١٥٠

RAĞIP P.
Ka. Nu.
~~124~~

حاشية المولى الفاضل العلامة شيخ الاسلام والمسلمين
سعدي افندي على تفسير المحقق البيضاوي اسكنهما الله سبحانه
بحبوحة جنانه بمنه وجوده

RAĞIP P.
Ka. Nu.
~~124~~
125

قد اتاح الله القدير نظم هذا السفر الخطير في سلك تملك عبده الفقير
عبد الباقي بن محمد بن مصطفى الملقب بعزمي زاده انا له الله ما اراده
وعفا عنه وعن آبائه واجداده وعن جميع المسلمين
خلال سنة ١٠٩٢

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٢٥

حاشية العلامة
سعدي افندي
على تفسير البيضاوي

من سورة هود الى
آخر القرآن

١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة هود مكية** هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما
مكية كلها الا قوله فلعلك تارك لآية ٭ وقوله تعالى اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام واصحابه ٭ وقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار **قوله** مبتدأ وخبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن **قوله** او
يجعلها سورا في تكون المراد بالآيات آيات القرآن والتأويل بان المراد معاني آيات هذه السورة مذكورة
في سور تكلف بعيد **قوله** وقرئ ثم فصلت ابن كثير في رواية بفتحتين خفيفة **قوله** اي فرقت وقيل
اي انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير **قوله** وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت
خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها **قوله** او للتراخي في الاخبار اما ان يراد
بالتراخي الترتيب مجازا او يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر وانتهاء الثاني **قوله** او صلة لاحكمت
او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب الطائفتين في
اختيار الاعمال في باب التنازع **قوله** وهو تقرير لاحكامها فالحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم **قوله** لان لا تعبدوا
ووصلت ان بالنهي او بالمضارع المنفي والعامل فصلت **قوله** وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه
الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع أن وانّ **قوله** من الله تعالى اما حال من بشير ونذير
او متعلق بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم **قوله** نذير وبشير تقديم
النذير لان التخويف هو الاهم **قوله** عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا **قوله** ثم توصلوا
الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتها **قوله**
بالتوبة اي بالرجوع **فان قيل** كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي لما
ذكره المصنف **قلنا** وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز والتوصل
الى المطلوب يتراخى عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الحامل على الرجوع وسيجيء ان شاء الله
في قصة هود تجويز ان يكون قوله ثم توصلوا لخ اشارة الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد
بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه العلامة الزمخشري **قوله** فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع
ليصل الى المطلوب **قوله** استغفروا من الشرك اي اطلبوا غفره **قوله** ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا
كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني **قوله** ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي
انقطاع العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي **قوله** تعالى يمتعكم التمتيع يجيء بمعنى
جعل الشيء متمتعا منتفعا بشيء وبمعنى التطويل والتعمير ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول للاول
والثاني الثاني **قوله** متاعا مصدر جار على غير الفعل او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا **قوله** يعشكم

في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب
عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه بمرضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة **قوله** او لاهلكم عطف على يمتعكم
والمراد بالاجل المسمى آخر ايام الدنيا **قوله** والارزاق والآجال اي الاعمار **قوله** وان كانت متعلقة
علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ٭ وتعلق الاعمار من مثل قوله عليه السلام
صلة الرحم تزيد في العمر **قوله** لكنها مسماة بالاضافة الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر
من القرب **قوله** فلا يتغير ولا يثبت تعدد الاجل **قوله** جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجيز
ان يعود على ربكم والمراد بالفضل ح هو ما تفضل به تعالى لعباده من الثواب **قوله** في الدنيا والآخرة وقيل تقدم امران
بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتيع المتاع الحسن في الدنيا كما قال تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية ٭ وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة
وناسب كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله فناسب ان يرتب عليه
حال الدنيا والتوبة هي في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار ٭ وتدخل الجنة مع الابرار ٭ فناسب ان يرتب عليه حال الآخرة
وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم **قوله** يوم القيامة وصف بكبير لما تقع فيه من الاهوال
كما وصف بالثقل وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو **قوله** وهو شاذ عن القياس لان المصدر
الميمي من باب ضرب قياسه التجيء بفتح العين **قوله** وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوي **قوله**
بالتاء والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان تأنيث الصدور غير حقيقي **قوله** وهو الكلأ الضعيف
الكلأ على وزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا
وعلى هذا فقول المص او مطاوعة صدورهم للثن لا يلائم اذ الظاهر ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبيس يتكسر في
الاكثر اذا قصد تثنيته **قوله** وتثنئن من اثنان كابياض بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار تحركت الالف
لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصل تثنئن تثنونن فادغم فصار تثنونّ فاستثقل الكسرة على
الواو فقلبت همزة كما في اشاح وكلام اختار المص ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا
يطرد فيما اذا لم يكن الواو كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب
الافعال **قوله** وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل **قوله** ليستخفوا لم يقدر المص يريدون
كما فعله العلامة الزمخشري لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم
وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي عم وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاء من الله تعالى لجهلهم بما لا
يجوز على الله واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول **قوله** والنفاق
حدث بالمدينة لك ان تمنع ذلك بل ظهوره اما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات
قوله من دابة من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي الا على الله

رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والافلم يأكل طول عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه **قوله** بلفظ الوجوب
يعني على اشارة الى جواب من احتج بهذه الاية على ان الله قد يجب على الله بعض الاشياء تعني ان في كلمة على هنا استعارة تبعية
شبه ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من يوصله وجوبا في عدم انتفاء التخلف
واستعملت كلمة على كلمة في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن اقرض شيئا في ذمته كتب عليه
صكا **قوله** والممات سمي مكانها بعد الممات مستودعا لانها توضع فيه بلا اختيار كالشي المستودع **قوله** والاصلاب
والارحام بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها وضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها في
الاصلاب **قوله** وموضعها من المواد والمقار التي اودعها الله تعالى فيها **قوله** تعريضا للتوحيد فان ما يعبد ونه من
دون لا يعلم شيئا ولا يقدر على شي فلا يستحق العبادة ويجوز الاية تعريضا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الاية
وما بعده تعريضا لقوله تعالى والله على كل شي قدير **قوله** بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من غيرهما
قوله والذات فانها سبع طباق بين كل اثنين منهما مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر **قوله** دون السفليات
فانها واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول بالاقاليم السبعة **قوله** لم يكن حايل بينهما قال الاصم هذا
كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر ويكون معنى قول المص لم يكن حايل
محسوس بينهما فان بين السماء والارض حايلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حايلا **قوله** لانه كان موضوعا
على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته **قوله** واستدل به على امكان الخلا فان معنى الخلا هو الفراغ الكاين
بين الجسمين الذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حايل ثبت الخلا والمراد
بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشرنا **قوله** وان الماء اول حادث بعد العرش
ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا **قوله** خلق من خلق ليبلوكم الظاهر خلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم
عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية **قوله** وانما جاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت ههنا التعليق
بقوله تعالى ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا
لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا تعلق الفعل عنها بخلافه
اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم
سبب عام لما علق عنه بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله
لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن معنى
العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين
باعتبارين للتفنن ● انتهى فهذه يرده جعل الزمخشري البلوى استعارة للعلم في سورة الملك وان كان يصلح جوابا
عما يرد على المص ● وتارة التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى الفعل العمل في المفرد وجاء في محل الجملة مصدرا بكلمة
الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس مقتضى باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا ●
حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقام تعليقا الا ترى انه يقال علمت زيدا ابوه قايم فظاهر ان عمل علمت
ليس الا في زيد ابوه قايم وهو باق عنده وورود كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعولها الثاني مفردا

كما في قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي مسؤولا ● ومسؤولا عنه والمسؤول عنه لا بد ان يكون مفردا فبطل
عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فحكم هنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي
مختبرا ومختبرا به وقد يكون هو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ونبلوكم بشي والمختبر به
هنا ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس بتعليق بناء على ان
اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى للتمكين فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا يمانع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري في سورة
الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله
اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فتكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام
الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من هو او في مقام الثاني وحده
نحو علمت زيدا ابو من هو وكذا قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق ان كان بمعنى اعلم
انتهى **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع يعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر
وفي شرح الرضي يقع الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت ويعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت
وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت **قوله** وانما ذكر صيغة
التفضيل الدال على الاختصاص بالمختبرين الاحسنين اعمالا يعني خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عم جميع المكلفين **قوله** والاختبار
الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم **قوله** للتحريض على احاسن المحاسن فان حاصل معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن
عملا باختباركم ايها المكلفون بالتكليف **قوله** فالخديعة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الاعتقاد
ودخولهم تحت طاعته فيجازيه احسن الجزاء فظهر التحريض اذ دل على ان المقصود علم ذلك الفريق **قوله** بمعنى توقعوا بعثكم اشارة
الى دفع ما يورد هنا من انه عليه السلام قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على
سبيل الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه منع ذلك
لجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كقراءة نافع والاعرج هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك هنا ورده المص في آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت
اذا اضيف ظرف جائز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض
البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا
بالعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فح لا يتم استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الاية على الكوفيين **قوله**
وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم
يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظروف والجرور ما لا يتسع في
غيرهما ويتعان حيث لا يقع العامل فيهما لجواز اليوم زيد مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها
واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص
وذهب البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب الكوفيين
قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية

وقول الشاعر • فيأتي فما يزداد الا لجاجة • وكنت ابيا في الخنا لست اقدم • الا ان ضرورة الشعر
لا يقاس عليها قوله منا حالا من رحمة لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظاهر ان منه صلة نزعناها
اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من للتعليل يعني ان منشأ النزع شوم نفسه بارتكاب
معصية الله تعالى قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه
اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد الاولى ايصال الخير الى
العباد تفضلا منه ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى
وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول النعم الى الشدة
وعكسه ان اختلافهما في التعبير حيث يرى في الاول باعطاء النعمة واذاقة الرحمة والملايمة للثاني تقتضي
ان يبدأ باصابة الضر تنبيها على سبق رحمة الله تعالى على غضبه قوله اي المصايب واحدها مصيبة واصله
الواو لكنه مناوخ وكانهم شبهوا الاصلي بالزايد قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول
في مصاوب قوله ساءتني اي فعلت بي ما اكره قوله انه لفرح اسم فاعل من الفعل اللازم والفرح اذا اطلق
في القران كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله قوله تعالى
واجر كبير • وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم السرمدي ورفع التكاليف • والامن من العذاب
ورضي الله عنهم • والنظر الى وجهه الكريم • واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج
في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق
حيث لا عهد قوله لسبق ذكرهم تعني جعل اللام للعهد قوله لجواز ان يكون اي يوجد فهي تامة قوله
وعارض للاشارة الى وجه ترجيح ضايق على ضيق فان الضيق اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضايق
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثل سيد وجواد تريد السيادة
والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا
بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل رد اليه اذا اريد معنى
الحدوث فتقول حاسن في حسن • وثاقل من ثقل • وفارح من فرح وسامن من سمن قوله تحداهم
اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة على سورتي البقرة ويونس عليه السلام قوله وتوحيد
المثل باعتبار كل واحد وتجويز ان تعالى يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد قال
المعنى في نفسه انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف
المقدر فان المراد بعشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل
لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشرة شيء واحد قوله تعالى مفتريات استدل على ان اعجاز القران
بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم
والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحة
الكلام يظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكر الامام ولا يخفى عليك تطرق المنع على الملازمة فان معنى مفتريات

مختلقات من عند انفسكم على ما هو مراد المص قوله والنظم قيل عطف تفسيري للترتيب ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب
المعاني الاول في النفس • ثم ترتيب الالفاظ في النطق على حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص قوله
وكان امر الرسول امرا لهم من حيث لخ اختلف في تناول خطاب النبي لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية
والحنابلة يعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل الفرق في التفصيل في احكام الاحكام للامدي فما ذكره المص هنا
مخالف لمذهبه قوله وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب يعني ان امر قل فاتوا متناول لهم لدليلين احدهما ما تقرر
انه يجب اتباعه عليهم • لخ والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي لخ فهذا دليل مخصوص بتناول هذا
الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات
وقوله فاتوا بنظم معجز واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة
قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز المتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن
عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اي بالنسبة اليهم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب
اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال
الم ياتيكم وهي لغة لبعض العرب قوله والاية في اهل الريا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار
وتاويلها في هذا القول ليس حق لهم الا النار كقوله فجزاؤه جهنم وجايز ان يتغمدهم الله برحمته قوله والجنة
بالرفع صفة صور قوله او لم يكن التردد مبني على ان المرائين من المومنين من اهل ثواب الاخرة •
فاعمالهم يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا •
لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابه هو الاخلاص •
قوله علة لما قبلها فان قيل حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار •
فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيئة كما اشار اليه المص فلهم النار •
لمقابلته فتامل قوله على ان بنية الهاء للمبالغة ولعل ايضاح الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة •
كما قيل مثل ذلك في طهور والا فانه من بان بمعنى اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل الا بعلى الا ان يضمن
معنى القصر قوله وتقديره افمن كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان للانكار ان يعقب بمن هذا شانه •
لخ لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا الا ان يقال مراده بيان حاصل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم اي
الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي لا يلايمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة
هو القران عطف من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله او القران قوله او لسان الرسول
في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اي ضمير منه للرسول قوله فمن كان على بينة
قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في افمن كان هو واصحابه ممن
كانوا على معرفة من صدق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود
الموصوف بهذه الصفات هو خلاف المقصود فمن تجريدية ولا يخفى عليك ان يكون المقصود الموصوف بعلاوة الكتابين
الضاغير مسلم ومن اين ثبت ذلك ثم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اي مكان وعده

الذي يصير اليه قوله من الوعد الا ظهر من كون النار موعده قوله تعالى ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جئ به للدلالة
على ان القرآن ليس بمفترى فان من اجلم ان حال المفترين على الله تعالى كيف يفترى وقد سبق مثله في سورة يونس في
تفسير قوله ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم قوله على ربهم
اى على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يبغونها بالانحراف يقال بغيت الشئ اى طلبته وبغيتك الشئ
طلبته لك فتفسيره بوصفهم اياها بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله
لتاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته بالمخبر عنه وقصره فيه وهو
حرف في صورة الاسم تسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد
شرطه وهو تعريف الخبر لكن لما اعتبار المعنى لا للتسمية فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله
ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان
الاولى ان يقول مكان هذا التعليل الحكمة لا يعلمها الا الله قوله تعالى يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا
اولانهم كفروا بالله وبمو كفرها بالمبدأ او بالبعث وهو كفرها بالمعاد كذا قالوا والظاهر انه يقال لافترائهم وكذبهم
على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء
الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب
قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق
وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلايم قول المص لتصامهم
وتعاميهم اذ لا يعلم المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز
قوله وقيل هو بيان لما اتى بصيغة التمريض لبعده لاستلزامه تفكيك الضمائر وايضا المقام ليس لاثبات عدم
صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة
قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في التجارة على حذف مضاف اى راحة او سعادة
انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى وتعرّ الابقاء على حاله انسب لمرام المقام وان البقاء معذبا كلا
بقاء اذ المقصود من البقاء الاستمتاع به قوله من الآلهة وشفاعتها الطيبى عطف وشفاعتها على الآلهة على
المجتبى زهد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من آلهتهم آلهتهم وشفاعتها
وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على تقديره قوله او خسروا بما بدلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله
وضاع عنهم ما حصلوا من آلهتهم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين ليس لا بين خسرانا معنى لا اخر
حقيقة بل معنى مجازي له وانما معناه لا ازيد خسرانا فذكر ليس لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله
هم فيها خالدون لم يات ههنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس بمختص لهؤلاء الموصوفين فان
المؤمن وان لم يعمل الصالحات ممكن له الخلود في الجنة لا هو مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى
التشبيه لحال الكافر بحال الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك قوله والعاطف
لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره

بقوله كالاعمى والاصم واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة
او حالا فعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قبيل فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية
والكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان وقوله وله المثل الاعلى
اى الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد المتقون اى فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة
قوله بدل من انى لكم يعني على قراءة الفتح وباقى الاحتمالات ستاتي على القراءتين قوله صفة المعذب اذ هو الخالق
للالم قوله بوصفه العذاب يعني على المجاز العقلي قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع
ارذل الذي هو صفة كاحمر وقياسه ان يجئ جمعه على فُعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع
على افاعل فان قيل لم لم يجعل المص الارذل اسم التفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا
لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون
للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح قوله لذلك اى لاتباعهم بادي الراي من غير تعمق قوله او لعقرهم هذا هو
الوجه قوله ارايتم اى ارايتم البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله ان كنت على بينة حذف
جواب الشرط للانفهام من المقام اى فاخبروني انلزمكموها قوله بايتاء البينة اى البينة المعطاة فالاضافة
من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان خفاها فالضمير للبينة وقوله
تعالى وآتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله وحذفها للاقتصار اى حذف البينة ولا حاجة
الى اعتبار الاقتصار في الوجه الذي تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف
خفاء النبوة بلا سبق البينة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها المراد الزام جبر
بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل قوله وقدم الاعرف يعني وهو ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني
الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ما له الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتكه وقوله انلزمكموها
وفي كتاب سيبويه ما يشهد له قوله او في التماس طردهم فتجهلون منزلة منزلة اللازم قوله خزائن رزقه
يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول
من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني استبعادا انتجير بعدم ملايمته للمقام
والظاهر انهم حين ادعى النبوة صلى الله عليه وسلم سألوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا
عن كذا فقال انى ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في
النظم كما ان سؤال طردهم كذلك قوله ولا عمق فكر الظاهر ان المراد امنوا نفاقا فعلى هذا يكون المراد من
قولهم بادي الراى بادي راى من يراهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس
بعقد قوله للذين تزدري اى لاجل الذين تزدري ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم بكاف الخطاب
ثم ان العايد على الموصول محذوف اى تزدريهم قوله يجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم يجتمع مع
الزاى قوله فان ما اعد الله لهم ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورايح وقد اورثهم
الله ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعايد محذوف اى تعدناه او مصدرية قوله

والجملة دليل جواب قوله ان كان الله وكلمعتزلي ان يقول يجوز ان يكون ان نافيه والمعنى ما كان الله يريد ان
يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا
منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما راى من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني
مصلحكم ومربيكم فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه دليل على ان
ارادة الله يصح تعلقها باغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا يدل على وقوع الشرط قوله
وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا
فاما ان نستثني عين المقدم فيثبت المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان
ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم
والمشروط ينتفي عن الشرط قوله الا من قد امن فان قيل من قد امن لا يحدث الايمان بل يستمر
عليه فكيف صحة الاستثنا قلنا قد تقرر ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا
الثوب وهو لابسه فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد امن الا
من استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد امن فانه يؤمن انتهى
ولا يخفى عليك بعدما ذكره مع الغنا عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه كلما ظرف وما
مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا منه العامل فيه سخروا منه وقال مستانف على تقدير سوال سائل
وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله
فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم راوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح
ما تصنع قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد عطف على
استهزءوا به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز من باب ذكر المسبب
وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الاتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا
يليق السخرية لمنصب النبوة قوله ثم فسوف تعلمون من ياتيه من يأتيه مفعول تعلمون ومن موصولة ويعدى
يعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله او يحل عليه حلول الدين فهي عذاب
مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي المقدر بالدين المؤجل ووقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة
تخييلية قوله امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله
ويصنع الفلك يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست شرطية بل مجرور بحتى والا فاذا كانت ابتدائية
فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة
لملأ والافلا احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية لقوله قال ان تسخروا فانه استيناف كما نبهت عليه الا ان
يحمل على التغليب قوله او حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية
وقولنا على الاحتمال الاول استيناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام قوله
وفار التنور اسم اعجمي عربته العرب لانه ليس في كلام العرب نون قبل راء كذا ذكره القرطبي

قوله وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الغرق كان منه وفي زاويته
فار التنور قوله في السفينة يعني ان تانيث الضمير العائد على الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله
نوع يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله اثنين نعت تاكيد على قراءة حفص وزوجين
مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه قوله وامه واعلة بالعين المهملة قوله
وكان طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي وسطه الانس وفي البحر كان
السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن امن والله اعلم
قوله وقال اركبوا اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عايد على الله تعالى ويبعد ذلك قوله ان ربي لغفور
رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم
عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعدية اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي قوله وجعل ذلك ركوبا يعني
ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل
وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس
على حقيقته قوله مسمين الله كان اصل التقدير ملتبسين او متبركين باسم الله وهو في تاويل مسمين الله
قوله او قائلين بسم الله وعلى التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله
ويجوز رفعها ببسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها
قوله اي اجراوها بسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فينظم كلا الاحتمالين كون بسم الله خبرا
او صلة قوله والخبر المحذوف وهو مثل حاصل او واقع قوله وهي جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما
خبرا وطلبا قوله او حال مقدرة من الواو اعترض عليه اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة
بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا ولبسم الله اجراؤها وهذا التسبب واقع
حال الركوب كذا في التقريب وفيه بحث فانا لا نسلم ان هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا لو كان الاجراء
واقعا في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة هنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته فوه
الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراءها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة وتعقب
عليه بان ما ذكره غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذكر في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية كلها
بالواو وبلا واو ولا فرق بينها في كونه في تقدير المفرد وعدمه نعم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ
لانه انما جاء من قبل المعنى قلت الجمل الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان تكون في
تقدير المفرد وتاويله فلا ولذلك تكسر الهمزة اذا صدرت بان لو كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك
اما اذا دخلت الاسمية عن الواو فهي مؤولة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع
ما ذكره في المستشهد به بعد ما نص عليه الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد
منه ويمكن ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كائن بسم الله وفيه انه فضلة على انه قال الرضي قد
تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت زيد على الباب قوله بالفتح من جرى وكسر الراء

على الامالة قوله وكلاهما يحتمل الثلاثة يعني المصدر والزمان والمكان قوله صفتين لله تعالى فيه بحث فان
اضافة اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف يكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان
من الله تعالى والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله اى فركبوا
مسمين وهي تجري يعني مسمين وقت الاجرا وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا وتجري حكاية حال
ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال التسمية بل بعدها على
ما يدل عليه ما روي قال بسم الله تجري والحمل على الحال المقدرة يأباه المقام قوله وهم فيها يشير الى ان
قوله بهم حال من فاعل تجري وذلك ان تجعل الباء للتعدية كما في قوله تعالى وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان
المطر الغالب يغشى كل شيء • والموت الذريع الجارف • والقتل الذريع • والسيل المغرق • ومن كل شيء ما كان
كثيرا مطيفا بالجماعة كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اى ملا
جواب عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روى ان الماء طبق واذا كان كذلك فلا موج ولا جريان
فيه قوله وان صح اى ذلك القيل قوله فلعل ذلك اى الجريان في الموج قوله ونادى نوح ابنه قرا الجمهور
بكسر تنوين نوح وقرا وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركته حركة الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف
كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب قوله وقرا علي وعروة
وفي بعض النسخ وقرى قوله وابنه اى قرا علي ايضا وابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها
والاكتفا بالفتحة قوله ولكونها حكاية سوغ حذف الحرف اى حرف الندا يعني انها حكاية الندبة لا الندبة
نفسها فلا تخالف ما ذكره النحاة من ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله في جميع القران يعني هنا
وفي يوسف وفي ثلث مواضع من لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليه اى خفف لنا وسكنها
قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم الحذف يضعف الحذف هنا لالتقاء
الساكنين قوله واختلف الرواية عنه في ساير المواضع ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتقاربهما
وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى
الوجوه لسلامته عن اضمار والابقاء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع
لانه بالحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى والاكثر نحو ما جاني القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثنا
الاتصال قوله بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة يطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم وهي
مصدر من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى قيل يا ارض ابلعي ماءك استعارة
تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تعالى على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان
السماء وتكوين ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه فعلى
هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى الامتثال
امره يعني فيأتمر ويبادر الى الامتثال وترك ذكره لظهور انفهامه من الكلام قوله البلع النشف
يقال نشف الثوب العرق كسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك الا ترى ان

لم ينتظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اى البلاغة
قوله وايراد الاخبار يعني قيل وغيض وقضي قوله وادراه بدائه بدليل عطف وذلك ان يقول
العطف بالفاء لكونه حق التفصيل تعقيب الاجمال قوله فما حاله يعني اغرق ام نجا ولا ينافيه
كون هذا الندا بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عليه السلام ويرجو نجاته بناء على الوعد
فان الله على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا يقتضي الترتيب قوله على ان الحاكم من الحكمة
اعترض عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياس واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل حينئذ لانه ليس جاريا
على الفعل لا يقال ألبن واتمر وادرع والمراد من غيره فليتامل قوله ليس من اهلك فان
قيل كيف صحة هذا الكلام وكفره لا ينافي كونه من اهله الا ترى الى استثنا من سبق عليه القول منهم
قلنا المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية ظاهره
ان يكون المراد من الاية سلب ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثنا فيما سبق قوله
للمبالغة في ذمه ومنه على العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم النهي انما هو على السوال الذي
يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم له بكنهه اذ لو لم يلتفت اليه لا خطر بالبال لا عن مطلق
السوال للاسترشاد في الامور الدينية وغيره وقول المص ما لا تعلم الاصواب هو ام ليس كذلك
فان الثاني صواب ماذون من الله تعالى دون الاول قوله استخباره ان كان الندا قبل الغرق
ويؤيد الاستخبار ظاهر اللفظ حيث لم يقل عما ليس لك به علم او استفسار المانع ان كان الندا بعده
فيكون ما ليس لك به علم من باب الحذف والايصال قوله ان يكون اى كراهة ان يكون قوله لكنه
اشغله حب الولد فح لا مانع من كون السوال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبني الذهول عن الاستثناء
وحسبان عموم الوعد بالانجاء لجميع اهله مؤمنيهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب
ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه الصلاة والسلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق
والا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن سوال مثله وعلى ما ذكره المص يكون
النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بانجاء اهله في ظنه • والله اعلم قوله من السفينة ويجوز
ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما من المكاره فاللام بمعنى السلامة قوله من جهتنا يجوز
تعلقه بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما عليك فاللام بمعنى التسليم قوله هم الذين معك يعني
ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم ممن معك او على من معك فانه
اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه ترجيح العلامة الزمخشري كون
من للابتدا قوله او على امم عطف على وامم قوله ناشئة ممن معك ورجحه الزمخشري لحسن انتظامه
وسلامته من مجاز وتسمية الجماعة القليلة امما وارتكاب المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام
وقوله او لتشعب الامم منهم وقوله حتى يصير ادم ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم
من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي ادم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤهم

وقيل بلا ولاده وغيرهم مع الاخلاق في العدد فمات غير الاولاد ولم ينسل فلا يصح انه نشا منهم موسى
وكافر الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين على انهم نسلوا فلا يصح انه
ابو البشر بعد ادم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد
بهم اي بالامم الناشية قوله اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدا وسنمتعهم صفة والخبر محذوف
وهو منهم ويجوز ان يكون امم مبتدا محذوف الصفة المسوغة للابتدا بالنكرة والتقدير وامم منهم ويجوز كونه مبتدا
بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتدا كون المكان مكان تفصيل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الاخرة
قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يحط علمه الا عند الله تع قوله توحيها اليك ليكون لك هداية واسوة
فيما تلقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمنا هم بها ليكون لهم مثالا وتحذيرا اي يصيبهم
اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظة ظهر حسن قوله تع فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله عطف على قوله
نوحا الى قومه قالوا وعطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرى بالجر يعني الكسائي قوله
وجعلها شفعاء ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركا قوله وتمحيضا
يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلاهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تع قوله وتوصلوا
يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة الى ان
توبوا مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السوره ولعل الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع الى
صراط الله تع بامتثال اوامره والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما
يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرؤ عن الغير هو التبرؤ التفصيلي وبه يظهر
التراخي وعبر عن التوبة بالتبرؤ لان الرجوع الى الله تع يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله تعالى
عن قولك قد يقال عن للسببية كما في قوله تع الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لمجرد قولك عن صحة
قوله صادرين عن قولك جعل المصنف حالا والاكثر الايتيس جعله اصلا والمصنف فيه حالا قوله حال من الضمير
في تاركي فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين
يلزم ان يكونوا قايلين قوله وعلى الاول ان يتركوا الهتهم ايضا وليس كذلك قلنا قوله عن قولك قيد
بحسب الاعراب لتاركي وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم
احد المحذورين وبتفسيرنا صادرين بمعرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامه فتامل ولعله لو بدل
صادرين بمعرضين ليلا يرد على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تشركوا اي معرضين عن قولك لمجرد
عن حجة لكان اظهر واولى قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغو اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء
مفرغ تحقيق هذا المقام ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره ابن مالك قال وهو
مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتعدية الا قال ابن عصفور وهو
مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال الشلوبين وهو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين
القولين ثم المستثنى بالا له حالات احدها ان يفرغ العامل والثاني ان يشغل العامل بغيره والاول

التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ حكمه لو لم يوجد الا كقولك ما قام زيد ولا اثر لالا في ذلك فظهر
وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول بالثاني ليس بالوجه قوله اني بري يتنازع فيه
اشهد الله واشهدوا قوله فكيدوني الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال الهتهم بالطريق
الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتهم فيه اشارة الى ان ما في مما
تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفراغة يعني الذي تضمنه البراءة قوله تاكيدا علة لاشهد قوله
لذلك يعني المذكور من البراءة او تذكير اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى اذ مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا
فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء خبرا لان قلنا يقدر القول على ما هو المشهور في امثاله
اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او يقال ذلك ايضا خبر وان كان انشا في الصورة واختلاف الصورتين
لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة في قول المص امرهم اي اتى بصيغة الامر لهم
قوله فان مواجهة الواحد لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه قوله ليس بعصمته اياه يعني ان جريان العادة
ان مثلهم لا يعصم فيثبت انه امر خارق للعادة بتثبيطه تع اياهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان
قوله ولذلك يعني المذكور من ثقته بالله تع قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل
اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله فلا تفريط مني اي اخبر انه لا تفريط مني او تبيت انه لا
تفريط او هو في تاويل يعذرني كما يشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل
الجزاء والجزاء اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
فقوله ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الخ لقوله لا تفريط مني قوله استينافي قال
الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزا كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستقلة براسها معطوفة
على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا للسوال عما يترتب على التولي
وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفاء اي فقل يستخلف ربي غيركم قوله ويويده القراءة بالجزم
قرأه به حفص في رواية هبيرة وقرأه به عبد الله قوله توليكم وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا اي لا
ينتقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قرأ ابن مسعود رض ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم
يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله
وكانوا اربعة الاف في مواجهته منفردا للجم الغفير على ما مر يحتاج الى دليل الجواز ان يكون المواجهة مستندة الى كونهم
معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الظاهر اي ملتبسا بمجرد رحمة منا وفضل
لا باعمالكم وفي الكشاف يريد لا بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له ولا يناسب مذهب اهل السنة اذ لا
سببية في امثاله عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقريره حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا قوله
تكرير لبيان ما نجاهم منه اي مقصودا وكان الاول اولى لبيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ
اي المضاعف على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه اذن بتصوير تلك القبيلة
في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدا لمزيد الاهتمام فيحسن التفسير بقوله تع جحدوا بايات ربهم كل

لنسر لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى قوله اولان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف اما قبل المبتدا اى اصحاب
تلك واما قبل الخبر اى قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا واستعمل فيه مجازا وفي القاموس
جحده حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا
عصوا امر كل رسول قوله يعني كبراءهم اى المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار اليه ان
الجبار بمعنى المتكبر الذى لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم
قوله وعنود بضم العين قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان
اللعنة مختصة للتابعين بالروسا في علم حال الروسا بالطريق الاولى قوله تكتبهم في العذاب كمن ياتي خلف شخص
فيدفعه من خلفه فيكبته قوله جحدوه يعني اجرى كفر مجرى جحد فعدى بنفسه كما ان جحدا اجرى مجرى كفر فعدى
بالباء في جحدوا بها قوله دعاء عليهم بالهلاك ويجوز ان تكون دعاء عليهم باللعن في القاموس ٧ والبعد
والبعاد اللعن قوله تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحثا تعليل لتكرير الا قوله كانوا مستوجبين لان
الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم فما فايدته ما ذكره ثم ان اللام ايضا يدل على الاستحقاق قوله وفايدته تمييزهم
قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا يلتبس ان عادا هذه ليست الا قوم هود للتصريح اسمه وتكريره في القصة فيجوز ان يقال
تاكيد تمييزهم قوله لاغيره دال على القصر تقدير الفاعل المعنوى قوله وامرهم بها قال الكيا قوله تعالى واستعمركم فيها
يدل على وجوب عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله ويعني عمركم
فيها دياركم اى جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمره او عمرى قوله ثم تتركونها لغيركم
لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم يسكنها مدة عمره
اذ لا مدخل لسكون الغير مدة عمره في تحقق معمرا بل الاعتبار فيه لسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله
ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذى يلوح للخاطر ان قوله قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا
اى ارجعوا الى الله فانه قريب مما هو بعيد واسالوا منه المغفرة فانه مجيب لسايله لا يخيبه قوله ان يكون لناسيا
بدلا من المستتر في مرجو بدل اشتمال قوله على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد اباونا على حكاية الحال
الماضية دون انتهانا فانه على حاله قوله انا لفي شك في البحر في اننا لغتان لعرش قال الفراء
من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية المتكلمين نا فاجتمعت ثلث نونات ومن قال
انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاولين والذى اختاره ان نا ضمير المتكلم لا تكون المحذوفة
لان في حذفها حذف بعض اسم وبقي منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون الثانية من ان وبقي من الحرف
والهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير
ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان من ان اولى انتهى قوله على الاسناد المجازى فان المريب
على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القايم به لانه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده
واما على الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقدوا ان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد
حقيقيا وان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يفسره بالحجة الشاهدة على صحة

دعواه كما فسره في قصة نوح عليه الصلاة والسلام لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته قوله فمن يمنع من
عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف مقدر قبل لفظ الجلالة قوله اذن في الحواشي القطبية
اذن حرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا قلت ومذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب
الفعل المضارع بثلثة شروط وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي الذى يغلب على ظني ان
اصله اذا حذفت الجملة المضاف اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعله صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعد
ما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام قوله غير ان انسبكم وقيل غير تخسيري اياكم ازددتم تكذيبا
اباى ازدادت خسارتكم فكاني سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم
حال منها اعترض عليه بان الحال تبين هيئة الفاعل او المفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب
العلامة بان الاية في معنى المفعول لانها مشار اليها • وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة حال كونها
اية لكم الاية متحدة معها لصحة حملها عليها لكن كون هذا التاويل مجوزا لان تقع صاحب الحال محتاج الى سند
ثم قال وههنا وجهان اخران احدهما ان تكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم
والثانى ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة • واية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت
ووجه ثالث ان تكون لكم حالا من ضمير اية لانها في معنى معلمة وكان يمكن حل كلام المصنف عليه لولا قوله
تقدمت عليها لتنكيرها قوله وتشرب ماءها كانه يشير الى قوله تاكل في ارض الله من قبيل
الاكتفا نحو قوله تقيكم الحر وجعل تاكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عرقبوها
قدار كهمام بالدال المهملة بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يوثر في النفس كذا في تفسير ابن
عبد السلام قوله على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه اخر قوله او ذلهم
وفضيحتهم يوم القيامة قد يقال التنوين في اذ تنوين عوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم
هنا ذكر يوم القيامة ولا ما يكون فيها لتكون هذا التنوين عوضا من الجملة التى تكون في يوم القيامة قوله
وعن نافع والكسائي الاولى وقرا نافع والكسائي اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير
ونافع هكذا وقع في كثير من النسخ ولا يوافق ما طبق عليه كتب علم القراءة وساير كتب التفسير والصحيح الموافق
لتلك الكتب ما في بعض النسخ قوله وقرا حمزة وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال
من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قوله بهلاك قوم لوط
فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المومن انما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى
ههنا وقيدت في قوله وبشرناه باسحاق والمطلق يحمل على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى
في قوله وجاءته البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناها باسحاق كما يقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى
لو كانت بهلاك قوم لوط لما جادل فيهم ولان هذه القضية مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست
الا بالولد لكن الظاهر انه لا مانع من تعميم البشرى لكليهما قالوا اجابة باحسن من تحيتهم حيث دلت تحيتهم على
التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قالوا وقرا حمزة والكسائي هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما
في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخير

من قرا في كلا الوجهين كذلك ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرى فقالوا سلما والكسائى بكسر
السين واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره المص كالصريح في
انهما قرآة في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطا بمجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث
معناه تاخر وابطا قوله اوفما تاخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابرهيم قوله والجار
مقدر في ان اما في او عن قوله او محذوف لعله اشاره الى مذهبى سيبويه والخليل والكسائى
وامثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له
وعندهما هى باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل قوله لما
احسوا منه اثر الخوف اشار له دفع ما يقال الغيب لا يعلم الا الله فمن اين علم الملئكة اضماره
للخيفة يعنى علموا بما يلوح من صفات وجه الخايف قوله انا ملئكة مرسلة اشار الى انه عليه
الصلاة والسلام لم يعلم انهم ملئكة الابقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظاهر
انه احس بانهم ملئكة ونكرهم لانه تخوف ان نكون نزولهم لامر انكره الله تعالى عليه او لتعذيب قومه
الا يرى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما نقال هذا لمن عرفهم ومن لم يعرف فيم ارسلوا
انتهى يعنى تعرضوا لبيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا انهم لبيان ملئكة لكن لا يخفى ان الظاهر
ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ ومجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملئكة والتعريض للارسال
يتضمن التعريض للملئكة فاوجز قوله تعالى وامرأته قايمة حال من ضمير قالوا اى قالوا لابرهيم لا تخف
في حال قيام امراته وهى سارا بنت هاران بن ناحور وهى ابنة عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت
نساؤهم لا يحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادى والصحرا ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا
وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضمم اليك لوطا وكان اخاه كذا قال
ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده أألد وانا
عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من يحيض وهو معيار الحمل قالت
والظاهر انها حسبته استحاضه لانها في سن الاياس ولا يلزم من روية الدم جزمها بكونه
حيضا واجاب الطيبى بان نظريان الحيض في غيرا بانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام
في قولها أألد وارد على تقرير الولاده بعد الحيض والتعجب من هذه القضيه الخارقة للعادة
المستمره انتهى قوله وقرى بفتح الحاء قراه محمد بن زياد الاعرابى رجل من قراء مكة قال
المهدوى وفتح الحاء غير معروف قوله في لبانة اى في حاجة من النساء قوله منصوب بفعل
يفسره ما دل عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير
منقاس ذكره ابو حيان قوله ورد يعنى كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه
بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعنى الواو وتقرير الرد ان الواو نايب مناب العامل والعامل
هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار والمجرور المعطوف عليه
كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدا خبره

الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذى الحال والمعنى بشرنا باسحاق متصلا به
يعقوب في اتصاليه قوله من جهته يعنى لو قال ومن الوراء يعقوب لى اسحاق او الى اسمعيل
عليهم السلام فاضيف الى اسحاق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة مجازيه قوله وفيه نظر
لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمى به في البشارة قال تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
فسميا به اى بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعنى لا اليه قوله للدلالة وقيل ان
المرأة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابرهيم ولده اسمعيل
عليهم السلام قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق الفظيع لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح
والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في
عجب يدهم النفس قوله وقرى يا ويلتى بالياء قراه الحسن قوله على الاصل فان الالف
فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة
يعنى الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى الولاده او البشارة بها انتهى وتذكير
الاشارة لان المصدر في تاويل ان مع الفعل والحمل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا يتعجب من الذات
قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته جملة مستانفه تحتمل خبر وهو
الاظهر وتحتمل دعاء قوله منكرين عليها استعجابها قاصرة نظرها على العادة قوله نصب على المدح وفي
الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كان
المنصوب على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا المدح او ذم لكن
لفظه لا يتضمن بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضى ومما
اصله النداء باب الاختصاص وذلك بان يجريد مجرى في النداء من ضمه والمجى بهاء التنبيه
في مقام المضاف ليه ووصفا اى بذى اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا وانى والمشارك
فيه نحو نحن واننا لغرض الاختصاص مدلول ذكر الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما
في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اى انا اختص من بين الرجال او لمجرد
بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن نقرأ
ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اى هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق
لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اى المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما
معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف الى نحو قال وقد ياتى الاختصاص باللام او الاضافة بعد
ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الترحم اتوسل قوله ايتها العصابة في محل
لوقوعه موقع الحال اى مختصة من بين العصابات قوله واطمأن قلبه بعرفانهم بحقيقتهم
الملئكة قوله اولانه اى يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله لجواب

لو تعني اذا وقع مضارعا قوله او دليل جواب المحذوف فهو كلام مستانف قوله او متعلق به
اى بالمحذوف الذى هو الجواب حقيقته قوله او اقبل يجادلنا فيجادل هنا حال من فاعل الجواب المحذوف
قوله ورقة قلبه • وفرط ترحمه • اواه لانه الحليم والاواه على ذلك فظاهر • واما لانه منيب
فاذا كان المراد راجع الى الله تعالى فى دفع امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التايب الى الله يكون
على هذه الحال فى اكثر الامر قوله قدره بمقتضى قضايه الازلى قال المص فى شرح المصابيح القضا هو
الارادة الازلية • والعناية الالهية • لنظام الموجودات • على ترتيب خاص • والقدر تعلق تلك
الارادة بالاشياء فى اوقاتها • وبما فى شرح الطوالع للاصفهانى من ان القضا عبارة عن وجود
جميع المخلوقات فى الكتاب المبين • واللوح المحفوظ • مجملا على سبيل الابداع • والقدر عبارة عن
وجود منزلة فى الاعيان بعد حصول شرايطها مفصلة • واحدا بعد واحد • انتهى • فينبو عنه تو تعنف
القضاء بالازلى والالزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى • وانما لم يفتدا امر
ربك بعذابه او بامره بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا
او كالتكرار قوله وقرا نافع وابن عامر • والكسائى سئ وسيئت باشمام السين الضم وفى العنكبوت
والملك والباقون باختلاس حركة السين • هكذا وقع فى اكثر النسخ المصححه بهذه الصوره وفيه
نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الا صل هنا وفى العنكبوت لظهور ان ليس فى
هذه السوره سيئت واما التصحيف فلان الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين •
فقوله باختلاس تصحيف قوله هولاء بناتى اطهر انه جملة مركبة من مبتدا وخبر وكذلك هن
اطهر لكم وقيل بناتى بدل او عطف بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله استعاضته
اى مشتقه عليه قوله لا فصل اى لا ضمير فصل قوله فانه لا يقع بين الحال وصاحبها وفى مغنى
اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها • وفى اعراب السفاقسى اجاز
الكسائى اجاز الكسائى ذلك • وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب وجعل الاخفش منه قوله تعالى
هولاء بناتى هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر وكحن ابو عمرو • ومن قرا بذلك وقد خرجت على انه هولاء
بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال •
وفيهما نظر اما الاول فلان جامد غير موول بالمشتق فلا يحمل ضميرا عند البصريين • واما الثانى فلان
الحال لا يتقدم على عاملها الظرفى عند اكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع تاويله بالمشتق فانه
بمعنى مولوداتى ولو سلم فالجامد يحمل ضميرا عند الكوفيين نقله بدر الدين ابن مالك فى شرح الالفيه
ونقله غيره ايضا ولا حرج فى تخريج القراءة الشاذه على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثانى ايضا فتامل
وعن النبى صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان • والركن الشديد نصر الله ومعونته قوله او اوتيا
بفتح الهمزه وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمنى فلا يحتاج الى الجواب بل هو انسب
لمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهى الحزن تاخذ بالنفس قوله بالوصل

وكلاهما بمعنى قاله ابو عبيده والازهرى وعن الليث اسرى سار اول الليل وسرى سار آخره
ولا يقال فى النهار الا سار قوله ونفى المعنى للوط اى لا تدع منهم احدا يتخلف هذا الكلام محكى عن
المبرد قال ان النهى انما قصد به لوط عليه الصلاة والسلام وحده والالتفات قوله بالمعنى وبه يندفع
ما قال ابو عبيده اذا استثنيت المراة من احد وجب ان تكون المراه ابيح لها الالتفات وليس
المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قرئ يعنى عبد الله اذ سقط فى قراءته وفى مصحفه ولا يلتفت منكم
قوله نا تضد لك قراءه ابن كثير ونافع وابى عمرو • وهكذا وقع فى اكثر النسخ وفيه سهو فان
نافعا لم يقرا الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة النصب تقتضى ان تكون الاستثنا
من احد وح تكون المراه ماموراه بالاسراء بها • وقراءة النصب تقتضى ان تكون الاستثنا
من اهلك والا لزم ان تكون قراءة اكثر القراء على خلاف الافصح الذى هو البدلية فى مثله
فلا يكون ماموراه بالاسراء بها وبهذا التقرير اضمحل ما اجيب به عن تلك المناقضة بانه يجوز
ان يسرى بها فليس معنى الاستثنا الا انه ليس ماموراه بالاسراء بها وذلك لا ينافى الاسراء بها
وايضا يجوز ان يسرى بنفسها معهم فيشملها احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان
تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلا يلزم من رجوع الاستثنا الى قوله •
ولا يلتفت كونه ماموراه بالاسراء بها • وح توجد الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم او اسرى
بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم الامر النهى • وفيه بحث فان العام قطعى فى مدلوله
على ما بين فى الاصول ولا عبرة للاحتمال الغير الناشى عن دليل وقد اجاب ايضا العلامه الرضى الاسترابادى
بان الاسرا وان كان مطلقا فى الظاهر الا انه فى المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء
لا التفات فيه الا امراتك فانك تسرى بها اسراء مع الالتفات فاستثن على هذا ان شيت من اسر
او من ولا يلتفت ولا تناقض انتهى يعنى انه مامور بان يسرى باهله اسراء مخصوصا مقيدا
بقيد فالاستثنا سواء رجع الى المقيد او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا
رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء لا التفات فيه الا من امراتك فيكون
الاسراء بها داخلا فى المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء داخلا فى المامور به فالمناقضة
بحالها قوله ولا يجوز حمل القراءتين رد الزمخشرى فى قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين
وقد يجاب بان معناه ان اختلاف الروايتين جالب وسبب لاختلاف القراءتين كما تقول السلاح
للغزو اى اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل الروايتين قد حصل ولا شك ان
كل رواية يناسب قراءة وان امكن الجمع انتهى • وانت خبير بان فهم هذا المعنى من ذلك اللفظ
فى غاية البعد ولا قرينة تدل على المقدر الذى ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى جعل الاستثنا
هذا هو اختيار ابن مالك ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل قراءه ابن عامر الا قليلا قوله
استصلاحا متعلق بنهيها قوله ولذلك اى لكون المراد عدم نهيها استصلاحا قوله علته

اى استثنا امراتك قوله ولا يحسن جعل الاستثنا على قراة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة
اهل الحجاز وهو المختار ورفعه لغة بنى تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز ان يكون قراة بعض القراء على
لغتهم وقد جوز ان يكون قراة الاكثرين على غير الافصح وقال ابو حيان فى الرد من جعل الاستثنا منقطعا
انه لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن امراتك يجرى عليها كذا وكذا كان
من الاستثناء المنقطع الذى لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه
النصب باجماع من العرب وانما اختلاف اللغتين فى الرفع والنصب فى الاستثناء المنقطع الذى يمكن
توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك فى شواهد التوضيح بمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى
بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معنى بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين
الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتاخرين من البصريين فى هذا الا النصب وقد
اغفلوا وروده مرفوعا بالابتدا ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول قول ابى قتاده احرموا كلهم الا
قول ابى قتاده لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتاده مبتدا ولم يحرم خبره ومن الثانى قوله تعالى
ولا تدرى باى ارض تموت الا الله اى لكن الله يعلم وقوله صلى الله عليه وسلم معافا الا المجاهرون
اى لكن المجاهرين بالمعاصى لا يعافون انتهى قوله تعالى ان موعدهم المضاف مقدر اى موعد هلاكهم
قوله جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا هذا الكلام ليتعجل لوط فى الاسراء والله اعلم
قوله ويؤيده الاصل فان الاصل فى الامران تكون مصدرا قوله وجعل التعذيب مسببا عنه
وعلى الاحتمال الاول ينبغى ان تكون جاء مجازا عن ارادة مجئ العذاب قوله فانه روى الا تعليل لقوله
كان حقه قوله او شذاذها بضم الشين وبذا لين مجمتين اولهما مشدده اى منفرد بها ممن كان
منهم خارج منهم قوله او مثل العطية فى الادرار اى العطية المدرار قوله فابدلت لامه نونا
هكذا وقع فى اكثر النسخ بجعل نصب نونا على نزع الخافض اى من نوع قوله نضد معدا لعذابهم
على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها
فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز ان تكون منضود صفة حجارة على تاويل
الحجر وجره للجوار قوله او نضد بعضه على بعض والصق به بمعنى يكون كل حجارة مركبة
من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او بما يتميز به عن الظاهر بها قوله اراد اولاد
مدين يعنى ان مدين صار اسما للقبيله لا ان المضاف مقدر كما فى المعنى الثانى فانه لا بد فيه من
تقدير المضاف قوله تعالى لا تنقصوا المكيال والميزان اى لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان
يعنى مما يكتال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال
عن المعهود وكذا الصنجات قوله او المكان ان اعيد ضمير بها الى القرى او الى الحجارة اى المكان
بعيد قوله بسعة بفتح السين كدعه وكسرها كزنة قوله وتوصيفا ليوم ويجوز ان يكون
الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلى نحو نهاره صايم وللزمخشرى اعتبار اخر دقيق

فى وصف اليوم بالاحاطة فراجعه متأملا قوله صرح الامر بالايفاء بعد النهى عن ضده والذى
يلوح للخاطر القاصر والله اعلم ان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا
اليه والامر بايفاء المكيال والميزان حقهما بان لا ينقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد
مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف ولو كان تكريرا للتاكيد والمبالغة لم يكن موضع
الواو لكمال الاتصال بين الجملتين قوله مبالغة فى الترغيب قوله ولو بزيادة لا يتاتى دونها
فيجب الزياده لان ما لا يتم الشئ الواجب الا به فهو واجب قوله وهو مندوب اذا تيسر الايفا
بدونه قوله وقد يكون محظورا كما فى الربوا قوله فانه يعنى قوله تعالى لا تبخسوا الاية قوله او فى غيره مما يدخل
تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحنطة والحنطتين اولا كالحيوان قوله وغيره نصب عطفا
على تنقيص قوله وقيل الخ عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك قوله كما فعله الخضر
فى خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفى بعض النسخ اجابوا به امرهم وهو الانسب
لقوله وهو جواب النهى قوله من جنس ما يواظب عليه اى من جنس ما يواظب على تقدير المضاف فان
نفس الصلاه ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا ظاهره قوله والمعنى اى معنى الاية
قوله بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة الاوثان قوله اى وان
نترك يشير الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بالحقيقة على التكليف المضاف
الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعله المعطوف عليه ويجئ نظيره فى
جعل وهى ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال قوله من غير بخس وتطفيف ادخلوه فى اموالهم
قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التى قدرها فى موضع المفعول الثانى لارايتم
لان ارايتم اذا ضمنت معنى اخبرونى تعدت لمفعولين والغالب فى الثانى ان تكون جملة استفهامية
ينعقد منها ومن المفعول الاول فى الاصل جملة ابتدائيه كقول العرب ارايتك ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة
السابقه مع متعلقها اى ان كنت على بينة من ربى فاخبرونى هل يسع لى ان اخون الخ قوله وما اريد ان
اتى ما انهاكم عنه لاستبد نفى للقيد والمقيد جميعا اى لا اراده اتيان ولا استبداد وبهذا
الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان صوابا الخ قوله اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه راجع
الى كذا وضمير هو الى اريد قوله وهذه الاجوبة الثلاثه على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره تكون ان
اريد لما الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تاكيد للجملة السابقه فانه لو اراد المخالفة الى ما نهاكم عنه
لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم يفهم منه الجواب الاخر ويكفى ذلك لغرض المهم قوله وكل
ذلك يقتضى لا بد من تقدير القول هنا اى فقال شعيب عم كل ذلك قوله واقعة موقع الظرف وهذا
هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اى المقدار الذى استطعته اى منه
فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عايد الى المبدل منه وكذا لا بد منه فى الاحتمال الثانى قوله وما توفيقى
مصدر من المبنى للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اى ليس كل فرد فرد من توفيقاتى الا بالله قوله

بمعدوم اى بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكانى بالنسبة الى الوجود الواجبى كذلك وقد فسر به
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه **قوله** وعلى الله متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ
على انيب وفي بعضها على الفعل فعليها تعلق الجار بتقديم **قوله** طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعم لاستزادة
والشكر يستجلب المزيد **قوله** فيما ياتى ويذر يعنى ذلك من المصدر المضاف **قوله** وجسر اطماع الكفار
ظاهر في الاحتمال الثانى لقولهم في تفسيرانك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه
ان تقريعهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم بذكى يرتدع **قوله** وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم
من قوله واليه انيب فانه اذا اناب اليه تعالى انابوا **قوله** وقرئ قبل بالفتح قراه مجاهد والجحدرى
وابن ابى اسحاق وروينت عن نافع كذا في البحر **قوله** لاضافته الى المبنى لان مثل وغير مع ما وان مخففة
وشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فتكون فتحته على هذه القراة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا
وجوز ان يكون فتحة اعراب على ان يكون انه نعت لمصدر محذوف اى اصابة مثل اصابة قوم نوح
والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اى ان يصيبكم هو اى العذاب **قوله** لم يمنع الشرب منها
البيت ضمير منها للراحلة وفي الكلام قلب اى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت
يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شئ وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت
الناقة واشتاقت الفها فامتنعت من الشرب والاوقال جمع وقل بالتسكين وهو الحجر في غصون
نابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب وفي حواشى
الكشاف الوقل ثمر المقل **قوله** لان المراد الخ اولان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول
يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة **قوله** لانها على زنة المصادر ايضا يجوز تذكير بعيد هنا للفظ قوم
قال الجوهرى القوم يذكر ويونث نعم ما في الكشاف هنا يدل على ان القوم مونث لا غير وقال
في الشعراء القوم مونثة تصغيره قويمة **قوله** للتائبين والابعد والله اعلم ان ينظر رحيم الى الامر
بالاستغفار وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال رحمة من يرجع اليه للراجع مع العزم التامة
للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع **قوله** البليغ المودة يشير الى ان ودودا صيغة مبالغة
وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المغربون اى تحبب
الى عباده بالاحسان اليهم **قوله** ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا بالكثير
الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا **قوله** استهانة
بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبا بحديثه ما ادرى ما تقول **قوله** اولانهم لم يلقوا اليه اذهانهم
يعنى فلم يفهموا المدلولات الوضعية للكلام لعدم اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات
الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم **قوله** لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية **قوله**
فيمتنع بالنصب جواب النفى **قوله** او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف
الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس **قوله** بالنون يعنى فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف

المعنيين السابقين **قوله** والفرق بين لانهما يحتاجان الى التمييز ابين المدعى والمدعى عليه بخلاف النبى **قوله**
فان الرهط علة لقوله لا لخوف من شوكتهم **قوله** بان الاصرار يعنى منهم على ما هم عليه **قوله** والتمكن منه صلى الله عليه وسلم
قوله سبب لذلك اى الجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون **قوله** كقولك سيعلم الخ فان الكاذب والصادق
هنا قسيمان **قوله** بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك **قوله**
وكذبوه حيث قالوا اصلاتك تامرك الاية ما نفقه كثيرا مما تقول **قوله** قال سوف تعلمون قال
صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو
كاذب ذكر جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من يهان ومن
يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة
شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان
العاقبة اذا اطلقت فهى للخير كقولك والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست عليه بل له انتهى
اقول فرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبنى على تسليم كون
قياس المقام بيان حال شعيب عليه السلام ايضا ومع اقتضاء ذلك القياس ذكر الحالين صريحا فانه يجوز
ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب بطريق التعريض بحالها كما في الانعام
وما مر في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر حال الطرف الاخر
وكلام المص مبنى على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه
ويلحقه بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب منى ومنكم يريد
ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه انى معكم منتظر وهذا كلام حسن كما لا يخفى
قال الطيبى ردا على صاحب الانتصاف ليس وزان هذه الاية وزان قوله من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم واللاحق وارتقبوا انى معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل
كانه قيل اعملوا على عداوتى انى عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملى وانتظروا انتم
العاقبة انى منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول يغنيهم ما ذكرت بطريق التعريض وما
الداعى الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم انى عامل وذكر اللاحق لم
يكن مدخل في اقتضاء عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف
يكون وليس المعنى ما فسره المص ما قاله الطيبى بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من ايذائى بالتعذيب الشديد
وتكذيبى انى عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذى يلحقه العذاب المخزى ومن الكاذب الخ تم قال
الطيبى ومن ثمة كرر لعظمه ولو اريد ما قاله يعنى القاضى وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون
من كذب وجوزى به بخلافه هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف
الجواب عن هذا حيث مثله بقولهم سيعلم من يهان ومن يعاقب **قوله** ومن هو كاذب على زعمهم

استغناء بهذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تامل قوله اوالمرتقب وهذا المعنى انسب
بقوله فارتقبوا قوله غيران صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة الاعراف انهم
اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية انزلت بعد غرق فرعون وملائه كما يصرح به في
سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد ههنا الايات التسع
العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانفس
ومنهم من ابدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اى افراد
العصا فانها مؤنثة على تقدير ان يكون المراد باياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما اى بين الايات
والسلطان فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاولى قوله بخص القاطع
الظاهر يخص بالقاطع الا انه لما كان نقيض يعم عداه كتعديته يخص بما فيه جلاء على البناء للمفعول
امره بالكفر الباء متعلق بامر قوله ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية
حيث استعير النار للماء تهكما قوله فسمي اتيانها موردا موردا مصدر ميمي بمعنى الورود يعني فيها
استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم
البتة بما اشتق منه الفعل قوله اى بئس الورد الذي وردوه فالورد ههنا بمعنى النصيب من الماء
وقوله الذي وردوه اما نعت للورد وان كان في ذلك خلاف لابن السراج والفارسي فالمخصوص
بالذم محذوف اى النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود في الاية الكريمة يحتملهما نعم الظاهر
من كلام القاضي البحث والتفصيل تعالى مورودهم او المورود الذي وردوه قوله ولهذا يعني يقدم
قومه الاية قوله كالدليل على قوله الخ فيكون استينافا قوله لبعده اى لمصيره له عمادا قوله نقصه
عليك اشارة الى انه خبر فاما خبر بعد خبر ان كان من انباء القرى خبرا واما خبرا ابتدائيا ان كان
ذلك حالا من مفعول نقصه قوله ومنها عافي الاثر اشار الى ان حصيدا مبتدأ خبره محذوف
قوله وقيل حال القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير فيه يقال المقصود من الضمير الربط وهو
حاصل لارتباطه بمتعلق ذي الحال وهي القرى فالمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهي على
هذه الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل للحاضرين
قال الطيبي ويجوز ان يكون حالا من القرى قال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير
نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد
اللفظي واما الفساد المعنوي فلم ينتبه حتى نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما
ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام
استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف ح واما عائد على الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمته
في القاموس النقم بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية
ويحتمل الاستفهامية اى اي شئ اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير

معصية ان التورية نزلت بعد غرق فرعون
والمراد بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآية

يعني من انباء القرى

ويجوز ان يكون منصوبا مبتدأ وقائم خبره اى بعض القرى قائم وذلك ذكر قائم تخصيصه معطوف على الخبر

الذي هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله
هلاك او تخسير في القاموس التب والتبيب والتباب والتتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه
فلو قال او خسار لكان اوجه قوله على المصدر اي اخذ مثل ذلك الاخذ قوله اى اهلها يعني اريد بالقرى
اهلها مجازا بعلاقة الحلول او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف وهو الظاهر من كلام المص
او المضاف مقدر قوله حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث
الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى
القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جريت
الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد مر ما يشابهه في عطف ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء
الفوقانية فيهما على ان نترك والعطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه فليتامل قوله وانذاره
كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره فان الظلم مطلق قوله او ينزجر به عطف على قوله
يعتبر به وضمير به راجع الى ذلك قوله عن موجباته اى عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم
الهالكة قوله لعلمه اى لعلم من خاف عذاب الاخرة يعني اقر به وامن وعبر به عن المقر اشارة
الى تحقق الموصوف به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ
بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله من اله مختار
فان الاعتراف بالاخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم لا ينفك
عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان
على الحال على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقيق في الحال وجعل نعتا لليوم
للدلالة على ما ذكر وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف
تفسيري لقوله على ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار
الاتساع قوله اى اليوم وقيل اى الجزاء وهو الملايم لتفسير المص فاعل ياتي بالجزاء قوله
الا لانتهاء واللام للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى حين اى يوم المضاف الى جملة ياتي واشار به الى
دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان
هو وجوده وايضا يعين المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي ههنا ويعين الفعل بفاعله وهو اليوم
فيلزم ان يعين الشئ بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين
المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون
للزمان زمان يطابقه لا يفضل عنه واللازم كون الزمان جزءا من زمان اخر ولا محذور فيه
فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا فهذا اولى من تقدير القول
بان المراد ياتي هوله فان لزوم تعين الشئ بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة يات بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي

واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف أُبيّ وسقطت في مصحف عثمان رض واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل **قوله** اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادرِ ولا ابالِ قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل **قوله** او بالانتهاء المحذوف اى منتهى الاجل يوم ياتي **قوله** بما ينفع وينجي بدليل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ٭ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **قوله** والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انك ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف لرفع التعارض بين الايتين اللتين تلاهما المص فلا نسلم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل تؤذنون فيه للجوابات الحقة وتمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لرفع التعارض مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض بين تينك الايتين حسب وقد يقال في وجه التلفيق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المومن ٭ وقوله لا ينطقون في شان الكافر **قوله** وتشبيه حالهم بالجر عطف على شدة كربهم والمقصودان فيها استعاره تمثيلية **قوله** او تشبيه صراخهم ففيه استعاره تصريحية **قوله** ليس للارتباط يعني ليس قوله تع ما دامت السموات والارض فاسمه ليس ضميرا عايدا الى ما ابرزناه **قوله** بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد والمبالغة عطف على التعبير **قوله** على التمثيل اى على طريق ضرب المثل فانه شايع في الدوام فهو متعلق بقوله من حيث يعبرون وقوله بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر فهذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع **قوله** ان المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق **قوله** ويدل عليها وفي بعض النسخ ويدل عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الاخرة وارضها **قوله** لا بد من مُظِل ومُقِل فما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض **قوله** لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك **قوله** فانما يعرفه بما يدل الخ اى بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب فان قوله تع يوم تبدل الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب تامل واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انها دار الثواب والعقاب وان اهلها السعدا والاشقياء من الناس اولا على انه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس **قلت** قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المتدينون المعترفون بالاخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يرد على ما بينا انك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما من قبل الانبياء ع وليس فيه ما يوجب اعرفية دوام سموات الاخرة وارضها وليس مراده ان دوامهما مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يتجه ليمنع ولا عند غير المتدين فانه لا يعترف لا به ولا بها ولا يعرفه وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف ظهر جوابه بما قررنا من ان مراده التشبيه الذي يتضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار **قوله** استثنا من الخلود في النار وهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار **قوله** فان التابيد من مبدا معين قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبدا المعين ولو سلم فالاستثنا يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا يعاقد بعد الدخول **قلت** يكفي انفهام المبدا المعين وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام ٭ وقرينة المقام ٭ وقوله ولو سلم خارج عن الاداب لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان سائر ما ذكره المص منع مع السند ٭ وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام ٭ وقوله يقتضي اخراجا عن حكم الخلود **قلت** الاستثنا عن حكم الخلود من مبدا معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تع دخولهم في النار مدة معينة علمها عند الله تع او انهم ماكثون فيها في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل بعضهم في الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدا زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من اتحاد معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف في المبدا فافهم **قوله** لان ذكر الشرط الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا اى سواء كان مع منع الخلو اولا **قلت** ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع ولا تقابل بينهما بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر **قوله** او لان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم **قوله** ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثنا ٭ واجيب بان استعماد النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تع نارا تلظى ٭ نارا وقودها الناس والحجارة ولك ان تقول هجر الاصل في الايتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الاية ذكرت في مقابلة الجنة فتعضد ان المراد دار العقاب مطلقا **قوله** ينعمون على ما هو اعلى من الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة **قوله** او من اصل الحكم عطف على قوله من الخلود **قوله** والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثنا مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيامة

الامدة مشية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المومنين الداخلين في النار اما سعداء
فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا
في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة **قوله** او من لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ما ذكرنا
انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء
الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الاية
الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم **قوله** ان كان
الحكم مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله
لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان تكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا
والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف ولا يلزم ان يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك
الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان لا يستثنى زمان
لبثهم الا ان يقال ليس فيه حياة تامة وكذلك التعذيب ليس بتام فليتامل **قوله** ويحتمل ان يكون
الاستثناء من الخلود بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك
انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدا في الخلود يعتبر
ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم **قوله**
وهو من قوله لهم فيها زفير ورد بان المقابل لا يجري في هذا فينبغي الاشكال ويجوز ان يقال
ليحمل المقابل على غيره من المحامل والمقصود ان في هذه الاية وجه استقامة الاستثناء غير ما
مر من الوجوه والاطراد ليس من المقصود في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الاية
الكريمة على انقطاع عذاب الكفار متفقون معنا في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره **قوله**
وقيل الا ههنا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله
الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الاية من
قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار
اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والمعنى انهم خالدون
فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فتقرر
الخلود **فان قيل** لم لا يثبت التعارض بين هذه الاية وبين ساير النصوص الدالة على
ما ذكرت **قلنا** المحتمل لا يعارض القطعي **قوله** ولاجله فرق يعني ولاجل ان الاستثناء
فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين استثنائي الثواب والعقاب
بالتابيد في الاول دون الثاني **قوله** وقرا حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب
من قراءة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود
رضي الله عنه وطلحة ابن مصرف وابن وثاب والاعمش **قوله** من سعده الله بمعنى اسعده

والرجاء مسعود **قوله** اي اعطوا اعطاء بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا اي انباتا **قوله** من مال الناس اي من ذكر مالهم او بيانه والمراد من مالهم ما
احل الله تعالى بهم من نقمة وما اعدهم من عذاب فاراد بالناس عبدة الاوثان **قوله** من عبادة
هولاء على ان ما مصدرية **قوله** سوء عاقبة مفعول قصصت **قوله** او من حال ما يعبدونه
على ان ما موصولة **قوله** استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون
قوله لان التماثل في الاسباب **فان قيل** لا سبب عندنا الا الله تعالى **قلنا** يكفينا السببية
العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة **قوله** ولو مجازا انت خبير بانه اذا لم
يكن قرينة المجاز قايما كما في هذا المقام لا يكون لحال الا للتاكيد **قوله** فامن به قوم اي
بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما اختلف هولاء في القران يدل على عود الضمير الى الكتاب
قوله كلمة الانتظار الى يوم القيامة **فان قيل** اين قوله يقتضي التماثل في الثبات **قلنا**
ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر انه لا يتقيد بيوم القيامة فان الكفار نالهم
نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم العذاب في الدنيا
ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة **قوله** اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها
خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان اعمالها
جايز ولكنه قليل **قوله** اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف
الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وبعض شراح ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي
وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما
زايدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان اللام الفارقة انما
تكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت في الوجه الثاني في قراءة التخفيف والتشديد لام
الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان وليوفينهم جواب
ذلك القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المص في قراءة لما
بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن في سورة النساء قال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة
موصوفة وهي لمن لم يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان
كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول واختاره **قوله** والثانية للتاكيد اي
لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لدلالته عليه ففي عبارته تسامح **قوله** او بالعكس يعني ان
تكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان
تكون الا لام جواب القسم لا الموطئة على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم **قوله**
تحذف اولا هذه في معنى اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذا الميم استثقالا لم يثبت
انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله وعلى امم

فان قلت اذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتاكيد فانه يعلم الناقص قلت القرينة قد تكون ضعيفة لا تحمل على الحقيقة منه

فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذين كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف

ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا قلب ميما فانه ميم من ونونها قلبت ميما للملاقاة
ميم من وهذه النون قلبت ميما للملاقاة ميم مع ثم قال ابن الحاجب هشام في مغني اللبيب واختار
ابن الحاجب انها لما الجازمة حذفت فعلها والتقدير لما يهملوا اولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قولهم
فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام وفي تقديره نظر
ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر
ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه قال والاولى عندي لما توفوا اعمالهم اي انهم الى الآن
لم يوفوها وسيوفونها **قوله** بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سيشير اليه بعد اسطر **قوله** والاعمال
عطف على العقايد والقيام عطف على تبليغ **قوله** منوت للحقوق يعني نفسه وعياله وغيرها **قوله**
شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت قيل صح هود هنا غير منصرف كماه وجور في اسمي بلدتين للاسباب الثلاثة
لان المراد به في الحديث السورة لا النبي كذا ذكره الطيبي **فان قلت** ح يكون اضافة السورة
الى هود كاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها **قلت** الذي اضيف اليه السورة هو اسم النبي عليه السلام
فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه
الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبته ذكر اهوال القيامة وكانه
عليه الصلاة والسلام شاهد فيه يوما يجعل الولدان شيبا انتهى واستجيب بان ما وقع لبعض الصلحا
في الرؤيا يكون وجها في التخصيص فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون
لها دخل في الشيب لا ان يكون مستقلا فيه فلا ممانعة فتامل **قوله** وامن معك كانه يشير الى ان في
الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في
الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان النبي عم يستغفر الله ويتوب في كل يوم اكثر من سبعين
مرة على ما ورد في الحديث **قوله** فانه ظلم على نفسه خبر فان الرواية وتكرير فانه للتاكيد **قوله** وثم
لاستبعاد نصره عليهم ففيه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا يبعد
ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب في ظاهر
ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون
هذه الجملة السابقة وعدم مناسبته لها فان من ابتغاء الانصار من دون الله وعدم نصرة اياهم
يونا بعيدا **قوله** بمعنى الاستبعاد انت خبير بان الفاء الداخلة على النتايج هي الفاء السببية لا الاستبعاد
فتامل في توجيهه **قوله** قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض **قوله** فانه
تعليل لوجه التفسير **قوله** لانها اقرب الصلاة من اول النهار فيفيد دليل على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
من استحباب الاسفار في الفجر **قوله** وصلاة العشية العصر فيه انه ح لا يكون اعتبار على وتيرة واحدة
لدخول احدها في الطرف دون الاخر **قوله** لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد

وعن ابن عباس ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع القرآن اية كانت اشق عليه من هذه الاية
وروي ان اصحابه قالوا له لقد اسرع فيك الشيب
فقال شيبتني هود والواقعة واخواتها
وعن بعضهم رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له روي عنك انك قلت
شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها
اقصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله
فاستقم كما امرت
كشاف

من مضمون الجملة

الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل
الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس والحسن رض ورجحه
الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فيوافق قوله تع ومن الليل
فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رض او المجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه ظاهر صيغة
الجمع في زلفا **قوله** ان رجلا هو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول
والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو **قوله** ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من
الصلوات المفروضة وصيام رمضان وما اشبهها من فرايض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغاير
كذا قاله ابو حيان وذهب المتاولون من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات
المفروضة وهو قول مالك رض ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد واليه اشار سياق كلام المص
قوله يكفرنها يعني لا انها تذهب السيئات نفسها اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها **قوله** وقيل الى القرآن
وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب
عظة وتذكرة وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة **قوله** واصبر الخطاب في الاوامر
بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور به من حيث
المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا به امته فهذا من جليل
البلاغة القرآنية **قوله** عدل عن الضمير حتى لم يقل اجرهم **قوله** ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي
وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية لشيء في شيء عندنا غير الله تع **قوله** على المقصود وهو
وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي **قوله** بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا
قوله من الراي او العقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتانيث بتقدير الموصوف المؤنث اي
خصلة باقية **قوله** او اولو فضل على ان يكون البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة
قوله وانما سمي بقية الفضل **قوله** افضل ما يخرجه اي يكسبه من الجرح بتقديم الجيم وهو الكسب
قوله مصدر كالتقية البقية ح كانه اسم كالبقوى والبقيا لا مصدر **قوله** ويؤيده انه قرئ
بقية وجه التاييد في غاية الضعف **قوله** اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولو مراقبة وخشية
من انتقام الله تع **قوله** كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد **قوله** الا اذا جعل استثناء من
النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرتفع على البدل **قوله** ما انعموا
فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه بقال اترفته النعمة اي اطغته ففي اما سببية او
ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تع ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني
اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه **قوله** وهو فشو الظلم فيهم
نعم ذلك من توصيف المجرم بانهم ظلموا **قوله** اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا
عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبرا لكن مع عدم الرابطة واجيب تادية بانه

دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله تعالى اولو بقية العلم

الزواد

فى تاويل سايرهم كما اشار اليه الزمخشرى او متاولوهم واعداوهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة
مستانفة استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الحذر وفيه كثرة
الحذف واهون منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة قوله فيكون
الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر ح مقتضى التقابل قوله
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه تاويل ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ودلت الاية على ان الاسلام الكل
غير مراد قوله لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا قوله فعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا حيث
لم يخرج من رحمه الله تعالى من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى اصول الدين ويكون المراد من قوله
بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين
او لا وكذا الباطل وليت شعرى ما الداعى الى ذلك فانه لا مانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف
فى اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثنا متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول حسن
وعطاء ولا يخالفه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة
كما يجيء قوله او اليه والى الرحمة فهذا قول ابن عباس رض واختاره الطبرى فاشير الى اثنين بلفظ
ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعنى ان الناس عاقبتهم الى احدهما على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
يعمهم دون الرحمة قوله والى الرحمة بتاويل ان مع الفعل قوله اى منهما اجمعين فاجمعين
لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين اى من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به اشارة
الى ان كل نبا مفعول نقص قوله بيان لكلا يعنى عطف بيان فقوله من انباء الرسل فى موضع
الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب فى شرح المفصل
ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما فى الكشاف لان تفسير كل نبا
بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه فى التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام •
فى مغنى اللبيب وقال قول الزمخشرى ان مقام ابرهيم عطف على ايات بينات سهو وكذلك قوله فى
انما اعظكم بواحدة ان تقوموا انّ ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان
المعنوى بان يكون ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم
قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر فى الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل
غيب منهما فيهما يختص به لا يعلمه الا هو قوله ما فيهما يعنى ان الاضافة بمعنى فى قوله انت وهم ظاهره
ان تكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان تكون يعملون بالتاء الفوقانية
فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص بالياء قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة هود الخ قال
ولى الدين ابن العراقى رواه ابن مردويه والواحدى فى تفسيرهما وابن الجوزى فى الموضوعات
من حديث ابى ابن كعب • تم ما يتعلق بسورة هود • بعون المجيب الودود • تاسع جماد الاخر سنة ٩٣٨

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية قال ابن عباس وقتاده رضى الله تعالى عنهما
الا ثلث ايات من اولها الر تلك ايات الكتاب المبين ووجه مناسبتها
لما قبلها وارتباطها ان فى اخر السورة التى قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان
فى تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف عليه السلام وما لاقاه من
اخوته من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى ايات السورة اشير اليها بما يشار الى البعيد لانه وصل
من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود فى الذهن اشير به ايماء
الى بعده عن حيز الاشارة لما انها تكون للمحسوس المشاهد قوله وهى المرادة بالكتاب ولا يمنع ان يراد به
القران كما فى اول الرعد قوله ايات السورة فيكون افادته بالتقييد بالمبين وقد سبق نظيره فى الاعراف
فى قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد
ظهور اعجازه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر فى المبين قوله فى الاعجاز
اصاب حيث لم يضف الاعجاز الى العرب كما فى الكشاف قوله او الواضحة معانيها يعنى على العرب لنزولها بلغتهم
قوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبيّن والمفعول محذوف والاسناد مجازى قوله سمى
البعض قرانا اى اطلق عليه القران قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزم اللام او الاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى
الاول فانه مستعمل فيه ايضا كما لا يخفى والمذكور فى كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض
اعنى الكلام المنقول فى المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفى البحر انتصب قرآنا على البدل من الضمير قوله اسما
توطية معنى التوطئة انها تبيء ان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها فى نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة
قال فى مغنى اللبيب ينقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطية بها الى قسمين مقصودة وهى الغالب وموطئة
وهى الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا وفى شرح الكافية للعلامة
الرضى الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال
فى الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك نحو قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا • انتهى قوله او حال مقصودة
فى نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول اى مجموعا او مقروا قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله
علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام قلنا مراده
العلة النحوية يعنى انه فى تاويل ما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كى تفهموه وتحيطوا فيلايم هذا
التفسير المبين بالمعنى الثانى قوله او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا الخ فيلايم المعنى الثالث للمبين قوله ان اقتصاصه
اى اقتصاص الكتاب قوله كذلك اى كما ذكر فيه قوله او احسن ما يقتص اى فى بابه من معرفة سير الملوك والمماليك
ومكر النسا والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والافليس احسن من ساير الاقاصيص حتى قصة سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم • ويمكن ان يقال قد يراد بافعل الزيادة من وجه كما فى قوله تعالى اكبر من اختها فلا حاجة
الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفى فى التنازع وعلى الوجه الاول يكون على مختار البصريين
ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على المقصوص قوله

قوله او آل اليه حاله من حسن العاقبة بتحصيل ارسله صلى الله عليه وسلم التسلية الكاملة لا يخفاه

قوله او حال من الضمير فيكون من الاحوال المتداخلة

عوض عن اليا، تاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التا للتانيث وتاء الاضافة مقدرة بعدها
ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتى ويا امتى قوله لتناسبهما فى الزيادة يعنى ان كلا منهما زيادة مضمومة الى
الاسم فى اخره قال الجلبى هذا قياس بعيد لا يعبا به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضى من
انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل فى بعض المواضع على التفخيم كما فى علامة ونسابة والاب والام مظنتا
التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهكذا فى بعض شروح الكشاف وموسهو فان من وقف على الهاء من القراء
السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها لانها يبتدا
وخبر قوله لانها حركتا اصلها يعنى لو حرك لان الواحد ولا سيما حرف العلة ضعيفة لا تحتمل الحركة الثقيلة
من الضمة والكسرة ولا يلزم من ذلك ان تكون الاصل فى ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا فيها فقال بعضهم
الاصل الفتح وقال بعضهم الاسكان وقال الرضى ومواولى وكلام المص بينتظمهما قوله اولانه كان
يا ابتا قال الاندلسى قال الرضى وموضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها فى يا ابن
ام وياابن عم فيحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله منزل منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما فى الكشاف لانها
تاء التانيث وتاء التانيث لا تكون اسما لكنها لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه
وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن حقيقتها فالتاء تدل على ما تدل ياء الاضافة فيصدق عليها حد
الاسم فتدبر قوله روى عن جابر الخ رواه الحاكم فى مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي
بستانا وقال صحيح على شرط مسلم وقال ابن الجوزى موضوع قوله هنا وفى الصافات ولقمان ايضا
فلا وجه للتخصيص قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كانه يشير الى ان كاد لما كان فى معنى احتال عدى تعديته
ومثل هذا كثير فح يكون قوله وانما عدى كاد باللام الخ بيانا لوجه اخر يمكن اعتباره فى تعديته باللام فح
نعم فى عبارته نوع نبو عن ذلك قوله فخاف عليه حسدهم يعنى اذا قص عليهم رؤياه وفهموا بعلم
التعبير ما فهم يعقوب عم قوله من افق المتخيلة لا يلزم فى الرؤيا الانحدار من المتخيلة فان الانسان اذا
ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك فى الخيال فبعد النوم يرتسم فى الحس المشترك تلك الصورة التى
بقيت مخزونة فى الخيال وهى من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا مجال لان يقال
التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبنى على الاصول الفلسفية وقول
المتكلمين فى الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان
الرؤيا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم
ان كون ما يتخيله النايم ادراكا بالبصر رؤية وكون ادراك ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل ولا ينافى
حقيقته بمعنى كونها امارة لبعض الاشياء فليتامل قوله عند فراغه ظرف لقوله اتصال النفس قوله
يحاكيه اى يحكيه وليس بمعنى يشابهه قوله وانما عدى كاده باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية
بل لام الاجل قوله ولذلك اكد اى ولكون المقام مقام التاكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر
ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا يشبه به وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء

قوله لانه جمع من العوض والمعوض وهو لا يجوز بخلاف الجمع من العوضين قوله كما صرح فانه يسكن فى الاكثر م

والنوع يشبه النوع كذا فى الحواشى القطبية وانت خبير بانه اذا كان قوله ويعلمك داخلا فى حكم التشبيه
يكون بهذا المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر سماجته فان الاجتباء وجه
الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ فى التعليم ذلك فتامل قوله من تعبير الرؤيا كان الظاهر
الرؤى الا ان الرؤيا لما كان مصدرا مثنا ولا لجميع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع
اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها انها ليست
من الاحاديث فى شئ الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضى اسماء
الجموع هى المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه ونحو عباديد وعبابيد
وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهورة فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل
كعباد وعبدود ونساء كغلام وغلمة فكان له مفرد غير تغيير انما وقد الحق بجمع الواحد المقدر
نحو مذاكير فى جمع ذكر ومحاسن فى جمع حسن ومشابه فى جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها
لما لم يكن قياسيا فكان واحدها مذكور ومذكار ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبى صلى الله
فى جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة والمستعملة لانها الشئ الطيف لرذل حوشى النبى صلى الله عليه وسلم
عن مثله انتهى وفى البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا
اباطيل وباطيل ولم يات اسم جمع على هذا الوزن واذا كانوا يقولون عباديد وشماطيط انهما
جمعا تكسير ولم يلفظ لهما المفرد فكيف لا يكون احاديث واباطيل جمع تكسير انتهى قوله
بالنبوة اى اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم التكرار قوله ولقد استدل
على نبوتهم الخ فى تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل رؤيتهم على صورة الكواكب مجرد كونهم
هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عم علم ذلك بالوحي قوله من يستحق
الاجتباء ولا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه
الله قوله لمن سال عن قصتهم يعنى وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة
من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز
ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعدده كل منها اية لنبوته عليه السلام وفى البحر والوجي
يظهران الايات الدلالات على صدق الرسول وعلى ما اظهره الله تعالى فى قصة يوسف عم من عواقب البغي
عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث
السرور بعد الياس قوله علاتة العشرة فان العلات على ما عداه يبلغ الى احد عشر لكن
المشهور انهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة قوله وروبيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله
من بنت خالته اى خالة يعقوب عم قوله فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه قوله
من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل فوهبتاهما ليعقوب عم قوله وتخصيص
اى تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه الخ وللاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا

يوسف ع م فالمائل الى زيادة المحب ليوسف على الصلاة والسلام ولذلك دبروا القتله وطرحه ولم يتعرضوا
لبنيامين قوله من الطرفين يعنى الاب والام قوله تع احب الى ابينا احب افعل تفضيل مبنى من المفعول
شذوذا ولذلك عدى بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدى اليه بالى واذا كان مفعولا عدى
اليه بفى تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير فى احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت
زيد احب فى عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد فى المثال الاول محبوب وفى المثال
الثانى فاعل كذا ذكره ابوحيان قوله تع ان ابانا لفى ضلال مبين اكدوا كلامهم بان واللام واسمية
الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على
خلاف ذلك قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان تمامه بمن ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله
كالظروف المبهمة وهى ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا فى الاية من هذا القبيل قوله الا
من قال لا تقتلوا يعنى ان من قال لا تقتلوا فى حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكى
بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله تع او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان التغريب
يساوى القتل كما فى قوله تع ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا وهو معنى تنكيرها الا ان معناه اى
ارض كان وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اى فى ارض بعيدة من الارض التى هو فيها وقيل مفعول
ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او قتله او طرحه او الاولى العطف بمجموع العطف
بالواو الثانية والمعطوف عليه على ما قبله تضمين من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله
وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز وا قتله ولم يساعدهم عليه والقوه فى غيابة الجب يعنى بدل الطرح فى ارض بعيده
من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه فى التدبير فان من التقطه من السياره يحمله الى ان
يحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم قوله غيبة يحتمل
ان يكون بالفتحات الثلث على وزن الغلبة فان به قرا الحسن فيجوز ان يكون مصدرا فى الاصل ويجوز ان يكون جمع
غايب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك فى حرف ابى وهى ظلمة الركية قوله وغيابات
بالتشديد فى اللوامح قرا ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز
ان يكون على فيعالات كشيطانات فى جمع شيطانه وكل للمبالغة انتهى قوله تع انى ليحزننى ان تذهبوا به
فان اللام قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاه والذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم
الفعل على فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب
بحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره فى العلة الغائيه وقد يجاب ايضا بان اللام لمجرد التاكيد مسلوب الدلالة
على تخليص المضارع للحال كما خرجت اللام للعوضيه فى الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف قوله واشتقاقه
من تذاءبت الريح قال الاصمعى ان اشتقاق تذاءب من الذيب لان الذئب يفعله فى عدوه قال
الاصمعى ان اشتقاق تذاءب من الذيب لان الذيب يفعله فى عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا
ومعنى قوله تع قالوا لئن اكله الذيب لم يجيبوا عن اعتذاره الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن

وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اى فى ارض
بعيدة من الارض التى هو فيها وقيل مفعول ثان
على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار
صح نسخه

حصر فلا فايدة فى الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلقصر مدة الحزن وايهامهم انهم يرجعون
اليه عن قريب قوله ضعفاء مفتونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك
استعمل فى معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن فى القاموس بضمتين وشد
الدال ولعله سهو قلم فصوابه شد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه
نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله اى عشوا من البكاء قال الطيبى وفيه
ضعف لان قدر ما بكوا فى ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اى
اصل الكذب بكسر الدال فى القاموس الكذب والكذب والكذب محركة البياض
فى اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكذب قوله على الظرف
رد عليه ابوحيان بان العامل اذ ذاك جاءوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان
يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول
وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجمل والعامل فى فوق ضربت
والظرفيه باعتبار احد متعلقى الفعل وهو المفعول لا الفاعل ونظير هذا فى تفسير
قوله تع وهو الله فى السموات والارض الا فى سورة الانعام والاظهر ان تقرير الجواب
انه ظرف للمجى المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله
ان جوز تقدمه على المجرور فى الباب ولا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو
مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله نحو ما رايت كاليوم ذيبا احلم
اصله ما رايت ذيبا كالذيب الذى رايته اليوم اى مثل الذيب الذى فقدم الكاف مع المضاف
اليه فصار كذيب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذيب وقدم كاليوم على ذيبا
فصار حالا واحلم صفة ذيبا وقوله من هذا اشارة الى ما فى الذهن من الذيب الذى
اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت قوله ولذلك اى ولاجل استدلاله
بسلامة القميص على كذبهم قوله اى الى الخلق لا يرى الى قوله انما اشكو بثى وحزنى
الى الله قوله وهذه الجريمة الخ جواب عما يقال ان ال يعقوب انبياء فكيف
ارتكبوا مثل هذه العظايم قوله على قصد الوقف حتى يلزم اجتماع الساكنين
على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اى وجدانه فى الجب لئلا يمتد اليه اطماع
رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف قوله ان جعل اللام للتعريف
فيه بحث اما اولا فانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما
ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله
والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة
لا يتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات

بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف والمنزل جزأ من الكلمة صارت كغيرها
من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولهذا لم يتوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في
الظروف على ما مر انفا **قوله** ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبودته
ولما فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكونه في
السجن في منزل قطفير بعيد **قوله** واستوزره الريان ومات وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع
النسخ التي وقع عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين
سنة واتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين **قوله** واختلف على بناء الفاعل **قوله**
من جعل فاعل اختلف **قوله** وقيل ملؤه فضة اى وزنه وفي بعض النسخ مثله **قوله** والمعنى
احسني تعهده تعني ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال
المقام العالي ويكنى عن السلطان **قوله** لما تفرس فيه اى علم بالفراسة **قوله** او كما انجيناه الى
قد ان الم والزمخشري جعلا قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكونه غير معنون
بعنوان الاجتباء فهذا التفسير منهما ينافي لما استفناده فتامل **قوله** ان كان القصد
في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله تع وكذلك **قوله**
واحكامه اى احكام الله تع **قوله** او تعبير عطف على معاني **قوله** لا يرده شيء فضمير
امره لله تعالى **قوله** اى لا امر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر
في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم **قوله** او لطايف صنعه كانه ناظر الى التعبير
الثاني **قوله** وتمحلت في تاج المصادر تمحل احتاله **وفي القاموس** اى طلب
بحيلة او تكلف **قوله** ومنه الرايد ومويد الرحى والذي يرسل في طلب الكلا **قوله** والتشديد
للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب غلقا لغة ردية متروكة ذكره الجوهري
لمن توهم انه للتكثير او للمبالغة في الاستيثاق فقد وهم **اقول** افادة التعدية لا ينافي
افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد
الامرين ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير **قوله** والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث
فانها اذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم **قوله** واحسن
منزلتي اتى بالواو واشارة الى خبر اخر على هذا التقدير **قوله** او مشارفة الهم عطف على قوله ميل
الطبع **قوله** كقولك قتلته لو لم احفظ نفسه وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته
فانه دليل الجواب اذ لم يجوز تقدم الجواب ولولا امتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم
الخوف من الله وهو معنى صحيح **قوله** بل الجواب محذوف يدل عليه الخ فيه بحث فانه لا يحتاج الى
تقدير خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب
المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها **قوله**

انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين **قوله** فانقد قميصه من جيبه **قوله** وتغيير مع
يوسف عطف على قوله تبرئة والمفعول لم يكون معرفة ونكرة **قوله** ابن ماشطة فرعون في الكشف
نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها
والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى اخر ولدها وكان مرضعا
قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة **قوله** فنعا الصرف
للتانيث والعلمية **قوله** او ان السوء ليس نفسه جبلة ولكن يلازمها ففيه وفي الثاني مجاز **قوله**
او ان هذا الامر وموطنها في يوسف **قوله** او لساير النساء عطف على لامثالها اى لها ولساير النساء
قوله واشد تاثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال
قوله والشيطان يوسوس فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان **قوله** هي اسم لجمع امراة وقد سبق
منا نقلا من الرضي ان نسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نساء كغلام وغلمة لا انها
اسم جمع فتذكر **قوله** ولذلك جرد اى لكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع امراة غير حقيقي وانما لم
يعتبروا التانيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطارى ازال الحكم الحقيقي في رجال كذا في شرح
الرضي **وان قيل** فلم لم يجرد الفعل في قوله تع قالت الاعراب امنا وجرد في هذه الاية مع ان
الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر قلنا لانهم لما لم يدخل الايمان في قلوبهم
نزلوا لنقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عيرن زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه
شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور **قوله** امراة العزيز تراود صرحن باضافتها الى العزيز مبالغة في التشنيع
لان النفوس اقبل لسماع ذوي الاخطار وما يجري لهم **قوله** شغاف قلبها على وزن سحاب **قوله**
اذا هناه بنون مخففة اى طلاه به **قوله** لانهن اخفينه من زليخا مع اشاعتهن في المدينة اى
ونقول هذا التفسير مبني على ان يكون في المدينة صفة نسوة لا ظرف لقال **قوله** ولذلك نهى
عنه رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث جابر رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياكل بشماله وان ياكل متكيا **قوله** فانه جبل فطلبنا هذا انما صح هذا استشهادا لارادة الطعام
من المتكا ولذلك عقبه به الزمخشري **قوله** واتكأنا اى طعمنا وشربنا الخلاف اى النبيذ **قوله** من
قلله جمع قلة وهي الجرة **قوله** والهاء ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما في الكشاف لان اجماع
القراء على ضمها في الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان اجراها في الوصل مجرى الوقف
كثير لا وجه له لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد وذلك ان تمنع ذلك فان حيض من
في تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضي التقرير والتاكيد **قوله** او ليوسف على اللام قال
صاحب الكشف نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة
الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا **قوله** حرصها يعني ليس القطع هنا بمعنى الابانة انما هو حز

وجرح واطلاقه على الجرح معروف في اللغة ولو مجازا قوله كما قراه ابو عمرو وفيه رد على الزمخشري حيث
قال وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخرة وفي التجبير ان حاش في الموضعين بلا الف
في جميع المصاحف فيلزم ان قراءة ابي عمرو مخالفة هنا لخط المصحف في الوصل قوله يفيد
معنى التنزيه في باب الاستثنا وهكذا في الكشاف قال ابو حيان ماذكره غير معروف عند النحويين
لافرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا
كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك
لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام
القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه قوله فوضع موضع التنزيه قيل نقل
الحرف الى الاسم بمعنى جعله اسما غير معروف الا في الاعلام يعني انهم يسمون الشخص بالحرف ولهم
في ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اي صادرة ناحية الله اي لخوفه ومراقبة امره قوله
وبشرى اي بعيد في الكشاف والقراءة هي الاولى لموافقتها المصحف وسطا بقة بشر
الملك وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب في المصحف بالياء قوله ولايفوقه وفي
بعض النسخ لايفوقه بدون الواو فالضمير حج ليوسف واستفادة فائقية الملك عليه
في الجالح من جعل الملك مشبها به فافهم قوله اي فهو ذلك العبد الكنعاني لعله انما لم يجعل
فهذا ذلك للتنافي الظاهر بين اسمي الاشارة اذ الاول للقريب والثاني للبعيد وان امكن دفعه
باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الآن في المجلس والثاني باعتبار بعده عنهن وقت
لومهن لزاعيل وذلك على هذا خبر مبتدا محذوف قوله ولو صوتنه اي في افتتنكن وقت
اللوم قوله او فهذا هو الذي قد لكن مبتدا والموصول مع صلته خبر قوله فوضع ذلك موضع هذا
في البحر ويحتمل ان يكون للمارات من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما
هذا بشرا بعد ته عنهن القاء عليهن في ان لاتزداد فتنتهن وفي انه يرجعن الى جبتهن
فاشارت اليه باسم الاشارة الذي للبعيد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة
وعلى ماذكره المص يلزم ان لايكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان
يراد بالعصمة كمالها وزيادتها او التثبيت عليها وفي البحر والذي ذكره التصريفيون في استعصم
انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل قوله بحذف الجار فالضمير للموصول واما لم
يعده على يوسف على حذف الجار مع المجرور بالتدريج كما في فاصدع بما تؤمر لان دلالة الضمير يتصل
يغني عن ذكر المامور لانه لايخص على ما امر به غيره فذكره كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر
في القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا محركة فهو صغير
والصاغر الراضي بالذل ج صغرة ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا ولايخفى عليك
مخالفته لما ذكر المص قوله اي اثر عندي فالتفضيل هنا مبني على الفرض والتقدير فانه لم يقع

حيهن ٤

منه ايثار المواتاة قط قوله وقيل انما ابتلي الخ في التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث
قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره انه ان كان لابد من الالتزام
باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى قوله ولذلك اي ولكون الاولى سوال العافية قوله رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي عن الترمذي عن معاذ رض سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول
اللهم اني اسالك الصبر قال سالت الله البلا فسأله العافية قوله اميل الى اجابتهن اي ميلا
اختياريا قصديا قوله بطبعي اي بسبب طبعي ونفسي الامارة بالسوء قوله وقطع النساء ايديهن
فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء ويمكن ان يقال
الاستعصام عنهن مع دعواهن لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به راعيل من ارادة
السوء بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا
ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد لهم قوله يفسره ليسجننه اي بدا لهم سجنه وفي البحر والذي
اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور
او على السجن على قراءة من قرا بفتح السين ثم قال وليسجننه جواب قسم محذوف والقسم وجوابه
معمول لقول محذوف تقديره قائلين قوله وانفق ان ادخلتسر الا ان مع يدل على معنى الصحبة
او استحداثها قيل ينتقض ذلك بقوله اسلمت مع سليمان واجيب بانه ثمه يحمل على التخصيص
للصارف وههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل
ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفي الحواشي القطبية الفرق ان المعية لما كانت معناها
المصاحبة فيكون معنى هذه الاية اني اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلام بلقيس بعدما وصلت الى
سليمان عليه السلام وصاحبته ولايلزم ان يكون اسلامها مع سليمان اسلام بل مع سليمان بخلاف
هذه الاية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان ايضا داخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة
الدخول وانت خبير بانه اذا اعتبر في موضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذي جعلت قيدا
له حال تلبس ذلك الفعل بفاعله الذي هو ذو الحال ينتقض بتلك الاية وان لم يعتبر لايلزم الدخول
هنا ايضا بل يكفي في صدقها مصاحبتهما له بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتأمل
قوله تنهس منه بالمهملة والمعجمة اي تاخذه بمقدم اسنانها قوله فانه شبه تفسير المشكل فيه
استعارة ومشاكلة قوله قبل ان يسعف الي ما سالا الاسعاف قضاء الحاجة يعدى الى المفعول
الثاني بالباء فضمن هنا معنى التوجه فعدي تعديته قبل ان يتوجه الى ما سالاه مسعفا قوله
او كلام عطف على تعليل قوله واظهر بالرفع على انه مبتدا خبره لتقوى قوله للدلالة على اختصاصهم
في الحواشي القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد
من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا احتياج الى تقدير ماليس
في الكلام دلالة على تقديره قوله بنصب الدلايل فان نصب دلايل التوحيد وانزال الايات بمنزلة سوق

المصاجبة حال مع

[illegible]

[illegible]

نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون الخ قوله يا صاحبي السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف
في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق
الذي يخلص فيه المودة ويتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كانت
حالهم في الواقع كذلك قال ذلك وايراد جمع العقلاء بناء على زعمهم قوله اى الا اشياء يعني اريد بالاسماء
ما يطلق عليها الاسماء قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها فان لفظ الٓه وضع بازاء مفهوم هو
المستحق للعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافهم
بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجمع الاسماء والمسميات باعتبار تعدد اطلاق هذا اللفظ لكل
صنم يعبدونه قوله الذي دل عليه الحجة بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله
ولذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤل اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره المصنف عاقبة
ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف
الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا
في ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحلم الا ان يكون قولهما كذبنا كذبهما فليتامل قوله ان ذلك ذكر
عن اجتهاد فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدرة ومعناه
لا سيما وقد قاله في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل قوله
او انسى يوسف وليس ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الا عبادك المخلصين فان معناه الاضلال
بل هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده الخ فيه انه لا تاييد في هذا المروي لارجاع الضمير
الى يوسف فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني
عند ربك لما لبث في السجن بضع سنين بانساء الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله
لكن لا يليق بمنصب الانبياء وليس ما روي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياخذه النوم
ليلة من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمعت غطيطه مخالفا له اذ فيه
استعانة في كشف الشدة النازلة بغير الله تعالى بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اى تمام التمييز
بالسمان من البقرات وهي النوع لا بجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر
عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس فلو جعل تمييز البقرات يكون للنوع
وظاهر ان النوع ازيد في منع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف يعني لم يضف
اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه
لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف
على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجرى الصاحب والفارس مجرى الاسم قوله
لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية
وتمحضهما الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب اي دعاه لامر فاجاب

فبناء الافتعال فيه للمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة
لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب بان المراد بالاحلام هنا المنامات
اعم من ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال
صلى الله عليه وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي لجعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور
بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد
وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لبقي قولهم اضغاث احلام ضايعا لا دخل له
في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة
الى كبرى قياس ركبوه عذرا عن جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله
اذ لا تاويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن البعد قوله
افتنا في سبع بقرات لانه لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارات الرؤيا متعلقة باللفظ قوله
ولكون الجملة تزرعون قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم مقام عبارة الرؤيا
قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المامور به لقوله تعالى فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون
مبقى على الخبرية قوله نصيحة يعني اشارة الى راى نافع بحسب طعام مصر وحنطتها التي لا تبقى عامين
بوجه الا بحيلة ابقائها في السنبل والمعنى اتركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجتمع الطعام ويترك
ويوكل الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم تم على هذا اعتراض اهتماما منه عليه السلام
بشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة عنها فان اكل
السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت على انهم
ياكلون في السنين المجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه تعلموه من يوسف ثم
فبقي لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اى سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة سبع سنين
عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن قوله اى الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يوكل
فيها كما في قوله والنهار مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر وهو يا كلن سبع عجاف قوله والمعبر به
يعني ياكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي والفه مقلوبة من الياء
يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون بناؤه من رباعي يقال اغاثنا
من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله فعدي بنزع الخافض يعني الاصل يعصرون فان معنى
اعصرت السحابة عليهم حان وقت ان الرياح السحابة عليهم فعلى صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة
على المرقة حذفت واوصل الفعل بنفسه قوله او بتضمينه معنى المطر اى تمطرون باعصار السحابة
ويجوز ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازا قوله بان انتهاء الجدب بالخصب فان قيل
الكلام في علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني
على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون فتامل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه الحديث هذا

الاتيه يعني انه جوابية مستقبلا كونه تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول يعني قوله فما حصدتم

فاذا جاءت السنون المجدبة تقوتت الاقدم فالاقدم

الاترجة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه كان مستجلا في الامور غير متأن والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يوضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي
وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه وجها اخر من الراى له جهة
ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا
احزم فان التارك فرجة للخروج من مثل ذلك السجن ربما يفتح له البقاء في سجنه وانصرفت نفس
مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك لعلمه من الله وغيره من الناس لا يامن ذلك
فالحالة التي ذهب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الاحزم
من الامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وحذر **قوله** تهيجا له على البحث يعني ان السؤال
لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل
فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهيجا على
على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهيجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما
احجم عنه قبله مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا الى
التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما منع ما هو من الكبرياء ان
يرفع به راسا **قوله** وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله دل بدعلى
عظمه وان الكنه غير مامول الحصول لكن ما يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشوق
الى تعرف الامر فهو على هذا تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم ما كدن
به **قوله** والاستشهاد بعلم الله تعالى فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف يتبين له براءة
ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو
الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه قال كانه قال والله شاهدي وشهادة
الله تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا في الكيد غنية على انه
حسن **قوله** والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث
ايضا قالوا وان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او **قوله** تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد
ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بطاعة الله تعالى **قوله** فحصحص في صم الصفا
البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت والصفا اسم
موضع وثفنات البعير مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان وناء بالحمل اذا
نهض به مثقلا وضمن في البيت غيره اى معنى **قوله** ولا يهدي كيد الخائنين بكيدهم يحتمل
تعلق الباء بلا يهدي وبالخائنين ففيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة
ككيد يوسف باخيه **قوله** وتوكيد لامانته اتى بالواو دون او اذ لا مانع من اجتماع التعريض
والتوكيد **قوله** وقد يستعمل الهوى فاشبه الامر من تلك الحيثية اذ الامر استعمال ايضا لكنه

بالقود

بالقود فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه **قوله** كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة
قوله او الا ما رحمة فما بمعنى من والاستثناء من النفس او من الضمير المستتر في امارة ويجوز
ان يكون مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا يامره بالسوء
قوله وقيل الاية بمعنى الايتين **قوله** حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان **قوله** والمستثنى يوسف
عليه السلام ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها وامثاله **قوله** وعن ابن كثير من
رواية البزي **قوله** ونافع من رواية قالون **قوله** يغفر هم النفس على ان يكون الاية حكاية قول
يوسف عليه السلام **قوله** او يغفر للمستغفر على ان يكون الاية تتمة قول راعيل **قوله** قال الملك ائتوني به
استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرويا فلذلك قال ائتوني فقط فلما فعل
يوسف وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه في عدم التسرع الى الخروج اول الطلب
عظمت منزلته عنده وطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي **قوله** فلما كلمه الظاهر ان
فاعل كلمه هو ضمير الملك اى فلما كلمه الملك وراى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل ضمير يوسف عليه السلام
قوله والدهاء بالمد جودة الراى **قوله** ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرير وسرر **قوله** ويجل
عوائده بكسر الجيم اى يعظم **قوله** وكذلك اى مثل ذلك التمكين في نفس الملك **قوله** مكنا التمكين الاقدار
واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض بواه اياها يعدى بنفسه واللام كنصحته
ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم **قوله** حيث يهوى فضمير يشاء ليوسف ويجوز
عوده الى الله ففيه التفات **قوله** في الدنيا والاخرة لم يبين بما في الدنيا لما في الكشاف اذ لا
موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روى عن سفيان بن عيينة المومن يثاب على حسناته في الدنيا
والاخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وتلا هذه الاية **قوله** عاجلا واجلا على ما
اشرنا ان الاجماع في المتولية كاف في الجامعية وانت خبير بان سياق الكلام المص يشعر اختصاص كون
البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما
اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا جملة تذييلية اعتراضية
كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف **قوله** وقيل انه من كلام يعقوب الى بصيغة
التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في حيز قال لن ارسله **قوله** ما توثق اشارة الى ان الموثق
مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول **قوله** من اعم الاحوال اى الاوقات لا الحال المصطلح فانهم نصوا على ان
الناصبة للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذي يقع بنفسه حالا ثم الذي يدل عليه
ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال لا يحتاج الى تاويل لتنتفي بالنفي
وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات فكيف يصح استثناء حال الاحاطة
والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل قرات الا يوم الجمعة وصمت الا يوم
العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراءة في كل يوم غير يوم الجمعة

والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف ان ياتوا بنيامين في كل وقت وعلى
كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان ياتوا به وقت كونهم في مصر او في وسط الطريق
مثلا قوله وابهة اى عظمة وكبر قوله كوكبة واحدة اى جماعة عظيمة قوله فيعانوا اى يصابوا
بالعين اذا اصابه بعينه قوله وللنفس اثار منها العين مبنى على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس
من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا يرى ان الانسان يقدر على المشى على اللوح الطويل
العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط
وان الانسان يغضب ويسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا موذ له فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص
لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث تتعدى تاثيراتها الى ساير الابدان بشرط ان يراها ويتعجب
منها وقال الجاحظ اصابة العين تكون باتصال اجزاء سمية خارجة عن عين العاين الى الشخص المستحسن
وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخى ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجبه كانت المصلحة
له في تكليفه ان يغير الله ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام
في تفسيره وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة انه لا تاثير في العين حقيقة ولا يؤثر
الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك
الشئ تغيرا قوله من كل هامة الهامة واحدة الهوام وهو كل ذى سم يقتل قوله وعين لامة اى
الملمة من اللمم اى نزلت وجئ على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان تكون على ظاهرها من
لمه يلمه اذا جمع اى جامعة للشر على المعيون قوله جمع بين الحرفين اى الواو والفا قوله لتقدم
الصلة بيان لمصحح الجمع قوله للاختصاص متعلق بالمتقدم قوله لان الواو وبيان لغاية الجمع
بينهما قوله ما كان يغنى جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب
لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين
قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فنسبوا
اى نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبى ويمكن ان يكون متصلا من باب
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله يعنى يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع الكتايب من العيوب
ادعاء ليتوصل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفى العيب عنهم مطلقا والمعنى هنا على قياس
ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا الشفقة ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدر
الله تعالى كالهبا فاذن ما اغنى عنهم قط قوله وحرازته الحراز فهو الاحتراز والتوقى قوله
او في المنزل او هنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربه بكسر الميم اناء يشرب منه قوله
برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذى اخيه منه الا ان يقال الكذب
اذا تضمن مصلحة يرخص فيه قوله لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه اى اخذتم

يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسراق قوله تجوز به لقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف من قوله
وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتامل قوله تعالى واقبلوا عليهم جملة حالية
اى وقد اقبلوا عليهم اى طالبى السقاية قوله اى شئ ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام في
موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدا وذا اسم موصول بمعنى الذى
خبر للمبتدا والعايد في الصلة محذوف اى يفقدونه ثم الاظهر ان يقول اى شئ عدمتم قوله
والفقد غيبة الشئ فيه بحث فان فقد الشئ يجئ بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره
المص ليس لشئ من هذين اما الثانى فظاهر واما الاول فلانه متعد والغيبة قاصرة الا ان
يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع ومعنى الطلب والا فمعنى العدم يناسبه
صيغة المضى قوله بالفتح والضم والعين والغين اى هذا النفس يقرا على اربعة اوجه
واذا قرى بالعين المهملة فسواء قرى على وزن قوس او توم فهو بمعنى الصاع واذا قرى بالمعجمة فهو
بمعنى مصوغ الملك قوله تعالى ولمن جاء به اى لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ان يقال ولمن
جاء بالصواع وان كان الجائى به هو السارق بنفسه ومثله معهود بين الناس قوله على جواز
الجعالة بجوز في الجيم الحركات الثلث وهى ما جعل للمتخص على عمله قوله وضمان الجعل فيه انه انما
يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كانهم تعجبوا من رميهم بهذا الامر
قوله بدل من الباء وفي كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشرى في تالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم
الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب
بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم تربى وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن
وتحياتك قال في الجنى الدانى وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو
مكعوم وكعيم اذا اشد فاه لئلا يعض او ياكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر
والسكون مصدر سرق منه الشئ قوله او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضماير في قوله قالوا
جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف المضاف اى سرقة الصواع ولا بد من تقديره
ايضا اذا ارجع الضمير الى السارق كما لا يخفى فالتخصيص لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد فيه
المضاف لان الذات لا تكون جزاء من المصدر قوله او خبر من عطف على تقرير قوله لتضمنها معنى
الشرط ان كانت من موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير
الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما سوى ذلك ليس بفصيح والقران نزه عنه
ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله وكان يقول المقام مقام تفخيم شان الجزا كما لا يخفى قوله
وبقلبها همزة قرا به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد يقولون في
اشاح واسادة وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يتدين بدين

يعقوب عليه الصلاة والسلام **قوله** من اعم الاحوال اى الاوقات على ما مر من تنصيصهم ان مع
الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا او من يجذ وحذوهم **قوله** لكان فوقه من هو اعلم (من زعم بعض المعتزلة مع)
بهذا الدليل **قوله** ان المراد كل ذى علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة **قوله** لان الكلام فيهم تصدى
لاثبات المسند بالدليل مبالغة فيه **قوله** وان العليم عطف على قوله لان الكلام فهو دليل اخر للتخصيص يعنى
ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذى علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم تحت ذى علم للمقابلة **قوله**
ولانه لا فرق وجه اخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل
لم يكن الله تعالى عالما لا نعاقه معنا فى صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله عالما
ان يكون فوقه من هو اعلم منه **قوله** مجزوزة بالزاى اى مشدودة **قوله** عناق بفتح العين وهى
الانثى من اولاد المعز **قوله** والضمير للاجابة اى لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل ان
يكون انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا او يحتمل ان يكون الجواب التفصيلى المتضمن لبراءته عن
(المقالة) نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا **قوله** او المقالة والقول واحد والمراد
المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها وعاها واكنها فى نفسه ارادة التوبيخ **قوله** ويفسرها قوله
قال انتم الخ فى الكشاف يفسرها انتم شر مكانا وبينهما فرق **قوله** وتانيثها الظاهر تانيثه لكنه
انثه بتاويل الكلمة **قوله** وموصلكم كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس هنا بمعنى التفضيل وفى البحر معنى اعلم
بما تصفون منكم لانه عالم بحقايق الامور وكيف كانت سرقة اخيه الذى احلتم السرقة عليه انتهى (يعنى هو اعلم مما تعتقدون منكم مع)
فاعلم على ما قررهم على معناه التفضيلى **فان قيل** لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة
قلنا يكفى الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا يرى الى قولهم فقد
سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم **قوله** ثكلان اى حزين عليه لفقده **قوله** او من المتعودين
الاحسان فالمحسن على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول
استينافية لبيان الموجب وانا لا ادرى منعا من كونها استينافية على الثانى او اعتراضية على الاول
فتقرير الزمخشرى والمص كالصريح فى ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلاها فى كلا المقامين بالاعتراضية
انسب كما لا يخفى **قوله** فلو اخذنا انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا
لهم لانهم سالوا ماذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقدير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما
كما لا يخفى **قوله** يئسوا من يوسف ولا احتمل عود الضمير الى بنيامين لانهم لم يحصل لهم الياس منه
الا يرى الى قول كبيرهم لا ابرح الارض الاية ثم فى كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل
قوله فصرتم فى شانه وما مزيدة والظاهر ان الجملة على هذا حالية **قوله** وزيادة السين
والتاء للمبالغة ولا ينافى ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا الياس الكامل **قوله**
ولا باس لكم يلزم تقدم معمول ما فى حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا باس به
ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها الا ان المص لم يقبل فى المصدر بالحرف المصدرى

فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه فى تاويل المصدر فتامل **قوله** وفيه نظر هذا
النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك لعدم الفايدة بعدم
العلم بالمضاف اليه فينبغى ان يجوز اذا علم وهنا كذلك **قلت** جواز حذف المضاف اليه فى
الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضى فدل ذلك
على ان الامتناع ليس معللا بما قيل **قوله** او صلة نقض ذلك بقوله تم كيف كان عاقبة الذين
من قبل واجيب بانه لا يجوز ان يكون الصلة قوله تم كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف
لغوا متعلقا بخبر كان لا مستقرا على انه صلة **قوله** بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله تم
من قبل تكرارا فان جعل خبرا لكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار
تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك غير جايز كما مر فى هذه الصورة **قوله** فلن افارق ارض
مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة فتعدى الى المفعول اى لن افارق مصر ذاهبا
منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا يحمل على المتكلم **قوله** بان راينا وهذا القدر من الاعتقاد
يكفى للشهادة الا يرى ان الاستصحاب يطلق للشهادة وانما لم يفسر علمنا بما فسر به الزمخشرى
لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه لا يدل على السرقة ايضا لاحتمال انه دس فيه
وايضا يلزم التنافى بين القراءتين **قوله** او سرق اى نسب الى السرقة بدون صدور السرقة
منه بقرينة المقابلة **قوله** وما كنا للعواقب عالمين لما كان الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن
ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب حافظين اى
حين واثقناك انما قصدنا ان لا نقع منا نحن فى جهته شئ نكرهه ولم نعلم الغيب فى انه سياتى
هو لما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا يظن بهم انهم خالفوا موثقهم فى
حفظه واللام فى للغيب لتقوية العمل اى لا نحفظ الغيب ولا نعرف بدينا حتى نحفظه منه **قوله** واصحاب
العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد قدر فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها يعنى مجازا وكل منهما محتمل
قوله تاكيد فى محل القسم يعنى مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم وانه كاثبات الشئ
بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام واسمية الجملة **قوله** قال بل سولت قال
ابو حيان بل للاضراب فيقتضى كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الاضراب منها وتقديره ليس الامر حقيقته
كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوءا بهم كما كان فى قصة يوسف ع م قبل فاتفق ان صدق
ظنه هناك ولم يتحقق هنا **قوله** دون خيانة لا يلايم لقوله عسى الله ان ياتينى بهم جميعا فان
(الابيضاض) عسى لدنو الخبر **قوله** لكثرة بكائه من الحزن يعنى علل البياض بالحزن وانما هو من البكاء المتوالى
لكنه لما كان ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل **قوله** وقيل ضعف بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه
ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له **قوله** وقيل عمى وهذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا
قوله علامة الاثبات يعنى اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتان **قوله** او تكون من الهالكين

يحتمل ان تكون او اضرابيه فلا يرد ان حق التقديم على قوله تكون حرضا وان كانت للترديد فهي
لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم **قوله** اي من رحمته يعني استعير
الروح للرحمة **قوله** يحيى بها العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها اي يبدل حالتها السيئة بالحالة
الحسنة **قوله** وحبة الخضراء قال في البحر وهي الفستق **قوله** ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر
لم يذكرهم بما اذوا به اباهم تعظيما للقدر وتفخيما للامر اي يذكره مع نفسه واخيه
انتهى وذلك ان نقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في حق ابيهم هو التسبيب
والمقصود هنا ذكر ما باشروه **قوله** وقيل اعطوه عطف على ما قبله من حيث المعنى اي
لما راى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة فقال ذلك وقيل الخ **قوله** كما نوح صبيا ناطيا ثنين
يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه **قوله** بحسن الصورة المناسب للمقام
ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك على ما اشرت اليه على
خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة **قوله** فاستعير للتقريع قال
القطب والجامع طريان النقصان بعد الكمال والاولى ان يقال ازالة شيء بعد الكمال والجلا وقد
اشار اليه المص **قوله** متعلق بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان اسم لا يكون ح شبيه مضاف
فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي
على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجزء المعترضة كالمبتدا والخبر والفاعل
والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كونه متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف
ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست منه وانت
خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادة التخصيص كيف وفي
شرح اللب للسيد عبد الله النقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا آمر ايوم الجمعة اذا نفيت
الآمرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الآمرين كلهم ثم اعلمت اي حين نفيتهم
انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في ساير الايام بدلالة
النص على ما ذكروا فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالمنفي والاعلام والمنفي هو مهية
التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه كذلك وتارة بان المراد بالمتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي
الخ اي لا تثريب عليكم يثربكم اليوم وتارة بان المراد بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا
به وانت خبير ببعده عن المقام ثم قال وح تكون عليكم متعلقا بالعامل فيه انتهى فان قيل
لم لا يجوز ان يكون عليكم صفة لتثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وبه
ظهر قبح ما جوزه ابو حيان من جعل عليكم صفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي
نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كما في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب
عن اصل السوال انه لما توسط بين اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال الصوري

فالشبه صوري والمشبه معنوي

فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره **قوله** والمعنى يعني على كلا التقديرين
قوله او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعا
لا ينصب ما قبله وفي كلام المص اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب
او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن
كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به انما يكون
في القيمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه
يجوز ان يكون هضما للنفس كما في استغفار الانبياء عم **قوله** لانه صفح فسقط حق العبد **قوله**
واعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق الله تعالى لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده **قوله** وهو ارحم الراحمين
لعل فايدته والله اعلم تحقيق حصول المغفرة لهم فان يوسف عم رحمهم وصفح عن جريمتهم والله تعالى
ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولى بالطريق وهذا يويد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء
فهو لتحصيل الطمانينة وللوثوق لهم باجابة الدعاء **قوله** فانه يغفر الصغاير وتعليله لو علل ذلك
بان رحمة الراحمين ايضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مائة جزء من رحمته على ما ورد في الحديث
لكان اولى **قوله** والكباير اي التي لا يغفر مثلها الا حوب وفيه تامل **قوله** ويتفضل على التائب
يعني على الاطراد بمقتضى وعده بخلاف رحماء الناس فانهم قد يقبلون توبة المجرم وقد لا
يقبلون فتامل **قوله** بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يكون الباء للتعدية
قوله القميص هو الذي كان عليه بالنصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف ويويد
هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به من حيث التقمص وما في التعويذ
لم يكن كذلك **قوله** كان في التعويذ اي في تميمته التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها **قوله** اي ذا
بصر يدل على انه ذهب بصره **قوله** انتم وابي فيه تغليب المخاطبين قال بعض العلما لا حاجة
الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم وانت خبير بان
يعقوب عليه الصلاة والسلام يجل عن التابعية ثم الاخوة ح يكونون مامورين بالاتيان به
وفيه نوع اجبار على من يوتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا دليل عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف
اربعا وعشرين سنة **قوله** اوجده الله ريح ما عبق اي جعله واجدا **قوله** ذاتي لا حادث من
عارض الهرم **قوله** لقلت انه قريب اي ان يوسف عم **قوله** كما احزنته الاولى ان يطرح لفظ كما
او لفظ الفاء في فافرحه كما لا يخفى **قوله** طرح البشير وهذا هو الملايم لقوله فالقوه **قوله** عاد
بصيرا فيه اشارة الى ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل بصيرا حالا
والمفعول لا تياسوا ان كان الخطاب مع الولد **قوله** او اني لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حين
قال اني لاجد **قوله** ومن حق المعترف الخ ولعل الملايم لقولهم يا ابانا حين ناداوا بوصف ينبئ
عن العطف والشفقة ان يقال ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا وانه لولا ذلك

لكناها لكين اذكنا متعمدين فعل الاثم فمن ذا ايرحمنا اذا لم ترحمنا **قوله** اخره الى السحر قال بعض
العلماء يأبى هذه الاحتمالات الثلث سوف لانه ابلغ في التنفيس من السين وعلى ما ذكر حق العدة ان
تكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ليس مدة الاستقبال مع السين اضيق منها
مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر هذه الاحتمالات خلاف ما
قاله البصريون وهو الاقوى **قوله** فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف وتقديره فرحل يعقوب باهله
اجمعين وساروا حتى بلغوا يوسف وفي التيسير ان ذلك كان يوم عاشورا **قوله** وبضعة
وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن
ذكر المطرزي في المغرب انك تقول في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها
للمونث كما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امراة وكذا بضعة وعشرون رجلا
وبضع وعشرون امراة انتهى **قوله** والراية وهي موطوءة الاجب **قوله** والمشية متعلقة
بالدخول والاستثناء داخل في الامن لا في الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء
يدخل في الوعد لا في الامر **قوله** خروا لاجله شكرا لله تعالى في التفسير الكبير وهذا قول ابن
عباس رض قال الزمخشري وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل
روياه من قبل وبينها رايتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القايل يجعل اللام فيها
ايضا للتعليل كما ذكر الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب **قوله** وقيل
الضمير لله تعالى ومطابقة التاويل اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت
للكعبة فمعنى رايتهم لي ساجدين اتخذوني قبلة **قوله** والرفع موخر عن الخرور ولا
دلالة للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام تقوية للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع
ابويه على العرش وخروا يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا اليوسف سجدوا له قبل الصعود
على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة **قوله** وقد احسن بي قال بعض العلماء حمله على لطف
حمل النظير على النظير فعدا بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى وانت خبير بان
كتب اللغة مشحونة بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعدية لطف بالباء غير مسلم بل تعديته
باللام يقال لطف الله له من باب نصر اي اوصل اليه مراده بلطف **قوله** افسد بيننا
وفي اسناد الافساد الى الشيطان تفادي عن التثريب وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت
اثر بلاء وشدة تكون اعظم موقعا **قوله** وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو
بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى
مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما
كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها **قوله** لانه لم يوت كل التاويل على التفصيل وان
جاز ان يوتى ملكه فتامل **قوله** اوسوق الامري اي القايم به **قوله** في الرتبة والكرامة فيه

بحث فان يوسف عليه الصلاة والسلام من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المومنين فكيف
يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من
نبينا فان امثاله يصدر عن الانبياء عليهم السلام هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة اويقال قوله في
الرتبة والكرامة متعلق بقوله من ابائي وطلب اللحاق بالصالحين يكون لتكميل السعادة
على ما ذكره الامام وفيه بعد لا يخفى **قوله** فتمنى الموت بقوله توفني مسلما **قوله** شرعا بفتح
الراء وسكونها في القاموس الناس في هذا شرع ويحرك اي سواء **قوله** وموجد
يوشع الظاهر من سوقه عود الضمير الى ميشا وليس كذلك بل جد يوشع هو افرايم ذكره الزمخشري
وغيره **قوله** ورحمة مرفوع عطفا على ميشا لا على يوشع وفي عبارته الباس **قوله** اشارة الى
ما ذكره من نبأ يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب
صلته ونوحيه الخبر **قوله** على الانبياء بكسر الهمزة مصدر **قوله** تعالى في السموات والارض صفة اية **قوله** يمرون
عليها كأين خبر وقول المص على الايات لاتحاد كاين الاية معنى او ترى تفسيرها ويجوز ان يكون في السموات
والارض خبرا ويمرون عليها صفته **قوله** فيكون لها ضمير في عليها الاظهر فيكون ضمير عليها لها **قوله**
على ويطوئون الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى **قوله**
اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة
لا يظهر وجهه **قوله** فيرون الاثم اثار الهالكة لعل الاولى ان يقال فيشاهدون ما فيها
من الايات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا الاية **قوله** في اقرارهم
لا يظهر لانحصار لفظ الاقرار فايده **قوله** او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر **قوله**
او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا بنوء كذا والنظر الى
الاسباب قلما ينجو منه احد **قوله** وقيل الاية اي على الاحتمال الاول والظاهر تبديل الواو بالفاء
السببية كما لا يخفى **قوله** وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا **قوله** وقيل في اهل الكتاب
على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع
في عموم الناس **قوله** وتشملهم عطف تفسيري لتغشيهم فهي من الغشاء ولم يذكر المص احتمال كونها
من الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار **قوله**
بقوله ادعوا الى الله اي الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث
قوله عطف عليه اي على المستتر لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فتسمية
ادعوا الى من اتبعني بكونه من التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث
يكون عطفا على المبتدا فان قيل ما المانع من العطف على لفظة انا على ذينك الاحتمالين
قلنا كونه تاكيدا فان العطف يقتضي الشركة فافهم **قوله** وانزهه تنزيها عن الشركاء وتخصيص
التنزيه بما ذكره لدلالة السباق واللحاق عليه **قوله** وقرا حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا

قوله في كل القران يعني هنا وفي النحل والاول من الانبياء ونوحي اليه ثاني الانبياء كذا في النشر قوله
لان اهلها اعلم واحلم من اهل البلد وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا
من الجن كذا ذكره الامام النسفي والقرطبي وابو حيان **فان قيل** ما تقول في قوله تعالى
وجاء بكم من البدو **قلنا** لم يكن يعقوب وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم
قوله ولدار الحال تخريج بصري وعند الكوفيين هي من اضافة الموصوف الى صفته واصله وللدار
الاخرة قوله حملا على قوله قيل ولعل الاولى ان يجعل من باب الالتفات ثم على ما ذكره المص يكون قوله تعالى
وما ارسلنا الى قوله من قبلهم او اتقوا اعتراضا بين معمولي القول قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون
او بان قومهم يؤمنون وظنوا على هذا بمعنى ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في
شرح البخاري روى القرطبي من حديث سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين
ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر
ذلك الطبري وقال ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة
فاما طريق المشاهدة فلا فانه لا يقول اظنني انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر قوله وقيل الضمير
للمرسل اليهم اما لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل يستدعي
مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى قوله والثاني للرسل اي ضمير انهم ولم يذكر
الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا لاخلا الجملة عن ضمير العايد
الى الاسم الاول قوله وما روي عن ابن عباس رض رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري في
صحيحه كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من
وسوسة الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل لما كان من حديث النفس
قوله هذا اي معنى هذا قوله وان المراد توجيه اخر لما روي عن ابن عباس رض قوله اي وظن الرسل
اي ايقنوا قوله فيما اوعدوهم الظاهر ان ما مصدرية اي في ايعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم
قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم بكلا المعنيين كذبوا واحدثوا على سبيل التنازع
قوله فنجي من نشا بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وبتخفيف الجيم واسكان الياء لكن
اجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري والجعبري وغيرهم وقال
الجعبري وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر ولننظر وحذفت للاخفاء يعني
ان النون تخفى عند الصاد والظاء والاخفاء لكونه سترا يشبه الادغام لكونه تغييبا فكما حذفوا في الادغام
نحو عم وثم مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف
وتنصره قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف وابيه واخوته
مشتملة على قصص كثيرة وانباء مختلفة وذكر المص مثل هذا التاويل في اضغاث احلام لكن العرف

يابابه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصته قوله ما كان
القران ويجوز ان يعود ضمير كان الى قصصهم مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف
اشار اليه **فان قلت** فالى من يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن
قرا بالكسر يعني اذا قرئ قصصهم بفتح القاف ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى من
يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير صفة المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود الى
القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل شيء
اي من تلك القصة او القصص مما يحتاج اليه في امر الدين قوله تعالى وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة
كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى
تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين وانت خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على
غيره والعجب ان هذا القايل قال في تفسير قوله تعالى وتفصيلا لكل شيء تحتاج اليه في الدين فعنه دلالة على
انه لا اجتهاد في شريعة موسى عم لانه فرع الاجمال في بعض السور المدينة فبين كلاميه مناقضة ظاهرة ثم
ان المنصوص في التورية ستمائة حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل
بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل
لا تحتمل هذا التاويل وانت قد نبهت على ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة
لا ما يقابل الاجمال الاجمال قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي ابن كعب رض وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من ساير طرقه كذا ذكره ولي
الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلاة على رسوله سيد الانام وعلى اله واصحابه الكرام

سورة الرعد مدنية وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا اية خمس واربعون
سورة الرعد خبر مبتدا محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز
ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدا وخبرا قوله ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في
امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة حيث اطلق كل الكتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة
ام اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل ايات الكتاب دون ايات
السورة فافاد ما افاده الاستغراق قوله او القران بالنصب على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان
يكون الاشارة بتلك الى ايات القران كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله
او احدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القران قوله وتعريف الخبر اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس
بالاية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله لم يكن حقا بهذه الاية فانها تدل على انه لا حق الا ما انزل الله فان قيل
اين الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد
يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في كونه كافرا وقيل لا يصح المراد بما انزل الله

هو التورية بقرينة ما قبله واشتا غير متعبدين بالحكم بها فيختص باليهود فيلزم ان تكونوا كافرين اذا لم يحكموا
بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف ولهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم لما نع ان يمنع
دلالة الاية على القصر تحقيقا بل لانتها على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد بحقية غيره لقصوره عن رتبة الكمال
واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب باللام
اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز ان تكون
بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت ولم تثبت فليتامل **قوله** مبتدا وخبر
بقرينة مقابله وهو الذي مد الارض وهو مبتدا وخبر فينبغي ان تكون هذا ايضا كذلك قال صاحب
الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله وسخر
الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له **قوله** والخبر يدبر الامر ويفصل خبر
بعد خبر **قوله** اساطين جمع اسطوانة بالضم **في القاموس** الاسطوانة السارية معرب ستون
افعواله او افعوانه **قوله** جمع عماد كاهاب واهب واديم وادم وافيق وافق قال الكواشي قالوا
ولا خامس لها **وفي القاموس** جمع الابق افق محركة وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكثر على فعل
وقال في الادم انه اسم للجمع **قوله** او عمود كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان
في الاحكام **قوله** صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا واما للصفة
فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله عز وجل بقدرته **قوله** او استيناف فلا محل لها من
الاعراب والارجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف **قوله** المساوية لها
في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق
عليها بين جمهور المتكلمين لدلايل قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج **قوله** ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصاصه
ايضا بمكان وحيز **قوله** كالحركة المستمرة اي في هذه النشاة **قوله** ينفع في حدوث الكاينات يعني بحسب
جري العادة **قوله** او لغاية مضروبة فيكون الاتيان به هنا لتحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد
في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متحدة والتصريح بكل يجري صريح في التعدد وما للغاية
الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد ان التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية فسلم ولا يجدي نفعا وان
اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجي بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان
اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى **قوله** بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية مد الارض يقتضي انها
بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك
قوله تعالى مد الارض وذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها
يشاهد كالسطح **قوله** على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان
يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار
جاز وصف الجبال بالرواسي فتامل واعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال

مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المص بما ترى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها
بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحايط وحوايط وكاهل وكواهل وفيه
نظر فان الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من اول الامر فمنها ذكره دور كما لا
يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا في وجه
منع الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل
اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا تقول في خيل من ذكور روافس
كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية
لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا لانثى او مذكر بلا عقل وشذ
في ذكور العقلاء وفي شرحه للمص فوعل وفواعل لجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع
وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث
كحايض وحوايض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع
وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتاخرين
فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر نحو فارس وفوارس انتهى
ما يهمنا من كلام ابن الحاجب وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه
وفي شرح الكافية وغيرهم **قوله** عطفا على جنات **فان قيل** فلما ذكر ليس بعطف
وموصوف قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا
اشكال وعلى ما وقع في البعض الاخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه
قراءة الجر عطف على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة
على الاقرحة المزروعة المتخللة بين الاشجار **قوله** وقرا حفص بالضم تبع فيه المص
الامام الرازي حيث قال قرا حفص عن عاصم في رواية القواس صوان بضم الصاد
والباقون بكسر الصاد ولكن لم يذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة
بل عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه **قوله** كقنوان
في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث **قوله** في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار
التغليب **قوله** ليطابق الخ انت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروا من القراءة
الاثر لا الراي فانه لا مدخل له فيها **قوله** يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان
تعجب ايها السامع فقد تعجبت في موضعه **قوله** من انكارهم البعث قال ابو حيان
ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه ثم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان
تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا

الى اخره انتهى قلت ليس تقدير ما ذكر المص تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما
تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا
لان يتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اى فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط
والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان تكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه
الايات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة
قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف وهو وجه حسن ولا
يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه
فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب ونظيره
قالوا سلاما قال سلام قوله محذوف قيل ولا يجوز ان تكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف
اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها
وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقا انه مردود لانه
المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هولاء غير مضافة كما يقوله والمضاف اليه صح
الجميع اذا جزمت كقوله ٭ واذا تصبك خصاصة فتحمل ٭ ثم ساق الكلام في
رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل وشبهه فراجعه قوله دل عليه ائنا
لفي خلق جديد وهو نبعث ولا يمكن ان يعمل في خلق جديد لان ما بعد الاستفهام
لا يعمل فيما قبله وكذا ما قبل ان قوله وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس
ضمير الفصل بل هو مبتدا لظهور ان قوله اولئك اصحاب مبتدا وخبر ثم لو
تنزلنا عن ذلك فمن شرايط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة
في انه لا يقبل ال كقوله تجدوه عند الله هو خيرا وقوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كالمثلنا وهو هنا مفقود قوله وقبل العافية اى
اى قبل سوالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم ٭ والله تعالى اعلم قوله
وقرى المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثا قوله والمثلات يعني بضمتين قوله
باتباع الفاء العين اى جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول الثاني كما
تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل
العين فيه تابعة للفاء مطرد واما سمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله في سمرات صح
والمثلات بفتح الثاء يعني بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر
لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رض ليس في القران ارجى من هذه قوله فان
التايب ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكباير بشرط التوبة ومن منع ذلك قوله صح

من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغاير المكفرة قال الامام تمدح اسرتعالى بهذا والتمدح
انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغاير قوله او اول المغفرة
بالستر والامهال قال شيخه لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال الكفار مغفورون
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الاية لولا عفو الله الحديث رواه ابن ابي حاتم
والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد ابن سلمة عن علي ابن زيد عن سعيد
ابن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عنادا فالتنوين في اية للتعظيم
اى اية جليلة ظاهرة يستعظمها من يدركها في بادي نظره وفسر في الكشاف
بوجه اخر ايضا وهو ان تكون المعنى انهم يجحدون بما انزل عليه من ايات ويعاندون
والتنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله بني مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله
هذا معطوف على منذر والجار متعلق به وقدم عليه لرعاية الفاصلة والتقدير منذر وهاد
لكل قوم اى داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته ٭ وشمول دعوته عليه السلام
قوله او قادر عطف على بني فالتنكير في هاد على هذا للتفخيم وجعل صاحب الكشاف
هذا ناظرا للوجه الاخر في تفسير قوله لولا انزل الاية قوله تنبيها على انه قادر ناظر
الى تفسير الهادي بالنبي قوله وانما لم يذكر يعني ان الاية استيناف جوابا عن سوال
من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فتنقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله وانه قادر
ناظر الى تفسيره بالله تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى انها استيناف جوابا عن
سوال لم لم يهدهم قوله لسبق قضاء عليهم بالكفر انت خبير بانه لا ينقطع
السوال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله ٭ ثم قوله الله يعلم على هذا من اقامة
الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اى ذلك الهادي قوله اى حملها
على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما يحمله على انها موصولة والعايد
محذوف ويحتمل ان تكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول
قوله انه على اي حال بدل اشتمال لانه مفعول ثان فانه من خصايص باب
ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الاخر قوله وقال الشافعي رح اخبرني
شيخ باليمن ٭ وانت خبير بان مثله لا يكون حجة قوله واسنادهما الى الارحام يعني
على كلا التقديرين قوله قوله فانهما لله تعالى يعني على طريق التعدية قوله اولما
فيها يعني على تقدير اللزوم قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدا
موخر ومن اسر مبتدا موخر قال ابو حيان ويجوز ان تكون سوا مبتدا لانه
موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب
سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم

خبر المبتدا الذى هو هو وعلى لفظ من فى افراد هو والمعنى سواء اللذان هما
مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله لقوله اى قول الفرزدق قوله تكن
مثل من يا ذيب يصطحبان • اوله • فقلت له لما تكشر ضاحكا شعر
وقائم سيفى من يدى بمكان • تعال فان عاهدتنى لا تخوننى • نكن مثل من آلخ تكشر
اى ابدى اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض قايم سيفى قبضا
قويا ليس بعده شئ من القوة يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذيبا اتاه يقول ان عاهدتنى
على ان لا تخوننى كنا مثل رجلين يصطحبان • ويصطحبان صلة من ويا ذيب
اعتراض بين الصله والموصول قوله بما قبلها يعنى قوله تعالى عالم الغيب والشهاده •
قوله وشموله فانها كناية عن التحول قوله مبالغة عقيبه يعنى ان صيغة التفعيل للتكثير
لا للتعدية قوله لان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه ما فى الكتاب هو ما روى عن النبى عم
انه قال تتعاقب مليكة بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة
العصر الحديث قوله فادغمت التا فى القاف يعقب ذلك بانه لا تدغم التاء فى
القاف لا من كلمة ولا من كلمتين • وقد نص علماء الصرف على ان القاف والكاف كل منهما
يدغم فى الاخر ولا يدغمان فى غيرها قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله
على تعويض التاء وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم
وكان معقبا جمع معاقبة ثم جعل التاء من الهاء المحذوفة فى معاقبة قوله من بين
يديه صفة معقبات او حال من ضميرها فى الظرف قوله من باسه من صلة الحفظ قوله
بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اى يحفظونه بدعائهم لله ان يمهله
او يغفره قوله صفة ثانية واوليهما اما يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان تكون
يحفظونه صفة ثانية ومن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفى جر متحدين لفظا
ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى ح مم فان معنى الثانية السببية قوله
اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف لتكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال عطف
على العلة من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع للناس يعنى ذا خوف للناس من اذاه
وذا طمع لهم من غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اى مخوفا ومطموعا فيه •
قوله او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله
وقيل مقابل للقول الاول • والفرق بينهما ان الخائف والطامع فى الاول متحد وفى هذا
القول مختلف قوله من يضره من الناس كالمسافر او اهل بلدة يضرهم المطر كاهل
مصر قوله الغيم المنسحب فى الهواء يقال سحبه كمنعه اى جره على وجه الارض فانسحب
يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح

سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيصيحون
سبحان الله والحمد لله • الضجاج • والضجيج • الصياح وفى بعض النسخ يصيحون قوله او يدل
الرعد فالمجاز فى لفظ يسبح بحمده شبه دلالته على تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح
فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع كون كل منهما اظهارا
للصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رضى الله عنه فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ
الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد قوله مع مخاريق
جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا قوله فيصيب بها
من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثانى اذ يرسل يطلب من
ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب فى غير القران ويرسل الصواعق فيصيبه بها
على من يشاء ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته وفى معالم التنزيل قال محمد
ابن على الباقر رض الصاعقة تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وعن قال ابن عباس رض
من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته وهو على كل
شئ قدير • فان اصابته صاعقة فعلى ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد وفى التيسير
هذه الاية وما بعدها فى اربد بن قيس اخى لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات فى بيت سلولية
قال • الطيبى نقلا عن محيى السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهر •
فرسه قوله اعل على غير قياس يعنى كان القياس ان لا يعل كمقول • ومحور ومتود قوله
ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعنى ان الاصل يوافق القراءتين قوله فيكون مثلا فى
القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال
فى النهاية فيما ذكره سعد وفى حديث البحيرة ساعد الله اشد • وموساه احد اى لو اراد
الله تحريمها بشق اذانها لخلقها كذلك • فانه انما يقول لها كن فيكون • انتهى فكان
ينبغى ان يقول المصنف كقوله عم قوله الدعاء الحق مبنى على مذهب الكوفيين فى انه
اضافة الموصوف الى صفته على ما عرض من مذهبهم لكنه مرجوح ولذلك ان يقول •
المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه الذى يحق ان يعبد يشير
الى ان الدعوة بمعنى العباده وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه
اجاب • ولو قال فانه الذى يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله
ان يكون اولى لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذى تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما
بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشئ كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى
السوال • وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين
يعنى الدعاء الحق والدعوة المجابة قوله ما بينا فقط الباطل الا الظهر ما يقابل قوله لما بينهما

من الملابسه لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصلح حمله على الشئ
مواطاه كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل قوله او على تاويل دعوة المدعو الحق يعنى
على مذهب البصريين فى امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشرى فانه ذكر هذا المعنى على ان
يكون الحق هو الله ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والمعروض خلافه
وانت خبير بان الوصفية الاصلية فى الاسماء الغالبة لا تسقط عن حيز الاعتبار مطلقا قوله
وكلا دعاء الله اعترض ابو حيان بان مآله لله تعالى وعن الله ثم ولا يخفى ان كلامه غير مفيد وهذا
لا يرد على الزمخشرى وان اورد ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقريره فيه زيادة لا يفهم
من الاسم الجليل لانه وصف فى الاصل والمعنى الاصلى ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن
الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل • انا ابو النجم وشعرى شعرى • فى كونه وصفا للدعا
لله تعالى بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعنى وهو شديد المحال • وله دعوة الحق قوله واجابة
لدعوة رسوله فلا تكون بمعنى العباده قوله او دلالة على انه على الحق يعنى فى عبادة الله تعالى
او دعائه اى عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اى متجاوزين الله
وتجاوزهم فى الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط يعنى ان
الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اى لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا استجابة
كهذه الاستجابه ثم التشبيه على هذا تمثيلى فى الاصل ابرز فى معرض التهكم حيث اثبت انهما استجا
وزياده فى التهكم والتحير كذا فى الكشف قوله وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ من
اعم عام الاحوال اى لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعنى الداعين بمن
بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شئ لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه
والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شئ هو كالراقم على الماء فان
المشبه هو الساعى مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء كذلك
فيما نحن فيه من الكشف قوله والمراد بالقلة فى قوله قلة جدوى هو العدم قوله فى ضياع
وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى
فلانه لا يجيبهم لكفرهم ولبعدهم عن حيز الاجابة • انتهى • لكن المذهب جواز استجابه دعاء
الكافرين على ما لهذ ذكر فى كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود •
لا مناسهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلائم هذا المعنى لفظة من المخصوص
بالعقلاء وان كان يا باه ظاهرا تشريك الظلال والمعنى الثانى على عكس هذا كما لا يخفى على
اولى النهى قوله والكفرة كرها قال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم
السيف الى الاسلام قاله قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا فيكون الكره اول حاله فتستمر عليه
الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من فى الارض مخصوصا قوله بالعرض اى تبعا لذى الظل

شبه حال المتمم حين استكن لهم اليهم ما اهتمهم بلنن الاضطرار فى جميع الشئون فقعلا عن الاستطاعة على شئ دينا لهم لذلك فى الكشف بحال من براى مع عطش ان باسط كفيه اليه ينادى عبارة واشارة فهو لذلك فى زياده الكباد والبوار منه رحمه

قوله او لعلة اعتبار العلية فى الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل
كونه علة للسجود قوله كقفنى وقفاه بالنون بعد القاف قوله ولانه البين الذى الصواب ترك ذكر الواو
ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لتلقينهم الجواب يعنى ان تلعثمتم فى
الجواب لعلمهم بما يلزم من الحجة بناء على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك • فان قيل •
هذا يدل على ان المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف
بيانى جواب لقوله ايش اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة
للانكار والفاء للاستبعاد لا للسببية كما فى الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك
كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الانفاع ليس بمسموع فكان ينبغى ان
يقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل افاتخذتم
من دونه اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى اعمى القلب • وقس
عليه البصير او الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك
والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لان انواع شرك النصارى وشرك اليهود •
وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس ونحوها بخلاف التوحيد قوله بل اجعلوا يعنى
ان ام منقطعة وقوله والهمزة للانكار بمعنى لم يكن قوله لا حالوا عليه لاستحالة التوارد قوله
ليدل على قوله وهو الواحد يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استينافا
اخبارا منه تعالى بهذين الوصفين قوله والغالب على كل شئ فما سواه مقهور مغلوب له فكيف
يتوهم ان يكون شريكا له قوله من السحاب • فى القاموس • السماء معروف ويذكر
وسقف كل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة
قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله فان المبادى منه اى مبادى الماء ففى لفظة
من مجاز قوله جمع واد قالوا لا نعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادى والنادى لكن قال الراغب
ان الناجى ثالثهما قوله وهو الموضع الذى يسيل فيه الماء مخالف لما اسلفه فى اخر سورة التوبة
ان الوادى كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه
ان ما ذكره هنا على اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبنى على ما ذكره شمر من ان الوادى
من ودى اذا سال قوله واستعمل للماء الجارى فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازى قوله
ياتى على تناوب بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل
على الاستغراق اذ لا عهد قوله علم انه نافع غير ضار فى الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق
فوجب ان يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف قوله
او لمقدارها فى الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التى تسيل فيها الماء على طريق الاستخدام
بخلاف المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تم بقدرها صفة للاودية كما قال

تلعثموا فى

ومقصود المص ان المقام لو كان مقام العطف لكان العطف بثم منه

ابو البقا او متعلق بسالت على ما اختاره الموفق قوله فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان
عرّف السيل بعدما نكره لانه عنى به مافهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه
اذا اعاد اليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد ما دل عليه الفعل من المصدر
نحو من كذب كان شرا له اى الكذب ولو جاء هنا مضمرا لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت
انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم من الفعل وهو حادث والمذكور المعرف عين
فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله
اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال يسيل سيلا وسيلانا
فاجرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم او السيل الماء الكثير السائل
قوله رفعه فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضر الغليان تفسير بالاخص
اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات في القاموس
الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاء وكهجف وعتل نحاس ابيض تجعل منه القدور
المفرغة او خبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما
يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام جواهر الارض قوله على وجه
التهاون حال من فاعل يعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل
بذكر وصفها في احسن الاحوال واهانتها بالايقاد والطرق وغيرهما قوله اظهارا لكبريائه
فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لم يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها
غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي
التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق
فوقى حق المقامين قوله في منابعه وفي بعض النسخ في منافعه جمع منقع بالفتح
وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان النبوع بعد السلوك
قوله ويتبين ذلك اى وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدا بالزبد اذ هو
المتاخر في قوله زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهو متاخر وهي طريقة فصيحة في
التقسيم بما ذكر اخرا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم وان كانت البداءة بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تاخير ذكر
ذي الزبد لانه يبقى بعد الزبد ويتاخر وجوده الاستمراري قوله بجفائه قال الراغب
الجفاء ما يرمى به الوادي او القدر من الغثاء الى جوانبه قوله لشان الفريقين يعني الحق
والباطل قوله ضرب المثل لهما اى لاجل الحق الذى هو المستجيب واهل الباطل الذى هو غير
المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم لم يجعل
الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت كذلك لقيل للناس او لقوم يعقلون ولم يفصل هذا

التفصيل فليتامل قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير
اولى لانه فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في هذين
وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة
الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة
الحسنى والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض
جميعا كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمومنين
والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فتوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك
بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف
الذي اشار اليه المص بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما
ذكره ابو حيان في وجه اولويته محل كلام اذ لا مقتضى في التفسير الاول لتقييد
الامثال بمثل هذين الاثنين الى قوله تعالى كذلك فافهم ثم في الاول
يفهم ثواب المستجيبين ايضا الايرى الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا
قوله تعالى الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله لا تكون الا حسنى وكيف
يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا وقد قالوا انه كلام مبتدا لبيان حال غير
المستجيبين يعنون انه استيناف بياني جواب عن السوال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم
الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم فعهد
الله مضاف الى مفعوله قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد
تخصيص يعني على التفسير الاول لعهد الله والا فهو تخصيص بعد التعميم قوله تعالى
ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل
بدل من الضمير المجرور اي بوصله قوله وموالاة المومنين والايمان بجميع الانبياء انت
خبير بان الموالاة والايمان هو الموصل لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا
للموصول قوله مراعاة جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال
العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه ومنزل المكروه يقال خفت زيدا كما قال تعالى
يخافون ربهم من فوقهم ويقال خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء العذاب والخشية
تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى نفس الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال تعالى يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت حسن تعبير المص تقليدا
للزمخشري قوله على ما تكرهه النفوس من انواع المصائب قوله ويخالف الهوى من مشاق
التكليف قوله لا مجرورا هكذا وقع في النسخ لكن المجرور لم يات مصدرا وفي بعضها لا مجرورا
وله وجه قوله وما ينبغي ان يكون مثال اهله لم يقل كما في الكشاف وما اراد الله ان تكون

عاقبة الدنيا لا ابتغا نحو على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك
فسر الاية على ما في الكشاف **قوله** بان رفعت بالابتدا وهو الاوجه لرعاية التقابل
بين الطايفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما على استينا في الوصف
ومن هو كاعمى **قوله** او مبتدا خبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام والاولى ان تجعل
خبر مبتدا محذوف **قوله** والمعنى انه ملحق بهم فيه ان واو المفعول معه لا تدخل الا على
المتبوع على ما نصوا عليه **قوله** تعلو بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين
في الايمان تعظيما لشانهم فلان تعلو بشفاعتهم اولى **قوله** بعضهم بعضا فانه اذا قرن
من هو ادنى منهم بهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى **قوله** في دخول
الجنة متعلق بيقرن **قوله** او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا بمعنى النوع •
والظاهر ان من للتعليل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف **قوله**
بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول الى الجملة الاسمية **قوله** متعلق بعليكم
قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف او الجار والمجرور فقد ينسب العمل
اليهما **قوله** هذا بما صبرتم وما مصدرية **قوله** فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع
منه انما هو في المصدر والماول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب
صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به **قوله**
عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوءها عذابها **قوله** في جنب الاخرة يعني ان
في للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق **قوله** ولا يبعد ان يقال والله اعلم
الاية قريبة من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان تكون ما يبسط
لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز بنعيم الاخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم
وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعدونها مقاصد بالذات **قوله** اقبل الى
الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير **قوله** بدل من من بدل الكل **قوله** او بذكر
رحمة فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلايم حديث لا انابه **قوله** او بذكر دلايله يلايم
حديث الكفر من حيث ان مقابله الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا
ايضا **قوله** او بكلامه يعني القران ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان
القران يسمى ذكرا وهذا يلايم قوله تعالى لولا انزل عليه اية من ربه اي هولاء ينكرون كونه
اية وط والذين يومنون يعلمون انه اعظم اية يفيد برد اليقين واطمينان القلوب
قوله في امة بمعنى الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم **قوله** لتتلو عليهم الضمير •
المجرور عايد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها **قوله**
وحالهم انهم يكفرون • يشير الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من

يعني انه صلة يلازم في الاصل الا ... الى قوله اسم علم

فاصل

ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن **قوله** بالبليغ الرحمة
اشارة الى فايدة الالتفات عن المتكلم الى الغيبة بايثار خصوص هذا الاسم **قوله**
خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية **قوله** بارسالك اليهم • يعني وانت رحمة للعالمين
قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه **قوله** مرجعي ومرجعكم
فيجزيني وينتقم لي منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من
غضب الحليم ثم متاب على هذا مبتدا نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف
قوله والمراد منه تعظيم شان القران جعل الجواب المحذوف لكان هذا القران
فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القران اية واقترحوا اية غيرها
قوله او المبالغة ان كان الجواب لما امنوا **قوله** زعزعت اي حركت **قوله** فتقراه يعني ان
الباء في به صلة كلم لا للسببية كما في الاولين **قوله** او فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى •
فتسمع وتجيب **قوله** والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية
الله **قوله** وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها وقيل الجواب مقدم القايل
هو الفراء والكوفيون ومنهم القايل يجوزون تقديم جواب الشرط **قوله** بل الله قادر
يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القران فهو للرد
على المقترحين **قوله** ويويد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من ان الله قادر على ايتان ما
اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى الاخر الذي ذكره الزمخشري
قوله عن ايمانهم فالياس بمعنى القنوط **قوله** وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراة ليست
قراة تفسير لقوله تعالى افلم ييأس بل هي قراة مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليست مخالفة للسواد وكتبوا ييس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسير على ما
فهمه لجواز ان يكون المراد هذه القراة تفسير القراة المشهورة اذ الاصل التوافق بين •
القراتين وفي قوله وكتبوا الخ رد لما في الحواشي القطبية لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة شية
قوله فان المايوس عند الخ في دلالته على السببية بحث **قوله** ولذلك اي ولكون الياس
مستعملا بمعنى العلم **قوله** بقوله ان لو يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اي انه لو يشا
الله **قوله** وان معناه نفي هدى بعض الناس يريد دفع ما عسى يقال يصح اعتبار
التعليق والجملة مع التعليق في تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وهنا لا يظهر ذلك
قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعري لم لم يجعلوه من باب التضمين **قوله**
او بامنوا عطف على قوله بمحذوف والمعنى او لم يقنط عن ايمان هولاء المعاندين وان لو
يشاء جواب قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله هدى الناس جميعا • ويدل على اضمار هذا
القسم وجود ان مع لو • كقول الشاعر • اما والله ان لو كنت حرا • وقد ذكر سيبويه

حيث لم ينزل وهم يكفرون بها

ان ان تاتي بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى
قوله وقيل الاية في كفار مكة وعلى الاول عام في جميع الكفرة قوله اوفتح مكة يعني على القول بان الاية
في كفار مكة قوله لامتناع الكذب في كلامه يعني لامتناع بالغير قوله ملاة مثلثة اي برهة
قوله رقيب عليه الظاهر عليها وتذكير الضمير على تاويل النفس بالانسان قوله من خير او شر
بيان لما فما موصوله والعايد محذوف قوله ولا يفوت عنده شي من جزائهم يعني ان اراد المجازاة
ولم يغفر قوله استيناف يعني استيناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله اولم يوحدوه عطف
على قوله كمن ليس كذلك قوله وتكون الظرفية موضع المضمر اي على التقادير الثلثة اذ الاستيناف
لا ينافي كون المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة
اصله الاله والاله هو المعبود بالحق ثم هي اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه
على ان هولاء الشركاء لا يستحقونها يعني انه تعالى سمى ذاته الجليل باسم مستجمع لصفات
الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسموا
ايضا شركاءهم ليتبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم قوله بشركاء يستحقون
العبادة يلايم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اساميهم على ما في الكشاف والمناسب لتفسير
المص قوله او بصفات الخ قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل وغاية
قصور العقل قوله تمويههم قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر
انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اي مكر الشياطين اياهم وكذا
التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم
ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها اي ظنوا تلك الاباطيل المتخيلة بعدما رسخت في اذهانهم
حقا فان قلت من خصايص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها
ذكر الاخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما في جوازه على قلة فلا ينبغي ان ينازع فيه
ومنه قوله قوله لا تخلنا على غرائك انا ٭ طالما قد وشى بنا الاعداء ٭
اي لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك
فلم يضره قوله اي وصدوا الناس يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم
القراءة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر احتمال وصد وابالفتح
لازما من الصدود لعدم ملايمته لواحد من التفسيرين ملايمة المتعدي قوله وقرى
بالكسر على انه مبني للمفعول اصله صددوا بقلب كسر الدال الى الصاد اجراء لها مجرى الاجوف
وصد بالتنوين عطفا على مكرهم قوله بخذله ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال
بخلق الضلال وكذا الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذابه فمن صلة واق
قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله

او من رحمته فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من
الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان تكون لغوا متعلقا بما في الظرف اعني
لهم من معنى الفعل وهو الابتدا والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله هي مثل
اي كالمثل قوله وقيل خبره تجري على تاويل انها تجري فالمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون
جريان الانهار قوله او على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه قوله او على زيادة
المثل ورده ابو حيان بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة
لا عن ظهر غنى قوله حال من العايد ويحتمل الاستيناف قوله وفي ترتيب النظمين يعني تلك
عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعني المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب
هو التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القران فالمراد بالموصول المومنون عموما ومعنى
يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخبر قوله او عامتهم الخ فيه انه ياباه مقابلة قوله ومن
الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم
ومن الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح به لكثرة بغضهم
وعداوتهم فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم بعزجهم ببعض ما انزل قوله والسيد والعاقب
اسقفي نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول وموان يراد بالبعض الذي ينكرونه
ما يخالف شرايعهم قوله ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما
يخالف شرايعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان قيل اين العايد الى المبتدا
والمذكور دليله اي ليس محل الانكار لانه ليس ببدع قوله على الاستيناف اي وانا لا اشرك
ويجوز الحالية قوله واليه مرجعي للجزا وليت شعري لم لم يقل اليه مرجعي ومرجعكم
على ما قال في تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر
عموما قوله ومثل هذا الانزال المشتمل يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء
السالفة المدلول عليه بقوله تو اتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق
تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القران
على الاسلوب المشهور في تفسيره امثاله قوله وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما
فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطية اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في
الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها
قوله وهو حسم لاطماعهم يعني لا بعث لرسول الله على الثبات فانه عليه السلام من
شدة الشكيمة بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه الملجى بذلك اي القادر
القوي عليه قوله ويثبت ما تقتضيه حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما يقتضيه
او يترك ما يقتضيه حكمته غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب

وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله مما لا يتعلق به جزاء وطعن
الاصم فيه بانه وصف الكتاب بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قوله او يثبت
ما راه وحده عطف على قوله ويترك غيره اى يثبت الله تعالى ما راه وحده من اطلاع للملك
عليه اختلف هل تكتب الملئكة ذكر القلب قيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه
بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النواوى والصحيح انهم يكتبونه قوله
فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان
جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك • وجواب الثانى فلا لوم عليك ولا عتب
فعلى ما قاله يكون قوله فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثانى ولا يبعد والله اعلم ان
يكون دليل جواب الشرط الاول اى فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب
وقوله تعالى وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثانى اى فلا تحزن فان علينا حسابهم لا يفوتنا
منه شئ قوله اى يحكم نافذا حكمه اوله بالمفرد دفعا لما عسى يقال الجملة الاسمية اذا وقعت
حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح كما مر فى اوايل الاعراف ويجوز ان تكون
جملة اعتراضية قوله عما قليل عن بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين • وقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق • وقال • ومنهل وردته عن منهل قوله اى بعد قليل من الزمان
قوله اذ لا يؤبه اى لا يبالى قوله حيثما للزمان هنا على ما اثبته الاخفش قوله وهذا
كالتفسير اى قوله تعالى يعلم ما تكسب كل نفس الآية • ولذا لم تدخل الواو قوله ما فى الاضافة
الى الدار يعنى من الدلالة على ان المراد بها هى العاقبة المحمودة قوله كما عرفت يعنى فى تفسير
قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار • ثم لا يبعد والله اعلم • ان يكون المراد سيعلم الكفار
من يملك الدنيا اخرا فاللام للملك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فى جواب مسيلمة اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم
فيه البأس فان من قرا على البناء للمفعول قرا ما بعده على صيغة الافراد على ما نصوا عليه ولا
يعلم ذلك من كلام المص بل المفهوم منه ان يقرا على صيغة الجمع فان تعرضه لسيعلم خاصة
يدل على ان ما بعده على حاله قوله علم القران ويؤيده القراءة الثانية فان المراد فيها
هو القران قوله وما الف عطف تفسيرى فان قلت المنكرون من البلغاء
عندهم علم ما الف عليه القران من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم
علما به فان غين البغض يمنع من التامل فى جمال القران حتى يدركوا ذلك ومن ادركه
وجحده فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف
لا يلزم من كفاية هذا العالم فى الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم
يؤد فهو محتمل لها خاين وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء ان يؤديها

انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان تكون الاية
مدنية والجمهور على انها مكية قوله وبالذى لا نعلم اول الكلام بما ترى لئلا يلزم عطف الشئ
على نفسه قال القطب اول من عنده بالذى ليكون عطف الصفة على الصفة ولا بد من تاويل
من انصا ليتضح لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرا من حيث ان ضمير من عنده
راجع الى الله تعالى فى تلك القراءة والاصل توافق القراءتين قوله على الاول اى على الوجه الاول
قوله ويجوز ان يكون اسما قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال قوله
وهو متعين للثانية يعنى الابتداء والخبرية متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الرعد الخ رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم
من حديث ابى بن كعب لكنه موضوع كذا قال ولى الدين ابن العراقى تمت ولله
الحمد والمنه • وعلى رسوله افضل الصلاة والتحية يوم الاحد سادس شهر محرم الحرام
لسنة ٩٣٩ سورة ابراهيم عليه السلام وهى احدى وخمسون آية يعنى كلها فى قول الجمهور وعن
ابن عباس وقتاده رض هى مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الى قوله تعالى
الى النار قال الامام اذا لم يكن فى السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة
سواء وانما يختلف الغرض فى ذلك اذا حصل فيه ناسخ ومنسوخ فيكون فيه فايدة عظيمة
قوله اى هو كتاب ينتظم الاحتمالات الثلث ان يكون الر
تعديد الحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وان يكون الر اسم السورة خبرا لمبتدا محذوف
وكتاب خبر مبتدا اخر محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المص هو كناية عن الر
ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك اى حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب
لقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد
يقال فى وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيآن احدهما اسناد انزال هذا الكتاب
اليه تعالى والثانى اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرهما تين
الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة
الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان
اعظم النعم قوله ولا يجيب سايله الخ لعل الاضافة بمعنى فى اى السايل فيه او لادنى ملابسة
قوله والويل نقيض الوال اذا ابقى الويل على معناه ذلك والظاهر ان من لتبيين
الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره فى الخبر قوله فان المختار
بيان للعلاقة بين المعنى الحقيقى والمجازى المصححة لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغون لها زيغا
نكوه وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين اخرين فى اوايل هود فراجعه قوله يحتمل الجر
صفة للكافرين تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف

باجنى منها وهو قوله من عذاب شديد ❊ ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا
لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منها وهو الحسنة وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان
تقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف به فعله على الاسناد
المجازي قوله او للامر الذي به الضلال الباء للملابسة او السببية يعني ان الضلال في المحسوس
انما تكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي ❊ وباعتبار بعد ذلك المكان يوصف الضلال
بالبعد فكذا في المعقول تكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ بالله وتارة بالوقوع
في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكاين بالوقوع فيه يوصف بالبعد ايضا
قوله الا بلغة قومه اشار الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان
يستعمل في كل من ذينك المعنيين قوله هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم
وسكن فيما بينهم واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله ومولغة فيه اي في اللسان
بمعنى اللغة ولا يستعمل اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا مفعولا
مقدرا للفظ دال على معنى القول مؤد معناه فهنا قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا
المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج فتامل قوله فيصح ان يوصل بها ان الناصبة
كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان يقول ان المصدرية
لانها لا تكون ناصبة للامر قوله تعالى وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا وان
يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ❊ ويشكر لنعمائه ❊
فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه عكس ما فهم من صيغة التمريض
ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقايع انها تتضمن النعم والنقم بالنسبة الى قومين
مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد ❊ فعلى الاول يكون الصبار الشكور ❊
عبارة عن المعنيين فانه اذا اريد بالانعام يتعين ذلك صلة له فانه يتعدى بعلى قوله
اومن ضمير المخاطبين اي منهما كما مر في البقرة ❊ فان قيل فيلزم تعدد العامل
في الحال قلنا لا نسلم لان ال فرعون وان كان معمولا بحسب الظاهر لكنه معمول العامل
بواسطة من في الحقيقة قوله وهو ما جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص
على العام كانه لشدته وفظاعته جنس اخر ❊ ونظيره عطف جبريل على الملائكة قوله من
حيث انه باقدار الله تعالى وامهالهم الاوفق بقاعدة اهل السنة ان تقول من حيث انه بخلق الله
وايجاده وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه ❊ فان قيل استحياء النساء كيف
يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفرقون بينهن عن الازواج وذلك من اعظم ❊
المضار قوله ايضا من كلام موسى عم فانتصابه للعطف على نعمة الله او على قوله اذ انجاكم
لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله قوله بالايمان الظاهر ان المراد بالاثبات

وعلى هذا السؤال عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمنين قوله ارجعت مستقرة بمعنى الامر ثم قوله دون الانعام مم

على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في
القران انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى واذا ذكر العذاب بعده عدل عن نسبته اليه
وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد
ولم يات التركيب لاعذبنكم قوله فما ضررتم بالكفران الا انفسكم هذا جواب الشرط في الحقيقة
وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عايد الى
المبتدا وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين
وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات
حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السوال شي ولا الجواب فان كلام الكشاف والمصنف مبني على
اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام
في معنى اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير
المفعول عايد الى الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى
يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضماير في انهم وكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول
الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن
التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله
وعلى هذا يحتمل ان تكون تمثيلا وان تكون حقيقة قوله وقيل الايدي صدره بصيغة التمريض
لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان
الرد والافواه لا يلايم الجارحة قوله تعالى وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم
بالكفر هم بقولهم انا كفرنا بالجزم وانا لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين واياما كان
فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فكفرنا
بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب
والشرايع التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني
لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن
به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من ارابني اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة
من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين فمريب صفة توكيدية قوله تعالى افي الله
شك لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية
ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون بالله سبحانه على ما حكي في القران عنهم في غير
موضع فقوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله او يدعوكم الى المغفرة
قال صاحب الكشف فعلى الاول المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو
المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق

يتوهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان داخلة ان الواو مهنا بمعنى او اي احد الامرين لازم دهه

الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض اخر وحقيقة الاعراض غايات مقصودة قوله
في جميع القران منتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم وسيما في الشرط ولا
دخل للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى قوله مرتبة على الايمان يعني وحده
لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم
من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية قوله الى وقت سماه الله تعالى وجعله اخر اعماركم **فان قيل**
هذا يجر لما تعدد الاجل وهو مذهب اهل الاعتزال **قلنا** جوابه ما فصله علماء الكلام في توجيه
مثل قوله عم الصدقة تزيد في العمر قوله من جنس افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها
لا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على
ان النبوة عطائية وهذا هو الموافق لمذهب السني ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
النبوة عطائية
قوله حتى ناتي بما تقترحونه اشارة الى ترجيح ارادة الايات المقترحة من قولهم فاتونا بسلطان مبين
ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يجيبوا بقولهم
وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم قوله بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا
قوله فليثبت المتوكلون اولكن به دفعا لتوهم التكرار قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان يعود بمعنى
يصير لقيل لتعودن الى ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي لندخلن في اهل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في
ملتنا انما يكون صلة لو كان بمعنى رجع اما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه ح يكون من الافعال
الناقصة كذا في الحواشي القطبية قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم
فالمعنى لتصيرن في ملتنا كقولهم صار زيد في الدار مـ
على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم
ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله تعالى لنهلكن الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم
اقسم الظالمون على اخراج الرسل او العود في ملتهم واقسم تعالى على هلاكهم واي اخراج اعظم من
الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن امن ارض اوليك المقسمين
قوله او عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان
فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان اوقع حتى لم يحصل ما توقعوه لانفسهم لا
لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اي معد لجهنم
قوله وقيل من وراء حياته فتكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك يريد
٤٤
ان وراء ليس من الاضداد كما قاله ابو عبيدة والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين
قوله عطف بيان لما قال ابو حيان البصريون لا يجوزون عطف البيان في النكرات واجازه
الكوفيون وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون
صح
نعتا لماء على راي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام

من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته قوله يتكلف جرعة قال الجاربردي في شرح الشافية معنى
التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف
نفسه اياها لتحصل قوله فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة قوله ومن بين
يديه ويجوز ان يراد ومن بعده عذاب ذلك لكن الاولى ما قاله المص قوله وقيل الاية منقطعة
عن قصة الرسل فان قلت فما هذه الواو فلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من
عذاب شديد • كذا ذكره الطيبي • وليت شعري لم لم يعطف على خبر قوله اوليك في
ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المص بصيغة التمريض لبعده لبعد العهد
به ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار قوله خبره محذوف يعني عند سيبويه
قوله هي مثل اي كمثل قوله او قوله اعمالهم كرماد قال ابو حيان هذا لا يجوز لان
الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية من رابط يعود الى المبتدا وليست نفس
المبتدا في المعنى مثلهم هذه الجملة قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير
مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال الحوفي وفي صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال
قوله حملته واسرعت الذهاب به فالاشتداد هنا بمعنى العدو والبا للتعدية
قوله اشتداد الريح اي قوتها اي قوتها قوله اشارة الى ضلالهم يعني كفرهم واعمالهم
المبنية عليه وعلى التفاخر والريا والضلال بينا ولا الكثرة ايضا وحسبانهم انهم محسنون
جهل مركب • وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون
بخلاف عصاة المومنين قوله فانه الغاية في البعد كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به امته
بدليل يذهبكم والظاهر ان المراد بالامة امة الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب
تارة كل واحد • وتارة الكل • ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا اخر
من جنسكم آدميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء قوله رتب ذلك
يعني في الذكر بايراده عقبه قوله فان من خلق اصولهم يعني الارض وما يثبت منها
قوله وما يتوقف عليه تخليقهم يعني مادة ولا فاعلية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات
والظاهر ان المراد السموات فان لحركاتها واوضاع الكواكب المرتكزة فيها مدخلا عاديا في المواليد
قوله بتبديل الصور بجعل الغذا نطفة ثم النطفة علقة ثم وثم قوله لامر الله
فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا من القبور للرائين قوله يريد به ضعاف
الراي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رايهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض
عن نصايحهم قوله على لغة من يفخم الالف التفخيم هنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضده الامالة
بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فقوله فيميلها الخ من قبيل
ونادى نوح ربه فقال قوله اي على اضمار مضاف اي ذوي تبع قوله واقعة موقع الحال قدمت

عَلَى صاحبها لكونه نكرة . فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان . وابو علي . وابن الدهان . وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عن ما سد مسده من شئ اعني بعضا عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض هذا لان الضمير عائد على شئ والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقره ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون المنهي حالا مما يأباه النحاة فقول المص هذا يخالفه قوله اي فهل انتم معنون عنا الخ فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون ملابسة بينهما تصحح النسبة قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسير مثله في اوايل سورة البقره فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والضمير يحتمل ان يكون ضمير المتكلم قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما هو بصدده ويقطعه عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم معنون جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا في جزعنا ما لنا من محيص قوله ويؤيده ما روى فيه دخل الكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان قوله سواء علينا الاية من كلام المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله بصبرهم على العذاب كما رحم المومنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعد النجزه فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفى وانجز كان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول . وهذا من الايجاز البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى قوله جعل تبيين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف حقيقته هو عدم انجاز من يقدر على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا قوله ولكنه على طريقة قولهم يعني جعل دعاؤهم ايها من جنس دعاء السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله ويجوز ان يكون هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله اسرعتم اجابتي بمعنى ان اجاب . واستجاب . وان كانا بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة ياء الاضافة الفتح كما في عصاي على لغة من يزيد ياء ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع قوله اجراء لها مجرى الهاء بجامع الاضمار والتوحيد قوله في قولهم سبحان ما سخركن قال . الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال . اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم

اي خطيئتي خطيئتكم فلا اصراخ عندي قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونها منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المص اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من استتر مباشره وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا نسلم ذلك اذا اريد بالاذن المشيه كما سبق ويجي في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللايقة بالمقام قوله ووصفه عطف تفسيري لاعتمده وقد سبق ما يتعلق بضرب مثلا في اوايل سورة البقره قوله اي جعل كلمة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقدير محافظة على لمح هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اي تفريعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الى مفعول واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له قوله اجراء لها مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان تكون نصبها بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله تعالى ضرب لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل قوله على الابتدا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اي المثل كلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء معنى السما جهة العلو والصعود لا المظلة قوله لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اما لان الفرع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر او لان الاضافة كلام التعريف تكون عهدية وجنسية فحيث لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب ويجي في تفسير قوله تع وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ما يشهد له قوله ولا والعلى اصله من جرى الوصف على ما هو له قوله انه قرى مع ان فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشئ ثابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله اقته الله لاثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روى واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا القيد قوله وروى ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزاز وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل

كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توتى اكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هى الحنظلة كذا فى الدر المنثور فى التفسير الماثور
للسيوطى قوله وشجرة فى الجنة بدلالة قوله توتى اكلها كل حين قوله بالحنظل والكشوث قد يقال
انهما من النجم لا من الشجر والظاهر انه من باب والكشوث نبت يلتوى على اغصان الشجر من غير ان
يضرب بعرق فى الارض قوله وجرجيس روى انه كان من الحواريين علمه الله الاسم الذى يحيى به
الشاكلة ه
الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده فامر به
فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من الحديد فشرح به صدره ويديه ثم صب عليه ماء
الملح فصبّره الله ثم دعا مسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه فصبّره
الله تعالى ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى فيه فجعله
الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه اربا اربا فاحياه الله تعالى ودعاهم الى الله تعالى
ولم يومن الملك فاهلكه الله تعالى مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
قوله وشمسون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام
من الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امراته بمواعيد فسالته فى وقت
خلوة كيف يغلب عليه فقال لا اشد بشعرى فى غير حال الطهارة فانى حينئذ لم اقدر
على الحل فاحاطوا به فى منامه وشدوه كذلك والقوه من قصر الملك فهلك هكذا
سردت القصة والله اعلم قوله وروى انه صلى الله عليه وسلم وهذا المروى يدل على ان المراد
من الاخرة القبر فانه اول منزل من منازل الاخرة قوله اى شكر نعمته على تقدير المضاف فقحطوا
فى القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما قليلتان قوله اى
داخلين فيها يقاسين حرها الاولى الاقتصار على قوله مقاسين حرها لعدم افادة
الاول معنى زايدا على معنى العامل بخلاف الثانى لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة
حرها كما فى قصة ابرهيم وجرجيس على ما سبق انفا قوله لما كان نتيجة كون الضلال
من قبيل من الغرب مسمعا منه
نتيجة للجعل لله اندادا غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكومية
بالضلال او دوامه قوله كالمطلوب اى منهم قوله لافضائه الى المهدد به الذى
كالمطلوب لهم قوله ولذلك الاشارة الى الايذان المذكور قوله تعالى فان مصيركم
مصدر التامة بمعنى رجع وخبر ان هو قوله الى النار قوله تنويها لهم اى رفعا
قوله فيكون ايذانا الضمير المستتر عايد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر قوله
عن امر الامر هنا مصدر وهو ان نقول اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما
بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغى ان يحترز عما يفضى الى كثرته فمقول القول
هما ولا يصح ذلك الا بتقدير القول ولكن ان تمنع ذلك مستندا بجواز كون لفظ الخبر

فى معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقى على اعرابه بالنون كما فى قوله يومنون بالله بعد
قوله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم فان المعنى امنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف
النون لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتمكن فى الندا فى قولك يا زيد على الضمه
لما اشبه قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتى
يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طايل انما المناسب تقييد الامر به
قوله تفدى اى تفتدى قوله تبلا بفتح التاء والتبال الهلاك قوله وقيل هما جوابا اقيموا
القايل هو المبرد فيكونان داخلين فى مقول قل قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين
الشرط وجوابه يعنى فى الفعل او فى الفاعل او فيهما لم لا يجوز ان تكون من قبيل
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى يقيموا اقامة
مقبولة نافعة قوله ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة قوله اى اذا كان
محكيا بالقول او مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثانى غير مسلم فانه اذا كان
محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى المامور بقل فتامل قوله لا مبايعة
فيها ولا مخالة المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم لله تعالى اما
لا نسلم ان الاستثناء من الاثبات نفى ولو سلم فنفى العداوة لا يستلزم وجود المخالة
نعم المنع الاول لا ينفع المص لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله لا انتفاع فيه بمبايعة
ولا مخالة فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال فى الدنيا وعلى الوجه
الاول ظرف للبيع والخلال قوله ومن الثمرات بيان له حال منه وفى البحر ان من
للتبعيض ولما تقدم على النكرة كان فى موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض
جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك
جمع فلك ولذلك قال لتجرى قال ابو حيان وانطوى فى تسخير الفلك تسخير البحار
وتسخير الرياح قوله بمشيته وفى الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بتكوينه على ما
ذهب اليه الحنفية قوله بتعليم كيفية اتخاذها وليت شعرى لم لم يفسر التسخير
بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اى بعض جميع ما سالتموه اشار الى ان قوله من
كل مفعول ثان لاتى قال بعض العلماء حمل من على التبعيض يفضى الى اخلاء لفظ كل
عن الفايدة الزايدة لان ما نص فى العموم بل توهم ايتاء بعض ما يتعلق به السوال
ولا وجه له والجواب بعد تسليم ان ما نص فى العموم ان هنا عمومين مقصودين بالافادة
الاول عموم الافراد والثانى عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول
بلفظ الجمع والى الثانى بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع افراد كل صنف سالتموه فالاخلاء

بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا المفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى قوله يعنى من كل شئ سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اى من كل افراد شئ سألتموه شيئا او من افراد كل شئ سألتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف قال بعض العلماء الكلام فى ان المحصول بعض المسؤل وكونه بعض المقدور لا يجدى نفعا فى بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل ويجاب بان الثانى يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه وآتاكم من جميع افراد كل صنف تحتاجون اليه بعضا فاذا كان الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى افرادا اخرى علم ان المحصول بعض افراد المسؤل قوله ولعل المراد لانه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد يسال التزوج بامرأة معينة قوله والتملك بملك معين فيعطى الله سبحانه فكيف يستقيم من للتبعيض وقد اوتى سؤله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثانى بعينه قوله ومصدرية وضمير المفعول فى سألتموه عائد الى الله تعالى ويجوز ان يكون نافية اخر هذا الوجه خلاف ما فى الكشاف لان الاصل توافق القراءتين قوله ازالة الخوف عنه يعنى عن المشار اليه وهو البلد قوله وفى الثانى جعله اى جعل المشار وهو المكان يعنى انه تعدد منه الدعاء سأل اولا جعل المكان الذى انزل فيه ذريته بلدا ذا امن فاستجاب الله دعاءه فى جعله بلدا لا فى جعله امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب وجعله حرما امنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبنى على كون الاشارة فى الثانى الى المكان كما نبهنا وقد جوز فى سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود فى الذهن قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ويلائم قوله ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع اذ الظاهر الاتحاد فى الدعوات بالزمان ولعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم تكن تلك الدعوات واقعة فى زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه فى ازمان مختلفة كما يدل قوله الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق فان اسحاق لم يكن موجودا اخ قوله وقرى واجنبنى بقطع الهمزة قوله اى بعضى يعنى ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه اى كبعضى فى عدم الانفكاك عنى ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل يعنى فى احتمال ان يراد به المغفرة ابتداء قوله ودعا بهذا الدعاء قوله يعنى دون الدعاء الاول باعتبار ما كان يعنى قبل الطوفان فانه روى انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سيؤل اليه يعنى بعد ما بناه ابرهيم عليه السلام قوله وهى متعلقة باسكنت اى اسكنت المذكور بدليل قوله وتوسيطه قوله الا لاقامة الصلاة لدلالة قوله بواد غير ذى زرع انه لا غرض دنيوى فى اسكانهم قوله وتكرير النداء وتوسيط بين المتعلق والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثانى لتاكيد الاول ولا يمنع تعلق ما بعده بما

قوله

قبله فلا يرد ان للنداء صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفى كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذى زرع يعنى ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادى بما قيد به بما ذكر قوله اى افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اى ذوى افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فمن يكون للبيان قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونها لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهى اليها اذ لا يصلح ابتداء جعل الافيدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى للافئدة يبتدا به لغاية ينتهى اليها الا يرى الى قوله تهوى اليهم وفيه تامل قوله كقولك القلب منى سقيم لا يتعين كون من هنا للابتداء لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالف لما فى كتب التصرف انه اذا تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين وكما فى كتب علم القراءة فى النشر الهمزة المتحركة بعد حرف صحيح ساكن نحو مسؤلا ومذؤما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا فى غيره قوله يعلم سرنا وعلننا يعنى ان ما مصدرية قوله وقيل ما يخفى فما موصولة اى يخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية قوله بعلم ذاتى لا عارضى وكسبى ليختص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير آيس يشير الى ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشرى او على معناه الاصلى وهو الاستعلاء لكنه مجازى اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص ينتظمها لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما فى قولهم على دين وقوله وهم على ذنب بل الكبر اولى للاستعلاء منها حيث تظهر اثره فى الرأس واشتعل الرأس شيبا نعم يمكن ان يجرى على حقيقتها بجعلها متعلقا بالتمكن والاستمرار وهو الانسب لا ظهارها فى الهيئة من الاية حيث لم يكن فى اول الكبر قوله العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة سيبويه فى اعمال فعيل الذى للمبالغة فى المفعول وقد خالف فى ذلك جمهور البصريين انتهى يعنى انه انفرد منهم فى قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة فى المحتمل فانها يجوز ان تكون من اضافة ضارب زيد امس اذ هى ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضى ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا فى عمل فعال وفعول ومفعال خلافا للكوفيين قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدى من الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها وسميع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزى ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدا لها

تقييد الوادى بذلك القيد يفيد الحكم كما بينا آنفا منه

فيكون مقيم الصلاة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت
السوق اذا نفقت على ما فصله المص في سورة البقرة فالاولى او مواظبا عليها ويجوز ان يكون
بمعنى موديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم او وتقبل عبادتي
لكن الانسب دعانا ليشمل عبادة ذريته قوله عذر استغفاره لهما المتقدم هو عذر
استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت
مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه الواو بمعنى او وكذلك وقع في
بعض النسخ قوله مرانه مطلع اى من تيقن انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته
والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية فيكون الخطاب عاما لا يختص به
مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه اذ على تقدير اختصاص
الخطاب به عليه السلام ايضا لا يخلو عن التسليه والتهديد للطايفتين قوله اي تشخص
ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرار
قوله فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا
للحاق كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح
شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
الا ان يريد لا تعود حالتها الاولى قوله تعالى مهطعين قال ابو البقا هو حال
من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه ابصار اصحاب لانه يقال
شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول
عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره يراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما
فيه من البعد والتكلف والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول يوخرهم وقوله
تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلايق ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان
المومنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها
ولذلك عبر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير
الثاني لمهطعين فليتامل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع
الاسير والخايف قوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف اى يستطيعون ان يطرفوا
او ينظروا في انفسهم قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه
ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف بالارتداد قوله اى خالية ولعل
الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اى الهوا والخلا في الخلو قوله من الظلمان بكسر
الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام • والجؤجؤ من الطاير والسفينة صدرهما
يهمز ولا يهمز قوله اخر العذاب عنا تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردنا

الى ذي اجل قريب اى قليل وهو الدنيا موخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله
او اجرا حالهما الى التفسير الثاني قوله على ارادة القول والظاهر ان القايلين هم المشركة
قوله ولعلهم اقسموا الخ جواب سوال وهو كيف يجوز هذه الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا
يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اى لا قول ثمة ولا قسم ولكن دل عليه حالهم
قوله اى بينا لكم فالامثال جمع مثل بمعنى الشبيه والمثيل قوله او صفات ما فعلوا
عطف على انكم قوله او فصله يعني في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا من
اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله او عنده ما يمكرهم هذا
انما يصح اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه
والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده بكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى
قوله مستو انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية فلا يتوافق القراتان فان
قراة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان كلمة ان على الاول
شرطية والجملة حال كما في نظايره قوله مثل قوله تعالى انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله تعالى وعد
الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا
هذا الايذان انما ينشا من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال
سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعنى قوله او مقدر باذكر اى اليوم مقدر
والمعنى منصوب بمقدر هو اذكر قوله او لا يخلف وعده اى مقدر بلا يخلف وعده
بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان والظاهر
انه استيناف قوله وعليه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المص في سورة النسا
يدل على انه تبديل الصفة فراجعه ولكل وجهة وعليه قوله تعالى يبدل الله سياتهم حسنات
فان قيل هذا مخالف لما سياتي في سورة الفرقان حيث فسرها بان الله
يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية
في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت بدل كل عقاب
ثوابا قلنا الذي ذكره هنا هو هذا المعنى الاخير وان ذكره للاول هناك بصيغة
التمريض يعني انهم يجازون لما ترك الجاهليه وما عملوها رياء وسمعة وهي سيات
بعد ما اسلموا حسنات بعين العمل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة قوله
ولا يبعد على الثاني بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد ثبت
في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما شعر به وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا الخ
وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله اذا كان لواحد لا شريك له

على ما يزعمونه قوله كثروا واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله اوقرنوا مع الشياطين كقوله
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا من
العقايد اى بجزائه وكتابه او بجعل العقايد اجساما ظلمانية على ما قيل في الاعمال السيئة ولا
منهم يتبرؤون من تلك العقايد ولا يعتقد وزنها قوله او حال من ضميرهم اى من ضمير مقرنين
فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر
وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد الخيل وسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير قوله يعض بساعد صفة لصفاد او وجوز ان يكون خبرا بعد خبر
او حالا من ضمير لا في اى ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى ساعد اخرى ليتخلص من
الوثاق فلا تاييد في البيت لكون الصفد الغل قوله من الابهل بضم الهمزة قوله
والجملة حال ثانية اى من ضمير مقرنين قوله او حال اى ابتدائيه على ان يكون في الاصفاد
متعلقا بمقرنين لكن صرح المص في اوايل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع
الجملة الاسمية حالا غير فصيح وتجوز ان يقال انها في تاويل المفرد اى مشتملين بقطران
قوله اى يفعل بهم ذلك يعنى ان قوله ليجزى متعلق بمحذوف قوله لانه اذا بين الخ
ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون
ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطايفتين قوله ويتعين ذلك اى التعميم للمجرمة او المطيعة
قوله ان علق اللام ببرزوا فيه ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل
وهو المناسب للوعيد المنفهم من الوصفين ويتعين ذلك اذا فرض انهم برزوا
في زعمهم على ما مر قوله او السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن
الله الظاهر ان من لابتداء الغاية اى منه الى هنا فيكون اللام متعلقه وقيل اللام
لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان لا يكون
قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله من تدبر ما من
باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم تدبرت بالشئ مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد
اى غايته الثلث والا ففيه كلام قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابرهيم
الحديث رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابى ابن
كعب رض وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين بن العراقى تم ما يتعلق بهذه السوره
الكريمة والحمد لله على التوفيق والصلاة على رسوله الهادى الى سواء الطريق

سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون آية

والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح المحفوظ
من الكتاب هنا قوله اى آيات الجامع يعنى الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله
كاملا على ما يدل عليه اللام قوله تبين الرشد اشار الى ان المبين من ابان المتعدي

وهو الملايم لخاتمة السورة السابقة وكان يمكن ان يجعل من اللازم اى الظاهر امرها في الاعجاز
او انوا ضحة معانيها قوله ربما اعربها يفهم ذلك من التنكير الدال على التفخيم قوله
وقرى ربما بالفتح لم اجدها في كتب القراءة قوله وفيه ثمان لغات وفي مغنى اللبيب
وفي رب ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنا عشر والضم والفتح مع
اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله وحقه ان يدخل على
الماضى قيل لانه للتقليل ولكن فيما يتعين وذلك في الماضى قال ابو حيان ودخوله على الماضى
ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضى وفي شرح
الكافية للرضى والمشهور جواز دخولها على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح
قوله اجرى مجراه فهو مستقبل ماض بحسب التاويل قوله نكره موصوفه والعايد من جملة
الصفة محذوف تقديره رب شئ يوده الذين كفروا قوله ربما نكره البيت فان عود الضمير
اليه دل على اسميته وفيه تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر متعلقا بتكره ومن
للتبعيض اى تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل فيه اختلف
في رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففي مغنى اللبيب ليس معناه التقليل دايما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن
الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير بما وضع
للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للاخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان مثل
تلك الاستعارة لا يلزم ان تكون للتهكم كما يظهر من ظاهر المفتاح قوله فبالحرى ان يسارعوا
ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتدا والباء زايدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا خبره
اى فالخليق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة
جواب لو بمعنى الشرط قوله والغيبة في حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمنى
فلا يقتضى جوابا والمقول مقدر فمفعول يود محذوف اي يودون الاسلام وان جعل لو مصدرية
فالجملة في تاويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم قوله كالغيبة في قولك
حلف بالله ليفعلن اى نظرا الى انه مخبر عنهم كانهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل لافعلن
وفي الاية لو كنا مسلمين قوله ياكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكون امرين بتقدير اللام
لدلالة ذر عليه كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذلك قوله ويلههم الامل او جواب امر على
التجوز للايذان بكونه ما جوابه باقامته مقام غاية والا فلا سببية بين الترك والاكل والتمتع
حيث لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم ياكلوا ويتمتعوا فانهم ياكلون ويتمتعون سواء ترك
نصيحتهم او لم يتركها قوله ويشغلهم بالجزم قوله بسوء صنيعهم مصدر اى وخامة عاقبته

قوله والغرض الاولى والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام
للحجة لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة لقرية
وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها
منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت
حالا لقدمت على ذي الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها في سياق النفي كانت في
حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله او لا يدخلها الواو لان الاصل ان يكون عاطفة والوصف
ليس موضعا للعطف لكن لما شابهت صورتها صورة الحال للربط وتاكيدا للصوق قوله نادوا به
النبي على التهكم ولا يبعد ان يكون المنداء من قوله تعالى تشريفا للرسول صلى الله عليه وسلم وتبرئة له عما
نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار ويشبهه قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين اى لاحد معنيين قوله بالياء مسندا الى
ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرا به احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمص
بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة التمريض قوله فانه لا يزيدكم
الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وفيه
رد على الزمخشري قوله والنقص اى نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها مثلا فانه لا يعلم مثل
ذلك بالاعجاز كما لا يخفى قوله او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف والزيادة
والنقص الخ او نفي الخ قوله في شيع الاولين والبصريون يا ولون المضاف اليه اى في شيع الامم
الاولين وجانب المكان الغربي قوله وهي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم
يشايع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين وقد يفتح لكن الشيعة يطلق
على الانصار والاعوان وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع يناسب المعنى الاول
لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا يريد توجيه تعديته الارسال
بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه اشارة الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى
معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو الواصلة بمعنى او الفاصلة ويجوز ان
يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول قوله وما للحال لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال
قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال
ويدخل مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذويب

اودى بني واودعوني حسرة ۝ عند الرقاد وعبرة ما تقلع

وقول الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

له نافلات ما تغب نوالها ۝ وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وقوله تعالى ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي قوله كالخيط اى ادخال الخيط قوله والضمير

قال ابو بكر الرازي في تفسير غريب القرآن شيع الرجل اعوانه وانصاره ماخوذ من الشياع وهي صغار الحطب التي تشتعل بها النار وتعين الكبار وقيل شيعة الرجل اتباعه من قولهم شاعكم الله اى تبعكم

[illegible]

الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع قوله وقيل للذكر اعترض عليه بان نون العظمة لا يناسبه
فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم بنفسه فعلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث يكون
منازعة ومدافعة غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك ولا
يلزم ان تكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل
قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضماير في المرجوع اليه
وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين له لو كان الباء
صلة يؤمنون قوله وموحال ممنوع لاحتمال الاستيناف قوله مكذبا اى حال القاء من غير
توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اى في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة
الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتمال ضعيف وانت خبير بانه لا يلزم الخصم
لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله بان خذلانهم ناظر
الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء قوله او باهلاك من كذب بنتظم الشرين
المذكورين قوله فيكون وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين في علة تلك السنة قوله
طولها رهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل كذا اذا عمله بالنهار
دون الليل على ان ظل يا تي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين ويجوز
فتحها وهو المسناة قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة
والمخفف متعد قوله من السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان السكر لازما
وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب رجع زيد
ورجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة
الى تسكير ابصارهم فالباء للملابسة قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور اخرا
فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير فكانهم قالوا انما سكرت ابصارنا لا عقولنا
فنحن وان نتخايل بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه
ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى
عقولنا بسحر يحرم لنا ولا يبعد ان يقال الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة
الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لا تختص بهذه الحالة بل نحن
مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات قوله على ما دل عليه الرصد في الهيئة والتجربة في
الخواص قوله مع بساطة السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال
والهيئات البهية ينتظم على تقديري اعادة ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور
لئلا يلزم اختلاف الضماير فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج قيل الظاهر
عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب في اللفظ قوله بدل من كل شيطان لان حفظنا

عليه الصلاة والسلام

في تاويل النفي كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليل اى لم يطيعوه لكن قال الرضي وتاويل
النفي في غير الى وما يتصرف منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه الا قليل ولا يجوز ولا يجوز
مات الناس الا زيد اى لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لتاويله التحضيض بالنفي لان المعنى ما
امنت قرية اذ اللوم على ما فات يدل على انتفائه وقدره النحاة ١ انتهى ١ وليت شعري ١
ما الداعي للمص على تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على اللفظ
من حيث المجيء الى ذلك فيحتاج الى التاويل الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع
اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر مخالف لما
سيجيء في اخر الشعراء من ان السمع مشروط بالمشاركة في صفات الذات وقبول
فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ١ ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة
بالذات لا تقبل ويمكن ان يقال المراد ان سمع القران مشروط الخ لا مطلق
السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي قوله
او بالاستدلال فيعم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان
السموات على هذا التقدير الكواكب قوله وقيل الاستثناء منقطع في
الحواشي القطبية الابدال لا تكون الا على تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فبين
هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان اثبات حكم
اخر لبعض المستثنى منه لا باخراجه عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء
فقوله والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة
على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من من معنى الشرط على تقدير الانقطاع
قوله فتبعه ولحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال
اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه
قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى قال
ابو بكر الرازي اى لحقه مثل ردفته واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى ١ وفي القاموس ١ واتبعتهم تبعتهم
وذلك اذا كانوا سبقوك ثم كلام المص يدل على الفرق وان عطف تبعه على لحقه
يدل على ان اللحوق غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام
الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم
او مروا بك فمضيت معهم ١ واتبعت القوم على افعلت اذا كانوا قد سبقوك
فلحقتهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله في الارض كالان الغركة الجبلية

غير منتفع في الاكثر ولان الارض يعمها فانها لما الغيث فيها صارت منها قوله وقري بالهمزه
يعني الاعرج وخارجه عن نافع قوله او على محل لكم على الحذف والايصال اذ المعنى
وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين قوله والامتنان بالرفع عطف على الاستدلال
فضرب للخزائن الظاهر ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال قوله هو
فان قوله ضرب الخ تفسير لبالغ قوله من يفاع القدرة اليفاع ما ارتفع من
الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الماء قوله شبه الريح الخ فالمعنى فارسلنا
الرياح مشبهة باللواقح قوله كما شبه فهذا يشبه حمل اللواقح على معنى الحوامل قوله
او ملقحات عطف على حوامل واطلق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي
بان يوصف الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث السببية او على
الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية
لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا او على
حذف الزوايد نحو اثقل فهو ثاقل ١ واعشب فهو عاشب قوله للشجر ان تقويها وتنميها
الى نضاج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قوله ونظيره الطوائح
بمعنى المطيحات اما بحذف الزوايد او الاسناد المجازي او النسب قوله وارسلنا
الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير ١ والريح للشر واجيب بانه
محمول على الغالب فقد جاء الريح في القران بمعنى الخير والنفع ١ وجرين بهم بريح طيبة
وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا ١
يكون مقصورا بهذه الريح قوله على تاويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر
والدراهم البيض قوله وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والابار
كانزاله من السماء قوله لا بد لحركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح هواء
متحرك قوله فان طبيعة الماء بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر قوله يقتضي
الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور ١ والدخول في الشيء
كالغور قوله دون حد اى عند حد قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم
كما ان استاخر بمعنى تاخر قوله فان ما يدل على قدرته يريد بيان وجه التعرض
لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى
انا نحشرهم على قدر نياتهم قوله لبصرها فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال
الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين العراقي قوله وتوسيط الضمير للدلالة لا يخفى

عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع والتردد في الفاعل وفيما نحن فيه
ليس كذلك الا يرى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وامثاله
فلا يتردد دون في الفاعل ولا يدعون انه شركا وهم دون الله او مع الله فالظاهر ان فايدته
تقوى الحكم حيث تكرر الاسناد لتحقق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما ذكره هنا ثانيا ليبنى
عليه قوله والتنبيه الخ **قوله** لا صرح بذاى بالدلالة وتذكير الضمير لانه في تاويل ان مع الفعل
قوله لقوله انه حكيم الخ فانه استيناف للتعليل **قوله** باهر الحكمة الحكمة هي العلم بالاشيا
على ما هو عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي **قوله** متقن افعاله كانه تاكيد لقوله باهر الحكمة
باعتبار جزء معناه **قوله** تضعيف صل من صل اللجام اذا انتن وليس معنى
وليس معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صل فزيد صار بل هو رباعي والاشتراك في اصل المعنى
مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل
انتن نتنا زايدا **قوله** وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال **قوله** مصور في الكشاف
وحمإ مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال قال الحلبي لكن يلزم تقديم الوصف
المؤول على الصريح اذا جعلنا من حما صفة لصلصال اما اذا جعلنا بدلا منه فلا ولك
ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد
او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه
وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك انتهى
قوله من سنه الوجه وهو صورته **قوله** او مصبوب ليبيس اي يصور هكذا وجد بهذه
الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليبس **قوله** من نار الحر الشديد
قال الامام في التفسير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل سميت
سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمصنف ان يقول من نار الريح
الشديد الحر ليوافق كتب اللغة **قوله** فانها اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح ولا مضادة له
باعتبار الغالب جزم هنا وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع **قوله** لا مواى المساق وفي
بعض النسخ لا مي وذلك باعتبار اكتساب المساق التانيث من المضاف اليه **قوله**
فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل المليون على امكان
الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها امرا ممكنا وثبت
ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن
لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء الجمع والاحياء
وعلمه تعالى وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المصنف لكن اطلق
المقدمة الثانية على قبول الاجزاء الجمع والاحياء تقديما للعموم وشمول القدرة في النظر والاعتبار

كونه الاصل وجعل كمال قدرته تعالى مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه
لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه المصنف انفا بقوله فانه ما يدل على قدرته
دليل على علمه والله تعالى اعلم **قوله** ولما كان الروح يتعلق اولا مبني على قاعدة الفلسفة على ما
هو دابه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا **قوله**
بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا **قوله** المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف
في جانبه الايسر ينجذب اليه لطيف الدم فيتبخر بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق
الاول للنفس الناطقة **قوله** جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية لما مر في النساء
حيث قال وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له
وقيل الاضافة اضافة التشريف نحو بيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء
للروح والمودع لها حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة
لا بد له من مخصص **قوله** امر من وقع يقع الظاهر تقديمه على ساجدين **قوله** وقيل يعني المبرد
كان الثاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد يقرر امر المتبوع ولا دلالة له على الاجتماع فيكون تاسيسا
لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع ومعرفة هذا خلف واجيب بان له اصل اشتقاق
يدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ المعاني الاصلية في الكنى وتقرير معنى
المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زايد يقصد ضمنا وتبعا فقوله
وباجمعين للدلالة الخ يعني للدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم السامع من
لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام فيه انه هل يجوز ان
يقصد بعد افادة المعنى التاكيدي معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما
يفيد الحال بعد افادة معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاءني القوم جميعا فتعرض
لما عسى يكون محل الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم **قوله** وان جعل متصلا بناء على التغليب
او كونه من الملئكة حقيقة **قوله** هلا سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت
على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل **قوله** اي غرض فيكون خلاصة جوابه غرضي ان لا اذل
نفسي وكان يمكن ان يحمل السوال عن سبب تركه السجود **قوله** وانما لك ترجيح لكون الاستثناء
متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة **قوله** مطرود
اي رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد **قوله** او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب
كناية عن كونه شيطانا **قوله** وهو وعيد يعني على كلا الوجهين **قوله** يتضمن الجواب عن
عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه
من الشرف والرجحان اذ ابعده الله تعالى واهانه وقرب ادم وكرمه **قوله** فانه منتهى
امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب بمعنى الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا

قوله ومنتها الظاهر انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشئ منتهيا خبر مقدم قوله
وما في قوله جواب سوال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه
فاجاب انه بمعنى اخر قوله لانه ابعد غاية يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت
السموات والارض قوله او انقراض الناس عطف على اجلك وهو النفخة الاولى اي
يوم الوقت المعلوم يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف اى عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير
الى الانقراض الناس والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان تكون الخ ويجوز ان يكون المراد
بالايام الثلثة يوم الوقت فيكون مراد ابليس بجده الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت
ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء على ان اللعين عالم فلا يسال ما يعلم انه لا يجاب اليه
وفيه بحث فان ما قاله ليس بينا ولا مبينا قوله فعبر يعني اسم تعالى ان كان صبر مبنيا للفاعل
ويجوز ان تكون مبنيا للمفعول قوله الباء للقسم واختار السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم
بصيغة التمريض قوله تعالى لازينن لهم الضمير في لهم عايد على غير مذكور بل على ما يطلبهم من
الكلام وهو ذرية ادم ولذلك قال في الاية الاخرى لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته
الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول ازينن محذوف وهو
المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض محل متاعها
ودارها وفي انعقاد القسم بافعال الله خلاف اورد عليه بان الخلاف للفقهاء ونزاعهم
في انه يمين يترتب عليها احكامه من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف
في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليهم وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي
عن الحلف بالاباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام المذكور لا مساس له بهذا المقام وفيه
بحث فان اقسام ابليس باغوائه بلا انكار من الله تعالى يصلح دليلا للقايلين بجواز
الحلف الشرعي بفعل الله تعالى فمساسه للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق
اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية
واليمين بالله او باسم اخر من اسماء الله تعالى كالرحمن الرحيم او بصفة من صفاته التي
يحلف بها عرفا كعزة الله تعالى وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله
فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا
ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قال ولهذا ورد النهي عن الحلف بالاباء لا مساس
له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المتفرع عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف
بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد لتكثير الفايدة
وتعميم العايدة مما لا يحصى كثره فلا وجه لانكاره قوله وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه
وقع في مكان اخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على محاورتين لا موجب له واما ثانيا فلان جعل

الاغوا مقسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله اقولوا الاغواء
بالنسبة الى الغي واختار المص بعض التاويلات في الاعراف اه او بالاضلال عن طريق الجنة
ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبيح الى الله تعالى في امره بالسجود
لادم على مذهبهم فكيف ينسب الاضلال عن طريق الجنة اليه تعالى قوله وان في امهاله قد اختاره
في سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم
في وجوب رعاية الاصلح له ان لا يمكن ما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني ادم ان لا
يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب
لزيادة في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا الخ معارض بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق
مزيد العذاب قوله اى الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم وهو
الموافق لقوله مخلصين له الدين قوله حق على ان اراعيه اى كالحق الذي يجب مراعاته في تاكد
ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين اذ لا يجب
رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول الى تفسير لقوله طريق علي وايثار حرف
الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكين
من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشئ على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع
بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المتبوعين عليهم والظاهر
من كلامه ان عبادي للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد
لكن الاستثنا يكون منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثنا منقطعا حيث لم يقصد
الى اخراجه من الحكم ولا يضر دخوله في المستثنى منه وقد سبق نظيره قوله لا فنائه الى تناقض
الاستثنائين فيه بحث فان التصديق في صريح الاستثنا لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص
علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا من اغوائه مع فقد
جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم
اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فايدة اخرى على ان الكثرة الادعائية يكفي في صحة شرطهم والمخلصون
كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في اخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا لا يقال لفلان على الف
الا تسعمائة وتسعة وتسعين الا وانت منزل لذلك الواحد منزلة الالف جرية من الجهات الخطابية
انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقي قال قبيل هذا الكلام ويفرع على اعتبار
المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثنا انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثنا
على ما لا يخفى على من نظر في كتابه قوله على تقدير مضاف اى مكان موعدهم قوله ومعنى الاضافة يعني
الاختصاص قوله يدخلون فيها لكثرتهم يوهم ان يكون التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات
لكل منها باب على حدة يدخلها فرقة من اعدلها من فرق اهل الضلال قوله او طبقات نقل ذلك عن الاكابر

المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى اختلف الروايات في ترتيبها وفي اكثرها
اولها جهنم وفي ما بعدها اختلاف ايضا • والله اعلم قوله في الركون الى المحسوسات التي ابوابها
خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات تنزيلها
منزلة العقلاء قوله او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتدا قوله في الكفر والغواحش
وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لا لاتفاق اللفظ ولانه في مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة
المومنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم اعاذنا الله منها وذلك لا ينافي الشركة قوله تعالى ان
المتقين في جنات وعيون لما كان حال المومنين معتنى به اخبر انهم في جنات وعيون وجعل
ما يستقرون فيه في الاخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر
في الشيء يقال له ادخل فيه وجاء في الغاوين موعودا به في قوله وان جهنم لموعدهم لانهم لم يدخلوها
فسبحان الرب الرحيم • وبهذا اندفع ما في التفسير الكبير وجب ان يعتبر الايمان به ولا يزاد قيد
اخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه يترك الظاهر اذا دل الدليل الباهر قوله ان عنوا ما مكفرة
يعني اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين
لكن هذا الكلام مخالف لما في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغاير اذا اجتنب الكباير فراجعها
وتامل في التلفيق قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق
هو المجموعي او لكل عدة منها على ان تكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان تكون استغراق الجمع •
يعني في الشمول لكل فرد مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما جنتان على ما ذكره في سورة الرحمن
يقتضي ان يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الا ان تكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان
قوله وقوله مثل الجنة دلالة الاية على تعدد الانهار فحسب واما على تعدد العيون لكل احد فلا كما لا يخفى
قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الباب وهذا لكل جنة وقد يقال انهم اذا
انتقلوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات
قوله بقطع الهمزة وضمها على انه ماض مبني للمفعول سالمين فعلى هذا تكون امنين كالتكرار الا ان يخص
السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاقتصار الاولى على الاول لئلا يكون
قوله وما هم منها بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذكر الشيء فان
الكافرين امنوا من مكر الله ولكن يمكر بهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت
لا الزوال عن الجنة قوله في الدنيا على ما ورد عن علي رضي الله عنه ان الاية نزلت في ثلثة احياء من العرب
في بني هاشم وبني تميم وبني عدي وفي ابي بكر وعمر رض واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن
كثير النوا قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي بن الحسين ان الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي •
ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واي غل هو قلت غل الجاهلية ان
بني تميم • وبني عدي • وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلموا هولاء القوم تحابوا فاخذت

ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فكبد بها خاصرة ابي بكر رض فنزلت هذه الاية وروى
عن علي انها في اهل بدر نزلت قوله او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو المناسب للمقام • والله اعلم قوله او من التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب
من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد واستخرج بان المعنى ونزعنا
ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على امثاله كما نشاهد في الدنيا قوله او فاعل
ادخلوها فتكون حالا مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابتدا قوله او الضمير
المضاف اليه فان قيل ان صدورهم حال التصافي لا تكون ظرفا للغل قلنا نعم اذا
لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا امتناع او تكون بثبوت الصدور المظروفية
للغل حال بتقدير التصافي قوله او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة او على تقدير كونه
صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة وانى المعذب المولم قوله
والاضافة لا يقتضي حصول المضاف اليه كما اذا قلت ضربي شديد اي اذا وقع وقع شديدا فانها
قد تكون لادنى الملابسة قوله تحقق لهما اي للوعد والوعيد قوله بما يعتبر وينبه من قصة
ابرهيم واله لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال
وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون
بها سخط الله الى اخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليكم سلاما
ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا سلاما كما مر في هود قوله ثم قال انا منكم وجلون يمكن ان يكون
صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور
مخايل الخوف حتى صار كالمصرح به قوله او لانهم امتنعوا وهذا هو الموافق لما جاء في سورة
هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة التمريض قوله فباي
اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبيا والاستفهام في قول المص فباي اعجوبة للتعظيم
قوله او فباي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن قوله في كل القران سبق
فبم تبشرون لم يتكرر فيه قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها المعترضة
للحذف بالجزم والنصب • ولا معنى لما قال • ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية
لحصول الثقل وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احدى النونين
مطلقا قوله ودلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف ولك ان تقول الحذف ليس لتعيين فان
الحاق نون الوقاية ليس بواجب في مثله وبذلك اجابوا عما قال ابو حاتم حذف نافع ياء
المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسرة
قوله او باليقين • فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء للواقع فيكون
المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي حق فيكون قوله

فبم تبشرون سوالا عن الوجه والطريقه يعني باى طريقة تبشرونني بالولد والبشارة بهر
لا طريقة لها في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اى تبشرون ملتبسين باى طريقة
قوله يقنط بالكسر وباقى السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الكسر ماضيه
قنط بالكسر في القاموس قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا
وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج الى العدد ولك ان تقول وكذلك تعذيبهم فان جبرائيل
عليه السلام فيه كفاية الابرى الى ما تقدم في سوره هود ان جبرائيل ادخل جناحه تحت مدائنهم
ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت
تمام المقصود لا بتدؤا بها على ماهو العادة في البشارات ويخدشه قصة مريم قالت
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فيجوز
ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علمه ذلك ابرهيم عليه السلام
من القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القران قوله او القوم مقيد بالاجرام دون قوم
فاختلف لذلك الجنان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على المؤمنين
قوله كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكره وكذا ضميره فانه متحد
معه في المعنى وان كان يعامل به معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان
كان نكرة فقد تفيد النكرة فايدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي مثله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا الاية دليل على ذلك فتامل على انه ورد السكاكي في
اخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب قوما الا عمرا الا ظاهر لا لابقاء على عمرو فان المبقى على
الشئ ينزل البعيد من احتمال الضرورة منزلة اقربها ولوجه اخر مناسب مستلزم لايجاب
الدخول في باب البلاغة قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فتكون
امراته مجرمة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا ال لوط قلنا خصت بدلالة الاستثناء من ضمير
منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبنى على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى
منه وقد ذكر الرضى اذا كانت الاخيرة مستانفة فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بنى
تميم والنحاة هم البصريون الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المضمن
اى علمنا انها لمن الغابرين مقدرين قوله اجرى مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مقول
القول لا من باب التعليق قوله مخافة ان تطرقوني والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم
الامرانى كما قرره قوله اى ما جئناك بما تنكرنا لاجله يعنى ان بل اضراب عن هذا القول
المحذوف قوله بما يسرك يجوز ان يكون الباء للتعدية وان تكون للملابسة قوله الذى
توعدتهم به وللاحسن كنت تتوعدهم به كما في الكشاف قوله فيمترون فيه اى يشكون في وقوعه

او يجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اى المتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا
لصادقون تكرارا قوله من السرى يعود على القرائتين قوله وهما بمعنى اى القرائتان في القاموس
السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير في الليل قوله وكن على اثره يقال
خرج في اثره واثره اى بعده قوله وتطلع على احوالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما
منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات
البصر قوله او ولا تنصرف فالالتفات من لفت الشئ يلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا
نفوسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذى
يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعديته يؤمرون
الى ضمير حيث فانه حذف صلة يؤمرون وهى الباء فان الاصل يؤمرون به اى بالمضية واوصل
الفعل بنفسه واما تعديته امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع
الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية لينجح تعليل
تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت
الى الكوفة وقد نص النحاة على انه يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه
المص وقد يضمن كلام الزمخشرى ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه لبيان
منتهى سيره فتامل قوله ولذلك اى لتضمين قضينا معنى اوحينا مقتضيا حال بيت
ذلك الامر قوله وفى ذلك تعنى ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف
كان قايلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله يستأصلون عن اخرهم اى استيصالا ناشيا
عن اخرهم وذلك انما تكون اذا بلغ الاستيصال اخرهم وعمهم قوله وهو حال من هولاء
والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه رطبا اذ الاشارة به
ليست في حال الدخول الى الصبح قوله وجه اى بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع قوله
في معنى مدبر هولاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر اى الباقين منهم قوله يستبشرون
الاستبشار شادشدن قوله يمنعهم عنه بقدر وسعه وهم ينهون عنه ويتوعدونه بقولهم لين
لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجه وذكر هذا الوجه هناك بصيغة
التمريض قوله او ما اقول لكم يعنى من الاكتفاء بالنساء التى هن اطهر قوله وهو النبى
صلى الله عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس
رضى الله عنه وابى الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان وفى الدر المنثور اخرج ابن مردويه
عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك
انهم لفى سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش ولا يخفى بعده قوله يعنى صيحة
هايلة مهلكة يعنى ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعانى المقصودة منه

وقيل صيحة جبرائيل فاللام للعهد **قوله** مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين
ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء ولك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى
فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال
القطع هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجاز **قوله** من السجل على الثاني **قوله**
وان المدينة او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وارسال الحجارة عليهم فتكون
الاية قوله في سورة هود وما هي من الظالمين **قوله** وان كان اصحاب الايكة لظالمين ان هي
المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا **قوله**
الشجرة الظاهرة القيضة او الشجر الملتف **قوله** فسمي به اللوح ومنه قوله احصيناه
في امام مبين والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الذي
اي الخيط الذي يكون مع البنائين معرب **قوله** ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع
لان كلمتهم متفقة متحدة او لان سايره يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع
انهم كذبوا سايره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدهم به ولكن لزمهم **قوله**
ومن معه يعني على التغليب كما قيل الخبيبيون لعبد الله بن الزبير وجماعته ثم تكذيبهم
لمن معه مر بيانه في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الايتين
قوله يسكنونه تانيث ضمير الوادي بتاويل البقعة **قوله** المنزل على نبيهم انزال الكتاب
على صالح غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان يتكرر النزول
على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول **قوله** وسقاها اي فصيلها وتفصيلها
مر في الاعراف **قوله** من الانهدام ونقب اللصوص فقوله امنين حال مقدرة
على هذا التفسير **قوله** وحسبانهم بكسر الحاء اي ظنهم **قوله** فاخذتهم الصيحة في الاعراف
فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب عم تلفيقا بين ما وقع في تينك
السورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة وقال التفتازاني
ان الرجفة هي في الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها **قوله**
مصبحين يرد ما سبق في سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر
وتكفنوا بالانطاع فاتاهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان تكون
اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين **قوله** فهو حقيق بان تكل اليه هذا ما لا نقدر
ان يراد بقوله فاصفح المخالفة بالخلق الحسن **قوله** او هو الذي خلقكم ناظر الى كون
الامر بالصفح منسوخا **قوله** وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب
الاصلح على الله تع لمرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تع يراعي الاصلح بمقتضى
حكمته **قوله** وفي مصحف عثمان وابي رض وفيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان رض

[illegible]
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا

يلزم ان تكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود ساير شرايط الصحة كما لا يخفى **قوله**
وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد ابن المعلى رض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم **قوله**
وهي الطوال جمع طويلة روى النساي باسناد صحيح عن ابن عباس رض ان السبع المثاني هي السبع
الطوال وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية والطوال مدنية واجيب بان
المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان
اطلاق لفظ الاتيان على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر لكنه جيد خصوصا في
مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظاير في القرآن العظيم منها قوله كما انزلنا
انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار **قوله** وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة
الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني **قوله** تكرر قراءته لم يقيده
بقوله في الصلاة ليعم كل واحد من الاقاويل **قوله** او قصصه ومواعظه مخصوص لما
سوى الفاتحة فتكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني القرآن فانها
اذا اريد ذلك فمن للبيان ايضا **قوله** من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقران
المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت في صحيح البخاري انه من عطف احد الوصفين على الاخر
او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير لكن فيه نظر **قوله**
او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض **قوله** فانه
كمال مطلوب بالذات لما تقرر ان غاية العلوم الغير الالية حصولها انفسها **قوله**
وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابي بكر رض **قوله** وروي انه صلى الله عليه وسلم
وافي باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير
وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل والموافات هو الاتيان واذرعات بكسر
الراء وبفتح بلد بالشام **قوله** انهم لم يومنوا بدل الاشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى
للتعليل **قوله** مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري اشارة الى رجحانه قال
صاحب الكشف والوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم على ذلك
اتم سدادا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم يوت احد قبله ولا بعده انتهى
وقال ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما يقوله محمد عم بل هو من قول الله تعالى
فينفصل الكلام واعتذر بان ذلك لا كما يقوله بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الامر
هو الملك ونظيره ذلك قدرنا انها لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة فتامل وقال الزمخشري

الى وجه اخر وهو ان يكون قوله قل انى انا النذير المبين فى قوه انذر قوله فهو وصف المفعول
النذير اقيم مقامه فيه بحث فانه يشترط فى عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضى لان الوصف
يخرجه عن تاويله بالفعل ولا يخرجه التثنيه والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على المثنى
والمجموع وليس يبنى لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان يريد بمفعول النذير المفعول الغير
الصريح والتقدير انا النذير بعذاب ما انزلنا ويجوز عمل الموصوف فى الظرف قوله وهم
الاثنى عشر فى معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم
فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها قوله يوم بدر وفى الكشاف وقبله بافات قوله او الرهط
الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب الذى انزل عليهم ما جرى
على قريظة والنضير قيل لبعده عن هذا المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال
الاول واضافة ما جرى على البعض الى الكل غير عزيز فى الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك
ان القايلين بعضه حق يوافق للتورية الخ بل المقتسمين له شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب
ايضا كما تقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم كتاب يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب
عليهم لا يهامه ان الاولين ليسوا منهم والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف
عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من الايهام فكان الاولى ان يقول والمقتسمون هم اهل الكتاب وما
اقتسموه اما القران حيث قالوا الخ او ما يقراونه من كتبهم قوله فيكون ذلك اى على الاحتمال
الاخير قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من صنيع قومه بالقران قوله مملا لها نظر لا
المتلى به والاغتباط لمكانه وهذا عن مد العين الى ما متعوا به والى المستلى اليه فقيل واخفض
جناحك للمومنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المومنين قوله جمع عضه بمعنى جزء قوله
وقيل فعلة كذا فى بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول فعله ايضا فما وجه التخصيص
قلنا اراد بفعلة بناء النوع فانها علم له وليس للاول وان وافق فى الوزن ذلك البنا بهذا
المعنى قوله من عضهة فالمحذوف الهاء كما فى شفة اصلها شفهة قوله وفى الحديث لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى ان العاضهه والمستعضهه وان كان فى الحديث بمعنى
الساحرة والمستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص
عليه ابن الاثير فى النهايه والحديث رواه ابن عدي فى الكامل وابو يعلى الموصلى فى مسنده
كذا ذكره ولي الدين ابن العراقى قوله جبرا لما حذف منه كعزين وسنين قوله والموصول
بصلته صفة وجوز فى الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير وتركه المص لبعده الظاهر ولاستلزامه
اعمال النذير الموصوف فى المفعول الصريح قوله من التقسيم ان جعل عضين بمعنى اجزاء قوله
او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحار فنجازيهم عليه الفاء اما تفسيرية فيكون السوال
مجازا عن المجازاة لانه سببها او عاطفه وعلى الاول فقوله تع فوربك الاية اريد بحرف التوبيخ

السوال فلا يرد انه ينافيه قوله تع فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثانى يقال
المراد سوال تقريع بان يقال لم فعلتم كذا لا سوال استفهام لانه تع عالم بكل احوالهم واستضعف الامام
هذا الكلام بان سوال الاستفهام محال على الله تع فى جميع الايام فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة قلت
يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما فى قوله تع وبرزوا لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم انه لا
يخفى على الله شئ فلا يحتاج الى سوال الاستعلام وقيل المراد لا سوال يومئذ من الله تع لا من غيره بخلاف
الدنيا فربما يسال غيره منها وانت خبير بان التعليل بقوله لانه تع عالم بكل اعمالهم يرد هذه الاراده
ثم ان الامام حسن هذا فى الجواب الذى استضعفه هنا فى سورة الرحمن وسيجئ من المص فى تلك
السورة تخصيص قوله تع لا يسال عن ذنبه انس ولا جان بحين خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف
ذودا ذودا وهذه الاية بحين المحاسبة فى الجمع قوله عام فى كل ما فعلوه نظرا الى ظاهر العموم فى
قوله ما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اى بالامر والمراد به المامور قال ابو حيان وهذا
مبنى على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل المبنى للمفعول والصحيح ان ذلك لا
يجوز انتهى وهذا دعوى صرح الثقاة بخلافها قوله او موصولة والراجع محذوف فى شرح
اللب اصدع بما تومر به اذا كانت ما موصولة اصدع بما تومر بالصدع به فحذف الباء
فصار التقدير بما تومر الصدع به ثم حذفت الباء الثانى فلم يمكن الجمع بين لام التعريف والها
فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع بما تومر صدعه فحذفت
فصار التقدير فاصدع بما تامره ثم حذف الهاء فصار فاصدع بما تومر قوله والعاص ابن
وايل بالرفع هو الصحيح وفى الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم اربعة
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص فى الاطلاق على بنى عمرو فهى اسم
معنى كذا وجد بخط الركن العبيدى قوله وعدى بن قيس الصواب والحارث بن قيس ويجى
انه اشار الى انف حارث قوله فقال جبرائيل رواه الطبرانى فى معجمه وابو نعيم الاصفهانى
والبيهقى فى دلايل النبوة بهما وابن مردويه وغيرهم بنحوه كذا ذكره ابن العراقى قوله فمر
بنبال بتشديد الباء قوله تعظيما لاخذه اللام متعلقة بينعطف او بتعظيما فاللام بمعنى
عن قوله فى الدارين متعلق بعاقبة قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجا قوله فيما نابك
اى نزل بك قوله وعنه عليه السلام كان اذا حزبه امر الطبرى فى تفسيره من حديث حذيفة
بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه
امر صلى واخرجه البيهقى فى الدلايل فى قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن
حجر فى سورة البقره قوله والمعنى فاعبده اى استمر ودم على عبادته فى تلك المدة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر الحديث رواه الثعلبى والواحدى وابن
مردويه فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقى

تم ما فتح الله على العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر ٭ والحمد لله على جليل افضاله والصلاة
على سيدنا محمد وآله ٭ صبيحة يوم السبت خامس عشر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور
سنة تسع وثلثين وتسعمائه ٭ بمنزلي بقسطنطينية المحمية ٭ سورة النحل مكية
ثلث آيات في اخرها مدنية وثمان وعشرون آية
قوله مكية غير ثلث ايات في اخرها قال الامام ويسمى سورة النعم ايضا
اولها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر
هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث ايات منها بالمدينة بعد حمزة وهي قوله تعالى لا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية
نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى أحُد واصبر وما صبرك الا بالله وقوله تعالى
ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله
كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتاده عكس هذا
قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرأ لما كان
المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبري قوله عن ان يكون له شريك
ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولة فان مرجعها الى ما ذكره اذ لا يتبرء عن
الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبرء في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها
وهو هي قوله او على الخطاب في قوله لا تستعجلوا قوله لما روي انه جبير بانه ليس في هذه
الرواية استعجال المؤمنين قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون
منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا
تستعجلوه اطمانوا قوله بالوحي والقران فعلى الاحتمال صيغة الجمع في انذروا للتعظيم قوله فانه
يحيى به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد
هذين الوجهين والقرينة ابدال ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس
قوله تنزل في رواية روح قوله باس جعل المنصص من للتعليل والزمخشري بيانيه قوله بان انذروا
ان مصدرية وان انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون
له تعالى شركاء فلا يليق بذاته الكريمة المنزه من الشركاء والانداد فاذا ما اسندوه خلاف
الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فاتقون رجوع الى مخاطبتهم
لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك
في كونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر
قوله وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة
لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك
في المفصل وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه قالوا الموافق

للمقام هو الوجه الاول لان هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته ٭
لا لتقرير وقاحة الانسان وتماديه في الكفر والكفران ولقايل ان يقول بل الاية مسوقة لتقرير ٭
وقاحته ايضا لانتفاء التنافي بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين
الا ترى الى تتميم الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون ٭ فتامل ٭ والمكافح هو المستقبل في الحرب
بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قايل من يحيي العظام وهي رميم ظاهر كلامه يدل على تخصيص
الاية بذلك القايل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم فينبغي ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روى ٭
على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر
قوله الازواج اي اصناف قوله الابل والبقر والغنم وفي الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم للضان
والمعز قوله خلقها لكم متعلق بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان
وتقرير وقاحة الانسان فيكون قوله ثم لكم ثانيا تكريرا للبعد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله
اي بيانا اجماليا وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر
اي عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله لينتفع او عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها
عايد الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ٭
ايضا قوله ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله المعتاد المعتمد عليه ويدل على ارادته ما في
كلمة تاكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش تفسير
معنى الاعتياد قوله واما الاكل من ساير الحيوانات اشار الى ان الحصر اضافي بالنسبة الى ساير الحيوانات
حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات المعتادة قوله يردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف
في الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء الجوهري هو ما امتد
من جوانبها وفي القاموس ما اتسع من امامها قوله فيجل بكسر الجيم اي يعظم قوله مَلأى ٭
البطون تانيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتليتها قوله حاضرة ٭
لاهلها اي قريبة غير غايبة عنهم قوله بمعنى يرعون فيه يشير الى ان العايد الى الموصوف محذوف ٭
قوله لحاصل بالعرض اذ ليس التزين بالعرض الزائل مما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر ان الرجحان
لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراد
الله تعالى من عباده قوله وقرى ومنكم والموافق لهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلايق
قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله
قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني تسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض
وقل الكلاء قوله واصلها السومة بضم السين قوله ثم تنبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء وكانه
قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل
بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها اثمار الجنة

اي الحصر اضافي بالنسبة الى ما ذكر بعده من الخيل والبغال والحمير فسبحانه ما عدا كالاستدراك على عمومه نحو بها على ما سيأتي فتامل

قوله ولعل تقديمه قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان تكون اهتمام
الانسان فيمن يكون تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه واما قوله تم كلوا وارعوا انعامكم
فللايذان بانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميده قوله ومن هذا الظاهر ان من
تعليلية اى ولاجل التنبيه على الشريف قوله تقديم الزرع فانه اكثر قوت العالم واشرفه
بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والايات
بعدها دليل على وحدانيته قوله ولعل فصل الاية بذلك اى فصل قوله تم ينبت لكم به الزرع
بقوله ان فى ذلك لاية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس فى بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل
ترك العاطف فى ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه قوله اى نفعكم بها يعنى ان سخر لكم مجاز عن نفعكم
فلا يلزم الخلف فى جعل مسخرات حالا منها وانت خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال
كونها مستمرة على التسخير بامره الايجادى اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله او لما خلقهن
له عطف على اسمه قوله او بحكمه بالباء كما وقع فى بعض النسخ فاو للتخيير فى التعبير قوله غير محوجة
الى استيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا انجر الكلام الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف لا تكون الدلالة
محوجة الى استيفاء فكر وعندى ان الكلام مساق للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله
خالق الاشياء المذكوره فلا يحتاج فى اثبات المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل قوله عطف
على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة بلا افاده فالاولى ان تكون فى موضع
نصب بجعل محذوف اى وخلق وانبت كما قال ابو البقا قلت الخلق للانسان لا يستلزم التسخير
له لزوما عقليا فان الغرض قد تخلف عن الاعاده والتكرير لطول العهد ولا ينكر قوله ان اختلافها
فى الطبايع اى فى الصفات التى بها تميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القايلين بتماثل
الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة الخ وفيه انه قد
يقدد كساير اللحوم ويحمل منه المخلل والاولى ما فى الانتصاف ان فيه ارشادا لانه يتناول طريا فمتى قالت
الاطباء اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق
قال فى الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار
مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار بهذه الصورة انما جاء من قبيل
ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفى الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف
مشهور فجهل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان وموصفا بالولو قوله فاسند اليهم
لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللالى ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا
التكلف ولك ان تقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزين الرجال بها لم
تجر العادة بذلك فى الرجال وقوله تم تلبسونها يدل على الاستمرار التجددى والاعتياد كما هو المناسب
لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على

كمال القدرة يكشف عن القوه فى باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع المسافر مسافة
بعيده وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها فى اثناء سفره كما هو المعتاد
فى سفر البر قوله كانت كره حقيقية انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفيه ومع ذلك
فقوله كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة الخ غير مسلم عندهم فان فى الارض ميلا مستقيما وما هو
كذلك لا يكون فيه مبدا ميل مستدير على ما ذكروا فى العلم الطبيعى ثم قوله فلما خلقت الجبال على وجهها
الخ محل نظر اذ قد ثبت فى الهيئة ان نسبة اعظم جبل فى الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث
فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان ذلك القدر
من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله الارض مضطربة حايرة
لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته فى جعل الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك
يندفع ما استشكله الامام فى التفسير الكبير قوله ما هى بمقر احد الظاهر ان مقر اسم فاعل من اقر اى
لا تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان قوله لان النفى فيه معناه فان الالقاء جعل
مخصوص فعلى هذا يجوز فى قولنا علفتها تبنا وماء باردا نصب ماء بما يتضمنه علفت من معنى
الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله تستدلون بها السابلة يعنى
المختلفه فى الطرق والتانيث بتاويل الجماعه قوله وزعم قال الامام رايت جماعه يشمون التراب وبواسطة
ذلك الشم يتعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرى بالنجم وفيه بحث لظهور انه لا اختصاص لتلك
القراءه بهذه الاراده لصحة معناها على الاحتمال الثانى قوله ولعل الضمير لقريش تصدير كلامه بكلمة التوقع
لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق فى سلوك البحر والمهامه البيد التى لا منار بها ولا سبيل واحتمال
ان تكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون انجامهم لتقوى الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد من
مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول يخلق لدلالة ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية
على المعتزلة فى ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم على ما ذكر فى الكتب الكلامية قوله بل على ايجاد شى ان
كان القصد فى حذف المفعول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اى افمن يخلق كل شى
كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام اى بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها
بها يعنى فجعل التشابه وجاز جعل كل منها مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق لا يخلق من اولى
العلم فجعل الاصنام اولى العلم فرضا وتقديرا يعنى لو كانوا اولى العلم وهم ليسوا الخالقين
لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف ولا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اى فكيف
يشبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلالته كالحاصل ففيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجليلة
الغير الحاصلة بالمخزونة المذهولة ونسبة التذكر استعارة تخييلية قرينة لذكر التشبيه المضمر فى
النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذى يحمر صفته للحاصل قوله بادنى تذكر الاظهر بادنى
توجه وقرا ابو بكر يدعون بالياء وقرا حفص ثلاثتها بالياء وهكذا وقع فى بعض النسخ وهى موافقة لما

فى التفسير الكبير مخالفة لما فى مشاهير كتب القراة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفى بعض النسخ وقرا
عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هى الموافقة لما فى الكتب ولا وجه للجمع بين تينك النسختين
على ما وقع فى بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر قوله او اموات حالا او مآلا ففى اموات ح عموم المجاز قوله غير احياء صفة اموات
او خبر بعد خبر قوله يتناول تعليل للاحتمال الثانى قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اى اعادتهم
بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعى
بعد ما ذكر اولا بقوله لا اله الا انا قوله وهو فى موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقا
فى سورة هود فى لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد لكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا وجرم
فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده فى موضع النصب على المفعول به والقول الثانى ان لا
جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها فى موضع رفع بانه فاعل الحق والثالث
ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها فى موضع رفع ايضا ويكون قيل فى موضع نصب او جر والرابع
ان التقدير لا منع انتهى وكلام المص مبنى على اختيار القول الثانى وهو مذهب الخليل وسيبويه فمعنى
قوله فى موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اى لا
جرم بمعنى حقا او بمعنى حق والله اعلم قوله فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان
المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله او المسلمون قالوا هم ذلك على سبيل
الامتحان قوله او الغرض اى لابطاله كما فى قوله هذا ربى قوله فحملوا اوزارهم فيه اشارة
الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان تكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله
فان اضلالهم الخ جواب سوال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال ايضا قوله وبعض
اوزار اى ومثل بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى
انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد فى مقابلته قوله على سبيل
التمثيل حيث شبه حالهم فى انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله سبب هلاكهم
بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى الله بنيانهم من الاساطين بان ضعضعت
تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد
اخزيته فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من
الاخزاء قوله تعالى ويقول اين شركاى جمع للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ
الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعنى مالهم لا يحضرونكم ويدفعون عنكم
فى هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا كما مر فى اول
السورة وهذا كقوله تعالى فى سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله او حكاية

والظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اى حكى اضافتهم او الاضافة
على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاؤه قوله وقرأ البزى بخلاف عنه
اى اين شركاى بغير الهمز وفى النشر طعن النحاة فى هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود
لا يقصر الا فى ضرورة الشعر والحق ان هذه القراة ثبتت عن البزى من طرق فينبغى ان يكون
قصر الممدود جائزا فى الكلام على قلته كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون فى الهمز
اى رواية واحدة منهم قوله تعالى الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب قوله فى شانهم يجوز
ان تكون فى للسببية قوله وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقوننى فحذفت نون الجمع استثقالا قوله
لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احدى الوجهين كما سبق فى سورة الحجر
قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعرى ما الداعى الى اخراج الكلام عن ظاهره
فان المشركين اعداء الله تعالى قال سبحانه لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء قوله اى الانبياء
والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به
فى سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذى هو سبب كل رذيلة قوله
ان الخزى اليوم قصر للجنس الادعائى كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين
لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه لا للمرجئة ولا للخوارج قوله وزيادة
الاهانة على ما تحقق من الله تعالى فى حقهم قولا وفعلا قوله وحكايته قيل عطف على قولهم
لكن لا يلايمه قوله لان تكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على فايده قوله يحتمل على
الاوجه الثلاثة على انه صفة للكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب
على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقولهم بل من
اخبار الله والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم
فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث جوز زيد فقايم ولا يفيد كون المبتدا موصولا
فان الفاء لا تدخل فى مثل هذا الموضع اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا تدخل اذا
لقى ما تضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها
بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا اى خشعوا بدل ذلك التكبر
والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملئكة
قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله
فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى
شرح حالهم يوم القيامة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين
الاخبار باحوال الكفار كذا فى البحر والظاهر ان يكون المعترضة هى جملة الذين تتوفاهم
الملئكة على احتمال الرفع والنصب والله تعالى اعلم قوله تعالى ما كنا نعمل معمول اول

بانا لم يكن في زعمنا واعتقادنا وانت خبير بانه لا يلايمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال
النفي ولا مجال ان يقال الرد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا
فلا يفيد تاويلهم قوله واحتمل عطف على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله
بابها المعدله يحتمل ان تكون الباب بمعنى المنفذ وان تكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة
الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اى صنف
قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب اى
فادخلوا واللام للتاكيد تجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين
ولا نظير لهما في كل القران . انتهى . ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون
ففيه دلالة على ان علة استحقاقهم النار هو الاستكبار قوله لم يبلغتموا لقاد تلعثم
الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم
وهو العلامه قوله مكافاه في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر
مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة خير والحسنة في الدنيا هي استحقاق
المدح والثناء . او الظفر على الاعداء . او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذى
من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وموعده اى قوله للذين احسنوا الحسنى الاية
قوله على قولهم فانه من جملة احسانهم على انه منتصب بقالوا وليت شعرى ما المانع مقدرا
عن انتصابه بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف
الخبر اى لهم جنات عدن قوله وهو يويد الوجه الاول يعني كون الذين احسنوا عدة
قوله تعالى الذين تتوفاهم الملئكة يحتمل الوجهين الرفع والنصب ولا مانع هنا من
جعله ابتدا قوله ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة ظالمي انفسهم هذه المقابلة
تقتضي ان تفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة الكافرين
ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين تبعثون ظرف
لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولك ان تقول لا حاجة
الى التقييد بما ذكر فان القبر روضة من رياض الجنة فيجوز ان يومر بالدخول حين
التوفى ونظيره قوله ثم اغرقوا فادخلوا قوله فانها معدة على اعمالكم على التعليل
كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايتكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة
ليندفع التعارض بينه وبين قوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت
في الاصول ان العمل غير واجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التعارض بحمل ما في
الحديث على السببية الحقيقية . وما في الاية على السببية العادية قوله القيامة لا يلايمه
كلمة او الفاصلة فان اتيان الملئكة لقبض الارواح يجامعها قوله من الشرك

وقيل من انتظار اتيان الملئكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادرس
الى اظهار معنى المعطوف هنا للاشارة من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله
اعتراضا قوله او تسمية للجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة كما نبههم من الكشاف
او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاوه . ما ان كانت
مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القران فلا حاجة الى تقدير شئ
في كلام المص وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اى جزاء استهزاء
ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاوه اى جزاء استهزائه في كلام المص قوله
انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان
اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله صلى الله
والمومنين ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن قالوا ذلك استهزاء قوله او منعا
فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان
ما شاء الله يجب الخ لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلايم هذا التقرير كما لا
يخفى قوله او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الخ ايضا
كلمة حق اريد بها باطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذى ارتضاه المص
في تفسير الاية في اخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الاظهر تذكير الضماير اجازة المستقرة
لرجوعها الى ما انكر قوله ملجئا اليه حال موكدة قوله لا اعتذار حتى ينتهض ذمهم
به دليلا لهم على اهل السنة لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقد واقبح اعمالهم انت خبير
بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني سلمنا القبح في هذه الاعمال فهي لمشية الله لا بقدرتنا
واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا الخ مذكور في معرض السند لمنع كون
قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدى مثل هذا الكلام عليه قوله سبب الهدى من اراده
الخ كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الاية اى فبعث عن بعث الرسل ان كانت
اسمهم قسمين قوله يامر بعبادة الله الخ انتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان
قوله بفعل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله واراده حسنا قوله في الاية
الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدى من يضل قوله يا معشر قريش اذا الكلام معهم
قوله فانظروا الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستقراء
المؤديين الى الاقلاع عن الضلال قوله وقرا غير الكوفيين لا يهدى من يضل اى يضله فالعايد
الى من محذوف وضمير الفاعل لاسم الله قوله وهو ابلغ لدلالته على ان الله لا يهديه احد لكن انما
تثبت الابلغية لو كان يهدى في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدى
كما نقل عن الفراء فلا وتتوافق القراءتان قوله ايذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث

وسمو قوله فاصابهم سيئات ما عملوا
لانه عطف على قوله فعل ...

عليه وسلم

به دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام
ويحتمل قد شافهه انه لا ينتهض
ذمهم صح

البحث هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بيان حظ البلاغة من هذا العطف
باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرر في الكشاف من انه للايذان بانهما كفرتان
عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون او انه وعد على انه كما في
الكشاف ولكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا اختاره المص قوله
واما القصور نظرهم بالمالوف لايقال عدم العلم لايستلزم العلم بالعدم فلا يستقيم هذا
التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الا ترى الى اقسامهم ان الله لايبعث من يموت قوله
اي يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين قوله او جوابا للامر فيه
بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول للثاني وهنا لايمكن اعتبارها
للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على النصب عطفا ويمكن ان
يقال مراده النصب على الجواب ولذلك تشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له
من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب تضرب انتهى لكن قوله في قراءة لعله سهو فانها
قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله الخ فيه بحث فان المص قال في السورة انها مكية الا ثلث
ايات من اخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الاية يكون الاية ايضا مدنية والله اعلم قوله
وعابس وابن جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل بعد
عابس رجلا اخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل
قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهو منصوب على الظرفية او على انه مفعول ثان
ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا ولاجر الاخرة المعد لهم قوله والمهاجرين
الخ في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمونه
ويجوز ان يقال هو علم المشاهدة فان للخبر ليس كالمعاين الا ترى الى قول ابرهيم عليه السلام
ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون
ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظاهر
والله اعلم ان المعنى على المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة
قوله متقطعين الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس
فانه مخصوص بنبينا عليه الصلاة والسلام بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا
اي لا ملكا قوله يوحي اليه على السنة الملئكة لايخفى ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه
ما يشاء ويجوز ان يقال يوحي اليه في الاغلب واكثر الامر فتامل فانه اقوى جانبي الانسان
الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طبعا الاولى كرها او قهرا قوله والانقياد لامره
وتكليفه طوعا لان العموم للطوعة للسجدة الطوعية لخصوصها مقصود في المقام لكون

الاية اية سجدة قوله على المبين به يعني على الذي بين بقوله من دابة قوله او عطف المجردات
على الجسمانيات فلا يدخل الملئكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا تكون في حيز وجهات
قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم قوله
وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سيذكره في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا
للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه محفوف بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف
يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فليتامل قوله عن عبادته فيه
اشارة الى ان ضميرهم لايستكبرون للملئكة اذ العبادة لا ولي العلم قوله وقال الله لا تتخذوا
يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف
على قوله خلق الله على اسلوب علفته تبنا وماء باردا اي الم يروا الى ما خلق الله ولم
يسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة تعليل لقوله ذكر قوله اليه يعني لا الى الجنسية قوله
او ايماء لايخفى عليك ان هذا الايماء يتفرع على الدلالة على كون مساق النهي الى العدد فالمناسب
هو الواو دون او وكذا الكلام في قوله او للتنبيه الا ان يكون ذكرا وللتنبيه على ان هذا
يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان يلاحظ كونه وجها بل وسيلة له
الوجه فتامل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه ازيد قوله
وكانه قال بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا الباب كونه كالتصريح به
قوله وله ما في السموات والارض عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على
الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تمييز عن النسبة اي يختص به ما في السموات والارض
خلقا وملكا قوله واصبا حال من المستكن في الظرف قوله والحقيق الظاهر والواجب
ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة الواصب للوجوب قوله ذا كلفة اشار الى ان
واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله تتقون اي بعد العلم
بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره قوله اتصل بكم فيه اشارة
الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشاف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب
للعلم بكون النعمة من الله تعالى قوله يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا
بشركهم كفران النعمة فمعنى اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله يكفروا من الكفران
وقيل اللام للعاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله يكفروا من الكفر بمعنى الجحود قوله وقرئ
فيمتعوا بالياء باثنتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في
البحر قوله عطفا ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله
والفاء للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة فحذف النون

للجزم قوله فيعتقدون منها جهالات منصوبة على المصدرية والمراد بالجهالات المركبة التي هي
من باب الاعتقاد اي اعتقاد جهالات قوله وهو ان افضى اشارة الى دفع ما اورده
الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا
من باب ظن واخواتها من الافعال القلبية وفقد وعدم قلت زيد ظنه قايما تريد
ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل في ضرب ضمير رفع عايد على زيد وقد
تعدى للضمير المنصوب ولم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو قلت زيد غضبت عليه
لم يجز ووجه الرفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا يرى اذا فصل الضمير المنصوب
فقيل ضربك اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العاطف ليس اقل منه ولك ان تقول ما ذكره الزجاج
منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك جناحك فليتامل قوله اخبر بولادتها يعني
ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله او دام النهار كله يعني
ان يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات يكون بالليل ويتاخر اخبار المولود الى النهار وخصوصا
بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله من الكآبة هي سوء الحال والانكسار
من الحزن قوله مملو غيظا مر ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة يوسف قوله
عرفا قيد لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي يمسكها مع رضاه بهوان
نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية بالموت فانه
لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا يكون خلفا له بعده قوله تعالى ولو يؤاخذ الله فاعل هنا
بمعنى فعل وقال ابن عطية كان اخذ المواخذين ياخذ من الاخر اما بمعصيته كما هي
في حق الله او باذاته في جهة المخلوقين فياخذ الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى
قوله لدلالة الناس فانه يكون على الارض او الدابة لانها ما تدب على الارض وان عمم في الدرس
السابق قوله فقط على بابها من اختصاصها بالزمن الماضي لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضي
قوله كالجعل دويبة جمعه جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء
يحتفره الهوام والسباع لانفسها قوله او من دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر
الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس وعلى هذا للنوع قوله وقيل القايل هو الجبائي قوله
لم يكن الايتاء يعني اصلا اذ من المعلوم انه لا احد الا وفي ابائه من ظلم فح يلزم ان لا يبقى في العالم
من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها مخلوقة لمنافع العباد قال الله تعالى خلق لكم ما في
الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم جواب
عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء عم ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين
تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف بالرسل اي برسلهم الذين يرسلونهم قوله
وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل الكلام من الكذب فان قيل هذا الوصف

منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم اجماعهم عليه فيكفي في صحة الغرض والتقدير
قوله وقرئ الكذب بثلاث ضمات قوله جمع كذوب كصبور وصبر وهو مقيس وقيل
جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المص بالاول قوله صفة للالسنة وقوله
ان لهم الحسنى مفعول تصف قوله وقرأ نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا في التفسير الكبير قوله
على انه من الافراط في المعاصي اي مجاوزة الحد قوله من التفريط في العبادات اي التقصير يقال فرط في الامر
اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او آتية على الثالث قوله ويجوز
ان تكون الضمير لقريش الى قوله وتي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضماير بلا ضرورة
تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم هو ظرف حالي داع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى
في تفسير الاية هو الوجه فان في تصدير القسمية بقوله تالله بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبايحهم
الاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه
الوتيرة فلك اسوة بتلك وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم فان ربك ينتقم منهم قوله والولي
القرين اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او الناصر على الثالث وهو الاظهر او كلها
قوله معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب عليه الا يرى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم
فانه المفعول له فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا
ان يقوم مقام مرفوع الا يرى الى تخريجهم قوله تعالى في قراءة النصب على العطف على محل برؤسكم ثم في
يكون بحث فان المعرب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه
ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لانتصب كما لا
يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل المقدر وهو لا على محل تبيين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر
بمعنى الفاعل لان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر الى العلم مبالغة في كونها سببا
للعبور كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه
في باب ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من
العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت
العرب يقولون هذا ثوب اكياس انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على
سبيل المجاز ويدل على ذلك انه قال في اول ما الحقته الزوايد من بنات الثلثه من غير الفعل
وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجميع قلت
وبالله التوفيق مقصود سيبويه عما ذكره في باب ما لا ينصرف وهو الفرق بين مفاعل ومفاعيل
وبين افعال وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا
يقع على الواحد بخلاف الاخيرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل ومفاعيل

الالم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذاك لانه ليس شئ يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا
وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد
تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من
ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتامل قوله والكباش وهو الذي اعيد غزله مثل
الخز والصوف ○ او هو الردي كذا في القاموس قوله بعضها يعني الاناث قوله او لواحده كما في
قولهم المرفوعات هو ما اشتمل الخ قوله فان المراد به الجنس لان الالف واللام يلحق الاحاد بالجمع ○ والجمع بالاحاد
كذا ذكر النيسابوري في تفسيره قوله فانه يخلق من بعض اجزاء الدم فالبينية مجازية قوله وهو
الاشياء الماكولة ولا يحالفه ما ياتي ويبقى ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل
لان الفرث هو السرجين في الكرش وتنزل بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد
زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والظاهر منه ان البينية مكانية
لانهما لا يتكونان الخ تعليل لكون المراد ما ذكر وانما جزم بعدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما
الحس فلان الانعام تذبح ذبحا متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم
لو كان في اعلا المعدة والكرش كان يجب اذا قاء ان يقئ الدم وليس كذلك قوله من
المرتين بكسر الميم يعني الصفراء والسوداء قوله ثم يوزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله
في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وانهضامه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء
البرد والرطوبة لحكمة بينت في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم
قوله المحل الذي يبتدأ منه ان رفع المحل فقوله بين اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما يجيء في
العنكبوت وان نصبت فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن المتعلقان بمعنى
لم يمتنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من فرث
ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال ما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان تكون الاولى
ابتدائيه ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء
مبنى هذا الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد اللبن
من محل الفرث وانت خبير بانه يكفي في صحة كلام المص كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث
ولا يضره بعد مكان تصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم
روي ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان
لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استئنافا لبيان العبرة في
الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ الكلام هنا في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلماء انه متعلق
بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم منها فينتظم الماكول منها والمشروب من عصرها انتهى
وكذلك ظهر بطلان ما في البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على ما في بطونه او بنسقيكم محذوفة لدلالة ما قبلها

الثمرة بفتحتين ... ش

نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى
قوله اسقينا فالبيان للاسقاء قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن والنعمة
السكر والرزق الحسن ○ لما كان اللبن لا يحتاج الى معالجة من الناس اخبره عن نفسه بقوله نسقيكم
ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه
السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام في غاية الظهور في الوجهين الاخيرين ويكفي في
جريانه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله اولان الثمرات بمعنى الثمر يعني اريد
بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب درجهما في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث
والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال تم البيان عند قوله سكرا ولا
يخفى عليك بعده قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم في اول
السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي اخر القران
نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق الحسن ومقابل الحسن
لا يكون حسنا قوله ولا بجامعة بين العقاب والمنة ويجري هذا على تقرير كراهتها ايضا الا
ان يقال ظاهر الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار لا يعدل عن الظاهر قوله
وقيل الطعم بالضم اي ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه اذا
ابترك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله
لان في الحال معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الهام بالاتفاق وليس في الالهام معنى
القول ولك ان تقول يكفي فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله فان النحل يذكر فيه بحث
فان العلامة النسفي قال انه جمع نخلة كتمر وتمرة وفي مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث
كما في اعجاز نخل خاوية ○ اعجاز نخل منقعر ○ وقال الامام النحل يذكر ويونث وهي مونثة
في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله بكسر
الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر
وانواع المال كالثمار كسحاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا المعنى الاخير اذ التخصيص
بحمل الشجر يقتضي تخصيصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا
التفسير من المص مبني على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لان كون
الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور قوله تشبيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص
بالعادة قوله في مسالكه انت خبير بان السلك في تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى يوسر
به فلابد ان يكون الامر تكوينيا قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك
ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك تفسيرا لقوله ذللا فالانسب تاخيره عنه قوله وانث
ذللا الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي هذا القول

والباء للتعدية اى اسا اهذا القول او الملابسة قوله الى خطابا لناس اى الكلام معهم قوله
لانه اى لان هذا القول قوله محل الانعام اى محل بيان الانعام عليهم فينبغى ان تكون الخطاب لهم قوله
والمقصود الظاهر على الانعام قوله والهامه ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلوك في
قوله ثم ريقي ادخارا هذا هو المشهور وروى عن علي رض انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم
فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال
ابو حيان وقد خفى من اى المخرجين يخرج أمن الفم ام من الاسفل وحكى ان سليمان عليه السلام والاسكندر
وارسطاطاليس وضعوا بيوتا من زجاج لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من
اسفلها فلم يضع من العسل شيئا حتى لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله
فى البطون بالافواه قال صاحب الكشف وليت شعرى ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله ثم كلي وجوابه
انه يغيره الاكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المص قوله بسبب اختلاف سن النحل قيل الابيض
تلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون
النور قوله الا والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث
ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الادوية والاشربة الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب
بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط على بناء المجهول
اى حل قوله وقيل الضمير للقران واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل ليس للقران
فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على عوده للعسل قوله الذي يشابه الطفولية انما وصف به
لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاول
هو الاصح ومروى قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روى ذلك عن على رض وانما صدر كلا
القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب الانسان فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب
ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محيي الدين
الكافيجي يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة

ان الثمانين وبلغتها ... ما احوجت سمعي الى ترجمان

قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي لام كى دخلت على كى للتوكيد وهي متعلقة بيرد كما قال الحوفي وقال
ابو حيان والذى ذهب اليه محققوا النحاة في مثل لكى ان كى حرف مصدرى دخلت عليها اللام وهي الناصبة
كأن واللام جارة فينسبك من كى والمضارع بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا على كى ليست
للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكى حرف مصدرى واللام
جاره وكى ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين فى اختيار اعمال القريب
او بيعلم على مذهب الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرفت فى باب التنازع كذا ذكره ابو البقا
ولك ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اى لكى لا يعلم شيئا بعد علم كل شئ اى اشياء كثيرة

فليس هذا من باب التنازع قوله ان الله عليم بمقادير اعمالكم ولو قيل في تفسيره ان الله
مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده
المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله ويبقى الهم بكسر الهاء هو
الشيخ الفاني قوله لازمة للجملة المنفية اى متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله او مقررة
لها فلا يكون محل العاطف فالفاء موكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حوا ولا يلايمه لفظ ازواجا
والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على البنات اى العاملون على البنات قوله والعطف
لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجامع بين هذين الوصفين كل منهما نعمة جليلة
قوله او الحلالات فقد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يتقلبون بشرع فلا يناسب
تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي اخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان
تلك الايات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغايب الموكد لئلا يلتبس بالخطاب
وتخصيص هذه بالزيادة دون ايبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها
لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام
ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجرى في الفاصلة السابقة ايضا قوله او لايهام
التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص حقيقة قوله منصوب به اى ان يرزق شيئا
وقوله من في السموات متعلق بالمصدر قوله والابدال عنه بمعنى قليلا ومن
السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملكون قوله ولا يستطيعون
جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء الاستطاعة
قوله ان يتملكوه على ان تكون يستطيعون مفعوله ضمير محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في
الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه وتكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان
التاكيد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق
في علم المعاني قوله اولا استطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم
قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل لجعلهم لله مثلا قوله فان ضرب
المثل تعليل لكلا التفسيرين وان كان للثاني شديد الملايمة قوله ما تعولون من
التعويل اى تعتمدون قوله من القياس اى من قياس عبدة الاصنام وغيرها من
المخلوقات قوله في التعظيم اى في تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساد قوله
فهو تعليل للنهى على جميع وجوه التفسير فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة
كانه قيل وحرا رزقناه قوله كل الحمد لله يشير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله
لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة
النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختيارى

العذر الالهامى قلنا المراد بالنعم ما يعم الفضايل والفواضل سواء كان الهاميا او غيره
لا يثبت لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك تم التقريب قوله كقوله ايما وجه الق سعدا
فى مستقصى الامثال هو قبيلة الاضبط ابن قريع وكان سيدهم فراى منهم جفوة ففارقهم
فراى غيرهم يجفون ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط
قوله منطبق كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددى المدلول عليه بقوله يامر بالعدل قوله لما
ويبلغه باقرب يعنى فان كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم
قوله مختص به علمه البا داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد
من اللام وضعا ويوكده تقديم الخبر وفى كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اى علم غيب السموات
ولم يدل عليه محسوس احتراز عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من التداوير وخارجة المركز فانه
ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت
الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة والمضبوطة عليه قوله فانه غايب عن اهل
السموات فيقدر المضاف فى موضعين احدها ما نبهت عليه والثانى المضاف له
السموات وهو اهل قوله واو للتخيير اى تخيير المخاطب بين ان تشبه امر قيامها بلمح البصر وان
تقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون فى المحظورات كقولهم خذ من مالى دينارا او درهما
او فى التكليفات كاية الكفارات انتهى والحصر الذى ذكره ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجرى
عن سيبويه ان او فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس ما ذكره فى
شئ نعم صرح علماء النحو ان التخيير يكون بعد الطلب ولا منازع فى هذا الشرط الا ابن مالك فيكون
بناء الكلام على مذهبه قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفرا ولا يصح لان الاضراب على قسمين
كلاها لا يصح هنا احدها ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا
مستحيل هنا للتنافى الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر فى السرعة والاخبار بالاقربية
فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافى بين تشبيهه فى سرعة تحققه وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس فى هذا الباب وكون تحققه فى الواقع فيما هو اقرب من زمان
لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما فى قوله وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون وقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية وما تكون الساعة واقامتها
فى قدرة الله الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة
بحيث يشك هل هى كلمح البصر او هى اقرب من ذلك فاو على بابها فى الشك انتهى
وقال ابو حيان هذا اخبار من الله عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام
مما يقتضى التعجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله فى استقرابه اى عده
قريبا فيما هو بعيد عند الناس قوله جهلا يشير الى ان جملة لا يعلمون حالية مستصحبين

دعوى استحيل هنا لانه يئول الى اسناد غيره مطابق ... الشئ ... ابطال ... الشئ السابق صح

جعل الهادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع فى سياق النفى قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار
قال البغوى تم الكلام عند قوله تعالى لا تعلمون شيئا وهذا ابتدا كلام لان الله تعالى جعل هذه
الاشياء لهم قبل الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبنى
على اقتضاء الواو للترتيب وفيه نظر قوله اداة الالة والانسب بالمقام ادوات قوله
فتحسونها الفاء للتفصيل كما فى قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب قوله فتدركونها كانه
تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك
او العقل والاحساس للحواس الظاهرة قوله العالم الكسبيه الظاهر انه جمع معلوم سماه
به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب
وجهه ظاهر لما انما قبله وما بعده مخاطبة والذى يحتاج الى بيان وجه هو القراة على الغيبة
قال البغوى وقرا الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبرى واختيارى الخطاب
لقرب مناسبته قوله المواتية اى الموافقة قوله فى الهوا المتباعد الجو الهوائى كذا فى
القاموس والتباعد من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف
خلاف هذا قوله فيه وفى بعض النسخ فيها على تاويل الجوة لانهما بمعنى واحد قوله تسخير
الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج فى الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون
امهاتكم الاية بجمع الايات وجهه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون به فيه اشارة
الى ان اللام فى لقوم لام الغاية والانتفاع قوله انها من ~~دخولها~~ على ان من ابتدائية
او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هنا اولى اذ ظهر المنة
فى خفتها فى السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغى ان يكون
الاول اولى للعموم فان حالتى السفر اندرجا فى يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل
الحضر والخفة على المقيم نعمة فى حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى
مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا يخلو الاية عن التعرض لها قوله وهو
لغة وفى معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضائنة الاولى للضان
ليناسب قرينته قال فى القاموس الضاين خلاف الماعز من الغنم ج ضان
ويحرك وكامير وهى ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى
قوله اثاثا فى البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى من اصوافها واوبارها واشعارها
بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن
اللبن وفى التقرير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول
ضربت فى الدار زيدا وفى القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية

اعنى الرحال والنزول منه

البرد فى قوله تع لكم فيها دفء **قوله** او لان وقاية الحر بعده تخصيص الدفء بالذكر فيما
سبق **قوله** والجواشن عطف تفسيرى للدروع **قوله** يعم كل ما يلبس من حديد وغيره
قوله اي ينظرون فى نعمه يعنى الاسلام هنا بمعنى الاستسلام والانقياد وضع
موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام فى وجهي تفسير تسلمون بفتح التاء
المتقدمين **قوله** فان تولوا فى صيغة التفعل اشاره الى ان الفطرة الاولى داعية
الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة **قوله** اعرضوا اشارة
الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه
فهو حينئذ جار على الخطاب لسابقه وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس لعلكم
تسلمون على ما نبهت عليه **قوله** الجاحدون عنادا يعنى اريد بالمطلق الفرد الكامل
ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله تعالى ان فى مطلق
الكفرة من يومن فلهذا استثناهم **قوله** لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز
ان يجرى الكافرين على اطلاقه **قوله** وثم لزيادة ما يحيق بهم فهى للتراخى الرتبي **قوله**
من شدة المنع اى من الشدة الناشية من المنع عن الاعتذار **قوله** لما فيه تعليل للزيادة
قوله على ما يمنون اى يبتلون به متعلق بالزيادة **قوله** وهم لا يسترضون من العتبى
وهى الرضا والانسب للمقام ما فى الكشاف اى لا يقال لهم ارضوا ربكم فى قانون الادب
الاستعتاب اذ كسى خاستن تا ترا خشنود كند واشتى خواستن **قوله** وكذا قوله
واذا راى الذين ظلموا والظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف
وان كان معمولا ليحيق فهو جواب اذا وقوله فلا يخفف عطف عليه ولا منع من ان يكون فلا
يخفف جوابا بتقدير المبتدا وهو ضمير الشان والعامل فى اذا فعل الشرط كما فى ساير
ادوات الشرط **قوله** اوثان ولعل التعميم مشاركاتهم لكل ما اتخذوه شريكا
لله تعالى من صنم ووثن وادمى وملك فيكذبه من له عقل منهم فيكون قالقوا
عايدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما بنطق الله تعالى الاوثان على ما قاله المص
قوله او التماس بان يشطر عذابهم اى ينصف فيوضع لبعض عذابهم عليهم **قوله**
فى انهم شركاء لله اى فى قولهم هولاء شركاونا **قوله** او انهم عبدوهم اى فى قولهم
كنا ندعو فانهم لما لم يكونوا راضين بعباداتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة **قوله**
حين ظرف ليضل **قوله** فان نبى كل امة كان منهم ولوط عليه السلام لما تاهل فيهم
وسكن فيما بينهم كان منهم **قوله** على امتك اى مزكيا لهم على ما ورد فى الحديث ومن
قال فى تفسيره المراد على هذه الشهداء واما كونه معدلا لامته مما تقدم **قوله**
او حال باضمار قد ان لان قوله تع وجينا بك كلاما مبتدا غير معطوف على قوله يبعث

وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال فى حالية ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفا عليه
بان يكون فى معنى الاستقبال والتعبير بالماضى فى امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم
عليه بزمان طويل فلا يمشى التاويل الذى ذكره فى تصحيح كون الجملة الماضوية حالا
هنا ففى صحة كونه حالا كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تع فتامل **قوله** من
امور الدين لانه ع م مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم باموردنياكم واجيبوا عن
سوالهم عن الاهلة بما اجيبوا **قوله** او الاحالة بالاحالة الى السنة والقياس قيل يا ابى عن
ذلك ما فى التبيان من المبالغة فى البيان **قلت** بحسب الكمية حيث يتناول لجميع الاشياء لا
بحسب الكيفية ثم ترك المص ذكر الاجماع لعله من قبيل الاكتفاء بذكرهما عن ذكره **قوله** بالجميع المناسب لقوله تع
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين لهما ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها
قوله بين التعطيل والتشريك اى التعطيل عن الافعال كما هو المشهور من الفلاسفة وغيرهم
من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفى الصفات عنه تع تعطيل والقول باثبات المكان والاعضا
تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفى غيرها وايضا نفى الصفات تعطيل واثبات الصفات
الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة **قوله** والقول بالكسب المتوسط وكذا القول
بانه تعالى لا يواخذ عبده المومن بشئ من الذنوب مساهلة عظيمة والقول بانه يخلده فى النار
بالمعاصى تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة **قوله** وبين البطالة بكسر الباء ووزن
الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال كالحياكة والخياطة الا انه جئ بالبطالة
على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض **قوله** للمبالغة كانه جنس اخر **قوله** كالزنا واللواطة فى
حكمه **قوله** فى اثاره لعظم فى للسببية متعلق بينكر **قوله** وصارت الاظهر وكانت **قوله** تعالى
واوفوا يعنى استمروا على الايفاء **قوله** يعنى البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانه انما خصه بها
وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره ويعضده قوله تع اذا عاهدتم لما روى
عن بريده انها نزلت فى الذين بايعوا الرسول على الاسلام لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوى اختلفوا فيمن نزلت هذه الاية وان كان حكمها
عاما **قوله** لقوله تع ان الذين تعليل لمطوى سوى هنا وهو فان عهد الرسول ع م هو عهد الله تع
وليس المراد ان الاية واردة فى تلك البيعة اعنى بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت حين
كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وهى فى البيعة الاولى **قوله** ولا يلايمه قوله اذا عاهدتم
فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم **قوله** ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون
قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا للتاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان هنا فى
النظم الاشياء المحلوف عليها كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين الحديث وانما قلنا
ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد ذكر اسم الله فهو غير التوكيد لا المؤكد فتامل فلم يكن مجازا ذكر بالمجاز

وفي الدر المنثور للسيوطي عن عروة بن خالد

العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص بقوله عليه السلام
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير منه وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه
تامل فان الحنث لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها لستر الذنب قوله فان الكفيل الخ تعليل لتفسير
الكفيل بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالغزل قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله قوله
وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة قوله فانه بمعنى صيرت على المجاز قوله والمراد تشبيه الناقص
بمن هذا شانه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج قوله وقيل هي ريطة
الخ في الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة قدر اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل
هي وجوار لها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن الصنارة الحديدة في
راس المغزل قوله والمعنى لا تغدروا الخ انت خبير بعدم مناسبة هذا المعنى للسياق واللحاق قوله لكثرة
منابذتهم بكسر الباء على وزن المقاتلة قوله وقيل الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ
للربو قوله سوال تبكيت ومجازاة يعني لا سوال تفهم وهو المنفي في ايات قوله تصريح بالنهي
عنه بعد التضمين تاكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وانما سبق اخبار بانهم
اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله ولا تتخذوا
استينافا انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشتمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق
المالية انتهى فهو بغير تمام الاية بعد ما فسره المص فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة في قبح المنهي
عنه يعني شرعا والمراد اقدامهم الخ هذا هو المعنى المناسب لمقتضى البلاء والمبالغة في قبح المنهي عنه
وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ
فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا
فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى هنا لا يتخذ كل
كل واحد منكم قال فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ الجمع على الكثير
قوله من خزاين رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة له لما ترجح فعله من اعمالهم المراد بالفعل ما يعم الاعمال
القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح حسن لا يثاب عليه قوله
دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال الخطاب فيهم وان الاناث لا يدخلن
في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب والتبعية قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب انما
هو المتوقع لتعارض الادلة فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة
واذا راى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما يجيء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف عنها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب
انه اخف اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الصحيحة الدالة على عدم وجوبها

منها حديث المصلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب
قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي رض
يتعوذ في الركعة الاولى في الصلاة ويريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة
المفروضة ويراه في قيام رمضان قوله ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القران فان المعنى
والله اعلم فاذا قرات القران الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ قوله
عن القلم في الكشف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به العلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح
بالنص وانما اريد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرائيل عليه السلام دفعة الى سماء الدنيا
والمراد حاتم الجواد
وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبريل عن اللوح عن القلم والله اعلم قوله كقولهم حاتم الجود
واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله بالتخفيف يعني باسكان الدال قوله وانهم اذا
سمعوا عطف تفسيري قوله معطوفان على محل لتثبيت الخ لا يلايم لما اسلفه في تفسير قوله
لتركبوها وزينة وقوله تعالى لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك اللام
في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وهنا ان اعتبر الكل فعل المنزل
على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان
اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل
الظاهر حينئذ العطف على محل لتبين قوله وفيه تعريض لحصول اضداد ذلك في الكشف لان
قوله تعالى قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك
فالزيادة لمكان التعريض قوله ماخوذ من لحد القبر سبق من المص في اول سورة ابراهيم
ان قراءة الحسن ويصدون من اصده منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في
صد مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة غير حمزة والكسائي
غير فصيحة قوله فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القران والمجرور في قوله منه
عايد الى بشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب قوله لا يهديهم
الله الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على
قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك الايات من عند
الله وقولهم انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان
الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا قوله وقيل الى الجنة وهذا التفسير يناسب
اصول المعتزلة ونقله الامام عن القاضي الذي هو من روسائهم قوله اشارة الى الذين
كفروا ويدخل منهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله والى قريش الخ يندفع توهم
الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في معرض النتيجة والمعنى
قريش هم الذين لا يؤمنون بايات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون

الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان حاله على العكس **قوله** او الكاملون على ان تكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى
قصر الجنس في المشار اليهم مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم **قوله** او الذين
عادتهم الكذب لا يدل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على
الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه
ابو حيان بانه يقتضي بان لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري
الكذب هو الذي لا يؤمن وسواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لا يؤمن قط بل من لم يؤمن قط
هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد عليه **قلت** لا نسلم ذلك فان التمكن
منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد
الايمان تعبيرا عن الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام
كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل واحد منهم **قوله** اعتراض اي بين البدل والمبدل منه **قوله**
او من اولئك او الكاذبين على ان تكون المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان
الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك
قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى وقريش هم من
كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جملتهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه **قوله** او مبتدا خبره محذوف
على ان تكون من موصولة وهي المبتدا حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدا على التوسع **قوله**
ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز ان يرتفع به ايضا **قوله** ويجوز ان يكون من شرطية فهي مبتدا خبره كفر
قوله محذوفة الجواب وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم **قوله** دل عليه قوله الا من اكره كذا
وقع في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الاخر قوله دل عليه **فان قلت** كيف يصح ما في هذه النسخة
والدال هو الجواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره **قلت**
قصد به الاشارة الى جواز اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء
مما تضمنه الجواب **فان قلت** ما الفرق بين ان تكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين
ان يكون مما تضمنه الجواب **قلت** على الاول يلزم ان تكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها
محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب
والدلائل تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر **فان قلت**
لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال
كون من مبتدا محذوف الخبر لعدم اختصاص الفرق المذكور باحتمال الشرطية **قلت** قصد الاختصار
فاكتفى بما ذكره في الاول وفي اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة مسلوكة للعلماء **قوله**

وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان المنجي عند الله تعالى فلا يخالف ما ذكره انفا
من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة
الايمان شرعا والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد فلا ينتفي الكل
المركب بانتفائه وهو موضع تفصيله علم الاصول **قوله** اذ لا اعظم من جرمه والافتراء اشد والله
صد الناس عن الايمان اعظم جرما منه **قوله** ووجئ بجريته اي ضرب في القايم مقام الفاعل
هو قوله في شلها **قوله** فعذلهم بما قلت وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره في الهداية
من ان المعنى فعد الى طمانينة القلب بناء على انه ليس في روايته بما قلت وانما قال ان المعنى ذلك
لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف
حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه بل يراد ادنى درجاته الترخيص قال العلامة
النسفي في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد يرخص بصيغة
الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين على الصلاة الى اخر ما ذكره **قوله** وهو دليل يعني
الحديث المشتمل على الامر الترخيصي **قوله** لما روي ان مسيلمة تعليل لكون الافضل التجنب ومسيلمة
قوله آثروها عليها اشارة الى ان تعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار **قوله** الى ما يوجب
ثبات الايمان متعلق بلا يهدي **قوله** هم الخاسرون قال النيسابوري وفي اواخر سورة هود هم الاخسرون
لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب
فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل
في تلك الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبله مثل يبصرون يفترون وفي هذه السورة عمدت
مثل الكافرين الكاذبين فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف لما مر في
تفسير قوله تعالى وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب
قوله بالولاية والنصر متعلق بقوله للذين هاجروا ففيه اشارة الى ان خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر
لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التاخير وتكرير ان لطول الكلام **قوله** اي بعد
ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة **في القاموس** فتنه
يفتنه اوقعه في الفتنة كفتّنه وافتنه فهو مفتَن ومفتون ووقع فيها لازم ومتعد
كافتتن فيهما **قوله** منصوب برحيم يعني على الظرفية وهذا ادخل في تاليف
النظم انتصابه على انه مفعول اذكر لتقابل قوله لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون **قوله** فيقول نفسي نفسي ليس تفصيلا للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة
في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة الاعتذار بمثل قولهم هؤلاء
اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك **قوله** لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن
اجورهم علم من قوله توفى ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب

بلا ذنب قوله جعلها مثلا فيه اشارة الى تعدية ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل
ولا بد من تقدير المضاف اى جعل اهلها مثلا قوله او لمكة اى لاهلها قوله من نواحيها
بيان مكان قوله استعار الذوق لادراك اثر الضرر الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك
اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما فى الكشاف فان كونه
تجريدا على ما اختاره يقتضى ذلك اذ لا يظهر كونه ملايما للمستعار له الا به لان حذف
الاستعارة فى هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعى ان تكون لباس الجوع قرينة
الاستعارة لعدم ما تصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى قصة التجريد قوله من الجوع للسببية
لا للبيان والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذى غشيهم
واشتمل عليهم هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل
صاحب المفتاح هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذى
ظهر من لفظ اللباس اللباس عند الاصحاب بتاملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع
فى التاثير بذى لباس قاصد للتاثير مبالغ فيه فيخترع له ح صورة كاللباس ويطلق
عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندى ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط
بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس
واعترض بان الحمل على التخييل لا يلايم بلاغة القران لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد
الكامل فيما تولاه ناسب ان تخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة اللباس الذى لا مدخل
له فيه وان التحقيق الذى ذكره مخل بحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح الشريف
قدس سره والاولى ان يجعل اللباس مستعارا لامر محقق معقول هو ما يدركه الانسان من الضرر
عند الجوع والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس
فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المبنية
عن شدة الاصابة لان الادراك بالذايقة يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس ففى اللباس
استعارتان مصرح بها ومكنى عنها وجوز ان تكون من باب التشبيه كلجين الماء اى اذاقها
الجوع الذى هو فى الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها لتقوية معنى الاصابة قوله
غلقت لضحكته يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتكه فى الوقت
المشروط وكان ذلك من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن
السايل انه يبذل له المتبسم استغلق رقاب ماله ويعطى قوله وهو وصف الحروف
والنواك قيد انه نص فى كتب اللغة انه يوصف به الثوب الضاكا يوصف به النواك وكلاهما
مجاز ومما صرح به الزمخشرى فى الاساس فنفيا بين كلاميه تدافع قوله استعار الرداء
لسيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره فى الاساس وفى الايضاح لانه يصون

صاحبه صون الرداء قوله نظرا الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة من غير ادارة تحت الحنك
فالمعنى يجاذبنى سيفى عند عمرو وهو يريد ان ياخذه منى فقلت رويدك فلى النصف الاعلى منه الذى
هو فى يمينى وخذ انت النصف الاخير منه فلف على راسك قوله بما كانوا يصنعون الضميرا
عايدان على المحذوف فى قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله مثلا قصة اهل قرية فاعيد
الضمير ولا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تع فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون قوله
وعاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية
قرية مقيدة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول منهم الاية قوله اى
حال التباسهم بالظلم الاظهر حالا استمرارهم على الظلم قوله او وقعة بدر فيكون من الاخبار
بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيبا اى لذيذا تستطيبه النفوس قوله منزا
لهم عن صنيع الجاهلية اى عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للمفعول او الفاعل قوله
ويقتضى سياق الكلام كما نبه عليه بقوله عد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا
مبنى على ما ذكر فى علم الاصول ان السكوت فى موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها
استثنا من مقدر متفرع على الكلام السابق اى فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها دليل ثم فيه
دليل على مذهب ابى يوسف ومحمد فى اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا
على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله هذا حلال بدلا منه لانه
مقول القول قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لما يصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام
مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقولوا للنبيذ انه حرام اى فى شانه وذلك لاختصاص
القول بانه فى شانه وفيه ايماء الى ذلك لا مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد قوله او متعلق
بيصف بان تكون بيانا وتفصيلا له قوله اى ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم
فما موصولة والعايد محذوف اى الذى تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله فمقول الفاء تفصيلية
كما فى قوله تع فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اى قايلين هذا حلال او مفعول لا تقولوا
ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب
بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا لا بتقدير
المبتدا اى وهو مفعول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها يصف الجمال بل ما فى القران الكريم
ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كانه رجل عدل قوله بدلا من ما اى مع انهم مدخوله ولم
يجعله نعتا له كما فى الكشاف لانهم نصوا على ان ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها
ومن الفعل ولا يوجد فى كلامهم بحيث ان تمت السريع وحكم باقى الحروف المصدرية حكم ان قاله
ابو البقاء فى قوله تع وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو

اقوى من ان يجعل خبرا والاولى اسما لا لا ان قالوا ايته المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى
فعليك بالاختبار ثم الاختيار قوله او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعولا لا تقولوا على
او منتصبا بصفة على ما مر وبدلية هذا حلال وهذا حرام منه مع انها كلامان لا كلم باعتبار
تعدد المواد وتكثرها قوله تعليل لا يتضمن الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة
والصيرورة قوله نفي عنهم الفلاح فانهم وان ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما
كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا لعاقل لانه امر فان زايل مفض الى العذاب
المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اى في سورة الانعام فدلت الاية على عدم نزولها متعلق
بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول قبل نزول الاية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من
قبيل التحريم على هذه الامة والثاني اولى قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الاية قوله يكون للعقوبة
كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا الاية قوله ليعم الجهل متعلق بيقدر ملتبسين
قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانه الندم على معصيته من حيث هي معصية
مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح تحقيق العزم ثم ان الاية على وزان قوله ان ربك للذين
هاجروا الاية فقوله للذين عملوا السوء خبر ان على ما اختاره المصنف هناك وان كان محتمل ان يكون
الخبر قوله لغفور رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل
كما مر قوله كقوله اى كقول ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره تزييف يقال عقبته اذا خلفته
فتعدى بالتضعيف الى المفعولين ويجوز ان تكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبته تعقيبا اذا جاء بعقبه
قوله او لانه كان وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك
قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم قوله في الدعوة الى الله تعالى وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المصنف افادة
افادة لغير مفاد وهي خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة اى من اعاليهم والمراد بالصالحين الكاملون
في الصلاح قوله اما التعظيم اى لتعظيم محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عليه السلام مع جلالة محله
عند الله تعالى اذا كان اعلى مرتبة ان اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع ملته علم منه عظم شانه
وعلو مرتبته ومكانته قوله والتنبيه على ان اجل الخ فان كلمة ثم يدل على تباعد هذا المؤتى من
سائر ما اوتي من المراتب والمآثر ثم في لفظ اوحينا فالامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم
ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم زمانه
اوتي الملة قبله قوله والدعوة التي بالرفق الدين والملة والشريعة متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار
على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله تعظيم السبت اشارة
الى ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انها اسم اليوم وتعديته بعلى
بعلى لتضمينه معنى فرض قوله اى على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث فان السبت فرض على

المختلفين على نبيهم وعلى المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا ممنوع والمثبت
مقدم على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم قوله وشدد عليهم
الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم
وفي قوله وبال اشارة الى ان هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم لتهديد المشركين يعني على
الاحتمال الثاني اما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم على زعم اليهود قوله
ادع من بعثت اليه وفي حذف المفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته
بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس اجمل موقع
قوله وهو الدليل تذكير الضمير باعتبار الخبر ولتا ويل المقالة بالقول بان الفعل
قوله والاولى لدعوة خواص الامة ففي الاية تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر
عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة
الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم
ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اى انما عليك يعني فلا تعرض عما عليك
ياسا من ايمانهم قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليها فلا اليك دلالة
الاية على الثاني مسلم واما على ان حصول الهداية والضلال ليس اليه فالاية ساكتة عنه لا
يدل عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة
من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصلي يستدعي ان يكون عقيب فعل ثم العرف
جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة وبين
طرقها فعلى هذا يكون الاية مرتبطة بما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس
وقد ذكر في مفتتح السورة ان ثلث ايات من اخرها مدنية قوله بالمخالفة بالخاء المعجمة
والقاف قوله مع من يناصبهم يقال ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه بهما قوله
يتضمن رفض رفض العادات اى تكليف رفضها قوله والقدح عطف على المضاف المقدر
وقيل انه عم قال ابن عباس رض في رواية عطاء وابي بن كعب رض قال القرطبي اطبق
جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل بحمزة يوم احد ووقع
ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها
ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله بقوله وان عاقبتم فانه
كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الاكد الا يرى الى
التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالجزئية قوله اى الصبر
يعني جنسه وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا منه الى العموم الظاهر

قوله فی ضیق صدر فهو من الکلام المقلوب الذی تشجع علیه امن الالتباس لان الضیق وصف فهو یکون فی الانسان ولا یکون الانسان فیه وفیه لطیفة اخری هی ان الضیق اذا عظم وقوی صار کالشیء المحیط به من جمیع الجوانب قوله هنا ظرف لغوا والاولی تقدیمه علی قوله وهما لغتان کما وقع فی بعض النسخ قوله ویجوز ان یکون الضیق تخفیف ضیق فی المعنی ولا تکن فی امر ضیق قوله بالولایة والفضل متعلق بقوله تع الذین قوله او مع الذین اتقوا الله ای خافوه وعلی الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذین هم محسنون فالاحسان علی الوجه الاول بمعنی جعل الشیء جمیلا حسنا وعلی هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبی صلی الله علیه وسلم من قرا سورة النحل الخ رواه الثعلبی وابن مردویه والواحدی فی تفاسیرهم من حدیث ابی ابن کعب وهو موضوع کذا ذکره ولی الدین بن العراقی والله اعلم قوله تم ما یتعلق بسورة النحل بعون الله وتیسیره یوم الاربعا سابع جمادی الاولی المنخرط فی سلک شهور سنة تسع وثلثین وتسعمایة والحمد لله علی الایه والصلاة علی محمد سید انبیائه قوله وقیل الا قوله وان کادوا لیفتنونك الی اخر ثمان

الکلام علی سورة الاسرا

ایات هذا قول قتادة قوله اسم بمعنی التسبیح الذی هو التنزیه لا الذی بمعنی قوله سبحان الله ویمنع الصرف للعلمیة والالف والنون المزیدتین قوله تعالی یعنی قال الاعشی فی مدح عامر بن الطفیل وذم علقمة بن علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر ای العجب منه اذ یفخر والعرب تقول سبحان من کذا اذا تعجب منه والشاهد فی سبحان حیث جعله علما للتنزیه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقدیره سبحان علقمة علی التهکم فزاد فیه من ردا الی اصله وقیل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف الیه انتهی فعلی ما ذکره لا شاهد فی البیت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذکور صحابی قدم علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وبایع وهو شیخ واستعمله عمر بن الخطاب علی حوران فمات بها فی الاستیعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن کلاب بن ربیعة بن عامر بن صعصعة الکلابی العامری من المؤلفة قلوبهم کان سیدا فی قومه حلیما عاقلا ولم یکن فیه ذلك الکرم انتهی قوله للتنزیه عن العجز عما ذکره بعد وهو لا ینافی التعجب قوله علی تقلیل مدة الاسرا وهی بعض اللیل باستعمال التنوین الذی هو شایع الاستعمال فی التقلیل للتبعیض فانهما متقاربان قوله فی الحجر ما احاط به الحطیم ما یلی المیزاب من الکعبة قوله بین النایم والیقظان ای بین حالی النایم والیقظان قوله او من الحرم عطف علی قوله بعینه قوله او لانه محیط به اشارة الی مصحح المجاز قوله لیطابق المبدا والمنتهی تعلیل للعدول مع المعلل لبیان مرجح المجاز فلا یلزم تعلق الجار حرفی جر من جنس واحد بمعنی واحد بفعل قوله فتعجبوا منه استحالة یعنی تعجبوا من اخباره به استحالة للمخبر به والا فاذا لم یکن موجودا فی زعمهم کیف یتعجبون منه قوله وسعی رجال ای اسرع او مشی قوله تسمی الصدیق الصدیق من الکثیر فهو للمبالغة وتسمیة ابی بکر رض بسبب هذا الجواب الصدیق بهذا الاسم للمبالغة فی کیفیة الصدق فانه صدق کاملا فی مثل هذا المقام الذی کذب فیه اکثر الناس

قوله فجلی له ای کشف عنه بتشدید اللام وتخفیفها قوله مقدم نوم کذا بفتح الدال من القدوم قوله تقدما بضم الدال ای تقدما قوله جمل اورق من الابل الذی فی لونه بیاض الی سواد وهو اطیب الابل لحما قوله فی انه کان فی المنام او فی الیقظة المراد بالمنام هنا ما یشمل ما بین حالی النایم والیقظان قوله بروحه او بجسده یعنی بعد کونه فی الیقظة فان قیل بعد ورود الاثر فما وجه التوفیق قلنا تکرر المعراج قوله ولذلك تعجب قریش وفیه ان المعراج بروحه فی الیقظة خارق للعادة محل للتعجب ایضا قوله فی اقل من ثانیة الثانیة جزء من ستین جزءا من الدقیقة وهی جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فیما یحمله کالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات یعنی لما اندفعت الاستحالة بقی ان یکون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات قوله لانه لم یکن حینئذ مسجد تعلیل للتسمیة بالاقصی قوله فی برهة من الدهر البرهة بفتح الباء وضمها الزمان الطویل کذا فی القاموس واستعملها المصنف فی المعنی الاعم والاکثر استعمالها فی الزمان الطویل قوله من الغیبة الی التکلم یعنی فی بارکنا وایاتنا قوله والایات فیه اشارة الی دفع ما یقال اری ابرهیم علیه السلام ملکوت السموات والارض واری نبینا بعض ایاته فیلزم ان یکون معراج ابرهیم علیه السلام افضل ووجه الدفع انه یجوز ان یکون بعض الایات المضافة الی الله اشرف واعظم من ملکوت السموات والارض کلها قال الله تعالی لقد رای من ایات ربه الکبری فتامل قوله لا قوال محمد علیه السلام ولا یبعد ان یقال والله اعلم انه عاید الی ما یعود الیه ضمیر لنریه ای ان عبدی الذی شرفته بهذا التشریف هو المستاهل له فانه هو السمیع لاوامری ونواهی العامل بها البصیر الذی ینظر بنظر العبرة فی مخلوقاتی فیعتبر او البصیر للایات التی اریتها کقوله تعالی ما زاغ البصر وما طغی قوله علی ای لا تتخذوا یعنی علی ان تکون ان تفسیریة ای اتینا موسی کتابا فیه کل شیء هو ان لا تتخذوا والکتاب ان کان المراد به التوریة فهو مصدر فی الاصل وفیه تامل قال الطیبی هی مفسرة لما تضمنه الکتاب من الامر والنهی قوله علی لئلا تتخذوا او کراهة ان تتخذوا او علی ان تکون لا صلة کما فی قوله الا تسجدوا ولا یبعد ان تکون ان مصدریة فان لا تتخذوا بدل من الکتاب قوله ربا تکلون الیه امورکم غیری فیه اشارة الی کون قوله من دونی احد مفعولی لا تتخذوا فان قوله غیری تفسیر له فی القاموس دون بالضم نقیض فوق ویکون ظرفا وبمعنی امام ووراء وفوق ضد وبمعنی غیر ومن زایدة ویحتمل ان تکون تبعیضیة ای بعض ما سوای قوله نصب علی الاختصاص ویجوز النصب علی البدلیة من وکیلا فان المبدل منه لا یجب ان یکون فی حکم الطرح قوله ومن دونی حال من وکیلا فعلی هذا یحتمل ان یکون من ابتدائیة ایضا قوله او بدل من واو تتخذوا یعنی علی قراءة الخطاب والغیبة واما علی الغیبة فبالاتفاق واما علی الخطاب فعلی مذهب الکوفیین والاخفش قال

ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده في كلام العرب قوله
بحملهم مع نوح في السفينة ففي الاية اشارة الى انه لم يكن لهم وكيل سوى الله عز وجل
لهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا
مقضيا يعني ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا على ما هو
الاكثر وفي مفردات الراغب القضا فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين
الهي وبشري فمن القول الالهي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب فهذا قضاء بالاعلام
والفصل في الحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضي ان يكون ما ذكره
المص في تفسير قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل قوله او قضينا على عطف قسم
وقيل ارمياه صاحب الكشاف ارميا مشدد الياء مع ضم الهمزه على رواية المص يعني الزمخشري وبضم
الهمزه وكسرها على رواية غيره وفي القاموس ارميا بالكسر نبي ولعله انما اتى
بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله وكيف وقد قيل انه الخضر وان كان المشهور المعتمد فان
الجمهور على ان الخضر هو صاحب العصمة موسى عم المذكوره في سورة الكهف قوله قتل زكريا
والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى عم فان قتل زكريا غير معلوم نقل في البحر عن ابن اسحاق
ان زكريا مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اوليهما اى وقت وعده قوله وجنوده
بالنصب عطف على بخت نصر قوله وقيل جالوت الجزري بالجيم والزاى قبل الراء في البحر
قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيره والمراد جالوت وجنوده وكذا في سحاريب
وانما لم يذكره الكشاف بذكر اولا كما لا يخفى قوله وقيل سحاريب يروى بالجيم والحاء المهمله
كذا في الكشف قوله باس شديد كقولهم ظل ظليل لان الباس يتضمن معنى الشده قوله وسطها
اشار الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله اولوا البعث
بالتخليه الخ وتارة لا قبح في نفس الامر البعث فيجوز اسناده الى الله تع وانما الذي يقبح
هو حرق التوراة وتخريب المسجد وهما من جملة المجوس المسند اليهم والتفصيل في
الكشاف قوله او بان سلط داود عم على جالوت فقتله ويرده قوله تع وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مره فان المسجد ابتدا ببنائه داود عم فلم يكن قبل داود
مسجد حتى يدخلوه اول مرة فليتامل قوله وقيل جمع نفر كعبيد في جمع عبد قوله
وان اساتم فلها في تفسير النيسابوري قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر
الاساءة الا مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا
قوله ازدواجا اى مشاكله ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اى فاليها ترجع
الاساءه وقيل بمعنى على كما في قوله • يخرصريعا لليدين وللفم •
والاولى ان تكون للاستحقاق كما في قوله لهم عذاب في الدنيا • وجعلها الزمخشري للاختصاص

واكمله سليمان عليه السلام صح
فانه تمكن وفيه ما ... بالمجاز

ويخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدي ضرر الاساءه الى غير المذنب ويجوز ان
يقال الخطاب لبني اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى غير المسيء
منهم فتامل قوله ليسوءوا بادية آثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة واثار
الاعراض النفسانية في القلب تظهر في الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم
بالقتل والنهب والسبي فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله تع وان اساتم
فلها ويحتمل ان يراد بها سادتهم وكبراؤهم قوله فحذف يعني جواب اذا وهو بعثناهم
او البعث يعني الذي يدل عليه جملة الجزاء المحذوفه قوله ويعضده يعني كون الضمير
لله قوله بالنون يعني في اوله واللام عليه هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما في قوله تعا
ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالتاء
على انه جواب اذا يعني معنى والا فهو جواب قسم لفظا قوله واللام في قوله الخ يعني
على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز هذا ويجوز ان يكون
اللام في قوله ليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثه والاولى كما في الكشاف مرة ثانية
اذ العود مرتان والاول بدء الا عودا الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي
القبط قوله محبسا وتذكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله
على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله
وقيل المراد ادم عم اى من الانسان في قوله تعا وكان الانسان عجولا ومناسبته
للمقام من حيث افاده ان تلك الحالة خصلة موروثة من اصلهم • كما قيل
شنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة بنت زمعة بالفتحات وهي في الاصل
زوايد ظلف الارساغ وبه سمي والد سوده رض ام المومنين قوله كتافة يقال
كتفت الرجل اى شددت يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل قوله هو الحق من عندك
قوله فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيب يعني في كلتا
دعوتيه قوله يوم بدر صبرا يعني فنصر الله رسوله عليهم وابتلاهم بعذاب
اليم حيث ضرب عنقه صبرا اى مصبورا يقال صبرته اى حبسته يقال قتل فلان
صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله يتعلقهما الباء للسببية قوله باسكان
غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب ويجوز ان يكون للقادر الحكيم وفيه
بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل ممحوا
الضوء مطموسة مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح الممحو لان
المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا
عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة قرينة على تلك الاراده فان محو الليل في

بخلاف محو آية الليل اذا كان المراد بها القمر
فان ضرورة حاصلة على تقدير الاراده
تامل

مقابلة جعل النهار مبصرا مضيا وايضا على ما ذكره المص لا يتعلق نحو اية الليل فايده زايده
على اسناد مقابله والمقام مقام بها انا طة المغايرة لكل منها فتامل قوله مضيئة فقوله
مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد به المسبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فهو مبصر فيكون
من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الاية من قبيل نهاره صايم ويجوز ان تكون
مبصرة بمعنى ذات ابصار اى ابصار من فيه قوله كقولهم اجبت الرجل وكقولهم
اضعف فلان اى ضعفت دابته وفى حديث جبير من كان مضعفا فليرجع اى من
كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيرا لليل والنهار وفى البحر الظاهر
ان ايتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان فى موضع المفعول الثانى اى وجعلنا
فى الليل والنهار ايتين قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اى بحسب رويتنا والا فلا نقص
حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضى دائما قوله جعلها ذات شعاع اى انه
من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله
ولتعلموا باختلافهما اى ان كانتا الايتان نفس الليل والنهار قوله او بحركاتهما
ان اريد بهما الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقول لتعلموا بالليل فات
عدد السنين الشرعية والحساب الشرعى يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل
عليه قوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب للشهور
والايام والساعات قوله لسنوح الطاير اى مروره الى يمينه قوله وبروحه
اى مروره الى يساره قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعنى شبهت
اعمالهم التى هى اسباب الخير والشر فى الدنيا والاخرة بالطاير الذى هو
من اسبابهما فى زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر
الله عز وجل فيه انه مخالف لتفسيره الطاير بما قدر له دون القدر الا ان
يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليليه لا تبيينية والمراد بعمل
العبد كسبه فتامل قوله او نفسه المنتقشة باثار اعماله وتفصيله ما قيل
ان كان عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه فى جوهر روحه
اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا
بواردات الحس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته
لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة فى الجسد وعند ذلك قامت
وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول الغطاء وينكشف الاحوال
ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله فى مدة عمره وهذا معنى الكتابة والقراءة
بحسب العقل وانه لا ينافى ما ورد فى النقل • انتهى بل هو يريد هذا المعنى لما

روى عن قتادة يقرا ذلك اليوم من لم يكن فى الدنيا قاريا ثم المراد بالقيامة على
هذا التفصيل هى القيامة الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة
قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طاير اى يخرج له قوله ويعضده
قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين قوله وعنه ويخرج كذا فى بعض
النسخ وهو الاصوب والمراد من عنه ابو جعفر وفى بعضها لم يوجد لفظة وعنه
فيكون فى عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اى الله عز وجل ففى الكلام التفات
قوله يكشف الغطاء يلايم تفسير كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى والمناسب لتفسير
الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوى ليمكنه قراءته قوله على ارادة القول
اى يقال اقرا كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه اما بمعنى الحاسب
كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر
العين فى المصادر قلما ياتى النعت منه على فعيل قوله ووضع موضع الشهيد فعدى
بعلى كما يعدى الشهيد بها قوله لانه يكفى بيان العلاقة التجوز او على تاويل النفس
بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول قوله لا ينجى اهتداؤه غيره
ولا يردى ضلاله سواه اى فى الاخرة والا ففى حكم يتعدى نفع الاهتداء وضرر الضلال
الى الغير قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعنى دليلا على ان الزنا والافعال التى هى
المعاصى لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا اى اذا
قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعنى المسبب
عن علمه بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع ما عسى ان يقال ظاهر الاية ان
ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم
وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا يناسب الحكمة
قوله او دنا وقته المقدر فتعلق الارادة يلزمه دنو وقت المراد لان المراد
يقع عقبه بلا تراخ على ما بين فى موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيدل
على الطاعة من قبيل طريق المقابلة كقولهم امرته فاساء الى اى امرته بالاحسان
وهذا لان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثانى ظاهر
قالوا ومن الاول قوله ما سكن فى الليل والنهار اى وما تحرك • وقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد • وقول الشاعر • وما ادرى اذا يممت ارضا • اريد الخير ايهما
الخير الذى انا ابتغيه • ام الشر الذى هو يبتغينى • تقديره اريد الخير
واتجنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من بكلمة فى لعله
كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا فى معنى الحمل والتسبب وقوله بان صب عليهم

يليني

وجود

لا لبيان لكيفية معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان
يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص فيجعل الامر مستعملا في
معنى الصب عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن
الطلب بالحمل والتسبيب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر ففي امرنا استعارة
تبعية كقوله امرته فعصاني ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني
قوله فامر بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله مابورة اي
ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشري في الفايق ما عول من
زعم ان امرته بمعنى كثرته الا على قوله مهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض
النهي وهو مجاز ايضا كما في الماية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكان فهي اذا
مامورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة
اي ولي فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث اذ يحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله
بحلول متعلق بحق والباء للملابسة قوله اولظهور معاصيهم الباء للملابسة
وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكناها التدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء
كذا في البحر قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنييها في الموضعين جاز تعلقهما
باهلكنا • وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد ادم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في
تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهي الاستيصال بالطوفان وفي ذلك
تهديد ووعيد لمشركي مكة قوله لتقدم متعلقه رتبة فان العبرة في الطاعة والعصيان
للبواطن ففي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما
الاعمال بالنيات • ونية المومن خير من عمله • الى غير ذلك قوله ومقصورا عليها
همته فسره به لدلالة زيادة كان المفيدة لمعنى الاستمرار هنا دون قرينة عليه اولانه
قسم والقسمة تنافي الشركة اولقوله تم جعلنا له جهنم • فان من يريد الدنيا والاخرة
معا لا يكون حكمه كذا لان مريدهما معا يلحق بالقسم الثاني قوله اعتبار النية
والاخلاص لانها للاختصاص قوله كلا منصوب بنمد اي كل واحد من الفريقين
قال ابو حيان فعلى هذا يكون هولاء وهولاء بدلا كل من بعض فينبغي ان يكون التقدير
كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات درجات
نصب على التمييز • والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله
من قولهم شحذت الشفرة حتى قعدت كانها حربة في شرح الكافية للرضي ومنها اي من
الملحقات بصار تعد في قول الاعرابي ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت
قال الاندلسي لا يتجاوز بهذا الموضع الذي استعملته فيه العرب قال وطرد بعضهم

قال المص واجادوا ما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانما يطرد في مثل الموضع الذي
استعمل فيه اولا يعني قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان
لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تفسير تقعد بتصير غير
جيد قوله من قولك قعد عن الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة
به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اي فتمكث في الناس مذموما مخذولا
كما تقول لمن سال عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما
اوجالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا
وعبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك يعني ان الاية من قبيل التفاح حلو
حامض قوله واسرا امرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
قيدا له لان المقضي يجب وقوعه ولم يقع من بعض المخاطبين التوحيد فلا وجه لما قيل ليت
ادري اي ضرورة في هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل اي هذا القول مع ما عطف عليه
من الاوامر والنواهي قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير كون ان مصدرية
وقد سبق نظيره قوله لانها السبب الظاهر في هذا التحليل ايماء الى وجه تعقيب الامر
بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا تتقدم عليه فيه بحث مر
وجهه مرارا قوله ولذلك صح لحوقها النون • قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه
لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان ياتي بان وحدها دون التاكيد وقال
سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما بعد النون وعدمها قوله
او بدل على قراءة حمزة والكسائي لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف في يبلغان علامة
تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في واسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل في الفعل الذي
لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا لمثنى او مفرق بالعطف بالواو نحو قاما اخواك او
قاما زيد وعمرو واحدهما ليس هنا احدهما قوله او بدل لا قيل فلا يكون البدل مفيدا
زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل
قال ابو حيان والذي نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف
تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات قوله ولذلك اي ولكون كلاهما
عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون يعني كلاهما قوله تاكيدا للاول لان عطفه على البدل
يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله بابدال البعض اولا وتوكيده بكلا تنافيا
لان فائدة كلا ازالة ارادة البعض فافهم قوله اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا للمرئيات اسم
فعل لمعنى المضارع الا قليلا نحو اف واوه بمعنى اتوجع قوله لالتقاء الساكنين هما الفاآن
قوله قياسا بطريق الاولى وهو الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله

قوله وقيل عرفا فيكون قوله الدالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك
فلان لا يملك فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة في ظهر النواة والقطمير شق النواة
والقشرة التي فيه او القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة قوله بلا اغلاظ متعلق بلا تنهرهما
قوله لا شراسة فيه في القاموس الشرس محركه سوء الخلق وشدة الخلاف
كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد ما شبه الذل بالطائر
قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اى رب غداة ريح قوله قد كشفت يعني
البرد عن الضيوف بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف اى برد قوله
اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة ويجوز ان يكون فيه
ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير بان استقامة المعنى على الاولين
يحتاج الى نوع تكلف والظاهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتساء الزمام التانيث من المضاف
اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة او اراد جناحه
فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية قوله والمبالغة حيث يفيد كانه خلق منه قوله وهو
الانقياد قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز
قوله والنعت منه ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام
لاستغراقه الدلالة على الكمال ومن اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية لتخرج الاستعارة الى
التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قوله رحمة مثل رحمتها وجوز ان يكون الكاف للتعليل
قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة التي يفرط منهم عند حرج الصدر
قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صيغة ورها بل رمز على مكانها بقوله فانه
كان للاوابين غفورا لدلالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة تكون عن ذنب
فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله اوليا اى اندراجا
اوليا قوله من صلة الرحم بالمواد والزيادة قوله وقال ابو حنيفة رض وعند الشافعي
ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير بان عطف المسكين
وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة رض حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان
ذا القربى عام لا يختص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد صدره بصيغة التمريض
لانه تخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد الخ قال العراقي رواه
ابن ماجة في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر
قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان الشيطين
يصاحبهما كانا يكلمانه كالاخ المساراة كلاهما محتمل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع بشهير
قران الصحبة بقران القرابة قوله ويتياسرون عليها اى يجتزرون لحمها ويقتسمونه

وتعديته بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اى ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا
ولا تعرض قوله لانتظار رزق لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفي بل هو معلل
بالحياء كما ذكره وكذا لعدم النفع قوله او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن
الاولى هو الاولى اذ لا يظهر ح فايدة التقييد بهذا القيد وعلى الاولى يمكن ان يقال انه حال
موكدة قوله ويجوز ان يتعلق الخ يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور
جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب
اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية
للرضي قوله وهو اليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل
وبهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم
بالبذل المالي قوله بالاسراف ولعل الاولى هو التوبيخ فتقعد جواب للنهيين والملوم
راجع لقوله تعالى ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان
ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك
بفتح الطاء قوله درعا اى قميصا قوله من ساعة الى ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير
اخر سوالك من ساعة الى ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة تظهر لنا فيها درع كذا قاله
الجاربردي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى مطلوبك لا يحضرنا الان لكن نترقبه
ونرجو حصوله في ظهوره من ساعة الى ساعة قوله ما يرهقك اى يغشاك قوله وبئس
طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اى ليس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه
طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص بقوله المودي الى قطع الانساب
الخ وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات
ما يحتاج في تصحيح قوله وهو الغضب الخ الى تقدير مضاف اي وهو طريق الغضب الخ
فتامل قوله وهو الغضب على الابضاع لكونه اثباتا ليد مبطلة عليها وهي حق الله تعالى
قوله المودي الى قطع الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر تاديته اليه وان
كانت متزوجة يودي اليه بالملاعنة قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال
المحشي هذه اول ما نزل من القرآن في شان القتل عن مستوجب القتل فيعم المقتول عمدا وخطا
وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمواخذة بالقصاص
او اخذ المال قوله على عليه متعلق بتسلطا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمستكن
الى مقتضى القتل قوله او اولى وهو الاظهر قوله يويد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا حيث رده
على تقتلوا والاصل توافق القراءات وانما قال يويد لان التوافق ليس بواجب ويجوز ان
يكون خطاب لا تسرفوا لما الاوليا المدلول عليه بوليه على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب

لا تسمى ظلما اي في الوقف والا فهو تفهيم الاثم ولذكره جرا لكتاره
قوله اى القاتل يعني يرى القتل قوله

قوله على خطاب احدهما اى القاتل او الولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون على
سواء توجه نهي لا تسرف الى القاتل والولي قوله واما لوليه وعلى هذا ايضا يصح حمله على كلا احتمالي
النهي قوله واما الذي يقتله الولي فالعلة مخصوصة بتوجه النهي الى الولي كما لا يخفى قوله
او التعزير اى في المثلة قوله هي احسن لحفظه تثميره قوله مطلوبا فسؤلا من سألته الشئ قوله
ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما الاول فظاهر اذ ح يكون المسؤل
عدم تضييعه لا نفسه واما الثاني فاظهر لانه ح لا يزيد على اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام
التعليل له على الاستيناف يعني فيكون تعليلا للشئ بنفسه قلت حذف المضاف
وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير في القران ٭ منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله
فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افادة الجملة الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين
لا سترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء
فيطلب منكم ايضا قوله او مسؤلا من سألته عن الشئ على الحذف والايصال قوله باي ذنب
قتلت على البناء المجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا ٭ الظاهر ان يقول فيكون
تمثيلا اي جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات اجساما
نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا بمجرد اخاليا
عن الحقيقة قوله ولا يتبع ومنه سمي القافية قافية قوله ومنه القافة في نهاية
ابن الاثير القائف الذي يتتبع الآثار ٭ ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة
قوله تقليدا انتصب على انه مفعول له لقوله لا تقف واحتج به من منع اتباع الظن والعمل
بالقياس كالظاهرية قوله من الاعتقاد الراجح اى ما يشمل الاعتقاد الراجح نعم ولو سلم
ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات واروش
الجنايات وكذا الفصد والحجامة وساير المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا لحل ذبيحته
والوارث لحصول التوارث والميت لدفن في مقابر المسلمين عمل بالظن وبجوازه بالاجماع
قوله واستعماله بهذا المعنى شايع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار قوله وقيل انه اي النهي قوله بالرمي اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب
وكانت عادة العرب جارية بذلك ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى
تاخير الرمي عن شهادة الزور قوله في ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها وقال في الفائق
هي عصارة اهل النار قوله حتى ياتي بالمخرج حمله الطيبي على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب
بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تاكيدا لا اتيان له
بدفع اى لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير النيسابوري اي يتوب وفيه بحث فانه لا معنى
لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الاخرة الا ان يأول ما يستوجب
الحبس قوله الخواص جمع خاصة وهي الحقيقة قوله ان قفينا الالف للاشباع اى ان قممين
قوله فاجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بكلمة اولاء المختصة بالعقلاء قوله كقوله
اى قول جرير قوله بعد اولئك الايام ٭ انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية فيه الاقوام
لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب يكفي حجة قوله للمصدر لا تقف الاولى للمصدر تقف قوله
لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه
اعتبارا لاصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا
التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول ٭ انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق
من النحويين على انه لا يجوز تقدم الجار والمجرور والذي يقام مقام الفاعل على الفعل
ابو جعفر النحاس في المقنع من تاليفه ٭ انتهى ٭ الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل
لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوي ويكون عنه فاعل مسؤلا المحذوف والثاني مفسر له وليس في
كلام القائل ما يأبى عن الحمل على ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لا بد في المفسر من
الضمير العائد الى المرفوع ليلا يبقى بلا فاعل ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدا للزوم
حرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال فليتامل قوله مواخذ بعزمه فيه بحث
اذ لا دليل في المحتمل قوله وهو الاختيال في القاموس مرح كفرح
اشر ٭ وبطر ٭ واختال ٭ ونشط ٭ وتبختر ٭ وهو مرح ومريح كسكين قوله
وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا
سلط عليه النفي يتوجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة حيث يدل على انه
كانه تجسم من المرح نفسه ٭ كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من صريح النعت لكن اذا في الثبوت صح
سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة ٭ وانت خبير بانه اذا فسر
مرحا بذا مرح كما فعله لم يتحد الصفة والمصدر في المعنى ٭ فتامل قوله
بتطاولك يعني ان المراد من قوله طولا هو الطول المتكلف الذي يتكلفه المختال
قوله اشارة الى الخمسة والعشرين بتاويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل
مع الله الها اخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها اخر وهو اوليها والثانية
والثالثة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ٭ فهو امر بعبادة الله ونهي عن
عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعض الاوامر والنواهي قوله يعني المنهي عنه اي من
ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئة بيانية والاشارة بذلك الى ما
نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشئ يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه
صريحا ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر انفا قوله فانه بمعنى

سيئا راعى المعنى ذكر الضمير المنصوب العايد الى سيئة بعد تانيثه فى لها المراعاة اللفظ
قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف قوله او فى الظرف فهو حال ...
قوله والمراد به المبغوض جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على مذهبهم فى ان القبايح
لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل
رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى ان الاحكام
المتقدمة بتاويل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى • وان يكون
بدلا من ما • وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العايد على ما قوله التى هى
معرفة الحق لذاته وهى مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به وهى الحكمة العلمية
فان من لا قصد له ابطل عمله فى دلالته على كون التوحيد مبدا الامر ومنتهاه بحث قوله
وانه راس الحكمة وملاكها فان لقوله علم ان التوحيد منها ثم تكرير ذكره عقيبه دل على ان
الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك اما قال تلوم نفسك ولم
يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول
بحال نفسه لا يهمه شان غيره قوله بنات لنفسه وانما عبر عنها بالاناث اظهارا
لجهة خساستهن قوله وهى خاصة بعض الاجسام وهى المتولدة قوله لسرعة زوالها
لئلا ينقطع النوع ولذا لا تتوالد فى السموات والعناصر وتانيث الضمير الراجع الى
البعض لاكتسابها التانيث من المضاف اليه قوله ابطالا لاضافة البنات اليه قال الطيبى
وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل على المحل
بناء على ان الالفاظ قوالب المعانى وجوابه انه اعتبار حلول الالفاظ فى المعانى مثل
قولهم الفصل الفلانى فى كذا شايع ذايع بناء على التاويل المذكور فلا غبار قوله بتقدير
ولقد صرفنا القول يعنى على ان يكون المفعول محذوفا وتتعلق كلمة فى بهذا المحذوف
قوله او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة فى من باب
يجرح فى عراقيبها نصلى قوله وقلة طمانينة اليه اراد بالقلة معنى العدم فانها
كثيرا ما تستعمل فى ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعنى لا يكون قوله كما يقولون
داخلا فى مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله جواب عن قولهم
ان معه الهة قوله بالمغازة اى المغالبة من العزة وهى الغلبة فالاية اشارة
الى البرهان التمانع على تصويره قياسا استثنائيا استثنى منه نقيض التالى قوله
او بالتقرب والطاعة فالاية اشارة الى قياس اقترانى تصويره لو فرض معه الهة
لتقربوا اليه بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا الهة فما فرض الهة لا يكون
الهة فلو مستعملة لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالالهة ما هو من ولى الحكم كعيسى

وعزيز والملايكة قوله تعاليا يشعر لانه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله
من خواص ما يمتنع بقاوه اى امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة
وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين الحد وكذا الامكان
الدال على تنزيه اسداه عن لوازم الامكان • وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اى بين
اللفظ وغيره من الدوال وفى قوله يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه لحمله على
المشترك ولا عليها لان فى عبارة يفقهون دلالة على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة
النظر لا من جنس ما يدرك بالة السمع ولو سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا
ليس المقصود سماع النفى مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادى الالفاظ فيسبح كما يسبح واعتبار
التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السوال لبقاء الثانى على حاله الا ان
يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليهما اى على اللفظ والدلالة
على معنييه يعنى الحقيقى والمجازى يحجبهم عن فهم ما يعتريهم عليهم • وانت خبير بعدم ملايمة
هذا المعنى لقوله بنيك الا على تقدير مضاف فتبين اى فهم قراتك وايضا يكون قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل الاولى ان
يحمل على ما روى انها نزلت فى ابى سفيان والنضر وابى جهل وام جميل امراة ابى لهب
كانوا يوذون الرسول عم اذا قرا القران فحجب الله ابصارهم اذا قرا وكانوا يمرون به ولا يرونه
وما فى الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر اى يكون صيغة مفعول للنسبة كما
يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا
غنجتها قوله كقوله وعده ماتيا بعنى على بعض التاويلات قوله وقولهم سيل مفعم وعلماء
البلاغة جعلوه مثالا للاسناد المجازى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت
الاناء اى ملاته قوله او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال
وكان الاصل مستورا به الرسول عم عن رويتهم او فهم ما يقراه عن ادراكهم قوله تكنها
يقال كنه واكنه اى ستره قوله عن استماعه اى استماعه اللايق به قوله اثبت لمنكريه ما
يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اى حق فهمه • وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ
ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا اعجازه فهم ممنوعون من ادراكه على ما ينبغى وكذا الحال فى المعنى
فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثانى على تقدير كونه حقيقة كاف
فى الامرين فافهم قوله مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده ففى وحده مذاهب
فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال
فوحده عنده موضوع موضع ايحاد وايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس
انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف

الزوايد وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابي علي واختاره الزمخشري والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس ورايته وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر وهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره قوله هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب على انه مفعول له قوله او تولية على ان يكون نصبا على المصدر قوله ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية قوله بتبعه ولا اجله ولا يظهر مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى لمكان اعلم قوله ويجوز ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل قوله للدلالة على ذلك قوله ولما روى لا دلالة له فيه على كون قوله عليه الصلاة والسلام لكاني انظر الخ بالرؤيا بل الظاهر انه بالوحي وكلمة كان للاحظة المصرع بوصف المصرع عنه قوله فتتابعت بنا اي بعضهم بعضا او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تتابعت لما ارى في احناه قوله وعلى هذا كان المراد الفتنة فالمراد جعلنا تعبير الرويا اما على حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله وصفت به على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها بانه في اصل الجحيم وهو ابعد الصافات ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانها موذية وقد وصفت في القرآن بانها كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم ابن العاص ويبعد هذين القولين انه لم يقع في القرآن لعنهما بخصوصهما ويجوز ان يقال يكفي في صحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي اسجد له واصله طين واورد عليه انه يضيع قوله خلقته والجواب انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير الانعام وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استيناف قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمت هذا الذي كرمته على مكرما على قوله تجازون الاظهر تجزون قوله او حال موطية اي مت مفعول تجزون قوله والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول قوله لمغوار في قانون الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قرائتي الكسر والضم بمعنى الراجل صفة لاسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والاتكال اي ما يحمل على الاتكال والافضل الاتكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بياني اذ ليس بين المتطالبين قوله ذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع او ضلني فلان اي ذهب عني قوله او ضل كل من يعبدونه يجوز ان يكون الضلال هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثنا

منقطعا

منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي الى الحمل من يدعون على الهتكم الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال اشار الزمخشري بتقييد ما تدعون بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء ح منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد فيهما ما تدعون بالهتهم يكون الاستثنا منقطعا فيهما ايضا وفيه باطلاقهما على حال اطلاق الاحتمال الاخر حيث يكون الاستثناء ح متصلا ومثله كثير في كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي اتسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف بهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان مذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتني بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فأامنتم قوله فان من قدر الخ تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تامنوا قوله او يقلبه بسببكم اي يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم قوله ونجم حال على المعنى الاول قوله او صلة على السببية قوله وفي الارجة التي بعده وهي او يرسل وان يعيدكم فيرسل فيغرقكم قوله فتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظ في على اليه قوله او صرف اي عما اريد بكم قوله والاشارة والخط عطف على النطق قوله والتهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ الجنس هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم ذكره اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا تقابل بالافراد فيظهر وجه كلام المص غاية الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا لقوله لا يظلمون لمنع الفا عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعوا بعو في الوصل فان من يقلب في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال وفيه نظر كما على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعى اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زايدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اقول نختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي هي علامة الجمع والنون محذوفة لقلة المبالاة يعني على ان تكون الواو ضميرا والا فعلى تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة ح مفردة لحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله وهو قد يقدر كما في يدعى لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف كما بد له من موجب كما في قوله ابيت اسرى وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك

الذكي

اي تدركين حذفت النون للضرورة اي ستنقطع علقة الاسباب يعني على كل تقدير لا مساس **قوله**
وقيل لامهاتهم قال في الكشاف ايهما ابدع اصحة لفظ ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف فان
اما ما جمع بشايع وانما المعروف الامهات وان رعاية حق عيسى م في امتيازه بالدعا بلا ام فان
خلقته من غير اب كرامة له لا خص منه ليخبر بان الناس اسوة في الانتساب الى الامهات واظهار
شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت
من اهل العباء كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا
للامهات وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك يترتب
عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما رض وان قوله مع ان اهل البيت الخ يخالف قوله فان اباهما خير من
امهما ثم الافتضاح في لا يقتضي الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك
ولو صح دليله لم يكن كذلك قوله فالجنس السنتهم على القراة اي الكاملة ولا فهم ايضا يقرون كتابهم
على ما ثبت **قوله** مشعر بذلك اي بانتفاء القراة الكاملة منهم اذ الاعمى ههنا كما صرح به
مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة ، وفاقد البصيرة يوم القيامة لا يقرا كذلك قوله فكانت
الغد في حكم المتوسط يعني وما هو كذلك لا يمال نقض ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل
الكافرين الا يرى ان حمزة والكسائي اما لو اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني
ويمكن ان يقال مراد المص ان الغد في حكم الموسط والموضع اللايق للامالة اخر الكلمة حيث
يصير ياء في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثاني
فتامل وقد يقال لعل من يميل في الثاني اعمى المشاكلة بينه وبين اضل **قوله** لا يعثر
اي لا يوخذ عثورا مثالها **قوله** ولا نحشر اي نندب الى المغازي ولا يضرب علينا البعوث **قوله**
ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم
وقيل هو السجود والمراد لا نصلي **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة والتامة **قوله** اي ارض
مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج معنى قد حصل لقوله تعالى وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله
منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج انتهى والسوال
والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الايتين اذ الاخراج لم يتحقق بعد
وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعده **فان قيل** ذكر بعضهم ان قوله وان كادوا ليفتنونك
الى قوله وقل جاء الحق مدني فيجيء النقض قلنا الامام لم يقبل هذا القول لا يظهر من كلامه في تفسيره وايضا
ان كلمة اذن دلالتها على الاستقبال ههنا كما يدل عليه تقرير المص في تفسير الاية ويشهد له ايضا الا يلبثوا بالنصب
فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى تقرير الجواب ان يحمل احدى الايتين على المباشرة والاخرى على التسبب
قوله

ولو خرجت ثم ان لو ههنا لبيت الماضي كما لا يخفى **قوله** اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف
على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها **قوله** عفت الديار خلافهم اي بعدهم **قوله** بسط الشواطب
يقال شطبت المراة الجريدة شطبا اذا شققتها لتعمل منه الحصير ، يصف دروس ديار الاحباب
بعدهم وانها غير مكنوسة كانها بسط سعف النخل **قوله** ويدل عليه اي على ان السنة لله تعالى
قوله واصل التركيب يعني اصل تركيب دلك **قوله** كدلج معناه اخذ الدلو ومشى بها من راس
البير الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير من اول الليل **قوله** ودلع يقال دلع
الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج ، يتعدى ولا يتعدى **قوله** وولِه اي تحير
وذهب عقله من الهوى **قوله** وقيل الدلوك من الدلك قيل فلا يكون مصدرا لان المصدر لا
يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق اصلا فممنوع الا يرى ان المصدر الميمي يشتق من
المصدر الغير الميمي ، وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يفيده ثم ان هذا القول ان صح
يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال **قوله** لجواز ان يكون التجوز لكونها منه وبه فيها دفع ذلك
صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلاه وارادة الصلاه هي علاقة الكل والجزء
بدليل التطاير وههنا اذ ورد مجوزا فحمله على معلوم النظير من الاستقراء واجب على ان الدلوك
لا تصلح علاقة معتبرة فما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف واستبعاد فيستحج في معنى فصل
ليس من التسبيح بمعنى قل سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا
بقراة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله **اقول**
قراة الفاتحة وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي
ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم لا بد من بيان المراد حتى نتكلم
عليه **قوله** نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر الخ رجح الامام هذا التفسير **قوله** والاية
جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلاه من وقت الدلوك الى غسق الليل فيكون كل
وقت منه اليه وقتا لاقامة صلاة ففي الاية اجمال وبين السنة اوقاتها الاربع وتبيين
دخول الغاية في المغيا ، وغسق الليل ممتد الى طلوع الفجر ، فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري
على مذهب المص ، فان على القول الجديد للشافعي بين المغرب والعشا وقت مهمل فلا اية حجة عليهم
قوله ومنتهاه على ان لا يدخل الغاية في المغيا **قوله** ممتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب
الحنفية **قوله** فاترك الهجود اشار به الى ان صيغة التفعل هنا للسلب والازالة كتاثم وتحرج
قوله والضمير للقران يعني على سبيل الاستخدام حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي **قوله**
اشفع فيه لامتي يعني هذا يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة للاسلام
والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر **قوله** والاشارة بان الناس يحمدونه لعقباكم
فيه فيه تامل اذ لا مانع من ظاهر اللفظ من ارادة مقامه عليه الصلاة والسلام في الجنة مثلا فوجه

غير واضح الا على مذهب سيبويه من يقول الحمد تكون في مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب
بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذاك الا مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية
والضلالة كان حاصلا له عليه الصلاة والسلام فلا يناسب التطميع المدلول عليه بعسى عليه الصلاة والسلام
قوله ادخالا مرضيا يعني ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة
الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم الجود اي ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه
في مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء قوله اي منه عند البعث قالوا يدل هذا على التفسير ذكره اثر البعث
قوله وقيل المراد ادخال المدينة لخ بشهادة قوله وان كادوا ليستفزونك الآية قوله ادخلا في كل ما
يلابسه ورجح الاكثرون هذا الوجه قوله فاستجاب له الفاء فصيحة يعني من استتر بالدعاء فامتثل
امره فدعا فاستجاب له ولم يذكر كما المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله
وقد جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول المامور به للدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم المبين
للاهتمام وابو حيان ينكر جوازه قوله والمعنى انه منه ما يستشفى من المرض لخ وقد يقال بل معناه
على التبعيض والتدرج في نزوله شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمومنين بعد
لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض الجهالة قوله وايات الشفا
روي انه مرض للاستاد ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه
فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق سبحانه وتعالى
اجمع ايات الشفاء واقراها عليه واكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك
فعوفي الولد وايات الشفاء في القران ست ويشف صدور قوم مومنين
شفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء
.... قال تاج الدين في طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض
ويسقاها في الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله تعالى نأى بجانبه
تاكيد للاعراض كذا في الكشاف وفيه انه لا ينبغي ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد
والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون المراد انه كالتاكيد له فحذف حرف التشبيه
قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون ح تاكيدا قوله على القلب نحو راء
فناى قوله شديد الياس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله تعالى في كلتا الحالتين
قوله او جوهر روحي واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا في النفوس الناطقة الانسانية
منهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف احوالها وافعالها لاختلاف
جواهرها وماهياتها والى هذا المذهب مال الامام الرازي ومنهم من
قال انها متساوية في الماهية واختلاف الاحوال لاختلاف الامزجة والمص اشار الى المذهبين

تنبيه باهذا لايات الشفا وهي ست

في النفس الناطقة

في كلامه قوله من الابداعيات على ان السوال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه
فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق
بالارادة قال الله تعالى انما امرنا لشيء ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فتامل قوله مما استاثر الله تعالى بعلمه يقال استاثر
بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه والامر على هذا بمعنى الشان واحد الامور قوله
فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعني قوله تعالى من امر ربي على الاحتمال الاول قوله لان
اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملئكة يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا
يقدر عليه الا الله تعالى وحده كما مر في تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من
دون الله بل معنى الكلام على الفرض والتقدير فانه عليه الصلاة والسلام مبعوث الى
الثقلين فيكون التحدي معهما لا مع الملئكة فافهم قوله ولانهم كانوا وسايط
في اتيانه فلا يلايمه قوله تعالى لا ياتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الاية تقريرا قيل
لا يصح هذا ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة
على استرداد عينه ونفي الشيء انما يقرر نفي ما دونه لا ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية
التي ذكرها غير مسلمة مع ان الظاهر لفظ المثل منحصر على القول بالتاكيد ثم ان القصر
الذي دل عليه قوله ونفي الشيء انما يقرر لخ ممنوع ايضا فانه يحصل التقرير بالمساواة
ايضا قوله وقرا الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف من باب نصر يقال فجر الماء
وتفجر اذا سال وفجره هو اي اساله قوله وقيل اسم جبل او فرس للشاعر قوله
فيكون حالا من الملئكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتي بالله وجماعة
من الملئكة لا تاتي بهما جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه ثم الا يرى الى
قوله تعالى حكاية عنهم لو نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا قوله في معاد جمعا على
حذف المضاف قوله لرقيك وحرف اللام اما صلة نومن او للتعليل اي لاجل رقيك
قوله حتى يتخيروها اي يتخيروا الرسل الماضية على في قانون الادب التخيير بركوبهن
قوله لا يمشي بنو ادم وفي الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها
ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير نبه على فايدة قوله يمشون واحسن قوله يمكنهم
الاجتماع به يعني به الامكان العادي قوله فان ذلك مشروط اي عادة والا فلا شرطية
ولا علية بين الممكنات في نفس الامر عند اهل السنة قوله والاول اوفق يعني بالمقام
اما في نفسه فلان التقديم من حيث انه ازالة عن موضعه الاصلي على انه مصب الانكار
فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذي هو الرسالة كما في قولك اضربت
قايما او القايم لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة

قوله فيما عدا الطور محل لف لان في النشر من انهم
اتفقوا على اسكان السين في سورة الطور

ولو قيل اضربت ... زيدا قايما ... ثم

[illegible]

المانعه ولا يفيد ان اصل الضرب حسَنٌ ومُسلَّم والجهة منكرةٌ ؛ واما في قوله تعالى
منها فيعلم الحال بالمقايسه قوله او على اني بلغت اقتصر في الكشاف على هذا الوجه
قوله او على اني بلغت اقتصر في الكشاف على هذا الوجه لشدة ملايمته مع قوله
تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اي من احوالهم قوله ومن يهد الله فهو
المهتدى الظاهر انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل المقوله ونحشرهم
اخبارا من الله وعلى هذا الغول فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى فلن تجد لهم
حمل على اللفظ في قوله تعالى فهو المهتدى فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب
التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبيل
الضلال وكثرتها فناسب التشعيب والتعدد الجمع وهذا من المواضع التي جاء فيها
الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القران ؛ ثم في قوله
اولياء مبالغة فانه اذا لم يجدهم الاولياء مع الكثره فلان لا يجدهم ولي واحدا اولى
قوله روى انه قيل الخ رواه الترمذى من حديث ابى هريره رضى الله تعالى عنه وحسنه
ورواه بمعناه البخارى ومسلم من حديث انس رض قوله ولا ينطقون بما يقبل
منهم ؛ فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح في نفي القدرة
على مطلق التكلم عنهم قلت ذلك في الحساب لا في ابتدا الحشر ويجوز ان يحشروا
بعد الحساب من الموقف بل الظاهر من الاية الكريمة كما قاله ابو حيان ان ذلك عند
قيامهم من قبورهم ثم يرد الله تعالى اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون
النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم قوله بان اكلت جلودهم
فان قيل قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا يدل على ان النار
لا يتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاحراق والافناء قلنا
لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل الجلودهم تارة النضج ؛ وتارة الافناء او يكون
ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا سد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز
اي المبالغة في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه
قوله والدلالة على الاختصاص وذلك ان انتم وان كان فاعلا لفعل مقدر الا انه عبارة عن
ضمير تملكون المتاخر ومتحد معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد
تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد
بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد
قال ابو عبيده انفق واملق ؛ واعدم واصرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الاقتار
ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ظاهر هذا

التقليل

التقليل يدل على ان مطلق الامساك من بجبلة الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك
قوله ولو آثر جواب سوال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان
الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود
قوله لغرض يفوقه كالذكر الجميل ؛ والثناء الحسن قوله هذا وان البخل اغلب فيكون
من اقامة الكثير الغالب مقام الكل قوله هي العصا وفي بعض التفاسير هي
كما في التورية العصا ثم الدم ؛ ثم الضفادع ؛ ثم القمل ؛ ثم موت البهائم ؛ ثم البرد
الكبار التي انزل الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كلما مرت عليه من نبات
او حيوان ؛ ثم الجراد ؛ ثم الظلمة ؛ ثم موت الابكار من الآدميين ؛ وجميع الحيوان
وقيل كانه لم يفرد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد في قوله

عصى قمل موت البهائم ظلمة ؛ جراد دم ثم الضفادع والبرد ؛
وموت بكور الادمي وغيره ؛ من الحي آتاها الذي عز وانفرد ؛ قوله

وانفجار الماء من الحجر فان قيل هذه الايات الثلاث الاخيرة اوتيها موسى ع م
بعضها بعد اهلاك فرعون ؛ وبعضها عنده ؛ وقوله ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض يقتضي ان يكون ايتاء تلك الايات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه
قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها ومثله سايغ شايع
قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي
بالايات وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ قوله وعن صفوان رواه جمع منهم الترمذى
وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه ؛ والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا له
سلهم فالسوال بمعنى الطلب قوله اوسلهم عن حال دينهم والسوال بمعنى الاستخبار
وقوله بني اسرائيل نصب بنزع الخافض قوله ويؤيده اي يؤيد كون المخاطب
على القراءة المشهوره موسى ع م اذ الاصل توافق القراءتين قوله ليظهر صدقك حين
اخبروك وعندهم على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر وما عطف عليه متعلقة بقوله
فاسئل يا محمد على الاحتمال في المسؤل عنه قوله وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا وما بينهما
اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسال ويكون للتعليل اي فاسالهم لانه جاءهم فهم
عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك من اضافة الصفة الى الموصوف اي يخبروك المضمر
ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فتخبط عقلك ولذلك تتكلم بمثل هذه الكلمات الغير
المعقولة وهذا شبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير
قال الفراء المسحور بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون ؛ واقول يجوز ان يكون للنسبة
كما مر من المص في قوله تعالى حجابا مستورا قوله على اخبار فيه رد لقوله اظنك يا موسى مسحورا

لنطمئن م

فاذ سئلوك يخبروك م

على الاحتمالين في مسطورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس
عقلي شئ واني متيقن عالم بذلك قوله يعني الايات التسع او التسع بتمامها قوله
بينات يعني لا تخيلات لا حقيقة لها وانتصابه على الحال والعامل محذوف
اي انزلها بصائر قوله فارع اي عارض قوله كذب بحث وبفتح في لغة قوله
اي يستخف موسى وقومه كما اراد هولاء ان يستفزونك من الارض قوله التي اراد
ان يستفزكم منها وهي ارض مصران صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا
قوله والتفيف الجماعات من قبايل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض
اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبرى هو
بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا. ولفيفا قوله بالحق الذي اسمل عليه
فاريد بالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول
فلا يكون محل للواو لكمال الاتصال قوله ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان اوله الامر
واخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السما
الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال
تخليط الشيطان وغيره في عالم السماء لم يفسره به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة
في قراءة التخفيف على التخفيف ولا يهم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله
وتوده بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانه والتأني قوله على وجوههم فيه اشاره
الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل بالجزء
مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما ياتي من الوجوه الاخر قوله وانزال القران يحتمل
العطف على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى انجازه وعده عن خلف الوعد ظاهره ناظر
الى التفسير الثاني وان كان يصح على الاول. فليتامل قوله اول ما يلقى الارض
الخ فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جبهته
وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله لاختصاص الخرور به
فيه البحث السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد
لدلالته على ان في وجهه ما يتصف بالخرور غير الذقن بعده الا ان يقال المراد
لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص هنا متعدد والمعنى لتخصيصهم
الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشرنا اليه قوله وهذا جواب لقوله تعالى
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولقايل ان يمنع الاجوبية بل تقدير الخبر في قوله تعالى فله
الاسماء الحسنى يقتضي اجوبية الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك والله اعلم
قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة

يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشئ على نفسه ان اتحدا قوله
واو للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر
فله معنيان التخيير والاباحه فان حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيله وشرف
في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا
او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما
وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين
تدعوا قوله وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على تقدير ان يكون ردا على
المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة قوله بقراءة صلاتك
اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء بالكل مجازا قوله كان يخفت من باب ضرب تعالى
خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس
الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات
بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الولي في الخالقية من اجل مذلة وان كان له ولي من المومنين
يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يعاونه عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ذلك
النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا به لدلالته على الجميل الاختياري
فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما
عداه قوله ينبغي ان يعترف بالقصور الخ فان قوله تعالى وكبره بعد الحمد موكدا بالمصدر المنكر
يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف لما ذكره قوله اذا افصح الغلام اي
اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه في تفسيره
من حديث ابي ابن كعب رض وهو موضوع كنظايره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه
وليس فيه وما بينا اوقية وانما فيه والقنطار الف وقية الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها
قوله مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثنى
من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السوره. انتهى
قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم
الجليل للاستحقاق قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل
الزيادة من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبد
قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا
افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما
معنى غير معنى الاخر وفي الكشاف فايدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامه
ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتفحص ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يصح اذا ذكر النفي
يصح

عقيب الاثبات دون العكس والاولى الاقتصار على قوله فايدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير
في له قال صاحب الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقا اذ تكون المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه
مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال الموكدة كما في قوله ثم توليتم مدبرين في امثاله قوله للحال
قال ابن هشام في مغنى اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر ان لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون
الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة
يعني المقابلة بقوله ويبشر المومنين وفيه ان المقابلة به لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين بل
قضيته ومع المومنين بالذي يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المومنين
ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة فلا عذاب الا شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق له
يعني المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اى ليس قولهم
هذا ناشيا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله وما يمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب
وكان ذلك جايزا في شرعهم قوله الذي يقولونه بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا اعترض
عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير مآله
وهو المخصوص بالذم وهذا مبنى على ان تكون كبر بمعنى بئس ونقول وبالله التوفيق لعل الاولى في
الجواب ان يقال لا نسلم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها
افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان
ان كبرها من جهة كونها كلمة تخرج من افواههم الا يرى الى قوله ويخرج من افواههم صفة للكلمة تفيد
استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم الخ قوله والاول ابلغ وادل
حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها
وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر اجمالا والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله
والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع تمسك النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على
انها يتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة
هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز قوله لا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا
يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبههم لما تداخله الخ تسامح في الكلام لظهور مقام اهل المرام
فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته الخ قوله بمن
فارقته اعزته الخ هذا التقرير يقتضي بظاهره ان تكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي
قوله للتاسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اى تاسف اسفا قوله والاسف
فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر
قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن
لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه

كان غضبا قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع ولقايل
ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان تكون في
الحال او الاستقبال فان الحزن يزداد وينكي انكاء قوله وفيه تسكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث نبه على ان الاختبار والمجازاة لله تعالى وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق
قوله ثم نردها اى نرد ما على الارض وتانيث الضمير بتاويل الاجناس قوله مع انه اى مع ان
خلق ما على الارض قوله والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فهو غار قوله
قال امية ابن ابي الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان قصة اهل الكهف كانت
من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها قوله هم الهمود الموت قوله رقمت
فيه اسماؤهم فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم ح بمعنى
الصخرة فانه يجي بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة خرجوا الحديث في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين
ما ذكر تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة ولد انثى الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز
قوله ارادهم دقيانوس على الشرك اى اراد اكراههم عليه قوله من الامر الذي من للابتداء ولا يبعد
ان يكون للتعليل قوله او اجعل امرنا كله وعلى هذا من للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد
من المحسنات البديعية وهي ان ينتزع من امر ذي صفة اخر امر مماثل لذلك الامر ذي الصفة
في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى ان يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة قوله لمغنى انمناهم انامة هذا
المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان تشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب
على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم تشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية
نحو قولهم بنى على امراته ومن قال انه سهو لان البناء على المراة اثر الدخول عليها بخلاف
ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه نظر لان الدخول عليها يكون بعد البناء
فان من اراد الدخول يبني عليها قبة ونحوها فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها
ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة المعنى
الحقيقي فيها دونه قوله اى ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصفا به
قوله ووصف السنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف ما مر
في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال
يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العد يناسب الكثرة من المسلك الذي
ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقداره دون عده فلم يحتج
الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة
يوسف فبنظر المقام ويحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوز او طلب الترجيح

وهنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذكر ذكر
الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتامل قوله ليتعلق
علمنا وقيل اشارة الى دفع ما ذكره الخطيب من لزوم التغيير في علم الله تعالى فان التغير
في التعليق لا في العلم نفسه ولا محذور عند اهل الحق قوله ضبط امد زمان لبثهم جعل ما في لما لبثوا
مصدرية وجعل المصدر حينا وما موصولة والعايد محذوف اى ما لبثوا فيه ويجوز ان تكون
مصدرية والمعنى ضبط شئ لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد بالامد معنى
المدة على طريقة التجوز بغاية الشئ عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهائها
حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن
ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناه الوضعي وتعلق الضبط بزمان
اللبث فيه ايهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبة
اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لابد
ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم
وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله ويشهد
بعدم لزومه تتبع كلام عامتهم فعليك به قوله اسم تفضيل من الاحصا
ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه
اذ ليس فيه الاحذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه واليه اشار المص
بقوله بحذف الزوايد وبشرط ان تكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل
الامر واظلم الليل واحصى الليل قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في
مجمع الامثال للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس
ابن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون
بالافلاس قال الشاعر في ابيه

فانك اذ ترجو تميما ونفعها ❊ كراجي الندى والعرف عند المذلق

وامدا نصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشف بان فيه ابعاد المتناول
وموقوب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه
نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين وممن اثبت نزول القران على مذهب
البصريين قوله القوانس جمع القونس وهو اعلا الراس وقيل اعلا البيضة قوله
جمع فتي بكسر التاء وتشديد الياء قوله وقويناهم بالصبر في الاساس ربطت
الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط
الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال وبلغت القلوب الحناجر قيل

ومن اين ثبت نزول القران على مذهب البصريين

في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد
الدواب بالرباط قوله قولا ذا شطط شططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف
ويجوز ان تكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة قوله هولاء وفي التعبير باسم
الاشارة تحقيرهم قوله اتخذوا من دونه الهة قال ابو حيان اتخذوا هنا
يحتمل ان تكون بمعنى عملوا لانها اصنام نحتوها وان تكون بمعنى صيروا قوله
لنصوع يقينهم اى لخلوص يقينهم عن شوب الشك قوله ولكل احد اى ممن يصلح
ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال قوله فيؤذيهم بالنصب جواب النفي قوله كان
جنوبيا اى كان ساحته داخلة في جانب الجنوب قوله تزاور تتحرر فبني لغير الوان
والعيوب وكذا الكلام في قراءة تزوار قوله من الزور بفتح الواو قوله وحقيقتها
الجهة ذات اسم الشمس الالف واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا
يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس صفة للنكرة قوله لان باب الكهف في
مقابلة بنات النعش ولا بد ان تكون الكهف شمالي مكة قوله مداره اى مدار راس
السرطان قوله او ازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاوير الشمس بتدبير الله تعالى عنهم
وهم في معرض اصابة الشمس تكريما لهم قوله الذى اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح
والمراد به اى بقوله تعالى من يهد الله الاية قوله اما الثناء عليهم بانهم هم المهتدون قوله
ومن يخذله اى خلق فيه القدرة على العصيان على ما تقتضيه قاعدة اهل الحق قال
البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اى من يهد الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا
مغويا ومن يضلل فهو الضال فلن تجد له وليا مرشدا قوله وهم رقود نيام قال الامام
في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود بوصف الجمع
بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما
اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا
لا نسلم ان فاعلا لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد
منها فعولا نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول راهو حدان بو هشت وزن
ايد سيم بر وزن فاعل جنانكه الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل
والعدول انتهى وان كان يمنع النزاع في المثالين الاخيرين فان الظاهر ان الملوك
جمع الملك والعدول جمع العدل قوله كيلا تاكل الارض قال ابن عباس رض وتعجب منه
الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول لا ريب في
قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شئ سببا في اغلب الاحوال يدل عليه وتحسبهم اذ الحسبان
على تقدير الرؤية مسبوق بها قوله فناموا امر بالنوم قوله اى وصاحبهم

عن كهفهم

الاحتباك ان تحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول ذكره الزركشي وهو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل منهما مقابله لدلالة الاخر عليه اسمي والمحقق بهنا ما عرفه الزركشي منه

فالكلب للنسبة كلابن وتامير قوله الوصيد الباب • وقيل العتبة قال السدى الكهف لا يكون
له عتبة ولا باب وانما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت قوله لانه نوع من التولية
ويجوز ان يكون مصدرا لفررت محذوفة قوله اولعظم اجرامهم • وانفتاح عيونهم وقيل
لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشئ لانهم لو كانوا بتلك الصفة
انكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر
الا معالم الارض والبناء لا حالة في نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرائى بينهم
وبين الايقاظ وهم في فجوة تخترقه الرياح والمكان الذى بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى
وبعض كلامه محل بحث قوله وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر
ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان معاوية رض لم يصل الى بلاد
الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اى لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت
فان قيل من اين يفهم المنع من الاية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله
تعالى من الهيبة لا تستطيع ان تنظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذى طلبه معاوية قوله
فلم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى ومواضع الاطلاع عليهم مختص بزمن الزمان الذى قبل بعثهم
والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رض فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان
قوله فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم • وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذه هي الاولى
لموافقته لمشاهير ما في كتب التفسير قوله بالتثقيل يعنى بضم العين قوله وكما
انمناهم يعنى هذه الانامة الطويلة على الحالة المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله
بهم لم يترتب على تساءلهم على ما يدل عليه الفاء بل على بعث الوكيل لشرى الطعام الى المدينة
قوله ويشكروا ما انعم به عليهم من ايوائهم الى كهف كذلك وحفظ ابدانهم في تلك
المدة عن المهالك وعن ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه
لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا قوله لان النايم لا يحصى فيه بحث فان النايم
لا يحصى مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينيا عاديا عند انتباهه انه كم مدة
نام استدلالا لا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم
انه نام نصف النهار علما يقينيا قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين
غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كاسامة صرح به العلامة الرضى •
والظاهر ان ظهيرة كذلك قوله وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم بعض يوم قوله
او اليوم الذى بعده فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم لا يوما قوله قالوا
ذلك يعنى لبثنا يوما او بعض يوم قالوا هذا اى ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق
الفضة مضروبة كانت وغير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب

اللغه

اللغه ان الورق مثلثة • وككتف وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق
على الفضة في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤل قوله بالتخفيف يعنى باسكان
الراء قوله بالتثقيل اى بكسرها قوله وحملهم للورق قوله على ان التزود يقال تزود اى
اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب لتحصيله قوله راى المتوكلين دون
المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعده مباشرة الاسباب • ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعقله وتوكل وكونهم متوكلين علم من قوله تعالى
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا قوله والمدينة طرسوس
في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامى مخصب قوله اي اي اهلها
ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المأكل ذهنا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو
زيد ويجوز ان يراد اى اطعمة المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي
احل واطيب واكثر وارخص قال الراغب اصل الزكاة النمو الحاصل من بركة الله تع
ويعبر عن ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل
منه نمو وبركة وقوله تعا فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم
عقباه ومنه الزكاة يخرجها الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اى
تنميتها بالخيرات والبركات اولهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المص اى •
احل اشارة الى الزكاة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله تعا برزق منه الظاهر
ان الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا
يفعلن ما يؤدى الى الشعور قال • الطيبى الاية من باب قولهم لا ارينك هاهنا وفيه
بحث فانه لا امانع هنا من حمل النهى على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا قوله ان دخلتم
في ملتهم لانكم وان كرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة والاستمرار عليها
قوله اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شئ ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار
سبب العلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله
حافظا ابدانها من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما
يتحلل قوله قدر ان يتوفا لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرف
لاعثرنا ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا قوله ويتبين انهما يبعثان معا ويتبين لمن له حدس
صايب امكان بعثهما معا قوله حين اماتهم الله تعالى ثانيا الاولى لم تكن اماتة بل انامة قوله او من
المتنازعين عطف على قوله الملوك قوله فعمى عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقية البعث يكون
باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم
من اخباره قوله اى هم ثلثة رجال • ينبغى ان يقول هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما

اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اى يجعلهم اربعة ويصيرهم
الى هذه العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعه بكلبهم لاختلاف الجنسين قوله
هو قول اليهود هكذا فى اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف او فقيل بالفاء التفصيلية
قوله وكان نسطوريا • كان نسطور مقدم النسطورية فى زمن المامون على ما ذكر فى كتاب
الملل والنحل فالمراد كان على الراى الذى اخذ به نسطور ونصره قوله يرمون رميا فيه
اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين سيقولون •
ويقولون معنى يرجمون ويحتمل النصب على العلة والحالية قوله لا مطلع يجوز ان يكون
مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قوله من قولهم رجم بالظن • اى بالمظنون قال •
فى الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين
العبارتين يعنى انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر
معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اى ظنا به وعلى هذا ينبغى ان يحمل
كلام المص ولو قال كما فى قوله ۵ وما هو عنها بالحديث المرجم • لكان اظهر قوله
اكتفاء بعطفه على ما هو فيه وفى الكشاف او يريد يفعل معنى الاستقبال الذى هو صالح له ۵
والقرينة على ارادته هو العطف على سيقولون قوله وايماء الله تعالى اليه فيكون قول
المسلمين بعد نزول الاية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه يعنى خالف فى اتباع
الاقوال الثلاثة فاتبع الثالث بما لا يدل على تكذيب قولهم كما فى القولين الاولين قوله
تعالى قل ربى اعلم بعدتهم اى اقوى علما وازيد فى الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة
فى القوة على ما ذكر فى بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة
الى الطايفتين • الاولين • اذ لا شركة لهما فى العلم قوله ما يعلمهم الا قليل المثبت
فى حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذى عرفته وفى حق القليل العالمية فلا تعارض
قوله وبان اثبت العلم ليس فى هذا الوجه ملاحظة الخلاف فى الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث
بشئ بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استفادة هذا الوجه بحاله قوله
لطائفة يعنى من البشر كما هو الظاهر قوله فان عدم ايراد تعليل القول حصر قوله
بسبعة اى ينفى الرابع فان الاصل هو العدم قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان
ادخل فيه الواو وقيل هذا ضعيف لانه من المحكى لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القايل
لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان يقولوا بهذه
العبارة ففيها تلقين لهم ان يقولوا اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة
على الثبوت عند القايل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا
عن طمانينة ويقين بل عن ظن وتخمين ثم لقايل ان ينازع فى كون الجملة صفة للنكرة بلا كلام

ان الجمل الثوانى فى الاقوال الثلثة اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول • ويجوز فى مثله ايراد
الواو وتركه كما بين فى مقامه لكن ان صح ان ايراد الواو الدال على الاستقلال والاهتمام • ثم مرام
المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة يعنى ليست الواو عاطفة حتى يراد انه كيف يستقيم عطف
الصفة على الموصوف بل هى من فروع العاطفة كالتى بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماوهم
يمليخا قال النيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب
واطفاء الحريق تكتب فى خرقة وترمى بها فى وسط النار • ولبكاء الطفل تكتب وتوضع تحت
راسه فى المهد قوله وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان
وللحمى المثلثة وللصداع • والغنى والجاه • والدخول على السلاطين يشد على الفخذ اليمنى
ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى • ولحفظ المال • والركوب فى البحر • والنجاة من
القتل • والله اعلم قوله والسابع الراعى واسمه كفشطيوش قوله واسم مدينتهم
اى التى خرجوا عنها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابورى قوله
وكذبت قريش اى زادوا فى تكذيبه قوله ولم يستثن يعنى لم يقل ان شاء الله وتسميته
استثناء لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال لانه يشبه الاستثناء فى التخصيص
فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل فى المستقبل • ولذا ان
تقول سبب النزول يويد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق
الدلالة قوله الا ان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما
علم فى باب التحذير قوله الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقع حالا من اعم
عام الاحوال قوله قايلا ان شاء الله يعنى ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله على حذف
المضاف • قال صاحب الكشف فى تعليله وذلك ان لا التباس القول بحقيقة المشية محال
وفيه نظر فانه يكفى فى تحقق التباس القول بالمشية وجوده بتعلقه على ما هو مذهب اهل
الحق لا الالتباس الحقيقى والاصوب ان يقال لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهى
معنى اذ كل ما وجد يوجد بملابسة حقيقة المشية فافهم قوله او الا وقت ان يشاء
الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات • والمنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لان من
اعم عام الاسباب والان على ما قاله القطب الرازى قوله بمعنى ان ياذن لك فيه هذا
التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب
اهل السنة ولذا اخره المص وقدمه الزمخشرى قوله ضعيف لقايل ان ينازع فيه
فانه يكون الاية ح نهيا عن ان يذهب مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا
قايلا ان لم تقترن مشية الله تعالى بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فتامل
قوله لا يناسب النهى ولكن ان تقول بل يناسبه ولكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه

قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر في الاحكام ما لم تكن موصولا قوله لم يتصور اقراره هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر • وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن
الامور المستقبلة قوله بل هو من مقول مدلول عليه وفايدته تدارك المنسي قوله واذكر ربك بالتسبيح
فلا متمسك لابن عباس رض في الاية اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرت
قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشية ذنب
قوله او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس هذين القولين شديد ارتباط بما قبله
قوله اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله لتذكر
المنسي قوله والاظهر دلالة على اني نبي لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالا على نبوته
صلى الله عليه وسلم هون الله تعالى امرها وقال تعالى وقل عسى الاية كما هون المحكي في مفتتح الكلام
بقوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمله قبل يعني بقوله تعالى
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا • وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا
عليها في حيز سيقولون • ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جبر لما حذف
من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان قيل
ان اصلها سنهة على وزن جبهة • او الواو ان قيل انه سنو قوله وان الاصل في العدد
وقيل في طرفي كلامه تدافع لان جنس كلامه قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون
الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع
قوله ابدل السنين الاولى وجعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدلية تستلزم ان لا
يكون العدد مقصودا قوله الدلالة على ان امره يعني ليس المراد حقيقة التعجب
لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية • فان قيل كيف حذف في فاصبروا به
والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمته الجر لكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار
والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله فبرز الضمير
اي ضمير الغايب قوله لعدم لياقة الصيغة اي لضمير الغايب فانها لضمير المخاطب
كما لا يخفى عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل احد قال الرضي وانما لم يتصرف على
هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مونث فلم يقل احسنا احسنوا • احسني لما
ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كان الضمير وعلى ما جوزه الزجاج قوله
على نهي كل احد ظاهره الخطاب لكل احد لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز الخطاب
له صلى الله عليه وسلم فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسال احدا عما اخبرك الله
به من مدة لبث اصحاب الكهف • واقتصر على بيانه فتامل ويجوز ان يكون المعنى دم
على التوحيد كما في واتل ما اوحي اليك في نظايره ويجوز ان يكون من باب اياك نعبد اعني

فاسمعي يا جاره ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا قوله بان تداوم درسه مبني على كون
قوله واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اتبع ما اوحي اليك والتزم
العمل به قوله لا احد يقدر لما كان قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية احتيج الى التخصيص فخصص
بعض العلماء ومنهم المص قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم
خصص كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله واحبسها وثبتها فالاية ابلغ من
التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية قوله في مجامع اوقاتهم وهي اوقات
الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابرهيم • وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر
الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتاده قوله علم في الاكثر اي
علم الجنس كاسامة قال الرضي غدوة وبكرة غير منصرفين اتفاقا لكونهما من اعلام
الاجناس كاسامة واذا كانت علما فلا اصل في الاعلام • ان لا يدخله اللام • لئلا يجتمع
التعريفان في كلمة واحدة قوله على تاويل التنكير • قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى
سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رايت غدوة بالتنوين • وعلى هذه اللغة
قرا ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما
اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به
عن ذات الشيء وحقيقته قوله ولا يجاوزهم نظرك قوله وقدره ابو حيان
بقوله اي لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدي بعن لتضمنه معنى صرف
كما يشهد به كتب اللغة • وح • فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان يزدري بفقراء
المسلمين ازدرى متعد فاما ان يقال الباء زايدة في المفعول او يقال عداه
به لتضمنه معنى الاستخفاف او الازدراء قوله حال من الكاف والعامل فيه معنى
الاضافة كما في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين • واجاز بعضهم كونها حالا عن
عيناك • وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما عن
الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع
بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها • ونظيره قولهم تشتهيه العين وانما
المستلذ الشخص • كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى
الى نفس العبد وجوابه ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه
مقرونا بقدرته • والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له قوله وتبذلا له يعني نابذا قوله
الحق ما يكون من جهة الله تعالى فيكون ردا لامية بن خلف قوله خبر مبتدا محذوف اي هذا
الذي اوحي الي من ربي هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم حالا اي موكدة ويجوز ان تكون
خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من امن يعني فلا اطرد المومنين المخلصين لرجاء

ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضع الامر على ان يكون الحق مبتدأ محذوف الخبر وعلى الوجه
الاخر فالارتباط ظاهر جلي قوله فمشيته ليست بمشيته كان الظاهر ان يقول فمشيته
ليست بموجدة وانما الموجد مشية الله تعالى وقدرته والمحقق في مشية العبد هو المقارنة
للفعل لا غير على مذهب الاشعري لكن سلك ذلك الطريق مبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان
تنزلنا وفرضنا ان للعبد مشية موثرة وموجدة للافعال فمشية الفعل ليست بمشيته والالزام
التسلسل بل هي بمشية الله تعالى فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد
الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره
الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل
فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس موجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل
في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسؤل لدفع
غيهب الشك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان
محجور قوله على طريقة قوله يعني في التهكم قوله فاعتبوا في الصيلم الصيلم الداهية
اي جعلت الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء
ويجوز كونه حالا منه لانه وصف لقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى
المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه
دون المشبه به فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله والاتكاء
ارتفاق لاهل النار لا ارتفاق الاتكاء على المرفق وكما يكون للاستراحة يكون للحزن والتحسر
وانتفاء الاول هنا مسلم دون الثاني فلا تثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا
منهم اورد عليه بانه يوذن بتنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من
لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير
مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قوله فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا
يحسن على الحقيقة الخ قيل يابى هذا الكلام التعليل من التنكير في عملا وانت خبير بان
المحسن لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكر فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم
يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه
اهل العرف هذا اللفظ ولا يستحسن اطلاقه فتامل قوله من الاحاطة به تعدية التعظيم
بمن لتضمين معنى التبعيد قوله والكافرين والمومنين اي لحال ضعفاء المومنين قوله والمتجبرين
من الكافرين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اوليك المومنين وبه يظهر الربط بين
تلك الايات وما قبلها قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله

فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قرطوس وضبطه النيسابوري قرطوس بالقاف المضمومة
وتقديم الطاء الساكنة على الراء قال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطروس
بالفاء قوله فتشاطرا اي جعلاها شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ
وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب عليها مجازا
او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لها من الاعراب قوله مؤزرا بها
اي مغطى بالنخيل والتازير التغطية قوله اذا اطافوا به يقال اطاف به اي استدار
ليكون كل منهما حاملا للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع فجاء
فجاء معية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله لافراد كلتا فانه اسم
مفرد اللفظ عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوى والالف فيه للتانيث
وزايدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا يعهد في ساير البساتين شيئا
نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم ح تقريب التعليل بقوله فان
الثمار تتم في عام قوله ويزيد عطف على ليدوم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر
فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة في امتداد النهر في وسطها
حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة يعني
بعد التثنية قوله وهو ما متع من الدنيا يعني ليس المراد البستان بخصوصه بل بعمه
وغيره ولا يكون المقام مقام التثنية نعم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله
تنبيها يعني اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التي تفيد الاختصاص
للتنبيه على ما ذكره قوله اولاتصال قال صاحب الفرايد في وجه الافراد هنا بعد التثنية
هناك القصد الى ان كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنتين وما بينهما وما يضاف اليهما وههنا القصد
الى انه قال وقت الدخول ما لا ينبغي له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل
على جنس ما كان له فالواحد والتثنية سواء انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم لاشتماله
على مثل تلك النكتة الجليلة دون البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ما ذكره لا لانه غفل عما
ذكره صاحب والمص كما ظن قوله يطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو
مدة حياته لا الابد بمعنى الدوام اذ لا يظنه عاقل فيظهر ح انه لطول امله قوله وتمادي
غفلته واغتراره بمهلة وهما من اسباب طول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية
اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع
انه يجوز ان يكون هذا القول مبنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك
فان ماء الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله او مادة اصلك يعني ادم
قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد على هذا التفسير قوله تعالى فسواك فعدلك يعني

ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولما
عطف احدهما على الاخرى في تلك الاية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم
عطف الشيء على نفسه فلا يمنع التفسير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا
بالله هكذا في عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعد
يا ليتني لم اشرك بربي احدا وبقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربي وليس في قوله ولئن
رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان تكون قد قال ذلك بزعم صاحبه
يعني ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشاه الشك ومن شك في صفة من
صفاته المعلومة من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون منشا الكفر بالبعث
الشك في كمال قدرة الله تعالى رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت
فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله اد ونه على خلاف القياس قوله
فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب
في رواية ونافع ايضا في رواية المسيلي وابو عمرو في رواية وورش في رواية
كذا في البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعني المحذوفة قال اهل العربية اثبات
الالف انا في الاصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله
او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة وهلا قلت عند
دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينها وبين الفعل
وهو العامل في الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة على الحال او المصدرية وكذا قوله
اعترافا قوله الامر ما شاء الله الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر
شاءه الله وهذا التقدير اولى من جعل ما شاء الله مبتدا محذوف الخبر ومن
جعل من شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونها قوله لم يبصره اي العين
في تفسير القرطبي لم يبصره عين قوله يحتمل ان يكون انا فصلا بين كلاميه على
كون ترى من افعال القلوب فان من شرايط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدا
في الحال او في الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون
بمعنى تبصرني فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبة على الحالية ايضا قوله
وان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي
الصواعق في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب والبلاء
والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة
الصغيرة كالمخدة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبرد انتهى هكذا
ضبط بخط المم ثم قال في باب الدال البردة وتحرك التخمة وبردة علم للنجمة ولا تحرك

من العين

على ان

من العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه بنزول الصاعقة معنى اخر للحسبان
غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى
انه يمكن ارادة معنى العذاب والبلاء والشر والجزاء ايضا ها هنا وقيل هو
مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس حسبه حسبا وحسبة وحسبانا بالضم
وحسبانا وحسبة وحسابه بكسرهن عده قوله او عذاب حساب الاعمال عطف
على التقدير يعني اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله ملتبسا يزلق عليها وجوز
القرطبي ان تكون زلقا من زلق راسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنقض
بمعنى المنقوض والمراد لا يبقى فيها نبات كالراس المحلوق قوله باستيصال نباتها
الباء للملابسة لا للسببية اذ لا تظهر السببية بين الاستيصال المذكور وكونها مزلقة
الا ان يعمم السببية للبعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار ارض ونباتها
ثم نزل المطر مثلا تكون مزلقة بخلافها حال بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله
اي امواله المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يابى عن ارادته
حسبما توقعه فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا
ان يقال اراد بجنته بقوله جنتك ما تمتع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميرها
معنى البستان على طريق الاستخدام قوله ظهرا لبطن الظاهر ان اللام بمعنى بعد قوله
حسب ما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله تعالى
عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الاية الكريمة ما يدل على
واحد منهما بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم
اذا كان الممثل به حال رجلين موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن
ان يقال علم اهلاك امواله حسب ما توقعه من موضع اخر غير القرآن الكريم قوله او حال
من ضمير يعني بتقدير المبتدا اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع
حالا قوله ويحتمل ان تكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو
انه اذا تاب عن الشرك يصير مومنا فكيف قال يعني الزمخشري الا انه لم ينصره لصارف
واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا اذ عند مشاهدة الباس لم تكن
مقبوله ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لصارف خبر عن انتفاء الرؤية حين
لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة
الباس فلم تكن مقبوله منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا الباس من هلاك
الاموال وغيره لا يمنع من قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف
قوله لم يقدرون على نصره فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى

نصره كما يدل قولك لم ينصرني احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله اورد المهلك بفتح اللام

قوله لا نصر فيما فعل بالكفار اخاه المومن حيث انتقم وحقق ظنه وترك عدوه مقهورا مخذولا

قوله ويعضده قوله تعالى هو خير ثوابا وخير عقبا • وعقبا يشمل العاقبة الدنياوية كما لا يخفى

قوله اى الاولياية يعنى اذا كان تمام الاية بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون اولها

كذلك قوله ومعناه السلطان • وفى التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاع

قاله الفراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ويعضده قوله تعالى هو خير

ثوابا وخير عقبا قوله هو كماء الظاهر هي كماء لان المشبه هو الحياة الدنيا قوله

كما ذكره قوله على انه بمعنى صير اى مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه ينبو عنه الا ان

يقال انها مقحمة قوله فالنفت اى النبات قوله او نجع اي نفع وارادة هذا المعنى

من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب • وارادة المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع

فى النبات الماء فاختلط به من باب القلب قوله لان حقه اي بحسب المتعارف في

الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه

اي بصفته الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يختلط •

الدراهم بالدنانير • والبر بالشعير • مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس

الظاهر قلب فانه من باب القلب قوله للمبالغة فى كثرته • فان قيل اذا كان كل من

المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما

بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد

نبهت على ان الشايع فى الاستعمال ادخال الباء على ما هو الكثير منهما هذا والظاهر

ترك قوله لما كان كل من المختلطين الى من البين • والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة

فى كثرته فان لما الداخلة على الماضي حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية

نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية

هنا بل لا يظهر الفايدة التى يعتد بها فى ذكر لما مع مدخولها قوله هشيما مكسورا ظاهره

يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما فى الكشاف ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء

على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاله تعويل على اعتبار ادخال الكاف على

المضاف المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة الخ لما تقرر ان المشبه به لا يلزم ان يكون عين

ما ادخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا مما فى حيزه قوله وارفا فى الصحاح

ورف النبات اهتز فهو وارف اى ناضر • رفاف شديد الخضرة وفى الاساس له بهجة

من الري قوله ثم يكون هشيما المناسب للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة

الزوال المقصودة بالافادة فى هذا المقام قوله قادرا يعنى قدرة تامة كاملة على

ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله ونعني عنه عما قريب عن ها هنا بمعنى بعد كما فى قوله تعالى عما

قليل ليصبحن نادمين اى يعنى عنه بعد قريب على ما علم من حال الحياة الدنيا انفا

قوله يبقى له اى للانسان قوله ثمراتها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له قوله

عايدة فسر الثواب بالعايدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين

بالاعمال الصالحة فى الثواب بالمعنى المتعارف قوله يناله به ذكر الضمير العايد الى الباقيات

باعتبار الخبر قوله ما كان يأمل من باب نصر يعنى بخلاف المال والبنين فان الامل

قد يخيب فيهما قوله ويوم القيامة • وفى التعبير عن يوم القيامة بيوم التسيير للجبال اشارة

ايضا الى عدم بقاء اسباب الحياة الدنيا فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها

قوله وعلى هذا تكون الواو للحال يعنى من فاعل نسير او مفعوله والرابط الضمير وعلى قراءة البناء للمفعول

يتعين ان تكون من القايم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت

للعطف لم يكن مضي الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى

التاويل المأول وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التى هى زمان التكلم

وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا

لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله

صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى

قد حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فايدة

العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله وقرى

بالياء على الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الجند يعنى ان فيه استعارة تبعية قوله لا ليعرفهم

بل ليأمر فيهم يعنى ان عرض الجند على السلطان تكون تارة ليأمر فيهم • وتارة ليعرفهم

فالتشبيه هنا للطايفة الاولى لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين لا يحجب احد

احدا ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا منفرد ينزل

منزلة الجمع اى صفوفا المراد رديفه الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد

واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا • مع انه ورد

فى الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات الحديث • فلعلهم يعرضون

تارة صفا واحدا • وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه يكون حالا اى

مقولا لهم قوله او عاملا فى يوم نسير اى قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الاية

قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الاية من بيان

زوال الدنيا ومتاعها قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا

كما خلقناكم اول مرة قوله ينادون هلكتهم التى هلكوا فيها وفيه اشارة انه لا نديم

فان امكان البعض من الافعال عطف او حالا لا يستلزم حصول هذا الغرض عطف منه

يعني ليس المراد بيان حال المشبه انه صف واحد او صفوف منه

الحديث مذكور فى المصابيح منه

لدح الا الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال البقاعي رسم لام الجر وحدها اشارة
الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة
الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او يزيدون في عقابه آملايم لعلة هذا
التفسير يلايم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم
بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة
لخ المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه بالامور
المقصود بيانها قوله لما شنع على المفتخرين بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية قوله
قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح
صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله او لما يتم حال المغرور لخ يعني الرجل الذى
جعل الله له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله تعالى واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا الايات قوله من انفسها واعلاها يعني المال والبنين قوله
حال باضمار قد يعني حالا موكدة من المستثنى قوله خرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف
خرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم اتصافه بالسجود
الذى عم الملئكة خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمحمل
الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبب يعني لا للعطف
اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي لغير العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو
جزاء مع تقدم كلمة الشرط وبدونها قوله اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء
ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد
فان استبعادهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله فيستبدلونهم
انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه مجاوزين عني اليهم وهو
عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا علة لقوله
نفي بعد ما علا بقوله ليبدلا قوله شركاء لهم لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون
الله تعالى ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم • ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
في جواب ابن الزبعري بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة
الانبياء لكن لا يلايم هذا الكلام لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير
قوله تعالى اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله
بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء لله في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة
اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لنفيه لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما

يعني اذا كان عطفا على الكشاف يكون تعليلا مثله منه

وما خصصهم بعلوم وفيه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم
قوله لديني متعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الشركاء
على زعمهم مبتدا وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتدا • مهلكا بكسر اللام وفتحها
في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه خلو عينه
ولامه من حروف الحلق قوله في شدتها هلاك اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب
وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا تعضك تلفا اي بحيث تجر الى التلف • والهلاك قوله
وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك
واستوبق • وكمجلس المهلك والموعد والمجلس • وواد في جهنم • وكل شيء حال بين شيئين
قوله وقيل القايل هو العدا قوله اي جعلنا تواصلهم بينهم على هذا الوجه مفعول
اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف
لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل
ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا
راوها من مكان بعيد ظنوا انها تاخذهم في الحال • ويويده قوله تعالى مواقعوها فان اسم
الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان التنوين عوض من المضاف اليه اي من كل
جنس فمفعول صرفنا مضمون من كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه
من جزئياتها كما يقال بعض الحيوان انسان • والله تعالى اعلم قوله يتاتى منه الجدل
كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضاء خصوصية المقام • والا
فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى
ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا بد على اطلاق المجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون
من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم
سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو المنع عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور
قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذى جعلهم طالبين للعذاب بامثال
قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق قوله او تقدير ان ياتيهم مضاف الى المفعول اي تقدير الله
عليهم ان ياتيهم قوله لحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان •
سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع عنه واتيان العذاب متاخر
عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع قوله على الحال • من الضمير اي معاينين للعذاب
قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين • والكافرين • لم يقل للمطيعين والعاصين
كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله والسوال
عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيري ليدحضوا

فان المراد خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي المراد
الحارث وجداله في القرآن وقيل في ابي بن خلف وقال
الزجاج اي الكافر اكثر شيء جدلا انتهى منه

اي قبلا بمعنى انواع صح

قوله وذلك قولهم للرسل مخالف لقوله باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف فتامل قوله
استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو مايستهزأ به الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا
وهزأ بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزأ قوله وتذكير الضمير يعني الضمير العايد الى ايات
ربه قوله للمعنى وهو القران على ما فسر قوله لا يفقهون ناظرا الى قوله تحتها وقوله
ولا يسمعون الى قوله ولا انقليلا قوله على تقدير قوله مالى لا ادعوكم فان قيل
متى منع رسول الله عم عن دعوتهم حتى يتوجه هذا السوال قلنا حين خوطب بمثل قوله تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله وربك الغفور ذو الرحمة في الكشاف البليغ
المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون
الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاول
لان ترك مضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثانى لان فعل ما لا نهاية له محال هذه
العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان
قوله ذو الرحمة لا يخلو ايضا عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القران غفور رحيم بلفظ المبالغة
في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية
لا فرق بين المبقى والمتروك انتهى وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة
العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة في مقام
لا ينافي ترك المبالغة في مقام اخر لكونها غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات
الله تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناه لبرهان التطبيق قوله استشهاد
على ذلك اي على انه تعالى ذو مغفرة والرحمة قوله من دونه في الكشاف اي من دون الله وقيل اي
من دون العذاب انتهى ولعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجا
فان من يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفة
قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله فتلك بيوتهم
خاوية قوله في احدهما فيكون التقدير اصحاب تلك القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن
اهلها الحالين فيها لاهلاكهم وقتا معلوما فجعل مهلكهم مصدرا وموعدا وقتا ولم
يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون
للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري بحديث ليقل احدكم فتاى
وفتاتي ولا يقل عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لمخالفته المشهور قوله فحذف
الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز
وان دل الدليل على حذفه الا اذا جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام نحاة المشرق خلافه
قال الرضي لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو السفر لا دلالة في نظم القران

او ذلك ما صح بالقرى

على هذا ولعله علمه من الاثر او من اخبار المورخين قوله من حيث التعليل قوله انه اي ذلك
القول وفي بعض النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على الخبر فان
الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر
الخبر هو متعلق حتى وهو حاصلا والتقدير لا يبلغ مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ
خبرا بناء على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط
محذوف والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقال اصله لا يبرح مسيري حتى تبلغ
على الاسناد المجازي في تبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثاني قوله فانقلب الضمير
من الجر الى الرفع والفعل من الغيبة الى التكلم قوله على انا علمه من السير بدلالة حتى ابلغ كما مر انفا
ففيه حذف المفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعي الخبر لانه ح من الافعال التامة
قوله مما يلي المشرق بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمن
اعني المحيط الغربي فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما
هنا موضع يقرب التقاؤهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء
ويعتبر به عنه قوله البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اي مكان
يتفق اجتماعهما فيه وانما ذكره بصيغة التمريض لسبق قوله حتى ابلغ عند اذ المناسب ح حتى
يجمع البحران مثلا قوله على الشذوذ يعني قياسا لقوله من يفعل وان كان شاذا قراءة
ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد الشذوذ لا في صيغة الفعل المشتق منه قوله
او اسير زمانا طويلا فامضي من مضى في الامر بمعنى نفذ قوله او مضي الحقب اي
خلوها وهو ليس مصدر مضى قوله الا ان امضي استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال
قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عليه الصلاه والسلام انزل
قومه لمصر الا في هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على بناء المجهول ولو بقي الى
ايام موسى عليه السلام وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف كما قاله
ابن الاثير في تاريخه قوله يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه
مبتغيا له طالبا على تضمين يبتغي معنى يضم قال القطب اي يضم علم الناس
الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان يحمل كلمة
في على السببية قوله كيف يتيسر ويتهيأ الى الظفر به قوله فحيث فقدته اي غاب عنك
قوله وبينهما ظرف والمعنى مكانا يكاد يلتقي وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل المراد
مجمعا في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او
افريقية اذ يراد بالمجمع ح ما بين منشعب بحري فارس والروم من المحيط وهو هناك
قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق

والحكم بأولوية القول بحذف الرابط لانهم نصوا
على ان ضمير التعلق يتقيل الى المتعلق
في امثاله منه

علی هذا

فانه من الاضداد اى موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر اى
وصلا الى الموضع الذى وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه
فى البحر قيل لا وجه لاول هذا النسيان من يوشع قبل ذلك على ما دل عليه قوله فاتخذ سبيله فى
البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القايل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
الذى تفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير وحيى الحوت فسقط فى
البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظاهر ان المراد نسى موسى عليه السلام
تفقد امره ونسى يوشع ما يكون منه امارة لخ يعنى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على
الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارت بالنهار يعنى على بعض التفاسير والا فالمعلوم فرق ببار زقى
بحواره الرعد قوله وقيل امسك الله تعالى جرية الماء فالترتب على هذا مقابل المفهوم قوله ونصب على
المفعول الثانى ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر فى قوله فى البحر فهو المفعول الثانى ح قوله
ما دهانى اى اصابنى وما اما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف فمفعول ارايت
محذوف اى اخبرنى الامر والحال اى شئ اصابنى او موصولة والجملة الاستفهامية مقررة
والمعنى اخبرنى الذى دهانى كيف نسيت الحوت بصخرة فانى نسيت الحوت قوله دون
نهر الزيت اى عنده سمى النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئيه قوله بما رايت منه
الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعنى بدل الاشتمال
قوله ماضى اى تعود وانجذاب بتراشره اى نفسه وفى القاموس
التراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اى غشيه قوله
هضما لنفسه اى لمقتضى نفسه من الاغترار والافتخار بامثاله بقى الكلام فى
صدق نسبة النسيان الى الشيطان ح فانه لا سببية له على هذا الوجه ويجوز ان يقال
انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله يعد من نقصان والنقصان
يضاف الى الشيطان فانه من التقصير فى تحصيل ما يريد وانه مقدور بالمجاهدة
والرياضة فتامل ومن الله تعالى التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر
العجايب ليس بحال السبيل وليت شعرى من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا
يكفى فى صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ فى البحر سبيلا عجبا
وانت خبير بان اداء هذا المعنى باللفظ المذكور فى النظم اوفى واحق بالبلاغة
فان فى ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل فى البحر حالا من المضاف تنبيها
اجماليا على ان المفعول الثانى من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر
المفعول الثانى وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا
قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحياته بعد كونه مشويا او ماكولا منه وامساك

جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل فى البحر لكونه قبل
الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر فى قال
للفصل قوله او مقتصين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية
قوله هى الوحى والنبوة قال القرطبى والخضر نبى عند الجمهور وقال الامام قال
الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال اتيناه
رحمة من عندنا والرحمة هى النبوة بدليل اهم يقسمون رحمة ربك وقوله
تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة انتهى قال ولقايل ان يقول
مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل رحمة نبوة قوله باحدهما رفعه اى ارشد رشدا
والجملة استيناف قوله من عنده نبيا كان او لا قوله ممن ارسل اليه لا مما لم يرسل اليه ففيه
اشارة الى جواب اخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله
فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون مما لا يعلم المتعلم قوله نفى
استطاعة الصبر والمراد نفى الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من
نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الصبر قوله على وجوه من التاكيد
هنا على وجهين بان فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال اسمية
الجملة التى خبرها فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم يحط
به الظاهر بها على ما وقع فى بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبره خبر يخبر من باب نصر
وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدنى وفى الكشاف ولا اعصى فى محل النصب عطف على
صابرا اى ستجدنى صابرا وغير عاص او لا فى محل عطفا على ستجدنى فى محل النصب
لكونه مقول القول واقول المراد بيان حال العطف فى القول المحكى وهو كلام موسى عليه السلام
وهو الذى يهمه هنا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمالين فيه لا فى الحكاية واعلم
هذا فان فيه خلاصا من دغادغ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اتى
للتيمن يعنى لا التقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل
السنة من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وظفه ناسيا لا يقدح
فى عصمته كذا وقع فى بعض النسخ وهو جواب سوال بانه يلزم على هذا خلف الوعد
من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان فى المرة الاولى
كان يفهم من سياق النظم وثبت فى الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى من موسى عم نسيانا فتامل قوله او العلم فيكون تقييدا بها قوله
وفيه دليل يعنى على الاحتمال الثانى والاية تنبهت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون
التعليق للتيمن ولقايل ان يقول مبنى كلام المصنف على عدم صحة جوابهم بناء على ان صح

معنى ما ذكروه للتيمن فقد ثبت المطلوب والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله احد
الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب
التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المعنى الى الغرق اهلها
الظاهر من هذا الكلام ان تكون اللام في لتغرق لام العاقبة وتجويز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب
لمقام الانكار قوله للتكثير اى لتكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل
كان الاولى بحسب الظاهر امرا إمرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع اتفاء حق المعنى
قلنا كلام الله مبرا عن مثل هذه التكليفات قال الامام المرزوقي في شرح قول
الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا • وتكرهه آجالهم فتطول قوله
وبعضهم روى يقرب حب الموت واختاره لتكون العصر بازاء الطول وهم لا يراعون
مثل هذا اذا تناسب المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمبرأ من التكلف الا يرى ان
ذويب الهذلي قال وشيك الفصول بعيد القفول الا مشاحابه او مشيحا
وقد كان يمكنه ان يقول بطيء القفول فلم يقل ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان تكون
ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان تكون ما موصوفة قوله يعني وصيته فان قيل سبب
المواخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هي ايضا سبب فانه لولاها لم يكن ترك العمل ولا
المواخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله ففسق عن امر ربه ان عن للتعليل
قوله او بنسيان لعل الاولى بوصيته ويؤيد ذلك قوله ومواعتذارا بالنسيان قوله وقيل
اراد بالنسيان الترك ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد في
الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض
وان كان حاصلا بان تقول نسيت لانه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا
لنفسه عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد
كل من هذه الاقوال في الاثر وجمع بينها بانه ضرب راسه بالحايط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع
عنقه قوله ولذلك اى لكون القتل لا لعنة من غير تروٍ واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية
اذ لو مضى زمان بين الملاقاة والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم
يطلع عليه موسى عم فقتله لذلك لا ليستجاب له فلم يتمكن موسى عم من الاعتراض بانه قتل نفسا
زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى الاعتراض على عدم ظهور سبب
القتل وبعد ما تحقق هذا المبنى تعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يوخر انتهى
ووجه الاندفاع ان موسى عم جازم بعدم استحقاقه للقتل الا يرى انه وصف النفس بالزكية
وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه فتامل
قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فتقاد بها قيل الصغير لا

تقاد به فالظاهر من الاية ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ
بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله فكان جديرا بان
يجعل عمدة الكلام لعل مبناه ما ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال
والظرف عند اهل العربية على ما قيل قيل بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق
للركوب وفيه انه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع
لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما
مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراخيا عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون
الجملة لعدم انتهائه قوله ولذلك فصله بقوله الى حتى جعل فاصلة نكرا قوله مكافح
بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان
الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به عن نون الدعامة ولك ان تقول يجوز ان تكون الموجود
نون الدعامة لحذف النون كقوله ومولعة في لدن قوله قدني من نصر الخبيبين قدي لا استفهام
في قدي حيث حذفت منه نون الوقاية قوله ابلة بصره وهي احد الجنان الاربع الدنيوية
وفي الكشاف هي ابعد ارض الله من السماء اى اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل
كان حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلنا للتاكيد كقوله

• ليت الغراب غداة ينعب بيننا • كان الغراب مقطع الاوداج •

او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستطالة
كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل
بعضهم كما هو المعتاد لكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان
على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما
ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم جميعهم قال ابو حيان وقد
سبق اليه غيره وقلده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا الكل واستطعما
البعض ونقل مثله عن الشافعي رض في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة والاول
ادل على ذمهم وموافق للمعتاد وكلاهما مخالف لمذكور في كتب الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا
معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة وذلك
يقتضي مجيء التركيب هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر
الاهل اولا لحصل هذا المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره هناك قوله واضافة وضيفة
انزله هذا حقيقة الكلام • ثم شاع كناية عن الاطعام • وبه يوفى حق المقام قوله
قال يريد الرمح البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له تخييلا
او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الآلة مجازا اولى قوله بجلا بضم الجيم اسم امراة

قوله لرسان يهم بالاحسان لا يعنى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجازا فيه بعد فان جمع شمله
بعشيقته عين الاحسان قوله وقيل مسحه صدره بكلمة التمريض لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه انما
اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يأباه قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن كلامه السوال بانك
لم لم تاخذ الجعل على عملك حتى ننتعش به اى نتقوى فيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة
تركه قوله او تعريضا بانه فضول اى فعل لا يعنينا فيتضمن السوال ايضا بانك لم تفعل
ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا فى مثل هذا الوقت الذى لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا
قوله لما فى لو تعليل لدلالة هذا القول على التحريض او التعليل قوله من باب تخذ من باب علم
والتاء مقلوب من الواو قوله هذا فراق بينى وبينك تكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق
بيننا لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود فانه صوره فى ذهنه فاشار اليه بهذا
كانه شاهد محسوس لحضوره فى الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله
او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك
بقوله فلا تصاحبنى فان نهى صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهى
للترجيح لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول المص فى اخر القصة
حيث بين فوايدها وان تنبه المجرم على جرمه وتعفوا عنه حتى يتحقق اصراره ثم تهاجر وقد
يروى عن ابن عباس رض فى وجه التخصيص انه كان قول موسى فى السفينة والغلام لله تعالى
وفى القرية لنفسه لطلب شىء من الدنيا فكان سبب الفراق قوله وهو دليل لمن اه انما يكون
دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها
بهم لكونها فى يدهم عارية او لكونهم اجراء لما ورد فى الاثر قوله وقيل سموا مساكين
لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شىء وهو غير المسكين المذكور فى مصرف الصدقة
اذ قد يحرم على الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى عليه السلام
لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع منشأ انكاره
بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله اولان السبب لما كان مجموع الامرين اه
لانه جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر
عادة الملك فى غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان ترتب الحكم على سبب ثم يوضح
المناسبة فيما بعد فلا يحتاج الى جعله متقدما قال صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبى
قوله بعلته اى بمرضه القلبى والباء للتعدية قوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا لم يقل
لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع فى الكلام
وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس للتفضيل

لان هذا الغلام لا زكاة فيه ولا رحمة وقلده فى هذا الكلام بعض الفضلا وفيه نظر فان الغلام
كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان صغيرا وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال
موسى عليه الصلاة والسلام نفسا زكية وهذا الكلام فى مقابلة مخبر منه زكاة من هو زكى فى الحال
والمآل وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك التقديرى يكفى فى صحة معنى افعل التفضيل
ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل قوله بالتثقيل اى بضم الحاء وفى اكثر النسخ بالتخفيف ولا
وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وروى
بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء قوله والذم على كنزهما على ما يدل عليه قوله تعالى والذين
يكنزون الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للاب الصالح حتى يحتاج
الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا تؤدى زكاته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان
حال الكنز فى الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز فى هذه الاية لا ان قصده الاعتذار ولو سلم
انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان كان ابوهما
صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح بخلاف الجواب المنفى الذى ذكره القايل وما هو افيد
واعم اليق بالذكر مع ان الحض سعى فى ابقائه وادامته ويعطى للدوام الامور المستمرة حكم
الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظا فيه كلمة فى للسببية قوله اى الحلم
وكمال الراى الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الراى يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة قوله تعالى
ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمان كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب
وقد اشرف الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه قيل انه جمع نفسه
مع الله تعالى فى الضمير خصوصا فى ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظاهر انه اسند الارادة
الى نفسه ايضا لكنه تفنن فى التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير
المتكلم الواحد لان مرتبة الانضمام مؤخرة عن مرتبة الانفراد مع ان فيه تنبيها على انه
من العظماء فى علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند
فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله تعالى بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة
للفعل دون ان تؤثر فيه كما هو المذهب الحق هذا وقد يقال فى وجه الاختلاف فى الاسناد ان فى
اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور فى مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا
لعلة وهى موجودة فى الاول ومفقودة فى الثانى ولا مجال للاضافة الى نفسه فى الثالث
وتلك العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير ما ذكره
من القصور فى مراعاة الادب ففى جمع نفسه مع رب العزة فى ضمير التكلم ما يعد خلاف الادب
اشد مما ذكره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى
بئس خطيب القوم انت لجمعه بين رب العزة ورسوله فى الضمير على ما قيل مع ان الجمع فى ضمير الغيبة

الا ان يقول قتادة احل الكنز لمن قبلنا وحرم علينا فى ...
فالجواب الذى اختاره المص اولى بالجواب على التقدير ...

اهون من الجمع في ضمير التكلم قوله اولا خلاف حال العارف قالوا ان السالك يرى لنفسه
في اول الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة
الا ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفنا في الله تعالى قوله فتبصر بحذف الفاء تخفيفا
وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباتها فيما سبق لعله للاشارة الى انه خفت عن موسى عليه السلام
بعد اظهار الحكمة في الافعال الثلاثة ما كان يثقل عليه قبله والله اعلم قوله يعني اسكندر
الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين
نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان
من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية الحديث ومما قيل انه الاسكندر
اليوناني المعتد وني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان
اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومي وهو
صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا هو الاول
انتهى كلامه وفي القاموس وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره
غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل هذا الملك العظيم
يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر
اليوناني ثم ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم
الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث
اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا
كان بعيد العهد فانه قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد يضيع الكتب
في ايام الفتن وينسى الناس على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم
ايضا ولا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر ان يقلده في كل ما رآه الا ترى ان ارسطاطاليس
تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق
والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه بالبطلان فلعل الاسكندر
اخذ منه ما لم يخالف الحق وترك ما خالفه قوله وقيل لله ويلائمه قوله انا مكنا
له الايات ومكن من الافعال التي تتعدى بنفسه وباللام كنصحته اي مكنا له امره بان اعطينا
قوله من التصرف بيان لامره قوله من كل شي اي من اسباب كل شي ولا يابا قوله لم اراده
وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليس مما اعطي له من الاسباب ولا
يبعد ان يقال كلمة من هنا للتعليل والشيء وان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتامل قوله وقرا
الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله او حمئة
عطف على قوله حارة على ان بادها اي يا حامية قيل يا بي ذلك ما جرى من ابن عباس ومعاوية

وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس رضي الله عنهم على ما ذكره القرطبي في تفسيره
فانه على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف المذبور فيعنيه
تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق لا يتمشى
الخ ممنوع فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح
احدى القراءتين على الاخرى ورجوعه وموافقته ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية
من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره في التجهيل قوله وراها كذلك قيل يرد عليه
ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكر لقيل راها تغرب ثم في اطلاق العين
على البحر المحيط ما لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان
الحس قد يغلط كثيرا والوجود الزعمي لا يجدي نفعا واختيار وجدها على راها لموافقته
وجد عندها قوما والبحر المحيط عظمته بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين قوله
اما ان تعذب تقديمه لانه الذي يستحقونه في الحال لكفرهم قوله حسنا اي امرا ذا حسن او من
الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من
استحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله تعالى
اما من ظلم فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان تكون الدعوة احد شقي التخيير ليحصل
الارتباط بين الجواب الاستينافي والسوال المقدر وهو انه اي الشقين اختار فانه السوال
الناشي من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف بان
يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل اثر حق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم
الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا يستراب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير
بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد
بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه
القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هذا التخيير فيمن وجد منهم
الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقدير الدعوة ولا نسلم ان المراد
به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله
فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اتى بنون العظمة في تعذيبه على عادة الملوك في
قولهم نحن فعلنا ويمكن للمصنف ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله تعالى والى نفسه
بملاحظة جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه في
قوله تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله في الدنيا بالقتل في الكشاف وعن قتادة
كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد
الرد الى ربه وح يخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه

وجعلهم

يدل على انه لا مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتاده اعمال
سوف نعذبه ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح قوله فعلته الحسنى الاولى خلاله الحسنى من
التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتيب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله
على الحال اى من ضمير المبتدا في الخبر ويجوز ان يكون من ضمير المجرور قوله ويجوز ان يكون اما واما
للتقسيم قيل ياباه تصدير الجواب باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر
لا اجمال في الكلام السابق قلت الاجمال الذي يفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق
فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في ذهن السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل
ما وقع في كلام الله تعالى بل المعتبر في كلام ذي القرنين اى ادعوكم قايلا اما من ظلم وكذا على تقدير
التقسيم فتامل قوله فبالالهام استبعده ابو حيان على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات
او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز بالالهام ، وفيه كلام قوله وتقديره
ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اى قولا ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف
مجيء مطلع اسم بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الظاهر انه لا تمسكها لرخاوتها
وفي التيسير قالوا انما لا تحتمل البناء لانها لا اجبال فيها فتميد ولا تستقر ، او لانهم اتخذوا الاسراب
فان قيل النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا يخصصها العرف على ما عرف قوله ويجوز
ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد اى وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني كما انه وجدها تغرب
في عين حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويظهر ملايمة قوله تم بما لديه خبرا بهذا الكلام اذ المعنى
ح انه وجدها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف
تطلع قوله او يجعل اى جعلا مثل جعلنا لهم من دونها سترا كذلك ويجوز ان يكون صفة سترا
كما ذكره الزمخشري قوله هما جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه
ذكره القرطبي والاسيوطي قوله وقرا نافع وابن عامر مخالف لما عرف من قاعدته من حملها
المتفق عليه اكثر القرا اصلا ثم نقل قراءة غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائي
ويشهد لهذا قراءته ما كان من صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع ، وتارة بالفتح
كما في سورة يس قوله المضمومة لما خلقه الله تعالى فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر
الفاعل يكون فيما له شان ، ولشهرة دلالته على فاعله ، ولعدم ذهاب الوهم الى غيره
لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله سمي به حدث يحدثه الناس كانه يصوراته
ها هو ذا يفعله فليشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد ولك ان تقول المراد سمي به الحدث
الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث للحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول الدال على
الدوام والثبات فيناسب الدايم الباقي فتامل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قايله
قوله وجد من دونهما اى بقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين

فان قيل فحينئذ يحصل لهم سترا وانه تعالى قد نفاه قلت المنفي هو الستر الذي يتعارف من الكن [illegible] او الابنية كما ان [illegible] والاسراب [illegible] م

وقد اطلعنا

كذا

كذا ذكره البقاعي وقال النيسابوري اى من وراءهما متجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة
لغتهم اى لمباينة لغتهم التي يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم
معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقربون ان يفقهوها فالمراد من
قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فهمها فهمه ولهذا
لم يذكره المص وقول الزمخشري لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها
مبني على تاويل القول بما من شانه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما يترايى من المخالفة ظاهرا بين هذه
الاية وما بعدها قوله اى لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه اى لا يفهمون جواهر الالفاظ
التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا
ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع
حروفهم ولا الفاظهم كما نرى في بعض الامم منهم الجراكسة قوله اى قال مترجمهم الذي
لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا يتعلمها بطول المكث فيما بينهم فاندفع المخالفة بين
خاتمة الاية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في التيسير ، والتفسير
الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التي اتاه الله كما علم
سليمان عليه السلام منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قايل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون
يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ، ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود
رضي الله عنه فتامل قوله من اج الظليم ، فياجوج يفعول منه ، وماجوج مفعول لتعديته
بحرف الجر والظليم ذكر النعامة قوله والتانيث لانهما اسما قبيلتين قوله اى بتقوية
فعلة جمع فاعل كظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراءة ابي بكر فان الاكثر استعمال الايتان بالشيء
في مناولته قوله بين جانبي الجبلين وكذا في الكشاف وقال في اساس البلاغة ساوى بين
الصدفين بين راسي الجبلين المتقابلين فينبغي ان يحمل الجانبان على جانبي الراس وان كان
خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه اذا لم يضمر في الثاني بعد اعمال الاول لتوهم
ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني لقربه وهذه المسالة اعني اختيار اضمار المفعول في
الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين فلا حجة على الكوفيين
والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال الاول فانه
جائز لكونه فضلة لكنه ليس بمختار قوله حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل
اذا كان هذا محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى
مما ذكر وهو التباسه بباب الافعال في الكتابة اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على
الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء قبل ذينك اللفظين اللذين حذفت منهما مرادا
وبعدهما ايضا مرة قوله ان يظهروه اى يظهروا عليه بحذف الجار واوصل الفعل بنفسه

ن
يفهمونه

كما في [illegible] غفر الله [illegible]

قوله لتخنه اى لتغلظه يقال ثخن ككرم ثخانه وثخونه وثخنا كعنب اى غلظ وصلب قوله
وجعله اى الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعولى جعل قوله بينهما اى بين الاساس
والبنيان قوله حتى ساوى اى البنيان اعلى الجبلين يريد ارادة جانبى الراس من قوله جانبى
الجبلين فى تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافخ حتى صارت كالنار
اى زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التى اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار
لم يقدر الادمى على القرب منها الا ان الله تعالى صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان
اولئك النافخين بطريق خرق العاده لما ذكرنا قوله على عباده لا شبهة ان السد نفسه
رحمة من الله على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة فى حق ذى القرنين اولا ثم يتعدى
اثرها الى ساير العباد قوله فاذا جاء وعد ربى عطف على مقدر وهو يستمر الى اخر الزمان
قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير
بمعنى مضروبه قوله بخروج متعلق بوعد ربى قوله بان شارف متعلق بجاء قوله
مدكوكا اى مدقوقا فالدك بمعنى المدكوك المفعول ويجوز ان تكون من باب رجل عدل
للمبالغه قوله وجعلنا بعض ياجوج وماجوج فى القاموس والترك الجيل
كانه ضد قوله حين يخرجون اشاره الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض منها التنوين
مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم فى الارض ويحتمل على هذا والله اعلم
اعادة ضمير بعضهم الى الناس اى يضطربون ويختلطون فزعا منهم وقيل
حين حجز السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متحيرون
من السد فماج بعضهم فى بعض قوله اوماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد
بقيام الساعة قوله ونويره ونفخ فى الصور الظاهر ان التاييد على تقدير ان تكون
جملة ونفخ حالية بتقدير قد وانما قال يؤيدون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف
لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام الساعة وهى النفخة الثانية للاحياء من
القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تعالى
وذكرى مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر
من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعين القلبية كما اشير اليه فى الكشاف قال
الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور قوله لذكرى وكلامى عطف تفسيرى لذكرى
لكن ينبغى ان يراد بالذكر المحذوف هنا معنى الايات ايضا بطريق المجاز وغايته ان
تحقق الايات فى ضمن الكلام المعجز او يقال ثم اريد بالايات معنى الكلام المعجز مجازا بعد
المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظى على الحذف ان يكون طبق المعنى يخالف المذكور
بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام فى مغنى اللبيب

قوله فان الاصم يعنى الصمم الغير المفرط قوله كانهم اصمت اى جعلت مصمتة لا جوف لها
قوله بالكلية نصب على المصدرية اى اصماتا ملتبسا بالكلية قوله الحسب الذين كفروا اى اغطوا
اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا عبادى فحسبوا قوله من دونى يحتمل ان يكون دون
هنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اى باتخاذهم المذكور والباء
للسببية يعنى يكون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم قوله اوسد ان يتخذوا مسد مفعوليه
وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا قوله مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائيه
استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعنى حسب فانه بمعنى محسب ويكفى فى رفع
ظاهر كون الرافع فى معنى الفاعل الا يرى انهم اجازوا فى مررت برجل ابى عشرة ابوه
ارتفاع ابوه بابى عشرة لكونه فى معنى والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم وراءها
ما يستحقر فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا بمراتب من نزله قالوا ذلك
هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى
ذلك جزاؤهم جهنم يابى عن هذا نوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم
فتامل قوله كالرهابنة وروى عن على رض ان منهم اهل حروراء قيل يردها
قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله ثم
والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهابنة ليسوا بمومنين
بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان تكون من فى كلام على رضى الله عنه اتصالية لا تبعيضية
ولا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان تكون الخوارج كفرة عنده غير مومنين
بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين
قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فيزدرى بهم قيل يرد عليه ان حقه
ح ان يعطف بالواو عطفا حرى الفرعين على الاخر لان منشأ الازدراء بهم كفرهم
بايات الله ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم
الا ان يرى فى الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله
ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم
بدله والاشارة ح الى الجزاء الحاضر فى الذهن قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت
ويجوز ان يكون التعبير بصيغة المضى لتحقيق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف فى
امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص فى تفسير كانت
لهم جنات الفردوس نزلا اذ لا فى حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا فى حكم الله
ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفى الكشاف يعنى لا مزيد عليها حتى تنازعهم
انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون فى الدرجات وفى الحديث

قوله

الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
او المغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبتغي احد درجة اخرى فوقه لما خلق الله فيه من المحبة
لدرجته ومنزلته • والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك لا
يجري لا حصول درجة الانبياء والمرسلين • لآحاد المومنين وليس كذلك لا فتثبت ان وجدان
الا طيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال
قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل • واطيب الاماكن • وتقرير الكشاف
لا يأبى هذا المعنى فتامل قوله حتى ينازعهم اليه انفسهم يعني فيحصل لهم اباء على ان لهم فيها
ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تاكيد
الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه
هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لعدم الواسطة بينهما
قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود اي لا يحول فيطلب • كقوله • ولا يرى الضب بها ينجحر
قوله كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله
والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند عامة اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي
قوله لكلمات ربي اي معدًّا لكتب كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد
الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر
بها عن معلومات الله قوله لنفد البحر اي وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية
لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان • والمتضايفان متكافيان
في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله تعالى
نفاد الكلمات ايضا والا يبطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرته اذا كان قبل ههنا على
حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد كلمات الله تعالى
وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا
يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من دغادغ الاوهام • في هذا المقام قوله بل بمجموع ما يدخل
في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل بمجموع ما
دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع مثناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتامل.
قوله ان اليهود قالوا حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا
وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن
كان يرجوا لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية تلا هذه الاية
على المنبر فقال انها اخر اية نزلت من السماء قوله من قراها اي من قرا انما انا بشر مثلكم
الاية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور اي بينه وفي وسطه

والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلاة والسلام • وعلى اله واصحابه الكرام • وتابعيهم الى يوم القيام
قوله لانه اية السجدة
وفي الاتقان والا وان منكم الا واردها قوله لان الفات اسماء التهجي ياآت ويشهد لذلك
ما نقله الجعبري عن الفراء انه تغلب الفها في التثنية ياء ولكنه مخالف لما في الكتب المشهورة
ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها مقلوبة عن الياء او الواو
وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة راسا نحو ها
للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المص ههنا موضعه اللايق بعد ذكر قراءة
الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا
الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في كهيعص
اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما ولذلك جمعهما في الكلمة الواحدة
وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بهاء التنبيه في نحو ها وهولاء
وها انتم وشبهه وفتح الياء اذا كان الكسر مستثقلا عليها فكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا
اذ هو فرع منه وقيل انما فعل كراهة الجمع بين حرفين ماليين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما
بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي
لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة دون الياء والثاني منقوض بمثل الشياد
فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه فليتامل قوله وابن عامر وحمزة اليا
لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها لقوتها على ذلك فهي بها اولى وليلا
يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين ماليين في كلمة واحدة قوله فانه
يعني ما قبله او كل واحد من القران والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه انما بتقدير
المضاف اي ذو ذكر او بتاويله باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل هذا صريح في
عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات
التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نسلم عدم اتصال هذا بما
قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضميره
وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التاويل المشهور
في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء للوحدة حتى
يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة لقرينة مقابلته بالجهر وهو مقتضى
الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد
الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك
بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فحق له تو نداء خفيا اي

قوله ينجحر بتقديم الجيم على الحاء والانجحار الدخول في الجحر

مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن
الناس فعلى الثانى يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء
رفع الصوت فى غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت لا رفعه او يقال انه
مجاز فى الخطاب قوله واختلف فى سنه فقيل ستون ، ذكر رحمه الله فى ال عمران انه كان له
تسع وتسعون سنة ، ولامراته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعنى ان القصد
الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان المراد الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسيجى مثله
فى تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعنى ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى
ان هذا الجنس الذى هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع
لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا فى الكشاف ومراده
ان الذى اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لا ان الذي اصابه
الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم القطبى من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه
فانه مسلك السكاكى وبين المسلكين بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر
فى الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع
عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اى التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره
المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب الجمهور وفى قوله اشتعل استعارة تصريحية تبعية
وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة
الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل فى شرح المفتاح قوله واكتفى باللام
لانها للعهد والمعهود هو راسه ونظيره اغلق الباب اذ لم يكن للبيت الا باب واحد وليست
اللام فى وهن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بالاجنبية على ما اشار اليه المص مع ان النكات
لا يلزم اطرادها قوله يتعين المراد يعنى تعينا ناشيا عن اللفظ قوله وتنبيه اى لمن
عسى يستمع نداءه فيلومه على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ قوله يعنى بنى عمه فاللام فيه حرف
تعريف للعهد قوله بفتح الياء يعنى فى كلتا القراءتين لابن كثير لكن الثانية شاذة دون
الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم فى الدلالة على الشذوذ قوله وهو متعلق
بمحذوف يعنى لا بخفت لفساد المعنى لان الخوف ثابت له فى الحال ولو تعلق بخفت لزم ان
يكون ثابتا بعد موته كذا فى شرح الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكره المص فى اول
الانعام من كون المعمول فى ظرف مصححا للتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغى ان يجوز تعلقه بخفت
ايضا ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالى قوله او بمعنى الولاية فى الموالى واللام على هذا
موصولة تعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر ورائى فالموالى على هذا جمع
مولى مخفف مولى كما قالوا فى معنى قوله ودرجوا اى انقرضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة

الى القريب وهو المعنى الثانى لخفت على وفاق ما فى الكشاف لكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى
الاول ايضا فان اعتقاده عليه الصلاة والسلام عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله
لا يرجى وذكر الزمخشري وجها اخر وهو ان من لدنك تاكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى
الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المص لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنده تعالى
عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا يرى ان اهل الحق لا يضيفون الشر
الى الله تعالى مع اعترافهم بصدوره عنه تع مع ان كلمة لدن تدل على المكانة قوله صفتان له قال
السكاكى الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال مجيبا يرثنى اى ليرثنى لئلا يلزم
منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى عم قبل زكريا مع ان قوله فى سورة الانبياء عم
فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سال من عدم تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله
على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوى قلنا نعم ولكنه عند داخل فى المسؤول فانه بيان
العلة الباعثة للسوال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكى بان الروايات متعارضة والاكثر
على ان هلاك زكريا عليه السلام قبل وذهب اليه صاحب الكشاف فى تفسير قوله لتفسدن فى الارض
مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازى يجوز ان يتحقق من يحيى
عليه السلام وان قتل قبل زكريا بان ياخذ منه ويعلمه لمن عاش بعد ابيه او بقى منه كتاب
او شرع هو المقصود من وجوده وبقى ذلك الكتاب او الشرع معمولا به بعد زكريا
ايضا الى حين فتامل قوله على انهما جواب الدعاء ، ترك الامر الى الدعاء مراعاة للادب
فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب فى كلامه عم قلنا بعد التنزل عما نبهت عليه
انما المقصود يرثنى فى ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب قوله فان الانبياء لا يورثون
المال كما ثبت فى الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة
قوله يرثنى الحبورة مصدر حبر الرجل كعقضو اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط
الزمخشري قوله او عمران عطف على زكريا قوله واويرث بالتصغير اصله
وويرث ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله لصغره وقيل هذا لا
يناسب المقام بل المدح قلت بل هو فى غاية المناسبة فان مقصود زكريا ان يحصل
له الوارث حال صغره ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ، ولذلك
اوتى الحكم صبيا ، مع ان من قراه هكذا فسره بغليم صغير فلا يبقى للكلام مجال بعده
قوله فى علم البيان يعنى البديع قوله مرضا ، قولا مرضيا فعيل بمعنى مفعول ولا يمكن ان
يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله وعد باجابة دعائه اراد باجابة
دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافى قوله تع فاستجبنا
له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المامول مقارنا او متعقبا

للقبول بل قد يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي العربية يعني غير المستقبحة على ما
يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه اي رفع قوله هل تعلم له سميا
فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور ان التجرد والتفرد
بالاسم لا يوجب لعباده قوله لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما سميا للآخر
فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطي على شيئين لا يسمى كل واحد
منهما سميا بل لا بد في تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد الخ يعني بعد التصديق
بوعد الله تعالى اعترافا لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله
اعترافا نصب على العلة والاعتراف انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب
منشأه الامور ادراك الامور العجيبة المخالفة للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد
المسؤول مجرد القدرة دون الاسباب العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب اي استبعد
ليجاب بما اجيب به فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده انى بعبارة تدل على
الاستبعاد بظاهره ورد ذلك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير فمن المراد من الموقنين والمبطلين
قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزمه ان لا يسمعه احد وان كان للتوسل الى الاجابة
او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا توجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة
ربه وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله تعالى فنادته الملئكة
وهو قائم يصلي في المحراب لان النداء رفع الصوت ولا قرينة للمجاز قوله وقد بلغت
من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال المشهور ان الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث
فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا
كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان
البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف
للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا
واللام فيه للعهد والله اعلم قوله جساوة في اساس البلاغة جسأت مفاصله جسوا
وجسأت تجسو جسوا وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جساوة ويبس المعطف ودابة
جاسية القوايم يابستها فقوله نحو لا عطف تفسيري لقوله جساوة قوله وذلك اي الكون الاستعجاب
اعترافا لا ردا وانكارا فان ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي
الله تعالى بلا واسطة او بواسطة الملك فان القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا
لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته الملئكة لانه لا منع من كون النداء مرتين
كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك
الموكل ورجح الاول لسلامته عن فك النظم قوله اي الامر كذلك والجملتان بعدي محكيتان

جملتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل استئنافا فحكيت على صورتها وانجام
قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله هو علي لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز
ان يكون الكاف الخ ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبه بقال الاول
على ان تكون المفسر مجموع قوله قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيل تقديمها
على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين قوله وذلك اشارة الى المعطوف الخ
قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ بعني الحسن وهو علي هين بالواو ووجه التأييد ان الاصل
التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة على التغاير فاللايق
ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان التوافق غير واجب قوله او كما
وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي فتر هينا بما وضع للزمان حيث جعل المرفوع
بالفعل ضميرا ما يدخل تحت الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعل ضمير المتكلم المتعالي عن
الزمان ابقاء على حاله ولم يغير به رعاية للمناسبة قوله لا احتاج فيما اريد ان
افعله الى الاسباب اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما
يتعارفه الناس من اسباب الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم
انه لا يحتاج الى غيرها ايضا قوله ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين
عطف عليه كما يدل عليه تقرير المصنف قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر
الليالي الخ وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وآل عمران مدنية
متاخرة النزول والليل سابق في حساب العرب ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنين
عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بوادي يتعسر عليهم معرفة دخول الشهر فلا يعرفونه
الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون في اول الليل فناسب
ذكر السابق في السابق قوله من المصلى او من الغرفة فان المحراب يطلق على كل منهما قوله
كتبها لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة
سوى الاربع الدهم اللواتي كانها بقية وحي في بطون الصحائف
وقوله الا رمزا قصر اضافي بالنسبة الى المتكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول
الجمهور قوله ولعله كان مامورا بان يسبح كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى
التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويامر قومه به لان العادة جارية ان من
راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر اعجب
العجب قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ
السن الذي يؤمر فيه قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله
من لدنا مع ان الكل من عند الله للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا

دون ان ياخذه رافة في دين الله وما يقال يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زايدة
على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير
الامور اوساطها قوله اي تصدق الله تعالى على ابويه فالمعنى آتيناه كونه صدقة منا ايده تم
على ابويه قوله او مكنه له اي اثناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان يناله دل هذا
على ان سلام بمعنى امان على ما فسر بعضهم وقال بعضهم انه التحية المتعارفة وانما الرفق
في ان يسلم الله عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة
الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرها واذكر قوله بدل من مريم وفي
هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقا وتبعه الكواشي
وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها
انتهى لكن ما ذكر من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال
الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال
والموصوف قوله او ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبا قوله وقيل اذ بمعنى
ان نقله ابو البقا قوله كقوله لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال
تعليلية لا مصدرية فيكون بدلا اي بدل اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله
اتاها جبريل بصورة شاب امرد تسكنوا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني الله تعالى
الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بعني له اجزاء اصلية واجزاء زايدة كما في الانسان
وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم وينكاثف
جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود على هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزايد
لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي قوله في مشرقة في القاموس المشرقة
مثلثة الراء موضع القعود في الشمس في الشتاء قوله لتستانس بكلامه قيل انما مثل كذلك
لان تستانس بكلامه وتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ ح لا يكون مثله
كمثل ادم في الخلق بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا نفسده وان اراد مطلق
فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينبغي ان يكون ذكر لا سيما بل قوله لئلا
تنفر عنه فتسمع كلامه فيقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير
ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الاخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن
الدنيا والاخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف بصفة
الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب
الشرط محذوف ومقصوده الحث على الانزجار قوله اي فتتعظ ح ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير
المبتدا اي فانت تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط ح حال ومقصودها

الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار
وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح وقوله
اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجا الى الله قوله ويجوز ان
يكون حكاية قول الله وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويويده قراءة ابي عمرو
فان الاصل توافق القراءات وانما قال يويده دون يدل لان التوافق غير واجب
او لا مكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قال الكواشي
فالاخبار الضاعن جبرائيل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اخلاف
فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله
فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكناية المذكورة في النظم ولذا جمع الكنايات قوله
انما يطلق فيه اي في الحلال من المباشرة الحجة يعني اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما في سورة ال
عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في العمران
من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر مع ان تفصيل الاقسام في هذه السورة التي تقدم نزولها
يغني فيما تاخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله انما البغا فانما يقال فيه خبث بها
بضم الباء يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لدفع القبح
قوله ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب
وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعد ما عممت لزيادة الاعتناء
بهذا الجزئي تبرئة لساحتها عن الفحشاء قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال
ابن جني في كتاب التمام ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى
ورد ما ذكر ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما
ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه ولذلك لم تلحقه التاء
لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث قوله لانه للمبالغة ويجوز
ان يكون للتشبيه بفعول كما في ملحفة جديد ورد القطب كونه للمبالغة فان
نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده
قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشانه اتم فاذا
اظهرنا المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة
قوله او لنبين قدرتنا ولنجعله فيه انه لا يحسن تينك العلتين لقوله قال ربك
هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه اية ورحمة فرع ايجاده
والتعليق بنفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر

المسافر ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب **قوله** او كان امرا حتما بان يقضى
قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة ولك ان تقول فرق بين الواجب والحتم بحسب
الحكم ومذهبهم هو الاول **قوله** لكونه اية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا
مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه فيه متعلق بمجموع
الكلام **قوله** ولم مولود ولد لثمانية غيره قالوا حفظا لخاصة عيسى عليه الصلاه و السلام
وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لم يعش لانه يعود الى تربية القمر
وهو مغير معفن لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه **قلت** ما نقله
عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود
زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم **قوله** ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة
فان ولد في هذا الشهر لم يعش للحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن
ليس للقمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كان للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكني
اقول كلاهما لكذاب فمن يصدق منا **قوله** كما حلته نبذته الكاف للمبادرة قال
ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا وصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل
الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا
انتهى **قوله** وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها
المعنى المناسب للمقام **قوله** كقوله اي المتنبي **قوله** تدوس بنا الدوس الوطء بالرجل
وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ و الترايب
عظم الصدر **قوله** في موضع الحال اي ملتبسة به **قوله** لكنه خص به اي بالالجاء
في الاستعمال **قلت** هذا مخالف لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجأته اي
جئت به ثم قال اجأته الى كذا بمعنى الجأته واضطررته اليه وذلك كما ترى يدل
على ان اجاء يستعمل بمعنى تعدية معنى جاء **وفي تاج المصادر** اجاءه اتى
به او اضطره وفي ديوان الادب اجأته فجاء واجأته اليه الجأته **قوله**
كاتى في اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان اتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه
قوله تعالى اتنا غداءنا اي ايتنا به ويجوز ان يقال اتى بمعنى اعطى مما بني على
افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكره ابو حيان **قوله** وهما مصدر مخضت
المراة **في القاموس** مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا **قوله** ولا خضرة
تعرض لنفي الخضرة بعد ما قال كانت يابسة اذ قد يسمى الخضرة في الشجر اليابس
اذا لم يمر عليه يبسه زمان كثير **قوله** او للعهد اذ لم تكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم
عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند

المخاطب وهو مفقود هنا **قلت** ليس بلازم علم فقده هنا فيجوز ان يكون اراها الله
لرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج او سمع خبرها كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم **وفي البحر** قيل
ونخلة مريم دائمة الى اليوم هو خزنة التفساء اي طعامها **قوله** وقرا ابن كثير وكذلك
قرا يعقوب **قوله** من مات يموت ومن قرا بالكسر جعله من يمات او يميت
في القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حيي **قوله** وقيل
كان جبرائيل يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى
العورة ولا يليق بالملئكة **قوله** اي لا تحزني او بان لا تحزني اشارة الى ان ان تحتمل
التفسير والمصدرية **قوله** من السرو اشارة الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه
بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري **قوله** واميليه اليك يشير الى ان هزي ضمنت
معنى اميلي وجعل المضمن اصلا على ما هو الاكثر الاقيس فعديت تعديتها واستعملت في
جزء معناها مجازا والباء مزيدة **وفي القاموس** هزه وهز به حركه
وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف **قوله** او هزي
الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة ومفعول هزي محذوف ويجوز ان يتنازع
هزي وتساقط على قراءة من ضم الراء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف من
الاول على ما هو المختار قال صاحب الكشف النزاع على الثمر لا يقع الا بتمحل بجعله اصلا وجعل
الاصل تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملايم **قلت** هز الجذع
اصلا من حيث الوجود لكنه وسيلة الى المقصود فيلايم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية **قوله**
الهز تحريك بجذب ودفع فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب
العنيف او بالدفع العنيف ولقد اصاب الراغب حيث فسر بالتحريك الشديد والظاهر
ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله واميليه **قوله** فالتاء للنخلة ويجوز
ان يكون للجذع لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما في قوله تعالى تلتقطه بعض السيارة على
قراءة التاء والتوافق بين القراءات في كونها للجذع اتم كما لا يخفى **قوله** تمييز على قراءة من
فتح حرف المضارعة **قوله** او مفعول يعني على قراءة من ضم **قوله** وتسليتها بذلك
اي بما ذكر من الماء السري والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب
ففيه جواب عن سوال مقدر **قوله** من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد الاستنباء ومريم
لم تكن نبية وان ذهب البعض اليه وكذا عيسى عليه الصلاه والسلام على القول المختار ولذلك
نقل المص الاستنباء في صباه فيما ياتي بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش
يدل على اختصاصها بمن بم ويجوز ان تعالى اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز
عرفي **قوله** والمنبهة عطف على الدالة **قوله** عليه اي على هذا الشان والامر حال من مفعول يراها

قوله على ان من قدر متعلق بالمنبهة قوله واثم اي الحبل من غير فحل قوله اى ولا اشتمال
التسلية بما ذكر على ما في المتسلى به من الطعام والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر
بالاكل مع تقدم ذكر السرى اما لان المعتاد تقدم ذكر الاكل على الشراب او لمراعاة مجاورة
تساقط عليك رطبا جنيا وتقدم ذكر السرى للاهتمام ومن الماء كل شئ حي وايضا الاحتياج
اليه اقدم لغسل الولد وغيره قوله اومن الرطب وعصيره قوله ان اريد بالسرى عيسى عليه السلام
قوله من قول لبأت مكان لبيت اصله لبيت تلبيبا ابدل الياء من حرف التضعيف
قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به في الكشاف
وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على ان الصوم على حقيقته
الشرعية وترتيب فلن اكلم اليوم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا في صيامهم
ونسخ ذلك في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام منها
انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله
وانما اكلم الملئكة دل عليه العموم ولمن احد الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى
المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيدها قوله تحمله قوله من فرى الجلد قال بعض
مشايخنا الاولى من افرى الاديم ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد
وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادي فراه
يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع اعم من الصالح
قد يكون موضع تعجب لغلبة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكانت من
اعقاب من كان معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله قيل
وكان قد سمي باسمه قبيلة فالمعنى انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله
شبهوها به اي بالصالح قوله تهكما الا ان التشبيه باعتبار شانه في الحال قوله
او شتموها به بتشبيهها بالطالح او بالازمان به قوله وكان زائدة وان البيضاوي
نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة قلت
هذا اغرب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائدة غير
عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة
لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف فان كل من يكلمه الناس حاله كذلك قوله
حال من المستكن اى حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة
وان كانت للماضي الا انه يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام
التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلوله في بعض الماضي والحال وبعض
الاستقبال بلا اختصاص بشئ من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات اى اول

مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا حيث كان يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ويرشد ويهدي وضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل
شعر
باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست ❊ در باغ لاله رويد ودر شوره خار وخس
قوله كالواقع الاولى كالذى وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه مصدر وصف
به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه
اى ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما
قاله الروافض في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول
الثاني بنفسه ففي اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن
هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه
سلاما لعيسى قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام
يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى عليه الصلاة والسلام منقطع عن ذلك الكلام وجودا وذكرا
فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس اى
للاستغراق فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله
فانه اى عيسى او الشان قوله على نفسه يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه
النصارى عطف على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم هذا
التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى عليه الصلاة والسلام
والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة الكرماني قال في
شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديره اخوانكم اما للاهتمام ببيان
الاخوة واما الحصر للخول على الاخوان اى ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني المبتدا
والخبر اذا كانا معرفتين اى تعريف كان يفيد التركيب الحصر وقال في باب علامة
الايمان حب الانصار اكثر اهل المعاني على ان المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين ربما
يفيد الحصر اما حصر المبتدا على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم
اجتماع المتنافيين اذ قد علم اتصافه عليه الصلاة والسلام بما ينافي ما وصفوه به قوله
فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله اشارة الى
الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل
عيسى عليه السلام بن مريم مبتدا لدلالته على الذات وحمل ذلك لدلالته على الاوصاف عليه
نعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى عليه السلام
فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني قوله

ذلك عيسى ابن مريم قوله صفة عيسى عليه السلام فالحق ح اسم الله وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق قوله
على انه مصدر او على المدح قوله موكدا اى لمضمون جملة لها محتمل غيره ويسمى مثله توكيدا لغيره قوله
يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيتا اى الزاما بالحجة قوله
على الجواب اى تنبيها بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربى وقل يا محمد
لهم وان الله ربى قوله وقيل انه معطوف لخ فيكون مقولا لعيسى عليه السلام اى وان اقول
لكم قوله وملكانيه قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستانى في الملل
والنحل الملكانيه اصحاب ملكا الذي بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانيه قالوا
ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون
بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح ما تدرع به ابن
فقال بعضهم ان الكلمة مازجت روح عيسى عليه السلام كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكانيه
بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر
عنهم القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانيه المسيح ناسوت
كلى لا جزئى وهو قديم ازلى وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على
الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والنبوة على الله تعالى والمسيح انتهى
فاذا احطت به علمت ان ما نسبه المصنف ومن يحذو حذوه الى الملكانيه ليس بصحيح
والله اعلم قوله هوله وحسابه بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة
جارية على غير من هى له قوله او من وقت الشهود ووقت الشهود بعض من يوم القيمة فتجوز
الاضافة ان تكون للزمان زمان على ان استحالته ممنوعة عند من يفسره بمتجدد يقدر
متجدد اخر على ما بين فى موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف قوله فيه يعنى ان
الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا بمعنى فى قوله وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة
الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صايم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار
الخبر قوله او من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى فى قوله وقيل هو ما شهدوا به
فيوم عظيم هو شهادتهم فيهما وعظمه باعتبار عظم مظروفه مثل كبرت كلمة تخرج من
افواههم قوله معناه ان اسماعهم انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من
المتكلم تم الاية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وظاهر الاستدراك يلايمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله او التهديد
يجوز عطفه على تعجب وعلى ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته ولعل الثانى اظهر قوله
بما سيسمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمفعول فى هذا الوجه بخلاف الوجه
السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر ان يتعلق الاستدراك

صاحب الملل والنحل محمد الشهرستانى

بقوله فويل للذين كفروا الاية قوله فى موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل من
ابصر قلنا ذهب ابن مالك الى ان الجار حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير فى الفعل لدلالة
الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر وكون الفعل قبله فى صورة
ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده معمول اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه
وانما قال لملازمة الجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءنى من رجل حيث لا يجوز حذفه
اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك فى سورة الكهف فراجعه قوله بانهم
ظلموا انفسهم وفى الكشاف اشعار بان لا اظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المصنف عنه لعدم
ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراق
على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم فى الظلم كانه لا ظلم الا ظلمهم قوله اغفلوا
الاستماع اى صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض فالواو اعتراضيه قوله
او بانذرهم فالواو للعطف على مقدر اى فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله
ملك ولا املاك قيل الملك بالضم هو التصرف فى المملكة بالامر والنهى ومنه اشتق
الملك على وزن كبد وهو المتصرف بالامر والنهى والملك بالكسر اختصاص رقبة
العين بالانسان بحيث يستقل فى منافعها ويتمكن من التصرف فيها قوله ملازما للصدق
او كثير التصديق هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون
اشارة الى ما ذكره فى تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق فى جميع اقواله
بل افعاله واحواله على ما قيل والاخر الكثير التصدق فى تصديقه غيوب الله واياته وكتبه ورسله
ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى بل جاء بالحق
وصدق المرسلين وعلى الثانى اما عطف تفسيرى او اشارة الى الوجهين المذكورين فالواو
بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونه تفسيرا قوله او تصديقا نبيا فان قيل
كيف يجوز هذا وتوارد العاملين كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده
تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان تعلقه بكل من صديقا ونبيا على البدل فانه
يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتى لئلا يجتمع العوض والمعوض عنه
ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفى الكشف وجه الجواز فى يا ابتا
ان المجموع عطف عوض قوله فيعرف بالنصب جواب النفى قوله فى جلب نفع ودفع ضر
ظاهره يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجواز ان تكون مفعولا به كما ذكره فى الكشاف
قوله دعاه الى الهدى ليس فى الكلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى
قوله واحتج عليه اى على ابيه او على ضلاله قوله وارشقه اى الطفه قوله حيث لم
يصرح بضلاله تعليل لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب فان فى عموم التصريح بضلاله

ما لا يخفى من الوثوق والادب وفى الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى ميل فضلا عن عبادته
من المبالغة فى عدم صلاحية اصنامه للعبادة قوله ولا يغنى الخ ليس فى الكلام دلالة على هذا لانه
الحال وان كان كذلك فى الواقع قوله وبنه لى بالسوال عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشى لو
كان حيا الخ لا يعلم هذا من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ولم يسم اياه الخ رفقا
وتادبا قوله ولانفسه بالعلم الفايق الا يرى الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل
عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصى يعنى فيما يعصى قوله وما يجر اليه المستتر فى
يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفى بعض النسخ وما يجرّه اليه فالبارز المنصوب
لابيه اى الذى يجر اليه سوء العاقبة اياه اليه قوله قوله تليه ويليك اشارة الى
ان وليا من الولى وهو القرب والدنو قوله او ثابتا فى موالاته واثره وهو كونه مسخوطا
لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا فى جملة اشياعه واوليائه ويويده الخ ولما كان رضوان الله
فان مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة على المص من انهما
متباعضان يومئذ لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب
اى كونه وليا للشيطان على اى معنى كان او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير
العذاب قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المص لا يناسب المقام ولا يساعده
الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسب التخفيف واما الثانى فلان المس مما
يقصد به المبالغة فى الاصابة كما فى قوله تعالى وقد مسنى الكبر وذلك وذلك لان المس اتصال
الشئ بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة ثم كتب فى الحاشية كانه نسيها وقدمه فى تفسير قوله تعالى لن
تمسنا النار من سورة البقرة **قلت** المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة
الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه التقليل والمس مبنى عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين
العلماء الموصوفون بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم
العذاب فى نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسنى الكبر سهو والموجود فى النظم
على ان مسنى الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد فى المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله فى مطلق الاصابة
وما ذكر فى الاثنين وجدت فى اولاهما قرينة مقالية وهى فى وصف العذاب بالعظم وفى ثانيتهما
حالية وهى حال المتكلم اعنى ابرهيم عليه السلام فانه كان ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشئ
بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة لا يقتضى المبالغة فى الاصابة لظهور ان القوة اللامسة يتاثر
بادنى الاصابة فليس فيه نسيان ما قدم مع ان المس فى اية البقرة ينبغى ان يحمل على قلة الاصابة
لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام
هو ان ههنا مقامين يمكن ان يعتبر كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة
ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس

فى مطلق الاصابة بخلاف المقام الثانى فانه يقتضى حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما
يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق البيانى العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص ومما
يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب هائل او شئ
من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن على ترجيح الثانى كما ذكر بعضهم
لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الحليم الكريم اشد انتهى
كلامه واعترف فى بحث الشرط ان لفظ المس مبنى عن قلة الاصابة وترجيح المص اعتبار المقام
الثانى لكون بناء الكلام فى هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله من جناياته ولى الكشاف
ولارتقاء همته فى الربانية لم يذكر من جنايتى الشيطان الا التى يختص منها برب العزة عن
عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداة ادم وذريته انتهى واما جمع المص لانه
اراد ما اثمرت معاداته لادم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المفتريات
منها وخر المؤمنين فى ايام الوباء باسرهم قوله فى الربانية الربانى بالفارسية مرد
خداى قوله ولانه ملاكها فان كونها جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من
حيث انه نتيجة معاداته لادم فان منها نشأ الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار قوله
واحزم ومويد على قلة الاهتمام بشأنه وذكر من اثر الغلاظة والغلظة فى حق ولن يندفع
به ما قاله مولانا العلامة انه لا تأثير فيه لتأخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام
العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر على المبتدأ **فان قيل** انما ذكره من
انكار نفس الرغبة الخ يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا فى انت مع خلوه
من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبى الذى هو المبتدأ فان الخبر ليس عاملا فى المبتدأ قلنا
لا نسلم حصوله فان المعنى ح اترغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة فى شئ والفصل
امره سهل فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد
قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وهى الدهر
قوله او مليا بالذهاب عنى اى مطيقا له قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان
تبرح فهى ح نصب على الحال قوله اى لا اصيبك بمكروه اذ السلام من السلامة قوله
لعله يوفقك الخ قال مولانا العلامة تبعا للزمخشرى يرد عليه انه لو كان كذلك لما كانت
وعده هذا مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت
المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به لقوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
الاية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ما ذكره المص ههنا
يخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله
ما يوجد به من الحروف والكلمات قوله احقاء بما يثنون عليهم وان محامدهم نشر على ترتيب

اللف قوله ارسله الله تعالى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه اشارة الى ماخذ
اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبي فاصله الهمزه وقولهم النبوه بقلب الهمزه واوا ثم الادغام قوله
ولذا اى ولتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوه قوله مع انه اخص لان كل رسول نبي دون
العكس والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزامه النبوة دون العكس والمناسب
للترقي في التدرج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى والا فالجبل لا يمنة له ولا يسرة قوله
او جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون لكن موافقة قوله تعالى
جانب الطور الايمن يقتضي اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص والله اعلم قوله بان تمثل
له الكلام كان فيه اشارة الى ان الكلام اللفظي مثال الكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث
الممثل كما لا يلزم من تمثل جبرائيل بصورة دحية رض حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان
من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى ع م كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالتكليم
قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر في امثاله
والمناجاة هي المسارة بالقول قوله صرير القلم قال في الكشاف الذي كتبت به التورية ولعل
المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد في حديث محاجة ادم وموسى عليهما الصلاة والسلام انها
كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان تكون من للتبعيض قوله
اجابته تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى عليه الصلاة والسلام بيان لوجه
الاحتياج الى تقدير المضاف ومعاضدة يعني لا يمكن اجراء الكلام على ظاهره فان الموهوب
لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول
ان كان من للتعليل او قوله او بدل ان كانت للتبعيض قوله وناهيك اى يكفيك قوله
يدل على ان الرسول قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث
اليهم واسماعيل ع م كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل
قوله وقيل اهله امته يعني امة الاجابه فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة
الى نرى قوله تع انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزه وقيل بفتحها قوله من ذلك
اى من ادريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان
المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا جزءا عن اولئك وهم بعض الانبياء
قلت تقرر في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك
في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فبين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا
للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفي الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر كما في
ذلك الكتاب والا لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولو يكونوا نبيين وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اى بعض الذين

انعم

انعم الله عليهم وفيه بحث فان الحصر اضافي بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنيوية لا حقيقي فلا
محذور قوله واخص من الذرية يعني من وجه لمكان ادم والملك وسوم من الجن فبالنظر الى
جنبي العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابرهيم عليه السلام
كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف في ذلك واحد من اهل العلم ففايدة زيادة من حملنا والله
تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه دليل والحمل على التغليب لا ملجئ اليه قوله
ومن جملة من هدينا جعل الم من تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى
على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال
المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان الثانية عنه حقيقي مع وجود
الفاصل قوله وجاء بعضهم العطف تفسيري قوله وركب المنظور اى الفرس
والبغل لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله ولبس المشهور يعني الفاخر قوله كقوله
فمن يلق خيرا اى مالا قوله ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ومحل الاستشهاد هنا حيث قابل الغي
بالخير قوله يدل على ان الاية في الكفرة رد لما روي عن قتادة انها في حق هذه الامة لكن
له ان يقول المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدها او ان يحمل
قوله تع وامن على التغليظ كقوله عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني وهو مومن فافهم
ولو قال يؤيد بدل يدل كما في الكشاف لكان اسلم فان قيل على تقدير ان
ان الاية في الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط في دخول الجنة فهي حجة للمعتزلة ثم من
تاب عن كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهي حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب
عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من جزاء اعمالهم
ويجاب به عن الثاني ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال
في الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة
يعني ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه بحث ولعل
الاولى ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل
الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال
الكل على اجزائه قوله لان المضاف اليه في العلم يعني ان جنة عدن علم لاحدى الجنات
الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد
يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان
وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس
مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس لانحصارها في فرد بمنزلة علم قوله او علم للعدن
يعني ان المنكر علم للمعرف باللام قوله كبرت لانها اسم للمبرة المعرف بلام الجنس

مصدر ميمي بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه اقول ولمن قال انه بعلم ليس بل بمعنى
اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل ثم لم يمتنع المص جواز ابدال جنات عدن من الجنة على
بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشري اما لان البدلية ليست
متعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط في بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض
ولو سلم فذلك الاشتراط فيه اذا لم يستفد من البدل ما ليس من المبدل منه كقولنا جاءني زيد رجل واما
اذا استفيد فلا لما نقله الرضي عن ابي علي وقال وهو الحق وذلك كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذا
لم يجعل طوى اسم الوادي المقدس طوى وقول الشاعر كساعد الضب لا طول ولا قصر
اي لا ذي طول ولا ذي قصر ولا شبهة في افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله وهي غايبة عنهم
او هم غايبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما
ضمير المفعول العايد الى الموصول او المفعول الظاهر عبادة قوله او وعدهم بايمانهم فالباء
للسببية والغيب بمعنى الغايب قوله لا محالة يدل عليه التاكيد بان والاتيان بكان الدال على
التحقق وصيغة المفعول الدال على الحصول في الحال قوله من اتى اليه احسانا اي فعل قوله اي
منعولا منجزا فالوعد على معناه المصدري قوله قولا يسلمون فيه فسلام اما من الوصف بالمصدر
او على تقدير المضاف اي ذا سلامة قوله او على معنى انت خبير بحوازه حمله على الوجه الاول ايضا
فلا يظهر وجه للتخصيص بالتسليم لان ان يجعل من قبيل الاحاطة على المقايسة قوله وانما فايدته الاكرام
نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم
فشا استعماله في الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا لو تركتها حمل صاحبك على الاهانة قوله وقيل المراد دوام
الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا ومساء قوله نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم بمعنى ان
في نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله تعالى بهم الجنة ثمرة لما في من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى
المال المكتسب للموروث المتوفى لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالفاني للباقي تمليكا
في غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ الخ اي
الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل عليه قوله من حيث انه لا تعقب بفسخ الخ
وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول قوله لا يعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة
والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا استرجاع كالهبة قوله ولا يبطل برد كالهبة ايضا والوصية
ففيه اشارة الى وجه اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون
الثابتة في الذمة قوله وقيل يورث المتقون الخ وفيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية
قول جبرئيل والتقدير والله اعلم هذا وقال جبرئيل وما نتنزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجهه
قوله ثم نزلت عطف على قوله فابطا قوله بيان ذلك اي لبيان ما قوله لانه مطاوع نزل
وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحي والكلام لجبرائيل ايضا بدلالة ما بعده قوله

من الاماكن

من الاماكن له يجوز ان تكون لبيان الماءات الثلاث وهو الاظهر ويجوز ان تكون بيانا لما نحن فيه فلد
تكثر وتعدد لتبدله وعدم استمراره قوله ولم يكن ذلك اي عدم التنزل قوله حكاية قول
المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وربهم وربه واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة
لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال وهو
خبر محذوف في الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان تكون وما كان ربك نسيا من كلام من كلام المتقين
وما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب في ربك مثله في امر ربك ولاشتماله على نوع تكلف
لا يرتكب الا لضرورة لم يذكره المص وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام
الله تعالى والامر يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من
الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام في الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الاخرة قوله
لما ان يجعل جواب شرط محذوف اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم
الصالحة فاعبده قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا
قوله مثلا يستحق ان يسمى الها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد به
الملزوم فان الاشتراك في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم نجعل له من قبل سميا
قوله احدا يسمى الله على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثل ويومي اليه
قوله وذلك لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله له قوله فان المقول له لعل
لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل انما يصح اذا صدر
عن البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر
في الدليل فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص في سورة السجدة برضى الجميع بقول ابي
وصدر عن هذا القايل ثمة ما يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى
الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان على ما كانا عليه من الحقيقة والمجاز ويجوز ان تكون فيه مجاز
لغوي اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي
ابن خلف فانها للعهد كما لا يخفى قوله كون ما بعد الموت فان قلت من ابن
يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي
يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوق لا حتماع الموت
والحياة اذ لم يبق عنه احد وقال الرضي المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام القرينة
والمعنى ايذا مامت وصرت رميما ابعث ومع اجتماع الامرين كما قالوا ايذا متنا وكنا عظاما
ورفاتا اءنا لمبعوثون خلقا جديدا انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظاهر انهم يحيلون
الحياة بعد حال الموت وتثبت الحالة بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من

حال الموت ايماء اليه قوله واستصابه بفعل الخ قال الرضي بعد ماذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها
كقوله اذا جاء نصر الله والفتح الاية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض
عمل في اذا جزاوه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وان في قولك اذا جيتني
فانك مكرم وكلام الابتداء في قولك ايذا مامت لسوف اخرج حيا فان قلت ٭ مبنى هذا
الكلام على ان يكون العامل في اذا ما جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل شرطها صرح
به ابن هشام في مغني اللبيب قلت ذلك في اداة الشرط وهذه ظرفية وتمام التفصيل في
شرح الرضي في الظروف قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع للحال مذهب الكوفيين نص
عليه ابن الحاجب في اول المفصل في شرح المفصل ٭ وكذا ذكر الرضي في شرح الكافيه وعند البصريين لمجرد
التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رايهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمهما لما عرفت في النحو ٭
ان لحروف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حروف الاستفهام يجب
تصديرها فلم قال المص ان الاصل ان يتقدمهما قلنا وجوب التصدير انما هو اذا ابقيت تلك
الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى اخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى
وجوب التصدير بل يكون التصدير هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله
اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزا
باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبته الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية
فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله لما يدهمهم من هول
المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالمؤمنون يحدث فيهم الجثو حين الحضور حول جهنم
من الهول والكفار مستمرون على الجثو ايضا لا يستطيعون القيام من هولها قوله او لانه من
توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف كلهم جاثون اشارة الى بيان
كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توافقهم للحساب يعني ان اهل الموقف
كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار الى هيئتهم الاولى الى
شاطي جهنم فلعلهم يساقون الخ من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المص من سوء الترتيب
قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تقريره قوله على المعتاد حال من
جاثون قوله وان كان المراد نشر على ترتيب اللف قوله تجاثون اي من هول المطلع على ما مر قوله
حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا جثاة حال الاحضار بل يعقدون
حدوث الجثو لانفسهم ح وقت الحضور حول جهنم من هول المطلع واما الكفار فهم ايضا
يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو حين حضورهم الى شاطي جهنم
كما لا يخفى وكان يمكن حمل الاية على نسبة حال البعض الى الجميع كما مر مرتين والقول بان الحمل على الحقيقة
اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذاك لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية

لحصول التوافق لما مر قوله من كل امة شاعت دينا اي شيعت هذا هو المعنى الاصلي لشيعة
وابقاه المص على ظاهره كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه
الخ لكن لا يخفى ان صيغة الافعل يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد ما شاع دينا متصفا
بالعتو فضلا عن شدته فالاولى ان يكتفي بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا
اولى لانه يظهر ما ذكره من التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها يشير
الى ان في الكلام حذفا قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عفا يتعدى بعن او اللام
قوله طبقتها اي طبقة النار قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما
يتبين لي ان سيبويه ما غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها اذا افردت قوله
فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت ٭ وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ
فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد نقصه
فانه كان له نقص من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذفت صدر صلته احتاج
الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة
طلحة بن مصرف وابو مسلم الهرا وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع
حذف المقدر لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم
اشد يعني لتشابه احوالهم في العتو والطغيان يشتبه اعتاهم فيسال عنهم به فخلاصة
المعنى لننزعن الذين يتقارب احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا
المقالة كان اظهر ثم مفعول ننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول
مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتاويل الذي يقال فيه الفاسق ويجوزان يمنع
الملازمة فان تسلط الفعل المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على الجملة قوله او معلق
عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم
لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه الى
قوله او مستانفة يعني الاستيناف البياني كانه سئل هنا عن المنزوعين فاجيب
بهذه واي ان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب
به هذا السوال او الذين يشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التاويل
فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش
والكسائي وظهور صحة ما ذكراه على تقرير التخصيص بالكفرة قوله او بشيعة عطف على قوله
بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق تشيع ايهم هو
اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وعلى البيان ولم يجوز تعلقه بعتيا
لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه في تاويل ان مع الفعل ٭ وينازع فيه خصوصا اذا كان

المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تاويل شئ بشئ ان يلزمه جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا
المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلى اى بصليها على ان
يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن
النسبة بين المبتدا وخبره قوله وقرا حمزة والكسائى وكذلك قرا واجثيا وعتيا بكسر
اولها فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراة في هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان وروده
واجبا اى كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى قوله وهو دليل على ان المراد
الخ يعنى ان ظاهر الاية تفصيل حال الجنسين فكانه قيل ننجى هولاء ونترك هولاء على حالهم
جاثين فيكون التقدير فيه حولها على الاضمار بقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن
بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين
لا يتركون حولها بل يدخلون النار على الاول انتهى ولكان تقول الجثو حول جهنم علم من الاية
السابقة فرد الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية
حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او بيان الرسول لمحل كلمة او لمنع
الخلو فان بعضها مما اجمل في كتاب الله بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الظاهر ان قوله تعالى بينات
على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب ان اريد باياتنا جميع الايات فان المتشابهات منها
مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر قوله
او معهم اى متكلمين معهم وهذا كقولك قلت له اى واجهته قوله او مكانا يشبه ان تكون
كلمة او للتخيير في التفسير في الكشاف قرا الباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع
وابن كثير وابو عمرو في رواية ابى حاتم كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظاهر منزلا عطفا
على موضع قوله بظاهر الاظهر على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا يعنى كما رد عليهم انكارهم
للحشر بقوله اولا يذكر الانسان الايات قوله نقضا اى اجابيا قوله لانه متقدم من بعدهم
اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذى هو مقدمها ويقال قرن الشمس
لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشرى في الكشاف وتابعه
ابو البقا وتعقبه ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف
ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن ولكن ما قاله ابو حيان لم يقم
عليه دليل وماذا يصنع بمثل كم من رجل قام وكم من قرية هلكت فانه لا يظهر فيه سوى ان
الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التى هى مبتدا اى كثير من الرجال قام وكثير من
القرى هلك قال الرضى واذا الجر المميز بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان
مراده انها تكون حينئذ نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والحرثى ما رث وفي الكشاف ما لبس منها
قوله او على انه من الرى اى بكلمة من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائها

هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان الثانى مصدر
وما في النظم اسم فان الرى بكسر الراء يجئ مصدرا واسما ففى القاموس روى من الماء واللبن كرضى
ريا وريا وروى تنعم والاسم الرى بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر في رواية الاعشى
قوله على القلب اى على القلب المكانى كقولهم راء في راى فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما
بان يخفف المقلوب وهو رئيا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها او بان
يخفف ريا المشدد بحذف احدى يائيها كما حذفت في لا سيما قال ابو حيان والمحذوفة
والمحذوفة هى الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها الى الاولى فهى
بالحذف اولى قوله من الزى بفتح الزاى من زوى اى جمع لكن صاحب القاموس ذكر
الزى فيما عينه ياء قوله فانه يعنى الزى بكسر الزاى قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج
فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله تعالى اعلم قوله وانما العيار
على التفضيل عدى العيار بعلى لتضمنه معنى الدلالة اى وانما الدال على التفضيل عيارا انما
يكون في الاخرة قوله غاية الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل
الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من شر مكانا وقت رويتهم ما يوعدون فينقطع المد
وقيل اتى بصيغة التربص لبعده قوله واما يوم القيامة انتهى خبر بان المد والقول ينقطعان
حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يومن عنده كل كافر فالمراد بالساعة
ما يشمله فانه من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى هى ابتدائية
لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس
لتفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله وعوضه منه اى عوض ما هو خير بل قصوى
حظه قوله وقيل عطف على فليمدد اشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع
كون ذكر المهتدين حينئذ على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى الجواب عن قول المعاندين
اى الفريقين خير مقاما الاية ذكر كل منهما على الاصالة فتامل قوله ويزيد المقابل له
يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعنى ان الاية
من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله ما متع به الكفرة فان عائدته ايضا تفنى وتزول
فهو خداج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله تعالى وخير مردا فان المرد هو العاقبة والمال
قوله والخير ها هنا اى في قوله خير مردا فانه لما قرن الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة
الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه ثوابا ومردا قوله اما المجرد
الزيادة ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا ان الخيرية مشتركة والمراد
الا يرى الى قوله ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين مالا
وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم يحتمل كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم

كما اذا اقطنا اياس اذ كمن هبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الخ
فالمعنى ان عاقبة المهتدين فى اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم فى انطوائها على
المضار العظيمة اللازمة كيف وحسنات المومنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
بخلاف سيات المشركين قوله وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا
يلايم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود
بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولاحين تبعث بضم التاء العوقاية خطاب للعاص
قوله والفاء على اصلها يعنى فى كونها للتعقيب قوله وموجم ولد كما فى قول الشاعر
ولقد رايت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا قوله او لغة فيه اى فى الولد
بفتحتين ويدل عليه قوله فليت فلانا كان فى بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار
قوله تبين انى لم تلد فى ليثمة فان قيل النسب للاباء قلنا نعم فيدل على
كون الام من الكرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله وسنستم على طريقة ذكر السبب
وارادة المسبب وقوله انتقام من كتب الخ يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس
الكتبة تعليل للحكم الضمنى وهو ان قوله تم سنكتب على ظاهره قوله لا يتاخر عن القول
يخالف لما سيذكر فى سورة ق من حديث كاتب الحسنات امين على كاتب السيات
فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
او يتال مثله فى حكم الحال لا يتال بكلمة السين فتامل قوله لعوله ما يلفظ من قول
الاية فيه انه قال فى تفسير الاية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب والتردد
يمنع صحة الاستدلال المبنى على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله تم فى اخر الزخرف بلى
ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما يستاهله والتطويل ايضا مما يستاهله قوله
او يزيد عذابه ولا يخالف هذا لما اسلفه فى تفسير قوله تم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
لان المدعى هناك ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذى من المدد لا يجوز ان
يستعمل باللام مع ان الاولى فى حيز المنع ففى القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه
مال ولا ولد ولا حاجة الى جعل فردا حالا مقدرة فان محل رضاء الخصوم واداء الحقوق
انما هو الموقف ولو اذا اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله
الزمخشرى حالا مقدرة على الوجه الاول من الوجوه الاربعة التى ذكرها فى تفسير فردا لانه
على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى الذى ذكره فى زى ما يقول عنه واعطانه لمن
يستحقه والانفراد الذى هو اثر هذا المعنى يقتضى التفاوت بين الضال والمهتدى
من هذا الوجه وذلك انما يكون فى الجنة لا الموقف بخلاف الفردية فى الاوجه الباقية لعدم
اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية فى الموقف وان كانت مشتركة بين الفريقين فى صحة

الكلام

الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر
قوله حيث يكونون وصلة اى فى زعمهم الاترى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة
حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة عبادتهم لهم قايلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة هنا اما
مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل الله تم للالهة غير العاقلة ادراكا ينكر به عبادة عابديه
قوله او سينكر الكفرة فان قيل هذا يخالف قوله تم قالوا هولاء شركاونا قلنا
المواطن فى يوم القيمة كثيرة فلعل هذا فى موطن وذاك فى اخر قوله يوبد الاول الخ حيث يتسق
الضماير فى الافعال وما يتعلق بها بعودها فى الافعال الى الالهة وما فى الثانية الى
الكفرة قوله على معنى انها تكون معونة لهم بالمخالفة مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم
التكرار اذ علمت المخالفة من الاية السابقة فتامل قوله او جعل الواو عطفا على قوله
الذا افر ووجه التاييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد الالهة لزم التكرار
والتاسيس خير من التاكيد قوله اى يكونون كا قرين لهم انما فسره به لان الضدية بمعنى
كونهم ذلا لا لهتهم او معونة فى عذابهم لا تتم فى حقهم قوله قلب الف الاطلاق لم
لم يتنبه بقوار برا لما فى الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه مقلوبا عن الالف بل هو تنوين
الصرف الاترى ان النحاة يذكرونه مثلا لما صرف للتناسب قوله وكلا نسبه الزمخشرى
الى ابن نهيك وصوابه ابى نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن
عطية والدانى قوله سيجحدون كلا اى عبادة كل على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قوله فانه ليس يسوقهم الخ ولا تخالف هذا ما مر فيه من ان الله تم يمد من كان
فى الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به قوله فان الطويل بالنسبة الى الله تم قصير قليل
قوله ولعل الضمير راجع الى الاختيار قوله المدلول عليه الظاهر عليها والتذكير بالنظر
الى لفظ الموصول قوله بذكر القسمين فانهما المقسم لها قوله من الايمان
بيان لما قوله على ما وعد الله متعلق بيستعد قوله اى الا شفاعة من اتخذ والمصدر
مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا يرفعه سياق الكلام والمعنى
لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ والاسناد الى العباد من باب
اسناد البعض المتعين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم
لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اى لا يملك المشفوعون الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن
عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من المبنى للمفعول اى لا يملكون ان يشفع لهم
غيرهم الا مشفوعية من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى
لا يملكون الشفاعة فيهم اى شفاعة غيرهم فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى
المجرمين قوله لان هذا تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه

لايحتاج الى توجيه قوله يتشققن مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة
في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى ان
الاصل توافق القراآت يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في وغلقت الابواب
لا الفعل ويوين اختيار صيغة الانفعال في وتنشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت
تعدد الارض ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة
بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار
الفعل المتكلف فها هنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الخالية عنه قوله تهد بضم الهاء فانه
فهدا مصدر من المبني للمفعول • فان قيل فما منع عن كون هدا مصدرا لهد الحايط
يهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الهاء فيه مفتوحة في كلام المص قلنا
عدم نقل ايمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او مهدودة فان المناسب حينئذ او
هادة قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على
تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولك ان تقول يجوز
اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها
ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هدا على
العلية لانه علة لتخر لكن يلزم التكرار لان كون تكاد معللا به علم من قوله منه كما لا يخفى
وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب
الخليل والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا وهذا
حكم بشذوذ الله لا فعلن • ونحو قول روبة خير لمن قال كيف اصبحت وقوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع على انه خبر مبتدا فيلزم التكرار المنبه عليه
قوله او فاعل هدا اي هدها الخ فان قيل كيف يصح كونه فاعلا لهد وهو
مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا على ما يشير اليه قوله
اي هدها فمعنى عبارته ادنى تسامح قوله ولا ينطلب له اي لا يحصل قوله لو طلب على بناء
المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم المحال
فيجوز ان ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب قلت
لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلبه نفسه واما طلب غيره فليس
بمحال الا ترى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد
منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله
ثم صرح به اي بان ما عداه حاله على ما ذكره من الاتباع والانصار المعبود ون عن
الاتباع والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله وعده ذلك اذا دجا السلام

اي عمر و وفر • وكثير يعني بان اسلم الماقون قوله وهلك الاخرون • فالف الله تعالى بين
قلوب المومنين قوله ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك
حين يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واما الكفار • فانهم في النار • يكفر بعضهم بعضا • ويلعن بعضهم بعضا قوله
بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى على ولا يبعد ان تكون للملابسة
وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله يعني الالصاق قوله
اي انزلناه بلغتك جعل المص اصلا • وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب
هو الخفاء الظاهر للخفاء قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كرز يكرز كروزا اذا دخل
واختفى ومنه زكره اذا املاه والزكرة بالضم زق الخمر • وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة مريم • الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي ابن كعب كذا ذكره ابن العراقي • تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة
صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول سنة ٩٤٠ • وعزلت عن قضاء قسطنطينية يوم
الاحد الثاني من الشهر • وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك السورة العظيمة على والحمد لله
قوله على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما
للسورة حيث يكون ح اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله
مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان
يستثنى منها اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي عليه السلام
ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من
عنده حتى نزلت هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله واياتها
مائة واربع وثلثون • وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون اية قوله فخمهما وفي
بعض النسخ فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في المشهور وعنه فتح الطاء
وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش في يعني في رواية
الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطاء وامال الهاء بين بين في الوجه الاخر
وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه
يجذب الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد
والطاء والظاء والغين والخاء والقاف قوله واما لهما الباقون يعني حمزة والكسائي
وابا بكر قوله على لغة عك وهي عك ابن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي
لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت

تلك اللغة وهذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام الا بلسان قريش

قوله بالقلب اى بقلب الياء طاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا قوله

لجواز ان يكون قسما اى وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابوداود والترمذي

والنسائى من حديث المهلب بن ابى صفرة عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو

فليكن شعاركم حم لا ينصرون قوله وفى الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم

يوم الاحزاب والتشبيه به فى القسمية على احرى الوجهين فى توجيهه والوجه

الآخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اى قولوا ولا ينصرون استيناف كانه

قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعنى الحسن وعكرمة

وابا حنيفة وورش فى احد الوجهين كذا فى البحر قوله على انه امر للرسول صلى الله عليه وسلم

فى القاموس طه كبل اى اطمئن او معناه يا رجل بالحبشية انتهى فعلى هذا

المعنى توافق القراءتان عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدى وهم اهل

المفسرين قوله فانه كان يقوم فى تهجده باحدى رجليه رواه البزار فى مسنده

حديث على قوله فقلبت همزته هاء كما فى هرقت الماء وهرحت الدابة وهردت

وهياك وهما والله لقد كان ولهنك فالهاء اصلية قوله او قلبت فى يطاء

الفاء فى المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم فى نحو آدم وغير لازم فى نحو راس

انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر

كقوله يعنى الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزارى وقد ولى العراق بعد عبد

الملك ابن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على

الكوفة قوله لا هناك المرتع اوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله قوله واخو هراة

بمثلها يتوقع قوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المرتع

قوله اخو هراة هو سعد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن ابى العاص وكان على

الغرب وهؤلاء ممدوحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله فارعى فزارة خطاب

لها اي يا فزارة كذا فى الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره الطيبى والقطب

الرازى قوله ثم بنى عليه الامر يعنى فقيل ط بحذف الالف للجزم كما قيل ر فى الامر

من ترى قوله وعلى هذا اى على تقدير صحة ما روى من امر الرسول عليه الصلاة والسلام

بان يطأ الارض بقدميه يحتمل ان يكون اصل طه يعنى القراءة المشهورة قوله كتبها

فى صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة الواقعة فى الوسط فلا مدخل فى

الرد لكتبة طا فى صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله او

التفى له عطف على قوله والاظهر له والمقصود توجيه القراءة المشهورة على ان يكون

اصلها طأها بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان يكتفى من طاء بالطاء المتحركة

ومن هاء الضمير بالهاء كذلك فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمها فيقال طه فليس

ها على هذا ضميرا بل هو مثل القاف فى قوله قلت لها قفى فقالت قاف قوله

هذا هو الوجه فى توجيه الكلام فى هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى

بعض الاوهام فان قيل يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق

اذ كان ينبغى ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة

المسميات امر مخصوص بحروف التهجى الا ترى الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط

من هذا الوجه وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طأها فقلبت الهمزة الفا

او يكون اصله طه على التعديد فاكتفى بشطرى الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف قوله

والقرآن فيه سواء اريد به السورة بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد به

المجموع الشخصى او القدر المشترك ان اول بالقرآن قوله واقع موقع العايد اما للاتحاد

او للاندراج قوله واستيناف ان كانت جملة فعلية بان يكون طه امرا بالوطء على

القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف يحتمل الاستيناف

البيانى والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطأها بالقدمين قوله وعلى الثانى ما

لطه ويحتمل الاستيناف النحوى فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة

السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف بيانى جواب

عن سؤال ما طه قوله او طايفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوى فينبغى ان

يراد بلفظ الاستيناف فى كلام المص ما يعم البيانى والنحوى وهو الجملة التى لا محل لها من

من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى

لتتعب على التعب والتعب بعد انزاله قوله ولعله عدل اليه اى الى لتشقى عن

لتتعب قوله للاشعار يعنى بطريق الايهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور ان

التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض وبدل

الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة

من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتامل قوله

فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقايل ان يقول ما المانع عن جواز تعديته

الى احدهما باعتبار النفى والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين

المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لم لا يجوز باعتبار تعليل المعلل فى العلة

الثانية لا نفس تعليل الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة

بطريق الحصر بالنفى والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا

الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ ح لمكان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم قوله
وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تاويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على
الوصف بالمصدر مبالغة واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل
يقتصر على السماع قوله وهو صفة القران فيه انه يلزم ح حذف الموصول مع بعض صلته
ولا يرتضيه البصريون ه وليت شعري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله
فانه المنتفع به لانه يشير الى ان اللام في لتشقى لام العاقبة او معنى يعني على تقدير كونه نصبا
على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء وهو الانزال هنا قوله لا يحلل بنفسه يعني المنزل
ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل قوله بجرمن تعظيم
المنزل اى باظهار تعظيمه وهو عند العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس
قوله بان قصد العرش ه اى تعلقت ارادته به خبر مبتدا محذوف اى هو بان قصد قوله
فاجرى منه الاحكام والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش
على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه فتامل وقد مضى ه
اليه الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية
القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فتامل
قوله عقب ذكر الخ اى عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكر الله
ودعائه ه فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر ولم لا عام قلت ه
الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا
كان المخاطب بالقول هو الله تعالى وذلك انما هو بالذكر لله تعالى والدعاء له قوله فاعلم انه الغني
عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر
ان التقدير اقول اعلم الخ فان قول اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم
من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتامل قوله بيّن انه المنفرد بها اي بالالوهية بقوله
لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام تفيد الاختصاص وكذا
تقدم الخبر قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء مع انه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى
قوله وهضمها بالتضرع والجوار وليقتدى به والجوار عطف تفسيري للتضرع قوله
المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى جمع وقول الفقهاء
مستجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت وقد تم مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس السابق ثم
ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى ساء لهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا
لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن
خلق قوله ويجوز ان يكون الخ لكن لا يخفى انه تجويز متكلف قوله وترى له الرحمن بالجر صفة

قوله لمن يخشى في محله خشية ورقة ولما كان انزال القران متعلقا بتذكير المكلفين من المؤمنين والكفار والكافر لا يخشى حاول جعل الخشية [illegible] العقب [illegible] لمن يخشى [illegible] الخشية [illegible] الى الخشية على طريق عموم المجاز [illegible] قوله لمن يخشى على معناه الحقيقي [illegible] الخشية [illegible] بالفعل [illegible] منه رحمه الله

قال نجم الدين سعيد جزاء الشرط يجب ان يكون مضمونه مترتبا متحققا بالشرط لانه الان ثابت والثابت لا يقبل التعليق وفي المطول يجب ان يتسبب عنه الجزاء [illegible] طلبا [illegible] فاكرمه لانه فعل مستقبل [illegible] عن تحدوث في المستقبل [illegible] منه

لمن خلق مذهب الكوفيين ان الاسماء النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما لا يجوز
نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز الرحمن
صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع
عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت
عليهم قوله وهل اتاك حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا اذ كان هذا اول
ما ذكر من اول امر موسى عليه الصلاة والسلام اى الم يأتك الى الآن وقد اتاك الان ويحتمل
ان يكون تقريريا انه ذكر قبل فكانه قيل اليس قد اتاك قوله فهي تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول
السورة الى هنا فالواو في قوله تعالى وهل اتاك لعطف القصة على القصة وشرط التناسب فيما سيقال له
لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به
قال سرينا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء
بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة تقليل المقدمة العيني المذكوره وهي انه لا بد من التقفية
ليقتدى به فان في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفر
قريش قوله لانه حدث اى مصدر قال الطيبي بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله تعالى
هل اتاك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتاك قصته
المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الاية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل بالاول
وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول
لا ذكر اى اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر
قوله وقيل المطور الظاهر وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية
مظلمة مثلجة اى ذات شتاء وبرد وظلام وثلج فالتاء للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي
وشاتية من شتوت بموضع كذا اى اقمت به الشتاء قوله اذ راى المفاجاة اى فبينا هو في
تلك الحال اذ راى بخلاف ما في التنزيل قوله بشعلة من النار ه في القاموس ه
القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض
لكونه خلاف وضع القبس ولقوله في موضع اخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار
ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع
الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما يهدونني كما في
الكشاف اذ لا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك بعده
عن المقام وقوله فان افكار الابرار الخ لا يفيد تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء
تعرض لبيان معناه لخفاء فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اى المنتفعين
بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او مستعلون

قال ابو حيان في الارتشاف اذا كانت من وما موصولتين فالبصريون يجيزون ان توصفا تقول جاء من في الدار العاقل ونظرت الى ما اشتريت الحسن وذهب الكوفيون الى انه لا يجوز وصفهما واما غيرهما من الموصولات كالذي والتي فتوصف ويوصف بها وكذلك ذو وذات في لغة طي [illegible] وبه تبين ان ما ذكره صاحب الكشف ان من الموصولة لا تكون موصوفة وكذا ما اورد العلامة [illegible] في [illegible] بدلا ليس بصحيح والله اعلم منه رحمه الله

قوله لانه حدث اي لانه [illegible] يتضمن معنى التحدث والاخبار [illegible] لم يرد به معنى مصدري نقل الشريف المحقق في حواشي المطول عن بعض الائمة انهم قالوا ان نحو القصة والنبأ والحديث والخبر [illegible] خاصة وان لم يرد بها معنى مصدري [illegible] اذ تسوروا المحراب وهل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه والسر فيه جواز الاعمال تضمن معانيها الحصول والكون [illegible] زاده

المكان وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العامي لا مصطلح المتكلمين قوله
تتقد في شجرة خضراء عناب او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله نودي
القايم مقام الفاعل هو ضمير موسى او مصدر نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى
تفسير قوله باضمار القول يعني عند البصريين قوله او اجراء النداء يعني على مذهب
الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان الثاني فصلا او مبتدا او تاكيدا
قوله فاني اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرد قوله وناديناه من جانب الطور
الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات قلت دلالة
الاية على ان النداء مبتدئ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى موسى عليه السلام
من جميع الجوانب ثم لا يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اي قريبا
من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف
واهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم النفسي ولذلك
خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا
لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى ونودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حالا اخر او متعلق بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي
وجعله مباركا اي انه مبتدا من الشجرة قوله تلقى كلامه اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس
الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله
وقيل فرغ قلبك من الاهل والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان وجه ليس بواضح قوله
يحتمل المعنيين اي معنيي النعلين الحقيقي والمجازي يعني يستقيم التعليل لكونه في
الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر ومن
لم ينونه فلكونه معدولا عن طاو او اعجميا او على تاويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله
الثاني المتعدى اليه بمن محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله وقرا حمزة وانا
اخترناك بفتح الهمزة معطوفا على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك او التقدير
ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرا بفتح همزة
اني قوله واللام يحتمل التعليق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا
فيجب او يختار اعادة الضمير مع الثاني والحمل على التعلق المعنوي يبعده عبارة يحتمل قوله
دال على انه مقصور فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق
البدلية يدل على القصر المذكور قوله للعلة التي اناط فان اناطته بتلك العلة دلت
على مزية شرفها وانافتها على ساير انواع العبادات فتخصيصها بالذكر كتخصيص
جبرائيل وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر

في الوجه الاول لتفسير لذكرى والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلاة الا يرى الى
قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول
بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر للاضمار المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه
الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله وهو تذكر المعبود ذكر ضمير العلة باعتبار
الخبر قوله لما روى فان قلت هذا الحديث الصحيح الذي رواه مالك
ومسلم والترمذي وابو داود وغيرهم يقتضي الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه
التاخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان
التعليل الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كان
الحكمة في وضع اقامة الصلاة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف
بادرت الحكمة في سرعتها الى ذهنه فتكون حاملة له على اقامتها ولصحة هذا
الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي ذكرها في تاويله متمحلة وبه اندفع ما
ذكره مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قوله او
اقرب ان اخفيها فلا اقول انها اتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان
ما قيل في تعليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من
متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي هو
التفصيل لا الاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة بين التفسيرين فان المراد
من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله تعالى اقتربت الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون
قريبا وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين او اظهر بعض اشراطها
كبعثة خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من
كيدودة اخفاءها وسترها ارادة اخفاء وقتها والقرب من ان لا يخبر بانها اتية
قوله متعلق باتية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لاتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل
الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف
في تعمية وقتها ان ينتظر ساعة فساعة ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد في الطاعة
قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه لا يقال فعلى هذا تكون الاية
من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة
الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شيء غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستتبعات
التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على تقدير فانت تردى قوله
استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي
يتضمنه الاسم معنى كلمة الاشارة اي ما الذي يشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل

صلة تلك يعني على مذهب الكوفيين • فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما
التي بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بها لما في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو
ظرف لغو فتامل قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش
اي بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعي قوله وكلاهما
من هش الخبز يلايم الضم قوله اي اتكي عليها يقال اتكي عليه بالسوط اذا رفعه
موهما ضربه قوله مثل ان كان مخففة او مصدرية قوله اداوة كالقوس والكاشة
والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ اداوة اي مطهرة قوله وكانه عليه الصلاة والسلام
فهم يشير الى وجه اطنابه ع م فانه كان يكفيه بحسب الظاهر الحال ان يقول عصاي
قوله علم ان ذلك جواب اذا قوله فذكر حقيقتها عطف على فهم قوله ليطابق متعلق
بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل هو تشبيهها بالجان لا
اطلاق الجان عليها لكن لما كان تشبيه بحذف تركه الى الاستعاره فهو في قوة اطلاق المشبه
به على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما راها تعليل لقوله قال خذها قوله
وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى ذهب اليه ابن مالك وارتضاه
ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابه
على انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيد هيئتها الاولى قوله منقول من
عاده يعني ان عاد قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقول منه وفيه تامل
فانه لم يذكره نقلة اللغة • والظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض
فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه
الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب الظروف المكانية هو الابهام
وهو مفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله تسير سيرتها
الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استيناف
او حال مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخر عن قلبها عصى قوله تحت العضد في
الكشاف دل على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرد قوله تعالى وادخل يدك
في جيبك تخرج فانه صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه قلت
لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من
الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الايتين يقتضي
ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب قوله تعالى تخرج بيضاء في الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب
على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج
فحذف من الاول • وابقى مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقى مقابله وهو اضمم

لانه بمعنى ادخل قوله كانها مشعة اي ذات شعاع والتاء للمبالغة قوله من غير سوء
في الكشاف متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى • وكانه اراد ان
من للتعليل اي ليس سبب البياض هو السواد وانما السبب غيره وقال • الحرفي من غير
سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن البرص فالاية لرفع الوهم
ويسمى اهل المعاني مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب • قال •
مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه
قلت • ذهاب الوهم في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم • فان
الوهم شيطان رجيم • كيف ولو صح ماذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان
خروج الشيء عن خلقته • وشان جوهره مما يستقبح ويستقذر اخبر انه لم يكن كذلك وجه
ايضا • فتامل قوله لان الطباع متعلق بكنى يعني كنى عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع
الخ والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره قوله او دونك قال ابو حيان لا يسوغ
ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منزل الاصل العامل فيه
ونايب منابه فلا يجوز ان يحذف النايب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة
قلت قال ابو حيان في كتابه المسمى الضرب • في معرفة كلام العرب • انه
لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء معموله واجازه بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره
على الجواز لكن تاوله الشيوخ • انتهى واستخبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز
والتسويغ فلا وجه لقوله لا يكون يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض
عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعوا على ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف
قوله متعلق بهذا الضمير ويجوز تعلقه بالامرين الى واضمم او بالامر الثاني او بتخرج
قوله ولنا بها اي فعلنا ذلك على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة اياتنا وقوله
تعالى من اياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول لنريك
والاولى الاولى للدلالة على ان اياته كلها الكبر بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على
الثاني لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون التركيب الكبرى مع ان اعجاز العصا
اكبر من اليد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من الايتين • واحدا جعلتا في حكم
اية واحدة فوصفتا بالمفرد ويقرب قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او يقال •
الافراد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون العصا اية كبرى لانه في غاية
الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر في الموصوف بها قوله ومن اياتنا
حال منه ومن اما للتبعيض او للابتداء ولا مجال للبيان على ما زعم الطيبي ومن قلده لان
الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا تاويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير

هذا المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما
قال لك العباده دون الطاعه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • الى امثاله قوله
والتلقى لما ينزل عليه من الوحى السماوى قوله ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله
باحداث الاسباب يعنى اسباب امره قوله وفايده لى ابهام المشروح والميسر اولا
فان قولك اشرح لى يدل على انك تطلب شرح شئ متعلق بك فقدم المفعول بطريق
الاجمال والابهام واذا قلت صدرى علم تفصيلا وليس في قولك اشرح ما يدل على المفعول
مجملا حتى يكون صدرى مفعولا له وقس عليه حال يسر لى امرى وليس المراد الدلالة الالتزامية
او ما يشملها حتى يقال الفعل المتعدى يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اى في البيان
قوله من البليغ لعل المراد البليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل البليغ اللغوى
وهو الذى يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله ولان في لسانه رتة الواو استينافيه والرتة
بالضم • درماندن در سخن قوله ولعل تبييض يعنى تبييض اسم تريده تكريما
له قوله كان لذلك اى لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم نقل احتج بقوله
هو افصح منى لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقوله بالتشكيك لا يفصح عنه
قوله افصح فيجوز ان تكون فصاحة موسى عليه الصلاة والسلام بزوال الرتة بالكليه وتكون
هرون عليه الصلاة والسلام اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد في الناس مع ان تاخر قوله هو
افصح منى عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله مولانا العلامة تبعا
لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لانه يدل دلالة على ان موسى عليه السلام
كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الكمال الفصاحه
اللغوية المراده هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة
ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين ولا مبين ولو صح ما ذكره تكون بين قوله هو
افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله وهذا وان كان قد اعترفوا الا انه قد قريم ولم
يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها يعنى ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان تكون
صفة عقده اى عقدة من عقد لسانى فيكون تبيينه قوله واجعل افئدة من الناس في وجه
كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم والحجر اليهود والنصارى
فمن للتبعيض ويجوز ان تكون بمعنى في وان تكون للابتداء فان الرتة ناشية من لسانه
قوله لانه يحمل الثقل ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامير يعتصم برايه ففعيل بمعنى
فعل ويجوز ان تكون بمعنى مفعل اى يلجا اليه على الحذف والايصال ويجوز ان تكون للنسب
ويجوز ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله لتقلبها في موازر يعنى قلب الهمزة واوا
في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازر عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون

عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره
بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشرى في المفصل والذى يفصل عطف البيان
بيان احدها • قول المرار انا ابن التارك البكرى بشر قوله والثانى
ان الاول هنا ما يعتمده الحديث وورود الثانى من اجل ان يوضح امره والبدل
خلاف ذلك وفي شرح الرضى وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل
منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب تجويز التخالف في المسمى عطف بيان
ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين كون هرون عطف بيان لان البدل يجب ان
يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه توطية له فيؤل المعنى لا قولنا واجعل لى هرون
او اجعل هرون من اهلى ولا صحة له نعم ان المعرب جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا
تبعا للزمخشرى وفيه ايضا كلام ويجوز ان تكون من اطلاق البدل على عطف البيان • فتامل
والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السوال المقدر وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر مثله
السكاكى في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك على البدلية قوله ولى تبيين
اى ارادتى في قدمت كما في سورة الاخلاص قوله ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابها
حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص
غير ظاهر الوجه قوله واخى على الوجوه بدل من هرون قال • مولانا العلامة بل
عطف بيان لان ابدال الشئ من اقل منه فاسد لا تصور نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز
قلت • تمثيل بدل الكل من الكل بقولهم جانى زيد اخوك تشحن به كتب النحو ولا
نسلم كونه اقل منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا
بقوله نظرت الى القمر فلكه • وفي الكشاف • وان جعل اخى عطف بيان اخر جاز
وحسن واعترض عليه بان اخى ليس اشهر الاسمين واجيب بانه اشهر من وزيرا وهو
عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر • قلت • لا نسلم ان اخى ليس
اشهر الاسمين فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف
المضاف مثل تعريف المضاف اليه • ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه
غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثانى اوضح ثم قال • وفايدة عطف البيان
لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره • ثم ان الشريف الجرجانى بينه وقرره قوله او
مبتدا خبره اشدد به ازرى يعنى على التاويل المشهور في امثاله والجملة استيناف قوله
وقراها ابن عامر بلفظ الخبر • والامر في قرائته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس
مقدورا له قوله وان التعاون مما يصلحنا فيه ايماء الى ان قوله انك كنت بنا
بصيرا تعليل المعلل بقوله كى نسبحك الاية بعد اعتبار تعليله به قوله وفي وقت

عطف

اخر متسع بجمع اوقات المتن قوله بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في سورة القصص انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله لا يعم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها
قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله لعظم شانه متعلق بقوله ينبغي
قوله بان اقذفيه استجيد بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لا انه ملابس
او اي اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز
ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجي من قوله والقيه
في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله على
رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جبل الجر كانه ذو تميز مطيع اي شبه به واضمر التشبيه
في النفس وجعل ذا تميز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى كون الجعل مبنيا
على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية وهو قرينة الاستعارة السابقة قوله
والاولى ان ما قدر والاولى اشارة الى انه لا يخل بالنظم حيث يمكن اعتبار التجريد على التعيين
كالتعريب وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن الرد على صاحب الكشاف
ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكك مع استقامة المعنى بدونه لا يناسب
اعجاز القران غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شئ قوله مراعاة
للنظم حتى لا يلزم التفكك من غير داع اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود بالاخبار
موسى عليه الصلاة والسلام وكون ضماير الظرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة
والوعاء كما قال ابو حيان قوله فهو موسى بالعرض فنسبة القذف الى موسى يكون على المجاز على
ما عرف في مقامه قوله لو تكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله وله بلغت من شدتها الى
حيث لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها **فان قيل** انما تكون للمبالغة لو كان بدله
من ترك التكرير وليس كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه
الوجه الثاني **قلنا** يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى
بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدوا للصبي يولد من بني اسرائيل في تلك
السنة يكون زوال ملكه على يده ولذلك امر بقتل كل صبي يولد منهم فيها وموسى عليه السلام
كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتامل قوله الى بركم
بكسر الباء للحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف قوله اي احببتك
قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان تكون
معناه احببتك بان يراد القيت عليك محبة الناس القاء ناشيا مني لا سبب
له الا مجرد تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل انها جعلت
الخ يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم

قال النيسابوري والقذف مستعمل بمعنى الوضع
اي قذفه في التابوت منه

القيت عليك محبة كائنة مني محالة
وعلى تقدير التعلق بالقيت بكونه المنة
منه

قوله لان الماء يسحله بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى
ذي سحل والا فينبغي ان يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقطه منه الفاء لمجرد السببية
اذ لو عطف على الفاء يخلو المعطوف عن الضمير الرابط للاسم لظهور ان الضمير المجرور
للساحل قوله وانا راعيك فيه اشارة الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع
والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرأى مني وفي الكلام تمثيلية قوله باضمار فعل معلل
يعني بقوله لتصنع قوله وقرئ لتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم بالساحل
كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام لام يدخل في امر الحاضر لان الامر
هنا مجهول فهو بمنزلة وليصنع زيد عمرا فهو للغائب كما جهل في هذا الفعل فرتب الفعل
للمفعول به وتركت اللام ومثله ولتعن بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب
عطفا على مقدر مثل لتشكرني قوله اي وليكون عملك على عين مني على الاستعارة
التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت او لتصنع ورجح صاحب الانتصاف الثاني
بناء على ان معناه مكلو وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القاء المحبة
عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وقيل ان الفرعون كانوا يربونه
ايضا بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا
غبار قوله على ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله تعالى
قوله او انت على فراقها قال مولانا العلامة ولا يتحمله مساق الكلام في سورة القصص
واياه ولتعلم ان وعد الله حق **قلت** اذا لم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما
في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه تكثيرا للفايدة قوله او اقتصاص
بالجر عطفا على عقابه قوله او ابتليناك ابتلاء ففتون مصدر من المتعدي كالشكور
والكفور وان كان اكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن
كظنون في جمع ظن قوله فخلصناك مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص
قوله واجر نفسه عطف على المعنى اي هاجر واجر قوله الى غيره ذلك من ضلالة الطريق
وتفرق غنمه قوله ولما سبق ذكره الغامن وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك
ويابى الحمل عليه عطف على فتناك على نجيناك المترتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق
ذكره على القتل وان كان اثر سعيد ابن جبير يؤيده قوله لبث فيهم عشر سنين قاله
قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص رواية
لبثه عشرين سنة وهو رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل
من سورة القصص وقال فيه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وفى اطول الاجلين وهو
العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله بآياتي هي العصا

محفوظ منه

والبيد وحل عقدة لسانه وماسيظهره اسر على يده غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق
الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الاية وكان معه ايتان وقيل العصا مشتملة
على ايات قوله حيثما تقبلتما انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لهما قوله وقيل في
تبليغ ذكرى ظاهر ان يكون الكلام على حذف المضاف والذى فى الكشاف يدل على ارادة
تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امرهما موسى اولا عليه السلام قال مولانا العلامة
كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطا موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله تعالى
اذهب انت واخوك **قلت** فيه نظر اما اولا فلان قوله ولا تنيا من
قبيل واذ قتلتم نفسا يعنى ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب
معه خطابا مع هرون نقل عنه ذلك عن القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت
واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع
واما ثانيا فلان المراد دفع توهم التكرير الناشى من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما
ذلك فى قوله اذهب الى فرعون انه طغى وفى قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امرهما اى
بالذهاب الى فرعون فحق الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك
قوله مقبله بضم الميم مصدر ميمى بمعنى الاقبال قوله حذرا علة لقولا له قولا لينا
قوله او احتراما يعنى منكما فانه ينبغى ان يحترمه هرون ايضا لحق تربيته على اخيه
قوله وقيل كنياه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال
مولانا العلامة لا بد من زيادة او لقباه ليلا يرد وقال موسى يا فرعون انى رسول
من رب العالمين **قلت** التلقيب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون
لقب لكل من ملك مصر او القبط قوله والاحترام فيه اكثر من الاحترام فى التكنية ثم
يجوز ان يكنياه فى الخطاب ويجئ الحكاية على المعنى مع ان الامر لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه
بكنيته فى اول الملاقاة غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله وكان له
ثلث كنى فى البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يثمر الضمير المنصوب يجوز
ان يكون لامر الدعوة ويجوز ان يكون للشان فيتنازع يثمر ولا يخيب سعيكما قوله
والفائدة فى ارسالهما بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة
يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض
والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن
نفسه ثم يقول انى ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع
المعذرة لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضى وجها فكم من جبار طاغ فى الارض لم يرسل
اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكر للمتحقق اى للمتحقق صدق الانبياء ع م

وهو داخل تحت تغليب الخطاب على الغيبة

واما الامر الثانى فبنى من يذهب اليه فلا توهم التكرير وانما المراد ان استيناف جوابا عن سؤال الى من نذهب اعيد الفعل ليتعلق به الظرف والله اعلم منه

وفرعون لقب لمن ملك العمالقة ككسرى وقيصر لملكى الفرس والروم ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا ابن عاد وفرعون يوسف ريان وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة فى اوائل التيسير

والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلى فعلى هذا معنى الاية باشر الامر على رجاء ان يتحقق
فرعون صدقهما فيتذكر او يتوهم فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا
العلامة يرده قوله تعالى سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما قوله
فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله تعالى سنشد على انهما محفوظان من عقوبته قلت
فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين قوله والسلف الصالحين
كمجاهد فلا وجه الى المبادرة الى رده بل ينبغى ان يطلب له وجه حسن تحسينا للظن
بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان
يراد لا يصلون بحجاج واما ثالثا فكونه مذكورا قبل قولهما هذا غير معلوم الوقوع
فى الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكى قالوا ولا يدل على الترتيب واما
رابعا فلانه نفسه ذكر فى تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا حذرا ان يحمله التجبر على ان يسطو
عليكما وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان
كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان فى المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل
قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بهما بقوله علينا قوله ما يجرى بينكما وبينه ترك
المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى
منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق فى كتب المعانى فيجوز ان يكون
تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا **فان قيل** كيف يكون فيه وقد
خص بما يجرى بينهما وبينه قلنا يكفى التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون من
الثانى وهو المذكور ثانيا ولكليهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبق كما لا يخفى على اولى
الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة قوله على ان تخليص
الخ قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بنى اسرائيل لما فيه من ازالة
المانع عن دعوتهم واتباعهم وهو اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين
من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم فى سورة يونس انه ما امن
لموسى فى مبدأ امره الا اولاد من قومه **قلت** مساق الكلام يجى فى هذا
المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون دعوة بنى اسرائيل فانهما ارسلا
اليه ليرتد عن طغيانه فلا يلزم من عدم ايمان اكثر بنى اسرائيل لموسى عليه السلام
بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء عليهم الصلاة والسلام السالفة من
ابائهم قبل ان يصل اليهم الدعوة موسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون للتدريج
للدعوة وان التكليف بتبديل الاعتقاد فى غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى
ليس بتلك المرتبة فبدا به قوله قد جئناك باية صدره بحرف التوقع لان حال ادعاء

قوله تعالى فما آمن لموسى فى مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل دعاهم فلم يجيبوا خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم من ... فى سورة يونس

الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال قوله جملة مقررة للجملة استيناف وقعت جوابا
عن سوال بم يعلم ذلك والاستيناف لا ينافي التقرير بل يفيده ويتضمنه قوله من
دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا للكلام السابق فما تضمنه على
هذا هو المجئ بالاية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم الالتزام ثم قوله
فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة ولا يرد ان الاولى تقديم قد جئناك
باية على قوله تع فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى قوله لا الاشارة الى وحدة الحجة
وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا ينزه عنه الكلام البليغ
قوله سلام الملئكة ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه مخالف ظاهرا لما تقدم في
تفسير قوله تع والسلام علي يوم ولدت قوله او السلامة في الدارين فالسلام مصدر بمعنى السلامة
كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز بطريق المجاز
سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله تع انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح
لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب وقوله تع انا قد اوحي الينا استيناف
للتعليل فتامل قوله ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب لام
الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يتعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه
وفي البحر قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه ارجى اية في القران لان المومن ما كذب ولا
تولى فلا يناله شئ من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان
وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر
بحسب الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله تعالى
انا قد اوحي الينا فيه وجوه من التوكيد قوله وبالواقع اليق فان الواقع هو اتصافه
بالكفر والطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحاله الاهتمام والتشديد في التخويف
والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين قوله تعالى فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه
بان العذاب عليه وقدما الترغيب على الترهيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة
كما لا يخفى قوله تعالى قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول فمن ربي والعه واعنه لئلا
يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا عبادة فرعون قوله وخص
موسى بالنداء لانه الاصل ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه
ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا يشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصد
التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم ان المص لم يتعرض لبيان وجه مخاطبته الاثنين لظهوره
فانهما المتكلم له والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر ان المراد ويدل على انه اراد
ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة

مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل للاحاطة بالانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض
بتخصص لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله قوله صورته وشكله فالخلق بمعنى المخلوق
والضمير لكل شئ بل الشئ والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله او اعطى خليقته
والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله قيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة
التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون
بالتولد فلا يكون له زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجي للتكثير ويلتجي اليه مولانا العلامة
في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص
بصيغة التمريض قوله على شرو ذلك لان الشايع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف
اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني محذوفا يعني لقصد التعميم مع الاختصار
ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير
اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام
قوله لاختصاره فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام
وما ذكر المص خال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل
البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا الفهم من ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر الخ
فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فليتامل
قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته على ان الغني الخ
فان الشئ في الاية بمعنى المشئ ولو لم يكن الله غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا
شيئا بهذا المعنى ولا شئ الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان
القدرة صفة توثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم
قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شئ على ما نبهت عليه قوله دمنا به على ما دل عليه قوله
خلقه قوله وافعاله ويفهم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حالهم يعني على التفصيل والا فحالهم علم
على الاجمال من قولهما والسلام الايتين ويعلم منه ان اتصال الفاء بهما قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله
قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون
شئ منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله تع
في كتاب خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلت
يجعل وجود تلك النقوش وجودا للمدلولات على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة
قوله ويوبده اي يوكد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التاييد ان قوله تع لا يضل
الاية تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام
ان اثباتها في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطا والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه

لقوله مولانا العلامة تعريضا تعريضا لقول المص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا
لاستحكام علمه وانما يظهر عدم التنبيه لو اقتصر على احتمال التمثيل وليس فليس قوله ويجوز
ان يكون عطفا على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب
موسى عليه السلام وآورد على مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات
فانه لو اخذها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت مراده الزام موسى
ببيان علمه تع للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله
خبر لمحذوف ورجحه الامام قوله اى كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه
للمبالغة في التشبيه وفي الكشاف اى مهدها مهدا يعني بسطها ووطاها فهو اى مصدر
منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله يتمهد وتها صفة
المهد لانه نكرة معنى او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة
انزال الله واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شانه
والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين لا يتراخى عن الاولى وان تراخي المرادين عن الاولى
وكتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج قد علم من الباء في قوله
به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر
الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم مزاولة العمل المستحيلة على الله تع كما لا يخفى
على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها
الازلي اذ لا تعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول
حسب التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتاكيد لكثرته وشيوعه
اهون وامثل من ارتكاب مثل هذا مع انه يمكن الحمل على التاسيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب
في الترتيب لا محالة فعبر عنه بلفظه قوله عدل به عن موسى عليه الصلاة والسلام قوله على الحكاية
لكلام الله تع يعني ان موسى عليه الصلاة والسلام سمع هذا الكلام من الله تعالى بعينه فادرجها في كلامه
وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله تعالى كلام موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم
على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام قوله تنبيها على ظهور ما فيه يعني غير وعبر باظهر المعارف
في الدلالة للتنبيه على مغايرة المغير اليه وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة
الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي
نسبة ما يزعمونه مؤثرا فيها من السماوات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن
نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله
وعلى هذا نظائره يعني في حصول التنبيه والايذان عن الغيبة الى التكلم وان كان بينهما
فرق من حيث ان هذه الاية كلام متكلم به في الاصل على ما اختاره المص دونها قوله سمية بذلك

يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث
اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان تكون حالا من مفعوله
لتخصصه بوصفه اى مقولا في حقها كلوا الاية والمعنى معدة لانتفاعكم مأذونا فيه
نعم المناسب لمقام الامتنان بيان هيئة المنعم فليتأمل قوله لذوي العقول
الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على
وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة الاولى هي الخلق منها قوله ورد الارواح
اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من الارض قلت ليت شعري
ما المانع منه فان الروح باى معنى فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصلح عليها
الدخول والخروج ولو سلم فلا تنصيص في كلام المص على اتصافها بالخروج بل اسناد الالة على ملابسة
المخرج بردها اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه بصحتها فالارادة من
الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى
بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على الوجه
الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء في اليد واعدام الموجود كاعدام كاعدام
حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص
البعض بالبعض بحث لا يخفى قوله هي الايات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي
عدها المص في سورة النمل قوله فكذب موسى والاظهر فكذب الايات قوله هذا تعلل
في تاج المصادر التعلل روزكار كذاشتن بچيزى وبهانه كردن والمعنى الثاني هو الملايم هنا
قوله فان الاخلاف بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يلايم
اشارة الى جواز جعلها مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وتلاه مولانا
العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما انفهم من معنى الوعد قلت
ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريقة الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة
النعت على ضمير المنعوت يحكم على ضمير المنعوت كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز ان
يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اى لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل
دل عليه المصدر اى عد مكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا
وبينك في مكان سوى منصف زمان وعد لا يخلف فيه قلت وفيه نظر
اما اولا فلان تعيين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما
ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما بينه بعد اسطر ان شاء الله تع وذهب بعض شراح
الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل
قلت جعل من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان يصح حمل المكان على الوعد وليس كذلك لا

ان أول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت عن ضمير المنعوت قوله لابد فانه
موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث
قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لا لانه مصدر موصوف لان في الظرف اتساعا فيكفي
في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة بل لانه يلزم ح الفصل بينه وبين معموله بالوصف
وهو غير سايغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشئ الا بعد تمامه انتهى اذ ما
رده يوعص بما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف
لانه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر انواع الجهة السادسة من الباب الخامس
من مغني اللبيب انهم يجيزون جواز بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فالمانع من حمل كلام المص على ما
ذكر واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت
يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك
مما ذكرنا في رد صاحب الكشف انا نعلم ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون
في ناصبه معنى الاستقرار في ظرف كمكثت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار
فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقتلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي
قوله او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير
مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعد او القول
بان الاضافة لادنى الملابسة او انه من اضافة الموصوف الى صفته على تاويل الموعد بالموعود ولا
فالوعد ليس له مكان التكلم قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية قوله يدل بالالتزام
قوله مشتهر بجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار اشكار اكردن وشدن
قوله او باضمار منونا او مضافا الى مثل عطف على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم
يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف اخر
او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف
في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة قوله كالمثال الاول يعني كالطباق الذي حصل على تقدير
كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر قوله او وعدكم لكن الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة
المقام والمعنى ان وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد
يوم الزينة قوله وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قال مولانا العلامة الرازي
ومن بعده لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع
يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري
ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم لا فايدة

يعني انه نظير الوجه الاول الى قول فرعون ... مكانا ... فالطباق ... بتقدير وعدكم وعد يوم الزينة فليتدبر

في وقوع

في وقوع المكان لحصوله في كل زمان بلا اختصاص به قوله كقولهم قوم عدي ومثله ماء روى
اي مزو قوله عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته عن التوجيه قوله
على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير لكم هو ايضا
قوله او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان ويجوز ان تكون ذكره بلفظ
الغيبة على العادة التي يخاطب به الملوك قوله ما يكاد به اي ذوي كيده على تقدير المضاف
قوله لا خاب فرعون الظاهر ان قوله تم وقد خاب من افترى كلام موسى عليه الصلاة والسلام
فقول المص لا خاب تصديق للكلام لا تفسير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم
في الاية لاختصاصه من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري
وعليه الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه
ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول
فالظاهر انه استيناف كانه قيل ما قالوا للناس في الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل
قالوا هذا الكلام تلفقا من فرعون وتقربا اليه بما تنفر الناس عنهما قوله على لغة
بلحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون ووصلت الباء بالحارث
للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف
ضمير الشان لا يجئ الا في الشعر قوله وقيل بمعنى نعم قاله المبرد واسماعيل بن اسحاق وابو الحسن
علي بن سليمان واعترض عليه بان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل
التنزيل عليه وبان ما قيل ان المذكوره ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم قوله وفيهما
ان اللام لا يدخل خبر المبتدا واجيب بانها لام زايدة وليست للابتدا وانها دخلت
بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة قوله ونظيره قول الشاعر
ورج الفتى للخير ما ان رايته ؛ على السن خيرا لا يزال تزيد
زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر
خاصة في الشعر واجاب النيسابوري بان القران حجة على غيره قلنا المحتمل لا يحتج به
وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتدا انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما
جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد استغنى معرفته من تاكيده باللام
وجوابه ان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتدا لا وجوده ومنها ان الحذف من باب الاختصار
والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت
لجهة واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة
ومنها انه لو كان كذلك لما جاز ما حمل النحاة قول الشاعر
ام الحليس لعجوز شهربة ؛ على الاضطرار وجوابه ان ذهول القدماء على وجه لا يخفى

قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وضعف المخالفه خط المصحف للامام قال الامام النسفي في التيسير
قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان في المصحف لا كتب بالالف فان قرى قرا بالالف لما روى
عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه نظر في المصحف فقال اني ارى فيه لحنا وسيقيمه العرب بالسنتها قال
فانا اترك المكتوب لا تركه هو واقيم لا اخبر به قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل
ايضا وموافقة للرسم واللغة الفصيحة المشهوره فهي الاقوى قوله وشدد ابن كثير النون
هذان فرقا بين الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا
وكان الظاهر ان يقال مذهبها واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله اني اخاف
ان يبدل دينكم مع ان موسى عليه الصلاة والسلام هو الاصل في النبوه وهارون تبع له
عليهما الصلاة والسلام قوله لقوله تعليل لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد ذلك
قوله وقيل اراد واعطف على مذهبكم من حيث المعنى قوله وهم بنوا اسرائيل لا يلايم
اضافة طريقتكم المفيده للاختصاص قال العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين
انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنوا اسرائيل لانهم كانوا
كبراء القوم عددا واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا
اذلاء يستعبدونهم ويستخدمونهم نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب
قوله من حيث انهم قدوة لعنزهم تعليلية شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم
اسمها قوله فاجمعوا في جوامع البيان للتفليسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن
فهو قول بعضهم الى قوله فاجمعوا كيدكم وهذا ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضميرنا على
للسحرة قوله فاز بالمطلوب من غلب وقال ابو حيان ظفر وفاز ببغيته من طلب
العلو في امره وسعى سعيه وقد رد مولانا العلامه في تفسيره به ثم كتب على الحاشية من قال
نال من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال
بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغه نقلوا ذلك عن العرب وكون السين للطلب
ليس بمستمر فقد يجئ استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل
اى علا واستعلاه اى علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن
كسى را وكذا في غيرهما واما التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من
ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبه يبذل وسعه في نيله وهذا الكلام
في التحريض بمعنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض في اخر الكلام ويجوز ان يكون
من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم فرعون بالاجر والتقريب
تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى فالمراد بمن استعلى هو موسى وهرون
فلا تحريض ح قوله مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون صرورهذا القول

يعني م

منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم ايات موسى عليه السلام
في القاء العصا قوله او مرفوع بخبريه محذوف اى بان تكون خبرا لمحذوف ثم لا يبعد في ان يكون
مبتدا محذوف الخبر اى القاؤك مبدؤ به او القاؤنا قوله او الامر القاؤك يعني اولا قال
بل القوا اى مبتدين فسترون فكان وعيدا على السحر لا امرا كذا في تيسير الامام النسفي ولا
يلايم هذا بقول المص مقابلة ادب بادب لا لا يخفى وقال ابو حيان ليس امره بالالقاء
من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعيين
ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر مقرون بشرط اى القوا ان كنتم محقين انتهى وفي
كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل قوله بذكر الاول متعلق باوهموا قوله وتغيير النظم
الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل اجملوا اولا بقولهم نكون ثم فصلوا واتوا بفعل
موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة المضي الدالة على التحقق قوله ويستفد وا بالدال
المهملة في تاج المصادر كاربستن توانايى خويش قوله اى فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة
الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجا قوله والتحقيق انها اسما ظرفية يعني في الاصل
وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجا قوله لكنها خصت بان تكون المتعلق فعل
المفاجاة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذا المفاجاه قوله والجملة ابتدائيه اى اسمية مركبة
من المبتدا والخبر لكن قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بقد يليها وهي فعلية تقول
خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح المعرب بشبهها بالجملة الاسمية
في دخول واو الحال قوله تخيل بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اى من ضمير الحبال
والعصي قوله وقرئ بضم الياء التحتانيه وكسر الياء الثانيه قوله وتخيل بمعنى تخيل مسندا
الى ضمير الحبال والعصي وانها تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة فعرض
له خوف عظيم قلت لا دلالة في الكلام على الاعظام بل يا باه صيغة خيفة وقوله فاوجس
فان معنى الجاس الخوف اضمار شئ يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره في الغالب قوله او من
ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامه بان الخوف منه ليس مما يحتاط في كتمانه فلا يظهر وجه
الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل به الناس على ضعف قلبه
ووهن امره فيتباعدوا عن اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثاني وعلى
الاول فالتوهم علو امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لاستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك
وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لدوامها حكم الابتدا فلا حاجة الى اخراج النهي عن معناه
كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهي للتشجيع وتقوية القلب لا للنهي عن الخوف المذكور لانه ليس امرا
اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء
والاستمرار ولذلك بينوا في علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التي جبل عليها النفوس قوله

قوله انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هوا على منهم قلت لاشك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى ساير الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم وان موسى عليه الصلاة والسلام ظن في اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد ذلك الى الصواب بتصفية الاعلوية عليه بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف المسند باللام يمحى فيه ظن العلو في امرهم ولذلك اوجس منه خيفة قوله لها والق قال العلامة مولانا عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام ٭ تقديره تثبت في مقام الاقدام ٭ والق فالفاء فصيحة قلت ليت شعرى ما الداعى الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لما في لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعد ما كتبنا قاله ابو حيان ابهم هاهنا وعين في سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام التحقير والتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل يحمل ما في الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم في احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء في مقابلة السحر وما في الاعراف اولى به لتضمن ما في هذه السورة الكريمة من تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اى من المفعول فالتاء للتانيث لان ما في يمينك لكون المراد به العصا مونث معنى او من الفاعل لسببية فالتاء للخطاب وتقدير متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين فهى حال مقدرة قوله اى الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة على المبالغة في كثرة ملابستهم به قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق في موضعه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعنى ولم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه قال مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير لا يخلو عن ابهام ٭ خلاف المرام ٭ في هذا المقام ٭ لاشعاره بان القصد الى بيان انقسام الساحر الى حقير ٭ وغير حقير ٭ وان الموجود هنا كيد ساحر حقير بل يخالف لما في سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل على عظم الساحر ولا نسلم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود والله اعلم ايذان ما صنعوه كيدا ما سحريا والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف وكم بين المعنيين

٭ يوم ترى النفوس ما اعدت ٭ ونعده ٭ من نزل اذ الامور غبت ٭

٭ في سعى دنيا طالما قد مدت ٭

يعنى يوم القيامة ترى النفوس ما اعدت ٭ اى جعلته عدة ٭ وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغب كل شئ عاقبته وقوله في سعى دنيا ظرف غبت قال ابو حيان قول العجاج في سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة

فان الاضافة اللامية شرطها ان يكون جنس المضاف يعنى يصح اطلاقه على المضاف اليه ويصح على غيره ايضا وما نحن فيه ليس كذلك وتمام التفصيل في شرح الرضى

على التحقير

قلت ورد في الحديث الصحيح ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها ٭ فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها ياء فانه لا يجوز الا في الفعلى الاسمية ٭ ومثله قول الحماسى ٭

٭ وان دعوت الى جلى ومكرمة ٭ يوما سراة كرام الناس فادعينا ٭

والضرورة لتمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل قوله انه اى التلقف قوله فالقاهم ذلك اى تحقق ان التلقف ليس بسحر والاسناد مجازى والملقى حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمنى بلدك حق لى على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله قدم هرون لكبر سنه ٭ قدم موسى في الاعراف واخر هرنا فيحتمل ان يكون المحكى في الموضعين كلام الفرقتين من السحرة بان بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون ويحتمل ان يكون يحكى في احد الموضعين ٭ بالمعنى وكل من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعى والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى في الاعراف لاصالته في الرسالة والدعوة واخر هنا لا لكبر سن هارون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى المناسب للمقام ٭ لرعايته ٭ ولا لان فرعون ربى موسى عليه السلام في صغره فلو قدم لتوهم ان المراد فرعون وذكر هارون على الاستتباع لان المقام لا يتحمله ٭ كيف وقد سجد واتعظما لما راوا من موسى عليه الصلاة والسلام ٭ وايضا تقديمه في موضع اخر صريح في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية بل للمحافظة الفاصلة والواو لا يوجب الترتيب انتهى ٭ قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لا يعارض لا ح عن مسلم فان الظاهر ان موسى عليه السلام كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته في امره في المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشى في اول الوهلة سيما اذا كانت مظنة التوهم قوم فرعون وهم كالعلم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر ٭ واما ثالثا فلانه سلمه الله تعالى ذكر في سورة الاعراف انهم ابدلوا رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكره هنا لا يكون لذلك وجه ٭ واما رابعا ٭ فكون تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في كلا الموضعين ٭ فلا نسلم والمستند ظاهر ٭ وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة قوله اى لموسى قال مولانا العلامة اى بالله لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكك الضماير ما ذكره مخالف لما اسلفه في سورة الاعراف فانه قال في تفسير امنتم به اى بموسى لا بالله لان قوله تعالى في سورة الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا ينتظم واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة قوله على الجذر والمقصود هو التوبيخ والتقريع على ما

الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخارى ومسلم عن عمر رضى الله عنه

اعلم ان فعلى مضمومة الفاء ان كانت لامها واوا فان كانت اسما تقلب ياء نحو الدنيا تانيث الادنى والعليا تانيث الاعلى والقصيا تانيث الاقصى وهو الابعد وقد شذ القصوى فعلى هذه كلمات كانت لامها واوا قلبت ياء للتخفيف فان قيل هذه الكلمات كلها نعوت فينبغى ان يكون صفات قلنا انها اسما قلنا لان هذه الصفات بلا موصوف وجعلت من جملة الموصوف منقول من شروح المفصل

يقتضيه المقام لا لافادة الحكم اولازمه قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد
فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فقد كان عنده انهم لم يتعلموا من
موسى فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه الصلاة والسلام وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام
النسفي ظنه تشديدا فوقع تخفيفا قوله كان القطع ابتدى من مخالفة العضو يعني ان القطع ابتدى
من موضع المخالفة وللملابسة المخالفة كان كانه ابتدى منها فادخل من عليها ولا يبعد ان تكون الخلاف هنا
بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المتخالفتين يمينا وشمالا قوله على
الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدى الانتصاب على المصدرية اي تقطيعا مبتديا
من خلاف قوله بالتخفيف اي بتخفيف عيني الفعلين قوله شبه بيان لوجه استعارة كلمة في لمعنى على
قوله بالجذع اي ملتبسا بالجذع قوله وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده وفي
البحر المحيط انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه لما سلمهم منه ويدل عليه قوله تعالى
انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله نحو فما امن لموسى لن
نومن لك وما انت بمومن لنا فامن له لوط يومن بالله ويومن للمومنين على ذكر اذ معناه
ويصدر عنه الايمان لاجل المومنين وموافقتهم ودعواهم والا لقيل يومن بالله وللمومنين
قلت ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى
باللام وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان اية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة
والاستغفار فان ضمير يومن للنبي عليه السلام وكيف يجوز ان يقال في حقه عليه السلام
تلك العظيمة اللهم اغفر لي وقوله والا لقيل يومن بالله وللمومنين غير صحيح لاستلزامه
الجمع بين معنيي المشترك والمجاز فان الايمان في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل
لو كان اللام للتعليل كما حسبه لقيل يومن بالله للمومنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان
له وجه اذ لا مقتضي ح للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان تكون
افعل من الابقاء بمعنى يخشون فانه كان يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون للاية شبه
بقول المردود وانا احيي واميت قوله على ما جاءنا موسى به في نسبة المجي اليهم وان كانت
البينات جاءتهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى عم
ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها
ويجوز ان تكون اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام
والمقصود بيان امره قوله انما تصنع ما تهواه والاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدي منزلة
اللازم بل الظهر منه ان يجعل ما مصدرية اي ان قضاءك في هذه الحياة الدنيا قوله اذا نام بطل
سحره الاضافة عهدية اي ما شبه هذا النوع من سحر لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدم من بيان
كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله فاني لنا ان نعارضوه فعلى هذا يكون قولهم

أين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله وابقى جزاء فيه الاخبار السابق بل هنا
اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة قوله او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر
قوله ان اسر بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية والاضافة في بعبادي للتشريف قوله
فاجعل لهم ويجوز ان تكون اضرب على معناه المشهور كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك البحر فالمعنى
بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الاتساع والمجاز
العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه
الصبا فجففته كذا في البحر وقال الفيروزابادي في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس
بالتحريك واما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه لم يعهد قط لا رطبا ولا يابسا انما اظهره
الله لهم ح مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعد ما في البحر قوله يبس من باب علم قوله
وهو اما مخفف منه **في القاموس** ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال
في توجيه القراءة به ان موسى طريق وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء فيبس
فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كما لا يخفى قوله مبالغة في يبسه
كانه لشدته يابسات قوله كان قتود رحلي حين ضمت قوله القتاد خشب الرحل
والجمع اقتاد والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة والغازر الناقة التي قل لبنها والجمع الغرز وحوالب
مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اي ذات حوالب وغرزا صفة حوالب ومعامع صفة
عطف عليه جعله لفرط جوعه كجماعة جياع قوله او لتعدده معنى يعني وان كان لفظه لفظ الواحد
قوله فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء قوله انجيناكم من عدوكم العدو
من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامر لموسى عم وقومه وكانوا غائبين
ولذلك قالوا انا لمدركون قوله على انها جواب الامر وعلى انها نهي مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج
قوله استيناف يعني على قراءة حمزة قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية تصلح للاستيناف من
غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدا وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا
في جميع ما هو من هذا القبيل قوله والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل
فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا قوله بان يقدر
لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم **فان قيل** كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل
الحركة بخلاف مثل الم ياتيك فان اللام فيها ياء تقبل الحركة **قلنا** باعتبار اصلها فانها
مقلوبة عن الياء ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر قوله
والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة تستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد
تستعمل متعديا الى اثنين والمص فسره في سورة يونس بمعنى ادرك واشار هنا
الى وجه اخر تكثيرا للفائدة ولما كان قوله هنا لاتحاف دركا فانه لا يلايمه ظاهرا

تفسيره بادراك فلاوجه لقول مولانا العلامة انه المتعدى الى مفعول واحد لا الى مفعولين
لا توهم من قوله فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى قوله ومعه جنوده
الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله لحذف المفعول الثانى اى المذكور
ثانيا قوله وقيل فاتبعهم بمعنى فأتبعهم ونقل ابوحيان عن يونس بن حبيب
وابى زيد انه يقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما
يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المفعول والاظهر
ان يجعل الباء للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابوبكر الرازى عن الازهرى
قوله والمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن قوله تعالى
فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت
لا مخالفة بين الايتين على هذا الوجه الا يرى الى قوله وزادهم خلفهم فان السائق يكون مع المسوق
لا محالة وعلم الذود من الدلايل الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه
لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل قلت وجهه الاشارة الى ما سبق
فى سورة يونس من الغرق فى الغرق بينه وبين قومه فانه نجى ببدنه وبعد عما وقع فيه
قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يعتبر التخصيص فى قوله تعالى وما هدى بما يجى على ما ياتى وتقديمه
هنا للملايمة مع ظاهر قوله فاتبعهم جنوده فتامل قوله او ماغشاهم والمفعول
الثانى على هذا هو قوله من اليم اى بعض اليم قوله اى اضلهم فى الدين وما هداهم
فيه ان ما هدى يكون تاكيدا لا ضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى
والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول لتنزيل المتعدى منزلة اللازم اى ما صدر منه
شئ من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل اذ يجوز ان يقال
المراد وما هداهم فى وقت من الاوقات ولا دلالة فى اضل لهذا العموم كما لا يخفى
قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازى تبعا لمن سبقه التهكم ان يوتى بعبارة
والمقصود عكس معناه كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون متحقق فكيف
يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد هنا التهكم اللغوى
فانه فى اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالى فالاية من باب التلميح وهو ان يشار فى
اثناء الكلام الى قصة او حال فحجى ما هدى اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه وما
اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يات
بها قيل له ما اتيت بما ادعيت تهكما واستهزاء به قوله بمناجاة موسى ع م
فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير فى والاولى
ما فى بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف

قوله للملابسة بينهم وبين نبيهم وتقباتهم فهو من المجاز العقلى قوله على التا المغنومة
قوله على الجوار قال ابوحيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغى ان لا يخرج عليه
والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين الجبل قلت
الاصل توافق القرائتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل
كذلك فى هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاى بعد فى تخريج قراءة شاذة على وجه
شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينتهض وجها
لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل قوله والتعدى لما حده اسد الظاهر
عما حده اسد بالسرف قوله ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى متراخ
عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان
المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها ولذلك قال

لكل الى شأو العلى حركات ٭ ولكن عزيز فى الرجال ثبات

ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله قوله سؤال عن سبب العجلة الخ
مساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان
حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذى يلوح بالبال الفاتر
بعون المهيمن القاهر هو ان يكون المعنى ما الذى اعجلك متباعدا متجاوزا عن
عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه
على ما هو الاصل فى الكلام الذى اقترن به قيد من القيود فاعتذر عنه عليه السلام
بانى اخطات فى الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقديم لا يعد بعدا منهم
واعفا لانهم لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب استقامة مرضاتك بالمبادرة
الى امتثال امرك فالجواب هو قوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتميم له قوله
نقيصة فى نفسها غير مسلم على الاطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من
ربكم قوله اغفال القوم فى القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كاغفله
قوله اجاب موسى عليه السلام عن الامرين اى عن سؤال سبب العجلة وعن
الانكار وهذا مبنى على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه قوله وقدم
جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيصة فى نفسها ولا يندفع ذلك
بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى فتامل قوله
لاناهم ولعل ترك المصنف ما ذكره صاحب الكشاف من انه عليه الصلاة والسلام خاف
من متعقب لعقاب فذهل عن الترتيب اللايق فى الجواب لانه نوع اساءة ادب
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله يوجب مرضاتك يعنى بحسب وعدك قوله

فانا قد فتنا قومك من بعدك **قلت** مستعينًا بالله تعالى هذا تعليل لما يستفاد
من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم
حديثي عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بمكان يجيبون بادنى سبب لدعاة
الضلال ويطمح اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت
فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف تأمن على قوم أغفلتهم وأهملت
امرهم والله تعالى اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما
هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلالة على
ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل
عشرين لظهوره عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من
مسيرة يوم قوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل على ان
الخطاب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل
دالة على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري
افترص غيبته فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة
موجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع
لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من
من جهة الكاسب فليتأمل قوله فان اصل وقوع الشيء اي الذي يبتني عليه وقوع الشيء
في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كائن لا محالة على الوجه الذي
ثبت فيه مجازا فجاز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري منسوب الى
قبيلة **في القاموس** السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل كرمان او عظيما
من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله وقيل من اهل باجرما بالقصر نقل صاحب
الكشف عن الحواشي انها قريب من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله حزينا
بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل
ما قاله هاهنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة
الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله اذا وجدت الخلف فهمزة الافعال
هنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتأكيد يعني ان
الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الامر المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي الترديد او بالشق
الذي يليه ولا يتأتى ذلك اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشق الاول
يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبل عيدهم او فيه
او في غده والا فلا مخافة في ردها بعده قوله وقيل هو ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها منهم

قوله اولانهم

قوله فان م

اولانهم عطف على لغنايم والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه
البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتامل قوله ولعلهم الخ
عطف بحسب المعنى على قوله احمالا قوله لانها آثام مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الآثام اشهر
قوله اول ما راه متعلق بافتتن قوله وقرئ يرجع بالنصب قرأ به ابو حيوة ووافقه
على ذلك وعلى النصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل
قوله وفيه ضعف الخ لانها مع مدخولها يكون في تاويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين
لانه لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قال العلامة الرضي من انه لما شابهت المخففة لفظا
ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فاراد والفرق بينهما
فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا
من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بان المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء
بعد التحقيق المصرف ان المصدرية فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية
لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين
لكن من قرأ به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان
في البحر ويخدشه ان الابصار ايضا من افعال التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رأيت
اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولكن ان يقول
القرآن حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتتنانهم به من الغرابين وليس المراد بالتوهم
هنا ما يقابل الظن بل ما يشتمله الاترى الى قوله تعالى انما فتنتم به قوله وهذا الجواب
يؤيد الوجه الاول من تفسير من قبل وجه التاييد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل على عكوفهم
عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان
تكون القائلين به الذين افتتنوا به ما راوه اول قوله ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى دخلت
لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني فتدارك الامر
مضارع منصوب حذفت احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يجب ان لا تطلبه فما الباعث لك
واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم
ذكر سبب التسويل ويجوز ان تكون الخطب هنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عطف
تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السوال اي ما سبب خطبك قوله على الخطاب
اي لموسى عليه الصلاة والسلام على طريق التعظيم قاله القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني
ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام
وبني اسرائيل قوله لا يمس اثره شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحياة
الاثر نفسه حيث مسه ذلك الروحاني قوله على فرس الحياة والظاهر ان علمه بان مركوبه فرس

الحياة لانه راه يحضر موطئه اولساعد من موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** انما عرفه يعني جبرائيل
عليه السلام **قوله** حتى استقل اى قام من مكانه واستغنى **قوله** من تربة موطئه اى موطئ نفسه
وهو الملايم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله تع بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه
على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود اثر فرس الرسول
واقوال المفسرين **قوله** ونحوها الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني باطراف
الاسنان **قوله** لانه لم يعرف انه جبرائيل وقوله انما عرفه لان امه القته لم ليس بمقطوع
الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه
بخصوصية اسمه **قوله** وهو حين ارسل اليه واما مجيئه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة
فافهم **قوله** زينته وحسنته اى قال الامام النسفي في التيسير اي زينت نفسي
الي ان افعله ففعلته اتباعا لهواي وهو اعتراف بالخطا واعتذار منه **قوله** ومن مسك
بفتح الميم عطف على مفعول ياخذك وفيه انه لا اضرار له في اخذ الحمى لمن مسه فكيف يخاف
منه **قوله** فتحامى بالنصب على ان تقول **قوله** وهو علم للمسة **قلت** فليس الداخل
عليها لا النافية التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس **قوله** لن يخلفك الله
فهمزة اخلف على هذا للتعدية الى المفعول اقيم الاول مقام الفاعل **قوله** اى لن يخلف الواعد اياه
اى لا يقدر ان يجعله مخلفا وعده **قوله** وسياتيه اى سيفعله من اتى اليه احسانا على ما مر في
تفسير قوله انه كان وعده مأتيا **قوله** ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في الحرق
بالنار **قوله** اوبالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق الحياة
في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك **قوله** ويعضده قراءة
لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه بالنار
فانها لا تعمل في الذهب بالتفريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار تذيبها وتجمعها
لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية **قوله** والمقصود
من ذلك اى ما ذكر من احراق الهه ثم نسفه في اليم بمرأى منه **قوله** زيادة عقوبته من
حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وافتتن واهدار سعيه وهدم مكره **قوله** وان
كان حيا في نفسه يشعر انه لم يكن فيه حياة وهو مخالف لما اسلفه انفا **قوله** مثل ذلك الاقتصاص
اشارة الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص
قوله نقص عليك موعد من الله لرسوله **قوله** والامم الدارجة اى المنقرضة يقال
درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا **قوله** وتكثيرا لمعجزاتك يعني بتكثير علمك بالغيب
او بعلمك بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة **قوله** وقيل ذكرا الخ
صدره بصيغة التمريض لنبو ما بعده عن الحمل عليه **قوله** الجامع لوجوه السعادة لا يبعد

ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا **قوله** وقيل عن الله ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة **قوله**
فادحة اى مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحامل الذهب والفضة لمالكها
قوله سماها وزرا الخ فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان تكون
من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الحمل
الاثم ويجوز ان تكون من حذف المضاف اى عقوبة وزر ففي المضاف استعارة بالكناية **قوله**
او اثما عظيما اشارة الى ان تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير الوزر في قوله خالدين
فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام **وان قيل** ان السيئات تنقلب اجساما مظلمة
على ما قال في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام والاستعارة المكنية في الوزر
كما لا يخفى على اولى الافهام **قوله** في ثقلها المراد هو الثقل المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب
قوله في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه انفا واللام في لهم للبيان متعلق بالفعل المقدر اي
يقال لهم هذا الكلام لهم وفي حقهم **قوله** اشكل امر اللام فان ساء حزن متعد بنفسه وارتكاب القول
بالزيادة كما في ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال **قوله** ونصب حملا
قيل لانه لا يصح ان يكون تمييزا للوزر وغيرا لتمييز غير متوجه وقد يمكن ان يقال انه لا يصح كونه
تمييزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه
يراد بالحمل المعنى المجازي فليتامل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى احزنهم الوزر حال كونه
محمولا لهم مثقلا كما يثقل الحمل على الحامل **قوله** لم يفد مزيد معنى وذلك ان تجعل ساء بمعنى قبح وينتصب حملا
على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اى قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة
قوله تعظيما له اى للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيمة **قوله** او للنافخ من حيث اسناد فعله الى
نفسه تع ومثله لا يفوز به الا من تشرف بجلال القرب ومزيد الاختصاص **قوله** وهو جمع صورة
ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تع ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في القبر ليس المراد
من النفخة الاولى بالاتفاق **قوله** وصفوا بذلك فالزرقة مجاز عن تشويه خلقهم فتامل **قوله**
وهم زرق وصهب ايضا **قوله** فان حدقة الاعمى تزراق فقوله زرقا كناية عن انهم عمي **قوله**
وعلموا انهم استحقوا لا يظهر لهذا مدخل في استقصار مدة لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في
الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا **قوله** لقوله تع يوم تقوم الساعة الى اخر
الايات دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور للارادة من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وان احتمل ارادة اللبث
في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث ضعيف لا تنزع عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك
اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او يوما فكيف يتحد
المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان لا يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم

يحصرها في كل العشر بعضهم في اليوم وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقللا منهم
فينبغي ان يكون المسند الى امثلهم طريقة فتامل قوله فقل ينسفها قال العلامة ابرهيم البقاعي
تبعا للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اى فاذا سالوك فقل لهم وهذا يخالف ما نزل بعد وقوع
السوال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف
لما هنالك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكره يكون يسالونك في معنى سيسالونك
واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية
للدلالة على ان الامر بقل تسبب عن سوالهم قوله يجعلها كالرمل ثم ينسفها اما التذرية
او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في
تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان حق يذرها ان يصدر بالواو
الفصيحة قلت بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا
صفصفا على نسفها وتسببه منه فيذر مقارها وتجويز عود الضمير في يذرها على الجبال اى بعد
النسف يبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا
وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السوال بالجبال مع كون ضمير ينسفها لها
يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر في المقام مخصص
قوله واضمارها اى اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال
بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله كقوله ما ترك عليها
التنبيه في مجرد الاضمار من غير ذكر لا لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن الاكام والجبال
في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والاكام فلا
وجه لقول مولانا العلامة من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تاملت
فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة الى ان الروية هاهنا علمية وعموم الخطاب مبني على
الفرض والتقدير ولا يبعد ان يجعل بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالمقياس قوله
وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء روية العوج والامت فيها متسبب عن كونها
صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر
يعني ان ما يذكر بالقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا قال في الجمهرة العوج
بالفتح لما رأيته بعينك والعوج ما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله
استيناف مبين للحالين كانه قيل الى اى حد يكون خلوها واستواءها قوله
اى يوم اذ نسفت فالعامل يتبعون وقوله يسالونك الى قوله وكذلك انزلناه
لا الى قصة ادم عليه السلام كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف
قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان

يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف
والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة
في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين لانهم يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به متجدد
اخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في قوله تعالى
وساء لهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح ساء ويسالونك الاية وحدها
استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا
كما يقال فلان لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تامل قوله خضعت لمهابته اشارة
الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت
واستراره وقال ابو حيان في النهر وهو على حذف مضاف اى اصحاب الاصوات
قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اى ضربها على الارض ضربا خفيفا يعني لا يسمع
الا اصوات الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال
بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله
كلام الشافعين قوله ورضي لمكانه يعني ان هاهنا مضافا مقدرا قوله او رضي لاجله
على ان يكون اللام متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له حالا قدمت على ذي الحال
ومال المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى
ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا العلامة
لان اللام ح ليس لاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز في
سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل واحد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وجوز وجوها
اخر ايضا فراجعها قوله بمعلوماته اشارة الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله
وظاهرها يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما
قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو يحتمل الحال
والرابط هو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم قوله اى مثل
ذلك الانزال المتضمن لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اى الطريقة
الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه ايات الوعيد بيان
لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب فان قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم عطف على
وصرفنا فيه من الوعيد عن الحالية قوله وهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون
الاستمرار على التقوى بملكة للمتقي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم عن المعاصي فيكون الاول

موصوفا باصل التقوى دون الثانی اسند التقوی الیهم تشریفا لهم ولم یسند الذکر الیهم لعدم استیهالهم
للتشریف باسناد هذا الفعل الشریف هذا وما ذکره المص هنا مخالف بظاهره لما اسلفه
فی تفسیر قوله تعالی لعله یتذکر او یخشی من ان التذکر للمتحقق والخشیة للمتوهم فافهم قوله لا یمانہ کلامهم
تغییر للجملة السابقة وتخصیص صفة الکلام بالذکر مع عموم قوله وصفاته لکون الکلام فیه قوله یتحقه لذاته
فی ارجاع ضمیر المذکر الی لفظ الملکوت اشارة الی ان تاءه لیست للتانیث ولذا لا یوقف علیها بالهاء
قوله ومساوقته ای متابعته قوله علی سبیل الاستطراد والواو فی ولا تعجل اما استینافیة
او عاطفة علی قوله تعالی فتعالی الله لتضمنه معنی انشاء التعجب قوله وقیل نهی عن تبلیغ صدره
بصیغة التمریض اذ لا مقتضی للتخصیص بالمجمل قوله فان ما اوحی الیک نناله لا محالة واما
حصول زیادة العلم فهو مشروط بالسوال والدعاء قوله وانما عطف قصة ادم علیه السلام
یعنی عطف قصة علی قصة فلا یضر الاختلاف بینهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطفه علی قوله
وکذلک انزلناه قوله ولم یعتن به علی البناء للمجهول ای لم یهتم وفی کلامه اشارة
الی ان الفاء فی قوله فنسی فصیحة فان النسیان غیر متعقب للعهد وغیر متسبب عنه ایضا
والمعنی ولقد عهدنا الی ادم ولم یعتن به فنسی قوله ویذوق شریها وارتیها ای مرها
وحلوها والشری بفتح المعجمة وسکون الراء الحنظل والاری علی ذلک الوزن هو العسل قوله
وقیل عزما علی الذنب صدره بصیغة التمریض لعدم ملایمته للمراد فی هذا المقام قوله
ای اذکر حاله فالعطف اما علی مقدر اخر ای اذکر هذا واذکر اذ قلنا واما علی ما قبله عطف قصة
علی قصة قوله وهو الاستکبار لا یخفی علیک ان الاباء غیر الاستکبار ولذلک عطف الثانی
علی الاول فی سورة البقرة الا ان قوله لان المعنی اظهار الاباء عن المطاوعة یشیر الی ان المراد
هنا المعنی المجازی ولکن الکلام فی اتحاده مع الاستکبار قال المص فی سورة البقرة التکبر ان
یری الرجل نفسه اکبر من غیره والاستکبار طلب ذلک بالتشبع قوله وعلی هذا لا یقدر له مفعول
ای لا یمس الحاجة فی ایفاء حق مقتضی المقام الی تقدیره اما لو قدر علی وفق ما صرح به فی الایة الاخری
ای ان یکون مع الساجدین فلا یمنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة
علی ان عداوته لها ایضا اصالة لا تبعا قلت تقرر فی علم النحو انه اذا عطف علی
الضمیر المجرور یجب اعادة الجار فلا یتم الدلالة نعم لو قیل وعدو لزوجك لکان کذلك قوله ینسب
الشیطان الی اخراجهما هکذا فی نسختی وفیه قلب والاظهر ینسب الی الشیطان اخراجهما
وفی بعض النسخ بتسبب وهو ظاهر قوله فتشقی یجوز ان یکون منصوبا بتقدیر ان علی جواب
النهی ویجوز ان یکون مرفوعا بتقدیر المبتدا ای فانت تشقی قوله ومحافظة علی الفواصل
فان کان المحافظة فیه لمناسبة ما قبله وما بعده فی الافراد والقلب من الیاء والصورة الخطیة
ولو قدر فتشقیا فات ذلك قوله ویوبده قوله ان لك فان قیل اذا کان هذا المعنی

مویدا لما ذکره یترجح علی المعنی الاول فکان حقه التقدیم فما وجه التاخیر قلت وجهه
عدم مقاومة التایید المذکور لظهور اللفظ فی المعنی الاول وشیوع استعماله فیه ولو سلم
فلعل التاخیر لئلا یلزم طول الفصل بین المعنیین تامل قوله ولا تضحی ای ولا تبرز للشمس
ولا یصیبك حرها یقال منه ضحی الشمس بالکسر ضحاء بالفتح والمد ای برز لها قوله فانه بیان
الخ تعلیل لقوله یویده والمعنی انه استیناف لبیان ما فی الجنة قوله واقطاب الکفاف والقطب
فی الاصل ملاك الشیء ومداره فی الصحاح القطب کوکب بین الجدی والفرقدین
یدور علیه الفلك وفلان قطب بنی فلان ای سیدهم الذی یدور علیه امرهم فالکفاف
من الرزق ما کف عن الناس واغنی قوله هو الشبع والری والکسوة والکن قوله
فان قلت یفهم من هذا الترتیب الموافق للمالوف ان حق النظم تقدیم لا تظما
علی قوله لا تعری فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو
الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الکشف تبعا للعلامة الطیبی
عدل الی المنزل تنبیها علی ان الاولین اعنی الشبع والکسوة اصلان وان الاخیرین متممان فالامتنان
علی هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بین القرینتین فقیل اولا ان لك وثانیا انك قوله مستغنیا
حال من ضمیر له قوله بذکر نقایضها متعلق بقوله بیان وتذکیر علی التنازع والمراد بالنقایض
المتقابلات وبذکرها ذکرها فی ضمن السلوب قوله لیطرق من باب نصر ای لیضرب
ذلك الذکر سمعه قوله والعاطف وان ناب الخ جواب سوال قوله لا من حیث انه حرف
تحقیق الخ یفهم منه انه لو کانت نیابتها عنها من حیث انه حرف تحقیق لامتنع دخولها
علیها وهو منظور فیه فان الممتنع دخول صورة ان المکسورة علی المفتوحة لا معناها الا
یری ان معناها معتبر فی المعطوف ایضا للانسحاب ولهذا قال ابو البقا المکسورة
انما لا تدخل علی المفتوحة اذا لم یکن بینهما فصل واما اذا کان فلا منع للاطباق علی
جواز ان عندی ان زیدا منطلق قوله وقرا نافع وابو بکر وانك لا تظما بکسر الهمزة
ونسب العلامة الطیبی هذه القراءة الی ابن کثیر وهو مخالف للکتب المشاهیر قوله
فانهی الیه وسوسته اشارة الی ان تعدیته وسوس هنا بالی لتضمینه معنی الانهاء
وعدی فی الاعراف باللام بمعنی الاجل قوله هل ادلك علی شجرة الخلد والظاهر ان قوله فی
الاعراف ما نهیکما ربکما عن هذه الشجرة الایة متاخر عن قوله هذا کانه لما رای اصغاءه
ومیله الی ما عرض علیه انتقل الی الاخبار والحصر قوله اخذا یلزقان الورق فی ترجمان
القران لخصف برهم نهادن وجیزی را برهم دوختن قوله وهو ورق التین
ذکره فی سورة الاعراف بصیغة التمریض قوله وفی النعی علیه یقال فلان ینعی علی زید
ذنوبه ای یظهرها ویشهرها قوله بالعصیان قال مولانا العلامة کانه ظن ان المعصیة اقوی

من الزلة يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة فانه وقوع الفعل والترك على خلاف الامر والنهي فاذا
كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطا يكون زلة **قلت** لقايل ان يقول بعد تسليم عموم
العصيان للزلة وان قاله البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر منه عليه السلام ان لم يكن تعمدا لكان
اقيم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تعظيما لمكانه **قوله** اوله ولابليس
قال مولانا العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له ولابليس لانه قد خرج منها قبل هذا
لقوله فاخرج منها فانك رجيم **قلت** وجهه ماذكره المص في سورة البقرة ان
ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف انه ذكر المراد
ليعلم انهم قرناء ابدا **قوله** ولما كانا اي المخاطبان ادم وحوا او ادم وابليس **قوله**
خاطبهما مخاطبتهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام بنحو واذ
فرقنا بكم البحر فانجيناكم **قوله** لامر المعاش ولعل الاولى التعميم **قوله** او لاضلال
كل من النوعين يعني ادم وذريته وابليس وذريته **قوله** بواسطة الاخرجيث لعن ابليس بسبب
ادم واهبط ادم بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاخلال في الانسان **قوله** ويويد الاول
وهو كون الخطاب لادم وحوا **قوله** فاما ياتينكم فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة
الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل يدل
اذ يجوز ان يقال في صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما
ولا يضر فيها تعيين دخول احد النوعين في قسم منه **قوله** فلا يضل في الدنيا ولا يشقى
في الاخرة ويجوز التفسير على عكس هذا اي فلا يضل طريق الجنة في الاخرة ولا يتعب في امر المعيشة
في الدنيا فالاول في مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم
حال الاخرة على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر اخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم
مقصور على دنياهم كما ينبه المص عليه والله اعلم بمراده **قوله** والداعي الى عبادتي عطف
تفسيري لقوله الذكري فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر
العبادة كما مر وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه
القراة عن ابان بن ثعلب والحسن تخريجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل
هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى **قوله** وبالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم
بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان **قوله** ويويد الاول لم يقل يدل عليه
لاحتمال ان يراد وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الحيل **قوله** مثل ذلك فعلت وقال
مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت والكاف مقحمة اقحاما كالالازم لا يكاد يترك في لغة العرب
وغيرهم **قلت** اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري على سنن ظاهر الكلام
لا وجه لترك الاوهام الى الاقحام لظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولى الافهام **قوله** واضحة

نيرة يفهم ذلك من اضافة الايات فانه معلوم ان ايات الله كذلك **قوله** بعد ذلك اي بعد
الحشر على العمى **قوله** ولعله اذا دخل النار ولعله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في عدم بقاء
الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي بانتفاء جزئه **قوله** او مما فعله اي عذابه في الاخرة
ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي تلحق الرسول عليه الصلاة والسلام والمومنين في الدنيا مما
فعله الخ ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من
ترك الايات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة في البقاء
بالنسبة الى ما فعله فتامل فانه يا باه عبارة الكشاف **قوله** او ما دل عليه يعني يكون الفاعل
ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل الاعتبار والاتعاظ **قوله**
او الجملة يعني لفظها الدالة على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون
الجملة فاعلة **قوله** يجري مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم تكن من افعال القلوب الا انها اجريت
مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين **قوله** ويدل عليه اي على ان الفعل معلق فليست الجملة فاعلة
ولا دالة على الفاعل **قوله** هذه الامة اي امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله
للكفرة **قوله** الى الاخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم **قوله** لكان مثل ما نزل بعاد
وثمود ولو قال لكان الهلاك كان اقصر للمسافة **قوله** وهو مصدر اي مصدر لازمه **قوله**
او اسم الة بمعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاء **قوله** لقولهم لزاز خصم اي ملح في
الصراح اللز كردن وبرجفسا نيدن وفلان لزاز خصم يعني سريشم خصمست
قوله او بحذائهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد في المال بالكلمة التي
سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان يكون ذلك اشارة من
المص الى ترجيح الوجه الاول **قوله** والفصل للدلالة قال الله تعالى في سورة العنكبوت
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة **قوله** او ونزه عن الشرك
وهذا المعنى رجحه الامام لملايمته المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص
بالاوقات المخصوصة **قلنا** يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في
قوله بالغدوة والعشي في نظائر كثيرة مع ان البعض الاوقات مزية على البعض لامر
لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص لذلك قال صلى الله عليه وسلم من سبح عند
غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه **قوله** على ما ميزك بالهدى يعني عن
المشركين الضالين فتعيين المحمود عليه نشا من اقتضاء المقام **قوله** معترفا بانه المولي
للنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجميل الانعامي على الخصوص اضافة الحمد الى ربك
فافهم **قوله** لانهما في اخر النهار اي النصف الاخير منه وانت خبير بشعر التعبير عن الظهر
بقبل الغروب **قوله** او العصر وحده ومولانا ظهر **قوله** جمع اني كمعى وفي القاموس

جمع إنو وفي غيره جمع اني كنجي او جمع اني كرحي قوله اوانا بالفتح والمد لم
اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله فسبح زائدة
فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل في
قوله تو ومن اناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي باجتماعهما
في التقدير ولو قيل فسبح معمول لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي تسبيحا بعد تسبيح
كما قيل في قوله تو واياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء لكان
وجها حسنا قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته لان
للزمان مزيد فضل عند الله تو اذ لا دلالة فيما ذكر عليه قوله فان القلب فيه
اجمع فهو مظنة التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اجتمع في عبادة
الليل امران كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك
قال تعالى ان ناشئة الليل اي العبادة الناشئة في الليل اَشَدُّ وَطْاءً اي كلفة او
ثبات قدم وَاَقْوَمُ قِيلاً اي اسد قراءة لانتفاء الشواغل فالاية تضمنت الاشارة
الى ذينك الامرين قوله تكرير بصلاتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر
العصر بدل المغرب وقد فسر به طرفي النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد
الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة الاختصاص يعني الامتياز بمزيد الفضل
قوله لامر لا الباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس لكل نهار الا طرفان قوله ظهراهما مثل
ظهور الترسين اوله ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ وبعده جُبْتُهما
بالنعت لا بالنعتين المَهْمَهُ المفازة البعيدة والقَذَفُ الارض المستوية
والمَرْتُ بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جُبْتُهُمَا اي قطعتهما
ولم ينعت الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه ينعت واحد لا بنعتين
ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة
في سلوك المفاوز وبالجراة على اقدام المهاول قوله اوامر عطف على نهوتل
قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك ان اطلاق نهاية النصف الاول
على الظهر باعتبار اشتغاله عنده لظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية
خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني فانها داخلة فيه
فههنا وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد لاعتبار
مصحح لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله وجمعه باعتبار النصفين كظهور
الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى
نفسك ترضى للمؤنث الغائبة ونفسك فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن

قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب
بمحذوف اي جعلناهم او اثبتناهم قوله او بالبدل من محل به قال مولانا
العلامة وانما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اي به او من ازواجا على تقدير مضاف
اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من
الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه وكتب في الهامش ذكره
ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكر على ضعف ابداله من ازواجا
والذي ضعفه ابن الحاجب في الامالي هو الابدال من ما ومن الضمير المجرور دون ازواجا
فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه
يعني على وصفهم بزهرة الحياة مبالغة او على ان تكون ازواجا حالا فيراد بها
اصناف الاموال قوله او بالذم رده الطيبي بان المقام يأباه لان المعنى ان
النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقيرا لشانه
واجيب بالمنع فمعنى اضافة الزهرة الى الحياة الدنيا كال الذم ورغبة النفوس مقتضى
الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها ويحقرها قوله وصفهم اي نعت
او حال فان الاضافة لفظية قوله ولا اهلك نحن نرزقك واياهم قال مولانا
العلامة تبعا لابي حيان الحكم في المؤمنين عام في صورة الخطاب للخاص وكتب على الحاشية
فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا اهلك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له قلت
لو صح ما ذكره من عموم الحكم لترخص كل مسلم في ترك الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله
بالمداومة على الصلاة وليس كذلك للاتفاق على انه آثم تارك المفروض فالحكم خاص كالخطاب
كما لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحموده وهي الجنة لذوي التقوى قدر
المضاف لتوافق قوله تو والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي
انه صلى الله عليه وسلم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله
ضر اي فقر قوله امرهم بالصلاة ليتعاونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار
اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكيرا اية يأبى عن حملها على اية
معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان المراد الاية المعهودة فانهم
اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا تاتينا باية من تلك الايات المقترحة قوله انكارا
علة لقالوا قوله او الاعتداد عطف على لما جاؤا قوله تعنتا وعنادا تعليل بعد
ما علل بما تقدم قوله فالزمهم يعني الله تو قوله لان حقيقة المعجزة لا يشك
عاقل في ان القران اعلى المعجزات وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج

قوله اصنافا

الى اقامة دليل خصوصا بما ذكره المص فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء
نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الان في بلدتنا قسطنطينية حرسها الله تعالى
دون علمها وكان المدعى هو بقاء القران نفسه واما العلوم فلجمعه الى انجازه اشتماله
على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن الكلام في الاصالة بمعنى ان يبتنى عليه
سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس في كلام المص ما يفيده الا ان يكتفى بالاصالة
من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقران لان كل علم كذلك نعم ليس علم كالمعجزة
واعلى منه قدرا يمكن ان يناقش بمنع ذلك في العلوم التى هى وسايل الاعمال فالمقاصد
اعلى حالا من الوسايل قوله فكذلك ما كان من هذا القبيل اي المعجزة التى هى من قبيل العلم
بالنسبة الى المعجزات الكاينة من قبيل الاعمال قوله ونبههم عطف على الزمهم قوله
من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم
الغيب ومن حيث ان الآتى به امى لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة
علومها كما اشار اليه البوصيري بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة ۝ في الجاهلية والتاديب في اليتم

ومن حيث ومن حيث فنبه على الثالث قوله بهذا الباب يعني باب العلم قوله فان
اشتمالها اى اشتمال البينة قوله ما فيها اي في تلك الصحف قوله مع ان الاتى بها اى
بتلك البينة قوله وفيه اشعار اي في التعبير عن القران بالبينة واضافتها الى ما في
الصحف قوله من قبل محمد بدلالة قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة
او اياتها قوله والسوى وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان
تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير لكنت تقول سُوَيْئ والاجود ان يكون تصغير
سواء كما قالوا في عطاء عُطَيّ وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة ثم ادغام الياء
الياء في الياء جائز كما قلب في سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا
العلامه ومحل الاولى الرفع بالابتدا والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت
اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى تكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله
بخلاف الاولى لعدم العايد واجاز الفراء ان يكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين
فيكون مفعولا لسيعلمون واصحاب مبتدأ خبر محذوف تقديره الذين هم اصحاب
وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سوا
كان في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله
على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز في كل فعل قلبى وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس

كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال
نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو من باب عطف الصفات
على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه في تفسيره
عن أبيّ بن كعب وقد عرفت حال امثاله والحمد لله على افضاله ۝ والصلاه على سيدنا محمد واله
وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخر ٩٤٠

مكية في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
الكهف ومريم وطه والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اى من قديم ما
حفظت وكتبت من القران كالمال التلاد قال السيوطي في الاتقان استثنى منها افلا
يرون انا نأتي الارض الاية قوله مائة واثنتى عشرة اية والاولى ثنتا عشرة اية والى التيسير
وقيل احدى عشرة اية والاختلاف في اية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابوري حروفها
اربعة الاف وثمانمائة وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا
قوله أو عند الله تعالى ردة مولانا العلامة بانه لا نسبة للنهايات
بالقرب والبعد اليه تعالى قلت ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا لله
امثاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى بالبعد لانه لا يجري عليه زمان كلها حاضرة عنده
وهو المراد بالقرب قوله وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر

شعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ۝ ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله
واللام صلة لاقترب فالناس هم المقترب لهم والمدنو منهم قوله او تاكيد للاضافة
يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب
كان الظاهر ان يقول ثم اقترب للناس الحساب على اظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب
للناس الحساب على تقديم للناس بجعله حالا من الحساب وفيه فايدة الاجمال والتفصيل
نحو اشرح لي صدري الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب للناس
حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بان
الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس موكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متاخر عن مرتبة
ذي الحال ولان الاضافة هى كانت هى الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب
حساب الناس فاللام معتبرة على التاخر من هذه الحيثية ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان
ردا على الزمخشري ان التوكيد تكون متاخرا عن الموكد قوله وخص الناس بالكفار الخ قال
مولانا العلامه قوله تعالى وهم في غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف
الناس للجنس كما في قوله تعالى ويقول الانسان اءذا ما مت الاية قلت كانه نسي
ما قدمت يداه في سوره مريم ولعل وجه تعيين الهم التخصيص للكفار هنا ان الاية منقول عن ابن عباس

كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي قوله معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انهوا عن
سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الخبرين مع
ان الغافل عن الشيء المعرض الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصل الطمانينة وربما يعرض عن
التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لرفع التوهم كما لا يخفى قوله تنزيله
لا نفسه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول فيما ياتيهم
قوله جامعين بين الاستهزاء الجعية يفهم من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد قوله
اوجعلوها بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السر
وفي الثاني مصدر من المسارة في القاموس نجاه نجا ونجوى سارة والنجوى
ثم يتحقق الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمراى من الناس وبالغوا في الاسرار فالمسارة
معلومة عند الناس دون ما اسروه والثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في مكان خال
عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا العلامة ان الاول
يلتنظم الثاني فمن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغي ان يلتفت اليه قوله بدل من واو
اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله اوفاعله والواو لعلامة الجمع قالوا
وح حرف ليست بضمير كالتاء في قامت فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة
والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوة وخرج
عليه قوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدا والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله
فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمغني وهؤلاء اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر
ويرد ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدا المقدم في الاصل ضمير الناس
والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى قوله او منصوب على
الذم قاله الزجاج قوله في موضع النصب بدلا عن النجوى قال ابو حيان الظاهر جعله
منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل
وسيبويه قوله فانكروا حضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون للانكار
قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب
بفعل محذوف ابدا متوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى
واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا الا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنا الا ان يقال
يتضمن يعلم معنى لا يجهل وينه مايليه قوله وهو اكد الخ يعني هذا القول اكد من قوله تعالى في سورة
الفرقان لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم لنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي لكونه
اكد اختير هنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان
لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف اية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق

قوله لكن كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اثر بان المقصود بات
يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا تمس الحاجة الى الزيادة قوله
اضراب لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان
قالوا تكرير تاكيدا لما يتضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الاية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه
من باب التغليب والظاهر ان بل الاولى يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من جهة تقديم
كلمة الاضراب على ما نبهت عليه لان قوله او للاضراب يعني من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام
في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد قوله واما الانتقال من غرض الى اخر
ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكر
المص ثانيا لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال لا
ان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل يغايره حيث يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر
في اول السورة الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله واسروا النجوى الاية قوله عن تحاورهم
بالحاء المهملة والتحاور بكذا كذا جواب دادن قوله والثانية والثالثة عطف
على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه يعني في منامه فحسبه وحيا من الله
قوله لان كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله ليس فيه
ما يناسب كلام الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان تكون بين الشعر والحكمة
بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة قلت
نعم بين الشعر والحكمة الذي زعموا ان القران من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع
معاني لا حقيقة لها وترغبه فيها بونا بعيدا قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ومراد المص بالشاعر مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القران عبارة عن الكاذب
بالطبع قوله ولانهم جربوا الخ عطف على لانه مشتمل الخ ويتضمن هذا التعليل نفي كونه
شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة
الحق ان السحر اما تمويه لا حقيقة له او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء
من خرق العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض
المص فمراده انهما من الخوارق من حيث الصورة ولا يضر امتياز القران عنه في كونه خارقا
بحسب الحقيقة ايضا قوله مثل اليد البيضاء فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول
كما اتى بها الاولون الى ما في التنزيل فان مرادهم اقتراح اية مثل اية موسى وعيسى لا غيرهما
مما اتى به ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله وصحة التشبيه الظاهر الواو بمعنى او
بناء هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده

مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما تنبهت
ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين ولا يلام احد بتكثير الفايدة قوله
يتصن الاتيان اي يستلزمه يشير الى ان في الاية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا
العلامة اراد بالقرية اهلها فالايجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف ولذلك قال في
التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف
كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى
القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تعالى
اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها قوله لما جاتهم اي ولم يومنوا قوله للابقاء عليهم
اى للترحم بهم يقال ابقى عليه اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب سوال وهو ان اخبار
الكفرة لا يفيد العلم فما وجه الاحالة قوله وان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ
التواتر قوله انها من خواص الملك الضمير المنصوب لما والتانيث باعتبار كونها عبارة
عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء عنه قوله عن الرسل متعلق بنفي وقوله تحقيقا
علة له قوله ابشارا جمع بشر قوله وقيل يعني الزمخشري وتصديره بصيغة التمريض
لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون من قبيل ويكونون
عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحسم مادة
الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوى جسد واحد قوله او تاويل الضمير
بكل واحد يعني ان يراد بالضمير معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن
قوله ولذلك حيث العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون
قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم ما هو موجب
صيتكم وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس
الصيت بالكسر الذكر الحسن قوله او ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق
يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة
السبب ولعل الانسب للمقام ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به
انبياء الله تعالى من التكذيب والعناد وما فعل بسببكم فمعنى قوله افلا تعقلون انكار
عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله لان القصم
الخ القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله لما
اقيمت يجوز في ما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني اقيمت مقامه بعد حذفه
والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عند ترك ان وصفها به على الاسناد المجازي وقوله
قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف قوله ادراك

المشاهد وقال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا على الاستعارة في الاحساس
ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس يظهر المانع عن
حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب يدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض فمن اين يثبت
انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بلا ابصار قوله والضمير للاهل لا للقوم آخرين
لانهم لم يذكرهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس لانه في معنى
الشدة ومن على هذا للسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل قال
مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع
وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش رد لمن اخذه على الحقيقة فقال راكضين
دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه
قوله او مشبهين بهم براكضي الدواب قوله اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء
فيما تكون بلسان قوله او من ثمة من المومنين ويجوز ان يكون القايل من رجال بخت نصر
مثلا قوله اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل او التي كانت
لكم وفسر مولانا العلامة بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا
قوله فلذلك اي لكون قولهم هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه
ندم الباس قوله حضور على وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا كذا
في الكشف قوله يا ثارات الانبياء اللام للاستغاثة والانبياء اريد به الجنس قوله يحتمل
الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتاخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل
والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان تكون المتقدم المفعول والمتاخر
الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج المعروف
من تلاميذ الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري والمصنف
قوله ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة
وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت
لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهت عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد
الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم ضدا الى غيره ذكر ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة
ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم تحقيق لرجوع المتعدد
الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء لان في حكم الواحد حقيقة كحلو
حامض او لا كعالم شجاع قوله ان يتسلقوا التسلق بديوار بر شدن قوله ما يبتلى
به اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك من جهة
قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة وكذا العدم كان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد

او الزوجه واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في
هذا المقام والله اعلم قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا
لما ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل فمحق الباطل وفي
كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله
وهو الرمي البعيد ظاهره مخالف لما اسلفه في سورة طه قوله تصوير لتعليل لاستعار
قوله ووجه مع بعده ووجه بعده انه لا يبصر ان الا فيما اذا لم يرتبط الكلام بادخال
الثاني اظهار الارادة المخالفة وانما ذكر في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما متحدا
الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد يعتذر ان فصل المضارع له شبه بالتمني والترجي
في ترقب الوجود فيجوز ان يعطى له حكمها قوله والعطف على الحق قلد المص ره في ذلك ابا البقاء
وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى
والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل ۞ علفتها تبنا وماء باردا ۞ ولعل العطف
على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما
تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم على مذهب الجمهور
قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله اولانه اعم منه من وجه لاجتماعهما
في ملئكة الارض والسماء وانفراد من عنده في النوع الذي لا ينبؤ وانفراد من في السموات
والارض في غير الملك والمراد بمن عنده ح جنس الملئكة قوله او المراد به نوع الملئكة يعني
لا الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار سوال تقريره انه كان
المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم
نفي الاصل بخلاف العكس والموجود في كتب اللغة انحسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار
قوله وهو استيناف يعني يسبحون اما استيناف او حال من ضمير يستكبرون او لا
يستحسرون وفي بعض النسخ ولعله من سهو الناسخ قوله بل اتخذوا بمد الهمزة ففي كلامه
اشارة الى ان ام ههنا منقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب واستفهام للانكار
قوله صفة للالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين كما في
قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا قوله وفايدتها اي فايدة كلمة من الارض على كلا الوجهين
قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه
تامل فان اتخاذ الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان تكون فايدتها التخصيص
بمثل هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سوال تقريره انه كيف
يصح توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاءهم بالنصب
مفعول لزم وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله وعلى جميع الممكنات التي من جملتها الانشار
والمفهوم من ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار هنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم

اي في لوازم الالهية التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من
التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم في عبادة الهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه
يعني كانهم المجازون لهم استحقوا تلك المبالغة قوله الموهم لاختصاص الانشار بهم لفظ
الموهم للدلالة على ان لا انشار منهم في الواقع ولا اختصاص لهم قوله لما تعذر تعليل
لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها وتعيين الشمول شرط صحة الاستثنا
عند الجمهور خلافا للمبرد قوله ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيدل بالمفهوم
على انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اي
ملازمته الفساد قوله لكونها مطلقا او معه اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية
الله تعالى قوله حملا لتعليل لقوله وصف بالا قوله والتمانع اي او التمانع قوله فانها ان
توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت الالهة في المراد فحيث فرض كل منها مستقلا
بالتاثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منها
قدرة الآخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف هو ذلك التطارد ولما كانت
الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة على ان لا يريد كل منها الا ما
لا يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال
والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية الكريمة انوار حجج ساطعة وبراهين
لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت تظفر بالمرام قوله وان تخالفت
تعليل للتمانع ففي كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة لفسدتا لبطلتا
لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على
الحاشية لا يخفى ما في تقرير القاضي من الخلل فتامل قلت م فتاملنا فوجدنا تقريره
خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذكر في تقريره سلمه الله حيث اخذ التمانع
مفسرا او علة بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب الى البغية الوقوع
والامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجيب من غاية جهلهم
في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركا لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة العرش
قوله لعظمته وفوق سلطانه ان لان ضميرهم يسالون للعباد قوله وتفرده بالالوهية ان
جعل الضمير للالهة اذ لا مس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهة والسلطنة اذا اريد في المقابل
الاخبار عن العباد الا ان يقال منهم من اتخذ الهة ايضا فليتامل قوله للالهة يعني المسيح
وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسال قوله كرره استفظاعا ولا يبعد ان يقال كان
الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا لاتخاذها مطلقا ولانكاره
قوله ما يدل على فساده عقلا وهو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله قوله وعلى الثاني ما يدل يعني
قوله هذا ذكر من معي قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسياق الكلام به الاقتصار على

ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه الاول وهو ان تكون التكرار لاستعظام كفرهم لانهم
يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتأمل
قوله فانه لا يصح القول قد اشتهر ان من تعود ان يصدق بغيره ليل فقد انسلخ عن
الفطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف جواب عما عسى يتوهم في هذا المقام
ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم
لانه عظتهم فهو من اضافة المصدر الى المفعول قوله ومن الجارة فقوله معي على هذه القراءة
بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة والاجتماع اجري مجرى
الظرف وقد دخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله على انه خبر محذوف اى هو الحق يعني
الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص
قوله تعالى هذا ذكر من معي بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقليدا لصاحب
الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم عظة قوله
من معي يعني امته عليه الصلاة والسلام وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال
هنا تقليدا للمص تعميم بعد تخصيص فجاء اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص
بالموجود بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب
المنزلة لكانت الاية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر
اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كساير العباد
قوله وجعل القول محلة وارادته لانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول
للظرفية او للاستعانة قوله تنبيها على استهجان علة لقوله نسب السبق اليه يعني هذا
الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله
وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم
وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله واناب اللام عن الاضافة
حيث لم يقل بقولهم وهذا على مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير
فيقولون هنا اى بالقول منهم قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اى ضمير الملئكة
قوله لا يعملون قط لحن وان قط ظرف زمان لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة
الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لاحاطتهم والاحاطة معلومة بالدلايل
الدالة عليها قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية
الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابته متعلق
بلا يشفعون قوله عظمته ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا قوله
مع اعتناء بشيء من نحو نفسه وولده وصديقه قوله فان عدي بمن كما في هذه الاية قوله
اظهر اى من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على النبوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه للمستقبل

قوله فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم كما ذكره ... الى ان قوله تعالى ولا يشفعون عطف على محذوف وهو سبب عن ... قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وان ذلك المحذوف عام في جميع ما يجب ان يراعى ويحافظ من الاحوال ... بعض منها ... اجوبة ... احمد ... الطيبي رحمه الله

فيه دلالة على انتفاء حصوله في الماضي قوله ذات رتق الظاهر ذاتي رتق ثم يجوز ان يكون
رتقا من التوصيف بالمصدر قوله وهو المضموم اي المضمومتين قوله وحقيقته متحده عطف
تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتمييز اى بضم الاعراض المنوعة والتعيينات المميزة
قوله طبقات واقاليم روى ان الارض سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات قوله
وما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها
السحب فان السماء يجيء بمعنى السحاب بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجيء من
نفس سماء الدنيا بل من السحب قوله وجمعها باعتبار الآفاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق
قوله فهم متمكنون فاقيم التمكن من الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه به قوله نظرا يعني
على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة
الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت كون الجسمية حقيقة جنسية
او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا او اشخاصا بالفصول المنوعة والاعراض المشخصة
مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل السمعي الا يرى اطباق
الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية
ويستدلون باختصاصه بالتعيينات المخصوصة على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال
بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة سلمه الله تعالى قلد المص في تفسيرهما
بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب قوله ابتداء اى افتقارا ابتدائيا على مذهب
اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بوسط
على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم قوله او استفسارا يعني في الاوجه الباقية
الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة الكتب اما
منصوب بتنوين عطفا على استفسارا والكتب مفعول المطالعة او مجرور معطوف على استفسارا
على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب قوله بالفتح على انه صفة مشبهة
قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه لا تعدد ح مع انه قد يقال
ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد
الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه
تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده
كما ترى في النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه اخر فالظاهر
تبديل الواو باو قوله وانتفاعه بعينه احترازا عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان
الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف الجهة او المراد
الانتفاع في التغذية فالاحتراز ح عن الثلاثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج

اليه اكثر في الشعير لكنه ليس من التغذي في شيء قوله بسبب مس الماء الباء للملابسة
ومن بيانية وفي التنزيل اتصاليه قوله لا يخفى دونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه
السببية قوله على انه صفة كل ومن الماء مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه
للنبات ايضا قال اسعدنا فاحيا به الارض بعد موتها قوله ويضطرب اى بكليته او المراد
الاستمرار على الاضطراب كما سبق في سورة النحل فلا يرد ان مكروه الله تعالى لا يقع البتة واضطراب
الارض بالزلزلة كثير الوقوع قوله وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله
قوله مسالك واسعة مسالك تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا قوله فيدل على انها
حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامه قدم وموصفة ليصير حالا مقدرة
فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة لذلك قلت ليت شعري ما المانع
عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة قوله فيدل ضمنا اى تبعا والتزاما
لا تضمنيا ووسعها للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظة
عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم او الى الاستدلال على
التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله لمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته
وهنا لمشيته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة وفق تعلق الاراده
فهي العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد
الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه القدره اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت
به المشية الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم قوله
او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة ويا باه قوله تعالى وسقفا
فانه يضيع وكتب في الهامش ولا يتحمله شان البلاغه فاني الاعجاز قلت
سقوف اهل الدنيا يتسلق عليها السراق فنبه سبحانه ان هذا السقف ليس
كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبه قوله
كل في فلك من مقلوب الكل قوله اى كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد
انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتامل قوله والمراد
بالفلك الجنس وجه اخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال او المراد قوله كساهم
الامير حلة اى جنس الحلة والا فالامير لا يكسو الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون في الفلك
اسراع السابح قال مولانا العلامة يرده ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى
من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت
وفي الاية كذلك فان اسراع الكوكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك
يقول الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله

وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدا وخبرا ويسبحون حالا
من الضمير في الخبر او استينافا قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم
في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى
حملها على الاستيناف قوله لعدم اللبس اذ ظاهر ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله
باعتبار المطالع كان كل منهما تعدد بتعدد مطالعها قوله وجعل واو العقلاء اى جعل
الضمير قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات والمختص بالعقلا
انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وفي معناه يعني افلين مت الاية قوله
فقل للشامتين البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ
الكلاكل جمع كلكل وهو الصدر يقول اذا الدهر التي على اناس كلاكله اى عصرهم
واهلكهم اناخ بعدهم على آخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا فستلقون
من حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اى لتعلق الجملة الشرطية
من حيث الانكار فانها مترتب عليه متسبب منه قوله بما قبله يعني ما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد قوله لانكاره اى لانكار مضمون الجملة الشرطية كما هو مذهب سيبويه
لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اى ما قبله قوله على ما انكر اى على منا
نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اى جهلوه جعلوا جاهلين لما لاح
عليهم دلائله من تهيئتهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان
يكون مفعولا له او حالا ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول
الى تعليل الشيء بنفسه او تقييده به قوله وهذا اى في قوله ونبلوكم الاية ايماء بان
الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان الظاهر ان
جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية لم يرد في القرآن
الا هذا وفي الفرقان واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في
الجواب كما لم يحتج اليها اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط فانها اذا كانت الجواب مصدرا بما النافية فلا
بد من الفاء قوله ويقولون في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله
ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله قوله واما اطلقه
لدلالة الحال قال مولانا العلامه وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجيب المستفادين
من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة الحال قلت
انفهامها من ذلك القول بدلالة الحال فاليها المال ولو سلم فاختياره دون
ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبيه وحاشاهم عن ذلك

خان ادلاء الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسون اسنادهم من انوارهم
قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله اوبارشاد الخلق كالمصدر
مضاف الى فاعله قوله اوبالقران عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي
الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القران والاضافة
الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في
هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم احق ان يهزأ بهم
فيه اشارة الى جعل قوله تعالى وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذ ونك لا من فاعل
يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد من الثاني وهو كذلك فقول
مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه قوله ولحيلولة الصلة يعني بذكر الرحمن
فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه يشعر الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك
اى ولعدم اجراء الكلام على الحقيقة قوله قيل من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان ولذلك
قرا عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلازمه قوله حيث
استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله
والنهي عما جبلت جواب عما عسى يقال النهي عما جبل عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف
بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها
تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لاقعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من
الاسباب ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبرا لهذا قوله وقت
وعد العذاب الاظهران يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا
الى الوعد ايضا فيلغو ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى
الموصوف اى موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلونك
منه تعديته بمن لتضمنه معنى الاستعلام اى مستعلمين منه قوله لما استعجلوا جواب لو قوله
يعلمون بطلان استئناف جوابا عن سؤال مقدر متى تعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما
وضع الظاهر موضع الذين كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اى للدلالة على الذي اوجب
لهم ان يحيط بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اى مفاجئة قوله
والضمير للوعد او الحين ويجوز ان يكون للنار بتاويل العذاب وللعذاب المعلوم بدلالة السياق
قوله لان الوعد بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقي
المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا
قوله من بأسه ان اراد بكم حتى تستعجلون به قوله تنبيه على ان لا كالئ واشارة الى ان بأسه
اذا اراد شديد اليم ولذا يقال نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلئوا غاية ليحافظوا

قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اى انهم غير
معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة
ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير بيا سبهم ثم انه
تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من مساق الكلام قوله ووضوح انطباقه لمقتضى
المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية البعد عن مرام
المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم
اذا ذكروا لا يذكرون الا يرى الى قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه
وصفهم باجداء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل فان
المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت للشفاعة
عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره ايضا ففي كلاميه مخالفة بينة والله الهادي
قوله لا يخطرونه ببالهم يعني انهم لغاية توغلهم في الاشتغال بعبادة الهتهم الباطلة
مشبهون بمن لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال
وايضاح يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود لايهامها بالشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال
للتوسل الى التسجيل عليهم بعد نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او يقال الاضراب
كما اومانا اليه بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال
في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى لا يخطره بالبال فعدم صلاحهم للسؤال
وجه م انما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له ثم ان قوله تعالى قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الاية نظير هذه الاية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا
المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال ههنا ومولانا
الله تعالى فسره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها
لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض
عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل الهم الهة الاستفهام
على ما يفهم من تقرير المص ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبالهتهم اى بل الهم في زعمهم
واعتقادهم الباطل الهة تمنعهم لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء ومنع
الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله
تجاوز منعنا يجوز ان يكون صفة بعد صفة اى تجاوز لمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل
تمنعهم وهذا هو الظاهر قوله والاضراب عن الامر قال مولانا العلامة وقد عرفت
فساد مبناه ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني وبعد التبيا والتي قوله المعتقد لتضمنه

من زيادة الاظهار

قرينة فيها مرتبة كما نبهت عليه انفا **قلت** وقد نبهت انت على صحة المبني لما ذكره المص من المعنى
وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه وبين الله قول المص المعتقد لنقيضه
وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا **قوله** فان المعرض الغافل عن الشئ المراد بالشئ هنا هو مضمون
ان الكافي هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا **قوله** بابطال
ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلؤهم **قوله** ولا يصحبه نفر من الله تعالى اشارة الى ان الجار والمجرور صفة
لموصوف محذوف والتقدير ولا هم منا بنصر منا يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا
او مصاحبا بمعنى مسلما معافى ومنه ولا هم منا يصحبون يعافون ويحفظون **قوله**
عما توهموا من نفع الهتهم وكلاءتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني **قوله** او عن الدلالة فهو
اضراب عن قوله لا يستطيعون الاية **قوله** ولذلك اى للوجه الثاني للاضراب **قوله** على انه اى حسبانهم
انهم لا يزالون كذلك **قوله** تعالى انا نأتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم
لشان الجهاد او لشان المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة
ابي عمرو بالنون **قوله** وهو تصوير الخ **فان قلت** السورة مكية والجهاد فرض
بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام **قلنا** قد سمعت في مفتتح السوره ان هذه الاية مستثناة
من مكية السوره **قوله** وقرئ بالياء يعني من باب الافعال **قوله** على ان فيه ضميره اى ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا **قلت**
كانك لم تسمع من الضرب سمعا مع انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها **قوله** والتقييد به
جواب سوال مقدر وهو ان الصم لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بالانذار **قوله** لان الكلام
في الانذار الاترى الى قوله قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في اطلاق اثبات المطلوب
بطريق برهاني وكان هو اولى بالمقام **قوله** او للمبالغة في تصامّهم تعني فيه اشارة الى ان الذي
يحق لهم هو ان يتاثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المهيمن القهار لكنهم لفرط عتوهم وغاية
قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال **قوله** ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من الاصابة
لما في مفهومه من قيد زايد وهو ان يتاثر منه حاسة الممسوس وكتب في الحاشية والقاضي مع
اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس **قلت**
اعتبار تاثر الحاسة مع في مفهوم لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفوذ مثلا وهذا
القدر يكفي في مقامنا هذا ومن الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم ان تاثر الحاسة
الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به **قوله** والبناء الدال على المرة وجعل السلاكي
التنكير رابعها **قوله** توزن بها صحايف الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين
بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنه **قوله** وقيل الخ اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو
القول الاول **قوله** لارصاد الحساب في ترجمان القران الارصاد ساختن ونگاه بانان كرفتن

قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر
للافراد **قوله** لجزاء يوم القيامة فاللام للتعليل **قوله** او فيه كقولك جيت لخمس والاولى ان يقال
انها للاختصاص اى وضعا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا
الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جعلت مجيئ مختصا بخمس خلون اى بخلو خمس ليال **قوله** فلا
تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة بنقص من ثوابه الموعود **قلت** الظلم اذا عدي
الى مفعولين يكون بمعنى المنع او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما
لا يخفى على اولي الالباب **قوله** من حقه على ان لا يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم **قوله** او من
الظلم على ان شيئا نصب على المصدرية **قوله** اى وان كان العمل ولعل الاولى وان كان حقه
قوله احضرناها اشارة الى ان الباء للتعدية **قوله** بمعنى جازينا بها **في القاموس**
اتى اليه الشئ ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة
والمفعول محذوف اي اتيناها بها ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء تمنع من ان يجعل
من الافعال لانه يتعدى بنفسه **قوله** فانه قريب من معنى اعطيناها قال مولانا
العلامة وقرئ اتينا بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا
قريب منه كما توهم **قلت** قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان
بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين **قوله**
او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله واتاهم بالجزاء
لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء
ويجوز ان يقال مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله تعالى
باعمالهم مجازاتهم بها **قوله** والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال
على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من التفاسير المذكورة لاتينا بها كما لا يخفى الا ان يقال
تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الاخر فالضمير للاعمال
لا للمثقال والجمع باعتبار المواد **قوله** حاسبين حال او تمييز **قوله** اى الكتاب الجامع لكونه
الى ان قوله وضياء وذكرا من عطف الصفات مع اتحاد الذات **قوله** وذكرا قال مولانا
العلامة تبعا لصاحب المدارك اى شرفا **قلت** كونه شرفا يعم بني اسرائيل
المتقين وغيرهم الا ان يقال التشرف بالعمل بما فيه **قوله** يتعظ به المتقون اشاره
الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو ذكر لغير المتقين ايضا **قوله**
وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمي النصر فرقانا لفرقه بين العدو والولي وهو مصدر
كالغفران **قوله** وقيل فلق البحر اى فرقه قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على
هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير

قوله وقرئ ضناء بغير واو وهذا يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز
ان يكون بدلا حال من الفاعل اى غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس
ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين
لدلالة التقديم على التخصيص وفى دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله
يعنى القران والاشارة اليه باداة القرب ايماء الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم
من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطايفه ويفهمون من بلاغة القران ما لا يدركه غيرهم
مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغى لهم منا صبته
ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دلالة على التخصيص اى افانتم للقران خاصة دون كتاب
اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اى الاختصاصية قوله
على انه رشد مثله يليق بعلو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا اى لذلك
الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء اولى العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى
الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى
وهرون عليهم السلام بدلالة المقال قوله او محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال قوله وقيل من قبل استنبائه
او بلوغه صدر بصيغة التمريض لخلو المقام عن دلالتهما قوله علمنا انه اهل لما اتيناه والاهلية
ايضا من جملة عطاياه قوله او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وذلك كله من مواهب
الكريم المتعال قوله باختياره فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات
بواسطة حصول الشرايط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل وظاهر تقرير المص يلايم مذهبهم قوله
وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن
علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلى قوله متعلق باتينا
ويجوز تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال الخ يعنى ان التحقير والتوبيخ فى تسميتها تماثيل
ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف من علم المعانى قوله والمعنى
انهم فاعلون العكوف لها يعنى ان اسم الفاعل مجرى مجرى اللازم فليست اللام لتعديته بل هى
لبيان المن عكف له كما فى قوله تعالى للرويا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يؤول بعلى ويجوز ان
تكون للتعليل اى عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اى على عبادتها ولا يبعد ان تعالى
والله اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اى انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر
بعد خبر قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمه
بعلمه حقيقتها ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله
منخرطون الظاهر منخرطين قوله فى سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان
جاز يعنى فى الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوشى وايمان المقلد

ذو اعتبار

ذو اعتبار قوله لمن علم فى الجملة يعنى سواء علمه المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله وكون
ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا فى التعديل فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه فى زمرة
اللاعبين قوله لاجتهدن فى كسرها فان الكيد هو الاحتيال فى ايصال الضرر الى المكيد قوله
وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان تكون معها تعجب ويجوز ان لا
تكون واللام هى التى يلزمها التعجب فى القسم قوله قطعا كذا فى نسختى وفيه اشارة الى ان
الجذاذ استعمل فى معنى الجمع قال العلامة الطيبى لفظ جذاذ تقع على الواحد والاثنين والجمع
من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر كالحصاد
وفى البحر قال قطرب الجذاذ فى لغاته الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله وجمع جذيذ
كرغف وقبل وسرر فى جمع رغيف وقبيل وسرير قوله جمع جذة
كقبب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان تكون الضمير لعباده ولعل
اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر هنا عظم الجثة
او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا فى عينيه جوهرتين تضيئان
بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشاره الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف
جوابا عن سؤال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم
الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اى يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال
مولانا العلامة ورد عليه انه ح تكون قوله الا كبيرهم اجنبيا فى البين قلت المراد يرجعون
الى الله بعد ان يحاجهم ابرهيم عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان
يسالوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص لم يتعرض فى الوجهين الاخيرين الى معنى
التخصيص اما اكتفاء بالتعرض فى الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى
للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه قوله بجراءته على الالهة
فالظلم على معناه المشهور من وضع الشئ فى غير موضعه قوله او بافراطه فى حطمها والظلم
ح يجوز ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط يفهم من
بمعنى الحصر
من معنى الكمال فى الظالمين قوله ويذكر ثانى مفعولى سمع قال مولانا العلامة
وليس بثبت قلت قال ابو على الفارسى فى باب المفعول به من الايضاح سمعت
يتعدى الى مفعولين ولا بد ان يكون الثانى مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان
اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام فى
هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف
فى انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل
انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب الفارسى على ما سمعته الآن ولا بد ان يكون الثانى

ما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب ولا يقال وقال غيره انه يتعدى الى واحد
والفعل بعده ان كان معرفة فى موضع الحال منها وان كان نكرة فى موضع الصفة وكلا المذهبين
يستدل لهما فى علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثانى قوله يصحح باليا التحتانية
خبر بعد خبر ليذكر او بالتاء الفوقانية صفة لصفة او خبر بعد خبر تاويل على يذكر باللفظ قوله
وهو ابلغ اى جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الوصفية بعد مشاركته الوجه الاول
فى النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال له ابرهيم يجوز ان يكون صفة لفتى وان
يكون استينافا قوله هو ابرهيم قدر المبتدا جريا على ما هو المشهور من ان القول انما يحكى
به الجملة قوله لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشرى وابن خروف
وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا عن جملة نحو قوله قوله
اذا ذقت قلت طعم مدامة ● ولا مفردا معناه معنى الجملة ● نحو قلت خطبة ● ولا مصدرا
نحو قلت قولا ● ولا صفة له نحو قلت حقا ● بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك
وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول فى
لسان العرب لحكاية الجملة ● انتهى كلامه وفيه نظر لان القران حجة على غيره وتقدير المبتدا
بخلاف الاصل قوله بمراى منهم اى ملتبسا برؤية او بمكان رؤية منهم قوله بحيث يتمكن
صورته فى اعينهم مبنى على القول بالانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوزا اى
مجازا عقليا قوله تسبب لمباشرته اياه **فان قلت** فكان ينبغى ان يكرم اولا
لا ان يستبقيه مع كسر غيره **قلت** تسبب مع غيظه لما راه ان يظهرهم عجزهم وانه
لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذى اختاره فعل ما فعل قوله او حكاية لما يلزم
فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه ●
قوله وقيل تصديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير
فتى او ابرهيم عطف على قوله اليه وانت خبير ببعد ذينك الوجهين اما اولا
فلان كلا منهما مذكور فى كلام لم يصدر بمحضر من ابرهيم عليه الصلاة والسلام حتى يعيد اليه
الضمير ● واما ثانيا فلان الاضراب لا يلايمهما واما ثالثا فلان الجواب المناسب
ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهرا قوله وما روى جواب عن سوال
تقريره ان ما ذكرته فى تفسير الاية يدل على انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام وهو مخالف
لما ثبت فى الحديث قوله بهذا السوال يعنى على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام
فى قولهم انت فعلت متضمن الانكار فتامل قوله شبه عودهم الخ وقال مولانا العلامة
يرد عليه انه ح يضيع قوله على روسهم **قلت** بل هو اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على
سبيل التجريد مزيد تقبيح لحالهم فى تنكيسهم الامر قوله واف صوت المتضجر وفيه

وما علم ان التعدد يستلزم الامكان لا يعرف من ادلة التوحيد
وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات
لم يتات اثبات البعثة والرسالة لبعض الممكنات لان ما ثبت
لمستلزم الوجوب الوجود لا استلزام معرفته موقوفة
فضلا عن التوقف وتحقيق الغلط عدم التفرقة
بين ثبوت الشىء والعلم بثبوته سح الكاشف

قصر غير حقيقى قوله وقد عرفت ان التوحيد اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان
على ما لخص فى موضعه وما لم يعرف ان الله واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة
قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد مطلق
الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه مقدماته مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم
بوجوبه ثم لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان يتعدد السلاسل
فتامل قوله مستوين فى الاعلام على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون من المفعول الثانى فيكون
على وفق قوله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل
والمفعول قوله فى العلم بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى الاستواء والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول
فانهم لا يزعمون الا ان يراد سبب العلم وهو الخبر الصادق وساير الدلايل النفسية والافاقية والاستواء
فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بالعلم بما اعلم عليه السلام قوله او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر
محذوف او للعشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذى يتعارفونه بخلاف ذلك
لما عرفت من تفاسيره المذكورة هناك قوله والاحقاد عطف تفسير للاحن قوله استدراج
لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب اذ الاستدراج سبب الفتنة والعذاب
قوله او امتحان يعنى ذكر الفتنة واراد ما يشبهه من معاملة الممتحن معهم فهى استعارة مصرحة
قوله المقتضى لاستعجال العذاب اى تقدمه قوله وقرئ رب بالضم وهى مبنية على جواز يا غلام
بالضم فى يا غلامى حكاه سيبويه وعليه قراءة ابن ابى عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم
يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء مما يصح صفة لاى فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذكر غير جابر
قوله واحكم من الاحكام على صيغة الماضى ذكره ابو حيان قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم رواه الثعلبى
ابن مردويه والثعلبى والواحدى من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين

تمت فى اواخر سنة اربعين وتسعمائة

مكية الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى صراط
الحميد قوله وهى ثمان وسبعون اية قال الجلال السيوطى فى الاتقان روى مجاهد عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان سورة الحج مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلث
فانهن نزلن بالمدينة ● وفى الاثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس فى احكام القران
قيل انها مكية الا هذان خصمان اختصموا الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع
ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هى مختلطة فيها مدنى ومكى وهو قول الجمهور انتهى قوله على الاسناد المجازى فان
المحرك الحقيقى هو الله تعالى قوله وقيل هى زلزلة لعله ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر
الاضافة ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم الزلزلة الساعة يقتضى عموم هول الزلزلة

لهم وليس ماتكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد
عمر الامة الى خمسمائة لااقل **قوله** فيبقوا اي يرحموا **قوله** والدخول الذهاب وفي بعض النسخ
والذهل والذهول الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو **قلت**
قال الجوهري ذهلت عن الشئ اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذَهِلت بالكسر ذهولا
قوله اذا دهشت دهش كفرح تحير اوذهب عقله لذهل اوولهٍ ودُهِش كعُني والعايد محذوف
اى دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر قال مولانا العلامة هذا على القول بانه تكون
قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيامة فالمراد من الاية شدة الهول
ثم كتب في الهامش القاضي ومن يحذو حذوه ولم يميزوا في تفسيرهم بين القولين **قلت**
صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن مات مع
ابنه رضيعا يحشر كذلك ومن مات حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد
من الاحتمالين **قوله** كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى حقيقة
لا على التشبيه **قلت** جعل المفسرون ترى من روية البصر لا في ترونها وهو الظاهر
وقوله سكارى ح حال من المفعول ولابد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام **قوله** بنصب الناس
ان كان من اريتك **قوله** ورفعه على تقدير كونه من رأيتك فانه متعدي الى المفعولين ويجوز الرفع
على اعتبار كون اريتك من الروية البصرية **قوله** على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه
لمن يجادل وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضميران البارزان في تولاه وفانه ويكون
فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال
لمن يتولاه فشانه ان يضل من يتولاه **قوله** لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب
بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام وبنى ذلك على تارة على كون من موصولة اوموصوفة وبيّن
بوجهين الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبر ان وفاعل تولاه
ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي يتخذه
الشيطان وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع
المجادل للشيطان لان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونه شرطية حذف جوابها
اى فقد هلك فانه يضله **قوله** او اضمار القول على المذهب البصري **قوله** اوتضمين الكتب
معناه وهو مذهب الكوفيين **قوله** ويهديه بالهداية التعبير على سبيل التهكم **قوله** فانه
يزيح عللكم فانا خلقناكم اشار الى ان قوله تعـ فانا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام
الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو المسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في امثاله
او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ماقرره المص اولى وانسب
لقضاء حق المقام كما لايخفى **قوله** او المغذيه الخ ولعل ارادة هذا المعنى انسب واولى

اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس **قوله** اخذا اى شروعا **قوله** لما عجزوا يحتمل ان
يكون مشدده مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان تكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة
داخلة على ما المصدرية **قوله** فان النار تعليل لتعيين التحريق يعني انه عليه الصلاة والسلام
استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل وذلك يكون بالتحريق **قوله**
ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها الهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا وما
دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما فعله واختيار كلمة كان المتمحضة
للزمان الماضي على ماحقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان تحقق هذا النصر منهم **قوله**
اى ابردي بضم الراء من باب نصر وكرم **قوله** جعل النار المسخرة يعني على الاستعارة
بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب
فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا
استعارة ح **قوله** واقامه كوني ذات برد ففيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل
فان كان الناقصة تدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ماحقق في علم النحو **قوله** ثم
حذف المضاف واقام الظاهران حذف واقام مصدران معطوفان على قوله واقامه كوني
ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما في المعنى **قوله** وجعلوا فيها
نارا عظيمة اى اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب **قوله** ثم وضعوه
في المنجنيق **قوله** قيل اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر **قوله** ولم يحترق
منه الا وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة في امر
تدبيره **قلت** كيف تكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة
واحتراق الوثاق لا يقتضي الا ابقاء صفة النار اول الوصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها
كما لايخفى **قوله** فقال انى مقرب قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة بعث نمرود واخرج ابرهيم
من الحظيره واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال **قوله** وكان اذ ذاك ابن ستة عشر
سنة صوابه ست عشرة سنة **قوله** غير انه اى الانقلاب هكذا اى بان يصير روضة دفعة بلا
تدريج مع عظمها وكثرتها **قوله** فهو اذن من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو ارهاص
قوله وقيل كانت النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الاية الكريمة
الدالة على ان نفس النار صارت باردة الا ترى الى ماذكر من المبالغات والمروي ايضا
قوله ويشعر به قوله على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن
خص به وتبقى بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة
لا ينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار
ثم قوله سلام الله تعالى المفهوم عدم اختصاص اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فلان مفهوم اللقب

لا اعتبار له على ما عرف واسا نا نبيا فلانه لم ينقل ان البرد امر بغيره عليه السلام
بل روى انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا
كما ترى يؤيد ما قيل كانت النار بحالها **قوله** عاد سعيهم استيناف لبيان كونهم
اخسر من كل خاسر **قوله** وقيل كثرة النعم اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين
يأباه فانه للعموم ولان مطمح نظر المستبصرين هو البركة الدينية **قوله** فهي حال
قال ابو حيان مصدر كالعاقبة والعافية من غير لفظ وههنا بل من معناه
قوله فيختص يعني على الاخرين **قوله** فتم كما لهم اى كلا الناس **قوله** واصله
ان نفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما راى ان فعل الخيرات واقام
الصلاة وايتاء الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم اممهم
على ما يدل عليه قوله ليحثوهم او مشترك بينهم وبين اممهم فبنى الفعل للمفعول
حتى لا تكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم
الخيرات واقامهم الصلاة وايتاؤهم الزكاة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر
محذوف فيجوز ان تكون الامم ● ويجوز ان تكون الشامل لهم وللامم اى فعل اممهم الخيرات
وفعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير
الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال
اوحينا تكون بان والفعل فالموحى لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر
عن فاعله بل اللفظ يدل عليه فافهم وفيه ايضا تامل **قوله** لقيام المضاف
اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد تحذف
للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذف التاء هنا لانه قابل وايتاء
الزكاة وهو بغير تاء فتقع الموازنة بينهما **قوله** ولذلك قدم الصلة فانه يدل
على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص **قوله** ولوطا نصب على الاشتغال تقديره
وآتينا لوطا **قوله** حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله **قوله** قرية سدوم
كانت قراهم في البحر سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها في عمل الفاحشة
قوله يعني اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح فعالهم الخبيثة وهي كانت سبب
اهلاكهم ولذلك حكم بعض عظماء الصحابة على اللوطي بالقائه من موضع عال
ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام فجمع
الخبائث باعتبار المواد **قوله** على حذف المضاف ويجوز ان تكون مجازا من قبيل
ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى **قوله**
كالتعليل له اى لقوله ونجيناه الاية **قوله** ونوحا اذ نادى اى واذكر قصة نوح ع م

اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان تكون اذ بدلا من نوحا بدل
الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف **قوله** اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة
بقوله انى مغلوب فانتصر ● ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا **قوله** مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه
استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان تكون المراد
بالنصر في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على اولي الابصار **قوله** اى جعلناه
منتصرا فسر به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا لتوجيه تعديته نصرنا بكلمة من
كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار تعديته بكلمة من في الاساس
نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه
قوله والمتحاكمين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض عليه بان اضافته
الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان
له فكيف يصح سلكهما في قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى فاعل ولا
مفعول ولا هو عامل في التقدير فلا ينحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا للحكم
الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة
قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث الخ في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على
قدر النقصان في الحرث **قوله** ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه
لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه عليه الصلاة والسلام ولداود نقضه
والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في
السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد واجاب
عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد اخر في شريعتنا
قلت قد تقرر في الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا
قصها الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض
داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي بالوحي **قوله** والثاني مثل قول
الشافعي رضي الله عنه الخ فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من يده
انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع
العبد فاذا ظهر ترادا **قوله** ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم رواه
مالك وابو داود وابن ماجه **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء
جبار اى هدر رواه الشيخان وغيرهما **قوله** لا يقدح فيه اى في كونه مجتهدا **قوله**
وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت به انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم

معين ولا قايل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل
المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود كما لا
يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انه لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم
ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر
ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد
ففهمنا سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله لاحتمل توافقهما
اى توافق داود وسليمان او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه
في صغره يعني كان الاصل ففهمناها وتخصيص سليمان عليه الصلاة والسلام بالذكر
لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب قوله او بصوت يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله
وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل
حالة لبوسها ۔ تمامه ۔ اما نعيمها واما بؤسها ۔ يعني اعد لكل زمان
ما يشاكله ويلايمه قوله وقيل قايله قتاده قوله فحلقها وسردها فجمع بين
الخفة والتحصين وفي البحر وداود اول من صنع الدروع التي تسمى
الزرد قوله متعلق بعلم على انه مفعول له اى لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه
بعلم واما على الوجه الاخر فيحمل ذلك ايضا على حذف العايد على الموصوف
اى ليحصنكم به وان يكون تعليلا للتعلم قوله او للبوس ويجوز ان يكون لله تع
على الالتفات ويدل عليه قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة
وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي
بعض النسخ وورش بدل رويس والظاهر انه تصحيف قال الطيبي
لنحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء والنون ابن عامر وابو بكر قلت
وهو مخالف لما في كتب القراء فان فيها كما قاله المص ان ابن عامر مع حفص وفي
البحر ان قراءة النون قراءة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله ذلك مفعول شاكرون
قوله امر اخرجه في صورة الاستفهام قال في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم
بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان
الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
لما يحتمل ذلك للذوات تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لا
للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال
استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال
ولذلك كان قوله تعالى فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل

تشكرون او فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد
وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون ۔ وان كان ينبئ عن عدم التجدد
لكنه دون هل فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون
ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح
في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي جزوها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة
حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر والتقريع باهمالهم الشكر فالعدول
عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن دلالة فافهم قوله ولعل
اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامه وانما جيئ باللام فيه ونهم في داود
على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف
تسبيح الجبال بعد اشتراكهما في خرق العادة ۔ ثم كتب في الحاشية في تقرير
القاضي نوع قصور وخلل فتامل ۔ قلت تاملنا فوجدنا القصور
في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص والظاهر ان تعلقها
بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا ۔ وايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختياره كلمة مع
في داود بخلاف تقرير المص حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة
الاصطحاب مع افادة كون داود عليه السلام متبوعا فيه ۔ وايضا قوله وهي
جريانها سهو والاولى هو قوله بالاضافه اليه متعلق بيظهر يعني هو مختص بسماعه
ولسليه فيه نفع في اثبات دعوى النبوه قوله وكانت رخاء فهي جامعة
للوصفين في وقت واحد وهي اية اخرى غير التسخير قوله بمشيته
اول الامر بالمشية لان الريح لا تمييز لها حتى تؤمر قوله سار به الظاهر
سار بها قوله وهي نكرة موصوفة ويجوز ان تكون اسما موصولا يفيد ما يفيده
لام العهد الذهني قوله الى اعمال اخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله
على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق لفظ الشياطين
دلالة على ان الذين سخروا له كانوا كفار الجن ثم انه مما يجب ان يتنبه
له في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عليه السلام بتسخير اكثف الاجسام
وهو الجبال والحديد وسليمان عليه السلام بتسخير الطفها وهو الريح والشياطين
وناسب ذكر تخصيص سليمان عليه السلام بالطف فهم وادقه فسبحان
الحميد ۔ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اى قائلا اني وهو قول
البصريين قوله او لتضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر مثله
قوله لو دعوت الله تعالى اما للشرط وجوابه محذوف اى لاستجيب لك او للتمني قوله

كم كانت المميز محذوف اى كم مدة **قوله** وانا نذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة
وذكرى تنازعا فى للعابدين **قوله** من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر
هولاء عقيب ايوب عليه السلام **قوله** وشدايد النوب جمع نايبة **قوله** يعنى النبوة
لم يفسر الرحمة بالنبوة فى قصة لوط عليه السلام للعلم باتيانه النبوة فيهما سبق
على قوله وادخلناه فى رحمتنا بخلافه هنا **قوله** وهم الانبياء فعلى هذا لا تكون قوله تم
انهم من الصالحين تعليلا لقوله تعالى وادخلناهم فى رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة
لاستلزامه تعليل الشى بنفسه **قوله** يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما
ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره **قوله** لما برم اما مشدد
مفتوح اللام ظرفا لمغاضبا او مخففا مكسورها متعلق به او بذهب **قوله** وغضب من
ذلك لا يمكن حمل الغضب هنا على حقيقته فالمراد فعل فعل المغاضب لقومه
حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم **قوله** للمبالغة فان المغالب يأتى بالفعل على غاية
ما يقدر عليه **قوله** او لانه اغضبهم فبناء المفاعلة ح للاشتراك **قوله** من القدر يعنى
على كلا المعنيين **قوله** ويعضده اى يعضد المعنى الثانى فان التقدير بمعنى التضييق
ليس بمشهور **قوله** او لن تعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة
المسبب وقيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فيقدر على هذا من القدرة **قوله**
او خطرة عطف على تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة الخ وفيه تكلف
قوله سبقت الى وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه **قوله** فى
الظلمة الشديدة المتكاثفة اى فى بطن الحوت **قوله** بانه يعنى تكون ان
مخففة من الثقيلة ويجوز ان تكون تفسيرية لما فى نادى من معنى القول **قوله** ان
يعجزك شئ فانت قادر ان تخلصنى من بطن الحوت **قوله** انى كنت من الظالمين
اعتراف بالزلة • واظهار للتوبة ليخلص به عما ترتب عليها **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذى والحاكم وصححه **قوله** ونجيناه من الغم قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه
كما قال فى قصة ايوب عليه الصلاة والسلام فكشفنا ما به من ضر لانه دعا بالخلاص من الضر
فالكشف المذكور يترتب على استجابته • ويونس عليه السلام لم يدع بالخلاص فلم يوجد
وجه الترتيب فى استجابته **قلت** انت خبير بان الفاء فى قصة
ايوب عليه السلام تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيرى والتفنن طريقة مسلوكة
فى البلاغة ثم لا نسلم ان يونس عليه السلام لم يدع بالخلاص وقد نبهت على السند ولو لم
يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بغيره كيف تحقق الاستجابة **قوله** كان فى بطنه صغيرة
لاربع ساعات بتقدير العايد اى فيها **قوله** وفى الامام يعنى مصحف عثمان رضى الله عنه

الذى كان عنده حين استشهد **قوله** نجى يعنى كتب فيه بنون واحدة فحذف النون
الثانية كما حذفت فى قراءة من قرا ونزل الملئكة يريد ننزل الملئكة **قوله** وهى اى النون
الثانية **قوله** ولا تقدح فيه جواب سوال تقريره ان هذا لما فيه من خلاف الحركة لا يشبه
تظاهرون **قوله** لخوف اللبس يعنى بالماضى ولا لبس لما نحن فيه لسكون الياء
ولا فى تظاهرون وهو ظاهر **قوله** اسند الى ضمير المصدر اى نجى هو اى النجاة كما فى
قراءة ابى جعفر ليجزى قوما ليجزى هو اى الجزاء **قوله** وسكن اخره تخفيفا كما سكن
فيما بقى من الربوا على قراءة **قوله** ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور ذكر فى
كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون منهم وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان
او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفى ذلك لتصحيح هذا
القول على انه يجوز ان يكون نصب المومنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجى هو اى
اى النجاء نجى المومنين **قوله** وحيدا بلا ولد يرثنى لا يبعد ان يقال والله اعلم
ان مطلوب زكريا عليه السلام كما يدل عليه لفظ فردا وقوله تعالى وانت خير
الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه فى حياته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا
فى مراده وقوله تعالى فى سورة مريم يرثنى ويرث من ال يعقوب كناية عن
الولد كما ذكره بعض اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المص وغيره هنا اذ لا دلالة
للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثنى وان قوله فان لم ترزقنى من يرثنى الخ لا يناسب
مقام الدعاء اذ من ادابه ان يسال الداعى بعزم وان يدعو برغبة وان يخرجه
من قلبه بجد واجتهاد • وان يحسن رجاءه كما فصله الشيخ محمد ابن الجزرى
فى الحصن الحصين وفى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم
اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء
لا مكره له وفى رواية فى صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى
لا يتعاظمه شئ اعطاه **قوله** اى اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير
المجرور يعنى انه الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة فى تاويل ان مع
الفعل لكن يلزم على هذا تفكيك الضماير ولك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع
بل لابراز المنوى فى الكلام والضمير لزكريا كما فى اخواته واللام للتعليل ثم تقديم وهب
يحيى على اصلاح زوجه فى الذكر وان كان الترتيب الوجودى على العكس لكون المقصود الاصلى
لزكريا **قوله** او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له
لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة
وفيه انه ح لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعنى انه كان الظاهر ان يقول

فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله
استجبنا قوله وكانت حردة اى غضبانة سيئة الخلق قوله يعنى المتوالدين
على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى عليهم السلام فيه تغليب اذ المتوالد هنا يحيى
وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم
من فضل الله ما نالوا لا يفصح عنه قول المص انهم نالوا من الله الخ فلا يصح اعادة الضمير
على المتوالدين لان يحيى عليه السلام ليس منهم هنا الا ان يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف
جواب عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه قوله فى الخيرات عدى المسارعة بكلمة فى
لتضمين معنى الرغبة يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان تكون من قبيل يجرح
فى عراقيبها نصلى او تكون كلمة فى بمعنى الى كما فى فردوا ايديهم فى افواههم او للتعليل اى
يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوى رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال
بتقدير المضاف او بجعله بمعنى اسم الفاعل لا انه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ثم جوز نصبه
على المفعول لاجله وكذا الكلام فى رهبا قوله فى الثواب تخصيص والظاهر التعميم لمثل
النعم الدنياوية كالمال والولد الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز
تفسير الرغب هنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب محركة اى ابتهل وضرع قوله او
خائفين العقاب الكلام هنا كالكلام فى الاول قوله مخبتين اى اذلاء قوله او دائبين
الوجل نصب بنزع الخافض اى مجرين فى الوجل وفى اكثر النسخ دائبين فالوجل مرفوع
على انه بدل من الضمير والتقدير دائبين وجلهم وفى بعضها دائمى الوجل قوله من الحلال
والحرام قال مولانا العلامة الفاضل التفريعية فى قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها
من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصلح الاحتراز عنه منشأ للفضيلة
قلت المقام مقام بيان عظم قدرة الله تعالى فينبغى ان يكون الاحصان من الحلال
ايضا مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع كليته اذ الشرايع مختلفة
فقد يكون فى بعضها التبتل افضل الا يرى الى عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى عليه الصلاة والسلام
فانهما لم يتزوجا قوله فى عيسى فيها فاندفع ما يقال نفخ الروح فى شىء عبارة عن احيائه قال
الله تعالى ونفخت فيه من روحى فالآية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عليه السلام
فيجوز ان يصار الى تقدير مضاف اى ونفخنا فى ابنها قوله وقيل فعلنا النفخ فيها
بان نزل نفخنا منزلة اللازم قوله او حالها ومولودتها اياه من غير فحل قوله اذ لا
مشاركة لغيرها تعليل للتفسير ملتكم بملة التوحيد او الاسلام والمراد بغيرها هو المسايل الفرعية
وما يجرى مجراها وقوله فى صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع لتعلم ذلك من طريق الالسنة
ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء عليهم وعلى نبينا السلام فالمراد بغيرها مقابل

التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعنى لا مشاركة بينهما وبين التوحيد والاسلام فى صحة
الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انهما خبران ويجوز ان
يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدأ محذوف قوله لا غير قال ابن هشام فى
مغنى اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع فى قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا
لعن عمل اسلفت لا غير تسال وقد احتج به ابن مالك فى باب القسم من شرح
التسهيل قوله ينعى على الذين تفرقوا يقال نعى على زيد ذنوبه اى يظهرها ويشهرها قوله
بقبيح فعلهم الباء اما زايدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينعى بتضمين معنى
الانهاء قوله ونفى نفى الجنس ولم يقل فلا نكفر لسعيه قوله لا نضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيد
الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير المضاف
وارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة الحلول قوله غير متصور منهم يعنى تصورا مطابقا
للواقع قوله وقرى حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا باهلاكها لكفرهم
او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم
الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ
محذوف لا على غيرهما كما لا يخفى قوله او وجدناها هالكة اى حسا وهو ظاهر او معنى لكونها
مطبوعة على الكفر والمعاصى قوله رجوعهم الى التوبة قدمه لشدة ملايمته للشرطية التى جعلت
غاية ولكن فيه بحث فان ايمان الباس وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيامة
الا ان يقال ذاك زمان قليل لا يعتد به قوله او فاعل له يعنى على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد
على حرف النفى والف الاستفهام قوله او دليل عليه اى على الفاعل لا الخبر لان ما قرره معارف
لا تكون خبرا عن نكرة قوله اولانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور
فى الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعى المشكور العير المكفور كذا فى الكشاف ولعل الاقتصار على
الثانى اولى فكم من مشرك يعمل صالحا لكن لا يقبل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اى بكسر
همزة انهم فانها ح تكون استينافا على سبيل التعليل والاصل توافق القراءات قوله انهم لا
يرجعون اى عن الشرك او الى الدنيا قوله اى يستمر الامتناع يعنى امتناع رجوعهم الى التوبة
والسلام فاذا قامت القيامة يندمون ويقولون يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا او الحياة
فانهم يحيون يوم القيامة قوله اى قيام الساعة متعلق بيستمر قوله وهو فتح سد ياجوج
وماجوج اشارة الى تقدير المضاف فى الكلام وينتظم الاسناد المجازى او الناس كلهم ويؤيده قراءة
جدث قوله نشز من الارض اى مكان مرتفع قوله من نسلان الذيب بفتحتين وهو اسراعه
جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد ان يكونا متقاربين وليس هنا
كذلك اذ تحقق الشرط فى اخر ايام الدنيا والجزاء فى يوم القيمة قلت وجوب التقارب ممنوع بل قد

يعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافي التعقيب قوله فيتاكد فيه اشارة الى جواب
ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعني ان اذا لم تتمحض للبدلية بل جاءت هنا
للتعقيب والتاكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة
واخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم اشارة الى
العلة المصححة لارادة ابليس عليه اللعنة واعوانه قوله لما روي يجوز ان تكون اشارة الى العلة المرجحة
لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق الثاني
للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا قوله
اليس اليهود استيناف قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة قوله
وعلى هذا يعني على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى وبني مليح
فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غير الله تعالى ويكون ما موصولا بمن ذهب البعض الى ان ما لغير
العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم قوله او بما
بمعنى من نص عليه في التلويح وغيره
يعني اذا حملت الاية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقدير تاويل ما بمن والتجوز اما
لغوي اي اريد بالعبادة الاطاعة للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة على
الامر للملابسة قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وعلى هذا تقدير ان تكون ما موصولا
لا بما يعم من قوله تاخر عن الخطاب جوز الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على
انه بيان تغيير عندهم واستدلوا عليه بهذه الاية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير
والاية محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف فيه ان مفاده
لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سوال لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل
على ان يكون المبدل منه في حكم التنحية ثم ينبغي ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم
واللام معوضة من على فيه ان ورد يتعدى بنفسه الا يرى الى قوله ما وردوها والظاهر ان
اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج الدين وجهين قوله لان المواخذ المعذب لا يكون الها
قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها
قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والعرب تطلق الورود
على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازي في تفسير غريب القران ثم علم التعذيب بقوله تعالى
حصب جهنم وهو من اضافة فعل الكل للمتعلق فهو كقوله او لتعودن في ملتنا قال مولانا
العلامة فيه تجوز من جهة نسبة البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاقهم على مجموع العقلاء
وغيرهم ولا تاثير للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا
تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فهنا
ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم

ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان
يجعل الله تعالى للاصنام حياة فيكون لهم ايضا زفير فان الله تعالى على كل شيء قدير ولا يسال
عما يفعل قوله لانهم يرفعون الى اعلى العليين لا يقال ما ذكره المص هنا مخالف لما سبقه في
تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين من التفسير تكثيرا للفوائد
قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت ان اراد لا دليل عليه هنا
فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء السابعة وتارة باعلى
الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها ثابت لا ينكر قوله بدا من
مبعدون والظاهر انه جملة موكدة قوله بيق للمبالغة قال مولانا العلامة من قال في تفسير
مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد قوله فقد عدل
عن سنن الرشاد قلت قد نبهت ان الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارجي
لا من هذا المقام فلا ينافي قوله النفخة الاخيرة ارادة الاولى والاية المستشهد بها مصرحة بذلك قوله
بالاخيرة لانها اخر ما يقع في هذه الدار قوله او ظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال كونه ظرف الفزع
لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ولقد
اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء في اذا وعلل
ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز هنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف
قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهو في يوم الطي قوله او حال مقدرة من العائد
اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال
قوله او الموفيه ان السجل لا يلحى منه الكتابة فلا يصح التشبيه قوله فوضت التعويض نقض
من غير هدم قوله كطي الطومار طي الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا مبني
المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة
لا طيه قلنا هو كناية عن ايجاده لها ووضعه مسوى مطويا حتى اذا احتيج الى
الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة
قوله او كتب فيه والمراد ح طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اي على كون الكتاب
بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل صدره بصيغة التمريض لان المشبه لا بد ان يكون
معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب ووجه ضعفه ان كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب
ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اي نعيد ما خلقناه مبتديا على بناء المفعول وفي
كلام المص اشارة الى ما قيل ان الاعادة تنافي وصف الاولية فتامل قوله لشمول
الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهي اداة تشبيه مضمون جملة

بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي الكاف على الكف ما يتعلق به نص
عليه الرضي **قوله** او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقر لانه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص
في فاتحة الكلام **قوله** واول مفعول لبدانا يعني على الاحتمالين وما قاله صاحب الكشاف
اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدو عليه فرع عن الاعادة والا فلا اولية مرفوع بما اشار
اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بما لوجوده اول
لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به في اخر كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة
عاملا في ضميره **قوله** او بفعل يفسره نعيد الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدانا فيكون
من تنازع الفعلين لجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين **قوله** او موصولة عطف على
كافة **قوله** والكاف متعلق بمحذوف اي فعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف
لا يتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر **قوله** اي نعيد مثل
الذي بدانا ه يشير الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف مرادفة لمثل
عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم **قوله** وقال كثير منهم الفارسي
والاخفش يجوز في الاختيار **قوله** او حال من ضمير الموصول فالخلق ح بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية
على معناه المصدري والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي
في معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن تناول
الكلام لانه في اعادة البدن **قلت** غير مسلم وكذا تاخر خلق الروح عن خلق البدن الا
يرى الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على تاخر الخلق بل على تاخر
النفخ كما يجيء **قوله** اي علينا انجازه **فان قيل** فيلزم حذف الفاعل من معتمد **قلنا**
الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر في الظرف العايد الى الوعد مرادا
به انجازه على سبيل الاستخدام **قوله** يعني عامة المومنين ان اريد بالارض ارض الجنة **قوله** او الذين
كانوا يستضعفون بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو مفعول
اورثنا لا انه ظرف ليستضعفون كما مر في سورة الاعراف ففي كلام المص التباس وكان الاولى ان يتلو
الاية من مفتتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض فهي غير الارض المقدسة
قوله او لسبب بلوغ الى البغية كما وبجوز ان يكون من الوصف بالمصدر **قوله** اي ما يوحى الي الا انه
لا اله الا الله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة
ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري ولا يفيد تناول المعنى
المنقول عن الربعي للمفتوح بفتح الهمزة فانه ابداء المناسبة بعد ثبوت الوضع بنقل علماء التفسير
فلا يطرد اذ اللغة يقتضي اذ لا يوحى اليه عليه السلام غير التوحيد وله جواب اخر ان القصر غير حقيقي
بل اضافي لقلب اعتقاد المشركين ان الموحى من الله هو الاشراك **قوله** والثانية على العكس وهي ايضا

قوله وان ما قبل التنفيس الخ شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحياة فالنظر
في بدء الخلق يزيل امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان تفسد
صورة البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتي الى
الامتناع الذاتي **قوله** قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة **قوله** واقصاه اربع سنين
يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان **قوله** مدرجا على صيغة اسم الفاعل
قوله لغرضين اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعال الله
تعالى لا تعلل بالاغراض **قوله** بتبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان
المقصود الاصلي هنا بيان القدرة **قوله** حتى يولدوا الخ فان عادة الله تعالى جارية على ان
الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشا **قوله** او لانه في الاصل مصدر قاله المبرد
والطبري كذا في البحر **قوله** جمع شد قاله سيبويه كما ذكره الجوهري وغيره **قوله** كالانعم جمع نعمة فيه
ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعم لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزابادي في
القاموس الاشد احد ما جاء على بناء الكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب
او شد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين بل قياس **قوله** عند بلوغ
الاشد لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة **قوله**
اي يتوفاه الله تعالى والظاهر اي يتوفى في مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في
توجيه قراءة علي يتوفون على بناء المعلوم **قوله** والاية استدلال الثاني يعني من قوله
ونقر في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على احوال
الانسان اذ لولاه لم يولد ولم ينشا كما عرفت **قوله** وترى الارض هامدة ذكرها بلفظ
ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر الدلالة وليس بمشاهد
والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة بخلاف الدليل السابق **قوله** اي بسبب انه الثابت
الخ يفهم هذا المعنى من قصر الحقية وهي الثبوت في الله باتيان ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد
الثبوت في نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تعالى
فثبوت غيره من الممكنات التي هي هالكة في انفسها لا تكون الا به اذ لا ايجاد الا بدون الوجود
قوله والا لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيي الموتى على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة
على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض ووقع
في بعض النسخ وانه يقدر احياؤها فقوله والا الخ على هذا تعليل له **قوله** وان الساعة
اتية لا ريب اشار الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها
بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور رادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل
الكناية اي ذكرا بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من

لنكتة خصوصا والكلام مع منكرى البعث للدفع فى نحورهم . انتهى . لكن الظاهر من تصدى المص
لتعليل الجملتين حملها على ظاهرها لان الكناية على ما حقق فى علم البيان لفظ قصد بمعناه معنى
ثان ملزوم له فاستعماله فى الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات والنفى ويرجع اليه
الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفى ومرجع الصدق
والكذب فلا يفيد الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اذ لا حكم واذا علمت
هذا فلا بد ان لا تعتبر تأكد الجملتان على تفسير المص معطوفتين على انه الذى يليه بل ينبغى ان
تكون التقدير الامر والشان ان الساعة آتية لخ الا ان نعمم السبب للسبب الغائى
ايضا فتامل قوله فان التغيير لخ اشار الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم
بالكلية حتى لا يتوهم التكرار فى قوله وان الله يبعث من فى القبور قوله او الاول فى
المقلدين كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان لا الانسى
قوله وهذا فى المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان تكون
على صيغة اسم الفاعل اى الهدى الذى تمكن المجادل منه وان تكون على صيغة اسم المفعول
قوله خروج من الهدى اى كالخروج منه ولك ان تقول فى توجيه هذه القراءة لما ضم
المجادل الموصوف الى ضلاله القديم جداله فى الله بغير سند حدث فيه ضلال آخر
اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة اسم الفعل الدال على التجدد
بل يجوز ان تعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال على سبيل
المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يقال وجه المبالغة الاشارة الى
ان الظلم القليل من الله سبحانه وحاشاه عن ذلك فى حكم الكثير من غيره وشبه
ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين
بيان للمعنى المراد المجازى قوله لا ثبات له فيه يعنى من حيث انه دين حق فلا
يرد انه مخالف لقوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذى يكون على طرف
الجيش اشارة الى ان فى الكلام استعارة تمثيلية قوله نتجت على البناء للمفعول
اى ولدت قوله سريا اى خطيرا كريما قوله خسر الدنيا والآخرة يجوز ان
يكون استئنافا وان يكون حالا موكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا من انقلب
قوله بذهاب عصمته اى فى الدنيا فسر الخسران الدنيوى بذهاب عصمته فيها وكان
الظاهر ان يفسر باصابته فيها بما يسوء من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه
اذا تقارن الخسران كان دونه كل خسران اذ الخسران الدنيوى اذا لم ينضم اليه الاخروى
او بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالحصر للخسران البين
فيه على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعنى اصلا لا مباشرة ولا

وحين بلغ الدرس الى هذا المقام توفى مولانا العلامة شمس الملة والدين احمد بن سليمان بن كمال الشهير بكمال باشا زاده [illegible] بحسن وزيادة وذلك يوم الخميس الثانى من شوال لسنة اربعين وتسعمائة ساعتين بعد طلوع الشمس تقريبا بقسطنطنية وصلى عليه بجامع السلطان محمد [illegible] رحمه الله تعالى عليه

ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفى فيكون مبالغة فى النفى لا نفى المبالغة ونظائره كثيرة مذكورة فى كتب علم البلاغة

تسببا بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعنى دون
الضلال من الطريق الحسى ونسبة الضلال البعد الى مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا اى الباء
للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب فى الاول الضر عن معبوداتهم
حين سلب عنهم الضر والنفع بكلمة ما التى لا تختص بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع
لا بد وان يكون من اولى العلم قوله الذى يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض
المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته هنا بان المسلوب هو النفع الواقعى والمثبت
التوقعى قوله من حيث انه بمعنى يزعم ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من ضره على هذا
محذوف وهو آله والهى قوله والزعم قول مع اعتقاد لخ ان الزعم فعل قلبى يقبل التعليق
لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغنى عن هذا البيان قوله اى يقول الكافر ذلك
قال مولانا العلامة وياباه ما فى عبارة اقرب من معنى التفضيل **قلت** اذا كان
المعنى من نفعه الذى كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص لا يتحقق فيها الاباء ثم فى قوله بدعاء
وصراخ اشارة الى وجه اختيار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله
او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على معولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على
متعلقه او على وزن اسم المفعول واطلاق المستانفة على اللام مجازى قوله على ان يدعو تكرير
الاول قال ابن هشام فى مغنى اللبيب وهذا دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم
التوكيد والاصل ان لا ينفصل الموكد عن توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى قوله وجره على الاحتمالين
الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المص تسامح فاطلق الخبر على جوابها لانه الظاهر
المذكور قوله والمعنى ان الله ناصر رسوله اشارة الى ان ضمير المفعول فى لن ينصره للرسول
عليه الصلاة والسلام بقوله الذين آمنوا فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد
بالنصر الرزق يقال ارض منصورة اى ممطورة والتصدير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله
ما يغيظ قوله فى ازالة غيظه على الاحتمال الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة المرزوق من
النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذى هو
الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه قال فى الصراح عنان السماء صفايحها وما
اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول بالكسر **وفى القاموس** عنان
السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها قوله فليصور الفاء فى قوله فلينظر للترتيب فى الاخبار
قوله وقيل نزلت لخ ووجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لن ينصر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم الى المسلمين لما يأول ومع الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله تعالى يهدى
ويجوز ان يكون المعنى والشان الله يهدى اى يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال
مولانا العلامة يعنى عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعبادة

واثبت فى الثانى وجه الدفع ان المسلوب [illegible] والمثبت النفع [illegible]

وحين اثبت ذكره بكلمة من المختصة بالعقلاء

الشمس والقمر والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة
وتميم ولخم وطي واسد وربيعة **قوله** يتسخر القدرية ولا يتأتى عن تدبير يعني استعير السجود
وهو وضع الراس او الجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها
لقدرة الله تع لعلاقة حصولها على وفق امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان تكون مجازا مرسلا
من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتامل هذا لكن الظاهر من تعلق
المجوزين بعموم المشترك بهذه الاية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخير والانقياد
ايضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى **قوله** او بدل بدلية يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا
قوله ومن يجوز ان يعم اولي العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب واخراج
كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الاية افرادا لها بالذكر **قوله** واستبعاد
ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة **قوله** كراهة التضعيف كما في ظلت ومست
وقرن **قوله** ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك او بين المعنى الحقيقي
والمجازي ثم الظاهر ان كلمة في للسببية **قوله** فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند
اليهم اي بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه لهم
فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى يجوز ان
يراد الطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر وهو مختلف في
العقلاء وغيره **قلنا** هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت كلمة من **قوله**
او فاعل فعل مضمر ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب قائله في كتابه من الاصول الذي
سماه التوضيح المصحح الى ضيق العطن **قوله** سجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب
شرط الدليل اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى العزد والاخر بمعنى الايلام
الى اخر ما ذكره فيه فراجعه ان شئت **قوله** تكرير للاول اي لفظا لا معنى فالمراد بالثاني غير
المراد بالاول ولذلك دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب **قوله** وان يعطف به على الساجد
ويجوز عطفه على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا للكثير ومن بيانية اي كثير
موصوف بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس
الا صورة لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واي بلاء ويشير الى ذلك قوله
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسميه
بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمين الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول
في الاخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمدح الاولين وايعاد الاخرين
للتنبيه على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تعالى ولي الرشاد **قوله** ومن يهن اي يفتح

المراد **قوله** ولذلك اي لكون الاشارة الى الفوجين المومنين والكافرين **قوله** ولو عكس جاز اي لو
قال هؤلاء خصماء اختصموا **قوله** وقيل تخاصمت صدره بصيغة التمريض للاشارة الى ان التخصص
باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا المقام فان قوله تع ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين
قوله وهو المعني بقوله **فان قلت** هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيامة
قلت لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار **قوله**
قدرت فقوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب اذ قطع الثوب يترتب على تقديره **قوله**
نيران تحيط بهم اما لان لكل منهم نارا تحيط به على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد
على الاحاد او بان يكون لكل منهم نيران تظاهر عليه كالثياب المظاهرة على اللابس فكلام المص ينتظم
كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق التقدير المذكور الان بخلاف الصب والصهر
واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه المخالفة في صيغ الافعال المذكورة
قوله حال من الضمير في لهم اي حال مقدرة فيذاب به وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة **قوله** والجملة
حال ويجوز ان تكون استينافا **قوله** ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق
او لام العاقبة اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله يصب **قوله**
جمع مقمعة بكسر الميم الاولى **قوله** من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب **قوله** من غمها
فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به **قوله** بدل من الهاء يعني
بدل الاشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي لاجل الغموم التي تحصل
قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه
كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لا انهم يخرجون منها
ثم يعودون اليها وما هم بخارجين منها ولقوله فيها ثم يردون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان
مساق الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ ح يضيع ذكر الارادة **قلت**
لا شك ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها
نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده
وجاء في القران تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ من
الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له **قوله**
وقيل يضربهم لهب النار وجه ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة **قوله** النار البالغة
في الاحراق اشارة الى صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل **قوله** غير الاسلوب فيه اي لم
يات بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام ففيه مدخل
في احمار حالهم وتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية **قوله** من حليت المراة بكسر اللام

قوله وقرئ بالتخفيف اى على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنه كما ذكر فى اللوامح او على بناء المفعول قال ابو حيان فى البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلى يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المراه واذا اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليها فالالباس الذى هو جزء مفهوم التحليه يتعدى الى مفعولين ثانيهما ايضا من اجزاء مفهوم التحليه واذا بنى اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول اخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلى وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعى اليه ولا دلالة فى قراءة عاصم ونافع على ذكر لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولامر ما اقتصر الزمخشرى عليه نعم يحتاج اليه فى مثل قوله تعالى وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلمنا انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثانى مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه فى سورة الملائكة لا على ذهب وعطفه فى سورة الملائكة على ذهب وفسر بقوله اى من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب فى صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والتسوير بجعل منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر فى التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابى بكر همز الاخير وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد فى كلام العرب اسم متمكن اخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبهما يائين باتباع الواو الاولى للثانية فى القلب قوله ولؤلؤ يعنى قرئ لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اعل اعلال قاض بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه يعنى لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على ان الحرير الخ فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله ان كانت الهداية فى الاخرة قوله او كلمة التوحيد يعنى ان اريد الهداية فى الدنيا قوله وهو الجنة اى المحمود نفس الجنة قوله او الحق يعنى المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين واضافة الصراط اليه ح بيانية قوله وانما اريد استمرار الصدود • وفى بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضى لاشتماله الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اى بتقدير المبتدا ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف قدره الزمخشرى بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبى واجيب بان قوله الذى جعلناه الخ ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس فى كلام المص تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد هذا وفى التفسير الكبير ذكر قولين فى خبر ان المذكور فى اول الاية الاول ان التقدير ان الذين

كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على الاول القول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جزاء يقتضى جزمه ووقوعه خبرا ان يقتضى رفعه فانى يجتمعان قوله واول الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا يكون فى البيت نفسه شرفها الله تعالى بل فى المنازل وايضا ان اريد به مكة فى قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روى ان الاسراء كان فى بيت ام هانى ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الاية فان الوعيد لا يختص بالارادة فى البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله الخ اى باشارته على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتاده والثورى قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادى يستويان فى سكنى مكة والنزول بها فليس لاحدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال فى الهداية لا باس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابى حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابى حنيفة وفى كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال فى الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجئ بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد وقال سواء المقيم والذى يدخل كذا فى الدر المنثور للسيوطى وقد روى عن اسراء كانت من البيت على ما مر وان الاستواء فى كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض بقوله الذين الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم لمنافعها لا لابنيتها ومشترى عمر رضى الله عنه كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبنا وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لا يصار اليها مع امكان الحقيقة نعم ما يروى من مذهب عمر رض يقتضى ان تكون مشتراه البناء وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يباع رباعها ولا تورث • وروى ايضا عنه صلى الله عليه وسلم من آجر ارض مكة فكانما اكل الربا وايضا اراضى مكة كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتاج اليها سكن ومن استغنى عنها اسكن غيره وظاهر ان ذلك يقتضى الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان تكون مبتدا ايضا قوله فيكون للناس حالا • وفى بعض النسخ ان جعل للناس حالا من الهاء وهذه هى الاظهر والاصوب لمكان قوله والا فحال اى وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن فى قوله للناس وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفى التفسير الكبير كما قرا عاصم ويعقوب سواء بالنصب قوله والعاكف مرتفع به لانه مصدر فى معنى اسم الفاعل اى مشتق ومن كلامهم مررت برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اى بدل تفصيل قوله لبيتنا والحكم متناول اى ومن

اى ومن يرد فيه مرادًا اثمًا **قوله** من الورود فالباء فى قوله تعالى بالحاد للتعدية وعلى المشهور للملابسة

قوله حوابلمن وكذا ارادة مما يواخذ عليها لا تعرف فى موضعه او المراد الارادة المقارنة للفعل

ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد فى الحرم من الكباير دون ارادته على ما ورد فى

الخبر **قوله** اى واذكر اذ عيناه وجعلنا له مباءة اى مرجعا يرجع اليه للعباده والعمارة وفى

كلامه اشارة الى ان تعدية بوأنا باللام لتضمينه معنى الجعل والتعيين **قوله** وقيل اللام زايدة ومكان

ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام تختص بتقدم المعمول او كون العامل فرعا وان

مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة فى **قوله** فكنست ما حوله يعنى فطهر

انه العكس **قوله** من حيث انه تضمن معنى تعبدنا معنى استعبدنا والاستعباد يتضمن

معنى القول فانه يكون بالامر والنهى فالتقدير استعبدنا بنى هولاء تشرك الآية **قوله**

وقرى اذن بمعنى اوقع الايذان بالحج فى الناس **قوله** ياتوك رجالا جواب الامر وايقاع الفعل

على ضمير المخاطب لكون اتيانهم او المضاف مقدر اى ياتوا بيتك **قوله** وقرى بالضم مخفف

فهو اسم جمع كظؤار ورخال **قوله** ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد **قوله** ورجالى جمع رجلان

بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة **قوله** التعب

بعد السفر يدل عليه توصيفه بما بعده فان نسبته امر الى المشتق يدل على علية الماخذ **قوله**

صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما فى الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهى ايضا صفة فى

المعنى لضامر اى ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير

يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق **قوله** محمول على معناه وقد نبهت انما

على وجهه **قوله** او استيناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم

قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسعه اذ لا فايدة فى اعتباره فى هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله

اذا اعتبر مفهومه فى افادة المرام **قوله** بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعد بالعمق لتناسب العرض

فى مفهوم الفج **قلت** السعة غير العرض فان مقابله الضيق وان كان يلزمها وايضا

المناسب للعرض هو الطول اذ لا ينفك عنه وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى السعة بل الظاهر

ان التعبير عن البعيد بالعمق لبناء واصله البيت العتيق عليه **قوله** وقيل كنى لا قاله الزمخشرى

واشار المص الى ضعفه اذ لا داعى الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقى **قوله** لان فى بح

المسلمين اشارة الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه **قوله** تنبيها اشاره

الى المرجح **قوله** هى عشر ذى الحجه اى هى ايام ليالى عشر ذى الحجه وهذا مذهب ابى حنيفة رحمه الله

قوله وبينه بالبهيمة يعنى لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامه علق الفعل

بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من الايضاح لم يوجد فى غير هذه العبارة

وتبيينا للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها

قلت

قلت بعد الاغماض عما فى باقى كلامه **قوله** وتبيينا للكناية بالقرينة

منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية تبعا للقاضى فلا وجه لبنا وجه تعليق الفعل

بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية فى مجموع قوله تعالى ويذكروا اسم الله الآية اذ

مساواة بينه وبين الذبح **قوله** فكلوا منها كلمة من للتبعيض **قوله** او ندبا الى مواساة

الفقراء دلالة قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهر الا ان يقال ايقاع الفعل

على بعض منها يدل على اعطاء البعض الاخر للفقراء دلالة اجمالية **قوله** وهذا فى المتطوع

به دون الواجب اختلف الفقهاء فى الهدى الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب

بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه

لا يجوز له الاكل منه وبه قال الشافعى رضى الله عنه وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر

رضى الله عنه لا يوكل من جزاء الصيد والنذر ويوكل ما سوى ذلك وبه قال احمد

واسحق وقال مالك رحمه الله ياكل من دم التمتع ومن كل هدى وجب عليه الا من فدية

الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه رضى الله عنه ياكل من

دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواها **قوله** والامر فيه للوجوب وعند الحنفية

للندب ويجى التفصيل فى تفسير قوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر **قوله**

ثم ليقضوا تفثهم اختلف علماء اللغه فى التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل ازالته

فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشرى اى ليقطعوا ازالة تفثهم

وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته كانت الازالة بعده قضاء لما فات

قوله وليطوفوا وفى صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى **قوله** وهو وامثاله من

نحو هذا وهذه وتلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر ماب ولعل اختيار ذلك

على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم المناسب للمقام والمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع

ذلك **قوله** للفصل بين كلامين قالوا فى علم البديع وهو من الاقتضاب الذى يقرب من

التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملايمة ما بعدها لما قبلها هنا كما لا يخفى **قوله** احكامه

يعنى خطابات الله المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء والتخيير **قوله** وساير ما لا يحل

هتكه هتك الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه والمراد بما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام

نحو البيت الحرام والمسجد الحرام ونفس الحرم والاحرام **قوله** فالتعظيم خير له اشار الى

ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما فى اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغى ان يعلم ان خيرا

هنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه الى التاويل **قوله** الا ما يتلى عليكم تحريمه اوله بهذا

لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو فى

بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى المناسب للمقام كان الاليق بالمص اتباع النظم

ليقضوا

اجابة للنداء

فى العبارة كما فعله الزمخشرى وفى عبارة يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع
بنص متلو قلت فيه نظر اذ من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى امثاله له قوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم
حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب
عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت قوله احلت لكم
الاية اجنبيا فى البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الاية فانه نعمة
عظيمة تستدعى الشكر لله تعالى لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم
بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا
لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى
قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان راس
الزور فانها تتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة قوله اتبعه اى اتبع الحث او التعظيم
ذلك يعنى قوله واحلت الاية وقيل شهادة الزور لم ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص
خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال ولى الدين العراقى رواه ابو داود من
حديث خزيم بن مالك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية زياد العصفرى وهو
مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدى ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذى
من حديث ايمن بن خزيم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا يعرف
لابن خزيم سماعا من النبى صلى الله عليه وسلم انتهى قوله عدلت اى ساوت قوله ثلاثا
ظرف لقال قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من مشرك بالارتداد فسقوطه
من اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلى فهو نزل تمكنه من الايمان
منزلة الاتصاف به قوله تمزع اى تتوزع على حرف احدى التاءين اى تنقسم فالتوزيع
القسمة والتفريق الايذاء والتوزع التقسم قوله طرح به اى القاه قوله هلاكا
يشبه احدى الهالكين فان قلت المشبه فى التشبيهات المركبة لا
يكون الا هيئة منتزعة من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك
هو العمدة فى تلك الهيئة وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود فى هذا
المقام تسامح فى العبارة بناء على ظهور المرام لا ولى الافهام فخصه بالذكر والمراد
تشبيه الهلاك مع ما فى ماخذ الهيئة بحال احد الهالكين فتامل قوله او الهدايا
وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اى سميت الهدايا
بالشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشىء مظنته وما يستدل به قوله

مظنته

وهو اوفق لظاهر ما بعده اى ان يراد بها الهدايا اوفق لكن يبعده قوله تعالى والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف
قبل العلم بها اخبار الا انه يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله فى انفه برة البرة
حلقة من صفر او غيره تجعل فى انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيمة
وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظموا شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار
الجمع مع ان ظاهره يوهم بمفهومه ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت
هذه المضافات اعترض عليه القطب الفالى بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من
للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى ح فان تعظيمها ناش من تقوى القلوب
قال الطيبى فعلى هذا لا بد من اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج
الى اضمارها لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من
ذى تقوى قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثانى مجرد دعوى لا
يستند الى برهان ثم لا يظهر فى الاية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب
الكشف التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعى فالتعظيم
بعض وان جعلت خاصة بالتروك فمنشأ التعظيم منها غير لايح الا على التجوز قلت
اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضمار فهذا الصلح لا يرضى به الخصم وايضا
اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشرى ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال
الراغب التقوى جعل النفس فى وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى
والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضى لمقتضيه والمقتضى لمقتضاه وصار التقوى فى
تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا العلامة الجزاء محذوف وتقديره فهم متقون
حقا لدلالة التعليل القايم مقامه ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف
الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما هو المشهور فى امثاله قوله
والعايد الى من وكذلك ان تقول عموم ذوى وشموله يغنى غناء الضمير العايد قوله وذكر
القلوب لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والآمرة بهما تجوز لا يخفى قوله
لكم فيها منافع الاية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان ينحر قال فى الكشاف الا
ان ينحر ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المص ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما فى انتهاء المنافع
المذكورة ثم هذا مبنى على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى
عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغى ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه
الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة الزمخشرى والامام
النسفى الا ان ينحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يعمم الهلاك للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشرى

في الارض الاتي قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا
ميميا اى وجوب نحرها كما قاله الزمخشري ٭ وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا
وجب واحله الله عليه ٭ وحق عليه يحل محلا وجب مصدره كالمرجع قوله اى يليه من الحرم
اوله بد لانه لا ينتهي الى البيت نفسه والقريب من الشئ يعطى له حكم ذلك الشئ قوله
وثم يحتمل التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لم يتراخى عند ثبوت وقت النحر باعتبار الابتدا وان كان
عقيبه بحسب البقاء قوله وهى على الاولين يعنى التفسيرين الاولين لشعاير الله قوله ثم
محلها اى زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة يعنى على الثاني قوله لكم فيها
منافع التجارات والاولى تعميم المنافع للدينية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من
الحلال قوله بالاحلال اى ان تصير حلالا لا متعلق بالخروج قوله متعبدا يحتمل ان يكون مصدرا
او اسم مكان قوله دون غيره انفهام التخصيص بدلالة سياق الكلام ٭ وقرينة المقام ٭
الا ترى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اى في الاظهار ٭ في مقام الاضمار
حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله ولا تشوبوه بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر
المخبتين ٭ قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف بالاخبات هنا لان افعال الحج من
نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الراس والتردد في تلك المواضع المغبرة المحجرة بالتلبث
بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله مؤذن بالاستسلام المحض ٭ والتواضع المفرط حيث
يخرج الانسان عن مالوفه الى افعال غريبة ٭ ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله
تعالى والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلاة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون
المصطفون ٭ والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التي يغالون فيها قوله او المخلصين
على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص فتامل قوله وجلت قلوبهم
الوجل الخوف قوله واصله الضم يعنى ضم الدال قوله من بدن لكرم وبجراى ضخم ولكن
البدانة مصدره قوله ولا يلزم من مشاركة رد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه
ولكن متمسك الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل
مثل ما في سنن ابي داود والنسائي عن جابر رضي الله عنهم انه قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقرة
كل سبعة منا في بدنة ٭ وفي صحيح مسلم في حديث جابر رضي الله عنه كنا ننحر البدنة عن سبعة
فقيل والبقر وهل هي الا من البدن ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعنى لغة كما قاله
الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال النووي هو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهري
البدنة ناقة او بقرة قوله شرعها الله الظاهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه
كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله ودنيوية وهى الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج

قوله اللهم منك واليك اى اعطاء منك وتقربا اليك قوله من صفن الفرس فهذا اشارة الى ان
اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها في الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا
صف قدميه قوله بابدال الالف التنوين عن حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين
فان تنوين الترنم لا يمنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا
سيما الجمع المتناهي ولذلك قيل ان الصرف في الجمع اتى كثيرا حتى ادعى قوم التخيير قوله عند الوقف
ظرف لحرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن الياء مطلقا يعنى في حالة الرفع والنصب والجر ثم يحذف
لاستثقال الياء المكسور ما قبلها فصواف اصلها صوافي حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسر ثم عوض عنها
التنوين قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفي في التيسير فكلوا منها اباحة ولو
لم يأكل منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو صرف كله الى نفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدي نسك لا كفارة
وكذلك الاضحية واما هدي هو كفارة فعليه التصدق بجميعه واما اذا اكله ضمنه وكذا ما اطعم الاغنياء وفي
الهداية ويستحب له ان يأكل من هدي التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذي عرف في
الضحايا قلت ٭ يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعنى بغير الف على وزن
حذر وجه التأييد ان القنع هو الراضي لا غير والاصل توافق القراءات قوله والمعترض
بالسؤال او المعترض بغير سؤال قوله لتضمينه معنى الشكر ويجوز ان تكون كلمة على للتعليل وفي
الكشاف انما عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين
على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعي على الصفا والمروة ٭
الله اكبر على ما هدانا ٭ والحمد على ما اولانا ٭ فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير بعلى ٭ وايضا على الثانية ظاهرة
في التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله غايلة المشركين يشير الى ان المفعول محذوف اختصارا
لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم واعم وفيه انه
ورد ان اشد البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل قوله والماذون فيه محذوف وهو القتال ٭ وهو حتى
هاجر فانزلت مخالف لما تقدم في اول السورة انها مكية الا ست ايات من قوله تعالى هذان خصمان الى ٭
صراط الحميد قوله وعدهم بالنصر يعنى انه وارد على سنن كلام العظماء من السلاطين في عدم التصريح
بانه ينصرهم فان الرمز والايماء منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من
ديارهم في موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله للذين يقاتلون ٭ ويجوز ان يكون في موضع النصب على المدح
او على انه خبر مبتدا محذوف اى هم الذين اخرجوا قوله على طريقة قول النابغة يعنى في كونه مدحا
بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما في غير من معنى النفي فيؤول الكلام الى نفي النفي
وهو اثبات فحاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع
قراءة نافع قوله سميت بها لانها يصلى فيها فتنوينها ح كتنوين عرفات وقد مر تفصيله
في البقرة قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعنى المصلى قلت

فينبغي ان يمتنع صرفه للعجمة والعلمية ولايدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن
عرفات عوملت معاملتها او يكون القايل به من لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية
هارون كما قاله ابو حيان قوله ومساجد تاخير ذكر المساجد اما لان الترتيب
الوجودى كذلك او ليقع في مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم
ولعل تاخير صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودى على عكسه
للمناسبة بين الصلاة والمساجد قوله وصف الذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا
منه قوله اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعني ان صيغة الجمع في الاية تقتضى
التعدد وتابى عن التخصيص بواحد كامير المومنين علي رضي الله عنه والمتعدد
الجامع لهذه الاوصاف ليس غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث
ذكر ذلك في معرض المدح لهم وفي قوله من المهاجرين اشارة الى ان الاية
مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق **فان قلت** كلمة ان لا
يدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غيرهم ممن ولي منهم الخلافة
قلت اتيان ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء
والسلاطين في المواعيد كما مرت اليه الاشارة انفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث الفعل لتاويل القوم بالامة او القبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين
بالنساء من نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا
العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين
خاصة **قلت** سيجيء في سورة الشعراء انه عليه السلام كان مبعوثا
الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هم اصحاب مدين خاصة واما
اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص
اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل
وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى
عليه الصلاة والسلام قوله لان قومه الخ تعليل لبناء الفعل للمفعول يعني لم يبن للفاعل
لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم اياته وظهورها كاينا من كان المكذب قوله
انكارى اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة للملابسة وتضمن كلامه الاشارة
الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته لكن
في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغي ان يحمل الكلام على الرد
قوله فكاين للتكثير قوله وقرا البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين
الاية قوله اى بتغيير الا ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة

مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل
وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر قوله فيكون الجار
متعلقا بخاوية على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة
وعلى الثاني تعلقا معنويا والظرف حال قوله اى معطلة عليها بالطاء المهملة واما
الذى بالظاء المعجمة فهي تتعدى بنفسها لا بعلى قوله مائلة اى قايمة منتصبة من المثول
قوله والجملة معطوفة على اهلكناها **فان قلت** كونها خاوية على عروشها عين
اهلاكها وشرط العطف التغاير **قلت** اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع
باهلاك المنتفعين وفي قول المصنف باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز ان يكون معطوفة
على جملة وكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين
المتعاطفين فيكفي لتصحيح الفاء ترتب الخواء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال
خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه انفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا مقدرة
والمعطوف على المبنية لا يلزم ان يكون مثلها في محلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مخصص
والشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوى حيث يوجد التناسب بينهما وبين
القرية في الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد وجه ضعفه اباه التنكير
المستفاد من كاين قوله في سفح جبل **في القاموس** السفح عرض الجبل المضطجع
او اصله او اسفله او الحضيض قوله بحضرموت في الكشاف انما سميت بذلك لان صالحا
عليه الصلاة والسلام حين حضرها مات **وفي المغرب** هي بلدة صغيرة شرقي
عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي قاسم الانصاري انه قال رايت قبر صالح عليه السلام
بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا استخبيس بان
المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا
الغرض فينبغي ان يقول بدله لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام
العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار
بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او الظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا
لتعمى خروجها عن المفعولية قوله وانما ايفت **في القاموس** ايف الزرع كعني
اصابته افة فهو مؤوف ومئيف قوله وقيل لما نزلت وانما اشار الى ضعفه
لان التخصيص ياباه قضية مساق الكلام في هذا المقام الا ترى الى قوله فانها قال
مولانا العلامة ويرد **قلت** قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق من المصنف وكذا عن غيره تجويز ارادة
عمى القلب قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى

قوله فيصيبهم الفاء للسببية فان الحلم باصابة ما وعدهم به يتسبب عن العلم بان الله تعالى
لا يخلف وعده قوله لكنه صبور ليس التاخير للعجز بل لانه صبور قوله بيان لتناهي صبره يقال
انتهى الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة
هذا المعنى عكسها في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على
وهو دال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الاية
وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات قوله مبالغة في التعميم فان
النسبة الى المحيط للجامع يدل على انه لم يخرج عن الحكم المنسوب احد قوله بدل عن قوله فكيف
يعني باعادة الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها قالوا وفيها اعتراضية كما في ما تقدمها قوله لعادته
تعالى يعني في الصبر والامهال قوله والى حكمي اشار الى ان المضاف محذوف لان رجوع المشركين
ليس الى ذاته بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع العموم للجميع يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى
مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون
اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على
النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهرا يريد ان عموم الخطاب للناس
كافة وذكر الفريقين المومنين والمشركين بعده بما لكل منهما في الاخرة يقتضي ان يقال
اني لكم بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مسندا بانه
مخصوص للمشركين بدلالة مساق الكلام قوله وانما ذكر المومنين يعني ان ذكر المومنين
بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم
هنا الا لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة
الطيبي يجوز ان تكون الاية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك
من رده فكانه قيل انذر يا محمد هولاء الكفرة وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب
ومن دام على ما كان فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل
وفي الاخرة بالجحيم قلت هذا كلام حسن الا انه لا دلالة في الاية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله
في الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المص يكون التقسيم داخلا في معمول القول بخلاف ما
قاله الطيبي قال مولانا العلامة الخطاب عام للمومن والكافر والمنذر به قيام الساعة
وانما كان عليه الصلاة والسلام نذيرا مبينا لان بعثه من اشراطها فاجتمع فيه الانذار قالا
وحالا بقوله انا لكم نذير مبين كقوله عليه الصلاة والسلام انا النذير العريان وقد
دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار وتفصيل حال الفريقين عند قيامها قلت
ظاهر ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المومنين لا ينذرون
بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين

على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه
قوله ويجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم الاتي اي قول ابن الزبعرى
خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا
مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز انسب لقوله ويستعجلونك
بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبته عليه الصلاة والسلام الى العجز والاستهزاء به قوله
من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زائدة تفيد استغراق الجنس قوله الرسول
من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نسي ما زعم من الدلالة في قوله تعالى
وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان تكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لهم
لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول من المص اشارة
الى ما ذكره هناك له وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا منه على تفطن الاذهان الوقادة
فمنه ما سبق التلويح اليه وفيه انه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر
نبيا تاكيد لدفع ارادة احتمال ارادة الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص
للتاكيد ايضا قوله وقيل الرسول من جمع الى قاله الزمخشري واشار المص الى ضعفه لان الرسل اكثر
من عدد الكتاب واحتمال تكرار نزول الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا يستند الى
دليل قوله وقيل الرسول من بابته قايله الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص
النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان بما ذكره المص
او الزمخشري ام الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للراي ولم يسند واحد منهم ما اختاره الى
مستند يصلح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل واحد منهما وتقدير
النظم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ولا نبي الا
اذا تمنى الاية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف
تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان
الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم اياته الدالة على حقيقته
والله عليم بطريق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الاية قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا
قوله وانه ليغان على قلبي في النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم
وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان
مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقت ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحها
عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار قوله قيل حدثت نفسي اشار الى ضعفه اذ يابا
قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة الخ وفيه بحث لما ستنبه عليه انه لا يلائم الوجه
الذي اختاره المص ايضا قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة

المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق
الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين
حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحاق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال
البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم
وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفا يكفيك
في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما
اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم
قوله وقيل تمنى قراءته في قراءته قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان
اى فيما يقرأه من الشبه والتخيلات ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم ۰ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا ۰ فناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل اى على الرسالة
والسكينة وهو ضدا لسرعة مرتد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد رد
بانه ايضا مخل يعني كما سبق لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق
لسان مردود لزوال الوثوق يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت
لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال
اراد المص بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول السابق في الرد وردية عند النقاد من اصحاب
الحديث وهذا هو الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى يتضح
التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان اعجازه عند انضمامه
الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القران يدل على انه من الرحمن قلت
هذا الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على الاحتمال الاول وقد سمعت
انفا ويرد على المص ايضا ان ما واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقف
الصحابة من فيه عليه الصلاة والسلام مرارا لا يحتمل ان يكون من تخاليط الشياطين قوله
والآية تدل على جواز السهو يعني على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر
ان ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل
متعلق بفعل محذوف مدلول عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اى من الالقاء قوله
وذلك اى تمني ان الملقى امر ظاهر كانه اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله القى الشيطان
في امنيته ويظهر من ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان المراد القاء الشبه
والله اعلم قوله ونفاق وهذا هو المناسب لقوله ثم في المنافقين في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق

لا يظهر

لا يظهر في كلامه مرض لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك المجاهر قلت ❀ لو سلم
انه اقسى قلبا فليس في كلام المص ما ينافيه فهذا المرض لا يورث رقة القلب قوله
لفي شقاق ۰ الشقاق المشاقة اى في شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف
الشقاق بالبعد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القران هو الحق النازل
فيه بحث لان التخصيص بالقران يابا ه قوله ثم من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق فالوجه
ما قلناه والله اعلم قوله من القران او الرسول والظاهر ان من ح للابتدا قوله
او مما القى الشيطان من للتعليل قوله ذكرها بخير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث
قال تلك الغرانيق العلى قوله القيامة ويؤيد ذلك قوله ثم الملك يومئذ لله اذ لا
ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا كما قال تعالى لمن الملك اليوم ويساعده التقسيم بعده
قوله الموت واختصاص الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ قضاء الله تعالى
وبطلان غيره ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم من الايمان
والكفر قال ❀ مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب في الهامش
ضرورة ان مرتبتهم لا تبقى الى قيام الساعة بل تزول عند الموت ❀ قلت
اذا اريد بالساعة القيامة او اشراطها يراد بالذين كفروا الجنس والحقيقة
فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه
ح لا يصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مرية
ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله تعالى اعلم
بمرام المقام ۰ كما انه اذا اريد الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها
على حذف المضاف او على التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس آمنوا اجمعون ۰ وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اى
اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله فيصيرون كالعقيم ففي يوم عقيم
نوعان من المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية يشبه اولا الثكل بالعقم ۰
فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة ۰ والثاني المجاز في الاثبات حيث
نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحروب للزومهم اياها كما يقال للمسافر
ابن السبيل قوله صارت عقيما اى كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة
بالكناية قوله او لانه لا مثل له كأن كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال
الملئكة فعلى هذا يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر ثنيا قوله
او يوم القيامة عطف على يوم حرب ۰ واطلاقه على يوم القيامة للوجهين الاخيرين قوله على ان

قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر

المراد بالساعة غيره يعني الموت مثلا فالتغشية باتيان الموت الذين يموتون قبل يوم القيامه والتغشية بعذاب يوم القيامة للناحين اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه موضع ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله لتفصيله مع انه لا مانع في مساق الكلام عن التعميم قوله مسبب من اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اي بلام الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا يرضونه لا يكون تكرارا وجوابه ان الثاني يدل من الاول ويدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامه ذلك في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المومنين قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو حيان وغيره ويويده قوله عليه السلام من مات مرابطا اجري عليه الرزق وامن من الفتانين لكن الكلام في تعينه قوله في القصد وهو النية فنية المومن خير من عمله قوله واصل العمل يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة قوله او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه اي فيما عسى يقع منه من المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله تعالى لم يواخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله لسبب ان الله تعالى قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت الذي قدره الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة اي على الادارة قوله ذلك الوصف بكمال العلم المدلول ايضا بقوله تعالى يولج الليل في النهار الاية قوله الثابت في نفسه وحده لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قوله وحده بدلالة ضمير الفصل فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله تعالى ان الله هو الحق وبنظيره وجد تقييده

فانه ربما يكون حصول الاقتدار سببا للتجاوز والعفو فان شان الكرام من الناس انه اذا قدر على عدوه وظفر به ينبعث منه بذلك دواعي العفو منه

المدلول

بالوحده ولان لها مدخلا في مبدئية الكل ولولاها لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلايل منها هذه الاية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون مبدا لكل ما يوجد فيكون كامل القدره قوله سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبدا لنفسه ايضا قوله او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الاية الكريمه حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تعالى ليس من المبصرات قوله عطفا على انزل بتقدير العايد اي فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان تكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى العايد قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل لتعيين الرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقدير لدل على نفي الاخضرار والثاني باطل فان المقصود في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذا فرع تعيين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين وكل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرويه والانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رويه انزال الله تعالى الماء فاصبح الارض مخضره لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في المعنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب يخلص المضارع للاستقبال اللايق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الاية الكريمة كما ترى وقال صاحب الكشف النصب له وجه الا ان التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت فكذلك في الاية قلت الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري **فان قلت** الرويه لا تكون سببا لا نفيا ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرويه متحققه والمقصود هو الانزال او هي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي في ما تاتينا فتحدثنا

بالوحده

فى احد اعتباريه ثم مثال المعنى فى المثال المذكور ليس لما ذكره بل الى رايت فاشكرت
وكذلك فى الاية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة
المضارع تدل على الاستمرار التجددى قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله او خبر
على الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان ان تقع فى موضع نصب بدل
اشتمال اى ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويعدى بالباء
والكف ويعدى بعن والحفظ والبخل كذا فى تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير
مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام على ماثبت فى علم الكلام قوله هيا لهم اسباب
الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير مافى الارض لهم وجريان الفلك فى البحر وامساك
السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه
يناسب الاول وعلى الاخرين يكون من الاتساع اى ناسكون فيه قوله او شريعة تعبدوا بها
فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اى ناسكون به قوله لانهم بين جهال واهل عناد تعليل
للنهى يعنى انهم لا يخلون عن هذين الوصفين ° فالجاهلون شانهم التعلم لا المنازعة واهل
العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار يخاطبون بالعبادات سيما
فى حق المواخذة فى الاخرة قوله وقيل المراد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم يعنى بطريق الكناية وانت
خبير بان كون المراد نهيه صلى الله عليه وسلم انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره بصيغة
التمريض قوله وعن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعنى كون نهى احد
المتفاعلين عن فعل كناية عن نهى الفاعل الاخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السوال على الحصر بمثل ما مر فى
تفسير قوله فلا يصدنك عنها من لا يومن بها من سورة طه حيث قال نهى الكافر ان يصد موسى
عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس مثل الصد قوله على انه من نازعته لا يخفى
عليك ان المبالغة فى التثبت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة
مع ان الزمخشرى نقل فى المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعنى فنازعته استغناء عنه
بغلبته قوله ولزمته الحجة اى لزمت المجادل الحجة وهى المعجزات الظاهرة ° والايات الزاهرة °
وفى بعض النسخ ولزمت الحجة قوله الله يحكم بينكم فى الكشاف خطاب من الله تعالى للمومنين والكافرين
يعنى انه ليس من جملة مقول القول فليس المخاطب هو المخاطب فى قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من
المومنين قوله بالحجج والايات ثوابا فى المحقين ° وانتقاما فى المبطلين قوله تختلفون قال البغوى
الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما فى
السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفى حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو
كان ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تاويل الاحاطة بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله ان علمه لا يفيد
يسر الاحاطة دون الاثبات فى اللوح او الحكم بينهم اذ لا عرض فى التعليل لها قوله المتعلق بكل المعلومات

على سواء يعنى كما ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكونه علم مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله
من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب فى
الهامش قد مر ان معنى الدفع معتبر فى معنى النصير قلت لو سلم ففى الاعانة
بتقرير المذهب دفع لمذهب المخالف قوله لفرط تعليل للتعرف يعنى حتى يظهر اثاره فى
فى وجوههم ظهورا بينا قوله وللاشعار بذلك اى بالعلة لانكارهم فان نسبة امر الى المشتق يفيد
علية الماخذ والكفر هو السبب فى الاصل قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله
افانبئكم اى اتسمعون فانبئكم وتعقلونه قوله من غيظكم على التالين فالاشارة فى ذلك الى الشر
الحاصل للمومنين التالين اى بشر يحصل لكم ازيد فى معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله
او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا فى الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على
الاشتغال ايضا قوله وعدها الذين كفروا الظاهر ان الضمير فى وعدها هو المفعول الاول على ان الله تعالى
وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا يرى الى قوله هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثانى
والذين كفروا هو الاول كما قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا
دفعت اى دفعت النار قوله او حالا بتقدير قد عطف على استينافا قوله او قصة ذائعة
يقال ذاع فلانا اى اعجبه قوله ولذلك سماها مثلا اى لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشرى
فى الحواشى المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه
وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستصحبة متلقاة بالرضى
والقبول اهل التسيير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا
المستعار للقصة او الحالة المستغربة لتماثلها فى الغرابة قوله او جعل لله مثلا اى مثل واختاره
الامام النسفى فى التيسير قال الطيبى فى جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله
للمثل على التفسيرين الاولين قوله او لشانه اى لشان ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته
على التفسير الثالث للمثل قوله لان لن تعليل للحكم الذى يتضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون
على خلقه ومؤدى معناه ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى فى لن قال ابن هشام
فى مغنى اللبيب ولا تفيد لن تاكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تابيده خلافا له فى انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان عن الزمخشرى من النحاة يجعل لن مثل لا فى
النفى فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة فى كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه
لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه
لتنبيه على ان حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات
بخلاف الخلق قوله دالة على منافاة ما بين المنفى والمنفى عنه فالمنافاة بين خلق الذباب والاصنام
يستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقوله لن اكلم اليوم انسيا قلنا كان التكلم منافيا

رابعة ب

ولعل اختيار لفظ الاستعارة لان فى كونه متحركا الوسط مناسبة لمعنى التسيير والارسال مع صفة الشبه الى لفظ المثل

[illegible] اصل حقيقة عرفية فى التشبيه

للصوم في شرعهم وهي كانت صايمة **فان قيل** اذا عممت المنافاة لم لا ذلك لا تثبت
المدعى قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليه بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل
الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم **قوله** من الذب يقال ذب عنه اى دفع ومنع وذب
فلان اى اختلف ولم يستقر في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذباب واذا جعل الذب
مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبته للمعنى الاول **قوله** وجمعه أذبة وذبان بكسر الذال فيهما
ويجمع على ذب ايضا بضم الذال **قوله** وهو مع جوابه المعتبر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب فان
كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط هنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا
اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف
المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال
مقطوع بلا وقوعه **قوله** بان اشركوا لها الباء للسببية اى بسبب ان اشركوا ثم الاولى
ان يقول بان اشركوا تماثيل لها يقال اشركت زيدا عمرا اى جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا
التماثيل شركاء لله لا العكس كما لا يخفى **قوله** وبين ذلك اى كونها اعجز الاشيا **قوله**
بانها لا تقدر وانت خبير بان الثابت بما ذكره العجز الثابت لها عجزية فان كل ما سوى الله تعالى
كذلك الا ان يؤول سلب القدرة على الخلق بسلب اسبابه من الحياة والعلم والقدرة والارادة وفيه
ما فيه **قوله** ويعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع
قوله قيل كانوا روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه **قوله** يطلونها بفتح الياء من باب
رمى يقال طلى البعير الهنا اى لطخه **قوله** من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح الكاف ويضم وهي
الخرق في الحايط **قوله** عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك **قوله**
والذباب يطلب ينافي هذا ما قيل كانوا يطلونها **قوله** والصنم يطلب منه الذباب فيه
اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال **قوله** او الصنم الذباب رواه ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره الزمخشري **قوله** كانه يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب
له من التهكم ما لا يخفى **قوله** ما هو ابعد الاشياء اى من بعدها **قوله** عن اقلها الضمير للممكنات
اى عن جنس اقلها والا ففي الممكنات ما يساويه او اقل منه **قوله** وهو على المراتب اى الاصطفاء
للرسالة **قوله** لمن عداه الضمير المنصوب لله تعالى **قوله** مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله تعالى
سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما ملك بتمليك
الله تعالى **قوله** لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون
بلا ركوع ويركعون بلا سجود **قوله** او اخضعوا فالركوع مجاز والسجود على حقيقته **قوله**
بساير ما تعبدكم به من الزكاة والصوم والحج والجهاد وغيرها **قوله** وانفس عطف على متقنين
قوله عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى **قوله** لظاهر ما فيها من الامر بالسجود

فيه ان المامور به على التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلاتية لا سجدة التلاوة ولا
حجة في المحتمل **قوله** ولقوله عليه الصلاة والسلام رواه الترمذي وضعفه قالوا لانه لاجل
لهيعة فانه اختلط في اخر عمره وما رواه ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان
فقد ضعفوه بابن منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين
لا يحتج به وقال ابن القطان وذكر لجهالته فانه لا يعرف له حال **قوله** اعداء دينه فان قيل
هذا مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست ايات فان الامر بالجهاد انما كان بعد
الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد الثبات على الدعوة في الدين والمصابرة على تحمل المشاق
اللاحقة من المشركين والله اعلم **قوله** الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء **قوله** والباطنة
بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس **قلت**
الامر بالجهاد يتنظمهما فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله تعالى
هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهاد بالجهادين **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم قال
الشيخ شهاب الدين بن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من
حديث جابر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم
من الجهاد الاصغر الى الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا
اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر اورده النسائي في الكنى من قول ابرهيم بن عبلة احد
التابعين من اهل الشام **قوله** او جهادا فيه الضمير لله **قوله** فعكس اى غير الترتيب
فقدم المؤخر **قوله** واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسيري **قوله** مبالغة الطيبي يعني ان
اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا **قوله**
الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص
بالله به والمطلوب القيام بواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانه ليس
التبع اصلا وفيه من المبالغة في شان التبع ما لا يخفى **قوله** كقولك هو حق عالم ومنه جرد قطيفة
قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه
قوله او لانه يختص بالله والاضافة على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في **قوله** على المقتضي
للجهاد فان جملة هو اجتباكم استينافية لبيان علة الحكم **قوله** اى ضيق بتكليف ما يشتد
القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن
له ابواه **قوله** لا مانع لهم عنه اى عن الجهاد فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع **قوله**
ولا عذر الظاهر فلا عذر بالفاء فكانه قال كانه نتيجة لما قبله **قوله** في اغفال بعض ما امرهم به
اى تركه **قوله** وقيل ذلك قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا

فلا يظهر وجه ضعفه وبما اورد عليه مولانا العلامه ان الحرج لا ينتفى بوجود المخرج فى الجملة لما عرفت
انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال فى حكم ما لم يكن
قوله بان رخص لهم فى المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث
انه للتعليل قوله فغلبوا على غيرهم اى غلب اكثر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله
هو سميكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله هو اجتباكم قوله من قبل القران اى
من وله قوله كان بسبب تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل
وفى هذا ضعف لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فيدل اى هذا
القول من الله قوله فى مجامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار
قوله هو مولاكم استيناف اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضيع بحال ومن نصره
لم يخذل بحال وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن العراقى رواه الثعلبى وابن مردويه
والواحدى فى تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب رضى الله عنه وهو موضوع تم ما يتعلق
مكية قال السيوطى فى الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
ويدل على ذلك كلام المص فى تفسير تلك الايات هناك فان قيل منه يصح كونها مكية والزكاة
انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص فى تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم قوله تعالى
والذين يكنزونهم للزكوة فاعلون على الغرض عنده ان التى فرضت بالمدينة انما هى ذات النصب فان
اصل الزكاة كانت واجبة بمكة قوله وهى مائة وتسع عشرة اية عند البصريين وثمانى عشرة عند
الكوفيين قال النسفى فى التيسير لا خلاف فى قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
قوله وقد يثبت المتوقع اى يدل على تحققه وثبوته اى سواء كان
ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقررع ولا
تدل لتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يمر نظرى فى كلام احد من علماء
النحو انه قال يدل لتها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك يقرب من الحال اى ولاجل
دلالته على ثبات المتوقع يقرب الماضى من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة
للعلم بان حال البعيد الوقوع من الحال فى الاكثر نزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من
الحال يكون اقرب منه وفيه نظر فانهم صرحوا انه قد يكون مدلوله التحقيق والتقريب
فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من
الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص فى الجنى الدانى
ان كلام الزمخشرى يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذا قال ابن مالك فى التسهيل
قوله ذلك اى الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اى حذف الهمزة فى اللفظ لا فى اللفظ لا
فى الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله احتراز بالضمير عن الواو

تم ما يتعلق بالسورة الكريمة والحمد لله على نعمه الجسيمة والائه العميمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالايات العظيمة وعلى اله واصحابه ما نزل من السماء يوم فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الاحد ثانى ذى القعدة ادام المتخطى فى سلك شهور سنة اربعين والتسعمائة بمنزلى فى قسطنطينية بقرب جامع السلطان محمد خان رحمه الله ... حرره

من الواو شبهه الزمخشرى بقول الشاعر ولو ان الاطبا كان حولى * بضم النون
وتعقبه ابو حيان بان الواو فى افلح حذفت لالتقاء الساكنين وها هنا حذفت
للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه فى حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا فى سبب
الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو فى الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم فى القراءة
الاولى ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم مقام فاعل
قوى يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفى ظهور الفرق بينهما فى حال الوقف قوله وافلح على
البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير قوله سجده بفتح
الجيم موضع السجدة قوله لما بهم من الجد ضد الهزل واللغو من الهزل لتناوله
الفعل والاولى ان يقال لما بهم فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اى ازيد فى
المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدالة على الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد
لاستدعائه تكرر الحكم التقوى قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله
وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله يدل متعلق باقامة
الاعراض قوله وكذلك قوله والذين ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبنى الحكم على
الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اى بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة
قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع المالية
فى جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروءة وهى كمال الرجولية قوله
والثانى على تقدير المضاف اى اداء الزكاة قوله او سرياتهم اى ان قوله او ما ملكت
ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكنه مختص بالاناث ايضا بالاجماع فكانه قيل او ما
ملكت ايمانهم من النساء فلو بين المص سبب العدول الى العام بما ذكره الزمخشرى لاستغنى عما
ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الى الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسى اى
اضبطه مقصورا على لا يتعداني فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعدونهن ثم ضمن
معنى النفى فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفى
لكن لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اى حفظوها فى كافة الاحوال فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا
اى المستعلين قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما
رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم فى اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم
قوله لان المباشرة اشهى الملاهى فاستحق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون
عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكاة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة
والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع فى الامانات تعضد ذلك فان الاصل
فى المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالباس بالاضافة الى الجمع كما فى كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

قوله ولفظ الفعل فيه اي في يحافظون جعل الخاص ظرفا للعام قوله الجامعون بهذه الصفات يعني
ان الواوات لعطف الصفات فهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم
شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان
ضمير الفصل يدل على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان تكون منونا والوراثة نصب
على انه مفعوله ويجوز ان تكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد
على المفرد لانه مستبد قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه والتاكيد في تكرير وراثهم
قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقال الزمخشري ومعنى الارث ما مر
في سورة مريم يعني في الاية التي نتلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في
قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها
اذ ليس في تينك الايتين ذكر معنى ارث المومنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون لما روى
البيهقي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في
النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم
الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام
قلت اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس
لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكوره ثم وراثة المومنين الجامعين لها
ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتصديره بصيغة
التمريض كما فعله المص قوله متعلق لمحذوف يعني ان من تبعيضية قوله او من
بيانية فتكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا يناسب في الوصفية في كلمة
اوليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو او يراد بالصفة
المخصصة على ما هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار
فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة
فليتامل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله لمحذوف قوله والانسان ادم عليه السلام
روي ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنهما قوله او الجنس روي ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنه ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده
والا فادم عليه السلام من الجنس وليس مخلوقا مما ذكر قوله وقيل المراد بالطين ادم
عليه السلام يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة بانه لا وجه
له لما فيه من اخراج ادم عليه السلام من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف الجنس بحال اكثر افراده

لم يلزم

لم يلزم محذور والا فيلزمه ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة الجنس
من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار
الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه
في كلام المص قوله ثم جعلنا نسله ولا يبعد ان يراد من لفظ ادم ومن ضميره الجنس على طريقة
الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير
جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب
نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون
انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان
الجنس والجلاح بمعنى التقييد قوله وهو يعني المكين صفة للمستقر بكسر القاف
فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر
وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها
لانها مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيهي انما
هو في وصف المحل بحال المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صيرناها
تغيير التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة
بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة
باداة التعقيب قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادة الفاء الترتيب
بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه
متعقبا لما تقدم كقوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قوله ثم خلقنا النطفة علقة ثم
نظرا الى تمام صيرورتها علقة • ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور • ثم قال ثم انشاناه خلقا
اخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لمرتبة هذا الطور الذي
فيه كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة قوله
والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرى
بافراد احدهما وجمع الاخر قرا السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن
بافراد الاول وجمع الثاني • وقرا ابو رجا وابراهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا على العكس
قوله بنفخه فيه متعلق بانشانا يعني بنفخ اسم الروح او القوى في البدن قوله
وثم لما بين الخلقتين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فافرخت
عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا
لا تكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحتها فجعلها منه من باب التغليب قوله وكلها

نوقه مثله فهو طريقه وعلى هذا كل من السبع طريقه فان فوق السابعه الكرسى وهو فلك
الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته فى اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على الملئكه قوله
فيها مسيرها استناق والمسير مصدر ميمى قوله عن ذلك المخلوق التعبير عن السموات
السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه لان الخلق فى الاصل مصدر ولو
او عن جميع المخلوقات فاللام فى الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير لمجموع قوله
عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ويقل ضوءه لما لم يقل كما قاله الزمخشرى يسلمون
معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما واقله ركف البيت وبل الثياب لكن ترك الخير
الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا فى الارض بعضه على ظهرها
وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغه لا من البلاغه فان مقتضى المقام هناك
ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخل والاعناب قوله من الجنات
ثمارها وزروعها فى ابدال الثمرات والزروع من الجنات اشارة الى ان من فى التنزيل تبعيضيه ومنها
هو مفعول يأكلون قوله او ترتزقون على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من اقوالهم فلان
ياكل من حرفته وكلمة من على هذا ابتدائيه ومفعول ياكل محذوف قوله من السناء بالمد
رده ابو حيان بانه ليس مشتقا من السناء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سينا
عربى الوضع لان نون السنا عين الكلمة وعين سينا ياء قلت وفى قول
المص كديماس اشارة الى دفع ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق
بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث قوله بخلاف سينا متصل بقوله لا للالف
يعنى يجوز فى قراءتهم ان يكون منع الصرف للالف على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما
من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعى ينكر ذلك ويتهم من روى بيت زهير
قوله رايت ذوى الحاجات بفتح تاء رايت قوله او على تقدير تنبت زيتونها
ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زايدة فى المفعول كما فى لا تلقوا بايديكم الى
التهلكه ثم لا يبعد ان يتعدى نبت بالباء الى مفعول ثان واسناد الانبات الى
الشجرة على التقادير مجازى قوله ويستدلون بها عطف تفسيرى للجملة السابقة
وضمير بها لحالها قوله مما فى بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام
على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثانى اظهر لعموم
المنافع والاكل والحمل للذكور والاناث قوله او من العطف الموافق لظاهر النظم فى سورة
النحل تعيين الالبان للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف
مع تضمنها الاشارة الى مكان العبره اشارة ظاهرة وهو يعارض الموافقة الظاهرة
المذكوره فان فى مراعاتها اخلاء الكلام عن تلك الاشاره مع ان الموافقة الحاصلة معنى

اذ المستفق هو اللبن ايضا جوز المص ارادته قوله فى ظهورها واصوافها وشعورها انما لم يذكر الاوبار
اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى زيادة البيان اذ لم يقل احد باختصاص الانعام بما عدا الابل
وانما الشك فى اختصاصها الا يرى الى صاحب الكشاف كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور
اشارة الى ان التعميم للازواج الثمانيه هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر فى
النحل قوله ومنها تاكلون يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤس الاى او لان الاكل منها هو الاكل المعتمد
عليه فى المعاش على ما يدل عليه كلمة تاكلون الدالة على الاستمرار التجددى واما الاكل من ساير الحيوانات المأكولة
فعلى سبيل التداوى او التفكه كما قرره المص فى سورة النحل او العصر اضافى بالنسبة الى البغال والحمير
والخيل على ما اشار اليه الزمخشرى هنا قوله فان منها تاكلون يشير الى انه من نسبة حال البعض الى
الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام اى قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص
فيكون الضمير والقايل هو الزمخشرى وهو وان لم يخصص الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه
عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز تخصيص الضمير قال
كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها هى المحمول عليها عندهم يعنى دون البقر قوله والمناسب
عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلاقة الزمخشرى وان لم يذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة
ذكره المص فى ذلك العرض قوله فيكون الضمير له محاكمة من المص بانه ينبغى ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل
اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج الثمانيه لانه المناسب لمقام الامتنان لا توجيه
لكلام الزمخشرى فانه كما نبهت عليه يخصص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير من المرجع
وكلام المص الكرجج يتضمن الاعتراض على الزمخشرى بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص الضمير بالابل
دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتمام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة
حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اى يحمل اثقالكم بحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه واستتر فى الفعل قوله وما حاقهم من زوالها عطف على كفران الناس
وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمص اوصله بنفسه قوله استيناف
لتعليل الامر بالعبادة اى بالعباده لله تع وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق فى الاعراف
فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون ان
تزيل عنكم فى الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تع والظاهر ان مراده افلا
تخافون عاقبة ان ترفضوا لا فيؤول المعنى الى ما ذكره المص قوله الذين كفروا من قومه التوصيف
به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق فى قصة هود من سورة الاعراف ويدل عليه
قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم فيه ان الارادة هنا
عين الطلب فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه ولعل
الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل فى معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف يأتى على الكمل وجه

فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اى سمعنا به انه نبى ابدل قوله انه نبى من الضمير المجرور تصحيحا للتعلق
السماع بنوح وهو من الاعيان يعنى ان المراد نفى سماعهم نوحا نفى سماع خبر نبوته ولك ان تقول يكون
ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اى ما سمعنا بهذا الاسم فى آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان
لذكر فيهم فيكون هذا الكلام من اخرى قومه ممن ولد وابعد بعثه بمدد طويلة فانه بعث وهو
ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون قوله
او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشرى فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر
عن المشخصات وفى قوله من الكلام ايماء الى ذلك حيث لم يقل من جنسه قوله اما المراد عنادهم
اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس قوله باهلاكهم جعل الزمخشرى النصرة عبارة
عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجازها وعدتهم
جعل الزمخشرى هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء للآلة على الوجهين الذين ذكرهما
المص فلا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد لفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اى انصرنى سلوة
النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم قوله لحفظنا لا تنسر ما ذكره المص فى تفسير هذا الكلام فى
سورة هود قوله او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا
على امرنا قوله ومحله اى التنور قوله من النار وقال فى سورة هود انه من ارض الجزيرة
قوله امتى الذكر والانثى الاضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك
ومن امن معك قلت سياق النظم فى سورة هود يقتضى ان يكون المراد باهلك
اهل بيتك فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان
عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التى يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة لا يقبل
ذلك كما مر فى اول الدرس وغيره فى مواضع كثيرة قوله او ومن آمن تحت الارادة من لفظ
اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يشفع له اى لا
ينبغى ان يشفع له قوله كيف اى كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد وعد الله اهلاكهم
نعمة والمنعم ينبغى ان يستجلب لا ان يستدفع قوله فى السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه
تعالى امر بهذا الدعاء فى حال استقراره فى السفينة قلت فان قيل فعلى هذا
كان المناسب رب اجعل منزلى مباركا قلنا الاستقرار فى السفينة والصعود عليها غير الاستقرار
والتمكن فى مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او فى الارض اى بعد
النزول من السفينة قوله بتسبب اولى بسبب قوله وقرى منزلا خالف المص عادته فى جعل ما عليه
اكثر القراء اصلا فى كتابه هذا قوله اظهار الفضله بان رتبة تلك المخاطبة لا تليق الا لمثله من
الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اى فان دعاه قوله او ممتحنين عبادنا
فالاية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم هود عليه ابن عباس رض

واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجئ قصة هود
على اثر قصة نوح فى الاعراف وهود والشعرا قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة
فان ثمود هم المهلكون بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفى الرسالة معنى القول فان الرسول سفير
ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة الملا مع تاخيره عنها فى قصة
نوح عليه الصلاة والسلام لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه
اسم تفضيل من الدنو المتعدى بمن قوله لعله ذكر بالواو اى دون الفاء قوله وحيث استونف
كما فى الاعراف وسورة هود بقى الكلام فى وجه اختيار العطف هنا والاستيناف فى تينك السورتين
ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما لانه فيها حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل
اليه واستدعا مقام المخاطبة الاستيناف بين وما فى هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين
لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا يلايمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال
وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا فى حال الاحسان اليهم وكان ينبغى ان لا يكفروا بل يشكروا النعمة
بالايمان بى والتصديق برسلى قوله والعايد الى الثانى منصوب محذوف وحسن الحذف ووجه
كون تشربون فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض عليه بانه ليس واقعا فى جزاء الشرط
بل واقع بين الاسم والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما
قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان الاسم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء قوله جوابا
للشرط الشرطية لا تتعين على هذا الوجه لجواز الشرطية كما فى وجه الاول والعامل فى الظرف هو
الفعل المقدر ويجوز ان يكون خبرا اول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه
منقول عن سيبويه فالعامل فى اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق او الصحة يعنى ان الفاعل
مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام عن مساق الكلام واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر
قوله واللام للبيان اى لبيان الفاعل على التفسير الثانى والبيان هنا للتوكيد اذ الفاعل ضمير
ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه فى الاصل من اسماء الاصوات قوله
فما له اى فما الذى له فنبه حرف الموصول قوله على انه جمع هيهة كبيضات فى جمع بيضة قوله
وبالكسر على الوجهين يعنى بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما فى مسلمات وبغير
التنوين كما فى جير قوله هى النفس ما خلتها فهو من قبيل شعرى شعرى اى النفس المعروفة
بالصبر على المكاره والمشاق فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم
على ما سبق قوله عما قليل اما متعلق بيصبحن فانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها او بينصر
المقدر بقرينة رب انصرنى او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اى ليصيرن
قوله واستدل به على ان القرن قوم صالح يعنى لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا
بالصيحة ويجاب بما وقع فى التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرائيل صيحة واحدة مع الريح اهلكهم الله

بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر
شعر صاح الزمان بآل برمك صيحة • خروا لشدتها على الاذقان
قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف لانه لا وجوب على الله تعالى
على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على التنبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل
السيل هالك ذاهب لا ينتفع به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين
اى بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اى مظهرها احدا من اضافة الصفة الى الموصوف قوله بيان من
دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح
اشارة الى ترجيح ارادة عاد بقرنا اخرين وان الاستدلال المذكور لا يصلح للتعويل قوله
والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام تفعل اسما مع كثرة فوعل قوله كتولج وهو كناس الوحش
الذي يلج فيه قوله وسوقر من الوقار قوله وقرا ابو عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره
ابو حيان قوله بمعنى المتواترة بيان للمعنى المراد لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المواترة
وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعين
المعنى الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله
قوله بالايات التسع وقد مر تفصيلها في اخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة
او موضحة لنبوته فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجز احتج
قوله ويجوز ان يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها
اى افراد العصا بالذكر مع دخولها في اياتنا قوله تعلقت بها بيان لكونها ام المعجزات
قوله وان يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل او لاتحادها في الاعجاز
والدلالة على صدق موسى عليه الصلاة والسلام قوله وان يراد بهما المعجزات فالواو لعطف الصفات
فانها ايات للنبوة اى جامع بين كونها ايات وسلطانا قوله بينة اي مبينة للنبوة قوله عن
الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهما لم يدعواهم الى المتابعة لعله قولهما خلهم يذهبوا معنا
الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الائتمار بامرهما لا دلالة
فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان
تكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة والنازعات
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين
اى وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم
يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام قوله كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا قوله لابد
في حكم المصدر في تناوله للاثنين والجمع قوله لكنها متباعدة الاقدام فيهما لا لاقتضاء ذواتها التباين
فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى اياها كذلك قوله براءة اى بمغايرة ومعاندة تعالى

...لا يكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة ومواصلة منه

لا ارادة فيه اى لا فائدة كلا مردة قوله كالعباد اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي ذكره
صاحب الكشاف من حمل العبادة على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة
لان ادعاء الالهية حقيقة ليس بثبت عند المص • وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر
المص ان بني اسرائيل كانوا مؤمنين كما نبهت عليه انفا قوله من المهلكين اى من المحكوم عليهم بالاهلاك
والفاء لمجرد السببية او المراد الاستمرار على التكذيب وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل يعني
المفهومين من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام او اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة فكلام
المص يحتمل الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير مخالف لما اشتهر في تفسير قوله لقد ارسلنا
موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جعل ارادة التوراة من اياتنا وقد ذكرنا هناك
قوله يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها
ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت
بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي اثار العلم ونتايجه قوله لا بعلمها غير مسلم فالكتب
الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو المهمة لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون
بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع فالتفسير بما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا
القسمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله فالاية امر واحد مضاف اليهما اى فالاية التي هي ولادتها
اياه من غير مسيس بشر امر واحد يتوقف مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما اية
واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالها وهي الولادة
المذكورة كما ذكر في الحج ويجوز ان يقدر قبل اية اى جعلنا هما ذوى اية قوله لحذف الاولى على ما هو مذهب
سيبويه وتعيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المعمولين مع ان فيه ضم المثنى الى الاقرب
قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك هذا الزمان عزم على قتل عيسى ثم
فعرفت امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة كذا في الكشاف انها كبد الارض واقرب
الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر عطف على رملة فان قراها على
الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل تكون الربا عليها
القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله بالضم والكسر وقرا بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي
والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معن الماء رد على الزمخشري
في جزمه بكونها مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله
اذا جرى فاعتبار الظهور في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان
الظهور قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله
اومن الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل تحته عيسى عليه السلام دخولا اوليا
بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله تبعي كما يشير اليه قوله ليقتدى بالرسل قوله ويكون

ابتداء كلام يعنى انه كلام مبتدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوح الى احد قبله والتقدير
وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الاية فهو عطف على ما تقدمه من قوله وجعلنا ابن مريم الاية
ويجوز ان يكون استينافا جوابا بما يقال ان هذه التهيئة مخصوصة بعيسى عليه السلام او عام لغيره
من الانبياء كما ينبه عليه قوله نبيها وفى بعض النسخ او يكون ابتدا كلام والوجه هو الواو قوله
وان اباحة الطيبات اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية
قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل والامر للتكليف او ما يستطاب
ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم الاحتجاج على الرهبانية فى
رفض الطيبات بالمعنى الثانى قلت سياق الكلام فى المقام يرجح المعنى
الثانى من بين المعانى ولهذا قال الزمخشرى ويشهد له مجيئه على عقب قوله تع
واويناهما الى ربوة الاية ويشير الى تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات
فتامل قوله او حكاية عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى ابتداء
لا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حكى ما اوحى الى عيسى عليهما الصلاة والسلام وامته لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اى وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل
اوينا او مفعوله اى معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله
لعيسى متعلق بذكر فلا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء
له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفى الشرح المطول
للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع فى غير المتكلم لم يقع فى الكلام القديم قوله او واعلموا
عطف على قوله ولان لهم قوله وقيل هو معطوف اى انى عليم بان هذه امتكم مقدره
بصيغة التمريض اذ لا جزالة فى المعنى قوله بالتخفيف اى مع الفتح على انها مخففة من
الثقيلة قوله على الاستيناف قالوا وليست بعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان
هى ابلغ فى التخويف والتحذير من قوله فى سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت
عقب اهلاك طوايف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفى الانبياء وان تقدمت ايضا
قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام فى قصة يونس
وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب فى
قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك
القصص نعم لو كان الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال
المقصود بيان مناسبة حكاية رب العزة بامره للرسل بالاتقاء لهذا المقام فتامل
قوله فتقطعوا امر دينهم اى تقطعوه فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه
اديانا مختلفة ناظر الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا ناظر الى تفسيرها بالجماعة وتقطع

على هذا

على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اى فى امرهم وهذا على تقدير تفسير
تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون فى التمييز
التنكير قوله والضمير لما دل على الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء
هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما فى سورة الانبياء قوله اولها يعنى على الاستخدام قوله
وهو حال من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسيرين
ايضا قوله جمع زبور الذى بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم
الباء جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم ان ثبت ما ذكره المص من
نقلة اللغة قوله من زبرت الكتاب فزبرا جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اى
جعلوا امرهم دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التى انزلت من السماء الا اذا
قدر المضاف فهنا ايضا فتامل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على
الحال المقدره قوله وليس خبرا له الخ وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما يفعله سددا
لهم ونافعا فى دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يستاهل
ان يسمى مددا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اى الحسبان المتعلق
به قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا التفسير للسببية
والتعليل لانها صلة لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من
اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص فى سورة الانبياء بعد
ما فسر من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية
خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى بمن فمعنى
الخوف فيه اظهر وان عدى بعلى فعلى العكس انتهى فلا تنس فانه يجوز اجراؤه هنا ايضا
قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون بعد تعلق ايات ربهم فلا يلزم المحذور قوله وقرى
ياتون ما اتوا قال الزمخشرى وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشه رضى الله عنها ياتون ما اتوا
قال ابن العراقى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث عبيد بن عمير انه سال عايشه رضى الله عنها
عن قوله تع الذين يؤتون ما اتوا كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها يؤتون او ياتون
قالت ايهما احب اليك قال الذين ياتون ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقراها وكذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبى فى مختصره بان
فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص فى سورة الحجر الوجل اضطراب
النفس لتوقع ما يكرهه قوله فيواخذ به الا ظهر فيواخذوا به قوله او من ان مرجعهم
ينبغى ان تكون من تعليلية فكلمة او للتخيير فى التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظر الى قوله
وان لا يقع على الوجه اللايق قوله يرغبون فى الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون

همن معنى يرغبون فعدى تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم
لئلا يحصل حسن الطباق للاية المتقدمة قوله لاجلها ناظر الى التفسير الثانى اى لاجل الخيرات الموعودة
وفيه تامل قوله فاعلون السبق على ان سابقون اجرى مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها
سابقون الناس يوم القيامة قوله اوسابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت
لكذا اوسبقت الى كذا قوله اوالثواب يعنى الدنيوى والاظهر المثوبة قوله اوسابقونها يعنى
ان اللام مزيدة فى المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اى ينالونها يشير الى انه
اطلق السبق واريد مسببه فان السبق الى الشئ يفضى الى نيله فعدى تعديته فلا يتوجه عليه
ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا اوالى كذا فالسبق الذى
يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو لا يجامعه بل النيل الى المتعدى اليه
بواسطة فلا تكون اللام زايدة قوله كقولهم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام
لتقوية العمل قوله اوتخطيه بالبناء الخالصة من تخطى الرقاب اى تجاوزها قوله معنا دون
فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار بقرينة التغشية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة بتراه
بعد حتى يعنى انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجاروا وقوله
اذاهم يجارون ح قيد للشرط اى اذا اخذنا مترفيهم وقت مفاجاتهم الجوار قيل لهم لا تجاروا
قوله اذ لا يمنعون يعنى ان النصر اريد به المنع مجازا فعدى تعديته ويجوز ان تكون التعدية
لتضمين النصر معنى المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير فى الاعراض
عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع فقوله على اعقابكم للتاكيد كما سمعته باذنى
قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون لمصدر ينكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى
فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله اولا باتى ويجوز ان يكون للتالى المفهوم من
تتلى وهو النبى صلى الله عليه وسلم قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا اوعلى التضمين قوله
اولان استكبارهم الخ فالباء للسببية قوله اوبقوله سامرا اوكم يذكرا لهم احتمال تعلقه تهجرون
لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى قبيح قوله وهو فى الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على
الجمع قوله كالعافية وكعائذ فى قوله عليه الصلاة والسلام عائذا بالله من ذلك قوله اوالهذيان
يقال هذى يهذى هذيا وهذيانا اى تكلم بغير معقول لمرض اوغيره قوله والهجر بالفم الظاهر
اوالهجر قوله ويؤيد الثانى اى كونه من الهجر بالضم اوكونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان
لا بمعنى القطيعة والهو اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اى استكبروا فلم
يدبروا فالاستفهام للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف
اباءهم بالاولين يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فان المراد
فيه الاقربون من اباءهم والاستفهام فى هذه الاية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان

وقحطان

وقحطان ومضر وربيعة قوله دعواه لاحد هذه الوجوه تشير الى ان ضمير له للنبى صلى الله عليه وسلم
واللام لتقوية العمل والمراد من انكاره عواه وقوله لاحد هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد من
الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام فى له للتعليل ومفعول منكرون
محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه فلا وجه للفصل بينها بما ذكر قلت
ذلك مندرج اذ يمكن ادراجه فى قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لعقولهم
هذا فانه ابعد وابعد اونقول فى الفصل تنبيه على الفرق بين السابق والاتى فان الجنون وطلب
الخراج فى ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يتخذهما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بمضيه
وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى التدبر ان يعاندوا فيه قوله قطعا اوظنا الاول
فى ظهور الامتناع نوعا اوتخصيصا فانه يوجب الانكار القطعى والثانى فى البحث عما يدل عليه
وعدم وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر
الى قوله ثم ام جاءهم الاية قوله اوالتخصص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله اوبحث ناظر
الى قوله افلم يدبروا القول قوله لانه كان منهم لا جوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله
لا كراهة للحق يعنى لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان فى الواقع لا اشار
الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع الواقع ونفس الامر قوله
وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام
به العالم فتكون الاية دليلا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به
قوله اولو اتبع الحق الخ فاللام فى الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعنى جاء محمد صلى الله عليه وسلم
بالشرك اتباعا لهواهم بدل الحق الذى ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل
المعتزلة فى صلاح الاصلح على الله تعالى والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اى وعظهم
اووصيتهم اوما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره فى سورة الانبياء قوله
اوالذكر الذى تمنوه اشارة الى ان كلمة لو فى تلك الاية للتمنى وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية
بل هو الاظهر قوله اوثوابه فى العقبى كلمة او ينبغى ان تكون لمنع الخلو اذ لا منع من الجمع قوله
يقال لكل ما تخرجه الى غيرك قليلا كان اوكثيرا لازما اوغير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه
اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا فى الغالب ويلزم فى كل سنة قوله
ولذلك عبر به عن عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله
للمزاوجة يعنى المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان اوكثيرا منتف من جانبه عليه الصلاة والسلام
قوله بان حصر اقسام ما يودى الى الانكار والاتهام وهذا الاينافى لما سبق من قوله اذ لا وجه له
غيرها لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه
الثالث مبالغة فى الزام الحجة وازاحة العلة قوله ماعدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرها

لان الاتى بعده من جملة الوجوه صح

اشعار بالكثرة اى فى لفظ الخراج صح

عن الاستنكاف من توبيخ قومه **قوله** عن الصراط السوى اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل
للجنس مبالغة **قوله** فان خوف الاخرة تعليل لبيان وجه ترتب الخبر على اسم ان فان نسبة امر
الى المشتق يدل على علية الماخذ **قوله** التمادى في الشئ في قانون الادب التمادى دُرَف دس
شدن درپى راهى **قوله** يعمهون عن الهدى يقال رجل عَمِهٌ وعامه اى متحيرٌ حاير عن
الطريق **قوله** حتى اكلوا العِلْهز هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قِرْدان
ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو شئ ينبت ببلاد بنى سليم له اصل كاصل البَرْدِىّ
قوله انشدك الله والرحم اى اسالك بالله وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام
قوله بل اقاموا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل من الكون **قوله** لان المنتقل انتقل
من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العز والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل
هنا للتحول كما في استحجر واستنوق ومثل الزمخشرى باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال
صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه
معنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كانا من وادى
التغير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق
حالة اخرى وانما معنى فيه التغير من مرور الحول عليه فان الدهر يبلى كل جدة او من الحول الحركة
واما الاستحالة لان تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة **قلت** يدل على ذكره
في الانتصاف كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال
الشئ واستحال تغير وحال كونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كونه
كونه استفعل من الحال للتحول والانتقال فيصلح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى
ينبغى ان يحمل كلام الكشف فلا يرد السوال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال فتامل **قوله**
او افتعل من السكون اعترض عليه بان الاشباع باب الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا يرى انه
من اشبع في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا يقول انتزاح ينتزيح فهو منتزيح وانت تقول وانت
تقول استكان يستكين فهو مستكين ومستكان ومجئ مصدره استكانة يدل على ان الفعل
وزنه استفعل كاستقام استقامة **قوله** وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله تعالى
وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في الهيئة بان صيغة المضارع اريد
بها الاستمرار فادخل عليها النفى للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم ويجوز اعتبار النفى موخرا
فيدل على استمرار النفى **قوله** وهو استشهاد على ما قبله يعنى الجملة الشرطية القائلة ولو
رحمناهم الاية وهذا لا يخالف لقوله تعالى اذا هم يجارون لانه بيان حال المتولين وهذا
بيان حال الباقين او يقال الجوار شدة العذاب والم القتل لا يستلزم الاستكانة للرب
والتضرع له وفيه بحث فان في تلك الحالة يؤمن كل كافر **قوله** حتى جاءك اعتاهم يستعطفك

فان قلت

فان **قلت** الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا ايسين **قلت** المراد انهم
ايسوا من كل خير الا من جهة الرسول عليه الصلاة والسلام **قوله** يشكرونها شكرا قليلا الظاهر ان
المراد يشكرون بها بحذف الجار وايصال الفعل بنفسه او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا
ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف • وان القلة بمقابل
الكثرة وهو مبنى على ان يكون الخطاب لتغليب المومنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على
اعتبار الالتفات لفظ القلة هنا مستعملا في معنى النفى **قوله** ويختص به تعاقبهما يعنى
ان الاختلاف بمعنى ان يخلف كل منهما الاخر **قوله** لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف
لافادة معنى الاختصاص **قوله** او لامر عطف على قوله يختص واللام ح للتعليل **قوله** على ان
الخطاب السابق لتغليب المومنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات **قوله** ومن
دان بدينهم اى بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم **قوله** لانه يستعمل
تعليل لكون اساطير جمع اسطورة يعنى لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغى ان يكون مفرده
على وزن افعولة فان هذا اللفظ من الجمع المستعمل في المتلهى به بجئ وقد سبق عن قريب تجويز كون
الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا **قوله** جمع سطر بفتح الطاء بمعنى
مسطور كسبب واسباب • وفرس وافراس زيادة فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة
بهم • وتعيير لفرط جهالتهم • وكتب في الحاشية انما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسوال
وافادان هذه الاسولة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا
مثل هذا الجلى الواضح لم **قلت** اصل وضع السوال والاستفهام للاستعلام
فليس فيه دلالة على جهل المسول بالمسول عنه **قوله** حتى جهلوا مثل هذا الجلى يريد الجهل الشرطى
لا التحقيقى يعنى انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجئ بكلمة ان الدالة على الفرض والتقدير
وهذا ناظر الى كون معمول يعلمون محذوفا **قوله** والزاما بما لا يمكن ناظر الى حذف
المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم **قوله** ولذلك اى لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة
من العقل انكاره **قوله** لان العقل الصريح تعليل لقوله سيقولون الله **قوله** بان خالقها
فهو مالكها واللام في لله للتمليك **قوله** فانها اعظم من ذلك اى السموات والعرش اعظم مما ذكر
من الارض ومن فيها فالاية من باب الترقى **قوله** بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير
والاخران بلا لام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين وهكذا ذكرا بو عمرو • والدانى فيما وقع في
تفسير ابى حيان سيقولون الله الثانى والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا في مصاحف
اهل الحرمين والكوفة والشام • وقرئ لله فيهما بلام الجر سهو بتين **قوله** على ما يقتضيه
لفظ السوال اشارة الى ان قراءة باقى السبعة على المعنى لان قولك من رب هذا في معنى
لمن هذا **قوله** افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الاية الاولى لاشتماله

منزوه على افعولة

والكوفة وغيرها الخ

على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان
السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه اى يجير عليه لئلا يفتات عليه
ولو اجار ما افاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلا
وهو اظهر قوله فمن اين يخدعون اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه
يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق لا باساطير الاولين والمص راعى مقتضى السباق
واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اى لو كان معه الهة كما يقول الكفرة حيث جاءت اللام بعد
اذن فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله
لذهب كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة
فالحجة الزامية اقناعية • والملازمة عادية قوله فلم يكن الظاهر ولم يكن بالواو
عطفا على قوله ولظهر فانه مترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك قوله وجزم الظاهر
انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع
والاستقراء لا يناسب المقام • واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات
الى واجب بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي
بعضها الى واجب وبعضها الى واجب اخر قلت قد بينت ان الحجة الزامية
لا قطعية يقينية وبه سقط ما ذكره من مشركي العرب والنصارى ولا يدعون لالهتهم
الوجوب والصنع بل يعترفون بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت الايات
السابقة وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله ولغلب
بعضهم بعضا كما ترى حال ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثرا
لتمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اعتراف
بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا الخ بانا نرى امورا متضادة
وافعالا متخالفة من الكفر والايمان • والاطاعة والعصيان • وامثال ذلك كما يقوله
الثنوية والمانوية فلا محيص من ان يخص المحاجة بمشركي العرب والنصارى وتبين بطلان
اللازم بما ذكره المص من الاجماع الخ قوله من الولد اشارة الى ان ما موصولة اى عن الذى
يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى قوله على فساده
الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص في هذا اللفظ هنا
وكانه نسي ما قدمت يداه من ان الاجماع لا يناسب المقام قوله ولهذا اى ولكونه دليلا
اخر قوله بالفاء يعني الفاء السببية الداخلة على النتائج قوله ان لم تف امته يعني امة
الدعوة لا امة الاجابة قوله واستعجالهم بالجر قوله وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول

والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب فانه راعى في الضمير الاتيين حال
الخبر قوله لم يؤد الظاهر لا يؤدى قوله لما فيه من التنصيص على التفضيل وهو الذى اشار
اليه بقوله وهو الصفح عنها • والاحسان في مقابلتها • فالمجموع ازيد في معنى الحسن
من مجرد الصفح وتحقق الامتثال لامر ادفع بالحسنة السيئة بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم
للابلغية وجه اخر وهو ما في الابهام • من افادة معنى الاعظام • كما في قوله ان هذا القرآن يهدي
للتي هي اقوم قوله ومنه مهماز الحديدة التي في عقب الخف قوله والجمع اشارة الى جواب
ما عسى يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان
الواقع هو التعدد اما في مرّاتها او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلاة يعني
على ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال يرد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من
الاحوال قوله لانها احرى الاحوال يعني لا لاختصاص السؤال قوله على ما فرط فيه الضمير المجرور
للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل
وما مصدرية اى قال لاطلاعه قوله اى لعلي آتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابنى على اس والمراد
اسس اسّا ثم ابنى عليه قوله ترجعك اى تردك من الرجع المتعدى قوله بل قد ردوا اى بل
اختار قد وما قوله والمراد من الكلمة الطائفة يعني لا الكلمة الاصطلاحي قوله هو قائلها لا محالة
يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة لكلمة واسمية الجملة من جملة المؤكدات
ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو ان تكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها
ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة ليست بعين السؤال فينبغي ان يتكلف
ويقال ضمير قائلها للجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة فتامل قوله وهو اقناط كلي فالاية
تقرب من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وبه يندفع ما قاله
مولانا العلامة يابى تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون •
لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد •
الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك
ان ما يقال في تصحيح الاستثناء في الاية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان
كون ما بعد الى مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم لا برتي الى صحة توهم قرات القرآن
الخ الابرى الى قول بعض النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه
عنه وانما يعلم ذلك بدليل اخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول قوله لقيام
الساعة الظاهر ان اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان تكون للتعليل
قوله يريد ان الصور ايضا جمع صورة اى جمعها في انتظام مسمياتها لا لانه جمعها
الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر ونخل ووجه التاييد ان الاصل توافق القراءات قوله

في قوله سى كلمة التوحيد والامر بالمعروف

تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه
المشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي
صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع الى نظايره **قوله** لزوال التعاطف والتراحم اعترض
عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان و والديهم
على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب
واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة **قلت**
الذي نطق به الخبر هو تحققه بينهم حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية
وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذوي انسابهم كانتفاعهم لهم اليوم بناء على
تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للحذر عن المطالبة
ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على ما يجيء وذلك يكفي في الغرض **قوله**
او يتحرون عطف على تنفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم
حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري لا باء الفاء التعقيبية
عنه **قوله** لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان
لقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قال ابن عباس ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء
الجزائية لا تدل على التعقيب **قلت** ما ذكره المص اقرب واولى لتعاضد الاخبار
على استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشانه حين البعث من القبور وقال
ابن مسعود رضي الله عنه هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرء
بنفسه وقوله من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل على ان
ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله
واقبل الاية ان التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب ولذلك
قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال
والله تعالى اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم هذا
وقد تصدى الامام لدفع التناقض بوجه اخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة
الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها
قلت هذا غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل بالفاء حتى يتخلص
عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شان الكفار لا
محالة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى **قوله** موزونات عقايدهم على ان الموازين
جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن اذ الميزان

لاحد

واحد وقد سبق التفصيل في الاعراف **قوله** غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار
من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا بدر راس مالها وهو استعدادها لنيل
كمالها **قوله** بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف استقروا خالدون لئلا يلزم
كون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدا فقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي
خالدون فيها **قوله** تأنيب اي لوم **قوله** فانها اي النار **قوله** فخسأ اي انزجر يعني
ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول **قوله** ثم لا يكلمهم فيها
الازفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله تعالى لا تكلمون **قوله** وعواء في الكشاف كعواء
الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون **قوله** للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في
الفعل كما قيل المخصوصة في الخصوص كذا في الكشاف **قوله** وعند الكوفيين يعني الكسائي
والفراء وابا عبيدة **قوله** والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري **قوله** بمعنى
الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم **قوله** حتى انسوكم الضمير المستتر
لفريق من عبادي واسناد الانساء اليهم لسببيتهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم
على ما اشار اليه المص **قوله** من فرط كلمة من التعليل **قوله** فلم يخافوني في اوليائي
اي في الاستهزاء باوليائي **قوله** فوزهم يشير الى ان قوله انهم هم الفايزون بالفتح في
تاويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم
بتقدير اللام فيتوافق قراءتا الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف
للتعليل فالمعنى لانهم هم الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله بالعبادة
على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة المضي لا سيما تخصيصا
صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بمجامع مراداتهم والمفعول الثاني محذوف
على القراءتين **قوله** بمجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم **قوله**
مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل **قوله** وهو الظاهر فهو اي قوله انهم الفايزون
قوله استينافا للتعليل الخ ويحتمل ان يكون جوابا عن سؤال كيفية الجزاء **قوله** وقرا ابن كثير
وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة
والشام **قلت** فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا
من الغرايب تو اولانها كانت ايام سرورهم عطف على قوله بالنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا
يكون السؤال عن مدة لبثهم احياء في الارض **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله اعلم
ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا
قال ابو البقاء جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه

وانت خبير بعده خصوصا في تقرير الكشاف فانه
ليس وجه اتم ويجوز ان يقال ترك المصنف ذكر ذلك
الوجه اشارة الى لزوم بعده على الاول
فليس بوجه مستقلا منه

لجزيتهم

المدة وفيه نظر فان احابتهم هذه المدة لا ستبصار مرة لبثهم لماذكر من احد الوجوه لا انها
على حقيقتها وقد صدقهم الله في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اى لم نخلقكم
تلهيا بكم وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه ح
لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان اللعب العبث الخالي عن الفايدة قوله
او عبثا املة احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر والمعنى ولتركتكم غير مرجوعين واما على احتمال
الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف حالا مقدرة اى مقدرين تركتكم غير مرجوعين قوله اى الذي يحق له
الملك لعل الاولى حمل الحق على معنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذى ذكره المص يمكن انفهامه
من اطلاق الملك قوله مطلقا اى من جميع الوجوه وفي كل الاحوال قوله مالك بالعرض فيه
ان الموصوف يوصف بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره
كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية ما عدا الله عز وجل ليست كذلك
فانهم موصوفون بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه
قوله من وجه دون وجه فانه مالك له من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو
ما حرمه الله تعالى قوله وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه
ورقه مثلا او في حال اشترائه او اتهابه او غيرهما من اسباب التملك دون حال
اخراجه من مالكه قوله ولذلك وصفه بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على
حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها يكون كريما ويسمى به قوله او لنسبته
الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كانوا ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازى
قوله لانها لا مخصصة مقيدة قوله جئ بها للتاكيد لا للتخصيص قوله تنبيها
بتعليل المجئ بها لبناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان
صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اى
للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها قوله اى حسابه لا عدم الفلاح اى ما قدر عليه فوضع
الكافرون موضع الضمير لان من يدع فيه في معنى الجمع قوله بتعقير فلاح المومنين بدلالة
كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفر اى يدوم عليه
ويواظب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدى
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما مر مرارا قوله وعنه
عليه الصلاة والسلام قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه
قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي
في مختصره قوله وروى ان اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر

لم اجده والله اعلم مدنية وهي ثمان او اربع
وستون اية قال الامام النسفي في التيسير والاختلاف في اثنين بالغدو والاصال
يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون اية وهو سهو
انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل الظاهر اتلوا بصيغة الجمع
فان الخطابات الاتية كلها للجمع قوله او دونك رده ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء
وقد سبق ايضا لكن لا نسلم ذلك الا بدليل قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز
المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو قريب من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال قوله
او المفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيامة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان
يكون بمعنى فصلنا فهو من الفرض بمعنى القطع قوله او فيما فرضنا وانزلنا حكمهما على حذف
المضاف اى حكمهما واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف
المحذوف وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب
الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتدأ
الذى دخلت الفاء على خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم
الفاعل والمفعول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن
تبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها اى لتضمن لفظ الزانية وتخصيصها بالذكر
لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله يفتره الظاهر والفاء
لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ويجوز ان تكون الفاء عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف
عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله للامر لان الانشا لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل
دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله تعالى في المائدة والسارق والسارقة الاية قوله
ولان مغفرته يتحقق بالاضافة اليها وهي اشباه نسبة ما في بطنها قوله والجلد ضرب
الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه اى ضرب ظهره وبطنه وراسه قال
ابو حيان هذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد المحصن
الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الاية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد
كل الجلد الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو
ما كان كافيا لانه من جزا بالهمزة اى كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية على ما مر
وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان
تجهيلا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع
في البيان العدول عن البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم

المذاهب في اعراب الاية فتدبر قوله نسخا مقبولا الا بالخبر المشهور قوله او مردودا يعني بالاحاد فانه مردود عند الحنفية قوله لرجم يهوديين قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها ثلثة مخالف لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا ينكح بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المص ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرين من الاكراه قوله لينتفي يجوز ان يتعلق بكل من هموا ويكرين والاول اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الاية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغات قوله والحكم مخصوص بالسبب الذي ورد فيه وهو الرضا بالاكراه قوله او منسوخ بقوله يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب الشافعي العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القران ٭ وفي جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الاية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا قيل عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين كما قال ابن المسيب ان شاء الله وعليها دلايل من الكتاب والسنة على فساد قول غير هذا القول وبسط الكلام قال البقاعي بعد نقله بعد نقله ما ذكر في الام فقد ذكر انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما تناولته متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان الشافعي خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى وهي فايدة اوردناها هنا نصيحة للطلبة ٭ ولم نبال بالتطويل ٭ والله الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيده اي يؤيد ما عرف من مساق ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤل الى نهي الزاني عن الزنا وذلك ان تقول لا يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قال ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على

جواز الزنا بالزانية والمشركة ولافساده من حيث اللغوية لان متعلق النهي هو الوطئات التي ستتحقق من الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفايف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد الفروج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات قاله ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الاية التي تلاها ابو حيان وهي ها هنا مفقودة ٭ قوله واشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة رضي يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاؤا متفرقين في مجالس مختلفة وشهدوا على الزنا واحدا بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعية وفي الذخيرة ايضا اذا شهد اربعة على المراة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون وعلى الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي قوله لضعف سببه فان العقل اقوى من العقول قوله واحتماله للعفو واحتمال الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير قوله لانه مفتر اي كامل في الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي حنيفة لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته وكذلك اذا قال لامراته الغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه ٭ وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا استاذنت خرجت فلابي ح ان يقول لما لم يرجع احد المعنيين على الاخر هنا والاصل هو قبول الشهادة وقع في الرد قبل الجلد فلا ترد بالشك ولانه من جملة الحدود وهو يندرئ بالشبهات فتامل

قوله سيان في وقوعها غير مسلم وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد أسوأ
يعني لاجتماع الحقين محلا عليه حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوأ حالا عند الناس
فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه اسوأ حالا عند الله تعالى فالمعتبر في هذا الباب ما عند
الناس ولهذا لا يقبل شهادة المعلن بالفسق دون غير المعلن قوله ما لم يترتب يعني
بدلالة الاستثناء عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد
التوبة وبه يتبين ما قاله مولانا العلامة قوله الى اخر عمره قال مولانا العلامة بل الى اخر
اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث
اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا
فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتامل قوله واولئك هم الفاسقون غير
داخل في حيز الجزاء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة في الشرط فان الجملة خبرية غير
مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على
الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلله مولانا العلامة
بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر بعد
انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما قال
سبب عقوبته محتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال الرامين
عند الله تعالى قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم ياتوا بالشهداء
يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمنين من غير تعلق مصلحة دينية به والعرض مما امر الله تعالى
بصونه اذا لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله اذ لم يمتثلوا امره ويدل على
ذلك الاستثناء وتعليله بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا كيف لم يتنبه عليه
مع انه فسره بما يدل على ما قلنا قوله وسد الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي
لجمع الاجزية الثلاثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قال الشافعية وفي بعض النسخ
لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم
اي لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع
قوله لان تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس
نفسها ولا جزأ منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلاثة في
الرامي فاذا استسلم وطهر وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الحكم المذكور
واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر
قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي ح رضي الله عنه لما عرفت ان الاخيرة غير
داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الاية عود الاستثناء الى الجمل الثلاث

احتمال

قوله وعند ابي حنيفة في هذا المقام موضع الخلاف بحقيقته فان ابا باق على حاله اذ لم ينصرف اليه الاستثناء م

بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي تليها وذلك ان الذي يقتضيه
النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص واحدة منها بالاستثناء ان يجعل
تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها في اصول الفقه وفيها خلاف وتفصيل
ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير المهاباذي وابن مالك فاختار ابن مالك ان يعود الى
الجمل كلها كالشرط واختار المهاباذي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي نختاره وقد استدللنا
عليه في كتاب التخوم انتهى وقال الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من
ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان
مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض غير المهاباذي وابن
مالك فقد حكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود
الى الاخيرة خاصة قلت تحصل من ذلك ان ما قاله ابو ح رضي الله عنه هو
مختار علماء النحو ايضا قوله وقيل منقطع وهذا مختار فخر الاسلام وصاحب التقويم
وغيرهما وموضع تحقيقه كتب اصول الحنفية قوله على الاستثناء يعني الحكم الذي يتضمنه
الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في
كلام غير موجب قوله او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم
ويجوز تقدير الخبر موخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات
على المذهب البصري في اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره
الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين
المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر قوله تاكيدا يعني بان واللام واسمية الجملة قوله
لقوله عليه الصلاة والسلام المتلاعنان الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم هذا
مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية قوله وتفريق الحاكم عطف على بنفسه قوله ونفي
الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية في المسئلتين اذ لا ينتفي الولد
بلعان الرجل عندهم اذ لا تحد المراة بلعان الزوج عندهم قوله اي الحد وقالت الحنفية
اي الحبس حتى تلاعن قوله بابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل لمعنى الافك
ويجوز ان يحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد الحصر كانه لا افك الا هو قوله
لانه قول مافوك اي لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس يحل كذب كذلك كالاكاذيب
التي رخص فيها والاثناء لمن يستحق الثناء بما ليس فيه قوله والمراد ما افك به عائشة
رضي الله عنها يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء
بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المؤمنين

انتهى م

الاستدراك لان قراءة الرفع للكوفيين منه

فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها الامر عن حسن وجوهه الى اقبح اقفائه قوله
في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قوله في القفول اى في زمان القفول
صفة ليلة قوله بالرحيل متعلق باذن قوله من جزع ظفار الجزع بسكون الزاء
شبه يماني كه چشم را بسياهي وسپيدي تشبيه كنند وظفاري مثل قطاني بلدة باليمن
قوله فظن الذي كان الخ قالت عائشة رضي الله عنها وكانت النساء اذ ذاك خفافا
لم يثقلهن اللحم قوله كي يرجع اليها منشد في القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد
عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى قوله فعرس وراء
الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته لشجاعته
وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى ياتي به
اصحابه قوله فادلج اى سار من اخر الليل قوله وهي من العشرة الى الاربعين
قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة قلت
وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن
انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا
ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله ابن ابي راس النفاق رئيس
المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن
ساعدهم قوله وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا
حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد سأله
عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى
قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على
النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان ابن ثابت
وقد برأ حسانا عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاءت تسميته
في الصحيح قال البقاعي قد يخطي الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من
مارس نقد الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رضي الله عنها
انها برأته من ذلك قلت ولحسان رضي الله عنه شعر يمدح فيه عائشة رضي الله عنها
ويكذب من نقل عنه ذلك وهو

حصان رزان ما تزن بريبة ◦ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ◦
خليلة خير الناس دينا ومنصبا ◦ نبي الهدى والمكرمات الفواضل ◦
عقيلة حي من لوي بن غالب ◦ كرام المساعي مجدها غير زائل ◦

مهذبة قد طيب الله خيمها ◦ وطهرها من كل شين وباطل ◦
فان كان ما بلغت عني قلته ◦ فلا رفعت سوطي الي انا ملي ◦
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ◦ بآل رسول الله زين المحافل ◦
له رتب عال على الناس فضلها ◦ تقاصر عنها سورة المتطاول ◦

لكن ابتلاؤه في الاخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الي
ففيه شهادة على صدق ما في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد
تفتح قوله وهي خبران وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا والخبر لا تحسبوه والمضاف مقدر اى
فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر قوله بقدر ما خاض
فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به واذاعه
قوله وهو ابن ابي اى الذي تولى كبره قوله فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن
في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها قوله فانهما شايعاه اى شايعا ابن
ابي قوله والذي بمعنى الذين كما مر في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وفيه
انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل فهو صفة
للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى كبره لا انه
حذف منه النون تخفيفا قوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا
قوله بين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص
جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فتقول
لولا زيدا ضربت وهلا عمرا قتلت قوله وذلك لان الخ اشارة الى العلة المرجحة
قوله على ان لا يخلوا باوله من خال يعني ظن والباء للظرفية والضمير المجرور اى لا
يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا بهم خيرا وضبط في بعض النسخ بضم التحتانية
وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اى لا يخلوا بالحمل عليه وهو ظن الخير
في اول وقت السماع قوله اى في حكمه يعني لا في علمه والمراد انه يحكم عليه شرعا بان
خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات معنى
ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على
السرائر وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اى في حكمه وشريعته
وقال الشارحان الطيبي وصاحب الكشف اراد بلا في علمه لئلا يلزم المحال قلت
ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام ينبغي ان يحمل على
انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأبى عنه تقييده بالظرف قلت
هذا امر اخر غير ما ذكره مع ان الاباء غير مسلم فلا نية على هذا تكون كقوله تعالى لمن خفظ الله

في سوق الكلام تنبيه على ان من كلام المصنف وكلام الزمخشري
فرقا فلا يرد ما اورد على المص فتنبه منه

فقد علم حكم في قوله تعالى والذين يرمون المحصنات الاية
فلا حاجة الى اعتبار التعميم كما لا يخفى منه

عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت افكهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء
فتامل • والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اى لكونه مما لا حجة عليه كذبا فى حكم
الله ثم رتب الحد على انتفاء الحجة فى قوله ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الاية قوله
لولا هذه بخلاف الاولين فانهما للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم الاية
الظاهر ان الخطاب لغير ابن ابى من المومنين بقرينة السباق واللحاق فان
السامعين للافك والسائلين غيره وهو مخترعه ومنشيه قوله ورحمته فى الاخرة ولا
يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق قوله فى الدنيا والاخرة بكل من فضل الله
ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة العامة لكلا الدارين لمسكم قوله
قوله فيما افضتم اى بسبب ما افضتم فكلمة فى للسببية قوله بالسؤال عنه
اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذا تلقفه اى اخذه بسرعة قوله من الولق والالق
وهو الكذب والظاهر انه من باب الحذف والايصال والاصل يلقون فيه فانه اذا كان
بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له فى الصراح تبعة وتباعة عاقبت بد
قوله على بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون
الاشارة وقع هذا القول فى بعض النسخ بعد قوله تعالى سبحانك هذا ولا وجه له قوله
فان قذف تعليل لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصريقة
بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فى بعض النسخ وقع قوله تعجب بعد قوله تعالى
بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى
التنزيه قوله او تنزيه عطف على تعجب قوله سنفر عنه اى تنفر قلوب الناس عن النبى
وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرهما كما فى امراة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام
فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضى الى تالف قلوب المدعوين الى الدين قوله لعظمة
المبهوت عليه اى لعظمة الشخص الذى بهت عليه اى قيل عليه ما لم يفعل وفى بعض النسخ وقع
بعد قوله يعظكم الله وينبغى ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها يعنى يكون
باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها • ولذلك قالوا حسنات الابرار سيئات
المقربين قوله او فى ان تعودوا اى فى شان العود • وما فيه من المآثم والمضار قوله
الدالة على الشرايع منها الحدود والمقدمة قوله ومحاسن الاداب التى قرع سمعك قوله ولا
يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذى لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام
العرب قوله يريدون كان فى تفسيره به اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك
عن الفعل على ما علم من علم الكلام لكن لا يلايم هذا قوله والله يعاقب على ما فى القلوب من حب
الاشاعة لكن الامر سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان

يكون

على وزن كناية

يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز حمل بقاء الحب على
ظاهره والمراد من الحب الذى يدخل تحت الاختيار قوله ما فى الضماير ولا يبعد ان يراد ما اعد له من
العذاب فى الاخرة قوله والبزى على رواية ابى ربيعة عنه فان ابن الحباب روى عنه الضم ذكره فى النشر
قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان
لعلة النهى عن اتباعه وجعل الامام النسفى قوله فانه تعليلا للجملة الشرطية فالمعنى من يتبع ذلك ارتكب
الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز
طاعته ولم يصلح اتباعه يعنى ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهى هذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى
واعاد ابو حيان ضميرا فانه على من الشرطية اى فان متبع الشيطان يامر بالفحشاء اى يصير راسا
فى الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع وفى الكشاف
ما ينكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبنى على مذهب الاعتزال فى اثبات الحسن والقبح
العقليين قوله ما زكى كتبت زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال او على قراءة
من شدد الكاف كذا فى البحر قوله آخر الدهر الظاهر لا الى غاية قوله وفيه دليل على
فضل ابى بكر رضى الله عنه والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن
لا يخفى انه يستفاد من قوله والسعة فيلزم التكرير قوله وشرفه حيث جعله
متغايبة وسماه اولى الفضل وفيه تشريف من جهة المنع للتعظيم
ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا ياتوا على حذف الجار وكلمة لا
لدلالة المقام عليها كما فى قوله تفتؤ تذكر يوسف تفسير لا ياتل اولوا بلا يحلف
ويجوز ان يكون ان يؤتوا مفعولا له اى كراهية ان يؤتوا قوله او فى ان يؤتوا
على التفسير الثانى لِلا ياتل قوله فيكون ابلغ فى تعليل المقصود حيث يلزم بطريق
الاولى فان مسطحا كان جامعا بينها قوله ورجع الى مسطح اى اعاد فرجع
هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن وفى الكشاف السليمات الصدور
النقيات القلوب • التى ليس فيها دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور
ولم يرزن الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضى الله عنها والذى
بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن
تنام على عجين اهلها فياتى الداجن فياكله ولعله لم يرتضه المص لانه لا
يظهر مدخليته ما قاله الزمخشرى فى ترتب الجزاء ولا يخفى عليك ان له مدخلا فى
استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة
بالمعنى الذى ذكره بل هما متحدان • والتغاير فى العنوان • والظاهر ان التاسيس اولى من
التاكيد قوله استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون

مغايبة

رازه جربه

حالا بمعنى الفاعل اى مستبيحا وكذا الكلام فى طعنا **قوله** كابن ابى واضرابه من المنافقين
قوله لعنوا فى الدنيا اى ابعدوا فى الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المومنين **قوله**
كا طعنوا فيهن استباحة وطعنا **قوله** وقيل هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله
بحسب المعنى كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن فى الرسول والمومنين **قوله**
وقيل مخصوص بمن قذف اى سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا **قوله** ولذلك
قال ابن عباس رضى الله تعنى لاختصاص هذه الايات بازواجه صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضى الله عنه حين سئل عنها ما قال فانه روى عنه انه قال هذه
فى شان عايشه رضى الله عنها وازواج النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة ومن
قذف امراة مومنة فقد جعل الله تعالى له توبة ثم قرا والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء الى قوله تعالى الا الذين تابوا فجعل لهولاء توبة ولم يجعل
لاولئك توبة **قوله** ولو فتشت كان الانسب تاخير هذا القول الى قوله دينهم
الحق كا فعله الزمخشري **قوله** لما فى لهم من معنى الاستقرار اى يحصل لهم **قوله** لانه
موصوف ويجاب بانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيره **قوله** يعترفون بها اى
باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وشهادة الالسنة
لا تتحقق مع الختم على الافواه لان ذلك يكون فى حال وهذا فى حال ولان هذا فى حق القذفة
وذلك فى شان الكفار كذا ذكر الامام النسفى فى التيسير **قوله** او بظهور اثاره عطف على
بانطاق فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى يعترفون وهو جايز عند الشافعية والمراد
اثار ما يعملون قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الاثار فكانه غافل عن قوله تعالى
انطقنا الله الذى انطق كل شى **قلت** من فسر الشهادة بظهور اثار الاعمال
فى الاعضاء يفسر الانطاق به ايضا ويقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه
المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي
والارجل فلا مخالفة **قوله** جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء فى الحديث كما
تدين تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب ضرب
اى وجب ووقع بلا شك **قوله** اذ لو صدق يعنى لو طابق قولهم الواقع **قوله**
ولم تعاقب عليه اى على كونها زوجته **قوله** اى مبرؤن مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى
ح الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون مبرؤن
من افكهم لا يستحقونه فاللام فى التنزيل للاستحقاق **قوله** او للخبيثين والخبيثات
يشير الى انه اريد بالخبيثين ما يعم الخبيثات ايضا بطريق التغليب **قوله** اى مبرؤن
من ان يقولوا واللام على هذا للاختصاص اى الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين

ويختص بهم فالطيبون لا تصدر عنهم الكلمات الخبيثة **قوله** مثل قولهم اى المضاف مقدر قبل
ما يقولون **قوله** بهذه الايات المتلوة على الالسنة آخر الاعصار **قوله** التى تسكنونها
اى تضاف اليكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وفسر
مولانا العلامة بقوله التى اختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها او لم تسكنوا
وكتب فى الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه
لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان التى اختص بهم سكناها لا
يشمل التى لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه ان يسكن فيه المخاطب ولا يسكن
فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الاية
فانه يعمها ايضا وان مبنى تفسير المص بما فسره ليس استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت
سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية تقتضى الاختصاص وان دل
الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكى ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم
ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير
صحيح **قوله** فان الآجر والمعير تعليل لما يتضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال
المراد التى تسكنونها لا التى تملكونها فان الآجر الخ **قوله** من انس الشئ اذا ابصره
وكانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان
يقول اذا علم **قوله** فان المستاذن اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائى
والمكنى عنه **قوله** هل يراد دخوله او يوذن له ينبغى ان يكون كلمة او بمعنى الواو والتفسير
او للتخيير فى التعبير وفى بعض النسخ هل يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب
ح فان المرد ود نفسه لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز **قوله** خايف ان لا يوذن
وفى الكشاف لان الذي يطرق باب غيره لا يدرى ايوذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء
الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما فى الكشاف الاستيناس فيمن يدل له والخفا الحال
فليتامل **قوله** او يتعرف عطف على قوله يستاذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد
ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما
توهم فان التسليم على ما فسر به يستلزم الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى
فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام
فى حديث روضة على ما فى الكشاف فانه لا يحسن ان يستاذن قولى له السلام عليكم اادخل
وعنه عليه الصلاة والسلام التسليم ان يقول رواه ابن ماجه **قوله** ثلث تطرف
ليقول **قوله** اذا دخل بيتا اى اراد دخوله **قوله** وروى ان رجلا الحديث رواه
مالك فى الموطا وابو داود فى المراسيل والطبرى فى تفسيره من حديث عطاء بن يسار

الاستيناس

مرسلا وابن ابى شيبة فى النكاح فذكره مرسلا **قوله** مع ان التصرف فى ملك الغير قال
مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل ضريرا **قلت** ولذلك اورده
المص فى صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعاره لقلتها وندرتها ليست
محل الاهتمام فلا يبالى بعدم شموله لها **قوله** واستثنى ما اذا الخ فان الضرورات تبيح المحظورات
وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لا يكون دلالة لا ينبغى
لادخال ما فيه منكر **قوله** او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذى فيه منكر لا يكون خاليا
فلا يكون فى معرض الاستثناء **قلت** هذا الكلام بعد توصيفنا احدا بقوله يوذن لكم غريب فالذى
فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فالمرتكبين للمنكر لا يوذنون للخارجين وليت شعرى
اذا لم يكن فى معرض الاستثناء باى وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا والظاهر
ان تعالى قوله تعالى الا ان يوذن لكم يعم الاذن الشرعى ايضا ولذلك الفعل المجهول فلا حاجة الى
الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة **قوله** عما لا يحل متعلق بما فى اظهر من معنى التجاوز اى
اظهر من الوقوف متجاوزا عما لا يحل او انفع فارك على هذا من الزكاة بمعنى النمو **قوله** كالربط
جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب **قوله** والخانات وهى التى ينزلها التجار بامتعتهم ويسكنون
فيها **قوله** قل للمومنين يغضوا الاية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اى قل للمومنين غضوا
من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول عليه الصلاة والسلام
لا ينفك فعلهم عن قوله وامره فانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره فى سورة ابرهيم
عليه الصلاة والسلام مع زيادة وتفصيل فراجعها **قوله** اى ما يكون نحو محرم محرما كان
اولا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار به على ما يحل وفى جعل
الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية **قوله** ولما كان المستثنى
منه اى الذى استثنى من الحكم المذكور من الازواج والسرارى كالشاذ النادر فالمحرمات لا تعد
كثرة واما ما احل من الازواج والسرارى التى لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب
بالنسبة اليها بحيث لا يظهر فى جنبها بخلاف ما استثنى من غض الابصار فان الامر فيه
بالعكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاوه والمحرمات
نحو النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى من جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد
اليها لا تحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجوب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج
ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج
مع ان مدخول من التبعيضية ينبغى ان تكون اقل ما بقى هذا وقال صاحب الفرائد ويمكن
ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفروج
فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه **قوله** وقيل حفظ

الفروج هاهنا بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما فى القران من حفظ الفروج
فهو من الزنا كما اعترف به هذا القايل نعم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا
والتكشف **قوله** انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا حسيا
من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا
ما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا
يورث الفقر رواه البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنه اذا ظهر الزنا ظهر الفقر
والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة فى قوم يعمل بها فيهم علانية
الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى اسلافهم رواه البيهقى عن ابن عمر
اذا ظهر الربا والزنا فى قرية اذن الله فى هلاكها رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه
والنظر بريد الزنا وفى الغض احراز ثواب الامتثال للامر **قوله** واظهر الظاهر
ان هذا ناظر الى الغض فليتامل **قوله** من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل
للمراة من الاجنبى الى ما تحت سرته الى ركبته وكان التعميم لان
المراة لا يحل لها بل للمراة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل **قوله** بالستر
كانه يومى بتعقيبه الى ارتضاء ذلك القيل لان المقام على تعين الستر دليل **قوله**
او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلق **قوله** كالحلى والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد
لا يبدين في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك احتيالا من المص **قوله** لمن لا يحل متعلق
بلا يبدين **قوله** الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اى بلا اظهار منهن كما اذا
هبت الريح وكشفت عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو
الاستحقاق بالمواخذة فى دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهارهن ضرورة كالمعالجة
وتحمل الشهادة ونحو ذلك فى حكم ما ظهر بلا اظهار منهن **قلت** الحاجة الى ارتكاب
هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء الى لما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر
الى الوجه والكفين وهو خلاف المذهب **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها على
حذف المضاف ويجوز ان تكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض
لفوت المبالغة التى ذكرها لكنه منظور فيه كما عرفت **قوله** او ما يعم المحاسن الخلقية قاله
ابن بحر وله وجه فاى زينة احسن من خلق العضو فى غاية الاعتدال والحسن **قوله** هو الوجه
والكفان والقدمان ايضا فى رواية ابى حنيفة رضى الله عنه والذراعان ايضا فى رواية ابى يوسف
قوله لان كل بدن الحرة عورة قال النووى فى الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المراة
مطلقا والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم
لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قاله الشيخ ابو حامد

وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء
من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع
سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه
تخصيص الحكم المدلول عليه بالاية بحال الصلاة قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن وليضربن
معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصودون
ولجنبك العلتين بدئ بهم قوله يكره قال النواوي في نظر الزوج الى الفرج وجهان
احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها
لكن الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل في الهداية وغيره قوله وللعلما
في ذلك خلاف في روضة النواوي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما عند الغزالي
كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما الذي
تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا
اشبه قلت ما صححه البغوي هو الاصح والصحيح وساير الكافرات كالذمية في هذا
ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك
ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا
زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الحلة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما
لا تغرنكم سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد
بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه بكلام
الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه
وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد انه بمنزلة الاجنبي
سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط
انتهى قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم اتى فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو داود
قوله وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن
جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت في قوله تعالى
او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة اختصاصية تدل على ان المراد الحراير المسلمات
وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ايضا
فتامل قوله والممسوحون الذين الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال او
الاستثناء قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهى
عن الضرب لانه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدايها فلا يتم دعوى
الابلغية قلنا لا نسلم انه اشد تحريكا لها من ابدايها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة

قوله واد لعلى المنع من رفع الصوت في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن
يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه دالا على المنع ظاهر فانه اذا كان
صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا لكون اسماع اصوات انفسهن اولى بالمنع فائدة
قال السبكي ليس في كتاب الله تعالى اية اكثر ضماير من هذه جمعت خمسا وعشرين ضميرا للمومنات
مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في الثلاثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها
قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم
هاء التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك رهط شقيق بن سلمة قوله ووقف
ابا قون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعدها قوله
لما نهي عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء الزينة وضربهن
بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للنسب قوله المودية نعت للثلاثة من
الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اي عن السفاح
قوله بنوع الحذر ظرف لنهى قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح تعليل لنهى
قوله الحافظ له اي للنسب قوله وفيه دليل الخ عن مسلم بل الامر للندب قوله
تزويج المولية هي التي يثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله عند طلبها
الاولى عند طلبهما وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله
ذلك فيه اشارة الى وجوب تزويج المولية قوله واشعارا الخ والجواب
ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين والا فلا ولاية لاحد على
المراة البالغة المكلفة عندنا كالاولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من متناولات
الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم فحول الميم عن مكانها بتقديمها على الياء
فصارت ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة
طي قال ابو حيان في البحر قال ابو عمرو ايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين
ذكر ان ايما ويتيما جمعا على ايامى ويتامى شذوذا قوله ووزنه فعالى قوله
ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتى منكم جملة معترضة بين
الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب واتاكم جزاء الشرط يقول
او افتك حال التزوج والتايم وان كنت افتى منك فقوله منكم على طريقة ولد حرمت
النساء سواكم قوله لان احصان دينهم قال الزمخشري ولان الصالحين من
الارقاء هم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثرة والمودة
فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف
المفسدين ولا يخفى ان انزالهم لصلاحهم منزلة الاولاد ولتزلهم لذلك في قربهم

فى التوضيح منظور فى هذا الوجه فلا مجال التعميم كلام المص قوله لكن مشروط
بالمشية فلابد انا نرى من يتزوج ولا يحصل له الغنا فان قلت فالفرق
بينه وبين العزب فان الله تع يغنيه ايضا ان شاء الله قلت الغنى
للمتزوج اقرب وتعلق المشية فيه ارجى حيث نص الله تع بالوعد به فى شان المتزوجين
دونهم وكذلك نوجد الحال اذا استقرئ قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب
واريد السبب او على حذف المضاف قوله ماينكح به كاللحاف واللباس لما يلتحف به
ويلبس قوله او بالوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى
المعاتبة قوله على كذا من مال او خدمة قوله خبره فكاتبوهم بالتاويل المشهور قوله
والفاء لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير فالفاء للتعقيب
لان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان فى الموالى كثرة
وكذا فى المكاتبين فليس الامر به للمولى بالنسبة الى مكاتب واحد فليتامل قوله واحتجاج
الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشاف الكتابة يغنى عن تقييده بالتنجيم قلت
انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة التاجيل وليس فليس قوله لان المطلق
لا يعم يكفى الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها
منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن فى الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على
المساهلة بخلاف البيع فان قيل المشترى اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا
وقد دل الاقدام على العقد عليها قلت احتمال القدرة فى المكاتب اثبت لان المسلمين
مامورون باعانته والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة
بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا فى الدين
وفى الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان
يضر بهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى
اما الضعف المعنوى فلان الملايم بالامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح
كما فى الامر بالانكاح واما الضعف اللفظى فلانه لو اريد به مالا فلما قال الزجاج
انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام فى مثله يفيد الاختصاص
التمليكى ولا ملك للمماليك وكلمة فى عارية عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك
مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطى له المال ويعتق
وذلك مشاهد معلوم قوله امر للموالى بان يبذلوا لهم قال الدميرى فى شرح المنهاج
المراد بالايتاء فى الاية التزام لا بذله كما فى الجزية قوله وفى معناه حط شئ من مال
الكتابة قال الدميرى فى شرح المنهاج اختلف فى ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب

احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص فى الام
ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى فظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص فى
الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال
للمحطوط عن المكاتب مال الله الذى اتاكم فان ما اتاه الله هو الذى يحصل فى يده ويملكه
والمحطوط سيما الذى يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون من مجاز المشارفة قوله
ما يتمول الظاهر ان العايد محذوف اى ما يتمول به يقال تمول اى صار ذا مال فى المنهاج
والاصح انه يكفى ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل ندب له عطف على
قوله وهو للوجوب على المعنى فانه فى معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف
على قوله امر للموالى وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطائهم سهمهم وهو
الذى يضمنه قوله تعالى وفى الرقاب قوله كالداين والمشترى يعنى الذى اشترى من الفقير
ما قبضه من مال الزكاة وان كان المشترى غنيا قال الجاربردى مذهب الشافعى
ان اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف
المال قبل العتق وانما وجب الرد لانه علم بطريق التبين ان ما صرف الى المكاتب
لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان المراد من قوله
يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة
الا ان تعليل المص بقوله لانه لا يأخذه صدقة لا يساعده فتامل ويصح قياسه على الداين
والمشترى وكذا الاستدلال بحديث بريره فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل
هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى تملكه
صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند
محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابى يوسف فلانه لا خبث فى
نفس الصدقة وانما الخبث فى فعل الاخذ لكونه اذلالا فى الاخذ ولا يجوز ذلك من
غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد
بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم تكون سببا للشرط لا للذكر
قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار
ثم المقصود اظهار انه لا تمشية لتمسك من ابطل المفهوم بهذه الاية حيث لا
يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور
الاكراه دون ارادة وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان
كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التعرض
بيان سبب الذكر فان فى قوله واشار ان على اذا الخ اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه

وعبارة المص فى الغاية القصوى يجب على السيد ان يحط عنه او يدفع اليه متمولا لقوله تع واتوهم من مال الله الذى اتاكم والاولى حط الربع فى اخر النجوم كما فعل ابن عمر انتهى وظاهره يوافق ما فى المنهاج ويخالف ما ذكره فى هذا الكتاب فتامل منه

ذكره صاحب الكشاف

وان صح

ذهب عبد الجبار وابو عبد الله البصرى وقاضى القضاة الى الآمدى فى الاحكام منه

احد

على غرابته فتامل قوله اى لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد في جواب
الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب
تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذى يوجب انعقاد الشرطيه والجزائية هو كون الاول
سببا للثانى مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن قوله فليكف الضمير المقدر
في الربط ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اى فعليه
وبال اكراههن لا يتعدى اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله وواجب
عليه القصاص يعنى على مذهب زفر وانا فى فانه يجب القصاص على المكره والمكره
على مذهب الشافعى وعلى المكره بفتح الراء على راى زفر واما على مذهب ابى حنيفة ومحمد
فيجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى الوجه
الاخر الذى ذكره الزمخشرى وهو ان يكون مبينات من الحذف والايصال اى مبينا
فيها قوله اولانها بينت الاحكام والاسناد مجازى فالمبين حقيقة هو الله تعالى
قوله وقيل المراد عطف على قوله يعنى الايات التى بينت قوله تدركها الباصرة
اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل تظن انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرى
به لا ادرى من قرا به نعم قرا على ابن ابى طالب رضى الله عنه وابى جعفر
وعبد العزيز المكى وزيد بن على وعنهم نور فعل ماضيا والارض بالنصب
قوله فانه تعالى نورها تعليل لصحة الاطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب
وما يفيض عنها يعنى نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله اوبالملئكة
والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور هنا العقلى وعلى الاول الحسى قوله
من قولهم للرئيس الفايق فيه بحث فان هذا من المبالغة فى التشبيه لمكان ذكر طرفى
التشبيه ويمكن ان يقال قوله اومدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون
استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة فى سببية الاهتداء ثم اشتق
منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لمصحح الاستعاره حيث يفهم منه جواز
اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون فى قوله على
تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبنى على ما ذهب اليه بعض العلماء
ان الاستعارة يكون للمفهوم فالاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى استعير
لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا
ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل فى كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره
كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان
قيل قوله واصل الظهور هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغى ان تكون فى المشبه به

لا المشبه قلنا اللازم فى المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله اوالذى
تدرك يعنى به تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات والقول بانه عطف
على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يا باه فانه يدل على ان الاطلاق لفظ النور
على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول فى الكلام تجوز
لكونه من باب المبالغة فى التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة
اطلاق النور عليه تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه
عليها من المجاز المرسل قوله اولمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله فى توقف
الادراك عليه اى على كل واحد منهما لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا يعنى
من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله
تدرك نفسها بخلاف الباصرة قوله الموجودات والمعدومات بدل من الجزئيات
بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة فى ادراك الجزئيات فان
الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص فى بواطنها ولا
كذلك الباصرة قوله فهى ايضا من سبب تفيضها عليها فهو اولى باطلاق النور من
من البصيره وما ذكره المص هنا تلخيص لما حرره الامام الغزالى فى كتابه المسمى بمشكاة
الانوار وقد الفه لتفسير هذه الاية الكريمة مع تغيير ما لما فى ذلك الكتاب قوله ويقرب
منه قول ابن عباس رضى الله عنه قال الطيبى قول ابن عباس رضى الله عنه من
واد وهذا فى وادى فان قوله خير الامة رض من وادى طور سينا وهذا من
وادى يهيم فيه ابن سينا قلت وكذلك الحال ونعم ما قال ابن الحاج
قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان فى السعة قال الله تعالى وجنة عرضها
السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم باسره
كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر
قوله ثاقب اى متقد او مضىء قوله وزهرته بفتح الزاء بهجته وحسنه او بهمها
اى بياضه وحسنه قوله كمريق وهو العصفر كذا فسروه لكن قال فى القاموس
المريق بكسر الراء وهو الذى اخذ فى السمن من الخيل وفسر بالعصفر المريق كقبيط
بفتح الباء قوله اوبعض ضوئه عطف على الضمير المستتر فى يدفع قوله ويدل عليه اى
على انه مهموز من الدرئ قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد قرى
به اى بكسر الدال قوله مقلوبا اى مقلوبا همزته ياء قرا به الزهرى ولعله اغرب
من قال اى قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهى وراء عرينه انتهى قوله
بان رويت متعلق بابتدا قوله بالياء والبناء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح

اى ربما على ان نقل عن زفر قول الاضافة من الاكراه على البغاء ومن عدم ارادة التحصن فان الاولى
يمنعه اعلان الزنا والثانى يجوز تحققه بان تريد الزنا بالستر ولا ترضى بالاعلان

او الاستعارة المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز بل يكون من المبالغة فى التشبيه

العصفر

بفتح الزاء

بحذف المضاف اى مصباح الزجاجه قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا
العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير في ان اشراق الشمس عليها دايما يحرقها
قلت الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم
اجده ولئن سلم فعمومه للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان ما نبت في الاقليم الخامس
والسادس والسابع من الاشجار لا يتاثر من اشراق الشمس عليه تاثيرا مفرطا كما
يشاهد فيحمل الحديث سيما ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله تعالى ولو لم
تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اى يكاد زيتها يضيئ في كل حال
ولو في هذه الحال التى تقتضى انه لا يضيئ لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان
قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اى مفروضا انتفاء مس النار له قوله
قوله وبرق وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا ووبيصا اى لمع وبرق
قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله
وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا اولا وعبر بالتمثيل موافقة
قوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعنى ايات هذه السورة الجليلة
او ايات القران على ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة المنتزعة
من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتمثيل على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى
متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اى تشبيه
مفرق لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعنى وكان حقها ان يليها المصباح
قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به اوفق من تشبيهه
بالشمس يعنى اوفق لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمته وصف الهدى الكامل المحفوف
بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل
اذا ظهر ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على
وجه الكمال قوله وهي الحساسة يعنى الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق
بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة وجهها
الى الظاهر الخ فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول
بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ماخذ كلامه ايضا قوله
لا يدرك ما وراها اى ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتاديها اى لتادى المفكره
واللام بما في الكاف من معنى التشبيه قوله التى لا تكون شرقية صفة للزيتونة قوله
لتجردها اى شبهها بها لتجردها قوله بما تكون تعبيرا اى تزيينا لا مدخل له في التمثيل قوله
او تمثيلا عطف على تعبيرا اي تمثيلا وتشبيها لصلاة المومنين لجمعها من انواع العبادات

والمراد من تخليها ما يوخذ منه مدركاتها من ثقب
العينين والاذنين والمنخرين والتفصيل
في التفسير الكبير

اى لا يكون تعبيرا مع

بالمساجد

بالمساجد اولا بد انهم بها وهذا على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا لما نور الله
به من قلب المومن على ما مرت الاشارة اليه فتشبيه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة
الكائنة في المساجد قوله اذ المراد يعنى بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة
فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى قوله وفيها تكرير ويعنى لفظ فيها قوله
مثل يسبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك الفاء للعلم به كما يقال
قم يدعوك اى فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة
قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتها لكثرة محالها من الايام لا لكثرتها
في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشرا
في الاسواق فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر
قال في سورة الرعد الغدو جمع غداة كغنى وقناة وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض
قوله اطلق للوقت والمراد اوقات الغدو كما ينبه عليه بقوله بالغدوات قوله
وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته
اصيلا واصلا واصيلانا اى عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد
كالقبل وكلام الجوهري لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف
الثلاثة يعنى لديها بالغدو وعلى زيادة الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي
وفي الاخرين مجازي اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه
يلى الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع رجال بما دل عليه ويجوز
ان يكون رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اى المسبح رجال قوله على اسناده الى
اوقات الغدو وعلى زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز
اسناده الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى يفعل التسبيحة وسيجي في هذه
السورة قوله تعالى ليحكم بينهم نظيره من قوله تعالى على البناء للمفعول فانه مسند الى ضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة
قوله وبافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل المراد
بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها
الظاهر لانها غالب فيه اى لفظ التجاره غالب في الجلب وان كانا في اصل الوضع لا
تختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون
من قبيل لاحب لا يهتدي بمناره اى لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي
بالقيد فقط قوله عد الامر اى عدة الامر قوله من توقع النجاه الاظهر من توقع
النجاه قوله احسن ما عملوا قال مولانا العلامه وادناه المندوب واحترز بالاحسن

عن الحس وهو المباح اذ لا اجزاء له قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس
بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام بشان
الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد بما عملوا ما سبق ذكره ولا يشك في حسنه قوله
على ضد ذلك اى ضد حال المومنين قوله اى العطشان في القاموس ظمى كفرح
عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب هنا ولعله لم يثبت عند
المص قوله وتخصيصه اى تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه
ماء قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدا وكلامه متضمن للاشارة الى ان التمثيل تشبيه
مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان تكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة
بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله ما ظنه انه ماء
او موضع ماء قيده به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان
الاول يقتضي الوجود وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله توهمه ماء ليس مقابل الظن
بل مقابل اليقين قوله عقابه او زبانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده
عودا لبيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر ان يكون من تتمة وصف السراب
والمعنى ووجد مقدور الله عليه من الهلاك بالظما عند موضع السراب فوفاه ما كتب له
من ذلك وهو المحسوب له والله تعالى معجل حسابه لا يوخره عنه فيكون الكلام متناسبا اخذا
بعضه بحجز بعض وتعود الضماير الى شئ واحد قوله روى انها نزلت يا بانه ظاهر
قوله والذين كفروا الا انه يكون دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم كانت
حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى ووجد الله عنده لان الاعمال
الصالحة لا تكون في عاقبتها وخاتمه وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه
ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب
قبايح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب جعل
بعضها هباء منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله اى عقابه عنده مع انه
مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله عنده بقوله اى يبطل حسناتهم ويبقى عقاب
سيئاته معداله عند قدومه والجواب الجواب قوله فانها كالظلمات في الدنيا يمكن
ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة
فيكون ظلمانية اعمالهم في القيامة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبان اعمالهم
نافعة لهم يوم القيامة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها
في الدنيا مناسبا غايته ان حالها في الاخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات
اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الاخرة فيصح التقسيم

قوله والجملة صفة اخرى اى جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله
من الاولى يعني قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة
السحاب اليها على رواية البزي فانه لا يلوح كقوله اى قول ذى الرمة قوله اذا غير
النأى اى البعد ويروى الهجر بدل النأى قوله رسيس الهوى اى ثابت الهوى فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضماير يعني في قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها
قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الروية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها
على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله
بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن لتغليب العقلاء قال مولانا العلامة من
لاسناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره
ليس حقيقة في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم فمن
اين ثبت اولوية مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب
قوله او الملئكة عطف على قوله اهل السموات وابعد من جوز عطفه على تغليب جريا
في الثقلان على لغة من اجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان
اللام الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملئكة فانها للاختصاص قوله
بما يدل عليه اى على تنزيه ذاته متعلق بقوله ينزه قوله والدليل الباهر يعني من جهة
اشتماله على الصنع الظاهر قوله ولذلك اى لما اشتمل عليه الطير قيدها بقوله
صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع والدليل قوله باسطات اجنحتها تفسير لقوله
صافة قوله بما فيها من القبض والبسط الباء للملابسة اى ملتبسة بما فيها من قوة قبض
الاجنحة وبسطها او للسببية او متعلقة بصافة قوله او طبعا بلسان الحال قوله
لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد عليم
الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم
الاية تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه
ان الاول اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلاة وهي
الصلاة وهي السوال والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله
على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى
الاضافة في تسبيحه وصلاته قوله بحال من علم ذلك اى ما ذكر من صلاته وتسبيحه
وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم وصلاته
وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة
المنتزعة قوله مع انه لا يبعد قوله مع انه لا يبعد هذا ظاهر على تقديرات

في المثنى مجرى م

من الصنع الظاهر والدليل الباهر م

يراد بكل كل من الطير او كل من الملئكة والثقلين والطير واما ان اريد بكل مما في السموات
والارض فاستقامته مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعيه
قوله من حيث انها حكمة الهى على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فقاعدة
اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء
قوله فانها يرخيها كل احد ولا يعقلها الفلتها قوله بان تكون قزعا اى قطعا متفرقة جمع قزعة
قوله صح بينه اى لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان
جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله يشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال
فلان يملك جبلا من ذهب وعنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا
بيانيه صفة لجبال وفي الاوليين للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال
بدل الاشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان يكون
من الثانية فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة للبيان
وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة
قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء او الثلج بان يعقده البرد بعد الانقلاب
قبل الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لانه من شدة البرد يمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار
اي الى استناده الى ارادة الواجب قوله وقرى بالمد بمعنى العلو اى علو الشان في قوة
الضوء والصفا قوله على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان تكون الباء بمعنى من
كما جاء في قول الشاعر • شربن بماء البحر ثم ترفعت • اى من
برد ويكون المفعول محذوفا اى يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر
والكواكب قوله لمن يرجع الى بصيرة اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر القلب
قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة على وضوح على
الدلالة قال لاولى الابصار دون اولى البصائر قوله حيوان يدب في التعبير عن
الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة ليست للتانيث وانها علامة للنقل
من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد النوعي اى خلق كل نوع
من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله او ماء مخصوص فالتنكير للافراد
الشخصي اى خلق كل فرد منها من ماء شخص مخصوص وهو النطفة قوله فيكون
تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سوال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه
للتوجيه لشهرته في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق
بالتولد بقرينة من ماء اى من نطفة كما اريد من الشيء في قوله تعالى من الماء كل شيء حي
ما به الحياة بقرينة حي قلت لا يشبه هذا ذاك فان المخصص فيه نعت

والنعت

والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما
يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتامل قوله وقيل القائل
هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كل
لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من
قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية
الزحف مخصوصة مقصودة قلت لو سلم ذلك فتعلق على بطنه بقوله
يمشي المراد به مطلق النقلة يعين الزحف قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة
المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية قلت ليت
شعري ما المانع عنها فالمشاكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي ليست بديعية محضة
كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في ذكر محتملات
الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره او بطريق اخر قوله فان اعتمادها
اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت
لا تعسف اذا ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذو اربع واربعين رجلا
فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندرته ملحق بالعدم والحق ان
المهم كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعتذار اذ لا اعتبار لمفهوم العدد في مذهبه
وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة هنا دون الزيادة كما تقرر وذكر
ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كان مكان الاهتمام لاشتمالها
على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها
قوله لتوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما
توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم ما هو اعرق
في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير الة قال مولانا العلامة مبناه الغفول عن
ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير الة زحف مثل
المشي من غير الة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشي الزحف قوله نزلت
في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
الاية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حكم الله
تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم
قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق
بين العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي
قوله وذكر الله لتعظيمه للدلالة على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة

ردا على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال **قلت** ليس المثال
الذي ذكره مولانا العلامة من الابدال في شئ فانه طريقة العطف للتفسير وفايدته هنا
افادة التعظيم **قوله** والدلالة على ان حكما انما يظهر تلك الدلالة اذا اعيد الضمير لمفرد
الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله تعالى فلا **قوله** اذا كان الحق عليهم الخ قيده به لانه
كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم لا صرح به المص ثم اذا كان
اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم متعلق الذم وسببا لسلب
اسم الايمان عنهم فلان يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع
ما ذكره مولانا العلامة **قوله** وهو شرح للتولي يعني هذا القول وهو الجملة الشرطية
شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه **قوله**
او لمذعنين لانه في معنى مسرعين في الطاعة **قوله** وتقديمه للاختصاص مع مراعاة
الفاصلة **قوله** اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال
ثم ابطل خوفهم حيفه بقولهم اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من
ابطاله تغيير القسم الاول والمقام مقامه وفيه تامل وفي كلام المص اشارة الى
ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم
فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه
باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل **قوله**
لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم **قوله**
وظلمهم يعم جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان
فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والثاني يكفي
لغرضنا هنا **قوله** والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل **قوله** بلا ياء يعني ياء الوصل
بعد الهاء فالجمهور قرأوا بياء ملفوظة بعد الهاء **قوله** بسكون الهاء مع كسر القاف
قوله فشبه تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور • وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم
بالشرط والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ارزيدا •
بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله **قوله** اي المطلوب طاعة معروفة
قال البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل النهي ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن
غيركم وارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي نقلح
له كما قالوا من اعرف المعارف ولم يعرف بال لئلا يظن انها للعهد ذكرى او نحوه
والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان تظهر مخايلها على شمايله
وكذا المعصية لانه ما استر عبد سريرة الا البسه الله رداها رواه الطبراني عن

جندب

جندب رضي الله عنه وروى عن مسدد بن عثمان رضي الله عنه قالوا لو ان رجلا
دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من
عامل عمل عملا الا كساه الله رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل
في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله للانسان كاينا ما كان **قوله** على الحكاية
متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والا لقال واطيعوني **قوله** مبالغة بتعليل
للامر بتبليغه على الحكاية يعني للمبالغة في تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب
الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني **قوله** على محمد الظاهر على الرسول **قوله** والامة يعني
امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهي بالموجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب المنافقين ايضا ولا يخص المومنين
فكلمة من للتبعيض ح كما في عصبة منكم **قوله** ومن للبيان يعني على التقديرين ان
اريد بالامة امة الاجابة والاولى التقدير الثاني وفي الاية تنويع خطاب المقسمين على تقدير
التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المومنين الثابتين وهي كالاعتراض بين المتعاطفين
وفايدته انه لما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب
ومن امن به او ومن معه فانى للمنافق مجال **قوله** وهو جواب قسم مضمر الخ ومعمول
وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم
المحذوف **قوله** فاظهرهم اي غلبهم **قوله** وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للرافضة
خذلهم الله تعالى **قوله** اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف والتمكين والامن الموعود عليه
يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا مخالف لما صرح انفا من ان من للبيان
لان مقتضاه ان لا يجتمع الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم قلنا
الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم **قوله** وقيل الخوف من العذاب
اي في الدنيا **قوله** او استيناف ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني
امنين **قوله** ومن كفر الظاهر • والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن امن فاولئك
الفايزون • ومن كفر الاية **قوله** ولا يبعد عطفه فيه اشارة الى جواز عطفه
على قوله يعبد ونبني على الالتفات من الغيبة الى الخطاب ويحسنه خطاب قوله تعالى
منكم فيه تخصيص بعد التعميم او على مقدر اي فاعملوا واعبدوا **قوله** فيكون تكرير
الامر يعني على هذا الاحتمال **قوله** او بالمندرجة هي فيه يعني القول الذي اندرجت
هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الاية **قوله** لا علق به الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا •
قوله ولا تحسبن يا محمد هكذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زايدة قال ابو حيان

التقدير لا تحسبن ايها المخاطب ولا اندرج فيه الرسول عليه الصلاه والسلام وقالوا هو خطاب
للرسول عليه الصلاه والسلام وليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه ع م
قلت لا ايتح للتعريض من باب اياك اعنى فاسمعى يا جاره قوله في
الارض صلة معجزين وفايدة التقييد تقوية حكم النهى والانكار قوله على ان الضمير
فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القرائتين
قوله في الارض احد مجز ابه بتقدير قوله في الارض لتحقق مفعوليته وهذا الوجه
اولى مما يليه لسلامته من الحذف قوله او لا يحسبوهم اى لا يحسبوا انفسهم قوله عطف
عليه من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشا وقيل عطف على مقدر اى فهم مقهورون
في الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله
حالا على معنى لا ينبغى الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل انى للكافر هذا الحسبان وقد
اعد له النار والعدول الى مآواهم للمبالغة في التحقق وحسن التمرد بعض الايمة
قوله اى تتمة الاحكام السالفة التى اخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية قوله
وغيره اى غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به
اى بالخطاب المذكور في الاية قوله لما روى تعليل للتغليب يعنى ان سبب النزول يكون
داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم
الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره في اية الاحصار قوله اسماء
بنت ابى مرشد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها بالشين
المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان لا تدخلوا
لا زايدة ويشهد له رواية القرطبى وددت ان الله نهى ابنائنا ونسائنا وخدمنا
عن الدخول علينا ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اى ارادة ان لا تدخلوا تعليلا
لوددت او نهى والارادة بمعنى الطلب فكانه يكون صيغة النهى لعين الطلب او على حذف
الجار اى لئلا تدخلوا قوله وقد انزلت هذه الاية فخر ساجدا شكرا لله تعالى
قال القرطبى وهى مكية قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا ثم
هذه احدى موافقات عمر رضى الله عنه وقد جمعها بعض العلما فبلغ بها نيفا وعشرين
قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة
تعليل لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة فقوله لليقظة متعلق بتضعون
وللقيلولة تفسير لليقظة قوله بيان للحين قيل او هو بمعنى من اجل حر الظهيرة
قوله بدلا من ثلث مرات اى اوقات ثلث عورات او ثلث اوقات عورات
قوله في ترك الاستيذان كلمة في للتنبيه فان قلت اى جناح عليهم اى المماليك

والصبيان في هذه الاوقات على ما هو مفهوم الاية وقد ثبت انه لا اثم ولا وزر اخرى
قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله
وتلك في الاحرار البالغين لم يذكر مما يملك الغير اكتفاء بدلالة الاضافة في ما ملكت
المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اى الاحكام فيكون مجازا من ذكر
المحل وارادة الحال قوله والقواعد الجاير الى في الاساس ومن المجاز امراة
قاعدة كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين بذلك لانهن يكثرن
القعود قوله اللاتى لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتى
هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فهى ح ينبغى ان تكون جمع قاعده كما قالوا مرضعة اذا
اريد معنى الحدوث قوله او لوصفها بها يعنى لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها
معنى الحدوث كما في المومن والكافر فالقواعد جمع قاعدة ويجوز ان تكون اشارة الى
مذهب المازنى من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله
غير متظهرات بزينة اشارة الى ان الباء زايدة في المفعول في القاموس تبرجت
اظهرت زينتها للرجال قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه
قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاوه نعم يلايمه قوله وبراء برز بمعنى ظهر من
اخوات تبرج قوله لا يعيب منه شئ اى من سوادها قوله الا انه خص بكشف المراة
فيه اشاره الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يا باه فانه يقتضى منعه
مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه
اى الاستعفاف قوله من مواكلة الاصحا مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم
اى من ان يستقذرهم الاصحاء فيفعلوا لذلك في الاثم قوله او الكلهم عطف على المواكلة
ولم يعدوا لجابر تحرزا عما في تكرارها اذا قيل من الكلهم من بيت ولذا اعاده فى قوله
او من اجابه مع ما فيه من بعد العهد قوله اى لا يكون ذلك اى ما ذكر من دفع الجناح
واباحة التبسط قوله اى بيوت اباءهم واولادهم الضماير المجرورة لمن باعتبار المعنى
قوله كراهه متعلق بتحرجون قوله وهذا اى نفى الحرج من اجابة من يدعوهم قوله
ثم نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه الاية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت
قوله وهو لا يلايم الخ وسهل العلامة الزمخشرى امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه
المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلاثة توجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فدخل فيه بيوت
الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد بيان الحكم فقط بل اظهار
التسوية بينه وبين قربائه كقوله تعالى تكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا
قال ابن عباس رضى الله عنه هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من تمر ضيعته

بعد الكبر

ذو الحجب بين البعيد ... تبرجت المراة اظهرت محاسنها

ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها
في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصرقا
وان يراد به الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال
انتفاء النسخ يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو
صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب
عدوا قوله مجتمعين يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى المجتمعين اطلق على
الجمع كالخليط والصديق قوله كانوا يتحرجون في ان ياكل الرجل وحده فربما قعد شطر نهاره
الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبي تمسكا بما روى شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلاث
دون الافراد بالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم
ان الواو للجمع قلت قد يجئ بمعنى او وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة
قوله لاختلاف الطعام جمع طاعم قوله في الغرارة هي اباء النفس الشئ قوله
والنهمة بالفتح الشهوة في الشئ قوله هم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم
انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه
انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رض قوله ثابتة
بامره يعني ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله وهي من عنده ظاهر يوهم تعلق الجبوب في
ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت الجبوب من عنده
كان طلبها كذلك قوله وعن انس رض رواه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة
ابن يوسف الجرجاني في تاريخ جرجان وفي سنده اليسع بن زيد بن سهل وهو ضعيف كذا قال
ابن العراقي قوله فانها صلوة الاوابين الاواب جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة
قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد نزل
بعد المكانة منزلة البعيد الكاني على ما عرف في علم المعاني كذا قيل وفيه ان المشار اليه
هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في المبين ايضا فتامل قوله بما هو المقتضي لذلك
اي لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال
صاحبه وتجويز الاستعارة الكنية يعم جميع صور المجاز العقلي ولذلك ارجعه السكاكي اليها
قوله وقرئ امر جميع يعني الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته
عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله
كالمصداق ومجرورا عطفا على المحدود قوله ولذلك اي ولتعظيم الجرم قوله على اسلوب
ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ

قوله وقد

قوله وقد ايضا اي في هذا القول اي رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعلق بالمشيئة والامر
بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور رحيم لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن
منع كالجبائيين قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تقيسوا قوله فان المبادرة الى قصد
رحمة الله البسط والاطناب لان المقام يقتضيه والا فكان يكفي ان يقال فانها في دعائه ايهم
محرمة قوله وقيل لا تجعلوا ضعفه اذ لا يلائم السباق واللحاق قوله باسمه متعلق
بنداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد
المجازي وعلى وزن المفعول قوله او لا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا نداءه ووجه
ضعفه عدم الملائمة واظهار المناسبة ولعل وجهه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه
لو كان المعنى على ما ذكرا لكان النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله او لا تجعلوا
دعاءه وملائمته للسباق ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب
وفيه بحث فانه ثبت انه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة طويلة فتكلموا فيها
فقال عليه السلام انها صلاة رغبة ورهبة اني سالت الله تعالى ثلاثا فاعطاني اثنتين
ومنعني واحدة سالت الله تعالى ان لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسالته ان لا
يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالت ان لا يذيق بعضهم باس بعض
فمنعني وثبت ايضا عنه عليه الصلاة والسلام لكل نبي دعوة مستجابة واني
اختبات شفاعتي لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذينك الوجهين
هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ
وصحة العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كقام
قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا
بالفتح فانه مصدر لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين
ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره
انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله
دون المومنين اي قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير
امره اليه قوله وحذف المفعول يعني المومنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف
عنه تقبيح امر الاول وتعظيم شان الثاني قوله فانه المقصود بالذكر وذكر اسم الله
لتعظيمه كما سبق في قوله اذا دعوا الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اي
عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا
يحسن هذا يجري على مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب الاشاعرة
التي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع

فى انفسها سواء سبقه لم يضع الله تعالى فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر
بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست
حسنها وقبحها لذاتها كما يقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضى له اى وجوده
المقتضى للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضى للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اى
قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو ترك مقتضى الامر فيكون ترك ترك
مقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال على كون الامر
بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب لظهور ان لا يتوقف صحته على كونه للوجوب
نعم يلزمه ولا غرو مع انه لا نزاع فى ان الامر قد يستعمل للايجاب فى الجملة والامر بالحذر
من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب
ولا تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم لقايل ان يقول تمام الاستدلال موقوف على ان يكون
المراد بالامر مقابل النهى ولمانع ان يمنعه مستندا بان الاصل فى الاضافة ان تكون عهدية
فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع السابق ذكره والمعنى يخالفون المومنين
بان يعرضوا عن امره ويقصده المومنون يقال خالفنى فلان عن كذا اذا اعرض
عنه وانت قاصد اياه ومقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات
المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة فى لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة
لا يدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول
الاولى الاولى لا يقاوم العهد ولا نسلم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة
فى معنى الحادثة ايضا ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة فى المعنى العام ايضا
وكذا لفظ المخالفة فى المعنى المذكور ليس مجازا وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة
العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقى فتامل والله المستعان قوله وانما
اكد علمه بقد يعنى هنا وفى قوله قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز
ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب لا
الاحتمال طريقا فانه يكفى للخوف من النكال طروق الاحتمال وقد مضى ما يقال
هذا الكلام فى اول سورة الحجر فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب
المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب مخصوصا وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اى ما انتم
عليه الان فان اسمية الجملة يدل على الحال قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم موضوع وقد مر مرارا
تم ما يتعلق بسورة النور بعون المنعم الغفور والحمد لله تعالى على توفيق الاتمام والصلاة
على محمد سيد الرسل الكرام وعلى اله واصحابه حماة دين الاسلام وهداة دار السلام يوم الاحد
ثانى عشر صفر المظفر لسنة ١٠٩٤
مكية فى قول الجمهور وقال ابن عباس رضى

وقتادة

وقتادة رضى الله تعالى عنهم الا ثلث ايات نزلت بالمدينة وهى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال الضحاك مدنية الا من اولها الى ولا نشورا فهو مكى
قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى الا ان ثمة مضافا محذوفا قوله
من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيرى لقوله تزايد قوله
لما فيه اى فى انزال الفرقان ولعل الثانى هو الظاهر قوله او لدلالته على تعاليه قوله وقيل
دام لعله لم يرتضه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو
لا يتصرف فيه فلا يجئ منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله بتقريره اى ببيانه قوله
او لكونه مفصولا او لكونه مفصلا الى الايات والسور وعلى هذين الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول
كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته لا يبعد
ان يكون المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا فقد يعد الواحد
بالف وفيه تعظيم له عليه الصلاة والسلام ويتوافق القراتان والله اعلم قوله
او الفرقان او الذى انزل الفرقان لقوله تعالى انا كنا منذرين ويعضدهما قراءة عباده على
التفسير الذى اختاره المص لتعين الضمير لاحدهما ح والاصل فى القراءات التوافق
ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن ويجوز
ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول الاية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا
الوجه وعدم اطراد ذلك فى مثل قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده بخلاف هذا
لتضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرانية مع عدم لزوم
الاطراد فى امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال
مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف او على الابدال من نزل او على المدح
قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه للمقابلة قوله
كزعم النصارى اى مزعومهم قوله اثبت له اى للذى نزل الفرقان قوله مطلقا
اى خلقا وتصرفا قوله ونفى ما يقوم مقامه من الولد قوله ما يقاومه من الشريك
قوله فيه اى فى الملك متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اى على
اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على الملك تصرفا اعطى ما ذكر من الاثبات
والنفى قوله وخلق كل شئ قال مولانا العلامة لا كما قالت المجوس ان الله تعالى لم يخلق الظلم
قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المص من الحمل على الفايدة
الجديدة من التنبيه المذكور قوله وهياه لما اراد منه قال مولانا العلامة اى قدر
كل شئ تقديرا يوافق الحكمة فى خلقه والقلب للمحافظة على الفاصلة قلت ما اختاره
المص من المعنى الجزل الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان

الطلب لا يدفع لزوم التكرير • فان الخلق يتضمن معنى التقدير • بل هو هو قال الراغب
اصله التقدير المستقيم • وفي الاساس خلق الخراز الاديم • والخياط الثوب قدره قبل
القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله الخلق على تقدير او جبلة الحكمة
قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى التقدير ووجه الملاقة علاقة
انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا قال تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم الخ استخبر بان المناسب لجعل
قوله ولم يتخذ ولدا الاية ردا للنصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه ولقوله اخذ في الرد
على المخالفين فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون سبحانه ليلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون
به ايضا فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحال الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا
العلامة ملكها كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالرفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف قلت
الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة على التصرف يلزمه
والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيكون قوله المقصود دفع ضرر لا جلب نفع
لبيان حاصل المعنى لا الاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع ينساق اليه
الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه • فان قيل
الموت والحياة غير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المقصود بيان
مآل المعنى لا تفسير الموت والحياة بالاماتة والاحياء فمراده لم يقدروا على التصرف في موت وحياة
لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوائد كما قيل مثله في قوله
والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يلقون ادخله الميم في مقول الذين كفروا قوله فاتى وجاء
يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان وعده ماتيا على بعض الوجوه وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار
ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لا بد فيه من السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل للسماع
ويحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ما سطره المتقدمون ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر
مبتدا محذوف او مبتدا ما بعده خبره فعلى الاول قوله اكتتبها اما خبر اخر او حال بتقدير قد مثل هذا
بعلي شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه صلى الله عليه وسلم او من باب المجاز في الاسناد كقولهم
بنى الامير المدينة قوله او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اي امر بذلك قوله لانه اي ظاهره
يدل على ان ذلك علة لقرائته لكن القراءة لا تستند الى القياس والوجه ان يجعل تعليلا لاختياره
هذه القراءة المسموعة المشهورة من قراءة الجمهور قوله بحذف اللام قلد مولانا العلامة هنا صاحب
الكشاف وقد قال آنفا لا بد فيه من السماع فتأمل قوله ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير
قال العلامة الرضي منع الجزولي نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من
غير حذف الجار كما في امرتك الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه

استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز اعتبارهما
في الثاني قوله وذلك لعمههم اي هذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على
التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز الرسل تعليل
لكون ما قالوا للعمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع دلالة على استمرار التحدي
وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى
ان الجملتين الاوليين ليستا من باب التنزل كما قال صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما
يقال كيف يخالف حاله حالكم وباي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كالدهاقين اي
كالبستان الذي يكون للدهاقين فالموصوف محذوف قوله والمياسير في القاموس
ايسر ايسارا ويسرا صار ذا غنى فهو موسر ج مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان
يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا ينسبونه عليه الصلاة والسلام تارة الى السحر ويقولون ساحر •
قوله عن الطريق الموصل او المعنى اخطأوا طريق الهدى كما تقتضيه مقابلته الى الرشد والهدى •
قوله او المميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح في نبوتك من
قبيل لا حب لا يهتدى بمناره • اي فلا سبيل الى القدح ولا قدح والاظهر ان يجعل الفاء الثانية
تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال
ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية
به التقديم ولكون الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد
الى انه هو الجواب على حذف الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط •
لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا وانت خبير بانه لا يلزم
المفسرين ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فان الزمخشري والمص بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه
لما لاح لهم من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة قوله ولا حرم يقال
مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي لعشرة كما قاله الزمخشري او الجزاء كما قاله
ابن جني قال صاحب اللوامح قرا عبد الله بن موسى وطلحة ابن سليمان ويجعل لك بالنصب قالوا و
الجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال المشارطة فصارا
بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى
بل كذبوا عطف على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تعالى وقال الذين
كفروا الاية قوله او فكيف يلتفتون فعطف على تبارك الذي قوله ويصدقونك بما
وعد الله الخ وقد اشار المص الى تضمين الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك في الاخرة بقوله ولكن
اخره الى الاخرة فقوله جعل لك في الدنيا باق على حاله كما لا يخفى قوله او فلا تعجب فيعطف على قوله
وقال الذين كفروا الاية قوله فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله

عليها وهم يشاهدون اثار قدرته فى السموات والارض يعترفون بانهما ومافيهما مخلوق له سبحانه
مع ما ارتكز فى اوهامهم ان الاعادة اهون من الابداء فهم فى تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد
وكالمناقضين لانفسهم وليس العجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم لم يسمعوها الامن النبى فهو تكذيب
له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل كما فى قواريرا قوله
على المجاز متعلق بمعنى قوله اى لا يتغاضبان بمعنى يغضب به على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية
شبه ناراها بشخصين متباعدين وقوله لا يترائى تخييل فقول المص اى لا يتغاضبان بيان لحاصل
المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع
مطلق الادراك او يكون الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اى سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا
قوله شبه صوت غليانه قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائى
والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا فى الحياة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر
اذ لا امتناع فى ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية
شرط ومن ابين العلم بان بنية الاخرة بحيث لا تستعد للحياة بل لانه من ارتكاب
خلاف الظاهر من جعل الشئ المعروف جماديته حيا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او
الحمل على المجاز التمثيلى الشايع فى كلامهم لاسيما فى كلام الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام
واذا لاح الوجه فكن الحاكم فى ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب
الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا لحالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ليس
بظاهر قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الاخرة المجوفة
بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغايب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ فى
طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون على ان نار الاخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط
البنية فى الحياة وهم يشترطونها فيها وقوله من ابين العلم بان بنية نار الاخرة لا يدل على خلاف
ذلك وهو الاتفاق فى حصول البنية لها والنزاع فى استعدادها للحياة وعدمه وليس
كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديتها معروفة معرفتها من الكتاب والسنة فليس
بصحيح بل دلالة ظواهرها على حصول النطق والحياة لها وان اراد معرفتها من قياس الغايب
على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه صحة كلام صاحب الانتصاف
وفساد قوله فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر هذا واذا احطت ما نقلناه عن صاحب
الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذى يظهر عند القائل هو
انه من قبيل المجاز التمثيلى الشايع فى كلام الله شبهت النار بمن له تلك الحال ماخوذ من كلام
صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار الخ فجعل الاستعارة مكنية بعد
ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اى ما ذكره من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت

التغيظ الزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله
كل نوع منها ثبورا ومحل دعاء ثبورا قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت
جزاء للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة الى السعير الذى هيئ للمكذبين
او الى المكان الضيق منها قوله والتفضيل اى التفضيل التقديرى على التنزل وارخاء العنان
قوله للتقريع مع التهكم التقريع مع الاستفهام والتهكم فى التفضيل والترديد اذ الاخيرية
فى العذاب والسعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد فى الاشارة بتاويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة
قوله واضافة الجنة الى الخلد يعنى مع ان النسبة الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون
الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك ايضا قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان
الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها وهذا عندى اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة
بقوله خالدين قلت لو سلم فما المانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم
معلوميتها قبل فينا فيه حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او للتميز عن
جنات الدنيا هذا على احتمال ان تكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله فى علم الله قد تقرر
ان للشئ وجودات اربعة فى العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما فى
العلم الازلى او فى الكتابة فى اللوح ويجوز اعتباره فى العبارة فى الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه
ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلى ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعرى قوله ولا يمنع
كونها جزاء لهم جواب عن تمسك المعتزلة بالاية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق
وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم
وتبعيتهم قوله اذ الظاهر تعليل لذكر قوله ولعله يقتصر الخ يعنى وانما قلنا هذا اذ الظاهر
الخ قوله بالتشهى متعلق بلا يدرك قوله وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص
قوله حال من احد ضمايرهم انت خبير بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضى كون الحال مقدرة وجعله
حالا من الضمير الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشية بحضور الامور وساطعها قوله ربنا
وآتنا بدل من دعايهم او منصوب المحل بتقدير القول قوله وما فى على مبتدا خبره لامتناع الخلف
قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرتم يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا
يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه يكون على الجميل الاختيارى قال مولانا العلامة لم يفرق
بين الوجوب على الله تعالى والوجوب منه فان اللازم ح هو الاول والذى صححه ودفع المحذور عنه انما
هو الثانى قلت الاول يستلزم الثانى بحسب الظاهر كما نبهتنا عليه فلذلك اهتم
بالجواب عنه واما الوجوب على الله تعالى بمقتضى وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان
قيل الوعد متحقق فى الكلام النفسى الازلى ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا
لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور قلنا بعد تسليم انقسام الكلام الازلى فى الازل

الى الامر والنهى والخبر وغيرها تقدم تعلق الاراده انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث
ما توقف عليه والثانى لا يستلزم الاول فالكلام النفسى ليس متعلق الارادة بل متعلقها
عين الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم وتامل **قوله** ويوم نحشرهم عطف على قوله قل اذلك
خير اى واذكرهم يوم نحشرهم **قوله** اما لان وضعه اعم مخالف لما اسلفه فى تفسير قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله الاية من قوله ويكون ما مثولا بمن او بما يعم والمخلص عن سؤال المخالفة
مشهور **قوله** اريد به الوصف يعنى لا الذات **قوله** او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا
العلامة لا يليق ذلك بشان الانبياء والملئكة **قلت** اذا كان التحقير لبيان بعدهم
عن استحقاق العبادة وتنزيلهم بذلك منزلة من لا علم له ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم
قوله او يخص عطف على يعم **قوله** بقرينة السؤال والجواب قال مولانا العلامة كل شئ
ينطق يومئذ فلا يكون السؤال والجواب قرينة **قلت** ليت شعرى باى دليل
قطعى ثبت ذلك **قوله** او الاصنام بقرينة ان سياق الكلام فى عبدتهم **قوله** وهو على تلوين الخطاب
يعنى الالتفات **قوله** لا شبهة فيه يعنى تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه نزل منزلة
المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة **قوله** والا لما توجه العتاب
يعنى الى المعبودين **قوله** للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه راسا من اول الامر لانهم خرجوا
عنه **قوله** قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضى بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا
القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فدل على تحقق وقوعها **قوله** لا يقدر ينبغى
ان يقرا بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد فى ضمن الجمادات
كما فى قوله المرفوعات بما اشتمل **قوله** او اشعارا بانهم الموسومون مبنى على كون المراد بما
يعبدون من يعقل منهم من الملئكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات
لا يقدر على شئ لا ينافى ذلك فان من شئ الا يسبح بحمده لان التسبيح بذكر المعنى يجامع الاضلال
كما فى الشياطين الانسية والجنية **قوله** للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغى اى انتفى الابتغاء
للعصمة **قوله** او عدم القدرة فى الاصنام **قوله** فكيف يصح لنا فالعصمة وعدم القدرة يمنعان
عنها ايضا **قوله** ومفعوله الثانى من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر فى الفعل
قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد فى المفعول الثانى وعلله صاحب الكشف بانه
محمول على الاول فيشيع بشيوعه ويخص كذلك **قلت** لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع
فان المحمول فى قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر **قوله** لتاكيد النفى فالنفى ينسحب عليه
لان الاتخاذ معمول لينبغى واذا انتفى الابتغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولى من دون **قوله** وهو
اى قول معبوديهم **قوله** واسناده اى الضلال **قوله** فحملهم عليه المستتر عائد لما فعل **قوله**
فلا ينتهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ننكره ايضا بقى ان يقال احتجاج المعتزلة

انهم

انهم برأوا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرئة الله تعالى ثبت بطريق الاولى
كما اشار اليه الزمخشرى ولم يظهر ما ذكرنا لمص وجه التفصى عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان
فالاضلال قبيح فى حقهم لانه منهى عنه وليس كذلك الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قوله فى قضائك وهو الاصل والكتابة فى اللوح متفرعة عليه فجعل المص الواو للحال والحال انه لا دافع
من عطفه على نسوا الذكر اى وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قاله
مولانا العلامة **قوله** او جمع باير كعائذ وعوذ فالبور يجئ مصدرا وجمعا وكلاهما
محتمل هنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى راتق ما فتقت اذ انا بور
فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت **قوله** او مع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والباء
صلة **قوله** وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير **قوله**
اى كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة **قوله** دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية
قوله فيعينكم عليه اى على العذاب **قوله** ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام
ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار فى مقام الاضمار تسجيلا عليهم
بالظلم فى شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل ونذيقهم او نذيقكم عذابا كبيرا
على الغائبين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم منكم على الظلم ايها المشركون **قوله** والشرط
وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق
ينصرف الى الكامل **قوله** والاحباط بالطاعة اجماعا منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم
ذهبوا الى رعاية الكثرة فى الحبط وزعموا ان من زادت طاعته على معاصيه احبطت عقاب
زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل فى الكتب الكلامية
المبسوطة **قوله** ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص فى اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير
غير فصيح **وقوله** وفيه دليل على القضاء والقدر اى فى افعال العباد حيث جعل مثل عداوة
الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين
فى ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر فى الافعال الاختيارية الصادرة عن
العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد
وقدرتهم فالاية حجة عليهم والاوجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر **قوله**
لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى **قوله** ونظيره قوله ليبلوكم يعنى كما ان
الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن
العلم بحالهم فصح وقوع الاستفهام بعده ولا يضر الفرق بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه بخلافه
هنالك **قوله** او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطفا على قوله علة للجعل فهو على هذا

كلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ اوجب من الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء
ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره
فينبغي ان يراد به هنا مطلق الامل والافتقار توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث
هف هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجا والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل
هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجا بالامل
لكنهم يضعون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله لكنهم متعلق بلا يرجون
قوله على لغة تهامة وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق
لحصوله فمن ثمة لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع
ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا في كلام اكثر النحاة فينتظم
لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على مذهب تهامة فتأمل قوله ومنه الرؤية
اي من متناولات اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد به اي المراد بلقائنا على كلا التفسيرين
لا يرجون الوصول الى جزائنا والتخيير والشرع على حذف المضاف اي لقاء جزائنا قوله ويمكن
ان يراد به الرؤية اي في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا قوله على الاول
اي على التفسير الاول لا يرجون قوله فيخبرون بصدق محمد صلى الله عليه وسلم
فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل ضعفه لانهم يعلمون بجريان
سنة الله تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر قوله فيأمرنا بتصديقه او بالتوحيد
والاسلام قوله اي في شأنها فمعنى استكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شأنها يقال
استكبره اي راه كبيرا وعظم عنده قوله في اكل وقتها متعلق ببيعوق والضمير للافراد وكان
الاظهر في اوقاتهم قوله وما اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما
الذي هو اعظم من ذلك فما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله
عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من المصنف
قوله وفي الاستئناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واشعار
اي مقتضى المقام قوله كقوله وجارة جساس البيت ابأنا اي قتلنا من الاباءة افعال
من البوء وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة
مشهورة معروفة قوله او العذاب اي يوم القيامة وهو الانسب لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل الآية قوله ويوم نصب باذكر والجملة مستأنفة قوله او بما دل عليه لا بشرى لا بمعمول
المصدر وكذا ما في حيز لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا مقدما والمذكور
مفسر له ثم ان الشائع تقدم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا ما يأتي فيه قوله ويومئذ تكرير
قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب

وانما لم يسلم لان الزمخشري من ثقات نقلة اللغة وهو فسر الرجاء بالامل وكفى به شاهدا منه

البسوس

بما تقدم ذكره من اذكر او من يعدمون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها
واجيب بان الجملة المنفية للقول معمولة المضمر الواقع حالا من الملئكة معمول يرون ويرون
معمول ليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول البعض ما في حيزه
فليست باجنبية ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا
ليعدمون ممنوع فانه ح تكون معمولا لمعنى النفي في لا بشرى كما لا يخفى قوله او ظرف عطف على قوله
تكرير قوله او لبشرى ان قدرت منونة يعني انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا وتحتمل ان تكون في نية التنوين
منصوبا للفظ ومنع الصرف للتأنيث اللازم قوله فانها لا تعمل اي المبنية مع لا قوله اما عام
اي للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان قوله يتناول حكمه اي حكم العام وهو
سلب البشرى ومنعها قوله من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام
ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله ويقولون ما يقولون فهم اولى به قوله ولا
يلزم الخ جواب سؤال لا غنى بتقديره قوله ح الظاهر ان المراد حين اذ نزل الموت قوله عطف على
المدلول والنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز ان يكون عطفا على يرون قوله اي ويقول الكفرة
وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في المعطوف عليه قوله وهي مما كانوا يقولون قال الزمخشري
ينطقون بها موضع الاستعاذة قوله او يقولونها الملئكة فهي حال من الملئكة على تقديرهم يقولون
قوله غير يعني لا الضم او الكسر قوله لموضع مخصوص يعني الاستعاذة قوله ولذلك
لا يتصرف فيه اي ولاختصاصه بموضع مخصوص لا يتصرف فيه بان لا يستعمل الا منصوبا على المصدرية
فالمصادر غير المتصرفة هي التي لا تستعمل الا منصوبا على المصدر فالظروف غير المتصرفة وهي التي تلزم الظرفية
قوله ووصفه بمحجورا للتأكيد وهو للنسبة اي ذو حجر قوله اي وعمدنا الى ما عملوا بيان
لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين يعني انه اذا كان استعارة
تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تنبيه الى يبقى قدمنا على حقيقته مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم
في المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشري وصرح به الطيبي وصاحب الكشف وذلك لان
الذي لا بد هناك هو قصد السلطان الى ما صدر عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا
يكون كذا في شرح المفتاح للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاي حاجة الى
اعتبار الاستعارة التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره الا ان يرجع الى اقتضاء المقام
اعتبارها وقد يقال ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان الغالب القاهر بنفسه يكون في
الاغلب عند شدة الغضب وكمال قوته في غليانه واشتعاله فيكون اقوى اثرا في الابطال
وانسب لاعتباره تنبيه لحاله قوله اولانه لا يخلو يعني اطلق المقيل واريد به مكان
الاسترواح مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب والتفضيل اشار الى ارادة
الزيادة مطلقا ويجوز ان يكون تقديريا للتهكم باهل النار قوله وادغامها اي ادغم التاء

ثم يجوز ان يكون الواو في قوله وشبه يعني او شبه بعلمهم الخلط
يعني انه قوله وجعلناه هباء في المستعار منه من باب زيد اسد
في حذف اداة التشبيه لقصد المبالغة لظهور ان السلطان
لا يجعل اسبابا بالمستقصين نفس اسبابا فلا وجه لما قال
مولانا العلامة انه ليس تشبيه على سنن التمثيل قوله
التي كانوا يتوجهون به الغاية الى الوصول محذوف
اي اليها قوله او منقول اشار عطف على وصف قه

والتين قوله بسبب طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اى متغيمة ملتبسة
بالغمام قوله وقرا ابن كثير ننزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك
كتب فى المصحف المكى وفى باقى المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة
يعنى فاء الفعل قوله الثابت له اى للرحمن قوله لان كل ملك اى مالكية وفى كلامه اشارة
الى ان النظم من قصر المسند اليه على المسند قوله فهو الخبر اى الحق هو الخبر قوله وللرحمن
صلته ولا نظير لنكتة ايراد المسند معرفا فان الظاهر ح ان يقال الملك يومئذ حق
للرحمن قوله او تبيين كما فى هيت لك قوله ويومئذ معمول الملك لانه مصدر
بمعنى التصرف فى الامور قوله لانه متاخر وقد ينازع فيه بان الظروف يتسع فيه ما لا
يتسع فى غيره وانه يجوز تقدم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم من كونه فى تاويل ان مع الفعل
للعمل ان يكون فى تاويله فى جميع الاحكام مع ان الظاهر ان الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل
عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يتضح عليه فان التقدير ح الملك هو الثابت للرحمن
يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت
والمنعوت سيما بالظرف قوله والخبر يومئذ وللرحمن صلة للحق اى الملك الثابت للرحمن
خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء فهو كقوله تع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كونه لله
متعلق بالخبر قوله وحرق الاسنان اى حك بعضها ببعض قوله فامر عليا رضى الله عنه
بقتله وفعل المامور فى مثله يضاف الى الآمر فيصدق قوله عليه السلام الا علوت راسك
بالسيف ولهذا ذكر فى الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث
الا ان يكون سلطانا او حاكما او المولى فح يحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله
طريقا الى النجاة اى اى طريق كان فتنكير سبيلا للشيوع قوله او طريقا واحدا فالتنكير
للافراد تخصصا قوله وقرئ بالياء على الاصل فان الالف فى يا ويلتى مقلوبة منها قوله محمد
فاللام للعهد قوله يومئذ على ما هو المناسب لسياق الاية قال مولانا العلامة لو كان
فى الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان
الى الاستمرار التجددي الذى يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه مفقودا فعبر
بصيغة الماضى للدلالة على تحقق الشهادة عليهم يوم القيامة والمقتضى للتخويف قوله او فى
الدنيا ويؤيده اقباله تعالى عليه السلام مسليا بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله بثا اى شكاية
يعنى على الاحتمال الثانى او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح
ضد الوصل قوله وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القران الخ قال ابن العراقى وابن
حجر رواه الثعلبى من حديث ابى هدبة ابرهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله
فيكون اصله مهجورا فيه يعنى على الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقران

مهجور فيه وعلى الثانى الهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة كميسور قوله
ان يكون معنى الهجر بالفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه قد يتوهم
ان هذا الكلام ليس فيه لا فائدة الخبر ولا لازمها اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا
على تقدير ان يكون هذا القول فى الدنيا قوله لكل نبى قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة
كما فى قوله واوتيت من كل شئ فلا يشكل بادم فانه لم يكن مبتلا بعداوة قومه قلت
لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا ابتلى بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على
انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لا جعل ذواتهم فقط فيقدم حجة على المعتزلة
قوله الى طريق قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن اراد منهم ونصيرا لك على من
استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلاثة محل نظر فانه بين بعض العلماء فى اخر
سورة النساء ان التورية نزلت منجمة فى ثمانى عشر سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا
ولا قاطع من الكتاب والسنة يمنعه ولم يثبت نصا نزول الزبور والانجيل جملة واحدة
قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا قصور من القول ومماراة بما
لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة لمقتضى المقام
فى كل جملة من الكلام وما يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القران دفعة واحدة ثم
كتب فى الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة واحدة
قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما
ذكره وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصايد الطوال اتفقوا على بلاغتها
مع سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز ايات القران
مختصا لمن علم اسباب نزولها هف والحل ان البليغ يفهم من سياق الكلام ما
يقتضيه المقام سيما فى المقاولات قوله حيث كان اميا الخ يعنى انه لو القى اليه
القران جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما بالكتابة ولا سبيل اليها لانه عليه السلام امى
لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما استكتاب
ثم التعلم والتلقى من الكاتب او غيره نقص لا يليق به واما بالحفظ فلزم التعيين
بحفظه كما قاله واذا عرفت هذا عرفت ان قوله لان حاله يخالف حال موسى ع م
وغاية المناسبة للمقام ولا يمانعه نزول التورية منجما على ما قاله مولانا العلامة
فافهم قوله نثبت به فؤادك اى نشد جبرئيل عليه السلام بالقران حالا فحالا فان
قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها
من الفوايد المرتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققها من البواعث المتقدمة
للتفريق فى الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل

دانما قال لو سلم اذ يجوز تعميم شياطين الانس وتشهد له قوله تعالى فى سورة الانعام وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن منه

ولا بيانية قوله وفيه تخويف لقومه اذ جعل الشكوى [illegible] فى الاخرة فيبتلى منه

انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم
انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القران لا صفة مصدر
محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد نبهت ان الانزال جملة واحدة غير
ثابت في تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه
كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال
تفسير هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول
كما يقال هذا الدراهم ضرب الامير وقال الطيبي هو اطلاق اسم السبب على المسبب
لان التفسير سبب لظهور المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب
قوله اي مقلوبين اي منتكسين وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين
يعني يجرهم ملئكة العذاب على وجوههم الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي
الى جهنم قوله ومتعلقة قلوبهم فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات
فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل
ان حاملهم يشير الى انه متصل بقوله تعالى ولا ياتونك بمثل الاية وان التفضيل مبني على التنزل
وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه ولعله
لم يرتضه لان قسيمه ذكر من قبل قوله يوازره اي يعاونه قوله ولا ينافي
ذلك جواب سوال تقديره انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا
اخاه هارون نبيا وهنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان
المشاركين فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلت مراده
المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان موسى عليه السلام
اصل في النبوة والتشريع ونبوة هارون للدعوة الى شرع موسى عليه السلام
واعانته وتاييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عليه السلام
بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله اذهبا عليه بالفاء قلنا
ترتبه على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على اتينا بالواو ولا دلالة للواو
على الترتيب فيجامع تقدم جعل هارون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله باياتنا
يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه
عليه ويحتمل تعلقه بكذبوا فالمراد كذبوا باياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز
ان يراد الايات الموجودة في الافاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار
الحكم جواب سوال تقديره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء
التعقيبية في فدمرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد

هنا

هنا وهذا مبني على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل
الفاء على السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب
باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي وابو حيان يجوز عطفه على مفعول
دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه موسى ع م
وهرون فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن
تكذيب واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اي لما شابهوا بتكذيبهم اياه
هو تكذيب جميع الرسل قوله او بعثه الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة قوله
عطف على هم في جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على المظروف
وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر يفسره ما بعده
اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا قوله لان المعنى وعدنا
الظالمين فانه في معنى الوعيد هذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين فانه في محل النصب
فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا قال الشاعر يذهبن في نجد وغورا غائرا قوله
قوله وهي البير الغير المطوية اي الغير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال
في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود
والرس يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المعجمة او المهملة وقيل
الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من الامم ولذا حسن دخول بين عليه قوله
مروا مرارا فيه اشارة الى ان تعديته اتوا بعلى لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة
تجاراتهم قوله يعني سدوم بالدال المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى
الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت متعددة قوله في امر مرورهم كانه يشير
الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب
الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا ياملون نشورا
فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه
ولقد اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذ وتلك اشارة
الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا
كان جوابها منفيا بما او بلا او بان لا يدخله الفاء بخلاف ساير ادوات الشرط فانه لا بد في
جوابها من الفاء مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله هذا الذي يتقدر
يقولون وقوله ان يتخذ وتلك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قايلين قوله
والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا كما في قول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا
قوله ولولا اكد ضمير التكلم والاستهزاء لاتحادهما قوله ان كاد ليضلنا الاية فيه دلالة

على اضطرابهم وتحيرهم حيث نا قضل اخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على استحقاقي
في استحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له عليه الصلاة والسلام قوة الحجة وكمال العقل وفيه
غاية تجهيلهم وتحميق فانهم استهزأوه بامر فيه استعظام له دون الغض لتأخره عن الحكم **قوله**
من اضل سبيلا يحتمل ان تكون استفهامية واضل خبرها وتجوز ان تكون موصولة واضل
خبر مبتدا محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز **قوله** فانه
تعليل لكونه كالجواب لقولهم اي فان قوله فسوف تعلمون الاية بجيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا
من كونه عليه الصلاة والسلام ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال **قوله** ويكون الموجب لم عطف
على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد **قوله** وانما قدم المفعول
الثاني فان قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتدا
فلا تقديم فيما نحن فيه قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم
واما اذا وجد كما في قوله • بنونا بنوا ابنائنا • البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي
قوله للعناية به فان الاله يستحق التعظيم والتقديم **قوله** وهو اشد مذمة مما قبله حيث
جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله **قوله** الم ينظر الى صنعه اي مصنوعه **قوله** او الم
ينظر الى النظر لا يخفى عليك انه معنى متكلف **قوله** وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان
لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور ان
الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو
اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا **قوله** باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها **قوله**
على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثه **قوله** كالمشاهد خبر ان المعقول **قوله** فكيف بالمحسوس
منه فان المحسوس منه الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به وايضا
المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله • وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس
ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتامل **قوله** ولم ترينه
عملك فالرؤية على هذا المعنى علمية تأبى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية
قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود **قوله** وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس
الذي هو زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله والذكر
وصف به الجنة **قوله** ثابتا بان لا تطلع شمس فلا يقع ضوءها موضعه اصلا **قوله** لا بسبب
حركتها يعني سببية عادية فلو لم يتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا
لا الممدود ولا غيره ولو لم تتحرك فوقها لم يتفاوت **قوله** هو في معنى الكف اي الجمع
قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما نيط به من
مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم

لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون **قوله** او
لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتدا زمان طلوع الشمس
متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتدا وقت ظهور قبض الظل عن ابتدا وقت
الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس مقدارا ما **قوله** وقيل الخ يعني الزمخشري
واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى **قوله** فالنفت عليها ظلها
فيه بحث فانه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ الظلمة وهي عدم الضوء عما
من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان تبنى السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء
وتحقق الظلمة فتامل **قوله** كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به
العلم بشيء اخر **قوله** او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله
قوله يتفاوت استيناف لبيان الاستتباع المذكور **قوله** ويتحول بتحولها الاستتباع في
حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة
الظل تكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل **قوله** ذا نشور او ناشر على
الاسناد المجازي **قوله** اي انتشار ينتشر فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبا
وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في مقابلة المعاد **قوله** وقرا ابن كثير على
التوحيد لكن قوله عليه الصلاة والسلام اذا هبت الريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
يؤيد قراءة الجمهور **قوله** ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها تحييها بجمعها وتاليفها
ولا يجوز ان تكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث بتاليفها لا بتفريقها قال الله تعالى
ثم يولف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى السوق على التجوز **قوله** جمع نشور
بفتح النون كرسل في جمع رسول **قوله** على انه مصدر وصف به للمبالغة والاوفق لقراءة
غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف **قوله** بمعنى مبشر فتربه لان نشرا من
التفعيل **قوله** مطهرا على الاسناد المجازي الى الالة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به
قوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر **قوله** به متعلق بكلا الفعلين
قوله قال عليه الصلاة والسلام استيناف لبيان مجيء طهورا بمعنى ما يتطهر به **قوله** وطهور
احدكم اي مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث **قوله** وقيل بليغا
اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق لما تلاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها
على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة يتضمن المطهر
به وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة
فيها الى انضمام التطهير اليها قلت فيه نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية
كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك

ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء
بخلاف ماينبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه
قوله في المعنيين معدولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالقبوب بمعنى المصبوب
قوله كالذنوب بمعنى النصيب وبمعنى الدلو الملأى وغيرها قوله اشعارا بالنعمة فيه فان
التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الاية قوله لما
كانت مما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه
اشارة الى كون تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون
مقصودا مما قبله وما قبله من وسايله قوله بالنبات اما بد لاشتماله من به باعادة الجار
واما تفسير له بان المراد من ضمير الماء معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في
معنى البلد قال الراغب البلد المكان المحتط المحدود وسمي المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش
وهذا المعنى هو المناسب هنا قوله كساير ابنية المبالغة اي عدم جريان ساير ابنية
المبالغة من مثل فعول وفعال ومفعيل وفعال لما كان جنسا مماثل فعلا من المصادر وصف
به المونث كما يوصف بالمصدر قوله مع ان مساق هذه الايات قوله قنية بضم القاف
وكسرها اما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وبلية معايشهم جمع على قوله جعل
لرسقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال
اناعم في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفرا والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء
النسبة ان يجمع على فعالة كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم تكن للنسبة
يجمع على فعالي ككرسي وكراسي ويبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان
وهذا مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله
او في الانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله بينا ينذر اهلها قال مولانا العلامة
يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما
هو ادعى لذلك من دعوة اهل كل قرية بنذير مستقل قلت ——— قوله لا الاهتمام في امر
الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون ذلك وقد قال الله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٥ وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى لذلك لا فيه حط من
على قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل منصب لعل ان كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى
لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه
وكذلك كان حال كل نبي على ما دل حديث ورقة ثم امن به اهل المدينة واووه ونصروه
قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذكر العطف
بالواو دون الفاء قلت ——— مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع ما عطف عليها

وظاهر ان المجاهد بالقران مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في
الدعوة فان اقامة البرهان تكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى
فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي عطفت
عليها جملة لا تطع الاية واقيم المعطوف مقامها انتقلت فاؤها اليه لتكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا
ما اورد عليه هناك من ان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله
والمعنى على يعني الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبران قوله خلاهما متجاورين الخ فان
قلت ——— اذا كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته
الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت ——— من الاشارة الى كل منهما باداة القرب
فانها تدل على تميز كل منهما بادة الا عن الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا
عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الاية قوله قامع للعطش
تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفث العطش اي يكسره على القلب
يعني يكفي في اعتبار معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من
الجذب قوله فلعل اصله مالح الخ قال الجوهري وغيره هو لغة ردية وقالوا هو لغة
الشافعي رضه وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر ٥ ولو تفلت في البحر والبحر مالح ٥
لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا قوله ويجوز ان يكون اصله مليحا اكتفي بالكسرة
عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يحكموا برداءته قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل
على ان حجرا محجورا مجاز عن التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله
تنافرا بليغا بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الخ لتصوير الاستعارة قوله المتعوذ عنه
بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الاخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين
وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد
صدره بصيغة التمريض لاباء اداة القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا اولان المعنى الاول
اوفي بتادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن
الاخر في المكان قوله ان تضامت وتلاصقت فان الجنسية هي علة الضم قوله يعني
الذي خمر به طينة ادم عليه الصلاة والسلام فان اريد بالبشر ادم عليه السلام فالمراد
من قوله فجعله نسبا وصهرا اما خلق حوا منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من اجزائه
فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله وتسلس اي تلين وتنقاد قوله
يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا الخ
ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به غريب قوله للمومنين والكافرين قال مولانا العلامة

للمطيعين والعاصين كافرا كان او مومنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ
المقام فيهم والانذار الكامل لهم فالمومن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فعل ذلك
اي فعل من شاء قوله قلعا حالا اي قالعا او مصدرا اي يقلع قلعا قوله لشبهة الطمع يعني في
المال قوله حيث اعتقد فاعله ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو من الاعتقاد قوله بانفاعك
نفسك ايها المبلغ قوله اجرا اي جعلا انفاعك اجرا على تضمين الاعتقاد معنى الجعل قوله
مرمنيا به اي بلا جر والباء زايدة قوله متصورا عليه اي على الرسول عليه الصلاة والسلام قوله
واشعارا بان طاعاتهم لا وجه الاشعار انه لما صور فعل من شاء ربك في صورة الاجر
من حيث كونه مقصودا له عليه السلام لفايدة له فيه منها عود فعلهم ذلك عليه بالثواب لدلالته
هكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثنا اشعار
بما ذكر وبينهما منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما
نبهت على ابتنائه على الثاني قوله منثنيا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح
والحمد كما مر هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى
على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول
قوله ان اسوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوحة الهمزة وشرطية مكسورها قوله
قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراب الاسم
الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال
انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاناءة
والصبر على الامور ويتمهد لذكر ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتأني ايضا وهذا المعنى
اظهر على تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعلته صفته ويؤيده قراءة الجر ويجوز
ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسال عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع
ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو
الله تعالى او جبرائيل عليه السلام • فان قيل ما الفايدة في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرها
واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء لا يشير اليه
في البحر او المضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر وتفصيله وفي قوله عالما يخبرك بحقيقته اشارة
اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن
لعله انما لم يرتضه لبعده فان مقامه اللائق حينئذ بعد قوله قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده
على زيادة الفاء على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر • وقايلة خولان فانكح فتاتهم قوله
وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه بكليهما فيفيد صنعة التجاذب قوله ولا تكرار اي لا حد الامرين

المذكورين قوله اي الذي تامرناه ناظر الى التفسير الاول لانهم يطلقونه على التفسير الثاني
قوله وقيل لانه كان معربا فعلى هذا يكون المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص
هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله واشتقاقه يعني الاشتقاق الكبير والضمير للبرج
قوله وهو الشمس والكواكب الكبار ويجوز ان يكون من قبيل ان ابرهيم كان امة فان الشمس
لعظمتها وكمال اضاءتها كأنها اوفق من السرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب
الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج مع ان التخصيص بالذكر
للشمس اليق لظهور فضيلتها قلت بعد تسليم دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة
عناية العرب بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك يقدم الليل على النهار
مع انه عليه مما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره قوله
اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخليفة بالكسر المختلف
فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر
قوله والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر
الى التفسير الاول لخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص
اي لتميزهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد
لما تامرنا قوله اولانهم الراسخون ومعنى التعريض حينئذ اظهر قوله على ان عباد يعني هذا
الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط
من زعم انه بضم العين وتشديد الباء قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحاب
وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى الرفق واللين قوله وصف به يعني على الاحتمالين
فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله اوسدادا من القول في حواشي
الكشاف ليس هذا بتفسير سديد لان المراد هاهنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • واجاب صاحب الكشف بان تلك الاية لا تخالف هذا
التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل
مراد القايل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي
التاويل هنا بغيرها ثم قال كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود
بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو •
قلت لما نص الله تعالى على لفظ خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان
القصد الى خصوصه والله اعلم الى حكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن
مر على آخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله
يعني ان هذا الحكم باق الى الآن قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم

للمطيعين

كونه مقصودا انفعله واحدائهم ذكره صح

حيث قال صدى البا التفتزاني لاعتنا والمصنف مطلق التفسير في تقييم المجاز

تجاذب

المذكورين

اثاني في قوله اولا مركا ناظرا الى التفسير صح

للشمس

للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم
لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا والكفرة منها يستكبرون **قوله**
لازما اى لاكثر الداخلين وهم الكافرون او بقاء اللزوم لا يستلزم التابيد فان
معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم **قوله** وتنوهم
عطف على اعتدادهم **قوله** مستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على
سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة
من المومنين والاقامة للكفار **قوله** يفسره المميز فان قلت كيف يفسر
المونث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مونث اخذ
حكمه **قوله** ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي **قوله** او احزنت
عطف على بئست **قوله** تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم
قوله او تعليلان وترك الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل
بالاستقلال **قوله** والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان
قراتهم بفتح الياء وضم التاء والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا
اصلا وهو هاهنا قراة الكوفيين **قوله** وهو خبر ثان جار مجرى التاكيد للخبر
الاول **قوله** وهو بمعنى القوام ولا احد ان يقول هو من باب شعري شعري اي
كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون
نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون
قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل
وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم
لمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه عن الاسلام فلا يستحق المدح
من لا يراعى ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم **قوله**
بمعنى حرم قتلها اولا لان الحل والحرمة من صفات الافعال **قوله** متعلق بالقيل
المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير **قوله** باضداده اي باضداد ذلك
المذكور من الانتفاء والثبوت **قوله** ولذلك اى ولقصد التعريض للكفرة **قوله**
جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا في الكشاف **قوله** باضمار
الجزاء اى مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب **قوله**
تلهم اى تنزل بدل من تاتنا والباء في بنا للتعدية **قوله** جزلا اى عظيما يابسا او
كثيرا **قوله** تاججا اى تلهبت الحطب الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب
الحطب وقيل الالف مبدلة من نون التاكيد الخفيفة والفعل المضارع حذفت

كتبت هذا البحث قبل المراجعة الى حاشية للطيبي ثم راجعتها فاذا هو مسبوق اليه فالحمد لله منه

في القاموس الجزل الحطب الغليظ العظيم والكثير من الشيء كالجزيل منه

منه احد التاكيد وتجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة
كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير
لتاويل النار بالمذكور **قوله** والحال يعني من فاعل يلق اى مضاعفا له العذاب
قوله مع التشديد متعلق بكلتا القراتين **قوله** في يضعف متعلق بالتشديد
وحذف الالف **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا وخبر وكانه
جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله تعالى يضاعف له العذاب وقوله
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم
الاصول ان تكرر كلمة لا يفيد نفي كل واحد من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا
منها فكان معنى ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي
فلعل المضاعفة بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم **قوله** ويدل
عليه اى على انضمامها الى الكفر ووجه الدلالة ان استثناء المومن يدل على اعتبار
الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل
الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه **قوله** او يبدل ملكة المعصية
في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب
تكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قوله وقيل بان يوفقه بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين
وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط
فيودي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص **قوله** او
بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روى انه عليه الصلاة والسلام قال ليأتين
ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا من السيآت قيل من هم يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام هم الذين بدل الله سيآتهم حسنات **قوله** ومن تاب
عن المعاصي اى رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها **قوله** او خرج عن
المعاصي اى جنسها **قوله** يرجع الى الله وحيث قيد كل من فعلي الشرط والجزاء
بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلاثة ليس لدفع ذلك بل
لبيان المعنى المراد من الجزاء اذ يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى
قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فما وجه تخصيص من تاب وعمل
صالحا بهذا الحكم **قوله** لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من
الشهادة وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور
باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله** ولا يحضرون

ويدل عليه قول الكشاف في القول الآتي منه

مطلب

محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد
الزور فحذف المضاف **قوله** فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى **قوله** مكرمين
انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم **قوله** والكناية عما يستهجن التصريح
به كونها من ذكر بحث اذ لا مرور فيه الا مجازا **قوله** لم يقيموا عليها غير واعين
كالمنافقين **قوله** وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المص لظهور
بعده **قوله** وحيازة الفضايل اى جمع الفضايل الدينية والفضيلة مزية لا يلزم ان يتعدى
اثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية • وساير الاوصاف المرضية **قوله** فان المومن
لح تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المومن فى ازواجه وسرايته
ان يشاركوه فى طاعة الله بقصد سروره فيهم على مشاركتهم فى الطاعة والافلزم من ظاهر كلامه
تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم **قوله** فى طاعة الله والظاهر ادراج حيازة الفضايل
فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها فى مطلع كلامه **قوله** ستربهم قلبهم وقرّبهم عينه الاظهر
تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقرّبهم عينه فانه اولى به من العكس سيما فى هذا
المقام قال الطيبى وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل فى الاعتبار **قوله** كقولك رايت
منك اسدا الظاهران من فى المثال يحتملها ايضا فعلى البيانية معناه رايت
اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا **قوله** وتنكير الاعين يعنى مع
ان اعين القايلين معينة **قوله** تعظيما علة لتنكير القرة يعنى اريد تنكيرها
للتعظيم ولا سبيل الى تنكيرها الا بتنكير المضاف اليه فنكرت اعين **قوله**
وهى قليلة بالاضافة الى العيون قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين يطلق
على العشرة فما دونها وعيون المتقين كثيرة جدا **قلت** المراد انه
استعمل فى معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القايلين وعيونهم
فلا اشكال **قوله** بافاضة العلم متعلق باجعلنا اى بان تفيض علينا العلم وتوفيقك
لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية **قوله** وتوحيده
مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول **قوله** للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة
ايضا **قوله** كقوله ثم يخرجكم طفلا يعنى على وجه والا فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا
كما مر **قوله** او لانه مصدر جعله مقابلا للوجه الاول قليل الجدوى فان كون الاصل فى
المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس **قوله** او لانهم كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون
عليهم ضدا **قوله** ومعناه قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد **قوله**
وللقراءة بها اى بالغرفة هناك **قوله** اى بعض الطاعات يعنى ثقلها والمعنى فى
الاصل وجع المصيبة **قوله** بالتعبير اشارة الى ان التحية من الحياة **قوله** ولا يعتد بكم

على ان ما نافية **قوله** ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار **قوله** وانما اضمر يعنى اسم يكون
قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان موضوع كما مرّ مرارا تم ما
يتعلق بسورة الفرقان • والحمد لله على جليل الاحسان • وجزيل الامتنان • والصلاة
على رسوله محمد سيد الرسل • وهادي السبل • واصحابه والتابعين • يوم الاحد
خامس عشر ربيع الاول لسنة ١٢٤٩ **قوله** مكية الا قوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها استثناه ابن عباس رض وزاد غيره قوله
تعالى اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كذا فى الاتقان وهى مائتان وست او سبع
وعشرون اية فى التيسير الاختلاف فى قوله وما تنزلت به الشياطين
قوله ونافع بين بين اى فى رواية عنه قال فى النشر اما الطاء
من طس ومن طسم فاما لها حمزة والكسائى وابو بكر وانفرد ابو القاسم الهذلى
عن نافع ببين اللفظين ووافقه فى ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا
انتهى فعلى تعبير المص ما لا يخفى **قوله** كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين
قوله المهروب منها يعنى لثقلها **قوله** واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها
بحرف من حروف الفم وحروف الهجاء فى تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها **قوله**
الظاهر اعجازه اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازى
قوله وصحته اى صحة كونه من عند الله فهو كالعطف التفسيرى لاعجازه ثم المبين
من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدى على ما مر فى سورة يوسف او بمعنى المبين
للشرايع والاحكام وغيرها والمعنى الاول الصق بالمقام • واوفق للمرام • ولذلك اقتصر
عليه صاحب الكشاف **قوله** والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدأ
وتلك خبره • وايات الكتاب المبين صفة له الطيبى اذا جعل طسم اسما للسورة ان
يفسر الكتاب بالقران • ويكون طسم مبتدأ • وتلك مبتدأ ثان • وايات الكتاب
الخبر والجملة خبر المبتدأ الاول **قوله** او القران فالتانيث فى الاشارة باعتبار الايات
قوله على ما مر فى اول البقرة فيعلم منه الامر هنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى
التاويل على العكس **قوله** لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله
ان نشا ننزل **قوله** البخاع بكسر الباء اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشرى وذكر فى
الفايق انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزى على ما نقل عنه وقال ابن الاثير
بحثت فى كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء لكن المثبت مقدم على النافى
سيما والمثبت هو الزمخشرى **قوله** اذا قالت حذام فصدقوها **قوله** اى اشفق على
نفسك يعنى انه لاشفاق المخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله بالامر لانه

سورة الشعراء

لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية الانكار
اى انك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث الا ان يؤول بان المراد
تفعل ما تقتضى الى ذلك قوله لئلا يومنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان
وكلمه كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة
الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار • والله اعلم بمراده فلا غفول من المص عن فايدة
ادخال فعل الكون على ما توهمه مولانا العلامه وفي الكشاف ليلا يومنوا ولا شاع ايمانهم
وكانه جعل نفي الكينونه في معنى نفي الصحة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
وفايدة ادخال فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير
اللام في الوجه الاول لتصحيح اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله
قوله دلالة ملجئة الى الايمان اى بالجاء الله تعالى عادة عند ظهور امثالها فالاسناد
الى الدلالة مجازى قوله لبيان موضع الخضوع فانه يظهر بينها بعد صلابتها وانكسارها
بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل لما بهتهم وحيرهم
من عظمة الاية فكان الفعل للاعناق لا لهم قوله وقيل لما وصفت الاعناق عطف على
قوله وترك الخبر على اصله قوله بصفات العقلاء يعني الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله
وقيل المراد به الروسا عطف على قوله واصله فظلوا لها قوله لانه لو قيل انزلنا بدله
صح فان قيل المقصود هنا دفع استصحاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة
الفاء التعقيبية او السببية فان المعقول عكسه ولا يزول الايهام ذكر اذ لا يمكن ان يراد
بننزل معنى المضي لان كلمة ان للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تاويله بالمضارع
فكيف والتنزيل ننزل فالوجه ان يؤول ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايضا على ما في الكشاف
ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه لافادة تحقيق ترتيب الظلول على الانزال قلنا
قد يخرج ان عن الاستقبال كما في قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته • واما ينسينك
الشيطان الاية وهاهنا كذلك ويؤيده قراءة لو شينا لانزلنا وان الواقع في نظايرها
كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى • ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها • ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شينا لانزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو
ابدل به لصح بحسب المعنى • فتامل والله الموفق قوله بوحيه الى نبيه متعلق باتيانهم فان
اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتنويع التقرير اى الحمل على الاقرار
قوله الاجد واعراضا بدلالة كانوا عنه معرضين في مقابلة ما ياتيهم فان المراد به
الاستمرار التجددي وقوله محدث لتاكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت
اتيان ذكر وبه تبين فساد ما قاله مولانا العلامة هنا قوله اى اذا تم او عند

ظهور

ظهور الاسلام وارتفاع امره وقد فسر به ايضا في اول الانعام قوله من انه كان
حقا بيان لانباء قوله اولم يروا عطف على مقدر اى اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر
الموعظة المتضمنه للانذار بالبعث اذا اشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله
الى عجايبها كانه تشير الى ان المضاف مقدر قوله وهاى الكن ير صفة اى نعت لكل ما يحمد
محمود عليه قوله لما يتضمنه الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزاهرة
في الظهور على القدره الكامله والا فنفس الدلالة على القدرة مشتركه قوله وكم لكثرتها
اى لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان تكون كم لكثرة افراد كل زوج
زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدره لانها الاصول قوله ان في اثبات
تلك الاصناف او الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد اية وكان الظاهر جمعها
لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصود كان الكل اية واحدة
كما مر مثله في واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضائه
فلذلك لا ينفعهم قال مولانا العلامة وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار
عن حالهم في علم الله وكتب في الهامش كما توهم من قال في علم الله تعالى وقضائه فلذلك
لا ينفعهم امثال هذه الايات العظام ثم انه لم يصب في زعمه وقضاؤه مانع عن
ايمانهم وهذا راى المجبرة ولم يدر ان العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت
حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فايدة في بيان حالهم في الواقع لعلم
المخاطب به وان كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه ولا
قرينة للمجاز ثم ليس في كلام المص ان علم الله وقضاءه مانعان عن ايمانهم بل مراده ان الاية
من الاستدلال باحد لازمي الشيء على لازمه الاخر قوله مقدر باذكر عطف على مقدر اخر اي
خذ ايات الكتاب او ترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزءون ولعل الثاني اولى
قوله او ظرف لما بعده وهو قال رب اني اخاف قوله اى ايت او بان ائت فان
على الاول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الاول او عطف بيان والثاني
اقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون
وانهما عبارتان يعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك اتى
عطف البيان لازالته اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود
بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار اي في العبارة فلا يتوجه
ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قوم بل اكتفاء بالدلالة في جانبه لكن يجوز ان
يكون مراد الراد على المص بل اداء المعنى بعبارة اخرى قوله اولى بذلك اى بالاتيان
فانه راس الضلال ومنشا الاضلال او بالوصف بالظلم قوله استيناف واحتمال كونه حالا

من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي فان العامل في قوم فرعون
ايت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها فيكون معمولا لفعل مقدر **قوله** وهم وان كانوا غيبا جواب
سوال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في اجروا **قوله** في كلام المرسل اليهم
مضاف الى المفعول اى في تكليم الله المرسل اليهم **قوله** مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا ضمير
تدبره وسره هنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي قوله مزيد الحث اشارة الى اشتمال قراءة
الغيبة على الحث لان كلمة الا للعرض **قوله** وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل
تتقونني فحذفت النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة **قوله** بمعنى الا يا ناس
اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء بالفعل محذوفا منه الف عبارة لاجتماع
الساكنين وكتابته على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا تكون معمولا للقول المقدر **قوله** خوف
التكذيب يجوز فيه الاعرابات الثلاثة على ما هو المشهور في امثاله **قوله** انفعالا عنه اى عن
التكذيب **قوله** وازدياد الحبسة فلا يرد ان الخوف غم يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت
موجودة **قوله** عن ضيقه فان قلت لم جعل المص الامرين الثانيين متفرعين
على الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على
ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان للعقدة المعروفة فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا في
الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب
في المعنى والمآل وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب استدعاء الخ اى في اللفظ والعبارة
فليتامل **قوله** لانها متعلق برتب **قوله** يقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق **قوله** متى يعتريه
حبسة زائدة **قوله** ولا ينبتر اى لا ينقطع والبتر القطع **قوله** وتمهيد عذره فيه اى في طلب
المعونة **قوله** فيكونان من جملة ما خاف منه اى بحسب دلالة اللفظ والا ففي قراءة الرفع ايضا
كذلك بحسب المعنى على ما قررنا لم لا يسبق تقريره **قوله** اى تبعة ذنب في القاموس
التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها **قوله** ان يقتلون به
قبل اداء الرسالة والا لكان هذا الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف
النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة
الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق بشان اولي العزم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قلت اللائق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال والاطوار
جانب لقادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة
خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب مصلحة
النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره
المص احسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر **قوله** الى الطلبتين تثنية طلبة

بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء **قوله** اللازم ردعه صفة لوعده وردعه معمول اللازم
قوله يعني موسى وهارون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهارون ومن يتبعهما
من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما
خافا قال ابو حيان وكان شيخنا ابو جعفر بن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع
والخطاب موسى وهارون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقوي لفظة مع تباين الكلام
فلا يقال ان الله معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
وايضا كم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب **قوله** مبالغة علة لمثل
قوله ولذا ذكر اى لقصد المبالغة **قوله** تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات
على حقايقها وكتب في الهامش فمن زعم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف
بكون الكلام على طريقة التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على
على معانيها حيث كان مستعملا في المثل هذه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في
المستعار منه كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن
لا بد من السمع ليحصل فكذا في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف الخ اشارة الى
ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا مدخل له في حصول المقصود مع ان السمع عند اهل السنة
لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص كما قال الامام
وهذا كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس **قوله** ومعكم
لغوا اى مستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من ضمير
مستمعون **قوله** لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او على
تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افرد الرسول هنا وثنى في قوله تعالى انا رسولا ربك
وذلك لانه كان في هارون جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى على ما
نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك
نظر لجهة رسالته من الله تعالى وحين قيل فقولا انا رسول ربك نظر الى جهة وزارته
لموسى عليه الصلاة والسلام ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته
معه خاصة وانما زيد هنا قوله تعالى له لعدم كاف الخطاب المغني عنه قلت لا معنى
لما ذكر بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك في المسند كما لا يخفى على من
له ادنى مسكة بقي في قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهوان يستغرب منهما زيادة له
ثم بيان وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبديل رسولا بالمس برسول ربك والله الهادي **قوله**
فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين **قوله** ولذلك ارسلتهم برسول
وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله صاحب الكشف ان الرسالة بمعنى الرسل

لا وجه له محل بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف
والايصال وح يكون الثانى من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد
ما بحث هم بشر لا بالذات ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز فى افصح الكلام
فضلا عن الشعر الذى هو محل الضروره **قوله** ولذلك اى لكونه مشتركا بين المرسل والرساله
ثنى فى سوره طه **قوله** او لاتحادهما فى الاخوه ولا يخالف ذلك ما فى طه لانه اما وقع
مرتين كل واحدة بكون او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما
قوله والمرسل به وهو الشريعة **قوله** اى ارسل فيكون ان تفسيريه ويجوز ان تكون
مصدرية اى بان ارسل وبالثانى جزم مولانا العلامة وقال فى الهامش هذا على ما
وفق ما فى طه من قوله فارسل ولذلك رجحناه على تفسيره باى ارسل قلت
انت خبير بان ما فى طه موافق كلا الوجهين على سواء **قوله** سمى به اى سمى الطفل بالوليد
وهو فعيل بمعنى مفعول **قوله** معظما اياه حيث اتى باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما
لشانه كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** اى قتل خواص الاصنا فد جنسية
فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا **قوله** او ممن تكفرهم الآن من الكفار اى فعلتها والحال
انك فى ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان انهم كافرون **قوله** كان يعايشهم بالتقية
ولم يذكر المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى عليه السلام
يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله **قوله** ويجوز ان يكون حكما مبتدا قالوا واستيفا فيه
وقيل عاطفه **قوله** قال فعلتها الاية على طريق النشر المشوش واقر بالقتل واتقا بوعد
الله تعالى فى حفظه **قوله** من الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع
الجهل والجهل موضع الضلال **قوله** عما يؤل اليه الوكز يعنى القتل **قوله** لانه متعلق بالذاهبين
قوله رد اولا ما وجد به قدحا فى نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد انه وهبه
الحكم والنبوة كما استبعد تلك الحادثة ولا تجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة وقوله قدحا
تعليل لقوله وبخه **قوله** ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا
ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب لى حكما الاية وفى رد القدح رد الموجه **قوله** لانه كان
صدقا غير قادح يعنى لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا الا انه
قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله **قوله** تمنها على اى تنعمها والمعنى انها
عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضيه او تمننها من المن او المنة **قوله**
وهى فى الحقيقه تعبيدك اى مسبب عن تعبيدك كما يدل عليه سياق الكلام والحاقه لحمله
عليه من باب المبالغه **قوله** وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا يحذف فى
اختيار الكلام الا عند الاخفش **قوله** ومحل ان عبدت الخ يعنى على الوجهين **قوله** او بدل من

المبتدا والخبر وفى بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث **قوله** والعزاء منه ومن ملائه
يدل عليه قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك **قوله** شرع فى الاعتراض وانت خبير
بان القدح فى نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه **قوله** فبدا بالاستفسار ليفرع عليه
اعتراضه كما هو داب المناظرين **قوله** لما امتنع ما مصدرية اى لامتناع تعريف الافراد
والظاهر ان المراد التى لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها
عن جميع ما عداها بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث
لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشاره وذلك لا يتحقق
فى حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه
فى تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا بلوازمه دون غيره سبحانه **قوله** واليه
اشار اى الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص **قوله** لتركبها يعنى من الجواهر الفرده او غيرها
وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزا **قوله** وتعددها يعنى يشترك فى ماهيتها
افراد كثيره وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له فى حقيقته ولعل هذا مبنى على تجانس الاجسام
لتجانس ما تركب هى منه ومو لفق وبه يستدل على جواز المعراج **قوله** فلها مبدا واجب
لذاته والا لزم التسلسل المحال **قوله** لساير الممكنات اى لباقيها **قوله** او يزعم
عطف على سالته **قوله** وهى اوجه يعنى على القطع فى زعمهم الفاسد **قوله** او غير معلوم
افتقارها عطف على قوله واجبه واجبة يعنى انه لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها
لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما فى الماهية او فى الوجود او
الموصوفية والكل باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات
المذكوره فى الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها اولانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لا ولويته
بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن وممكن فلا
يناسب قوله ويشك فى افتقاره كما لا يخفى **قوله** عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله
يعنى الوجوب كما توهموه فى السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المص بنى الكلام فى تفسير هذه الاية
على الوجهين الاخيرين فى تفسير الاية السابقة كانه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان
ان يقال على الوجه الاول انه عليه السلام عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون
ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية **قوله** ويشك فى افتقاره كما شك فى
السموات **قوله** اسأله عن شئ ويجيبنى باخر وكانه على الوجهين السابقين من الاخيرين
لم يعترض به للاستغناء بالاقوى منه فى زعمه **قوله** عن الحاجه متعلق بعدولا **قوله**
واستدل به على ادعائه للالوهيه ولا ينافى هذا لقوله ويذرك والهتك لجواز ان يدعى الالوهية
الالوهية لنفسه ولها ايضا **قوله** وان تجيبه اى وجوز ان تجيبه والا فلا تنافى بين ادعائه

الالهية لنفسه وان يكون تعجبه لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لا يسجننك لخلوه عن
تلك الدلالة قوله بشئ مبين صدق دعواى من انى رسول رب العالمين ومبين من
ابان المتعدى قوله فى ان لك بينة او فى دعواك على الوجهين لا يتاتى ما زعمه صاحب
الكشاف فى الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او يبين عن نفسه انه ثعبان حقيقة
قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمى به لجريانه قوله قال فما فيها اى اى
شئ فيها يعنى ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فقيه نصبان
لفظى والعامل فيه المقدر وهو مستقر ومحلى للحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل
فيه قال قوله فايق فى علم السحر دل عليه صيغة المبالغة فى عليم قوله شرطا جمع شرطة
بسكون الراء وفتحها وهو اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه فى هذا الفن اى فن عمل السحر
وللدلالة على ذلك بالغوا فى سحار ولم يزيد وا فى مبالغة عليم فان الذى يهتم فيه هو التفضل
فى العمل ولا يضرهم التساوى فى علمه قوله باعث دينار اسم رجل قوله او عبد ربه فتح
الدال عطفا على محل دينار وعبد ربه ايضا اسم رجل قوله اخاعون منادى او عطف
بيان قوله فساقوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا فى الكناية جواز
ارادة المعنى الحقيقى وهو هاهنا مفقود لامتناع اتباع مدعى الالهية السحرة قلت
الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقى فى الجملة وان امتنعت فى المحل الذى استعملت فيه
عند البعض فلعل المصنف اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر ان
قائلى هذا الكلام اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز
ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى عليه السلام فهذا كقوله للملأ حوله
ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشرى يسمى ما امتنعت فيه ارادة المعنى
الحقيقى فى محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المصنف ذلك فتامل قوله فاذن على
ما تقتضيه مبتدا وخبر قوله بالكسر يعنى كسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سؤال
بانه كيف يجوز على النبى المعصوم الامر بالكفر يعنى ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هى
مجاز عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت
الممتنع الكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا للتوسل الى ابطاله
وهذا عين استقباحه فليس فيه محذور وهذا تفصيل ما اجمله المصنف قوله ما هم فاعلوه
لا محالة اى فى ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى
موسى عليه السلام قبلهم عصاه فرأوا من امره ما رأوا علموا لتبحرهم فى علمهم انه ليس من باب
السحر فامنوا وتابوا فتامل قوله ما يقلبونه عن وجهه وهى الجادية وما على هذا
موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل اى فى خرورهم ساجدين حين رأوا ما رأوا

من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشئ بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا
ان مثله لا يتاتى بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان التبحر فى كل فن نافع فان علمهم
بان ما جاء به موسى عليه الصلاة والسلام ليس من باب السحر اثر تبحرهم فى علم السحر الا يرى انه
لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما تبدل الخرور الخ يعنى ان الخرور لا الالقاء لكنه
عبر به عنه لمجازاة المشاكلة وفيه بحث هو ان الله تعالى خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء
فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل قوله فكانهم اخذوا وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية
شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء فى كون كل منهما بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به
ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هى ما حصل فى ضمن الاستعارة ولا يكون فيه حينئذ مجاز مرسل
وان كان النظر يحتمله قوله وانه تعالى القاهم وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا
القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل قوله او حال او استيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله
ابدال للتوضيح الظاهر ان يقول عطف بيان الخ انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضى
لم يظهر لى فرق بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعنى توهم انهم ارادوا
برب العالمين فرعون قوله انه لكبيركم استيناف للتعليل اى بادرتم الى الايمان بلا اذن
منى بانه كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعنى ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجزة الالهية بل بما
لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضممتم
الى ذلك الحق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على حقى فلم تتوقفوا قال مولانا
العلامة تفسير الاية فعلمكم شيئا دون شئ فلذلك غلبكم وواعدكم وتواطأتم عليه وافصح
عن هذا فى سورة الاعراف وكتب فى الحاشية من قال او واعدكم فكانه غافل عن قوله ان هذا
لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ مستدركا لكفاية
حق الاستاذية فى المواعدة والمواطئة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل
واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان له اى للوبال قوله بما توعدنا بضم الدال والاصل
نتوعدنا وكذلك وقع فى بعض النسخ وفى بعضها توعدنا من الايعاد والمراد بالانقلاب
الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعنى بالثبات على
الدين الحق قوله موجب للثواب يعنى كالموجب اذ لا يجب على الله تعالى شئ قوله او سبب
من اسباب الموت وذكر وجها اخر فى اخر سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم
الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا لما تفطن من لزوم تفكيك الضماير فان ضمير
انا نطمع للاية تختص بالسحرة قوله اومن اهل المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما فى
الكشاف لان بنى اسرائيل كانوا مومنين قبل ايمان السحرة كذا فى المجمع والزمخشرى ان
يقول المراد الايمان بموسى عليه السلام ولم يثبت ايمان بنى اسرائيل فى ذلك الوقت به قوله

تعليل بان لنفي الصبر فان قيل في تكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل
بالمعلل الاول مع تعليله فتامل قوله وقرى ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون
ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي
وجاء في الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل اى ليحب قلت
ومنه قراة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اى للذي والعايد محذوف
اى هو متاع وقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لولم تمنوا بوعد غير توريع
وهذا يوافق القراة تين فالحمل عليه اولى قوله او على طريقة المدل في القاموس
ادل عليه انبسط كتدلل واوثق لمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت لح حال او مفعول
بتقدير القول اى قايلا او القايل ان احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدا اى هي ان احسنت
او بدل اشتمال من المدل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظاهر
ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاتبعه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب الرفع
عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق باستقلاهم قوله ثوب شراذم كثوب
اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعة قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم
بلا اذن من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله
من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التحرك اى الاحتراز قوله اشارا ولا الى علم ما يمنع اتباعهم
بقوله ان هولاء الاية قوله ثم الى تحقق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون قوله ووجوب
التيقظ عطف على فرط وذلك لقوله وانا لجميع الاية قوله هذا تعليل لاشار قوله عليه اى على الاتباع
قوله كيلا يطمع به اى يفرعون قوله ما يكسر سلطانه من الخوف منهم قوله المودى في
السلاح في القاموس ادى فهو مود قوي وللسفر تهيا والقوم كثروا بالموضع
وخصبوا قوله وهو حاذر اى سمين قوى قوله بهذا السبب اى الذي يتضمنه الابيات
الثلث المذكوره قوله فخلقهم اى تلك الداعية والاسناد مجازى فالحامل والمخرج هو الله تع
ولو قال ابتداء جعلنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المبالغة تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز
قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال
سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله قلت فعلى ما قاله تكون كنوز مجازا
باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنه كل ما اديت
زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم يود زكاته فهو الذي ذكره الله تع وان كان على
وجه الارض فهو اولى لبيان المعنى قوله على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا
الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشيء بنفسه قلت مثله لا يراد به
التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في وشعري شعري قوله او الامر كذلك

فيكون

فيكون قوله واورثناها الاية عطفا عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم
فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين تكون المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية
استينافية قوله اذا اتتابع اى اجزاؤه قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا العلامة
ان ربي اى وعد ربي ولذلك قال معي دون معنا ثم كتب في الهامش لو كان المراد المعية
بالحفظ والنصرة لكان الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان
موسى عليه السلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه
وكرامته ذكر الله وقال معي دون معنا تنبيها على ذلك المعنى ولست شعري ماذا يقول
في سيهدين فالجواب الجواب قوله القلزم هو الذي يتوصل اهل مصر منه الى
الطور والى مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا في شعابها لا بد من هذا التقدير ليعطف
عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه اى قربناهم من اصحاب
موسى عليه الصلاة والسلام كما يشير اليه تحرير المص او قربنا بعضهم من بعض كي
يعمهم الغرق قوله وبنوا اسرائيل سالموا مبتدا وخبر يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها
والالم يقع منهم مثل هذا الاجترا قوله سالهم ليريهم يعني ان الاستفهام ليس على
حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعني بزيادة قولهم نعبد
وقد كان يكفي ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول
معه او انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا شرح حالهم مع
ذكر الجواب او الصنم ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان
اظهر وفي بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله
تبجحا بتقديم الجيم اى اظهار الفرح قوله وقيل لم يرتضه اذ مقام التبجح ادعى للمعنى
الاول قوله فحذف ذلك اى ما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله وبجيه مضارعا
مع اذ يعني والحال ان اذ مختصة بالمضي قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكي
ولا بد لهل من ان يخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب
زيدا وهو اخوك فهذه الاية في امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه
فان قلت مراده انه يخصصه بحسب الوضع والاية مجاز وكذا نظايرها
قلت الاصل في الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للدعوى من دليل فمن اين ثبت
الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضر او نفع اخر النفع لمراعاة السجع
مع لفظ السمع قوله افرايتم ما كنتم تعبدون اى اتنبهتم فعلمتم حال الذي كنتم
تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم
اى شيء كنتم تعبدونه قوله فانه عدو اى فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام

والله اعلم ان يكون ماكنتم مبتدا وقوله فانهم خبره **قوله** يريد انهم اعداء لعابديهم
وفي تيسير الامام النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج
الى هذين التاويلين والنظم يكون كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** فوق ما بتفسير
لا دلالة في النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك **قوله** او ان المغري لعبادتهم فيه اضمار
مضافين اى فان مغري عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم **قوله** لكنه صور الامر في
نفسه اذا المعنى فكرت في امري فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها وآثرت
عبادة من الخير كله منه **قوله** تعريضا لهم الطيبي هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان تكون عدوا لابراهيم عليه السلام
كان مجازا والا فيكون كناية ٥ وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف
الشريفي للمفتاح تستغن بالاصباح عن المصباح **قوله** لانه في الاصل مصدر ويجوز ان
يكون توحيده لوحدة المعنى الذي به معاداتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد وقد مر هذا نظاير
فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كاسير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود **قوله**
او متصل اى من ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودي ابائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا
يقتصر الارادة على الاصنام بقرينة الاستثنا لان الاصل فيه الاتصال **قوله** ولان من
ابائهم من عبد الله تعالى قال مولانا العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم
يشركون الاصنام في العبادة ويدل على ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت
لا يخفى ان قولهم في جواب ابرهيم عليه السلام نعبد اصناما الآية دون ان يقولوا نعبد
الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقتصرة على الاصنام ٥ ولا دلالة في المقام على كون اذ
اذ نسويكم برب العالمين من قول قوم ابرهيم عليه السلام ولو سلم فيجوز ان يكون معناه
كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين وفيها تسويتها به ثم مع تسويتهم في
استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم لها ٥ كما لا يخفى فليتامل والله الموفق
قوله هداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدي على المصدرية **قوله** اى الى امتصاص دم
دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض في الرحم ولذلك لا تحيض المراة
في مدة الحبل وان الدماميل والخراجات والبثور والطواعين والجدري والحصبة من
ذلك وانكر ذلك العلامة الوزير ابو مروان بن زهر وقال سبب اشتهار هذا الكلام
بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب
على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس انما جرى على عادة اليونانيين في انهم
يسمون كل دم ياتي الى الرحم طمثا فالطمث الحقيقي وهو الذي ينقى به البدن لو اغتذى به
الجنين لم يعش البتة وانما يغتذي الجنين من افضل دم يكون في بدن الام واما

واما الطمث الحقيقي فانه يبقى مبثوثا في دم الحوامل ولذلك يصيب وجوههن الكلف وتقل
شهوتهن ويصيبهن الكسل والشهوات الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من
الاقذرة وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سايره في بدنها مبثوثا الى ان تلد
فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا متى لم تستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن
لما كانت الرحم يندفع اليها عند ما ينقى البدن من لدن ادراك المراة الدم الردي الطمثي حقيقة
يكتسب الرحم منه مثل ما يكتسبه الاواني خارجا عندنا فان انية الزجاج بعيدة من ان يعلق
بها شئ فان طال مكث الخمير من العجين في انية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت
فيها عجينا لاختمر وقد رايت فيه الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى تكون خميرا وسايره الذي وضع
في انية جديدة لم تدخلها خمير قط لا يصيبه اختمار فبهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة
طمثية وان كانت يسيرة تظهر آثارها بعد زمان **قوله** والفاء للسببية ان جعل
الموصول مبتدا كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتدا يتضمن معنى الشرط فدخلت
الفاء في حيزه قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى الشرط لانه خاص ولا يحتمل فيه
العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق مما
فيه تجدد بالنسبة الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام قلت في قوله
الم هدى كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق
ولكنه صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه
ترجعون واما العموم في المبتدا فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في
قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم فان الآية مسوقة الى الحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق
وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لا بد
لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان المبتدا سبب للخبر وان يكون غير
معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب **قوله** ان جعل صفة رب
العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتدا محذوف **قوله**
فيكون اختلاف النظم بالمضي والاستقبال **قوله** مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل
الموصول مبتدا فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثنا **قوله** فان الموت
من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي في دفع
النقض الوارد على قوله لان مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد
انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد
قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض فليتامل **قوله** ولان

فانه بقوة البشر وقوة هضم غذاء الجنين لا يزال الجنين من ذلك كرهه
ويولد ويبقى كذلك حتى يشتد قوته ويقوى حرارته فيقوى على عصارته
بتوفيق خالقه على ترويق اخلاطه فتزيل عنها ذلك الذي هو
كالخمير وخاصة عند المراهقة واذا قويت دفعت خبيثة
رقيقها بالحصبة وغليظها بالجدري منه

عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان والمعنى ان للانسان زايد سببية ظاهرة
في المرض بخلاف الصحة ولقايل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء وتلطيف
الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة
بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله حقيقة وكسر كلام المص في الصحة الاصلية
لا في الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية
فانا نشاهد احوال الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من
الاحتماء وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله باستحفاظ اجتماعها
الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اى على تلك الاخلاط والاركان
او تبهرا قوله لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث في
حديث الشفاعة فياتون ابرهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
ويذكر ثلاث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لما انها في صورة
الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله
ووفقني الكمال في العمل فان الاطلاق على الكمال قوله ويبقى اثره الى يوم الدين
لان اللام في الآخرين للاستغراق قوله ولذلك اى لسواد ذلك قوله وهم محبون
له فيحصل له الجاه قوله مثوب له فيتحقق له احسن الصيت قوله او صادقا اى انسانا
صادقا على ان يطلق اللسان ويريد الانسان بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار
المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمومنين قوله
بالهداية والتوفيق الى الايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابرهيم والذين معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن
الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذلك
كان يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم
ما يندفع به هذا الرد فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض
الوارد على قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب ح ما يودي معنى
قولنا ما كان استغفار ابرهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان
والذي ارتضاه ان يحمل على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل
ولم يكن ورد عنه نهي ح فيكون المراد من قوله فلما تبين له انه
عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيامة على ما نطق به
الحديث فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او جعل

كناية

كناية بل مجازا عن تبيين انه لا يغفر للكافر ولا يرحمون بالوحي واسراعه
وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به اى لظنه انه كان يخفي الايمان وعدا
اباه بالاستغفار فيراد بتبيين انه عدو لله تبينه يوم القيامة او في الدنيا
بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة
كانه غافل عن قوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قلت تبين
بما ذكر آنفا اندفاع المنافعة بينهما قوله لخفاء العاقبة تعليل لجواز ارادة
هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه
يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب عقلا تعليل اخر
لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بفتح الخاء قوله الضمير للعباد فقوله
لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها
وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفا عليه قوله لانهم معلومين
فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي
ومن تتمته قوله او لا ينفعان الا مال من هذا شانه فيكون الاية بطريق قوله تعالى
ولكن البر من امن بالله في اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء ويجوز ان يجعل
قوله تعالى لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد
العام فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي
الكشاف ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل الاستثناء معنى ومنع ذلك بانه
لو قدر ذلك مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى
ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء
من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من البحث لانه استدراك
من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفروغا
عنه ولم يلتفت اليه قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا
قوله ترجيح لجانب الوعد فان التبريز لا يستلزم التقريب ثم في
تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه قوله والا للضمير الاول للظهير
قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل
يعني في وهم يريد انه للجنود اى عايد عليه ان جعل مبتدا والا فللضمير وما
عطف عليه لا انه تاكيد له كما يوهم ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح
قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون واما ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح
به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني لا لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق قوله

مع تخاصمهم في مبدا ضلالهم بقول بعضهم لبعض انت اضللتني ولولا انتم لكنا
مومنين. ويشير اليه قوله تعالى وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بالهاكهم
في الضلالة بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهلكة فالمنفي هنا
ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله تعالى فما لنا من شافعين الاية
كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحدة الصديق
قلت لا يبعد ان تكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه فرق
بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع
مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو مقام ليت يعني اطلق على معناه
بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما
في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما تعذر بلو عن الواقع نحو لو كان لي مال
لحججت يعذر بليت عن الواقع نحو ليت الشباب يعود واما الفرق ان الثاني في
يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قوله او شرطيه حذف جوابه
اي لكان لنا شفعاء واصدقاء ولخلصنا من العذاب قوله او عطف على كرة على
تقدير ان تكون لو شرطية وجوز ان تكون عطفا على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون
من المؤمنين قوله الى اصول العلوم الدينية من نفي الاشراك واثبات الصانع
وتوحيده قوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين يعني في الفرقان
وذكر في الكشاف هنا وجها اخر غير تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير
في قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم
قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان
يركب الدواب ويلبس البرود وماله الا دابة وبرد يعني انه للجنس
فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يدعو الى ما ينفع دينا
ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما
زعمه مولانا العلامة قوله اتبع او تبيع كشرف وشريف قوله على الخطاب
الدنيوية والتانيث باعتبار تاويل الحطام بالامتعة قوله لذكاي لما ذكر من
اشاراتهم قوله وما علي كلمة ما استفهامية او نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم
المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم قوله تصدير القصص
الخمس بعد قصة ابرهيم عليه السلام. وذكر هذا الكلام. دون القصة الاولى
منها والاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله
بها اي بتلك الايات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصورة فان هؤلاء
الانبياء لم يبنوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة وبه يعلم انها مقصورة

على ما ذكر اذ لا قايل بالفاصل بين رسالة ورسالة ثم لقايل ان يقول المذكور في الايات
هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى يتوقف
على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم
بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة
فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله مجاز
عن معرفته كما قيل مثله في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون.
قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتب هؤلاء الخمسة الامر بهما
على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذ كانوا
يهتدون بالنجوم وقيد بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر
النجوم من الغيوم قوله او بروج الحمام عطف على علما فسر مجاهد الاية ببروج
الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة
لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني عن
التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبته امر الى المشتق يفيد علية الماخذ
قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر يرتبط به العتيد
قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ
قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه فان قلت ظاهر ان قولنا
كان من الواعظين للدلالة كان على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من وعظ
ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المص
قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار
النفي وكماله اي ام يستمر انتفاء كونك من زمرة من لا يعظ انتفاء كاملا بحيث
لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير بالنعم والاستفهام على هذا للتقرير قوله
واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره اي فسر قوله ما هاهنا وما
موصولة قوله للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول
قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من التمر
كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ
قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين
قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله امنين هو معنى بطرين
لا معنى حاذقين قلت لا منافاة بين المعنيين والاولى هو الحمل على
المعنى الجديد لفضل التاسيس على التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط

ظاهره انها مجاز في معنى الحزق وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالته على كونها حقيقة
فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم زيادة الحرف يدل على زيادة المعنى قوله
استعير الطاعة جواب عما عسى يقال ان الاطاعة يكون للآمر لا للامر فالظاهر
ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا المسرفين يعني ان هنا استعارة
تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون كل منهما مفضيا الى كسب المامور به
ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه
الامر بالآمر وقوله لا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه
قوله مجاز اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل
الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا يعني ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل
لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول للظهور
ان قصدهم الى تنقيص شان صالح عليه الصلاة والسلام وذلك في الاول ازيد مع انه
لا منع عن الجمع قوله تاكيدا له على الاول يكون استينافا فالبيان علة الحكم الاول يعني ان
دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم يكن من
المسحرين لم يتكلم بهذا المحال قوله عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظا فعل
ماض من التعظيم اي نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظا المخففة
مصدرا من عظم والاول اظهر في الملايمة وهو ابلغ من قوله تعظيم العذاب قوله لان
عاقرها انما عقر برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان
بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب
في الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه للملابسة او لكون الباقي راضيا
قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة
من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به
لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل بجعل المجاز عقليا بملابسة السببية ولا رجحان
له على تاويل المص قوله لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر
لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية من حيث
انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا
يعني بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين يدل على
ترك ولدها قلت قوله يعني بعد ما عقروها في حيز المنع والواو لا
يدل على الترتيب فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية
اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان

فاصبحوا نادمين على ترك ولدها لا على عقرها
كمال پاشا زاده

يندم اولا بعض وبقول ذلك بعض اخر واسناد فعل البعض الى الجميع وليس ببدع ويجوز
ان يندموا ولا خوفا من حلول العذاب ثم ييئسوا قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان
يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذا راوها واليه اشار المص بقوله
او عند معاينة العذاب قوله في نفس الايمان هذا لا يخص هذه القصة قوله ايماء بانه
لو امن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم مومنين بقوله فاخذهم العذاب
لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لاية كما في قصة ابرهيم عم وصفالهم بقسوة
القلب قوله ببركة من امن منهم اي علم انهم يومنون والا ففي وقت نزول هذه
السورة كان اكثرهم على الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان
على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر لالتحاقهما بالعدم
للندرة واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى به رادعا لذوي العقول
السليمة ويجوز على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اولين سن هذه السيئة
على ما يدل عليه قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا
المعنى التعريضي وبين ما سيق له الكلام من انكار الذكران كما توهم قوله او احقاء بان
يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله او تقبيح امرنا
الاظهر وتقبيح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله لان القبح لازم النهي
لا ينفك احدهما عن الاخر ويجوز ان كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولعلهم كانوا يخرجون
يعني كانوا ذلك معروفا معهودا منهم فاللام في المخرجين للعهد كما في المسجونين على ما مر في
هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلي هو البغض الشديد في الكشاف
القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفواد والكبد وتعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا
الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلي بمعنى ابغض • وقلي بمعنى الطبخ والشي من
مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلي من الشي من ذوات الواو وتقول قلوت
اللحم ومادة قلي من البغض من ذوات اليا تقول قليت الرجل فهو مقلي قلت
ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى
المشوية في باب الربا وهو ممن يوخذ عنه اللغة قال في المغرب المقلية المشوية من قلي البر اذا شواه
يقلي او يقلو ويقال مقلية او مقلوة وهما لغتان • وفي القاموس في مادة
اليا قلاه كرماه ورضيه قلي وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه
في المقلي وقال في مادة الواو قلي اللحم انضجه في المقلي وزيدا قلي وقلاء ابغضه قوله
لا اقف على الانكار لما في القالين من الدلالة على الاستمرار قوله مشهور بانه من
جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في الواقع والمفزع في مثله الاستعاذ قوله

ولا يجوز استقلال كل منهما بالانكار ويدل على المعنى التعريضي
مقصودا بالانكار ايضا اتفاق القراء على الرفع في خبر كان
ولم ينصب واحد منهم فتامل وتمام التفصيل في الانتخاب
رحمه الله

باخراجهم متعلق بنجينا قوله وقت حلول العذاب اى وقت قرب حلوله قوله مقدرة
فى الباقين يعنى انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت فى الطريق فهلكت
كانت من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم قوله وقيل كانت صدره بصيغة التمريض
لمخالفة الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام فى تغيير الحركات الاعرابيه كما فى نظايرها قوله وقريت كذلك مفتوحة ظاهره
يدل على انها قراة اخرى على قراة الحرمين وابن عامر لكن المنقول ان فيها ثلث قرات
اولاها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التانيث ٭ وثانيتها
بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث فى
الوصل مثل حياة وطلحة ٭ وثالثها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه
من الشواذ بخلاف الاوليين ٭ والثانيه وهى قراة الحرمين وابن عامر قوله فقعلاس
بتكرير العين يعنى حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ
العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم قوله اتوا بالواو
للدلالة بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه قوله متنافيين
كذا فى اكثر النسخ والاولى منافيين كما فى بعضها قوله قطعة منها قلت الكسف
بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كما قاله الزمخشرى فالاولى تفسيره بالجمع ليتوافق القراءتان
قوله ما اوجبه لكم عليه لا اظهر ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى
ان السماء فى كلامهم بمعنى السحاب قوله واقتراحهم له استهزاء لم يذكره لذلك فى الكل
هنا قوله بسبب اتصالات فلكية كما يزعمه الحكاميون والحجة اقناعية لا يضرها
الاحتمال الوهمى قوله او كان ابتلاءهم كما يبتلى المومنون قوله وتنبيه على اعجاز القران
من حيث اشتماله على الاخبار عن الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما نزل اولا على الروح
قلت ثبت فى الحديث الصحيح ان الوحى كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا
يتمثل الملك رجلا فيكلمه وايا ما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم فى الخيال ويدركه
الروح لا على العكس ولعله اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة القائه السمع واحضاره
الحس يصير فى تمكنه منه بحيث يحفظه حتى حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى دخوله
الى القلب فى غاية السهولة حتى كانه وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما ياتى عن المحرمين وهكذا
كل من وعى شيئا غاية الوعى حفظه كل الحفظ والمعانى الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ
فلا يناسب المقام لان الكلام فى نزول القران قوله وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير
مطرد لان الحسيات ليست نزولها كذلك وغير ملايم لما نحن فيه فليتامل قوله فينتقش
بها لوح المتخيلة ينبغى ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القران يعنى مع قطع النظر عن

هى دلالة اعجازه قوله ان يعرفوه اى القران او محمد صلى الله عليه وسلم قوله وهو تقرير لكونه دليلا
اى الاستفهام الانكارى لتقرير كون علم بنى اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله اية مع انه خبر على اسم
يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكن على هذا من الافعال التامة قوله او ان الاسم عطف
على قوله انها الاسم قوله كما هو اى مشبهه الذى هو عليه من الحكمة والاعجاز بلسان عربى مبين
قوله زيادة فى اعجازه اى فى اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدى مثله ممن لا يعرف اللسان
قوله والاعجمين جمع اعجمى كالاشعرين فى جمع الاشعرى قوله بالتخفيف اى فى الجمع حيث حذف ياء النسبة
قوله ولذلك لا يجمع جمع السلامة اى ولكون مفرده اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان
افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة ليس له
فعلاء وان كان منقولا عماله ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله
ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابى بكر الرازى فى كتابه غريب القران الاعجم هو الذى لا
يفصح لعجمة فى لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذكر جعل الاعجمين جمع اعجم وان
سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله
اولم يكن لهم اية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه الاية قوله وقيل للقران وهذا معنى صحيح
واضح خال عن تفكيك الضماير فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فياتيهم بغتة الظاهر ان
الفاء لتفصيل رويتهم العذاب فان التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب فى
الشدة قاله الزمخشرى وفيه ان الالم منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الرتبى بينهما قوله
لم يغن عنهم يصح تفسيره على احتمالى النافيه والاستفهاميه فى ما اغنى فان المعنى على تقدير
الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم يشير الى ان ما فى ما كانوا مصدرية اى كونهم ممتعين
ويجوز ان تكون موصولة على حذف العايد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله
الا لها منذرون جمع منذرون لان من قرية عام فى القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى
الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المنذرون من نبى ومن تبعه من المومنين قوله على
العله اى لقوله منذرون قوله او بجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
قوله او خبر محذوف اى هذه ذكرى قوله لهم الملئكة يعنى كلا منهم الذى هو الوحى النازل للانبيا
قوله لانه مشروط يعنى شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب اهل الحق والمراد ان سماع
الوحى مشروط كما يشير اليه قوله والقران مشتمل على حقايق لم لا مطلق سمع كلامهم فان
للوحى شانا اخر الا يرى الى ما ورد فى اية الكرسى من انها لا يقرأ فى بيت فيقربه الشيطان
وفى رواية الا خرج منه الشيطان ٭ وورد نحوه فى الايتين من اخر سورة البقرة قوله
ولطف لساير المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله
ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المومنين من عشيرتك وغيرهم ولافادة

هذا التعميم ذكر قوله من المومنين والا فالايمان واتباعه عليه الصلاة والسلام
تؤمان وكتب في الحاشية انه لم يذكر لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه
من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم ليست
من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرايط ليست واحدة منها موجودة في هذا
المقام قوله على ان المراد من المومنين المشارفون للايمان ومن تحقق منه الاتباع
بعض منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بعضهم
قوله من وجهين متعلق بقوله بين قوله انه انما يكون اى ان تنزلهم انما
يكون والقصر يستفاد من دلالة المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتاكيد
ما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبران قوله وثانيهما قوله اى مدلول
قوله قوله اى الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة استيناف لبيان حالهم
وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر احتمال ان يراد ان
الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منه ظنونا
اى مظنونات قوله كما جاء في الحديث الشريف الكلمة الخ الحديث رواه الشيخان
عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال
لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها من الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة
فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس
قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا افرغه او ساره
وعليه الماء صبه قوله لقوله كل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين
وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه عليه السلام لا يصلح ان ينزل عليه الشيطان
مقتضى تعميم الحكم بالكذب للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي
ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكى عن الجني اى في حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه
على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة
على الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه عليه السلام لان ينزل عليه الشياطين
او يلقون مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به القاء المسموع على ان المصدر
بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يتبعونهم من الاسماع
قوله لشرارتهم يتعمدون الكذب قوله او افهامهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اى
من اودية القول قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين
اى ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو يمدحون ويهجون بباطل قوله

قوله في

قوله في التشبيب بالحرم والغزل التشبيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم
لمحادثتهن ويعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله
واليه الاشارة اى الى ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه
والاطراء غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه للفعل الى انفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم
بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار اعتقاد ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه
ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الاشارة الى جنس ما ذكر فلا يلزم الاشارة الى كل فرد
قوله تشبيها لبعه بعضد يعني الذي يتضمنه يتبعهم نقل عن الزمخشري انهم لما
غيروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان غيروها واقعة بعد الكسرة اولى قوله
ومكافحة اى مدافعة قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب
ابن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم كيف صاد عقعقان ويوم قوله
لما في سيعلم من الوعد البليغ فان السين يدل على التاكيد قوله وفي الذين ظلموا
من الاطلاق حيث لم يقيد الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق
بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الالاء والصلاة والسلام على محمد سيد الانبياء
وعلى اله واصحابه النجباء يوم الاحد رابع عشرين ربيع الاخر سنه ١٠٤٩
مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف
في اثنتين والوباس شديد ممرد من قوارير وتسعون اية قوله وتاخيره
باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلمه من القران اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله وتقديمه
في الحجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حذف الكلام النفسي
على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر بنص عليه
في الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في
هذه السورة قوله ان القران عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدا وخبر قوله
اولصحته باعجازه والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه على
الثاني لازم قوله كعطف احد الصفتين اتى بكلمة التشبيه لانه من عطف الصفة
على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القران واما على الاحتمال
الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الايات
قوله جعلها للمومنين هدى للمومنين لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا
تختص بهم او الهدى بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى
للبشر قلت فيه نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم بل دلالته

بسم الله الرحمن الرحيم

والقران المعروف علم كما قالوا

على اختصاصه بالمومنين **قوله** حالان من الايات اى هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا
مصدرين اى يهدى هدى ويبشر بشرى **قوله** ويوتون الزكوة فان قيل
المشهور ان الزكاة فرضت بالمدينة والسورة مكية بالاتفاق قلنا لا دلالة فيه على الفرضية
مع انه قد سبق ان الزكاة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة **قوله** وتغيير النظم على تقدير
العطف **قوله** للدلالة على قوة يقينهم فان تكرار الاسناد يفيد تقوى الحكم **قوله** وثباته
فان الجملة الاسمية تدل على الثبات **قوله** واهم الاخرة يوقنون فتقديمهم لافادة الاختصاص
قوله هم الموقنون المراد هو الايقان الكامل فلا يخالف للمذهب الحق **قوله** فان
تحمل المشاق انما يكون لمنقوص بتحمل المراى ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن تحمل المشاق
واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب
قوله وتكرير الضمير للاختصاص اى لاختصاص الموكد والا فتقديم الضمير الثاني يكفى في افادة
الاختصاص **قوله** والاعمال الحسنة قاله الحسن **قوله** ترتيب المثوبات متعلق بزين
قوله بفوات المثوبة بخلاف عصاة المومنين فانهم لا تفوتهم وعلى هذا تكون تقديم في المعرم
لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفصيل باعتبار حاليه في الدارين فتنكر الم
والاخرة خسرانهم الاخروى ازيد من خسرانهم الدنيوى لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا
المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المومنين فان عصاة المومنين وان عذبوا في الاخرة فمالهم
الى النعيم الابدى والتكريم السرمدى • فليس لخسرانهم الاخروى قدر بالنسبة الى خلافه اذ
المتناهى في جنب اللامتناهى مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوى فانه وان قل زمانه فله قدر
بالنسبة الى خلافه لان كلا منهما متناه والله الموفق **قوله** اى حكيم واى عليم يشير الى ان التنكير
فيهما للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة لاندرجها فانها العلم بالاشياء على
ما هو عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي **قوله** لعموم العلم لغير الموجودات فالاية من باب
التتميم **قوله** ودلالة الحكمة على اتقان الفعل وخلو العلم عنها **قوله** لما كنى عنها بالاهل
يعنى بالسبب المحكى الذى كنى عنها به وذكر السبب هو التعظيم فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم •
قوله والسين للدلالة على بعد المسافة لو جرد الفعل عن السين لتبادر الحال فزيادته
المفيد لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة
حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اى توسيع
قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتعليل مدة الوعد لئلا يستوحش
اهله ثم كتب على الحاشية من زعم انه للدلالة على بعد المسافة والابطاء فقد وهم ليس
بسديد لان التقريب للتجريد اقرب **قوله** او الوعد بالاتيان يعنى للدلالة على احتمال

فمولا التعظيم بقيل وامرأته ونحوه ه

قال العلامة الرضى قال بعضهم المنادى حقيقة في كل المجازي
... الاستقبال وهو اقوى لانه اذا خلا من القرائن لم يحمل الا على
... لا يعرف الى الاستقبال الا بقرينة فهذا شأن الحقيقة
... سمى ويكفى لغرضنا تبادر الحال وفضل علية الرضى
ه سمعت

ان يعرض له ما يبطئه وان لم يبطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين ففي عبارته
تسامح **قوله** والعد تان على سبيل الظن الخ جواب عما يقال المذكور هنا الاتيان
باحدهما وفي طه هو الترجي والخبر للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعنى ان الرجا
اذا قوى بشئ جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة رجائه فالترجي يوول بالخبر وعلى العكس
قوله في طه والقصص ايضا **قوله** والترديد للدلالة على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال
الترديد لان احتياجه الى احدهما فانه كان على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد
احدا يهدى الى الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع البرد لانه
يقيم حينئذ لضلالة الطريق **قوله** والصلاء بكسر الصاد **قوله** وان انتفى التعويض لا الاولى
ان تعوض بحرف النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضى يجب ان يفصل المخففة من الفعل اما
بالسين او سوف او قد او حرف نفى نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم ولا يقوم • وما قام وما
يقوم نقص في كلام المص اشاره الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في الماضي ليس تعويضا
مما حذف **قوله** لكنه دعاء قال العلامة الرضى لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي مفسره
لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا وكذا صلة
المصدرية على الاصح لكن ما ذكر منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله عليها بصيغة الفعل
الماضي وتخفيف ان لا يقال هو لمنع تواتر القراءات ولا يقوم عليه حجة لان ابا على وجه
تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكفى مخالفته لعدم انعقاد الاجماع **قوله** وكفاتهم الكفات
الذى يكفت فيه شئ اى يضم **قوله** وقيل المراد موسى عليه السلام يعنى المراد بمن فيها
موسى وبمن حولها الملكية الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة
أبي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة
ووهم مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اى جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم
الملائكة ومن حولها مكانها اى موسى عليه السلام بحدوث امر دينى **قوله** وتصدير الخطاب
اى على القول الاول لدلالة قوله ببنتشر بركته في ارض الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد
العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار
الشام على ما اشار اليه **قوله** بشارة بانه قد قضى ولا ينافى ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى
يتضمن البشارة ايضا **قوله** من تمام ما يؤدى ويجوز ان تكون ايضا طلبا او خبرا اى وتنزه
او تنزه **قوله** او تعجب من موسى عليه السلام ويجوز ان تكون تنزيها منه قال السدى هو من
كلام موسى عليه السلام لما سمع الله قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له عن سمات المحدثين
ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السرى والظاهر ان الواو استينافية وفي بعض النسخ
او تعجب **قوله** او للتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص انى انا الله ورد ذلك

قدره على مولانا العلامة ه

ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك
الفاعل اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه
مما ينافى ذلك اذ يصير مقصودا معتنى به قلت ـــــ ما اعيد على الفاعل
المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو المتكلم على ما قاله المص مع انه
لا منافاة بين كون المتروك فى جملة مقصودا ملتفتا اليه فى جملة اخرى قوله
عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد النداء فى قوله
يا موسى يا باه قلت ـــــ لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتطالبين
ثم يجوز عطفه على محذوف اى فافعل ما امرك به قوله وقرئ جان بهمزة مفتوحة
بدل الهمزة لا الف قوله وانما رعب على بناء الفاعل او المفعول ففى القاموس
الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب
كمنع رعبا بالضم قوله ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله تعالى
فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى وفى الكشاف ويدل عليه انى لا يخاف
لدى المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين باس حين
الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اى من عبر على حذف المفعول قوله للقرينة او مطلقا
على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت ـــــ الاولى
طرح هذا الكلام وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحى ما يخافون من باس
الله اذ به يندفع رعبه الناشى من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد
النظم بما قيده آى انما قيدناه بحين الوحى لانهم اخوف الناس من الله تعالى فى سائر
الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندى سوء عاقبة قلت
ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة كما هو الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا
للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلى فى محزم وان اريد ما يتعلق بالدنيا من
نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل صفوان ويحيى عليهما الصلاة والسلام
والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذى يحق ويليق ان يخاف منه هو سوء
العاقبة والمرسلون فى امن منه فلا ينبغى لهم ان يخافوا عن شئ بعده اذ كل عظيم سهل
عنده فليتامل قوله من نفى الخوف متعلق بيختلج ومن للتعليل وفيهم حال قوله
فانهم متعلق باستدراك قوله وقصد تعريض عطف على استدرك قال مولانا
العلامة لم يقصد به تعريض موسى عليه السلام بوكزه القبطى لانه عليه السلام لم يكن وقتئذ
مرسلا قلت ـــــ لا يلزم فى قصد التعريض صدورها صدر منهم بعد الارسال
فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل

والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد
التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اى بدل
ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله لانه كان مدرعة صوف والمدرعة بكسر الميم كمكنسة
قوله لانه لا يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله افة كبرص وقد سبق البحث المتعلق
بهذا المقام مع مولانا العلامة فى طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من يرد
العلق يمنع ذلك كيف وقد راه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه لكفى فى صدق
ذلك ومن بقى فى مصر من القبط تبينوا تلك الاية وما امنوا على ما مر فى الشعراء
قوله او اذهب عطف على قوله فى جملتها قوله وعلى الاولين يعنى على تقدير ان
يكون التقدير فى جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة •
قال مولانا العلامة لم يجيئهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته وفى بعضها
لم يكن منه تصرف عادى قلت ـــــ كونها خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة
لا ينافى ان ياتى بها على طريق خرق العادة معجزة له لتعذر المعجزة امر يظهر بخلاف
العادة على يد من يدعى النبوة عند تحدى المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادى لا يختص
به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول يعنى استعملت صيغة الفاعل فى المفعول على المجاز
قوله او ذات تبصر اى ابصار فان تبصر يجئ لمعنى ابصر قوله من حيث انها
تهتدى تشير الى ان فى اياتنا استعارة بالكناية ومبصرة الاستعارة وجاءتهم ترشيح
قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهى من ابصره المتعدى كهمزة النقل من بصر
والاسناد مجازى قوله لان الواو للحال تعليل لاضمار قد قوله وانتصابها للعلة
وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو على الحكمة
والشرايع يعنى علم القضاء والفتيا قوله يعنى من لم يوت علما يعنى علم القضاء من
المومنين لسرهم هذا العلم قوله او العلم اى العلم بالنبوة قوله بان قام مقامه
فى ذلك فلا يخالفه قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهيرا
لنعمة الله تعالى لا تفخرا وتكبرا قوله على التشبيه او التبع بان يشبه اصواتها بالنطق ثم
يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة فى الطير مثلا بان يشبه
بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها
على الاستعارة التخييلية ومنه الناطق اى ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق
المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين قوله لمراعاة قواعد السياسة لا
للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام
التسخير • لا يخلو عن نوع تحقير قلت ـــــ التسخير للانبياء شرف للانسان

كم يترحما موسى بها

وكرره

بل التقديم لان حشرهم اشق ۰ فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ۰ ثم اتبع ذكرهم بلا نسب
لاشتراكهما في التمييز والتلطيف قوله واد بالشام وفيما نقله البغوي عن كعب واد بالطايف
قوله كان من عليه بكسر اللام وضمها اى من فوق قوله كانهم ارادوا الخ جعل الفعل مجازا
عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فايده فان مسكنها كان في الوادي واى نفع في التحذير
بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله
لتبعها قوله فشبه ذلك الخ اشار الى انه اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال
على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اى نهي لسليمان وجنوده بحسب الظاهر
قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف
يصح وقد ولا الجملتين متخالفات قلنا اشار المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية
كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله
لا جوابه يعني على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده قوله فان النون لا يدخله في السعة وقد اجاب المص عن هذا في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اى بالمباشرة والتسبب فيعم جنوده ايضا
فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه قال هو حال
قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير محذوف كما قال مولانا العلامة قوله من
حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا
بظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همها وفهم
غرضها الظاهر ان سليمان عليه السلام علم ذلك بطريق خرق العادة فيدل على الخصوص بخلاف
الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان
لا يعلم حين قد ذكر المنطقها ثم يوتيه اسدا علم منطق الطير غيرها فلا حاجة الى ما
قيل كان للنملة جناحان فطارت من الطير قوله اوزعني اصله حدوث واوه كالاو في
اضع وفي القاموس اوزعه بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا
ملايم للمقام قوله اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة
باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالتكثير فان نعمتها اذا
كانت له كثرت لديه قوله والنعمة عليه ناظر الى التعميم قوله في عدادهم الجنة يشير
الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي كالمتحد
مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فبمجرد فضل الله ورحمته قوله على احد
الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد
بينه وبينهما اولياتينني وكذا للاهو في مصاحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون

قوله وقرأ ابن كثير

واحدة

واحدة قوله غير بعيد اى من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب
قوله بفتح الكاف وضمه للجماعة اشارة الى شرة النعمة على سليمان عليه الصلاة والسلام
لتوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله باطباق وبغيرا طباق الطيبي قيل ذهب
بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق
صفة للمطبقة ولا يكون الا بها ولا يكون الا بها ينافي الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه
فيودى الى ان يكون موجودة غير موجوده وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان
الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف
واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت بالاطباق ليس مع ادغام ولكنه لما
اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير ثقل اللسان كان كالنطق بالمثل
بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء
حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى
الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذى شان
محقق فان فرق بين النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بماله شان
وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله
الوضعي مع انه قال المحدثون انبانا احط من درجة اخبرنا قوله فوافى الحرم اى اتاه قوله واقام
بها اى بمكة قوله وكان الهدهد رايده اى طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحسن طلب الماء قالوا كان
يرى الماء من تحت الارض كما يرى في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى لطلب الماء قوله اذ حقق تعليل
بقوله لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتواصفا اى وصف كل من الهدهدين ملك صاحبه
قوله وما خص به عطف على قدرة لا على عجايب كما توهم قوله يستكبرها اى يعدها كبيرا وكذلك يستنكرها
قوله اعظم من ذلك اى مما خص به سليمان عم قوله يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبا
قوله شراحيل بفتح الشين قوله والضمير لسبا ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او
البلد قوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمان عم قوله كانهم الظاهر لانهم قوله وزين الواو عطف
على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة قوله فصدهم لان لا يسجدوا اى عن ان
يسجدوا على زيادة لا وابداله عن السبيل قوله او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا قوله على انه بدل
من اعمالهم اى بدل البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة لله تعالى بعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون الى
ان يسجدوا وقيل لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان الفاء في فهم لا يهتدون للسببية
فلا يتضح ما ذكر وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا خبر مبتدا محذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا قوله
ويا للنداء مناداه محذوف وقد سبق مثله في الا يتقون او الشعراء فتذكر واختار قوم منهم ابو حيان
ان يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فلا حذف قوله

الا يا اسم اى يا فلان اسم قوله بخطه اى بجملة مهمة وفي بعض النسخ بخطبة قوله فقلت سميعا اى ناديت سميعا وفي بعضها سمعنا قوله وعلى هذا يعني على قراءة التخفيف قوله والوقف على لا يهتدون مبتدا وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ايضا نما نقل من التيسير في اول الكورة ان اختلافهم في موضعين اولي باس شديد وممرد من قوارير منظور فيه قوله وتكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الهاوية يعني على قراءة التشديد قوله والا يسجدون وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا في هاتين القراءتين للعرض قوله وهو يعم اشراق الكواكب اى اخراج الخبء يعم اشراقها بالليل فانها مخبوءة بالنهار قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله سار الامكان يعني الامكان الصرف والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان فيس العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني عرش الله تعالى وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها

من الملوك وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن تعمد
الكذب في مثل هذا الخبر الغريب الشان لمثل نبي الله سليمان عليه السلام ثم بالغ فيه استحق بهذه
المبالغة قوله يتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه لكن لا دلالة في اللفظ على التوارى كما لا يخفى من العقول ولا
بعد في ان يخلق الله تعالى في الهدهد فهم كلام البشر ولا ينافيه الامر بالنظر اذا اريد به التامل المتعلقة بالتولد
ايضا فيجوز ان يكون مجازا عن مطلق الادراك قوله او مرسلة وكانت عالمة بعظم شان سليمان
عليه السلام قوله او مختوما وفي الحديث الشريف كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة شانه
الخ فيحصل للكتاب فضيلة بها قوله او العنوان من سليمان عليه السلام قوله او ان المكتوب اي الذي
كتب فيه ملتبس ببسم الله او مبدوء ببسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله ان مفسرة
فان في كتاب معنى القول اي التي اليه كتابه بشيء هو لا تعلو فلا تعلو نهى عطف عليه امر قوله اي هو
معنى الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضميرانه وانه الكتاب قوله المقصود وذلك على ان يكون اول
الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدا مقدر في كلام سليمان عليه السلام قوله مومنين قال
مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة
لا دعوة النبوة قلت الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غضبهم لله ودعوتهم الى الله
تعالى وكذلك كانت دعوة سليمان عم كما يدل عليه الاثار المروية هنا وقولها ان الملوك لانه
لان السلطنة هي المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وقتئذ قوله في امر
الفتي اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام انما يقال
ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم الوثوق بامر الحرب
لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير يعني لو سلم انكم غلبتموهم مرة
فالحرب سجال لا يدرى عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم اي الظهر نفوسهم العصر على ان تكون على
بمعنى عند او تضمن معنى الرجوع اي اظهر نفوسهم العصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله
فاخذت شعرة الفاء فصيحة اي فتثبتها واخذت شعرة قوله وقرئ فلما جاؤا اي
المرسلون وهذه القراءة تؤيد كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في
القراءات التوافق قوله والمرسل اي الشخص او الانسان المرسل قوله او بما
تهدونه وفي الكشاف ويحتمل ان تكون عبارة عن الرد كانه قال انتم من حقكم
ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار الامداد والضمير المجرور
للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز ان تكون لسليمان عليه السلام والظرف حال من الامداد او
متعلق به يتضمن معنى المن قوله الى بيان خبر المبتدا او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها
ظاهر هذه الزيادة توهم اختصاص وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني بل فيه
نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة غير متيسر الا بكثرة المال وسعة الحال يظهر اشتمال

الزيادة لكلا الوجهين فليتامل قوله فليباتينهم الابنة اي ان لم ياتوني مسلمين فلا ينبوهم انه
عم حنث في يمينه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب
الكشف فيه ان حل الغنايم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لا
يناسب رد الهدية وتعليله بقوله تع فما اتاني الله خير مما اتاكم قلت
ليس المراد الاخذ للتملك بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله تعالى الخ ولكن لما كان
اثبات اليد على مال المسلم بغير رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة رحمة الله تعالى
عليه وبه يندفع ما في التحقيق ايضا فان طلب اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب
رد هديتها الدفع المصانعة وتعليله بما علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره
قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلبه عرشها قبل اتيانها مسلمة
لا لتقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام قلت بل يصلح وجها لتقييد امره
حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان يا توا به بعد اسلامها وظاهر
ان فعل المامور المطيع يضاف الى الآمر المطاع فليزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنها
ولا اقل من الرضا به فلا بد من بيانه هنا قوله المعفر فان التعفير هو التمريغ في التراب
قوله على حمله لم يقل على اتيانه مع ان الظاهر ذلك اعلاما لطريق اتيانه وليظهر
مناسبة اختيار قوي على قادر قوله لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود
في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر
قدير قوله او جبريل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات
بهذه القصة فان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين
الى ان المراد آصف اذ للخصم من وراء المنع قوله ابره الله تعالى اي ابرا الله تعالى
سليمن صلى الله عليه وسلم قوله او سليمن نفسه قال مولانا العلامة يرده
كاف الخطاب في اتيك فان حقه ح ان يقول انا اتي به وايضا لا يناسبه قوله فلما
راه انما المناسب ح ان يقول فلما اتي به قلت اما كاف الخطاب فقرينة وجهه
بما ذكره المص واما قوله فلما راه لاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله
انا اتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
قوله والخطاب في انا اتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على
الثالث والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد
انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد
الله ابن طاهر بن الحسين قوله وكنت اذا ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله
انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر فات المرزوقي رايه احال وجواب

اذا اتعبتك وقوله رايت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد الذي يتقدم
القوم لطلب الكلاء لهم قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب يفسر مستقرا هنا ثابتا غير
متحرك لانما قاله المص والا لكان واجب الحذف على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين
يدل على انه صلى الله عليه وسلم تخول في اثناء المراسلة معها من صنعاء الى الشام وبلدها
كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان احد لنفسي في البين ولقد سهى من فسر البين بالبعد هنا
قوله ومحلهما النصب على البدل من الياء المناسب لما سياتي في سورة الملك ان
يجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوي قوله لتغيير هيئة وشكله
قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغيير معاهده عندها ولذلك زاد قوله
لها لا انه بدل شكله وتغيير هيئته اذ حينئذ يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها وايضا مراده
الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما في هيت لك فزيادته
للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه مشترك الالزام ثم
المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار على ما ذكره قوله الى
معرفته الخ متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير اتهتدي الى معرفته الخ ام تكون من الذين
لا يهتدون اليها اذا انكرلهم لغاية حمقهم قوله وقيل الى الايمان بالله صدره بصيغة التمريض
لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى اعون على
ذلك التائيد والى الايمان ايضا منضما الى احد الاحتمالين المذكورين وليشير الى صحة
ان يكون مراد سليمن عم ذلك قول المص كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها
واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء للشبهة عليها قوله لم تقل هو هو يعني مع ان
ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة الظن فلم
تلق الظن الى جانب ولم تقل هو هو كما هو عادة الحمقى لكمال عقلها قوله او المعجزة عطف
على الحالة قوله تجويزا غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله وقيل انه من كلام سليمن عم وقوم
ولا بد من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمن وقومه عاطفين كلامهم
على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيها من
الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التاويل التكلف
صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره ثمه من المعجزات الخ فان قلت
كيف يكون معجزة وقد قدر عليه العفريت واصف قلت اقدار الله اياهما معجزة لسليمن صلى الله عليه وسلم
ولولاه لما قدرا فليتامل والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة
الى ان ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز
قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال

من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان تنوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها اياها قوله
او التعليل له وهو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي فعزمت على الزحول
امتثالا للامر فشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك
اليمن ولا يسمى بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة
المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم
التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس هذا
ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز
ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجاوا التفرق والاختصام ظاهره
يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلامه يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظاهر ثم
انه يجوز ان يكون المعنى ففاجاوا ارسالنا تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق
هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله قال الملاء
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم الاية قوله والواو لمجموع الفريقين
يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ايثار يختصمون على يختصمان لمراعاة الفواصل
قوله بالعقوبة والانسب لتفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما
تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل
هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ تعليل
للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يؤخرونها الى العذاب قوله مذ
اخترعتم متعلق بتتابعت ووقع على التنازع قوله جاء منه شركم اقتصر على ذكر الشر ولم
يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشاؤم يكون فيه
قوله او عملكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او عملكم المعلوم كما تقول كذا عندي
وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف او تعذبون او يفتنكم
الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله
تسعة انفس لا ظهر تسعة رجال فان النفس مونث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة يعني
مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلاثة الى التسعة والغايات غير خارجة ايضا في
القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله
اي شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام
قوله وقرئ بالياء من قرأ بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ
بنون المتكلم يفتحه قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا قوله
فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى ولي دمه

ودوت البلقيس عليه فيها والا فالبح بها صنعا مع

ويجوز ان يقال مراد مع

ويجوز تقدير القول بعد العاطف فالعطف في الحكاية لا في المحكي ــ

لتراءة الكسر قوله وقيل وصفا الواو وبهذا المعنى هو المناسب مع

أعني قوله والواو لمجموع الفريقين ــ

صح

لم يكزم الاحتياج الي اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفي قوله والزمان فالنسبة اليه مجازيه
والمقصود ماشهدنا اهلاكه والافكان هوموجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه
قوله وغلف انا الصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيريدون المعني العرفي
ويفهمون ولي الدم المعني اللغوي ولا يخفي بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله
اولانا ماشهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر
فانهم من اهل اللسان قوله في الحجر اي مدينتهم قوله نفرغ منا الي تثليث الظاهر بعد ثلث والانهم
جاوزوا الثلث وكذلك اخبر صالح وهو خلاف مقتضي التعقيبة قوله لنبيتنه يعني اذ اجاء بصالح
قوله نوقع عليهم الظاهر ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه
فوقعت صخرة حيالهم ففروا منها لئلا تقع عليهم الي داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب
قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين علي التنازع قوله اوخبر محذوف وهو لفظ الشان
اوضميره قوله لاخبر كان لعدم العايد فان قلت طلب العايد يشترك فيه خبر كان علي السواء فتجويز
الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدا ضمير الشان مثلا لا يمس الحاجة الي
الضمير العايد علي ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله اوخبر له ولا
حاجة الي العايد لان مدخوله في تاويل المفرد قوله وكيف حال علي الاحتمال الاخير
قوله علي انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر التلك وبيوتهم
بدل قوله فيتعظون وينتفعون قوله لدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه
علي صالحا او علي الذين امنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا
اوعطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله الي ثمود ولم
يرسل لوط اليهم قوله بدل علي الاول بدل اشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها
فان اتي يجيء بمعني فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الي ان انتصاب شهوة علي
العلية وجوز في الاعراف انتصابها علي الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لذلك ففي
الكلام دليل علي انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا فمعني يتطهرون
انهم يزعمون التطهر قوله قدرنا كونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات
قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله بتحميده بدل من به في امره بتكرير العامل قوله
شكرا علي ما انعم عليهم تعليل التحميد والانعام عليهم انعام عليه عم فان الصديق يسر بما يسر
به الاصدقاء ثم الاية علي هذا لا تكون الا تخلصا الي الشروع في قصته مع مشركي قومه
ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كانها صدر خطبته للايات الناطقة بالبراهين وهو الراجح
عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص علي الاقتضاب وفيه تامل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل
للسلام اي اقرارا بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اي اقر قوله اولوطا بتقدير قلنا له قوله

امايثركون

اما يشركون ما موصوله علي ما يشير اليه المص وجوز ان يكون مصدرية المضاف قبل
اللفظة الجليلة اي اتوحيد الله خير قوله الزام لهم بارخاء العنان قوله وتسفيه اي
نسبة سفاهة قوله وبين من هو مبدا كل خير خص الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام
ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء
مذهب قدري قوله بالياء والمعني الذي يشركونه تلك الاصنام المهلكة قوله بل امن اشارة
الي ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الي التقريري وخبر المبتدا
محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام
التقريري قوله من المواد المتشابهة هي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني
لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات
وانزال الماء من السماء ويسوغ لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نسبه اليه تعالي
علي اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الاية فتدبر قوله كما اشار اليه
اي الي انتفاء قدرة غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوايط قوله
وبتوسيط عطف علي االها قوله يعدلون عن الحق الخ او يعدلون به غيره ولا ينتهون
ولا ينتبهون بمثل هذه المنبهات قوله جبالا يتكون فيها المعادن الخ وكان الاولي
ان يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الميدان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك
في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه الخ يعني ان المراد بالمضطر هنا والا
فهو اعم مما ذكر قوله من الضرورة وهي الحالة المحوجة الي الالتجاء قوله واللام
فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله
ويدفع عن الانسان الاولي ويرفع قوله خلفا فيها اشارة الي ان اضافة خلفاء
الي الارض بمعني في قوله بهذه النعم العامة والخاصة الاولي في خلافة الارض
والثانيه في الاوليين فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض
تذكرا قليلا اشارة الي ان انتصاب قليلا علي المصدريه قوله والحقارة المزيجة
للغايه ففايدة التذكير هي توحيد الله تعا بالعبادة ولا يترتب علي تذكرهم تلك
الفايدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض الاوفق لظاهر
قوله تعا وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم
بالذكر قال مولانا العلامه امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها
للبر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر سهو بين قوله ان السبب الاكثري
اشارة الي ان السبب لا ينحصر فيما ذكر علي راي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من

تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله وتنوعها بالرفع عطف على معادة الاخفية قوله عما يشركون
كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم
وظاهر كلام المص اوفق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين منهم المحاجة
والكلام هنا منكرون الاعادة على ما يدل عليه الايات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين
يعترفون بها فليتامل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم لان لازم القدرة هو العلم
بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامه
وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل سبحانه
وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس
لها انيس الا اليعافير والا العيس فالاستثناء منقطع تحقيقا متصل تاويلا والله تعالى
اعلم قوله على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين
الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص
وليس بمحل الحديث الشريف ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح للمصنف ونقله
الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشف ويجوز ان يكون
الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف اذا اريد
بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا قوله لا يعلمونه كما لا ينبغي وانفهام
هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا يدركون دلائلها تعبير مثلها في قوله وعلى ابصارهم
غشاوة قوله وهذا اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادارك علمهم الاية قوله تنزيل احوالهم فانتفاء
علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها بما انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث مطلقا
اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب
المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما لم يرتضه اذ ح لا يكون الاضرابات على نسق واحد قوله وقيل
ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فكانه قيل انه بمعنى انتهى
وتكامل وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل اضمحل وانتفى علمهم بالاخرة
مع وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم
بالاخرة لم يوجد راسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها
اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم قوله
وحفص ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادارك على المشهور
المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم تذكر في كتب القرآت السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على
ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وههنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام

وتشديد الدال المفتوحة من الافعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة
الافعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القرآت الاحدى عشر قوله وما بعده يعني
قوله بل هم في شك الاية قوله مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح نسبة ادراك العلم بالاخرة
اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان الخ فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قال المص
لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على هذا المعنى ينافي الاضراب قوله او ردوا الكار
الخ فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير قوله وقرا نافع الخ في النشر قرا نافع وابو جعفر
بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني وقرا ابن كثير والكسائي بالاستفهام في الاول
والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان انا لمخرجون وقرا الباقون بالاستفهام
فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين قوله ليكون لطفا اللطف الامر
المقرب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيرا
لقوله عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل ولا يلزم تعلق حرفين
بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال مولانا العلامه
ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس ويوافقه ما في الصحاح
قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب
على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه
دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم
متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت
لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن الخ رد مولانا
العلامة بان ذلك المعنى حاصل ردف ثم ان تعديه دنى وقرب بمن لا باللام قلت
ان اراد ان معنى دنى حاصل ردف مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل
له التزاما فمولانا في التضمين بل يصححه ثم ان دنى يتعدى باللام ايضا ففي الاساس دنى منه
واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله وهو لغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل
في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله وانما يطلقونه اي ما
ذكر من الالفاظ في مواعيدهم قوله اظهارا لوقارهم يعني ان ليس من عادتهم العجلة في شيء
قوله وعليه اي على ما عرف من عادة الملوك في المواعيد قوله الافضال وهو الانعام
قوله حق النعمة فيه اي في تاخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرونه اشارة الى
ان يكون لتاخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود قوله
من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان
لان المضمر في الصدر هو الداعي لما يظهر على الجوارح والسبب في اظهاره قوله عليه اي على ما

المنقول محذوف والضمير كذا م

ذكر بما تكن صدورهم وما يعلنون والفعل القلبي يجازي عليه بالاصرار على ما عرف قوله
من الصفات الغالبة يعني من الصفات التي تدل على الشدة والغلبة لانها من الصفات
التي غلب عليها الاسمية فانه يأباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله الغالبة من
وصف الدال بصفة المدلول قوله كما في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر من راوية
السوء قوله كالتاء في عاقبة على حذف المبتدا اي فالتاء فيهما كالتاء قوله او القضاء يعني العلم الازلي
قوله يفصل اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء قوله بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب
ما يقال كيف ورد يقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق
والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل وللقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد
بضربه اي بضربه المعروف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الاية والله اعلم يحكم
حكمه المعروف بملابسة الحق او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر قوله تعليل
اخر للامر بالتوكل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استئنافا كانه قيل اذا كنت على
الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو في علم الله كذلك رده مولانا العلامة بان
المناسب ح الا من امن باياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه
الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة في
تفسير الاية الا الذين يصدقون ان القران كلام الله تعالى اذ ح يثبت نبوته عم فيقبل قوله
ويجدي اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين
في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين في الاستقبال ينتقض
بالمصدقين في الحال وان عم لكليهما يلزم الجمع بين معنى المشترك فليتامل قوله وقيل من
الكلم على معنى التكثير ولعله انما لم يرتضه لان اكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة
الى الاضمار في قوله ان الناس الاية قوله في مسجد المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها
يعني اضمار القول
يعني ان القول الصادر منها ان الناس كانوا بخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله
سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة اياتنا لاختصاص الايات
بها بمحليتها او ضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمالان اخران ذكرهما الزمخشري
قوله او حكايتها لقول الله اي تقول لهم قال الله سبحانه وتعالى ان الناس الاية وفي الكشاف
او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى يقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الاية قوله او علة
خروجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله
على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون على حذف الباء اي تكلمهم بان
الناس الخ قوله لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه

فالاية على هذا قرينة من قوله [illegible]

فيتبدء

ولابدع مع ذلك ان يقرا ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف قوله ام اي شيء كنتم
تعملونه جعل المص ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدا خبره كنتم تعملون على حذف العائد
ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولة
صلتها كنتم تعملون والعائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظاهر من تقرير المص
ان ام متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام
فان التقدير ام عملتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او الاعم كما اشار اليه الزمخشري قوله
بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة بذلك الى التكذيب قوله من الجهل للتعليل قوله
فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين
في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على ان يقولوا قولا مطابقا
للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل ولعل الاولى ان يجعل ام منقطعة
تجردت بمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن
عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل او حجة فهاتوا قوله ويرشدهم الضمير
المستكن للرؤية بمعنى العلم قوله غير متعين بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون
الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه يقدر على مثل ذلك فهو الحقيق بالتوحيد
فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز
الحشر وفي الاية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا
ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا قوله وان من جعل
النهار الخ في تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحث فان السكون والقرار
من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله
سببا مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله
لا يخل بما هو مناط الخ يعني بعثة الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة
من مساق كلامه وهو قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة
مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب ما حذف من اوله
ما اثبت في مقابله وحذف من اخره ما اثبت في اوله والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه
والنهار مبصرا ليتصرفوا فالاظلام ينشا عنه السكون والابصار ينشا عنه التصرف في المصالح
قلت كان الاولى ان يقول ما اثبت في اوله مقابلا لما اثبت في المقابل وحذف من اخره مقابل
ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك والانتشار
هو المقابل للسكون والقرار قوله ويجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي
قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه

وظاهران فعل الجعل لاينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وتري
الجبال من روية العين وقوله تحسبها حال من فاعل تري او مفعوله قوله وهو لمضمون الجملة
المتقدمة يعني ذلك الموكد يختص بالجملة التي يليها اراد به الرد علي الزمخشري فانه قال سوكده محذوف
وهو الناصب ليوم ينفخ والمعني ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين
وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع
من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الي الاحتجاج بالاية علي مذهبه والاستدلال
علي مطلبه وهيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد لانه من حيث الكرمعتني به
فهو كالجمع بين المتنافيين ويجاب بان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير
منها قال مولانا العلامة قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها
وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلي هذا لايجوز ان
يكون خير بمعني افضل قلت اما دلالة الاية علي تعيين الشرك للارادة من السيئة فتقف علي
جوابها واما كون خير بمعني افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعني الاضعاف ولان من جملة ما
يترتب عليها روية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالحسنين الظاهر تخصيص هذا بالحسنة
المالية فانها اوساخ المال علي ما عرف والا ففي التعميم ما لايخفي من سوء الادب قوله وسبعمائة
بواحدة الاولي ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم ترتضه
لانه خلاف الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من جهتها فمن علي هذا الابتداء الغاية قوله
وبالاول ما يلحق الانسان الخ فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات
والارض قوله ولذلك يعم الخ لانه بمقتضي الجبلة البشرية قوله وقرا الكوفيون بالتنوين
وهو العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراة من اضافه اليه ويجوز ان
يكون يومئذ في موضع الصفة لفزع اي كاين في ذلك الوقت ويجوز ان يكون العامل فيه
امنون قوله قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الاية
لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الي الجميع وقد مر له نظاير قوله فكبوا فيها علي وجوههم
يشير الي ان اسناد الكب الي وجوههم مجاز قال مولانا العلامه يقال كبه واكبه اذا نكسه
قلت المذكور في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها ولا
يعارضه قوله عم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينه لان اسناد تحريمها الي الله تعالي
من حيث انه بقضايه وحكمه واسناده الي ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ فلا ينافي
قوله وله كل شيء قوله وان اواظب علي تلاوته معني المواظبة يستفاد من صيغة المضارع الدالة
علي الاستمرار التجددي قوله في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيا فشيا حال من حقايقه
قوله او اتباعه عطف علي تلاوة فعلي هذا يكون اتلو من التلو قوله وقري واتل علي صيغة الامر

عطفا علي معني ان اكون قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة علي الامر وقيل مفسرة
علي اضمار وامرت ان اتل اي اتل قوله فلا علي من وبال اشارة الي انه حذف جواب من ضل
لدلالة جواب من ضل لدلالة جواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه اي فوبال ضلاله
ومضرته مختص به لا يتعدي الي اذ ما علي الرسول الا البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل
انما انا من المنذرين بتقدير فلا له فتامل قوله عن النبي عم من قرا الم بهت علي حال امثاله
مرارا قوله وهو دعطف علي من صدق علي المعني اذ التقدير بعد قوم سليمن وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت شعري ما الحاجة الي اعتبار المعني فان
العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف علي سليمان لاحتيج الي ما ذكره من اعتبار المعني
فتامل ثم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول والصلوة
علي من اوتي فصل الخطاب وصدق القول قوله وعلي اله واصحابه الفايزين بسعادة الكون
والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادي الاولي لسنة ١٠٤١
اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمه قوله وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الخ قال
مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رض نزلت بالجحفة في خروجه
عم للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنه انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا الي المدينة وشهدوا وقعة
احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الاية فانها جحفية لا مكية ولا مدنية
قوله نقرا عليك بقراءة جبريل عم فاسناد التلاوة الي المتكلم مجازي من باب بني الامير
المدينة ويجوز ان يكون بمعني ينزله مجازا علي طريقة الاستعارة التبعية بان يشبه الانزال
بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به ثم يشتق منه الفعل
قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يومنون
الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يومن الطيبي يريد ان انزال
الكتاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم انما كان لان يتلوه علي المومنين والكافرين جميعا
لكن اختصاص المومنين بالذكر لانتفاعهم به فان المراد بقوله لقوم يومنون سيومنون
وعليه قوله هدي للمتقين اي الضالين الصايرين الي التقوي قلت بل المراد المومنون حالا
والذين سيومنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اوله به اذ لولاه للزم في التعميم الجمع
بين معنيي المشترك وانما احتيج الي التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين ولا يشبه هذا بقوله
هدي للمتقين لان الهدي كان حاصلا للمتقين حالا فلو لم يأول لزم تحصيل الحاصل
فافهم قوله في استخدامه مضاف الي الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء
وصنفا في حرث وصنفا في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

فينبغي ان يكون كلمة كل في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام
المص ما يعم ضرب الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف
قوله بدل منهما ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من
فاعل يستضعف او صفة لطايفة او حالا منها لتخصصها بالوصف قوله من حيث للتعليل
والمراد الاشارة الي مصحح العطف ببيان الجمع قوله او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير
المبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العايد ويجوز تصديرها بالواو وقال
صاحب الكشف ولعطف نريد ان نمن علي يستضعف مساغ علي تقدير كونه وصفا لشيعا والمعني
جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي علي الطايفة من الشيع
واقيم المظهر مقام المضمر الراجع الي الطايفة وحذف الراجع الي الشيع كانه قيل استضعفهم
ونريد ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طايفة وارادة المن بتلك
الطايفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن
حاصلا بخلاف الاولي قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق
ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه علي المص لتجويزه الحال قلت فيه بحث
اما اولا فلان العطف عليه علي تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا ايضا لمثل الطريق الذي
ذكرها علي تقدير الوصفية والمعني وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف
فرعون طايفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية
واما ثانيا فلان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف
مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولي يجوز ان يكون سبب العلم بالثانية فانه اما الوحي
السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولي واما ثالثا فلانه يجوز ان
يخصص جواز حالية ونريد الآية باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون
الوصف فلا يكون مشتركا الالزام والله ولي الالهام قوله ولا يلزم من مقارنة الخ جواب
سوال يورد علي تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال فيلزم مقارنة المن
عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة
للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تاويلا وادعاء فلا يلزم
الحال ويجوز ان يحمل علي الحال المقدرة علي تقدير تسليم وجوب المقارنتين قوله مع ان منة
الله اي انعامه تعالي قوله منه اي من الاستضعاف قوله لما كان في ملكه فرعون الملكة محركة
الملك والظاهر ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض
مصر لانها المعهودة قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين الموصول
للمهور موسي واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليسا مما راوهم قلت الابصار لا يتوقف علي الحيوة

اشارة الي انه ذكر انه اوصاف المعارف دون النكرات كما نصوا عليه

عند اهل الحق ولذلك قال عم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد
روية طلايعه واسبابه وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التعريف وقد عرفهم
ذلك في ذلك الحين ثم الصواب ان يقول مما راوا قوله بالهام او رويا او علي لسان نبي في وقتها
او ملك كما مر في طه قوله فارضعته اي امه قوله فالتقطه في الكلام حذف تقديره ففعلت
ما امرت به من ارضاعه والقايه في اليم قوله تعليل يعني ان اللام علي حقيقتها لا مجاز فيها
فليست للعاقبة والصيرورة واما المجاز في مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل فقيه
استعارة بالكناية واللام قرينتها والي هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشري واخره كالمصرح
بان الاستعارة في اللام فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه تدافع فاما ان يأول قوله
شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله باضمار المضافين في المكانين اي شبه ترتبه
بترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه في نحو كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة
التبعية تلخيص المكنية وتحريرها اشارة الي كمال قرب الثانية من الاولي بحيث يمكن ارجاع كلها
او جلها من اقسامها كما فصل في المفتاح فعلي هذا يكون كلام الزمخشري افيد حيث افاد امكان
اعتبار كل من الاستعارتين المكنية والتبعية في الاية والله الموفق قوله وقرا حمزة والكسائي
حزنا بضم الحاء وسكون الزاي وقراءة الجمهور هي لغة قريش قوله في كل شي اشارة الي انه من
حذف المفعول لقصد التعميم قوله او مذنبين علي ان خاطئين من الخطيئة قال في الجمع بين
العباب والمحكم قال اخطا وخطئ لغتان بمعني واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه
واخطا اذا سلك سبيل خطاء عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعني بين المعطوف
والمعطوف عليه قوله لتاكيد خطائهم يعني علي الوجه الاول في تفسير خاطئين قوله
او لبيان الموجب بكسر الجيم اي علي الوجه الثاني فان قلت فعلي هذا يكون استينافا لا
اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة في الاصطلاح
فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتطالبين معترضة
ومن حيث انها جواب سوال استيناف قوله تخفيف خاطئين يعني بحذف الهمزة
وهذا هو الظاهر لاتحادها مع القراءة المشهورة في المعني قوله او خاطين الصواب
فالكلمة من خطا يخطو قوله حين اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الي ما روي
انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت
آسية فرات في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانهما متعلق بقالت
قوله وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها يعني لطخت تلك
الابنة البرصاء برصها ظنا منها انه هو ما وصفه الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين
قالت آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل

وحسنه كونه قوله ولكن معني التعليل فيها وارد علي طريق المجاز
دون الحقيقة اشارة الي التعريف العقلي في اثبات
معني التعليل بكونه لهم عدوا وحزنا فانه ليس بعالم
حسنه كما عرف ذلك في بحث معني الاستعارة التخييلية

خطابا له ولغيره ممن قصد واقتله اذ روي انه حين اخرج قالت الغواة من قومه هو الصبي
الذي تحذر منه فاذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت اسية قرة عين لي ولك او يجعل من
قبيل قوله او لتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع منهم قتله في الخطاب
ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد في غير المتكلم في الكلام القديم
كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين يعني من فاعل فالتقطه
قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون
من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصد واقتله
لا يوافقه تقرير المص ثم قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله تعا قوله او من احد ضميري
نتخذه فهو من تمام كلام اسية قوله لما دهمها من باب علم وقد يفتح اي غشيها قوله ويؤيده
انه قرئ فزعا وجه التاييد ان الذهاب هو المناسب للخلو من العقل الذي هو هلاك
حكا لا للخلو من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة وبإباه وقالت
لاخته قصيه قلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم
بوقوعه في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعدما تضجرت بمقتضى
الجبلة البشرية على ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه يندفع ما قاله مولانا
العلامة انه يإباه قوله لتكون من المومنين قوله او بسماعها ولا ينافيه قوله وقالت
لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت يشير الى ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به
الباء فيه كما في قوله ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة
به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بينا
قوله من المصدقين بوعد الله تعا وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو
يعني الميم قوله مجرى ضمها اي ضمة الواو ونفسها قوله محذوف اي لا بد به
قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح
الجيم وسكون النون او بفتحها فانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب
وهنا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون النون ويحتمله التفتيش فيعود ضمير معناه على
بعد قوله من قبل قصصها اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول
مرة وفيه تامل قوله وهو الرضاع والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت
اهل بيت على امراة اشارة الى انها تعرف حرمة الملوك فتدل على امراة ذات شرف وقدر
من اهل البيوتات تليق لان تخدمهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله لما سمعه اي
لما سمع قولها هم له ناصحون قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت
بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها

فيه على ... احكاية ... اول امرها وقوله مولانا ان ربطنا
الاية ... في الكال وهو وقت اصباح فواده
فارغا

قوله

قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله او ان الغرض اطلاق الغرض
ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تعا لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التنبيه
على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء عنها بحرف العاطف
فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علمها بذلك لانه امر ديني قوله وما
سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض على التفسير الاول وكان الاولى ذكره معه
بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روي مجاهد عن ابن عباس رضه الاشد ما بين
الثماني عشرة الى الثلثين والاستوا ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيا منهما
قوله فان العقل يكمل الخ تعليل لقوله وذلك من ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج
هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما عينا من سني العمر قوله لا على راس الاربعين
لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقابلته الجاز الوعد فان الموعود
لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق ناسب
ذكر الاخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه انجز كلا الوعدين كلا منهما في
وقته اللايق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وملجيء هو التفصيل فلا يمانع ما ذكرنا
قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها غير منصرف لاجتماع
العلمية والتانيث والعجمة كماه وجور قوله او حابين لم اجدها مضبوطة قوله من نواحيها اي من
نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روي ذلك عن ابن عباس رض ذكره الاسيوطي في الدر
المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه منه قوله والاشارة يعني لفظ هذا وهذا قوله على
الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما حاضرين
يشار اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكى حالهما وقتيذ قوله ولذلك اي ولتضمنه معنى الاغاثة
والانسب لقوله استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وكان
الاوفق للقراة الاخرى ما ذكره قوله بجمع كفه جمع الكف بالضم هو حين تقبضها قوله واصله
الى حيونه فان قيل فلم عدي بعلى وهو يتعدي بالى قلنا لان المعنى اوقع القضا قوله لانه لم
يؤمر متعلق بقال قوله فلم يكن له اغتيالهم وان امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف
في الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطا ولانه
كان قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان الخ فيه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذلك
شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل
الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استحقاق
الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة
ولا يستلزم احدهما الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل قوله بانعامك علي

في قوله ولما بلغ اشده قال ثلث وثلثين سنة واستوى اربعين سنة
وروى عن ابي صالح عن ابن عباس قال

بالمغفرة فيه انه لم يستنبا بعد فمن اين يعلم انه غفرله والاظهران يبدل بالنق فيبقى للاقرار والاستغفار **قوله** او استعطاف جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا وقول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد منه ما يطلق عليه لفظ القسم **قوله** اي بحق نعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني **قوله** لمن ادت معاونته الي فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد الي السبب الحامل لان الاجرام وصف القائل حقيقة **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله تعالى **قوله** فابتلي به اي بالعون للمجرمين **قوله** يترصد الاستقادة او يترقب الاخبار وما يقال فيه **قوله** قوله مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه **قوله** لانك تسببت قال مولانا العلامة لا يناسبه فلما ان اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتسببه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكنه بعثه الحق والشفقة على من هو من شيعته وهو مظلوم على اغاثته ونصره مرة اخرى **قوله** وكانه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا علما في الحق في غاية البعد اذ لا يتيسر ذلك الا لافراد الاذكياء **قوله** تطاول على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب والقتل بظلم **قوله** لان معمول الصلة قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما في سورة يوسف فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا اخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يرفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المص كما لا يخفى **قوله** قبالة مدين بضم القاف اي تجاهه **قوله** سيرة ثمان اي ثمان ليالي **قوله** وصل اليه الورود يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا **قوله** وهو بئر اي ماء بئر ومقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد البئر **قوله** جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكيرامة للتكثير **قوله** مختلفين اي جائين وذاهبين للمناوبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل كانوا انياما لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هو في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس **قوله** في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة **قوله** وحذف المفعول

يعني

يعني من الافعال الاربعة **قوله** ثم دونه اي دون ذكر المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي ونه الا يرى انهما لو كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون مواشيهم وكرو غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عم وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشيهما قال ما قال وقال رد للسكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان فسأل توسلا به الى الاعانة لهما والبر بهما لما راى وتعرف ضعفهما وعجزهما لم يكن لمثله عم ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي الاية باعث لمزيد الرحمة وكمال الرافة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان **قوله** وهم اسم جمع كالرخال فما نقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال فرباب وفرار وتوام وعرار وعراق ورخال وطوار جمع ظير وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عدة **قوله** وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير **قوله** فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابنتي شعيب عم مختلف فيه **قوله** قيل كانت الرعاة الخ اشار الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على راس البئر ولانها اذا كانت عادتهم ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف الظاهر بما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهم بالعتول احرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا **قوله** وحمله الاكثرون الضمير المجير **قوله** ولذلك عدي باللام وتجوز ان يكون للبيان **قوله** صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام **قوله** والغرض منه يعني على الوجه الثاني **قوله** اظهار للتشكي منه **قوله** متخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء **قوله** هذه عادة تنامع كل من ينزل يعني ليس قصدنا المكافاة **قوله** هذا وان من فعل الخ اشارة الى جواب اخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي بشيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة بره والاول انفع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب

آخر قلت وليشهد لصحته قوله ولو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل شايع اشارة الي ان اللام في
القوي الامين ليست للعهد علي ان يكون المراد موسي بل للجنس قوله يجري مجري الدليل لان قصده
اندراجه عم تحت الجنس قوله وللمبالغة اي في التعليل قوله جعل خبرا سماعا مع اسماع ان
الظاهر العكس فقدم الاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتي كانها علة لسائر اوصافه الحميدة
وهي تابعة لها ومسوقة بها علي ما هو المعروف في نسبة امر الي مشتق قوله بلفظ الماضي مع
ان الظاهر لفظ المضارع قوله علي انه مجرب معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله
احدي ابنتي هاتين في الكشاف قوله هاتين دليل علي انه كانت له غيرهما وقال مولانا
العلامة لا دلالة فيه علي ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الي الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت
له غيرهما قلت فعلي هذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الي الاشارة فهذا يقتضي
ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما
من ابنتيه الاخريين المعلومتين من بينهن ففي التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي
رحمه الله تعالي قوله ان تاجر نفسك مني اشارة الي ان احد المفعولين محذوف والتقدير
تاجرني نفسك والي انه يتعدي الي المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدي اليه بنفسه قوله
او تكون لي اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف
قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط
قوله وهذا يعني قول شعيب عم قوله استدعاء العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح
لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز
هذا الانكاح قوله ولمهر آخر دفع لما يقال ايضا يجب ان يكون المهر معينا وان يحصل للزوجة
ولا يجوز ان يكون خدمة حر عند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها علي ان يخدمها سنة
لم يجز ولو تزوجها علي ان يرعي غنمها سنة لم يجز علي رواية الاصل وفي رواية الاصل وروي
ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهي فقول صاحب المدارك التزوج علي رعي الغنم
جايز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج علي الخدمة ليس
بصحيح علي هذا فكيف يجوز الاستمهار من شعيب عم يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعني اني
اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثمان حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية
ليس علي وجه المعاقدة بل علي المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذلك وهذا الجواب جاز
علي المذاهب قوله او برعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية
علي ما ينبهت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس مبهما بل هو رعية الاجل الاول
والغنم للمزوجة علي ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعدم خال بتقدير
قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك اي في جميع ذلك فيجوز نكاح المبهمة

ويكون

ويكون التعيين الي الولي او للزوج ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه
بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا علي ما عرف في الاصول وجوابه انه
غير مسلم عند المص علي ما مر في الانعام نعم يرد ذلك علي العلامة الزمخشري لكونه حنفيا
قوله يشق عليك اعتقادك اي يجعله شقين تارة تعتقد اطاقته وتارة تعتقد
عدمها وكذلك رايك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح
علي العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عنه الاظهر لا يخرج عنا قوله
لا يعتدي علي لكن المراد الاشارة الي ان كلمة علي متعلقة بالعدوان والا لكان منصوبا
لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اي الاعتداء ثابت علي والمراد اعتداء
الغير قوله او فلا اكون معتديا الظاهر ان المعني فلا حكم بالاعتداء علي والعدوان والتعدي
والاعتداء هو الظلم ويجيء عدا عليه بمعني وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اي
ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له ببينة والتنصيص علي الاجلين قوله كقوله
اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من
الانواء والاستهلال الانصباب والمواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعني انتظرت نصرا ونوء
السماكين انهما استهلت مواطرة علي من الغيث لاني لم افرق بين نصر والسماكين في الجود
قوله فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المنفي
وهو اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلي لتضمنه معني الشهادة قوله بات حواطب
البيت استشهاد علي استعمال الجذوة في العود الذي ليس في راسه نار والحواطب الجواري اللاتي
يجمعن الحطب قوله والمرء علي قبس البيت استشهاد علي استعمالها في العود الذي فيه نار والمراد
بالجذوة فيه المهمة او النميمة قوله ولذلك اي لاستعمالها في الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله
من النار فلو اختصت بما في راسه نار لم يحتج الي البيان وبيانها بالنار وهي غيرها علي المبالغة
وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة التي انسها قوله من
الشاطئ الايمن لموسي فعلي هذا يكون مسموعه عم هو الكلام اللفظي المخلوق في الشجرة بلا
اتحاد ولا حلول وهذا كما ان كل احد يشير بقوله انا الي نفسه علي جميع المذاهب فيها ولكن
محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق بينهما علي مذاهب الحكماء من القول بتجردها فان قيل ذهب
جماعة من العلماء منهم الغزالي انه عم سمع كلامه تعالي الازلي النفسي بلا صوت ولا حرف كما
يري ذاته المقدسة في الآخرة بلا كم ولا كيف والآية بظاهرها ترد عليهم فباي وجه يتخلصون
عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسي في نودي اي قريبا
منه او كائنا فيه علي ان يكون كلمة من بمعني في كما قالوا في قوله تعالي اروني ماذا خلقوا
من الارض وقوله تعالي اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول بانها

يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا ناديت زيدا من بيته او في بيته وقوله من الشجرة بدل
على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها
الى وسطها فدخلها وراءه ونوسطها فسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة المباركة اي ابتداء بركتها
وقدسها من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم في كلام المص اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز
ان يكون مقابل الاشام نعتا للوادي او الشاطئ لما خصا به من ايات الله وانوارها وتكليمه
موسى عم واستنبائه قوله متصل بالشاطئ على انه حال منه قوله لانها كانت ثابتة على الشاطئ
اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل قوله اي يا موسى
جعل المص ان تفسيرية ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة ايضا اي نودي بانه اي الشان
قوله وان خالف ما في طه والنمل يعني في بعض الالفاظ قوله فهو طبقه في المقصود والاولى
ان يقال كما قال الامام حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء قوله فالقاها يعني ان
الفاء في فلما فصيحة وهذه الجمل مطوية هنا للعلم بها قوله في الهيئة والجثة يعني في اول وقت
الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هي ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب تلك الحال
بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة الخ لكن قوله في بيان الجمل المطوية فصارت ثعبانا
فاهتزت يابى هذا التفسير وانما مناسبته للاخير قوله يديك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا
بالجناحين في البسط الى الجانبين وان الجانب اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة
اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يتحرك ولا يضطرب من الخوف
وكتب في الهامش واما ما قيل يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية الخ فيرد عليه انه الخ لا وجه
لتاخيره عن قوله اسلك يدك الخ ولا لاستعارة الجناح بل لا وجه للعدول عن الضمير الى
الظاهر فان حق المقام ان يقال واضمها اليك انتهى عبارته على ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض
عما في الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده بيضا فقد سبق اليه بعض العلماء
مثل العلامة البقاعي ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه في سورة طه من ان الكناية
بالسوء عن البرص يأباها المقام لانه غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة الخ فافهم واما قوله
الخ وجه لتاخيره فكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبي واما قوله بل لا وجه للعدول الخ فليس له وجه
لان الاظهار لاظهار ان المراد بالثاني الاثنين لا الواحدة كما في الاول قوله تتقي بهما الحية
حال من ضمير يديك في المبسوطتين والظاهر ان هذا الاتقاء كان قبل التولي قوله بادخال
متعلق باضمم قوله في وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جراءة خبره يعرف وجهه
بادنى تامل قوله ومبدا الظهور معجزة وهي خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد
بالضم المعهود بما يقارنه قوله استعارة حال من الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله اشارة
الى العصا واليد وتذكيرها لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير في الكشاف المخفف مثنى ذاك والمشدد

عكوث كرصة بالمقدس سه

وان الجناح سه صحيح

واما قوله ولا لاستعارة الجناح فقد بين وجهها كما اشار اليه المحشي علي ما نبهت عليه منه

مثنى ذلك يعني ان اصله ذانلك قلبت اللام نونا وادغمت النون في النون قوله من
قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسه للخطيب التبريزي قال بعضهم برهان
فعلان من البره وهو القطع قوله كالدف ومنه الصبغ والشبع بالكسر قوله تلخص
الحق اشار الى ان تصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان التصديق وهو
نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله تعالى ورسوله
بخلق المعجزة على يده وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من الثاني فتامل قوله وقيل المراد
الخ ليس بتصديق لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتقريره اللام للتعليل قوله
الجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لا يلزم الجواب
للامر قوله فان قوة الشخص اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق المسبب
وارادة السبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قال صاحب الكشف اذ لا
يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الا وجه تعلقه بقوة الشخص قوله ولذلك
يعبر عنه باليد قيد شيء قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي فينتفي وصولهم
يعني يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي قوله اي يمتنعون الظاهر
يمتنعان لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور
والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ولمكان الفاء قوله بيان للغالبون اي بيان
السببية قوله بمعنى انه اصل لما بينه اي الذي بين الغالبون المذكور اياه وقدره اي تغلبون
باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز ان
يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ادعى موصوف بالافتراء اي بانه
تخييل لا حقيقة له قوله تعالى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم الوصف
بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من
قبيلها قوله يعنون السحر يعني المعهود الذي اظهره موسى عليه السلام من العصا واليد البيضا
والمراد تمثيل هذا على حذف المضاف قوله او ادعاء النبوة فتعمدوا الكذب فقد سمعوا بذلك
في ايام يوسف عليه الصلاة والسلام وما بالعهد من قدم قوله كائنا في ايامهم اشارة الى ان
قوله في ابائنا الاولين وقع حالا من اسم الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه
استيناف وقع حالا من اسم الاشارة الخ جوابا لمن سال عن جوابه فلا يكون موضع الفاء ولكن
لا يخفى عليك ما في ظاهر كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد بيان
لوجه ارادة الخاص من العام وجواز انفهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير
المحموده تكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اي المقصود من الاخرة بالذات
هو الثواب للمطيعين العابدين كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية
فانه للتعريض الى ما يوصل لها الثواب بالاجابة منه قوله يعني المتخذ لبنا قوله اوالاد ان يبني له
الخ عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبني له صرح ليصعد اليه
قوله يترصد منها الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفى عليك اباء ظاهر قوله فاطلع الى اله
موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى عم اضمار المضاف او يريد باله موسى الكواكب فان فرعون
كان يعتقد لها الالهية ولا بد من تقدير المضاف ايضا قوله وقيل المراد ضعفه لما يشير اليه
من ان علم فرعون انفعالي لا فعلي واراده نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون
الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة الاول
من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكتفي باللزوم العرفي والعادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود
شايعة في العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال
ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى يعني انه لا يعزب عن علمه شي وبه تتم
الدلالة **قلت** وبجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله
موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها وتلبيسا
على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره يدفعه الفاء في فاوقد لي فتامل قوله ولذلك امر باتخاذه
يعني ولم يقل اطبخ لي الاجر واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر من تعظم فانه كان وزيره
فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظم منه قوله بيا في وسط الكلام
فان نداء الحاضر بيا لتبعيد المنادي واظهار التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام
للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بالحمل على الاملا
متعلق بجعلنا وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تاويل وخروج
عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين يقال
قبحه الله تعالى اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذين عرف
حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع انه له وجه دفع اخر وهو ان يكون هذا على التفسير
الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرايض والاحكام
قوله انوارا لقلوبهم في الكشاف البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين
تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة
قوله نالوا رحمة فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار
المضاف اي سبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد فيلزم ان يحصل
التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة
لكن كلام الزمخشري هنا مخالف لما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد الله شيئا كان ولم

يتوقف الى وقت اخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع
ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال عليها قاله في اول السورة بانها لم لا يجوز
ان يراد بها هناك ما اريد هنا فتامل قوله يريد الوادي اي يريد جانب الغربي او بالغربي مرادا
منه المكان الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته على ما جوزه الكوفيون قوله منه
اي من مقام موسى ومن اللبيان قوله وهم السبعون المختارون اي الشاهدون على الوحي اليه
السبعون المختارون وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر قوله اي
ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا لقومك قوله فتطاول عليهم العمر تفسير
لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيهم
العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامة على الاضمار وعن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله
فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما
المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل
المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدركات الثلث على التنازع قوله لوقوعهم
في فترة بينك وبين عيسى بين عيسى ورسولنا عم اربعة انبياء ثلثة من بني اسرائيل وواحد
من العرب خالد بن سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى عم كما سيجي
وبنى المص كلامه في المائدة على رواية وهنا على رواية اخرى نبه بهما على اختلافهما تكثيرا للفائدة
قوله على ان دعوة كلمة على للتعليل قوله لانها مما اجيبت بيان لوجه الحكم بانها مخصوصة
فان غيرها لا يجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فتقولوا
الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه التفصيل بالتعليل
قوله المنبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم اشارة الى
وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف قوله بنوع من المعجزات
التنكير في نوع للتعظيم والمراد القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال
قوله اقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشي تحكما ويقال تعنته
اي طلب ذلته كذا في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفروا
فالمعنى اذا كفروا وليك مع روية تلك الايات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في الراي والمذهب
لكن ح لا تتناسق الضماير هنا وفي قوله قل فاتوا بكتاب فيجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسناد كفر
من كفر بموسى عم في زمانه الى قريش للملابسة في الراي والمذهب فيكون قوله يعني ابناء جنسهم
لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين
واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضماير عن التناسق فتامل قوله وكان
فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى ومحمد عم فتعين ان يكون فاعل يكفروا

ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسي عم ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الي يهود المدينة
يسالونهم عن محمد عم بخبرهم علي ما ذكر في الكشاف او بالانبياء علي العموم علي ما يجيء بعد سطرين ٥
فتتناسق الضماير بلا تاويل بلا **قوله** باظهار تلك الخوارق علي التفسير الاول لساحران **قوله**
او بتوافق الكتابين علي التفسير الثاني يعني التورية والفرقان **قوله** بتقدير مضاف اي ذا سحر فحذف
المفعول واقيم المضاف اليه مقامه وثني دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذوا سحرين
قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطفا علي تقدير **قوله** علي الادغام يعني كان اصله تظاهرا فادغمت
التاء في الظاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء المدغمة **قوله** اي بكل منهما اي من الساحرين
موسي وهرون او موسي ومحمد صلي الله عليه وسلم ٥ او السحرين **قوله** او بكل الانبياء علي ان يروا
راي البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل علي ذلك ان ما جعلوه مانعا عن نبوة محمد عم من مثل
كونه بشرا ياكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك **قوله** يراد به الالزام لا الشك والتردد **قوله**
حذف الدعاء لما قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع
ظن التدافع بين كلاميه علي ما ذكره مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني
الداعي الي حذف الدعاء هو غلبته حذفه مع ذكر الداعي ولا يمس الحاجة في هذا النظر الي ملاحظة كون
الحذف للعلم به **قوله** كقوله وداع البيت اشار المص الي ان استجاب في البيت عدي الي الداعي علي
الحذف والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف انه معدي الي الدعاء علي حذف المضاف اي دعاوه ٥
وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدي الي الداعي بنفسه ايضا
فلا حذف في البيت **قوله** للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوي للهدي فيلحق النادر بالمعدوم **قوله**
للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن **قوله** استيناف لبيان لح ويجوز ان يكون تفسيرا للقول
امنا به **قوله** وكونهم متبراخبره باعتقادهم **قوله** في الجملة اي اجمالا **قوله** بصبرهم اشارة
الي ان ما مصدرية **قوله** او علي اذي من هاجرهم تعني يوجرون علي الصبر عليه مرتين لشدته
قوله من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا **قوله** المعصية اي المتقدمة
قوله للاغين ٥ فاللغو يدل علي اللاغين **قوله** من احببت اي نفسه او هدايته والثاني
هو الاظهر **قوله** لا تقدر ان تدخله في الاسلام اشارة الي ان معني الهداية خلق الاهتداء وهو
المذكور في كلام مشايخ اهل السنة **قوله** بالمستعدين ٥ لذلك اي باعداد الاهتداء مجاز
عن استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين ٥ مجازا باعتبار الاول ويجوز
ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معني الاستقبال **قوله** والجمهور علي انها نزلت في
الكشاف ٥ قال الزجاج اجمع المسلمون علي انها نزلت في ابي طالب الطيبي والمذكور
في تفسير المفسرين ٥ وهو الاولى اذ الرافضة لا يقولون به **قوله** احاج اي اظهر الحجة
جواب واستيناف **قوله** انك لصادق بكسر الهمزة **قوله** خرع ٥ بالخاء المعجمة والراء

المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف وانكسر قال ٥ ويروي بالجيم وبالزاي
وهو الخوف **قوله** نخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة **قوله** ان اتبعنا ٥ حال
من فاعل نخاف **قوله** وانما نحن ٥ اكلة راس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة
بالفتحات جمع آكل ٥ اي قليلون يشبعهم راس واحد **قوله** اولم نمكن لهم اي الم نحسن
اليهم ولم نمكن لهم **قوله** ذا امن اشارة الي ان آمنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف
من انه من النسبة الي المكان مجازا لدلالته علي الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف
اذ الامن ٥ يسري من المتمكن ح عكس ما ذكره المص فافهم **قوله** تحرمة البيت متعلق
بذا امن **قوله** يتناحر العرب **في القاموس** انحر القوم علي الامر
تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا **قوله** ويعقوب في رواية رويس ٥ وفي البحر وكذلك
قرا عاصم في رواية ابي حاتم **قوله** فكيف نعرضهم التعريض للشيء النصب له **قوله** جهلة
اشارة الي ان لا يعلمون ينزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول **قوله** لا يتفطنون
له اي لما ذكر انه اذا كان حالهم الخ او ان الله تع مكن لهم حرما امنا **قوله** وقيل يعني الزجر
ولم يرتضه المص لان الوجه الاول ٥ اولي وانسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم
ورد مقالهم **قوله** من معني يجبي فانه بمعني يرزق ٥ وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا
يعني علي ان يكون من باب ضرب زيد تاديبا له **قوله** او الحال من الثمرات فالرزق بمعني
المرزوق **قوله** ثم بين عطف علي قوله فرد الله عليهم **قوله** قوله ان الامر بالعكس يعني
انهم خافوا الناس ٥ وامنوا من الله ٥ واللائق ان يخافوا الله ويامنوا الناس **قوله** وكم
من اهل قرية علي اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال ٥ وانما احتيج الي احد هذين ٥
التاويلين لمكان فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت
معيشتها علي الاول من الاسناد المجازي الي المكان **قوله** اذ لا يسكنها الا المارة انت خبير
بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا **قوله** او لا يبقي اي لا يتم عطف علي قوله لا يسكنها **قوله**
الا قليلا اي الا سكني قليلا **قوله** نزع الخافض ٥ اي في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز
انتصابها علي التمييز علي مذهب الكوفيين **قوله** او باضمار زمان اي ايام معيشتها **قوله** مضاف
اليه الظاهر اليها ولعل تذكير ضميرها لكونها في تاويل العيش **قوله** معني كفرت الكفر يتعدي
بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة **قوله** وما كانت عادته لا يخفي عليك انتفاء حسن امتزاجه
مع ما بعده **قوله** في امها اي تلك القري اعمالاتها يعني سوادها واتباعها **قوله** لان
اهلها متعلق بنبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الي مذهب الفلاسفة ٥ قال الله
اعلم حيث يجعل رسالته ٥ ولو صح هذا لكان الاولى من هو اما مولدا ومنشا وليس كذلك
فان عيسي عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذا لوط عم

لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحياة والمدة وينبغي ان يكون
المراد تتمتعون وتتربثون به تلك المده غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود
من متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة الالتفات حال به
على الاعراض عن النعمات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك الاشارة الى امتناع الخلف في وعده للمحسنا
او العذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين
فكذبوه فانهم لمحضرون قلت منقوض بقوله تعالى فاذا هم جميع لدينا
محضرون قوله وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فايدة فيه لانه معلوم
التراخي قوله في رواية قالون على الخلاف عنه وقرئ في النشر والوجهان يعني اسكان الهاء
وضمها صحيحان عن قالون قوله تشبيها للمتصل بالمنفصل نحو عضد فقد يسكن
ضاده وقيل نحو وهو فهو ولهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه
الاية تعني قوله افمن وعدناه الاية مرادا بالاستفهام الانكاري معنى النفي قوله قال
الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كانهم يبادرون الى الجواب خوفا من معاجلة حلول
بطش الله حيث طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى عليه الصلاة والسلام وعزير عليه السلام
والملئكة فالشركاء يشملهم قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشارفة
عليه قوله لاجل ما اتصل به دفع لما يقال لا فايدة في هذا الاخبار لكنه صار من اللوازم ولا
ينافي ذلك كونه فضلة الا يرى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه لعود
من الجملة ضمير الى المبتدا مع انه فضلة قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامه لا لفرط الحيرة
بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال
بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامه لا لعجزهم عن الاجابة اذ
يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء القران اجاب
واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع وينبه عليه عطف المص النصرة على الاجابة
ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدفعون
به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اى لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جوابا
له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظاير فهو مستقبل تحقيقا ماض
تاويلا كما لا يخفى قوله يسال عن اشراكهم السوال وان كان في الظاهر عن مكان الشركاء لكنه
لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السوال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته
فالمعنى يوبخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء
استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه عكس
يعني فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتعتعون

التعتعة

التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله او ما يعمها انث ضمير ما اجابوا باعتبار
الانباء يعني يراد بالانباء كل نبا لا الانباء المعهوده فعميت عليهم الانباء خافية عليهم قوله
لفرط الدهشة ولا ينافي عند الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا
كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه مثلهم اى في العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما
لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع من بيان ما تؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم
كيف يكون والفاء للدلالة على ترتيب الاخبار به على ما قبله قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء
وقوله لا مانع بقوله ويختار ويجوز العكس والتوزيع لتظهر فايدة ذكر كل منها قال مولانا العلامة المشية
تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه تخصيص للرد على الفلاسفه قلت فان قيل
المشية والارادة عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله على ما نقول والاطلاق بمعنى اخر لا يختص
بالمشية فهم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل قلنا بينهما فرق فانهم
يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي نفسر به
موافقا للغة التي نزل بها القرآن قوله او التخير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي
الاختيار والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد لعل وجه
تضعيفه لزوم الاحتياج الى التاويل في قوله ما كان بمعنى ما صح لهم وما استقام لكن اذا
تايد ذلك بالرواية لا ينبغي للنسبة الى الضعف وجه خصوصا لمثل هذا التاويل الذي
شاع في القران العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه بيان لقوله ويختار لان معناه
ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف جوابا عما يقال هل لغيره اختيار
قوله وقيل ما موصولة اى لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما
نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وعدم ملايمة
قوله سبحان الله لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية احتمال اخر
ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار اى ويختار ما يوجد وقوله لهم الخيرة
في معنى الهم الخيرة استفهاما انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه
اما تعجب عن اثبات الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله
يخلق ما يشاء ويختار فتعلقه بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشراكهم على ان يكون ما مصدرية
قوله او مشاركة ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى
للنعم كلها اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف
يعني ان كل وصف جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به
وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد
من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره

فالمراد بعمى عليهم كل خبر لزيادة دهشتهم وكمال حيرتهم
قوله لتضمنه معنى الخفا

قوله اوقات اختياره

فان المستحق للحمد لا يلزم ان تكون موليا للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون الا له
وكتب في الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد والشكر **قلت**
لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على قوله لانه
المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان تكون في مقابلتها لظهور ان العباد
يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك انعام الله تعالى عليهم
وقوله الحمد في الاخرة لا يكون الا له غير صحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمده الاولون والاخرون عند الشفاعة الكبرى في المحشر على ما نطقت به صحاح
الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على هذا الاولوية الاختصاص بخلاف ما قاله المص
حيث افاد لمية الاختصاص فانهما اولى بالقبول عند العلماء الفحول
قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده المؤمنون **قوله** ابتهاجا متعلق بها ايضا
قوله والميم زايدة فوزنه فعمل **قوله** كميم دلامص بضم الدال على وزن
علابص والدلامص هو البراق **قوله** باسكان الشمس تحت الارض
قال مولانا العلامة بالكسوف **قلت** الكسوف لا يجعل النهار ليلا **قوله**
يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل بنهار كما قال في
في قرينه الاتي بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبهت عليه **قلت**
فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى تنبيه عليه يسرى
ذلك الى ما هو عليه من بيان فائدة افلا يسمعون **قوله** كان حقه اي في الظاهر
في هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعني ان هل يطلب بها التصديق
وهو المناسب للمقام اي هل يوجد اله غير الله يأتيكم بضياء ولكن اتى بمن الذي
يطلب بها التعيين على زعمهم تبكيتا لهم **قوله** بما يقابله اي يقابل قوله يسكنون
فيه وهو يتحركون او يتصرفون فيه **قوله** مقصود بنفسه فلو وصف بما
يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه **قوله** ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله
الاولى ان يقال كثيرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال اكثر متباعدا عما يقابله
كما قالوا في قولهم اكثر من ان يحصى او يقال الحركة والتصرف كثرة ايضا فلا يحتاج الى
ان المراد م
التاويل فتامل والظاهر ان المنافع ما يؤدي اليه الحركات والتصرفات من
المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح
وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه **قلت** بل في تركه ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة
عظيمة لا رجحان لاحدهما على الاخر وهو الانسب لمقام الامتنان وان سلم انه
مبني على الادعاء **قوله** من فضله في النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون

للنهار

للنهار على النسبة المجازية الى الزمان **قوله** او الاول لتقرير فساد رايهم وقد يقال الاول
احضار الشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركائكم فدعوهم والثاني
تحيير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخذهم الا برئ الى قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون
قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة وجيء بالنبيين والشهداء صريح في انهم
غير الانبياء **قلت** ما ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد
وقتاده وفي القيامة مواطن ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه
الاية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية وفي موطن يشهد عليهم امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس وفي الاية التي تلاها ان اريد بالشهداء هذه الامة والا فهو في موطن
اخر والله اعلم **قوله** وغاب عنهم يشير الى ان في ضل استعارة تبعية شبه غيبة
ما يفترونه بالضلال **قوله** كان ابن عمه يصهر بن قاهث وجدته مضبوطا بفتح الياء
المثناة من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها راء وقاهث بالقاف
والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله
في سورة ال عمران ان موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى
لدلالته على ان يصهر جده لا عمه **قوله** فطلب الفضل عليهم اشارة الى ان طلب بمعنى
بغى وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اي ضل فبغى **قوله** او تكبر
عليهم يقال بغى في مشيه اي اختال **قوله** او ظلمهم من بغى عليه اي علا وظلم وعدل عن
الحق **قوله** او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ طلب زوال نعمة المحسود الحسد وعلى هذا لا يحتاج
الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد **قوله** لما روى انه قال فضمير
الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنان او المجاز كانه اراد
ان يزول احدى تينك النعمتين عنهما وتكون له **قوله** ولهارون الحبورة اي الامامة
قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة الاموال المدخرة
على الاستعارة **قوله** مفاتح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف **قوله** وقيل خزائنه
يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه **قوله** وقياس
واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح الميم لكونه اسم مكان
قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش
الصغير يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي
ان وما عملت فيه وفي القران ما ان مفاتحه **قوله** وناء به الحمل بكسر الحاء **قوله** اذا
اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنوء العصبة واجازوا ان تكون للملابسة

فان المحمول يميل بميل الحامل **قوله** على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعنى فى التذكير
قال الزمخشرى ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزاين ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة
والاتصال بينهما فظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزاين لا بالكنوز
المرادة بما بخلاف الخزاين ويجوز ان يكون التذكير بمعنى المضاف اى حمل مفاتحه **قوله**
منصوب بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبية
ليس مقيدا بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا
ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال
له قومه ظرف لاتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال
ابو حيان ويظهر لى ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتى من الكنوز اذ قال
له قومه لا تفرح **قلت** ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا
بوقت قول قومه دعوى بلا دليل **قوله** مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد للمذموم فالفرح
بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح على بعد اى الفرح المحض
قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة **قوله** فان العلم متعلق بقوله والذهول
عن ذهابها **قوله** مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون
ما عبارة عن اللذة **قوله** يوجب الترح فالعاقل من لا يلتفت عليها بالا فلا يفرح باقبالها
ولا يترح بادبارها كما قال المتنبى **قوله** عنه متعلق بانتقاله المضمر المفسر بالمذكور
او بالمذكور فقد يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها **قوله** ولذلك اى ولكون الفرح فى الدنيا
مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهى بذم الفرح بل
الامر بالعكس والا قرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها لكن فلا يتوجه ما ذكر
قوله وعلل عطف على قوله سوق تعالى وقوله فيما اتاك الله الظاهر ان كلمة فى للسببية **قوله**
الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف وكذا فى قوله فيما يوجبها
ووصلة اليها **قوله** وهو ان يحصل وقد يفسر نصيبك بالكفن **قوله** كما احسن
اليك بالانعام قال الاظهر ان تكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه
هو الاتيان بوجه حسن **قوله** بامر يكون علة الباء للملابسة يعنى ان المراد بالفساد
فى الارض هو الظلم والبغى فالامر الذى تكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون
الى الدنيا وايثار الفانى على الباقى وفى بعض النسخ نهى له عما كان عليه من الظلم والبغى اى عن
الاستمرار عليه **قوله** فضلت به اى بالعلم كان يقول ليست هذه النعم احسان
الله تعالى بل استوجبته بعلمى واستجلبته بفهمى والعياذ بالله **قوله** وعلى علم فى
موضع الحال **قلت** بل الظاهر ان على للتعليل ويشعر به تقرير المص فهو اذ

متعلق بقوله اعطاء المضاف حكم المضاف اليه للملابسة والاتصال

اى يوجب عقباها ووصلة الى عقباها

ظرف

ظرف لغو متعلق باوتيت **قوله** والدهقنة فى المغرب الدهقان عند العرب
الكبير من كبار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له عقار كثير دهقان
واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة اشتغال العقار
قوله وعندى صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له قد فهم
من قوله اوتيته على علم **قوله** كقولك جاز هذا عندى قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اى
هكذا عندى وفيه بحث **قوله** واكثر جمعا اى للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول
يشير تقرير المص **قوله** مع علمه بذلك بان الله قد اهلك **قوله** وتعظم به اشارة الى ان
تنكير علم للتعظيم **قوله** بنفى هذا العلم متعلق برد اى بنفى هذا العلم الذى يدعيه **قوله**
اى اعنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله او لم يعلم مقدر بعد الهمزة
الاستفهامية والتقدير ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة
والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجب والتوبيخ
قوله اكد ذلك اى التهديد **قوله** باب بيت انه اى الاهلاك **قوله** اكد ذلك وهذا
اولى مما فى الكشاف لما ذكر قارون من اهلك قبله من القرون الذى كانوا اقوى منه
واغنى قال على سبيل التهديد له **قوله** بل الله مطلع على ذنوب المجرمين
ينظر الى التفسير الاول **قوله** عليه الارجوان **فى القاموس**
الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة **قوله**
على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون ويلايمه
قوله عادة الناس لما فى صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددى
قوله للمتمنين متعلق بقال **قوله** دعاء بالهلاك يعنى فى الاصل **قوله**
الضمير فيه للكلمة اى وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعمل بها **قوله** على الطاعات
وعن المعاصى لما كان الصبر متضمنا بمعنى الثبات والكف عدى تعديتهما اى
الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصى **قوله** فبرطل اى
اعطى رشوة **قوله** اى تصدق اى كان تصدق **قوله** مشتقة من فاؤت
سميت الاعوان به لانهم يميلون ويكرون على من يريد اعانته **قوله** مكانه
اى مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتى قارون **فان قيل** لم لا يحمل
على اقحام لفظ مثل هنالك بدلالة هذا الكلام والاقحام كثير شايع **قلنا**
لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين **قوله** منذ زمان قريب ولا يظهر مانع
عن الحمل على الحقيقة فان الفاء فى فخسفنا يدل على اعتقاب العذاب خروجه فى
زينته فلعله كان فى غده **قوله** مركب من وى للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل

الاستفهامية

مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن
معنى التشبيه كما فى قوله ليس كمثله شئ نقله الطيبى عن ابن جنى قوله والمعنى ما اشبه
الامر وفى تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه فى
التحقق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر فعنيه من المبالغة فى تحققه ما
لا يخفى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام • اذ علمت
انه فى غاية المناسبة للمرام قوله ان الله اى بان الله قوله وقيل من ويك
عطف على قوله من وي وانى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى ويلك قالوا كان
اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف فى موضع جر بالاضافة
قوله وتقديره ويك اعلم ان الله يعنى حذفت همزة ان لا انما رفعا لعلم
قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو فى حيز ان المصدرية قوله وقرا
حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابى حماد عن
ابى بكر وفى النشر قرا يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله بفتح
الخاء والسين فمفعوله محذوف اى لخسف بنا الارض قوله ولما عاهدوا لهم
اى عاهد الرسل لهم اذا امنوا واخلصوا قوله تلك الدار الاخرة اى نعيمها
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تلك التى سمعت خبرها اشارة
الى مصحح الاشارة بتلك يعنى فصارت بذلك المحسوس المشاهد قوله ولا فسادا فى
اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون
فانه علا فى الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد فى الارض وفى
التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق به المعتزلة فى اثبات مذهبهم من خلود مرتكبى
الكباير يعنى ليس مجرد العلو والفساد فى الارض ما نفا عن الجعل المذكور بل ما يكون
مثل حالهما فان الاية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اى من مثل حالهما
فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد فى الاية النصوص
الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية من تتمة قصتهما فان الظاهر ان المقصود •
هو التحذير عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله
ذاتا وقدرا او وصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر فى اجزية الاعمال البدنيه لانها
اعراض واجزيتها جواهر وكذا فى المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا
ونفايس الاخرة فى الحقيقة واما قدرا فللمقابلة باضعافها لا اقل واما وصفا فانها
ابقى وانقى من الالام والاكدار قوله اى معاد يشير الى ان تنكير معاد للتعظيم
وهو المقام المحمود ينبغى ان يكون المراد به هنا مقامه الذى وعده فى الجنة لا مقام الشفاعة العظمى

لنبو

لنبو لفظ معاد ورادك عنه قال الطيبى الصحيح ما اشار اليه على رضى الله عنه وذكره
ابن عباس ان ذلك الجنة التى خلقه فيها بالقوه فى ظهر ادم واظهره منه انتهى قوله اعتدت
بها على انه من العادة لعله انما لم يجعل ح من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة
ان كانت الاية مكية واما اذا كان جحفية فلا مجاز واما قوله رادك فمجاز على الاحتمالين
قوله وعده بالعاقبة الحسنى فى الدارين اى وعده خاصة وقوله فى الدارين اى مبنى
على جواز الجمع بين معنى المشترك على ما ذهب اليه الشافعى رضى الله عنه فان المعاد كالمشترك
وقول المص او مكة على هذا لمنع الخلو لا لمنع الجمع ولله ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلق بالجحفى
محوج الى ارتكاب التكليف ايضا قوله يعنى به اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول
قوله ولكن القاه رحمة يعنى ان الاستثناء منقطع قوله ويجوز ان يكون الاستثناء يشير
الى ان الاستثناء حقيقة فى المتصل والمنقطع ليس باستثناء قوله لاجل الترحم فيكون
الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرا طسم القصص الخ موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة القصص
بعون الله تعالى كاشف الغصص • يوم الخميس ثامن عشر جمادى الاخرة لسنة ٩٤١
وقد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام العرق ووصول السلطان ايده الله تعالى وقهر عداه الى
حوالى بغداد بالخير والسلامة والحمد لله قال ابو حيان
وقال ابن عباس رضى الله عنهما وقتاده مدنيه وقال يحيى بن سلام مكية الا من
اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفى الاتقان ويضم اليه وكان من داية الاية
قوله سبق القول فيه اى فى اوائل البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط
تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله او بما يضمر معه من المبتدا والخبر قوله للدلالة
على جهة ثبوتها اى وجه ثبوتها فى الذهن قوله ولذلك يعنى لتعلقه بمضامين الجمل قوله
متلازمين اى فى الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال
الرضى لا يحذف المفعولان فى علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو فى
الاغلب من علم او ظن فلا فائدة فى ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما
مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الاخر فلا
فلا شك فى قلته مع كونهما فى الاصل مبتدا وخبر وحذف المبتدا والخبر غير قليل وسبب القلة
هنا ان المفعولين معا كاسم واحد ومضمونهما هو المفعول به على حقيقته فلو حذف احدهما
كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف
المفعول الاول فكما فى قوله تعالى لا يحسبن الذين بالياء الى قوله هو خيرا لهم واما حذف
مفعول الثانى فكما فى قوله لا تخلنا على غرائك اننا • طالما قد وشى بنا الاعداء • اى لا

سورة العنكبوت

تحملنا اذلة على اغرائك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين
يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه
احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام ح حصول تركهم
غير مفتونين وان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك
الحصول معللا بقولهم آمنا هذا هف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي آمنا متروكيتهم
في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجد لحسبانهم ذلك فانه لا يكون
الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند اليه وهذا معنى صحيح
لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم هو الثاني فان قيل
فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل
الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم
لان مصب الانكار ذلك كذا في الكشاف وقال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من
محسن التقديم ما يقبحه من ايهام ان يتركوا غير مختبرين لعلة اخرى قلت
لا قبح في ايهامه فانه ليس بمحذور على ما نبهت عليه انفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق
بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الايهام ويقابله ما في التقديم
من مراعاة مباه الفواصل قوله بالصبر عليها اى على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان
تعليل لما يدل عليه قوله وليبلونا لكم من ان النيل الى الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان
قوله وقيل في منجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله رماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر
ابن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف
لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل باحسبوا وبلا يفتنون
يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان آلباء للسببية او
للملابسة قوله يتميز به اى بالتعلق الحالي قوله والذين كذبوا فيه اشارة الى ان الذين
جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة
الالف واللام على ما هو المعروف قوله وينوط به اى بالتمييز المذكور قوله ولذلك اى لتضمن
الكلام مع التمييز والمجازاة قوله اى وليعرفنهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم
بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اى منازلهم
في الاخرة من ثوابا وعقاب قوله او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى
ح الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي وقال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه
لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه
الراغب في تحقيق مفردات القران هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد

الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا يصدر عنها وان عممت يدخل الكفر ايضا
قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد
وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشيا قوله والاضراب مبتدا خبره لان
هذا الحسبان ابطل من الاول اذ لا شئ في الاول للقدرة قوله اى بئس الذي يحكمونه
جعل ما موصولة ويجوز ان يجعل موصوفة اى بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد
في بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اى بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف
اى بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة
قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله او على تمثيل
حاله فلا تجوز ح في مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم
دليله مقامه قوله ما يحق امله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله او ما يستوجب
القربة على التفسير الثالث قوله بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى
بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن تعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن
يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو مجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كانه عطف على
ذا حسن على المعنى قوله ووصى يجري مجرى امر يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول
امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله اى وقلنا له احسن بوالديك يعني
وقلنا له في حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدرا
له بحذف الزوايد قوله وقيل حسنا وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على
تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له قوله اى وقلنا اولهما على ان يكون استينافا جوابا
عن سوال وما تلك التوصية قوله وهو اوفق لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده
لظهور المناسبة والارتباط بينهما ح قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما نبهت ان ما
بعده كلام مستانف قوله بالتهية على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
عبر عن نفيها بنفي العلم فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في سورة القصص انه من
خواص العلوم الفعلية قلنا لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم
فتامل قوله ولا بد من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه
اذا جعل وصى بمعنى قال لا يبقى الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد هذا على
قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاوفقية الا ان يقال استقط عن
حيز الاعتبار لان وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة يدل عليه بخلاف اضمار القول
فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتامل قوله من الضجع بكسر الضاد
المعجمة الموضع الذي يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين

ومتمنى انبياء الله المرسلين ففى الشعرا حكاية عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام والحقنى
بالصالحين وفى النمل عن سليمان عليه السلام وادخلنى فى عبادك الصالحين والحقنى
بالصالحين **قوله** فاذا اوذى
تبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر فى الفرق بين التمنى والترجى **قوله** فاذا اوذى
فى الله كلمة فى للسببية **قوله** على الايمان للتعليل **قوله** وفى الصرف عن الايمان للتسبيبة الغائية
وكذا فى قوله فى الصرف عن الكفر **قوله** وغنيمة فانها تلزم النصر **قوله** اوليس الله الظاهر
انه عطف على مقدر وهو اليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فاعلم
للزيادة على بابه **قوله** وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا النفاق بعد قولهم امنا وفى الموين
التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل **قوله** مبالغة فى تعليق الحمل بالاتباع
يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما فى التنزيل من صورة
الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد
الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم
عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا فى صريح التعليق **قوله** ان كانت اى وجدت
الاوزار **قوله** تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم لحمل بعدما علل بقوله مبالغة **قوله** وبهذا
الاعتبار يعنى المذكورين من التعليق والوعد او الوعد **قوله** رد عليهم وكذبهم يعنى قد
نبهت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج
بها عن ان يكون محلا للتكذيب **فان قلت** كيف يصح تكذيب الجزا وقد تقرر انه لا
حكم فى طرفى الشرطية **قلنا** لا تعليق هنا صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم
فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليكن التكذيب
فى التعليق ويجوز ان يكون قول المص فى تعليل الحمل والوعد اشارة الى المذهبين فى الجملة
الشرطية ثم فى كلامه تنبيه على ان المعنى ليس على انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له فى مثل
الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياكم **قوله** لما تسببوا له ما مصدرية اى
لتسببهم لما ذكر من الاثقال الاخر وفى بعض النسخ اليها وهو اظهر **قوله** من غير ان ينقص
اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله واثقالا مع اثقالهم **قوله** بعد
البعث ظرف للبث **قوله** ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة **قوله** قد يطلق على ما
يقرب منه **فان قلت** تقرر فى علم الاصول ان العدد نص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة
والنقصان **قلت** ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشرى لجاز ان يتوهم اطلاق هذا
العدد على اكثره **قوله** من تخييل طول المدة يعنى ابتداء ومن اول الامر **قوله** فان المقصود تعليل
للمقدمة المطوية وهو ان المقام مقام التخييل **قوله** واختلاف المميزين يعنى سنة وعاما
قوله لما فى التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة ففى اختيارهم

لمميزية الاولى ذم لايام الكفر **قوله** نصفهم ذكور يعنى على الاقوال الثلثة **قوله** اى السفينة
فانها بقيت اعواما حتى مر عليها الناس وراوها فحصل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين
قوله وقرى بالرفع قرا به ابرهيم النخعى وابو حنيفة رضى الله عنهما **قوله** حين كمل عقله اشارة الى
دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الاية تقدمها عليه يعنى ليس المراد من
الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما ينتجه كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها
غير مسلمة ففى الوقت سعة ويجوز ان يكون المقصود هو الدلالة على مبادرته للامتثال **قوله** مما انتم عليه
يعنى على فرض حصول الخير فيه كما زعموا ولو قال من كل شئ على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب
للمقام واسلم من الاحتياج الى التاويل **قوله** يعلمون الخير والشر يعنى حذف المفعول لقصد
الاختصار اذ المقام يدل على تعينه ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت
الخير **قوله** وكنتم تنظرون الخ وعلى هذا يكون يعلمون منزلا منزلة اللازم **قوله** فى تسميتها الهة يعنى فى
الحكم الضمنى الذي يتضمنه تلك التسمية كما يشير اليه كلمة فى وهو انها مستحقة للمعبودية **قوله**
وتنحتونها للافك يعنى ان تخلقون ان كان بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان
بمعنى تعملون وتنحتون فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل
اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشرى وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رضى الله عنه
او لكونه بمعنى المافوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هى مصنوعة ويسمونها باسم الصانع **قوله** من
خلق للتكثير اى يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبى واما يخلقون فعلى وزن يكذبون ومعناه قول
من تخلق للتكلف وينبغى ان يكون المراد هنا المبالغة **وفى القاموس** خلق الافك افتراه
كاختلقه وتخلقه ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل **قوله** خلقا ذا افك ففيه مبالغة **قوله**
وتنكيره يعنى على الوجهين **قوله** للتعميم اي بوقوعه فى سياق النفى **قوله** كله اشارة الى ان ال للاستغراق
لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد العدد المبهم **قوله** وستعدين الظاهر
تبديل او الفاصلة بالواو والواصلة فان على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله ثم اليه ترجعون
على الوجه الاول فتامل **قوله** من قبلى من الرسل كنوح وهود وصالح **قوله** فكذا تكذيبهم اشارة
الى ان جزاء الشرط لا يضرنى تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه **قوله** ويحتمل ان تكون اعتراضا فالمخاطبون
هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وكذا على هذا اعتراضية وعلى الاول
عاطفة على مضمر اى فان تصدقون فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة **قوله** من حيث ان مساقها
اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجملة الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه
وهو هاهنا مفقود ظاهرا **قوله** ممنوا اى مبتلى **قوله** بالياء على تقدير القول اى قال
لهم رسلهم ولا يجوز ان تكون الخطاب لمنكر الاعادة من امته وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان
الاستفهام للانكار اى قد راوا فلا يلائم قوله قل سيروا الاية لان المخاطبين فيها هم المخاطبون

اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدء
الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه
قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان المقصود هو اقامة الدليل على الاعادة
بالابتدا فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وقتئذ والا يلزم تحصيل الحاصل قوله الاشارة الى
الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وتذكير الاشاره لتاويلها بان مع الفعل قوله
اذ لا يفتقر في فعله الى شئ غير مستند الى ذاته قوله لابرهيم او محمد عليهما الصلاة والسلام يعني
على الاحتمالين في قوله وان يكذبوا وما بعده واللام متعلق بالام قوله بعد النشاة الاولى التي
هي الابدا قال الجوهري انشأه الله اي خلقه والاسم النشاة والنشاءة بالمد قوله والقياس
عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه
انه يناسب العكس في الاول ايضا **قلت** المقصود في الاول اثبات الاعادة
حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجيب
والتجهيل لكن يرد على تقريره اشياء سترناها بذيل الاغماض والاغضا قوله وان من
عرف بالقدرة على الابدا على ما دل عليه قوله ثم كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع
الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابدا هو الذي ينشئ النشاة الاخرة فلا معنى لانكار
الثاني مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف
على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشا جايز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدا الخلق
لان النظر غير واقع على انشاء الله النشاة الاخرى فان الفكر يكون في الدليل لا
النتيجة وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سوا بتجانسها قوله يعذب من
يشاء استيناف لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله
والهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الزاهبة فيها في
مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المعتلة والمظلة او
السفل والعلو قوله وقيل ولا من السماء يعني على ان يكون الموصول المحذوف
عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزة ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى
الظاهر وان حذف الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين وللزومه حذف
الخبر قوله كقول حسان رضي الله عنه على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر
فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتعوية
الشئ لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما في قوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان
على ما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء والاثنان
الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء فلا يكون مثالا لحذف الموصول او ايسوا اي

فيه ان الاصل كونه المعاد صريحا لا الاول فتحد المراد بالخلق في الموضعين ومنها انه اذا لم يكن معهودا يحمل المعرف باللام على الاستغراق ولذلك قال من مادة وغيره

قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة بل هو تجهيل لهم الى انه وتعجيب في تعاميهم عن الادلة الظاهرة على الصحة سحه

انتفى طمعهم فاطلق الياس وهو انتفا بعد الرجا في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان
ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور قوله واخمادها مع عظمها
في زمان يسير يعني عقيب حرق الحبل الذي اوثقوه به قوله محذوف وهو الهة وجوز
تعدية اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم
الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة عطفا على قوله ليتوادوا
من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله او بتاويلها بالمودودة ويجوز جعل الاوثان
نفس المودة على المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا سبب المودة كان الظاهر تقديمه
على قوله او بتاويلها او بتقديمه قوله بتاويلها على قوله بتقدير مضاف ليتصل التفسير
بالمفسر ثم الاظهر ان يقول سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره
جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله والوجه
ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين قوله والجملة
صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على قوله خبر مبتدا
على ان ما مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا الهة
سبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بالتاويل او بتقدير المضاف قوله بفتح
بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم
فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المص هذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم
المجرور بالحركة قوله وبينكم وبين الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودودة قوله وهو
ابن اخته مخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم عليه السلام كان عم لوط قوله واول من امن
به اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه امن به ضعفه لدلالته
على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط عليه السلام قوله وقال اني مهاجر اي
قال ابرهيم عليه السلام لتناسق الضماير قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر
اي فنقناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسماعيل يعني ان المقام مقام الامتنان
ولا امتنان لهما اكثر مما ذكره ووجه اخر وهو انه عليه الصلاة والسلام قد ابتلي في
اسماعيل عليه السلام بفراقه مع امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس بها فلم
يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة
يرده قوله وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق **قلت** لا مخالفة اذ لا دلالة
فيما تلاه على ان ام اسماعيل عجوز كانت عاقرا قوله باعطاء الولد في او انه الخ قال
مولانا العلامة يا باه العطف **قلت** التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم

مع ان كون اعطا الولد والذرية واستمرار النبوة فى مقابلة هجرته الى الله تعالى لم يفهم من سابق
الكلام **قوله** عطف على ابرهيم ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف
على ابرهيم بالقرب اللفظى وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة فى الاكثر بقصة ابرهيم
عليه السلام **قوله** او ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقديمه وقدمه من العامل **قوله**
استيناف مقرر لفحاشتها وجوز ابو حيان كونه حالا اى مبتدعين لها غير مسبوقين
بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة **قوله** او بالفاحشة عطف على قوله بالفعل
قوله وقيل الخذف بالخاء المعجمة **قوله** المفهومة من التوبيخ صفة دعوى وفى كلامه اشارة
الى ان الاستفهام للتوبيخ **قوله** وصفهم بذلك يعنى ولم يقل عليهم او على قومى **قوله** مبالغة
فى استنزال العذاب قال الطيبى الكافر اذا وصف بالفسق والافساد كان محمولا على
غلوه فى الكفر **قوله** بالولد والنافلة لقوله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما مر فى تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد **قوله** الى
معنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضى لقصد التحقق والمبالغة **قوله** ان اهلها قال
مولانا العلامة انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بمنشأ طبيعتهم
وهو خبث طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها
فلا ينافى ولد لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يفهم
قوله باصرارهم متعلق بتعليل والاصرار والتمادى مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان
يكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما **قوله** اعتراض عليهم بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على
العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم لا يناسب حال المعترض لان مبناه
على الغفول عن الاشارة التى قد مر بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من
الاشارة فهو عليه السلام لكمال شفقته على لوط استغفل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا عليه السلام
حب الولد عن الاستثنا حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم فى سورة هود ومن هذا الباب قصة ابرهيم
عليه السلام حين يرى على ابيه قترة والله اعلم **قوله** او معارضة الى ان يحمل اهلها على العموم
بقرينة الخبر **قوله** مع ادعاء مزيد العلم يجوز ان يكون الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط
فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق **قوله** وانهم
ما كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد مزيد العلم **قوله** وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل
قول ابرهيم عليه السلام على الاعتراض **قوله** او تاقيت الاهلاك باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة
فهو عطف على تخصيص **قوله** وفيها تاخير البيان عن الخطاب قال مولانا العلامة ليس
هنا خطاب بمعنى حكم شرعى فلا وجه لما قيل فيه تاخير البيان عن الخطاب قلت
ليس النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على البيان تاخير عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعى

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم اباه
يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصينى
فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزينى
يوم يبعثون فاى خزى اخزى من الاب الابعد فيقول الله تعالى انى
حرمت الجنة على الكافرين ثم يقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقول لابرهيم ما تحت رجليك فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى
فى النار
مصابيح فى باب الحشر
كذا فى المنح

الا ترى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول
ما يعبدون لمثل عيسى وعزير وموضعه الاصول **قوله** السابقين فى العذاب على الاحتمال
الاول **قوله** او القرية على احتمال التانيث **قوله** واتصالها عطف على الفعلين اى
اتصالها المدلول بكلمة لما قال ابن هشام فى مغنى اللبيب لا معنى لان الزائدة غير
التاكيد كساير الزوايد **قوله** وقالوا عطف على مقدر افصح عنه فى سورة هود اى فقالوا انا
رسل ربك **قوله** على تمكنهم منافية ان الحزن تكون للواقع لا للمتوقع الا ان يقال المعنى
على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورده مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة
اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النهى بعد الاخبار بانهم
رسل الله والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تاخير الاخبار تعليلا للنهى ولو سلم
فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التاكيد لما راوا من شدة ما نزل به
حين جاؤا اليهم عوف **قوله** وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها **قوله** على المختار وهو
مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف فى موضع نصب على المفعولية
واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه
الاتصال بما قبله **قوله** باعتبار الاصل فان الاصل كان منجون اياك **قوله** بسبب
فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذى استمروا على تجدده
قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان تكون للفعلة **قوله** وقيل الحجارة الممطورة
يناسب كون الضمير للفعلة **قوله** او اية والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشرى
قوله ثوابه يعنى على اضمار المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من
قول علماء العربية **قوله** منصوبان باضمار اذكر لم يذكره الزمخشرى لاحتياجه الى
تقدير القول اى وقل وقد بين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير القول قبل العاطف
ولا بد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير قايلا قد مر ذكرهم على ديارهم
فى اسفاركم **قوله** من جهة مساكنهم فمن للابتدا **قوله** اذا نظرتم للاستمرار كما فى
قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا **قوله** السوى ولو حمل السبيل على الاستغراق
حصر له فى الموصل الى النجاة لكان وجها **قوله** متمكنين من النظر ويجوز ان
يكون المعنى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء **قوله** او متبينين ان العذاب
قال الطيبى كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود
وهلاكهم لشوم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن
لكن لم يعتبروا فلم يعملوا بموجب العقل ولا التفتوا الى النص القاهر قلت
المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضماير يدل عليه قوله لحجوا اهلكوا

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الله ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقدم
قارون لشرف نسبه قلت وقصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان
كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود
تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى
وكابد منه ما كابد اولانه كان من احبر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار
فكان انسب لما قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبارة المص اسلم من الاعتراض حيث ما
في الكشاف الحاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا
من المذكورين في هذه السوره من الامم السالفه قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا
قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل
بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى
التشبيه المستفاد من الكاف والخور بمعنى الضعف بفتحتين قوله بل ذاك اوهن
قال مولانا العلامة لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت
يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك
فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم بل صرح به شراح المفتاح
وتلخيصه واعترف به نفسه هنا حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك قوله
او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه
ح اتم من التشبيهات المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية
قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر
والمؤنث واختير تانيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما يتخذونه والتاء
فيه كتاء الطاغوت في انها زائدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكيب قال في القاموس
جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله
لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق
المفسر الذي يدل عليه لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون
لتقريب الكلام الى الشكل الثاني لانه اختلاف المقدمتين الاولى بالتمثيل بجملية والثانية وان
اوهن البيوت لاية مع كلية احداهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشار اليه في الكشاف
قوله او ان دينهم اوهى الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعملون على التقدير من
منزل منزلة اللازم قوله من ذكر اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا والى الا
الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه آنفا قوله سماه به تعني على الاستعارة قوله
تحقيقا للتمثيل تعني التشبيه فان الاستعارة تحققه لابتنائها عليه قوله على اضمار القول

قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين م

ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين معنى من الثانيه
ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر قيل من للتبعيض والمعنى والله اعلم دعواكم
من دعوى هي شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من
للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد
للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله وعيد لهم مفهوم استينافي قوله في المعنيين يعني
للتجهيل والوعيد قوله فان من فرط الغباوة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد على
ان يجعل ما استفهاميه والمعنى ان الله تعالى يعلم اوثانا تدعون من دونه ام اصناما
ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة
اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها
على اضمار المضاف قوله العالمون من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر
عن الله اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حال الاشتغال قوله
من حيث التعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقايل قتادة اي
النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه اخر الدوا يعني ان النهي عن المجادلة
بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس له انتهاء فاذا لم تفدهم
تلك دخلوا في الاستثناء فيباح مجادلتهم ولو بمجادلتهم بالسيف فان الدين
يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذوو العهد عطف على مقدر مفهوم من مساق
الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان
السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا في المدينه قوله بالافراط في الاعتداء التخصيص م فان الكافر اذا
وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او بنبذ العهد يعني ان
اريد باهل الكتاب ذوو العهد قوله خاصة يشير الى ان تقدم الظرف يفيد التخصيص
قوله ومثل ذلك الانزال اشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان
وقوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من اهل حيث انه اجمال
ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب
المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المص ايضا عليه قوله هم عبد الله بن
سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينه قلت لا منافاة
فهو اعلام من الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل
كما نبهت عليه فلا تأبى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله من هؤلاء فانها تشعر بارادة
الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي ح لاستحضار

قوله كما انما الله ... م

كانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة الاستقبال
قوله او من تقدم عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح

لحالة الماضية وبه تأيد فع ماذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة
يفهم منه انه عليه الصلاة والسلام كان قادرا على التلاوة والخط بعدُ وكتب في الهامش
ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفايدة قلت لا شبهة في قدرته
على التلاوة بعدُ وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك
اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فيكون ابطالهم لح يعني على هذا الوجه والوجه
الاول ففي عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا
انزل اى قريش وبعض اليهود وكانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله اولم يكفهم
يعني قريشا واليهود قوله تدوم تلاوته تشعر الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار
التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله ايتنا بينت يجوز رفعها على انها اسم لا يزال
ومعهم خبره ونصبها على انه الخبر واسمه مستكن عايد الى الكتاب قوله او يتلى عليهم يعني
اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص لما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول الجاري
على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود ثم قوله يتلى يراد به الحال ح لتحقيق الملابسة
قوله تعالى بهواية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وحجة بينة يعني على الثاني
قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقة بذكرى على ما هو المختار عند
البصريين اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل الى
ترقصه لانه خلاف ظاهر مساق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زايدة
والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او بنزع
الخافض اى في ضلالة قوم قوله بصدقي لا يلايمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم
ما في السموات والارض الاية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله
يعلم ما في السموات نعت لشهيدا واستيناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث
اشتروا للتعليل قوله لكل عذاب او قوم على فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى
المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب نحو
اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة
وهم لا يشعرون على ما يشهد له كتب السير قوله يحيط بهم يعني فعبر عن استقبال بالحال
للدلالة على التحقق قوله وهي كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم
زيد اسد ووجه اخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها
فلا تاويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يغشاهم
اى ياتيهم يقال غشي فلانا اى اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط
قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال

في البحر اكثر المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكتب قط ولم يقرأ بالنظر في كتاب وروى عن الشعبي
انه قال ما مات رسول الله حتى كتب واسند النقاش
حديثا الى ابي كبشة السلولي انه عليه السلام قرأ صحيفة
لعيينة بن حصين واخبر بمعناها وفي صحيح مسلم ما ظاهره
انه كتب مباشرة وقد ذهب الى ذلك جماعة منهم ابو ذر
عبد بن احمد الهروي والقاضي ابو الوليد الباجي وغيرهما
واشتد انكار كثير من علماء بلادنا على ابي الوليد الباجي
حتى كان بعضهم يطعن فيه على المنبر وما اكثر العلماء
ما ورد منه انه كتب على ان معناه امر بالكتابة منه

او لانها اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع بتحققها ولا
وقف للكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ماذكره
من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقص او يوصف
عن بيانه اى حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين
وتشفي صدور المومنين قوله ومن تحت ارجلهم التصريح بالجهتين لتحقيق الامر قوله لقراءة
بيان لتفسيره لوجه باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراءات فينبغي ان يكون
فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقايل حقيقة
هو بعض الملئكة المامور بهم قوله من فتر بدينه يجوز ان يكون الباء للتعدية او
للملابسة قوله والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان
لم يخلصوا استيناف يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على
حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل
على الاختصاص ويفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله نالته لا محالة فقوله
ذائقة مؤول باحد تاويلي محيطة قوله ومن هذا اى الرجع للجزاء قوله والذين
امنوا الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والمعنى فالذين كفروا لنركبنهم
في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا وكان
القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل على مكانه بالواو قوله علالي جمع علية
بضم العين وكسرها وشدة اللام المكسورة قوله فيكون انتصاب غرفا يعني
ان لنبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه
الثلثة قوله فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة فلا يخافوا قوله المسؤل عنهم
جوابه المسؤلون او المسؤل منهم الا ان يقال اريد بعن معنى من قوله لما تقرر
في العقول يعني جوابهم هذا ناشئ عما تقرر في عقولهم من وجوب انتهاء على الاجاد وان
عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا
العلامة ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ ح حق قوله يقدر ان يصدر
باداة التعاقب قلت ليس العقد متعينا للتاخر فقد يتقدم على البسط
ولذلك اتى بالواو الخالية عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع
من يشاء يعني ان الضمير ليس بعايد الى من بل الى وضع موضع من يشاء بجامع كونهما
مبهمين فكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق فالنظم نظير قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى عمر معمر اخر هذا ولو قيل يعود الضمير
الى من يشاء يعمهما وكذا ضميره ولا يابى كلام المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه

بالجر عطف على من يشا قوله الممكنات باسرها لما تقرر في العقول من وجوب
انتهائها الى الواجب على ما تقدم انفا قوله ثم انهم يشركون عطف على معترفين
وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون ضعفه لاحتياجه الى التكلف في توجيه
الاضراب ولانه لا فخامة فيه قوله كيف لا وهي اى الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا
لا توزن بالحديث النبوي فحياتها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها
على شرف الزوال قوله كما يلهى به ويلعب به الصبيان ثنازع الفعلان في الصبيان قوله
يجتمعون حال او استيناف قوله لهي دار الحيوة يعني على اضمار المضاف قوله
لامتناع تعليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد
الامتناع بالغير قوله سمي به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حيان
اختلف في لام الحيوان فقيل اصلها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء
وهو مذهب سيبويه ولا حجة في حيي لان الواو في مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسر
ما قبلها قوله فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف القياس قوله من الحركة يعني الحركة
قوله اى هم ما وصفوا من الشرك فاذا الى فالفاء عاطفة تعقيبية يعني يعقب
شركهم المستمر هذه الحال ويترتب عليه قوله كائنين في صورة من اخلص دينه
الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة
وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من خلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على
شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحياة
الدنيا بالاضافة الى الحيوة الاخرة وتقبيح الحال بحاله لا نقلابهم عن الافراد بالدعاء الى الاشراك
نجاة قوله ليكونوا كافرين بشركهم كان نكتة ايراد الباء السببية الى ان استعمال لام
كي وهي تدخل على الغرض لتشبيه مدخولها بالغرض في تسببه عن متعلقها ويجوز
ان يقال المعنى ليجحدوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى شبها بالغرض كما لا يخفى قوله
امنا اهله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لا سماعهم ولان استمرار تلك
النعمة في حقهم قوله ويتخطف الناس اى اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام
بالباطل لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا وكون
نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى بيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة
الفواصل ايضا قوله على طريقة المبالغة لاجتهادهم في عبادة الاصنام والا فهم
مؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص على طريقة المبالغة في نعمة
الله سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله تعالى
الايات بقال انهم لا يجحدون نعم الله تعالى بالكفران بل يكفرون نعم الناس ايضا ولكن جحدهم

في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا بنعمة الله والله اعلم قوله ممن
افترى اى اختلق قوله اى لا يستوجبون الثوا اشاره الى ان الكافرين مظهر
اقيم مقام المضمر ايذانا بعلة استحقاقهم الثوا فاللام فيه للعهد قوله اى الم يعلموا ان
في جهنم مثوى للكافرين فاللام ح للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني
قوله بانواعه اى بانواع قوله بالنصرة والاعانة في جهادهم قوله ع صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة العنكبوت موضوع **تم ما يتعلق بسورة العنكبوت**
بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب لسنة ١٠٤٩
بمنزلي قرب الجامع الكبير بقسطنطينية المحمية ولله الحمد والمنة
لا قوة الا بالله فسبحان الله
قلت لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير ولا في الاتقان وتطلع
من كلام المصنف ايضا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثنا او تصديره
بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون في التيسير ان الاختلاف في بضع سنين
والله اعلم قوله منهم اى من الروم صلة ادنى يقال دني منه
فان افعل استعمل بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة
من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود قوله او في ادنى ارضهم
من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري
هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة هذا على مذهب الكوفيين قوله وانوهم
اى اتوهم تعالى واتيت القوم اى اتيتهم قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله
وهو ادنى ارض الروم من العرس فهو المراد من ادنى الارض الطيبي وانما
نسب الادنى وانما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
العرب لابد من ارض اخرى وليست الا عدوهم وهم فارس والعربية غلبت قلت
لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان
كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اى اظهروا الفرح يقال
شمت اى فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء
بضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله انا احبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع
على الاستيناف وفي الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر قلايص جمع قلوص
بفتح القاف وهي النوق الشابة قوله وجعلا الاجل ثلث سنين اى تمام
ثلاث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة التعجيل من
السنين لغاية شغفه بتفريح المؤمنين او كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة
على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلث الى

سورة الروم

التبع وجه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه عليه الصلاة والسلام
ان ما يوجد في هذه المدة من متناول معنى السنين فتامل قوله فزايده في الخطر تحيس
وهو بالفارسية انجركو بدان بندند قوله بعد فعوله اى فعول ابى ظرف لمات قوله
من نزوله اى من نزول الاية وتذكر ضميرها لتاويلها بالقول او بالقران والمراد نزوله
المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب مفعول بضر اسر قوله من انقلاب النقال
اى نفاءل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم نظهرون على المسلمين قوله لا
يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده لكن فانه
ادخل في تجهيلهم وهو المناسب بقوله واشعارا بانه لا فرق لكن لا تقف عليه قوله
وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهين جعلهم الثانية تكريرا او مبتدا فان فيه تكرير
الاسناد قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله المقتضى على وزن اسم المفعول
قوله تقريرا تعليل المبدلة وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا لجهالتهم لا بملاحظة
اتحادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث قوله ببعض ظاهرها متعلق
بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله ثم لنتوينهم غرفا قوله معرفة
حقايقها بمعرفة اجزايها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد او يابس
او رطب وغيرها قوله وخصايصها يعني اثارها المعلومة انيتها المجهولة لميتها
قوله وافعالها وهي الاثار المعلومة الانية اللمية قوله واما باطنها لتفصيل المجمل الواقع
في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن قوله واشعارا بانه لا
فرق لكن فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قرره
وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم قوله او لم يتفكروا عطف على مقدر اى
الم يتدبروا القران وما كشف لهم عنه من الحكم والاسرار التي وعدالله بها فيه فكانت على
حسب ما وعد الم يتاملوا في مصنوعات الله عموما قوله او لم يحدثوا التفكر
فيها على ان يجرى يتفكروا مجرى اللازم فيكون اللازم النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها
نصلي قوله او لم يتفكروا في امر انفسهم مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومراة
تجتلى على صيغة المبني للمفعول اى تعرض مجلوة قوله ما تجتلى في الممكنات لكن كانه يريد
اظهار وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق الله السموات والارض الاية وما قبله على التفسير
الثاني واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرنا ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر وتكون
متضمنة للاشارة الى الدلايل الافاقية والانفسية قوله متعلق بقوله او علم ويجوز
ان يكون جملة او لم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق الله السموات وفي انفسهم
ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليه الكلام اى على المحذوف واما القول بحذفه شايع

كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليه على
كل منها والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فالعلم نتيجة التفكر وما قبله
ايضا قوله عند انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زايد وقع سهوا
من قلم الناسخ ويمكن ان يقال انه من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاجل
المسمى القايم والاجل بمعنى جميع المدة قوله لا تبسط لهم في غيرها اى غير تلك الوادى
وتانيث ضميره بتاويل الارض والبقعة قوله وفيه تهكم اى في الكلام تهكم اشتماله على الافعل
في الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة
الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي
الذي يذهب عليه قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما
هو في العمارة فتامل قوله من حيث للتعليل قوله مدار امرها تعليل للمقدمة
المطوية المعلومة من مساق الكلام وهو انه ما كان لهم ان يغتروا ويفتخروا وهذا
حالهم اى مدار امر الدنيا التي يفتخر ويغتر بها من يفتخر ويغتر قوله
علة ان فسرت بالعقوبة السواى قوله او بدل او عطف بيان ان فسرت
بالخصلة السواى قوله السواى متعلق بكل من الاحتمالات الثلث فان
قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساوا لزم الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير مجوز قوله والسواى مصدر اساوا اى صفة
مصدرهم المحذوف والمعنى اساوا الاساءة السواى ويجوز ان يكون هو
نصبا على المصدرية بحذف قوله صلة للفعل مصدرا ومفعولا قوله كانت متضمنة
معنى القول لانها ح تكون قولية لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من
كونه علية او بدلا او عطف بيان ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السواى صلة
الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف
للتخصيص قوله التي لا ترغوا الرغاء صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام
الطيبي وهذا بعيد لان يبلس لا يستعمل متعديا ثم قال الطيبي ومخرجه
ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اى
يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف قوله ممن
اشركوهم بالله ويجوز ان تكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله وكانوا
بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت
بل هو على بابه من الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني
كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبي في

راثيته شعر وانْ تبوأمع السُّوائي تنوأ بها قوله قد صورت الفاء منه القياس براقال في
شرحها ومخالفة القياس في السُّوائي من حيث تصوير الهمزة الفاء قبلها ساكن وفيه بحث
قوله اجار في معنى الامر لم يجعله امرًا ابتداء لان بسبحان الله على ما بين في النحو لزم
طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت
فاء الجزاء والمعنى اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله تعالى والمعرضين
عنها فأَسْبِح تسبيحا دائبا لانه طريق للخلاص فالشرط والجزاء مقول على السنة
العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشاره فان ما تعين طريقا للخلاص عن مثل
تلك الورطه يجب الاتيان به والمقام بعد محل تأمل قوله التي تظهر فيها قدرته وهي
اوقات المساء والاصباح قوله وتجدد فيها نعمة وهي اوقات العشي والاظهار
قوله او دلالة عطف على اخبار لكن لا تظهر على هذا المعنى وجه ارتباط لما قبله
على ما هو مدلول الفاء قوله لان اثار القدرة والعظمة فيها اظهر حيث يتبدل احد
الضدين بالاخر قوله ويجوز ان تكون عشيا معطوف على حين وعلى الوجه
السابق كان معطوفا على قوله في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل
عليه حديث المعراج قوله وعنه عليه الصلاة والسلام من سره الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث انس وفي اسناده بشر بن الحسين
وهو ضعيف جدا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم قال حين يصبح الحديث
قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس وقال البخاري
لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني ادم والمادة التي خلقوا منها قوله ثم فاجأتم وقت
كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتب اخر كان العطف
بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي ثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان فان
المفاجأة تدفعه قلت لا منع من ان يفاجئ احد امر بعد مضي مدة من
امر اخر قوله اولانهن من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما في قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتسكنوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله
فان الجنسية علة الضم يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون
اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة على الوجه الاول ايضا وان تكون على الثاني
لاستغنائه على الاول عنه لظهور ميل كل احد الى جزئه قوله بواسطة الزواج ان كان
خطاب بينكم للرجال والنساء قوله لنا علة لجعل بينكم قوله لا مر المعاش
فان حصول التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرهما في المعاش
كما يشاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والابناء بالسببية

وهناك للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل صنف
لغته على ان تكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين قوله والهمها
وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره ابو هاشم قوله او اجناس نطقكم بالنصب
عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب
قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون
بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة
قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع كيف
يشتغلون باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل
انهم يغلقون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء ايام الصيف بالليالي لافراط الحر
في النهار قوله لف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري
فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان
تكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعارا بان كلا من
الزمانين فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار قلت نعم ولكن يتعرض المص لبيان نكتة توسيط الزمانين
بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او الاهتمام بشان الظرف
على ما بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن هشام
وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم
وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا
للابتغاء فان تعين المنام لليل والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوي فان قلت
فبم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر
مبتدأ محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو
وان تأخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه
ظاهرة قوله تعليل لكفاية سماع التفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله
كقوله الا ايها الزاجري البيت فان ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في
المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي يعني على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار
ان ولا يبعد ان يكون قصد المص الاشارة الى تعيين التنزيل في هذا المثال لظهور ان
المعنى ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم
قوله فيه اموت اي فيها تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على
هذا يعم المسافر والمقيم قوله وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر قوله وبضمها

على العلة لفعل يلزم المذكور وفيه تأمل اذ ظاهران رويتهم البرق ليس للخوف والطمع
ولعل الاظهر نصبه على العلة للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف
والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حجر من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد
المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته
من حمل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار
كلمة ان ههنا وهي علم الاستقبال للاعلام بانهما يبقيان على هذه الحال مدة معلومة لله تعالى في مستقبل
الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فما
له محل من الاعراب فلا حاجة الى التاويل قلت الحاجة انما ينشأ من عطفه على المبتدا فان المبتدا
لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تاويله قوله والمراد تشبيه انت خبير بانه وجه اخر
لتفسير الاية فالوجه عطفه باو قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله
كقوله دعوته من اسفل الوادي فكلمة من اما لابتداء الغاية على ما اثبته سيبويه او لابتدائها
باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله فيطلع الي يؤمي الى ذلك
قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فيهم وهذا ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي الله عنه مطيعون طاعة الارادة
وان عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله تعالى او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم
متعلق باسهل على تاويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته تعالى بقدرتكم فالاعادة
محكوم عليها بزيادة السهولة قوله ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله تيسر ابتداء
يعني ذلك عليه للمخلوق لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية
فيها تدرج من طور الى طور الى ان يصير انسانا تاما والاعادة لا تحتاج الى هذا التدريجات
في الاطوار انما يدعوه لله تعالى فيخرج والى هذا المعنى اشير في الكشاف واما على معنى
الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واشيا بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين فكيف
ينكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير هو لاهون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر
قوله كالقدرة التامة فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه
ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
قوله غير ملتفت بكسر الفاء وعلى ان يكون حقيقيا حالا من المستتر في اقم او من الوجه
والحنف هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين
وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعل بمعنى مستقيما
لنبوّ الاخبار به في قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى
بناء على ان الاشارة فيه الى الدين عنه متعلق بهلا امرين على التنازع قوله وهو تمثيل

الانصاف
حال

اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان يكون
مصدر قوله وتنزيل بالتشديد مع قراءته
غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب
منه

يعني

يعني استعارة تمثيلية اشبه حال المامور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه
برعايته حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد
اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة
وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد
نظره اليه وقوم وجهه له مقبلا عليه بكليته قلت كيف يكون
كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار اليه
الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله وعليكم ان اجيز اضمار
اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطر
ولا يخفى عليك احسنية الوجه الاول قوله فطر الناس عليها فان قلت
قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه
انه قدر او كتب في بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن فلا مخالفة
قوله احدى بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا
في اول امره خبيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير
الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل
لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا استقامته قوله من الناس فانه
منقطع عن بقية الاشياء قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو
حيان جعله حالا من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبرا لكان مضمرة
اي كونوا منيبين بدلالة قوله تعالى ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان
يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث كلنا الناس القوم على التحلي بما خص به قوله
بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من المشركين او منون
لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين بدل باعادة الجار قوله فما يعبدون
من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله شيعا كل اي
كل فرقة قوله اصل دينها من التاصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم فرحون
صفة لشيعا بتقدير العايد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون فعلى هذا
يكون قوله من الذين الاية كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المومنين من
جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى
او منقطعين اليه كما مر انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة يقتضي المخالفة
ولهذا سميت بلام المآل والشرك والكفران يتجاوران لا مخالفة بينهما قوله على ان تمتعوا من
عطف على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان
المهملة

هذا الاحتمال قايم على قراءته بالفوقانية فلا التفات ح في تعملون ثم يجوز
على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعملون اخر من
الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم **قوله** تكلم دلالة على الوجه الاول **قوله** او نطق على الثاني
قوله فاجاؤا القنوط من رحمته **فان قلت** الا يخالف هذا القول دعواهم
منيبين اليه **قلت** الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي
وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعض من اهان بعثمان رضي الله عنه
يقول في طوافه اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام
بجمع الذخاير ايام الغلا **قوله** اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال عموما
قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر **قوله** فيستدلون بها قال الشاعر
قوله نكد الاريب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل ٢١
قوله على وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امراة
بالغة فقيرا او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى **قوله** وهو عند شعره اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه
من الزكاة كما في قرينته في ... مولانا العلامة اذا فسر حق الاخيرين بالنصيب المسمى
لهما من الزكاة وجاز ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة ليلا يلزم استعمال لفظ الامر
للوجوب والندب معا في استعمال واحد **قوله** ولهذا احتج ابو حنيفة رضي الله عنه بهذه
الاية في وجوب النفقة على المحارم **قلت** قد نبهت انه يجوز ان يفسر حق الاول
ايضا بالزكاة فلا يلزم ما الزمه على انه غير محذور عند الخصم مع ان صح كون الامر في الاخيرين
للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف
قوله ما وظف لهما من الزكاة يخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
في سورة الانعام
فان السورة مكية على ما مر **قوله** والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم المعلوم حاله من القدرة على
الايتاء والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له عليه الصلاة والسلام اصالة
وللمؤمنين الموسرين والمعسرين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والترتيب
بالفاء لما علم ان الله هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من
رحمة الله تعالى بحال اذا علمتم ذلك فأت **قوله** او لمن بسط له اي عموما **قوله** ولذلك
رتب على ما قبله بالفاء فان الامر فان الامر بالايتاء متسبب عن البسط كما لا يخفى
قوله خالصا التقييد به لتعاضد الدلايل على وجوب الاخلاص لا لدلالة في الكلام على القصر
وكذا الكلام في قوله لا جهة اخرى **قوله** زيادة محرمة فن للبيان **قوله** او عطية يتوقع
بها مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطى ومن للبيان ايضا
والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس فافهم **قوله** ليزيد ويزكو في اموالهم

منتظم

منتظم على الوجهين الآن الزيادة في اموال المعطى يكون للمعطى اي ليعظم ويكثر ما اتيتم
عند المعطى لاجلكم **قوله** فلا يزكو عنده لحرمته او لخلوه عن الثواب **قوله** ليربو بضم
التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي **قوله** او لتصيروا
ذا ربا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر ذوي ربا **قوله** ذو الاضعاف
يعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله **قوله** والذين ضعفوا فالافعال
للتعدية **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر
المقابلة ان يقال فيربو عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم الفعلية
الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل المفيد للحصر **قوله** او للتعميم
لغير المخاطبين **قوله** ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد
من رابطة ايضا **قوله** او مقوتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل وجوز ان تكون
التاء مفتوحة **قوله** موكدا بالانكار اي موكد المنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام
الانكاري **قوله** على ما دل عليه اي على ذلك النفي ثم استنتج ما ذكر من المقدمتين المترتبتين
على صورة الشكل الثاني مع اجتماع شرايط انتاجه **قوله** والخبر هل من شركائكم فانه في تاويل
ليس من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا **قوله** لتعجيز الشركاء متعلق بتاكيد
فان قلت لو ترك لكان اولى لان التعجيز آكد لحصول الدلالة
على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني
قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة
اتخذت شريكا تعبده وايضا اجتماع شرايط الانتاج يكون بالسلب
الكلي **قوله** والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية **قوله** وكثرة الحرق
والغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق **قوله** واخفاق
الغاصة الاخفاق مو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي النزول في البحر على اللولو واخفاقهم
لانه اذا لم ينزل المطر لم يتكون اللولو في الاصداف لانه ينعقد من مطر النيسان
على ما ذكروا **قوله** بشوم معاصيهم على ان ما موصولة **قوله** او بكسبهم على انها
مصدرية **قوله** اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم **قوله** وقيل ظهر الفساد
وجه ضعفه ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القايل التمثيل **قوله**
للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد **قوله** او للعاقبة على الثاني **قوله** مصداق
ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الاية **قوله** لان يفشو الشرك يعني هلك
غير المشرك بشوم اشراكهم قال الله تعالى لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
قوله ويجوز ان يتعلق بمرد ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني **قوله**

الاضعاف

اي يتفرقون فريق في الجنة قال مولانا العلامة اى يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفاد من
يصدعون انما يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اى تفرق ابلغ
من التفرق الذى لا اجتماع بعده مع انه تضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في
درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده
يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار اليه المص قوله فعليه كفره
وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع علم من كثرتهم
قوله والاقتصار جواب سوال وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر جزا الكافرين
ايضا قوله والاكتفا عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه
كناية عنه والبغض يفضي الى الانتقام منهم قوله والمحبة للمومنين فان تعليق نفي
المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتاكيد اختصاص
الصلاح مبتلا اى وتاكيد اختصاص الصلاح لما خص به قوله المفهوم صفة تاكيد قوله
ومن ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى التصريح
قوله تعليل له اى لجزاء المومنين فان تعليق امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله
وتاويله بالعطار رد على الزمخشري قوله فان رياح الرحمة تعليل لوجه تسمية رياح الرحمة
بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قراوا مبشرات كالجماعة قوله يعني المنافع التابعة
لها اى للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهوا وتذرية الحبوب وغيرها عن
ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداء والدبور للبلاء والعمق
والصبا لالقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اى ليبشركم قوله او عليها باعتبار
المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهنت
زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته قوله او على يرسل فالتقدير ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على
الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم من رحمته الخ فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل
المعطوف محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجرى ظاهره
ان فاعل دل هو قوله ولتجرى لان جريان الفلك والابتغا من فضله لا يتعلقان بارسال
الرياح مبشرات بالمطر بل هو ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير
يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله
ولقد ارسلنا الاية قال ابوحيان اعتراض جاء تسلية للرسول عم وتانيسا له ووعدا
بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اى فامن به وكذبه بعض

قوله هنا

قوله حقا على الله اى كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه عليه الصلاة والسلام
رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد كون اسم كان
نصر المومنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يقل عليه السلام هكذا موصولا ثم في
تلاوته عليه السلام ذلك بعده ترغيب المومن في التخلق باخلاق الله تعالى بنصر المومنين
والذب عنهم ودلالة على ان حقيقة نصرهم على الله لا تختص بالدنيا بل يعم الاخرة
من متناولات الاية قوله وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبنا
الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد البا
وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اى غشاه واطبقه اى غطاه قوله وقرا ابن عامر يعني في رواية
ابن ذكوان واختلف عن هشام فروى عنه فتح السين واسكانه على انه مخفف اى مخفف كسفا
كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله او جمع كسفة في القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشئ جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما على
المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل
وفيه تامل قوله فاذا اصاب به الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة
من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت
العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول المطر متكررا يدل على القبلية
ومثله يكون في العرب للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افاد التاكيد الاعلام
بسرعة تقلب قلوب البشر من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله تعالى من قبل ان ينزل قوله
عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قاله
ابوحيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذا نظر الى عرف
الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا لتنزيل المطر كما في الوجه
الاول ورده ابوحيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن
قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابوحيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى
يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من
الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لان ابلاسهم عند السحاب
قوله او الارسال قاله على ابن عيسى ورده هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال
الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اى ولكون المراد بالاثر
ما ذكر قوله فانه اى فان احياءهم قوله لمثل ما كان في مواد ابدانهم قوله ومن
المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء الارض ح احداث القوى
النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر

ايضا في الاخرة

مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى الحمل المثل وبنا مواد ابدانهم

احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه قوله من الكاينات
الراهنة الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكاينات
الثابتة المتجددة قوله وهذه الآيات وفي بعض النسخ وفي هذه الاية بالافراد ولا
وجه له قوله ناعية على الكفار اى مشهرة مفضحة اياهم قوله فان ايمانهم يدعوهم
كان الاولى ان يفسره بما يعم المعنيين كما فعل في اخر النمل وقد بينا وجه اولوية
ما كتبناه هنالك فراجعه ان شئت قوله اى ابتدا وكم ضعفا اشارة الى من للابتدا
او في قوله ضعفا استعارة مكنية حيث شبه بمادة الانسان قوله او خلقكم
من اصل ضعيف على ان يؤول المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله وذلك
اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله
وشيبه نوع اخر من التغيير فان فيها تغيير شعورهم من السواد او غيره الى البياض قوله
اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في روايته للحديث
وروى عنه انه قال ما خالفته في شئ من القران الا في الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا
لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في
رواية ضم الاولين وفتح الثالث قوله لان المتاخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في
ضعفا واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتدا والمتاخر يشمل
المراتب الابتدا والانتها والوسط وكلمة ثم للتراخي الابتداءين واليه الاشارة في كلام المصنف قوله
سميت بها لانها تقوم تعني فسمي الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلايق قوله
او لانها تقع بغتة تعني ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر
تقول المستعجل افعله في ساعة فسميت القيامة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا
وفيه ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى
يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالواو الجامعة قوله او في القبور
الاظهر في البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل قوله وانقطاع عذابهم
ومن ورائهم برزخ
فبين فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين النفختين رواه الشيخان
بلفظ ما بين النفختين اربعين لكن قوله انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق
اربعون عام
ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم اى في الدنيا او في
القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم في الاخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما
ذكروه على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك
القول منهم قبل الدخول في عذاب الاخرة والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت
يجوز ان يكون مراد المصنف من عذابهم في الاخرة عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما

فاسوه

قاسوه من الشدايد في المحشر وراوه من الاهوال يوم القيامة فانه يوم طويل ثم انه
يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق بنفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة
بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال
كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان الاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه
فلا كذب فكان الاولى للمصنف ان يذكر ما في الكشاف من الوجوه الاخر لتفسير الاية التي
ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق
في مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر
ياقوتة سيالة فتامل قوله في علمه وقضائه اى في معلومه ومقتضيه ويجوز
ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضا الارادة الازلية ولفظ الكتاب
يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم ينقل الاية بتمامها اكتفاء بقوله
الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدى منزلة اللازم
قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز ان تكون عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه في
الذكر اى فقد تبين يعني فاخبركم انه قد تبين لكم حتى يظهر تسبب الجزاء عن
الشرط قوله من العتب بيان لما يقتضي منه يعني قوله ما يقتضي اعتابهم وفي كلامه
اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية
قوله اى استرضاني فارضيته يعني بالازم قال في الكشاف وذكرا اذا كنت جانيا
عليه وفي القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى
كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد • انتهى فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا
يعطون الرضا قوله في هذا القران يحتمل السورة او سايرها وغيرها قوله من
كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من ايات القران الانسب بكلمة من حملها على ما
اقترحوه من الايات قوله لا يطلبون تفسير بالازم قوله فان الجهل المركب
تعليل لقوله يطبع قوله بنصرتك واظهار دينك الاظهر تعميمه لغلبة الروم على
فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا اريتك هاهنا قوله لا يستنبع
منهم ذلك اى ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس
عنه قوله وقرى لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم • والحمد لله
الحي القيوم • والصلاة على سيدنا افضل الانبياء على العموم • وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين المعلوم • ليلة الخميس الرابعة والعشرين
من رجب المرجب لسنة ١٠٩٤ اسم علم فان كان اعجميا

سورة لقمان

فتمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله
وموضعيف اى الاستدلال به على ان الاية ليست بمكية قوله لانه ينافى يعنى على تقدير
تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافى ذلك شرعيتهما بمكة فان المشروعية قد تكون
بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب قوله على الخبر بعد الخبر
يعنى من تلك او الخبر لمحذوف وهو هى او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة
وينتظم هذا الوجه اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فى الكشف والبيان
باعتبار استتباع هذه الاوصاف غيرها من الحسنات على ما مر تفصيله فى البقرة فتعبير
المص اولى من تعبير الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين
يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلاه وقرينيها من المحسنين قوله او تخصيص
هذه الثلاثة فهو صفة مادحة على ماذكره المص وظاهر قول الزمخشرى يابى عن جعله مادحة
ويعين كونه مبتدا خبرا ولئك الاية فتامل قوله ولما حيل بينه وبين خبره يعنى
بقوله بالاخرة فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف على مقدر
اى فمن الناس من يتحلى بهذه الحال فيترقى بحلية اهل الكمال قوله او على مذكور عطف
قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اى اشير الى ايات الكتاب الحكيم حال كونها
هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله ما يلهى عما يعنى ميل الى ماذكره الحسن من
ان لهو الحديث كل ما شغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات
والغنا قوله وتبعيضيه ظاهره ان كلمة من المقدرة فى الاضافة بمعنى من يجوز ان
تكون تبعيضيه وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور فى
علم النحو من انها فى تلك الاضافه لا تكون الا بيانيه لكن الظاهر عندى انه عبر عن
الاضافه بمعنى اللام بالاضافه بمعنى من التبعيضيه اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية
التى لابد منها بين المضافين وتلك الاضافه فانما معنى جنس يتحقق باسباب شتى
وعول فى انفهام ذلك على شهرة انحصار قسيم الاضافة بمعنى من فى الاضافه اللاميه
بعد ما نبه بقصر الاضافة بمعنى من فى التبيينية فى مفتتح كلامه فتامل والله
الهادى الى سواء الطريق قوله وقيل نزلت فى النضر فالاشتراء على حقيقته
وعلى الاول كان مستعارا لاختيارهم اياه على القران وصرف عقلهم اليه بكليته
قوله بمعنى ليثبت على ضلاله فاللام ح للعاقبة قوله بحال ما يشتريه
او بالتجاره تجوزا اعتبارا كل من هذين الوجهين فى كل من وجهى تفسير يشترى
لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه اياتنا قال ابو حيان بدا اولا بالحمل على
اللفظ فافرد فى قوله يشترى وليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى فى اولئك لهم

قد سبق فى سورة الروم ان الصلوة وصفت بكونها المعراج منه

اخص منهم التاكيد مه

فيترقى الى حلية ع

ثم حمل على اللفظ فافرد فى اذا تتلى عليه ومن فى يشترى موصوله ونظيره فى من
الشرطية قوله ومن يومن بالله فيما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال
فى اواخر سورة الطلاق منه
قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جا فى القران ما حمل على اللفظ ثم على المعنى
ثم على اللفظ غير هاتين الايتين قوله وقرا نافع فى اذنيه يعنى بسكون الذال
قوله فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات به قوله رواسى
مر بحثه فى الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها تعليل لسيد انها وفيه بحث
فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر فى علم الكلام
وايضا لا دلالة فيما ذكره فى اقتضاء تبدلها بل اللازم جواز لا غير فالظاهر
ان يقول تلازم امكان تبدل اجزائها لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسى
ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله وكذا اقتضاؤه على ما
قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من
مسلك المتكلمين والحق احاله على ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا
العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه
قلت تشابه اجزائها مستدل عليه فى الكلام والحكمة مفروغ عنه
هنا لا ينكرها احد من المتكلمين والحكما قوله ماذا نصب بخلق على ان ما
ذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى
الذى مفعولا ثانيا لارونى والعايد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتدا
ويجوز ان يكون ما ذا كله مبتدا وخبره خلق على حذف العايد قوله استعمال
النفس تعريف باللازم قوله على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت
حكم اى حكمة بضم الحاء وسكون الكاف اى حكمة قوله وقليل فاعله اى قليل
من يستعمله قوله وانه امر وفى الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة
قوله فقال هما اطيب شئ الخ قريب من طريق سلوك اسلوب الحكيم فان
الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذهما او انفعهما للطاعم ومزاجه فنسبته
باتيانهما فى المرتين على انه ينبغى للعاقل ان يطلب ويجتهد فى اصلاح هذين
العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدى والنفع السرمدى
واللذة الحسية والنفع المزاجى ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم بشانهما
قوله لان اشكر يعنى ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة على ان
الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية
فان ايتاء الحكمة فى معنى القول لانه تعليم او وحى قوله ومن كفر الاية فى اختيار صيغة

فان اين موجود عند اهل الحق منه

المعنى هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل
من عبادى الشكور **قوله** لا يحتاج الى الشكر كأنه يشير الى ان قوله عنى تعليل لقوله
فانما يشكر لنفسه وقوله تعالى حميد للجواب المقدر للشرط الثانى بقرينة مقابله
وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل منهما **قوله** ذات وهن
ولا يبعد ان يكون من باب الوصف بالمصدر على المبالغة **قوله** والجملة يعنى على الاحتمال الثانى
والا فعلى الاول لا جملة الا ان يتوسع **قوله** فى موضع الحال يعنى من امه ويجوز كونها
حالا من الضمير المنصوب فى حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد مر فى قوله تعالى
الله الذى خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف بالنطفة يا باه على وهن
فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه وحال النطفة ليست كذلك **قوله**
وقرئ بالتحريك يعنى فى الموضعين **قوله** يقال وهن يهن وهنا ويجوز
ان يكون كالشعْر والشعَر والبعْث والبعَث فى قراءة الحسن البصرى فهم يحركون
الساكن فى حروف الحلق فى مثل هذا المواضع وهذا وجه مطرد فيكون اولى **قوله**
وفصاله فى انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف قوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان
واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعى رضى الله عنهم وقدرها ابو حنيفة رضى الله عنه
بثلاثين شهرا استدلالا بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والتفصيل فى الكتب
الفقهية **قوله** تفسير لوصينا ففيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت
مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى فى المدارك **قوله** عن ابن عيينة رضى الله عنه
قوله من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين فى ادبار الصلوات
الخمس فقد شكرهما **قوله** اعتراض موكد يعنى على الاحتمالات الثلاث ويجوز ان تكون
استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه **قوله** ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم
الخ رواه ابو داود والترمذى **قوله** امك مقول قال **قوله** باستحقاقه الاشراك
يعنى ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور **قوله** تقليدا لها تعليل لقوله ان
تشرك **قوله** وقيل اراد بنفى العلم به وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه فى سورة
القصص ان علم المخلوق بوجود الشئ ليس بلازم لوجوده فى نفسه بل اللازم له هو
العلم الفعلى وقد مر البحث هناك **قوله** صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان
يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار
الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف **قوله** بالتوحيد متعلق بالفعل على التنازع
قوله والايتان من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون **قوله** لما فيها

اي فى وصية لقمان **قوله** للمبالغة فى ذلك اى فى التاكيد **قوله** مكثت استيناف **قوله**
ولذلك اى ولكون بر ولدها فيه فسر بعضهم قوله تعالى من اناب الى بابى بكر رضى الله عنه
قوله وتانيثها لاضافة المثقال ويجوز ان تكون لكونه فى تاويل الحسنة **قوله** كالشرقة
بكسر الراء يقال شرق بريقه اى غص به وانسد فى حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج **قوله**
كمحدب السموات لا دلالة فى النظم على تعيين المحدب بل المتبادر من ظاهر كلمة فى خلافه
وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه ، وفيه ما فيه **قوله** فى وكنته بفتح الواو وسكون الكاف وضمها
مع ضم الكاف **قوله** يحضرها فيحاسب عليها مجزوما **قوله** للناس اللام للتعليل **قوله** وهو الصيد
فى القاموس الصيد بالكسر داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسموا برؤسها
برؤسها **قوله** والكل واحد فى المعنى **قوله** مصدر وقع موضع الحال بتاويله بالوصف **قوله** والمختال
للماشى فان الاختيال هو مشية المتكبر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام سرعة المشى
رواه ابن عدى وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف **قوله** وقول عايشة رضى الله عنها جواب
سوال **قوله** دبيب المتماوت فى القاموس المتماوت الناسك المرائى فى النهاية
يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد
والصوم **قوله** سيما نهاقه بضم النون اى صوته **قوله** ولذلك اى ولكونه مثلا فى الذم
قوله يكنى عنه يعنى يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة **قوله** وفى
تمثيل الصوت المرتفع بصوته ، الطيبى قوله تعالى انكر الاصوات تعليل للامر بغض
الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك
كنت بمنزلة الحمار فى اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج
المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة **قوله** ان المراد تفضيل الجنس يعنى ان التعريف
الاضافى فيه تعريف الماهية من حيث هى هى وتمييزها من ساير الحقايق واما
جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم ، والمبالغة فى التنفير ، فان الصوت اذا توافقت
عليه الحمر كان اشد فى التنكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان الزمخشرى وغيره
من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس قلت
يجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يجوز يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفى اختياره
على الحمار مراعاة الفواصل **قوله** وهو جار فى كل سين بعدها حرف من الحروف المستعلية تجذب
السين من سفالتها الى تعاليها فتصير صادا كذا فى اللوامع **قوله** وجواب
لو محذوف والاولى ما فى الكشاف من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان
الشيطان يدعوهم اى فى حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب
وعلى ما اخترناه المص الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام
على قوله واذا قيل الاية

للانكار اى لاينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اعزب مولانا العلامة حيث قال جواب
محذوف لدلالة نتبع عليه لا تتبعوهم والواو للحال والهمزة للانكار والتعجيب والضمير لابائهم
ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه قوله
بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره قوله الى الزبون
اى الحريف وهو المعامل الذى يشاركك فى الحرفة والعمل قال فى القاموس مولد
قوله ويويده اى يويد كون الاسلام بمعنى التفويض قوله القراة بالتشديد فان الاصل توافق
القراات قوله وحيث عدي باللام فى مثل قوله تعـ بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم
لرب العالمين قوله فلتضمن معنى الاخلاص قال مولانا العلامه معنى الاختصاص وكان
قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا للمصـ ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله
قلت اصابت بديهته واخطأت رويته فان الاختصاص انما يتعدى
بالباء قوله وهو تمثيل اى تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان
يترقى وفى الكشاف يتدلى قوله وما قاله المصـ اليق بالمقام قوله اذ الكل صاير اليه
اشارة الى ان الالف واللام للاستغراق ۰ وتقديم الظرف للاهتمام ومراعات
الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبوديتهم من جملة الامور
قوله وليس بمستفيض فالمستعمل احزن فى الماضى ويحزن ثلاثيا فى المستقبل قوله فضلا
ليس فى محله اذ ليس قبله نفى الا ان يؤول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما اخيا
لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر
بعد لو لان فيه ابقا لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال
لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل بعضهم مبتدا محذوف
الخبر فقيل يقدر مقدما اى ولو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور
يقدر موخرا وتمام التفصيل فى مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بناء
الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد تفصيل الآحاد فكانه قيل ولو ثبت ان
ما فى الارض من شجرة شجرة فان قيل كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع
قلت باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط
اشارة الى ان الالف واللام فى البحر للعهد ثم فى بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار
كون البحر مرفوعا بالابتدا قوله فاغنى عن ذكر المراد يمده جواب عما يقال كان مقتضى
ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة امدها اى
زاد فى مداده قوله على انه مستانف قالوا واستينا فيه كانه قيل فما المداد ووقع
هنا سهو عظيم من مولانا العلامه فانه قال او الابتدا على انه مستانف والواو للحال الى

اخر كلامه قوله او الواو للحال ۰ فان قلت اين الضمير العايد الى ذي الحال الذي هو
ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي
بالواو رابطا وفى الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها ۰ والجيش مصطفه وحيث جم
وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان بان الظرف اذا وقع
حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير مستقل
قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية
ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض الطيبي البحر على هذا يعم
جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الخمسة
المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا يعم واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة
ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة
قلت ظاهر ان الارض اريد بها هاهنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا
ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام سيما اذا لوحظ
معه قوله سبعة ابحر فليتامل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار دخول
لو على المضارع ولا غرو قوله وقرى تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله
بالتاء والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله وايثار جمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم
فهو مستغرق لجميع الافراد قوله او امروا وفد قريش يعني ان كانت الاية مكية قوله وقد
انزل التورية وفيها علم كل شيء فيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين
ومهماته قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان فى الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله
شان عن شان فيستوى عنده الواحد والكثير قوله فكذا الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع
بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى معلوم مثل آخر الحوت قوله الشمس الى
اخر السنة اى الشمس تجري وتبلغ الى ذكر المنتهى الى اخر السنة فيتعلق قوله الى اخر السنة
بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى اخر السنة تفسير قوله
الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل اخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى
فى سورة فاطر قوله وثمة غرضه اى غرض الجرى جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري
على الاختصاص ولكل وجه وما قاله المصـ اوجه قوله حقيقة ان كان النيران
حيين ناطقين يعلل حركتها بالعرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم
قوله او ادعاء ان فعل واحد مما ذكر فيشبه عاقبة الشيء بالعلة الغائية واللام ح
لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله الواجب
من جميع جهاته فان الموجود فى ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين فى مقامه قوله والثابت

الهيئة هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة
للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري
لكن المعقول هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة واختصاصه
بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف اي
بشيء من الصفات الموجوده قوله مترفع عن كل شيء ومتسلط عليه صيغة التفعل في الوصفين
للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اي اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة يعني انها
متعلقة بتجري اي تجري بسبب احسانه قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة
بنعمة الله تعالى وهو ما يحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله
بالتثقيل يعني بضم اللام قوله وقد جوز في مثله اي في مثل هذا الجمع الخ في الكشاف
على المشاق على المعنى فان المعنى اي لكل صبار على المشاق الخ وهو نعيم المشارفين على الايمان
ايضا قوله نصف صبر يعني التروك فهو صبر عن المالوف قوله ونصف شكر
يعني الافعال وهي شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات
من خطاب ليريكم قوله كالظلل جمع ظلة والمراد ان شيئا التي تظل من جبال او
سحب لكن السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينهما وبين واحده بالتاء
كالموج يتناول الكثير فيستغني عن صيغة الجمع قوله بما دهاهم متعلق بزوال اي اصابهم
فانه نقض اي ان الجحد باياتنا قوله والختر اشد الغدر في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون
الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعني على القرائتين
قوله عطف على والد فان قلت فقد يكون الولد جازيا وعن جار لان
قوله هو جاز نعت لمولود ح قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب
فالاول في الدنيا والاخر في الاخرة قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتدا بالنكرة وهو النفي
وعليه مشى الزمخشري قوله شيئا تنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على
الاول نصبه بلا يجزي فكر بر قوله وتغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث عدل عن
الفعلية الى الاسمية التي هي اكد قوله اولى بان لا يجزي اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من
الحنو والشفقة وينبغي ان يخص من عموم صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة
بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا
في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض
المص للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله
بان يرجيكم على التوبة يقال رجاه اي امله وجعله راجيا قوله لما روى ان الحارث بن عمرو يعني
المحاربي والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند قوله وعنه عليه الصلاه والسلام

وتعين فعلات بحركة الكسر والفتح وبسكونها قوله او للمؤمنين عطف على قوله م

رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا عن قول السايل
فمتى الساعة تمطر قوله روي ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة موقوفا عن
شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله تعالى بها واما قوله لا ادري وانت الداري
قوله فقول اعرابي جلف جاهل ما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله مما لا ينصب له
دليلا فاعل ينصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه عليه
الصلاه والسلام من قرا الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان

والحمد لله المنعم المنان • والصلاة على رسوله المنزل عليه الفرقان • وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان • ليلة الاحد رابع شعبان المعظم بمنزلي بقسطنطينية لسنة ٩٤١

سورة السجدة

قال الامام النسفي في التيسير الا ثلث ايات نزلت
بالمدينة افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون • وفي الاتقان
استثنى منها ابن عباس رضي الله عنه افمن كان مومنا الايات الثلث • وزاد غيره
تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس ايات وقيل تسع وعشرون في تيسير الامام النسفي
والاختلاف في قوله تعالى في خلق جديد والله اعلم قوله فمبتدا خبره تنزيل الكتاب
خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة
الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين
حالا يعني بتعين للحالية من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل
لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على الوجهين السابقين
ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري •
واختاره ابو حيان • وعليه بنى المص بيان نظم الكلام • ويجوز ان يكون خبرا اولا او حالا
قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اي حال موكده والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه
لمضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله ويويده اي يويد كون الضمير لمضمون
الجملة قوله فانه انكار اي فان قولهم افتراه انكار قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان
يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه بالطريق
الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيل من رب العالمين يدل بظاهره
على انه مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره
الزمخشري فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل الاشارة الى كون
لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص بدعن لزوم بناء بيان

ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب م

النظر على مالم يذكره من وجه الاعراب والمعنى لتنذر قوما العقاب الذى اتاهم من
نذير من قبلك اى اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال
الله تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القران ٭ وان من امة الا خلا فيها نذير
قوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا ٭ وغيرها قوله مالكم اذا جاوزتم رضا الله اشاره الى ان
دون بمعنى المجاوزه عن شئ الى شئ ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور
اى ما استقر لكم مجاوزين الله اى رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه ههنا
شفيعا على ما ترى اى من ظاهر النظم قوله او مالكم سواه ولى ولا شفيع قدمت عليه
لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون مالكم مجاوزين
ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله ٭ يا نفس مالك من دون اشهر واق
قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله لم يبقك غيره قوله نازلة اثارها الى الارض
اى اثار تلك الاسباب جعل المصـ قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول
وكان يمكن ان يجعل قوله تعالى من السماء الى الارض حالا من الامر ٭ والله اعلم قوله
يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد
بها الاستطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي او امر الدنيا قوله في زمان
اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله اشارة الى ان التشبيه
بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة
الف سنة المبالغة في التشبيه بدلالة ما بعده اى كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله
وفيه ايماء اى في قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل
من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء
فيكون الاية مثل قوله اعطى كل شئ خلقه قوله من قوله اى من قول علي رضي الله عنه قوله قيمة
المرء ما يحسنه الطيبي اى كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص
علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اى يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى
لا ان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم لا
يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المصـ **وفي القاموس** هو يحسن الشئ احسانا
اى يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف لكل وشئ قوله
فالشئ على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة
ان الشئ في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك

فالله سبحانه هو موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا
على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص وما المانع على الابقاء على
عمومه **قلنا** لفظ الخلق فانه الاخراج بمعنى العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا
اكفروا من قال بخلق القران وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام
الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تستعمل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات
من الغيبة الى الخطاب قوله اى صرنا ترابا مخلوطا الخ من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله
او غبنا فيها فسر به قطرب وقرى ضللنا بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب
علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قرأ به
الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعني على القراءتين والظاهر
انه على قراءة الجمهور متمحض للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية
ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه ائنا لان ما بعد ان وهمزة
الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحد منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال
مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم
كقوله واذ قتلتم نفسا **قلت** لانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم
انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه لمظاهرتهم
او برضا منهم وقد تكلمنا هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم
المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او يتعلق
ملك الموت وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الايه والاضراب على الى الابلغ من كفرهم
بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة **فان قلت** فما وجه
المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث **قلت** وبالله التوفيق
لما كان استبعادهم بالبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التميز بينهما
نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه فان عزرائيل عليه السلام وهو عبد من
عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن سريان ماء الورد في الورد والنار
في الجمر وهو اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز
بينهما ويخرجها ويقبضها منها كملا بحيث لا يبقى منها شئ فيه وقد يفعل ذلك
في الوبا العام مثلا بالاف الف من النفوس في ان واحد فكيف يستبعد البعث
من الله تعالى مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما
في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر
جواب ولا يرد عليه قول مهلهل شعر فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير ٭

قوله فان ام منقطعة بمعنى بل لتحول اضراب بمعنى انما فقد اضرب قوله اذ اكثرا من اهل العربية يبني على كونه في الاستفهامية قال ابو حيان وعندي ان ما موصولة

قوله ما بين السماء والارض كما في الكشف لكن المصـ ليس في السماء الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يعرج اليه الامر كله يوم القيمة ليحكم فيه فالمراد باليوم في يوم القيمة قوله وصل بعد الملك ورده وهذا الوجه ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون بالتحتانية قوله يدبر امرها اى امر الشاهد لان الكلام فيها ولو ثنى الضمير لكان له وجه وجيه ايضا

قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم

حال من شفيع

من دون الله من واق

بيوم الشعثين لقر عيناه وكيف لقاه من تحت العبوه قوله فان لو فيه للتمنى بدلالة
نصب فيخبره وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انها للتمنى بل هى شرطية وقوله فيخبر عطف
على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت فى علم الله اى
ما انه يقع فى الوقت الفلانى قوله بمنزلة الواقع يعنى فهو ماض تاويلا قوله ما يهتدى به
ولعل الاول تفسير الهدى بالايمان والعمل الصالح نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق
باتينا قوله من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملات الكيس من الدراهم والدنانير
جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملئنها من ذينك النوعين
جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما فى جهنم واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فقد فسر
تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها
ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع فى تسببه عن الحكم السابق لانه ازلى ايضا قوله
لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه
قول المصنف التصريح لمفعوله وفى الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم
فيه من نكس الروس والخزى والغم قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له
اى لذوق العذاب يعنى من الاسباب المفضية اليه من عمل يوقف عليه والسبب الحقيقى هو سبق
الحكم الازلى وبه يندفع الجبر بمقارنة القدرة بفعل العبد على راى الاشاعرة ومنهم
المص قوله وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين قوله تتجافى
جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون
حالا للمستتر فى لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه فى المرعى سرحا
اى ارسله وسرح بنفسه سرحا وحاشيه بله ما اطلعتهم عليه فى النهاية
بله ما اطلعتهم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك يقال بله زيدا
وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقال بله زيد اى ترك زيد وقوله ما اطلعتهم
عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتهم
عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله وقرا حمزة ويعقوب اخفى يعنى
بسكون الياء قوله وقرات اعين قال ابن جنى هى قراة النبى عليه الصلاة والسلام
وابى الدردا وابن مسعود رضى الله عنهم قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما
يدل على التعظيم قوله اى جزوا جزاء والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاء
لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم عطف على قوله
ان اخفاءه الخ قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد به هنا
الفسق الكامل بقرينة المقابلة للمومن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقى

حتى يخالفه حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله بل ما يفضى الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى
قوله او على اعمالهم يعنى يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على يستعمل فيها كما فى قولهم
بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب
فى الامالى فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستعمل بالضمير لتقدم
الذكر فالجواب من وجهين احدهما ان سياق الاية للتهديد والتخويف وتعظيم
الامر وفى ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس فى الضمير والثانى الجملة الواقعة بعد القول
حكاية لما يقال لهم يوم القيامة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع
الضمير اذ ليس قولهم ح متقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن
احوالهم الطيبى وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل فى حيز الاخبار لانه عطف على
اعيدوا وهما مرتبان على كلما اى كلما ارادوا ان يخرجوا فخرجوا اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار فى المعطوف عليه فالمانع فى المعطوف سوى ارادة المبالغة
من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع فى المعطوف هو ما بينه ابن
الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل فى الحكاية ان يكون على اصل
المحكى عنه بلا تغيير واضمار فى المحكى لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتامل قوله اهانة
متعلق بقيل قوله روى ان الوليد بن عقبة ابن ابى معيط فى الاستيعاب الوليد
ابن عقبة ابى معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة
قوله التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد قوله ولا يكشف الغما
البيت اى لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها
قوله ولقد اتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير كتاب موسى عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يراد المعهود ويضمر
المضاف فى لقائه اى لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على سبيل الاستخدام قوله من
لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القران
تعليل لصحة تفسيره بما فسر به قوله فانا لقيناك تعليل للنهى وللتشابه بين الايتائين
شبه اولا ايتاء موسى عليه الصلاة والسلام بايتاء نبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا
قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا الى الفاعل والمفعول
قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب ح التورية
لا الجنس اذ الظاهر العهد فلا مانع قوله ادم اى اسمر قوله طوالا بضم الطاء اى
اى طويلا قوله من رجال شنوءة حى من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة اى المنزل
على موسى عليه السلام او موسى نفسه قوله بامرنا اياهم به اى بان يهدوا قوله

اى بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القرائتين فان الظرف
قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيدا او على التائية ومولا ظهر
قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشرى تفسيره
ويجوز عطفه على جعلنا منهم ايمة قوله من جنس المعطوف نحو الم يتبه قوله
والفاعل ضمير ما دل انما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار
قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع فى حذف الفاعل اذا اقيم دليله مقامه فانه
بشبه المذكور ثم ان المص فى طه ان يكون الفاعل الجمله بمضمونها قوله اى كثرة من اهلكنا
المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف كما قاله فى طه قوله او ضمير الله والفعل معلق
يجرى مجرى اعلم قوله بالتشديد للتكثير قوله لا التى لقوله فيخرج وانت خبير بانه
لا مدافعة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا نبت اصلا قبله والاولى ان
يقتصر فى تعيين معناه على النقل عن ايمة اللغة قوله كالحب والثمر فتذكر المذكور هو الزرع
فلا يناسب ذكر الثمر الان يقال قصد المص بذلك الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع
النبات مطلقا • وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها متقدم
فانها تاكل قبل ان يثمر قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة افلا يبصرون وفيما قبل
افلا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئى وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين
كفروا المقتولون وجوز الطيبى حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزوا وعاندوا
وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب على لاجب يهتدى بمناره
اى لا يومنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت نح يكون قوله ولا هم ينظرون
عطفا على مجموع المقيد بالظرف نا مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله
اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا مكانى بكم وقد حصلتم فى ذلك اليوم وامنتم
فلم ينفعكم ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله
وحده • والصلاه على من لا نبى بعده • ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم ١٠٩٤
تعظيما له تعليل لنداه قوله وتعظيما وتفخيما الشان
النبوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال لما
العايد فى الامر لمن هو مشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فانه لا يقال للجالس
مثلا اجلس قوله ليكون مانعا له فيه انه ح يكون حق النهى ان يصدر بالفاء بل
الظاهر ان النهى من باب التخصيص بعد التعميم لا قتضاء المقام الاهتمام به قوله
قوله وابا الاعور السلمى فى التيسير اسمه عمرو بن سفيان قوله فى الموادعة وهى المصالحة
والتوادع التصالح قوله ارفضوا ذكر آلهتنا اى ذكرها بسوء بدلالة ما بعده قوله

وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلحه الضمير المستتر للموصول والبارز
لما تعملون وفى كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول عليه الصلاه والسلام فالجمع يكون للتعظيم
قوله على ان الواو ضمير الكفره ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق فى القراات
قوله لان الاصل معدن الروح الحيوانى ومنبع القوى وقد مر التفصيل فى الحجر قوله وذلك يمنع التعدد
لما يجئ بعد اسطر انه يودى الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصل الكل القوى وغيرا صلها
قوله ولا الدعوة بكسر الدال وهو ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب
الاريب اللبيب العاقل والاريب الداهى والارب بالكسر هو الدها قوله ولذلك
قيل لابى معمر فى التيسير قيل هو فى ابى معمر حميل بن معمر بن اسيد الفهرى وقال
ابو حيان روى انه كان فى بنى فهر رجل يقال له ابو معمر حميل بن اسد • والله تعالى اعلم
قوله والزوجة المظاهر عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اى كالحرمة
المؤبدة قوله ودعى الرجل ابنه يجرى التوارث وغيره من احكام البنوة بينهما مع كونه
معلوم النسب قوله ابن محمد اى هو ابن محمد قوله وقرا ابو عمرو واللاى بالياء وحده
اى بالياء الساكنة بلا ياء اخرى والظاهر فى وحده هذا وفى قوله بالهمزة وحده تانيث
الضمير المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اى همزة وحدها بعد حرف الياء اكتفاء
عنها بالكسره قوله فخففت يعنى حذفت حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين
يعنى نافع وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزرى فى النشر واما اللاى فقرا
ابن الجوزى عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرا الباقون بحذفها
وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هولاء فى تحقيق الهمزة وتسهيلها
وابدالها فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرا ورش وابو جعفر بتسهيلها
بين بين واختلف عن ابى عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما
المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت ومن هذا
تبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا
الابدال واما الابدال مروى عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله وقرا ابن عامر تظاهر بفتح التاء
الثانية فى الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اى بحذف التاء الثانيه قوله من الظهور
لاظهار كون الفعل ثلاثيا لا لبيان انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ من الظهر قوله
كالتلبية من لبيك فانها ان تقول لبيك قوله وهى فى الاسلام عطف على اسم ان وخبره
والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب وفيه رد على الزمخشرى
فتامل قوله الذى هو عمود ه الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق

حميل بن اسد الفهرى

وادغام التاء

لقوله الكناية عن البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا من
ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم عطف على الكناية
فلا كناية فيه ح قوله فانهم كانوا يحرمون لخ وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان
قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله فجمع جمعه
كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذي يسنح للخاطر في
تفسير الاية الكريمة ان التقديم الاشارة الى الاخيرين وذكر الاول كان لتمهيد اصل
يحملان عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعتموه
والله تعالى هو الذي يشرع لعباده الشرايع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له اي
للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فينسبونهم
الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد انه لا قبح
النهي على المذهب الحق فلا اخطاء قوله ولكن الجناح لخ فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما
اخطاتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتدا وخبره محذوف قوله يوجب عتق
مملوكه اي مطلقا مجهول النسب ولا ممكن الالحاق ام لا قوله بمجهوله اي لمجهول النسب قوله
الذي يمكن الحاقه به بان يكون الداعي اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس
فانها امارة بالسوء مع ان لها حقا قوله فلذلك اي فلكون المراد حقيقته بالمومنين في الامور كلها
اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت فدلت بطريق الدلالة على انه عليه السلام اولى بهم من
اباءهم وامهاتهم قوله وقرئ يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبي لخ كبرى لصغرى مطوية
والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين قوله من حيث اقيم مقام قوله في الدين
قوله ولذلك اي لكونه نبينا عليه الصلاة والسلام ابا لامته في الدين قوله لسنا امهات
النساء اذ لا تحقق فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة
على التعميم ولما نقله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره
على سبيل التمثيل قوله او اية المواريث او اخر الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين
قوله او صلة الاولى فمن للابتداء قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والابتدا
قوله استثنا من اعم ما تقدر الاولوية فيه فالتقدير ذو القرابات بعضهم اولى ببعض
من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة ومعاونة وغيرها
الا في الوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكرناه في الايتين
ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله
ما جعل الله لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة قوله مقدر باذكر عطفا على

منهم والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا اي مع انه موخر
بعثا تعظيما له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان
المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او موكد باليمين اي على الوفاء مما حملوا وعلى
الوجهين فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير ذكر
اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ قوله اي فعلنا ذلك
الاظهر فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم
عطف على ما قالوه والضمير لقومهم قوله تبكيتا بيسال يعني ان سوال الانبياء عم
عما قالوه لهم وعن تصديقهم اياه لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا
لخ يعني على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف على يسال بتاويله بالمضارع
والله اظهر عندي ان الواو للحال من فاعل يسال ويمكن يقال الاية من الاحتباك وحذف
من الاول ما اثيب به الصادقون وهم المومنون وذكرت العلة وحذف من الثاني العلة
وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاعد لهم ثوابا عظيما وليسال الكافرين
عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاخصرتم اي جعلتم خصرين موليين بالبرد
قوله وسفت التراب اي ذرته قوله فانجا النجا مصدر منصوب بفعل مضمر اي انجوا
النجاء قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف الكفرة
بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان بدل من ضمير جاءوا قوله من اسفل الوادي وقد
يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغات كانه قيل اذ جاءوكم
محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاكم العذاب من فوقكم ومن تحت ارجلكم قوله وشخوصا يقال
شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور
انه مجرى النفس وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله الظنونا
بالالف في الوقف ... اي ... بعد ...

منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عند هذه الجنود يد قوله واسلموه من اسلمه
اى خذله قوله او لامقام لكم بيثرب اى اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعني
عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى بكفار اخبره قوله
يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مأول بالوصف
كما اشار اليه او على تقدير المضاف اى ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
على المبالغة قوله وقد قرئ بها اى في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على تانيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه قوله ريثما يكون اى قدر ما يكون قوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا
او زمانا يسيرا فان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قيل في وقت معين
سبق به القضا قال مولانا العلامة لا لانه سبق القضا لانه تابع للمقضى
فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى
الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب
على القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد
دل قوله تعالى واذا لا يمتعون الا قليلا على ان في الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا يمتعون
على تقدير الفرار الا متاعا قليلا **قلت** اما اولا فلانه لا دلالة في كلام
المص على سببية سبق القضا والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان
كون العلم تابعا للمعلوم باطل فلانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة
بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة كما علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا
اشكال حتى يحتاج الى رفعه وليس في السنة ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت
واما رابعا فلانا لا نسلم دلالة ما بعده على نفع الفرار في الجملة وقوله اذ المعنى
الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما في قوله
متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او له ياليت زوجك قد غدا قوله
او حال الثاني على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في التقلد
معنى الحمل قوله من ساكني المدينة يعني من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
قربوا انفسكم الينا تخالف لما ذكره في الانعام من ان هاهنا لازم فكان ينبغي ان
يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون الخ يتراءى بحسب الظاهر ان يتعلق
بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلام القوم
متعلق بالوجوه الثلاثة قوله بخلاء عليكم الخ لم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم
يترفقون عليكم لبعده من المقام الا بحمله على الريا قوله جمع شحيح قال ابو حيان

لانه تابع للعلم التابع للمعلوم وهو المقتضى كذا نقل من خط ...

وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل
واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين
الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما
ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق تكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت
اى احداقهم فصحف الناسخون قوله كنظر المغشي عليه او كدوران عين المغشي عليه ان تكون
قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين
به على انه حال من ضميرهم قوله خوفا متعلق بقوله ينظرون قوله ذربة في القاموس
ذرب كفرح ذربا وذرابة فهو ذرب حد وكمنع احد قوله باليد متعلق
بالبسط بعد تعلق بقهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة
الرفع على اضمار مبتدا اى هم اشحة قوله اذ لم يثبت تعليل لتفسير الاحباط باظهاره
يعني لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال **فان قيل** فلم لم يفسر الاحباط
بعدم الاثبات **قلنا** لسبق الغاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وقد نظم
قوله وقد انهزموا الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعله لا منشأ له من فعل
الجبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وموضعه انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز
ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف
والدهشة عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل ثم الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم
الينا ولو كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا لأسوة لانها قد وصفت
قوله ولا كثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اى بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب
جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل
الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر
بكم قريش كفينا كل معضلة ۞ وأم نهج الهدى من كان ضليلا
وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان في المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الاخر وتشبيه
الزمخشري باية الاعراف انما هو في اعادة العامل **فان قيل** نص علماء النحو على وجوب
الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو هنا مفقود **قلنا** لا منع من تقديره من كان
يرجو الله واليوم الاخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اى ما رأينا او الخطب والبلاء قوله بقوله
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في اواخر البقرة وقوله عليه السلام انهم سائرون
قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اى تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير
لما الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل
صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الجر من المفعول بواسطة واوصل

العمل بنفسه وأما ان يجعل المعاهد عليه مصدر وقاع على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان
يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قايم بحاجتهم قالوا سنفي بك وهو متعاضا هم
الصدق وكلام المص ينتظمها قوله نذر بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا اذا لقوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه
لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت نعا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال
ليس المراد انه استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار له كثيرا والمراد الاشاره الى ان حقيقته
متروكة فتامل قوله روى ان طلحة رضي الله عنه رواه الثعلبي من حديث عايشة رضي
الله عنها ، ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب
طلحة اى اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما
بدل المنافقون وضعاف القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله
ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لها وان اللام باقية على معنى التعليل
اما في الصادقين فظاهر واما في المعلل المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوء اى
انه فيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا
العلامه على المص من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها
عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة
ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز بمعنى العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة
والمجاز غير ممتنع عند الشافعيه قوله والتوبة عليهم اى قبولها منهم قوله او المراد بها
اى بالتوبة عليهم عطف ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة
ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه
بفضله وقبوله قوله لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتامل قوله
بتداخل او تعاقب التداخل ان تحمل الحال الاولى في الثانيه وتكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب
ان تكونا لشئ واحد وفي الكشاف وتجوز ان تكون الثانيه بيانا للاولى واستئنافا وفي جمله بيانا
بحث قوله وكفى الله المومنين اى اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبة الذي
في ساقيه قوله انتزعك لامتك يعني درعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ
التذكير كانه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا
قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح
وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق
السني الذي يليق به عليه السلام وهو من اسباب البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة
فيصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيره قال مولانا العلامة هو دليل على انها

اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه
لما نبهت عليه انفا ان التسريح ينبئ عن البينونة قلت نبهت نعا على جابر
خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق
قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن
متاع الحياة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع مسببا عن التسريح حتى يقال ان حقه
التاخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتامل قوله ومن يدم على الطاعه
قالوا لفظ القنوت ورد بعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين العراقي

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد ، مزيدا على عشر معاني مرضيه ،
دعاء خشوع والعبادة طاعة ، اقامتها اقراره بالعبودية ،
سكوت كلام والقيام وطوله ، كذاك دوام الطاعة رابح القنيه ،

قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله لعقله وتعمل
صالحا يعني ان عمل الصالحات هو الطاعة لله تعالى والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه
على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ اولعقله ولا وجه له قوله ايما يعني
كيفية قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزة
اصلية غير منقلبة عن الواو نص عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو
الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا قلت
يبقى السوال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته تختص بالعقلاء وهو
المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع ههنا على ما ذكره من المعنى قوله
والمعنى الخ قلت الانسب لمقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار
المضاف بقرينة الخبر ويقال كان الاصل لستن كاحد اى كواحدة من جنس النسا ثم بعد
حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة منهن على كل واحدة
من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء دون العكس
ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن الخ قال ابو حيان
الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل
معروف في اللغة ، قال الشاعر ، سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ، فتناولته واتقتنا باليد
اى استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على
التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع بها وهن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره
انهن لسن متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا
يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون

النظم من باب التهييج والالهاب لتعلق النهي بها ففيه تعريض لكونهن متحليات بالتقوى
كما لا يخفى على اولي النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فافضليتهن
لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يشك في ان لها مدخلا في الفضيلة ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا اعتبار في التعليق
قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل
او قرن حذفت الراء الاولى من راء اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها
ياء كراهة التضعيف ونقل بعد الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان قار يقار
يعني على قراءة نافع وعاصم فقرن كخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن
قوله ولا تتبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج النساء يشير
الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام
بمعنى في قوله وقيل الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين ادم ونوح قال في البحر
وهي ثمانمائة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المراة تدعو الرجل الى نفسها
قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن
بالتبرج جاهلية في الاسلام يتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد
ان الجاهلية تطلق على جاهلية الكفر الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله
عليه الصلاة والسلام لابي الدرداء قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء
وانما قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر بل قوله ولذكرا اي
لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب
فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق
الظاهر انه من حذف الجار وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به في القول والعمل
فالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم
لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة
المؤمنين قوله بما وجب في مالهم خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق
الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فينا خير اي فينا معشر
النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء النبي الاية متاخر النزول عن هذه الاية
لانه خاص بهن ولا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير
ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا وليس وقوله فليس
بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال
ما جاءني رجل ولا امراة الا كان من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول

لافاده قوة الاختصاص وانه عليه الصلاة والسلام بمنزلة من الله ومكانة قوله وللاشعار اشارة
الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان
لله خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب تعليل المقدمة مفهومة من مساق الكلام وهي
ان المراد فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر
من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدر المص بصيغة التمريض
قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزوجنا عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي
متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة
قوله وجمع الضمير الاول الطيبي ولعل الفائدة في الايذان بانه لا يصح لكل فرد من المؤمنين
ان تكون له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم
اقوى من تاثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت
ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم
والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله فليتامل قوله بما وفقك
الله فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصرها الحديث
قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن ابن
اسلم قوله ارابك منها شيء اي اوقعك شيء منها في الريب قوله ضرارا فانه لا كلام في كلام
زيد رضي الله عنه على تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق
ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله الا ان بعد التطليق نفسه ضرارا فهو حال مؤكدة
قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفا وقال كيف يتصور
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو نقص الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه
ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه عليه الصلاة والسلام ارادة طلاقها لابداها
الله تعالى فانه لا يبدل القول لديه قوله تعييرهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو
للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول لا احتياج جعلها للحال الى تقدير المبتدا
اذ لا يدخل على الجملة الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت
عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة وقيل قضاء الوطر كناية عن
الطلاق الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات
انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه
هذا القول مع تعين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يتم
الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله وقيل كان السفير الضمير المستتر في

لزيد **قوله** على قوة ايمانه اي ايمان زيد **قوله** وهو نفي الحرج الضمير له لك في قوله سنّ
ذلك **قوله** قدّرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل ظليل • وشعر شاعر • وفي قول
المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر
قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر **قوله** كافيا للمخاوف او على ان حسيبا من حسبي الله
اي كافي **قوله** او محاسبا لحسيبا من حسبه تحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب
صغيرها وكبيرها **قوله** فيثبت نصب على انه جواب النفي **قوله** ولا ينتقض عمومه بكونه ابا
للطاهر اتفق جمهور اهل السير على ان اولاده صلى الله عليه وسلم هو القاسم وبه كان يكنى ثم
ولدت زينب ثم رقية • ثم فاطمة • ثم ام كلثوم • ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب
الطاهر ثم ابرهيم **وقد نظموا**

فاول ولد المصطفى القاسم الرضي • به كنية المختار فافهم وحصلا
وزينب يتلوه رقية بعدها • وفاطمة الزهرا جاءت على الولا
كذا ام كلثوم تعد وبعدها • في الاسلام عبد الله جاء محصلا
هو الطيب الميمون او الطاهر الرضي • وقد قيل ذا في غيره فتأملا
وكلهم كانوا له من خديجة • وقد جاء ابرهيم في طيبة تلا
من المراة الحسنا مارية فقل • عليهم سلام الله مسكا ومندلا

فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر وتقديمه في الاكثر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها
ولعله لذلك لقب به **قوله** لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال **قلت** قال في
الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلامه ويشهد له قوله تعالى
للرجال نصيب مما اكتسبوا • وان كان رجل يورث كلالة • وقوله عليه الصلاة والسلام
فلاولى رجل ذكر امثاله **وفي القاموس** الرجل بضم الجيم وسكونه
م وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث
وقول الفقهاء فمنع هذا الجواب بحث **قوله** ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده •
الاضافة في رجالكم والا لجاء النظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب
لما يستقضيه التاكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه **قلت** تقضيان
شاء الله تعالى **قوله** ولو كان له ابن بالغ ناظرا الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما
على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه عليه السلام ابا لامته
من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان فترة النبوة الى يوم
القيامة انها تختص به ولا تتجاوز غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله
كما لا يخفى ثم لقائل ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة • فالله اعلم حيث يجعل رسالته

والحديث على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى **قوله** لانه اذا نزل كان على دينه هذا لا يصلح جواب
مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الخ كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام •
في الذكر للاهتمام باعلام انه عم حين ينزل يكون من انصار شريعة رسولنا عليه السلام •
وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل •
قوله ويعم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب الانواع ايضا والضمير
المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس **قوله** لكونهما مشهودين على ما دل عليه
قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملئكة بالليل وملئكة بالنهار الحديث **قوله**
لانه العمدة فيها كما فصل في الكشاف **قوله** وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا **قوله** موجهين
اليهما يعني على التنازع **قوله** وملئكته عطف على المستتر في يصلي للفصل **قوله** والمراد بالصلاة
المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او المعنيين المجازيين **قوله** مستعار من الصلوة اي بالمعنى
اللغوي وهو الدعاء فان الدعا يكون سببا عن العناية بالمدعو اليه والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة
للمجاز المرسل **قوله** وقيل الترحم قال الطيبي هذا التاويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور
وكان بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمته للتاويل الاول بقوله حيث اعتنى الخ
قوله ماخوذ من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي **قوله** اخبار الخ اي قول المحيي في ذلك
اليوم سلام اخبار **قوله** ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني جملة فعلية **قوله**
والمبالغة فيما هو اهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق من الاسمية **قوله**
ونجاتهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الغفار هالك **قوله** وهو حال مقدرة
فانه عليه الصلاة والسلام انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال
وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال
امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل • وفيه تامل **قوله** بتيسيره
اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك داعيا الى الله **قوله**
اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف
في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر **قوله** ويقتبس من نوره وهذا ابلغ مما في الكشاف
او امد الله بنور نبوته البصاير • كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي
وجود الاصل بخلاف الاقتباس **قوله** على سائر الامم متعلق بفضلا **قوله** ايذاءهم
اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله **قوله** او ايذائك اياهم على انه مضاف الى المفعول **قوله**
ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير **قوله** لان ما بعده كالتفصيل له يعني فاغني
عنه **قوله** والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير دع اذاهم **قوله** بالالف
وضم التاء من المماسة **قوله** او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل **قوله** والاسناد

ولدت م

اي لو بلغوا لا يتقضى عموم ايضا لانهم حينئذ كانوا رجاله م

على ما يقع منه

الى الرجال اي في تعتد ونها للدلالة على ان العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح
ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل هي الولد والشرع كما تقرر في
موضعه **قوله** وظاهره يقتضي لخ قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة لمجرد
الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة
قلت انت خبير بان عدم وجوب العدة لمجرد الخلوة الخالية عن المساس
متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان
اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب
قضاء فممنوع فالقاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة
لوجود المقتضي وارتفاع المانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا
في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي
متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي ان يكون التعويل على هذا القول
قوله وعن ابن كثير تعتدونها رواها عنه ابن ابي بزة صح ابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح
قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد **قوله** على ابدال احدى الدالين
بالياء فيه بحث فان حذف احدى حرفي التضعيف روما للتخفيف طريق مسلوك
لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فما الحاجة الى
تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف
فخففوه **قوله** والحكم عام حال **قوله** بما يتمتع بها يعني المتعة ونصف المفروض **قوله** فان
المتعة سنة للمفروض واما ما في الهداية من قوله ويستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة
واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع
انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي
التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر ان
المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المص **قوله** لانه
مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء **قوله** لان المهر اجر على البضع
اشارة الى مصحح ارادة المهور من الاجور **قوله** وتقييد الاحلال له باعطائها
معجلة على ما يدل عليه صيغة المضي في اتيت ولا محوج الى التاويل بما يشمل الفرض
والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيه هو الالتزام
كما في اعطاء الجزية قلت لا يقاس هذا بتلك فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع هنا فيحمل على
حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه

ثم انى في جواب السوال بما يقتضي الانتقاد عليها **قوله** بل لايثار الافضل فان
ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى
وافضل **قوله** فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء
الاحوط ان يعقد النكاح على المشتريات من الجواري **قوله** وتقييد القرائب
بالجر عطفا على قوله كتقييد **قوله** بكونها مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة
لا في الصحبة قال ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان
لم يقترنا في الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكروه واسلمت مع سليمان يعني لما
في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن اختصاصا رضي الله تعالى برسوله صلى الله
قوله ويحتمل تقييد الحل على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما سنشير اليه **قوله** ويعضده
ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له فهم منها لا
رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا يحل له حيث اختار
الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه عليه السلام لم يكن ليدع الافضل **قوله**
ام هانئ اسمها فاختة **قوله** فاعتذرت اليه اي بانى مصبية اي ذات صبية **قوله**
كنت من الطلقاء الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد
طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله **قوله** نصب بفعل يفسره
ما قبله اي ونحل امراة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة
او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي واحللنا لك امراة انتهى ولو صح تعلقها
باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فتدبر **قوله** اي
اعلمناك حل امراة فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالمانع باق ولعل الاولى
ان يحمل قوله تعالى ان وهبت على الحال او النعت اي معروضة هبتها او مقدرة ولك
ان يحمل كلام المص على هذا **قوله** فانها جارية مجرى الايجاب اذ الايجاب هو
الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين فارادته مجرى القبول ثم عليه السلام لتقدمها على الهبة لتشبهه
لا القبول **قوله** ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول لدفع
التعبير عن الواهبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحي امراة تهب نفسها لرجل
لان هبتهن انفسهن ليس لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم
والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول كان يجب اعتقادهن والله اعلم بل نقول
هذا اولى للحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله
خالصة لك بان يجيء خالصة للنبي عليه الصلاة والسلام لكن **قوله** لان اللفظ تابع للمعنى الخ
وللقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فسلم ولا يضر الحنفية لانهم

ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعية في الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان
علیه وسلم

لا يجيزون لغيره عزم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا
فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفيه
بالاية ان تبت على شي عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فلن يتم قال مولانا
العلامة الهبة المذكورة في الاية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت
نفسي حتى ينتهض حجة في الخلافة المشهورة بيننا وبين الشافعي علينا اولنا قلت
قوله وليس معناه ان قالت الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به وجه الخلاص عما
ذكره المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا
والمعنى لا يحل نكاحهن بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال
هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل يجيء بمعنى فعل ويومي اليه قوله
الا بارادته نكاحها فافهم قوله من شرايط العقد كالشهود والولي على مذهبه
قوله انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا قوله تؤخرها قال مجاهد وقتادة والضحاك
يعني بان لا تقسم عليها ويحتمل ان تكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له قوله
وتضم اليك بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري له قوله او تطلق من
تشاء فسر ابن عباس والحسن رضي الله عنهما وابن جبير بانه لا منع جمع بين المرادين
فينبغي ان يحمل تعبيرهن على التمثيل قوله ومن ابتغيت الظاهر من قول المص في شيء
من ذلك انه جعلها عطفا على من تشاء الثاني فالمراد به العين المطلقة بقرينة المقابلة
ويجوز ان يكون من مبتدا موصولا او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعايد
محذوف اي ومن ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت
يجوز ان يكون من البدلية سيما اذا جوز كون الاية الثانية منسوخة بها قوله
ذلك التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن
اشارة الى ان الاعين ستعمل في معنى جمع الكثرة فقد يستعمل كل من جمع القلة والكثرة
موضع الاخر قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة تجي بمعنى العدم واختيار
لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم ان سويت بينهن في البحر انه اتفقت الروايات
على انه عليه الصلاة والسلام كان يعدل بينهن في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما
ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها
لعائشة رضي الله عنها قوله علم الله انه يحكم الله في الاباحة والتفويض قوله فتطمئن
نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحداهن على الاخرى والترجيح
منه عليه الصلاة والسلام لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرئ بالنصب تاكيدا
لهن هذا انما يلايم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة

اشارة الى الفرق بين الكتابين وانه لا يرد على صاحب الكشاف ما يرد على المص منه

اي تنطق وتمنى قوله الاول لما مر وانما اشار الى ان الترجيح يورث الحزن لاختياره عليه السلام غيرها عليها وان كان من ذلك مفوضا اليه منه

الا ان يتناول قوله في احسانه المضمر لما في قلوبهم قوله فهو حقيق بان يتقي لان اخذ
الحليم اشد قوله لا تحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس واتيان
صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امراة لعمومها المملوكة
بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت
لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثنى ما ملكت يمينه يدل
على العموم وما قاله يخيل لجعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف الاصل قوله وهو اي
عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اي التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال
او صفة الواو لتاكيد اللصوق قوله لتوغله في التنكير فيه انه اعم بوقوعه في سياق النفي
فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتدا مع ان منع التنكير عن ذلك
للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو قوله واختلف في ان الاية محكمة قال ابي
ابن كعب وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري
قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس رضي الله عنهما في رواية اخرى عنه والضحاك
قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا لك الاية على ما في الكشاف وهو الظاهر
وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة على المعنى الثاني على ظاهر ما
ذكره على النكاح لغيرهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه
سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله وتؤوي اليك
من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يتم النكاح ايضا فتامل قوله
فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في
كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف
من جهات قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرر في قوله ولا ان
تبدل وجعل الاستثناء منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل الرفع على
البدلية على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس
بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح
الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج او
الا اذا ونالكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا
الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن
لكم فيقدر الجار قوله وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب قوله
كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار الطعام
لما فيه من الحرص والشره فيعلم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في الطعام اوان

نظهور ان تقييد المستبدلة لا يجري لاقبله منه

الدخول من غير دعوة اليه تؤدى الى النظر المنهى اذ لا يعلم وقت الطعام بل يظن
ويخمن وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال
حال مقدرة وان جعل لا ان يؤذن حالا ايضا فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان
الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش
والكسائى قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره
ادخلوا غير ناظرين كما قدر فى قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات
دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلناك قوله او المجرور فى لكم فالعامل
ح يؤذن قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثنا
المفرغ كما نبهت قوله يتحينون اى يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه
قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله وبابنائهم يعنى بلا دخال فى حكمهم
للاشتراك فى العلة قوله والا لما جاز اى وان لم يكن الاية مخصوصة بل عامة لما جاز
وذلك ان تجعل الى طعام متعلقا بالفعل على التنازع فهو الظاهر هذا وقال
مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح
مخصصا على ما تقرر فى الاصول نعم تكون وجها لتقييد الاذن بقوله الى
طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان
التقييد لحادثة مثلا فى اثبات حكم به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل
المدخول بلا اذن لغير الطعام متناول النهى واين هذا من ذلك قوله عطف
على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا حال مقدرة قوله ان ذلكم
اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس قوله من اخراجكم
وعلى ما قلنا تقديره من منعكم اى عما ذكر من النظر والاستيناس قال مولانا العلامة
قوله فيستحيى منكم تعليل لمحذوف دل عليه السياق اى ولا يخرجكم فيستحيى منكم
ولذلك صدره باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيى من اخراجكم لكان حقه
ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما تدخل على المسبب
ودخولها على السبب لتاويله بجعله سببا والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب
عن الايذاء فالفاء فى محلها ثم ان فيما ذكر تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين
اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله لا يستحيى من الحق يعنى لو كان المراد
الاستحيا من انفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيى منكم قال
صاحب الكشف فان قلت الاستحياء من زيد مثلا هو الحقيقة والاستحيا
من اخراجه توسع بجعل ما يستحيا منه المفعول كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع

أحراهما موقع الاخرى قلت المراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما
ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان
يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا يرد
ما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز التنزيلى والاختصار القرانى
الحمل على الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيى له بقرينة ذكره فى الثانى
ومن الثانى المستحيى منه بقرينة الذكر فى الاول والمعنى فيستحيى منكم من
اخراجكم والله لا يستحيى منكم من اخراجكم وكلا حرفى الجر ليس بمعنى واحد بل الاول
للابتداء والثانى للتعليل فليتامل والله الموفق قوله كالم يتركه الله تعالى اشار
الى ان المراد بالاستحيا هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف فى امثاله مما يجرى
على الله من الاوصاف التى يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة
على ما ظن طيبى اذ المذكور فى المذكور النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روى ان عمر رضى الله عنه
الحديث رواه النسائى قوله على السنتكم متعلق بتبدوا قوله وفى هذا التعميم يعنى قوله
بكل شىء دون ان يقول به قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه
قوله ولانه كره الخ فيه ان علة خوف الوصف يتحقق فى الوصف النسوان ايضا فينبغى ان يقول على
الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه او يعطفون له كما مر فى هذه السورة ايضا وانما
خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار فى شانه عم قوله وقولوا السلام عليك هذا
على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل
يجب اليه ذهب الطحاوى قوله ويكره الخ فقيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله
يرتكبان الخ اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر الله للتعظيم
يعنى على هذا الوجه للدلالة على قوة الاختصاص قوله على معنيين حقيقى ومجازى على ما
جوزه الشافعى رضى الله عنه قوله يؤذون عليا استئناف او حال قوله وقيل فى زيادة
الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلايمه قوله فان المراة ترخى فيه ان النظم
يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن بدلا فكيف
يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا ان يثبت
بقاء بعض اخر من الجلباب لا يستعمل فى الوجه والبدن قوله يتزين اشارة الى انه اطلق
السبب واريد المسبب قوله والقينات اما عطف تفسيرى للاماء واما من عطف
الخاص على العام وفى القاموس القينة الامة المغنية او اعم قوله لما سلف قيد
الله لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهى حتى يغفر والموافق
للمذهب ان يقول غفورا لما عسى يصدر عنهن الاخلال فى امر الستر رحيما بهن بعد التوبة

قوله عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم مرض اما من عطف
الذوات على مايلوح اليه تفسير المص المرض بمافسره اولا فليس فيهم ايمان اصلا الآن يقال
يكفى في تحقق الايمان اللفظى واما من عطف الصفات فقد اسند المرض القلبى الى المنافقين
في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثانى لان المنافقين صنف
اصر على نفاقه ولم يقع لهم الاجلاء وغيره وبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعى فيكفى
في عدم ترتيب الوعيد انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فيلا انتهاء عن الجمع بين
هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله
بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم قوله او ما يضطرهم عطف
على اجلائهم قوله او جوارا قليلا او المعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في
قوله تعالى وقليل ماهم وعلى هذا فقوله تعالى ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله
والاستثناء شامل له ايضا وقد نبهنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب البصريين قوله
لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف للكسائى والفراء قوله استهزاء ان كان
السائل المشركين قوله او امتحانا ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون لك وفيه
وجوه اخر ذكر بعضها في تفسيرا ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى
في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التى تدور في القدر اذا غلت
فترامى بها الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف
وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون ويقولون استئناف كلام او حال
قوله سادتنا اصل سادة سودة ومؤشاة في جمع فيعل وان جعل جمع سايد قرب
من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع
يعنى بالالف والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات ومواليات بنى هاشم
قوله وقرا عاصم وحفص وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا
العلامة لما اظهر الله براءته مما قذفوه به انقطع كلما اتهم فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش
فلا حاجة الى التاويل لا في برأ ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون
مقولهم **قلت** التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه فلا تحقق
في القول اذا اجرى على ظاهره وآل المآل الى ارتكاب المجاز وماذكره المص اظهر لان تاويل الفعل
بظهوره شايع كثير وكذا الاطلاق المقول على المضمون الا يرى انهم يطلقون القالة على الشبهة
ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ماذكره المص اتضح على ما يدل عليه مساق كلامه ففيه تطويل المسافة
بلا طائل قوله تعرض للوعد السابق يعنى قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لاجرم
فاز الراعى لها قوله والمعنى انها لعظمة شانها يعنى انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان

وهيئته

وهيئته المحققة وهى ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض
لابت حملها واشفقت منها لعظمه وتحمل بحمله قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب
فان النبيين والصديقين وافراد المومنين ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استيناف بيانى
والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد قوله وقيل يعنى ابا اسحق الزجاج قوله يعم
طلب الفعل اى طلب الله تعالى الفعل قوله من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى
قال جماعة من التابعين واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعنى ان لم
تكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة
الى استعدادهن يعنى باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام
متجانسة يقبل احدها ما تقبل الاخر وكذا ينبغى ان يكون المراد بالاباء الطبيعى مثلا
بحيث لا الاختلاف فى اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها قوله قابلية استعداده
لها يعنى المجامع للعقل وبه تتم التقريب فى قوله فان من فوايد العقل كما لا يخفى قوله
فان من فوايد العقل ناظر الى ارادة العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود ناظر الى
كون المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل للحمل ويجوز ان
يكون تعليل للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قوله عليه السلام
من قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع **تم ما يتعلق بسورة الاحزاب** بعون
المهيمن الوهاب • والحمد لله ملهم الصواب والصلاة على من اوتى الحكمة
وفصل الخطاب • وعلى اله واصحابه خير الال والاصحاب • بمنزلى
بقسطنطنية المحمية يوم الاثنين • حادى عشر رمضان المعظم لسنة ٩٤١
وايها خمس واربعون كذا فى النسخ التى رايناها والصواب خمس وخمسون
او اربع وخمسون قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما فى
السموات • وفى بعض النسخ خلقا وملكا • والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمته كما لا يخفى
قوله فله الحمد فى الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه
كما بينه المص عليه قوله لان ما فى الاخرة ايضا كذلك اى لله تعالى خلقا ونعمة وكان فى كلامه
اشارة الى معنى الاحتباك فى النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت فى الثانى • ومن الثانى
مقابل ما اثبت فى الاول قوله قيد الحمد بها اى بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص
لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى
فى الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل فى مقامه فالحمد الدنيوى مختص به حقيقة وان كان
لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروى فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد
للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية فيه بحث اما اولا فلان النعمة الاخروية

ايضا قد تكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء والصديقين
ولهذا يحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في
الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة بالشفاعة من الله حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف
النعم الدنيوية فان وصولها قد تكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد
لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على
شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد
هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله الذي احكم كانه اشارة الى
ان الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما
يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله وينبع في اخر الاظهر ترك
الينبوع هاهنا قوله وكالكنوز قال مولانا العلامة هي ما يوضع فيها لا مما يلج فيها
قلت الوضع هي الايلاج والولوج يطاوعه قوله والفلزات وهي ما في الارض
من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندا وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته
بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها والمراد بالسما جهة الفوق لا المظلة
لاقتضاء المقام التعميم قوله ويويده القراءة بالفتح يعني بالنصب فانه مشابه
بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا ووجه التاييد ان اسم لا مبتدا في المعنى قوله لان
الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من
باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هنا عزوب فهو على هذه
الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله اللهم اذا جعل الضمير قال مولانا العلامة
لا يساعده المعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما
كان عليه والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر
قوله والذين سعوا في اياتنا اما مبتدا خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين امنوا
اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا الاحتمال تكون الجملتان المصدرتان باولئك هما
نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان تكونا مستانفتين والثواب والعقاب غير ما
تضمنتا واعظم والمراد مما تضمنتا كرضى الله تعالى عن المومنين وسخطه على الكافرين
دائما قوله مسابقين وسيفسره المص اخر السورة بوجه اخر وقد مر في الحج
ايضا قوله او من مسلمي اهل الكتاب واهمل المص ذكر احتمال ارادة من لم يومن
من الاحبار لان المعونة باولي العلم يابا ه قوله وهو مرفوع مستانف وقال
صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى
وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق والاخبر

ذاكرين الساعة

بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشان القران لا غير قوله ويهدي
الى صراط عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن قوله يعنون
محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتجهيل واخراج اخباره بالبعث
مخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها وواضعها بل يحكى للتلهي والسخرية قوله يحدثكم
باعجب الاعاجيب المبناء خبر فيه غرابة ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب
واما كونه اعجب الاعاجيب فبدلالة المقام قوله انكم لتشاون بفتح همزة ان او
كسرها على الاحتمالين قوله وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرط حقها التقديم فلا
حاجة الى العذر فان قيل فليكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى
الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد اضمر جزاؤها قوله للدلالة على البعد يعني من
اول الامر قوله والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو
تبعثون او تنشاون قوله فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة على تمزيقهم
قوله وما بعده مضاف اليه يعني من قبيل لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت
كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتجمل لا تضاف فما الدليل على وجوب الاضافة
اذا لم يجزم وعزا ابن هشام رحمه الله كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين
قوله او مجيب للحق يعني في خلق جديد قوله يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية
قوله وطرحتكم كل مطرح الاولى وطرحتكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص
له بالسيول قوله وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى مفعول
وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه من باب
رحمة الله قريب من المحسنين قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد
في الاصل هو الثوب الذي جده الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم
الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن
عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له
قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خبره او صدق خبره قوله على ان بين الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب
الا ان تكون الواسطة هي الخبر فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد
بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب
فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما تشعر به
فوت التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب قوله وما هو مراده عطف
على الضلال اي مودي الضلال قوله وجعله رسيلا اي صار العذاب قرينا للضلال فان قلت

الواو لا تدل على القران فى ان الدلالة على ذلك قلت ... من حيث ان وضع الجملة
الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الان فى العذاب كما انهم الان فى الضلال قوله حتى جعلوه
افتراء وهذا اى افترا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من انفسهم قوله وما يدلان عليه
عطف على النظر وجعله عطف على الضمير المجرور اى والتفكر فيما يدل على السماء والارض عليه
من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله منا اى بلا واسطة قوله اى على سائر
الانبياء ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل قوله وهو ما ذكر بعده من تسخير
الجبال والطير وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه ايضا
على الاول ما سوى النبوة قوله او التوحيد عطف على التسبيح اى اى التوحيد على الذنب
او حملها اياه على التسبيح يا آياه لفظة معه مع انه لا ضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر
قوله او سيرى معه والتأويب هو سير النهار قوله عطفا على لفظها لانه الظاهر
فان العطف على المستتر فى اوّلى محوج الى اعتبار التغليب قوله او على فضلا على ان يكون
من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا قوله اى وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف
اى وتسخير الطير قوله او مفعول معه لا وبى واعترض عليه ابو حيان بانه لا
يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل والعطف فكما لا يجوز جاء
زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هنا قلت ... بجواز ان يقال حذف
الواو استثقالا لاجتماع الواوين كما مر مثله فى اول الاعراف او يقال تعلق
الاول معتبر بعد تعلق الثانى فلا امتناع قوله وان مضمره ويجوز على اسقاط
حرف الجر اى التاه لعمل سابغات ولعله اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله
فتقلق اى فيضطرب ويتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون
كذلك قوله وروى ان داود عم لم تكن مسمرة قال البقاعى قد اخبر بعض من
راى ما نسب اليه بغير مسامير قال مولانا العلامه عدم الحاجة الى التسمير
على تقدير ان يكون الحديد لينا بالانه واما اذا كان على طبيعته وتليينه
داود بشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ... ليس رد المص مبنيا على
على عدم الحاجة بل على الرواية على ما بينت ولو سلم فاذا لان له الحديد كالشمع
بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالانته لا فرق بينهما
كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له الحديد قوله وترى الرياح اى
بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية
كما فى جرى النهر قوله ولذلك اى ولشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن
حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدله قوله

عذاب الاخره روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه كما ذكره الزمخشرى قوله قصورا
حصينة قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم بعضها
تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استيناف قوله لانها يذب عنها ويحارب عليها
يعنى فكانها آلة الحرب وقد يقال المحراب هو الكثير الحروب وتسمية المحراب به من
وصف المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتاد واحال من تماثيل اى كاينة تلك
التماثيل على الوجه الذى اعتاده الانبياء والملئكة من العبادات قوله ليراها
الناس متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير شرع
مجدد جواب سوال مقدر قوله وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع
الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المئكلة
تشبع الرجلين ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه
قوله جمع جابية على الاسناد المجازى والا فهى مجبى اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعنى ان
التقدير قايلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر فى قوله تم ولسليمان الريح او وقلنا
عطفا عليه قوله والمصدر يعنى من غير لفظ الفعل قوله او الوصف له اى
للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل آية متضمنة لانه خلاف ظاهر
تمام الاية قوله ما دلهم على موته الدلالة بالحقيقة للمزور واسناده الى الدابة
مجاز لانها سببه قوله اضيفا لى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامه
نتاشر الخشبة منها سهو فانه معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره يقال ارضت
الارض الخشبة ارضا وهذا اولى ما فى الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا لدلالته
على ان الارض مصدر من المبنى للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبنى
للفاعل قوله قلبا وحذفا اى قلبا للهمزة الفا وحذفا للهمزة قوله مستعار
من ساة القوس يعنى الاستعارة اللغوية فانه مجاز عن مقيد اطلق المقيد
واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابن عمرو بن
العلاء هو لغة قريش كذا فى النشر قوله وابن ذكوان همزة ساكنه وهشام ايضا
فى رواية الداجونى عن اصحابه عنه قوله كما فى قحة بفتح القاف وكسرها كعدة
من الوقاحة فالمحذوف منها الفا واما الذى حذف من سنة فاللام الواو والياء
قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبيين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم
والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من سياق
المص ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب
بما يتلقفون من الملئكة عند استراق السمع مثلا قوله حيثما وقع مستعار للزمان

او ظهرت الجن على ان تبين لازم فانه يجئ لازما ومتعديا **قوله** بدل منه يعني بدل
الاشتمال **قوله** في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط هو بيت من شعر قال
صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام المتوارث لانهم يضربونه
يتعبدون فيه تبركا فبنو البيت في ذلك الموضع لا انه كان يضرب هنالك في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام لثلا ينافي لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال
ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تامل **قوله** فلم يتم بعد
اذ دنا اجله **فان قلت** هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان
سليمان عليه الصلاة والسلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج **قلت** قد
يعطى من قارب الشئ حكم ذلك الشئ فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام **قوله** والعلم
عند المهيمن العلام **قوله** فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوحي
الى نبي ذلك الزمان ببني ذلك مثلا انه عليه السلام مات حين ابتدا الارضة بالاكل
المنساه والايجوز ان ابتدا الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان **قوله** اولاد سبا
ابن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي ويشجب بن يشجب كينصر بالجيم
قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل
على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغنا بذكره هناك او استبعادا له هنا **قوله**
ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة بتاويل الحرف **قوله** فلم يؤده الراوي كما وجب لاشتباه
الادراج بين بين تبر وقرا ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن **قوله** في مساكنهم
الظاهر ان كلمة في هنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين لا مظروف لهما **قوله**
يقال لها مارب **في القاموس** مارب كمنزل موضع باليمن مملحه
قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم
حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا
في بعض بطنكم تعفوا • وقوله • قد عض اعناقهم جلد الجواميس
اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان **قوله** معاضدة
للبرهان السابق تعنى الذي اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم الاية **قوله** كل واحدة منهما اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد
جماعة منها **قوله** او بستانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم كل على
هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي
انقسام الاحاد الى الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فثنيت لئلا يلزم
هذا **قوله** ودلالة عطف على حكاية **قوله** ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد

فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب **قوله** سيل العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا
مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين **قوله** من عرم في القاموس
عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد
قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم **قوله** او الجرذ كصرد
فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد يفتح **قوله** اضاف اليه السيل لانه نقب
عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا المراد في الملابسة لكونه
سببا لخراب السد ومجئ السيل **قوله** فخففت ماء الشجر اي جمعت او الشجر
بسكون الحاء المهملة في **القاموس** الشجر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين
عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان
الاخيران **قوله** او المسناة عطف على الجرذ وهو ما بني للسيل ليرد الماء
قوله على انه جمع عرمة فهو من باب تمر وتمرة **قوله** وهي الحجارة المركومة
يقال ركم الشئ يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض **قوله**
فان الخمط كل نبت يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشيع مجازا بعلاقة
اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجئ بمعنى الوصف
قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يوكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض
او المر من كل شئ وكل نبت اخذ طعما من مرارة حتى لا يوكل ويمكن اكله فلا يكون
التوصيف به بالاسم الجامد **قوله** او كل شجرة لا شوك له وفي الكشاف وغيره
له شوك وما ذكره المص موافق للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره
الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة
قوله والتقدير اكل يعني على هذين الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت
لا كل كما نبهت عليه **قوله** معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلاثة لخمط واختصاص
التعليل بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول **قوله** هو الطرفا ولا ثمر له
الاولى ضرب من الطرفا والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعمله الاطبا
قوله لا للتخصيص لان المقام ياباه ولانهم جوزوا بغيره ايضا كما يجئ
قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت
هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم الله تعالى به عليهم من جنتيهم
وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم
اذ ذكر تبديلها بالمفاوز والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف لحالهم قبل
مجئ السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح

هم البلاد المتصلة بهم وعمرها **قوله** وقدرنا فيها السير اى جعلنا على مقادير **قوله**
سيروا فيها فى جعل القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كانها متصلة **قوله**
بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن
لهم فيه كذا فى الكشاف وفى كلامه اشارة الى ان صيغة الامر فى قوله تعالى سيروا للاباحة
واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء فى قوله فكانهم لا يجوز والصواب كانهم
لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كانهم قلت ــــــ لما حرف وجود لوجو
عند سيبويه ويجوز دخول الفاء فى جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو
جملة لما مكنوا الخ لا قوله فكانهم **قوله** لا يختلف الامن فيها اى فى تلك القرى فنفى تقدم
الليالى مع انها مظنة للخوف من مقابل دلالة ظاهرة على التساوى **قوله** كبنى اسرائيل
حيث سالوا البصل والثوم بدل المن والسلوى **قوله** ليتطاولوا فيها اى ليتكبروا
فى تلك المفاوز **قوله** وهشام عن ابن عامر **قوله** ويعقوب ربنا باعد
وعلى هذه القراة فبين نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد
مسافة اسفارنا ولان باعد وبعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اى اوقع
البعد فيكون نصبا على الظرفية اى بين مسافات اسفارنا **قوله** على انه شكوى
منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر **قوله** لبعد سفرهم مع قصره ودنوه **قوله** افراطا
فى الترفيه اى تجاوزا عن الحد فيه وفى البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار
التى طلبوها اولا انتهى وبه يحصل التوافق بين القراات وظلمهم انفسهم
اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحال **قوله** واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع
فى هاتين القرائتين اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائى **قوله** حين
بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة **قوله** او لم يعتدوا بها على
القراات الثلاث الاخيرة **قوله** يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم
ذوى احاديث الا انه قصد المبالغة فحذف المضاف **قوله** فيقولون تفرقوا
ايدى سبا الجاربردي اى فى طرق شتى لانهم تفرقوا فى البلاد من قولهم
اخذ يد البحر اى طريقه وقيل اى اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويه
بهم وفى المفصل ان الايدى الانفس كناية او مجازا **قوله** فمزقناهم اشارة
باتيان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة
الاولى **قوله** صبار عن المعاصى الانسب للمقام صبار على النعمة بان لا يبطر ويطغى
قوله اى صدق فى ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض **قوله** مثل فعلته
جهدك **قوله** لانه نوع من القول ان لان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه

فالمراد

فالمراد بالقول القول النفسى وهو يوصف بالصدق ايضا **قوله** وذلك الاشاره
الى ظنه **قوله** حين راى اباهم النبى ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه
قوله او ما ركب عليه اباهم عطف **قوله** فقال على التقادير **قوله** تسلط واستيلاء
بالوسوسة والاستغوا فعلى هذا يكون الاستثنا مفرغا من اعم عام العلل اى لامر ما من
الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكفى نفى السلطان على وفق الروايات الاخر والمعنى
لكن نحن سلطناه عليهم بسلطاننا ٥ ومكناه قيادهم بقهرنا لنعلم الايه ٥ والله اعلم **قوله**
الا ليتعلق علمنا يعنى التعلق الوقوعى فى عالم الشهادة بعد التعلق الازلى الغيبى فان ترتب
الجزاء بالوقوع **قوله** او ليتميز يعنى انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه
صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التمييز فلازم فى الوجهين الاخيرين لاقتضا
كلمة من **قوله** والمراد يعنى على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من
يومن وشك من يشك **قوله** وفى نظم الصلتين نكتة لا تخفى التخالف بينهما بالفعلية
الدالة على الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن
بان ادنى مرتبة الكفر يوقع فى الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول
الى كلمة من مع انه يتعدى بفى للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى زواله فانه
اذا كان منشا الشك متعلقه لا امرا غيره كيف يزول وان من كان حاله على خلاف
هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبى النكتة ايقاع الشك فى الصلة
الثانية فى مقابلة الايمان المذكور فى الصلة الاولى وانه لم يقل من هو مومن بالاخرة ممن
هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو فى شك منها ليوذن بان ادنى شك فى الاخرة
كفر وان الكافرين لا يوقنون فى الرد بل هم مستغرقون فى الشك لا يتجاوزون الى اليقين
انتهى ففيه قصور يتنبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك فى الاخرة كفر ولو
سلم انه مقصود هنا فهو فى تنكير شك لا فى مجرد المقابلة **قوله** والزنتان متآخيتان
يعنى فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس **قوله** اى زعمتموهم
الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على
زعم ان لا تقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك قلت
اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين فى مثل قوله زعمتنى شيخا ولست بشيخ كما
اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك ولا يجوز ان يكون ذكر ضمير الصفة لشناعته
بالوصف والنعت اولاتحادها بقوله من دون الله **قوله** لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما
يعنى الا باسم لا **قوله** لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل واعتقاد انهم لا
يملكون حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم **قوله** والمعنى

ادعوهم وصمه للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله يستجيبون اى راجين استجابتهم قوله
وذكرهما للعموم جواب سوال مقدر يتوجه على تفسيره فى قوله بامرنا وهو انه لا دلالة لقوله فى السموات
والارض على العموم لما فى العرش والكرسى مثلا يعنى ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما
يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين قوله اولان الهتهم السماوية
على امر سماوى فلان لا تقدر على غيره اولى وكذا الكلام فى الهتهم الارضية قوله اولان الاسباب الخ
فاذا لم يملكوا خيرا اوشرا فيهما مع استجماع الاسباب لا يملكون فى غيرهما بالاولوية وبعد ان يكون
مراده الاشارة الى ان كلمة فى للسببية متعلقة بقوله لا يملكون لا بخصة لمثقال ذرة فتامل
قوله فلا تنفعهم شفاعتهم تصوير لحاصل المعنى والنفى متوجه الى المقيد مع قيده اى لا
شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع فى قوله ولا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث
يقولون هولاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال
على ما اختاره الزمخشرى اى كائنة لمن اذن له بالشافعية اوالمشفوعية اومن اعم عام الزوات
اى لا تنفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين فى اللام فان قلت
هل يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير الشان المذكور بالشفاعة والفعلان تنازعا
فى قوله له قوله لعلو شانه اى شان المشفوع باتصافه بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه
الثانى وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما فى الكشاف ويجوز ان يكون الاشارة فى
لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اى علو الشان بالتوحيد والايمان
فى المشركين فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول يعنى لام اذن له وكذا
الحال فى لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة
قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم
ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم اوس اذن له يتناولهم ايضا قوله لعلى احد
الامرين اشارة الى ان خبر انا واياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين ولا يحتاج الى
ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قررو وان احد الفريقين لعلى احدهذين فتامل
قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة
المضى الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخلوا دخل قوله فى القضايا
المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعنى
فتفتح الفتح فى غير المنغلقة التى منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية قوله
قوله قل اروني الذين الحقتم يجوز ان يكون ارى هنا بمعنى اعلم المتعدى الى ثلثة مفاعيل
ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان تكون من الروية
البصرية وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية مفعول

الحقتم المضمر اى متوهما شركهم اولتضمين الالحاق معنى الجعل اوالتسمية قوله وهو استفسار
اى مجاز عنه قوله والضمير لله اى الضمير مبهم راجع الى الله تعالى فى الذهن وما بعده يفسره
وليت شعرى لم لا يحملون الضمير للرب المذكور كالضميرين السابقين فيه
مراعاة تناسق الضماير والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات الكمالية بخلاف
ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصص بعد التعميم اوللاله المدلول بسياق
الكلام قوله اوللشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر قوله الا ارسالة لهم واعترض
على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة مقصورة فى استعمال العرب على الحالية وثانيها
انها مختصة بالمتعدد ممن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون
فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا تصلح الصفة لغيره واجيب
عن الاول والثانى بان كافة هنا ليست الوصف الذى التزم نصبه على الحال واختصاصه
باولى العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص
بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها فى كلام العرب الا كذلك مع انه اعترف
المجيب برجوعها الى معنى واحد ومن الثالث بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا حسنا
منقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة
فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد نعم يجوز ان نحو يقال فذ يكون فى المقام
ما يعين الموصوف المحذوف كارسلنا فى النظم وقمت فى المثال بمنع صلوح الصفة لغيره
هكذا وانما قدر الموصوف مونثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التا للمبالغة فى الوصف
للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف لى فان قلت هذا
بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفى هذا فى جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة صارفة
عن الحمل على المعنى الحقيقى وهو مفقود هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا ارسالة
كافة للناس عن الكفر والمعاصى فهو كتخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت
يابى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله والا جامعا لهم ذكره الزجاج اعترض
عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك ومن
ذكره ابن دريد فى الجمهرة قال كل شئ جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضى الله عنه
ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اى اجمعها حوله
ولو سلم فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزم الجمع قوله ولا يجوز جعلها
حالا من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما
جئ فى كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل
الا فيما بعدها وليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين ان

اراد ما بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان
اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى
واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام ايضا لقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا والقول
بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان هنا
قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي
سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم
على رسالة عموم نبيكم عليه الصلاة والسلام قلت له قوله عليه الصلاة والسلام بعثت
الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع
فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على قول من
يقول بصحة تقديم الحال على صاحبه المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت
دليل عموم رسالته في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من كتبه
عليه الصلاة والسلام الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم بدعوتهم الى الاسلام
واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قيل كيف قال المطرود الاية لا تكون حجة الا على
من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري
او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج تتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام
اذا لم يكن مفسرا لكونه ليلاطيا والمطلوب في المسئلة القطع **قوله** من فرط جهلهم قال
مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت
فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المودي الى مثل هذا **قوله** قل لكم ميعاد يوم اي يوم
عظيم لا يكتنه كنهه **قوله** وعد يوم على ان يكون الميعاد مصدرا **قوله** او زمان وعد على
ان يكون اسم زمان **قوله** واضافته الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني **قوله** ويؤيده انه
قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب لاضمار بلا ضرورة داعية اليه **قوله** باضمار
اعني ولا يبعد واسماعيل ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول لا اسم
زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما **قوله** وهو
جواب تهديد جاء على ما عسى ان يقال الجواب لا يطابق السوال لانه عن تعيين الوقت ولا
تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم من السوال لم يكن الاسترشاد فان منشاه كان
التعنت والعناد فاجيبوا بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة على انه عليه
الصلاة والسلام لا يعلم وانما علمه عند الله تعالى **قوله** وقيل ان كفار مكة ضعفه لعدم ملائمة
المقام فانما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الاخرة **قوله** وقيل الذين وجه

ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر
ايضا كما سبق في تفسير اية الكرسي **قوله** لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان هنا مضمرا
قوله اي لم يكن اجرامنا المراد باجرامهم سوء اختيارهم **قوله** بل مكركم لنا دائبا اي
دائما **قوله** حتى اغر تم علينا رأسا يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب ما معه
ونهبه **قوله** والعاطف يعني في قوله وقال **قوله** واضافة المكر الى الظرف على
الاتساع حيث اجري مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين واوقع
على زمانهم على الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى
زمانهم على المجاز العقلي **قوله** واضمر الفريقان اي من الظالمين **قوله** على الضلال
والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول او على كليهما ايضا فيندمون
على الاضلال من حيث العقول **قوله** واخفاؤها كل عن صاحبه قيل ان قولهم لولا انتم
لكنا مومنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعيير
في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد **قوله** وتعديته يجزي اي بلا واسطة الباء
او على **قوله** اما لتضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون
الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا
وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما
صنع وجزى على هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى
قضى يتعدى الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال
ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا
الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائر **قوله** لان
الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في الامور الاكثر الاتراف والغنى المودي الى البطر
فان الفائل في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ **قوله** ضمنوا
التهكم الخ يعني بقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون **قوله**
والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا **قوله** على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون
والجمع في ارسلتم اما لتغليب المخاطب على جنس من الرسل وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس
لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد وليس يعتني عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم **قوله**
فنحن اولى بما تدعونه لانا مكرمون على الله لا ستيجابنا الكرامة فنحن احق بهذه الكرامة ايضا
قوله رد لحسبانهم يعني حسبانهم انهم اولى بما يدعونه لكثرة اموالهم واولادهم او حسبانهم
انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول
هو الاوجه **قوله** لم يكن لمشيته قال مولانا العلامة ان المشية تجامع الايجاب كما في قوله

القدرة على الفعل والترك قلت المشية بالمعنى الذى فسرها اهل الحق لا تجامع الايجاب كما لا يخفى
وكو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيئته بالاستقلال **فان قيل** الكرامة والهوان ايضا بالمشية
ومثله لا ينافى الاختيار بما يحققه قلنا المراد بهما مبداهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار
اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا
يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من اكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة
لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لاستواء الموالى والمعادى فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى
حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس فى ذلك التقرير تعرض للايجاب • كما لا يخفى على اولى الالباب
قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفى التقريب تحقق التبعيد عرفا وبه يندفع
ما قاله مولانا العلامة قوله او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشرى الى ان قوله التى تقربكم
كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع
اى لكن من امن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اى الاموال والاولاد اشارة الى
ان الخطاب فى يقربكم ليس لمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد فى المعنى مع كلمة احد قوله
او من اموالكم ويتعين هذا الوجه اذا جعل الذى يقربكم صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد
من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على
حذف المضاف اى الا مال من امن وعمل به فى طاعة الله قوله اذ يجازوا الضعف كانه اشارة الى
ان الجزاء مصدر من المبنى للمفعول وقد نازع فى صحته بعض علماء العربية ولو قال ان نجزيهم
الضعف لكان اسلم قوله والاصل اى الكثير وفى بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف
على رفعها فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز اى على الحال من ضمير لهم المستقر او من
الضعف قوله او المصدر لفعله الذى دل عليه بهم يعنى حصل لحصول الضعف لهم فى معنى
الجزاء كانه قيل جزاؤهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو نجزى قوله سابقين اى اولى مسابقين
فالمعاجزة هى المسابقة او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا فى مفهوم المعاجزة وانما
قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا
فى شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة مخالف لما اسلفه فى
العنكبوت فى تفسير مثل هذه الاية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التى هى
كنز لا ينفد كذا فى الكشاف قوله ولا حقيقة لرازقيته يعنى رازقية غيره امر صورى
وان كان لا يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان
الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا
فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضى الشركة فى اصل الفعل حقيقة
انتهى لوجود الشركة فى اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته انه مقول بالتشكيك وما

حصل منه فى غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملئكة يعنى دون الاصنام • والافقال لعيسى
عليه السلام أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين • فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب
بالملئكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم
مبدا الشرك فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم
ثم حدث عبادة عيسى عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن
مثل ابى طالب ممن يعتقد حقية التوحيد بقلبه ولا يقر به فالاكثر على معناه قوله
لان الدار دار جزاء وهو المجازى وحده يعنى ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب
والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها نفعا بل هى وسيلة اليه مع انه
لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر قوله تعالى ذوقوا عذاب النار الظاهر ان الموصول وصف للمضاف
اليه وقد وصف به المضاف فى السجدة ووجهه انه لم يكونوا هنا ملتبسين
بالعذاب بل ذلك حين ما رأوا النار فوصفت لهم النار بانها هى التى كنتم تكذبون بها
واما فى السجدة فهم ملابسوا العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
فوصف لهم العذاب الذى هم مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه
التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما فى السجدة وبه يندفع ما قال مولانا
العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذا لم
يكن فى محل الاشتباه وكتب فى الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد
بالواهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير
الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما فيه من
التوحيد والبعث قوله لامر النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه
بين الاباء والابناء • وبين المرء وزوجه قوله والاول اى قولهم ما هذا الا افك مفترى
قوله وما فى اللامين يعنى الموصول ولام التعريف فى الحق على التغليب قوله وما
اتيناهم من كتب كان فى صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر
الادلة قوله وفيها دليل اى الواو اما عاطفة على تدرسونها او حالية قوله فكيف كذبوا رسلى
الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها يستوفى مقتضاها
بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم وقوله
انكارى بالتدمير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله لان الاول
للتكثير يعنى ان القصد فى الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم فحسب تمهيدا لما هو
المقصود من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله والاول الخ والمعنى
فعلوا التكذيب فكذبوا رسلى قوله ومحله الخ اى محل ان تقوموا قوله او ابيان

اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحده نكرة وان تقوموا معرفة تقديره قيامكم
لله تع وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه تشترط فيه ان يكون معرفة
من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان تبع ما قبله في التعريف والتنكير
وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن
هشام في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يمشي هذا
الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فيعلموا ما بهم جنون
تشير الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فيعلموا المص بعد ثم يتفكروا فالتفكر طريق
العلم قوله او اعنى الطيبي هذا التقدير اوفق لاختيار المص قوله وادعى لاقتضاء
المقام لان طلب الواحد مقصودا اولى في الكلام المنصف وارخاء العنان انتهى
في القاموس عناه الامر لا يعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله
لحمله على ذلك الاشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة قوله او استيناف
عطف على قوله فتعلموا والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا
فالوقف على ثم تتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه لهم يعني ان
في نفي الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من مرتبة عقله الكامل
الذي لا اكمل منه قوله وقيل ما استفهامية والتمريض لان فيه تطويل المسافة بلا طايل
فان المال الى النفي فافهم قوله ثم تتفكروا ويفهم في ظاهر كلامه انه اذا جعلت
استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها تحتمل الاستيناف ايضا
قوله في نسم الساعة اي اوائلها قوله اي شيء سالتكم الاظهر مهما سألتكم من شيء قوله
ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع
دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة الدنيوي
مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان يكون نافية وقوله
فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا لم اسألكم اجرا فاجركم لكم قوله مرادا بها ما ساله
بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص هذه الارادة بالموصولة لصحتها
في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فقوله يقذف
من استعمال المقيد في المطلق والباء في قوله تع بالحق زايدة قوله او يرمي به الباطل
اي يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا على الوجه الثالث قوله
او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل منه كما صرح به
في المفصل قوله ماخوذ من هلاك يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى
هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرده انه فاخذ منه واستعمل في ذهاب الباطل

ذهابا

ذهابا لم يبق منه قوله قال اتقفر من اهل سدمنا القايل هو عبيد ابن الابرص وقصته
ان المنذر بن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم فامر بقتله
فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك
اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد
الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب
مواضع في القاموس القطبية كعرنية ماء ومنه قول عبيد فالقطبيات
فالذنوب اجمعه بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا كناية والكلام
مجري على الظاهر قوله والمعنى على كلا الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي
شيء ينشيء ابليس والصنم ويعيده قوله وبهذا الاعتبار قالوا الاية من باب
الاحتباك حذف اولا كون الضلال عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك قوله
وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بتاويل قوله فان
الاهتداء بهدايته تفسير لقوله بما يوحي الي ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى
واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ مفعول ترى
اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال حذف المفعول
اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم
لقصد المبالغة اي ولو يكون منك رؤية المخاطب على التقديرين اما رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما من يتاتى منه النظر قوله فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب
فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على
السبب قلنا من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر
الارض الى بطنها نشر على ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون
الواو للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المعتبر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت
لهم قوله ويؤيده انه قرئ واخذ يعني مصدرا قوله وهناك اخذ قدم الخبر
لان المبتدا نكرة قوله بمحمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان يذكر كون الضمير للعذاب المذكور
في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص
بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله
تناوله من ذراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتنا وله الاخر ذلك الشيء من
قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع
وانما ذكرها على سبيل التمثيل قوله على قلب الواو لضمتها اي لضمتها اللازمة
قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت بالخيار ان شئت همزتها

وان شئت تركت همزتها تقول ثلاث ادؤر بالهمز واد ور بلا همز ولا اذا صحت
الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتعاون تعاونا • الى نظاير قوله او انه من نأشيت
الشئ يعني يكون مادة المعتز بالواو قوله اقحمني جار ابي الخاموش اى كلفني
واوقعني في الامر الصعب الشديد وابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من بلعنبر ذكره
صاحب القاموس قوله اليك ناش القدر النؤش تقول بمعنى فاعل اى القدر
الطالب قوله ومنه قوله تمنى البيت اى قول نهشل ابن حري وقبله
ومولى عصاني واستبد برأيه قوله كما لم يطع فيما اشار قصير • فلما رأى ما غب امري وامره
وناءت باعجاز الامور صدور قوله ومعنى نئيشا اى بعد ما فات قوله فيكون بمعنى التناول
من بعد ينبغي ان يكون البعد الزماني اى بعد ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير نئيشا في
البيت فيكون من جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش
هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله
بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر
والمراد بالغيب الغايب فمعنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون
رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا محالة
للظن والموقع اى لغاية بعده قوله ما يشتهونه متعلق بحالهم قوله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سبا الحديث قد مر بيان امثاله

وايها خمس واربعون قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا
يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى لمعنى الامطار والانبات
اوالى انزال الملك الذي به تحيي الارواح قوله كانه شق العدم بيان لوجه المجاز يعني
اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله كانه اشارة الى
ان شق العدم امر تخييلي او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز
العقلي او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله
مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل
منهم ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون فالمراد
الوجه الاول من وجهي تفسير رسولا كما ان قوله يسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد
خصوصية الاعداد • ونفي ما زاد • يعني ان العدد هنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة
قوله لما روى انه عليه الصلاة والسلام يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول
الكلام جبرائيل عليه السلام مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا
نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم ثاني

والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعود وتعوذ مصدرين صح

بالهمزة غير مادة المهموز

سورة الملائكة

الامور المنفعة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشيا جواب
سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يقتضي الاطلاق كفتح
باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية يجوز المشاكلة
قوله وفي ذلك اشعار اى فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه اتباع الفتح
على الرحمة والارسال على الغضب فليتأمل قوله احفظوها الخ يريد ان ما في النظم كناية عن
هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم الكر ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة يستعمل
في الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون • وقال الشاعر
اطربا وانت قنسري • ولا تستعمل هل للانكار • ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه • الانكار
على من ادعى وقوع المنفي كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين • وانكار على من اوقع الشئ نحو اتضرب
زيدا وهو اخوك • وانكار لوقوع الشئ ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انه لا يستعمل في الاولين
فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضافة انما تستعمل
بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تعرب اعراب الاسم التالي الا قوله او استيناف
مفسر له اى لعامل من خالق واعترض الجاربردي بان هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه
لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج • ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد
وقع من العلامة الطيبي ما يقضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث
وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدا والمعترض انما تكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه
ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن السكاكي استعمال البلغا كلمة هل
في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض • قال الرضي لا يقال هل زيد
خرج لا على كون زيد مبتدا ولا على كونه فاعلا لفعل مقدر لان اصل قد وهي من لوازم الافعال
ثم تطفلت على الهمزة فان رات فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم يره
في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود الفعل لا تقنع به مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق
ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير
ايضا قوله وهو مصدر اى مصدر عره قوله عداوة عامة قديمة العموم يفهم من قوله
لكم حيث لم يخص ببعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع
للاماني الفارغة لا يناسب المذهب الحق قوله وبنا الامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني
بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على
الايمان الخ على هذا اى وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر
الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اى عمله السيئ قوله فحذف الجواب
لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح

ولابد من ملاحظة هذا الكلام ليظهر ارتباط ما ذكره المص بالمقام منه

قال المص المراد وكر السمع وكرها بالسياق فقط ودل فقط اشارة الى جواز ادة المعنى الحقيقي

وفي معنى المص اشارة الى ما ذكرنا منه

قوله وصف ويجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المص فالخبر محذوف تقديره لكم ادخره صح

اشارة الى انها لو احلت بدلا لكونه استثنا فغير المضافة تستعمل على الوجهين الوصفية وهي الاصل والاستثنا منه

قوله وقيل مرضه لتاخر لبيد الجواب عن مقامه وايضا تكون جملة افمن زين بعيد
التعلق عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء
في قوله تع فان الله تعليل لما يفهمه النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب
واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ويجوز ان تكون الجزاء هو
قوله فراه لوجود الفاء في الماضي دون قد وايضا لا معنى لانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير
ترتيبه ثم ان المص اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الاية حيث قدر هكذا افمن زين
له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقد فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام
قال لا فقال تع فان الله يضل لان في ترتيب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاآت
الثلاث يعني التي في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا
تذهب واما فاء فراه فهي عاطفة لا سببية قوله غير ان الاولين دخلتا على السبب فان
التزيين المذكور مفض الى اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة
والاجر الكبير فكذا اضلال الله تعالى يفضي الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه
دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبأ قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه مم وقد
مر وجهه مرارا قوله او كثرة تساوي افعالهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان
الشدة وهذا للدلالة على الكثرة قوله او لان المراد بيان احداثها هذه الخاصية الظاهر
ان المصدر مضاف الى الفاعل اي بيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فالدلالة على هذا جاز تغيير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء تغني عنه لان تعدد الدلالة
على امر واحد ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذكره جواب
عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فان سبب السبب
فيجوز جعل الاحيا مسببا عنه قوله او الصائر مطرا عطف على سبب السبب قوله بعد
يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها كما ان حياتها مستعار لرطوبتها
حيث يكون ح منشأ لآثارها المخصوصة من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان
يكون بالحياة مبدأ لآثاره المختصة من الحس والحركة الارادية قوله الى ما هو ادخل
في الاختصاص يعني المتكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم
كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي فليطلبها
من عنده فان قيل لا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا يبالي لها على ما هو مقتضى ظاهر
الشرط قلنا نعم لدلالة قوله تعالى تعز من تشاء وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين على خلافه فتامل قوله او صعود الكتبة مجرور معطوف على قبوله يعني ان في صعود
الكلم والعمل مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان
بعلاقة اللزوم

فالهمزة على هذا احاره ليس لانكار التساوي على الاستواء مه

يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا ثم الكتابي
في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية
قوله فان العمل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب
العمل يعني ان الاصل هو توافق القرآت بحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في
قراة النصب كان الاولى ان يحمل عليه في قراة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل ويقويه
اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان تكون المستكن لله قوله فتحيا بها
وجه الوجه استعارة من استقبال المحيا وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح
لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات نعت لمصدر
محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه لتضمين
معنى يقصدون او يكسبون قوله لا يؤبه دونه اي لا يبالي عنده في القاموس
الوبه الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يؤبه له وبه
لا يبالي به قوله يفسد ولا ينفذ قال الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط
الكساد يودي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان
الاسم مقدر لا يتغير به رده مولانا العلامة بانه لا تاثير في التقدير كما زعمته الجبرية
قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تاثيرا كما ان عدم تغير ما علم الله تعالى
لا يستلزم تاثير علمه فتامل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب
قوله الا معلومه له جعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل
والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع تامل قوله وما يمد في
عمر من مصيره الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان
تعمير المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل في شيء قوله لغيره الكلام للبيان اي هذا
النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح فيراد من
المعمر او من ضميره ما من شانه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما
فسر الاية بهذا الوجه قال يجب الجليل من النظر واما النظر الرقيق فيحكم بصحة ان
المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على
الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر في كل
شخص انما هو الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان
ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا
السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه قوله
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار

والله شرح قول ابن عباس رضه انه يؤده الكلم لا يقبل ولا يصعد الى السما فيكتب حيث يكتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل ان كتاب الابرار لفي عليين

وهذا اشارة الى رجحية ان يكون العمر به فقال مه

قلت العمر يتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس
في الثاني لا تعتبر في الاول ولما كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد
به وكو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التعمير كلام في غاية الشناعة
والفساد والله ولي الرشاد ~~قوله~~ وما حكي عن كفرة الهنود من حبس الانفاس
من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له
عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده ما عين له من
الانفاس قلت اراد به حد الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو
من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو وفيه نظر قوله كقولهم
لا يثيب الله عبدا التنبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا فبينهما فرق
اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة او المعاقبة الكاملتين بالتخليد
بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يحيل اجتماعهما [على احتمال الاستخدام] مطلقا كالمعتزلة ومن يجوزه حذوهم
فيه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المومنين قد يجتمعان
فيهم قوله ضرب مثل للمومن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكما لها
كالايات التي قبله وبعده فلا يحتاج حينئذ الى تكلف توجيه لقوله ومن كل تاكلون الاية [قوله] وقرئ
سيغ على وزن فيعل [بتغير] روى ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله وملح على وزن فعل قال
ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور من مالح فان قلت بين هذين
الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر وفي الثاني مطلقا قلت
اشار المص بقوله وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فعلى الثاني بني الحكم
على الاكثر الاغلب والغى القليل النادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي
واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللولو والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق
بما دل عليه الافعال المذكورة يعني هيانا البحر لتلك الافعال المذكورة لتبتغوا قوله وحرف
الترجي باعتبار الخ والا فالترجي على الله تعالى محال قوله هي مدة دوره او منتهاه اشارة الى تفسير
الاجل ويحتمل ان يكون له الملك الخ وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على قوله الملك او حال
من المستتر في الظرف كذا قاله الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو
الظاهر او حالا قوله وما يغني لكم تعالى عن يعني من باب ضرب ونصر
اذا ظهر اسامك واعترض قوله كانهم لشدة افتقارهم الخ فان لهم احتياجا
تكوينيا وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت
مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في التفاصيل
يجوز ان يكون يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال في تغيير

بزيادة زمان انفاس على زمان انفاس عمرو صح

حرف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني اشار المص في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين حواسما حسنى لدلالة الاباب في صفة البحر الملح مما فيه من صفة العذب من المنافع ضرب مثلا للكافر والمومن لانه في معرض الذم يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد قوله و... لحصول الاحتجاج على الكافر صح

النظر والله اعلم بمراده لم لا القصر اضافي بالنسبة الى الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من
امره تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجا له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله
للبيان ثم اني بعد ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو قرر الاية بمثل
ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار
قالوا ان الله تعالى لعله محتاج الى عبادتنا حتى يامرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها
مبالغا فنزلت فتكرار الله تعالى قوله المنعم على ساير الموجودات اشارة الى ان الحميد
كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات قوله حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم
لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه بدونه لا تصافه بالاوصاف
الجميلة ففرق بين الاستحقاق في ذاته قوله اطوع منكم لا يقال لا دلالة في النظم على هذا
القيد لان في دلالة قرينة المقام كفاية قوله لا يحمل نفس اثمة بحذف الموصوف
للعلم به قوله واما قوله يعني في سورة العنكبوت قوله وكل ذلك اوزارهم
فان قيل قوله تعالى اثقالا مع اثقالهم يدل على ان التابع غيرا وزارهم قلت
المراد من اثقالهم ما حصل لهم لمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم بدون
المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت وقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به
الاثقال المسببة عن اضلالهم وقوله كل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب قوله
نفي ان يحمل عنها يعني عن النفس المثقلة ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان
زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر ومدعوها قوله وهو اولى اي حذف الخبر اولى
قوله فانها لا يلايم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث
البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى
ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها
فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا فيه وان وجد ذو قربى لفاتت تلك الملايمة لعدم
ملاحظة كونه مدعوا قوله او غايبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب
حالا من المفعول المذكور المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف
الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه
الثالث وهو مصدر استمرار الامر قوله وقرئ من ازكى اصله تتزكى ادغمت
التاء في الزاء ثم اتي بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض موكد لخشيتهم اي لوجوه
قوله الكافر والمومن هو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما
مثلان فيكون من تتمة قوله تعالى ذلكم الله ربكم الاية قوله ولا الثواب ولا العقاب
في تقدير الظل مع تقدمه بما يودي الى العقاب في القرينتين الاوليين

عليهم والاستحقاق صح

اشارة الى سبق رحمته تم على غضبه قوله وتكريرهما على الشقين لمزيد التاكيد
فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغنى التاكيد
في الرابعة لاتحادهما في كونه تمثيلا للمومن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر تاكيد
للمنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان
الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله
ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تسامح في الكلام تعويلا على وضوح المرام
فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا او صلة
ونذيرا محذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم الخ يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها
كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة
انما تكون بالسمع فهي من خصايص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالبشير لا يكون الا
نبيا او ناقلا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد
الثاني في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق
فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول
يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا ترى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون
بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار وجه اخر للاكتفا
ومتكفل ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم لم يعكس الامر ولا يخرج الاول
عن الاستقبال بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب
قوله على ان كلا منها اى كل نوع منها فكلمة كل لاحاطة الانواع قوله او هيأتها
فالالوان بمعنى الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان
الواو حالية او استينافيه فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله
اى ذو جدد واشار الى انه لابد من تقدير المضاف حتى يؤل الى معنى
قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختيها قوله
للخطة السودا الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقط يريد انهما هيئتا
المخطوط والمنقوط وانما قيل له جدة لانه يجدوده مقطوعة عن ساير
الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اى بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع
جديدة كسفن في سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف
المؤلف من بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاشتمال والنطفة بالامشاج
من حيث ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها ابيض قوله وهو تاكيد مضمر
اى صفة موكدة كما في امس الدابر ونفخة واحدة لانه تاكيد صناعي حتى يقال

فالمراد بالظل عدم الحر والبرد منه

فمراده بجعله صلة لهما تعلقه المعنوي بهما منه

جواز حذف الموكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهرا لمقابلة يوم ان ما
النظم ليس من باب الصفة وقد بينت انه منه فكان المراد قصده الاشارة الى ما
بينهما من التفاوت فسمى الصفة الموكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في
التوصيف ان يفيد التخصيص والموضح قوله والمومن العايذات الطير قوله
ان تماسه ركبان مكة بين الغيل والسند قوله الواو للقسم اى اقسم بالله الذى
هو مؤمن الطيور في الحرم قوله والعايذات الحمام التى عاذت بمكة والتجأت اليها
فحرم قتلها وصيدها وان تهاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف
بيان او باضمار اعني وفيه نظر بل لابد وان يكون له محل من الاعراب لانه انما جئ
به ليكون دالا على المحذوف كما في ساير المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال
وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اى كما بين والخص
فيكون تخلصا الى ذكر اولياء الله تعالى وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به الاستطراد
قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله يداومون
تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة
يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون من التلو قوله حتى صارت
سمة لهم فان صلة الموصول يكون بما يعرفه المخاطب قوله لن يكسد ولن
يهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الفساد كما قيل
كسد حتى فسد البر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس
فلان له بور وعليك بوره اى هلاكه ومن المجاز بارت التجارات وهذا عكس
ما قاله الراغب والمراد جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبر ان
ويرجون حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك راجين
ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القران اخص من الذى اوحينا مفهوما
وان اتحد ذاتا قوله ومن للتبعيض اى المراد من الذى اوحينا هو القران قوله هو
عيار ساير الكتب العيار بكسر العين المعيار الذى يقاس به غيره قوله ويسوى
او رثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب اما جنس الكتاب او القران قال الله تعالى
ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين
يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذى اوحينا الا
او على اوحينا على اقامة الاسم مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية
التوريث وهي ايحاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية
العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل

البياعات منه

وهي ما قال الراغب نحو لن تبور تشبيها لاستعارة التجارة وكذا ما في الاساس او اريد المعنى المجازي منه

الطيبي في اولة الطاعة وفيه نظر والوجه كما قال المص لتحصيل الثواب بالطاعة منه

الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل تمريضه لان
ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر
ان وجه تمريضه لان التقسيم ح لا يكون بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق
بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام قوله وتقديمه اى تقديم
الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون
الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبى قوله الظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم • فان قيل ماذكره المص مخالف للايات والاحاديث
الدالة على الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين الاسلام قلنا لا تنافى بين الجهل البسيط
الذى هو اول امر الانسان وبين قابلية الانسان • وكذا بينها وبين الركون الى الهوى
فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفاسير
الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعنى على
كل من المعانى المذكوره قوله مبتدا وخبر رد على صاحب الكشاف فى جعل جنات عدن
بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله
او للمقتصد والسابق ان اريد بالظالم الكافر قوله جنات منصوب بفعل يفسره
الظاهر قلت لا يتعين النصب فى هذه القراءة قال صاحب اللوامح
قرا الجحدرى جنات عدن بالجر على البدل من بالخيرات قوله يحلون فيها الاية تقدم
ما يتعلق بها من التفصيل فى الحج فتذكر قوله او من ذهب فى صفاء اللولو فالعطف
من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات قوله هم من خوف العاقبة الاظهر
ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا
فيها نصب حال من احد مفعولى احل قوله واتبع نفى النصب نفى ما يتبعه التضمير
البارز للنصب يريد ان الكلال متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغنى عن نفى ما
يتبعه الا انه صرح به للمبالغة فى النفى وللتاكيد حيث يستلزم نفى كل نفى الاخر فنفى كل
منها بالمنطوق والمفهوم وقرا ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح
فى القاموس الصرخة الصيحة والغراب الصوت او شديده قوله الجهد
المستغيث صوته تعالى جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول مفعول يصطرخون
او حالا من فاعله اى يقولون فى صراخهم ربنا او قايلين ربنا قوله وانهم كانوا يحسبون
اشارة الى وجه اخر للتقييد المذكور والوصف على الاول موكد وعلى الثانى مميز قوله
ما يتذكر فيه فى البحر ما مصدرية ظرفية اى مدة تذكر وفيه ان ضميره يا باه والظاهر انها
موصولة اى العمر الذى يتذكر فيه او نكرة موصوفة اى تعمير يتذكر فيه قوله اعلم الله

قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

فى النهاية اى لم يبق موضعا للاعتذار او حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر
يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية فى العذر قوله وهى اخفى ما يكون غير
بين ولا مس قوله بيان له اى لجزء كفره قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان
يقال لواحد من هذين بطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر
ان يجعل استينافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا
ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثانى ان
ابدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير
مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثانى بالمنع الا ترى الى قوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • وقوله • متى تاتنا تلمم بنا • الى نظاير
ثم قال ابو حيان والذى اذهب اليه ان ارايتم بمعنى اخبرنى وهى تطلب مفعولين
احدهما منصوب والاخر مشتمل على استفهام تقول العرب ارايت زيدا ما يصنع
فالاول هنا شركاءكم والثانى ماذا خلقوا واورنى جملة اعتراضية فيها تاكيد
للكلام وقال الرضى لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال
المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اى شئ من حاله
تسال فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرنى عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل
يطلب من كتابه قوله فاستحقوا ترتيب على ما ضمنه من الاستبداد بخلق جزء
من الارض والشركة فى خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا عدى النطق
بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق
قوله لقوله تعالى ام انزلنا عليهم فى الروم قوله وقرا نافع مخالف لما عرف من
عادته جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم متعلق بتقرير قوله وتجويزه
ان يكون لهم للمشركين يعنى فى الموضعين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة
لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضماير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له
تعليل لقوله ان الله يمسك السموات لخ وفى كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج
هى الامكان قوله او يمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية
بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعنى ان الجملة جواب القسم وهو
دليل على جواب الشرط قوله على التسبب يعنى على الاحتمالين فان الزيادة فعل
الله حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر فيه ان الباء تدخل على
الزايل من معمولى فعل التبديل كما فى قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل
قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا تستعمل هذه الكلمة الا فى المكروه قوله

سنة الله فيهم اشارة الى ان سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انقسموا قسمين المصدقون للرسل والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله على ان يعذب مكذبيهم **قوله** بجعل غير التكذيب تكذيبا فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التكذيب **قوله** هو يوم الاجل فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملئكة موضوع تم ما يتعلق بسورة الملئكة

في قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم قال كانت بنوا سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا وقيل الا قوله تع واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الاية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المبهمة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التورية والمعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة **قوله** وتدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر **قوله** في يس الامام النسفي وهي اثنتان وثمانون الاختلاف في يس انها اية عند الكوفيين **قوله** وقيل معناه يا انسان فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعد قلنا نبه به على ان المصنف اريد به ما اريد بالمكبر الا يرى ان عمر يقال له عمير **قوله** على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير في حق النبوة وايضا اعتراضه الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المومن والاصل مويمن فابدل الهمزة هاء قيل هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال انه يرد بالاقتصار على شطره في صورة الحرف فهو مثل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد يجيء للتعظيم كاني مثل ذو هيبة يتصغر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق تعالى فان الايهامات مزالة عنه وعن صفاته **قوله** وبالفتح على البناء كاين او بالجد في الهرب

عن التقاء الساكنين **قوله** والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه **قوله** لمن الذين ارسلوا اشارة الى ان قوله تع على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين **قوله** او حالا من المستكن في الجار والمجرور وهو ضمير عليه الصلاة والسلام **قوله** ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول **قوله** وفايدته اي فائدة قوله تعالى على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول فحيث لم يتعلق المعهود ون اذ لم تتم الصلة بعد لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصرط المستقيمة لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهوران شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في دين النصارى على ما فصله السيد الشريف في شرح ديباجة المواقف **قوله** وان دلت عليه اي على وصف الشرع بالاستقامة **قوله** خبر محذوف اي هو تنزيل **قوله** والمصدر بمعنى المفعول لا يكون وانما هي اقبال وادبار **قوله** او فعله يعني فعل تنزيل **قوله** على البدل من القران ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر **قوله** او بمعنى لمرسلين اي ارسلت لتنذر **قوله** قوما غير منذر اباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر بقوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف ظاهر مثل قوله تع وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتفسير امة باهل عصر على ما مر فان قيل اتيان النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلنا لا نسلم فان دعوة انبياء اهل الكتاب لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار **قوله** يعني قوله تعالى لاملئن جهنم الاية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين من جملة من يملا جهنم منهم **قوله** لانهم ممن علم انهم لا يومنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر لتعميمهم وانت خبير بان الظاهر تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استعارة لما اخبر تع انهم لا يومنون اخبر عن شيء من احوالهم في الاخرة اذا دخلوا النار على هذا الوجه الاتيان كالبيان لقوله تع لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراءى ظاهرا من كونها كالاجنبي في البين فتامل

بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير قوله يطاطئون روسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت
سهوا قوله في انهم متعلق بقوله تمثيلهم قوله وممن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت
قوله في انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم قوله انذار يترتب
عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما وبين هذه الاية حيث
دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف
عقابه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله وخاف
عقابه قوله او الجهال بالهداية تعلى هذا يكون تعلق الاستيناف التعليلي بقوله ثم سواء
عليهم الخ وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية
والتاكيد قوله او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان ومتبوعه في التغيير وعلى تجويز تخالفهما
في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب
القرية تعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل
عيسى عليه الصلاة والسلام **فان قيل** كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام
وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية يدل على انهم رسل الله فان البشرية لا تمانع في
زعمهم الا الرسالة من الله لانتفاء المناسبة لا من غيره **قلنا** يجوز ان تكون
دعوتهم على وجه يوهمهم انهم رسل من الله ثم ما هو ظاهر قوله انا اليكم مرسلون
ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسند الله تعالى
الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم يتناول
الرسل والمرسل على طريقة تغليب المخاطبين على الغايب ونفي الرسالة عنهم تغليب له
عليهم كانهم احضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالته من الله ثم مبالغة في انكارها
فتكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من
ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر المعزز به ليس في المعزز ضمير وانما هو
مستند الى الجار والمجرور قوله يشفع لهولاء الثلاثة اي لقبول دعوتهم في احياء
الغلام فان شمعون ايضا كان يدعو معهما سرا قوله المقتضي اعمال ما تعني المشابهة
بليس قوله بالا متعلق بالانتقاض قوله وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون
تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة
قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الا يرى ان من اخبر كاذبا واقسم
بالله يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم
المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب
عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار ولعل مراده

قبل حلوله اي لا برائي والسريرة ما يكتم كالسر
ويجوز ان يجعل المراد بالغيب القلب قوله
ولا [illegible] برحمة عطف على قوله صح

انه بمنزلة اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك الموكدات فكان
انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة قال
صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يصح انه كلام
مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله ثم فقالوا الى الاخر تفصيلا للمجمل وقيل لف في عدم
تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكاره
او جعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية انتهى
قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم لهم والتاكيد لكونه القاء للمتردد
في حسبانهم وقوله ثم فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل
لتفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع ح عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون
التاكيد للاهتمام والاعتناء ثم قوله والا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله
والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد
في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل قوله فانه لا يحسن
الا بينة اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه الخ وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه
واشتهوه وآثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان
اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا وبشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر
ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتنان الناس كتطير قريش
بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير
معنى الطاير لان الاصل توافق القراءات والطير يجيء بمعنى الطاير قال الزجاج
طاير وطير بمعنى واحد **وفي القاموس** الطير جمع طاير وقد
يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم باسباب شومكم كما فعله الزمخشري
ايماء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل المقدر جواب الشرط
تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام الاستفهام
قوله مثل تطيرتم وكونوا امثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح
ان اي وقرئ بفتح ان وفي الكشاف وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى
عليه لان الاصل التوافق وفي الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار
وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم ولم تنتهوا فاكتفى بالسبب
الذي هو التذكير من المسبب الذي هو الانتهاء **قلت** لا يخفى عليك ما فيما
ذكره من التكلف مع فوت التوافق قوله واين ذكرتم يعني مخففة الكاف قوله وهو ابلغ

يعني وان كان جواب الانكار وقوله دون قولهما
واللطف لا ينافي صورته كلامهما مع صورة كلامه

ام بقاؤها اشارة الى انه يمكن ان يقال لما ظهر على ايديهم ما يشهد على صدق دعواهم
الرسالة من الامور الخارقة وآمن الملك في جميع ما دلت عليه القصة
كان المظنون زوال الانكار عن الكل فكان كلامهم [illegible]
مع من تظهر الايمان منهم بعد كلاما مع غير المنكر في ظنهم لدلالة ظاهر
الحال على زوال الانكار فكان قولهم انا اليكم مرسلون من هذه
الحيثية

فتصديق الوضع [illegible] ذكركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا بكم
اجيبوا بل طائركم معكم ان ذكرتم اي معكم لان ذكرتم
فلم تذكروا صح

فانه اذا اشتم المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه اشأم قوله قوم عادتهم الاسراف
انفهام معنى الاستمرار انما هو صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام
قوله فمن ثمة جاءكم الشوم فالاضراب من قوله اين ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم
تذكيركم بل استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم الخ والظاهر ان الاضراب
على هذا التقدير ايضا عن قوله ائن ذكرتم تطيرتم بنا اى ان ذكرتم وتوعدتم ونحن لا نستحق لذلك
ولكنكم تعكسون قوله بمن يجب ان يكرم اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به
هو الصراط المستقيم قوله وجاء رجل من اقصى المدينة رجل لما كان السياق
لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فيهدى البعيد فى البقعة
والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم هنا مكان المجيء على فاعله مسارعة
الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية
الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اى يسرع
فى مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى
لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان
ينحت يجوز فى الحاء الحركات الثلث في القاموس نحته ينحته كيضربه
وينصره ويعلمه براه قوله وهم مهتدون اى ثابت لهم الاهتداء لا يزايلهم قوله
والمحاض الشيء عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اى ولان المراد تقريعهم
الخ قوله مبالغة فى التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق الكلام
وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء
اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الاية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه
ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اى وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه اولا من
انكاره على نفسه وليس فى كلام الله هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يثبته قوله
لا ينفعني مشفعا عنهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها
قوله فاسمعوا ايماني اى ما يدل عليه او اقراري على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار
جزء منه ولعل قوله ذلك بعدما قال امنت بربكم اسماعا ليغضبهم فيشتغلوا به عن
الرسل وتخلص الرسل او لينبههم على ما عاهم اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكرانما
ويويد قوله وجعلني من المكرمين قوله او لما هو الظاهر انه عطف على ما قتلوه وقوله
رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكوينى قوله على ما قاله الحسن فى تفسير القرطبي قال
الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو فى الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك
الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله ولذلك اى للاستيناف قوله وما خبرية قيل والمعنى

وكمال التشبيه لمزيد الاشتغال مبالغة فى الاشتغال

بالذي

بالذي غفر لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله
من المكرمين وايضا يحتاج الى عطف جعلني من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية
جاءت على الاصل اى فى اثبات الالف قال ابن هشام فى مغني اللبيب ويجب حذف الالف
ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليل عليها وعلة حذف الالف الفرق بين
الاستفهام والخبر فلهذا حذف الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة
وعيسى عما يتساءلون فنادر ولا يجوز حمل القراءة المتواتر عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه
او رفعه اشارة الى ما مر من تفسيري الجمهور والحسن فى قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا
يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية
كما سلف قوله وايماء بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر الى تعظيم قوله وما صح فى حكمتنا
الخ ويجوز ان تكون المعنى وما كان من سنتنا ان تنزل جند الاهلاك قوم واستيصالهم قوله
وجعلنا ذلك اى انزال جند من السماء قوله سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله
وقيل ما موصولة معطوف على جند اعترض عليه بان من شرايط من الزايدة تنكير مجرورها واذا
كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر فى
الثواني ما لا يغتفر فى الاوائل قوله ما كانت الاخذة على صيغة اسم الفاعل قال تعالى
ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان تكون على وزن بناء المرة قوله وقرئت بالرفع كان التامة
اى ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا يلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا
الى ما بعد الا من المؤنث لم يلحق علامة التانيث فتقول ما قام الا هند اى ما قامت الا هند
عند اصحابنا الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا
مساكنهم بالتاء ٭ وقول ذي الرمة ٭ وما بقيت الا الضلوع الجراشع قوله ثم قال وانكر ابو
حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة لسبب لحوق تاء التانيث قوله شبهوا بالنار رشير
الى ان فيه استعارة بالكناية ثم يبتغي ان يراد بالنار الجمر فانها تطلق عليه ايضا وقوله الساطع
صفة اجريت على غير من هي له اى الساطع لهيبها وفي تذكيره نوع اشارة اليه قوله خمود رماد اى جمر
قوله وهو ما دل عليه ما يأتيهم الاية يعني استهزاءهم بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من
الله تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية
والتعليلية فيجوز ان يراد الاستعارة الاصطلاحية قوله ونصبها اى نصب حسرة مع انها منادى
غير مضاف قوله وقيل بإضمار فعلها اى تحسروا حسرة ويجوز ان تكون المضمر غير فعلها مثل انظروا
قوله لان اصله الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل فى بابها ولكنهما لفظان
مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه
اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل فى لفظ كم هو اهلكنا

اى الا ان يقال ما مضاف مضمر اى بغفران ما غفر لى

الجراشع جمع الجرشع بضم الجيم والشين وهو العظيم من الابل والخيل و[illegible] العظيم الصدر المنتفخ الجنبين وههنا بمعنى المنتفخ

حتى يتجه الحمل وشهد لذلك قول الزمخشري فتعود رمادا فان الصالح رمادا انما هو الجمر

ونسبة الخمود استعارة تخييلية وقرينة الاستعارة المكنية

فان لها بداية هو تلهف يعتري الانسان وغاية وهي استعظام الامر المتلهف عليه فاستعملت هنا فيها على ما هو الطريق المسلوك فى امثالها

لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان
العامل في المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم
وعمرو قاعدا جاز ان تكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم
الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض
صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاك
القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي تقتضيه صناعة العربية ان
انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت
والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقا عن ان وصلتها
وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان تكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا
لاجله قال الشمني يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فايدة
يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم من القرون وضمير اليهم
لفاعل يروا ولعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها
مفعولا لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة
الى الرسل وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة
قوله للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره المصنف اولى لانه المقصود قوله والجملة خبر اية
ولقايل ان يقول فاين العايد الى الاسم الاول ويجوز مولانا العلامة كونها صفة لاية ليس بشيء قوله
او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها اية على انها تكون خبرا
مقدما لما فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى
على جانب اللفظ ومنه قوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قوله او استيناف
وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله فمنه يأكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان تكون للتبعيض
قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل حتى كانه ما يؤكل غيره قوله واعناب عطف على نخيل
والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعها اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في
القاموس قوله فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي في هذا المقام ذلك
المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المصنف خلاف المشهور وعليه
الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين اشعارا بالاختلاف دون العالم قلت
لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل
شمولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول الاشعار في لفظ العالم قوله
ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخل دون التمور بان يقال مثلا
وجعلنا فيها تمورا واعنابا ليطابق الحب علة للمنوي لا للنفي قوله لاختصاص شجرها

لمزيد النفع اي شجر النخل بالاضافة مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم ظلها
ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي ومخاصر ودم حبال وحصر واواني وغير ذلك قوله
واثار الصنع الا ترى انه يعيش كالانسان ولا يحمل حتى يلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها
رايحة المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي في افادة المفرد ومعنى
التكثير دون المخفف الموصوف قوله وقيل الضمير لله وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل
للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس
من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لان المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة
في ليأكلوا واجيب بان ما سبق الحب والنخل لانه افضل عامة النفع ظاهرة كمال القدرة وان
الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم
وفيه ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير ينبوعا قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه
على انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الادمي ولا نسلم
ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري
فسره بمثل الغرس والسقي والابار قوله ويؤيد الاول قراءة الكوفيين عن حفص
بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام مع الهاء
قوله نزيله ونكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي بنظهر النهار من ظلمة
الليل فالسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان ينبغي ان
يجيء الشطر فاذاهم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب
بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات قوله وقد يطول الزمان والعادة
في مثله يقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية فان زمان النهار وان توسط بين
اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد
اضاءة النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكراه بان اذا
المفاجاة لا تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع وان وزان قولنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأ الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجا الانكسار لان دخولهم
في الظلام عين حصول الظلام واضاءته للعالم يشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون
ادخل في كونها اية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من
الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل قوله مستعار
من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط
والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المصنف بتلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في

الاصل بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال والا اضيف الى مثل الشاة فالتقدير
من معنى سلخ الجلد قوله لحدٍّ معين فالمستقر على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها
اي في اخر السنة قوله وقال والشمس البيت القايل ذو الرمة واوله
مغزورٌ با رمض الرضراض يركضه نقال اعروري اى سار في الارض وحده والرمض
محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او صغيرها والركض استحثاث
الفرس للعدو الجوهري دومت الشمس في كبد السما وقال والشمس حيرى لها بالجو تدويم
لانها لا تمضي انتهى قوله اولاستقرارها على ان تكون المستقر مصدرا ميميا قوله اوالمنتهى
مقدر رح فهو اسم مكان قوله فان لها في دورها ثلثماثة وستين مشرقا وهي درجات
الفلك ومقنطرات الارتفاع والانخفاض قوله تطلع كل يوم من مطلع حكم اكثري لا كلي
فان عدد ايام السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانه ثلثماثة وخمسة وستون يوما
وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره يشير الى انه هنا مضافا
مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله اوسيره في منازل
فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالفتحات مثنى شرط بمعنى
العلامة وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين تصغير البطن قوله
الزبرة بضم الزاء قوله العوا بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه
يعني في الاغلب الاكثر فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى عن من له المام بعلم
النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلت
في ذلك واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به
لبياضه وهو مفقود في المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من
حين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغه ان اطلاقه عليه في
الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره
المص قوله بنصب القمر يعني على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول مرتضيه
لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له دون سنة قوله اوسلطانه في ليلة البدر مثلا
قوله للدلالة على انها مسخرة لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال الدلالة المراد
من اول الامر على ان يجعل النفي لكون ملاك الامر هنا غير ما ذكره في حينا الدلالة ادعاء
وانت خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني قوله فان
الذرية تقع عليهن اى لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اى لان الامهات مزارع الذرية
يعني الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها
وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند

الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور في قوله
تعالى ويصنع الفلك ولعله انما مرضه وعلى الاول فهي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذريتهم اي ومعنى
حمل الله قوله فيها لعل تانيث ضمير الفلك تاويل السفينة لانه يشترك فيه التذكير والتانيث
كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها اومعها مع انهم
قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل
في التعجب لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيامة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز
لدفع ما يقال فلو لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الاباء ايضا
بدون العكس قوله من الابل الخ ان جعلت اللام في الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا
مبلغا الى المقاصد قوله اومن السفن ان جعلت للعهد ويبعده ان الظاهر المتبادر
من قوله خلقنا هو الانشا والاختراع وان كان ينتسب ما يصنعه الانسان الى الله تعالى
ايضا خلقا فهذا وجه اخر لتمريض اراده سفينة نوح عليه الصلاه والسلام
قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث
ضد كالصريخ فيهما قوله اوفلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعل من افعل
ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان
نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ
يجي بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغه والصريخ يجي مصدرا ايضا ففي الاساس
صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لقولهم اتاهم الصريخ الظاهر انه لا
منع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي خلت يعني
التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها الظاهر ان المعنى مثل الوقايع التي خلت
على اضمار المضاف قوله اوعكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما
خلفهم الوقايع التي خلت قوله اونوازل السماء على اضمار المضاف ولعل المراد
ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله اولم يروا
الاية في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو
سهو قوله اوعذاب الدنيا والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص
حيث لم يقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله اوما تقدم من الذنوب ويجوز
ان يراد العكس هنا ايضا قوله ليكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال ليكونوا
بحال من يرجى لهم الرحمة اوليصح وليستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوه
الظاهرة يشير الى ان قوله وما تاتيهم الاية استيناف تعليلي قوله يعني
معطله كانوا يمكة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم مالم يوجد الموصوف كما في

الكشاف حيث قال انطم المعول بيه هذا القول بينكم اذ لا ملجى اليه لكفاية البناء
على المزعوم في صحة المعنى **قوله** حين استطعمهم فقراء المومنين لم يفسر بما فسر به الوجه
الأول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما **قوله** وروى ابوبكر يعنى في رواية العراقيين
حيث قال فقراء على مجاديكم فانفقوا فذام ربنا سوال
عن يحيى بن ادم عنه وروى العليمى فتح الباء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى
المغاربة عن يحيى ايضا عنه وهشام يعنى في رواية الحلوانى وروى الراجونى كسر
الخاء مع التشديد كابن ذكوان **قوله** وابو عمرو اى فى رواية المغاربة واجمع العراقيون
على الاتمام كابن كثير وورش **قوله** وقالون فى رواية الشاطبى **قوله** وعليه
اكثر المغاربة وقطع الدانى في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين
وعليه العراقيون قاطبة **قوله** وعن نافع يعنى في رواية الدانى والعراقيين
عن قالون عنه على ما ذكرنا انفا **قوله** وعن نافع الفتح والاسكان والتشديد اى
فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد **قوله** من خصم فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا
ثم حذف المفعول والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه فى الاعراب فتحول المجرور
مرفوعا **قوله** الى ربهم ينسلون قال الامام فى التفسير الكبير هذا اللفظ يعنى لفظ الرب
احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر
ندما من غيره هذا ولا تنافى بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون • وبين
فاذا هم قيام ينظرون • لانه لا ينسل الا قائما ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما
قائمون فى قبورهم او يتوقعون ما يقضى
كالواحد **قوله** وقرى بالضم اى بضم السين **قوله** من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اى
من رقادنا فيثنى ولا الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اى من مراقدنا **قوله** ومن
هبنا بمعنى اهبنا وكان الاصل كان من هب بنا فحذف الجار المعرى واوصل الفعل بنفسه
فان هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة **قوله** وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوى
اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم تكلمون بنبأ على ظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما
وما روى عن ابى بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير
صحيح الاسناد كذا فى البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار فى قبورهم بالنار
حتى يستبعد منهم القول الا شى من الاختلاط وقت البعث
لما صح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المص لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم فى القبور انما
لان انتفا استمرار عذابهم فى القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم بهجة يجدون فيها طعم النوم
هو نوع من الحياة لا الادراك التام مع ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام
قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق بالوعد والصدق **قوله** محذوف والراجع
اذ الاصل وعده الرحمن وصدقه اى صدق فيه المرسلون **قوله** وما وعد خبر محذوف اى
هذا ما وعد **قوله** معد ولعن سننه يعنى على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر
ان يجيبوا بقولهم **قوله** ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الدليل الضمير المدلول عليه بقوله ربنا

وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر بحثه فى هذه السورة **قوله** حكاية لما يقال لهم
ح لان المتبادر من لفظ اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من
الله تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ فى
الصور الاية وتعين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا لم يكن ثمة معهود غيره
فى كل ركب السلطان واغلق الباب حيث سلطان البلد وباب البلد اذا لم يجر ذكر
سلطان وباب **قوله** على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار اى على ما يفيد وان جعلت
نافية على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار **قوله** ويعرب بالراء من الاعراب
وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالزاى المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على
جعل ما نافية وعطف يعزب على جملتا النفى **قوله** وعلى الارائك جملة مستانفة اى هم
على الارائك متكئون اى على ان يتكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك متعلق به **قوله** او
متكئون عطف على فى ظلال **قوله** او تاكيد عطف على مبتدأ **قوله** وفى ظلال حال والظاهر
انه لا منع من ان يكون خبرا اخر **قوله** ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس
معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه
لهم ما يدعون لانفسهم اى يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب
كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم تارة ان طلبك مجاب
واخرى الرد اى ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان
الطلب لذة وكذلك العطا فتمكن المملوك من ان يخاطب الملك فى حوايجه منصب عظيم
قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء بنقل حركتها الى العين بعد
ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هى والواو **قوله** واجمل بالجيم وجمل
لنفسه اى اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب **قوله** او ما يتداعونه التداعى
طلب كل من الاخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلب احد من صاحبه فهو حاصل
قوله او ما يدعونه اى ما كانوا يدعونه **قوله** من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشى لنفسه
لعقد كلمة فيها فيه **قوله** وما موصولة او موصوفة وجوز ان يكون مصدرية فتكون من
تسمية المفعول بالمصدر **قوله** بدل منها اى على الاحتمالين فان سلام موصوف من
حيث المعنى فلا يراد انه ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد مر
بحثه قال ابو حيان الظاهر عموم ما فى كل ما يدعون ولا يراد تخصيصه فلا وجه
قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم ولا يبعد ادعاء اتحاد سلام من
الله وهو اجل المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره **قوله**
او صفة اخرى على الاحتمال الثانى والمصدر بمعنى الفاعل **قوله** ويجوز ان يكون خبرها

اى ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق بالخبر **قوله** او خبر
محذوف اى هو سلام **قوله** ويحتمل نصبه على الاختصاص اى على المدح وجعل الزمخشرى هذا
الوجه اوجه وعلله الطيبى بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن
رب رحيم فى مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة
مستقلة مفصولة عما سبق وذلك حين يشار بهم الى الجنة اى هذا القول يقال
للمجرمين حين يسار بالمومنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة على القصة
كما فى قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا بالعفو والاطلاق
وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل والتخفيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن
المعطوف عليه معنى الطلب اى فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر **قوله** ايها المجرمون على ما فصل فى
وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فبا حدهما غنية عن الاخر قلت
ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابشار وتحقيق الوعد او ما يقابله ما يفيده
الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على ان المعنى وان المجرمين ممتازون منفردون
وقال بعض الاذكياء من اصحابى يجوز ان تكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمجرمين
اى انفرد المومنون عنكم بالفوز والجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسيرهم والعطف
ح من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه **قوله** كقوله ويوم تقوم الساعة
الاية يعنى فى الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الاخر وينفرد لا يرى ولا يرى
قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء الاية قلت
ليس فى واحدة من الايتين دلالة على عموم الازمان **قوله** وجعلها عبادة الشيطان
التضمير لعبادة غيره **قوله** وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة فى الكشاف وباب فعل كله يجوز فى
حروف المضارعة الكسر الا فى الياء وفى البحر لغة بعض بنى كلب انهم يكسرون ايضا الياء يقولون
هل يعلم **قوله** او الى عبادته والاول هو الاولى لان عبادة الله تعالى اذا لم تتجرد عن عبادة غيره
لا تسمى صراطا مستقيما **قوله** او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير على التبعيض
محل نظر **قلت** البعض يطلق تارة على بعض الشىء وتارة على جزئيه كما يقال
الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول
التنكير ومن البعض بالمعنى الثانى مدلول التنكير على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة
ما ولا نظر فى كلام الزمخشرى لاستعماله فى مدلوله الحقيقى واما المص فقد ارتكب المجاز لانه بين
امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير فى معنى التبعيضية فيميل الى ايهما
شاء فباب المجاز واسع من ان يغلق **قوله** مع ظهور عداوته اى مع بيان ظهور عداوته
وبيان وضوح اضلاله فان اضلاله خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجوع

الى

الى معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغى ان يستغنى عن البيان
لكنها بينت واكد البيان لانهم لما لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعل كالمنكرين اشد
الانكار **قوله** ولقد اضل منكم جبلا **في القاموس** الجبل بالضم الجهل الشجر اليابس والجماعة
منا كالجبل كعنق وعدل وعتل وطمر وطمرة واميرثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة
الامة والجماعة **قوله** وقرا يعقوب اى فى رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائى ويعقوب
ايضا فى رواية رويس **قوله** وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة كما قاله صاحب القاموس
وتعقبه من قوله وكلها لغات لان هذا جمع بخلاف ما قراه الثمانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد
قوله وتكلمنا ايديهم الاية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه واسند الكلام
والشهادة الى الايدى والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا او قهرا والاقرار
بالاجبار غير معقول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله
تعالى اياها على الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم **قوله** بظهور اثار المعاصى عليها
يعنى يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصى فالتكلم مجاز عن
تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا
التاويل لقوله تعالى انطقنا الله الذى انطق كل شىء **قلت** هو ايضا يحتمل التاويل
بالدلالة الحالية على ما ذكره المص ويؤيده قوله كل شىء فتامل **قوله** فاستبقوا الى الطريق اى
ارادوا ورامو الاستباق كما اشار اليه الزمخشرى **قوله** او بتضمين الاستباق معنى الابتدار
الطيبى قال فى الاساس فى قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف فعلى
هذا لا تضمين **قلت** هذا غريب من ذينك الفاضلين فانه مذكور فى اخر قسم المجاز
فى الاساس **قوله** او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعنى ان الاستباق يقتضى
سابقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير
ما ذكره الزمخشرى لقوله او بجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس
مسبوقا اليه حقيقة كما ينادى عليه بيانه فى نشر اللف **فان قيل** لا يظهر للحمل على
الاتساع وجه فى هذا المقام فانه ليس من محاذيه لفوات قصد المبالغة **قلنا** بل فيه مبالغة
فى وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال
صاحب الكشف فى شرح قول الزمخشرى اى من قولهم استبق الصراط اى جاوزه لا على الاتساع لبعيد من
عليه بانه ليس من موقف المكان والاتساع فرعه **قلت** المقدمة الاولى ممنوعة
فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق منها وليس الصراط منها ففى القاموس
استبقا تسابقا والصراط جاوزاه وتركاه حتى ضلا **قلت** قوله وتركاه حتى
ضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزاه **قوله** او بالظرف قال ابو حيان

هذا لايجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لايصل اليه الفعل الا بوساطة الا في
الشذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب
ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية ليست
مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود قوله
فانى يبصرون اى بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله وابطال قواهم اعتبره فى تفسير المسخ
لقوله تعالى فما استطاعوا مضيا الاية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعنى ان اصله
كان مضويا على وزن دخول قوله ومضيا كصبى فهو من المصادر التى جاءت على فعيل
كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبى انما هو فى الوزن فقط قوله لكنا لم نفعل اشارة
الى لو للمضى على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشية
واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اى معنى القران يعنى ان
القران مباين للشعر فى اللفظ والمعنى قوله وقوله عليه السلام انا النبى لا كذب اى
يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قاله الطيبى وفيه ان الذى ثبت فى الرواية
ان البراء راى النبى صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبى لا كذب قوله على ان
الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا فى النهاية الرجز بحر من بحور الشعر معروف
ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه منفردا وتسمى قصايده اراجيز واحدتها
ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه فى وزان الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر
شاعرا قال الحربى ولم يبلغنى انه جرى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز
الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله فى رواية البراء
انا النبى لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ، والمشطور كقوله فى رواية جندب قوله
هل انت الا اصبع دميت ، وفى سبيل الله ما لقيت ، قلت تبين منه ان الاولى ان
يقول ما عد المنهوك والمشطور قوله وقد روى انه حرك البائين اى من رواية البراء قوله وكسر التاء
الاولى اى فيما رواه جندب قوله عاقلا فهما او مؤمنا وعلى الوجهين فنى حيا استعارة قوله
المصرين على الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثانى فى تفسير حيا
قوله اولم يروا انا خلقنا لهم عطف على مقدر اى الم يعلموا ما قررناه وافهمته اية ومن نعمره
وما بعدها من بدايع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون فذلك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا
بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدى تسامح فى جعل الذكر والمستفاد استعارة
تعويلا على ظهور المراد يعنى استعير عمل الايدى هنا من عمل من يعملون بها توسلا الى الاستعارة
التمثيلية لتصوير الاختصاص وكسر ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب

طلعها

طلعها كانه رؤس الشياطين اذ لا مجاز فى الايدى قوله يفيد مبالغة فى الاختصاص
فان قوله من يقول عملته بيدى يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث
المجاز كاثبات الشئ بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعنى من بين ساير ما خلق الله تعالى
لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من ملاك العجين
اذا انعم عجنها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير
قوله يعنى ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذيب اخشاه ان مررت به وحدى
واخشى الرياح والمطر قوله ولا املك اى لا اضبط قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من
تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمع مركضة اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة
بفتح الفاء قوله اى ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه توافق
القراآت ، ولا يضمر المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اى ما ياكلون لحمه
كانه يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للفواصل لتوافق ما قبله
ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصول من اللبن فجمع المشارب لكثرة المواد اذا عمم
المشارب لمثل المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرائب فالجمع لاختلافها قوله
نعم الله فى ذلك اى فيما ذكر من الخلق والتذليل ، كما يدل عليه ما ذكر من التعليل ، والمراد
بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها اشارة
الى ان الاستفهام فى قوله اولم يروا انكارى قوله او محضرون اثرهم فى النار وفى الكشاف
هم يوم القيمة جند معدون لهم محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار قوله واعترض
عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضماير فيتنافر النظم الذى هو امام اعجاز القران
ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم النفع دون الضرر وعلى المفسر
بانه يا باه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل
للفصاحة لان اتساق الضماير على ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع
ولو سلم فوارد على التهكم ثم تفسيرا لهم يختص بمحضرون وكونهم جندا لهم باق على
معناه الاول من كونهم كذلك فى الدنيا فالمعنى انهم جند لهم فى الدنيا محضرون اثرهم
فى النار فى الاخرة ويؤيده هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على
وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأن اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه
ملاك الامر قوله ولذلك اى لكونه تعليلا للنهى قوله جاز لاتحاد مؤدى القرائتين قوله
تسلية ثانية والظاهر ان اوليها قوله فلا يحزنك قولهم الاية وقد اشار اليه المحقق
العلامة الطيبى يريد القاضى ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا
لهم واسلوبها كاسلوبها فى التعكيس يعنى انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى

الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء واضعفها
ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين قوله بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم
للحشر فيه ان قولهم في الله تعالى بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم الحشر الا ان يبنى على
الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل الحق جعله اشارة
الى كون الفاء للاستبعاد ومثل ثم والتعجيب يلزمه قوله وجعله افراطا المخصوصة فان
وزن الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدى
لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار خبث سيرته وابراز فساد سريرته
قوله ومنافاة عطف على افراطا قوله للجحود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع
قوله شريفا مكرما حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابلة قوله روى
ان ابى بن خلف رواه البيهقى قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار قالوا الجواب من
الاسلوب الحكيم لتلقى السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين
لمربه تفضه لان مقام التسلية يقتضى تعين المعنى الاول قوله معرب عما فى نفسه
فبين من ابان المتعدى قوله امرا عجيبا تعيين هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشرى
جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسى خلقه
اى ذهل عنه وترك ذكره على طريق المكابرة قوله وكذلك لم يؤنث وتجوز ان يكون من
باب ان رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الدليل
بالحقيقة فى قوله تعالى قل يحييها الذى انشاها الاية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنه
واجاب عنه الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت عليه غضة طرية والتفصيل فى
كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذى لخ نقل ان ابا نصر الفارابى الذى وسم بالمعلم
الثانى اذا قرا هذه الاية كان يقول وددت ان هذا العالم الربانى بشير الى ارسطو
وقف على هذا القياس الجلى حتى اعلم ما يقول فيه قوله لا كانت خبران قوله
بعلمه اى بعلمه الزايد لا كما زعم المعتزلة قوله وفصولها بالضاد المعجمة قوله وطرق
تميزها اى مما اختلطت به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعنى المتخصصة
والمنوعة فان الجواهر متماثلة والمنوع والمتخصص انما هى الاعراض عند الاشاعرة قوله
او احداث مثله على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدا لا وليس به قوله كالمرخ
والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل فى كل شجر
نار واستمجد المرخ والعفار وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ليس شجر الا وفيه نار
الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وفى ما فى الكشاف
والذى ذكره الجوهرى وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعنى انه جمع شجرة قوله كقوله

اى اسكنرا واخذا ما موجبهما يقال مجدت الابل
مجودا نالت من الخلا قريبا من الشبع
و المثل بضرب فى تفضيل الفاضل على الفضلاء

فما لثون منها البطون فان الضمير للشجر من رقوم قوله فى الصغر والحقارة الطيبى لفظ
مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو قولك مثل يجود قوله فى اصول الذات وصفاتها
اشارة الى ان المعاد متحد مع المبدا فى الاجزاء الاصلية وصفاته المتخصصة وان غايره فى
بعض العوارض فماثله على ما ورد فى الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان
الجهنمى ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة
من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا اعادة ضمير من يعقل باعتبار
تضمنهن من يعقل من الملئكة والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع
شبهة اخرى من شبههم وهى ان الاعادة على ما جاءت به الشرايع تتضمن اعدام هذا
العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل لان العالم ابدى لدلايل مقررة فى الكتب الفلسفية
ووجه الرفع ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض
لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم فى وقت صح عليه فى كل الاوقات وان
يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم اخر لان القادر على شئ قادر لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب
فى رواية رويس قوله فى حصول المامور متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اى من جانب
المامور قوله وافتقار الى امر ولا عمل يعنى من جانب الامر قوله قطعا علة لتمثيل
قوله وهو قياس قدرة الله تعالى يعنى مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله
عطفا على يقول وجوز فى النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث
مجيئه بعد الامر وقد مر التفصيل فيه قوله مالك للامر كله يفهم ذلك مما فى لفظ
الملكوت من المبالغة فهى بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد للمقرين والمنكرين
وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول
اليه ما فى النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيى العظام وهى رميم قوله
كيف خصت اى كيف خصت يس بما روى فى فضله بعد ما روى قوله فاذا انه
يعنى التخصيص قوله بهذه الاية لاشتمالها على الدلالة على المبدا والمعاد قوله وقلب القران
يس نقل عن الغزالى انه انما كان قلب القران لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعنى فشابه القلب الذى به تصح البدن واستحسنه
الامام فخر الدين الرازى لكن يرد على ظاهره ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه
فلم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة فى
كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك
ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب فى الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصى
التى هى كالسقام الايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التى هى تحفظ صحته

لا فرق بين الفساد والبطلان
عند الحنفية منه

فما لثون

ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح
البدن وبفساده يفسد والله اعلم • ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب
طايبا من الاحساس وكان محلاً للمعاني الجليلة • وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا
لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه تكون انكشاف الاشياء
والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية
وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلي بالشقاوة السرمدية قوله كانما قرا القران
اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ اللاثام منه انه قال
حصول الاجر بلا ثناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم

ولم يستثن منها شئ قوله اقسم سبحانه بالملئكة الصافين والجمع بلا نون
والتاء لان المراد الطوائف والجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع
ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافات قوله الزاجرين الاجرام
العلوية صفة بعد صفة اي السايقين قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر
على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته ليمضي وزجرت
فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين معنى المشترك لكنه
غير محذور في مذهبه قوله وجلايا قدسه اي دلايله قوله اي بطوائف الاجرام المترتبة
يعني الاجرام الفلكية • والطبقات العنصرية قوله مباراة العدو اي معارضته
قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا
والظاهر ان الفاء للترتيب لرتبي كما ذكره صاحب الكشاف قوله يا لهف زيابة للحارث
الصابح فالغانم فالايب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف
كمال قوله فيه اشارة الى ان المراد من الترتيب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى
الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان يقال انه من اعطاء حكم الاكل
للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة افاضته
اي افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية تكون بعد التخلية
وكذا عن الاساقة لانها اعداد الى قبول قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت
كان الظاهر ان يقول او الشرف فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما تقدم في
ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدا
حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة
في الجملة قوله وهذا بالعكس فالفاء كثيرة في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا قوله على ما
هو المالوف في كلامهم فانه لم يسايقال المطالب العلمية مطلقا لا تثبت بالحلف واليمين

على هذا الوجه واما في باقي الوجوه ففي كلام المص اشارة الى انه تعالى مثل بالطوائف او بالنفوس منه

فضلا عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني
ان الله تعالى خاطبهم اولا بما الفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما
تحققه من البرهان قوله مع امكان غيره قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي الامكان
نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت بل لا بد منه في
اثبات التوحيد فان هذا الوجه الا كما اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون
لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه
هو عدم امكانه والله ولي الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله
يشرق في كل يوم في واحد سبق في يس انه حكم اكثري لا كلي والا يلزم ان تكون السنة
الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان
قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل انها
مائة وثمانون فالمشارق من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من
راس الجدي الى راس السرطان قوله انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال
لكنها مختلفة فان المشارق من راس السرطان الى راس الجدي اوقاتها من
اول الصيف الى اول الشتاء ومن راس الجدي الى راس السرطان من اول
الشتاء الى اول الصيف وبذلك تتغاير المشارق فتكون ثلثمائة وستين قوله
القربى اي اقرب السموات منكم فكلمة من ليست التي تستعمل معها افعال التفضيل
لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل
وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة
هي لها اشار بقوله لها الى ان الاضافة ح لامية قوله واوضاعها كما في الثريا وبنات
نعش والجوزا او عشرها قوله كاللايقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب
على الاصل وفي البحر ويحتمل ان تكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا
كواكب السماء قلت فح لا بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال
او بدل البعض وعلى التقدير بن يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه ويجوز
ان تكون بدلا من محل الجار والمجرور ولا المجموع على ما حقق وبان تكون بدلا عن محل
المجرور يصح المعنى قوله ان عمق اتى بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله
فان اهل الارض قال مولانا العلامة اعلم ان تعيين السماء الدنيا يابى عن حمل الزينة
على ما بحسب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت
بل نظهر للحس على سطحها الازرق كما قاله المص قوله بري الشهب متعلق بحفظا قوله
كلام مبتدا لح فيكون استينافا بيانيا وكان المص قصد بمساق كلامه الاشارة الى رد

فانهم قالوا به لو وجد الهان قادران فان ارادا جميعا شيئا فاما ان يمكن من الاخر ارادة ضده الى ان قالوا فان امتنع ضرورة التمانع في ذاته يمكن تعلق كل من الالهين وارادته به فالذي امتنع تعلق قدرته وارادته فالمانع عنه هو تعلق قدرة الاخر وارادته فيكون عاجزا فلا يكون الها الخ

بل هي ثلثمائة وستة وستون يوما وربع يوم منه

قدّ المحل المجرور

مافی الکشاف انه لایصح الاستیناف لان سایلا لو سال لم تحفظ من الشیاطین فاجیب بانهم لایسمعون لم یستقم فان السوال لایلزم ان یکون لماذکره بل الظاهر انه عن حال الشیاطین بعد الحفظ منهم قوله ولا یجوز جعله صفة فان قیل الا یجوز ان یکون حالا مقدرة ای وحفظا من کل شیطان مارد مقدرا عدم سماعه ای بعد الحفظ اجیب لا فان الحفظ الذی یقدر وجود معنی الحال هو صاحبه کما فی المثال المشهور الحالة المقدرة والشیاطین لا یقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولی غیر مسلمة وما الدلیل علیها وبالمثال الجزئی لا یثبت الحکم الکلی کیف وقد قالوا فی تفسیر قوله وبشرناه باسحاق نبیا من الصالحین ان معناه مقتضیا بنوته مقدرا کونه من الصالحین وکذا المقدمة الثانیة اذ لا مانع من جواز تقدیرهم عدم سماعهم حین راوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه یقتضی ان یکون الحفظ من شیاطین لا یسمعون قیل عدم سماع الشیاطین سببه الحفظ منه والشیاطین حال کونه محفوظا منه هی حال کونه لا یسمع واحدی الحالتین لازمة للاخری فلا منع من ان یجتمع الحفظ منه وکونه موصوفا بعدم السماع فی حالة واحدة قلت تقررات الاخبار بعد العلم بها اوصاف کما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا یصح المعنی کما اشار الیه المص وصاحب الکشاف وبه یندفع ماذکر صاحب الکشف ایضا ان المعنی لا یمکنون من السماع مع الاصغا او لا یتمکنون من التسمع مبالغة فی نفی السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة قوله واهدارها ای اهدار عملها فان اجتماع ذلک منکر الاشارة بذلک الی الامور الثلاثة فلا یرد ان اجتماع الحذفین جایز کما فی قوله تعالی یبین الله لکم ان تضلوا علی مذهب الکوفیین فان قیل لکن یرد علی الزمخشری فانه نص علی ان المنکر اجتماع الحذفین قلنا هو لم یفسره بما قاله الکوفیون وفیه بحث قوله لتضمنه معنی الاصغا او الانتهاء واختاره مولانا العلامه فقال عدی یسمعون بالی لتضمنه معنی الانتهاء ای لا ینتهون بالسمع والتسمع الی الملا الاعلی لا لتضمنه معنی الاصغا اذح لا یلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا یلزم من انتفاء المجموع انتفاء کل جزء منه فمن وهم ان فیه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم ح یکون علی نفی المقید مع قیده بقرینة المقام کما فی قوله تعالی لا یسالون الناس الحافا ولا یشکوا احد فیما فیه من المبالغة فی النفی والمعنی لا یسمعون مصغین فاذا لم یسمعوا مع الاصغا فلا معه اولی کما لا یخفی ثم قوله او التسمع یدل علی ان قراءة التشدید یحتاج الی التضمین ولیس کذلک فان تسمع یتعدی بالی قوله لانه والقذف متقاربان لانه قیل یدحرون او یقذفون کذا فی الکشاف یعنی لما کانا متقاربین جاز ان

یقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر علی التبادل قوله جمع داحر یعنی علی الوجه الاخیر قوله وهو یحتمل ایضا ان یکون مصدرا کالقبول الا انهم قالوا لیس فی المصدر فعول سوی الفاظ الثلاثة القبول والولوع والوروع بالمراء کذا فی بعض شروح الکشاف وفی شرح الشافیة الحاجبیة للرضی لم یات الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف توضات وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا کما حکی عن سیبویه انتهی واذا ضم الیه الوروع صارت ستة قوله ای قد فاد حورا ای داخرا او یدخر به قوله ومکسورها قیل هی لغة بکر بن وایل وتمیم بن مر قوله واصلهما اختطف وهی قراءة الکسر لما سکنت التاء للادغام والخاء ساکنة کسرت لالتقاء الساکنین فذهبت الف الوصل وکسرت الطاء اتباعا لحرکة الخاء قوله وما روی ان ذلک حدث بمیلاد النبی صلی الله علیه وسلم روی ذلک عن ابن عباس رضی الله عنه وقال الشعبی لم یقذف بالنجوم حتی بعث محمد صلی الله علیه وسلم فلما قذف بها جعل الناس یسیبون انعامهم ویعتقون رقیقهم یظنون انها القیامه فاتوا عبد یا لیل الثقفی وکان قد عمی فاخبروه بما فعلوه قال لما قالوا ان النجوم تهافتت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان کانت النجوم التی تعرف فهی عند قیام الساعة وان کانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هی نجوم لا تعرف قال فما مکثوا الا یسیرا حتی اتاهم خبر النبی صلی الله علیه وسلم وبینهما تناف لا یخفی قوله ام من خلقنا خبره محذوف ای اشد قوله یعنی ماذکر من الملائکة ای یعنی بقوله من خلقنا وفیما ذکر من الملایکة اشارة الی ترجیح الاول من وجوه تفسیر الصافات والزاجرات والتالیات قوله والشهب الثواقب ترک ذکر مردة الشیاطین اذ لم یکن ذکرهم علی وجه الاعتناء بشانهم قوله ویدل علیه ای علی ان المراد بمن خلقنا ماذکر دون الامم الماضیة علی ما فسر بها بقوله تعالی وکم اهلکنا قبلهم من قرن هم اشد بطشا وقوله تعالی وکانوا اشد منهم قوة قوله اطلاقه یعنی اخلاؤه عن ذکر متعلق الخلوق فانه للاکتفاء بما تقدم قوله ومجیئه بعد ذلک ای مجیئ فاستفتهم الایة بعد ماذکر ولم یقل المص بالفاء المعقبة کما فی الکشاف فانه بدون ملاحظتها یتم المقصود لان تعریف الموصول عهدی فالاشارة الی ما سبق ذکره قوله وقراة من قرا وعددنا قال ابو حیان فی مصحف عبد الله یعنی ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسیر لمن خلقنا قوله فانه الفارق الممیز للخلق من الطین اللازب قوله ونقریره ای تقریر الرد قوله وقد علوا جواب سوال تقریره انما یتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طین لازب قوله ما لا اعترافهم بحدوث العالم فیه ان اعترافهم به یقتضی اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طین

لا زب **قوله** فان من قدر تعليل للمقدمة وهي والفاعل قادر **قوله** سيما ومن بدوهم اي من
الطين اللازب بدؤهم **قوله** بل عجبت اضراب من الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم
فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتا وانظر الى تفاوت حالك وحالهم
انت تعجب من قدرة الله تع على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعاده وانكارهم
البعث وهم يسخرون **قوله** من قدرة الله تعا ومن انكارهم البعث جمعها خلاف
ما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى او ولينبؤ قوله آنفا ولان
المراد اثبات المعاد فتامل **قوله** اما على الغرض والتخييل يحتمل ان تكون اشاره
الى الطريقين طريق الغرض على معنى انه لو جاز على الله تع التعجب لعجب وطريق التخييل
بان يتخيل ثبوته له تعا كتخيل ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان الحال ناطق وان يكون
عطف التخييل تفسيريا والاول اولى **قوله** او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون
مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما اجرى على الله تع من
الصفات التي تستدعي الجسمية يحمل على نهايات الاعراض لا على بدايات **قوله** فانه روعة
اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب او لقوله والتعجب من الله اما على الغرض والاول اقرب
لفظا والثاني معنى والاظهر تعلقه بكل منهما **قوله** عند استعظام الشيء لا ينافي الاستعظام للتعجب
وانما دلالته على المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل
في الروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة وهذا هو المعنى بالروعة فتامل
قوله واذا وعظوا الخ في الكشاف دابهم انهم اذا وعظوا الشيء لا يتعظون به قال
صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع بمثله
انما يحصل قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضي كما في ويسخرون ايضا
فان قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره
لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزياده **قوله**
يبالغون في السخرية فالسين على هذا للمبالغة **قوله** او يستدعي بعضهم على ان يكون
السين للطلب **قوله** اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي نبعث ويدل
عليه انا لمبعوثون او يعري عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا
متنا انتهى وفي كلام المص اشارة الى الثاني **قوله** عطف على محل ان واسمها قيل على خلاف
مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فمنع
ان زيدا قائم وعمرو واذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا لان الطالب لرفع زيد هو التجرد
والتجرد قد زال بدخول ان قلت وفي كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله
معطوفا على محل اسم ان بل على محل المجموع فتامل واعرب ابو حيان بان آباؤنا مبتدا خبره

محذوف تقديره مبعوثون **قوله** فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان
بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل
عاملا في المفرد بوساطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا تعمل فيما بعدها واجيب
بان الهمزة الثانية موكدة للاولى وتمنع عن العمل فهي داخلة على الجملة الحقيقة الا انه
فصل بين الجملتين بان واسمها وخبرها **قوله** لسبق ما يدل على جوازه يعني قوله
تعا فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية **قوله** وقيام المعجز على صدق المخبر تعدية
القيام بكلمة على لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة قيام المعجز على صدق
المخبر عن وقوعه لا يجدي في حق القائلين • انه سحر مبين • والكلام معهم بعد ما انكروا
الاعجاز والرسالة قلت لا جدا في حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة
عليهم يوم القيامة • وليت شعري ما يقول اذا سئل عن فايدة قوله تعا قل نعم الآية
ونعم بالكسر اي بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير
بانها يجوز ان تكون تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث
قوله فانما البعثة يعني المذكورة في ضمن لمبعوثون **قوله** وامرها اي امر الزجرة
قوله كامر كن في الابدا يعني في امتناع التخلف **قوله** وقد تم به كلامهم
وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملئكة لهم كانهم
اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم
على يا ويلنا **قوله** او امر بعضهم اي بعض الملئكة **قوله** من مقامهم
اي موضع قيامهم من العقود **قوله** وقيل منه الى الجحيم فان قيل
يويد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبيه
فما باله صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق الحمل على الوجه
الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان يكون للتسبب
او يقال تعقيب كل شيء يكون بحسبه **قوله** واشباههم روى هذا المعنى عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وفي كلامه رد على
الزمخشري في تفسير الارواح بالعصاة واشارة الى ان ما رواه غير صحيح السند
قوله او نساؤهم روى ذلك عن عمر ايضا وبه فسر مجاهد والحسن **قوله**
او قرناؤهم قاله الضحاك **قوله** من الاصنام وغيرها قال مولانا
العلامه قوله عليه الصلاة والسلام وفق قوله تعا حكاية عن الملئكة بل
كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين امرتهم في جواب
ابن الزبعري دل على ان ما على عمومه وان الاصنام وغيرها غير داخلة

فيه وكتب في الهامش على ما مر في سورة الانبياء قلت هذا غريب فانه
قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان اذ
الخطاب لقريش لا الشياطين واعوانه الى اخر ما قاله ونحن تكلمنا معه
فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سوره
الانبياء والظاهر ما قاله المص اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله
زيادة الخ اى يحشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم
في الموقف ۰ ان سئولانا لعلامه هذا الحبس عند مجيئهم النار على ما دل عليه قوله
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون الاية ثم قال فالسوال في قوله فهم مسؤلون
ليس من عقايدهم واعمالهم بل عما كانوا يرجون منه الشفاعة والنصرة قلت
بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السوال
في الموقف على ما علم فقوله جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم
الى النار والحبس للسوال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقفه ما
لكم لا تناصرون ۰ اى مع جواز كون موقف السوال موقف سوال ما لكم لا تناصرون
على حذف مضافين ۰ ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل
قوله للتوبيخ يعني الاستفهام قوله عن اقوى الوجوه وايمنه اى كنتم تخدعوننا
وتوهمون ان اقوى الوجوه او الدين او الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه
قوله لانكم تخدعوننا متعلق بقوله عن الخير قوله نفع السانح وهو ما مر من الطيران
والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي
والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال في القاموس البارح من
الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي
لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطاير والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو
يتيمن به وقال في مادة برح الطاير والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما ولاك مياسره واهل
الحجاز يتشأمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان المنقلة
اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح ۰ وللعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله
مستعار يعني على المعاني الثلاثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه نشر على
ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة او الدين في الشرف او الخير في النفع بيمين
الانسان ثم استعير اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلك اى ولنفع اقوى الجانبين سمي
يمينا اخذا من اليمن قوله او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا ففي اليمين
مجاز مرسل اطلق اسم المحل واريد به الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من اطلاق

حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم صح

اسم السبب على المسبب قوله يمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون
وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره مطلقا بانهم كانوا ضالين
وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم اضلالهم
في الجملة بانهم ما اجبروهم على الكفر الخ قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين الخ
دلالة النظم على ان اضلال الفريقين كان امرا مقتضيا لا محيص لهم عنه
غير ظاهرة مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة الى
وبخالف قوله لانهم كانوا مختارين الطغيان
ان قوله تعالى انا كنا غاوين استيناف تعليلي قوله وفيه ايماء بان
غوايتهم اى في قوله تعالى انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين على صيغة
اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست من قبلهم اي من قبل الروسا
قوله اذ لو كان غواية كل غاو ۰ فان قلت اذا تحقق غواية بلا
اغواء غاو ۰ يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية
فاستغناء فرد منها عن غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله صلى الله
عليه وسلم فمن اعدى الاول قوله وهو ضعيف في غير المحلى باللام نحو
الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة الصلة
بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اى بالنون عطف على قوله بنصب العذاب
او على قوله بتقدير النون قوله الا ان يكون الضمير الخ ولا يخفى عليك
بعده عن مساق الكلام قوله والمنقطع ايضا الخ فيه بحث فانه يجوز ان
يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كون الشيء بالشيء لان الحاصل للمخلصين
جزاء احسن بعمل حسن قوله من الدوام الاولى من مثل الدوام قوله ولذلك
اى ولكون تمحض اللذة معتبرا في وصف الرزق قوله فسره بقوله تعالى
فواكه يشير ظاهره الى ان قوله فواكه عطف بيان قوله كما دل عليه رزق
الدنيا اى كالوجه الذي يدور عليه رزق الدنيا من التعب والسوال قوله او
خبر ثان لاولئك والاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير
في جنات النعيم او مكرمون قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن
فيه اي في الخبر او في قوله على سرر على الاحتمالين قوله وان يتعلق
عطف على الحال في يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز
ان يكون حالا من جنات النعيم قوله او خمر في القاموس
الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة
او الشراب والظاهر ان اطلاقه على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله

اى بلا تاثيره وبمجرد خليته حقيقة منه

واما في المحلى باللام صح

والكشاف فسر فواكه الرزق المعلوم الجنة وقوله في جنات بيانه
واعترض عليه صاحب الكشف بان المعنى ع لهم الجنة وهم مكرمون
فيها وليس به باس ثم اجاب بان جعلها من المرزوقين
لا يلايم جعلها رزقا وفيه انهم جعلوا مرزوقين بهذا المتروك
بعد فيه مع ان التغير الضوان احكاما على تقرر منه

كتوله اى كقول الاعشى قوله او للاشعار يعنى مع بيان انها تجري
ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار قوله فانه جرد عن هذا
الاشعار لم يتبين لى وجه هذا الاشعار بعد قوله لما التزمه
يجوز ان تكون بدلا من قوله لما يطلب باعادة الجار وان يكون
اللام للتعليل فيتعلق بقوله جامع قوله وكذلك قوله بيضاء اى الوصف
بهما لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز ان تكون على اضمار المضاف
اى ذات لذة او على تاويلها باسم الفاعل قوله ولذكطعم الصرخدى في
القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة وصرخد موضع بالشام
ينسب اليه الشراب والحدثان نوائب الدهر قوله من انزف الشارب
الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح واكب
الرجل وكببته وحقيقتها دخلا في القشع والكب قوله ونزحت الركية
اى البير نزفتها اى نزحت ماءها قوله نجل العيون بضم النون
جمع نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح
الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضى اى دون المعطوف عليه
قوله فانه الذ تلك اللذات تعليل للمقدمة المطوية اى هو يستحق التاكيد
والاهتمام بشانه قوله وقرى بتشديد الصاد ولا يلايم لظاهر قوله
ايذا متنا الاية قوله اى ذلك القايل يعنى لجلسائه قوله يقول لهم يعنى
للقايل وجلسائه قوله وعن ابى عمرو في رواية شاذة عنه قوله مطلعون
فاطلع يحتمل الماضى المجهول والمضارع المنصوب فى جواب الاستفهام
وتفسيره ظاهر في الثانى ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه
اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على
انه جعل يعنى ان مطلعون ح من الاطلاع المتعدى والمراد من اطلاعهم
اياه اطلاعهم معه فعبّر به للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة
وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكره فى الكشاف فان الفاء
للسببية قوله اوخاطب الملئكة عطف على قوله ههنا حمل اطلاعهم
قوله على وضع المتصل الخ متصل بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد
هذه القراءة بجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان ياتى مطلعىّ لانه
اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلة
يلتزم الاضافة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم اومخرجيّ هم ووجهوها تارة بتسليم

ان النون

ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان
بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد
هند ضارب اياها ولا زيد ضارب اياى واجيب بانه ان اراد انه ليس
من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس
من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع ح موضع الضمير المنفصل قلت
مراده ان الحذف لازم فى الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز
زيد هند ضارب اياها وفرض الابقا لا يجدى وتارة بمنع كونها نون الجمع
مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال
ابو حيان واستشهد الطبرى على هذا قول الشاعر • وما ادرى وظنى كل ظن •
اسلمنى الى قومى شراحى • قال الفرا يريد شراحيل فرخم قال ومنه
قول الاخر • وهل فتى من سراة القوم يحملنى • وليس يحملنى الا ابن حمال قوله
معك فيها الظاهر فلا يبعد كسر الضمير قوله اى انحن مخلدون والاستفهام والتوبيخ
قوله لمن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم في شر من الموت
ولذلك يتمنونه قوله وهى يعنى الموتة الاولى قوله او معاودة وفى
الكشاف ويجوز ان تكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم
المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك
خير نزلا في القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ
للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة
كالنزيل والفضل والطعام والبركة والعوم النازلون وريع ما
يزرع وزكاؤه ونماؤه والمص اختار من تلك المعانى المعنى الثانى
كما يدل عليه قوله وفى ذكره دلالة الى اخره ويجوز ارادة غيره كالثالث
والرابع والخامس والاخير قوله والانتصاب على التمييز او الحال
فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره المص
قوله سميت الشجرة الموصوفة يعنى فى هذه الايات قوله دفره بالدال
المهملة ويجوز المعجمة اى منتنة قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله
وهو تشبيه بالمتخيل يعنى انه ارتسخ فى النفوس كراهة نفوس
الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها فى اقبح الصور
وان لم يكن كذلك فى الواقع فانها تتصور فى اى صورة تريد
كتشبيه الفايق فى الحسن بالملك الا يرى الى قولهن فى يوسف

انا النون

فی یوسف علیه الصلاة والسلام ان هذا الا ملک کریم قوله وقیل
الشیاطین حیات فتکون تشبیها بالمتحقق قوله ولعلها سمیت بها
لذلک ای هولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها
علی الاول یکون من ابتدائیة قوله وعلی الثانی تبعیضیة ثم علی
الثانی یحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله فمالئون الفاء للدلالة
علی ان الاکل یعقبه ملؤ البطون قوله ای بعد ما شبعوا اشاره
الی ان کلمة ثم علی بابها فی الدلالة علی التراخی الزمانی قوله ویجوز
ان تکون الی اخره والتراخی علی هذا رتبی قوله من غساق عن
کعب رضی الله عنه هو عین فی جهنم یسیل الیها حُمَة کل ذی حُمة من
حیة وعقرب اوغیرها وعن السدی ما یسیل من دموعهم فلا یلزم
جعل الشیء قسیما لنفسه اویقال کلمة او للتخییر فی التعبیر قوله ای ولقد
دعانا یعنی باهلاک قومه حیث قال رب لا تذر علی الارض من
الکافرین دیارا لما یئس الیه قوله حین ایس من قومه قوله فحذف
مثله ما حذف من الجملة والمخصوص بالمدح قوله لقیام ما یدل علیه
فقوله لنعلم المجیبون یدل علی الجملة المحذوفة والقسم واللام علی القسم وفعل
المدح مع قرینة المقام علی المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذی
قومه وکعل الاول اولی فان الحمل علی الثانی یستلزم شبه التکرار
لانفهامه من قوله فلنعم المجیبون قوله ومفعول ترکنا محذوف یعنی
علی الاحتمال الثانی قوله متعلق بالجار والمجرور یعنی علی نوح علیه السلام
یدل علیه ما بیّنه من المعنی فهو حال من ضمیر المبتدا المستتر فیه
ویجوز ان تکون بدلا من قوله فی الاخرین للتتمیم قوله فی الایمان
واصول الشریعة اذ هوا المتفق فیحمل علیه قوله ولا یبعد اتفاق شرعهما
فالاضافة للاستغراق الحقیقی قوله اوغالبا علی ان یعطی الاکثر حکم الکل
فالاستغراق حینئذ عرفی قوله وکان بینهما الفان ، ونقل عن
جامع الاصول ان بینهما الف سنة ومائة واثنین واربعین سنة
قوله متعلق بما فی الشیعة من معنی المشایعة وتعقبه ابوحیان
بلزوم الفصل بینه وبین معموله باجنبی وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل
اللام الابتدائیة فیما بعدها واجیب بانه یتسع فی الظروف ما لا
یتسع فی غیرها وبانه یجوز ان یکون المراد التعلق المعنوی وتعلقه

الحمة کثنة السم اوالابرة یضرب بها الزنبور
والحیة ونحو ذلک یلدغ بها — منه

بناء علی ان المصنف فتر الغتات بصدید
اهل النار فی موضع — منه

وحال علی اسم ان للفصل بینه وبینها
نظر موضع ان — منه

اللفظی بشیعته المقدر بعد اسم ان علی الاستیناف کانه سئل متی شایعه
قوله او مخلص علی وزن اسم الفاعل علی ان فعول بمعنی مفعل قوله
کانه جاء به متحفا اشاره الی ان فی النظم اشارة الی ان فی النظم استعارة
تبعیة شبه اخلاصه قلبه المجیء المتحف بتحفته فی استجلاب الرضا ثم
استعیر له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما یقال الافک
من المعانی والهتهم من الاعیان فکیف یبدل احدهما من الاخر
بدل العین من العین بعنی انه جعل الهتهم عین الافک ادعا قوله او
علی ان المراد بها عبادتها للحذف وعبادة الاصنام افک وصرف العبادة
عن وجهها الذی هو جعلها لله تعالی قوله من هو حقیق بالعبادة
لکونه رب العالمین یعنی حذف المدلول واقیم دلیله مقامه قوله
علی طریق الالزام لاعترافهم بکونه تعالی رب العالمین قوله فرأی
مواقعها واتصالاتها ای رصدها قوله او فی علمها علی اضمار المضاف
قوله ولامنع منه جواب سوال تقدیره ان علم النجوم غیر محمود
فکیف یجوز ان ینظر فیه وفی کتابه مثل ابرهیم علیه الصلاة والسلام
قوله مع ان قصده ایهامهم هذا هو الجواب الحق قوله علی انه مشارف اوله
بما اول من الوجوه الثلاثة لصون ابرهیم علیه الصلاة والسلام
عن الکذب وان دلت الاحادیث المرویة مثل ما کذب ابرهیم علیه
الصلاة والسلام ثلث کذبات وحدیث الشفاعة العظمی علی صدوره
مع امکان التاویل الاول علی ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا
الحدیث لا ینبغی ان یقبل لان نسبة الکذب الی ابرهیم علیه السلام
لا تجوز فقال ذلک الرجل فکیف تحکم بکذب الرواة العدول قلت من البعضهم
هذا الحدیث لما وقع التعارض بین نسبة الکذب الی الراوی وبین نسبته الی الخلیل
علیه السلام کان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الی الراوی اولی وفیه
نظر قوله مصدر لراغ علیهم ویجوز ان یکون حالا بمعنی ضاربا قوله لانه
فی معنی ضربهم اما علی المجاز بعلاقة السببیة لان میله علیهم کان لان یضربهم
اولانفهامه منه انفهام مستتبعات التراکیب منها قوله للدلالة علی قوته
فالیمین بمعنی الجارحة ویجوز ان یکون مجازا عن القوة کما سبق فی هذه
السورة وانما لم یذکره المص اذ لا یعدل الی المجاز ما امکن الحقیقة قوله
وقرا حمزة علی بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بین السبعة فی کسر الزاء

واما خلاف حمزة في ضم الياء قوله اي يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المصنف
احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول تعين بعضها كونها
للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الكسائي
والفراء قوله فان جوهرها بخلقه اي من غير مقارنة قدرة العبد واختياره
له قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو
الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه بمعنى الحدث
ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون
متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله اعترض عليه صاحب
الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم معترفون بان
العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل بجعله
خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل
بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على
الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ماذكره في معرض السند مجتمعا
مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم في كلام
المصنف هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى
على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل الحاصل في اصنامهم
واذا كان المتوقف على ذلك المعنى الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فلان يكون
الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مما باينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان
يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد من
المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم
ليس الا ، وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى قوله وهم ان
يرجحوا على الاولين عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا
وهي انسب للسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من
كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح في المصدرية سلوك طريق
الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم دل على انه لا بد من تقدير
عملهم في المنحوت فيزداد الحذف ، قلت لو سلم فلا منافاة
في المصدر المنسبك من ما تعملون ، وهو عملكم فلا حاجة الى تقدير
قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان
الله عز وجل مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني لما ان الثاني يناسب

الاول وان كان لا يابى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول يشير
الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في المطول دلالة السين
على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل
نفي سافعل قوله لسبق وعده يجوز ان يكون الضمير للنبي ولابرهيم
ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكيك قوله او لفرط توكله
يعني وعلمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله لطيف بعباده
قوله ولم يكن كذلك حال موسى عليه الصلاة والسلام قال مولانا
العلامة لم يبن ابرهيم عليه الصلاة والسلام على الرجا كما بنى موسى
عليه الصلاة والسلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
لانه كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عليه
الصلاة والسلام في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي
ادعى قصور موسى عليه الصلاة والسلام في امر الدين فكلام المصنف
اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح
وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان بناء موسى عليه السلام
كان في امر الدين قوله كان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء
في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا ،
قوله ولقوله تعالى فبشرناه رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام
لا تدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب
الولد بخصوصه هو تسبب البشارة بالغلام عن دعوته عليه السلام ،
لا ان البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون
لتخصيص الدعا في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار اذ المطلوب
في امثاله هو الظن لا اليقين وهو مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله
فان الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم
فان الممدوح منه هو اتساع الصدر لمساوى اخلاق الخلق الناشي عن العلم
الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام
من طر شاربه قلت لا تعين في تفسيره لما ذكر من المعنى ففي القاموس الغلام الطار
الشارب والكهل ضد او بعده شاب وفتى قوله وهو مراهق فان قيل اليس هذا
للبشارة السابقة قلنا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على
حلمهما جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة

المصدر لا يتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول
الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشئ المترتب الاجزاء عليه
وفيه ان هذا التأويل في المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى
تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضى انا لا
أرى منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مأول بشئ
حكمه حكم ما أول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف
واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغها انتهى الطيبى لا يقال
ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضى استحداث اسلامهما معا
وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عليه السلام وافقها او لقنها انتهى ويجوز ان
يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المفعول مع ان سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر
محذوف اى اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اى كائنة
مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال ولا يخفى
عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال فى غاية البعد قوله فلا يستعبد فى
الكشاف وغيره ربما عنف به فى الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم
يصلب عوده وقال المراد انه على غضاضة سنه وتقلبه فى حد الطفولية كان
فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة
والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه رأى ما هو تعبيره اى ويحتمل انه لم ير ذلك
بل رأى رؤيا تعبيره ذلك قوله روى انه من الله تعالى اى نظر وتفكر فى انه من الله تعالى
لان الذى وهب له اثر الهجرة ومن يد تفصيله انه عليه الصلاة والسلام دعا بهذا
الوعد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو يكره واما اسحق
عليه السلام فاتته البشرى فجاءه وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذلك راجع فى
امره على ما تقدم فى الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن العراقى
لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة شرفها الله تعالى ولم ينقل خروج اسحاق
عليه الصلاة والسلام اليها قوله ولان البشارة باسحاق عليه السلام
اشارة الى ما تقدم فى هود من قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب
بعد قصة الذبح والقول بان لفظهما فى النظم لا يدل على المقارنة فى التحقق
يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر النظم والمصنف لا يدعى القطع فى دعواه
ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسماعيل عليه الصلاة والسلام قوله لم

قوله نحوف انه من الله فان صح هذا فالتأخير
الى يوم النحر لعدم دلالة الامر على الفور

قوله

وبهذا التقرير ظهر جواب ما فى الكشاف من قوله
والحجة فيه ان الله اخبر عن خليله ابرهيم عليه السلام

ولا يخالف ذلك قوله تعالى الحمد لله الذى
وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق كما لا يخفى
على المتأمل

يثبت قال ابن حجر قال الدارقطنى هذا موضوع قوله
فيثبت قدمه اى يثبت ابرهيم عليه الصلاة والسلام قدم اسماعيل
عليه الصلاة والسلام قوله والباقون بفتحها اى بفتح التاء قوله والباقون
باخلاص فتحها اى فتح الراء قوله فحذفا دفعة او على الترتيب فان قلت
قد سبق من المص وغيره فى تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى
ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوز هنا قلت لو سلم
ان انكار المصنف لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته بالسماع
على الندرة لا يجعله معروفا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب
ان يحذف الجار اولا فيبقى بما تؤمره ثم يحذف الضمير المنصوب
لوجود شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر
المنسبك بمعنى المبنى للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله
جواب سؤال هو ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام لم يقل انى امرت
ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله او علم انه
اخره والفرق بين الوجهين هو ان الفهم فى الاول
من خلال كلامه وفى الثانى من عزمه على الذبح واقدامه
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فبتكرر الامر فصيغة
المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى وهذا وجه مبناه الاتفاق
لا القطع فلا يرد شئ ولعل الاولى ان يقال لدوام الاستمرار حكم الابتداء
على ما تقرر فى الايمان من الكتب الفقهية ففى التعبير بالمضارع
دلالة على بقاء المضارع فى الحال كانه وجد وحدث فيها قوله
استسلما لامر الله تعالى على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم
الذبيح نفسه فهمزة اسلم حينئذ للتعدية قوله وقرئ بها
باستسلما وسلما قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون
الضمير للافعال الثلاثة قوله على مسجده اى مسجد منى قوله ان يا ابرهيم
ان هنا مفسرة وجواب لما محذوف بعد يعنى بعد قوله تعالى
قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان
يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بلا تخصيص قوله واحتج به
من جوز النسخ قبل وقوعه يعنى قبل وقوع الفعل وانما لم يقل قبل
قبلا للتمكن من الفعل لانه عليه الصلاة والسلام تمكن من الذبح

والثبوت بالسماع صح

وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد
يقال ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان
الفدا اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من
المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء
مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك المأمور به
فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح
الولد وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم
كونه نسخا لو كان شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله

ومنع ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل وزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا

او المحنة المبينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية
على من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج
وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابرهيم عليه الصلاة
والسلام سوال لا يخفى تقديره وتقريره على التجوز في الفداء
حيث اعطى منه الاعطا قوله او الاسناد الى السبب الامر ويجوز
اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي
من حيث تخليص لذبح الذبيح من ابرهيم عليه الصلاة والسلام
بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به
الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه
ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم
عليه الصلاة والسلام من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر
ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله عز وجل اشار الى هذا الوجه القاضي
ابن العربي قوله نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم
دلالة النظم وقد روى في تفسيره ان الملئكة حين بشروه بغلام
حليم قال ابرهيم هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ
الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام
محل تامل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده
الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال
لانه غير شرط الى اخره فلم عدل عنه قلت للاشارة الى دليل
عدم لزوم وجوده يعني كانه لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا
به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم

حال

حال اتصافه بكونه مقدرا النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال
حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلي فليتامل قوله بل الشرط مقارنة تعلق

قوله وبهذا الاعتبار وقعا حالين اه فكلام حق لاعتبارهما وتقريره ان كون نبيا ومن الصالحين من المبشر به لا يتوقف على تقدير مضاف هو العامل فيهما وانما يتوقف على اعتبار كون كل واحد من النبوة والصلاح مقدرا متضمنا في حق المبشر به وقت البشارة وشمل هذه الاحوال لاستدعي وجود ذي الحال وانما يلزم وجوده اذا كانت الحال من الصفات الحقيقية لانها هي التي تقتضي وجود موصوفاتها واما الصفات الاعتبارية فلا بل يكفي في وقوعها حالا مقارنة تعلق العامل بذي الحال فلا حاجة الى تقدير ما ذكره ...

الخ يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحاق عليه الصلاة والسلام
مثلا لا باعتبار المراد من الحال وهو القضا والتقدير لا وجود اسحاق قوله
فلا حاجة الى تقدير مضاف قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص
عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه
باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه
قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فسلم ولا يفيده
وان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء
للمبالغة على ان الموجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المصنف رحمه الله
ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه
الزمخشري يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير نظير
قوله اعترض عليه بان مراد الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا تقدح
في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول وذي النظير على صيغة
اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق قيل هذا بعيد والا لكان النظم

ولا يلزم ان يكون المعدوم من قبل ذي الحال البتة بل ذلك موكول الى اقتضاء المعنى المقام

بشرناه بنبوة اسحاق او بشرناه باسحق بنبوته على البدل قلت لعل
القايل به يقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد
اسحاق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول نبيا دفعا لاستبعاد الاتحاد ثم
لم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما تكون بعدها
في الاغلب وسماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة
الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الكلام الذي بشرت به
اولا هو ما طلبته والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل
قوله على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره قوله على ابرهيم عليه السلام في اولاده
ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد استوفى مدح ابرهيم عليه السلام
ويجعل قوله تعالى ومن ذريتهما قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار
عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته
من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس عليه السلام ولعل تمريضه لان المناسب
على هذا التقديم على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام
مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا ابن هشام

كلاهما من ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع اختلاف عنه وعن هشام ايضا
قوله وهو اسم صنم كالبك وفي القاموس صنم كان لقوم
يونس عليه الصلاة والسلام والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عليه السلام
والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير بعلا
على هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل قوله
وتتركون عبادته اولا تطلبون الخير منه فان قيل لم لم يراعت النظم وتدعون
احسن الخالقين مع ان فيه مراعات التنظير للجناس قلنا العلم عند الله
تعالى ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان
لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر ولانه بمعنى ترك
الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا يختارها من مؤتمن عليها واما يذر
فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال
الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه
الوذر لقطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض
عن ربهم وقيل لو ادعى الجناس لربما وقع الالتباس يعني على
القاري فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقد قال
صاحب صراخ اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب عام من العربية
ان كلمتي دع وذر امران في معنى اترك الا ان دع امر للمخاطب بترك الشيء قبل العلم
وذر امر بتركه بعد العلم ثم قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين
الرازي ان الله تعالى لم لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة
للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله بعد
ما علموا ان الله عز وجل ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا واستنكافا
فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت
قوله تعالى دع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت
عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا
وخبر قوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم
مخلصين لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة
لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه

التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون
للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة الفواصل قوله
لكن فيه ان العلم لح في المنصل كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الاخوابانين وعمايتين
تبين وعرفات واذرعات قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف يا النسب وكان
اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك لا يناسب لما
تقدم وما تاخر لكن يرد اليه ان الخلق بالالف واللام يرفع الالتباس بجمع الياس قوله والكل
يعني ما ذكر بعد قبل قوله ولعلها وقعت متعلق بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمامه
بشانه قوله والقاصد لها الظاهر له تذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي الا تبصرون فلا تعقلون
او عطف على يبصرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن لما كان الح يشير
الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى
وجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرانية فلذلك
اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه
وكان يونس عليه الصلاة والسلام هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير
الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقط قلت قوله لا يهتدي طالبه
غير صحيح وان سبق اليه فكم من ابق يهتدي طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة
الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما
لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل في الملامة
في القاموس الام اتى ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة
للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه
على ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه
والا فالقياس ملوم لانه من لمته الومه لوما قوله الذاكرين الله كثيرا ومعنى الاكثار
يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا
بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله وفي بطن الحوت عطف على قوله مدة عمره على انه ظرف لكان
وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه لانه لا يعدل الى المجاز ما
امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه عطف على حيث اي وفيه مضمون هذه
الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت
اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت
قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات
قلت لا منافات بينهما اذ ليس فيها ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا

الظلمات الثالث لطول ذلك للحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع راسه اذا كان بطنه
في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الي ان الظرف حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة
من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى
انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص من شجرة ينبسط علي الارض كما في
الكشاف يدل علي عموم الشجر لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام علي ساق او سما بنفسه دق
او جل قاوم الشتا او عجز قوله للبث في بطنه الي يوم يبعثون قال مولانا العلامه عبارة
اللبث دلت علي الحيوة فالمعني لكان محبوسا في بطن الحوت الي يوم القيمة ويفهم منه لا ان لا يعم
الهلاك عند النفخة الاولي للحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات
كما في قصة عزير وفي قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين الآيات والانتها الي يوم النفخة
الاولي انتها الي يوم يبعثون للامتداد وقد يعطي للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة
علي عدم العموم للحيوانات البحرية علي العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه
لا يقع عليه وقيل ما ورقه اذا رش به مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال اخري برد
الظل والملمس وعظم الورق وله ملايمة لجسد الانسان حتي لو ذهبت عظمة من راسه فوضع
مكانها قطعة من جلد القرع نبت عليه اللحم وسترت مسدها قوله وهم اهل نينوي بكسر النون
الاولي وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عم
قوله والمراد به ماسبق من ارساله الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا علي قوله وان يونس
لمن المرسلين علي سبيل البيان لانه يدل علي ابتدا الحال وعلي انتهائها وعلي ما هو المقصود
بالارسال من الايمان واعترض ما بينهما قصه من قصصه اعتناء بها لاحتوائها علي امر
عجيب ولذلك يقرر انكراذا بق قال مولانا العلامه يابي عن الحمل علي
الارسال السابق الفا في قوله فامنوا لانها تدل علي التعقيب بلا مهلة قلت الفا للسببية ولو
سلم فتعقيب كل شيء بحسبه ولا يلزم انتفا المهلة كما في اسلم تدخل الجنة كما مر مرارا قوله او يزيد
في مراي الناظر فكلمة او لشك الناظر قال مولانا العلامه المراد يزيدون باعتبار اخر
وذلك ان المكلفين منهم كانوا ماية الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن
هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات قلت علي ما ذكره يكون المقام
مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بنا الاخبار علي الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا
يستقر لا علي الامر المستقر الواقعي قوله او تجدد والايمان بحضره يعني بعد ما امنوا بغيبته حين
راوا امارات العذاب قوله او اكتفا بالتسليم لخ قلت هذا لا يعم مادة الاستغنا راذ ح يسال
عن وجه تخصيصها بالاكتفا بالتسليم الشامل فالتعويل علي الوجه الاول قوله معطوف علي مثله
في اول السورة والفا للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزا وجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة

ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلايق العظيمة كما دل علي قدرته علي الاعادة دل
علي تنزهه عن الولد سيما عن اخسه قال الله تعالي بديع السموات والارض اني يكون
له ولد واستبعد ابو حيان العطف وقال اذا كان قد عدوا الفصل بجمله مثل قولك كل
لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك
الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه
بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين
من الرسل والبواقي لقريش والمراد الاستفتا ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم
اي ما منهم احدا الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتي يونس عم في بطن الحوت قوله وهولا
الاشارة الي القاسمين تلك القسمة الضيزي قوله وتجويز الغنا وفي بعض النسخ البنات
بدل الغنا ولا وجه له قوله ولذلك اي لكون ما زادوا علي الشرك ضلالات في غاية القبح قوله
كرر الله سبحانه انكار ذلك الاشارة الي ما زادوا او الي ما ذكر من الامور الثلثة التجسيم والتفضيل
والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا
دون الامور الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا له هو لا كما لا يخفي قوله
والانكار ههنا لا يقال ان الاول ايضا منكر لان قوله تع الا انهم من افكهم الاية يتضمنه لان المراد
توجه الانكار صريحا لاختصاص هذه الطايفة بهما اي لتميزهم وانفرادهم بهما بخلاف الاول
فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا يعلم الابر اي بعلم المشاهدة
والاظهر بها ليرجع الضمير الي المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل
بها كتاب كما قال الله تعالي ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص هنا اكتفا بما يجي في النظم قوله
ليمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص
علم المشاهدة من الاستهزا يعني كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا
اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبروني به قوله
لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز
ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع في رواية الاصبهاني عن ورش عنه قوله علي حذف حرف
الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او علي الاثبات يعني الاخبار قوله
باضمار القول وليس يبعد والله اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له
ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون اصطفي البنات علي البنين ما لكم كيف تحكمون
قال مولانا العلامه بعد ذكر احتمالي الاثبات ويرون ذلك تلك القراة ضعيفة
جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضا المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه
بالغ في انكار الولادة فاقتضي الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة

بين نسبتين ونشر نظم الكلام والجملة الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها
مفرع لنفي الولد عن اصله موكده لذلك فان وجهتها الي هذه خرجت عن كونها مبنية للافك
وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرفة لصدقهم لو قالوا بها قلت الانكارات متوجهات
الي هذه الجملة علي اضمار القول وعلي احتمال الابدال يوجه الانكار الثاني اليها ثم جملة وانهم
لكاذبون اذا وجهت الي هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه
علي متعلقه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا
الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان
خيرا كله فهو ملك **وقال** في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعني مفعوله ومفعوله من جنه
اذا ستره **قوله** وضعا منهم اي حطا **قوله** وقيل قالوا الخ فعلي هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف
لا الملائكة وكذا علي التفسير الثاني وهو ظاهر **قوله** او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجن
وهو الظاهر **قوله** ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين **قوله** ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس
او من يصفون علي احتمالي الانقطاع والاتصال **قوله** ويجوز ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان تكون
وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الي النصب انما يكون لغرض التنصيص علي
المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا
علي ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا فعل ولا
معناه فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا علي اسم ان وقوله ما انتم
بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه علي ما تعبدون بتقدير المضاف الي الضمير اي علي عبادة
ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه **قوله** لما فيه من معني المقارنة فان الواو بمعني
مع **قوله** ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور وهو ان الخبر المتعلق
محله بعد المعطوف ليحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قايم مقامه وفي تقرير المص اشارة
الي دفعه فتنبه **قوله** ما انتم علي ما تعبدونه اشارة الي ان ضمير عليه لما تعبدون **قوله**
بباعثين علي طريقة الفتنة فيعلق قوله عليه بقوله فاتنين ولكن الفتن ضمن معني البعث
وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا الدفان قوله علي طريقة الفتنة حال من المستتر في
باعثين **قوله** ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة **قوله**
او تخفيف صايل علي القلب اي المكاني يعني كان الاصل صالي فقدم اللام الي مكان العين
ثم خفف بحذف الياء **قوله** كشاك في شايك المتشبه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف
فقط لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف الي مكان الهمزة **قوله** كما في
قولهم باليت بربالة فان اصلها بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام **قوله** ثم
استثنوا المخلصين وعلي هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون **قوله** وتفاوت مراتبهم فيه

الظاهر فيها **قوله** للشقاوة المقدرة رد علي الزمخشري **قوله** فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف
مبتدا والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد الا له مقام معلوم وهو
محط الفايدة **قلت** بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ح وما منا
احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه
علي ان يكون القصد بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتي كان ما دونه في حكم
العدم او يقال انه صفة بدل محذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام
معلوم علي ما قاله المالكي في حل الاشكال الوارد علي التفريغ في الوصف وعلي ما ذكره ابو حيان
لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قدر احدا موخرا منه ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون
قوله والاختصاص في كون المقام مقام التخصيص تامل **قوله** وهو باعتبار الغالب جواب سوال
وهو ان في الاية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده
فاشار الي جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد يعطي الاكثر حكم الكل ويلحق القليل
بالعدم **وقوله** المقضي بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقضي بالذات هو الخير والشر مقضي
بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقضيا بالذات بل هو لحكمة تفهيم الامام او للطمع
او للغرور وفي الكشاف وجه اخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره
المص لما في الوعدين من الدلالة علي الثبات والاستمرار **قوله** وهي كلمات انث ضمير الوعد باويل
الكلمة او باعتبار الخبر **قوله** لانتظامها في معني واحد اي لاسلاكها شبه الكلمات باللآلي واضمر
التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل علي ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية **قوله** هو الموعد لنصرك الخ في الكشاف الي مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وقيد ان
مدة الكف مغيا لا غاية الا ان يقال المراد الي انتهاء مدة يسيرة علي اضمار الحرف ولا بد منه في النظم
ايضا **قوله** علي ما نابهم حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر الدلالة مبني علي ان مدلول
الامر هو الحال دون الاستقبال **قوله** والثواب في الاخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار علي ذكر
التاييد والنصرة **قوله** وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول
سوف انتقم وان كنت تنتقم بعد ساعة **قوله** شبه اي العذاب وفي بعض النسخ شبهه **قوله** وقيل
الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح **قوله** علي اسناده الي الجار والمجرور
كما في قولك ذهب بزيد **قوله** واللام للجنس فان افعال المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام
والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد **قوله** المبيت علي وزن اسم الفاعل **قوله** لوقت نزول
العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثرت كالاستطراد **قوله** تاكيد الي تاكيد اي فنضم الي تاكيد
فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الاية كان تاكيد الوعد السابق والمراد كل من هذه الجمل الثلث تاكيد

لما تقدم من قبلها منضمة الي تاكيد وهو هذا الظاهر قوله والاطلاق بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين
اما في ابصرهم فظاهر واما في فريضة فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الثاني
تاكيدا للاولى اذ يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول اختصارا
بقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الي ان
تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية
والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك رب العزة على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة
والعلم والحيوة قوله مع الاشعار بالتوحيد فان انحصار العزة فيه يدل على نفي الشريك
والالم تنحصر لوجودها في الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك قوله ولذلك اي
ولاندراج حسن العاقبة والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه اخره عن التسليم على
المرسلين لتاخرها ذكرا عن الارسال قوله وعن علي رض من احب ان يكتال الحديث اخرجه البغوي
قال ابن حجر رح اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا ورواه
ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسولنا
وساير المرسلين الصلوة والسلم يوم الخميس خامس صفر المظفر لسنة ٩٤٢ سورة ص
وتسمى سورة داود عليه السلام قال ابن الجوزي مكية وحكى ابن الجعيري قولا انها
مدنية وآيها ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاختلاف في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله
فالحق اقول بسم الله الرحمن الرحيم ص في التيسير ليست باية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين وان
الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي عارض القران بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه
قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف الحركات قوله او حذف حرف القسم
وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف والاضمار ان
المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تاويل
الكتاب اي بالكسر جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية
والتانيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختيار
هنا التاويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التاويل في المتحرك الوسط
وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف الذي اكتفي فيه بالتاويل بالمؤنث قوله او مذكورا
للتحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله او السورة خبر المحذوف
فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان يقال وهو
الظاهر من سياق كلام المص انه صار يكون الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم يتغير في الاحوال
الثلثة قوله او لفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف على للقسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد

للحروف والايصال يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم
عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا
للتحدي او اسما للسورة فان الاشارة الي السورة التي اعجزت العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف
على ص قبله قوله انه لمعجز على احتمالي كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او السورة خبر المحذوف
قوله او لواجب العمل ان كان ص امرا بالمعادلة قوله او ان محمد الصادق على انه للرمز بكلام وانما
قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امر المناسبة ما قبله في التعلق بالقران قال
الفرا وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم
قوله او قوله بل الذين كفروا عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان
الجواب لم يحذف قوله وعلى الاولين يعني احتمالي كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله
للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير
العايد اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض
بمعنى نقص ثم استعمل للنفي ككل وقيل انه ليس بكسر اليا قلبت الفا وابدلت السين تاء كما في ست
اصله سدس والثاني ما ذكره المص هنا من الاقوال الثلثة التي يجمعها كون لا للنفي والتاء مزيدة
عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتاكيد اي لتاكيد
التانيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او لتاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة
المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ
الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها يكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي
لقد تصبرت حتى لات مصطبر قوله فالآن اقحم حتى لات مقتحم قال الواحدي والجريه
قيل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز
ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبارا فالآن اقحم
اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا
يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله او لا حين مناص
كائن لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال
البناء قوله كقوله اي قول ابي زبيد الطائي قوله ان لات حين بقاء الرواية نصب حين اي ليس
الحين حين بقائكم فلا ينفعكم ولا نصا لحكم او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما
لان لات تجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل
وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل
رب والحرف الزايد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض

حروف الجر بعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المص من اختصاص لولا بالضماير قليل الجدوى
في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله اولات اوان
شبه باذ قيل اي في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح قوله فان اصله
كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحركت الدال بالكسرة لالتقاء الساكنين
فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل بل بني على
السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف
المضاف اليه هو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض
ينزل منزلة المعوض عنه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس كذلك كما نبهت
عليه ولان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض
لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحر ان جر
اوان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته
قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان مصحح الحمل
قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين فان قيل لا حاجة الى هذا لكفاية تنزيل قطع
ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في بناء الحين قلت تعين الطريق ليس من
الاداب فبعد تنزيل اضافته الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه واعتبار
اضافته الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والا لزام بانه لم يوثر في الاقرب اعني المناص
فاولى ان لا يوثر في الابعد وهو الحين مشترك وكذلك الجواب وانت خبير بان ترك الاقرب الى
الاطول الاوعر غير مرضي قوله اوحمله لم يعهد فيه اي في الامام يعني ان اراد انه خارج عن قياس
خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم
نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا
عبرة به لابتنائه على مذهبهم ومما ذكرنا يتبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من
انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف
الكوفيين والبصريين بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله
والاصل اعتباره اي اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا
منه لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة مندم الى نظاير فان ذلك يدل على زيادة على لا
قوله ولقوله العاطفون البيت واجيب بان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا
البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله بزيلهم وفي الكشاف رسول من انفسهم
ولعل وجه عدول المص ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى استبعاد هم الا بملاحظة ما ذكره
من احد الوجهين للمماثلة قوله واشعارا الى اخره لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ

قوله بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي للالهة قوله وما نشاهده فيه بحث
فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا
سئلوا من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعله هولاء السفهاء يريدون
الذين دخلوا الاسلام قوله يسألونك السؤال وفي المعالم يسألونك السواء اي العدل قوله
قالوا نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا ان
قائلين مقدر هنا لما يرد ان ان التفسيرية لا يقع بعد القول الصريح كما صرحوا به قوله لان الانطلاق
عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا
ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان التفسيرية لا يكون الا بعد فعل يتضمن
معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في
انطلق الملا قوله وقيل المراد مرضه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا
عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلي تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة
الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا مكبين فيه
فهذا شروع في نوع اخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول فتامل قوله ومنه الماشية
قال في الكشاف للتفاول يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد ويجوز ان يكون الماشية منه
اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها تجي وتذهب قوله وقري بغير ان على اضمار القول قوله وقري
يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استيناف وان متعلقة به او بانطلق قوله لشي من ريب
الزمان يراد لم يذكر المص احتمال ان يكون مرادهم شي يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة
اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في
الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى واما ما قيل ان فيه شبهة التناقض حيث جعلوا امر محمد
عم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء فقيه انه لا مناقضة ولا ما يشابهها في ان يقولوا
يريد الله ان يكذب فلان ويفتري ومما اجيب به عن لزوم شبهة التناقض من انه سيجي من العلامة
ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه
انه لا يرفع شبهة التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل
ينافيه فتامل قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم ويغلب قوله واصبروا على الهتكم فانه امر بالثبات
على دينهم وهذا يلايم ان يكون تعليلا له وصح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشي
يستحق ان يطلب ويوخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله اعلم قوله
فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الاخرة في ملة عيسى التي هي اخر الملل لان النصارى يدعون
وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل
فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا عم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش

اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الي التعليل المذكور **قلت**
الظاهران التعليل ليس لاخريتها بل لصحته ارادتها من الملة اذ يرد علي ظاهره ان ملل الانبيا متفقة
علي التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عليسي ع م يعني ان ذلك بحسب زعم
النصاري حيث يدعون انهم علي ملته فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع السؤال
ويرفع الاشكال كما لا يخفي **قوله** ويجوز ان يكون حالا وعلي الاولين فهو متعلق بسمعنا **قال**
العلامة التفتازاني الان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا **قلت** لا
نبوة فان التعريف عهدي اشارة الي الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان انها ستحدث وفي
كلام العلامة والمص اشارة اليه **قوله** انكار لاختصاصه بالوحي الذي يستفاد من تقديم الظرف
ليس في عقيدتهم ما يثبتون به يعني وان كان يثبتون ظاهرا **قوله** بعد لا برازما في لما من معني التوقع
زال عنهم شكهم اشارة الي ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف
من تعلقه بالكلامين قبله **قوله** بل اعندهم خزاين رحمته اشارة الي ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم
الخبر لافادة القصر كانهم لجسارتهم علي مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم بخزاين الرحمة
دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك ورد بان الامر علي العكس وليس في يدكم شيء منها وادعي العلامة
التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتامل
قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها علي من
يشا **قوله** ثم رشح ذلك اي رباه **قوله** لانه لما انكر عليهم بيان الكيفية الترشيح يتضمن الرد علي الزمخشري
فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه **قوله** اي ان كان لهم ذلك الاشارة الي التصرف في
خزائنه **قوله** اي هم جند ما وفي الكشاف ما هم الا جند **قال العلامة التفتازاني** يشعر هذا
بان جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضا المقام الحصر **قلت** التقديم مطلقا
يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه التاخير الا يري انه صرح بالتخصيص في
قوله تعالي كلمة هو قايلها الي نظاير فلا اشعار لما ذكره مكسور عما قريب ما زايدة وعن بمعني بعد كقوله
ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب او بمعني علي اي مكسور كرراه
كائنا علي قريب ثم معني القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة علي الحال ففيه اشارة الي انه من
قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل علي الحال **قوله** وما مزيدة للتقليل ولا يبعد والله اعلم
ان تكون نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم **قوله** وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه انما لا يلايمه اذا
كان التعظيم علي الحقيقة لا علي الهزء بل ما بعده مما ينبه علي ان الاستعظام للاستهزا لمثل هذا القول
يعني لا نزل عليه الذكر من بيننا **قوله** ذو الملك الثابت باوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه
بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد علي التخييل وفي كلامه اشارة الي ان في النظم كناية حيث اطلق
اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت **قوله** ويضرب عليها اي علي يدي المعذب ورجليه **قوله**

اوليك الاحزاب في المعرفيه تفخيم لشانهم واعلام لهم علي من تحزب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
انتهي يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند اليه للمبالغة فعلي ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب
للجنس وعلي ما ذكره المص للعهد **قوله** ان كل الا كذب الرسل الا استثنا مفرغ من اعم العام في خبر
المبتدا اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبرا عنه بانه كذب الرسل **قوله** مشتمل علي ه
انواع من التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال علي نفي
ثبوت التصديق عنهم بل علي نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله منزلة العدم مبالغة دالة علي غلوهم
في التكذيب وشوكتهم فيه فان الاستثنا المفرغ من اعم العام في خبر المبتدا انما قلنا **قوله** وهو يعني
قوله ان كل الا كذب الرسل **قوله** اما مقابلة الجمع بالجمع علي ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفي انه خلاف
الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري علي ذكر الاحتمال الثاني **قوله** تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم **قوله**
فانهم كالحضور بيان لمصحح الحمل علي الاحزاب مع ان هولا للاشارة الي القريب وقد اشير اليهم باولئك
ويجوز ان يكون الاشارة بهولا للتحقير **قوله** او حضورهم في علم الله وتخصيص الاشارة باداة
القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان المخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة
في اهلاكهم يلايمه ويستدعيه **قوله** من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الي ان هنا اضمار
مضافين او الي ان في فواق بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعني ان
الصيحة اذا جاءت وقعتها لم تتاخر هذا القدر من الزمان **قوله** او رجوع وترداد يعني انها
نفخة لا تثني ولا تردد **قوله** فان فيه يرجع اللبن الضمير للفواق وعلي هذا التقدير ايضا يكون
فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم **قوله** او تذكر قصته اشارة الي ان اذكر علي هذا المعني من
الذكر القلبي كما انه علي الاول من اللساني **قوله** وايا د بمعني في الكشاف واياد كل شيء ما يتقوي به
قوله قد مر تفصيله في سورة الانبيا **قوله** ويسبحن حال ويجوز ان يكون استينافا لبيان كيفية
التسخير علي ما مر **قوله** علي ما عرفت صلوة الضحي اي مشروعيتها او اصلها **قال صاحب**
الكشاف ان الاية دلت علي تخصيصه ع م ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان
يصلي فيهما مسبحا فحكي في القران ما كان عليه وان لم يذكر كيفية فيكون في الاية ذكر صلوة
الضحي او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود علي
المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهي **و**فيه نظر فان قوله لان الاول مجاز مم ولو سلم
فلا يدل علي حمل تسبيحه علي المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل تقليل خلاف
الاصل ما امكن ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر دل علي اختصاصهما بمزيد شرف وفضل
ذلك شرفا سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع
فيهما من العبادات **قوله** لاجل تسبيحه اشارة الي ان في الكلام مضافا مضمرا **قوله** كل واحد من الجبال
والطير ولعل الاولي ان يقال المراد كل طاير فلا يحتاج ح الي بيان الفرق بينه وبين ما قبله **قوله**

قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبيا تعلقه
بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان فيه دلالة
على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل اي في بيان سبب تقوية الله ملكه
علة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب
فالفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام المخصص بان
يراد بالفصل معنى المفصول قوله يراعي فيه حال من ضمير بينه او استيناف قوله لانه يفصل المقصود
والتفصل بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف
قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لانزر ولاهذر في الكشف جعله المص
تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع
ذلك لا قليل ولا كثير انتهى **قلت** فعلى هذا لابد من ذكر اداة العطف ولاجل ذلك
جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجيب اي النسبة الى التعجب بجعله من الاخبار العجيبة
كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك
اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الاية قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما
جواب سوال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم
ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الاية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو
الخبر اي فينا خصمان فلا يرد السوال ح قوله وهو على الفرض اي فرض لمسئلة وتصويرها في النفس
كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن الكذب
فكيف قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه حيث جعله ظلما واكده
بالقسم قوله ولعله جواب سوال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الاخر قبل استماع
كلامه لا يليق بمنصب القضا فكيف اقدم عليه داود عم قوله لتضمنه معنى الاضافة في الكشاف
كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
متعلقا به الطيبي اي السوال سوال مطالبة ومغالبة لا سوال خشوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن
معازة **قلت** الطلب اذا كان من الاولى يسمى سوالا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره
والملازمة ممنوعة فان بالحاح السايل يتحقق المعازة والاظهر ان يقال بين لفظ السوال على ان محض
طلبه نعجته مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان
على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص وتهجين طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير
بسوال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح اليا يعني على انه جواب قسم محذوف والجملة القسمية
خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس قوله
اي اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس موضع ناصية

الفرس وما مزيدة للابهام والتعجيب فان ما الابهامية تدل على التقليل ويتولد من ذلك معنى
التعجيب قوله ساجدا روى النسائي عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبداه فهو مجاز عنه
بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة
المشابهة في الانحنا والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه
والامر هنا على العكس قوله اي مصليا في القاموس ركع اي صلى قوله هرا في القاموس
الهرا كغراب المنطق الكثير او الفاسد لانظام له قوله ولذلك اي لكونه افترا قوله
جلد به مائة وستين الكشاف وهو حد الفرية على الانبياء عم قوله فظن ان ذلك ابتلا
اي ما ذكر من الوقعة امتحان من الله سبحانه وتعالى هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه
ام يتبع غضبه فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه عما هم به يعني من ارادة الانتقام وبناوه على
ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له
لانصباب معنى الكلام الى تقديره اي وقلنا يا داود قوله او جعلناك خليفة ممن كان قبلك
كذا في الكشاف ايضا وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة بهذه الاية على ان داود خليفة من الله
نعم لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعين المعنى الاول في الاية فقوله او جعلناك الخ يخالفه
الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال **قال**
العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاول
على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو حي **قلت**
مضي الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصبه
اخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في
الاول بعد ما انقضى زمن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته قوله بحكم الله تعالى وفي الكشاف
اذ كنت خليفته **قال** العلامة التفتازاني يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف
الله تعالى اياه مشعر بالعلية لانه اذا كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله لم يكن له الحكم الا على
وفق مشيته تبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد
ان يقال في وجه ترتيب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة
جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم
بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده قوله
وهو يؤيد ما قيل وجه التاييد ما ذكره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عم بعد صدور
ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فما جرت الوصية
بذلك الا لان الذي صدر منه كان من هذا المعنى فتامل قوله دلائله التي نصبها على الحق يعني

الحكم الحق والمراد بالدلايل هي النصوص والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهر يدل على ان
مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله فان تذكره الي اخره اشارة الي
العلاقة المصححة لكن لا يعدل الي المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال
الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي
ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله
او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول
له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك
قوله كتاب انزلناه خبرا محذوف اي هذا كتاب قوله على الحال اللازمة فان البركة لا تفا
قوله ليتفكروا في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الي ان الفعل مسند الي ضمير اولي الالباب
على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم من
المفسدين اي ليتاملوا تاملا يفضي بصاحبه الي النظر في عواقب الامور قوله على الاصل
يعني بترك الادغام قوله ولتدبروا بالخطاب وتخفيف الدال روي ذلك
عن عاصم والكسايي بخلاف عنهما والاصل لتتذبروا فابتا حذف احدهما قوله من
فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو من حاله
اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب او على التقديرين فيجعل
الظرف للتعليل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيدها لاقتضا تقييده بالظرف لذلك قوله
اوالي التسبيح اوالي مرضاة الله تع كما مر في ذكر داود لحصول العلم به من الاستمرار التجددي
المدلول لقوله معه يسبحن والتاسيس اولي قوله ظرف لاواب يعني على الاحتمال الاول
من وجهي تفسيره قوله اولنعم يعني على الاحتمال الثاني اوعليهما وقد يقال الاسلم
ان ينصب باذكر فان في جعله ظرفا لنعم تقييد الوصف قوله الصافن من الخيل يقال
صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلث قوايم وسنبك الرابعة من يد اورجل
وهو الذي يسرع اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسايرة بخلاف
الجودة في الركض قوله وقيل جمع جيد وجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات
فان الصفون لا تكاد توجد الا في العراب كما قال قوله فوربها منه منظور فيه فان معاذ
الانبياء لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك والحمل على الاستعارة
يأباه قوله فعقرها تقربا لاقتضايه الملك قوله لكن لما انيب مناب ابنت يعني بتضمينه
معناه الا ان المصراعي المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعد
لعل وجه تمريضه هو بنا بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بنا الاحتياج الي ارتكاب المجاز
او التضمين فلا يرد ان المصحوز تخيير مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشاف

الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط
والتلهي الذي كان عم فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان لزوم
المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله جعلها من الامراض التي يحتاج الي التداوي باضدادها
ولذلك عقرها ففي احببت استعارة تبعية لا يخفى حسنها ومناسبتها للمقام قوله وحب الخير
مفعول له يعني على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري
في رده قوله اي غربت الشمس ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال
بالخيل الي ان يفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان تواري
الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين
العلامتين انهما لم ينظرا الي خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الي الاعتراض بانه مشترك
الالزام فانه مصرح بان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين امر باجرايها قوله
شبه غروبها اشارة الي ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله
فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الي ان مسحا منصوب بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على الحالية
كما جوزه ابو البقا لان طفق لا بد له من خبر قوله وقيل جعل يمسح هذا هو مختار الامام ومرضه المصنف لمخالفته
المشهور قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قوله بالسؤق يعني بتسكين الهمزة قوله على همز الواو
لضمة ما قبلها ولقايل ان يقول لا حاجة الي هذا لثبوت السأق بالهمزة ايضا على ما نقله علماء
اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه
عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا اخرجه الشيخان
والنسايي من حديث ابي هريرة رض قوله فلم تحمل الا امراة في حواشي الكشاف لم يحمل بالياء اصح اي فلم
يحمل احد او شي الطيبي كقوله تع وان فاتكم شيء من ازواجكم قوله على قتله او تخبيله كما ذكره الزمخشري
يعني افساد عقله قوله فكان يغذوه اي يعطي غذاه فيه وفيه بحث فان الشياطين حينئذ اي كانوا
يصعدون الي السما فما فايدة غذوه في السحاب في المنع عنهم قوله الآن الفي بدل ما شعر بشي
من احواله الا الفاه ميتا قوله بان لم يتوكل على الله فان قيل مباشرة الاسباب لا ينافي التوكل
ولذا قال عم اعقله وتوكل ولا يمكن ان يعتقد سليمان عم استقلال ما باشره في الحفظ عن الشياطين
قلنا حسنات الابرار سيات المقربين فللانبيا شان اخر قوله لا يرفا اي لا يسكن قوله يسجدون
وفي بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله وخرج باكيا متضرعا ظاهر تقريره يدل على انه عم اتاه
قبل استيلا صخر على كرسيه ويأباه كلمة ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف الي الخلا او لاصابة
امراة قوله وكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق لفظ
الجسد جواب سوال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف يطلق عليه
واجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عم ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن الحقيقة فاشبه جسما

لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي ليست خطيئة
غير تغافله عن اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جايزا ح قال الله
تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة لي مناسبة الحالي فمعنى من بعدي على
هذا من دوني قال في الكشاف كان سليمان عم ناشيا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاني
فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زايدا على الممالك زيادة خارقة للعادة
بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولن تكون معجزة حتى تخرق العادات
قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل ما اجمل في النظم لا الاشارة الى ان هذه
الالفاظ مقدرة قوله او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه
بقولك لفلان ما ليس لاحد الخ ولا قوله لا ان لا يعطى احد مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى
احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان تعالم به
المصنف في فاتحة كلامه بجمع بين المعنيين الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى
العظمة هو المراد قوله وتقدير الاستغفار اشارة الى انهما صدرا عنه عليه السلام معا كما هو ظاهر
النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد
وقد مر ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في
ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله ووجوب تقديم ما يجعل الدعا اطلاق لفظ الوجوب هنا على
المبالغة والمعنى ويشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار
وسيلة اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بامر الاستغفار قوله
بفتح الياء اي في من بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الاول الوجه والثالث
من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح
على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته قوله لا تزعزع اي لا تحرك ولا تنافي بين
هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان تكون ما سخر له في قوة
الرياح العاصفة مع جريانه بامره رخاء او يسخر له كلا قسميه قوله او لا تخالف ارادته
فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب
الصواب واراده فاخطا مراده ولم يجتهد الخطا في الكشاف وعن رؤبة
ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسالاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان
فقالا طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اي بدل البعض على حذف العايد اي منهم ان كان
الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهود ون المسخرون قوله عطف على
كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف ليفيد الشمول
قوله ولعل اجسامهم جواب سوال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا ترام فكيف يمكن

تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمي به
اي بالصفد قوله لانه يرتبط بالمنعم اي يرتبط والباء زايدة في المفعول به قوله
وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا القيد ضيق فناسبه تقليل حروف
فعله والعطا واسع فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين
الاولين يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي
سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته
على قلته ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل زمنه لان اهنى البر عاجله
بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس والتاخير بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن
مثل ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب المضرة هو التقليل بخلاف
جانب النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين
الحدث نفسه قلنا الوعيد والايعاد من الاقوال ولا معبر بتكثير القول ولهذا قيل
خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد قوله والله تعالى
ولي الرشاد قوله فامنن او امسك العاء جزائية قوله وامنع من شئت فيه
اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الفاء على التفصيلية واو على التنويعية لا يظهر
وجهه قوله او من العطا فيكون مثل وهذا يعني شيخنا قوله وما بينهما اعتراض يعني على الوجهين
قوله وقيل الاشارة الى تسخير الشياطين والظاهر ح ان تكون بغير حساب
حالا من المستكن في الامر قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا
لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال انه مسه لانه غايب قوله
والاسناد الى الشياطين يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد قوله بما فعل اي ايوب
من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او بسواله عطف على قوله
بما فعل قوله امتحانا علة لسواله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على
التنازع يودي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز لكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون
اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس بما فعل بوسوسة قوله او مراعاة للادب
ان كان المس بسواله ويجوز اعتبار كل منهما في كل منها بان يعد سواله من الذنوب نظرا الى عظيم
منزلته قوله او لانه عطف على قوله لان الله قوله اركض برجلك قال ابو حيان في
الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين ماء فقلنا له
هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل وبرئ ووهبنا له ويدل على هذه
المحذوفات معنى الكلام وسياقه قوله اي يغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه
اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت عينان صدره بصيغة

لان الاشارة بهذا لا تكون الى الاثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان تكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخر لنابع اخر او بتقدير اشارة اخرى اى هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للنسبة ومن باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا افنى الحر برد ظاهره قلنا لكن احتياج الى مثل هذه التاويلات وجها لضعفه فوله او احييناهم بعد موتهم ثم تفصيله في سورة الانبياء فوله لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه اخر في الانبياء فتذكر فوله زوجته ليا بنت ميشا بن يوسف عليه الصلاة والسلام اورحمة بنت افرايم والله اعلم ولا يخل به شكواه اى بوجد انه صابر او جواب سوال فوله مع انه قادر لك ناظرا الى الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان فوله او على ان ابرهيم وحده لمزيد شرفه فان في جعله عبدا لذاته الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل الخليل قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فوله عطف عليه اى على عبدنا لا على ابرهيم اذ البيان ح هو ابرهيم وحده فوله اولى القوة في الطاعة يعنى ان اليد اريد به الطاعة القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا يتناول الكثير فوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسايل لا مقاصد فوله كالزمنى كان الاظهر ان يقول كالجذم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدى كان لتغليبها على ساير ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها لا كما قيل فوله بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع فوله لا شوب فيها صفة كاشفة للخالصة فوله هى ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدا محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا يأباه فوله تذكرهم للاخرة اشار الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله فوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا للخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكرهم الاخرة وذلك في الاخرة فيكون ذكرها سببا لما ذكر فوله واطلاق الدار يعني مرادا بها الدار الاخرة فوله فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار فوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين فوله جمع خير كشر واشرار يعنى ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجئ اشرار جمع شر فوله ابن عم يسع قال المص في الانبياء هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا فوله ولقبه اى في سبب تلقيبه فوله فقيل فر اليه الخ وفي الانبياء كلام اخر فراجعه فوله وهو القران يعني الذكر هو القران على ان القرآن اسم للقدر المشترك فوله عطف بيان لحسن

مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اى مآب حسن او بجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة يكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان لتآخيهما فوله كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اى كالواقع في قوله وفي الكشاف لقوله باللام وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول وتابع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى فوله والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل تريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففي العبارة ادنى مسامحة فوله على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستقلا فوله لا من المتقين اى من المتقين اى من ضمير الموصول المستتر فيه فوله للفصل يعني باسم ان وما يتعلق به للاشعار بان مطاعمهم واشار الى هذا المعنى في الصافات ايضا فوله واشتقاقه من التراب وفي الكشف كانه بمعنى المتارب كالمثل بمعنى المماثل فوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه بحصولها بين زوجاته فوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها الى يومه مجازية فوله اى الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبي الاول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه فوله او خذ هذا فيه بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار على الانشاء وكذلك لم يذكره الزمخشري فوله حال من جهنم اى من ضميرها في قوله للطاغين فوله اى ليذوقوا الفاعل هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة فوله او العذاب هذا فليذوقوا على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزاء فوله ويجوز ان يكون يعني اسم الاشارة فوله خبر حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض والاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان تكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن واخر عطفا على الخبر فوله اى هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف والغساق بالتخفيف فوله من غسق العين كضرب وسمع فوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في اعراب هذا فليذوقوه او العذاب على الوجه الثاني فوله في الشدة متعلق بمثل فوله وتوحيد الضمير يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او فوله او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين على ما نبهت فوله خبر لاخر على القراءتين

يعني انه اجناس وضروب لا تعد ولا تحصى توصف كالحميم والغساق قوله او صفة على التسابين
ايضا ولا تنافي بين قرانى الافراد والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع وضروب قوله
او مرتفع بالجار وجوز ان تكون مبتدا قدم خبره والجملة خبرا اخر قوله والخبر محذوف مثل لهم
يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية لما يقال لرؤسا الطاغين اى ما يقوله
الملئكة خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض وقال التفتازاني
لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلت هو حكاية
لكلامهم لا على لفظه اي يريدون هذا المعنى ويقولون ما يفيد قلت لا نسلم
ان المناسب ح ماذكره فالخطاب في معكم للبعض منهم الذى كلامهم معهم وليس الكلام مع الاتباع
حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤسا اذا راوا الاتباع داخلين فيها سائهم القران معهم في المكان
فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اى دخل النار في صحبتكم
وقرابتكم التفتازاني تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا
لكلامه عليه وقد صرح البعض بانه لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس فيه المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كان كلمة مع
للظرف يكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه
الفساد هو ان الظرفية تفيد التزاحم والدخول معا من غير تقدم وتاخر وهو ممنوع اذ
المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية
والظرفية قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضركا
اشار صاحب الكشف اما قوله لا يتفاوت بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على
التشارك في الاقتحام دون الحالية حيث تصح بتقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال اى من فوج فانه وان كان نكرة لكنه
تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله
اى ما اتوا به رحبا كانه قصد الاشارة الا ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان المدعو عليهم
فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعوله الاخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة
قوله قدمتم العذاب والصلي اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب
اليهم وهو اسبابه واما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا يحتاج الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب
على ما في الكشاف فتقدم العذاب لهم بتاخير الرحمة عنهم قوله او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه
اخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للاخر قوله فيصير اى عذابه بزيادة مثله
ضعفين اى مثلين وتانيب لهم اى لوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل
من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب

على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه ينقض لقاعدة التزام وصف باب هذا
بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة
وصفته قوله لا تقبل الشركة والكثرة الوحدة هي عدم انقسام على ما عرف في علم الكلام يعني لا كثرة في
ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء قوله واليه امرها اى مفوض اليه
تعالى امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله في ذاته قيد به لجواز التكثر في صفاته
على ما هو مذهب اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف الى تقرير التوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد
والوعيد واجمل المم ثقة بفهم المخاطب قوله وتثنية على ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز
قوله لان المدعو اى المطلوب والرعا الرغبة قوله اى ما انباتكم به هذا اولى مما في الكشاف
اى هذا الذى انباتكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد الا باويله بمثل ما ذكره
المم قوله من انى نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد اشار المم الى امكان جعل
وجعل الزمخشري في تفسير انما انا منذر الاية وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرانية ولا منع من
التفهام الثاني من الاول بالتبعية قوله وقيل ما بعده جلي مع انه لم يتقدم هناك ذكر حتى
يرجع اليه الضمير قوله لتمادى غفلتكم اشارة الى ان معرضون للاستمرار قوله
فان العاقل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله اما على التوحيد
فامر يعني الاوصاف الجراه على الاسم الجليل قوله واما على النبوة الى يد على قوله انما انا
منذر قوله اذ يختصمون عبر هنا عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التحاصم المستقبل
بصيغة المضي لاستحضار الحالة الماضية الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك واذ متعلق
بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملا الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن تخصيص
بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابلا وجه قوله اى لانما فحذفت اللام وانتصب بافضاء
الفعل اليه اى ما يوحى الى الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير
ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية لا هذا القول قوله مشتملة على تقاول
الملئكة وابليس ولم يذكر ادم عليه السلام اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر
قوله وان يفسر الملا الاعلى بقرينة اذ قال ربك الاية قوله واحييته بنفخ الروح فيه
الى ان في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب قوله فخروا بكسر الخاء قوله
باستكباره عن امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك لكان المناسب فكان باللغا البيبية
قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله تعالى وعن المطاوعة له قلت لو سلم
فاستكباره افضى نسبة الجور الى الله تعالى او الى استقباح امر الله تعالى اياه بالسجود وكلاهما كفر لا محالة
قوله من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله بنفسي اى من غير توسط شئ والتنوين
عوض عن المضاف اليه او كتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل قوله

واختلاف الفعل اى فعل الله فيه وفى غيره فان خلق ادم عليه الصلاة والسلام مخالف
لساير ابناء جنسه المتكونين من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه ببديع
الصنع ثم تجوز بنسبة خلقهم الى يد الله تعالى الا ترى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا انعاما فاستحق خلقه عليه الصلاة والسلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين
وقد يقال المراد اختلاف فعل ادم عليه السلام فقد يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر افعال
حيوانية والثانية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل التسوية ونفخ الروح
وترتيب الانكار عليه اى على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام فى ما منعك للانكار قوله
وهو لا يصلح لمانعية يعنى بعد ما ورد الامر قوله سيما وله مزيد اختصاص من الظاهر انه
يريد به ما دل عليه قوله بيدى ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من
جنسه ثم ان استعمال المص سيما هنا لا يوافق ما قرر فى علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة
اى له عظم شان وله مزيد اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق قال رح فى البقرة
الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله او كنت ممن علا وفى الكشاف ممن علوت وفقت
عدل عنه المص اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة فى صلة الموصول الغير الجارى
على المخاطب لا يعرف له استعمال فى كلام العرب ولا وجه قياس فى مذهب النحو وما ذكره صاحب
الكشف فى توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعنى همزة الاستفهام قوله او من العودة
او من من تهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مثنا بل الباطل عظمه الله تعالى
باقسامه به ولعل التمريض لان الاصل اتحاد الثانى مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفاعل
الناصب اشهر واكثر من حذف الجار قوله ان عليك الله ان تبايعا ٥ تمامه
لتوخذ كرها وتردد طايعا قوله الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كاد تخص اخذ
قهرا بان تبايع قوله كقوله كلهم لم اصنع ٥ ومثله وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع وحكايته
لفظ المقسم به فى الثانى ومدخول الواو مفعول اقول فى الكشاف وهذا الوجه جايز فى المنصوب والمرفوع
ايضا وفى كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو شايع فيه اذا شارك الاول نحو والله والله
اقول ويجوز ان يكون الثانى تكريرا للاول موكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير
لقراءة عاصم وحمزة قوله وقيل للثقلين عطف على للناس قوله تاكيد له اى للضميرين
اى ضمير منك وضمير منهم ولعل الانسب بمقام الايعاد هو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه
الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد من التابعين ومتبوعيهم وليس فى تاكيد الضمير الثالث
على الاستقلال او الاشتراك كثير فايدة وهو ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد
فان الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون فى بنائه تجوز اذ قوله بالايان
ذلك متعلق بالاحتمالين قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزمر الحديث قد عرفت

حالا اشاله والله الموفق وهو العاصم لعباده وفى الكشاف
وتسمى سورة الغرف قوله مكية الا قوله قل يا عبادى الاية وفى تيسير الامام النسفى الا ثلث ايات
انزلت بالمدينة فى وحشى بن حرب قل يا عبادى الذين اتقوا ربكم ذكره السخاوى فى جمال القرا
وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزى قوله وايها خمس وسبعون وفى التيسير واياتها
خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل اثنتان والاختلاف فى سبع ايات مخلصين له الدين فيما هم
يختلفون ٥ مخلصا له دينى ٥ فبشر عبادى ٥ من تحتها الانهار ٥ من هاد ٥ انتهى وفيه نظر ٥
قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوى لا يعمل
فى المتقدم لضعفه اولى وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود
يجوز ان يعمل مع امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بثبت قوله او التنزيل على انه حال
من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة يعنى على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة
فى المبتدا الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثانى القران اذ لا مقتضى للتخصيص وان كان محتملا
قوله انا انزلناه الاية قيل ليس قوله انا انزلناه تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثانى
لبيان ما فى الكتاب انتهى فتامل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف
حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من المفعول اى ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق
على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء ح للسببية والظرف
لغو قوله ممحضا له الدين يعنى الطاعة قوله وقرى برفع الدين قرا به ابن ابى عبلة
نص عليه ابو حيان فى البحر قوله لتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن هشام ان
اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقى
اذ لا تنافى بينهما بل طريق الاختصاص وجهته هنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اى بالاختصاص
الموكد بتقديم الخبر بلا اشتباه بعد وصف الدين بالخلوص قوله موكدا يعنى لما
قبله قال العلامة التفتازانى كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب
الكلام ٥ وصياغات المعانى ٥ وينبه عليه ان كلمة التنبيه لغو فى اعادة
الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص
مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا لو جعل الثانى تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول
تعليل للامر او يقال ان الثانى بيان ان صدق التعليل واضح لا ينبغى
ان ينازع فيه وفى كلام المص اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون معنى
قوله موكدا ٥ موكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه ٥ والله اعلم قوله
واجراه مجرى المعلوم اى اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف
التعليلى يكون بما علمه المخاطب او اجرى الموكد حيث صدره بكلمة التنبيه

المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفى كلام المص اشارة الى ان امر
عَبْدُ ليس خاصا به عليه الصلاة والسلام بل هو من قبيل اياك اعنى واسمعى يا جارة
قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل
الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المتفرد المتفرد بها
يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضى
وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل على
وجوب الاخلاص عن الريا قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين
بفتحها على ان تكون الواو ضميرا لمشركين قوله على حذف الراجع يعنى الى الموصول
والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعنى الموصول قوله وهو متعين على الثانى
لفقد الرابط فى جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب
للاولياء او بدل من الصلة يعنى بدل الاشتمال فان قلت البدل
من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع فى الاعراب والمبدل منه لا محل
له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام
التوابع انما هو المبدل فى المفردات لا مطلقا قوله او حال اى من فاعل
ليقربونا اتباعا يعنى لحركة الباء قوله فانهم يرجون تعليل لتحقق الاختلاف
بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق
اشارة الى ان كلمة لو استعملت لقصد لزوم الثانى للاول مع انتفاء اللازم
ليستدل به على انتفاء الملزوم اى لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا
يماثل فكذا ارادة الاتخاذ فان قيل يكفى فى اتمام الدليل ان يقال لا موجود
سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب
فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا
اليه قوله ثم قرر ذلك اى بطلان المقدم او بطلان التالى وكذا الاشارة
فى قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة فيه الى معنى القهارية قوله المستلزم
للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب
للوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء انما هى امور ينتزعها
الذهن من الفرد البسيط كما حقق فى مقامه قوله وهى يعنى الوحدة قوله
والتعين المخصوص مبنى على دخول التعين فى ذات الفرد على ما ذهب الحكماء
وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفردية
قوله والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وهى فيكون مرفوعا قوله ينافى

قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا تعالى الله عن ذلك قوله
يغشى كل منهما الاخر اى مكان الاخر والفرق بينه وبين المعنى الذى يليه
قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلالا اخر خبر مبتدا محذوف اى هذا
استدلالا قوله منبها به حال والعامل معنى الاشارة والضمير المجرور
للاستدلال قوله وفيه على ما ذكر اى فى خلق الانسان او فى هذا القول ولا
يلايمه قوله على ما ذكره قوله بثلث دلالات اى ثلاثة ادلة قوله خلق ادم ع
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة
ثم ولما لم يذكر الزمخشرى هذا الوجه مع انه حرى قال هما آيتان
قوله من قُصَيْراه يعنى ضلعه الاسفل الذى هو اقصر الضلوع نقل عن
الزمخشرى انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع
ويخلق منه حوا ويبدل لآدم عليه السلام مكانه قوله منهما الموافق لقوله
واحده افراد الضمير المجرور ليرجع الى آدم عليه الصلاة والسلام قوله
او على معنى واحد وانما لم يجعل عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد
وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها
على معنى المضى فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها اى من قُصَيْراه وفى
النسخ منه اى من ادم ولقد سهى من جعل الضمير للذرية او للذات قوله وقضى
اى صنع قوله فان قضاياه اشار الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد
القضايا وضعها فى هذا العالم بعد ايجادها الكتابى فى اللوح اشبه بالانزال منه
اليه قوله او احدث لكم يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا ولا
مجاز فى لفظ انزل ح ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلى حيث
نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله
او احدث لكم الخ بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتامل
قوله غلب اولى العقل وغلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان
قوله فى ظلمات ثلث بدل من قوله فى بطون امهاتكم او متعلق بخلق
لا بخلقا لانه مصدر موكد قوله او الصلب فان مبدا الخلق فيه قوله
هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا وخبر وربكم بدل قوله
لاستضرارهم تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للمعلل وهذا اولى
مما فى الكشاف قوله ونافع فى رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس ضمة
الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعنى الف يرضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره

لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اى بخلاف قدرها ولا فالمحذوف واو الا الف قوله
وعن ابى عمرو ويعقوب وكذا عن هشام وابى بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس
وبه قرا حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها فى البحر هي لغة بنى كلاب وبنى عقيل قوله
على ان مبدا الكلمة مصدر ميمى قوله من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا
لماله قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يابى واجيب
بالمنع فالمثبت مقدم على النافى والزمخشري ثقة فى نقل اللغة قوله او ربه الذى
كان يتضرع اشارة الى ان تعدية الدعا الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع
قوله او الضلال والاضلال كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر
العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال وابعد للاطلاق
قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة
ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد فيه اشعار الخ وقد مر
تفسير نظيرها فى سوره ابرهيم بابسط مما ذكرهنا فراجعها قوله تقديره
الكافر بمد الهمزة قوله كمن هو بضده اى ملتبس بضد القنوت وهو يشمل
الكافر والعاصى ومن لا يجتهد فى الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله
يعنى امن هو قانت لله ويجوز ان تكون الهمزة حرفا للنداء قوله كمن جعل
لله اندادا فان قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذى يتضمنه
ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح فى قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل
الخبر فى الاول ما يعم غير المشرك وفى الثانى ما يخصه خلاف ما فى الكشاف
قلت كانه لاحظ فى الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم
غير مشتبه والذي يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا فى
الاجتهاد فى انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب
فالمقام يقتضى التخصيص بالمشرك كما لا يخفى قوله حالان من ضمير قانت
ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفى لاستواء الفريقين يعنى
القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يثمر العمل وكل علم يخلو عنه
فهو كالعدم قوله حسنة فى الاخرة والظاهر تعميمها لما فى الدنيا من الصحة والامن
والنصرة والمعونة وما فى الاخرة من اذ لا مخصص قوله حسنة فى الدنيا اشارة
الى ان فى الدنيا كان صفة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت
الحال عن المبتدا او عن ضميرها فى الخبر واما جعله من قبيل هيت لك على ان
يكون المعنى هى فى الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استيناف فقيه انه

الاستيناف البيانى قبل ذكر منشا السوال فى غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا
لا يهتدى اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله تع بغير حساب صفة مصدر
محذوف والاظهر ان تكون حالا عن اجرهم على كل تقدير فهو المقصور عليه اى لا يوفون
اجورهم الا بغير حساب قوله وفى الحديث انه ينصب رواه الثعلبى وابن
مردويه فى تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبرانى
فى معجمه وابو نعيم فى الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس رضى الله عنهما
كذا ذكره ابن العراقى قوله لاجل ان اكون مقدمهم اى بالشرف والرتبة فيكون
ما امرهم به عليه السلام من الاخلاص وراء ما امر وا به فان غيره لا يطيق ما امر به هو
قوله لان قصب السبق اى احرازه قوله او لانه اول من اسلم عطف على
قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة لان اكون اول من اسلم اى بالزمان ولعل
المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا
ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى ايقاع المقدم
للدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله والعطف لمغايرة الثانى الاول
جواب سوال تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد قوله والاشعار عطف
على مغايرة الثانى هو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح قوله فهي ايضا
يقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهى تفسير وامرت
ان اكون الاية والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق قوله فى الدعا اليه
اى فى دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقدم
الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون
فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثانى قلت لا لان الاول
افراد الله بالعبادة بان لا يعبد غيره والثانى كون عبادته لا يشيبه
بشائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار قوله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر ولو سلم فيجوز ان تكون الثانى حالا موكدة قوله خبرا بعد خبر
ثان لكونه قوله قطعا مفعول له لقوله امرا بالاخبار قوله ولذلك اى لكون
المقصود قطع اطماعهم قوله تهديدا علة لقوله قوله قوله الكاملين فى الخسران
بقرينة الاخبار بطريق الحصر قوله يوم القيامة ظرف لخسروا اى خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيامة بسبب ضلالهم واضلالهم فى الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ تعليل
لكونهم الكاملين فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران يعنى خسران انفسهم
واهليهم قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال

لما فيه من الاستيناف والتصدير بالها قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة فى الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران وفى صفة الضلال ايضا مبالغة قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمى فان اللام للانتفاع لا سيما مع ذكر الظلل قوله هى ظلل للاخرين الى ان ينتهى الى الشياطين او الى المنافقين فانهم فى الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان تكون من اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة قوله فعلوت منه اى من الطغيان لا هما طوغ او طيغ وظاهره انه يانى حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان قالوا جمعه طواغيت دون طياغت يدل على انه من الواو قوله بتقدير اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم لتعكيس المسمى قوله بنى للمبالغة ذكر ضماير الطاغوت بتاويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره يخالف لما اسلفه فى سورة البقرة وسورة النسا ولما فى كتب اللغة من عدم الاختصاص قوله والملئكة عند حضور الموت وفى الكشاف وحين يحشرون قوله وانهم نقاد فى الدين ولا ينافى كون هذا المعنى فرعا للدين مبدائيته اتباع الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او يقال الدلالة الاولى فى يستمعون وهذه فى يتبعون يميزون الحق والباطل لا دلالة فى عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز بين الحسن والقبيح فى فيتبعون بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعنى ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب العادة جرى قوله فكورت الهمزة فى الجزا اشارة الى ان الهمزة الثانية هى الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اى للتاكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله تومن فى النار من باب زيد اسد قوله تنقذ ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى كسعى قوله ويجوز ان يكون الخ فعلى هذا لا اعادة للهمزة قوله للدلالة على الخ ذلك اى للدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب الى اخره قوله والاشعار بالجزا المحذوف وهو فانت تنقذه قوله بنيت بنا المنازل الظاهر ان فايدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان الغرف كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية قوله فنصبها على المصدر على التقدير الاول اى سلكها فى ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول ليسلك على الحذف والايصال ولا ادرى ما وجه جزم المص بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا اتم جفافه بيان لوجه التعبير

عن تمام الجفاف بالهيجان الذى هو الثوران قوله عبر به الخ يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما فى عدم التابى عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ لبيان العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء كما لا يخفى قوله وعنه عليه الصلاة والسلام اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبى فى تفسيره والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال ابن العراقى وفيه ابو فروه الرهاوى متكلم فيه قوله وخبر من محذوف اى كمن قسا قلبه قوله واسنده الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله واسنده اى اسنده الى ذكر الله الذى حقه ان يقتضى لينه ولا تاثير فى الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها فى معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل قوله تاكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اى زيادة تفخيم من حيث تكرير الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام فى الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس بلازم من حصول شئ فى شئ ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سوال تقريره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثانى التى هى جمع يعنى انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقوله القرآن سور الخ اذ لا يتم مادة السوال قوله فالى ما ذكرنا المثال قوله او جعل تمييزا اى متشابه مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على الوصف قوله وهو مثل الخ اى كناية عنها صارت بمنزلة المثل فى الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة خوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعنى فى ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهى التى يتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله حال من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت فى سياق النفى لان غيرا فيه معنى النفى فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعانى قال العلامة التفتازانى فيدل على استقامة المعنى من كل وجه

أنه دال على استقامة اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى
المقابل للعين فيعم اللفظ ايضا والبديهيين قول المص لا اختلاف فيه بوجه ما
وقوله بعد ما دل الى محل تامل ايضا وفي بعض النسخ واخص بالمعاني واستقامة
معناه محتاج الى جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص
في الاستقامه قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده
بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القايل اختص بالشك في هذه الاية مطلقا
قوله استشهاد بقوله وقد اتاك الخ قال صاحب الكشف وجه
الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح
مع صحة التجوز كان محملا قوله وهو تخصيص الخ جواب عن الاستشهاد يعني ان
الشاعر خص العوج ببعض ما يعم لاقتضاء جعل القران متينا ذلك لا انه فهم
من الاية الاختصاص بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة
على الاولى اذ الانتقا بعد التذكر قوله للشرك والموحد كان الاولى تقديمه
على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال
لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات لا يتحقق بينها التنازع يعني ان
قضية جعلها معبودات تقتضي ذلك ولعلا بعضهم على بعض والقول بانها جمادات
الى اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل
قوله في غيره متعلق به ايضا اشارة الى وجه الشبه قوله ورجلا من بدل
من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر قوله وفيه صلة شركا يعني
من جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقدير صار مستقرا اما خبرا لشركاء
كما في لله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا وشركا فاعل للظرف لاعتماده على
الموصوف قوله وقرا نافع فالمص خالف لما علم من عادته وهو حمل ما اتفق
عليه اكثر القرا اصلا قوله نعت به للمبالغة قوله او حذف منه ذا وعلى هذا
الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لقضية المقام وهذا لاصالة التوافق بين
القراات قوله ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام وحده فان به
يحصل بيان الجنس وبه يرفع الابهام قوله فان التقدير بيان لمصحح عود الضمير الى
المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى اللام في الحمد للاستغراق لا
يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الدالة على الجلالة على الحقيقة يعني وان حمد
غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع
للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة في الحال ومجاز في الاستقبال

ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيد مائت غدا بمعنى سيموت ولا وجه
له لان الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه
من باب زيد اسد كما في القراة المشهوره قوله وقيل مرضه لبعده عن
مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص الخ ولانه يجوز ان
يقال اللام في الصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم
كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدعة
لانها تاول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد اريد به معنى
الجمع مجازا الا ان كون الامر في الاية التي شبهه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان
الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عليه الصلاة والسلام وهو خارج عن
مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتدا قوله وقيل الجائي هو الرسول في التفسير
الكبير هذا القول مروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين
قلت ويأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جايز
قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون
والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول اخر الى اخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند
اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه
اي صار يحكو ما يصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه
الى اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير
غيره بالبرهان والاسواء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله
او للاشعار الخ فالاسوا حينئذ هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب
حسبانهم قوله كقولهم الناقص الخ يعني على احد توجيهيه قوله فيعدلهم
من العداي يحسب ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن بجزاء الاحسن و
وفي بعض النسخ فيعدلهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من التعديل وفي بعضها
من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة
بعده معطوف او استيناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
قال الطيبي قرا حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي
قرا كحمزه قوله يعني قريشا تفسير للمستتر في يخوفونك قوله ان تخليك

التخبيل هو افساد العمل قوله وقيل انه بعث خالدا فالمنتر ح لا يكون لقريش
بل لسادن العزى والحمل على اسناد فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس
ثم ان الاية على هذا تكون مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه
تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره مخالف لما في النجم كما ننبه عليه قوله
فان لها شرة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفه ظاهره مخالف لما سيجيء
في سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره
عليه السلام قوله يهديهم الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد الضمير ولكنه جمع
باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالتغيير قوله اى ارايتم الى اشارة
الى ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اى فاذا كان خالق العالم هو الله تم فاخبروني ان
الهتكم الى قوله اذ لا تقدر الى ظاهر هذا التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء
فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتامل قوله من الانوثة قال التفتازاني
يعني اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سيجيء في النجم قوله
قوله على حالكم او على غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة
في الوعيد والاشعار فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار
فقط بل لقصد التعميم فلا يكون المحذوف على مكانتي قلت فرق بين
الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم قوله من
يأتيه من يحتمل ان تكون استفهامية وان تكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم في
اول السورة قوله اى يقبضها عن الابدان فان قلت النفس
بالمعنى الذي حمل عليه المص لا تموت ولا تنام فما وجه صحة قوله حين موتها في منامها
فقضى عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس
الارسال اى لا شخصه حتى يرد ان لا نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس
التي مبتدا وخبر وكذا قوله والروح التي قوله النفس والحياة بفتح النون والفاء
قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روى ووجه العرب نسبة التوفي الى النفس لا
بمعنى الجملة قوله لا بمعنى بعضا منها اى بفناء الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها
همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله
من دون الله اى من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان المضاف ليس من
قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان لا يكون لله شفيعا ولان ما
ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المص
الا باذنه دون اذنه قوله تشفع لهم عند الله يعني في مهامهم الدنيوية

والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملكة قوله هي الاصنام قوله
لا يستطيع تغيير لكونه تم مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي
الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعمه عبدة الاصنام ولكن
الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخليته بالانضمام
المنافية لدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات
استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد
ان يتكلم كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على
اختصاصه سبحانه بالمالكية في الاخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فليتامل قوله
ثم اليه ترجعون لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة اى معنى المفاجاة ايضا على ما
هو مذهب الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية جوابه وعليه مشى صاحب الكشاف
ويجوز ان يكون الشرط وقد عزى ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله
فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين ظلموا الظاهر
والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر فانا احكم بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا
ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل افتدوا اى وقد
بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد فمعنى التعبير بكلمة الابهام دلالة على ان كنهه
كنهه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله
او كسبهم على ان ما مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى من قوله حين تعرض ظرف
لبدا قوله ما كانوا به يستهزءون يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولية
والمراد النار وجميع ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم في التسبب فمعنى الفاء استعارة
تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين
بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا منع من
جعلها عن ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله
وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز ان يكون
من دخول الفاء السببية على المسبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه
على ان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الى الاخر مسببا عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال
ح يلزم التكرار في قوله تعالى والذين ظلموا من هؤلاء الاية فليتامل قوله وما بينهما
يعني قوله قل اللهم الى يستهزءون قوله لانكار ذلك اى ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار
قوله مختص به اي بالتفضل قوله على علم خبر ان جعل ما موصولة وحال من المرفوع
او المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الله عطف على قوله مني قوله لان المراد

شئ منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما من باب رجل عدل او على تاويل المصدر بالمشتق
او لفظ النعمة ولكن اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القران وان كان الكثير
هو العكس قوله الها اي صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال ضمير قالها
قوله عند الظاهر انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود في النظم هنا قوله والذين
من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في المفرد بان يراد
بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف قوله
او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم الا ان يقال الجزا مصدر يتنا ول الكثير لكن لا يلايمه
قوله وسماه سيئة فتامل قوله لانه في مقابلة اعمالهم السيئة لانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة
التقديرية قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق
لفظ السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا
حمل على مجاز السببية يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم ظاهره يدل على ان الوعيد
بالاصابة في الدنيا وقيد بحث ولعل مراده وقد اصابهم بعضها قوله اولم يعلموا الاية رد
لقولهم او تنبيه على علم بان كلا منها لمجرد المشية وقد سبق مثله في سبا قوله بوسطا اي
عادي قوله افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا
غير قوله واضافة العباد تخصصه بالمومنين اشاره الى ان ما ذكر من الروايات في سبب
نزولها ليس بثابت مع ان بينها ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا لانه
يشير الى ذكر المغفره في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في
المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريقة الاحتباك عفوا اي امحا يعني لا سترا فقط
على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد لعله يشير به الى العصاة الذين
يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل سيئاتهم
لا يظهر في حقهم المغفرة اذ السيات لا يجزى الا بامثالها بل التفضل والرحمة والا يخ
للخاطر انه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب ان الله تعالى قد
يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفي مانعا عن القنوط لكل احد منهم
قوله ويدل على اطلاقه فالمراد فقد ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة
العرف فلو قيد بها في هذه الاية لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول
للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته على
هو ان في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره ايذانا بان ذلك
على وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق ومنه تامل قوله والوعد بالرحمة بعد
المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولي الافهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق

بالمغفرة

بالمغفره قوله وتخصيص ضرر في التفسير الكبير لان معنى قوله تعالى اسرفوا على انفسهم ان
ضرر تلك الذنوب لم يعد الى غيرهم فيكفيهم من تلك الذنوب ما عاد عود مضارهم فلا حاجة الى الحاق
ضرر اخر بهم انتهى فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب
فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل الذنب قسوة وابعاد عن
مرضاة الله وكفى به مضرة وقد مع هذا فيه بحث يظهر للمتامل بادنى تامل قوله مطلقا
يعني عن قيد التوبة قيل للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفره وفضلا
عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى قوله وتعليله اي تعليل النهي
المطلق به يدل على اطلاقه ايضا والا لا يتم التقريب قوله موضع الضمير حيث قال
من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله وما روي مبتدا خبره
خبره لا ينفي عمومها اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن
اشرك عطف على الذنوب اي وذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى
على الاستفهام قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه
فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل اذ الاية وردت في المشركين
او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفا واجيب بان السوال والاستبعاد عادة لعظم الامر واما
السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا
قلت قوله بلا وجه للسوال الى اخر ما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم من المصنف
ان اضافة العباد تخصصه بالمومنين وما نبهناك عليه هناك قوله فافتنوا اي ارتدوا
لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القران فالمراد بما انزل
اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المامور به فالمراد به بالاحسن
هو انجى واسلم قوله كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في موقع المفعول له قال
العلامة التفتازاني لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة
ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس
الى اخره اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره يختص
بمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصبا بانيبوا او اتبعوا
لان القايل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه لا يامن احد ممن ليس بمامون العاقبة
ان يكون هو قوله كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله
ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد الشاعر هنا المقبرة تشبيها
لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض تحريك الراس
ومغضبا اي محمولا على الغضب بما قصرت الباء للسببية وفيه اشاره الى ان على للتعليل

ومامصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب سمي جنبا لانه جانب من جوانب
ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب
من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء
وتابعا له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى فكلام المص
ماخوذ منه وتلخيص له قلت لكن حينئذ يكون اطلاق الجنب في ارادة
الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية على
زعم المصنف وانما الكناية اذا اريدت به الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على
ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية
من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة والجهة
قوله في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حرى تابنت حران اي عطشى قوله
المستهزئين باهله اي باهل الله تعالى قوله او تعللا بما لا طايل تحته وهو قولها لو ان الله
هداني الاية قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة
قوله رد من الله تعالى على جواب سوال تقديره ان كلمة بلى مختصة بايجاب النفي
ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها
للامتناع قوله لان تقديره يعني على الثالث قوله لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير
الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال
المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية
العذاب قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه
الايات على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلاث قوله ولا ما فيه
من اسناد الفعل اي ولا يمنع تاثير قدرة الله اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله
واكتفى فيها بالضمير عن الواو • قلت لو جعلها استينافا لسلم عن الايراد بانه
صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال
الجمع بين الواوين قوله وتفسيرها بمن النجاة اي من العذاب قوله باهم اقسامه
ذكر ضمنا المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله وبالسعادة يعني التي
اشير اليها في قوله عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه او معنى الصلاح كما في قولهم
السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث فانها
على التفسير الاول ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول
الجنة يجوز ان يكون سببية قوله او استيناف يعني على التفسير الاول ان لم
يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع

ارادة المعنى الحقيقي • والله اعلم قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص
اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله لان الخزاين الى اخره
بيان لوجه الكناية قوله من قلد بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رضي الله عنه
قال شيخنا رحمه الله تعالى رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن
الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله تعالى وينجي الله اي عطف عليه
قوله عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم
من الفعلية الى الاسمية قوله قضية للكرم نصب على المفعول له يقال قضى قضية
قوله او بما يليه لا يجعله عطفا على مقدر متسبب منه اي فالذين امنوا بالله وباياته
هم الفايزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه عليه نفسه قوله
والمراد بايات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي فغير الله اعبد بعد هذه الدلايل
الظاهرة غير الله بترك الفاء وان قوله بعد هذه الدلايل تفسير له قايم مقامه
وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلايل ما تضمنته
الايات المتقدمة قوله تامروني اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير
الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من الدلايل
والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من كون تامروني للحال قوله
وقالوا استلم اي عظم بالتقبيل او الاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعني
نون الوقاية وهو قول ابي العباس • وابي سعيد • وابي علي • وابي الفتح • واكثر المتاخرين
لان الثقل جاء منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف نون
الاعراب قوله لانها المعترضة بالحذف للجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب •
سوال تقريره ان كلمة ان لا يستعمل الا في المتردد الوقوع والاشراك من المخاطب
هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك •
المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكر من التهييج
والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته عليه الصلاة • والسلام •
الهتهم قوله وافراد المخاطب • باعتبار كل واحد في الكشاف المعنى اوحي اليك
لئن اشركت ليحبطن عملك • والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني له
لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحى والا فاللام اربعة •
قوله والاخريان الظاهر كما في الكشاف والثانية فان الثالث عطف
عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم
والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم • انما احتاج الى احدهما بين

قال الرضي قرء خفف نون الوقاية مع نون الضمير
الى ان قال فلا يجوز ان يكون المحذوف نون الضمير ... ونون الضمير
لانه فاعل لا يحذف ...
• قول المصنف لانها تحذف كثيرا ... الا ان يقال المراد ...

الفا وبلين لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعيه قوله من عطف المسبب على
السبب والعطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما يستقل في الزجر عن الشرك
والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم فان قلت لا نسلم ذلك فان
الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد
الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل دلالتها على جعله
كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار
المضاف والذي يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة
متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد باستعارة
تمثيليه قوله مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض
ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق وقولهم ما
ينالف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم
شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل له
كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله وتاكيد الارض بالجميع يعني التاكيد من جهة
من جهة المعنى والا فجميعا اما عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدا او عن المستتر
في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضميرها في عينها
واثبتها المحذوف على طريقة الحال الموكدة ورجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها
رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا
شهادة في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكوره في ذي الحال وعاملها
قوله منطوية في حكمها يعني في حكمها كونها مخبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق
حينئذ بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده من نظمها في
حكمها ذكر الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا
لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفي وقد رده في سورة المومن قوله عن
اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او
مغشيا عليهم على ان تكون هذه النفخة بعد نفخة الاحيا يوم القيامه كما ذهب
اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكور ثالث
في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارهاب فيغشى عليهم
ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدر
اي نفخة اخرى والفعل حينئذ مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فباسناد
الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع

وعلى الثاني

وعلى الثاني مقابل الركد قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية
اي يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار
اليه من التزيين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامه كانه
جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في باب التشبيه اخفاء الحقوق اذ لا يكون
ذلك يوم القيامه قوله ولذلك اضاف اي لكون المراد به العدل اضاف اسمه
الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن في ذلك الحسن اذا اريد تزيين الارض
بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري
في جعلها موبده للوجه الاول قوله وهو الجمع القليل الصغير للزمرة قوله فتحت
ابوابها قالوا دل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاوا كساير السجون فانها لا تزال
مغلقة حتى ياتي اصحاب الجرايم الذين يحبسون فيها ثم يفتح ثم يغلق عليهم قوله
وقتكم هذا وهو وقت دخولهم يعني لا يوم القيمه فان الاضافة اللامية يفيد الاختصاص
ولا اختصاص ليوم القيامة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع مستفيض
فتامل قوله من حيث انهم عللوا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا ويحكم الم
ياتكم رسل منكم لم فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام للتقرير ولقايل ان يقول خطابهم
للداخلين عموما بما خاطبوا يدل على ما خاطبوا ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل
التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم
يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر للدلالة على اختصاص من
قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا استيناف جوابا عن قول القايل ماذا وقع بعد هذا
التقريع اللام فيه للجنس قيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره
يعني جهنم قوله فان تكبرهم وساير قبايحهم مسببة عنهم قلت هذا هو الجبر
الصرف مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان
حقيقة الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل علية المأخذ لم ينتهض ما قالوه عذرا
لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول على انها مسببة
عن الكفر للاشارة الى ما ذكروه اعتراف لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم الخ
كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين قوله حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان
موقع الجواب هنا اي فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم او تلقتهم
خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزا المحذوف بعد
قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات
غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المعطوف عليه غير عزيز في الكلام في وجه

رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتامل الصادق مع التوجيه
اللايق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت
جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا
يستد حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع من اين
الدلالة قلت في العدول عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو
واشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما بهت عليه تفتح حين جاؤا
كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا
لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف
يتم المرام فتامل وقوله مجيئها مضاف الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك
لتفتح وهو الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية
قوله وهو لا يمنع اى كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الظاهر
انه عطف على مقدر اى فدخلوها لان تبوأهم من الجنة حيث شاؤا انما يكون بعد الدخول
وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة تشبيها له بمستقرهم
في الدنيا قوله وايراثها تمليكها الى اخره وعلى الوجهين ففي اورثنا استعارة
تبعية قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث
كذا قوله اى يتبوأ كل منا جواب سوال تقديره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احد مكان غيره
قوله مع ان في الجنة في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات
الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية
لا يمنع من حصولها للاخرين قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال
الفراء لا واحد له فقيل انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا
ومحدقا قوله ومن زايدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على الوجهين قبله تلذذا
به لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد لم يرتضه
المص لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانه حين ظهر لهم معاينة
واذعنوا له يحمدون بالقضاء بالحق اظهارا للرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا
استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد ياخذ في مدحه فان قلت ما وجه
تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق الطيبي
الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة
بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر موضوع قوله وعن عايشة رضي الله عنها رواه الترمذي

وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تعالى كذا قال شيخنا تم ما يتعلق بسورة الزمر
بعون خالق القوي والقدر
وتسمى سورة غافر وسورة الطول
ايضا قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت
بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشر من
النبوة ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين
يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها
نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
خمس او ثمان وثمانون
لم نر فيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل انها اثنتان وقيل
اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله اعلم قوله اماله ابن عامر في رواية
ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابي العز عن العليمي قوله برواية ورش من
طريق الازرق قوله وابو عمرو بين بين وروى عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري
والوجهان صحيحان قوله على التحريك لالتقاء الساكنين وايثارا اخف الحركات
نحو اين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد قوله او لانها
على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب الكشف او لى بعلة المنع بالتعريف
والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين الى اخره لا دلالة فيما ذكره على وجه
تخصيص العليم على الحكيم والاظهران يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق
عن احاطتها نطاق الافهام قوله الا الاصغة لما قوله لتحقق ما فيه اي في القران
وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل
قوله من الترغيب الى اخره نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل
بترك العقاب المستحق فتامل قوله والحث على ما هو المقصود منه اى من القران
فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة
على للتعليل اى لانه لم يرد قوله واريد بشديد الى اخره جواب سوال تقريره
ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار
بلا خلاف في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان
شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى موذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد
عقابه جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل
في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالتباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة للاله
الموصوف المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بفتح الهمزه عطف على صفات
قوله لافادة الجمع الى اخره يعني في متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم

للمغايرة احتمل العطف ثلاث نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخرى
بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له وقيد ان ذلك
بعد غفر ذنوبه بقبول توبته تفضلا منه الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه
مخالف لما تقدم من النكتتين كما لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم
بقاء الذنب فتامل هو المطلوب قوله وقيل جمعها كالتمر والتمره قوله الفضل
ترك العقاب المستحق والاولى تعميم الاثابة ايضا بل الظاهر هو التخصيص بها
فان الفضل والزيادة يظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة
قوله دليل رجحانها اى رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اى وقصد
ادحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه
ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا
الكلام للحديث لدلالته على ان نقص الجدال فيه ليس بكفر وما ذكر انما ذكر فانما اشار بانه جدال
له في صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله فانهم ماخوذون عما قريب اشاره الى وجه تسبب
قوله فلا تغررك الاية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا كافرين فلا يغررك تقلبهم
فانهم ماخوذون ومعنى التعقيب لان كل ات قريب قوله جزاء بهمهم بعني ارادتهم
تعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بما اراد وامن تعذيب وقد مر في سورة
يوسف والاراده مما يواخذ عليه على ما تقرر في محله تعني اخذتهم في الدنيا اخذ هلاك
بالعذاب المستاصل جزاء لاهون ما صدر عنهم وهو همهم الاخذ في الدنيا
جزاء وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار الى الاخرة
قوله وهو تعتيرا اى حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ
والمعنى لف ونشر مرتب والمراد لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال
لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى بها عن
الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس
الكروبيون مخففة الراء سادة الملئكه قوله وحفيفهم اى طوافهم قوله مجاز عن
حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث
المرفوع على ما سيجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم
مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد وهو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم
والتنزيه عما لا يليق يصدر عنهم ردا لاقوال الكفرة قوله ومساق الاية لذلك اى لما ذكر من
التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اى بكون المساق لذلك وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح
لظهور انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء لانه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء

على الموصوف من لم يشاهد ولم يعاين فلما مدحوا به علم انهم كالمومنين من غيرهم قوله ردا على
المجسمة فانه سبحانه لو كان كما يعلم المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين
عادة لا مومنين قوله واستغفارهم ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحلمهم
على التوبة ان جعل حالا والحالية تنتظم الشفاعة ايضا بخلاف البيان حيث يخصها قوله
اى وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله ها هنا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم
متقدم ذاتا قوله للذين عملت اشارة الى وجه ترتيب هذا على الوصف بسعة العلم
واما وجه الترتيب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد اشعار بقوله
اغفر قوله والدلالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني
ضم اللام قوله او جزاء السيئات على اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص يريد
به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يؤاخذ بها او يوم اذ يعملها
الناس وعلى الثاني مثل الم قوله فيقال لهم الفاء تفسيرية ويجوز ان يقدر مقولا بها
ويجوز ان تنتصب الجملة بينادون نفسها على حذف الجار وايصال الفعل قوله اى لمقت
الله لم يجعله من باب التنازع حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله
الزمخشري لكن الاولى صنيعه لدلالة الثاني على تفسير الاول فليتامل قوله ظرف لفعل دل عليه
المقت الاول وينبغي ان يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت الاول
بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اوردوا ويجوز ان يجعل خبر مبتدا محذوف وهو ضمير
المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اى وقت ذلك المقت قوله لانه اخبر
عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب
بان الظروف يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة
وضعف لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله
يوم القيامه حين عاينوا لا في الدنيا حين يدعون الى الايمان واجيب بان المراد
اذا صح كونكم تدعون وذلك في الاخرة حين قامت عليهم الحجة وان المراد بانفسهم
امثالهم من المومنين فاذ تدعون للدنيا الان يا اول بل المقت ضيعت اللبن
بان ينزل سبب المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز قوله او
تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه متعلق بالخبر بل بانتساب الخبر
الى المبتدا ويجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر قوله وزمان المقتين واحد
يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين قوله
كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتدائي وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من
الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما متناولات المعنى الوضعي خلاف كلام الشيخين جابر الله

والسكاكى قوله احد مقبولة المنهم للشئ تعبيرا اى كالتعبير والا فلا بد فى التعبير من
من النقل من حالة الى اخرى فيلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز فى
المثنى والمجموع بل على الاطلاق قوله وقيل الاماتة الاولى مرتضه لدلالة المتلو
والمروى على تعيين الاول بعد المعاينة وفى بعض النسخ بعد المعاينة من العيان
والمراد بالمعاينة قوله تعالى لمقت الله اكبر الاية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم
يعنى وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم
ثلاث احياآت على ما ذكره صاحب الكشاف فتامل قوله ولذلك اى لكون المقصود ذلك
قوله فان اقترافهم تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه اوبيان لوجه التسبب
قوله نوع خروج سريع ام بطئ قوله فتسلكه بالنصب جواب الاستفهام قوله
تعللا اى بذكر الخروج عن الخروج يقال علله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ يلهيه عما
يطلبه يعنى ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم
والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على
اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم حيث حكم عليكم
بالعذاب السرمد الظاهر انه هنا من غلط الناسخ قوله اسباب رزق على
اضمار المضاف والمجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله
المعفو عنها خبر اخر للمبتدا قوله للدلالة على علو صمديته اى سيادته فان الصمد
هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهر دونها اى عندها قوله للدلالة على ان
الروحانيات يعنى الملئكة فان الملئكة الالقاء يكون بواسطتهم قوله باظهار
متعلق بامر قوله وهو الوحى الضمير للاثر فى ضمن اثارها قوله او مبداه
عطف على قوله بيانه يعنى ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية
ولا وجه لعطفه على الوحى كما يظهر بادنى تامل قوله والامر هو الملك المبلغ يعنى على
هذا الوجه قوله وقد دلس اى بنى قوله من يشاء قوله واللام مع القرب يؤيد الثانى
اما تاييد اللام فبالنسبة فانه لو كان المنكر له لما احتيج الى اللام لان الانذار حينئذ يكون
فعلا لفاعل المعلل واما تاييد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله
او ظاهر نفوسهم اى يظهر حقيقتها البصاير او المراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود
هو انه ليس عليهم ثياب كما فى الدنيا واضافة غواشى الابدان حينئذ لامية قوله
لا يحجبهم غواشى الابدان بان لا يبقى تغشيتها للنفوس كما فى هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم
انكار الحشر الجسمانى قوله او الخطة الازفة عطف على القيامة فيكون من حذف الموصوف
واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة

واكثر ما يستعمل فى الامور الصعبة التى تستحق ان تخط وتكتب لغرابتها قوله وقيل الموت
لئلا يلزم نوع تكرار المصنف مرتضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام
قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهو الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا يخرج
فيستريحوا لا يناسب تفسير الازفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح
الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها
وسد فاها فالكاظم القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج الما قوله
لانه على الاضافة اى لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم
فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل ما فى الظرف من معنى الفعل قوله
او منها على تجويز الحال عن المبتدا قوله وجمعه كذلك يعنى على الوجهين الاخيرين
جواب سوال تقريره ظاهر قوله على انه حال مقدرة اى مقدرا كظمهم على صيغة المفعول
اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفى الكشاف اى انذرهم مقدرين وفيه نظر ظاهر قوله
قريب مشفق وفى الكشاف محب مشفق والمشهور ما ذكره المص قوله ولا شفيع مشفع على نفى
الامرين اى لا شفيع ولا مشفع وهذا اشارة الى ان المطاع مجاز فى المشفع لامتناع الحمل
على معناه الحقيقى فان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضماير
يعنى المذكورة والمقدرة فى قوله كاظمين وقوله القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص
المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفى الحميم ونفى الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة
على الاسناد المجازى فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة
مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضى بشئ الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق
دون الباطل قوله او لا يقضى يعنى لا يقال ذلك الا فى العرف لخلو الخبر عن الفايدة وليس
المقام مقام الاستدلال على نفى صلوحهم للالهية قوله وقرا نافع قال ابو حيان
بخلاف عنه قوله فينظروا جاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا
على جواب النفى كما قال المرتسال فتخبرك الرسوم قوله واما جيئ بالفصل
واسات خبير بانه لا منع عن ان يكون تاكيدا للضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين
وجوز الجرجانى ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه انه هو يبدئ ويعيد
وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدا قوله وقيل المعنى لم يرتضه لاشتماله على تاويل مع صحة
المعنى بدون ارتكابه قوله من الله من واق من الاولى تحتمل البدلية اى ما كان لهم
من شر كائهم عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ
الاخذ فى غاية العنف لانه اذا لم يبتدئهم من جهته سبحانه لهم واقية لم يكن لهم
باقية بخلاف عصاة المومنين وان يتعلق بواق وهو ظاهر من حيث المعنى قوله

لا يوبه بعقاب دون عقابه اى لا يبالى كعقاب غير او عند عقابه قوله وبيان العاقبة
من هو اشد يعنى فرعون قوله فخاف من قتله يعنى ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله
او ظن عطف على خاف يعنى ان علة امتناعه عن قتله عليه الصلاة والسلام ما اظهره من كف
قومه عنه بل ما فى نفسه من الخوف قوله ويويده اى يويد ما ذكر من انه يتقن الى اخره
قوله فانه تجلد اى اخر يعنى ظاهره او خوف من دعاء ربه باطنا والا فما الذي يقيم له
وزنا ويتكلم بذلك قوله من عبادته الاظهر من عبادتى قوله اى لعقوده قال العلامة
التفتازانى بدليل ما ورد فى هذه القصة فى سورة الاعراف من قوله تعالى قال
موسى لقومه استعينوا بالله وفيه بحث فان ذلك ليس فى مقابلة قول فرعون
هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الاية يناسب ان يكون الخطاب لقومه
قوله واشعارا على ان السبب عداه بعلى لتضمين معنى التنبيه او الدلالة قوله
لما فى تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفى التفسير الكبير هذا هو السبب الاصلى
فى اداء الصلوات مع الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد ذلك التعميم
قوله ورعاية الحق فى التفسير الكبير لم يذكر فرعون فى هذه الدعاء لانه كان قد سبق
له حق تربية على موسى عليه الصلاة والسلام من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك
الحق قوله والدلالة على الحامل له اى لفرعون قوله وقيل من متعلق لم يرتضه اذ لا
مقتضى هنا لتقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت
فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفى القاموس كتمه كتما وكتمانا
وكتمه واكتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد فى الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار
مؤمن آل يس ومومن آل فرعون وعلى ابن ابى طالب يعين التعلق بالاول قوله
والرجل اسرائيلى رده صاحب الكشف بان المومنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن
وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله
فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه يتفضح لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت
فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المومن الاسرائيلى الموصوف بكتم ايمانه قليلا
او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان
اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لا رادة جعل
نفسه من جملتهم واد خاله فى زمرتهم لاغراض له دينية وقد اشار المصنف الى ذلك
بقوله كان ينافقهم فانه متعلق بالجميع كونه اسرائيليا وعربيا على التنازع قوله
ايقصدون قتله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول
قال ابو حيان شرط ذلك ان تكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئتك ان صاح

الديك ولا اجئ ان تصيح الديك بل يقال جئتك صياح الديك او وقت صياحه
وقد نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جنى ذلك
من غير روية متعلق بالثانى اى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية
ولا فكر فى امره لكن لا يلائمه هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الان يقال المعنى على
التشبيه مثل صديقى زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسى قصر لذلك الجنس
عليه بخلاف العكس اذ ذلك يكون المخبر به اعم ولا امكان له فى الاعلام الشخصية ولا فيما تاول به
قوله والاستدلالات يعنى على التوحيد وهى المذكورة فى طه والشعراء حالة محاورته له فى سواله
عن ربه قوله احتجاجا عليهم يعنى بذكر البينات قوله واستدراجا لهم على الاعتراف
به اى بالرب فالمراد بربكم بحسب دعوى موسى عليه الصلاة والسلام واعتقاده لا بحسب
اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعنى على نفسه فانه كاد ان يصرح بايمانه
فى كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ فى نوع اخر من الاحتجاج تشكيكا فى امره
ليامن من ضره قوله فى التحذير يعنى من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب
وكيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة البعض فى البين قوله ولذلك اى
لاظهار عدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب عطف على يصيبكم الاول قوله
كقول لبيد وقيل وكقول القطامى قوله قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع
وكقول الشاعر قوله ان الامور اذا الاحداث دبرها قوله دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا
قوله اى اذا راى الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها وانت خبير
بانه لا داعى فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطامى من باب ربما
يود الذين كفروا فى احد وجهيه قوله تراك امكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض
النفوس حمامها كلمة او هنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس
كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين ومتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية وعلى الثانى
هى الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اى باظهار الفساد فى الارض
كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذاب بادعاء الربوبية وهو الغاية
قوله من باس الله الذى يدعى موسى عليه الصلاة والسلام انه رب العالمين قوله
لانه كان منهم فى القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تفسيرى قوله تعالى من آل
فرعون مع الايماء الى وجه صحة الوجه الاخر بقوله وليريهم الى اخره فتامل
قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب عليكم كما فى الكشاف يقال اشار اليه
اى اوى وعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح فينبغى ان
يكون المومى اليه هو الراى لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير باللازم فمعنى اريكم

لا اجعلكم ترون رأيا الا رأيي اى لا امكنكم من رأى الآراء الا رأيي وذلك بالاستبداد ولاح بما
قررنا ان ما فى قوله ما ارى مصدرية والله اعلم **قوله** ولا اعلمكم الا ما علمت فيه بحث
فانه انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما
تقدم والثانى هذا الذى ذكره فاريكم وارى على الاول من الراى وعلى الثانى من الرؤية
القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف اى لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج
عن معناه الاصلى الى معنى الاعلام ولعل المصنف انما اغتر بتاخير العلامة الزمخشرى
او ما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اى ما
اشير عليكم وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذى ذكره له يتعلق بالوجه
الاول فهو كالتعليل له معنى واما على الوجه الثانى فليس كذلك وعلى تقدير التسليم
فلا وجه لترك تفسيره الاصلى مع صحته واستقامته والجزم بمعنى المجازى وبعد ذلك
فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد فانه حينئذ يكون تفسيرا
له على حسابه والله الموفق **قوله** من رشد كعلام الى اخره قيل المعنى على
ارشد فكيف يجوز كونه من رشد او رشد واجيب بان من رشد ارشد
لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب من المسبب ويجوز ان يجاب بمنع لزوم
كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة فى الرشد تكون بالارشاد كما قالوا فى طهور
وقيوم **قوله** لجبار يعنى على قول بعض العلماء فلا يخالف لما سنذكره فى اخر الحشر من انه
من جبر الثلاثى **قوله** او للنسبة عطف على قوله للمبالغة **قوله** كعواج لبايع العاج
وبتات لبايع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله** يعنى
وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم الاحزاب ومصابه كما قاله
العلامة التفتازانى **قوله** مع التفسير يعنى بقوله مثل داب قوم نوح ففيه اشاره
الى ان مثل الثانى عطف بيان لمثل الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود
للاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغنى عن جمع المضاف بخلاف
كلوا فى بعض بطنكم تعفوا **قوله** جزاء ما كانوا عليه دائبا بتقدير المضاف لان
الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال من المجرور وفيه اشاره
الى ان داب بمعنى دائب **قوله** ولا يخلى الظالم الخ فى صحة تفرعه عن قوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السنى نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم
لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا ان يجعل الارادة
مجازا عن الرضا وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم
وان هذا يمتنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح سنده **قوله**

من حيث ان المنفى فيه نفى حدوث كلمة نفى ينبغى ان يكون متجها **قوله** يناديه استئناف
لبيانه وجه التسمية **قوله** منها متعلق بتلقيكم ومنصوب اما على المصدرية اى تصونون او الحالية
اى صادقين او على العلة اى لنصحكم **قوله** او جزما عطف على منها والفرق بين الوجهين ان
التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك فى النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف
الثانى فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص دفع ما يتراءى من التنافى بين
مفهوم قوله لن يبعث الله الاية وبين منطوق ما زلتم فى شك ولك ان تقول لا منافاة
فيجوز ان يكذبوا فى حياته عنادا وحسدا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد
امثاله كثيرا **قوله** يعتبر بعضنا اى يحمله على الاقرار بنفى البعث **قوله** لغلبة الوهم
فانه يعارض العقل **قوله** بدل من الموصول الاول يعنى بدل الكل وجوز ان يكون
صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعنى ومرفوعا على انه خبر مبتدا مضمر
اى هم الذين **قوله** او شبهة داحضة ناشئة من الوهم **قوله** وافراده للفظ والحمل
على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول بقوله
يجادلون **قوله** او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة اذا حصلت الفايدة
قوله وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما **قوله** لقولهم رايت عينى يعنى ان الرائى هو الجملة ونسبة
الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية **قوله** او على حذف مضاف لتوافق القراءات **قوله**
على جواب الترجى تشبيها له بالتمنى كذا فى الكشاف وكان المص لم يرض القول
بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب
الكوفيين وقراءة حفص متمسكهم وتاولها البصريون بانه جواب للامر
وهو ابن لى او عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عينى او على
معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله فى غير النظم العطف على التوهم
قوله التى هى اسباب صفة لاحوال الكواكب **قوله** او ان يرى فساد قوله فى
التفسير الكبير فى تفسير الاية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام
ايراد شبهة فى نفى الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز
اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان فى السماء ولا سبيل لنا الى صعودها
فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة فى بيان انه لا يمكن صعود السموات قال
يا هامان ابن لى صرحا الاية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول
الى معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكره المصنف ولكنه موافق
لقوله ما علمت لكم من اله غيرى **قوله** فى دعوى الرسالة او فى دعوى اله السماء
قوله متع يشير الى ان تنكير متاع للتقليل **قوله** بغير تقدير وموازنة بالعمل

وهو انما يكون بعيدا عليه المصنف ويشعر به كلام الزمخشرى

ثم انه اذا اقتضى توهم الشك والتقابل فيه كلام منه

يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير تقدير بقدر
مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يتضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف
فتامل قوله ولعل تقسيم العامل يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله
مصدرة باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضيل الثواب بالضاد
المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون
يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام
للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى من
ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى
الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه
قوله في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله مالي للتوبيخ قوله
وعطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدأ وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا
ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني
من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال قوله فان ما بعده
الى اخره تعليل لقوله وعطف على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح
في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض بسبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح
بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها
وعاقبة كل منها ليثبط عما يتلف وينشط عما يزلف ثم جاء بكلام اخر ظاهره الموازنة
بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد هو الاقبال على
العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه رد على الزمخشري وقال
العلامة الطيبي ابى ان يكون كذلك الثاني داخلا في البيان مافيه من الغلظة والوعيد قوله
بحلول الدمار وتصريح المتاركة وقد مر غير مرة ان دأب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والداعين الى سبيلهم سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة
ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن
بالمتاركة والاقناط وبتحقق الفصل بالهلاك والدمار كذلك سلك هنا ولذلك
قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت
بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدأ الكلام ليس من هنا بل قوله أتقتلون رجلا ومع التنزل
عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث
في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة
بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون البيان

جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي
في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المصنف قوله والمراد نفي المعلوم مخالف
لما اسلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام منا فتذكر قوله والاشعار الى
اخره فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا
المطلب الا بالبرهان قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها
توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو
اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله دعوة الهكم من اضافة
المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله تعالى يأخذ
كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكامل قوله او على عدم استجابة دعوة
لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة
فاللام على هذين الوجهين في قوله تعالى ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف
الوجه الاول فانه فيه لنسبته الى الفاعل قوله اي كسب ذلك الدعاء يعني دعاهم
اليه قوله وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا حينئذ ردا لما دعوه اليه قوله
لغة فيه ان هذا بعيث الثالث او يكاد بعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان
يقال كونه لغة فيه ليس مجزوما به بل محتمل فتامل قوله فسيذكر بعضهم بعضا فيه
ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به
الا ان يقال توافق القراءتين يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكانه
الضمير لقوله تعالى وافوض امري الاية قوله وقيل الضمير عطف على المعنى اذ قد دل
قوله جواب عن توعدهم الى اخره ان الضمير لموسى الى فرعون قوله فقتلهم يعني
فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز
ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق او القتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف
والنشر قوله والنار على كل من الاحتمالين قوله خبر محذوف اي هو النار قوله
حال منها ويحتمل الاستيناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك
لارواحهم الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص فظاهر وان اريد التابيد
فبدلالة ما بعده او لان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا
يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون
على غدوا على ما جوزه المصنف لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين
للدلالة على ان الاول في الدنيا فليتامل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد
العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر

اى اذكر ما نتلى عليك من قصة موسى عليه الصلاة والسلام وفرعون ومومن
آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة
على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهى يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله تعالى
وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعنى فى الاسناد
فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلى قوله مفعول لما دل عليه مغبون وهو معنى
الدفع والحمل قوله على التاكيد يعنى لاسم ان قال ابن مالك فى تسهيل الفوايد لا
يستغنى بنية اضافته خلافا للفرا والزمخشرى وقال ابن هشام وسبقه اليه
ابو حيان الاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل
كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
قوله فانه لا يعمل فى الحال المتقدمة قال العلامة الرضى فى تقديم الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط
تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قايما فى الدار ودليل الابناء على مذهبه فى قوة الظرف حتى جاز
ان يعمل عنده بلا اعتماد فى الظاهر قوله لا يعمل فى الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها
قوله للتهويل لانها اسم لمحل تلك النار الهايلة التى يعذب بها الكفار قوله او لبيان
محلهم اى محل الخزنة او الكفار قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظاهر
انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المصنف لانه الماآل قوله بحذف المضاف نحو حمل
يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لا مثالكم يعنى
الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف فى امثاله لا اطماع فى حصول المنفعة قوله وما
دعاء الكافرين الا فى ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بالعلية وان المانع
هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه لنبيه صلى الله عليه وسلم
قوله بالحجة اى فى الكل قوله والظفر فى حياتهم اى فى الجل قوله والانتقام لهم من
الكفرة ولو بعد موتهم كما فى يحيى عليه الصلاة والسلام حيث انتقم الله له من بنى اسرائيل بتسليط
بخت نصر قوله بما كان لهم اى للانبياء من الغلبة يعنى المغلوبية او للكفرة من
الغالبية كما فى غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر المسافة
والمراد به جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا فى اصحاب انه جمع صحب بالسكون
اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانها لا يوذون
فالاية من نفى المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة
لامية حيث فسر بسوء دار الاخرة وكلام المصنف يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة
الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوأى قوله تركنا عليهم تعدد اشارة الى ان

بختنصر

فى اورثنا استعارة تبعية قوله من دلائل الاشارة الى الهدى قوله واستشهد على صيغة
الامر او الفعل الماضى قوله او ان النبوة عطف على الرياسة قوله فمن قدر على خلقها مع
عظمها الاظهر بتثنية الضميرين كما فى بعض النسخ قوله وهو بيان لاشكل ما يجادلون
فيه اى لا شبهة بامر التوحيد فى الوجوب المؤكد وهو البعث فآكد ما يجب على المكلف
هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعنى ان جدالهم فى ايات الله وان كان لا يخص التوحيد
والبعث الا ان لهما شانا آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذى يريكم
اياته الايات فبين هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغى ان
يجادل فى ايات الله ويتكبر على خالقه ونبه انه بعد تسليم صحته كلام الجدوى قوله
والذين امنوا قدمه لمجاورة البصير وفى التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور
المناسب هكذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويوخر ما يقابل الآخر كقوله
تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتاخر
المتماثلات كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن فى
البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا فى المسئ وقد يقال تكريره لبعد قسيم
الذين امنوا بطول الصلة قوله لتغاير الوصفين او الوصف مع ما يقابله كالبصير مع
الذين امنوا بطول الصلة قوله يعنى ان القصد فى الاولين الى العلم وفى الاخيرين الى
العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان فى المقصود بان يكون
المراد فى الاولين ايضا المحسن والمسئ قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المتعارف
والمستثنى هم المومنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفى
قوله على تغليب المخاطب قوله يناسب كون الضمير للناس او الالتفات يناسب كون الضمير
للكفار وفايدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد
يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها
او امر الرسول بالمخاطبة اى قل لهم قليلا ما يتذكرون لوضوح الدلالة على جوازها من جلتها
ما تقدم آنفا على ظاهر ما يحسنون به اى يحسنونه بنظرهم قوله اعبدونى بدلالة عن
عبادتى وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قبل او انه مع تكثيره الا انه جوز بل رجح
لما ان الامر بالعبادة انسب واولى بالاهتمام مع تاييده بالرواية قوله منزلا
منزلته اى منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثانى مقام الاول قوله او المراد
بالعبادة الدعاء يعنى مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من
ابوابها قوله ليودى الى ضعف المحركات يعنى برده وهدو الحواس باظلامه قوله
واسناد الابصار تعنى على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصرا للنسبة اى ذوابصار

قوله ولذلك اى ولقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل ليبصروا فان
قيل فلم لم يسلك هناك على سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار شبهها
بالحيوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التى تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام
مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا مجازيا متعارفا
فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الاية على
الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه
ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثانى بقرينة الاول كما مر مرارا لم يحتج
الى ما ذكر والله اعلم لا يوازنه فضل اشارة الى ان ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه
كنهه قوله لم يقل المفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون لتفخيم الموصوف
دون الصفة قوله لتخصيص الكفران لهم اى لتنصيص التخصيص بهم بايقاعه
على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على ان ذلك كأنه شأن الانسان
وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية
والربوبية ان يجعل اللفظ الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية
ولهذا جوزوا وقوعها خبرا ويجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف
الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك
بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان
يخص ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اى كما افكوا فيه اشعار
بان المعنى على المضى والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اى قبة
ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله مفتقر بالذات معرض للزوال والله تعالى يوجده
ويبقيه ويحفظ زمانا مقدرا لبقائه قوله فاعبدوه الطيبى اكدها بالعبادة لانه
امر مترتب على الاوصاف السابقة وهى تقتضى غاية الخضوع والتذلل وليست الا
للعبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من
الحجج والايات اومن الايات اراد به دفع ما اورد من ان النهى عن عبادة الاوثان
بالنسبة اليه عليه السلام كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبدها قط فما
وجه ترتيبه على مجيئها يعنى ان المراد بالبينات هى الحجج العقلية والايات المنبثة في
الافاق والانفس التى اراها الله تعالى اياها والايات القرانية والمرتب عليه حينئذ
هو النهى البالغ اقصى غاية القوة ولعلك تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تمشية الايراد
الى البناء على قاعدة الوجوب العقلى قوله وقرى شيوخا بالكسر قرأ به ابن كثير وابن
ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائى والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف

ومن الثانى م

والمراد بالتخصيص التخصيص فى الاثبات والتخصيص الحصر الاولا ولان في النظم

ويخالف لما عرف من عادة المصنف قوله ويفعل ذلك اى ما ذكر من خلقهم من
تراب وما بعده من الاطوار ولكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا وليكونوا قوله
او يوم القيمة سواء يوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية تحتوى على جميع مراتب
الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى
واما الموت فقد حصل له الاشارة بذكر التوفى لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصرح بها
امتداد الى يوم القيمة بل الى الموت كان لارادة كل منهما وجه قوله عن التصدق به الظاهر ان
الضمير لله تعالى اى بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها لتعيين رجوع الضمير الى الايات
على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب
على الذم قوله من ساير الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القران
قوله او الوحى والشرايع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية اذ المعنى على الاستقبال
بيان لمصحح ظرفية اذ وهو اسم للزمان الماضى ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف
يعنى ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى الاول والثانى الى الثانى
قوله وهو على الاول حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر
ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم يعنى انهما متعقبتان فيحمل احدهما
على الاخرى وقال ابن عطية انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسى
فتقديره اذ الاغلال في اعناقهم اذ اغلالهم في الاعناق فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر
فانه ليس فيه نظر من القلب في شئ لانهما عبارتان متعقبتان قوله او اضمار الباء عطف
على حملا وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه يسجر بالحب اى يملى
قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اى يملى من حبك كما ذكره او يفرغ
من غيرك اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندى من اصول التسجر بمعنى الفراغ
نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد الا ان المثبت مقدم
على النافى قوله وذلك قبل ان يقرن بهم جواب ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف
لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعنى يجوز ان يكون هذا
التوبيخ قبل ان يقرن بهم الهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله
او ضاعوا عنا الخ وعلى هذا لا يتوجه سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية
حيث عدم نفعها لهم وغنائه بغيابهم لا يدل عليه كلام الكشاف بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيا
قلت بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم
كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين الله تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعون
الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله او يضلهم عن الهتهم قال العلامة التفتازانى

يعنى قوله الذين كذبوا بالكتاب منه

وكذلك بما كنتم تفرحون لا يلايم اخلال لهذا المعنى **قلت** مثال المعنى هذا
الى خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا تعمدون فيهم انهم يصادفونهم فيها
ويشفعونهم فاخبرنا ان ذلك لذلك **قوله** تبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر
وقلة احتمال النعمة **قوله** وماكان مقتضى الخ فانه تعالى زر بيت الله فنعم المزار وصل في
المسجد فنعم المصلى **قوله** المقيد بالخلود **فان قلت** كان التقييد
بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه **قلت** التقدير هنا آيل الى التحقق **قوله** ولا يلحق
مع ان وحدها **قال** ابو حيان تلازم ما الزايدة ونون التاكيد بعد ان الشرطيه
مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شيت اتيت بما دون النون وان
شيت اتيت بالنون دون ما **قال** سيبويه في هذه المسئلة وان شيت لم تقحم النون كما انك
ان شيت لم تجي بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجي بما مع مجيئك بالنون انتهى
قلت قوله مع مجيئك بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بما لا
يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد
وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التاكيد قبل الفعل الزموا النون اخره كما الزموا
هذه اللام وان شيت لم تقحم النون كما انك ان شيت لم تجي بها انتهى كلامه وقوله الزموا
النون ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شيت لم تقحم النون **قوله** ويجوز ان يكون جوابا لهما
الى اخره **قال** التفتازاني معنى التشريك في الجزاء الواحد ان تكون جزاء لكل منهما
بالاستقلال لا بمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو
دون او وفليتامل **قوله** اذ قيل عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى اخره روينا
عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر قلت يا رسول الله كم وفي عدد الانبياء **قال** مايه
الف واربعة وعشرون الفا الرسل ثلثمايه وخمسة عشر جما غفيرا **قوله** وخسر اي هلك
او تحقق وتبين انه خسر **قوله** المبطلون **في القاموس** الباطل ضد
الحق وابطل جاء به **قوله** بعد ظهورها بعينهم ظرف لاقتراح الايات **قوله** لتركبوا
منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المصنف **قوله** ومنها تاكلون عطف على المعنى
فان قوله لتركبوا منها في معنى تركبون ويجوز ان يعكس فان منها ياكلون كان في الاصل لتاكلوا
غير الى مافي النظم لما يأتي وتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص
سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها ياكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة منظور
فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة **قوله** ما يوكل يعني ولا يركب **قوله** كالغنم
اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قال الزمخشري فان قصد
التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض الى

الكل **قوله** وهو الابل والبقر اليقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر
قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان المزاوجة تستقل لان تكون وجها لاختيار كلمة
على بلا احتياج الى بيان معنى الاستعلاء **قوله** لانه في حيز الضروره يعني ان مدخول
لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة
الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد
هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما
يلتحق بالضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله بعد وعلى الفلك تحملون **قوله**
وقيل لانه يقصد به التعيش مرتضيه لان الاكل يقصد به التقوى على الطاعات
والركوب والمسافرة وقد تكون للتلذذ وهو التفنن **قوله** وقد تكون لاغراض دينيه
فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين والمنفعه
اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة **قوله**
كالركوب لانه اتلاف المنفعه يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية تكون في المنافع ولا
يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء لتاكلوا منها لحما طريا **قوله** لانه اقيم هنا
مقام العين للعرف **قوله** كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار **قوله** والتفرقة بالتاء اي
اي يعني لم يجي النظم فاية ايات الله لانها قليل اي التفرقة بين المذكر والمونث في الاسماء
غير الصفات نحو اتان وانسانه غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد
التمييز والتفرقة ينافي الابهام **قوله** والمصانع اي الحياض **قوله** مرفوعة به يعني
على الاحتمالين لكن المرفوع على الثاني محل ما مع الفعل دون الاول فان المحل للموصول
على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه بها مع الصلة **قوله** والمراد بالعلم عقايدهم اشارة
الى ان المراد بالعلم هنا مايعم العلم الواقع في قوله تعالى بل ادارك علمهم في الاخرة وغيره
لان ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص وهو علمهم في الاخرة **قوله** قولهم لا نبعث
الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف اي والعلم
بمعنى المعلوم **قوله** وسماها علما تهكما في قولهم بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور
المشار اليها فيما حكى عنهم من قولهم لا نبعث الى اخره **قوله** اومن علم الطبايع الظاهر
طرح كلمة من ليكون عطفا على عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل في العطف
مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم الزايفه **قوله** الفرح ايضا
للترسل مرتضيه لاستلزامه التفكك **قوله** بما كنى به اي بسبب الايمان به **قوله** لامتناع
قبوله يعني امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله **قوله** كالنتيجة لقوله انما **قال**
كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتب

قوله كالتفسير فالفاء تعقيبيه تفسيريه اذ التفسير يعقب المفسر قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة المومن الحديث موضوع
وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وآيها ثلاث او اربع وخمسون في التيسير ولا خلاف
في قوله تم تنزيل صاعقة عاد وثمود قوله ان جعله مبتدا يعني بجعله اسما
للسوره قوله تخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل
خبر محذوف اى هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم قال
شيخنا رحمه الله تعالى اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القران يعني ان افتتاح
هذه السوره بما هو اسم من اسماء القران في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقران
وتسميتها بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت
الى سور وايات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد، وقصص وتوحيد،
وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرى فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله فصل بعضها
من بعض اى تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اى فرقت وميزت
فالكلمة على هذا متعديه قوله نصب على المدح وعلى المصدر اى تقراه قرانا قوله او الحال
من فصلت اى مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه موكدة اذ لا
ينتقل واما موطئة للحال بعده وهو عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل
والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا قوله والاول اولى
بل قيل لا صحة للثانيه لان المصدر قد وصف بقوله تم من الرحمن الرحيم
فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئا بالرفع
وفي نسخة الطيبي وقرانا فع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا
كلمة في وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت
اليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة في
على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله جمع كنان وهو الغطاء،
وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط اولا فاذا كان ميداء
الحجاب من البين ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهي بالطرف الذي يخاطبك
فيحصل الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداء له من طرف مخاطبك وانتهاء
الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير
ابتداء له وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون
عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو الى ما ينبو عنه

ذنشر على ترتيب اللف منه

في الكهف انا جعلنا على قلوبهم اكنة منه

الاجزاء كان من الطرف الذي يليك ابتداء والاولوية لبعض منه

المعقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل ولا لمج اسماعكم فقد تعاضد
بشواهد النقل، وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه، فليتامل قوله فاستقيموا
في افعالكم فقوله فاستقيموا حينئذ من جملة الموحى اليه، وعلى الوجه الثاني
من جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد الاول، قوله عليه الصلاه والسلام
قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم قوله لا يقال السورة
مكية والزكاة انما فرضت بمكة لان المفروض بالمدينه هي الزكاة المقدره والمراد
هنا ايتاء بعض من المال وقد مرت اليه الاشاره في تفسير، قوله تعالى واتوا
حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع
واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون،
باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب في التفصيل
في الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون الزكاة على هذا محمولة على المعنى اللغوي
دون الشرعي ويا باه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت اى لا ينقطع
اجره لعجزه بالمرض والهرم وتربصه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كاصح ما كانوا في
يعملون اى كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة ياتي العمل فيها اصح لمراعاة الاركان
والشرائط والمراد كتب لهؤلاء الاجر كما كتب في اصح اوقات اعمالهم ونسبة الصحة
الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون الامير قايما قوله في مقدار يومين
فسر به لدفع ما يورد هاهنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق
ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسما والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في
يومين قوله وشبهتين، والظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت
ولعل المراد الى اخره يعني لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر
وعلى هذا ففي قوله فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام البسيطة
يعني العناصر الاربعه قوله اصلا مشتركا هي الهيولى قوله او الصورة الجسمية على ما
ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول،
بقدم العالم كما تقرر في مقامه قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المتنوعة
او الصورة النوعية ودليل التلازم ليس بتام قوله لجادهم في ذاته نحو ان
يعتقدوا فيه خواص الجسمية وفي صفاته مثل ان ينكروا قدرته على الاحيا ثانيا
قوله ولا يصح ان تكون له ند فضلا عن الانداد قوله استيناف وقد يقال
الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو ابدع الارض قوله للفصل بما هو خارج
عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين، وقد

نحمون على هذا المعنى المقطوع منه

وبعث الانبياء منه

يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة فلا يبعد فاصلا كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله وصدّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثانى
اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعنى
خلق الارض كاف فى ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ندّ وان لا يجعل له ندّ فكيف اذا
انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله معرضه مفعول من عرض بالتشديد
اى عرضة بمعنى نُصبة الطيبى هو من قولهم اعرض لك الخبر اذا امكنك ويجوز ان يكون
من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات
اهلها على اضمار المضاف اليه وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما
فى معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص
بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان عين متعلق بقدر قوله
او اقواتا ينشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار المنشائية ومعنى تقديرها
تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى بعض
قوله فى تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال
كونه خبر مبتدا محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالى حذف المبتدا
فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما تعرف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان
يجعل خلق الارض فى يومين وما فيها فى اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات
فى يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع فى ثمانية ايام وليس كذلك فانه فى ستة ايام
قوله للاشعار باتصالها فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتصريح
على الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع ما فصل
سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما فى الارض فى
يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانهاء ففى القاموس فذلك
حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام
لا غير وبه ينتهى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها قوله
وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت
توافق القراءتين قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله
او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها قوله والظاهر
ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين ورد بانه مخالف لاطباق اهل
التفسير غير مقاتل انه تم خلق الارض وما فيها فى اربعة ايام ثم خلق السماء
وما فيها فى يومين قوله لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قيل معناه

تذكروا الارض او تدبروها او اذكروها بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين
وقوله ثم دحاها استيناف او المراد البعدية الرتبية قوله ودحوها متقدم
مخالف لما اسلفه فى تفسير قوله والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم فتذكر
قوله اراد به مادتها يعنى الهيولى او الصورة الجسمية قوله او الاجزاء المتصغرة
يعنى التى لا تتجزى اصلا او خارجا فقط وهى الاجزاء المقراطيسية واظلامها ابهامها
قبل حلول المتنوع قوله بما خلقت فيهما الظاهر ان الباء للملابسة دون
التعدية لاستلزامه حذف ما هو كجزء الكلمة قوله وفى بعض النسخ لما خلقت باللام
بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب فى قوله فقضيهن سبعا او مضمون مجموع
الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما
قوله من التاثير يعنى فى العلويات والتاثر اى فى السفليات واطلاق
التاثير مجازى فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة يعنى فى
السموات المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير
لعله اراد به ما يعم اللفظى والمعنوى فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديرى قوله
او الترتيب للمدلول بقوله فقال لها وهو اشارة الى وجه اخر ان يكون المراد
ائتيا فى الوجود فى الخلق السابق بمعناه المعروف والترتيب المدلول بالفاء
للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان متقدما بالذات على الخلق فان قلت
المرتب فى الترتيب الرتبى يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على
العكس قلت ليس ذلك لمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلا وكذا فى العطف
بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء
حدوثها ايضا عطف على الخلق السابق او المامور اتيانهما فى الوجود السماء
بنفسها والارض بوضعها قوله وقد عرفت ما فيه يعنى آنفا من ان الدحو
متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضى تأخره عنه بدلالة اداة الترتيب
قوله وليات كل منهما الاخرى عطف على ائتيا فى الوجود ويؤيده وائتيا وفى
بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان الكلمة مهموز الفاء فى حدوث ما اريد منكما
الظاهر ان كلمة فى للسببية من المؤاتاة بالهمز قوله وتمثيلهما يشير الى انه
استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه فى تاثير قدرته على وفق ارادته فيهما او
حالهما فى قبولهما الوجود بتعلق قدرته تم على وفق الارادة بحال الآمر المطاع او المامور
المطيع قال فى الكشاف ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض
والسماء وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض

تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه
قوله القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني
قال العلامة التفتازاني جعل المصنف التخييل غير التمثيل فظاهره انه ليس من
المجاز في المفرد فوجهه ان تقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار
بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة محسوسة
من ورود الامريات من الآمر وصدور امتثال من المامور على الفور قلت
هذا هو التخييل الشعري الذي اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر
اكذبه ولا يعتبره لخلوه عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم
للواقع لو وجودها بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله وانما قال طايعين
يعني على وزن جمع العقلا الذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث
فكلام المصنف يتضمن دفع اسولة ثلاثة قوله خلق السموات يوم الخميس فيه اشكال
لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه والتسمية باسم
الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات احياء ناطقة على ما زعمه الحكماء
قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعق يعني مخفف
عينه عند بناء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بسكونها
نصعق بكسر العين اي مات اما بشدة الضرب في الاحراق قوله حال من صاعقة
عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جايز عند
البصريين قوله اذ جاتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل
من اللفظين يحتملهما كما تقدم في تفسير اية الكرسي قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين
قوله جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تاخرهم من الرسل بانهم
جاوهم والمجي يقتضي المقارنة قوله اي الايمان بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتاخرين
يعني فكأن الرسل جميعا قد جاوكم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت
كيف يصح هذا الوجه ومجي الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهو غير معهود قلت
يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتاخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف
او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبد ويحتمل ان يكون كلمة ان مخففة
من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا
وان تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله
ان طهر وجوز ان يكون لا نافية ايضا وفيه بعد قوله او اي لا تعبدوا على ان
ان مفسرة فان مجي الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود واذا

قال العلامة التفتازاني في قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الآية ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لانكم مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي

وقع فعل المشية شرطا محذوف الفعل ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن
له هنا كثير معنى كنهم قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشاره
الى ان نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي الذي استثنى مقتضى تاليه قوله فاما عاد لما
كان التفصيل متسببا عن الاجمال السابق ادخل عليها الفاء السببية قوله ينزع الصخرة
اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى مقتضى ذاته بخلاف قدرتهم قوله
مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها
على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض واو اعتراضية
ويجوز ان تكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء ساواهم غيرهم ولم
يروا الى اخره قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم
وكذلك سعد سعدا قوله والنعت على فعل باسكان العين قوله قيل كن اخر
شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر اخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز
كما في الحاقة نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم
على طريقي الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكر المصنف اظهر فان
الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما ذكره المصنف وهديناه النجدين
فان الهداية فيه بمعنى الضلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال
صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد
مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى جا وهو الاستحباب من الاختيارية
قلت كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم اجمعين ولا تكليف بغير الاختياري الا ترى الى قوله عليه السلام
لعمر رضي الله تعالى عنه الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله
ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرا
نافع ويعقوب نحشر قرا يعقوب ايضا قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما
مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة
توكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت بوقت المجي المجعول
ظرفا للشهادة فيوكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون الكلام قوله شهد عليهم
سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا جاوا وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد
عليهم قوله بان ينطقها الله لا على ان تكون تلك الاعضا آلات للجملة على ان تكون القدرة
والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي كارهة لما نطقوا بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة
بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص

وهو معطوف على قوله فلما اتاكم

للجلود لانها لمرأى منهم بخلاف السمع والابصار او الجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه
قال اسرته كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة
التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر
قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اهم الحواس للحيوان كما
ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض تمتنع النطق واما الذي يمكن ان يتصف به
هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي الاهم بعد اللامسة ويلوح بما قررناه
وجه اخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيرها تصلح ان
تكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل النفع علينا اعجب ومثله احق بالتوبيخ من
غيره **قوله** سوال توبيخ او تعجب على الوجه الاول ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه
الثاني يعني لا سوال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب **قوله** ما نطقنا
باختيارنا يعني ان اسرته وان خلق القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيار
لنا ولا يلزم من ذلك ان تكون الاعضاء الات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجلد وهذا
جواب على تقدير ان تكون السوال للتوبيخ **قوله** او ليس نطقنا بعجب جواب على تقدير
ان تكون سوال التعجب **قوله** ولو اول الجواب في النطق لا اخره ويجوز على تقدير حمل الجواب
والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة
فيبقى شيء على عمومه ايضا **قوله** وان تكون استينافا يعني من اسرته سبحانه **قوله** وما ظننتم
ان اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته
والا فتستترون لازم لا يتعدى الى المفعول به وفيه بحث وهذا ميل من المصنف الى ما اختاره
قتادة رضي الله عنه في تفسير الاية حيث قال وما كنتم تظنون ان يشهد وقيل وقع ان يشهد
موقع المفعول له والتقدير خيفة ان تشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول
له على ما قرر المصنف فمضمون الجملة اي ما كان استتاركم على ما فعلتم لظنكم ان يشهد ولكن
ظننتم ان اسرته سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار مع ان
منقاس والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم
الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين ترتكبون ما ترتكبون **قوله** خبران له
قال ابو حيان لا يصح ان تكون خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم
فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد
الجارية مالكها **قلت** لا يلزم ان تكون الاشارة الى ظنكم هذا بهذا العنوان
حتى يلزم ما ذكره فانه يلاحظ حينئذ بعنوان اخر مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره
وقولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شعري شعري يدل على

الكمال اما في الحسن كما في المثال او التقبيح والفساد كما في ما نحن فيه واسرته اعلم ويجوز ان يجعل
اراداكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله واسرته تعالى اعلم
قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من
حيث انها كانت مفضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله تعالى
وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي **قوله** لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم
صبرهم **قوله** ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير
ان تصبروا او لا تصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان تسألوا الرضى **قوله** اي ان
سئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان تكون هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه **قوله** اخدانا من الشياطين يعني من الجن والناس والخدن والخدين
هو الصديق **قوله** وقيل الخ واليه يشير كلام الزمخشري **قوله** من امر الدنيا ويجوز
ان يتبين بامر الاخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم وعن قريب
ولكن الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المصنف **قوله** واتباع الشهوات
الظاهر انه عطف تفسير لما قبله كقوله وانكاره **قوله** ان تك عن احسن الصيغة اي
لست اولا في البخل **قوله** ما فوكا اي مصرونا **قوله** وعارضوه بالخرافات مثل قصة
رستم واسفنديار روي عن الزمخشري انه قال المسموع عن العرب الخرافات
بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان
يراد به الخرافات الموضوعة ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة ورفع الصوت
بمعتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به بدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام **قوله**
وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة
قوله وهو كقولك الخ ونظيره قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب
التجريد والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر بتلك الصفة مبالغة لكماله فيها
قوله مكانا او ذلا تنزلا على ترتيب اللف **قوله** واقرارا بوحدانيته يشير الى ان
ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر **قوله** من حيث انه مبدا الاستقامة والمنتهى
لكونه مقصودا يكون اعلى حالا من المبدا قالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه اعترف بانه
مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه
ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات
ولهذا البيان يظهر امر المبدائية وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه
مخالف لما نص عليه في الحاق من ان كلمة ثم للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المصنف
والزمخشري ذكره الوجوه متفرقة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في

الاحقاف قوله اولانها عس الى اخره يعنى انها تحصل بعد مرة من وقت الاقرار وانت
خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب فى الاستقامة قوله من الثبات على الايمان
روى ذلك عن عمر رضى الله عنه قوله واخلاص العمل مروى عن عثمان رضى الله عنه قوله واداء الفرائض
فسره به على رضى الله عنه قوله لجزئياتها لكن سياق ما روى عن ابى بكر رضى الله عنه
يدل على الاتحاد قوله بما يشرح متعلق بتتنزل والباء للملابسة ولم معقدرة بالباء يعنى على
الوجهين وفى بعض النسخ بالهاء يعنى ضمير الشان فيختص بالثانى او مفسرة على الوجوه الثلاثة
فلا ناهية ويجوز على الاول ان تكون نافية فى قوله فى الدنيا على لسان الرسل لا يناسب
الوجه الاول فى تفسير قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله فى الاخرة وقيل فى الجنة وهو
بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب
مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا
فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويضر مرضه الا ان يقال التمنى اعم من الارادة
قوله حال مما تدعون يعنى من ضميره فى الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه
كما هو مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش فى اعمال الظرف الغير المعتمد او على
تجويز الحال من المبتدا لكن قوله للاشعار الخ يعين الحالية من الضمير فى الخبر قوله كما لا
يخفى على من تدبر قوله من قولهم الى اخره على الوجه الثانى قوله وقيل فى
المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع فى المدينة
الا ان يجعل من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وكم فى القران منه قوله ولا الثانية
مزيدة واذا فسر الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هى
متفاوتة فى انفسها ولا السيئات ايضا لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه فى الكشاف
لم يكن زيادتها لتاكيد النفى قوله هى احسن منها اى متباعدا منها وليس من صلة الفعل
قوله وانما اخرج مخرج الاستيناف ابلغ فى الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه
فان اخراج الكلام عليها انما يكون فى مقام الاهتمام قوله بالحكم والدلالة على انه ما ينبغى ان
يسال عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اى المخالف
قوله من الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون
وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من حينئذ تجريدية قوله ماموران
مثلكم المراد الامر التكوينى لا التكليفى اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد سطر قوله
والمقصود تعلق الفعل بهما الواو للحال قوله اشعار بتعليل جمع الاربعة فى ضمير
ما لا يعقل ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات
لان العبادة هو التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصها ملزوم لاختصاصه

قوله وهو موضع السجود والضمير لقوله تعبدون قوله عندنا فى وجه
قوله وعند ابى حنيفة وهو احد الوجهين عن الشافعى وتقريرا لمن يوهم خلاف
ذلك ففيه بحث قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل للاشارة الى ان فى خاشعة
استعارة تبعية قوله والالغا فيها الاظهر باللغو بدل الالغا قوله قابل الالقا فى
النار الى اخره ولك ان تقول الاية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثانى قوله
ومن الثانى مقابل الاول والتقدير افمن ياتى خايفا ويلقى فى النار خير امن
ياتى آمنا ويدخل الجنة قوله مبالغة فى احماد حال المومنين بالتنصيص على انهم
آمنون يوم القيامة عن جميع المخاوف فلو قال امن يدخل الجنة لما جاز من
طريق الاحتمال ان يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون
اى بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا فى الجار والمجرور
لشدة الاتصال وقال الرضى ولا يتكرر فى اللفظ فى البدل من العوامل الا حرف الجر
لكونه كبعض حروف المجرور هذا وليس فى كلام المصنف ما يابى كل الاباء عن الحمل على ابدال
الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على كلا وجهى البدلية والاستيناف ومن
جعل الثانى بدلا عن الاول اراد انه مع خبره بدل من الاول مع خبره ففى العبارة نوع مسامحة
قوله وخبر ان محذوف يعنى بعد قوله حميد قوله مثل معاندون حكى انه سال
عيسى بن عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه فى التفسير ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان فقيل قدر الخبر
من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه فى المعنى من غير زيادة فايدة
نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الاية وكفى فايده وفارقا بين سيد الجارية ومالكها وقد مر مثله قبل ورقة فتذكر
قوله اواولئك ينادون حكى انه سئل بلال ابن ابى بردة عن هذا فقال لم
اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلا انه منك لقريب اولئك ينادون
وقال ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يكون
الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يومنون قال والذى اذهب اليه ان الخبر
مذكور لكنه حذف منه عايد يعود على اسم ان وذلك فى قوله لا ياتيه الباطل اى منهم
اى الكافرون به وحاله هذه لا ياتيه باطلهم اى متى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من
عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اى فى شانهم او
فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اى اوحى اليك فى شان هولاء المكذبين لك ولما جئت
به مثل ما اوحى الى من قبلك من الرسل وهو انهم عاقبتهم سيئة فى الدنيا بالهلاك

وفي الاخرة بالعذاب الدايم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم
اي منوان منه ۰ والبر كر بدرهم اي كر منه قوله كثير النفع لعله ماخوذ من غزا الماء
اي سال قوله عديم النظر لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا توجد في غيره من الكتب
والمصنف لا يتحرز عن الجمع بين معنى المشترك قوله او منيع لا تاتي ابطاله او غالب
ناسخ لساير الكتب والشرايع قوله او ما فيه من الاخبار عطف على قوله من جهة
والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كلا منهما
او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الختم لما ذ
دون ان يقال شديد مع تقدم الاسم الميمي التي قبلها وهو في محزه لتاخر
مرتبة الحمد ليدل على ان المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل
والمعنى هنا ايلام من كانوا يولمون اولياءه باللغو عند التلاوة الدال على غاية
العناد قوله بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا
الحصر وانه قد اوحى اليه والبهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل
اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز
ان يكون المقول هو التوحيد وساير الاصول التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر
بدلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه قوله
والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كما في احمري قوله
واوحدي ود واري قوله والكلام عطف على الذي وفيه رد للزمخشري حيث
اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون الخ
يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام الاعجمي والمخاطب عربي قوله والمقصود يعني من
الشرطية على القراءات قوله تقريره هو في اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف
المضاف اي ذوو وقر او على المبالغة في التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يعين
حذف المبتدا من الاول لئلا يلزم فك النظم ولذا ترك المصنف ذكر احتمال ان
يكون التقدير في اذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف
الى اخره العطف على معمولي عاملين والمجرور مقدم كما في الاية اجازه الاخفش والكسائي
والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا ان في كلام المصنف رحمه الله تعالى تسامحا حيث قال
على عاملين ۰ وكان الوجه معمولي عاملين لان حذف المضاف شايع ذايع او تقدير الجار
عطف على العرة قوله ففيه اشارة الى انه لا بد من تقدير مبتدا موخر ليلتئم به
كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما

ليس له ان يفعله بمقتضى وعده والا فلا يقبح من الله تعالى شيء ثم التعميم للفريقين على ما
فسره المصنف اولى من التخصيص بالمسيء كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال
قوله اذ لا يعلمها للقصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما تخرج من ثمرة من
اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز
البعث واحيا الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى
مزيدة للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني من الاولى وجوز ان تكون من ثمرة حالا ۰
قوله بخلاف قوله تعالى وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان تكون فيه موصولة
لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة
لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير ايضا اي قرئ من اكمامهن قوله الا مقرونا
بعلمه اشارة الى قوله بعلمه وقع حالا قوله اذ تبرانا عنهم والظاهر انه كقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذي اجابوا به
اولا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي لتكرير التوبيخ وتاكيده والمقصود
دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان بانه ليس
للسؤال حقيقة قوله وقيل قول الشركا وجه ضعفه استلزامه تفكك الضماير
قوله او لا يرونهم وقت التوبيخ فلا يخالف قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الاية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير
يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حقي استحقه فاللام للاستحقاق
اولي دايما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول
قوله ان لي عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات
حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرف والعدول الى صيغة التفضيل قوله على التوهم
وهو الذي اراد وابقولهم ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين فلا يخالف ما اظن الساعة
قايمة لان المراد منه الظن الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل يقال
بصر تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه كانه لغلظه يحيط
بجميع جهاتهم او المراد استمراره بمثل ما ذكره المصنف في عريض قوله بجانبه
الباء للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان
النائي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضميره عنه استعارة بالكناية
قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق
على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين كناية

مطلوب بها الوصف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب وعطفا
الانسان جانبا جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والحله قوله ويتباعد
عنه عطف تفسيري لتوله ذهبت بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان
قوله مجاز وانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز عند من يعتبر في حقيقة الكناية
امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري قوله واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض فان قلت الا يخالف هذا قوله وان مسه الشر فيؤس
قنوط اذ الياس والقنوط يناقيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لا سيما وقد اعتبر
في القنوط ان يظهر عليه اثر الياس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان
في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات وقول صاحب الكشف في ذكر الوصفين
ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض
وانه عند ذلك كالغريق المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يرفع المنافاة الا اذا حمل على منع
اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار مما له عرض متسع الى ان فيه استعارة
تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع
يوخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض
يكون له اجزاء كثيرة قوله واستمراره ذلك من معنى الطول اللازم للعرض قوله
فما كان عرضه كذلك اي متعاطا قوله فوضع الموصول مع الصلة هكذا في النسخ
التي رايناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه به للمشاكلة
قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الاتية
كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى
وجه تلك الفتوح ايات وما حل يوم بدر ويوم الفتح قوله وما في بدن الانسان
على هذا فالظاهر انه يراد بالايات الافاقية ما في السموات والارض من عجايب الصنع
وبدايع الخلق فكان اللائق بالمصنف ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقران
وعلى هذا فالضماير في سنريهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء او الجميع
على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله او التوحيد او الله يناسب الاحتمال
الثاني الذي مر انفا والظاهر ان القصر المستفاد من تعريف المسند على الاول ليس
حقيقيا ادعائيا وعلى الاخيرين اضافيا تحقيقيا قوله اي لا التشريك ولا الشركا قوله
ولا يكاد يزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد يزاد وجوبا في نحو احسن بزيد فان
الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء
الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم ياتيك

فكيف يصح الحصر الذي ذكره المصنف قلنا مراده لا يكاد يزاد بيقين فمذهب
الاخفش انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا والباء متعدية مثلها
في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة من القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى او لم يكفك جعل
المصنف مفعول يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اولى من ايقاعه على
ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله او لم الاية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف
بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت
اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو
بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر لا كما فسره الزمخشري قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له ثم ما يتعلق بسورة حم السجدة

مكية قال ابو حيان في قول الحسن وعطا وعكرمة وجابر
وقال ابن عباس رضي الله عنه مكية الا اربع ايات من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى الى اخر الاربع الايات فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل فيها مدني قوله تعالى
ذلك يبشر الله به عباده الى الصدور وفي الاتقان استثني منها ام يقولون افترى
الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني في نزولها فانها نزلت في
الانصار وقوله ولو بسط الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين
اذا اصابهم الى قوله الى سبيل حكاه ابن الغريس قلت وكان ينبغي للمصنف
ان يستثني لما يجيء من حكمه على بعض الايات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلاث
وخمسون اية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الا خلاف في حم
وعسق وفي البحر كالاعلام قوله لعل اسقاط الضمير لما ذكره بعد
هذا الظن تسمية عسق كما سمعت انفا قوله فصل بينهما يعني في الكتابة
قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليسا ايتين عند من يجعلهما اسما واحدا
كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي القاموس الحاميم ذوات حاميم
السورة المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله اي مثل
ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو
البقاء كون كذلك مبتدا ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتداء
لافتقاره الى تقدير العايد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياس
ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك
يوحي الاية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل وتقدير
المبتدا في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء كلام واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل

المعنوى وكذلك الوقف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحى فان قلت حكاية الحال الماضية يقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلى غير مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تاويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطف على مبتدا قوله بما دل عليه يوحى اى الله جوابا لمن قال من يوحى كالجواب بقوله يحييها الذى انشاها عن سوال من يحيى العظام • قوله كما مر فى السورة السابقة اى مر نظيره قوله خبران له الظاهر خبر له فان المعطوف لا يعد خبرا اخر قوله وقيل من دعاء الولد • ووجه ضعفه عدم ملايمته المقام وان قصدوا تاييده لمجئ قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله وقرى تنفطرن بالتاء • وفى الكشاف تنفطرن بتاءين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشرى فى النقل لان ابن خالويه ذكر فى شواذ القراءات له ما نصه تنفطرن بالتاء والنون يونس عن ابى عمرو • وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتى التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشرى متفقة بتاءين مع النون فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتى التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالفه كلام الزمخشرى قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه • شاذ عن القياس • وشاذ عن الاستعمال • وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعنى على ان لا يكون المراد تقرير عظمة الله وعلى الثانى وهو ان تكون من دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعنى على الثانى وقوله فان المراد بها الجنس فيكون فى معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد اى عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمومنين • كما فى قوله ويستغفرون للذين امنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحى وقرانا نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهى انه قدم الزمخشرى فى فاتحة السورة ذكر احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على ساير المفاعيل واخره المصنف تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى الجانب الاخر وتنبيها على ان لكل وجها • والله اعلم قوله او الى معنى الاية المتقدمة من الله رقيب عليهم لا انت قوله وقرانا عربيا حالا منه على تجوز فى جعل المعنى عربيا • قلت لو جعل الاشارة الى نظم الاية المتقدمة لا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم فى افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم •

ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوى فقال قرى الارض كلها وكذلك العشيرى وقال العام محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اى بالحذف من الاول كانه قيل لينذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وايهام التعميم اى بالحذف من الثانى او بالحذفين كانه قيل لتنذر العرى بانواع الانذار لتنذر كل احد بما هو ليوم القيامة وفى لفظ الايهام دلالة على ان المحذوف من الثانى هو المذكور اولا قوله اى بعد جمعهم فى الموقف والظاهر انه حينئذ استيناف جوابا عن سوال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة فى موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه العلامة التفتازانى لان الجملة فى تاويل المفرد اى انهم فترقوا بمتفرقين ولا يستقيم فيه ترك الواو كما فى قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هى استيناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اى من المجموعين قوله بمعنى مشارفين للتفرق اى من الموقف قوله او متفرقين فى دارى الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما فى الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس فى مسجدين فلا منافاة قوله بالهداية اى خلق الاهتداء قوله فى عذابه متعلق ببعدهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يات المقابل ويدخل من يشاء فى نقمته بل عدل الى ما فى النظم للمبالغة فى الوعيد فان فى نفى من لا يتولاهم وينصرهم فى دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم فى العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفينى وايضا ذكر السبب الاصلى فى جانب الرحمة ليجتهدوا فى الشكر والسبب الظاهرى فى جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة اشارة الى ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف ولكن ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولى فى الله تعالى سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغى ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار لانه حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومنين على ما ذكر فى الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلايمه قوله انتم والكفار فانها لا يلزم ان تكون بين المومنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها قوله او مبتدا خبره جعل او خبر مبتدا محذوف كما قال الزمخشرى

وهو اولى لعطف البدل من الضمير يعنى فى اليه قوله او الوصف لا انه تسامح فى العباره و ذكر
الجار مع الموصوف هو المجرور لیلا یذهب الوهم من اول الامر الى احتمال وصفا قوله
للجلالة فى ذلكم الله قوله اى وخلق الانعام يعنى انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة
قوله اصنافا اذ قد يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلثة قوله او ذكورا واناثا فانه يطلق على الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد
قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير
قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله فى نفيه اى فى نفى المثل قوله
نفيه اولى فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو
المساواه قلت من حيث ان الذى يسد مسده شئ يكون اقوى حالا من
الساد قوله ونظيره يعنى فى وجه على ما نقف قوله رقيقه بالرا والقاف
على لفظ التصغير قوله فى سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله واسقاه والاسم
السقيا اى طلب السقى والدعاء له فى سنة اصابت العرب فى زمانه قوله وفيهم
الطيب والطاهر لداته فى الفايق لداته على وجهين ان يكون جمع لده نحو عدة
وزنة يعنى ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكا وان
يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم فى تثبيت الصفة وتمكينها
لانه اذا من جماعة واقران ذوى طهارة فذاك اثبت لطهارته اى ازيد فى الاثبات
من حيث ان فى الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر فى علم البيان قوله
له مقاليد السموات والارض الاية مر تفسيره فى الزمر قوله والذى اوحينا
اليك عبر عما شرع لسيدنا عليه الصلاه والسلام بالوحى وبالاصل فى الموصولات
واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجزة
دون غيره قوله وهو اى المشروع لكم قوله وهو اى الدين قوله ومحله النصب
على البدل الى اخره ومبنى الوجوه الثلاثة على ان ان مصدرية ولا منع عن
كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستيناف اى على انه مبتدا خبره محذوف
ان جعل ما مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدا محذوف اذا جعل ما خبرا على ما
ذهب اليه غيره قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الى اخره وهذا اقرب قوله
على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عايد الى الموصول
قلت لا باس فانه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل قوله من التوحيد
بتبينه به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق ولا يمنعه تخصيص
المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله تجتلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع للمناسبة

النهى عن التفرق فى الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين
معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا
اقرب وادخل فى الترغيب والمعنى الى رضاه قوله اوللدين وفى او ل
اتساق لضماير الثلاثه لكن اقتصر الزمخشرى على ذكر الثانى لان النهى كان عن التفرق
فيه قوله يعنى الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع
لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثانى قوله العلم
بان التفرق ضلال يعنى على الوجهين من حمل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل
الكتاب قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم
على اضمار المضاف والتجوز باراده السبب من لفظ المسبب وهذا يجرى على الوجهين
ايضا قوله من الرسل بيان لاسباب العلم ويبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا
للدنيا على الوجه الثانى فى تفسير تفرقوا قوله يعنى اهل الكتاب وهذا على تقدير
اراده الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب حينئذ كتابهم من التورية
والانجيل قوله او المشركين الى اخره على الوجه المحرر قوله لا يعلمونه كما هو او لا
يومنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين
عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القران ناظر الى كون
المراد بالموصول المشركين ولا منع فيه ان تكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق
قال المصنف فى اول البقره الريبة هى قلق النفس واضطرابها وسمى الشك
بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مدخل فى الريبة الظاهر
ان شك مريب حينئذ من باب جد جده قوله فلاجل ذلك التفرق فمدخول اللام حينئذ
باعث متقدم للامر بالدعاء وايجابه فلولا التفرق لم يجب الدعاء وان اريد
لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية متوخره قوله وعلى هذا يلى اذا كان المامور
الدعاء الى الاتباع لما اوتيته عليه السلام يجوز ان يكون الاشاره الى ما اوتيته والسلام
بمعنى الى صلة للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابنى مسورا
قوله والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيى المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغى
ان يحمل كلامه على نوع تسامح وتحرير المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفادة
التعليل من الفاء والفاء الثانية للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند الشافعية
قوله واستقم على الدعوة اى دم على الاستقامة قوله يعنى جميع الكتب المنزلة فان
كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اى امرت بذلك لاعدل قوله
والحكومات عطف على تبليغ قوله والاول يعنى قوله آمنت بما انزل الله قوله

والثانی یعنی قوله امرت لاعدل بینکم **قوله** لا حجاج ای لا ایراد حجة من الجانبین **قوله**
اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بیننا **قوله** ولیس فی الایة یعنی لیس فیها الا ما یدل علی المتارکة
فی المقاولة لا مطلقا حتی یکون منسوخة **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ای لظهور محجته
وضوح محجته ویجوز ان یراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته **قوله** واظهر
دینه بنصره یوم بدر فیه ان السورة مکیة ولیست الایة من المستثنیات فلا یناسب تفسیرها
به **قوله** بان انزل الامر به اشارة الی ان العدل ارید به سببه المفضی الیه مجازا وهو
الامر به ثم نسبة الانزال الی الامر به مجاز ایضا والمنزل حقیقة هو الحامل او بتشبیه الایجاد
اولا فی اللوح ثم الالقاء الی الرسول علیه السلام بالانزال واطلق علیه ثم اشتق منه الفعل
علی الاستعارة التبعیة ویجوز ان یکون مقصود المص الاشارة الی جعل نسبة الانزال
الی العدل مجازیة فالمشهورة استعمالها فی الامر به صادف الحقیقة فیه فتامل
قوله بان اوحی باعدادها وفی سورة الحدید وانزله انزال اسبابه والامر باعداده
وقیل انزل الی نوح **قوله** اتیانها اشارة الی وجه تذکیر قریب مع اسناده الی
ضمیر الساعة ظاهرا یعنی ان فیه مضافا مضمرا واسناده الی ضمیر ذلک المضمر فیکون اتیانها
منصوبا والاقرب ان یقرا مرفوعا والمراد بیان اسناد قریب الی الاتیان المضاف الی
ضمیر الساعة لا الی الاسم المظهر اذ لا یحوج الی التاویل هنالک **قوله** وقیل تذکیر القریب
عطف علی قوله اتیانها فقریب علی هذا للنسب وقدم فی الاعراف وجه اخر لتذکیره
فتذکر **قوله** یستعجل بها الذین لا یؤمنون ای فلا یشفقون منها **قوله** مشفقون منها فلا
فلا یستعجلون بها فالایة من الاحتباک ذکر الاستعجال اولا دلیلا علی حذف ضده ثانیا والاشفاق
ثانیا دلیلا علی حذف ضده اولا والله اعلم **قوله** مع اعتنائهم لتوقع الثواب فان المؤمنین
یکونون ابدا بین الخوف والرجا وتانیث ضمیرهم بتاویل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم لم یوجد
هذه الزیادة فی بعض النسخ المصححة **قوله** من المریة بالکسر والضم بمعنی الجدل **قوله** او مریة
الناقة اشارة الی انه معنی اخر مستقل لیس بماخذ للمریة بمعنی الجدل خلاف ما قاله بعضهم
ویشهد لما اشار الیه المصنف ظاهر سیاق کلام الصحاح وغیره **قوله** فان البعث اشبه
اشبه الغائبات الی المحسوسات الظاهر بالمحسوسات یعنی ان البعث کاحیاء الارض بعد
موتها کما نبه سبحانه وتعالی فی مواضع متعدده منها والله الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا
فسقناه الی بلد میت فاحیینا به الارض کذلک النشور او الاعادة کالابداء کما اشیر الیه
فی غیر واحد من الایات **قوله** فی لم یهتد اشارة الی وجه المبالغة المدلول بالاسناد
المجازی فی وصف الضلال بالبعد مع انه وصف الضال **قوله** بصنوف من البر یوخذ ذلک
من صیغة لطیف فانها للمبالغة وتنکیره ایضا **قوله** لا یبلغها الافهام ماخوذ من مادة

الکلمة فان اللطف ایصال نفع فیه دقة قال فی شرح المواقف اللطیف خالق اللطف یلطف
لعباده من حیث لا یعلمون ولا یحتسبون ویجوز اخذها من تنکیرها ایضا **قوله** فیخص کلا
من عباده نعم الذین عمهم جنس لطفه **قوله** بنوع من البر فلا مخالفة بین عموم الجنس
وخصوص النوع **قوله** وهو القوی یناسب عموم لطفه للعباد **قوله** العزیز
یلایم تخصیص من یشاء بما یشاء فافهم **قوله** ویقال للزرع الحاصل منه ای من
القاء البذر وهو المراد هاهنا **قوله** شیا منها علی ان یکون منها صفة محذوف
ویجوز ان یکون کلمة من للتبعیض ای بعضها ومال المعنی واحد **قوله** اذ الاعمال
بالنیات **قلت** الاولی الاقتصار علی ذکر الشطر الثانی من الحدیث اذ لا
دلالة لصدره علی معنی الایة الا علی مذهب الایمة الحنفیة الذین یقدرون ثواب
الاعمال او حکم الاعمال ویریدون الحکم الاخروی اما الشافعیة فیعممون الحکم للدنیوی
ایضا فلا یحصل منه دلالة علیه **قوله** بل الهم شرکاء اشارة الی ان ام منقطعة
والاضراب عن قوله تعالی شرع لکم من الدین **قوله** والهمزة للتقریر ای التحقیق
والتثبیت **قوله** وشرکاؤهم شیاطینهم فشرکاؤهم هم الذین یشارکونهم
فی الکفر والعصیان والاضافة علی حقیقتها **قوله** وقری ان بالفتح اما فی قراءة العامة
فهو استیناف **قوله** واسناد الشرع یعنی انه اسناد مجازی الی السبب والی الصورة
قوله ای ولولا کلمة الفصل علی الوجهین فی تفسیرها **قوله** فان العذاب الالیم بیان
لوجه تخصیص احدهما بما فی الاخرة والاخر بما فی الدنیا **قوله** تری الظالمین
مشفقین یعنی ینعکس الحال فی الاخرة فالامنون فی الدنیا یشفقون فی الاخرة
والمشفقون فی الدنیا یامنون فی الاخرة **قوله** من السیات یشیر الی ان کلمة من
للتعلیل ای مشفقین اشفاقا ناشیا مما کسبوا ومن اجله ولیست صلة مشفقین
حتی یحتاج الی تقدیر المضاف هنا مع انه ایضا معنی صحیح لان الاول ابلغ وادخل
فی الوعید **قوله** فی اطیب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تکون کذلک
قوله ای ما یشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل مع
قربه اذ لیست مشیتهم عند الله ولانه ابلغ وصف تنعیم اهل الجنة وللوجه
الثانی لم یجعله حالا من الموصول او من ضمیره ویجوز ان یکون خبرا اخر للذین امنوا
ان جعل مبتدا وهو الاظهر وانما ان جعل مبتدا لانه یحتمل ان یکون عطفا علی مفعول
تری وحالا من المجرور فی لهم او المرفوع فی یشاؤن حالا مؤکدة ثم ان الایة من الاحتباک
کما اوحنا الیه اثبت الاشفاق اولا دلیلا علی حذف الامن ثانیا والجنات ثانیا دلیلا علی
حذف النیران اولا **قوله** ذلک الثواب المشار الیه روضات الجنات **قوله** فحذف

نم العايد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اى منه قوله او ذلك التبشير الذى يبشره الله ولا حاجة حينئذ الى حذف الجار لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم فى هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او شبهه قلت يكفى كون ما تقدمه تبشير المومنين مصححا للاشارة اليه

قوله نفعا منكم فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع ان ادعاء كونها من افراد الاجر يكفى فى ذلك كما فى قوله

وبلدة ليس بها انيس ٭ الا اليعافير والا العيس

قوله لقرابتى منكم اشارة الى ان كلمة فى للسببية قوله او تودوا قرابتى اى اهل قرابتى على اضمار المضاف وكلمة فى على هذا للظرفية قوله وفى القربى حال منها يعنى على الوجوه قوله اى الا المودة ثابتة على ثانى وجهى الاتصال ومثله من وجهى الانقطاع قوله او فى القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء فى الحديث فان كلمة فى فيه فى الموضعين للسببية قوله روى انه لما نزلت فيه ان المصنف حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة رضى الله عنها اولاد حينئذ قوله وقيل نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبى قوله بتوفيته الثواب متعلق بشكور قوله بل ا يقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية قوله استبعاد للافتراء قلت ان كلامه والامر كذلك ان مشية الختم هنا مقطوع بعدم وقوعه فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فى المقطوع بعدمه قلت قد يورد كلمة ان فى مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله تعالى قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك القران والوحى عنه عدى فعل الانساء بعن لتضمين معنى القطع وفى بعض النسخ يمسك القران بدل ينسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روى عن قتاده يعنى لو افترى على الله الكذب لفعل به ذلك قوله استيناف لنفى الافتراء يعنى انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائى معطوف على الجمله قوله او عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله بوحيه متعلق باثبات الحق كقوله بالقران فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفى الافترا او على قوله بانه لو كان مفتريا فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعنى لما حذف من لفظه لالتقاء الساكنين اتبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمينه معنى الاخذ والابانة تنبيه على طريق اللف يعنى عدى بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال فى الكشاف معنى قبلته

منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولى ٭ ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان توجه تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز قوله وعن على رضى الله عنه وسيعيد المص ذكر هذا الحديث فى سورة التحريم مع المخالفة بينهما فى بعض المعانى ٭ قوله لمن شاء متعلق بيعفوا فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة معلق بالمشيئة خلافا للمعتزلة فى كل منها قوله عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف قوله الطيبى اى يجازى التائب ويجاوز عن غير التائب وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتامل قوله بالتاء يعنى على الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما اسلفه فى ال عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر فى القصص قوله والمراد اجابة الدعاء فحينئذ كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اى يستجيب دعاء الذين امنوا قوله لما يترتب عليه الظاهر عليها قوله ومنه افضل الدعاء يعنى اطلق الدعاء على الحمد لله لتشبيهه فيما ذكر من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوة التى تترائى من عطفه على الصلة المسندة الى ضمير الموصول تندفع بتقدير العائد اى له وقد اقام المصنف مقامه مع انه يجوز ان يكون من عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين وبالثانى لكونه ابين فى الفضل قوله على ما سالوا يعنى تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين الاولين قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيرى وفى بعض النسخ او استوجبوا فكلمة او للتخيير ٭ فى التعبير وفى تفسير المص اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزياده فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغى لمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الافساد ٭ قوله او لبغى بعضهم على بعض اى لظلم قوله وهذا اشارة الى لزوم البغى مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد من العباد ٭ لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الان قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوز او لم يتجاوز قوله كمية وكيفيه نصب على التمييز من تجاوز او من النسبة فى يتحرى والاظهر ان يجعل من التنازع قوله بتقدير ما ينشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان تكون ابهامية موكدة لما فى قدر من الابهام ويشاء صفة لقدر على حذف العائد اى ملتبسا بمقدار من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا

دوامه ماقى القاموس استجوبه واستجابه واستجاب له منه

نص المصنف فى القصص ان الاستجابة يعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعى منه

ع فانه كالمنقاس بخلاف حذف الجار منه

قال الله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم منه

دو الظاهر انه مقصود المص الاشارة الى ما قاله قتادة فى ... يختم على قلبك ينسك القران ويقطع عنك ... ما ذكر فى الكشاف منه

قال صاحب الكشف ذكر الوحى اولا لانه لبيان ... قديما وحديثا فى شان انبيائه كلهم عم والقران فى الثانى لاختصاصه بنبينا عم منه

حالهم بيان لقوله بصير اذ البصير يدرك بدالظواهر قوله روى ان اصحاب الصفة فيه
ان الاية حينئذ مدنية فكان ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا اى طلبوا وتضرعوا
من النجعة بالضم وهو طلب الكلا في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التى
رايناها ولعله سهو فان الفتح قراة السبعة فلابد ان يبدل الفتح بالكسر اذهى القراءة
الشاذة قوله في كل شئ فالمراد برحمته ما يظهر من اثار الغيث وبركاته
ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في
الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر
وامكانها وحدوث الاعراض القايمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى ان
خلق السموات والارض من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخلوقة فافهم
قوله اوخلق قال ابوحيان على حذف مضاف اى خلق ما بث **قلت**
لا حاجة الى ارتكاب المحذوف فان ما بثه الله تعالى فيهما من اياته تعالى قوله
من حي فيتناول الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والعرفية القرينة
العرفية ويحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب
للسبب **فان قلت** لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت
مراده السببية بين ماخذ اشتقاقهما يعني انها اطلق الدبيب واريد الحياة
بعلاقة السببية حتى اشتق منهما الدابة والحي فتامل قوله او مما يدب على الارض
واهمل المصنف ذكر ما ذكره جوزه الزمخشري من ان يكون مع الملئكة مشي مع الطيران
فيوصفوا بالدبيب او يخلق الله في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن
الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان الشئ انما يكون اية اذا معلوما ظاهرا
مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من الملح قوله واذا يعني ظرفية كانت وشرطية قوله لا يدخل
على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر
على لفظ الماضي لدلالته على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى
الاستقبال قوله يدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر

• واذا ما اشاء ابعث منها • اخر الليل ناشطا مذعورا •

قوله ونوزع بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع
الى اخره قلت ظاهر كلامه يوهم ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار
القراء كلا فليس لهم من الامر شئ الا اتباع ما ورد وقد مر من المصنف مثل هذا

الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصاب غيرهم اى غير المجرمين من الانبياء عليهم السلام
وبعض الاولياء والاطفال والمجانين قوله فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم
لانهم معصومون قوله منها تعرضه الى اخره يعني في الانبيا والاولياء المعصومين
قوله وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله وما انتم بمعجزين ويعفوا عن كثير قوله
قالت الخنسا في مرثية اخيها صخرا قوله لتأتم اى لتقتدى قوله والتفكر في الاية
اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مومن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف
الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله ونصف شكر وهو
الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف والتجوز بعلاقة
الحلول والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالاية مثل قوله تعالى وما اصابكم
مصيبة الاية اى يوبق سفائنهم بشوم ما كسبوا ويعفوا عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله
على الاستيناف عطف على الشرطية قوله عطف على علة مقدرة قوله قال ابوحيان
يبعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرطية اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم
منهم واجيب بان المنع لا ينساق الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المرتب
على الشرط قوله او على الجزا اختيار لمذهب البصريين فان المسماة واو
الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان
بعده ذكره ابوحيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول في الفعل المنصوب
بعد واو الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون
الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذا
اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف الخبر
وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اى في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي
لا تدخل الا على الاسم قصدوا هاهنا مصاحبة الفعل للفعل فمعنى قم واقوم قم مع
قيامي كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا
الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اى ليكن منك قيام
وقيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية في شئ
على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا في ذلك فما قصدوا النصوصية عليه انتهى
ويظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المصنف ثم ان المصنف قصد بذكر هذا
الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان
سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو
على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن اين ثبت نزول القران بجملته على وفاق مذهب

سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اى ناصبة بشرطين السببية والثانى
ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان تكون قبلها مثل
ذلك وقد تضمر ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو
ان لا تاتنى فتكرمنى او وتكرمنى اتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تاتنى اتك
فاكرمك او واكرمك وذلك لمشابهة الشرط فى الاول والجزا فى الثانى النفى اذ الجزا
مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط معروض وكلاهما غير موصوف بالوجود
حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن الى قوله تعالى ويعلم على قراءة النصب
قوله وتحذيرا خرين اوله به لان قوله تعالى يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه
ما عطف عليه والا يخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول حينئذ مفعوله الاول
وظاهر ان علم الله تعالى المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتامل
قوله للذين امنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله لخلوص نفعه علة لكونه
خيرا قوله ود وام علته لكونه ابقى قوله وما الاولى موصولة وقد يقال
انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شئ بيان لها قوله سبب للتمتع
بها الظاهر به قوله فجاءت الفاء فى جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع
على تقدير المبتدا لان الجواب لا يكون الا جملة بخلاف الثانية قلت ظاهره
يدل على ان كون شئ عند الله تعالى ليس سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال
المراد من قوله سبب التمتع ان سببيته مقصود الاعلام فى المقام قال العلامة
التفتازانى تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشئ عند الله للخيرية
معلوم مقرر فى العقول غنى عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون الشئ عندكم لقلته وحقارته
قلت كون سببية كون الشئ عند الله تعالى لدوامه معلوما مقررا فى العقول
بحيث يستغنى عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء والجزا هو كون
المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله
من ثواب الاخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث
قوله او مدح منصوب او مرفوع والواو حينئذ اعتراضية ليست
بعاطفة قال الرضى الواو فى النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته
وجوز ابو البقا ان تكون فى موضع جر بدلا من الذين امنوا وهو سهو لان الواو
يمنع عنها قوله وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالا ضافة من اضافة
العام على الخاص كما فى شجرة الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز فى
النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل فى قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب

الشرط للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوى او التقديم مطلقا يفيد
الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطبا والاحبا قوله بالمغفرة الباء
داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عاملها يغفرون
والجملة الاسمية هى المعطوفة على الصفة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء
قوله نزلت فى الانصار يعنى انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف
قوله دعاهم استيناف قوله فاستجابوا له اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول صلى الله عليه وسلم استجابة للرب قوله
اى ذوى شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة
وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم
تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة فى كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان
يكون قوله اى شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة فى البين لعله لمزيد
الاهتمام لشان التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت
عن بصيرة وراى سديد قوله على ما جعله الله لهم اى على الوجه الذى جعله الله وحده لهم لا
يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص وبه ايضا يندفع
المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات
الفضائل قوله كراهة التذلل متعلق بينتصرون وهو قوله وهو لا يخالف وصفهم
اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه
وصف المعطوف قوله بعدم وصفهم بساير امهات الفضائل من
الدين والتيقظ والحلم والصبر قوله للازدواج يعنى المشاكلة وعلى هذا
فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها فى الوجه الثانى قوله فرع على الفاء للتفريع اى
اذا كان الجواب فى الجزا رعاية المماثلة من غير زيادة وهى عسيرة جدا فالاولى
العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب
مذموم قوله المبتدئين بالسيئة فقوله تعالى انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف
تعليلى متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الاية اعتراض
ولا منع للفاء منه وقد نص الزمخشرى فى سورة النحل ان قوله تعالى فسئلوا اهل
الذكر اعتراض على بعض الوجه يعنى انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة
لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الاية دفع لما تضمنه السباق من
اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر
من المبنى للمفعول قوله فحذف منه وقد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع

لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير **فان قلت**
ان دلالة الفعل انما هى على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه
قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من تقييده **قوله** كالمصبوره
فى المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل اخر حتى يضرب
عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبوره وهى البهيمة المحبوسة على الموت
قوله استجيبوا لربكم الايه وفى تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى المرد
والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى **قوله** ومن صلة لمرد **فان قلت**
فحينئذ يكون مشابها للمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح **قلت** لعل مراده
مراده بيان تعلقه المعنوى به بلا اشارة الى انه استيناف للجواب عن
سوال المرد ممن اوحال من ضميره المستتر فى الظرف الواقع خبر لا وقيل او
متعلق لما دل عليه من معنى النفى وتصوير المعنى بظاهره ينبو عن كل من
هذه الاحتمالات **قوله** وقيل صلة يأتى من حينه للفصل وفيه بحث **قوله** ملاذ
الى اخره الاولى ملاذ فى القاموس لجا اليه كمنع وفرح لاذ **قوله** انكار لما
اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر من انكر على خلاف القياس ولعل المراد
الانكار المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك
يشهد عليهم اعضاؤهم **قوله** اراد بالانسان الجنس يعنى لا الواحد والظاهر
اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر **قوله** ولم يتامل الاظهر
ولا يتامل **قوله** وهذا الاشارة الى الكفران البالغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة
النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر **قوله**
جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اى لغلبة المجرمين يعنى انه حكم على الجنس بحال
اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلى وفيه اشارة الى ان اللام فى كل من الموضعين
للجنس لانها للعهد فى الثانى للتنافى وتمام التفصيل فى شرح المفتاح
الشريفى هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة
للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز فى المفرد على ما اشير عليه فى الكشاف وهو
غير مسلك المصنف فتامل **قوله** وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضى فى
فعلها ثم كلمة متنافى فعلها ثم كلمة منافيها وبما قدمت ايديهم فى الثانية **قوله** من
حيث انها عادة مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التى
سبقت غضبه **قوله** واقامة علة الجزاء وهو ما اشار بقوله ينسى النعمة راسا
ويذكر البلية ويعظمها **قوله** للدلالة على ان وفيه اشارة الى ان الظاهر اريد به

ما بالضمير فيحصل الربط **قوله** او بزوجهم الضمير للاولاد **قوله** ذكرانا واناثا حال
قوله بدل يعنى قوله يهب لمن يشاء اناثا الاية لانه اكثر فكان اظهر فاستحق
التقديم كما تقدم الاعم على الاخص **قوله** لتكثير النسل فى كثرة الاناث فيتزوج
رجل ببعضها ويتيسر ببعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور **قوله** او
لان مساق الاية يعنى قوله تعالى لله ملك السموات والارض الاية **قوله** والاناث
كذلك يعنى ان تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام **قوله** اولان
الكلام فى البلا وبيان شان الانسان الا يرى كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع
الظاهر موضع المضمر وتقدم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك
السموات والارض فهو تتمة له متعلق به **قوله** او لتطييب قلوب ابائهن اذ فى
التقديم تشريفهن وايناسهن ولذلك جعلن من مواهب الله مع ذكر
اللام الانتفاعية **قوله** او للمحافظة الى اخره اخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتى
بخلاف غيره **قوله** ولذلك اى ما ذكر من المحافظة **قوله** عرف الذكور فان التنكير يخل بها
لاقتضائه النصب **قوله** او لجبره التاخير لان فى التعريف تنويها وتشهيرا كانه
قيل يهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم **قوله** وتغيير
العاطف فى الثالث وفى بعض النسخ فى الثانى والاول هو الاوجه **قوله** قسيم
المشترك بين القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث
جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل
من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما فى الرابع من الافصاح **قوله** ولم يحتج
اليه اى الى تغيير العاطف **قوله** لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وموهبة
الولد ولا يشتبه على احد ان العقم يقابله فلا حاجة الى التنبيه على ذلك **قوله** بحكمة
واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم والثانى الى قدير **قوله**
وما صح له اولى مما وقع فى الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق
على الواحد والجمع **قوله** لانه تمثيل تعليل لكونه خفيا يعنى تصوير ونقش فى لوح
ذهن السامع والضمير للوحى **قوله** ليس فى ذاته مركبا تعليل لقوله يدرك بسرعة
قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما **قوله** وما وعد به فى حديث الرؤية
قوله والمهتف به الاولى المهتوف به **قوله** فى طوى حيث نودى يا موسى انى انا
ربك الاية **قوله** لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب
الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لا انه يخصصه لانه نظير قولك
ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو

ملكه وجبريل وهذا يُضعّف القاضي لاقتضائه ان يكون هذا القسم اعني ما وقع
من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة **قلت**
بل هو نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة وتوضيحه ان عطف
بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شانه وسمو مكانه تكون ايضا
لنزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من
هذا القبيل **قوله** والاية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة به
وقيل المراد الالهام فحينئذ لا يكون في الاية دلالة على جواز الروية ووجه
التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولا انه وحي لغوي لا هو معروف
او الوحي المنزل به ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله تعالى
او يرسل رسولا **قوله** صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه
رد للزمخشري في جعله صفة اسماع **قوله** وقعت احوالا والتقدير موحيا او
مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكن صرحوا في ان ان مع الفعل في تاويل المصدر
المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في افعل جهدك وطاقتك
ووحدك الى غير ذلك من النظاير فمذهب سيبويه فيها انها معارف موضوعة
موضع النكرات اي مجتهدا او مطيقا او منفردا قال ابو حيان منع سيبويه
ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر
موقع الحال لا ينقاس عليه وان ما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا
وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة **قوله** وقرا نافع
او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل من
معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر
بضم اللام لان الرفع للفعل لا لجزئه **قوله** يعني اي بالروح **قوله** لان القلوب
تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع ففي تحيى استعارة تبعية
قوله وقيل جبرائيل بالنصب عطف على ما اوحى اليه **قوله** والمعنى ارسلنا
الى اخره يشير الى ان اوحينا على هذا الوجه يتضمن معنى الارسال **قوله** ما كنت
تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك **قوله** قبل الوحي اي وحي النبوة
بدلالة ما بعده **قوله** وهو دليل منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم
التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على انه حمل
الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء
قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما

عن الكفر لان عدم دراية الايمان تكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض
فليس من لوازمه الجهل المركب وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي
السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه **قوله**
او الايمان وهو اقرب مذكور **قوله** بارتفاع الوسايط يوم القيمة يعني فحمل تصير على معنى
الاستقبال وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المص كما لا يخفى **قوله** عن النبي
سمعت حالا انه قاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الاخر والاولى

سورة الزخرف

مكية قال ابن عطية باجماع من اهل العلم وقيل الا قوله تعالى
واسال من ارسلنا الاية **قوله** اقسم بالقران اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القران
وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القران مقسم به سواء جعلت الواو للقسم
او عاطفة على مقسم به **قوله** لتناسب المقسم [illegible] لاتحاد به لان المقسم به
ذات القران والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله تعالى لا غيره عربيا
ردا لقولهم انه مفترى **قوله** وثناياك انها اعريض **قوله** تمامه ولالي تؤم
واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض
الاعريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتؤم جمع تؤمة كتمر وتمرة **قوله**
كالدر ووميض لامع واقاح جمع اقحوان وهو البابونج ومنور وصف اقاح على
النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع ابطح على خلاف القياس وهو المسيل
الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض ذاك نام من اريضت الارض بالضم
اي ذكت وفيه براعة في كون انها اعريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم شان
الثنايا واستحسانها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين لتكاد في غمام
من الاستحسان لم ادر رايهن اخوض **قوله** على المقسم عليه متعلق باستشهاد **قوله** والقران
شروع في شان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله الى اخره فيما نحن فيه من الاقسام
من حيث انه معجز **قوله** تعليل متعلق بقوله يدل واشار الى ما في المقسم به من
الدلالة وهو الاعجاز والابانة هنا **قوله** او بين للعرب عطف على قوله مبين اي معجز
بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر **قوله**
يدل على انه ضميره خبر قوله تعالى والقران **قوله** فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب
قوله وقرا حمزة والكسائي إم الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسرانها الا وصلا فلو ابتدا
ضماها **قوله** واللام لا تمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني لام الابتدا
الصدرية في باب ان لانها فيه موخرة من تقدم ولهذا تسمى المزحلقة وذلك ان
اصل ان زيدا قائم لزيد قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول

للرفى عليه انتهى قوله اوحال منه اى من علا يعنى من ضميره المستتر فيه قوله
ولدينا بدل منه وجوز ان تكون الظرفات الظرفات بيانا لمحل الحكم اى هذا فى ام الكتاب
ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرايب
اى استعاره تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرايب الابل وذودها ثم استعمل
ما كان مستعملا فى تلك القصه ههنا والمراد بالغرايب البعران الاجانب والابل
والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقه غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن
الحوض قوله وقد طرفه بالفتحات اضرب اى اضربن حذفت النون المخففه
وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبى حذفت النون المخففه وابقى الفتحه قبلها لتدل
عليها للخفيفة وحركة البأ بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على
تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا فى
الطيبى قوله قونس هو منبت شعر الناصية قوله اوحال بمعنى صافحين اى معرضين
قوله ويؤيده انه قرى صفحا يعنى بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التاييد ان
الاصل توافق القراتين والصفح بالضم هو الجانب لا محاله فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك
المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وحينئذ اى حين اذ قرى بالضم قوله يحتمل
ان يكون تخفيف صفح بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول قوله من انزال كتاب
اما على جعل الذكر على معناه المصدرى واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القران
قوله وهو اى ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجة للمحقق مخرج المشكوك
فان قيل الشرط هو الاسراف فى الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا
بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط هو
الماضى المتحقق فى الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيد ما قالوه
انه قرى به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان
مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء
الماضى على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه
وكو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاوه على حاله ومثل هذا البعد فى العرف محققا
قوله استجهالا لهم فى ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من العاقل واجب
الانتفا حقيق على ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان
يكون الشرط فى موقع الحال اى معروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير
الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قوله لانه
حرف الخطاب فلا التفات منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعل التعبير لخلقهن لح

قال السمين ويجوز ان يكونا حالين مما بعدهما لانهما كانا وصفين له فى الاصل وفيه بحث لانه يدل على انهما حالان من الاسم من الظرفين وحالين قبلهما ولا متعلقين

يجوز ان يتعلق بقوله قرأ على انه لين وطلع اختيار الكسر على الفتح مع ان كلا منهما قراءة متواترة وان جعل سوكه مخرجه على الاشياء المجازية كل من المتعلق والمتعلق

اذ يدل المعنى الى قوله الحكم وان ادعيتم انكم مسرفون فيقدرون ان دفعوا عنكم ان الاسراف فكنتم كم لم تذكر الواو حال انتم بحيث تحقق وتكونوا مسرفين معاهم

والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون مقولهم لمكان فانشرنا ولا يقول الله سبحانه
لانهم المسؤلون والقول ليقولن باختيار الشق الثانى ومنع المحذور قوله اقيم مقامه
على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والمجرور
لما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين قوله
ووجود الاول بدون الثانى فى اللازم الغير المدلول والثانى بدون الاول فى المدلول الغير
اللازم كالجود والحاتم وهذا اذا اريد اللزوم البيانى والا فلا فرق بينهما يعتد به فكانهم قالوا
الله اى خلقهن الله قوله وهو الذى من صفته التضمن المرفوع للجلالة وهو اسم الذات
المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت
قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفى كلام
المصنف تفكك فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم وقد كان لعله الى قوله
ما تركبون لكن لا ينافى بعد الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعنى قوله
الذى جعل لكم الى تركبون قوله وقرا غير الكوفيين مهادا مخالف لما عرف من
عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اى ليس بقليل
فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلد
وذكر الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز
ان يقصد به التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما قلنا
من الدلالة على ضعفه قوله والذى خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج
كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات
وصفات وارض وسما وبر وبحر وشمس وقمر الى ما لا يعد لكن مما لا يخفى
وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض
قوله على تغليب المتعدى بنفسه اى على تغليب احد اعتبارى الفعل لقوته على الاخر والا
فليس هنا والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد تعدى الى الانعام
بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اى للوجه الثالث اولما
ذكر من الوجهين الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام
لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اى ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما
اضيف اليه مفرد قوله للمعنى لان مرجع الضمير جمع فى المعنى قوله تذكروها
بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله
وجه اخر وهو ان فيه تصوير حاله كون الركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين
الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن بكلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة

وقوله جعل الارض مهدا وغيره باعتبار المبدأ وهو القدرة والارادة او التكوين على المذهبين

اى بخلقه والعز العليم

وبه جزم فى العصر الكبير فقال قوتم الاخبار عنهم ثم ابتدأ الله تعالى دالا على نفسه بذكر مصنوعاته فقال الذى جعل لكم الارض مهدا ولو كانت هذه من جملة كلام الكفار لوجب ان يقولوا الذى جعل لنا الارض ولان قوله فى اثناء الكلام فانشرنا به بلدة ميتا لا يليق الا بكلام الله تعالى ونظيره من كلام الناس ان يسمع رجل رجلا يقول الذى بنى هذا المسجد فلان العالم فيقول السامع لهذا الزاهد الكريم كان ذلك السامع يقول انا اعرفه بصفات جميلة فوق ما تعرفه فازيد فى الصفات وصفه فيكون النعتان جميعا من رجلين لرجل واحد انتهى وفى الجزم تامل فليس فى كلامه ما يدفع ان يكون الكل كلام الله على الوجه الذى ذكره المص وصاحب الكشاف تامل

وان كان مفردا فى اللفظ

فقد ورد ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم

والمقصود

بهذا ليست للتعقيب قوله معترفين بها حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمه ويستتبعه قوله اذ الصعب لم بيان لكون اقرن الشئ بمعنى اطاقه فرعا على معنى وجده قرينته فان من وجد شيئا قرينته لم يصعب عليه وهو معنى اطاقه ولا يبعد ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة وقرى بالتشديد اى بكسر الراء وقرى بفتحها ايضا قوله وعنه عليه الصلاة والسلام كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذى وابو داود عن على رضى الله تعالى عنه قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا فى روايتهم على ما رواه الطيبى هذا وفى الكشاف وقالوا اذا ركب فى السفينة قل بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازانى وقال ولا يروى ولا يدرى حتى كان ركوبه عليه الصلاة والسلام فى السفينة فى بنوته قوله اولانه مخطر اي الركوب ذو خطر اى موقع فى الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يامن من عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذلك راكب السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها قوله اى وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف وفى الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال المقارن صاحبه سيما والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من ولدا او استيناف على ما قالوا فى امثاله قوله سماه الضمير البارز للولد قوله لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع قوله دلالة على المفعول له لسماه قوله فى اية متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالته على الواحد فى ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على الثابت فى ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا فى ذاته قوله بضمتين قراهما ابو بكر والتعبير عن قراة السبعة برواتهم ببناء المجهول لم يكن من عادة المصنف قوله ظاهر الكفر ان جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عنه ان يكون من المتعدى اي مظهر لكفره قوله لانه من فرط الجهل المركب قوله بالجنس الذى جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما فى قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر فى الذكور يشير الى الوجه الثانى من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا تتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعنى انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف البنين لجبر النقصان التاخير قوله على ان ما فى ظل ضمير المبتدأ وقيل ضمير الشان والاولى اولى قوله اى وجعلوا له

ولعل اصل التقدير اجترؤا على مثل هذه العظيمة وجعلوا واتخذوا من لا يرضونه لانفسهم ارضيه لنفسه مع انفتهم منه واتخذ والله اعلم قوله مقررا لما يدعيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله اى اوجعلوا له قوله كما عرفت اي فى اخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ما قالوه قوله ولا علم لهم به روى ابو امامة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله ويستغفر قوله وقرى سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسألون على وزن يفاعلون من المساءلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا يعنى زاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبنى على ان المشية لا بد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة قوله فلا يتوجه ان نفى مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم مقصود المصنف من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشرى ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفرتان ايضا مضمومتان الى الكفرات الثلاث وهما عبادتهم الملئكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريد ان قوله وقالوا لو شاء الرحمن وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم فى اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما كان من صفات المخلوقين جعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف فى عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعنى ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهى عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانها كلمة حق اريد بها باطل وفى كلامه ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رايهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملئكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار بجهلهم نعم الاصل فى الاصل هو العطف لكن مثله لا يجمع مجازا المانع عن الجراد مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا بالاستقلال ولا صحة له فى هذا المقام قوله ولذلك اى لبطلان استدلالهم قوله يتمحلون اى يحتالون او يتكلفون فى القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون

قيد المصدر جعل عطفا على نحو ما يكفى والابالى بكثرة اذا اضاف الى الذين عن حقيقة المعنى

رواه الثعلبي والبغوي والطبراني والبيهقي

كذا في السعادات

الاشاره عطف على قوله ولذلك جهلهم فانه تضمن القول بان الاشارة بذلك
الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا كما قاله
الخصيم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشاره الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل
مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مزيف غير مقبول كما هو الظاهر
بحسب الظاهر ان المصنف لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب
والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء
الرحمن وفيه اشاره الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال انه محل مبطل وتحريف
مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء
هذا الاخير الاقرب عن وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى الاخر قد ذكر وجه رده
احالة وتحريف الكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات
السابقة فانها دعاو وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القران وفي
الكشاف او الرسول قوله ننطق على صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقرئت بالكسر
قرا به مجاهد وقتاده وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض
على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله من عبادتكم على ان ما مصدرية قوله
او معبودكم على انها موصوله قوله مصدر يعني ان برا بفتح الباء مصدر كظما بالمد
قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي لكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد
والمتعدد يقال نحن البراء منكم قوله او متصل في محل النصب وهو
الاوجه او الجر بدلا من الموصوله كما ذكره الزمخشري على ان براء مما تعبدون
مأول بالنفي اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله تعالى ويابى الله الا ان
يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التاويل
بالنفي في الفاظ معدودة قلما واقل وابى ومتصرفاتها ويندر في غيرها
وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جمعك بينك وبينهم في اطلاق
اسم واحد فيه ايهام تسوية والايهامات مزالة عنه وعن صفاته فتبين
كلاميه مدافعه والجواب المشهور عن سوال المخالفه جواب عن هذا ايضا قوله
قوله او صفة عطف على قوله استثناء على ان ما موصوفه فان الا بمعنى غير لا توصف
بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه
جواز وقوعها صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم
الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصفاني حكم

عليه

عليه بالوضع والله اعلم قوله سيهدين على الهداية يشير الى وجه ايراد التسويف
هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبني على ان التكرار من ابرهيم
عليه السلام لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التاكيد لا
الى التسويف ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله او الله تعالى
كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله تعالى انني براء الاية ويجوز ان يعود الى
ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرئ كلمة يعني بكسر الكاف قرا به
حميد بن قيس قوله وفي عاقبته اي وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع
من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف
الكل بحال الاكثر ثم تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان
الاحتياج الى التاويل فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة
من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك
وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعييرهم يعني لا اطناب
فيه قوله زاد واشرارة تمييز او مفعول به المتعدي فان زاد مشترك بين اللازم
والمتعدي قوله فحصوا الفاء تفسيرية او تعقيبية قوله فسموا القران
الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه فسر الحق انفا باحدهما والمعاد معرفة
تكون عين الاول والفاء فيه تفسيرية ايضا قوله واستحقروا الرسول كما يفهم
من وصفه رجل من القريتين بالعظيم قوله من احدى القريتين كقوله
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للاغناء عنه بوحدة رجل وقيل
التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه
لولا نزل الاية قوله ولم يعلموا انها رتبة فان قلت الى يجر
هذا الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالاته وليست
مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استدعاء ما ذكر بحسب
اجراء العادة قوله وهم عاجزون اشاره الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله
وهو خويصة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله والاطلاق
المعيشة المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام
مثلا قسما يختص به العبد ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه
فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله تعالى ولا دلالة في الاية سوى
ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل بعضهم بعضا ولكون المراد هنا
الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم

من يرزق منها لا منه ضمير للرحمة ومنه الموصول قوله لولا ان رغبوا افهام هذا ان
النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر يلازمه ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة
ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمدخول لولا ظاهرا قوله
جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة
له فيه تسامح فانه حينئذ يكون علة للفعل لا للقول لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى
معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا
الكساء لزيد لدابته فان للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقوله وهبت له ليتمه فان
الثانية للتعليل اى لان يكون قيما له قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون
القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب بمعنى الزينة قوله وقرئ به اى بالا
قوله مع ان يعني لمّا قرئ ان كل ذلك الا متاع قوله وما اى قرئ وما كل ذلك الا متاع
قوله حتى يجتمع غاية ليجعل المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما لاجله قوله محله اى بها
لهم في الاخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن ويمده مضاف الى المفعول اى عن ان يذكر
الرحمن قوله ويعرض عنه عطف تفسيري ليتعامى قوله يقال عشي كفرح وعرج
وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله فخمع وليس بخلقة فاذا كان
خلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق كما لا يخفى قوله على
ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب
المنع قراءة نقيض بالجزم قوله دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا
يتوجه على ظاهر عبارة المصنف احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للمدة او وارد على
لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولان نكو نقيض على لغة من يسكن
المرفوع تخفيفا قوله الضماير الثلاثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون فيتبعونهم ولا منع
من ان تكون الضماير الثلاثة زائدة يعني في قوله للعاشيين قوله واضيف البعد اليهما يعني ان
حق النسبة ان تضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما
ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما
على تغليب القيام على التعلق قوله اى ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول
بما قبله قوله بدل من اليوم **فان قلت** كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف
تبدل منه ولا نعيد تاويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت
لما كان تبين ظلمهم ماضيا تأويلا وحملا تخفيفا روعي الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى
الثاني ونظيره قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي
فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله تعالى

فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
وقد عمل في اذ وبعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه اى حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل ليتعلق بالنفي فقد قال سيبويه انها
بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه
اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمتم هذا
وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر والماضي ان حمل اذ
ظرفا ويجوز ان يتفصى عن اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب
وهو بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي لما اشرنا اليه في توجيه البدلية
ولعل الاولى ان يقال ذلك للدلالة على ان الله تعالى لا يجري عليه زمان فالماضي والحال عنده تعالى
بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ
للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه حينئذ يكون استينافا تعليليا قوله بعذاب
في الدنيا والاخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع اخر اذ نتوفينك
فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله اى وسل اممهم على حذف
المضاف او نزل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء ولكون الجواب من كتبهم
فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعل مجازا عن النظر في اديانهم
والفحص عن مللهم على انه نظير قوله سل الارض ومن شق انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المص بصيغة التمريض مع انه يشهد قوله فسئل الذين
يقرؤون الكتاب قوله ومناقضة قولهم بانه ارسل موسى عليه الصلاة والسلام مع فقره
الى فرعون مع ما له من العظمة والبسطة في الملك والمال قوله فاجاؤوا وقت ضحكهم
يشير الى ان اسم اذا بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤوا تبعا لصاحب الكشاف
قوله بحيث يحسب الناظر الصاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله
والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله او الا وهي مختصة فالمراد
بالافعل هي الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة
للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا لعله عطف على مقدر اى لعلهم
يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان
عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعد انهم مهتدون عند ذلك قوله لشدة
شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط
حيرتهم والاظهر ان النداء كان باسمه العلم كما في الاعراف حكى الله تعالى هنا كلامهم
لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لا قصا مقام

التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر فى الدرس السابق قوله
او لما عهد عندك فكلمة ما فى الوجوه الاول مصدرية وفى هذا موصولة والباء فى الوجوه كلها
يجوز ان تكون للوسيلة ووجه تعلق الباء معنى فى الاعراف قوله فاجاوا انكث
عهدهم اى وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاوا قوله ونهر تنيس كسكين
فى القاموس بلد بجزيرة من جزاير بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها
الثياب الفاخرة قوله اوامرى عطف على قصرى لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
فى تحت فانه على الاول مكانى دون الثانى وليس بمجاز وعند المصنف واصحابه قوله
او واو حال يعنى من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير اى لحملهم على الاقرار
بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة نقل ذلك من سيبويه واستاذه الخليل
قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس فى الكشاف فقال هذا من انزال
السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء يعنى ان قوله
انا خير سبب لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر فى
احوالهم من بسطة الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند
فرعون كذا ذكره العلامة التفتازانى وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا للابصار
والتفكر فما الحاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد
الزمخشرى هو ان ادعاءهم لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر
عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت خير اما على الكناية او المراد بالقول القول المعقول
ثم قال العلامة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود
فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولهذا قال القاضى انه من انزال
المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم وادعاءهم بمضمون انا خير على ما نبهت
عليه وقد نبه القاضى ايضا بقوله فيعلمون انى خير هذا ويجوز ان تكون النظم من
الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف
مثله اولا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ما ذكرتم به ام انا خير منه لانكم تبصرون
والله اعلم قوله والمعنى ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله
اى هلا القى اليه يعنى ان القاء الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذا كانوا
الى اخره لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله على تعويض التاء من ياء اساوير يعنى التاء
المقابلة قوله لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض
عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله وهى جمع سوار
كاخمرة وخمار قوله مقرونين اى به قوله او متقارنين يعنى مجتمعين كثيرين

قوله او فاستخف

قوله او فاستخف احلامهم والسين حينئذ للوجدان والاصابة اى وجدها
خفيفة قوله جمع سليف بمعنى فريق قد سلف قوله او ثلة وهى الجماعة من الناس
قوله وعظة لهم اى للكفار قوله فيقال مثلكم فان قلت ما الحاجة الى هذه الزيادة اماتم
المرام دونها قلنا نعم لان كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار وهم الذين اريدوا
بالاخرين الا ترى ان المومنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم
اختصاص المثلية بهم نعم لا كلام فى اختصاص المثلية لهم بهم قوله ضربه ابن
الزبعرى اى جعله مثلا ومقياسا فى بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كون معبودات لهم من دون الله حصب جهنم او جعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة
تسير مسير الامثال شهرة وجعله عليه الصلاة والسلام حجة لا يحتاج الى توجيه فان
الدليل هو الذى يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى نعم حجيته
لمطلوبه زعمية قوله لفساد النظر فى نفس الامر قوله لما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تفضيله فى الانبياء قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغى ان
يكون من عباد الملئكة قوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر قوله اولى بذلك اى
بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله تعالى بالولادة قوله وعلى قوله الظاهر انه عطف على
معنى ما تقدم اى معترضا على النهى من عبادة الملئكة وعلى قوله واسال فان امة عيسى
عليه الصلاة والسلام وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك اجابوا بان الرحمن جعل عيسى
عليه الصلاة والسلام الها وجوابه ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء
دينه لانهم كغيره مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان فى تلك
الاية وترك التعرض له فى تفسير وقالوا ءالهتنا ويجوز ان يكون قوله خبر مبتدا موخر
هو قوله وسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور فى قوله
للغير الضارب وعلى للتعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له
من عباده جزءا للرد على عبدة الملئكة والايات المتخللة فى البين متصلات بعضها
مع بعض بالا فاصل المتوعد وهذا الضارب انما ضرب عيسى عليه الصلاة والسلام
مثلا تخلصا عن تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على طريقته المردية على ما
نطقت به تلك الايات فقوله واسال من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه
بانه لا اصل له فليس المراد بالالهة هى الاوثان وحينئذ والله اعلم او يقال انه
عطف على مقول القول والهمزة فى قوله او ان محمدا للاستفهام والواو مفتوحة
عاطفة وتتعلق على قوله لما بعده والمعنى او ضربه غيره بان قال او ان محمدا صلى الله عليه وسلم
الى اخره بناء على قوله وسئل من ارسلنا الاية ووجه البناء انه لما كان المراد بالالهة

او ثانيهم على ما فسر المصنف وغيره قالوا يريد محمد صلى الله عليه وسلم بصده
عن عبادة الهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى عليه الصلاة والسلام
الها ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي عن قتادة انه لما قال وسئل من ارسلنا
الاية تعلق المشركون بامر عيسى عليه الصلاة والسلام وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه
الها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به هو
ما اشرنا اليه انفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان كل ذلك وجوه مكلفة والحق
طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم يوجد في بعض النسخ
المعتمدة قوله او ان محمدا عطف على قوله النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك بعده
مع ان فيه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد صلى الله عليه وسلم حينئذ ولا شك ان هو لعيسى
قوله من هذا المثل اي لاجله وسببه قوله فرجا على الوجه الاخير قوله وقبلهما نعتان
اي معناهما يضجون فرحا قوله خير عنده انما قال عندك لان الهتهم خير عندهم من
عيسى عليه الصلاة والسلام قوله بتحقيق الهمزتين وعن الكوفيين من الثمانية قرأوا
بتسهيل الهمزة الثانية واختاره المص وجعله اصلا وليس اختياره القراءة
بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرأ بها احد من
الثمانية ورواتهم الا ورش في رواية شاذة قوله والف بعدها اي مقلوبة
عن همزة هي فاء الكلمة فالهتنا اصلها أألهتنا كاعدة الهمزة الاولى زائدة للجمع
والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما في آمن قوله
وهو الجواب المزيح يعني على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلدلالته ان عيسى عليه السلام
غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى
عبد انعم الله تعالى عليه لا انه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما
على الثالث فانه عليه السلام كان يبرئ مما يدعيه النصارى فيه وتقصيره على العبودية
فكيف يستقيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا بعضكم فمن للتبعيض
وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل الملئكة اناثا قوله
وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبتدئ
التوليد منكم من غير ام عكس حال عيسى عليه الصلاة والسلام والتشبيه على الوجهين
في الكون على خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن حينئذ تكون
الاية للتوعد بالهلاك والاستيصال ولا يلايم المقام وانما المعنى على الاول كما فصله
المصنف قوله يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة

فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولو فرض ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله
ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد قوله يعلم
به دنوها اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا قوله
تعالى لها ابتوي في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله نابته عداوته
الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون الموحدة الف من البيان
اي ظهرت وهو الظاهر قوله الواضحات متعلق بكل ما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله
او الشريعة في الكشاف والشرايع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمعنى نظرا الى صحة كونها تفسيرا
مستقلا بالحكمة وافراد الحكم قوله ولابين لكم اي وجئتكم لابين لكم والاتيان بالعاطف للاهتمام
بشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة قوله وهو ما يكون من امر الدين وهو بعض ما
اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية
والنسطورية وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله او اليهود والنصارى عطف على
الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان ثم ضمير بينهم على الثاني لامة الدعوة
وعلى الاول لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا فلا يؤدى بغتة مؤدى قوله وهم لا يشعرون
حتى يستغنى عنه قوله يتعادون اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو وان الفصل
بالمبتدأ بخبر غير مانع قوله لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال ان انقطاع
العلق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا للعذاب حال من الموصول قوله حكاية لما
ينادى به المتقون كانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور ان ليس هذا
النداء في الدار الدنيا قوله حال من الواو وانت خبير بانه لا منع من العطف على الصلة
قوله اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على انه الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع
لا سيما وان في هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حبارة بفتح الحاء
وكسرها قوله بصحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف
لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل قوله جمع صحفة
يعني القصعة قوله وتلذ الاعين من باب تنزل الملئكة والروح تعظيما
لنعيمها فان فيه النظر الى وجه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم
قوله وذلك يعني قوله وفيها الاية تبعد تخصيص ما بعد الخ يعني الصحاف
والاكواب قوله فان كل نعيم الظاهر انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون
يعني ينادون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز عن الانتقال عنهم قوله
لانه يخلفه عليه الضمير الاول للشان والثاني للعمل والثالث لجزائه اي يكون
العامل خليفة العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه

احتمال اخر ذكره المصنف في سورة مريم ومرضه قوله يتعلق الباء بالمحذوف
اى حاصلة بما كنتم تعملون قوله بعضها يأكلون ويجوز والله اعلم ان تكون
من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون
للتفكه ليس لهم فيه تقوت اذ لا تخلل حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت
فيلزم اهمال ذكر عصاة المومنين لتنصيصه على ان المنادون هم المتقون المتحابون
في الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيامة قلت نعم وما
المحذور فيه قوله ولذلك اى لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالتمام لضعفهم قوله
وهو لينا في ابلاسهم جواب سوال مقدر ولكن لا يخفى انه اعتبر في مفهوم الابلاس
معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة من العقول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب
ممتدة فيختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج
ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعه المصنف
لا يظهر للسوال توجه الا ان يقال المراد بالابلاس هو الياس من الخلاص عن العذاب
ولو بالموت قوله جؤار اى صياح بالارسال الباء الاولى للتعدية وهذه للوسيلة
فلا يلزم المحذور قوله ان كان في ليقض ضمير الله تعالى على ان يتولى الله تعالى جوابهم دون
مالك قوله والا اى وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظاهر فجواب
منه اى من الله تعالى لا تتمة للجواب • فان قلت ما المانع
عن ان تكون تتمة جواب مالك وجمع الضميرين من اسناد حال البعض الى الكل قلت
لزوم فك النظم لظهور ان الضماير فيما بعده لله تعالى وفيه بحث لان ام ابرموا على
الوجه الثاني في تفسيره ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان
الاصل هو التوافق هذا وتجوز والله اعلم ان تكون قوله انكم ماكثون لخاتمة
شرح حال الفريقين يوم القيامة ولقد جئناكم كلاما مع قريش اى جئناكم في
هذه السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب
الحق قوله اسوء من كراهتهم للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث
نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول عليه السلام لانهم كانوا مجاهرين بتكذيب
الحق ففيه ايماء الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددى
منكم لاظهار صحة معنى الولوية في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه الا وفق لما بعده
ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك جواب سوال مقدر والاشارة اما الى التعليق
مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان تكون تعرض ان كلمة ان تستعمل
فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه بخلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال

فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله اذ المحال لا يصلح ان يكون
جوابا عن التقرير الذى اسلفنا الا ان يكون المقصود الاشارة الى ان كلمة ان
ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني قوله بل المراد نفيها
وفي بعض النسخ نفيها والضمير للكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين
لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان قوله
بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادته الولد
محال تقتضي ذاته عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل سببا عن المحال ودال على
امتناع ملزومه من وجه اخر فانه لو تحقق الملزوم لكان عليه الصلاة والسلام
اولى الناس باللازم لما فصله انفا وليس فليس هذا هو المراد من نفيهما
على ابلغ الوجوه • والله اعلم قوله وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم
قوله والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس بعناد ولا •
مراء جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا
اول العابدين لله الموحدين له • وتشبيه من الشرط باعتبار الاولية في عبادة الله
وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون عليه الصلاة والسلام
اولهم فيهما لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا يصح له اذ لا تاثير لزعمهم
في انكاره عليه الصلاة والسلام للولد فتامل قوله او الانفين منه اى من الولد •
ويويد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد في معنى
انف وانما المشهور فيه عبد والقران لا يأتي بالقليل من اللغة ولا الشاذة كذا
في البحر والعهدة عليه قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله
او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي
استمراره قوله من كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة
اى يصفونه به وهو الولد قوله اى يوم القيامة والاظهر يوم الموت فان خوضهم
ولعبهم انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخايض في الماء
يضيع الذي هو عماده فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله
وانهم مطبوعون على قلوبهم فان الامر بالترك دال على انه لا ينفع فيهم الانذار
قوله معذبون في الاخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع مبتدأ محذوف
والتقدير هو اله في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف اى حذف لطول
الصلة قوله ولا يجوز جعله عطف على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف

قوله لكن لو جعل اى الظرف قوله دفذر له مبتدا فان قلت ما الحاجة
الى تقدير المبتدا فانه لو جعل الدهر بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل
البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن
كذا قيل وفيه بحث فان ذلك انما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه
واما اذا استفيد كما في ما نحن فيه فهو جايز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله
تعالى بالواد المقدس طوى وقد مر قوله مبينة للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل
بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان
التقدير يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اى على الاختصاص المذكور قوله وقرا
نافع خالف هنا لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة
ما قبله قوله للتهديد اى للتشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب
قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز لمفعول يعلمون قوله يصرفون عن
عبادته فهو تعجيب عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فكر فطرهم ولا يبعد ان يقال
والله اعلم المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل
الابدا فعلى هذا يتعلق قوله ولئن سألتهم بقصة الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله
ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف
بالجر على لفظ الساعة لا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل
بين المتعاطفين لما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف
وان كان المنع مجازا في العطف على الساعة فليتامل قوله او لاضمار فعله قيل
لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباط
بقوله فاصفح الا ان يجعل من باب الالتفات على ان تكون وقلنا لك ولئن سألتهم
الاية وقلت يا رب ان هؤلاء الاية وقلنا لك فاصفح الاية لينتظم الكلام بعض الانتظام
ولك ان تحمل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني يوفكون
شاكيا الرسول عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتامل قوله يا رب ان
هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بمثل ان تعالى ان قومي لما ساءهم من حالهم قوله وقيل هو قسم
رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل
تمريض المصنف لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله
في القسم قوله بحذف الجار الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر
نحو واسال القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا

وان هولاء

سورة الدخان

وان هولاء جوابه اى على الوجوه الثلاثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله عليه السلام
قوله تسلم منكم اى امرى تسلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف الحديث
علم حاله امثاله مرارا
وهي سبع عند قراء البصرة او تسع
عند اهل الكوفة فان حم اية عندهم وكذلك ويقولون
قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد
قوله ان كان حم مقسما به باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه
وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا منذرين
ورجح ما ذكره المصنف بالسبق وبكونه من البدايع كما مر في اول الزخرف وبالسلامة
عن الفك اللازم بما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الامن ليس ثمة الاعتراض
وقد تخلل بينها المقسم عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين
ويدل عليه السلام انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران
فيها يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المصنف قوله ابتداوها اى جواب استيناف
جوابا عن سوال ان القران نزل منجما حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة
فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اى لما ذكر من ابتدا
انزال القران او انزاله جملة فيها قوله قسم النعمة بفتح القاف اى تجزيتها وتفرقتها
وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني
لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره الصق بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام
المصنف على ما قال الزمخشري يحوج الى نوع تكلف قوله فان كونها مفرق
الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او الملتبسة بالحكمة ينتظم
احتمالي كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازيا للملابسة قوله وهو يدل اى كونها
مفرق الامور قوله ويفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق
كل بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ويفرق بالنون يعني مخففا قوله
او ضمير المستكن في حكيم واسناد ضمير بما فيه من الابهام الذي لا يناسب المقام قوله
لانه موصوف الى اخره كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة
الى بيان انه وجد لا عن المعرفة وفي التاخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير لانه لامر الواقع
حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله
وقع مصدرا ليفرق اى من غير لفظه قوله او لفعله اى لفعل امرا مثل نامر قوله
من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدرا ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا
فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حال من احد ضميري انزلناه ولا يعد

توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرها للتعليل وبيان المقتضى قوله يدل على انا
كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب
على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا
على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد
به ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور وعلى ان يعمل مصدرا لفعله او حالا
من الفاعل قوله ورحمة مفعول به وانه لا مانع عنه كما في البدلية وتقتضيه المعنى كما بينه
قوله فان فضل وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر
فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتامل
قوله او استيناف يعني لا للتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله لا يشاهد واى
يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه
قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم تاتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون
ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجايع لبيان
مصحح اطلاق يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب
لان ذلك بكفه اي القحط لكون السماء مكفوفا ممنوعا من الامطار وتذكير
ضمير السماء لانه يذكر قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة فيكون
حينئذ قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اوالايات
الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن
ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بنى هذه البلدة ونزلها
قوله من منخريه بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمجلس الانف كذا في
القاموس قوله او يوم القيامة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت على وجه
ملايمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين يعني المجاز والحقيقي
قوله معتد بقوله ولا يبعد والله اعلم ان يكون قوله عذاب اليم استينافا من
الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قربه ووقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة
يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم في
الوعد من الايات بيان لما قوله ثم تولوا كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا
دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب
كشفا قليلا فهم بالكشف راسا اعود قوله الى الكفر اي الى العزم الى الاستمرار
على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله غب الكشف
لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض

العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه فيمن ركب الفلك
انا نجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود
وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني
بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول
بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به
فكيف ترك العطف قلت قد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال
وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تقارن
المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد
المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخرى بلا
مهلة فتلا تعد واقعة في حال وقوع تلك عرفا لانها في بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه
دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني ايضا واختار رحمه الله تعالى
انفهام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتامل
قوله غوث الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير على
ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه واما قولهم انا مومنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيامة ومعنى
قوله انى لهم الذكرى انى لهم نفعها والحال انهم قد جاءهم الى اخره اي نجعل البطشة
الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني على المصدر على طريقة
انبت نباتا قوله ولقد فتنا وسيجيء ذكر قوم فرعون في هذا المقام
قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحنين قوله او اوقعناهم في الفتنة
يعني في المعاصي والاثام التي هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم
يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف
لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي بتشديد
التاء قوله للتاكيد اي لتاكيد الفعل او لكثرة القوم فهو من باب
غلقت الابواب في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر انه
كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجيء مثله
في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه
على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان اذوا هم الي قوله ويجوز ان
يكون مخففة على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان
قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل

بينهما وبين الفعل بحرف التنفيس وفدى السوين وسوف على ما حكاه المبرد
عن ابن البنادرة من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه
والقران يصان عن مثله قوله وهو اى هذا القول او الوصف بالابانة
قوله وان كان كالاولى فى وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى ويكفكم
عن العلو على الله سبحانه قوله انى آتيكم يحتمل ان يكون الاعتزال بالابدان
بذكر ما استوجبوه به اول الضميرين البارزين للدعاء والثانى لما
قوله ولذلك اى لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول اى قايلا
ان هولاء قوله اى فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة
قوله او قال ان كان اى اخره على ان يكون قوله فاسر بعبادى جواب
شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة
القول استيناف بيانى لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك
لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان يجعل بمعنى اذا
على ما ذهب اليه الكوفيون فى مثله كما تقدم فى الزخرف قوله مفتوحا
ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اى الفرجة وان فيه
مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو يجئ بمعنى ساكنا ايضا قوله ولا
تضربه عطف على اترك على الوجهين فى تفسيره هو عطفا تفسيريا قوله
مثل ذلك الاخراج اى اخرم والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة
تركوا وكذلك على الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه
خبر مبتدا محذوف قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول فى
تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثانى وقوله كذلك اعتراض قوله
وهم بنوا اسرائيل قال الحسن ان بنى اسرائيل رجعوا الى مصر
بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء فى الشعراء من
التنصيص بايراثها بنى اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا الى مصر قوله
قال قتادة لم يرو فى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها
قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق
قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعنى انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة
المكنية فى السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف
اى من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اى جعل فرعون نفسه
عذابا على المبالغة قوله او حال من العذاب المهين معهودا خارجيا قدر

القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر
القول معرفا اى المقول عنده لكن يلزم حينئذ حذف الموصول مع بعض الصلة و لا
يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اى مقول عنده ويجوز على
الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا فى شرح المفتاح قوله اى كان
متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم فى الشعراء ان
قوله من الغالين ابلغ من قولنا غال لدلالته على انه معدود فى زمرتهم مشهور
بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم
على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم
المختصون بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافى هذا ذلك افضلية امة محمد
عليه الصلاة والسلام على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله او عالمين بانهم
فلا حاجة حينئذ الى الاختيار بخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة على انهم مثلهم فى الاصرار
على الضلالة يعنى بعد النجاء الى نبيهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء وحدوث
الشدة كما حكى عنهم فى الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اخره فيه
بحث فان الاول يضايف الاخر والثانى فيقتضى المضايف الاخر بلا شبهة اذ
المتضايفان متكافئان وجودا وعدما والمثال الذى ذكره بعد تسليم صحته انما
يستعمل فيمن كان بنيته ان يحج على التعدد فاخترمته منيته دون نيته فالحجة
ثان بحسب عزمه والقول بان مراده نفى لزوم القصد الى لزوم القصد الى
اثبات ثانية تشترك مع الاولى فى كونها موتة لجواز ان تكون الثانية هى الحياة
الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله
ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظى بها الاشتراك فى
الموصوف الا يرى انه يقال جاءنى رجل وامراة اخرى ويجوز ان يقال
مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية
باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم الى اخره وهذا
الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان بناء المرة يشعر
بالتجدد والحدوث والحالة التى قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب
الاقرب ان يقال الموتة الناشئة هى الموتة التى تعقب حياة القبر وتكون بعدها الحشر
والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحيوة الا الحيوة
موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين
فالاية مثل قوله ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمعذبين قوله ليدل عليه اللام متعلقتهم

بفائوا والضمير المستتر لمصدرهم والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة
لا في الدين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال اي من
المستتر في الصلة قوله وحِمْيَر الحيرة اى بناها وصيرها الحيرة قوله لانهم
يتقيلون اى يتبعون تعالى تقيل اباه اى اتبعه كذا قيل في القاموس المقول
كمنبر اللسان والملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون
الملك الاعلى واصله قيّل كفيعل لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرئ
وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية
الغائية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها
قوله او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين فيه ان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة
فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل لان المصنف في اخر المائدة حكم بعدم
صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض
البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النصب فتامل قوله لانه للفصل
وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي
وقد سبق قوله شيئا من الاغناء اى الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر
ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى
الاول **فان قلت** النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل فرد
فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها **قلت** لعل مراده ان النكرة هاهنا محمولة على
المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم
المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى
الاولى الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان التاسيس
خير من التاكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على
الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما
عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو
الكفار وبقوله من رحم الله المؤمنون قوله وما بعده يعني قوله تعالى ان هذا ما
كنتم به تمترون قوله وقيل ذو الزيت قال صاحب الكشاف وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به
الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر
ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل
بتاويل احدهما لان الاهتمام بشان المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام لا

المهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء لما في كتب اللغة بمجامع
الثوب قوله وقرأ الحجازيات وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله
كان اصله الاظهر كانت اشد صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم
قوله وقرأ نافع هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتعبير
مقام بموضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الاخر وهو قراءة نافع وابن
عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المصنف من جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين فان
المصنف يخرق تلك العادة احيانا قوله يامن صاحبه اشارة الى ان وصف
المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى
ان امين من الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد
حمل كلام المصنف على جعل امين بمعنى مامون قوله معرب والتعريب خرج
عن ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه
واجرايه على اوجه الاعراب قوله او انيناهم في بعض النسخ بالالف الممدودة
والتاء المثناة فوق وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو
الموافق لما في الكشاف قوله وكذلك اى ولكون زوجنا بمعنى قرنا عدي بالبا
والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة
ليست بدار كلفة من تحليل او تحريم قوله والحورا البيضا جعل الحور بمعنى
البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها
في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسوادها
ويستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او يشتد بياضها وسوادها
في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للاخرة
شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع
عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة
في حكم المصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا يتوجه السؤال على المذهبين
بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يمشي على مذهب الحنفية
ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للاخرة يوجب فانه ضمير يدعون فيها للجنات
قوله ويشاهدها عنده على ما ورد في الحديث قوله فلانه فيها اشارة الى
الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على
قوله والموت يشارفها والاتصال حينئذ على الفرض والتقدير وخلاصة

منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستند ابانه يجوز ذلك لقصد المبالغة
قوله اى اعطوا كل ذلك ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية
قوله وهو فذلكة للسورة اى اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا
قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث اخرجه الترمذى
قوله مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل فى الصباح
وسمى الشريعة وسورة الدهر قال فى
الاتقان حكاه الكرمانى فى عجائبه سكية فقيل بلا خلاف واستثنى الماوردى
قل الذين امنوا يغفروا الاية وقال انها مدنية نزلت فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وعزاه الى ابن عباس وقتاده وهى سبع اوست وثلاثون اية بالاخلاف فى حم
قوله احتجت للاضمار مثل تنزيل حم لانه يجوز ان يجعل التنزيل
بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة الموصوف كما اشار اليه فى الم السجده فلا احتاج الى الاضمار
ثم فى كلامه مسامحة فالمعتبر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل
الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور
او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم فى محل الرفع على الابتدا والتقدير حم
تنزيل الكتاب قسمى ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان تكون نعتا له بتقدير
الذى هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف
الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان تكون على ظاهره
يعنى بان لا يضمر مضاف قوله على ان يكون المعنى فيها ايات وادلة من الكواكب والحادث
والنبات والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان فى نفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغرائب
الحكم وعلى الاول تكون فى خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثانى قوله
ولا يحسن عطف الى اخره العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه
وجمهور البصريين واجاز الكوفيون ويونس والاخفش قال ابو حيان واختاره
الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على المجرور بالاضافة
دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعنى الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف
اى خلق ما يبث قوله فان بثه الى اخره متعلق بالاحتمال الاول لبيان وجهه
قوله محمول على محل ان واسمها وحينئذ يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين
اذ العامل فى قوله خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدا خبره فى خلقكم والجملة عطف
على الجملة قوله ويلزمها العطف على عاملين اى معمولى عاملين يعنى وقد منعه سيبويه وان
اجازه الكسائى والفرا والاخفش والزجاج قوله فى يحتمل محله الاوجه الثلثه

لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك ثم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار والله اعلم منه

المعدوم
ولا يدفعه ان تيال ذكر المعنى كالمجرى الاوجه متفرقة فى الكتاب لان الايراد على قوله احتجت فتامل منه

اى على اضمار حرف القسم والنصب على حذفه كما سبق فى اخر الزخرف منه

من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدا والنصب على المفعولية لا غير
كما هو المشهور فى امثاله قوله والابتدا او ان يعنى على قراتى الرفع او
النصب قوله او بنصب ايات على الاختصاص يعنى بعد انقضاء المجرور
معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشرى التكرير على انه تاكيد للاولى قال العلامة التفتازانى
وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد تكون
التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او يرفع باضمارهى على الاختصاص ايضا
قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلث تفصيله فى الكشاف وشروحه قوله
اى تلك الايات دلايله يجوز ان تكون الاشارة الى الايات القرانية من اول
السوره كما اشير اليه فى شروح الكشاف ويجوز ان تكون الى الدلايل المذكورة
وهو المتبادر من تقرير المصنف قوله نتلوها عليك اى بتلاوة النظم
الدال عليها على الوجه الثانى قوله ملتبسين به جعل الباء للملابسة
ولا منع من جعلها للسببية قوله الغائية اى بسبب الحق من الايمان
والطاعة كما تقدم فى الدرس السابق قوله اى بعد ايات الله تعقبه
ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء من غير ضروره والعطف والمراد
غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما
يكون فى اعجبنى زيد كرمه بغير واو على البدل هذا قلب لحقائق
النحو وانما المعنى فى المثال اعجبنى ذات زيد واعجبنى كرمه فهما اعجابان
لا واحد قوله للمبالغة والتعظيم اى للمبالغة فى شان الايات وتعظيمها
حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا كما فى قوله يعنى فى كون القصد الى نسبة الفعل الى
المعطوف قوله او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث
قوله كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث فان المراد به القران قوله واياته دلايله
المتلوة فيتغاير المتعاطفات بالذات حيث لم يرد بها النظم قوله يوافق
ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان
الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لا لهم قوله تتلى عليه اى من تال عظيم
الشان لا يكتنه او على الاستمرار وهذا ادخل فى الاستبعاد والاستنكار
قوله وثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازى لانه الاليق بمرام
المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار قوله
كقوله يرى غمرات الموت البيت اوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة

قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى
يؤثر بشرة الوجه بالتغيير وهو خبر يعم السرور والحزن قوله اوالتهكم
يعنى ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب
مهين لذلك وقع فى بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى ولا وجه
له وانما محله بعد قوله لانه بمعنى لاية قوله وفايدته اى فايدة الاشارة
الى ان اتخاذ واحدة منها هو اتخاذ للكل لما بينهما من التماثل قوله بادر
الى الاستهزا فان قلت من حيث ان الشرط سبب للجزا والسببية
تقتضى التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين اوان الاصل
فى الجمل الدلالة على زمان واحد هى المقارنة اذا لم يرد دليل على خلافها دفعا
للترجيح من غير مرجح فاذا لم يمكن المقارنة ولا دليل على التراخى يحمل على
من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله اولشئ عطف على لا ياتنا قوله لانه
بعد اجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على
العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شئا من عذاب الله جعله مفعولا به
ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم فى الدرس السابق اى لا يغنى عنهم فى دفع ذلك
شئا من اغناء قوله لا يتحملونه يعنى ان الصغر عبارة عن عدم تحملهم له قوله
ويدل عليه قوله والذين كفروا بايات ربهم فان المراد بها هو القران لان
الاضافة عهدية قوله اى هى جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على
العامل المعنوى وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر قوله وسخر لكم تكرير
للتاكيد والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثانى كانه غير الاول لافادته زيادة التبصر
بزيادة التذكر فهو كقوله تعالى ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثانى غير الاول
حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوى لاتحاد التسخيرين نوعا لا
ما هو المصطلح لبرد ان الواو يأباه قوله وقرى منة بكسر الميم وتشديد النون
المفتوحة مصدرا من منّ يمن بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازى يعنى لما
السبب الغائى قوله او خبر محذوف اى ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب
اى جواب قل لا جواب المقول لما تقدم فى ابرهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة
حذف المقول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجا يكون فى المحبوب قوله او لا
يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما
ذكر فى التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة فى المحقرات وعلى التجاوز
عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة علة للامر يعنى اغفروا قوله

والكسب المغفرة والباء يجوز ان يجعل للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة يجزى
والمراد مغفرة قوله ليجزى الخير على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى
المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا وقال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة
المفعول الثانى مقام الفاعل جايز تقول اعطى درهم زيدا ثم ان الاول اولى قوله سيما
مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل واما
الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل
اولى لانه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما
على المفعول به ووصفهما كذا ذكر الرضى قوله التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب
على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا قوله حيث اتينا هم ظاهره حمل استغراق
العالمين على الحقيقى لانه اليق بمرام المقام وقد مر فى الدخان وجه اخر فتذكر قوله
ادلة فى امر الدين اشارة الى ان من بمعنى فى كما قيل فى قوله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
قوله هذا اى القران او اتباع الشريعة حمل البصاير على القران باعتبار اجزائه وعلى
اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى
الهمزة فيها يعنى فى ام المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى لا ينبغى ان يكون لعدم التساوى
فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به فى قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم
سيين قوله بدل منه اى من المفعول الثانى بدل الاشتمال فكانه قيل مستوى المحيا والممات
او بدل الكل لانه استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له قوله لان المماثلة
فيه اى فى استوا محياهم ومماتهم قوله ويدل عليه قراءة حمزة اى على انه بدل لا استيناف
فان الاصل توافق القراءتين فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال
الحالية والمفعولية فى قراءة النصب قلت لعل المصنف قصد الاشارة بها ولـ
كلامه الى رجحان البدلية فى قراءة النصب لما بنيه على كونه مقصودا بالنسبة فى الكلام فان
المعنى انكار ان يكون موتهم وحياتهم سيان الى اخره وتاخره الى اخر بان احتمال
الحالية والمفعولية فى قراءة الرفع على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية
فلانه لا يظهر فى اخراج الكلام مخرج التقييد فايدة يعتد بها مع ان فى قراءة الرفع ايهام
استوا حياة المجترحين ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعين المتقدم للمفعولية
لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال
من الضمير فى الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير فى
الجار والمجرور يعنى انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد
المعنى قوله والكاف حال اى من مفعول نجعلهم الاول قوله وان كان للثانى يعنى

للموصول الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول قوله فحال منه اى من
الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفا بالضمير
في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح قوله او استيناف يبين المقتضى للانكار يعني ان المومنين
سواء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله فبدل يعني من
المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوا
جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع ماذكره عن كونه بدل الاشتمال
قوله او حال من الثاني يعني من الموصول الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا
لم يرتض المصنف ما آثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون
محيا حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك الى ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء
ذلك الظن من المجترحين قوله او استئناف مقرر فعليه لف تقديري يفهمه السامع قوله
في الهدى والضلال تموت على ما عاش عليه قوله ظرفان اى اسما الزمان قوله
ساء حكمهم هذا تشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله
او بئس شيئا على ان ما موصولة والفعل لانشاء الذم قوله لانه دليل على الحكم السابق
يعني اذا لم يكن سواء محياهم استئنافا مقررا لتساوي محيا كل صنف قوله لانه في معنى
العلة لان الباء للسببية الغائية كما تقدم في الدخان قوله لانه متعلق قوله بتسمية
يعني انها استعارة كالابتلاء والاختبار قوله فكانه يعبده تشير الى ان قوله اتخذ
الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان
الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم والهوى بمعنى المهوى كما في قوله هواى مع الركب
اليمانين مصعد قوله عالما بضلاله جعل المصنف قوله تعالى على علم حالا من الفاعل قوله
ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله تعالى فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم
قوله او الحال المناسب حينئذ اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اى حال حياتنا
الدنيا لقوله نموت قوله اى نكون امواتا وفي كل من هذه الوجوه الثلاثة نوع مجاز
اما في الاول ففي قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحياة على ما هو المتعارف واما في الثاني
ففي نحيى واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكرى قوله
او يصيبنا الموت وعلى هذا فتأخير نحيى لمراعاة الفاصلة قوله وانما قالوه
بناء على التقليد يعني في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسوا اي في
انكار البعث قوله او مبينات له اى لما يخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم
جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما
النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات

فان قيل نفي مجال التعالي ولكن نفي مساغ جدال فانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى منه

الشرط في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين واما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وانت
خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا
لما اشار اليه ابو حيان ان ان اصلية في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في الاحكام قوله
وانما سماه حجة يعني انه ليس بحجة قوله وساقوه فانهم ساقوه مساق الحجة وانما
جمع المصنف بين حسبانهم وسياقهم خلاف ما في الكشاف لان مساقهم لحسبانهم
والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم يعني اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل
التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما ضمنه الكلام من انه ليس بحجة قوله
على ما دلت عليه الحجج متعلق بيميتكم ردا لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله
الزاميا قوله ثم يجمعكم الى يوم القيامة او في يوم القيامة والى بمعنى في ذكره المصنف
في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيامة فالجمع
جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد المصدق بالايات
اى المعجزات وخلاصة الدليل المشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو
كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن
قولهم ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصه يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل
منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه واني يتأتى ان هذا مقصود بالنسبة
دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة
ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبداؤه من النفخة الاولى
فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود
بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الروية بصرية فجاثية حال او صفة وان
كانت علمية فهو مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمعت
من تراب ونحوه قوله مستوفزة على الركب في القاموس استوفز
في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه
ولما يستو قايما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرا يعقوب كل اى بالنصب قوله او مفعول
ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وحينئذ فلا يصح ان يكون كل بدلا
من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله
محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحائف اعمالهم اشارة
الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه
امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق

اى يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة صح

قوله التي من جملتها الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة
بالجنة وأنت خبير بأن الأدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة
فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود
او متعلقه ان اريد المقتدر قوله افراد المقصود اي من بين وعد الله وقائمة الساعة
وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان
يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول
المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى
مستغرق لدلالة الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن مثلا
محتملا غير الظن فضلا عن شموله له او استغراقه اياه بيقين حتى يخرج الظن من البين وبهذا التقدير
ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح
الا يرى انه قد يراد التهديد او الشروع في مقدمات الضرب من ضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه
الاحتمال • وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي ما نعتقد
الا ظنا لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المصنف
تحيروا فيها سمعوا الى اخر وأخرى بأن يقال ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا
بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كانه قال وما
نحن الا نظن ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال في
حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهو هو مسلك للحمل على التقديم والتاخير نقله الرضي
عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى
ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا
الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان فيه دلالة على التحير والاضطراب لا يرتاب آوالى الثاني
والتعبير للتحير لاشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول
وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المصنف فحسبتم ان لا حياة سواها يلايم
الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر
في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة
السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا
او جزاؤها عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بدا نفسها ويحتمل كلام المصنف
الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله حاق بهم
قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان
اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او للتشبيه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر

في ضمير

سورة الاحقاف

في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة
بهم ويجعل نسبة النسيان هنا لكون علمه مركوزا في فطرهم او لكونهم متمكنين منه بظهور
ما يدل عليه فعلى الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزائه
في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة
المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان
ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الانعامي
وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا
له لانه غالب على كل شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الجاثية الحديث موضوع
تم ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية
مكية وفي التفسير الا قوله والذي قال لوالديه الايتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي
الاتقان استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي
انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه قلت وبه جزم المصنف فكان ينبغي ان
يستثنيها وستسمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثني بعضهم ووصينا
الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والله اعلم
واياتها اربع او خمس الاختلاف في حم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق
جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة • وتقدير المدة • هو الخلق
حقيقة للاتحاد في الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به
فان قيل فلا جعل حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان
كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى صار المعنى فان اقتران الخلق
ليس الا به لا بابل اجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظة الكل المراد به الكل المجموعي
قوله مدة بقائه الضمير لواحد قوله الضمير او في محل التوكيد والبدلية ظاهرانه
من باب ارخاء العنان قوله بعد تامل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية في مثل
هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتامل قوله وخصص الشرك بالسموات يعني دون
ان يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما توهم وفيه ان هذا مخالف لقوله انفا هل
يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل الى اخره لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية
الشركة ايضا نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره في سورة الملك ليصح الابهام • والنظم المرام •
ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشركة بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم
في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبروه
من السماويات هذا والاظهر ان يجعل الاية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله

والتقدير الهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام وح
كان الظاهر عطفه بالواو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا لارأيتم
قوله واثرة بالفتحات قوله اى شئ او اثرتم يعني خصصتم قوله
والمضمومة اسم ما يوثر به كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع
المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف
بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم
ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية التي يدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما
منتف عنهم في الواقع قوله مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي
عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض
المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الاية على معاداتهم اياهم فاني الاستجابة وقد
يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لانتفاء سابقة الدعاء ولا دعا ويرده قوله
تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الآن يحصل الدعاء بما يكون عن زعمه قوله مكذبين
بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم الآمرة
بالاشراك والاية نظيره ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون قوله لاجله وفي شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من
حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله تعالى امنتم له انؤمن لك
الى نظائر قوله اى ما ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم
عنه بل قيل ان السحر ما كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون
الافتراء على الله اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله والكاره
المضمر للموصول قوله وتعجيب فان القران كلام معجز خارج من حيز قدرة البشر فكيف
يقوله عليه الصلاة والسلام ويفتريه قوله اى ان عاجلني الله يعني ان المعاجلة
محتملة وحينئذ لا تقدرون على دفع شئ منها وفيه رد على الزمخشري في قوله
عاجلني الله لا محالة مع ان مقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحاجة
الى اعتبار المعاجلة فلو قيل يعاقبني اما في الحال او في الاستقبال لتم المقصود
قوله من غير توقع نفع اى اجر من قبلكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع
قوله من القدح بيان لما يفيضون قوله ادعوكم حال او استيناف قوله
على انه كقيم يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين على التفصيل ولا ينافيه
قوله تعالى ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي قوله المشتمل على ما اشتمل في
تشير الى ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا قوله وهو جواب

عن اقتراحهم الى اخره فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه عليه السلام الآيات ويسألونه
عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين روي عن الكلبي انه
قال له عليه السلام اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا ويجوز ان
تكون عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها تعني واو وشهد قوله تعطفه
بما عطف عليه تعني تعطف شهد بما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل
في الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله ابن سلام اختلفوا في الاية فقيل انها مدنية روى
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند
صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله
طريق اخرى وقيل مكية اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما
كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية فقد
تبين من هذا التفصيل انه من قال الاية مدنية قال المراد بالشاهد
عبد الله ابن سلام وانها نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال
المراد غيره ولا قايل بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من المعاني
المصدقة للقران يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان
خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله تعالى
فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل
لا للظرف او يقال سيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسين لمجرد
التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره
والتسبب يجوز ان تكون عن كفرهم قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى الظاهر
والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد
سألوا اهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون
بقولهم في هذا النبي عليه الصلاة والسلام وهذا القران مصدق
الى اخره لما اوله ولساير الكتب او تحقيق لنبوته انه مذكور في كتاب موسى
عليه الصلاة والسلام نعته وهذا القران مصدق له باعجازه قوله
او لما بين يديه اى تقدمه من جميع الكتب قوله فايدتها اى فايدة
الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان يكون اى
كون القران العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق

عن اقتراحهم

للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله تعالى
وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله مر تفصيله في حم السجدة قوله ووصينا الانسان الى اخره
تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي ايضا حسنا وجوز ان يكون من
المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق
القراءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على
العظام قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت
الرضاع قوله به اي بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن
المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية
قوله وموت اي هالك من اودى اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم
النسب والرضاع بها فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب
ولدها من زوجها وتبرا من شبهة الزنا واذا ارتضعت صغيرا امراة بعد
سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون زوجها
الذي لبنها منه ابا حتى يحرم الناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة
اي عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا
اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن قتادة ثلث وثلاثون
سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض بعيسى عليه السلام
فانه استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف انه
ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم
فهذا من اقامة الاغلب الاكثر مقام الكل قوله وذلك يؤيد قيل اسم
الاشارة مفعول يؤيد والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اي يؤيد ما
روى الى كون المراد ما ذكره يا باه التعليل بقوله لانه لم يكن الى اخره كما لا
يخفى بل الظاهر انه مبتدا والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين
او ما يعمها يؤيد ما روى الى اخره قوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه فان قيل
ان اباه من مسلمي الفتح والسورة مكية فالجواب انه على قول من استثنى ووصينا
الى اخر الاربع الايات قوله اولانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع
قوله يستجلب رضاه الله تعالى فيه تامل فان الرضا هو الارادة مع ترك
الاعتراض والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد بثمرة

رضاه الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه باوليك قوله وان
صح اي معروضا صحته نزولها والاظهر ولوضح فان كلمة لو هي الاصل في فرض
المحال قوله يقولان الغياث بالله منك تعني استعظاما لقوله قوله بالثبور
بالحث لكن الاول صلة للدعاء والثاني للسببية والاظهر للحث يعني ان المراد
الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب
له حقيق بان يهلك من كان مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار
باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك اي لما حكي عنه ما قال
لوالديه قوله فان قوله تعالى اوليك بيان المقتضي لانه كاعادة الموصوف
بصفاته المذكوره وترتيب الحكم على الوصف موذن بالعلية قوله وقد جب
عنه القطع اي قطع عن عبد الرحمن ما قطع منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد
مثل هذا المقال فلان تامة قوله لاسلامه متعلق بجب ولا يخفى ان مسلك
المصنف اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين
وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل يجيء في هذه
السوره ان المطالب لا تغير بالايمان قلنا هذا القول وروده في حق الكفار
قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان
يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون
بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرض
النار عليهم وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة
تدعو اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان
لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما
صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض
قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين بوجه واحد
الا يرى الى الافعال المتعدية الى احد شيئا عيلها بنفسها والى اخر بواسطة الجار
كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه
الاول لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا يقام احدهما مقام الاخر
قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم قوله فما بقي لكم منها شيء يشير
الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الحق الاستكبار
على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية قوله
احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما

المراد ان بينهما اشتقاق كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكره دلالة
على وجه دخول من الابتدائية التي حقها ان تدخل على الماخذ على المشتق ولعل وجهه
هو ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت
عليه كلمة الابتدا للتنبيه على هذا او هو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة
وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر
لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع
مختلفة فان الكلمة متحده قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة
قوله علفتها تبنا وماء باردا اى وياتي على تنزيل الاتي منزلة الماضي كما في قوله
تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شايبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت وتجوز ان
يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اى وقد خلت النذر في علم الله تعالى يعني ثبت
وتحقق في علمه خلوا الماضين منهم والآتين قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله
اى معلما اياهم مضمون هذه الجملة او عالمين به باعلامه عليه الصلاة والسلام او بغيره
وتجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام
وتجوز ان يكون عطفا على انذر اى واعلمهم به قوله واعتراض يعني بين المفسر والمفسر
او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا ويحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان
ادوا الى عباد الله قوله فان النهي الى اخره بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على
الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع الكلام
للانذار فقوله انى اخاف الآية استيناف بتعليل للنهي قوله هايل تنبيها الى ان عظيم مجاز
عن هايل لانه يلزم العظم وتجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر
على الجوار قوله من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي
فيه كانه اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية
عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله فانا
بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري وانه يجري مجرى باب الدعا فتامل قوله فاستعجل
يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما راوه في الكشاف في الضمير
وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا او
واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى
ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما راوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا وهو
العذاب وكون الثاني اعرب وافصح اى ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب
للمراد المقام قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله

ي الله ... استعجله ... وامره ان يعجل ... طالبا ذلك ... منه

قوله حال يعني من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله او الرسول يعني على الالتفات
قوله وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوا ووجدوا قوله يقرأ في تهجده حال
او استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل قول ورقة
ابن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه
كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى
بخلاف عيسى عليه الصلاة والسلام فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون
احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متأتيان هنا ايضا والله اعلم
قوله او ما سمعوا بامر عيسى عليه الصلاة والسلام روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه
ولعلها لا يصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق
الارض ومغاربها فكيف لا يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عليه الصلاة والسلام
قوله وامنوا به اى بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله
وهو ما يكون في خالص حق الله تعالى تقدم بعض تفصيله في سورة ابرهيم قوله واحتج
ابو حنيفة قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في
الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن
الا المغفرة فهذا يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا
تبين ان ابا حنيفة متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المصنف قوله
باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح فيه للاسلام بالوعد بالجنة
قوله والظاهر انهم في توابع التكليف ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات
مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم يعيى
ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت
وفي القاموس عيي اعيى الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب اتفق
الرواة هنا على تقدير وانفرد رويس في يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله
بلى فان بلى يختص بالمنفي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي
عن بعضهم انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يأت
الجواب ببلى مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا
والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون والمراد بالامر هو ما يتعلق به قوله واولوا العزم اصحاب
الشرايع يعني لاحتمال التبعيض قوله اجتهدوا استيناف قوله ومشاهيرهم نوح ثم
وقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح والخليل ابن آزر وموسى وعيسى

والاجارة

وقد

قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرايع قوله اى كفاية على الاحتمالين
وكذا اى تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اى يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية
قوله وقيل مبتدأ مرتضه لان فيه فك النظم من حيث قطعهم عن لا تستعجل وجعلوه
الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ بالنصب اى بلغوا بلاغا الاظهر
ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير
وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير
والسدي وعن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من
قرية الاية قاله ابو حيان قوله وآيها سبع او ثمان هكذا في النسخ والظاهر انه تحريف
والاصل تسع او ثمان كما في التيسير وهي ثمان وثلاثون اية وقيل تسع وقيل اربعون
الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وفي لذة للشاربين
قوله امتنعوا على ان يكون صد من الصدود فيكون كالتأكيد
والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اى طريق الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله
او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا قوله
كالمطعمين يوم بدر وقيل هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هاشم ومنهم مقاتل انهم ستة اخرى غير
عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان
ابن امية والعباس ابن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود يستظهرون
بهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفي عد ابي سفيان معهم نظر فانه كان
مع العير وكذا في عد العباس وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا
على التوسع قوله او عام في جميع من كفر الا اخر تردد هنا في ارادة العموم وجزم
بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم المستتر في جعل قوله
محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله مغمورة
فيه اى في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم
ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا
به الظاهر بها فان العنى باعمالهم قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعني
بالذكر قوله للمنزل عليه يعني على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما يجب الايمان به اى من بين جملة ما يجب
الايمان به قوله تعظيما له اى للمنزل عليه يعني عليه السلام كما في عطف جبريل على الملائكة قوله لانه

في الكشاف ... وقيل هم ... وقيل ...

دونه اى دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة يحصل
ايضا من عطف الخاص على العام قوله ولذلك اى للاشعار المذكور على طريقه اى طريق
التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيته لكونه ناسخا جعل الحق بمعنى
الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة به فى الاية الثانية وقوله
وهذا تصريح لما اشعر به الى آخر كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك ذكر احتمال
ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة
المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبله المناسب لقوله هذا اما
قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبله بناء الخبر فى المقامين على الموصول فانه يشعر
بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب امثالهم على ان
يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه حالتى المؤمنين وحالتى الكافرين قوله مثلا
لعمل الكفار اى مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل المثل مضمون مجموع الكلامين
وهو الاوجه لتغايرهما فى الواقع ولا ينافيه كون الثانى تفسيرا فانه من حيث التصريح
بالسببية والعلية ولو سلم عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه
يقتضى مخصصا واين ذلك قوله ضما الى التاكيد بمعنى الذى افيد بالمصدر
فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل
اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصوير له اى للقتل
قوله باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة العضو الذى هو راس البدن وعلوه
ووجه اعضائه ثم فى هذا التعبير تشجيع المؤمنين ايضا وانهم متمكنون من الكفار
اذا اسروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم اشارة الى ان المعنى اثخنتم قتلهم
على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشرى قوله
تخيير الامام اى عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله تعالى فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس رضى الله عنه وقتاده وابن جريج والسدى
والضحاك ومجاهد وروى نحوه عن ابى بكر رضى الله عنه قوله وقرئ فدا كعصا
ولا عبرة بقول ابى حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفرا فيه
اربع لغات فداء لك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر بناء والتنوين
وفدى لك بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله الاتها واثقالها فى الكشاف سميت
بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاشار الى انها
من باب الاستعاره ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب
وجعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب يدل

ولكشاف قال صاحب ابن ضرب الامثال قيل فى ان جعل
اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين
او فى ان جعل الاضلال مثلا مثلا لخيبة الكفار وتكفير
السيئات مثلا لفوز المؤمنين قال التفتازانى يعنى حيث
انه ذلك لا يسمى شيئا الى معانيا بالمضمون يضرب به
لكن من امثالهم لقصد التشبيه به لكن لابد هنا من ضرب
الامثال فى الجملة ليصح الاشارة فاجاب بانه مضمون
الكلام اللاحق الذى بمنزلة التفسير او ذلك بين الذى ليس
التفسير ولم يجعله مجموع الكلامين لعدم التغاير فى الواقع
فتامل ١٢

من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او للمن والفداء يعنى بمجموعهما قوله او للمجموع فهو
منسوخ عند الحنفيه او مخصوص بحرب بدر والمراد هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم
بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد
منزله وفى الحديث لأحدكم بمنزله فى الجنة أعرف منه بمنزله فى الدنيا قوله والمجاهدة مع
الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اى اقرب يعنى اذا عثرت
ناقتى فدعائى عليها بالعثور والانحطاط اقرب من دعائى لها بالانتعاش والقيام
قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعنى لا بمثل قال وقضى كما قاله الزمخشرى وما
قاله المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او بمضمر
لناصبه اى لناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير وتعس الذين كفروا عطف على قوله ويثبت
اقدامكم والفاء اما للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس ونظيره واياى فارهبون قوله
اولان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا
وهو تخصيص اى للسببية بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اى اوقع التدمير
او الطبقة عليهم قوله فان المولى فيه بمعنى المالك لا بمعنى الناصر قوله والذين
كفروا ياكلون ويتمتعون الاية فان قلت الاية والله اعلم من الاحتباك
ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار
ثانيا والتمتع والمثوى ثالثا دليلا على حذف التقلل والماوى اولا قوله والنار
مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين الاية قوله على حذف المضاف فى الموضعين
اى اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الاية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير
اليه فى الكشاف قوله واجراء احكامه يعنى الشده والاخراج قوله والاخراج باعتبار
التسبب والا فالمخرج حقيقة عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزله فلا اخراج ولا مخرج
واما الموجود هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل
قوله وهو كالحال المحكية يعنى كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار
عن عدل عنه الى ما فى النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اى فيما قصصنا عليك
هذا الاعراب هو مختار سيبويه فى امثاله قوله وتقدير الكلام أمثل اهل الجنة وفيه
ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثانى اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشرى
قوله استغنا بجرى مثله اشارة الى العلة المصححة للتعرية يعنى قوله افمن كان على بينة
وقوله مثل الجنة فانه جرا واستجير بان ساد كرسيا اخر كلامه انما يظهر فى الوجه الثالث
ففيه اشارة الى ارتضائه قوله تصويرا له اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بهذا
بعد التقييد بالاول قوله وهو يعنى قوله كمن هو خالد قوله على الاول على ان يكون قوله مثل

تعسا يقال للعاثر الذى لا يقوم ولعا لمن عثر واريد قيامه
انتعش العاثر نهض منه
والتغيير باعتبار الاتحاد النوعى صح
الطبى كانه فى دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى فانا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يحقق اصح
كشف التساول بينه ومن قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الاية ...صح
اوله يسبق ... عن ... على بينة ...
سمى على الوجهين ولذا الحالة

لجنة محذوف الخبر **قوله** استينافا لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري
ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة
تتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما **قوله** او حال
من العايد المحذوف فان التقدير وعدها وعلى هذا ان يكون الجملة ظرفية باستقر لتصريحه
في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا
من الجنة فان في معنى مثل الفعل فيكون مثل ملة ابرهيم حنيفا **قوله** او خبر لمثل ولا حاجة
الى العايد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام **قوله** بالفتح من باب ضرب
او نصر **قوله** او بالكسر ذكره اليزدي **قوله** على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله وآسن
قوله او حال من ضمير في الخبر **قوله** وقرا ابن كثير اسن بحذف على انه صفة مشبهة
قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان **قوله** ولا حاذرا وهو مكروه
فيه لذغ **قوله** غائلة ريح الغائلة هي الافة والشر **قوله** او تجوز اما في الاسناد وهو الظاهر
او في الكلمة على تاويلها بلذيذة **قوله** لم يخالطه الشمع ماخوذ من قرينة المقام والعطف
على ما لبس من البان الدنيا وخمورها **قوله** تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة لا ظهر
لا حصر ايقول لا شربة الجنة **قوله** والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها
كلاهما يستفاد من انهار فانها تكون غزيرا مستمرا والاستمرار ايضا يستفاد
من اسمية الجملة **قوله** صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة
زوجان **قوله** على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها وينغصها في الغزارة
والاستمرار فان اكلها دائم **قوله** عطف على الصنف المحذوف والمراد امّا
استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول
الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر
قوله استهزا علة لقالوا **قوله** ومنه استانف واتنف وهما بمعنى ابتدا
وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده
في الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية **قوله** بمعنى وقتا
مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة
لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قال صاحب الكشف في الحواشي
والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المصنف **قوله** زادهم هدى
يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد
يتعدى الى مفعولين **قوله** او قول الرسول عطف على الجلالة ومرضه الزمخشري
لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل الحالين يقتضي الاتحاد

الفاعل وعلى هذا يكون الاسناد مجازيا **قوله** او اعانهم على تقواهم الاوفق
للمذهب الحق ان يجعل ايتاؤهم للتحقق تقواهم بمعنى خلق التقوى منهم **قوله** كالعلة له
اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدل **قوله** والمعنى تعني على قراءة الشرط **قوله** فكيف
لهم جواب الشرط **قوله** اذا جاءتهم الساعة كلمة اذا حينئذ متمحضة للظرفية
فلا يتوهم المنافاة بين مدلولي ان واذا مع دفعها واضح بجعل احدهما بناء على
زعمهم والآخر على الواقع **قوله** وحينئذ لا تفرغ له اي للتذكر والفعل مبني
للمفعول من الفراغ **قوله** اي اذا علمت سعادة المومنين تعني ما يتلى
من مفتتح السورة مرة بعد اخرى **قوله** اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل
المستغفر له انفسهم **قوله** فان الذي اضيف الى كاف الخطاب **قوله** وقيل
نفاق مرضه لسبق قوله امنوا عن الحمل عليه **قوله** افعل من الولي اختلف العلماء
في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو
فعل فاعله هنا مضمر اي قارب هلاكه وجعل المصنف في سورة القيمة بمعنى
قرب واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم افعل تفضيل
مشتق من الولي وهو القرب وشبهه المصنف في سورة القيامة بادنى من
دون ورد بان الويل غير منصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعل
من آل يؤول كما ذكره المصنف هنا وفي يوم القيمة هذا وقال الرضي انه علم
للوعيد فاولى مبتدأ ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل ولا
افعل فعلا وانه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء التانيث
دال على انه ليس واحدا منهما **قلت** وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال
بل هو مثل ارملة وارمل واولاة ايضا علم ثم لم ينصرف وهو من
وليه الشر اي قربه وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع يعني
على انه معرب فلو كان اسم فعل لكان مبنيا **قوله** او يؤول اليه امر المكروه **قوله** او حكاية
قولهم اي قولهم قبل الامر بالجهاد **قوله** وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا
وناقضوا وقال ابو البقا فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب
على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل في مغني
قوله وقيل هو صدقوا اسد ورجحه ابو حيان والفاء لا يمنع عن العمل في الظرف
المتقدم نص عليه الرضي **قوله** امور الناس يشير الى ان توليهم من الولاية **قوله**
او اعرضتم قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال

وهو الذي سبقت الايات فيه اى ان اعرضتم عن امتثال امر الله فى القتال
ان تفسدوا فى الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائكم وتقطعوا ارحامكم
لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه
مانبهت عليه قوله تناحرا اى تخاصما قوله والمعنى انهم مقصوده دفع ما
عسى يقال ان الظاهر فى مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى
قوله وهذا اشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز يقولون
عسى عسينا عسوا عست عستا عسين الى اخره قوله لا يلحقون الضمير به
ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم
اعتراض والاظهر ان يجعل حالا اى مقدرا توليتكم قوله وقرى وتقطعوا قال
ابو حيان فتنتصب ارحامكم على اسقاط الحرف اى فى ارحامكم لان قطع لازم
قوله يتصفحونه التصفح النظر كذا فى القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم
قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم
يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهى الاعين ذهاب الابصار
قلت اصمام الاذن غير اذهابها ولا يلزم احدهما الاخر والصمم والعمى
يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف بصاحبها وفى العرف المستمر فورد التنزيل على
الاستعمالين اختصر فى الاصمام واطنب فى الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل
ام منقطعة اشاره الى ان المختار جعلها متصلة فتكون افلا يتدبرون لطلب الفهم
على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعنى المنافقين فيكون
التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها لابهام امرها فى
القساوة يعنى لكونها فى قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانها مبهمة
قوله منكورة ناظر الى قوله لفرط جهالتها الى اخره يعنى انها باينت بجهالتها المفرطة
القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او لا يقال ان جهالتها
المفرطة ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة منكوره خارجة عن جنس التعريف والاشاره
وفيه تامل قوله من السول بفتحتين هكذا رأيته مضبوطا قوله وقيل حملهم
على الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشرى قوله
ولا كذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما يتساولان يعنى
ان السول بمعنى التمنى له مادتان احدهما الهمز من سال يسال وهى المشهورة
والثانى الواو من سال يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل

منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب
ونظيره تدير من الدار لاستمرار القلب فى حيز قوله لقراءة يعقوب واملى لهم وقد
يجوز ان يكون املى فى قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فيكون
الواو للحال او الاستيناف قوله فيكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان تكون للعطف
على خبر ان قوله وهو ضمير الشان اى المفعول الذى اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان
او الجار والمجرور قوله فى بعض امور كم على ان الامر بمعنى الشان قوله او فى بعض
ما يامرون على ان المراد بالامر مقابل النهى قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب
اللف فهذا على الوجه الاول والثانى على الثانى والثالث على الثالث قوله او الموافقة
فى الخروج يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والتضافر بالضاد المعجمة
وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان هو المتبع للشئ بوجهه عليه فناسب
ضرب الملئكة بوجهه والكاره للشئ متول فناسب ضرب الملئكة دبره ففى ذلك
مقابلة امرين بامرين قوله من الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم
ان كان هم القايلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان تكون القايلون المنافقين
قوله لعرفناكهم وقد يجعل من روية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعرف
رويتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلامتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس
المتناول للكثير وافرد صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى
اتحادهم فى تلك العلامة قوله او امالته الى جهة تعريض وتورية وفى الكشاف
ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله
اولى مما ذكره صاحب الكشاف المصنف فانه لا يقتصر على التعريض والتورية بل
يوجد ايضا فى مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطى لاحن فهو من
استعمال المقيد فى المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال
بالنيات الانسب للمقام اذ لكل امرء ما نوى قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان
الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان ابلاء الاخبار كناية عن
ابلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان تكون تسكين الواو للتخفيف
كما فى قراءة الحسن او يعفو الذى بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير
وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم فى التورية قوله او المطعمون
يوم بدر اى واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القران وعلمهم بصدق
الرسول عليه الصلاة والسلام حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين ساله

لاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفا قوله وسيحبط
اعمالهم كلمة السين لمجرد التاكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتبه عليها
قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا يثيرهم الا القتل كالنضير
واكثر المطعمين يوم بدر قوله والجلا كالنضير قوله بما ابطل به هولاء اى بمثل ما ابطل
به والاولاد لالة في النظم على احباط مثل العجب والريا والمن والاذى اعمال هولاء
وانما ذكرها المصنف هنا لدلالة الدلايل قوله الاخرى في موضع قوله وليس فيه دليل
يعني كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكباير على ما زعمت المعتزلة
والخوارج لجمهورهم على ان بكبيرة واحدة يحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد
الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو لمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفا فصيحة
اى اذا تبين لكم لما تلى عليكم ان الله توعد وهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان
من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله ولا تدعوا اشار الى ان تدعوا مجزوم بالعطف
على تهنوا ويجوز نصبه عطفا على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
قوله وقرى ولا تدعوا قراها السلمي وقلد المصنف الزمخشري في اظهارها وكان ينبغي
ان يقول وقرى تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لا في ابرازها قوله
ولن يتركم اعمالكم عطف على معكم وقيل على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال
وان لم يجز وقوعها حالا باستقلال انتهى وينبغي ان يكون مراده ينفي وقوعها
حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها حالا
لجواز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في التوالي
ما لا يغتفر في الاوايل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اى لن يفرد اعمالكم
من ثوابها ويشير اليه اخر كلام المصنف لانه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله
شبهه به اى بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصل استعارة
تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذى لم يترتب عليه الثواب
بالرجل الذى قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله
تعطيل ثواب العمل اى عن الترتب على العمل قوله وافراده منه عطف تفسيري لما قبله اى
افراد العمل من الثواب قوله ولا يسألكم اموالكم اى جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم
فان الجمع المضاف من صيغ العموم
يعني ان يؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل وقيل السؤال وهو بعيد قوله
هولاء الموصوفون يعني في قوله ان يسألكموها الاية قوله استيناف مقرر لذلك
حيث دل على انهم لا يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله تعالى فيبخل ناس منهم
قوله على انه بمعنى الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اى فانما يمسك

الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده
المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجل منهم في الميل الى المال قوله لانه سئل
صلى الله عليه وسلم الحديث رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ثم ما يتعلق بسورة محمد ۝ والحمد لله المهيمن الصمد ۝ والصلاة على رسوله سيدنا محمد
المحمد ۝ المفضل على كل احد

قوله مدنية اى بلا خلاف

قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح
الضاد المعجمة والجيم والنون في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب قرب
مكة فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدني في
الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها قوله
والتعبير الماضى كان الظاهر تاخيره بترك لفظة عنه عن قوله وفيه لا ند يعم الوجهين
قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على وعد قوله وتسبب
لفتح مكة كانه اشارة الى وجه اخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية
لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له الى اخره لا يظهر له
مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم مجه اى الماء الذى يتمضمض به قوله او فتح الروم
عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجرى في هذا الوجه
ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل
فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف
لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله ۝ واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل
بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة
او للتنبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري
اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولية
على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى الجهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك
وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيعز
ومنعة فعزيز للنسبة اى ذا عز ثم الظاهر ان المراد من ذكر النصر هو ما ترتب على فتح مكة
من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصرا مستعلا على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف
بوصفه اى وصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لعله
الغاية فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم كما في جد جده قوله حتى
تثبتوا حيث تقلق النفوس لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم
ولذلك فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه

سورة الفتح

فانه ثبت الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد العدو لغنائهم
مع ما لهم من القوة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بجهادة المصنف
قوله برسوخ العقيدة اشار الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس
انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فانه
له مراتب لا تحصى من اجل البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذكر
لا في مراتب البيان على ما حقق في مقامه فبنيها استعارة قوله كما تقتضيه حكمته متعلق بالتعليل
على التنازع قوله او انزل فيها السكون الى اخره وكلمة القران حينئذ على حقيقتها والقران
في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقة قوله من معنى التدبير بيان لما دل قوله اي
دبر ما دبر من تسليط المومنين فلا يلزم اجتماع المثلين كانه يشير الى ان المقصد من قوله ولله جنود السموات
والارض لا هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي للامر الذي غاظهم
وهو ذلك التغليظ فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المومنين وان كانت
الاشارة الى ادخال المومنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله
او فتحنا او انزل يعني بعد تقييد كل منها بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد
او جميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل
الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف
على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازدياد المومنين في الايمان
يغيظ الكفار او هو يكون سببا للتعذيب الكافرين بايدي المومنين في الدنيا وقد يجاب بان
اعتقادهم ان الله يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية
يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا حاجة فيما ذكره لمادة الاشكال قوله لا اذا
جعلته بدلا يعني فحينئذ لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المومنين فلا
يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل
عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان
يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء من تفسيره في واخر التوبة قوله
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وتجب عليه ايضا الايمان برسالة نفسه قوله على ان خطابه
منزل لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون
بتمن قرا بتاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنها بصيغة موضوعة للمخاطب
ولا يعبر ها هنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بلا تغليب لامتناع ان
يخاطب في كلام اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين
من التدافع قوله لان المقصود ببيعته يعني ان وجه الله تعالى هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله يد الله فوق ايديهم الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كأن يد الله فوق
ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما يشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه
اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح قوله او
استينافا وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله موكد له يعني على الوجهين
قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما
حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن
واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة
اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد
قوله تعالى انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من
الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة
الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس
مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في الشرح الشريف قوله والاستغفار يعني في
سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مومنون حقا معترفون
بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان تكون للبدل
قوله فمن يمنعكم تشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله على
ان اصله اهلة يعني ان التاء مقدرة فيه كما في ارض فحكمه حكم تمرة يجوز في تمرات
تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه اهلون
واهال واهال واهلات ويحرك والمراد الجميل مقصود بيان فائدة التكرير قوله
او هو وساير ما تظنون فلا يلزم التكرار قوله للتهويل للدلالة على انها سعير لا يكتنه كنهها
قوله الا انها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه عليه السلام يعني ان السين على القرب
وخيبر اقرب مغانم انطلقوا اليها فهي هي قوله ان يعوضهم الاولى ان يخصهم ليظهر
التبديل ويجوز ان يراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل
كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام اعطى من قدم مع جعفر رض
من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية
قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم واما ان بعض خيبر
كانت صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك
والله اعلم قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر وايضا قد غزت جهينة وعرينة

بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته قوله وهو جمع كلمة كثير وتمرة قوله واشعارا
بشناعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة في القاموس
كسفينة قوله اى يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله تقاتلونهم استيناف
لا صفة لقوم بتروايه لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان
يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق
فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله
كما دل عليه على ان المراد احد المذكورين لا غير قوله قراة او يسلموا الاستدلال
به على الحصر مبنى على ان يكون التقدير الا ان يسلموا قوله ومن عداهم اى من عدا
المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي رحمهم الله
قوله اذ لم تتفق هذه الدعوة اى للمخلفين قوله لعنده اى لغير ابي بكر رضي الله عنه
من الخلفا قوله الا اذا صح انهم ثقيف بان يصح دعوتهم اليه قال الامام لا يجوز ان
يكون الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى لن تتبعونا الاية وفيه
ان لن للتابيد سيما اذا اريد النهى فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم
على مرض القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه ثم جبر ذلك
الاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد مبالغة فيه لكون الغفران
والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعد لان المقام مقام
للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من
مفعوله قوله بعث جواس بن امية قلت تبع المصنف
في ذلك ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش بن
امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت
عليه علماء السير ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله فبعث الاحابيش
واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى وفي القاموس
حبش بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد
على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار قوله او اربعمائة قالوا هو الصحيح لما ورد
في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة وكذلك ورد عن البخاري نزح بير الحديبية
قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان
الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رضي الله عنه فامر بقطعها
كذا في البحر وروى الامام النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين
ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك او على رماية

فالفاء حينئذ داخلة على السبب بالتاويل المشهور فليتامل قوله فتح خيبر وهو اقرب
قوله او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من
المدينة التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من الايمة انه عليه الصلاة والسلام
غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير
سبق الغزاء وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفي القاموس
هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل
كمبضع تمر الى هجر وايا ما كان فقد قدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة مع الجارود
ابن بشر المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم رجاء مال البحرين على ما هو المعروف
قوله فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو
الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة في مرجعه عليه الصلاة والسلام من
الحديبية وان كان قبله على انها من الاخبار عن الغيب فللاشارة بهذه لتنزيل
المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا
عطف على امارة في الكشاف قيل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة في منامه رؤيا الانبياء وحى فتاخر ذلك في السنة القابلة فجعل فتح خيبر
علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع
وعد وعجل وكف اى لينفعكم بها وليكون قاله الزمخشري ومر مثله في قوله
ليدخل المومنين قوله مثل لتسلوا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير ان
يكون المحذوف علة لكف قوله اوليا خذوا ان كان علة لعجل قوله على هذه اى لفظة هذه
والتعجيل امرا اضافيا ثم وعمل رفعها بالابتدا والخبر قد احاط الله وقيل ثمة قوله وجرها
باضمار رب قال ابو حيان لم يات رب جارة في القران على كثرة دورها
انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي قوله تعالى
ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله لعد الاولى طرحه لدلالته على خلاف مرام المقام
قوله من الجولة في حواشي الكشاف اى الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع
ولا يكون الجولة الا هذا قوله لا يختص بشيء دون شيء اى منتهية عنده غير مجاوزة
عنه لان علتها لا تنتهي فتامل قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السير وغيرها من الصحاح ان خالد بن
الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله
حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام

باراثة وصف اصحابه وحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
صلاة الخوف وكيف يصح ماذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة
الثامنة اوقبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبرى وابن ابى
حاتم في تفسيريهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الاية **قوله** اذ السوره نزلت قبله
ان اراد بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذى رواه في اخر التوبة والافلا يضيره
مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك نعم يرد عليه منع دلالته
على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشرى في اول السورة
الفتح الظفر بالبلد عنوة اوصلحا بحرب اوبغير حرب **قوله** من مقاتلتهم
الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فيجازيكم **قوله** يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان
فاعل يدل ضمير قوله والهدى معكوفا الاية والاشارة الى الظفر لظهور انه لادلالة
فيه على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية لهما الماضية **قوله** والا لما نحروه
الى اخره الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشرى وغيره **قوله**
فلا ينتهض حجة الى اخره **قلت** انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب
بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فانه خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة
بما قاله الزمخشرى وهذا دليل لابى حنيفة الخ ولقد اغرب حيث اخذ في تعريض الاستدلال
وساق الكلام على وجه انتج انه لادلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد **قوله** وطئتنا البيت
الخنق الحصد الشديد والمتيد البعير الذى عليه القيد لان وطئته اثقل كما خص الحنق لان
ابقاءه اقل وخص ثابت الهرم لان هشمه اسهل والهرم بالراء المهملة ضرب من الحمض
قوله ان اخر وطئة وطأها الله تعالى تعنى بالعرب فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك
فانها كانت للروم اذ لم يقع بها حرب كما اشار اليه المصنف **قوله** كوجوب الدية والكفارة
بقتلهم **قلت** في المذهب الحنفى لا يلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة فما
ذكره الزمخشرى لا يوافق مذهبه **قوله** متعلق لان تطؤهم اعترض عليه الامام بانه
يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطاهم بدل الاشتمال
من رجال ونساء او المنصوب في لم تعلموهم اما على الثانى فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون
لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانهم غير عالمين بايمانهم فمتعلق العلم في الاول الوطئة
وفي الثانى انفسهم باعتبار الايمان **قلت** التعلق الثانى علم من لا تعلموهم لان المبدل
منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فضمير تطؤهم
بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات في المختصر لم يعلموا وطئ المؤمنين فيتضمن التعلق الثانى
ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى

غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفى توجه النفى
الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطأوهم
كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار باعتبار الاهلاك فله الاهلاك عن شعور ولا العلم
بايمانهم حاصلتان والمعرفتان مقصودتان **قلت** ضمير المفعول في البدل
عايد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم
منه كون الوطئ بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا نلزم كونهما مقصودتين
بحيث يقتضى التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة رضى الله عنهم
يقتضى ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر والاقرب
الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة واسم اعلم **قوله** والمعنى لولا كراهة
اشارة الى ترجيح ابدال ان تطاوهم من رجال ونساء **قوله** اى في توفيقه لزيادة
الخير في التحقيق يكون قوله ليدخل علة لصون من فيها من المؤمنين **قوله** او الاسلام
فان قيل كيف يعقل على هذا صحة كون قوله ليدخل الاية علة لكف الايدى
عن مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما شاهدوا فوز المؤمنين
عند الله تعالى حيث كف ايدى المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب
الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه فمن
اين لهم العلم بما ذكر وهم جاحدون منكرون **قلنا** اللام مستعارة عن
معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين
للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام **قوله** لانه سببها فيكون
الاضافة للملابسة **قوله** او كلمة اهلها على اضمار المضاف **قوله** راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد **قوله**
قال بعضهم وهو عبد الله بن ابى وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث
قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعنى انه من باب الحذف والايصال **قوله**
ملتبسا به الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله
فان ما راه كائن الى اخره **قوله** ويجوز ان يكون ولا يبعد ان يكون حالا من
الفاعل **قوله** وهو القصد الى التمييز الى اخره ولذلك تاخر الى العام القابل
فما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون **قوله** وان لم يجعله لشك المخاطبين مع
انه تاويل مشهور في امثاله لان استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم ومرام
المقام يابى عن اهتمام بهم او اشعار الى اخره فكلمة ان على هذا تكون للدلالة على
ان تعلق المشية بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه ففي الكلام تجوز لانها

حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قاله فقوله لتدخلن
الاية تفسير للرويا كانه قيل هي قول الملك له عليه السلام في المنام لتدخلن
واذا كان التعلق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله او النبي عليه السلام
كانه قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تلك الرويا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من
الواو يعني الواو المحذوف من لتدخلن لالتقاء الساكنين قوله اي محلقا بعضكم
يعني ليس المراد انه يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال
البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكلام المصنف
يحتملها ثم ان قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا ان حال
الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من
ضمير امنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سوال انه كيف يكون حالهم بعد الدخول
قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله تعالى لقد صدق الله والفاء للترتيب
الذكري قوله من الحكمة في تاخير ذلك في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل
ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم قوله الى العام القابل تجوز لان الفتح كان في السنة
الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به رحمه الله تعالى يقتضي ان يكون مراده
بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم
المسجد الحرام هذا هو الظاهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة قوله
ليستروح اي ليطمئن ويسكن قوله اذ من اهل دين تعليل للمقدمة
المطوية يعني وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله
جملة مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول
الله صفة وان يكون عطف بيان او بدلا ويؤكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في
رواية رسول الله بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير
هو اي ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله اذلة على المومنين الاية الطيبي
اي هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المومنين لاوهم ان ذلك
للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن التواضع ولا الى التكبر
كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما اوهم الفظاظة والغلظة فكمل
بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان لان الروية بصرية قوله لانهم
مشتغلون الى اخره اشارة الى ان تراهم اريد به الاستمرار قوله ومن اثر السجود
بيانها اي سيماهم التي هي اثر السجود ذلك اشارة الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء
رحماء لهم سيما في وجوههم قوله وقوله كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله

فالغرض من الحكمة التي انما يكون بعد حجي ذكره

في الانجيل

في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدا مضمر اي مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون
حالا من ضمير مثلهم زرعا قوله اوتفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا
عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اي فروعه قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها
الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو مقيس
عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من الممدود قوله من الموازرة
ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر قلت وفيه نظر
قوله فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب استنوق الجمل واستحجر الطين قيل
ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه وايثار الاول لانباء
المساق عن التدرج قوله يعجب الزراع حال اي معجبا وهنا تم المثل لا يشير
اليه كلام المصنف قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب
والله الموفق للصواب
مدنية قوله وفي الاتقان حكى قول
شاذ انها مكية
قوله اي لا تقدموا امرا بيان لحاصل المعنى فلا
ينافيه احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن
يعني يفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفي التقديم راسا والمعنى
حينئذ لا توجدوا تلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا للحقيقة
قوله او لا تقدموا رجح الزمخشري الوجه الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة
قال صاحب الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني
عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت
التقدم وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا
الاظهر امرا كما قدره المصنف
وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما
ليس الا والظاهر ان التقدم اهجن من تقديم الغير مع انه متايد القراءة وكون الاول
اشهر اللغتين لا يقاوم ذلك قوله من القدوم وتبعه المصنف ولا يبعد ان
يجعل من قدم بمعنى مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم
واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بين الجهتين يشير الى ان اليدين
في مثل قولك جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين
ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا وذكره قول المصنف تهجينا لما نهوا عنه
الى اخره من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من
امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحال من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم
استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول

سورة الحجرات

لانه يعني واحد من الفعل الخاصة للمقدر يفضي الى الترجيح بلا مرجح فيقدر امر يعم الكل منه

بموافقة ح

في الكشاف اي لا تقدموا الى امر من امور الدين قبل قدومهما جعله من قدوم المسافر ح

بلا تغيير فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله بين
يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده الاستعارة
في اضافته الى الله تعالى فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المراد
وقيل المراد وعلى هذا فلا استعارة مابين الجهتين قوله في التقدم يعني الذي نهى عنه قوله
او مخالفة الحكم يعني النهي ومآل التفسيرين واحد ثم ان المصنف جعله من باب
حذف المفعول للاختصار والزمخشري من تركه ولعله اولى وانسب واوفق بالمقام قوله
اذا كلمتموه يعني وتكلم هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس
جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه قوله ولا يبلغوا به اي بالقول
والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المصنف النهي الثاني
ايضا مقيدا بما اذا انطق ونطقوا ولكن للان تعولهم هذا المعنى من النهي الاول
كما اشار اليه الزمخشري حيث قال وان يغضوا بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم اما
بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب الكشف وفيه تامل اولان معنى
النهي لا يكن صوتكم اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على ما
عرف وبهذا الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر عن ساير الصحابة من قوله صلى الله
عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين
والتاسيس خير من التاكيد قوله محاماة على الترجيب يقال حامى على الضيف اي
احسن القيام باموره والترجيب بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا
تخاطبوه فيراد بالقول الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر ان خلاف الظاهر
قوله لاستدعاء مزيد الاستبصار مضاف الى المفعول اي لاستدعاء المنادى
مزيد استبصار المنادى قوله باعتبار التادية متعلق بقوله العلل من حيث
اي علل الفعل به باعتبار التادية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة
من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتادية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح
هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع
علة للتادية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال
الصالحة اذ لا قايل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة من باب التغليظ والمراد
انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كساير المعاصي وتارة بانه من
باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانة
والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله استخفافا اي بامر الرفع والجهر لا بامر
النبي صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين بمنزلة الالتزام

قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة
به عليه الصلاة والسلام يعني قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين
بامرهما قوله لست هناك كناية عن تزاهته عما يظن في نفسه قوله جربها للتقوى
ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز الممتنع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان
يجعل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال
فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله
واللام صلة محذوف وهو كاينة او خالصة قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام
فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان تكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم الى اخره
فلا مجاز حينئذ في امتحن اذ يجيء بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم
مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم للتقوى اي شرحها ووسعها قوله
لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر الى اخره فالمحن بالمحن
سبب ظهور التقوى لا سببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب اظاهر انه
حينئذ من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تفسير فان جعل اخلص تفسيرا
لقوله امتحن بآباه فتامل قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله لغضهم تعليل
لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استيناف لبيان ما هو جزاء الغاضين
تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف ولامرما اقتصر عليه
صاحب الكشاف قوله احادا تعليل بيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدا اسم
الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله دلت صفة لقوله صلة قوله مبالغة
متعلق بقوله اخبر عنهم ففي تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشارة واللام
مستغنى عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم
ما لا يخفى من المبالغة قوله وان حال المرتكب لهما لان التركيب من باب زيد
المنطلق في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء
الجهة التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام آلظاهر من كلامهما ان
اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد
فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد وان يختلف المبدا والمنتهى بالجهة بعني في
امثال هذا الفعل والمبدا قوله اعم خارج الحجرات فما بغى الداخل واذا
جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادى ايضا في الخارج لانتفاء
مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت صحابنا في معاني من انها تكون

لابتداء الغاية وانتهائها فى فعل واحد وان الشئ الواحد تكون محلا لهما وتأولوا ذلك
على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ وانتهائه
مقابل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول الظاهر منقولة كما فى
الكشاف قوله كالغرفة وهى القطعة المغروفة باليد من غرفت الماء بيدى غرفا قوله
فاسند فعل الابعاض الى الكل يعنى على الوجه الثانى وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل
اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادى واما لو اريد الاستغراق المجموعى فلا
ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد الى الاحاد قوله اى لو ثبت صبرهم
تبع المصنف الزمخشرى فى اختيار رفع ان الواقعة بعد لو بالفاعلية على ما ذهب اليه المبرد
والزجاج والكوفيون لا على الابتدا على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على
الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار
الفعل يعنى الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة
فيما ذكره عليه بل لا دلالة على ايجاب اضمار الخبر اظهر على ان يكون المقدر ولو ان
صبرهم ثابت وفيه تامل قوله فان حتى مختصة فادخالها على خروجه عليه السلام
اليهم دل على انها غاية واقعية مضروبة لصبرهم قوله ولا تقول حتى نصفها اعترض
عليه بقول الشاعر عينت ليلة فما زلت حتى قوله نصفها راجيا فعدت يؤسا قوله
ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشئ ونفسه فيما اذا صرح بذى الغاية
وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه
قوله مصدقا حال مقدرة اى آخذا الصدقة قوله فوجدهم منادين بالصلاة
روى انه رضى الله عنه دخل عليهم ليلا متجسسا على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم فان النكرة فى سياق الشرط تفيد العموم كما
قرر فى الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عند عدمه غير
صحيح اذ قد تشترك الامور الكثيرة فى لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم
بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم
انتفاء اللازم قوله من حيث هو كذلك اى من حيث هو خبر الواحد والكاف
مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على
معلول واحد قوله اى فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الخمسة غاية
لقراءتهما قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيارا لمذهب البصريين والكوفيون
لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها
دوام على ما وقع مع تمنى انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمن ومدمن

قوله من احدى ضميري فيكم يعنى المرفوع المستتر فيه العايد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمجرور البارز قوله لم يبطهر للامر فائدة فيه ان فائدة الدلالة
على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه عليه السلام
قوله والمعنى ان فيكم رسول الله فعلى هذا تكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب
تلك الحال اتم مقام الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله
الزمخشرى وفى القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك
ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اى استدراك
بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشرى هذا الوجه لتأييده لما بعده قوله والرشد
وان كان سببا ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السنى انه مخلوق الله تعالى
بالمباشرة وانما التسبب فى جانب العباد وبكسبهم له لكن مراده بالفعل معنى الايقاع
والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المومنين الطريق السوى بايقاع الله تعالى
واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانها بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشرى
وهما نفس الايقاع قوله مسندا الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشرى ايضا من قوله
الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابى حيان اياه الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد
اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية من حبب ومن الراشدون قوله ترجع الى حكمه
او ما امر به فامر الله على الاول واحد الامور وعلى الثانى واحد الاوامر ويجوز ذلك فى
الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس فى
القاموس الفئ ما كان شمسا فينسخه الظل ومودى العبارتين واحد
قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع
تقتضى ان تكون تلك الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفى فى ذلك
كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهى
جدير بان تكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه
بعد المقاتلة يعنى وهى تورث الاحن فى الغالب قوله بحسن الجزاء فالحمد
ليس على معناه المشهور قوله وهى تدل على ان الباغى مومن ويظهر بطلان ما
ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض عن
الحرب اى امتنع وفى بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما جاء فى الحديث
يعنى قوله ولا يطلب هاربها قوله بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما
فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغى من الطائفتين فلان
يجب عند وجوده من احداهما اولى لان ظهور اثره فيهما ارجى قوله ولذلك كرره

مرتبا عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اى لا يسخر بعض المومنين
اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره
من النكتة قوله لانه اما مصدر يعني بمعنى القيام قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه
الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية
الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من
النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسر جواب سوال مقدر قوله لان السخرية
تغلب في المجامع يعني انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب ولوجوده
فيما بينهم لكن ما ذكره لا يفي لبيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله
لاغناء الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل انها حينئذ
فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد
الجزئين وما قاله المصنف يوافق هذا قوله اى ولا يعب بعضكم بعضا وعلى هذا
يكون مودى النهيين واحدا والاول مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة
الى تعليل النهي السابق بوجه اخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول
او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص
على العام بجعل الخاص كانه جنس اخر للمبالغة ولهذا قيل
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله
فان المومنين كنفس واحدة تجوز ان تكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا
بانفسكم وهو الظاهر وان تكون تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال
شراح الكشاف انه من اطلاق السبب وارادة المسبب وعلى هذا الوجه لا يختص النهي
الثاني بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذا
الاثر الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون حينئذ كالتعليل للنهي السابق كقوله
تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انتهيتم
عما يودى الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا
غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزوكم فتكونون لامزين انفسكم
فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام من الكباير شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد اهمل المصنف الوجه الاول من الوجوه المذكورة في
الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المومنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها
ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص

وهو انه يؤول الى لمز انفسكم لان المومنين كجسد واحد

لكن اللمز هو الطعن باللسان الا ان يحمل على المجاز

السبب
حث وكون ان يكون المجاز في الاسناد ولى معنى ... التخصيص بالسخرية

ولا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اى تسبب للمز نفسه ولا
فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى
عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما
تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع
اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف
بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان
الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اى اسم الفسوق
الفسوق قوله واشتهارهم بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا
متعلق بالكفر والفسق اى لا مطلقا فلا يشمل النهي التنابز بغير الكفر والفسق
قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل
الواو الواصلة قوله على التنابز اى مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله
والهمزة فيه من الواو وتبع المصنف في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف
هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواوي وانها من باب علم والواوي من باب
ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة
قوله كانه يشير الاعمال اي يكثرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب
الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اى في التفعل
يعني ان هاهنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف ويجوز ان يكون الضمير
للجنس قوله الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث
انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع قبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل
المالوف مع جعل الماكول قوله ان صح ذلك اى ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه
اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الا حينئذ على مذهب
من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهى عنه متعلق برحيم قوله
الى بير سميحة بالحاء المهملة على وزن جهينة بير بالمدينة كذا في القاموس
قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله
قالت الاعراب الحاق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال
نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلافهن حيث لمن امراة العزيز
في مراودتها فتاها وذلك لا يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق
بالله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام مع الثقة والطمانينة مسبوق
بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك

المقاتلة فان العاقل يترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم
بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد
والدخول في السلم وكان نظم الكلام ان يقول اي كان مقتضى لظمه بحسب الظاهر ان
يقول الى اخره ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك
من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تومنوا فلا
تقولوا آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القران قوله احتراز
عن النهي من القول بالايمان يعني ان ظاهره مستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول
به وكذلك ان يقول ان قوله لم تومنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب
له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفي بقولهم قوله وقد
فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان لما
يدل على استمرار انتفاء مدخولها الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها
على ذلك بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا
ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم فيما
بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد يقال
انه اخبار من الله تعالى مستانف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف
وقال ابو حيان لغة غطفان واسد قوله اذا اوقعه في الشك اي في الخبر
قوله مع التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى اخره وهو ارتيابهم قوله
فهي كما في قوله ثم استقاموا لعل مقصوده الاشارة الى استقامة هذا الوجه
فيه ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة لتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب والعوض
قوله ممن يزلها اليه اي ممن يعطيها اليه وفاعل يزل ضمير المولى قوله من
المن يعني الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاستعداد على ما اشار
اليه في فاتحة الكلام بقوله يعدون اسلامهم الى اخره عليك منة قوله
مع ان الهداية لانه يستلزم الايمان وانت خبير بانه هنا ما يلازم الايمان الا ترى
الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما والفاء
ينبغي ان يكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان قال الاظهر ان يقول بعد قوله
اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله بان قال الخ ظهورا بينا
قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم قوله وليس بجدير ان يمن عليك لانه ليس له
اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل لو صح من جملة مقول القول قوله لما في الاية من الغيبة
يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا قال البقاعي وتسمى الباسقات

مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتاولين وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية
الا آية وهي قوله ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان
اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود قوله
الكلام فيه كالكلام في ص الى اخره يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلاث وفي وجوهها
واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجد الكسر
هناك بكونه امرا ولا مجال له هنا قلنا كان ذلك وجها ممرضا ساقطا
عن حيز الاعتبار والتنبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون
هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقران واتبعه قوله
والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدم
على المعنى كانه قيل وصف القران بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القران بالمجد وهو
حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم الخ فعلى هذا يكون شريفا الامير فيه
في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون في الاصل المجيد عامله فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم الى اخره الانكار يستفاد من
ايقاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعينهم بهذا المقال يعني الاشارة الى هذا المقال
لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمروا ينتقل الذهن اليهم قوله بذلك
اي بهذا المقال قوله او عطف عطف على حكاية حينئذ للدلالة على ان التعجب الثاني
منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدا خبره لانه ادخل والضمير المجرور للتعجب
من البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله ايذا متنا جملة مستانفة لبيان موضع تعجبهم
قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من
كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به من البعث اي قولهم ايذا متنا جواب بعيد
منهم وفي الكشاف الوقف قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المصنف لكونه
خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراكه فهم العرب
ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير
انبعث اذا متنا قوله واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل
كذبوا بالحق يعني النبوة وفي الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم
جاءوا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة
تكذيب بالمنبا به ايضا وهو البعث وعكس قلت كلام العلامة صريح في
ان الافظعية لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تشبث تدبر بخلاف الاول

فانه تعجب منه فتأمل قوله وقرى بالكسر واللام للتوقيت كما فى قولهم لخمس خلون فيوافق
المذاتات قوله اذا جرج بالجيمين فى القاموس جرج الخاتم فى اصبعه كفرح
جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم وذلك هو اضطرابهم فى شان النبى صلى الله عليه وسلم
صريحا ويتضمن اضطرابهم فى شان النبوة ايضا كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج
باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء المنذر فاولا عدم قبولهم منه انذاره اياهم ثم استبعادهم
البعث الذى انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله فى خلق العالم الاظهر فى خلق السموات
قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد الخلل كما فى قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينفى وجود الابواب
والمصاعد او قابلية الانبات كالارض حيث تتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار والنبات
ويظهر منها ويؤيده المقابلة بها قوله متلاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون
ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وهما علتان ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية من
فعلهما المقدر اى تبصرهم ونذكرهم قوله معنى تعنى على التنازع قوله وحب الزرع
الذى من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين
فى باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود
وانه مجاز باعتبار الاول والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها
وقت الانبات لم تكن طوالا قوله وكثرة منافعها قد مر تفصيلها فى يس ولكثرة
منافعها شبه النبى صلى الله عليه وسلم بها المسلم قوله وقرى باصقات رواها
قطبة بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله لاجل القاف وهو لغة بنى العنبر فانهم
يبدلون السين صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او
فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر الى اخره ضرورة ويجوز ان يكون لمعنى
المفعول حالا مقدرة قوله سبق فى الحجر والدخان اى سبق ذكرهما الاولى فى الاولى
والثانى فى الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله
اى هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول يعنى وهو متضمن تجويز الخلق الثانى فلا متمسك
لهم فى زعمهم امتناعه بل هم فى خلط الى اخره قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم
تجر العادة بالاعادة فى هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله
قوله لتعظيم شانهم فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امرهم لا تهويل
شانه قلت حملت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما
تعورف ان الاعادة اهون من الابداء ولما كان التهويل مقصودا ايضا للمقام
دل بالتنكير على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا
يقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها فى صوت بكذا يعنى انها

صلة ويجوز ان تكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس فاعل بجعل الانسان قائما
به الوسوسة قوله اى ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه فان قلت
لا دلالة فى النظم على ازيد من كونه تم اعلم بحاله ممن كان فى القرب مثل حبل الوريد قلت
لا نسلم ذلك فحبل الوريد مثل فى القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتأمل قوله
لانه موجبه يجوز فى الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم
والمجرور على قرب الذات وعلى الثانى بالعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من
الحبال قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشرى كونها بمعنى اللام ويجوز ان تكون
كاضافة لجين الماء على ان تكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق فى
القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يرد ان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد
قوله لان الروح ترده يعنى الحيوانى والوريد حينئذ بمعنى المورود قوله مقدر
بما ذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله
او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعنى على الوجه
الثانى قوله لكنه لحكمة اى لكن لا يستحفظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله يثبط العبد
صفة تشديد يعنى اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر عنه يتثبط عن المعصية
قوله للجزاء متأكد متعلق بتأكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب يعنى لا كل شئ حتى
انينه فى مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفى الحديث الى اخره فى الحديث اشتماله
على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب الى اخر الاثرى الى تسميتهما بكاتب الحسنات وكاتب
السيئات الا ان يقال انما رواه المصنف لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب
والظاهر من الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث يعنى بتوهم
ايذانا الاية قوله بتحقق قدرته وعلمه اما الاول فقوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا
ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثانى ففى قوله قد علمنا ما تنقص الارض الاية ثم قوله
ونعلم ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه
استعارة السكرة لشدة الموت واما الحجل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات
السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر
الامر يعنى الذى انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف الموصوف
للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذى ينبغى ان يكون فالحق بمعنى الحقيق
اللائق قوله عن الموت والجار بيان للحق الذى الى اخره قوله فان الانسان تعليل لانبغاء
المذكور قوله او مثل الباء فى مثل تنبت بالدهن يعنى انها للملابسة قوله وقرى سكرة
الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعنى فى قوله ولقد خلقنا الانسان

على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان تكون الاشاره الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر
لان الكلام في الفجار ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقونه قوله اى وقت ذلك الاشاره الى الاحتياج
الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس
يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات بالسائق يخصصه بالفجار اذ
لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد الى اخره وجه
تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد
عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا عن ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب
على الحال وجعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت
معها سائق وشهيد مبتدا وخبرا او الا فسائق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في
موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا الامر
تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافته الى ما هو في
حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى
الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعى قوله
قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى
ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه يخصص عموم
كل نفس وليس بمرضي قوله فعتيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى والاول هو
الظاهر قوله فبدلها فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدل
النكرة من المعرفة فالنعت قلت مر مرارا انه اذا حصلت الفايده يجوز بلا نعت مع انه
يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير شي عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه
قبل انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال النكرة منها قوله
او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا
قوله منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد وقيل في توجيه ذلك
انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل
الاول قوله لما منع بنى اخيه عنه اى عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر
على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بنى اخيه ان ثبتت قوله وخبره فالقياه
يعني بتقدير القول بعد الفا قوله فالقياه تكرير والفاء اما للاشعار ان الالقاء للصفات
المذكوره او لتنزيل التغاير بين التاكيد والموكد والتفسير والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين •
كقوله وحقك ثم حقك لانه نحو قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اى كذبوا تكذيبا
على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب

تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهي ان هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب
لسوال ناش عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون
هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لاضلاله قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا يتم
الدلالة قلت الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا
القول انما يتم على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة
قوله وقال قرينه بالواو قوله فاعطيه عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين
قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة
على الضلال والاغوا يناقضه اياه عن الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي
عليكم من سلطان قوله عالمين باني اوعدتكم فقدره هكذا ليصح جعله حالا فان المقارنة
للحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام
في الاخرة قوله ويجوز ان تكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى
قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان
دلايل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص الوعيد يعني ولا مخصص في
حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه فيه اشارة
الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه يعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير
ظلام على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله جيء بهما للتخييل والتصوير
كقولهم للشحم اين تذهب قال استوى العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما
امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله تعالى على كل شي قدير واحوال الاخره
كلها او جلها على خلاف ما تعورف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقيق الحقيقة فلا
بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلي اشاره الى ان معنى المتلي هو لا متلا قوله وفيها بعد
فراغ فان قلت يخالف هذا قوله تعالى لاملان قلت ورد
في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فتنزوى بعضها الى بعض يعني فيحصل
الامتلا وبه يندفع المخالفه قوله او انها من شدة زفيرها ويجعل هذا المعنى
من صورة التصوير والتخييل ماهو الظاهر من مساق كلام المصنف يندفع ما
استشكل الطيبي بناء على ان الاستفهام حينئذ للانكار والمخاطب هو الله تعالى
وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال ليس بشرط صاحب الكشاف قوله كالمستكثر لهم
والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فالتشبيه بالمستكثر في شدة زفيرها
وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب للشي المستكثر
المستزيد

لم يتثبت به اذا وجده ثم الاول على الوجه الاول من وجهي التفسيرا لمتقدم
والثاني فعليه نشر اخر قوله او ظرف لتنفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف
متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار
البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم اتحاد زماني النفخ
والقول لا يضر اذا اتحد اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما بكرة
والاخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم
الوعيد اشارة الى يوم يقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على
الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله على اضمار القول على انه
حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعني انه بدل من
كل بعد كون كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا لان تكرار البدل والمبدل
منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل
الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضي
ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم بالحزم الشديد حيث لم يغتروا
بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعني
وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود
لان ذلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه ولا يبعد
والله اعلم ان تكون الاشارة الى زمان يستلزم السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من
العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله
فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله فخرقوا في البلاد
اي او تعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة قوله او جالوا في الارض الى اخره
وقوع ذلك منهم حذرا لموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله فالفاء على
الاول للسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله
اي لهم اشاره الى ان قوله محيص مبتدا خبره مضمر وهو لهم ومن زائدة قوله ويؤيده
انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات في الاصل
في القراءات هو التوافق قوله وهو ان ينتقب خف البعير اي يرق قوله حتى نقبت
اقدامهم ظاهر انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان
نقبوا كناية عن اكثارهم السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير
حفي او رقت اخفافه كانتقب في البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم المتذكر
الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول على الاستعداد

الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكلام المهيئ لما عنده لفهم
به القران والقاصر بما عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر
بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى
قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى حاضر والمراد حضور ذهنه حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الباء
صلة او للملابسة ويجوز ان تكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني من
الشهادة قوله ما تكون المشركون على الاحتمالين فتعلقه على ما قاله صاحب الكشاف
والمصنف بقوله ولقد خلقنا الاية ويجوز تعلقه بما تلى من اول كشف السورة الى هنا
قوله وبعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل معمول لفعل مضمر معطوف
على سبح بحمد ربك يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلاة بيان للاشتقاق
الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله وقرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الظاهر
الموافق لما في الكشاف وقيل المراد بالتسبيح الصلاة عطف على قوله نزهه على المعنى كانه قيل المراد
بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اي في حذف معمول استمع وابهامه
ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ
اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبريل عليه السلام فانه قيل اسرافيل
عليه السلام ينفخ وجبرائيل ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي
المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله تارات الموت

قيل فاقه وغشيانه

سورة الذاريات

مكية

قوله

فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون **في القاموس** ذرت الشيء الريح ذروا
واذرته اطارته واذهبته قوله او الاسباب التي تذر الخلائق اي الى فضاء الوجود
قوله من الملئكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق فان الحروث للملئكة
ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة الى ما
ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فالحاملات في هذا من باب بني الامير المدينة
قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر
بمعنى الحمل ولم يذكر الثقاة من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه
على المصدرية على ايقاعه موقع حملا قوله ويسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية
بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملئكة التي تقسم الامور ايراد
جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم في كلام المصنف اشاره الى ان امرا واحد الامور اريد به
معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على

ذوات مختلفة على ما فسره امير المومنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج ان المفسرين جميعا يقولون نقول على رضي الله عنه قوله باعتبار ما بينها من التفاوت فاما على الترتيب بان يقال الرياح اظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والثلث من الملئكة المقسمات لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي والتدلي بان كلا منها آخره ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات يدل على اقتدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتألفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحل وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الاثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الرياح • وعليك بالتأمل قوله والا فالفاء لترتيب الافعال لا يظهر ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النسا فان الحمل مقدم على الذرو والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه خلقا اخر ادل عليه من الذرو قوله فتجري به باسطة له فيتقيد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية اي وعدكم او وعيدكم او يحتمل او يحتمل توعدون ان تكون مضارع وعدوا وعد والثاني هو المناسب للمقام • فالكلام مع المنكرين قوله والمراد الطرائق المحسوسة الطيبي اي بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرائق المحسوسة فالاضافة اما طرائق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرائق او شبيهة في تزيينها فتكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف يعني ان تصريف مصدر اولا للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره لا صرفا بالقياس اليه لكماله وشدته فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه او للشان ولا لنفي الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى فحينئذ لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله وتسبيبه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وقوله تعالى وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى التضمين اذ معنى الصدور ليبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وتسبيبه اشارة الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن اكل وعن شرب • او له مثل المهاري يخرجن في خصب • يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن وضمير ينهون للجماعة النجائب لا للنوق والابل قيل بينهن قوله او يصدر تناهيهم يعني في السمن قوله من

واصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قتل قوله في غمرة خبرهم ربما هون خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسالون ضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقي هاهنا محذورا آخر وهو لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا بطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد كما اذا علمه سواله ثم اذا قال غيره متى طلوع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يوم مبهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان تقدير السوال اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم يعني على الوجه الثاني قوله راضين كالتفسير لقابليت قوله في طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه فمن الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتدا وعلى الثاني حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي ان يجعل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء ونحن من فضلك ما استغنينا فتأمل قوله هو الغرار بالعين المعجمة وهو التقليل وزيادة ما آي المؤكدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل كما في اكلت اكلا ما قوله وفي بناء الفعل على الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم وتبديع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق الفقرا فمن يمنع الزكاة من الاغنياء يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الرفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه قوله للمستجدي اي طالب الجدوى قوله او وجوده دلالات دلالات على ان يجعل تلك الوجوه دلائل ايات وادعائه ويشير الى ذلك قوله المصنف تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني به الشمس والقمر والنجوم وساير الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها اي جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انها يعني ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون قوله على انه

سورة الطور

الحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم للحديث لانه استفهم معناه التعجيب والتشويق اي ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس والات واجساما متقادة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليها قوله جعل خلقهم مغيا يعني على الاستعارة اما التشبيه المعدّ له بالغاية المطلوبة او التشبيه المعدّ بالمغيا وهذه الاستعارة شايعة في العرف فانهم اذا راوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كالية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوّق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية فاللام حينئذ على حقيقتها فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه روي ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهما فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المراد المومنون من الجنسين ويويده رواية ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس من المومنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان امركم الظاهر اصرفهم وفلتشتغلوا بما هم قوله والماموربه وهكذا في نسختي فيكون عطفا على المشبه لكنهم مامورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المامورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر بقل ولا يلايمه ضمير الغيبة في المقامين قوله الذي يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلا عليهم لكثرته قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءات محوج

مكية ولم يستثن منها شئ واٰيها تسع او ثمان وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون اية وقيل تسع والاختلاف في والطور والى نار جهنم دعا قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور جبل وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تيسير النسفي قوله او ما طار فالطور فعل من الطيران كالنقل والكثر قوله والواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما تكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله تعالى وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانها فعلى هذا لا يكون ارادة القرآن من كونه كتاب مسطور الاية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل كتابته في قلب الملائكة او الرسول عليه الصلاة والسلام او في موضع من السماء قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله تعالى

ص

والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم وتنبيه على انه اوحي اليه للدلالة على انه عليه السلام ما علمه اولا وانما علمه من الله تعالى لانهم كانوا في صورة الضيف او لانهم كانوا في حسبانه كذلك وترك المصنف لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها او المكرمين اذ اوفسر باكرام ابرهيم عليه لهم وقرئ منصوبا اي سلما لم يكن تحيتهم اي تحية ملك الارض وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه اشارة الى ان هذا الانكار غير ما ذكر في سورة في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما جرى بقوله فاوجس منهم خيفة فان من ادب الضيف ان يعجل لما دل عليه الفا من ذهابه بالاهلة حذرا من ان يكفه ان يعجل لذهابه في خفية والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف او يصير مستقطا يعني على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا منبه للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الاسطار فقام مدرج اي النشح حال من فاعل قام او استيناف فاقبلت امراته سارة الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها اسحق واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها ذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله قالوا كذلك قال ربك فتامل

او المنقول اي الخبر عن فعل المقاربة سماه منقولا على التشبيه مرسلة فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك بالبينات من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره وهو ضعيف لان ذلك الخ والظاهر ان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا او ما اسود منتن خرج من ارضهم عطف على وفي الارض فقصة ابرهيم ولوط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم ووعداله باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط او وتركنا فيها وجوز ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اي وتركنا في قصة موسى اية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث ولا منع منه فدلالة الفعل على الماهية وقوله وتركنا استيناف فتامل على معنى وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى تغيير المعنى لا لبيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذلك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وشبه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر ياتي عما ذكره ابا لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى لتناسخ لكونه المذكور في النظم هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه السلام والباء في النظم للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض او فتولى بما كان يتقوى به والباء اما للسببية او للملابسة والمصاحبة منسوبا الى الجن مبني على ان ما ظهر على يد الساحر من اثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصده ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر آت بما يلام فليم اتى من الاسناد الى السبب او للنسب وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم او النكباء في القاموس النكباء الريح الخرف ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى النكيبا ايضا نكباء الصبا والشمال والجربياء

نكبا الشمال والدبور وهي نيحة الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور وهي نيحة النكبا ينشره قوله
تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم
فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التدبير وموقعة ثمود اي العذاب يعني المعهود نزوله اليهم
ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب بقوة يقال آد يئيد اي اشتد
يعني على حكم ما علقتها بنا ونا بارد منه
وقوي ايدا وهوايد لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا موكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا
السكنة في الحالة لا في كونها موكدة منه
اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا عن السماء او لموسعون السماء اي جاعلوها واسعة اوالرزق
للنزله في السماء رزقكم من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس نوعين كجعل جنس الجوهر جامدا
اونامیا والنامي مدركا او نباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا فتعلموا ان العدد اه اوفتعلموا انه
لايعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح من عقابه بالايمان اه يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة
بلفظ الفرار تنبيها على وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله ادمبين على ان مبين من ابان المتعدي
او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون من باب التكرر للتاكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد
على بعضه اي الامر مثل ذلك يعني امر الامم السالفة والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش
ومشركي العرب ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى من قبلهم من رسول
مثل ذلك الاتيان او ما يفسره الضمير البارز لكذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة على هذا
تكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول اتواصوا به تعجيب
من توارده على تكذيب الرسل لا الانكار بل الانكار مستفاد من الاضراب لتباعد ايامهم متعلق
باضراب لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا
صح

وكنه ان الحدث في البيت المعمور لتفسيره بما في السماء الرابعة بنا فيه قوله ما له من دافع خبر ثان
او صفة لواقع اي واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل الى اخره
وهو يوم تمور السماء منه
ودلالة البيت اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة في كتب تواريخها
وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلد سحيق لها وميل افئدتهم اليها شبه بالحشر قوله ويوم ظرف
لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله في
غير ذلك اليوم قوله اذا وقع ذلك اشاره الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب شرط محذوف قوله
اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه
غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال
لكنت من المحضرين قوله فيكون دعا حالا اي يكون على هذه القراة حالا مقدرة قوله ويوم
بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله محكية اي محكي ذلك القول المقدر
قوله فهذا المصداق الى اخره كانه يشير الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام يتسبب عن
قولهم للوحي هذا سحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام سد ابصاركم الظاهر اي ام سد
بكلمة التغشية قوله اي الامران يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتدا خبره خبره سواء وان كان بمعنى مستو
لا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سوا وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان
الجزا واجب الوقوع بحسب الوعيد لامتناع الكذب على ابيته قوله او في جنات ونعيم مخصوص
اي علم كونهم وسائر اعمالهم القبيحة
بهم على ان يكون التنوين للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين
يعني نوعا من الجنات خاصا بهم منه
عوضا عن المضاف اليه وكانت في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان
يكون فاكهون خبرا بعد خبر وعلى قراة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين حال من
المستتر في الخبر قوله ان جعلما مصدرية فانها ان جعلت موصولة تكون التقدير بالذي وقاهم
ربهم عذاب الجحيم فيبقى الرسول بلا عايد قوله او في جنات عطف على اتاهم قوله في الظرف
يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا هنيئا على هذا
صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص
فيه اي لا تكدير قوله وقيل الباء زايدة لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى قوله
البلا لما في التزويج جواب عما عسى التزويج يتعدى الى المفعولين بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها
فلم يعدى هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج قوله
ليس
اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج حينئذ بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا
فلا يتعدى الى مفعولين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذا عطف هكذا
في اكثر النسخ وظاهرانه تكرار وغاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا
عن احدهما بعلاقة السببية ويويده قوله اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا بالتضمين

لا عاطفة للا لازم عطف الانشا على الاخبار منه

ويكون انقطاع سوا بالابتداء على حسب الاخفش والكوفيين وان عمل بسد مسد خبره منه

لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقرن عطف على والذين
قوله اعتراض للتعليل اى لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان تكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع
في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بالذرية ولا وجه له قوله في الايمان
اى في الحكم كما مر انفا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير اى موكدة قوله
وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء قوله او الاشعار فالمراد حينئذ ايمان الاولاد
لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره قوله
وآلتناهم اى وقرئ آلتناهم فهو عطف على قوله وقرا ابن كثير قوله فكها اى فك نفسه او رقبته قوله
يتجاذب يعني تجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الحديث وفيه
ان الكاس مونثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها ففي القاموس
الكاس الاناء يشرب فيه او مادام الشراب فيه مونثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح مونثة
قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله ولا يفعلون ما يؤثم اى ينسب الى الاثم لو فعله في
دار التكليف قوله اى بالكاس الباء للملابسة او للتعدية قوله غلمان لهم لم يقل غلمانهم
لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا
ان تكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافاد التنكير اى كل من دخل الجنة وجد
له خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم فتكون الاختصاص للولادة لا بالملك والولاية
والتعريض لنبوة التنكير عنه كما نبهت عليه قوله من بيانهم كلمة من للسببية قوله خائفين
ولا بلا بد له في هاهنا الآن يخص تساؤلهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهليهم
دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في ساير الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان
كونهم بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق
الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل
الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الاخر قوله
نعوذ السموم وهي الريح الحارة التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اى لانه قوله بحمد
الله وانعامه الظاهر انه اشار الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او
للملابسة فيكون حالا اى منعما عليك والنعمة ما هو معنى النفي على ما يجي في ن والقلم ويجوز ان يجعل
للقسم فالنعمة على معناه المعروف من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق
النفوس من حوادثه وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد بهنا معنى
الرائب او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة قوله فعول من منه تعني على الوجهين فالدهر
فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد
مجاز عن ادائها اليه اى بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة
المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمصنف اختلقه

اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه
قوله اذ فيهم كثير ممن عد ويجوز قراءته على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اى من الذين عد وهم
اى من الذين عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز
ان تكون ردا للتقول اى خاصة قوله فان ساير الاحكام ظاهر الفساد كون الكهانة اظهر فسادا
من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على
تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شئ خارج عن القوة ففيه تنبيه على تكذيب الظاهر الدال على ظهور
عنادهم والمقام مقامه قوله ام احدثوا وقدروا جمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة
والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد ام احدثوا عبر عنه بما في النظم
للمشاكلة والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم لتعلقه بالمخلوق
والمحدث من ضرورة الاسم لتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية
قوله او من اجل لا شئ على ان تكون من للسببية قوله ولذلك اى ولان معناه ام خلقوا انفسهم
لا جميع الاشياء بان تكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فان لم يكن المعنى ما ذكره
كان تعقيبه به تكريرا ولا يبقى مجال الاضراب قوله وام في هذه الايات منقطعة ونقل البغوي
عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر كلمة ام استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها
ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى فقالوا الله لان اذا حينئذ ظرفية محضة
لا شرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره وهو الانقياد
على عبادته جعل لا ايقانا فنفي عنهم قوله خزاين رزقه تفسير لا اضمار المضاف
على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود
قوله الى كلام الملئكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام
قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر
وفي الكشاف الغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه قوله وهو كيدهم برسول الله في دار الندوة
الظاهر انه من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه
ليلة الهجرة قوله فيكون وضعه يعني على الوجه الثاني قوله وهو قتلهم يوم بدر
قيل يعني عند انتهاء سنين عدتها عدة ما هنا من الكلام وهي خمسة عشر فان بدرا
كان في السنة الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على
ان تكون ما مصدرية قوله او شركة ما يشركون به على ان ما موصولة والمضاف
مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم
او تسقط السماء كما زعمت وهو مما تلاه المصنف ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب
قوله وهو عذاب القبر او المواخذة الظاهر انه لف ونشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة

بكثرة اسباب الحفظ اظهارا للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث فيه العين والضمير
قوله من اى مقام قمت ويجوز ان تكون امرا بالتسبيح الذى هو كفارة المجلس وهو
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر
ما فى المجلس رواه ابو داود والنسائى وابن حبان مكية
وفى الاتقان استثنى منه الى اتقى وقيل افرايت الذى تولى الايات التسع وايها احدى
او اثنتان وفى التيسير الاختلاف فى قوله الا الحيوة الدنيا قوله
فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مونثه قوله اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة
الى ان العامل فى اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت
للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال فى المستقبل وقد يعرب بجعله
حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا من الجثة وبان اذا للمستقبل
تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم
الجمعة وعن الثانى ما سمعته انفا وان الحال يجوز ان تكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه
اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب
الافلين قوله او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا الى اخره
فى القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط من
علو الى سفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوى بالفتح للاصعاد والهوى
بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم قوله وما اعتقد باطلا يعنى ان
الغى هو الجهل المركب قال الراغب الغى جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما
ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد قوله والمراد نفى ما ينسبون
اليه يعنى من الضلال والغى قوله وما يصدر نطقه اشارة الى ان ينطق ضمن
معنى الصدور فعدى بكلمة عن وقد يقال انها هنا بمعنى الباء قوله بالقران او بما
ينطق به قوله او الذى ينطق به يعنى على العموم من امر الدين قوله واحتج به
من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير للذى ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى
اخبر بان جميع ما ينطق به وحى وما كان عن اجتهاد فليس مما ينطق فهذا قياس
من الشكل الثانى قوله واجيب عنه يعنى بعد تسليم كون الضمير للذى ينطق به لا للقران قوله
وفيه نظر قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لنبيه متى ما
ظننت كذا فهو حكمى قلت الوحى على ما تقدم فى الشورى هو الالهام الخفى الذى
يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادى بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يدرج ما ثبت بالوحى
فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأبى عما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتامل

قوله فانه الواسطه الى اخره بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله
حصافة بالحاء المهملة اى ثخانة فى الصراح حصيف درشت خرد واستوا
حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى الغاسبية
فان التشكل له عليه الصلاة والسلام بشكله الذى فطر عليه يتسبب
عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفه على علمه اى علمه على غير صورته
الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به يعنى ان التدلي
هنا استعمل فى جزء معناه وهو التعلق فلا قلب فى الكلام قوله وهو تمثيل
الضمير لمجموع قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله
وقيل ثم تدلى فى الكلام قلب فلذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور
لجبرائيل قوله فان التدلى بيان لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله
قوله على تقديركم يعنى ايها المخاطبون قوله ما راى ببصره اى فيما راى
قوله اى ما كذب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به
قوله بما حكاه له المستتر فى حكى للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر
قوله فان الامور القدسيه تعليل لمقدمه مطوية معلومة مما تقدمه وهو
ان الفؤاد يحكى مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السنى فجبرائيل
وغيره من الملئكة من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصارى اولا وبالذات
بذات الله سبحانه فضلا عن المجردات ان ثبت نعم يتمشى على الراى الفلسفى
من جواز اتصال النفس الانسانى بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها
ما يلايمه ثم حصوله فى الحس المشترك كساير المحسوسات الظاهرة على ما زعموا
الا ان قوله لم يتمثل بالبصر محل نظر ويجوز ان تكون من باب التوسع
قوله او ما راه بقلبه عطف على ما راى ببصره اى فيما راه بقلبه قوله ويدل
عليه على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها يعنى على الظرفية قيل انه
ليس مذهب البصريين وانما نقله مكى عن الفرا قوله اشعارا تعليل لا قيمت
يعنى اقيمت نزلة مقام مرة دون ان يوتى بمرة صريحا لهذه الفايدة قوله
والكلام فى المرئى والدنو ما سبق يعنى هل المرئى جبرائيل او الله عز وجل
وتبارك وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز عن ترفع مكانه قوله والمراد
به اى بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بلا تيان
بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما فى قوله وكلم الله موسى
تكليما والاولى اولى قوله التى ينتهى اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم

مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله اوما
ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس ينتهون
الى شجرة النبق فيجتمعون فى ظلها فشبهت تلك الشجرة بها فى كونها مجتمعا للملئكة وغيرها قوله
لجنة التي ياوى اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى الماوى مثل اضافة مسجد
الجامع قوله مستيقنا بفتح القاف قوله اى الكبرى من اياته تعنى ان من ايات
ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان
المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول من ايات ربه ان من
للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه انفا
فان المقام يقتضى التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اى شيئا من اياته يعنى شيئا
عظيما لا يكتنه كنهه هى ايات ربه قوله او مزيدة يعنى على مذهب الاخفش قوله
وهى فعلة من لوى فان قلت هذا يختص بقراة الكسائى فانه يقف
على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من
تلك المادة قلت لا نسلم فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة
لا غير قوله بالتشديد اى بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد يعنى
انه لما عطف ومناة عليها علم انها ثالثتهما فجئ بالثالثة تاكيدا والاخرى اما تاكيد مثلها
وهى من التاخر الرتبى على ان يكون المتقدم عندهم باللات والعزى قوله وهذه الاصنام عطف
على مفعول القول قوله او هيا كل الملئكة عطف على استوطنها اى كانت هنا الملئكة
التى هى بنات سبحانه قوله وهو المفعول الثاني لارأيتم فان قيل فاين
العائد الى الاسم الاول قلنا قوله ولد الانثى فى قوله وله هذه الاصنام فكان اصل
التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص
على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملئكة بنات الله محل بحث الا ان يقال
يدخل الملئكة في عموم الانثى ثم الرضى يجعل الجملة الاستفهامية مستانفة لبيان الحال
المستخبر عنها ويجعل ارايتم بمعنى اخبرني منقولا من رايت بمعنى ابصرت او عرفت فلا
يرتضى كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل فى بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع
ابيض كحمر فى جمع احمر وكسر الباء قوله فان فعلى متعلق بقوله وهى فعلى وهذا على
مذهب سيبويه واما غيره فقد حكوا فى الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب خشية حيكى
ورجل كيصى وسيبويه يقول فى امثالها ما قاله فى ضيزى قوله على انه مصدر كذكرى
نعت به وهذا الاحتمال قايم فى قراة غيره على ما مر ايضا اذ يجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء
فان قيل هل يجوز فى قراة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب

التغيير فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية
اى باعتبار اطلاق اسم الالهة قوله الا اسماء اى ذوات اسماء تطلقونها عليها ولا مسميات
تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله وما
تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اى كل واحد منهم
اشارة الى ان اللام فى الملئكة للتعريف الاستغراقى وان استغراق الجمع فى معنى استغراق المفرد
ليس الثانى اشمل من الاول كما حقق فى مقامه فليس ذلك تاويلا نظرا الى افراد الانثى حتى
يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس
يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد تسمية الطايفة
الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان التسمية نصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى ولا تمس
الحاجة الى التشبيه فى الجمعية ايضا قوله لا يدرك ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم
اعتبار ايمان المقلد قوله وما تكون وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض
عن دعوته وفى الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو
مجازيهما ولعل وجه اهمال المص ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما
وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة حيث ان قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى
ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اى بين العلة والمعلل قوله اى انما يعلم
الله معنى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل فى المقامين قوله او بمثله
فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او ميز الضال الى اخره وعلى هذا يكون قوله
ولله ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا موكدا لعلمه تعالى بهما ويجوز ان يكون حالا من
فاعل اعلم اى والحال ان له ما فى السموات قوله او باحسن من اعمالهم اى الحسنة
تجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين المثوبة صفة لكنه على الاول للزيادة المطلقة
وعلى الثانى للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه التوعيد اختلف فى الكباير
ما هى وتمام التفصيل فى الكتب الكلامية قوله والاستثناء منقطع اهمل المصنف ذكر احتمال
كونه صفة بمعنى غير كما فى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اذ يرد على ظاهره ان
كباير الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه نكرة لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن
دفعه بان تعريف كباير الاثم جنسى لان الاضافة الى المعرف الجنسى فيجوز اجراؤه مجرى
النكرة ويمكن كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين
النصب على الصفة اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن فى جعل الذين
يجتنبون الكباير مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى حكم المتروك ولو كان النظم على العكس
لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر اى حافر البير قوله ثم بخل بالباقى اشارة الى ان الذم

اي لم يسبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم فعل التولي وقطع العطا عن المتحمل المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى الفاء للسببية قوله واتم ما التزمه عطف تفسيري لقوله وفى وفيه اشاره الى انه كقوله تعالى فاتمهن قوله وتخصيصه بذلك اى بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عليهم السلام اما لان ذلك في صحفهما لا في صحف غيرهما اولان المدعوين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه الصلاة والسلام والعرب يدعون متابعة ابرهيم عليه السلام ولا متمسك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اى وحده قوله ان هى المخففة الى اخره واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب على تقدير اعني جوابا عن سوال ايش تعني بما في صحفهما فالقران وارد على متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب وبه يجاب اذا اورد قوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة الحديث على قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان تكون الروية بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثاني محذوف اى حاضرا قوله الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية قوله وما جاء في الاخبار جواب سوال واجاب الزمخشري بوجه اخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له وقائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اى بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلايمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي به لا صفة الفعل ولا يدفع القول بانه اذا جاز وصف الحرث اعني الجزاء به بلا ملابسة له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به بزياده لفظ به امر سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى لا يقدر على الاماتة اى لا خلقا ولا كسبا بخلاف نقض البنية فان للعبد فيه كسبا قوله وفاء بوعده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهم ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتاثل به اى يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافرادها يعني بالذكر بعد قوله

اعني قوله او ارضى على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدم من الاى المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني عن ابي زيد في تفسيره بافقر على ان تكون الهمزة للازالة قوله وهي اشد ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله وخالف قريشا في عبادة الاوثان قوله ولانهم يسمون زاعمين انه نزعه عليه الصلاة والسلام عرق منه في خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم مخالف لما سيذكره في سورة الفجر قوله وقرا نافع اى في رواية ورش قوله لان ما بعده لا عمل فيه لمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف على عادا واهوى استيناف قوله اهوى اى اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع الغاشية الى ضمير المؤتفكة التي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان تكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادته من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله تعالى الا تزر وازرة قوله ما في نعمه اى نعم الرب قوله اى هذا القران انذار على ان يكون نذير مصدرا او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو ففي الاية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله في نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اى في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اى ازالتها من كشف الضر اى ازاله قوله او الان عطف على اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اى عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس لها من دون الله كشف واما جعل التاء للمبالغة كتاء علامة فالمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لاهون فعلى هذا كان الاحق قوله وانتم سامدون ان يقدم على تبكون قوله من سمد البعير يعني على الوجهين في الانتعاش استثنى منها بعضهم الجمع الاية قوله وفي الكشاف في تفسير الاية ما يدل عليه

وهو مردود وقيل ان المنتين لاثنين قوله

روى ان كفار قريش قال الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح الشريفي للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم كابن مسعود وغيره وكنه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقتربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان وقوعه يوم القيامة لم يظهر للعرق وجه قوله وقوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم الخ رأوا اي قول مستمر لهذا المعنى يدل عليه وروى ان المشركين لما رأوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم فنستخبر السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يتحقق الدلالة المذكورة قوله او مستبشع اي عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا تمنية لانفسهم قوله وذكرهما بلفظ الماضي يعني بعد ذكر يعرضوا بلفظ المستقبل قوله فان الشي الى اخره اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي اللزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانت خبير بانه لا منع من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة قوله ازدجار ويجوز ان تكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية قوله او وعيد ان اريد بها انباء الاخرة قوله للتناسب متعلق بتقلب اي في المخرج او ليحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره بالامر انذارا ونذرا وبضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلمك بالانذار اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون الدعاء الى اخره مر مثله في اخرق قوله واسقاط الياء للخط حذفت الياء من الداع مبالغة في التخفيف اجراء لها مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه قوله وانتصاب يوم يخرجون

فان قلت هل يجوز ان يكون فتول على معنى تول عنهم يوم القيامة ولا

تشنع

تشنع لهم يوم حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا قلت يبعده ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقران يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف اما التخفيف اولانه اصل ايضا قوله بمعنى انكر فان نكر متعد قال تعالى نكرهم قوله لانه اي لان خشعا قوله فكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة مشبه الفعل ولذلك جاز رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى نادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب في المقامين واحد قوله وقيل معناه الى اخره والفاء حينئذ للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب قوله او كذبوه بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرتض المصنف ذينك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجر بالجن يعني ساقته وتصرفت فيه او منعته من سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون بكونه من جنس القول قوله فيخففه بضم النون من باب نصر قوله وهو قولها فنفتحنا الاية مبالغة سواء جعل الباء في قوله تعالى بماء للاستعانة وجعل الماء كالالة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله تعالى وكلمة على على الوجه للتعليل قوله اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان تكون على حذف الجار اي كفر به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان تكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يتذكر نافيه يعني على الوجه الثاني قوله متعظ اشارة الى اختيار الوجه الاول وجهي تفسير الذكر قوله باردا او شديد الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شومه يعني عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء اخر الشهر قوله استمر عليهم ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى قوله على

الالتفات اى هو كلام الله تعالى لتمود على سبيل الالتفات اليهم فى خطابه لرسولنا عليه
الصلاة والسلام جعلوا كانهم حضورهم فى المجلس حول اليهم الوجه ليبغى اليهم
جناياتهم قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الماء قوله ويحضر عنه
غيره قيل اى يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذى بمعنى المنع انما هو
المحظر بالظا ولعله مبنى للفاعل اى يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترا
على تعاطى قتلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان مفعوله محذوف استغنا بتعينه
لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدى منزلة اللازم على ان
تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغه كانه لا يعاطى غيره قوله فقتلها متعلق بكلا
الوجهين قوله فى سحر اى على ان تكون الباء بمعنى فى قوله او مسحرين اى داخلين فى
السحر والباء على هذا للملابسه وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا
من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر متشاكين
اشارة الى تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته قوله يستغرقهم اى تثبت بهم
ولا يزول عنهم فى الدنيا حتى يسلمهم لكنه قوله كرر ذلك اى قوله ولقد يسرنا القران
للذكر الاية واما تكرير فذوقوا عذابى الاية فلكون الاول للطمس والثانى للتصبيح قوله
للعلم بانه اولى بذلك اى بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار
المعدودين خير قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله تعالى متعلق بخير اى ليس
كفاركم بخير منهم فيهما بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف لمنع
الدليل عنه قوله ممتنع تعالى نصره من عدوه فانتصر اى منعه فامتنع قوله او منتصر
من الاعدا اى منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم
قوله والتوحيد اى فى منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب
اللفظ للفواصل كما فى الدبر قوله او لان كل واحد الخ على ان يولون بمعنى يولى
كل واحد قوله وهو من دلائل النبوه فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق
فى الدنيا فعلى هذا يكون قوله تعالى يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر
فى ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما فى الكشاف جاز ان تكون
ظرفا لمتعلق فى ضلال قوله اى يقال لهم ذوقوا حر النار اشارة الى ان
مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه
من الاستعارة بالكناية قوله ليطابق المشهورة فان الاصل هو التطابق فلا
يكون فى المقال ما يمكن ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب
اى اتفاق السبعة على اختياره بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف

الرفع فان فيه احتمال كون خلقنا نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اى للفواصل قوله
بحيث ابهم ذوو الافهام متعلق بتعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوى الافهام قوله
فى كل غب اى يقرا ها يوما ويتركها يوما قوله وتسمى عروس القران
مكية وهو قول ابن عباس رضى الله عنه والضحاك قوله او مدنية وهو قول
مقاتل بن حيان والواحدى قوله او متبعضه فى الاتقان نقلا عن جمال
القرا انه استثنى منها يساله من فى السموات والارض الاية وآيها ست وسبعون
قال الامام النسفى فى التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف فى
خمس الرحمن خلق الانسان وضعها للانام شواظ من نار يكذب بها
المجرمون قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم
الدنيوية والاخروية كما تقدم فى تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم
الدينية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق
لنفسه اى باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها قوله ثم اتبعه
اى اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء علة لا تبعه يعنى اخر ذكر خلق الانسان
فان ما يقدم ما يهتم بشانه وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب فى
ايجاده وخلقه والله اعلم قوله ومما يميز به عطف البشر قوله لما ادركه
متعلق بافهام قوله لتلقى الوحى متعلق بخلق البشر قوله لمجيئها على نهج التعديد
تنبيها على تقاعده فى الشكر كما فى قولك زيد اغناك بعد فقرك اعزك بعد ذلك كثرك
بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحساب جعل الحسبان
مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا ليناسب
ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله فى اتصالها بالرحمن
يعنى بالضمير العايد قوله لاشتراكهما اى لقصد التشريك بعد حصول المقصود
بالتعديد وفى كلام المصنف تسامح لا يخفى لان فهمه بظاهره تحقق الدلاله فى كل واحد
من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة فى مجموعهما قوله فانهما منشا
اقضية تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلا قوله غنى عن البيان لكونه محسوسا
مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله الا تطغوا
فى الميزان واقيموا الوزن الاية اشد ملايمة لهذا المعنى فلذا اقتصر عليه الزمخشرى قوله
لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسره كما فى الكشاف لعدم تقدم جملة
متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اى تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر
كان اضماره قوله على ان الاصل متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة

سورة الرحمن

ومن جعل الرحمن مبتدا محذوف او مبتدا حذف خبره اى الله الرحمن او الرحمن ربنا جعلها اية واحده خلاف من جعله مبتدا خبره علم القران منه

ثم جعل علمه البيان حالا مقدرة من الانسان لم يجعلها اية

الدينية اى الاصالة قوله فانه اى القران وهو تعليل لكونه اصل منه

عن تعليم القران مع ان الترتيب الوجودى على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان منه

قوله متعلق بخلق البشر الظاهر انه جار فى قوله بانه خلق البشر منه

وفى جعل التقدير جرى الشمس والقمر كائن بحسبان بعد التناسب كما لا يخفى منه

فان صفة الاولى للاجرام العلوية والثانية للسفلية منه

او ان التعيين لا يجوز انتصابه بمتعلق سقر وان كان بنوع تكلف منه

اى ذللولات خرجاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم • خسر الدنيا والاخرة •
واجيب بان هذا ليس من ذلك الابرى ان خسروا انفسهم • وخسر الدنيا والاخره •
معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا فى الاية قطعا
وان المراد لاتخسروا الموزون فى الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى
النقص المراد لاتنقصوا الموزون فى الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب
عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذى روح فى القاموس
الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او على جميع ما على وجه الارض
فما نقله المصنف معنى رابع قوله ضروب ما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف
الانواع كما تقدم فى يس قوله اوكل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله
من ليف وسعف وكفرى فالليف تغطى الجذع • والسعف الجمار • والكفرى الثمر •
قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا فى اكثر النسخ ومر بالجرة على والحب دلالة على انه
من النظم ولا وجه له والصواب ما فى بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف
قوله او اخص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل فى مسمى
الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الابرى الى قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء وسبحانك
الله العظيم الى امثال قوله ويجوز ان يراد وذا الريحان وحينئذ لا يراد
بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله رويحان قوله ثم
خفف يعنى بحذف عين الكلمة كما فى ميت وهين • وكان الاصل تشديد الياء
قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة
الميزانية حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة
عند البلغا قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه الى اخره لبيان احتياج
مارج الى البيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال فى اواخر الفرقان
وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجرى فى خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحرى
فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى
المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من
قدرة الله تعالى تفرع على الوجه الاول فى تفسير البحرين قوله او من الارض تفرع على الوجه الثانى
قوله لا يبغى احدهما على الاخر على الاول قوله او لا يتجاوزان على الوجه الثانى قوله
فعلى الاول اى الوجه الاول فى البحرين واما على الوجه الثانى فلا حاجة الى التاويل
اذ اللؤلؤ والمرجان بمعنييه يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب

يتكون

يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازى يكون العذب كاللقاح للملح ونقل
عن ابن عباس وعكرمة مولاه انه تكون هذه الاشياء فى البحر بنزول المطر لان الصدف
تفتح افواهها للمطر انتهى فتكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد
الغاذى ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت
الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس
فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج فى المواضع التى
يقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور
عند الغواصين قوله او لانهما لما اجتمعا يعنى لما جرى العذب فى المالح والتقى
سطوحهما صارا كالشئ الواحد لاتصالهما الحسى وان كان بينهما حاجز من قدرة
الله تعالى قوله فكلاهما ثمان فاجرى النون فى ثمان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات
الشرع على ان تكون المنشآت من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع
وهو الذى يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان تكون المنشآت بمعنى المرفوعات
على الماء فتكون جارية على من هى له قوله اى الرافعات للشرع على الاسناد المجازى
الى المكان وكذا فى المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اى على الوجهين
قوله ولو استقريت اشارة الى وجه اخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد
اى ما يقصد وينوى به الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفى العبارة نوع تسامح قوله
يلى جهته اى مقصده والاضافة للبيان اى يتوجه اليه قوله فباى الاء
ربكما تكذبان الطيبى فان قلت كيف افرد الضمير فى قوله وجه ربك
وثناه فى ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح
للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثانى فترك
على ظاهره قوله اى مما ذكرنا قبل تقوله كل من عليها قوله او مما يترتب على ان يكون
النظم كناية عن ذلك قوله نطقا كان اسم كان ضمير ما يدل قوله سنتجرد
لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اى التجرد للحساب
والجزاء قوله عنه اى عن ما ذكر من الحساب والجزا او عن الجزا فانه المقصود قوله
وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار
من قولك وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقى ايضا
وهذا مبنى على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقى فى محل استعمال الكناية قوله فان
المتجرد للشئ تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اى سيقصد اليكم قال
الزجاج الفراغ فى اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشئ

انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لتثقلها على الارض وفي
الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بثقلي الدابة وهذا اولى مما ذكره المصنف
كما لا يخفى قوله اوان قدرتم الى اخره وانت خبير بعدم هذا المعنى لما قبل الاية
وما بعدها قوله اي من التنبيه الى اخره ناظر الى الوجه الاول قوله او مما نصب
متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما الاية الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا
عن سؤال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين يساقان الى المحشر كما روى
عن ابن عباس رضي الله عنه واختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه
دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان
الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى قوله كضوء سراج السليط وهو
الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل
الله فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخان قوله عطفا على
نار وعلى هذا فالشواظ مقترنا باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال
ان التقدير حينئذ شواظ من نار وشيء من دخان فحذف الموصوف لدلالة ما
قبله عليه قوله فاذا انشقت السماء ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من
الامر الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا وهذا
بتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر
الهائل ورؤيته في ذلك الوقت قوله او يموت كريه اي اموت قوله
مذابة كالدهن ينتظر احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا
لوردة قوله واما قوله فوربك فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت
سؤال التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تاخر
اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تأخره اللفظي قوله مقدم رتبة لانه فاعل قوله
فيؤخذ بالنواصي الخ فانه كما في قولها خذت بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي قوله
بالنواصي بدل اشتمال من يؤخذون قوله بلغ النهاية في الحرارة وقيل الان بمعنى الحاضر
قوله موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ
الا لله سبحانه قوله او قيامه على احواله اي حفظه لها قوله او موقف الخائف عند
ربه فالاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده تعالى باحد المعنيين يعني المكان
والمصدر لكن المصدر حينئذ ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل اللعين وهو ما
يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان
صفة لجنتان او خبر لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد على الاصل

كما في النظم فان اصلها ذوية والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل
ان تكون الضمير للفنن اذ على تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالتانيث
باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان تكون للافنان فان فيه
زيادة على التفسير فيكون بيانا لتفسيره المساوي ويؤيده ما وقع في بعض النسخ من
قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة حينئذ بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله
وتخصيصها بالذكر يعني ان في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق
واثمار واظلال قوله حيث شاؤا لما علم من وصف انهار الجنة لانها من جرى في المعقول
قوله ومتكئين مدح للخائفين يعني انه نصب على الاختصاص او حال منهم والمعنى
يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم مجتنى كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في
هذه الالاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب حينئذ كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله
نساء قصرن اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر
محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن
اذا راهن احدكم لم يتجاوز طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون
فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لم يحصل لهم الامتنان به
قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها
انصع بياضا قوله لمن دونهم من اصحاب اليمين اي من الخائفين الذين هم اصحاب
اليمين قوله وفيه اشعار اي في وصفهما بالادهام الذي يكفي في تحققه النبات
والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاوليين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة
كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء يعني بحسب حال
الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لما عرفت قوله لا بجمع جمع السلامة او لان اسم
التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن
وقد تضمن تشبيه ما لاهل الاوليين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات
ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني فالقاصرات
الطرف اعلى حالا من مقصورات قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله
او ذيل الخيمة ويبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقري منسوب الى عبقر
وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي قوله تعالى
اسمه ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل النعم
ونفائس الالاء والقسم اخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها
الى اسمه تعالى فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرا ابن عامر بالرفع

وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام قوله والله تعالى اعلم بحقايق الامور والاحكام
مكية استثنى منها ثلثة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون
وفي التيسير وهي ست وتسعون اية وقيل سبع وقيل تسع قوله
سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه
اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيامة قوله لتحقق وقوعها وكلدلالة على ذلك اختير
كلمة اذا وصيغة المضي واسه اعلم قوله وانتصاب اذا بالمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك
يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل
وفي المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل الخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة
خلافية ولعل هذا هو وجه ترك المصنف ذكره لكن يجاب يجاب عنه بمنع قوله لا حدث
فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت افعال الناقصة ناقصة لانها
تدل على الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فلا لانها على حدث لا بد عليه
الخبر في غاية الظهور وباب الظرف يكفي في العمل فيه رايحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان
ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على اسه تعا او في نفيها اذا
وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الغاء قوله اوكان
كيت وكيت يعني من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب
المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الطيبي نقلا عن الراغب
ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب في نفيها
فان قيل هلا جعل من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من
الاشيا قلنا لا صحة له الا بشل قولهم واسه ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر قوله
مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة
موصوفة بالكذب على اسه تعا او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله تعالى قدمت لحياتي
يعني في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها ان يكون اللام
للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله او ليس لها
حينئذ على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم
متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا وهو تعريض لعظمتها يعني على سبيل الكناية
قوله او بيان عطف على قوله تعريض والفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمعنى
في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او زالة الاجرام عطف على خفض
اعداء اسه قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض

يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تحقق تعدد الاحوال كما يجوز تعدد الاخبار
ويجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في
المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار لمذهب الكوفي في باب التنازع من
اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة
رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده
الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط عليه من جهة المعنى قوله من
تيمنهم بالميامن في الكشاف فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة
عندك والضعة وذلك لتيمنهم بالميامن وتشائمهم بالشمايل قوله باقامة الظاهر مقام
الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاويل المعروف في جعل الانشا
خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم
اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا في حيازة الفضايل الدينية والكمالات
اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة وفيه
فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين قوله
اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدا محذوف وانت خبير بانه
لا يظهر مانع من جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير مبني على ان يراد بالسابقين غير
الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي عن الحسن قوله يكثرون ساير الامم
اي يغلبونهم بالكثرة قوله لا لكثرة الفريقين ولا مقتضى لان يكون النسبة بين ذينك الفريقين
كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقل احدهما عن الاخر هنا ايضا فتامل قوله
ولا يرده اي لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله في اصحاب اليمين يعني من حيث ايهام ظاهر
التعبير عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله من الوصف يعني ان الموضونة على المعنيين من
الوصف قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على
الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف
عليهم استيناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون قوله حال الشرب متعلق
بيطوف قوله والكوب اناء اي اخره وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة
له او لا خرطوم له قوله لذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر
للعيون او من خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطفا على جنات
قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات
ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف الى اخره
يعني على المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلا

وقطرب او تجويز العطف على اكواب مع بعاد قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان
بالماكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفا متعلق بقوله
يضرب به او بقوله كامثال وهذا قريب وان كان بعيدا قوله جزاء باعمالهم اشارة الى ان
مصدرية قوله الا قيلا استثنا منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى في الد
من التعليق بالمحال او مصدر اي اسلم سلاما او اسلم سلاما والجملة مقول القول قوله من
خضد الشوك فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله
او مثنى على وزن مرمى ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله وله انوار بيان لوجه الانتفاع به قوله لا ينقص
اي لا ينزوي قوله كانه لما شبه اي جعلها شبيها قوله ويرد عليه قوله انا انشاناهن
فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عايد على النساء الدال عليهن العرش
كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على العرش مرادا بضميرها النساء
على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض
شعر الراس يخالطه سواد والمراة شمطاء والرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق
قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشا معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا
حال وان اريد به الاعاده فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر
في صبور قوله متعلق بانشانا ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساوله
في السن وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في اوا خرص قوله او لقوله تعالى
ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوه قوله لا بارد ولا
كريم قيل انهما صفتان للظل لا لقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير
الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير
واجب نص عليه الرضي مع انه يفضي هنا الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما
نعتين ليحموم لا يلايم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اي لمن يأوي اليه من اذى الحر
قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل
وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في طبقاته سالت الشيخ يعني
والدي ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليهم في قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان
وبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق
فالاول انكار والثاني استدلال قوله ووقتا للمواخذة بالذنب عطف
تفسيري للحكم ووقت المواخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب

باب مه

والخضد سبب لانتفاء الشوك مه

او رجل اشمط

فانه فسرها الاتراب باللذات لاهل الجنة وعلقه بما علق فراجعها ان شئت مه

يعني الصريحة وغير الصريحة مه

ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم قوله وتحنث
اذا تاثم اي جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الى اخره
الاولى للثانيه لما والثانية للاولى على ما يدل عليه ما سلفه في الصافات قوله
والفصل بها فان قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك
بينا في الصداره قلت بلى لكن لما كان تاكيد الهمزة الاولى اخر عن محله للدلالة على ما
ذكر لم يلزم المحذور لكونه متقدما في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف اذا كررت
للتاكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فليتامل قوله
وقد سبق مثله تعني في الصافات مع تفصيل زايد ثمه قوله والعامل في الظرف
اشارة الى ان اذا تمحضت للظرفية قوله الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق
فعدى تعديته قوله من يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة
ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتدا وجوز ان تكون للتبعيض قوله
والثانية للبيان وجوز ان تكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله
من شدة الجوع او بالقسر قوله على المعنى في الكشف لانه بمعنى الشجرة وكعله
اسما لم يقل لانه معنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها قوله ولفظة الانتصاف
لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وان لا كلون فشاربون عليه اي على اكلهم لكان
احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على
على ننا وله مع ما فيه من فك الضماير قلت ان كان قصده الرد على صاحب
الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل وقوله على اكلهم من باب ضرب
الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شربت على
الريق واكلت على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى
على الماكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضماير لا يبالى
به اذا لم يلتبس نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة
المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام كالاستسقا قوله صداها
اي عطشها قوله ولا يقضي عليه اي لا يميتها قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب
بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به كما فعل بجمع ابيض تعني كسرت الها لاجل
اليا قوله اخص من الاخر من وجه لوجود الاول دون الثاني في الشرب قليلا
والثاني بدون الاول في الشرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثاني
على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنك اي اذا كان نزلهم هذا فما ظنك
قوله بالخلق على ان ينزل الضيف منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من اثاره الدالة عليه

ويجد شه جعل الهمزة نعتة غير عمل مسبوقون في الظرف
تابعا لما كده ايضا

قوله على الاول حال يعنى من فاعل قدرنا اى كائنين على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم اى فى الدار الاخرة قوله فى خلق جمع خلقة قوله او صفات يعنى كيفيات من الالوان والاشكال وغيرها قوله تبذرون حبه الا ظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من يبسه بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اى على الامر الذى اصبتم لاجله بجعل زرعكم هشيما قوله فتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل حقيقته تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم فى كونه للسلب قوله انا لمغرمون اى تحدثون قائلين انا لمغرمون قوله لهلاك رزقنا او لشوم معاصينا قوله او محرومون اى ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم لحد وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضى قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح فى كليهما ان الاجاج فى الاول اسم موضوع للملح وفى الثانى مشتق من الاجيج يصح الطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما تختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما تضمن معناه يعنى كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اى وجوده لشهرة صيرورتها علما لذلك قوله او الاكتفاء بسبق ذكرها اى فى قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد فعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا مفروغا عنه وجوابه انه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابى قصر النظر على اعتبار الثانى يقتصر عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها سابقا لا لحذفها هنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص كما يكون بالحذف يكون او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن اللام التى اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اى للامر الزائد الذى هو التاكيد او يقال اصل التاكيد لامر حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله اشار هذه النعم او على ان جعلناه عذابا قوله تبصرة فى امر البعث مما قدمه فى يس يدل على انه لا تمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناه الاصلى فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او فى الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة فى الظلام عن لا يح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذى

لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا اى موعظة ومذكرة لما نسوه وهو الذى اوعدوا به او انموذجا فانها كما ورد فى الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على المعنى من المبالغة فى التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكير يحصل به التنبيه قوله للذين ينزلون القوى فالقوى مثل اضحى فى كونه فى الدخول فى المأخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يخصهم للدلالة على كماله فى حقهم فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثانى قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم الى اخره الى ما بينهما من العلاقة السببية تعنى ان الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة يعنى على كل من الوجهين باسم ربك اما التنزيه اولان ينزهه تعالى المأمور بالتسبيح قوله او للتعجب اى لان يعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم ولا مزيده للتاكيد وتقوية الكلام قوله لحذف المبتدا مخالف لما قاله فى سورة طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما فى القسم اى المقسم به وكذا وقع فى بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهر انه نشر على ترتيب اللف فى وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع فى كل منها قوله ومن مقتضيات رحمته الخ تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعنى ان استعبادهم بالامر والنهى وان لا يهمل امرهم اهتمام بشانهم باستعبادهم قوله وهو اعتراض فى اعتراض كلمة فى هنا للمصاحبة كما فى قوله ادخلوا فى امم اى معهم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله معترض للتاكيد وتعظيم للمحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض لتاكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبى على ان تستعار المكرم مما يقوم به الكرم من ذوى العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب وهم الملئكة اى هذا الجنس قوله او لا يمس القران فقوله لا يمسه صفة للقران وقد يرجح هذا بان قران الكلام مسوق لحرمة القران وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون فيكون نفيا بمعنى نهى وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا يمنع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء لا لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم فى التقدير ونظيره ما جاء فى الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضم الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه فى نحو هذا المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اى انفسهم يعنى بتخفيف الطا وتشديدها وكسرها اسم فاعل من طهر وهى قراءة سلمان الفارسى قوله صفة ثالثة اى ان لا يمسه صفة للكتاب قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو تنزيل قوله اى شكر رزقكم فان قلت لما كان المناسب بالمقام ان

بغير الرزق بنعمة القران فيتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او بر ازقه
قلت بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح واقتفاء
لاجماع المفسرين على ان الاية توبيخ للقائلين في المطر هذا بنوء كذا على ما نقله ابن
عطية قوله ويكذبون اى وقرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا في
النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حاله يعنى من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام
والواو للحال من فاعل بلغت والعايد ما يتضمنه قوله حينئذ فان التنوين فيه عوض
عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلايم
جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد يعنى اعلم باعتبار
معناه الاصلى قوله لا تدركون كنه ما يجرى عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة لا
من البصر والاقرب تفسيره بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو يعنى ترجعون
قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا مجرد الظرفية والمحضض عليه عطف على عامل قوله والثانية
مبتدا قوله وهو اى ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط
اذ لا معنى له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله
ذات تنعم مقصود الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لا ان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعمة
وذلك في التعبير بدلالة الفاء وعلى هذا الحمل اسما قوله تعالى فروح وريحان فسلام لك لكن
دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة
يفيدان النزل بالجحيم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما
قبل والاقتصار للاكتفا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ذكره ابو عمرو بن عبد
البر في التمهيد والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره

مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع
من المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها قرانا مدنيا
لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها تسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان
وعشرون والاختلاف في قوله تعالى من قبله العذاب واتيناه الانجيل

قوله استعمال بان من شان ما اسند اليه ان يسبحه
الاشعار في المجموع فان صيغة المضى يفيد الاستمرار في جانب الماضى اذ لا ترجيح للبعض
وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة
بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من
الزمان المخصوص فاشعر بالاستمرار ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي ان يسبحه للموصول
كالبارز في اوقاته والبارز في يسبحه لله ولا باس بفك الضماير عند امن الالباس قوله

لانه يعنى تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك
الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك
التجدد المدلوله لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضاء فتجدد الدلالة
بحسبه قوله ومجئ المصدر مطلقا يعنى عن الفاعل والزمان قوله يشعر باطلاقه الباء
للاستعانة والسببية اى بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان وهو متعد
بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى
بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل سوء لا يليق اشعارا بان ايقاع الفعل
لاجل الله تعالى اشار المصنف الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن
المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا والمشهور ان مثل تلك الافعال
مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زايدة كما في ردف لكم ثم ان ذلك
المعنى المشعر به اما على التغليب ولكن يا باه قوله دلالة جبلية او على الادعاء والا فالقصد
والاخلاص مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو المبدا للتسبيح يعنى المبدا العلمى
والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل تحكم
بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة
على ساير الموجودات اى باقيها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق الاولية
هو الذاتى لا الزمانى فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى ذاتها
كانه انما قال ذلك لقصد التعميم في الموجودات في الاخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند
القيامة وفيه ان هذا الفناء الامكانى مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى التعدية الا ان
يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند التفاته اليه فتامل قوله او الاول
خارجا لانه موجد الكل قوله والاخر ذهنا كما يرد عليه براهين اثبات الصانع او
بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله ولا يكتنهها العقول يعنى لا في الدنيا ولا في
الاخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة
وعبارة لا يكتنهه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شئ على
ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا
عن الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة
بين الظاهر والباطن حينئذ قوله يستوى عنده الظاهر والخفى فان عليم
صيغة مبالغة تدل على انه تعالى تام العلم بكل شئ جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه
فان بالخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة الى
فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله تعالى يحيى ويميت اشارة الى الابدا

قوله وفيه حث على الانفاق يعني على الوجهين فان المنفق على الوجهين من مال الغير يهون
على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل
على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان الى اخره الدالة على الاهتمام بشانهما
وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرير الاسناد وليس المراد جعل
الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان مال المعنى
هم مختصون باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله اى وما تصنعون غير
مومنين اشارة الى ان لا تومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في مالكم والظاهر انه
لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من
ضمير لا تومنون فهما حالان متداخلان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام
لتومنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة وحملة العلماء على ان
الماخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون عطفا على الحال
الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف في مثله
اما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين
والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في
لجين الماء قوله ولم يقتصر ليشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرافة
والرحمة قوله وما لكم ان لا تنفقوا الاية لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق اولا
ثم انبهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تومنون الاية انبهم على
ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي اليه اذ لا ومواهم يموتون فيخلفونه وينبه
عليه بما جعله حالا كما في التانيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق
قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا ينفقوا نصب
او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض
مجازا اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل قوله فيما يكون قربة
اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين
لا لتفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم قوله حثا على
تحري الافضل منها اى من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستوا يكون بين الشيئين •
قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية
وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اى كل وعده الله تعالى وحذف العايد على
المبتدا اجازه الفرا وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله • وخالد يحمد سادا تنا
بالحق لا يحمد بالباطل • اى يحمده وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من

البصريين

البصريين والكوفيين اذا كان المبتدا كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق
متعلق بقرا ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية
الجملة والا فاصل القراءة بالاثر لا بالراي قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه
وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو
الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين
الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي
الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون
قوله فانه اول من امن ذكا لته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه عن ظاهره
مع نبو ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح قوله
فانه لكن يعترضه تجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن
الانفاق بالاقراض على الاستعارة قوله اضعافا بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون
قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجر على ان يحرف المفعول الاول قوله لمنع
وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم قوله كريم في نفسه اى محمود
مرضي قوله باعتبار المعنى جواب سوال ومواني الفاء انما تنصب فعلا مردودا على
فعل مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي وها هنا السوال لم يقع عن القرض بل عن
فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بلا سيما
نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك الى نظاير ودعوى التاويل في
الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على
وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود رضي الله عنه وقتادة
رضي الله عنه وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة • وقيل المراد به الهداية
الى الجنة انتهى ملخصا والمصنف جمع بين القولين واختارهما لتفسيره وانت خبير
بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في انظرونا اذ لا صارف عنه
مع ان الاثر يدل على تعيينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يأول بما يوجب هدايتهم
الى الجنة كما اشار اليه المصنف فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على
بما يوجب نجاتهم وهو صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الى اخره • قوله
اى المبشر به جنات لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له

معنى قوله اولبشركم دخول جنات بحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه في
الاعراب وينبغي ان تكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة
الى ما تقدم الى اخره هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول
الملئكة والا فالاشارة الى هو الجنات بتاويل ما ذكر ولكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين
متعلق بيقول تعليل له قوله اوانظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من
باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله
فانهم اذا نظروا الى اخره المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا والمجرور في
وجوههم وايديهم للذين امنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرا حمزة انظرونا
من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتئادهم يعني شبه اتئادهم في المشي بامهال
الداين بجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل
والاتئاد افتعال من التؤدة ومعناه بالفارسية آهستكي قوله يدخلوا فيها المومنون
فكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اعني بعد الدخول لا حين الضرب • والله اعلم قوله
فغدت كلا الفرجين الخ البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة
لا تدري اقدامها الصائد ام من خلفها اي فغدت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب انه
اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذي يخاف منه في الجملة
او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج ومو بمعنى السعة والانفراج
وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه معروج مكشوف
وضمير انه لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما
خلفها وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته محريكم من الحري فالمولى مشتق من الاولى بحذف
الزايد قوله اومكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي على ما ذكر من المعنى يكون مجازا
والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماخذ حال كونه فيه وكونه المكان قربهم من
الله تعالى ورضوانه على التهكم لم يكن بعيدا قوله اومتوليكم المتصرف فيكم قوله فتتروا
عما كانوا عليه اي من كثرة الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظة الله
وان جاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرا رويس بالتاء
على الالتفات قوله والمراد النهي يعني على القرائتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله
تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة والاظهر ان يحمل على
النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي فان المصدقات عطف على مصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف
مستندا بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص للتخصيص على التفرق كانه قيل ان المتصدقين

عاما على التغليب واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن الظاهر المتبادر
الى وجه ملبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمصنف العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما
العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث
ولا يخفى عليك بعده من مساق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقا ان يكون واقرضوا الاية اعتراضا
بين اسم ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه ولو غيرانه لم يجزم
يعني لا في اخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الجاثية بان الاسناد الى المصدر
ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات فلا يلزم المخالفة قوله اوالذين استشهدوا
عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف وعلى في التفسير الاول للذين والاخيران للصديقين
ولا باس بالفك عند الامن كما مر مرارا قوله اوالاجر والنور الموعودان لهم فالضماير كلها
للذين امنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم ليظهر فايدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة
الى زيادة لفظ الحياة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني
ما لا يتوصل تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه المباح الفنا قوله بان بين متعلق بالحقر
قوله امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا قوله من غير فايدة يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها
قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اي قوله
كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلايمه كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح لفظ
السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة
في الكلام قوله اعجب به الحراث قال ابن مسعود المراد بالكفار الزراع قال الازهري
العرب يقولون للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله ولان المومن
والفرق بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمومنين بالكافرين في اصل الاعجاب
وفي الثاني نفيا له عنهم وينبغي ان يكون المراد بالمومن في هذا الوجه هو الكامل فيحتمل امر المقابلة
قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في بعض النسخ التي اطلع فيها والظاهر انه
من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك
بدلالة قوله وحثا الى اخره وان الحث فيه وايضا يكون تاكيدا امور الاخرة انما هو في قوله وما
الحيوة الدنيا ومغفرة من الله من امور الاخرة لا لا يخفى قوله اي لمن اقبل متعلق بمتاع الى موجباتها
اي وعرائسه والا فالعمل نفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرضهما اي كعرض سبع سموات وسبع الارضين
لو وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر في اللغة الفارسية بفراخي
وقيل في تفسير وزادكم في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقها
او استحقاقهم على ان الضمير للجنة اوللذين ولعل المصنف ارجعه الى المومن المدلول عليه بالايمان

او الى الجنة بتاويل ماذكر **قوله** ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود
وقيد انها موعوده لاموعود والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر
قوله والضمير للمصيبة ويجوز ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المصنف فان ا ولمنع الخلو **قوله**
اى اثبت وكتب والاولى ان يقال اى اعلم واخبر به لظهور ان هون الامر في اعلامه لا في
مجرد الاثبات والكتابة على مايشير اليه قوله فان من علم الى اخره **قوله** فان من علم ان الكل مقدر
فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير المصيبة
قلت من عدم القايل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مومن بكون النعمة
كذلك والنظم من باب تعليم الحكم **قوله** اى اذا خليت وطباعها فان قلت
هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها
اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون العدم مقتضاها او عدم السبب سبب العدم
فافهم **قوله** ولذلك اى لكون المراد ذلك **قوله** اذ قد تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجرى
على ظاهره فلا يخلص منه احد **قوله** بدل من كل مختال اى بدل الكل **قوله** فان المختال بالمال بيان
لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل **قوله** بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملئكة يفسر البينات
بالحجج وان فسر بالانبياء يفسر البينات بكل منهما بل بما يعم كليهما **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب
ظاهر على تفسير الرسل بالملئكة وعلى التفسير الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اى مقدرا
كونه معهم **قوله** ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية **قوله** كما
قال تعالى ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا تكون الباء للتعدية اى ليقيم الناس القسط وهو الانصاف
قوله وانزاله اى انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل السماء **قوله** وقيل
انزل الى نوح عليه الصلاة والسلام منع لكونه غير منزل من السماء **قوله** ويجوز ان يراد به العدل فالباء حينئذ
للسببية **قوله** ويدفع به الاعداء فان الظلم يفضي الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ما
قبلها **قوله** باستعمال الاسلحة متعلق بينصر **قوله** والعطف على محذوف وهو ليستعملوه ويتنفعوا
قوله فانه اى ما قبله **قوله** حال من جملة ظرفية لان قوله بأس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي
الحال لا انها جملة اسمية حتى يخالف لما قال في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح **قوله** يتضمن
تعليلا وهو ما ذكرنا حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من الياء **قوله** خارجون عن الطريق المستقيم
فيكونون ضالين لا محالة **قوله** والعدول عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق **قوله** للمبالغة
في الذم فانهم جعلوا محكوما عليه بالفسق ولو جرى على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى **قوله** فان
الرسل الى اخره وتخصيص ضمير اثارهم بالاوايل منهم لا دليل عليه **قوله** لانه اى لفظ الانجيل **قوله**
قوله على الاول من المجعولات لاستحالة اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب الحق **قوله** كانها منسوبة

الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب **قوله** وهو جمع راهب
قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين **قوله** فان ما
كتبناها الى اخره والمعنى فان ما تعبدناهم بها شيء من الاشياء الا لطلب حصول رضاء الله تعالى
لهم **قوله** واتوابها اولا عطف تفسيري لقوله استحدثوها **قوله** لا بمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم
بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح **قوله** ولا يبعد ان يشابوا جواب سوال تقريره ظاهر **قوله**
وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل
بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم ولعل المصنف انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضيته قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب
لمن لم يومن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل في قوله امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتمريض لفقدان
دليل التخصيص **قوله** ليلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع او بمقدر اى يفعل ذلك
ليعلموا في الاخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الاخرة الدنيا **قوله** ولا مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد **قوله**
والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشان كما في الكشاف وفي بعض نسخ
هذا الكتاب **قوله** لانهم لم يومنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يومن منهم **قوله** ومونيل ماذكر
قوله او لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد ان
فضلا لم يصب محزه **قوله** تعالى يوتيه من يشاء خبر ثان او استيناف **قوله** فيكون وان
الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى ليلا يعلم اهل الكتاب
ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون يعني ان العطف حينئذ على ما في حيز اللام
من قوله ليلا يعلم فيكون عطفا للغاية على الغاية **قوله** ان الهمزة حذفت اى اعتباطا **قوله**
وادغم النون في اللام فصار للا **قوله** ثم ابدلت اى اللام المتوسطة **قوله** وقرى ليلا
بفتح اللام كاسم امراة **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث موضوع **قوله** والله اعلم
بكسر الدال **قوله** العشر الاول مكي والاخر مدني هكذا
في النسخ التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال
الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم **قوله** واياتها ثنتان
وعشرون وفي التيسير وهي عشرون اية واربع ايات
وتشتكى الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان تكون التقدير وهي تشتكى اى تجادلك شاكية
قوله وقد يشعر اى كلمة قد يشعر بان الرسول عليه الصلاة والسلام الى اخره لانها انما تدخل
على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما **قوله** يتوقع
يتوقع **قوله** ان الله يسمع مجادلتها اى يجمع بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يفرج عطفا
تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية **قوله** وادغم حمزة

والكساى قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين الدال
عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله
ابو حيان قوله الذين يظهرون مبتدا خبره مبتدا خبره مخطئون اقيم مقامه
دليله وقوله تعالى ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبره
قوله والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله
بجزء محرم على الاضافة ومحرم مخففا اى محرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد
جزوه الذى يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون مشددا كمعظم فيكون نعتا لجزء قوله
وفى منكم تهجين لعادتهم فيه اى لعادة العرب فى الظهار فانه كان ايمان اهل الظاهر
الذين من نسائهم وانما اقحم منكم للتصوير والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب
مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن المستدل بقول الخطاب للمؤمنين ولا
يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا الاقحام للتهجين
خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله
كالمرضعات وازواج الرسول عليه الصلاه والسلام قال الله تعالى وامهاتكم
من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه
ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب
وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثيرة في لغة
بني تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله اواذا اتيب عنه مذهب الاعتزال قوله
اى الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون قوله
عاد الغيث ما افسد اى تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه
ما يحصل من الخصب والبركة يضرب في ماله شر قليل الى خير كثير قوله وهو اى العود بالمعنى
المذكور او التدارك قوله بنقض ما يقتضيه اى يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك
اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها اورد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني
والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة واقوى
اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة
والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها
على فور الظهار يندر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه مفارقتها
فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق باين او رجعي ولم يراجع ادجت
فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه يتنا ول حرمة
اى حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما
ينتقض

يظاهرون صح

واصلاحه احياوه وقال غيره انه عليها ض ذكره واصلاحه صح

ينتقض به اى الامساك المذكور اقل ما ينتقض الحرمه التي يقتضيها الظهار به فيجب الحل عليه لتيقنه قوله
وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها مثاله استباحة جماعها فرجع الى قول ابى حنيفه
رضى الله عنه قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير
قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار في الاسلام عطف
قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء
الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهاديه فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون
بمعنى يعتادون الظهار تعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا قوله او
كانوا يظاهرون الصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا
قوله او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعود وذلك فانه اخصر وايضا لا يبقى
لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى قوله ويجوز ان يقال ان في هذا
الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر اثما لانه اصرار على الذنب والاصرار
يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوى في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضية
قوله لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على
ذلك فان القول على حقيقتها حينئذ قوله او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه
ان يقول امراتي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة بعد
مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا يخالف لما دل عليه كلام المصنف
وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن
نوابعها الدلالة الى اخره فلو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس
متفرقة لزمه لكل ظهار كفاره نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ يعني يتماسا
للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة
الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة
اجزاه وان صام ثمانية وخمسين يوما وان صام بغيرها فلابد من ستين يوما حتى لو
افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف قوله فعليه خلاف وفي الهداية
ان افطر يوما منها بعذر او لغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه
عادة خلافا لابى حنيفة رضي الله عنه في الهدايه وان جامع التى ظاهر منها في خلال الشهر
ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف الصوم عند ابى حنيفه ومحمد وقال ابو يوسف
لا يستانف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستانف
عند ابى حنيفه ايضا قوله ان يعدل لاجله اى يفدى لاجل الشبق قوله لانه اقل ما قيل
في المخرج في الفطر هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطى كل مسكين نصف صاع

والا فالقصد الى جماعها بدون قصد الاستحلال لا ينقض كونها محرمة كذا في التفسير الكبير وفيه بحث فان ما ذكره ابو حنيفة الخصم لا يرى الى ورود ولو بنظرة فتامل منه

بخلاف ما لو افطرت المراة بحيض في كفارة القتل او الفطر في رمضان حيث لا تستانف منه

بدون ايضا وان الوكيل منه الفطر في رمضان وان صح فدا الشعاة في صاع من الحنطة منه

وهو مدان والصاع اربعة امداد قاله السكاكي قوله اوالجوازه في خلال الطعام كما ابوح
تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي ح لانه ليس
بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان كان واردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين
والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقع
بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعية المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخيرين فان
المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته قوله ومحله النصب الاولى اومحله قوله وهو
نظير قوله ومن كفر يعني ان اطلاق الكفر لتاكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل قوله لا لانه
كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعاديين بيان لمصحح التعبير عن المعاداة بالمحادة
قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين
وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها الياسا والقانون والله المستعان على ما
يصفون قوله اخزوا او هلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير المصنف اولى
لان كلا من الاخزاء والاهلاك معنى على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه
وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وماجاء به الاظهر ما في الكشاف وصحة ما
جاء وليس كل ما جاء به عليه الصلاة والسلام يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب
بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف
اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي
وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي مظروفا في ضمن
الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان تكون من كان التامة
وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر قوله ويجوز ان يضاف
على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل قوله او يأول نجوى بمتناجين كما في قوله
اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح
هذا فلا حاجة الى التاويل قوله وبجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا
الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف وجوز ان تكون بدلا ايضا
قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا حينئذ على هذين العددين قوله او لان
التشاور الى اخره يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة لمناسبة
بينهما في كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور ولا اقل مما ذكر من
الثلثة والخمسة كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرا يعقوب ولا اكثر بالرفع
الى اخره واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله ولا ادنى
او منصوب ولا لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان تكون ادنى مبتدأ والا معهم خبره فيكون

ولا اكثر عطفا على المبتدأ وحينئذ يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا المفردات قوله
بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا
يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ماله ان كان نبيا لا يدعو علينا الى اخره
ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المصنف قوله كما يفعل المنافقون اشارة
الى اختيار كون الخطاب للمومنين لا للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف
قوله فيما تأتون متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بتزيين الحزن
قوله اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما
في الكشاف كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا
وفي عبارة المصنف قصور في افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام لانها
في زيادتها جاء القصور قوله توسعوا فيه في الصراح التوسع فراخي وفراخ نشستن در
مجلس قوله او بمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين
على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله ينفسحوا موضع ما ابه اي فيه كما في الكشاف
او برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس قوله
منهم خاصة كانه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام للدلالة
على شانهم وسموّ مكانهم حتى كانهم جنس اخر وقيل انه من عطف احد الوصفين
على الاخر لكن ظاهر مساق المصنف حيث اظهر الضمير في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل
المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير
قوله وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله مع علو درجته
الاظهر لعلو درجته او لعلوها قوله تقتضي للعمل المقرون مزيد رفعة فيترتب على النشر
الواقع من العلماء امتثالا للامر على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة الى الاقتضاء
المذكور قوله في افعاله لما لها من مزيد رفعة شان لعلمه بما يلزمها من حقوقها فيتحفظ
فيه ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث الى اخره لعل ايراده لتضمنه بيان وجه
العطف حيث دل على انهم كالجنس الاخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه
الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير بينا والها قوله مستعار على
سبيل التخييل قوله والانفاع الفقر لفظ الانفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المصنف
والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به جواب
سوال وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله ءاشفقتم موصول فكيف
يكون ناسخا قوله كان لي دينار استيناني قوله فصرفته اي بعته قبل عشرة

وراهم قوله لا يقدح فى عيره بانهم خالفوا الامر قوله لم ينفق للاغنياء مناجاه
قوله اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر
وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله فى مدة بقائه يعنى بقاء الامر وحكمه
قوله لم يبق اى حكم الامر وقيل الساعد وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة
الظاهر انها متعلقة بالطهارة ليست الداخلة على المفضل عليه فانه محوج الى التكلف
التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر الى اخره لم يقم دليل عليه لان الواجب
ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه عند التصدق من المندوبات فظاهر
ان الواجب خير منه واطهر وان كان من الواجبات فوصفه بذلك وارد على المبالغة
للترغيب وان كان ترك التصدق فيبنى على التاويل بالفرض والتقدير كما فى قوله
خير مستقرا والله اعلم قوله تعالى ءاشفقتم ان تقدموا كان بعضهم ترك المناجاة
للاشفاق ولا مخالفة للامر كما نبهت عليه قوله اخفتم الفقر على ان يكون المفعول
محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعنى الظرفية والمضى والمعنى تركتم ذلك فيما
مضى فتداركوه باقامة الصلاة قوله وقيل بمعنى اذا او ان بمعنى انها شرطيه قوله
فلا تفرطوا فى ادائهما فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها وادامتها
كذا ذكره الطيبى لكن عطف الزكاه وسائر الطاعات على الصلاة فى الكشاف وقول المص
فى ادائهما بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ الاقامة مذكورة فى الصلاة خاصة والظاهر ان
التفسير بالمنع عن التفريط لان المامور موصوف بما امر به فيراد الادامة بترك التقصير
والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررنا ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم
التفريط انما اخذه من التفرع على السابق لان فيه نوع تغيير لمحل الكلام قوله تعالى ما هم منكم
اول ضميرى الغيبة للذين وثانيهما لقوما وفى ضميرى الخطاب التفات والجملة استيناف
قوله وفى هذا التقييد الى اخره فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروى انه
عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية عدم شتمهم
قوله على من تشتمنى انت واصحابك من تغليب الخطاب على الغيبة قوله متناقصا
اى متعاطيا قوله فتربوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفسير به قوله قد سبق
مثله يعنى فى اوائل آل عمران قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة فى القاموس
قوله كلمة مقولة كمعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اى على الكذب قوله
من حاذ الابل وحاذها الاول بالذال والثانى بالزاى وكون استحوذ من الثانى من
حيث الاشتقاق الاكبر وفى بعض النسخ وحاذها بالذال ايضا وكسر الحاء وهو الموافق

للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعنى على خلاف القياس
فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالجحد ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله اى لا
ينبغى اى يجدهم يفعل ما لا ينبغى وجوده عند وجود الشركة له فى فقد الحكم قوله وادين كانه
اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد انه لا ينبغى ان يوادوهم فيقرب من باب
لا ارينك ههنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا يجد قوما كاملى الايمان على ما يدل
عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزء الثابت اشارة
الى قياس من الشكل الثانى قوله وقيل الضمير للايمان فمن للبيان

سورة الحشر

قال البقاعى ويسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق قوله
وآيها اربع وعشرون بلا خلاف
قوله صالح بنوا النضير هم
من اولاد الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة فى فتن بنى اسرائيل انتظارا لمحمد
صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم ولبنى قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله
فلما ظهر اى غلب قوله قالوا اى فيما بينهم قوله وحالفوا ابا سفيان يعنى عاهدوا على
الاضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم
قوله فقتله غيلة بكسر العين اى خديعة قال ابن الاثير هى ان يخدع ويقتل فى موضع
لا يراه فيه احد فعله من الاغتيال قوله اى فى اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله
من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله
اذ لم يصبهم الى اخره ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه
وعلى هذا الوجه ليس الاول مطابقا للاخر قوله او فى اول حشرهم اى لقتال المومنين
فحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تامل وكان الظاهر ان يقال
الاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى المسبوقية لانه
كان اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الزمخشرى ولا يمكن حمل كلام المصنف
عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك او تاويل الاضافة كما لا
يخفى قوله او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء
ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله او فى اول حشر
الناس يعنى مع قطع النظر من كون المحشور خصوص بنى النضير قوله او ان نارا
يخرج الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل
على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد فى الاثر قوله
والحشر اخراج جمع الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم
عنه الى الحرب وغيرها ويقال ذلك فى الانسان وفى غيره ولا يقال الحشر الا فى الجماعة قوله وظنوا اى

ظنا قويا بِأخرِ اليقين لا يقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم
اي عن اصله الذي هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله تعالى قوله للدلالة على وثوقهم
بحصانتها واعتقادهم نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على
المسند فان معنى قايم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير
الاسناد يفيد تقوى الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند
اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما في قولك
ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثاني قد تكرر فيه الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول
قاله الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه القوى في نظر النحوي فان للكوفيين
خلافا في جواز مثل قولهم ظن قايم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا موخرا والاول اولى في
ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوايد قوله اي عذابه على اضمار المضاف
قوله وقيل الضمير للمومنين مرضه لاستلزامه التفكك مع الالباس قوله اي
العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار
فانه فرق بين حصول اصله وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده
لعدم الاتحاد والاظهر ان يجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا تعتمدوا على غير الله
كبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي حمل الحال الثانية على الاولى قوله
من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن
ميمون بخلاف ما في الكشاف انها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما
اجود النخل وبه فسر ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره
تعالى لانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قوله اي فعلتم يعني القطع او واذن لكم في القطع
تخصيص المصنف الاذن بالقطع في متعلق المجرى بناء على ظهور الاجزاء فيه لا يدل على كون قوله
فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم عنده كما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين
قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله او رده عطف على
صيره فالعود يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجيء بمعنى ان يتحول اليه
وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول والحمل هنا على الثاني لا يحوج الى تكلف توجيه بخلاف
الاول وكلمة على يوكد الثاني قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو عليه السلام
رأسهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة يعني غير بني
النضير لما روى ان اموالهم كان له عليه الصلاة والسلام خاصة والمراد ما اخذ من ساير
الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة قوله وذلك اي بيان انه ما اوجف المسلمون عليه
من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني لما لم يجر مزيد قتال كان

كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلاثة وهو ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة وروى الامام عمر النسفي عن الواقدي انه عليه السلام لم يعط الانصار
من اموال بني النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه
مع ترك العاطف وقيل ابتدا كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية والان
على الخلاف المذكور يعني آنفا من صرف سهمه الى الامام والعساكر والثغور او مصالح المسلمين
قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على الشائع وبقوله تعالى يكون
وهذا اقرب وان كان ابعد قوله ذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر
بمعنى التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله
الدولة ما يتمدا ولونه الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر يعني على العموم وهذا
اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على
تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن
اتيانه قوله فان الرسول الا بمعنى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه عن الفقراء هنا بقوله تعالى
وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى ذوي القربى كالشافعي قوله او يعني
المذكور هنا قوله فانهم لزموا المدينة تجوز اخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى
ان يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوؤ اليه تخييلا وقرينة للاستعارة
وهو حينئذ على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى مرضه لاحتياج
الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات مع اتحاد
الذات قوله وعوض عنه اللام يعني اللام العهدية والا يلزم الذكر اذا تعين كما في اعلفتها قوله
وماء وباردا اي وسقيتها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل مرضه لبعده عن الفهم
مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان المناسب للمصنف ان يجمع احد
الوجهين الممرضين مع الاخر بلا توسيط غيرهما بينهما قال الطيبي انهم تمكنوا في الايمان
تمكن المالك في ملكه لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من
المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وقد بحث اذ خوفهم
من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك
فيجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما مر في اخر المجادلة او يقال التمكن فيه
يكون مع القدرة على التصرف في توابعه وروادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين
فليتامل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين
المختارين في تفسير تبوؤوا الدار والايمان فان الانصار لم يومنوا قبل المهاجرين
قوله ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في

الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب وحمل يجدون بمعنى يعلمون
وكلمة من على ماذكره المصنف تعليلية • وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله والحزازة
في الصراح الحزازه سوزش دل از خشم وخزان قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤا الى
المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد حينئذ جاؤا الى فضا الوجود حال
كونهم قايلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان او الى الايمان •
قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه على قوله ولا تجعل كما لا يخفى على من
له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا من سهو الناسخ
وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير قتال منكم
لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان تكون معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج
ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم • والله اعلم قوله
وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول
الاية عن الواقعة وعليه يدل النظم قوله واعجاز القران من حيث الاخبار عن الغيب قوله
اذ ضمير الفعلين يعني المستتر في ليولن ولا ينصرون قوله على ما يظهرونه يعني على
الوجه الذي يظهرونه للمومنين والا فلا يخافون من الله الحقيقة قوله فان استبطان تعليل
لكونهم اشد رهبة من الله قوله حتى يخشونه ويعلمون رفع الفعلين بعد اختيار المذهب الاخفش
من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرا ابن كثير
وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه او المراد السور والسور الواحد
يعم الجميع قوله اي وليس ذلك لضعفهم الخ وهذا غير ما ذكره الزمخشري واليك الاختيار
بعد الاختبار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم
في زمن قريب سيقع لا يتأخر ويذوقوا ايضا قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة
المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها كمثلهم الموجود ويظهر منه ان الاظهار
اسناد الحمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول والضمير في مثلهم
المقدر في المقامين للطايفتين ولا يمانعه قوله مثل اليهود مثل اليهود المنافقين
كما لا يخفى قوله وقيل ابو جهل فيكون اكفر ذم على الكفر قوله وقيل راهب وهو
برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار لغو وفيها تاكيد لفظي للحرف باعادة ضمير
ما دخل عليه كقوله في الجنة خالدين فيها ويجوز على هذه القراءة خالدان خبرا ثانيا قوله اولان
الدنيا اي زمانها كيوم والاخرة كغده لاختصاص كل منها باحوال واحكام متشابهة
وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد حينئذ استعارة قوله فلاستقلال الانفس النواظر اي عدها
قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور وقال في الكشف فيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك

وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها وفيه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس
ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام
فلجعله من قبيله وجه صحيح والحق اوجه قوله كانه قال فليعظ الموافق للنظم ولنظر بالواو وكانه
اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مترتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض الترتيب
الى الذهن قوله او الاولى في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه بفضل التاسيس على التاكيد
وانت خبير بان التقوى تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما
يوثم من فعل او ترك والاوجه وجيه للتجربة والتوزيع • بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى
فالتاكيد اولى واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبارة عن اعمال
الخير قوله الذين استكملوا عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى احتجاج اصحابه لكن
المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوها اي استعملوها في المهنة والشهوات قوله واحتج به
اصحابنا تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص يبتني على
المساواة في العصمة وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والاية انما دلت على نفي
المساواة في العصمة وهي موجودة فيما يتعلق بالاخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى
الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي اصحاب العالم والجاهل قوله لو انزلنا
هذا القران على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القران لخشع وخضع
وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير
لعظمة القران وقوة تاثيره فان الاشارة اي بقوله تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الاية
قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه
موجودا وذكره لانهم جعلوا هنا متعلقين للعلم فنبه فايدة خلاعنها المعطوف عليه قوله
او المعدوم والمراد بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر
مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم
ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة فيه قالوا وفعول
بالفتح قليل في الصفات واكثر ما ياتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وهبود
لجبل باليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المومن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك
للايهام المطلق فان المومن المطلق بلا حرف جر من كان خايفا فاومن قوله الذي جبر خلقه
فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين
لا يخالفه هذا ما تقدم في سورة المومن انه من اجبره فان ذلك ايضا قول البعض
النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه المستترلها والبارز لله تعالى
مع سارة اسم امراة قوله مولاة بني المطلب اي معتقتهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم

روضة خاخ بالخاء بين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاح يصرف ويمنع ذكره في القاموس
قوله فان بها ظعينة الظعينة المراة مادامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه
نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا
ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر لقراين ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها
من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان آخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله
وعزه اي قبيل عزه قوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية
قوله والجملة حال الى اخره ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استيناف اخبار بل الحمل
على هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف
وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان
الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال
تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة
وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة
الاستقبال لبيان الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب
على الغايب يعني الرسول عليه الصلاه والسلام قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان
تومنوا بي للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه
بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف ولا دلالة فيه في النظم على الثاني قوله
بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا
للبيان قوله وجواب الشرط محذوف وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا
من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له
جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامر المتحقق بصحة وكانه لم يرتض ما ذكره
المصنف قوله او استيناف اي لسوال المستفاد من مساق الكلام حيث دل على
المعاتبة فكانه موضع ان يسالوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا قوله ومعناه يعني
مآل المعنى ولازمه قوله في اسرارهم المودة على ان تكون الباء زايدة ولم يذكره صاحب
الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المصنف
قوله اي منكم على ان تكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعني على
الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا على ما
اشير اليه في الكشاف وقد مر مرارا قوله اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار قوله
سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطاه اشارة الى انه متعد

وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله
ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف
قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله ويمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية
قوله وان ودادتهم حاصلة فيه بحث فانه حينئذ لا تكون ودادتهم متعلقا بالشرط
بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن
لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من
الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرا ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحدى
الروايتين عن هشام قوله وهو يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم
الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل
قوله قد كانت لكم اسوة تقدم ما فيها من قراتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة
ثانية لاسوة قوله والكبر لهو او للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان في الظرف قوله
لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف
لخبر كان او لكانت نفسه عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من الموتسي
فيه قوله اي بدينكم او المعبود لكم تعني على اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشانكم
عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد فيهم ومعبوداتهم
قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضمير في به معنى الجمع قوله
استثناء من قوله تعالى اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة
على ما نبه عليه قوله فان استغفاره فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار
لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار
فان عدة الكريم خصوصا من مثل ابرهيم عليه الصلاه والسلام سيما اذا كانت موكدة
بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع
قوله الموعدة وعدها اياه وقد يدفع بما قررنا آنفا ما عسى يقال المذكور في حيز حرف
الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء
المجموع جواب سوال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء كما في الكشف
اي من حيث المعنى والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهدة ثم
التجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير
القول على قالوا انا برآء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به
ايضا على لا تتخذوا اي قولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المصنف على هذا قوله ربنا
لا تجعلنا بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة

Margin notes (right-hand page):

وجهين
وعلى ذلك يجوز وقد كفروا حالا من فاعل يلقون
لئلا يلزم الفصل بين الحال وصاحبه منه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء وقال لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله منه

قال صاحب الكشف كانه قيل كفروا واحب بانهم كفروا
اشد الكفر باخراج الرسول والمومنين لا بانهم خاصة
لا لغرض اخر منه

فان الاول تعدى بنفسه وزيادة الباء في المفعول به
فلا حاجة الى التضمين منه

Margin notes (left-hand page):

فلا يصح تعلقه بالشرط الا ان يقال المقصود
الاشارة الى انه لا يصح تعلقه بالشرط منه

ويمكن ان يقال لكن للاشعار بان كلام صاحب الايضاح والمولف
على الشرطية بالعدول الى صيغة المضي منه

فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان ذلك غير محذور
عند اهل مذهب المصنف منه

وانما قال في سورة التوبة من قوله وما كان استغفار ابرهيم
لابيه الآية حيث وقع الاستغفار
الاعتذار منه

الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص
ولذلك اى لارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله لمن كان يرجوا الله مخالف لما استعمله في
الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بناء على ان ضمير المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اى لكون
تركه موذنا بسوء العقيدة قوله فانه جرير اى قوله ومن يتول الاية قوله لما فرط منكم
وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المصنف انسب لمرام المقام كما لا يخفى
على اولى الافهام ثم ان المصنف تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر ان المراد
رحمته في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بالقسط اشارة
الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدى تعديته قوله روى ان قتيلة على زنة التصغير قوله
اذا جاءكم المومنات اى بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم
العائد على الموصول محذوف اى تغلب به وان كان يطلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف
قوله الله اعلم بايمانهن اى منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن تعني وليس ذلك الى البشر
بل لا يتجاوز علمهم عن الظاهر ايد ابانه كالعلم قوله علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة
هي من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصودا للبليغ
الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى اصل القصد الى المبالغة وانها
التي تقتضيه الحال قوله او الاول لحصول الفرقة تعني في الحال فان دلالته ادل على الحال
قوله والثاني المنع عن الاستيناف قوله بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اى
بيان ان المراد مما انفقوا هو المهور لورود النهي عنه تعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند
الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية قوله لزمه رد مهورهن لانه
بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات وقد استوفيت
منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روى الى اخره فانه يتعلق بلزمه قوله
وتعليل اللزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطى زوجها ما انفق هو المهر بالاتفاق
واذ جاءته الظاهر انها للمفاجاه لكنها مشروطة بوقوعها بعد بينا او بينما فينبغي ان
يجعل بدلا من بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن استدل به ابو ح رضي الله عنه انه اذا وقعت الفرقة بخروجها
الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز
بالظني واما الحامل فلقوله عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن
النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة رضي الله عنه فلما اذا كان معتقدهم
انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن قال في التيسير اى التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة

الاداء كما في قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد اى تلتزموها قوله شرط ايتاء
المهر الظاهر ان اذا شرطية فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان تكون
ظرفية محضة ولا يردها كلام المصنف قوله ايذانا بان ما اعطى ازواجهن لان
ظاهر النظم ايتائين ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله من
عقد ونسب في الكشاف يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا
علقة زوجية اى من العدة وغيرها فيجوز ان تزوج باربع سواهن واختهن من
غير تربص قوله على حذف الضمير اى يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني
ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شئ اشمل من لفظ احد
من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه بالمبالغة
والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون
فيه اى بينا وبون قوله وقيل معناه ان فاتكم اى شئ من ازواجكم
قوله يبايعنك حال مقدرة قوله فانه عليه الصلاة والسلام اخبر بانه لا
دلالة فيما ذكره على نزولها قوله يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا ياتين
ببهتان الاية الكشاف كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك
كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها
كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين
قوله بضمان الثواب متعلق ببايعهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم
الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به عامة
اليهود قوله ان ييعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول
يعني الوجه الاول في تفسير قوما قال البقاعي وتسمى
الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما
اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله عليه السلام
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما
في السموات وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به
الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن
ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي عن ابن عباس ومجاهد
ايضا قوله واياها اربع عشر بلا خلاف
لكثرة استعمالها معا بمعنى فاستحق التخفيف قوله واعتنا قهما في الدلالة على المستفهم

سورة الصف

عنه فان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحده
قوله عند من يحقر بكسر القاف وضمها فانه يجئ من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق
بقوله للدلالة قوله عنه اى عن قولهم هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا
بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا قوله بما جئتكم
متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته الاظهر برسالته قوله
وقد لتحقيق العلم يعنى انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله
من قبول الحق زاد القبول لئلا يرد ان زيغهم عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس
على المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى الدلالة على
ما يوصل الى البغية تعم الكل قوله ولعله لم يقل قال الطيبى يجوز ان تكون للاستعطاف
لمجئ قوله مصدقا لما بين يدى من التورية اى انى ارسلت اليكم فى حال تصديقى لكتاب انزل
اليكم يا بنى اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الاباء قوله فلا يحمل
لخلوه عن معنى الفعل الذى حكم به النحويون نصب على انه صفة لا ول الكتب قوله والنبى
عطف على اول قوله الاشاره الى ما جاء به يعنى البينات قوله على ان الاشارة لما
عيسى عليه الصلاة والسلام كما هو الظاهر قوله فانه يعنى الافتراء يعم اثبات المنفى وهو
السحر منفى عما جاء به وهم يثبتونه له ونفى الثابت وهو صدق الرسول عليه السلام
نفوه عنه مع ثبوته له قوله يتداعاه وادعاه يعنى كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة اختلف
فى هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول
محذوف وهو ما ذكره المصنف ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل
فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اى ارادتهم للاطفاء
ولم يذكره المصنف لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدرى غير مقيس قوله وقيل
انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفرا تجعل لام كى فى موضع ان
فى اراد وامر واليه ذهب الكسائى ايضا وتجوز والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم
اى يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية
لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استئناف
جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجاره باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد
انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان لطرق دفع اخرى قوله
والمراد به اى بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها كما بينه عليه
والمتعارف فى التعليم هو الامر والنهى ويجوز ان يكون فى تاويل المفرد على ان الاصل ان
ان تؤمنوا حذف ان ورفع الفعل كما مر مثله فى قوله تعالى قل افغير الله تامرونى اعبد

والبيان بهذا الوجه ايضا مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر
من يؤمنون ويجاهدون هو معنى الحال والاستمرار التجددى ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة
اللازم والزمخشرى من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المصنف ابلغ وادل على التوبيخ
قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب المغفره
واما جعل يقيموا الصلاة جوابا للامر فى سورة ابرهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول
بحيث لا ينفك فعلهم عن امره فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية فى عبادى
هناك يدل على انهم من خلصان المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة و قوله ان كنتم تعلمون
هنا يدل على ما يدل وعليك بالتامل قوله ولكم الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدا حذف خبره
والجمله عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطيكم فيكون من باب علفتها
تبنا وماء باردا قوله او تحبون ويكون المذكور مفسر المضمر فيكون من الاشتغال قوله وهو
اى نصر قوله على الاول اى على ان يكون اخرى مبتدا محذوف الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون
نصرا قوله عطف على محذوف وهذا الوجه اثره السكاكى قوله او على تؤمنون فهو كقوله يا بنى تميم
احذروا ما جنيتم وبشر يا فلان بنى اسد باحسانى اليهم ورد ذلك بان تؤمنون تفسير للتجارة
فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا فى سلكه اذ لا مدخل للتبشير فى ذلك التفسير مع ان الندا
غير مصرح به فى النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف بدون تصريح الندا مستقبح بل غير
جايز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير الخ فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة
الاولى يعنى اضافة انصارى قوله اضافة احد المتشاركين وهو فى النصرة هنا قوله لما بينهما من الاختصاص
يعنى الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذى يقتضيه الاضافة حقيقة غير متحقق
فيها قوله اذ المراد قل لهم يعنى ان قل لهم مقدر قبل قوله يا ايها الذين امنوا قوله لجعل التشبيه باعتبار
المعنى فى هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا انصارا يعنى ان ما مصدرية
وهى مع صلتها ظرف والاصل كونوا للحواريين انصارا وقت قول عيسى عليه السلام ثم حذفت
المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع مدنية قال ابو حيان
وقيل مكية وهو خطا لان امر اليهود وانفضاض الناس فى يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة
قوله وايها احدى عشر بلا خلاف قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعنى
فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما فى الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرا
وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله
او معالم الدين يعنى الدليل الذى يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية
جمع معلم وهو المظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة وبالسموات والارض عن جميع الموجودات قوله سواه اى سوى

تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري رحمه الله تعالى كفاك بالعلم في الامي معجزة
في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله وازاحة الى اخره فيه تامل فان الظاهر ان نسبة
الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل
وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله عليه السلام يبعث امة واحدة قوله
وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام تدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله
واخرين جمع اخر بمعنى غير قوله تعالى منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته
عليه الصلاة والسلام فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في
الامية لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت العرب خاصة
قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلم
قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى
الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتاز به عن اقرانه يعني من
الاميين او سائر الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها نسخت قوله
لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يومنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة
به قوله ويحمل حالا لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف
بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا مرفوع على انه
مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا ليتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم قوله اذ كانوا واستعماله
ان بدل اذا لتنزيل المحقق منزلة المشكوك فمبنية الحال قوله واحباؤه عطف تفسيري
لاولياء الله يشير الى ان المولى بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله وكأن
فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كأن فرارهم يلحقهم والتشبيه في الترتب لا محالة
ولا نظير الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان تقارن الفاء الجزائية دالة على التعقيب وفيه
ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقهم قوله
اذا اذن لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا
الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة
لا يحمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت
الاجتماع قلنا يا باه قوله وانما سمي الى اخره فالذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت
والظاهر ان من بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود
انها لبيان ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها
للتبعيض ايضا قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها

كاضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها والجواب ان المراد سمي بيوم الجمعة حذف المضاف
واكتفى عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس
فيه للصلوة فهو على هذا اسم اسلامي قيل او دمن سماه بها الانصار قوله وكانت العرب
تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالالام يوم الجمعة
وفي نهاية ابن الاثير لا يصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن لؤي تصغير
لأي قوله واول جمعة لا يخفى ما في تعبيره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها وهو ما
جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله قصدا اي غير مفرط في الاسراع قوله فان
السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي
السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد
وعمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلاة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي
اليها اي الى كل من الخطبة والصلاة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز
عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء
البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا
وعين هذا المعنى للارادة في الصف لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه
فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام
السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد
الصلاة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب
فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله واحتج
به المختار ان الامر الوارد بعد الحظر للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب
لا تفرق بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالاية بان
المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهو ان
الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه قوله فيعود على موضوعه بالنقض
قوله وفي الحديث الى اخره وقفه الزمخشري على ابن عباس وعلى هذا فالامر للايجاب
او للندب لا للاباحة قوله الا اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال
وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان
فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال
اليهما راوا مثلا وقد يقال الضمير للروية المدلول عليها بقوله راوا قوله والترديد
للدلالة فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على

سورة المنافقين

قوله لانها المقصوده قوله وقيل تقديره قاله الزمخشري ومرضه ومرضه المصنف لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكر من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فسمع ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقدم اللهو فان الاعدام تقدم على الملكات • والله اعلم واحكم

مدنية وآيها احدى عشر بالاخلاف

قوله الشهاده اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقه والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي يقابلها ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغويه قوله ولذلك اى لكون الشهاده ما ذكر قوله صدق المشهود به اى جمع بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهاده يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانهم متعلق بكذبهم قوله لم يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير ان يكون معنى الشهاده ما ذكره المصنف فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهاده للزور ايضا يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبه ووفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم واسمية الجمله او في نشهد فان الشهاده وان كانت تقع على الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذه الموكدات الدالة على تاكيد الشهاده يدل على ان الشهادة بانك رسول الله عن مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا لقبايحهم قوله او شهادتهم هذه فيكون استينا فا يدل على فايدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اى منعا قوله او صدودا اى اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اى ذلك القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا واسروا وثم على هذا للاستبعاد او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فتعجب هياكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شئ وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدا محذوف اى هم كانهم خشب او كلاما مستانفا قوله وقيل الخشب

جمع خشباء مرضه لان فعلا يجمع على فعل بسكون العين كحمرا وحمر لا على فعل بضم العين قوله نخر جوفها اى بلى قوله واتهامهم افعال اى وقوعهم في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اى ما يتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وتهيم قوله ويجوز ان يكون صلته اى صلة تهمهم يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتيب قوله فاحذرهم عليه اى وروده عقيبه قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب من ذاته ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم ممالا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ومن كفر فامتعه على الامر اى انت امتعه يا قادر قوله عن ذلك اى عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول قوله اى الانصار الظاهر اى للمنافقين قوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له عليه الصلاة والسلام فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روى ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجيرا لعمر رضي الله عنه قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله ابن ابي قوله على ماء هو المريسيع قوله فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه • والله اعلم قوله على تقدير مضاف بعني على الوجهين وقد يوجه الحالية بزيادة ال كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله كخروج على الاولى او على الاخيرتين ان كان النصب على المصدر قوله او مثل على القرآت الثلاث ان النصب على الحالية قوله كالصلاه وساير العبادات اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلاق المسبب واريد به السبب قوله والمراد نهيهم اى نهي الذين امنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اى ولكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشاره المؤذن بان ما بعده جدير بمن قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الحقيقي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمر وان والفعل في تاويل

معدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب
بان القايلين بالعطف على التوهم لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها
محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اى ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن
فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال
سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن ٭
فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب ٭ وعني فاذهب جانبا ٭ وكقوله
بدا لي لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭ اى لا جروا الثاني
لان الاول قد يدخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون
مجزوما انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القران العطف على التوهم
قوله على وانا اكون وعلى هذا قالوا واستينافه وتقدير المبتدا لان الجملة الفعلية
لا تصلح للابتدا على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع
ما هو من هذا القبيل وفيه نظر ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى
كما نقل عن الخليل في قراة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف قوله ولن
يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاية فالسورة
راس ثلث وستين سوره وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله اعلم
قوله مختلف فيها في التيسير هذه السورة مكية الا قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايتين فانها مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى
وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
وغيره مكية الا ايات من اخرها يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الى اخرها نزلت بالمدينة
وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وايها ثمانية عشر ٭ بالاتفاق ٭
قوله بدلالتها الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول
لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الامرين اى تاكيد اختصاصهما
فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في
الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وبين
ابن الحشرج ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح
كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان تملك البشر ملكا وحمدا من حيث الصورة
قوله الى الكل متعلق بنسبة قوله ثم شرع فيما ادعاه اي في تقرير ما ادعاه على ما
يشير بعد اسطر قوله مقدر كفره جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومومنين مراد

في قوله تعالى خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تفسيرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها
الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الاية كلها واردة لبيان عظمة الله تعالى
في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم الى اخره تفريع على
قوله والله عليم بذات الصدور واشاره الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم
مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في اخر الملك قوله
وعلى علمه لما فيها من الاتقان الخ فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول
ان فعله تعالى متقن ٭ وكل من فعله متقن فهو عالم ٭ والثاني ٭ انه فاعل بالقصد
والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصنف يتضمن الاشارة اليهما قوله في
الدنيا متعلق بذاقوا قوله القطار ككتاب جمع قطر فهو فاعل الثقيل قوله واستغنى
الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي او المراد كمال الغنى اذ الطلب يلزمه
الكمال قوله يدل على حمده اى اتصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامهما
ان الى اخره فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اى بلى تبعثون فان
بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقران والاخير لما
قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك ذكر احتمال
كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص قوله فجاز عليه هذا الشمول
الوعد ايضا اولى مما في الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه
من ثمرة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس وفيه تهكم
بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعني اللام الجنسي الدال على انه يوم
كل تغابن ٭ قوله ولذلك جعله الفوز العظيم ٭ فيكون اعلى حالا من الفوز الكبير ٭
لانه يكون لجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والاية المتقدمة انما قال كانها
لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه اى
في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز وتجويز تعريف
المميز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه
بعيد منه والمومن واجد له مهتد اليه كقوله تعالى لمن كان له قلب قوله فلا باس عليه
الى اخره اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبرا لكان
اي يكن خيرا وسمي سورة النسا القصرى قوله مدنية
بالاتفاق قوله وايها اثنى عشره ٭ وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف
في قوله يجعل له مخرجا قوله خص النداء وعم الخطاب
مرفوعان بالفاعلية اى كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عاما للكل

سورة التغابن

سورة الطلاق

قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب
التطليق لعدتهن قوله فندا وه كندائهم يعني فعم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا
والحكم يعمهم ففي طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك
قوله والمعنى اذا اردتم الى اخره بقرينة فطلقوهن فان الشيء لا يترتب
على نفسه ولا يؤمر واحد بتحصيل الحاصل قوله على تحصيل المشارف وهكذا في الكشاف
والاظهر انه من ذكر المسبب في ارادة السبب قوله وهو الطهر اى وقت الطهر
قوله فان اللام الى اخره متعلق بقوله اى وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره
به يعني انها فيها للتاقيت اذا لم تمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رح
علق اللام بمحذوف بدلالة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وبالدليل الدال
على ارادة تعين الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل
ينبغي لان الامر للايجاب ولذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف
على يدل والمستتر في لا يدل لظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله ولا
يدل على عدم ولا اذ النهي الذي تضمنه قوله ثم فطلقوهن لهو لامر مقارن وهو زمان
الحيض فلا يقتضي لفساد الفساد وقال المصنف في المنهاج النهي شرعا يدل على
الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر
داخل فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى
ملخصا قوله وهو سبب نزولها اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن
انس وقال السدي نزلت في عبد الله في عبد الله ابن عمر وقيل ان رجالا فعلوا
مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عبد الله بن عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد
ابن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن
العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح انه بيان لشرع مبتدا
قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز وعند ايمتنا لا يجوز لان وجوب ملازمة
مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها
السكنى يعني على الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها
وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من
الاول والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا في حال كونهن اتيات بفاحشة
قوله الا ان تبذوا الاظهر الا ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح قوله على الزوج او

على احائها قوله او الا ان تزني وعلى هذا الا ان يبذون والبذاء هو الكلام القبيح الا ان المعنى يجوز
ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان
يزنين قوله للمبالغة في النهي اذ المعنى حينئذ ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة
بالخروج يعني ان من خرجت اتت بفاحشة قوله برجعة متعلق بالرغبة قوله او استيناف
اى بتجديد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة
الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم خاص ببعض ما
يتناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله تبريا عن الريبة تعليل للاشهاد على
الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما يتهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع
يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضاء
العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ
الميراث قوله جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي عنه صريحا
والاولى ان يعطف عليه خروجهن منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف
بين الامرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله وتوقع جعل
الى اخره نهى عنه في ضمن قوله لله قوله او كلام جيء به الى اخره يعني ليس القصد به افادة
ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين شيئين لا لافادة الكلام
تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الى اخره يعني انه تاييد للقولين
الاخيرين لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه حال اى من فاعل جعل قوله
وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيته
لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله تعالى واللائي يئسن مبتدا خبره فعدتهن ثلثة اشهر
وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اى ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلثة اشهر قوله
اى جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك على حقيقته بل يؤيد الرواية ذلك لان
الظاهر ان سؤالهم لترددهم في عدتهن قوله لم يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا
في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اى واللائي لم يحضن على المبتدا لجعل قوله فعدتهن
ثلثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه
اى العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاخرى قوله لان عموم اولات
الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه
واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون التقدير ازواج
الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما

بالعرض و قوله والحكم معلل ههنا يعني بكون المعتده ذات حمل فبراءة الرحم
عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحا للتزوج باخر ويعقل ذلك وهو ظاهر
بخلاف الاية الاخرى حيث لا يعقل تاثير كون المراة متوفى عنها زوجها في تربصها
اربعة اشهر وعشرا وانما هو امر تعبدي وللمعلل قوة على غيره قوله ولانه متاخر
النزول لقول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى
نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الاية نزلت بعد
والذين يتوفون الاية قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص
يعني لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية
فهو مقصود بقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتاخر المتراخي ناسخا لا مخصصا
بناء للعام اى تخصيص له مع تاخره نزولا واراد بالعام قوله واولات
الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص من وجه
ومذهب الشافعي ان العام يبتنى على الخاص ويخصص به سواء علم تاخر
الخاص اولا قوله والاول ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة رضي
الله تعالى عنه فانه يجعل المتاخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او
خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الايتين عموما من وجه وخصوصا من وجه
فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق
عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله تعالى من امره من
للبيان قدم على المبين للفواصل يعني في قجوز ان للابتداء وللتعليل ايضا والمراد
باليسر حينئذ هو الثواب قوله وهو عطف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم
واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك
في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل الى اخره اى بمفهومه فلا ينتهض
حجة على النافين لحجية المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي توهم سقوط
النفقة بمضي مقدار مدة الحمل قوله والاحاديث تويدا المعروف في هذا الباب
حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الاحاديث الرواية ثم
حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب وهو مشهور مذكور في الكتب وعائشة
واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود
ابن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقال
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث
يدل على ما قال ابو حنيفة وكذا قراة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله وانفقوا

عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر
بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى الامر قوله وفيه معاتبة للام
الى اخره ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن
حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في الاجر فامتنعت
من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر
في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى فهي به اولى وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط
بين الشرط والجزاء قوله اى فلينفق كان الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله
لينفق ذو سعة قوله ولذلك اي لتطييب قلب المعسر وفي كلامه اشارة الى
انه وعد لفقراء الازواج لا لفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله اي
عاجلا او اجلا اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير
الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته
ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان قوله
اعرضت عنه اعراض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي
تعديته قوله وبالعذاب ما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور
في قوله تعالى وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله خبر كاين لا تكريرا
للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين
امنوا انصب باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره
الى اخره فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة
الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله او ذا ذكر
الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه ذا شرف قوله
ترشيحا اى للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اى ارساله قوله
وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا فجملة عطف بيان اظهر
نعم جرى بانه في النكرات مختلف فيه الا ان المصنف كالزمخشري يجوزه قوله او اراد
به القران عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا
الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة
الى الرد على الزمخشري قوله او ذكرا عطف على قوله معدر لا على القران كما توهم اذ لا
معنى لقولنا اراد بذكر ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمنع ارادة
القران من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان اراد تضمنه
بعد الاعمال قوله او بدل عطف على مفعوله حمل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع

لكونه تابعا له معربا باعرابه قوله حال من اسم الله على طريقة بنى الامير المدينة قوله
والمراد بالذين فى قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله
اى ليحصل الى اخره هكذا فى قليل من النسخ وهو الصواب ووقع فى اكثرها والمراد
بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اى ليحصل الى اخره ولا يمكن تصحيحه
الا بارتكاب تكلف بعيد تمجه الاذهان ولعله من سهو الناسخ لا الراسخ ثم
المقصود فيه ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم
حتى يخرجوا منه وما لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر
فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة المضى لسبق ايمانهم على وقت نزول
هذه الاية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد ايمانهم فى علم الله وتقديره فلا
فلا اشكال ولعلك تنبهت الى ان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا
قوله فيه تعجب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فايدة الخبر ولا لازمها يحمل على التعجب
اذا اقتضاه المقام قوله وتعظيم بدلالة تنكير رزقا قوله اى وخلق مثلهن
فى العدد ظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف على سبع سموات كما قاله
الزمخشرى قوله حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو حرف واحد وبين
المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه فى الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو على مختصا بالضروره
قوله وان فى الارض ايضا سبع طبقات كما ورد فى الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين
ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يأول تارة بالاقاليم السبعه وتارة
بطبقات العناصر الاربع حيث عدت سبعا وليست المسئلة يقينية ولا من ضروريات
الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر يعمها اى اعلمكم بذلك او اخبركم قوله
وتسمى سورة النبى صلى الله عليه وسلم مدنية روى عن قتاده ان المدنى
فيها الى راس العشر والباقى مكى وآيها ثنتى عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضى الله عنهن
قوله انا نشتم بفتح الشين وضمها فانه يجئ من باب علم ونصر قوله رايحة المغافير
جمع مغفور بضم الميم شئ ينضحه العرفط من العضاة وله رايحة كريهة وقيل العرفط
هو الصمغ والمغفور شوك له نور ياكل منه النحل فيظهر العرفط عليه قوله
او استيناف ببيان الداعى اليه اى الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب
تقدير السوال عن الداعى الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل انظاهر انه لبيان
وجه الانكار قوله فانه لا يجوز الى اخره تعليل لكونه زلة لا انه بظاهره يدل على كونها
معصية وفيه نظر قوله مصدر عمم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل

قوله وهو حل ما عقدته بالكفاره المستتر فى عقدته للايمان والبارز لما والجار
متعلق بحل قوله مطلقا يعنى سواء كان المحرم امراه او غيرها اذ قد روى ان الذى حرمه
صلى الله عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى قال فى الهداية
ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقد
الشافعى رضى الله عنه لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من كفارة اليمين الى اخره يعنى
لا يحتج به مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين على ما روى قوله وعلى
هذا ينبغى ان يحمل كلام المصنف لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج
باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة لمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام
قوله او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى حفصة بل كان ذلك عند
عايشة رضى الله عنها وسودة وصفية رضى الله عنهن ثم ان كلمة او ينبغى ان يحمل وفيما
بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتامل قوله فانه لا يحمل ههنا غيره يعنى
يعنى لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار
على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخر يقتضى العلم به وما قاله صاحب القاموس
انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق
سبب للتعريف بجنايتها قوله والمخفف بالعكس فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت
صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف فى الحقيقة والتقدير ان تتوبا حق
لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها او جعله ابن الحاجب جوابا من
حيث الاخبار والاعلام كما فى قولهم ان اكرمتنى اليوم فقد اكرمتك امس اى
اخبرتك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا تسبب له عن
الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتدا كما فعله ابن
الحاجب نعم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد
اتيتما بما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما ويجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء
التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل
فلو لم يفسر ميل قلوبهما عن الحق وترك الواجب والخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج
الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغى فؤادى اليه كما ذكره صاحب الاساس
قلنا لان صيغة المضى وكلمة قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضى ما
قاله واختاره المصنف قوله فلن يعدم الى اخره اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب
واقامة دليله مقامه قوله راس الكروبيين بتخفيف الراء قوله قرينه وقد يقال من

المعطوفين خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل ثم جعل كل
منها كلاما مستقلا اقتضى لحوق المرام قوله متظاهرون الظاهر مظاهرون
اى معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم لانها من الخوارق ولا يلزم منه
افضلية الملئكة من البشر قوله على التغليب اى تغليب المخاطبة على الغايبات
فالتقدير ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب لكل الازواج بان يكن كلهن
مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع الى اخره وهذا اولى مما فى الكشاف لاهتمامه
بتطليق حفصة فالتعليق فى النظم مطلق فتامل قوله وقرا نافع وابو عمرو
يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرءا به كما نص عليه فى كتب الفن
وسهى الطيبى ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابى عمرو وهو انما يقرا بالتخفيف
قوله عطفا على واو قوا للفاصل قوله فيكون انفسكم انفس الخبيلتين
يعنى المخاطبين واهليهم يشير الى ان انفسكم مقدم مؤخر فى التقدير فكانه
قيل قوا انتم واهليكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين يعنى فى انفسكم
واما فى قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله تلى امرها اشاره الى ان المراد بعلى
ليس الاستعلاء الحسى قوله وهم الزبانية وفى الكشاف التسعة عشر قوله فيما
مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر
الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون فى المستقبل والظاهر ان ما
موصولة اى فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اى حقيقة والنهى
عن الاتيان بما هو عذر صورة وفى حسبانهم قوله من الذنب للتعليل قوله وتوبوا
نصوحا على المفعول له قوله تجمعها ستة اشياء والمذهب السنى انه يكفى فى تحقق التوبة
الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل فى الكتب الكلامية المبسوطة قوله او تنصح نصوحا
على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة قوله وللعرايض للاعاده اى القضا
قوله ونفرى بضا لمن ناواهم بان الله تو بخزيهم قوله خبره نورهم اى ويجوز ان يكون خبره
معه والمراد بالايمان هو الكامل حينئذ قوله اذا طفى من باب علم فيكون
المراد بالاتمام الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل يتفاوت الخ
عطف على قوله اذا طفى وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنوا فلان قتلوا زيدا
وما ويهم جهنم من عطف القصة على القصة مجالها متعلق بمثل الله قوله يريد
به آى باطنهم قوله عبدين الى اخره دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار
قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا
الوجه غير ما آثره الزمخشرى والكلام فى الترجيح قوله اغناء ما ادرشنا من عذاب الله

على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله او يوم القيامة وصيغة المضى للتحقق قوله
قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا
فانقلب حالا بالتقديم وقوله فى الجنة بيانا لمكان القرب على الاستيناف قال
ابو حيان سئل بعض ... اين فى القران مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله تعالى
ابن لى عندك بيتا فى الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا فى الجنة هو الدار قوله او فى
اعلى درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفى الجنة صفة لبيتا او الظرف حال
والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل فى الكشاف جمع فى التمثيل بين التى لها
زوج والتى لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرى فيها اى فى
مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام فى الانبياء قوله بصحف المنزلة او بكلامه الذى
هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا قوله اى بعيسى والانجيل
ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين فمن للتبعيض قوله والتذكير
للتغليب اى تغليب المذكر على المؤنث فان مريم عليها السلام جعلت فى ذلك الوصف مع
المذكورين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد المواظبين

وتسمى تبارك ايضا قوله مكية وفى الاتقان فيها قول غريب انها مدنية وذكر عن الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال نزلت تبارك الملك فى اهل مكة الا
ثلث آيات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا وآيها
ثلثون بالاتفاق قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز
عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم فى قوله قبضة قدرته
استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشىء بمعنى المشىء ولم
يرتض ما فى الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا وجه يظهر له وما قيل ان ذلك
لاستغناء الموجد عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما
من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلانه الاختيار يستدعى
سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغنى هو الباقى على زعمهم لا الموجود وبينهما
فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما
ثانيا فلان استدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدى واما
ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتامل قوله
اوجد الحياة وازالها يعنى انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
غير محظور عند المصنف واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار
فى مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما

عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والثانى عدم الحياة عما اتصف بها والى هذا
المعنى اشار المصنف بقوله وازالتها فالوجه الاول للتقدير مبنى على التفسير
الاول فانه بهذا المعنى يشمل الحال المتقدم على حال الحياة ولا مجاز فى قوله وكنتم امواتا كما
لا يخفى والوجه الثانى على الثانى ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفى
للتقدير الذكري تقدم السابق للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز فى الاعدام ويجوز حمل قوله
لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه العمران
للعمل وفى الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة اى على
النهج الذى وردت الشارع قوله وجاء مرفوعا يعنى الى النبى عليه الصلاة والسلام
ورواه المصنف فى سورة هود ايضا وبين معناه فان المعنى ايكم اكمل علما وعملا
قوله المتضمن لمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة
الا الى مفعول ومراده انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله
وهذا ليس من باب التعليق مخالف لما تقدم فى سورة هود وقد ذكر هناك وجه التعليق
قوله لانه يخل بها الوجه تذكير الضمير قوله ونوع الجملة خبرا يعنى فى الاصل
فان العلم من نواسخ المبتدا قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للحق لمن يشاء منهم
بالتوبة وغيرها وتفسير المصنف مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء
مصدر قوله وصف به اى نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة
ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله اوطوبقت
عطف على مطابقة قوله جمع طبق هكذا فى النسخ والاولى او جمع طبق بالعاطفة الترديدية
اذ لا يمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه
جعله مصدرا قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهى الساحة قوله ولذلكما جاب الامر
الى اخره فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اضاءة اشارة الى ان المصابيح مستعارة
بعلاقة المشابهة فى الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كونه الى اخره يعنى بعد تسليم
ذلك على ما اشار اليه فى الصافات قوله اذ التزيين باظهارها فانها كالسقف
الذى زين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهى موقع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم
على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على الكفرة غير
الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اى لجهنم
نفسها او لاهلها على اضمار المضاف او المجاز فى النسبة وعلى الوجهين ففى الكلام مبالغة فى
التشبيه والقول بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد العذاب فى النار وبعد ما
قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم فالعصر لاختصاص حالهم

بها لا لتحققها مطلقا قوله من الغيظ فسر الجوهرى بالغضب الكامن للعاجز اى
على العاجز يقال غضب عليه وله لكن لا يوافقه قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان
يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازى قوله لانه فعيل ويستوى فيه
الواحد والجمع كما ذكر الجوهرى فان قيل قد يجئ فعيل جمعا كالعبيد والحمير
فهلا قال اسم جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين واحد قوله او منعوت به
للمبالغة يعنى ان كلا من الرسل جعل انذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير
فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطفا على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب
ويجوز ان يقال الرسل واحد تاويلا لاتحاد كلمتهم وكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع
ثانيا لذينك الوجهين قوله او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا
والكل ادعاء وتاويلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه نوع
بعد لانفصاله جوابهم الى اجتماع الكل فى جهنم قوله وقد جاء لكل فوج منا على حذف
المضاف ونزع الجار قوله او عقابه الذى يكونون فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او عقاب
الضلال ضلال لا بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة
الى قسمى الايمان التقليدى والتحقيقى قوله لاصحاب السعير للبيان كما فى هيت لك
قوله فاسحقهم اسحقا على حذف الزوائد والافصح اسحاق وانما لم يقل
سحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب للايجاز قيل يعنى اصحاب
السعير اى الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اى القائلين بلى قد
جاءنا نذير الى اخره ولاصحاب السعير هم الشياطين فغلب الثانى للايجاز وهو ظاهر
والمبالغة فى ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون
ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصلا وانفسهم
ملحقة بهم فى قولهم ما كنا فى اصحاب السعير فلما ضموا اليهم فى الحكم دل على ان ابعادهم
لم تقصر عن ابعاد اولئك او فى جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة
والتعليل اى الاشعار بان الابعاد جعلهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتب حكم
على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان ساير الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير الا ذلك
قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده كان
للشياطين خاصة لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله انا اعتدنا لهم عذاب
السعير لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين

فلان الاصل فيحفاهم ولسايرا صحاب السعير فغلب الاكثر منهم ومن الكفرة على الاقل وهم
عصاة المومنين وفساده ظاهر لان الفسقة من المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير
لما ثبت انهم لا يلازمونها على التابيد ولانهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القران المجيد فوجب
فلا مجاز حينئذ في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من المجاز
لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمومنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد
من الرحمة وبعيد ان يراد بالتغليب معنى الابعاد وتعميم الحكم اذ لا ايجاز في مجرد
تعميم الحكم الا ان يراد يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام
من مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة
النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتغيير للايجاز الى اخره
يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالتغيير لكنه غير الاسلوب فحذف
الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة بان ذكر السحق اولا مجملا مبهما من غير بيان من سحقه
ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا
المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار
الكفر بالتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم **قوله** يخافون عذابه الى اخره يشير الى انه
حال من المفعول المضمر او من الفاعل وحينئذ فالمراد اما الغيبة عن عذابه او عن
اعين الناس يعني لا يراؤون **قوله** او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون
والالف واللام اسم موصول **قوله** او الا يعلم من خلقه على ان من خلق مفعول والعايد
الى من محذوف **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعولا يعني مفعولا خاصا كما قرره
قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر
مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في
المقام الخطابي **قوله** وهو مثل الواو بمعنى و فانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة
للجوانب او الجبال بل يشبه الارض بالبعير على الاستعارة بالكناية ويثبت له المناكب
على التخييل **قوله** لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير
كلامه **قوله** في الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة
الذل **قوله** فيسالكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله **قوله**
وعن ابن كثير في رواية قنبل **قوله** قرا وامنتم اي في الوصل **قوله** ان يخسف بكم الارض
الباء للملابسة والخسف قد يتعدى **قوله** صفقن قوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم
ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة **قوله** ولذلك عدل الى اخره تلخيصه ان الغالب
والاصل في الطيران هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طار

فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طار فعبر عنه بالفعل **قوله** على خلاف الطبع يعني على الطبع
الذي خلقهن عليه ووضعه فيهن فلا نزوع فيه الى قول اهل الطبيعة **قوله** عدل لقوله اولم
يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان **قوله** ام لكم
جند على الالتفات للمبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام وكم لم يجوزوا
لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله **قوله** ومن مبتدا وقد جعل موصولة
مبتداه وهذا مبتدا ثانيا والموصول مع صلته خبره والجملة مبين بتقدير القول وينصركم
خبره وام منقطعة والقرينة محذوفة **قوله** بدلالة السياق على ان يكون المعنى اس الذي
له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب
ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم
من دون الله الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير
المهين الذي تدعون انه يرزقكم **قوله** ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية
المعترض بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه **قوله** يقال كببته فاكب في القاموس
كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم متعد وهو مخالف لقول
غيره لا يقال اكبه **قوله** والتحقيق انهما من باب انفض يعني ان بناءهما للصيرورة
قوله وليسا مطاوعي كب وقسع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه **قوله** يعثر كل ساعة
كما يدل عليه مكبا حالا **قوله** قايما سالما من العثار وقد يفسر سويا بمستوي
الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا
قوله ولعل الاكتفاء جواب سوال هو انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم لم
يكن ذكره صريحا **قوله** كمشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي
اي المتفاوت الذي يمشي فيه المتعسف والاعتساف بي راه رفتن وفي بعض النسخ كمشي
فلا تسامح **قوله** وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال الاعمى
والبصير **قوله** وقيل من يمشي الى اخره فلا تمثيل حينئذ **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون
اي تشكرون شكرا قليلا على ان ما زايدة والجملة حال او استئناف مقدرة والقلة بمعنى
النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل **قوله** بل الظن كانه ناظر
الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعد وامن الخسف والحصب فانه لم يقع لا يجب وقوع
مظنونه مع ان اكثرهم امنوا وقبلوا الدعوة **قوله** ذا زلفة وقرب الحشر وهو قريب ما عند
هم فيه **قوله** بان علتها الكابة في القاموس الكابة والكابة الغم وسوء
الحال والانكسار من حزن **قوله** يطلبون ويستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال
دعا بكذا اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره

قوله الاشعار اي بان عبره بالذات لا يضر ولا ينفع قوله جاريتان عان الماء او معين كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اى للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ يعنى يناله الايدى قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم من سوره تبارك الى اخره موضوع والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث الصحيحة فى فضايل السورة الكريمة واقتصر على روايه ما ليس بثابت قوله سوره نون مكيه قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل وفى الاتقان عن جمال القرا انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدنى قوله وآيها اثنان وخمسون بالاتفاق قوله

والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما فى علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او اليهموت بالياء المثناه التحتانيه قوله او الدواه الى اخره اشاره الى ان ارادة الدواه من النون تجوز بعلاقة المشابهة فى احتواء النفس واستخراجه وفيه رد على الزمخشرى فى قوله لا ادرى اهو وضع لغوى او شرعى لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المصنف ان المشبه به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه فى وجه الشبه وليس الحال فى الحوت والدواه كذلك ثم لا دلالة فى النون المنكر على ذلك الضعيف بعينه على هذا وفى القاموس النون من حروف الزيادة والدواة والحوت حينئذ نينان وانوان قوله ويويد الاول سكونه اى فى قراة السبع ولعله انما لم يقل يدل لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله موئدا لا دليلا لا ن خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشياء خارجة عن خط القياس وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما فيما بين كمر الخليفة والف باذنجانة قوله اقسم به اى بالذى يخط به خط البيان لان الاقسام بالذى خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اى ادغم قوله ابن عامر فى رواية ابن هشام واما ابن ذكوان فقد روى عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزرى الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه وجه

صحة فى الجملة قوله وقد روى ذلك عن نافع روى الادغام والاظهار عن كلا راوييه قالون وورش وصحح ابن الجزرى الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم فى النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابى بكر من طريق يحيى بن ادم وبالاظهار من طريق العليمى ايضا وكلاهما صحيح عن ابى بكر من الطريقين وروى عنه الادغام من طريق حفص عمرو بن الصباح وروى عنه الاظهار من طريق الفيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو وعنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله ولاصحابه عطف على القلم يعنى القسم باصحاب القلم بالمعنى الثانى اما لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف وينبغى ان يكون المراد اصحابه المومنون قوله او للحفظة يعنى اذا اريد بالقلم ما خط اللوح قوله والعامل فى الحال معنى النفى اى انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة فى انتفاء الوصف الذميم عنه عليه الصلاه والسلام قوله وقيل مجنون قاله الزمخشرى قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد اذا تسلط النفى على مقيد فالاصل ان يتوجه النفى الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين فى الاية اذا تعلق الجار بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد فى الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن فى نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفى القيام فى غير هذه الحالة لا نفى تلك الحالة فى غير القيام فيجوز قيامه فى غيرها ثم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة قلت المتبادر فى المثال هو ثبوت القيام مع نفى الحاله ولا يمكن اعتباره فى الاية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم قوله على الاحتمال يعنى احتمال اذاهم بنسبتهم اياه عليه الصلاه والسلام الى النقايص قوله قد افلح المومنون بدل من القران قيل لم يوجد فى الكتب الروايات ذكر قد افلح المومنون وقال شيخنا رحمه الله تعالى بل رواه البخارى فى الادب والنسائى والحاكم قوله والباء مزيده اى فى المبتدا وهذا عند سيبويه قوله او بايكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باى الفريقين منكم اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة فى خطاب فيبصر بالتبعية لا يختص به عليه الصلاة والسلام كما فى السوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدا موخر كما فى الوجه الثانى قوله على معاصاتهم اى عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه والفا للعطف اى على يدهن فيكون يدهنون داخلا فى حيز لو قوله اى ودوا التداهن فى تقديره تسامح والاولى ان يقال ودوا ايثار التداهن بان يدهنهم اولا ويدهنون

بعده قوله فهم يدهنون حينئذ فهو متسبب عن يدهن وتقدير المبتدا لانه لولاه لكان
الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب عما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك
فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا او كلمة لو وقد يجعل
عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على
القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف
ومفعول الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده
وتقدير الجواب سروا بذلك قوله بعد ما عدّ من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا
بعتل وحده على ما يشير اليه تعبير الكشاف وقيد دلالة على ان دعوته اشد معايبه كما مر
نظيره في قوله والملئكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت
فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجه عن الشرطية لصلوح قوله تعالى اساطير
الاولين للجواب قوله على ان شرط الغني الى اخره يعني فلا يلزم جواز الاستطاعة عند فقد
الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب انف الوليد قيل
الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس رضي الله عنه انهم ماتوا كلهم قبل بدر
قوله كما بلوناهم صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله تعالى
ولا يستثنون استيناف او حال الا ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا
ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان ولا
يستثنون عما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني
ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشية المتعلقة بالمصدر المنسبك
مما قبله والمخراج ما لا يتعلق به المشية منه فاذا قلنا اكرم القوم الا زيد ان شاء الله فالمخرج
هو الاكرام لم يتعلق به المشية وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج هو زيد
نفسه وهو المذكور قوله اولان معنى الى اخره والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في
الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح
النحاة اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله ولا يستثنون اي لا يخرجون عطف
على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاطها قوله واسودادها كالعطف
كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا احتراق في الليل قوله سيما بالصريم فهو في الاطلاق
عليها بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا
على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوا متعلق بالفعلين المذكورين
قوله وتعدية الفعل بعلى يعني مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان
الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر وقد اغدو على ثبة نشاوى كرام

واجدين لما نشاء وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر
قوله اوللتشبيه الغدو الى اخره يعني في كون قصد الغاوي هو القطع والاهلاك او احراز
المال قوله ان كنتم صارمين وجوابه محذوف اي فاغدوا قوله وخفي بفتح الفاء
قوله ان مفسرة ويجوز ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما
اهل الكوفة فيجرون يتخافتون مجرى القول وينصبونه به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها
في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان
تقديم الجار لقصد التخصيص لا او وغدوا حاملين الغرق بين الوجهين ان القصر
في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مقدوراتهم عدما على الادعاء
للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم وفي كلامه اشارة الى
ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء
اي الغضب قوله الا على حنق بعضهم الحنق محركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون
بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا او ادعائيا او اضافيا تحقيقيا
قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يحرد حرد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي
التي لها الدخل والثمار قوله اي غدوا يشير الى ان على حرد حال من فاعل غدوا وحينئذ قوله
قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما
المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا
انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول
اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى
والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان الله الاية فان الاعتراف بالذنب من التوبة
قوله او لولا تستثنون اي تقولون ان شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء
اذ اقسموا فلم يرفعوا له راسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف التشديد قراءة نافع
وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة لامرين معروفين من عادة المصنف فانها
كانت جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ
قوله في الاخرة عندية الاخرة لانها لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله تعالى وحده فكانها
حاضرة عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد
عندية المكان المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا النعم معنى القصر
مستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى عنه وانما
اتى به للتاكيد قوله التفات من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة المقام
قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه

بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اى فى بيان حكمهم هذا وتدرسون استينافا او حال من ضمير
الخطاب **قوله** لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موقع المفرد فلا يكسر همزة ان **قوله** ويجوز
ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير **قلت** بل سهل فان
المدروس فى الاول ما ينسبك من الجملة وفى الثانى الجملة بلفظها وقيل ينبو عن هذا الوجه
قوله فيه للاستغناء عنه بفيه اولا ومنع النبو فقد يكتب المولف فى كتابه ترغيبا للناس فى مطالعته
ان فى هذا الكتاب كذا وكذا مع انه ان صح فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصص
ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما يقال
ان ظاهر لفظ الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله عندهم ~~قوله~~
ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست للحضور
المكانى كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان اولا فدلالته على كون الضمير للكتاب لا
لغيره **قوله** او استينافا فيوقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون
قوله يدل عليه لاستحقاق اى يدل على حكمهم ذلك لاستحقاق لهم به ولم يوجد هذا فى بعض النسخ
ومنه نسخة الطيبى ولذلك لم ينقله فى كتابه وهو الوجه **قوله** تنبيها اى فى ذكره على الترتيب
قوله على مراتب النظر اى فى القوة والعقل فوقها ثم الوحى المتلو ثم غير المتلو وعن النظر
من مراتب النظر للتغليب **قوله** وقيل المعنى فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا
واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت **قوله** قال حاتم اى الطائى
والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل
حيث استعمل فى ما لا يتصور فيه ساق **قوله** اخو الحرب البيت اى لا يبالى باشتداد الحرب
جرح فيها ولا كلما ازدادت شدة زاد شهامة ونجدة **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر تنبيه
بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشئ هو الاصل وعوارضه فروعها **قوله**
مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان نبتت عليها **قوله** وساق الانسان
فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له **قوله** والتنكير للتهويل يعنى
على الوجه الاول **قوله** او التعظيم على الوجه الثانى **قوله** والفعل للساعة او الحال قيل
فيكون المعنى على بناء المعلول يكشف الساعة او الحال عن ساق فيقتضى اذهاب
الساعة او الحال وابداء الساق كما فى قولك كشفت عن وجهها القناع وليست الساعة
او الحال سترا على الانسان حتى يكشف واجيب بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة
تبالغ فى الستر جهدها فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا
كما يقال كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت فى اظهار جهله لانه كان سترا عن جهله ستر معايبه
فابنته واظهرته كمال الاظهار انتهى فان **قلت** هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الاذهاب
على اذهاب الساعة **قلت** اذا كان اذهابها على الادعاء للمبالغة فى كشف الساعة لا على الحقيقة
لا يلزم محذور ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما فهم ذكره من المثال ممنوع لا عبرة به واقل من هذا
تكلفا ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر فى الفعل وكان الاصل يكشف عنها اى عن الساعة
او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير والله اعلم **قوله** او الحال اى حال النزع او ما يليها **قوله**
توبيخا اى لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيامة **قوله** لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة
المنفية هى القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة
الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات **قوله** وهو الانعام عليهم المضمن للاستدراج **قوله** لانهم
حسبوه تفضيلا لهم على المومنين وهو سبب هلاكهم **قوله** فى الغضب متعلق بمعنى التشبيه فى قوله كصاحب
قوله فتبتلى جواب النهى **قوله** وتداركه بتشديد الدال **قوله** بمعنى لولا ان كان يقال فيه تتداركه
صور المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافى فى المتراءى بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية
الدالة على امتناع الثانى لوجود الاول يقتضى التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع
المخلصة له للاستقبال يقتضى عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضى فى التحقيق لان معنى
حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها فى حال وقوعها بصيغة المضارع
ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها واما قال يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول
تقديرى لا تحقيقى كما نبهت عليه **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال اى فى قوله فجعله لا يستلزم
على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يؤولون تارة بالاخبار وتارة باللطف له حتى صلح
لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة **قوله** وقيل باحد عطفه على المعنى كانه قيل نزلت فى ثقيف
وعلى هذا يكون الاية مدنية على ما سبق **قوله** او انهم يكادون يصيبونك بالعين فى
الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الاية **قوله** ولعله يكون لا يوافق
ظاهر مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم محض خلق الله تعالى

سورة الحاقة

وايها احدى وخمسون

قوله التى يحق وقوعها اى يليق ويجب فى
حواشى الكشاف حق يحق واجب شد وسرا وارشد والفاعل حاق **قوله** او التى يحق فيها
الامور من حق الامر من باب كتب **قوله** او يقع فيها حواق الامور اى واجباتها
او ثوابتها وقيل او ساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازى اى للزمان
فى الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازى لان الثبوت والوجوب
لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشئ باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة
وما فيها سواء فى وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه لتصوير
ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشئ الى اخره ان ذا الحاقة حقيقة هو
الله تعالى واطلاقه على الساعة للملابسة واما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على

الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية لاتنافى قصد المبالغة فى شان احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة فى ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة فى الثبوت سرت الى ظرفه ونوفرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكر يتوجه الى الوجه الذى رجحه فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب والثبوت فما الداعى الى تقدير المضاف وتسمية الشئ باسم ما يلابسه وما القرينة عليه **قوله** على التعظيم لشانها ونظيره فى قصد التعظيم اَبُو زَرْع وما اَبُو زَرْع **قوله** لانه اهول اى لان الظاهر ازيد فى الهول من المضمر **قوله** قوله لها اى الحاقة واللام للتعدية او للتبيين **قوله** فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اى اعظم من كل ما يمكن ان تبلغه الدراية **قوله** اى اعظم الاشياء متباعدة الى اخره على التضمين بانه متباعده من ان يبلغها على ان الافعل مجاز عن البينونة والبعد احتمالات فى امثاله **قوله** والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء هى باء الالة على التجوز **قوله** زياده فى وصف شدتها فان فى القارعة ما ليس فى الحاقة من الوصف **قوله** لتكذيبهم متعلق باهلكوا **قوله** او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة **قوله** وهو لا يطابق تضعيف هذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق وآباء فى الآية للسببية الآلية فاذا جعلت فى الاول للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو سياق التنزيل **قوله** من الصر الى اخره الظاهر انه من النشر المرتب قال فى القاموس صرّ يصر صرًّا وصريرًا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المصنف فى حم السجدة وابو حيان فى سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديد الصوت من الصرير **قوله** كانت عتت اشاره الى انها استعاره تمثيلية او تبعية والثانى اظهر فى الثانى ويجوز ان يجعل نهذ اسد **قوله** جئ به يعنى على الوجهين **قوله** كانت من اتصالات فلكية يعنى على الاستقلال **قوله** اذ لو كانت اى لو كانت من الاتصالات مترتبة عليها على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت الاتصالات ووجدت على نهاتامة لكان اسم هو المعتبر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق فى مقامه ولا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقة **قوله** متتابعات اشاره الى انه من استعمال المقيد فى المطلق فالحسم هو تتابع الكى **قوله** او نحسات وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار المحسوم لقوله كل خير فان دليله اوهن من بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج **قوله** من صبيحة اربعا قيل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعا الاخر تمام الشهر ذكره المصنف فى حم السجدة **قوله** او فى الليالى والايام ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة الذكر **قوله** من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية **قوله** وقرا البصريان والكسائى وعاصم فى رواية ابان قال ابو حيان

قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء **قوله** ويدل عليه انه قرئ ومن تبعه قراءة عبد الله وابى **قوله** فعصى كل امة يعنى ان الرسول هنا فى معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المصنف فى الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع والواحد كما ذكره الجوهرى وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة فى من قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى الذى به الرسالة كما تقدم فى مريم **قوله** ذات الخطا ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلى كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المصنف كما يجئ فى راضية **قوله** او طغى على خزانه على الحقيقة باذن الله تعالى او على الاستعاره كما فى عاتية **قوله** وهو يؤيد من قَبْلَه اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله بعض المذكورين فظاهره انه لا تناول فى القراءة الاخرى لقوم نوح **قوله** اباؤكم يعنى ان المراد بالمخاطبين اباؤهم المحمولون فى السفينة على المجاز بعلاقة الحلول **قوله** وعن ابن كثير قال ابو حيان وقرا ابن مصرف وابو عمرو فى رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين **قوله** ما يجب حفظها هكذا فى اكثر النسخ وضمير التانيث اما اما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول اما محذوف اى حفظها اياه او ضمير تذكرة **قوله** والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد **قوله** وان من هذا شانه الى اخره فان عطف تعيها على ما فى حيز لام التعليل يفيد ان وعى تلك الاذن من اسباب انجاء الآباء والذريات التى فى اصلابهم **قوله** تنجيها علة للتعليب وكذا تبقيها فان المبالغة من الله تعالى فى هول امر والانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون امكان لا محاله **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقيده اه يعنى ان كون المصدر غير موكد يكفى فى جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على ان العناية به اى بالقيد والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه **قوله** وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفى فيه كون تانيث نفخة غير حقيقى **قوله** والمراد بها النفخة الاولى روى ذلك عن ابن عباس ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب **قوله** او بتوسط الزلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هى اضطراب واجيب بان التوسط فى الحمل غير الحمل وتحرك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما نشاهد

فمن يريد حمل الاشياء الثقيلة يحركه اولا ثم يحمل قوله لاعوج فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب
الثاني على ان الاولى لنفي الجنس والثانيه موكدة للنفي عليها ملة والاسم بعدها منصوب عطفا
على لفظ المنفي لانه مفتوح ليشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية بعلاقة السببية
ودكا لة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اى ولكون الدك مستعملا في معنى التسوية
قوله قيل نافيه دكا ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف
يوافقه ايضا قوله لنزول الملئكة قال الله تعالى ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل الى اخره جواب
عما يقال الملئكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا
هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته
فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم
بعدها لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد انهم هم المستثنون بقوله تعالى
الا من شاء الله ولم يذكره المصنف لما مر من تعيينهم قوله او فوق
الثمانية اى يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق
الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جيبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته
لا داعي للحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد تايدت بالرواية قوله
وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان منكم في
الاصل صفة لخافية قدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس فقوله
منكم متعلق بما قبله وما بعده على التجاذب قوله تنحا بتقديم الجيم على الحاء
اى فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثماني
لغات الاولى ها بالالف المفرده ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا
كان او مونثا • الثانيه ان يلحق هذه الالف كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك
وتصرفها نحو هاك • هاكا • هاكم • هاكما • هاكن • الثالثه • ان يلحق
الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحو هاء • هاءا • هاءوا
هاء • هاءا هاءن • الرابعه • ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل الكاف
وتصرف • الخامسة • هاء بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل • السادسة
ان تصرف هذه تصريف ذر ودع • السابعه • ان تصرف تصريف خافا •
خافوا خف • الثامنة • ان يلحق الالف همزة وتصرفها تصريف ناد •
قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغة القران وفي تفسير البرهان للنسفي قال ابو القاسم

ظاهره ان الدك مجاز في التسوية

فان قلت ما الفائدة في ذكر انشقاقها وشدة ذلك اليوم على ما يحكى في قوله تعالى والسماء منفطرة به وليس فيما يلي دلالة على انه نزولهم

يقال ...

كذا وقع في نسخة طالعتها

وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره المصنف رح
قوله لانه اقرب لعامليه فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى
اضماره باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المصنف في اخر الكهف ان مثله مما يتمسك به
البصريون على اثبات ما اختاروه قوله تثبت في الوقف لتحفظ حركة الموقوف عليه
اذ لولاها لسقطت الحركة قوله وقرئ باثباتها في الوصل قرأ به السبعة غير حمزة
في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وماهيه
في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان
البعث والحساب مما يجب الايمان ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فايمان
المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا يعتين
به لوجوب ان يكون المومن بين الخوف والرجا او المراد اني ظننت اني ملاق حسابي
على الشده والمناقشة لما سلف مني من الهفوات والان ازال الله عني ذلك وفرج
همي • والله تعالى اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم
الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما قاد اليه الدليل
للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة الى اخره اشارة الى ان النسبة قد تكون
بالحرف ككوفي وبصري • وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية
والاشجار فتكون عالية من الصفات الجارية على غير من هي له قوله وهو ما يجتنى
بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس القطف
بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع ايضا قوله
وجمع الضمير يعني بعد افراده فيما قبله قوله كلوا واشربوا هنيئا اى لا اثر فيه
ولا تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يثنى ولا المثنى ايضا قوله او هنئتم
على بناء المفعول من هنأه يهنأه ويهنئه اى اطعمه واعطاه فتكون هنيئا
على هذا مصدرا لفعله الواقع حالا قوله او يا ليت حيوة الدنيا لا يخفى عليك
بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله
مالي من الاموال جعل ماليه موصولا مع الصلة ليعم مثل الاتباع فانه اذا كان
اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول به محذوف اى شيئا قوله او حجتي
قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومجاهد والضحاك والسدي وعكرمة رضي الله عنهم
ورجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام
لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه كان

كما ذكر في سورة الرحمن

الا يرى انهم فسروا القاضية القاطعة

يتعظم فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اى طويلة والظاهر انه لا منع عن
الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما اى ما بين المعطوف والمعطوف عليه
وانما اخرجه عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفرق
العذاب قوله على طريق الاستئناف لا على طريق التصريح به قوله للمبالغة فكانه قيل له
بعدما يعذب بهذا العذاب الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار
المضاف قوله او اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطا
موضع الاعطاء قوله فضلا بلا بحث قوله ولا طعام الا من غسلين ويجئ وجه
التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع فى الغاشية ان شاء الله تعالى
قوله والخاطون يصرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق
الى الباطل ويتعدون حدود الله قوله او فاقسم ولا مزيده وذكر المصنف فى الواقعة
وجها اخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتدا وقد
ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل لهذا الوجه هو ترك ذكره هنا والله تعالى اعلم قوله
فان الرسول عليه الصلاه والسلام يعنى ان الاضافة لاختصاصه الى رسول تدل على ان
اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول عليه الصلاه والسلام الا التبليغ
لا الاختراع قوله وهو محمد عليه الصلاه والسلام وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه
مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته عليه الصلاه والسلام ثم تحدوا
بالقران فتحيروا واضطروا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا قال بعضهم
عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله تعالى عليهم ونبه على بطلان
قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبريل عليه السلام قاله ابن السايب
ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القران قول جبريل الرسول وما هو من تلقاء
محمد عليه الصلاه والسلام كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود حينئذ
اثبات حقية القران وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا
صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم
لا معنى النفى كما قاله الزمخشرى وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز
ان يكون فى معنى النفى وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها
قوله ثم يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر بين بعنى لا مجال فيه لتوهم
عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجب منه قوله المنافية لطريقة الكهنة
فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على الضرايع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها
تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منه من

سورة المعارج المشرفة

د ابه عليه الصلاة والسلام قوله وقرا ابن كثير ويعقوب وابن عامر فى رواية هشام
واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل فى النشر قوله بالياء على الالتفات قوله سمى الافتراء
تقولا تعنى وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراه الى اخره اشارة الى ان الاقاويل
هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغه
جمع افعولة فى المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة
ويؤيد انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلثة اقوال قوله لاخذنا
منه باليمين من باب المر نشرح لك فى التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفه اى يواجهه
بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة
وزيادة كلمة من اذ المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب
قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى قوله سورة المعارج
وتسمى سورة سال قوله مكية قال القرطبى باتفاق قوله وايها اربع واربعون
وفى التيسير ثلاث واربعون
قوله اى دعا داع به كانه
يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السوال يجئ بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدى الفعل بالباء
يعنى لا بنفسه فى الاساس سالته عن كذا سوالا ومسئلة وساءلته مساءلة
وتساءلوا عنه وسالته حاجة بمعنى بالباء لتعدية مراد له بها قال تعالى يدعون فيها بكل
فاكهة قوله والسايل نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا
هو الحق الاية فواقع بمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما فى الدنيا او فى الاخرة
كالبحث والمراد العذاب الاليم الذى اشتمل عليه دعاوه قوله او ابو جهل قاله الربيع بن
انس قوله فانه قال فاسقط الاية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد
يتضمن طلب الجنس قوله استعجل لعذابهم حيث سال ان يشدد وطاته على مضر وانما
قال استعجل دون سال نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجئ قوله وهو اما من
السوال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشرى على لغة قريش محل نظر اما
اولا فلان سيبويه نص فى الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فى الهمز وتحقيقها وان بيت حسان
سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القران نزل بلغة
قريش الا كلمات يسيرة وما جاء فى القران من باب السوال اما مهموز او اصله الهمز ويبعد
ان يجئ ذلك كله على لغة غير قريش فى الهمز او فى التخفيف كما يدل عليه انشاده بيت حسان
فيتضمن كلامه الرد على الزمخشرى لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا فى اختيار الكلام ليس بقياس
فى لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة
التمس هذيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقال له حسان قوله ويويده

انه قرئ سال سیل قرا به ابن عباس قوله ومضی الفعل یعنی علی هذا الوجه قوله وهو
قتل بدر فانه قتل فیه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخری لعذاب ای کاین
للکافرین قوله او صلة لواقع علی ان اللام للتعلیل ای واقع لاجلهم یعنی لاجل کفرهم قوله وان
صح ان السوال کان عمن یقع به العذاب یعنی کما قاله قتاده قوله کان جوابا والتقدیر
هو للکافرین قوله والباء علی هذا فالسایل بهتم بشان المسول عنه واما لم یجعل
الباء بمعنی عن کما قیل فی فاسال به خبیرا لان البصریین قالوا ان الباء لا تجی بمعنی عن
اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببیة واخری بجعلها تجریدیه وجعل
المصنف تعدیته بها لتضمنها معنی الاعتناء کما تقدم ولان التجوز فی الفعل اولی منه فی الحرف
لقوته علی ما قیل وفی القاموس ساله کذا وعن کذا وبکذا بمعنی
عنه ولا یوافقه کلام الثقات قوله من جهته جعل الجار متعلقا بدافع لعتر به وجوز
تعلقه بواقع علی ان جملة لیس له دافع معترضة قوله او مراتب الملئکه عطف علی الدرجات
قوله یعرجون فیها ای فی السموات قوله استیناف لبیان ارتفاع المعارج فضمیر
الیه لا الی المعارج ومنتهاها المدلول علیه بالمعارج قوله علی التمثیل والتخییل یعنی لا علی
التحقق وهذا انما یظهر اذا فسرت المعارج بغیر السموات فتامل قوله الی عرشه یعنی علی
اضمار المضاف قوله یقطعون فیه ای فی الیوم قوله ما یقطعه الانسان فیها ای فی خمسین
الف سنة قوله لو فرض ای لو فرض قطع الانسان قوله وحیث قال الی اخره داخل فی حیز
قیل فلا یخالف لما ذکره فی سورة السجده انه ذلک لان مسافة نزوله وعروجه مسیرة الف سنه
وقد ذکر المصنف هناک وجوها ما بین مرضی وممرض یندفع به التدافع فتذکر قوله وقیل
فی یوم متعلق بواقع لا بیعرج علی ما هو مقتضی الوجهین السابقین مرتضیهما قوله والمراد به
یوم القیامه قال القرطبی وهذا القول احسن ما قیل فی هذه الایة انشاء الله بدلیل ما رواه
قاسم بن اصبغ من حدیث ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبی صلی الله علیه وسلم
والذی نفسی بیده انه لیخفف عن المومن حتی یکون اخف علیه من صلاة المکتوبة یصلیها فی الدنیا قوله
واستطالته اما لشدته یعنی لیس المراد حقیقة العدد فانه روی ان قدر ذلک الیوم ما بین الظهر
والعصر قوله وقیل نصف یوم قوله او لکثرة ما فیه یعنی انه فی الکثرة بحیث یقتضی تحققه بحسب
مجری العادة ازمانا طویلة لکن لا یکون فی القیامة کذلک فنی الحدیث انه علیه الصلاة والسلام
قال یحاسبکم الله بمقدار ما بین الصلاتین قوله او لانه علی الحقیقة کذلک ای طویل قوله
لان السوال کان عن استهزاء ان کان السایل النضر او ابا جهل قوله وتعنت ان کان السوال عمن
یقع به العذاب قوله او بیوم القیامة فی الکشاف فیمن علق فی یوم بواقع ویجوز ارادته اذا علق

یعرج

یعرج ایضا لان واقع یدل علیه فی احد الوجهین قوله من الامکان لانهم یحیلونه ویقولون
ائذا متنا وکنا ترابا الایة من یحیی العظام وهی رمیم قوله او من الوقوع متعلقا بقریبا
والاول فی ایفاء حق المبالغة اظهر وتعلیق الثانی ببعید ایضا بعید علمه ففیه ایهام
اعتقادهم امکانه قوله ای یمکن یعنی یظهر امکانه والا فنفس الامکان لا اختصاص له بوقت
قوله او بمضمر دل علیه واقع ای یقع یوم یکون قوله او بدل عن یوم فی یوم رده ابو حیان بان مراعاة
الموضع انما یجوز فی حرف الجر الزاید فلا یقال مررت بزید الخیاط علی موضع بزید ولا مررت بزید
وعمرا ولیس الحرف هنا بزائد ولا محکوم له بحکم الزاید وفیه نظر قوله ان علق به ای علق فی یوم بواقع
قوله کالفلزات الفلز بکسر الفاء واللام وتشدید الزای وکهجف وعتل جواهر الارض
کلها او ما ینفیه الکیر من کل ما یذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا یسال قریب الی
اخره فهو من سالته عن الشیء والمفعول الثانی محذوف قوله وقرا ابن کثیر فی روایة
البزی علی اختلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل او کلیهما فان قیل
الیس حق ذی الحال ان یکون معرفة قلت العموم یغنی غناء التعریف علی ما عرف ولان
الاظهر ان یجعل صفة کما فعله غیره قوله یدل یعنی علی الوجهین قوله ای ما یغنی عنه
عطف علی التشاغل وضمیر للتشاغل وضمیر لسوال عن کیفیة حاله قوله حال من احد الضمیرین
والتقدیر یود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمیر الفاعل فهو المتمنی قوله فضلا مصدر
منصوب بفعل محذوف ابدا یتوسط بین اعلی وادنی للتنبیه بنفی الادنی واستبعاده
علی نفی الاعلی واستحالته فیقع بین نفی صریح او ضمنی کما فی قوله تقاصرت الهمم عن
ادراک ظواهر العلوم فضلا عن دقایقها ولا یظهر اعتبار النفی الضمنی هنا الا ان یقال تمنی
یتمنی ان یفتدی یتضمن معنی ما یبالی بهم بانه قوله او بدل ولا یلزم ابدال
النکره من المعرفه بدل الکل ولا نعت لان لظی علم جنس معدول عما فیه اللام کسحر اذا اردت
سحرا بعینه ولذلک لم ینون وجوز ان یکون مبتدا علی ان مدار جواز ابدال النکره من المعرفه
هو الافاده کما قاله ابو علی وهی متحققه هنا قوله او للقصة عطف علی النار قوله ولظی
مبتدا یعنی علی هذا الوجه قوله او الحال المؤکده والعامل اما احقه مقدرا بعد الجمله
او الخبر لکونه ماولا بمسمی او المبتدا لتضمنه معنی التنبیه او معنی الجملة اقوال وارتضی الرضی
القول الاخیر قوله علی ان لظی بمعنی متلظیة متعلق باحتمال المنتقلة والا فالموکدة اذا جاءت
بعد الاسمیة وجب ان یکون معرفتین جامدین قوله یدعو انفة الربب جمع ربه بالکسر
وهی اول ما نبت من الارض وفی مجمل اللغه نبات یبقی فی اخر الصیف وتدعو انفه ای تجره
لیاکل یصف ثورا وحشیا واوله اسی بوهبین بمجتاز المرتعه من ذی الفوارس
ووهبین وذو الفوارس اسمان لموضعین قوله وقیل تدعو زبانیتها علی الاسناد المجازی

او حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله حرصًا وتأنيبًا يجوز ان يكون الاول
علة الجمع والثاني لا وعى فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الفقر
يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثاني تفسيرًا للاول وقد يجعل الاخيران
صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك
بعد البلوغ ثم ما ذكره عن ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره
الجزع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير
اختياري فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المصنف لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله
لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يفارقه بالمعالجات المذكورة في كتب
الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها فيه بوضع
الله تعالى وخلقته ومزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم
ان يكون له هلع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع
ويبكي عند مس الالم ويمنع بما وسعه اذا تمسك بشيء فزوحم فيه قوله من المطبوعين بني الكلام على جعل
تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى المطبوعين
مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق
باستثناء قوله والاستغراق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل وهذا منشأ تلك الصفات
الحميدة وجامعها ويقابل منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر عليه
والتانيث بتأويل الدنيا قوله كالزكاة فان قيل السورة مكية والزكاة انما فرضت
بالمدينة قلنا مر جوابه مرارا والمفروض بالمدينة انما هو التقدير بربع العشر فقول
الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل
على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدر من
يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق الباءان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما
قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله
ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض
بين المتعاطفين قوله يعني لا يخفون وفي بعض النسخ لا يخفون بالنون بدل الفاء
اي لا يضيعون وهذا اولى لشموله العهد ايضا قوله ولا يخفون الى اخره تفسير
لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني باعتبار المداومة واعتبار المراعاة
والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات مر بعض تفصيله في المؤمنين
قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا
قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروي عن

الزمخشري انه بفتح الحاء في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل له اي للردع قوله والمعنى
انكم الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا يناسب عالم القدس لا يناسب المذهب السني قوله او انكم
مخلوقون من اجل ما تعلمون في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن على هذا
تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله بعد ردعهم ظرف
لاستدلال يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة ان البعث والطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع
وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو اوجه قوله او نعطي عطف
على نافي قوله مر في اخر الطور الا ان الذي مر فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة
الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم
وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون
الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل قوله سورة نوح مكية بالاتفاق واياتها تسع
او ثمان وعشرون قوله بان انذر يعني على ان مصدرية
قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه
البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل
عليه بانهما اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان
فوات معنى الامر به كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع وتارة بمنع
الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما فسره المصنف فمقصوده بالترديد الاشارة الى
ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني ان الامر في مثله يؤول بمصدر ماخوذ
من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه
ولا نقض بمثل امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون القصد
الى المبالغة والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال
تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه
قوله وقرئ بغيرها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية
قوله وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تاخر فانه قوله
وقيل اذا جاء الاجل الاطول قال الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق
بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تاخيرهم
الى الاجل المسمى بعبادة الله والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه
لن يتجاوز الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تعليقه التاخير بالاجل
المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد
فبادروا ظاهره انه تعريض على الوجه الممرض اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام

قوله وفيه انهم الى اخره فدان المشار اليه فى قوله لعلمتم ذلك هو عدم تاخير اجل الله تعالى
عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فى الشك فى نفسه قوله واسناد الزيادة الى الدعاء يعنى
مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم فى اذانهم
كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته كراهة النظر فان قيل
لا اثر لخصوص قوله فى ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عمموا بالستر جميع اجزاء بدنهم الة
الابصار وغيرها لئلا يواجهه شئ منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة فى الدلالة على كراهتهم
اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب يعنى استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة
كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم اى تغطيهم قوله على العامة وهى الجارة قوله اذا مر اذنه
اى سواهما ونصبهما قوله على وجه امكننى اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر
عموم الاوقات قوله او للتراخى بعضها عن بعض يعنى باعتبار المبدا او المنتهى فلا ينافى
ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعى الدعاء فهو كقعدت القرفصاء قوله
اى مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك اى ولكون المقصود مقابلة شبهتهم
قوله وعدلهم عليه اى على الاستغفار قوله ما مواقع اى اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة
فالنفس مولعة بحب العاجل فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويومنوا ويشاهدوا
من اثره وبركته ما يقاس عليه حال المغفرة قوله موعدهم بذلك هذا الباء صلة وعد والتى فى
قوله بقوله للسببية الاتية فلا يلزم محذور قوله والسماء تحتمل المظلة والسحاب والمطر وهو
المدرار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المصنف ذكره قوله كثير الدرور اى السيلان قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا تجوز والله اعلم ان يتعلق ايضا بقوله وان كنا على باطل فكيف الى اخره
وقوله وقد خلقكم الى اخره حال للدلالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف
بكم ويوقركم اذا آمنتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اى تخطيما من عبده يعنى مطلقا فتكونوا اى انتم ايضا
بناء على ذلك الامل قوله على حال وهى العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف
فيكون لله خبر مبتدا محذوف اى ارادتى لله او الوقار لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره
المذكور قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم
على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه ما المانع انه ما المانع على تقدير التاخير
عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم والثانى انه ليس كل ما اول
بشئ حكمه حكم ما اول به فى كل شئ مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفى فى العمل فيه رائحة الفعل
فلا يمتنع اعماله فى الظرف المتقدم وتمام التفصيل فى شرح الرضى هذا وقال الشهاب
الحلبى اذا كان صلة لوقار يكون التوقير منهم لله تعالى وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا

اذا قلنا

اذا قلنا ضربت لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله لا يعتقدون
له عظمة على ان يراد من الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها فى الاغلب قوله مبالغة يعنى
فى نفى الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من
حيث للتعليل قوله اى تارات التارة هى المرة قوله اذ خلقهم اى قدرهم ويجوز
ان يجعل خلق اجزاءهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين فى مرتبة العناصر
وفى بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل
على ما ذكر بايات الانفس ثم اتبع الى اخره والاشارة الى ما يدل على المدلولين المذكورين
قوله وانما نسب الى اخره فهو نظير زيد فى البلدة الفلانية وانما هو فى بعض نواحيها
قوله مثلها به اى شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل الى اخره والسراج اعرف بوجه
الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه فى الليالى قوله فاختص اكتفاء بالدلالة
الالتزامية ولذلك لم يذكره الزمخشرى والاظهر جعله من الاحتباك قوله تعالى والله جعل لكم الارض
بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هى مبسوطة وانما قال لا نسلم
التشبيه انما هو فى التقلب عليها على ما فسروه قوله ومن لتضمين الفعل معنى الاتخاذ
اى لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اى ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله
وقرا ابن كثير ونافع ايضا فى رواية خارجة عنه والمصنف خالف عادته فى جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن فى القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح
واحد وجمع قوله عطف على من لم يزده لان المكر الكبار يليق بكبرائهم وان قوله لا تذرن لهم كما هو
الظاهر ومن عطف على اتبعوا يقول يعنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع
قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احتيالهم الى اخره اى فى منع الناس عنه واى مكر
اكبر من هذه الكبيرة قوله تعالى ويعوق ونسرا جردهما عن حرف النفى اذ بلغ التاكيد نهايته
وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اى باعيانها
الى العرب وقيل اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت
الدنيا فى زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه الصلاة والسلام فى السفينة لانه بعث لنفيها
وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج
بالذال المعجمة والحاء المهملة ... قوله ويعوق لمراد جيم وقيل لمراد كغراب ابو قبيلة سمى به لانه تمرد وقيل لهمدان
قوله ونسر لحمير وقيل لذى الكلاع من حمير قوله للتناسب اولانه جاء على لغة
من يصرف غير المنصرف مطلقا وهى لغة حكاها الكسائى قوله للعلمية والعجمة وقيل للعلمية
ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصونى والواو من الحكاية لا من المحكى فلا يلزم عطف
الانشاء على الاخبار ويجوز عطف على مقدر اى فاخذلهم فالواو حينئذ من المحكى قوله لانى

امرديهم يعني حتى لايتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله
في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء لتضمن الرضاء بكفرهم وذلك لايجوز في حق الانبياء عليهم السلام
والسلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحى اليه انه لا يومن من قومك الا من قد امن وان
المحذور هو الرضا المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى عليه الصلاة والسلام بقوله
واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه
قوله ولان المسبب اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في
الاصل قوله من الدار والدور وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير
عليه الحايط قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما جربهم لعل الاولى حالة
علم ذلك الى الوحى فقد سبق في هود واوحى الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن والله اعلم
قوله سورة الجن وتسمى قل اوحى قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها ثمان وعشرون
بلا خلاف قوله لضمها كما في اجوه واقتت وفي الكشاف وهو من
القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وفاعله القايم مقام الفاعل للفعل على القراءات
قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة وما وقع في الفرايض السراجية واصحاب هذه السهام
اثنى عشر نفرا اما تجوزا او سهو قوله والجن اجسام واحدة جني كروم وروم ونحوه
قوله او الهوائية وتدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل مرضهما
لمخالفتها ظاهر القران العظيم قوله ولن نشرك كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء
بدل الواو ولكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله
فامنا به ولن نشرك الاية مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه
قرانا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى التوحيد متعلق بالدلايل قوله فوافقهم
نافع وابو بكر اى في كسرها كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانها على قراءة الكسر
وفتح الباقون الكل تعني عند ما كان محكيا بعد القول لظهور انه يكسر قوله فعطوف على محل الجار
والمجرور في به والجملة عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار مع المعطوف فانه متناس
في ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع
ما عسى يقال امن لا يتعدى الى المومن به بلا واسطة يعني ان امن وصدق مترادفان
فاعطى لاحدهما حكم الاخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ايصال الفعل المتعدي
بالواسطة بدونها اذا تقدمت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معنى
فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الاية قلنا باعتبار
ان المعنى وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون من
باب وزججن الحواجب والعيونا قوله بيانا لذلك الا الى اخره ولذلك ترك

العاطف قوله وجد بالكسر اى صدق ربه وبيته ظاهره ان جد على هذه
القراءة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قراه
بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة
والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو
شططا انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اى ابعد اشارة
الى وجه المبالغة قوله وهو اى الشطط قوله يظنهم متعلق باعتذار قوله
اى قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول
كما يوصف به القايل وفيه تقليل الحذف وانما لم يجعله من الوصف
بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قراه ان لن تقول بحذف
احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرا الحسن والجحدري وعبد
الرحمن ابن ابي بكر قوله او يزاد الجن الانس والفاء حينئذ لترتيب الاخبار
قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما في
الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلي بل للمعنى
المناسب للمقام قوله والايتان من كلام الجن ان كان الخطاب لهم
قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله ومن فتح ان فيهما يعني
على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول لا راده على هذه القراءة
حتى يكون ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة
الغرابة لما فيه من شبه التعقيد لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من
عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء ان لن يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر
ان المراد بعثة الرسالة وقيل بعث القيامة قوله ساد مسد مفعولي ظنوا تخالف المختار
في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار
قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من
افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد
على الثاني قوله اى شهابا رصدا جعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له
قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري الاية قال صاحب الانتصاف
ومن عقايد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى قوله فتادبوا
بنسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر الفاعل فجمعوا الكمال بين حسن الاعتقاد
والادب قوله اى قوم دون ذلك يعني في الصلاح ويجوز ان يكون دون هنا
بمعنى غير ولعل تعيين المعنى من المصنف للفرار عن شبه التكرار في قوله وانا منا

المسلون الايه وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثانى لذكر حال الفريقين فى النجاة و الهلكة وترغيب
الدخول فى الاسلام قوله فحذف الموصوف فى التفصيل كمن حتى فى الجمل قالوا ظعن ومنا اقام يريدون
منا فريق ظعن • ومنا فريق اقام قوله وهو التمييز للموصوف او للعموم والافراد باعتبار اللفظ
والاظهر وهم كما فى الكشاف قوله اى ذوى طرائق اومثل طرائق وترك المصنف ذكر
احتمال ان ينتصب بتقدير فى كما فى قوله • عسل الطريق الثعلب • لانه لا يجوز الا
فى الضروره وقد نقل نص سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القران عليه قوله او كانت طرائقنا
وفيه الالتجاء الى التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله
كائنين هاربين اشارة الى ان فى الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه
ولعل الفايدة فى ذكر الارض حينئذ تصوير تمكنهم عليها • وغاية بعدها عن محل استوائه
قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف تقدير المبتدا لتصحيح
دخول الفاء قوله وقرى فلا يخف بمعنى على النهى قوله والاول ادل الظاهر
ان مراده التفضيل على الثانى من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون
النهى وتقديم المسند اليه يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان فى الثانى ايضا
دلالة عليها فان النهى لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة
للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقيق بوضعه والتعليق حاصل فى فلا يخاف مع تقدم
المبتدا ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه الى اخره هكذا فى النسخ والصواب
زيادة ولا رهق كما فى الكشاف حتى لا يبقى التعليل لقوله ولم يرهق بلا معلل قوله فمن اسلم الاية
يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
كما فيما بعده من الايات قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحرى الرشد
مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة
عطف تفسيرى للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لا كثرته قوله وقيل من صد
لان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر فى غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا الاية يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله لنفتنهم على
هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل الحجر وهو الخليل قوله الغى
فايدة الفاء فيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى
ان الله تعالى يحب ان يوحد ولا يشرك به احد فانه لم يوحدوه فى ساير المواضع فلا
تدعوا معه احدا فى المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اقبح واقبح
وسيجئ مثله فى سورة قريش وقد يقال الفاء لاشعار معنى اللام قوله لانه قبلة
المساجد اى كون سايره مساجد بسببه فجاء له التعدد وبهذا الاعتبار صح اطلاق

لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله
على ان المراد الظاهر تاخيره عن قوله او السجدات لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلثة
قوله واراه به السبعة هى الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان قوله
على انه جمع مسجد بفتح الجيم يعنى انه مصدر ميمى قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه
اذ التقدير واوحى الى انه لما قام وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابى
بكر فيتعين كونه للاشعار بالمقتضى قوله كاد الجن على قراءة الكسر اذا جعل
مقول الجن فضمير كادوا للاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين يقتدون به
فى الصلاة والاشعار بما هو المقتضى وهو العبودية قوله كلبدة الاسد وهى
الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرا ابن عامر فى رواية هشام على خلاف
عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن الجزرى الوجهان صحيحان عن
هشام قوله جمع لبده بالضم كزبره وزبر قوله وقرا عاصم وحمزة قال
ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما والاولى جعله من الاحتباك
والحذف من كل لدلالة مقابله عليه قال الطيبى الاسلوب والنظم يقتضيانهما
معا قوله باسم سببه يعنى على الوجه الاول قوله او مسببه على الثانى
قوله استثنا من قوله لا املك اى استثنا متصل من مقوله واستبعد
ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس بشئ فقد يقع الفصل بينهما
باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد اشارة الى ان الرشد سواء جعل
حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر سرا ان النفع
الانفاع عنه يستعمل قوله موكد لنفى الاستطاعة يعنى عن نفسه قوله ملتحدا
والاستثنا حينئذ منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله
ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام فى مغنى
اللبيب حذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله

فطلقها فلست لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام

اى ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان جملة حذف الشرط مع بقاء الاداة جايز
مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع لا النافية كما فى النظم والبيت
وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف
اى بلاغ رسالاته كما اشير اليه فى الكشاف ولعل المراد من بلاغا من
الله هو ما ياخذه منه بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله فى الامر بالتوحيد

بان لايبلغ الامر او لايبلغ كما امر فالمراد بالرسول حينئذ هو الملك الآتي بالرسالة
او المراد بان لا يمتثل احدهما بالتوحيد فيشرك به والرسول حينئذ رسول البشر قوله
اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا متمسك للمعتزلة في الاية على تخليد
عصاة المومنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده
ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا
اخذ بعضها بحجز بعض لم يكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية وبزول
الاستبعاد هذا واما جعله غاية لقوله نار جهنم على ما ذكر في شرح المقاصد
فيمنعه ما قبله وما بعده فتامل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله لن تنس
والجن الى اخره لظهور انه لا يناسب المعنى الاول قوله غاية لتطول مدتها والامد
وان كان ينطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره
صاحب الكشاف واولى واسهل ماخذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله اي على الغيب
المخصوص به علمه اللام للاول لعالم الغيب • والثاني للغيب والتخصص مستفاد من
الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله
واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم
الغيب لا غير والقول بانه لا قايل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب قوله وجوابه
تخصيص الرسول عليه الصلاة والسلام الى اخره الظاهر انه اشارة الى جوابين
الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيامة بدلالة
السباق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملئكة عليه يوم القيمة تشقق السماء بالغمام ونزل
الملئكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة بل يعم الجميع نظرا لما باباه ما بعده
والصواب ان يخص الغيب بما لم يطلع الله تعالى عليه الملئك المقرب • والثاني ان
يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبيا من البشر وجعله جوابا واحدا محالف
لقوله انتفاء حتى يكون له معجزة ومقتضي لزوم العليه الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير
صحيح لعصمة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس
بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو مقرون بالتحدي
هذا والحق ان كلام المصنف لا يخلو عن الاغلاق والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني
فتامل قوله بين يدي المرتضى وهو النبي او الملك قوله ليعلم النبي الموحى اليه ناظرا الى كون المرتضى
ملكا قوله او ليعلم الله تعالى ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط
وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق قوله سورة المزمل مكية كلها في قول
الحسن وعكرمة وعطا وجابر وقال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه

الا الآيتين منها واصبر على ما يقولون • والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله
ان ربك يعلم انك تقوم الى اخر السورة فانه نزل بالمدينة المنورة كذا ذكره القرطبي
وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر
السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات
الخمس وايت جبير بانه على رواية انها نزلت حين كان عليه الصلاة والسلام يصلي متلففا
بمرط مفروش على عايشه يكون مدنيه لانه عليه الصلاة والسلام بنى بها بالمدينة وقد يتكلف
يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البنا فيجوز ان يبيت عليه الصلاة والسلام
بمكة في بيت الصديق ذات ليلة ويكون المرط على عايشة رضي الله عنها وهي طفلة والباقي بطوله
على النبي صلى الله عليه وسلم فيحكي بذلك ام المومنين رضي الله عنها قوله واياتها تسع عشر او عشرون
وفي البيضاوي ثماني عشره
قوله وقد قرئ به قراءة ابي قوله
وبالمزمل بتخفيف الزاي قوله مفتوحة الميم ومكسورة الفتح قراءة السلف والكسر قراءة
عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الثاني يتجه على القرايتين
قوله تهجينا سوء ادب في حقه عليه الصلاة والسلام قال السهيلي فيه ياايها المزمل تانيس
وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة • بترك المعاتبة • نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب
قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع هجنة التعيين بما اطنب
صاحب الكشف كما لا يخفى قوله لما عليه في الكشاف من التزمل في قطيفته واستعداده
للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله ماده هشه الصواب
ادهشه فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي انه عليه السلام
نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال
ابو حيان هذا كذب صريح لان نزول ياايها المزمل كان في اوايل سبعة وتزويجه
عايشة رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما
الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاء الملك في غار حراء وحاوره
بما حاوره ورجع الى خديجة فقال زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه
عليه الصلاة والسلام تزوجها في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلث
سنين وهاست سنين قوله بقية مرط طوله اربعة عشر ذراعا قوله
المرط بالكسر من صوف او خز
او تشبيها وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحسين وفيه انه جراة وسوء ادب في حقه
عليه الصلاة والسلام وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هو
المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلاة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه

الثاني واما الوجهات الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم قوله او التخفيف
في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه
حينئذ اما ان يعود الى المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على
المبدل منه لانه يصير استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد
الى الليل فلا فائدة في الاستثنا من الليل اذ يكون اخصر واوضح عن الاوابعد
عن الالباس قم الليل نصفه وجوابه ان قوله يصير استثنا مجهول عن مجهول غير صحيح
لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول واما اختار ان
يعود الى الليل وقوله فلا فايدة في الاستثنا ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف وتسهيل
امر القيام الى النصف بانه قليل فان النصفان متساويان فقلة احدهما تلازم
قلة الاخر ايضا بل فيه تنبيها على تفاوت حالي الخالي والماتي على ما تنبه الان ٭ وزيادة
التشويق الى البيان ٭ لمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن
مزيد تمكن والله اعلم قوله وقلته بالنسبة الى النصف الاخر على ما هو المتبادر حتى
يرد انهما متساويان والاولى انسب ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الخالي قليلا من
النصف المأتي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل
يعني بدل البعض قوله للاقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل ٭
قوله او النصف عطف على الاقل اي النصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه الى اخره
وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث ظرف بيين ما
وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين
فرق ظاهر وما اختاره المصنف اوفق لقوله ان ربك يعلم انك تقوم الاية
على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت
قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف واجيب
بان التكرير للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او عمرا
قال صاحب الكشف لان تقديم الاستثنا على البدل ظاهر ان البدل من الحاصل
بعد الاستثناء لان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر
على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثنا لانه السابق لا النصف المطلق وايضا
الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى
ولا يخفى ان ما ذكره لا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان النقصان
رخصة الى اخره محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك
والتخيير ليس على حقيقته وكونه فلا صل لا صالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى

بالاهتمام قوله او الاهتمام الاستثنا من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله فانه عام اذ لا
عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله
والجملة اعتراض يعني بين العلة وهو قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الليل
من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القران ولعل مراد المصنف ان هذا
الاعتراض باشارته الى ان ما سيكلف اصعب واشق يسهل هذا التكليف فان في
توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه
الملاحظة يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة الى اخره قوله ويدل على انه يعني
التكليف بالتهجد قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله
الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة
للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة لمصدر اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه
الاوجه ظاهر انه اشارة الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث
والرابع قوله مستانف خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة
الليل نشانا الى خوض البيت اي نهضنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين
والنتي النحم اي ازال شحمها سير الليل والصق ابي السرى مشرفات القماحد اي مرتفعاتها
والقماحد جمع القمحدوة وهي الهيئة الناشزة فوق القفا ٭ واعلى القذال خلف الاذنين
ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة له اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي لليل
واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له او النفس للقيام قوله هي اشد وطا اي من ناشئة
النهار ووطا نصب على التمييز قوله اي كلفة فيكون افضل وانسب بحالك ولا يظهر هذا
في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حاكم من القلب واللسان اي لا بين الناشئة
ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب
وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله
ونشر اجزائه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ٭٭
قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين لفظة الله فقط قاله
ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى
بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما ينازع فيه فقد
اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفى بما ولا وان بمعنى
ما قوله بان تجانبهم اي تغلبك قوله وتداريهم روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه
ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية

بالاهتمام

وهو الظاهر ويجوز على الشق وموافق للصناعة قوله زمانا او امهلا اشارة الى ان قليلا
يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد
الاشارة الى ان بناء التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس
النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول
بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الى اخره اصل هذا الكلام
في التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح
والثانية للارواح لكن لا يخفى ان وقرينته مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز
بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس الى اخره لبيان تعذيب
الارواح بها فقوله تبقى مقيدة بجبها الى اشارة الى ان النكال الروحاني وقوله
متحرقة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله متجرعة الى اخره الى الطعام الروحاني
ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار بالغلبة للرمل
قوله منثورا ظاهره لا يلايم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر
تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله
بالاجابة والامتناع وهذا اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله
قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى
الى مفعولين وانما الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله وتشرع بالشيب قيل لانها
توجب انحصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب
استمراء الاجزاء الغذائية عن تمامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط
وذلك يوجب ابيضاض الشعر شعره العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصفا
بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذاك واطول
وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه مقدر حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر
لما تقدم في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة
قوله والتذكير على تاويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب
القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر بمعنى ذات انفطار على طريق النسب
قوله المصير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان تتعظ اي يتيسر ويحكم عليه
بانه اتعظ الا ان يراد بها الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب
الى الشيء اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرا ابن كثير فان
قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف صحة علم الله تعالى لمدلولها وهما لا يجتمعان
قلت ذلك بحسب الاوقات فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا

قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث **فان قلت** بانهما وردا الامر
قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ورود الامر بالاكثر **فان قلت**
فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب وحاشاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك **قلت**
ان يجتهدوا ويظنوا موافقة الامر ويخطاوا وفيه نظر فان اجتهاده عليه الصلاة والسلام
لا يحتمل القرار على الخطا ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد
حذار الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه وقوله تعالى
تاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله تعالى وطائفة من الذين
معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما تركه البعض على ما هو
مدلول من التبعيضية لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض
معه عليه الصلاة والسلام لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله ان لن تحصوا
تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من يقدر قوله او
فاقرءوا القران والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه واقرءوا ما تيسر
من القران فانه لا يشق وينالون به ثواب القيام قوله ولذلك كرر الحكم يعني
فاقرءوا ما تيسر قوله مرتبا عليه اي على ذلك الاستيناف بالفاء قوله فقال
اخرون هكذا نسختي ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد قوله واتوا الزكاة
الواجبة فيه دلالة على نزول الاية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن ولا
ان يجعلها من باب ما تاخر حكمه عن نزوله وقول المصنف الواجبة للتحقيق كقوله تعالى
ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السور المكيات قوله والترغيب
عطف على الامر قوله من اجر لا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في
بعض النسخ قوله او من متاع الدنيا فالتفضيل على الفرض والتقدير والله اعلم
قوله سورة المدثر مكية قال ابن عطية باجماع وفي التحرير قال مقاتل الا اية
وهي وما جعلنا عدتهم قوله واياتها ست وخمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون
اية قوله وهو لابس الدثار الدثار ما فوق
الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء **في القاموس**
وحراء ككتاب وكعلى عن عياض ويونث ويمنع جبل بمكة المشرفة قوله ولذلك
قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات الصحيحة
ان اول ما نزل من القران اقرا الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقران كذا
قيل لكن الاتفاق على نزول قوله ذرني الايات في شان الوليد يدل على انها نزلت
بعد الدعوة والتحدي بالقران وتفكيره وتقديره في امره لا في بدء الوحي على ما يدل

سورة المدثر

عليه الرواة والله اعلم قوله فتغطى بثوبه مفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان آذوه
قوله قيل المراد بالمدثر الى اخره على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورهما فلا
يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قرأ بها عكرمة
على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المصنف على الثاني قوله اى الآكد شرهذا الامر نصب على الخافض
اى بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة
المشهورة وانه اولى للتوافق قوله وغضبا اى احيط قوله من مضجعك على الوجه الاول
والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابوحيان على هذا بمعنى
الاخذ في الشئ كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه ما قام يشتمني لئيم وفيه نظر لانه حينئذ
لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول
معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت
فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة
تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل
على تعيين امر خاص او عام من العمومات فلذا قوله يعدم ذكر المفعول بمعونة المقام
الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذ اقدر خاص دون اخر فالمعين فيه هو المعنى
فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلق
عن قرينة تدل على مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره
قوله كانه قال وما يكن من شئ اى اى شئ يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان
التامة قوله او للدلالة فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والاية من باب اياك اعني
فاسمعي يا جارة قوله والقوم كالنوائب فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا قوله بتقصيرها يعني
ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه قوله او طهر نفسك فانظر من باب
مثلك لا يبخل في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه قوله
او فطهر دثار النبوة لكن لا يلايمه صيغة الجمع في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا فالسين
على هذا الوجه للطلب قوله او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم قوله لقوله عليه السلام
الى اخره قال ابن العراقي لم اره مرفوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض
التابعين والمستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اى اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر
منه فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له اى للنهي قوله ما فيه من اى في الاستغزار
قوله او لا تمنن على الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشئ قوله
للوقف اى لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار
مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء على انه من من بكذا اى امتن قوله وتستكثر بمعنى تجده كثيرا

يعني ان السين للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر قوله
وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود قوله وعلى هذا يجوز ان تكون الرفع قال ابوحيان
لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منه وحذفه مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان
الكوفيين يجوزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به قوله فاستعمل الصبر
على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق قوله والفاء للسببية يعني للدلالة على ان
ما بعدها مسبب عما قبلها قوله فكانه قال اصبر الى اخر الاظهر الى زمان الا ان يحمل
على التعليلية قوله او ظرف مستقر اى كائنا يومئذ قوله اذ التقدير فذلك الوقت الوقت
نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه
الى الحدث لا الاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان الكلام المصدر لا يعمل فيما قبله قوله نزلت في
الوليد بن مغيرة قال ابوحيان بلا خلاف قوله او الارادة عطف على تهكما قوله خالد
وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما
يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسب اليه في حرم
الملك قوله وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والاية منه كما لا يخفى قوله
اما لانه اى لانه اى لان الشان قوله لا مزيد اى لا مثال الوليد بحسب جري العادة على ما اوتيه
يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله او لانه يعني الطمع في الزيادة قوله ولذلك
الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل الردع الا له وان جعله
الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتامل قوله بمعانده ايات النعم يعني الايات القرانية قوله
سأغشيه من غشي فلانا اذا اتاه قوله سبعين خريفا وفي حواشي الكشاف اى سبعين عاما لان
اخر السنة يتم فيه الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف ويذهب
قوله او بيان للعناد اى بدل من قوله انه كان لاياتنا عنيدا وقوله سارهقه صعودا اعتراض قوله
وان دل عليه كلابة في القاموس الطلاقة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله صبأ الوليد
يقال صبأ فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه اى اغضبه قوله فهل رأيتموه
يخنق كانت العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه قوله وفيما بعد على اصلها يعني
المهلة والتراخي قوله اتباع لعبس لكن لا عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا
منهما له معنى مغاير لمعنى الاخر فعبس بمعنى قطب الا اتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما
وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله
او السول على الوجه الثاني في تفسير عبس قوله بدل من سارهقه صعودا يعني بدل الاشتمال
والجملة على هذا استيناف قوله والعامل معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى
استعظم سقر في هذه الحال قوله مسودة لاعالي الجلد لاحت النار الشئ اذا احرقته وسودته

قوله اولا يحد من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القايلون بهذا الوجه في الوجه
الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على
الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي
او في لا تذر قوله ملكا ويرجح هذا بانهم فهموه من النظم حيث سمعوا ولذكر قال ابو جهل ايعجز
كل عشرة منكم الى اخره قوله والمخصوص بهذا العدد الى اخره ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان
ما علمه الا الله فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك امثاله قوله مسبب القوى الحيوانية الاثني عشر يعني
المدركة العشر والباطنة والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية
السبع وهي الثلث المخدومة الغاذية والنامية والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع الخادمة
الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول
الفلسفية ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير كلام الله عن امثاله قوله او ان الساعات الاربع والعشرون
يعني انه تعالى لم يخلق في مقابلة الخمس التي جعلت الصلاة مواقيت زبانية تكريما لها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين
من عصاة المومنين قوله وما جعلنا عدتهم الى اخره فان قلت الجعل لكونه
من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل
قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه يخصر في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن
الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى
الفتنة في الحقيقة هو حملهم على هذا العدد ونسبته اي نسبة اقتضاء الفتنة الى هذا العدد تجوز
قوله فعبر بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه يعني المؤثر
لا ينفك عنه اي عن الاثر قوله ولعل المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملئكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا قوله يحسن تعليله لم يقل يجوز لان الارادة بالجعل الفعلي ايضا مساغا
فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل
الحق قوله اي ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما رأوا يجوز ان يكون
بفتح اللام وبكسرها وتشديد الميم بمعنى حيث ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية قوله
بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه
الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان ونفي انه حينئذ لا يكون للعطف وجه
الا ان يحمل على ان المراد كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر
الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن
في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لطريان ما يوهم
كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب
اصلا لتعاضد الادلة قوله حينما عراه شبهة للتعليل قوله ثم وليقول الذين في قلوبهم

مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصودا لله تعالى قلت
اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة يعني
على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله الى اخره مر
وجها اعرابه في اوايل البقرة وبني بيان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهرا
قوله اي شيء اراد الى اخره النسبة الى الله تعالى على التهكم والاستهزاء قوله وقيل
لما استبعدوه مرضه لان مقتضاه انه من الله وليس كذلك قوله وما يوجب
اختصاص يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى ولا
شرطية ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار ونسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض
النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا فحق النسبة كان التقديم
قوله وما سقر فقوله وما هي الاية عطف على قوله سأصليه سقر وما يتصل به وقوله
وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد الطعن الكفار قوله او عدة
الخزنة فان فيها تذكرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة من كفار الثقلين
وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال ابو حيان
لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان تكون لهم ذكرى قلت
لا منافاة فهي تصلح ان تكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون
الا يرى الى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف
اذا فانها للاستقبال قوله او تعليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم
معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب القسم وقد تكلف لنا عنه مندوحة
قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله او حال ونذير اما مصدر ما قال او وصف
بمعنى منذرة وحذف التاء كحذفها في ان رحمة الله قريب قوله بدل من البشر باعادة الجار
قوله اي نذيرا للمتمكنين انما اوله ليلا يرد ان الانذار يختص بالمتخلفين ولا يعم السابقين
ولو كانت صفة لقيل رهين لان رهينا فعيلا اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث
ولكون اصل النظر في القران العظيم الى الحسن الذاتي دون العرضي اختير رهينة لما في
الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين قوله فانهم
فكوا رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وفسر هم الملئكة مرضه لاقتضائه
اختصاص اصحاب اليمين بهم قوله لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير جنات قوله حكاية لما
جرى يعني لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بان سالناهم عن احوالهم وقلنا
لهم ما سلككم في سقر الايات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرانية في الاختصار
قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون عن المجرمين

قايلين لهم بعد التساؤل ماسلككم الى اخره وفيه تامل لان يجعل قايلين حالا مقدرة
ولعل الاولى ان نقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون الى
اخره في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما
العبادات فهم مخاطبون بها في حق المواخذه في الاخرة اتفاقا لقوله تعالى ماسلككم في
سقر الايات اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا
نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله نحم بالفرة اشارة الى ان استنفر بمعنى نفر
كما ان استعجب بمعنى عجب قوله بمشية الله تعالى بالذات او بالواسطة قوله وقرا نافع وفي
تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اى في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من
الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول قوله
سورة القيامة مكية وآيها تسع وثلاثون وفي التيسير اربعون
قوله ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا
تنفي شيئا قوله شايع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف
انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها
صلة اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله او بالجنس وانت
خبير بان ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام يأباه مرام
المقام قوله لم تزل تتلوم اى تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد تكون للمبالغة
لكن المشهور ان التلوم معناه المكث التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا وهو
عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وعين عدي ابن ابي ربيعة قوله لم اصدقك
يعني الكذب حشي قوله او يجمع الله بفتح الواو والف لا حشها وهمزة الاستفهام وقد ضبط
في بعض النسخ بسكون الواو اى لم او من الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا تستلزم مشاهدة الجمع
قوله وقرى ان لن يجمع بالتاء الفوقانية قوله بجمع سلاميا تدجع سلاما كحبارى وهي العظام
الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين الصغر وكونه طرفا الى اى جهة نظر يثبت
المطلوب بالاولية ولهذا خص بالذكر قوله الذي هو اطرافه اشارة الى ان البنان مفرد
اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون
على جمع الاصول اقدر قوله عطف على الحسب وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن
الكلام الاول وموجبها قادرين من غير ابطال لمضمونه والاخذ في بيان ما عليه الانسان
من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز ان يكون استفهاما فقوله عطف على الحسب تسامح
قوله وان نكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب نشر على ترتيب اللف
ثم الظاهر ان يريد منزلة اللازم ومفعوله مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام اى يوقع جميع ارادته

ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه
قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبل من الزمان
اشارة الى ان امام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله ثم ببال استينافي تعليلي او حال
قوله او من البريق عطف على قوله وهي لغة قوله وقرى بلق وهي انسا مادة على حدة
او هو من مادة برق ابدل اللام من الراء كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها
قاله ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه الخسوف جواب سوال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة
البدر عند المقابلة لا عند الاجتماع اذ لا نور له حينئذ حتى ينكسف وقد يجاب ايضا بجواز ان
يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على الاتحاد وقتهما قوله فانه مستعار
للمحاق مثلثة أي يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك فان قلت
ما وجه ارتباطه بما قبله حينئذ قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات
الموت ينكشف له امره ويرتدع عن سواله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه
البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب اى ذهاب الروح بقطع
تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه
بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله اعلم
قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب
بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتاييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل
المسند الى مونث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المصنف الواو
على او الفاصلة قوله لقوله قول الآيس الى اخره ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته
والقول بعده وهذا الكلام بناء على توهمه لتحيره قوله وقرى بالكسر اى بكسر الفاء وفتح
الميم وهي من باب بكسر الميم وانه ليس مكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري ان
يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا
ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله يقوله قوله
الى اخره اذ لا طلب حينئذ قوله او الى حكمه فان الملك يومئذ لله قوله او الى مشيته
موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اى موضع قرارهم مفوض الى مشيته تعالى
قوله على اعماله اى على اعمال نفسه قوله لانه شاهد بها اى باعمالها قوله على المجاز
اى في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف
لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال
قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت من
اشباع الكسر وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اى كونه جمع معذار لموافقته

القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح **قوله** وفيه نظر فان مجيء المعزار
بمعنى العزر ليس بثبت والاولوية فرع ذلك **قوله** وهو تعليل للنهى يعنى قوله ان علينا
الاية **قوله** بلسان جبريل عليه السلام فاسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز **قوله** قراته
وتكرر فيه وفسره ابن عباس رضى الله عنه بقوله فاستمع وانصت فيتحد بها ان الشرط والجزا
على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر وكرم بدل
وتكرر فيه **قوله** بيان ما اشكل وفى تفسير ابن عباس رضى الله عنه ثم علينا ان
نقراه فلا دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب **قوله** وهو اعتراض تحير
قوم فى مناسبة قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال طايفة من قدماء الروافض خذلهم
الله تعالى ان هذا القران غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد
ابدى العلماء من وجوه ذكر المصنف ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذى
يودى مودى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه فى معنى تحبون العاجلة
قوله او تذكر ما اتفق يعنى انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تحفظ الذى نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوفا من تفلته
فنزل لا تحرك الايات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدا به قبل ونظيره ما القى المدرس
على الطالب مسالة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال القى اليّ بالك وتفهم
ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع **قوله** وقيل الخطاب الى اخره
قاله القفال واستحسنه ومرضه المصنف لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح **قوله**
ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة **قوله** وليس هذا فى كل الاحوال
جواب عن معارضة الزمخشرى وقد يقال الاختصاص ادعائى فالنظر الى غيره فى جنب
النظر اليه بمنزلة العدم **قوله** ومسلك المصنف اسد واقوم **قوله** وقيل منتظرة انعامه
لعل القايل غير الزمخشرى فان كثيرا من المشايخ المعتزله يحملون النظر على معنى ويحتجون
على جوازه بما ورد فى الاشعار كما فصل فى الكتب الكلامية المبسوطة واما الزمخشرى فقد جعله
كناية عن معنى التوقع والرجا وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار
بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الا ان يمنع كونه حقيقة والجواب عنهما
قاله الزمخشرى انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهى هنا مفقودة فالاحاديث
الصحيحة تدل على جانب الحقيقة **قوله** وان المستعمل اذا كان مراد القايل ان الى بمعنى النعمة
والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد **قوله** من سلك من تجريديه **قوله** والنجم
دونك يحتمل معنيين احدهما النجم بينى وبينك والثانى ان النجم اقل منك فى الجود وحينئذ
لا مستشهد له فى البيت **قوله** بمعنى السواد يعنى على المجاز **قوله** اذا اشتد كلوحه الكلوح

فان الاعتراض لا بد وان يفيد الكلام تقوية او تسديدا او تحسينا وليس فى احد منها موجودا على هذا الوجه منه

وفى الكشاف اى الزمخشرى الاعتراض انه يوكد المعترض بينه وبينه اسمى الضمير فى بنيه الاول يعود الى الكلام وهو عبارة عن الكلام المتقدم على الجملة المعترضة وفى قوله بينه ثانيا يعود الى ما دل عليه سياق الكلام وهو الكلام المتاخر عنه منه

بضم الكاف روى ترش كردن **قوله** توقع ان اربابها ورجح ابو حيان والطيبى تفسير
الظن بمعنى اليقين كما مر فى الحاقة ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد
فعل التحقيق الصرف اما بعد فعل الظن او ما يودى معنى العلم فتجيء المصدرية والمشددة
والمخففة نص عليه الرضى **قوله** ملكه الرحمة لا يمانعه قوله فلا صدق ولا صلى الايات لان الضمير
فيه للانسان المذكور فى ايحسب الانسان كما قاله المصنف فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار
قوله او شدة فراق الدنيا على ان تكون الساق مثلا فى الشدة كما تقدم فى سورة القلم **قوله** ما يجب
تصديقه قال ابو حيان وعلى تكون ولكن كذب تكرارا ولزم ان تكون استدراكا بعد ولا صلى
لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك
قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف على قوله يسال ايان يوم القيامة واستبعده ابو حيان
وقال للاستبعاد قوله احسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قاله المصنف يتضمن
تكرير الانكار فافهم **قوله** ويدلك من الولى قد مر ما يتعلق به من التفصيل فى سورة القتال
قوله سورة الانسان وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر **قوله** مكية اى فى
قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتاده رضى الله عنهما مدنية وقال
ابن عباس وعكرمة رضى الله عنهما مدنية الا اية واحدة وهى لا تطع منهم اثما او كفورا فانها
مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الاخر فانه مكى كما حكاه الماوردى
قوله وايها احدى وثلثون بالاتفاق **قوله** ولذلك
اى ولكونه استفهام تقرير وتقريب **قوله** فسر بقد فسره به جماعة منهم ابن
عباس والكساى والفرا والمبرد فان فيه معنى التقرير والتقريب **قوله** واصله
اهل لما حكى عن سيبويه ان اهل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى
الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه **قوله** كقوله وفى الكشاف
بدليل قوله يعنى ان الحرف لا يدخل على مثله وانما عدل عنه اذ يجوز ان يقال من الجمع بين الحرفين
بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق فى اللفظ فى
اهل ثم السيرافى قال الرواية الصحيحة فى البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل
قوله كالعنصر ان اريد بالانسان ادم عليه الصلاة والسلام والنطفة اذا اريد به
بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام للتقريب فقرينة العنصرية بعيدة منه هذا
هو الظاهر **قوله** حذف الراجع اى فيه **قوله** لقوله انا خلقنا الانسان فالمراد
به فيه الجنس لقوله تعالى من نطفة لان ادم عليه الصلاة والسلام لم يخلق منها والمعاد معرفة
يكون عين الاول اذ الاصل فى اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنوا ادم عليه السلام
او ما يعمه وبنيه على التغليب او نسبة حال البعض الى الكل للملابسة على المجاز **قوله** بين

اولا خلقه اى بطريق الاشاره قوله جمع مشج كسبب واسباب وكتف على لغتيه قوله و وصف
النطفة به يعنى مع افرادها قوله ولذلك اشاره الى اختلاف الاجزا وقيل انه يجوز ان يقال
ان ذلك الصيرورة لمجرد الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف
ومرضه المصنف لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل
الوان عطف على اخلاط قوله فاستعار له اى للنقل الابتلاء لانه يظهر في كل نقل ظهورا اخر
كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب من الابتلاء اى من ارادة الابتلاء قوله
ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استيناف تعليلي لجعله سميعا بصيرا وهداية السبيل
انما هي للابتلاء قوله على حذف الجواب اى اما كونه شاكرا فبخلقنا له ذلك واما كونه كفورا
فكذلك قوله ليطابق تعليل المثنى قوله واشعارا بانه يعني منه بصيغة المبالغة على
غلبة هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرا نافع والكسائى وابو بكر وفي
النشر وورش من طريق ابى الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلوانى قال
يذكر السعيد في بتصرته عن رويس خلافه قوله لبرده علة لمزج الكافور قوله
وعذوبته اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر
بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين
ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله اى ماء عين او خمرها نشر على ترتيب
اللف قوله اى ملتذا ان جعل عينا بدلا من محل كاس قوله اوممزوجا ان جعل بدلا من كافورا
قوله كما هو اى على الوجه الذى هو عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدا وتذكير
الضمير بتاويل المشروب وخبر المبتدا محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت
قوله او بيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما والمجرور لما قوله فانه عليه السلام
كان الى اخره قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله وفي الحديث عن يمينك اسيرك
قال ابن العراقى لم اقف عليه قوله فلذلك نحسن اليكم فهو على هذا تعليل لقوله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله قوله اولا نطلب المكافاه فيكون تعليلا لقوله تعالى لا نريد منكم
جزاء قوله تعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد فهو من
المبالغة في التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد
في القاموس العابس الاسد كالعبوس قوله وايثارا لاموال الطاهر
وابناء الاموال قوله بدل عبوسا للجادوا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
في تفسير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
مرضا الحديث قال الحكيم الترمذى هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل
رواه ابن الجوزى في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الاية

مدنية لان انكاح فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليا رضي الله عنهما كان بعد
وقعة احد وقال المصنف ان السورة مكية قوله ثلث اضع القناع بوبت قوله
حالين في جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها الاحوال قوله او صفة لجنة يعني على مذهب
الكوفيين فان اهل البصره يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر عليهم
يعنى ان قوله لا يرون الاية كناية عن هذا المعنى قوله قد اعتكر اى اختلط قوله ما ازهر
اى اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك
للاخفش في تجويزه اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو اما
عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتاكيد اللصوق ان
جعلت صفة لجنة وما قبلها احوال قوله او حالا من دانية يعني اذا انتصبت
قوله من فضة روى عن ابن عباس رضي الله عنه ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم
قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج عند التناول
الى ادارته قوله اى تكونت جامعة اشارة الى ان كانت تامة وقوارير حال على المبالغة
في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعني الاولى والثانيه قوله وابن كثير الاولى
وكذا خلف وهشام في رواية قال ابن الجزرى وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويس
قوله فجاءت مقاديرها يفهم ذلك المقام بقرينة اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله
شرابها على اضمار المضاف قوله اى جعلوا قادرين لها قال ابو حيان والاقرب
في تخريج هذه القراءة قدر ريهم منها تقديرا فحذف المضاف واقيم المضمر مقامه
فصار التقدير قدر واتها ثم اتسع في الفعل فحذفت من واوصل الى الضمير بنفسه فصار
قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب مما في الكتاب
بحث قوله تسمى سلسبيلا اى تطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية
والتانيث ولم يقرا به واحد من العشرة قوله ولذلك اى لاتحاد الالفاظ الثلاثة
في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف
هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام
المراد عموم مصدر الفعل يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف
ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ معين خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره
لما لحذف فاى لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح تقديره
وهذا هو معنى كونه عاما فتامل قوله معناه اى شان المعنى قوله وللعارف اكبر من ذلك
ماخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمصنف خص بالعارف وعمم الامام لاهل
الجنة قوله او ملكا وفي الكشاف من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزا

قالوا اذا اجرى اسم الفاعل صفة او خبرا او حالا او صلة لغير من هو له لا يستتر ضمير الفاعل بل يجب بروزه ولا كذلك الفعل حيث يجوز استتار الضمير فيه

تفكيك الضماير فان ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليهم وفيه انه لا يبالى به اذا وجد المعين وكون
ضمير حلوا للمعطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اى بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر
ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقا ان يكون منصوبا سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا فى ضرورة
او شذوذ فلا تخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب استبرق قوله بالعكس اى
برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق اخضر قوله بوصل
الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشرى بعدم صحته بانه معرب
مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود ايذان ان ليس فيها
دهمة وغبش لخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن يزيل غبشته والمستتر عايد او على الاخضر الدال
عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلى اهل
الجنة الخ تعليل لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا
المحذوف على ان تكون عاليهم حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر شاربه ماخوذ من التفسير الكبير
قوله على اضمار القول اى يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى فى الدنيا للابرار مجازا
عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله وتكرير الضمير سواء كان الثانى توكيدا او
فصلا او مبتدا ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص
يعلم من نزلنا قوله بتاخير متعلق بحكم ربك قوله اى كل واحد من مرتكب الاثم كلمة
كل لاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله
او للدلالة على انهما سيان اشارة على انها للاباحة قوله فى استحقاق العصيان قوله
والتقسيم بعنى الى الاثم والكفور مع ان الداعى يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لهما اى ان النهى
للوصفين وفى الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد
به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد به الدوام
قوله او دم على صلاة الفجر التاويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات
الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الاصيل يتناول
وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما فى صلاة الليل من الكلفة يعنى
فاستحقت الاهتمام بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الغاء لافادة معنى الشرط كانه قال ما يكن
من شئ فاسجد له كما فى اول المدثر ففيها دلالة اخرى لا مرها قوله والخلوص لانه ابعد
عن الريا قوله وتهجد له وفى التعبير عنه بالتسبيح وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس فى مرتبة
ما قبله قوله طايفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا
نعت له ومعناه سبحه فى الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان
توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير فالامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل

زمان التسبيح قوله امامهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثانى ظرف
ليذرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ فى القاموس بهظه الامر
كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها والمراد بالاستعارة هى
التخييلية قوله واذا التحقيق القدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق
لهذا التبديل يعنى فيتم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه فى مقام الوعيد قال
صاحب الكشف وفى الحواشى عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد جئ به للمبالغة كان له وقتا
معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء فى نظيره فى التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
فلك كلمة الشك دخلت فيما لا على التحقيق لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع
الشرط مع ان الاطراد فى امثاله غير لازم ولا ملتزم قوله لما يستاهل كل احد لا يعلم الا بمذهب
الحق قوله يطابق الجملة المعطوف عليها فى كونها فعلية قوله سورة المرسلات وتسمى العرف
مكية استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله وهى خمسون اية بلا خلاف
قوله اقسم بطوايف من الملئكة وكل طايفة مرسلة قوله
بأوامر الباء للملابسة والمراد على ما هو مساق المصنف هو الاوامر التكليفية وتخصيصها
بالذكر للاكتفاء كما فى تقيكم الحر والنهى يتضمن معناه فانه فى معنى اترك ودع وقيل المراد اوامر
العذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرايع لم يفسره بنشر الاجنحة
لانه لو اريد ذلك كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات فى الذات على المصنف
والعدول الى الواو فى الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعى مهلة ثم النشر
على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثانى هو الاحياء قوله مما اوحين تنازع فيه الفعلان
قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغى ان يكون لتاويله بارادة النشر
والفرق والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس نزولهم بالوحى الذى هو الحق المخالف
للباطل الذى هو الهوى ومقتضى الراى الفاسد وانما العلم المتاخر بالفرق فلا حاجة الى التاويل
ان سلم صحته لا يدفع الاحتياج فى ترتيب الفرق بالمعنى الذى قاله على النشر بالفاء على تقييده
بنشر الشرايع او نشر النفوس قوله او بايات القران عطف على بطوايف قوله المرسلة
بكل عرف ظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الان يقال مقصوده بيان حاصل
المعنى فلا ينافى انتصابه على العلية ثم لا منع عن ان تكون بمعنى متتابعة فان القران نزل
منجما قوله فعصفن اى ذهبن واهلكن قوله فالقين اى اثبتن وارسخن فان
الالقاء يتضمن معناهما لانه تكون للشئ الثقيل فى الاغلب قوله او النفوس الكاملة
ظاهره يدل على ان نفوس الانبياء والاولياء قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة
الطفولية ولعل المراد بالكاملة هى المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تغيير عرفا

واعرابه والضمير للانداد **قوله** فعصفن ماسوى الحق اى نفين واذهبن **قوله** ونشرن
اثر ذلك الاشارة الى ماسوى الحق **قوله** فيرون كل شئ هالكا تفسير لفرقن **قوله** ففرقن
اى السحاب بجعله قطعة قطعة **قوله** وعرفا امانقيض النكر يجوز ان يكون مراده بيان
معناه واعرابه على الوجه الاخير وانه اشار الى المعنى والاعراب فى الوجوه المتقدمة فلاابنا فيه
الاشاره الى نصبه على نزع الخافض فى الوجه الثانى **قوله** اى ارسلن للاحسان وعذاب
الاعداء احسان للاولياء **قوله** واندارا اذخوف لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر
مايعم اسم المصدر ايضا **قوله** ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثانى لتكون داعى
معذرة للمحقين اذا اساؤا ويجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة **قوله** على ان المراد
به الوحى فيكون بدل البعض فان الوحى يشمل غيرهما **قوله** او مايعم التوحيد والشرك اى
مايرغب فى التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل **قوله** وقراها ابوعمرو واما
غيرهولاء فقرؤا عذرا بالتخفيف الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال **قوله** ومعناه ان
الذى يوعدونه اشارة الى ان ماموصولة وان كتبت موصولة **قوله** محقق اى ذواتها
قوله اوبلغت ميقاتها رجح صاحب الكشاف هذا الوجه لما فى الاول شائبة جعل الشئ
ظرفا لنفسه **قوله** اومصدر نعت به عطف على اسم **قوله** اوجمع كافت على تاويل الارض
بالمكان اوعلى النسب **قوله** اوكفت كقدح وقداح وملح وملاح **قوله** وهوالوعاء المفهوم
من القاموس ان الوعاء هوالكفات بالكسر الموضع الذى يكفت فيه الشئ اى يضم ويجمع
والارض كفات لنا **قوله** اجرى يعنى الجمع وهوالكفات على الارض مع انها مفرد **قوله** منتصبا
به ان كان مصدرا اوجمع كافت اسم فاعل **قوله** وتنكيرهما للتفخيم يعنى انهما نكرا مع ان الظاهر هو
التعريف الاستغراقى فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل كفت احياء لايعدون
واموات لايحصرون فتجامع معنى الاستغراق او لان احياء الانس يعنى ان المراد بهما احياء الانس
واماتهم بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان فى غيرهم من الحيوانات كثرة وابتة
كثرة فنكرا للدلالة على التبعيض **قوله** للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم **قوله**
وكفاتا حال من الارض فيكون المعنى يعنى على وجهى النصب بجعل **قوله** اوللاشعار بان فيها
اى فى الجبال مالم يعرف ولم ير كالجبال السماوية **قوله** اى يقال يعنى للمكذبين **قوله** وعن
يعقوب فى رواية رويس ولم على الاخبار بطريق الاستيناف البيانى فلذلك تركت الفاء
قوله وخصوصية الثلث الى اخره ماخوذ من التفسير الكبير **قوله** لخس الظاهر والمشترك
والخيال **قوله** والخيال اى المخيلة **قوله** لاظليل اى لايظل من الحر **قوله** ورد لما اوهم لفظ الظل
يعنى من الاستروح كامر فى الواقعة **قوله** اى كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه
جمالات صفر عليه فافهم **قوله** ويويده انه بشرار اى بكسر الشين ووجه التائيد انه

جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمال فينبغى ان تكون شررا ايضا جمعا لها اذ الاصل هو
التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار بالفتح فلا نظهر فيها التائيد اذ لامزية للشرار على
الشرر فى كونه جمعا **قوله** وقيل هوجمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة **قوله**
كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او الشذور فما ذكر المصنف
اولى **قوله** كحاجة وحوج جاء على الاصل وكان الاصل حيج بقلب الواو ياء كما فى ديم
وتفصيله فى المفصل **قوله** والهاء للشعب يعنى لا لجهنم اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب
قوله اى بما يستحق التفوه به اوان يستمع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول
فيستغنى عن التقدير **قوله** وهذا فى بعض المواقع جواب سوال تقديره انه قد ورد انكم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف نفى عنهم النطق مطلقا فى ذلك اليوم **قوله**
وقرى بنصب اليوم اى بفتح الميم واشار الى ان فتحه فتحة اعراب لا اضافته الى معرب وقد
مر فى اخر المائدة **قوله** مطلقا اى من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ايهام
فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار والاعلام فلا تعقيب
بين انفسهما **قوله** تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل واممهم لايتحقق
الا بجمع الكل **قوله** لانه فى مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة
قوله فى ظلال على الحقيقة كما يدل الاطلاق يعنى لا كظل المكذبين المحض لهم استيناسا **قوله** تذكيرا
لهم الى اخره فلا يرد عليه كيف يقال لهم ذلك فى الاخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشرى ان
يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا للمكذبين فى الدنيا ولم يذكره المصنف لبعده عن
مقتضى السياق والسباق **قوله** واذا قيل لهم اركعوا فى حواشى الكشاف باتصال واذا قيل لهم بقوله
للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لايركعون
ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم
كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون **قوله** لا يجبى
بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع **قوله** واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه
لما استحق تاركه امتثاله العقاب **قوله** وان الكفار مخاطبون بالفروع وقد مر غير مرة انه لا
نزاع فى كونهم مخاطبين بها فى حق المواخذة مع ان المحتمل لا يحتج به **قوله** سورة النبا وتسمى
سورة عم يتساءلون **قوله** مكية بالاتفاق **قوله** وايها اربع او احدى واربعون والاختلاف
فى قريب والله اعلم

سورة النبا

قوله بحذف الالف لما مر فى اول الصف
الطيبى قال الجرجانى ما الاستفهامية بحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف
بحرف الجر ليوذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص
الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل به ايضا يحتاج الى سبب اخر مثل كثرة

الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذا لك الحذف
بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران
كليهما او الثاني منهما وبجوز ان يقال لما كان الاستفهامية تحكم فانه يستفهم عن الشيء ثم
يخبر عنه وقع التصرف فيه لمنفرده فلا تمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه سافيه
ثم الا يؤذن بشدة الاتصال لا يبرز بالحذف في صورة المفرد مثل بم والله اعلم
قوله ومعنى هذا الاستفهام يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى
لا يخفى عليه خافية قوله كانه لفخامته اشارة الى انه استعارة شبه الشان المفخم بالشيء الذي
خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل ما وضع للمشبه به
قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث بكونه متساءلا دون امر النبوة والقرآن
على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الآيات فانه من ادلة البعث كما قال المصنف
قوله كقولهم يتداعونهم وقد مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم منفردا
يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورأيت
الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانوا راعوا التشارك
بقدر الامكان ووضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثيرا قوله او للناس عطف
على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون عنه
اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان للشان المفخم كان
الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على
طريقة الاستئناف للبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن
غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا وكذا قيل وفيه بحث فان ما قاله انما يسلم اذا اريد
بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على ما بينت فالمعنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح الابدال
ويحصل المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب
والبزي ايضا وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف وتمام الكلام قوله بجزم النفي والشك فيه
ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس
قوله وثم للاشعار الخ اول وكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم ستعلمون
وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا كالموت لانه احد التوفيين
اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش يتقلبون فيطابق قوله وجعلنا نومكم
سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله وقت معاش ينتظم احتمالي كون معاشا
في النظم اسم زمان او مصدرا ميميا باضمار مضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية

قوله او حياة يطابق تفسير السبات بالموت واو ثر النهار على اليقظة لمراعاة
مطابقة وجعلنا الليل وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين
لذكر النوم في العرضية الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة
للحينونة ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا المأخذ نحو احمر واطفل وايسر واعسر
اي صار ذا الحمر وطفل وعسر ويسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات
بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم
لم يجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله والرياح ذوات
الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس
ونسبة الاعصار نزلت الى المعصرات حينئذ من باب بنوا فلان قتلوا زيدا اذا كان
القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني
انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات الاعاصير فان السحائب اذا اعصرتها
الاعاصير لابد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله وندرا خلافه جمع خلف
وهو حلمة ضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها
بالرياح فان الباء في السببية الآلية اشهر وهي في الرياح يقال ثجه وثج بنفسه
يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه
المصنف ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب
كانه ثج نفسها وتفسير المصنف لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون بيان حاصل المعنى
قوله وفي الحديث الشريف استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن
عن البيان وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة اخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف ينبغي
ان لا يجعل نشرا للحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات ايضا ولعله
للاشارة الى ذلك اخص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة
وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدق اي ناعم
والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف في
الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو
خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمصنف ثبت العرش ثم
انقشه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين لخضراء وحمراء وجمع الجمع
لا ينقاس فما لم يسمع من العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد
كون لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر بالمصحح قوله او ملتفة بحذف الزوايد
واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوايد ثابت في التصغير والمصادر

والجمع واما اللواقح والطوايح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب
الكشاف في الحجر **قوله** او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية **قوله** يوقت به الدنيا اي
تحديد **قوله** روى انه عليه الصلاه والسلام سئل عند الحديث قال ابن
العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما من حديث محمد بن زهير عن
محمد بن المهدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ
وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع **قوله**
ثم فترهم بالقتات بالمضمر جمع قات وهو النمام **قوله** وشققت السماء رد
ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان
يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم القيامه ويحصل الانشقاق والانفطار
ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا **قوله** او يرى
اشارة الى وجه الشبه **قوله** على التعليل لقيام الساعة يعني تكون جهنم مرصادا للطاغين
كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء **قوله** للطاغين يجوز ان تكون صفة لمرصادا او حالا
من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر
من صنيع المصنف الثاني والرابع **قوله** وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر
وحاذر وسيجيء من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى **قوله** وان كان اي وان وجد ما يدل على
خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب **قوله** فلا يعارض المنطوق منه قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم **قوله** ولو جعل قوله لا يذوقون
الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على
غير من هي له فعلا بالاتفاق واما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون
يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمصنف كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون
ابراز الضمير في سورة الانسان **قوله** او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده
عن الفصاحة القرآنية ولبناء عنه مندوحة وفي كلام المصنف ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول
حيث بنى بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على الثاني استيناف **قوله** والمراد من البرد ما يروحهم فلا
يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير **قوله** او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد **قوله** وهو
مستثنى عن البرد يعني على هذا الوجه واما اذا فسر بما يسيل من صديدهم فالاستثناء من الشراب **قوله**
او وافقها عطف على ذا وفاق والمستتر للجزاء والبارز لاعمالهم **قوله** وقرئ وفاقا بكراا بواد
وتشديد الفا **قوله** من وفقه بكذا بكسر العين في القاموس وفقت امره تفق كرشدت
صادفته موافقا **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجهه والله اعلم ان الكفار لما كان من
نيتهم الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا مستمرين على عدم

توقع الحساب، فوافقه عدم تناهي العذاب، واللبث فيها احقابا بعد احقاب، ولما
كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس ويثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده
جوزوا بالحميم والغساق، بدل ما يحصل للمومنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها
ولما كان المقصود هو الموافقة في التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار
قوله مطرد شايع في كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر
ظاهر **قوله** لقوله اي الاعشى **قوله** وانما اقيم مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب
بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح المعنى بدونه **قوله** او المكاذبة
عطف على الكذب **قوله** او كانوا مبالغين عطف على كانوا عند المسلمين **قوله** وعلى المعنيين
يعني الكذب والمكاذبة **قوله** ويؤيده اي يويد ان تكون حالا **قوله** وهو جمع كاذب فان
فعالا من ابنية التكسير في الاكثر **قوله** فيكون صفة اي لمصدر كذبوا **قوله** مفرطا
كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد
الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب **قوله** مصدر
لاحصيناه ينتظر احتمالي كون كتابا في موضع احصاء وكون احصيناه في موضع كتبنا
وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف الفعل الثاني بقرينة الاول
ومصدر الاول بقرينة الثاني **قوله** اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات
بانهما محفوظان للمجازاة **قوله** بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا **قوله** او البعض
ان جعل مكانا **فان قلت** فاين العايد **قلت** محذوف اي فيه لكن
لكن بتقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء
ونصبا بتقدير اعني **قوله** فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن جمع ثدي
قوله وادهق الحوض الانسب دهق فان دهاقا لا يناسب افعال ودهق
وادهق بمعنى **قوله** اذ لا يكذب متعلق بقوله لا يسمعون **قوله** بمقتضى وعده
اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول دون
الثاني **قوله** وقيل منتصب به قال الزمخشري ومرضه المصنف لما تقرر في النحو ان
المفعول المطلق لا يعمل لانه يتحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا
اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا احذف لازما كان الحذف او جايزا
ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر موكد كما
قال غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر وقال
الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل **قوله** من احسبه الشيء ليس
المراد انه مصدر احسب حتى يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل

بيان المناسبة وتلاقيهما في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اى على قدره وما
وعده الله من المضاعفة داخل في القدر قوله وقرى حسّابا بفتح الحاء وتشديد السين
قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله بأن المضاف الى المعرف باللام لا يوصف بالمعرف بها
قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضى والمضاف الى اللام يوصف
بذى اللام والمضاف اليه كذا المضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه الذى عليه الجمهور انتهى
وكفى بهم قدوة قوله رفع في قراءة ابن عامر هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم
ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بالرفع في قراءة
ابى عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابى عمرو فان الحجازيين يقرانه بالرفع
ايضا قال ابن الجوزى في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرأ يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض
النون والباقون برفعها قوله اى لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا قدم
عليه فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبته زيدا وخاطبت من
زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل
من ائمة اللغة ولا اظنه واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى
فلا صحة لما قاله عليه ايضا بل ينبغى ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون من الله في ذلك اليوم
الذى لا ملك لاحد دونه خطابا اى اعتراضا ولا منع في كلام المصنف عن الحمل عليه وترك التفصيل
فيه لما راى ان دفع التنافى الظاهرى بين الايتين اهم منه قوله فان هؤلاء الى اخره ليس
المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة ~~بل الاكثرية المناسبة~~
بل الاكثرية المناسبة مع الله تعالى في النزاهة وقلة الوسايط على ما يشير اليه عطف قوله
واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان المقربين من الملوك من خدمهم يكون
تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظايف البعداء اكثر وعوائدهم اوفر قوله
كالشفاعة لمن ارتضى يعنى المسلمين فكلهم مرتضين قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اى جنس الارواح وفيه نظر لان ياول
بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه المصنف لان المطابق
لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ
الى ربه مئابا هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر
قوله وما موصولة منصوبة بينظر المرء والعايد محذوف اى قدمته قوله او استفهامية منصوبة
بقدمت متعلقة بينظر قوله سورة والنازعات وتسمى الساهرة والطامة قوله مكية
بالاتفاق قوله وايها خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله

هذه صفات ملئكة الموت يعنى ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون
اى يقلعون قوله اى اغراقا في النزع بينتظم احتمالى كون الغرق اسما للاغراق وان يكون
مصدرا غرق بحذف الزوايد قوله فانهم ينزعونها من اقصى الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار
قوله الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع يختص بالكفار وما في الكفار
نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار وغرقة على غرقا وانتصاب
غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به معنى الصفة المشبهة قوله سبح الغواص
فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شئ من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف
قوله فيسبقون اى يصلون بسرعة قوله او الاوليات اى النازعات والناشطات
والباقيات لغيرهم فيكون عطف السابحات من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات
قوله في مضيها الاظهر في مضيهم قوله فانها تنزع اى تجرى في القاموس يقال
نزع الفرس سننا اى جرى طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوات وتقدير السنة الشمسية
وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكاة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمى الاول
نزعا فان الجرى بجامع القسر كما في الجوارى والمنشآت بخلاف النشط قوله فانها تنزع
عن الابدان اى تكف قال الراغب نزع الشئ جذبه عن مقره والنزع عن الشئ الكف عنه
قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة
الى ان كون الواو في قوله تعالى والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن
السامع قوله او بايديهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات كلام الا ان يقال
انه مجازى للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اى ليبعثن الساعة قوله وهو
منصوب به اى بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجفة الى
الواقعة تكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال في
القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة
وحصر الاستثناء في ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف
جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذى هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت
المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت
وقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن
الراجفة متنظر فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال يجب مقارنتها
لذي الحال وحدوث الرادفة بعد حدوث الراجفة لا ينافى كون كل منهما في يوم واحد اذ لم
يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة حينئذ على ما ذكره فليتامل قوله وهى

صفة للقلوب ولا منع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع ولذلك اى ولكون المراد انها دليلة
من الخوف اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا لمردودون
استيناف بيانى اى هم يقولون الآن قوله على النسبة او الاسناد المجازى قوله او تشبيه
القابل بالفاعل اى فى تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثانى على الاول للمشابهة قوله
حفرت اسنانه حفرا اذا اثر الاكال فى اسناخها اى اصولها قوله ائذا كنا نصب بمحذوف
تقديره انبعث ونرد اذا كنا قوله وهى ابلغ والاول اشبه برؤس الآى ولذلك اختاره
المصنف مع ان الثانى قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازى او حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف بكونه تعليلا له قوله اليس قد
اتاك اشاره الى هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه فى سورة الانسان والاستفهام
للتقرير لانه اظهر دلالة مقدر فى النظم قوله من هو اعظم منهم يعنى فرعون لما فى المنداء
من معنى القول اشاره الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اى لان اذهب قوله
هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن ان اخذبك وادعوك والقرينة هى العربية
وهى الجارة قوله بالتشديد اى بتشديد الزاى لادغام الزاى الثانية فيها لما بينهما قوله
واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفته
اشارة الى ان فى النظم مضافا مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته هداية
اليه تعالى لانه لا وجود له فى الذهن فتأمل قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة يجوز ان تكون
تعليلا للعطف بالفاء اولا ضمار المعرفة قوله وعلى هذا يعنى قوله هل لك الآيتين قوله وهى
قلب العصا حية و على هذا يعم من معجزاته صلى الله عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعنى على
الكل فينبغى ان تكون هو المراد على ما تقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعنى بالنسبة
الى اليد البيضاء الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان يتبعها بيده فقيل ادخل يدك فى
جيبك فالاصل هو الاحق بالكبر للوصف بالكبر وبه دون ما هو كالتبع وان كان هو
ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا
باعتبار كون الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى معجزات الانبياء المتقدمة
او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله ويجوز ان يراد وعصى موسى عليه
الصلاة والسلام فيما امر به الا ان يكون ما ذكره المصنف ادخل فى ذمه وتقبيح حاله قوله
عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على معناها من التراخى الزمانى اذ السعى فى ابطال امره يقتضى
مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل او ادبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم
عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادباره مرعوبا مسرعا مع ادعائه
الالهية قوله او نادى عطف على الضمير المستتر فى نادى لوجود الفاصل قوله اخذا

منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه
بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى فى قوله لمن راه اى لمن راى اخذه فى
الدنيا قوله او سمعه اى سمع اخذه فى الدنيا او فى الاخرة وكلمة او فى كلام المصنف لمنع الخلو قوله
او على كلمته الاخرى على التعليل وفيه اشاره الى ان الاضافة حينئذ من اضافة المسبب الى السبب
قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر او للتنكيل يعنى يكون انتصاب نكال على المفعول
له فيهما اى فى الدارين قوله او لهما اى الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا موكدا اى نصبا على
المصدرية موكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا على تاويله بنكل بالاخذ او تاويل
نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله
ثم بين كيف خلقها فعلى هذا قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين للاشارة
الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب فى العلو امتداد الشئ
اذا اخذ من اسفله الى اعلاه سمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى
عمقا قوله اظلمه اى جعله مظلما ذاهب النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم
اى صار مظلما وانما اضاف اليها فى الكشاف اضيف الليل والشمس الى
السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب
بانه باعتبار مرأى الناظر وفيه تأمل ولعل الاولى ان يقال الاضافة
للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قاله المصنف قوله وابرز
ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ورعيها الرعى
بالكسر هو الكلأ وبالفتح مصدر والمراد هنا ما يأكله الناس والانعام فاستعير
الرعى للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير الرتع فى قوله تعالى
نرتع ونلعب الطيبى ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع
منكرى الحشر كانه قيل ايها المعاندون الداخلون فى زمرة البهائم المرزوزون
فى قرنها فى تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى **فان قلت**
كون الكلام لا يقتضى اختصاص المرعى لهم بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب
لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الاية
يقتضى لاختصاصهم فليتأمل قوله وهو فى الاصل لموضع الرعى
فانه شايع الاستعمال فيه وان كان لا احتمال ان تكون مصدرا بمعنى المفعول
ايضا قوله لانها حال الى اخره وعلى الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما
على خلق الجبال فوقها كما قاله فى حم السجده بل الوجه الاول يقتضى تقدم
خلق الجبال فان قد لتقريب الماضى من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة

اى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له
والاول اولى لان الخطاب لمنكرى الحشر والمقصود الاصلى هو تمتيع المومنين فلا يلايم
جعل تمتيع الاخرين كالغرض قوله اى تعلو على سائر الدواهى وعلى هذا فوصفها
بالكبرى يكون للتاكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق ويغلبهم كان مخصصا قوله هى اكبر
الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهى فان الطامة مفسرة بما يطم على
ساير الدواهى فتامل قوله اوالساعة التى الى اخره فيكون اذا ظرفا للمجئ تلك
الساعة باعتبار اشتمالها قوله فى صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما
سعى فانه نقال كتبت الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد نسيها انث ضمير
ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما موصوله اى ما عمله فسعى
هنا بمعنى عمل قوله اوما بعده يجوز ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو
التفصيل نفسه على ما آثره الزمخشرى وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل
دليل الجواب وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل اى للانسان قوله هى ماواه
واللام الى اخره ظاهره اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون فى مثله ان ال
عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصره فمذهبهم ان الاصل هى الماوى
له حذف العايد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى قوله للعلم بان صاحب
الماوى فيه انه لا دلالة فى ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر الماوى كان هذا العلم
بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر قوله مقامه بين يدى ربه وفيه
وجوه اخر تقدمت فى اخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجه الثانى
انسب هنا مما ذكره المصنف قوله ومستقرها عطف تفسيرى لمنتهاها
وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله ويستقر فيه عطف تفسيرى لما قبله
قوله اى ما انت من ذكراها فان قيل فليجعل قوله وتبيين الى اخره عطفا
تفسيريا لذكراها قلنا يا باه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا لا يقال المراد
ذكر وقتها لان قول وقتها مما استاثره الله تعالى يبنو عنه ويجوز ان يقال الاشارة
الى وجه اخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع فى المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو
قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر
من يخشاها فتامل قوله وقيل فيم انكار مرضه لكونه اخراجا للنظم
عن الظاهر المتبادر قوله وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون فى اى مرتبة
انت من علمها والذكرى اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه قوله فهو
لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها فى كل حين فيكون

الابهام ادخل فى الاخافة والانذار ثم كلام المصنف ينتظم احتمالى ان يكون القصر من قصر الموصوف
على الصفة كما آثره الزمخشرى اى ما انت الا منذر لا معلم لوقتها لان الابهام ادخل وذكر صلة المنذر لكون
ذات مدخل فى القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على ما اشير اليه فى المفتاح اى ما انت الا من
يخشاها ولا ينافيه الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا تتفاوت به المعنى قوله على الاصل قال ابو
حيان بل الاصل الاضافة فانها هى الاصل فى الاسماء وانما اعمالها للتشبيه قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

سوره عبس
وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع قوله وايها احدى واربعون وفى التيسير اربعون
قوله روى ان ابن ام مكتوم فى ام مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره
انها امه واسمها عاتكة قوله يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله
بالقوم وما وقع فى التفسير الكبير لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بذلك غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار
فى العلم بالتشاغل قوله وان جاءه علة لتولى او عبس اى منتصب محلا على العلية
باحدهما والاخر فى المعنى علة لها متعلق بها قوله على اختلاف المذهبين يعنى
المذهب البصرى والكوفى فى اختيار اعمال المقدم والمؤخر فى باب التنازع قوله
الان جاءه الاعمى الى اخره فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدا والاستفهام للانكار قوله
وذكر الاعمى للاشعار بعذره دفع لما عسى يتوهم يختلج بالبال انه كان قد استحق التاديب
والزجر لاقدامه على قطع كلامه وايذائه له قوله والدلالة على انه احق بالرافة فان قلت
هذه الدلالة اى وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تاخيرها الى حيزها كما فى الكشاف قلت
انها لا يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل للحمل والبعث على الرافة والشفقة وعليه
نبه المصنف قوله اولزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة
المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه
دلالة على ان مثله لا ينبغى ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان العابس والمتولى غيره
هذا وفى البحر فى ضمير جاء الغايب فى عبس وتولى اجلالا له عليه الصلاة والسلام
ولطفا به ان يخاطبه لما فى المشافهة بتاء الخطاب مما لا يخفى قوله كانه قال تولى
لكونه اعمى يعنى انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات الى اخره فان فيه دلالة
على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجانى اذا حمى فى
الشكاية عليه له مواجها بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش
قوله اى واى شئ يجعلك داريا بحاله قدر ليدريك مفعولا على ما اختاره بعضهم
منهم الزمخشرى فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء كلام واختار ابو حيان تسليط
يدريك على جملة الترجى اى لا يدرى ما هو مترجى منه من تزكى او تذكر قوله وايماء وجه

الايماء في غاية الخفاء قوله اي يتعظ فتنفعه فالاول اشارة الى التخلية عن الاثام والثاني
الى التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اي انك اشاره الى ان الترجي على
هذا الوجه للرسول عليه الصلاه والسلام قوله فما يدريك ان ما طمعت فيه كائن
وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى وما يدريك انه سوقع منه التزكي فيرجى
فلعله من قبيل المتمنى المستحيل والظاهر ان كلام العلامه والمصنف سلكا مسلك المبالغه
فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتامل قوله جوابا لعل تشبيها له بليت قوله
فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد قوله اي
تعرض قوله قال ابو حيان تعالى تصدى وصدية قوله وليس عليك باس ظاهره
جعل ما نافية وان كان المعنى على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما
من جاءك يسعى الى اخره الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر اولا الغنى اولا للدلالة
على الفقر ثانيا والمجي والخشية ثانيا للدلالة على ضدها اولا قوله تعالى فهي عنه كرضي قوله
ولعل ذكر التصدي والتلهي لعني على هذا الاسلوب وهو ترتيبهما على الوصوفين
مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد للتقوى بل الاختصاص كما اشار اليه المصنف
قوله الا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشاره الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه
قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله والضميران للقران الى اخره
والاولى ان يجعل الضميران للايات او السوره او المعاتبه وجعل التذكير في الثاني بتاويل
القران او العتاب او لكون المصدر في تاويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التاويل
قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكره لكونه في معنى
الذكر والوعظ لا المرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن
كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء لقوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف
الملئكه المنتسخة لها من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القران
مثبتا في الصحف زمان كونه عليه الصلاة والسلام بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة
او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن
الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في النحل بجوازه كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا
قوله ينتسخون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء
عطف على كتبة قوله يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامه عطف على رسله يعني على
الوجه الثاني قوله او متعطفين على المومنين فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد
اللوم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو تعجب قوله قتل الانسان ما اكفره قوله
بدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناع

من الله سبحانه لان منشأه العجز فالمراد به اظهار السخط على الذم اي باعتبار جزءه الثاني
قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو
الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسير قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد
الخصوص فالتخصيص منافي بالنسبة الى ساير الحيوانات اذ لا اعتبار فيها قوله
فهياه او فقدره على الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمن على المعنيين
قوله ونصب السبيل فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام قوله دون الاضافة
مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام التيسير للسبيل قوله
ولذلك عقبه بقوله تعالى ثم اماته فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص
هذه النعم لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدا امره مهين وانه خرج
من مخرج البول مرتين • وفي منتهاه جيفة قذرة • تطرح من البين • ويستر
من العين فمن كان في هذه المرتبه من الشان • وسفالة المكان • انى يليق
الاتصاف بالكفران • والاتسام بسمة الطغيان • والتكبر على القادر المنان •
والله اعلم قوله وصله في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المومنون •
قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرته بان يقبر والقبر الدفن
قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم ان احدا من
ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في
النشور قوله عما هو عليه من الاستمرار على الكفران قوله وقرا الكوفيون بالفتح
قرا ورش ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرا بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر
قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه وحينئذ
فالعايد محذوف والتقدير صببنا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله
واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب
فيه بحث فان الشق يجي بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث
ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى
الشق به سبحانه كقيام الاحيا والاماته ولا يجعل الاسناد حقيقة واما الخوف
والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسه فلا يقاس الشق عليهما
فتامل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول
واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتامل قوله توب للشاء اي تهيأ
فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الاية على قياس ما سبق
في النازعات او ما دل عليه قوله تعالى لكل امرء منهم الاية اي اشتغل كل واحد بنفسه او ما دل

على قوله لكل امرء منهم الاية اى اشتغل كل واحد بنفسه او ماد على قوله وجوه يومئذ
اى انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا وقد يحمل الصاحة بمعنى المصمة على الاسناد المجازى
فان المصمّ حقيقة هو المستمع قوله سورة التكوير وتسمى اذا الشمس كورت قوله
مكية بلا خلاف وآيها تسع وعشرون وفى التيسير ثمان وعشرون قوله رفعت متعلق بقوله
لفت يعنى ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى الحقيقى ايضا وكون الشمس
كرة مصمتة على تسليم صحتها لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله فيها قابلية التكوير بان يصيرها
منبسطة ثم تكورها ان الله على كل شئ قدير ولان الثوب اشارة الى بيان العلاقة المصححة
للارادة الكنائية يعنى ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره بجعله فى صندوق او
غيره لف وطوى فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على
قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال
انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقى فان الضوء لكونه من
الاعراض لا يتصور فيه اللف وفى الكشاف وهى عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها
ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان
يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون ووافقهم
الاخفش فيرفعونها وامثالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال
يعنى العجاج فى مدح عمرو بن يعمر التيمى اوله

شعر اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ٭ تقضى البازى اذا البازى كسر

والباع يستعمل فى الكرم يقال اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اى اسرع
كانقضاض البازى على الحبارى وضربان بالكسر جمع خرب محركة وهو ذكر الحبارى
قوله عن وجه الارض اى رفعت عنه قوله او فى الجو يعنى كتسيير السحاب قال الله تعالى
وهى تمر مر السحاب قوله جمع عشرا كنفاس ونفساء قال فى القاموس
وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحاب وفى التفسير الكبير
وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بما قبله بسائر فان قلت ما وجه
تشبيهه بالجبال قلت من حيث ان السحاب ينعقد فى الاكثر على رؤسها ثم هى
تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقى اشبه لما بعده قوله
وقرئ بالتخفيف الظاهر انه عدى بالحرف ثم حذف واوصل بنفسه وهذه القراءة
رواها مضر عن البزى قال فى اللوامع قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين
بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدى يقال منه عطلت الشئ واعطلته فعطل

بنفسه ثم نقل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم
ردت ترابا ليس هذا معتبرا فى معنى الحشر وانما ذكره المصنف تكميلا قوله اذا اجحفت
السنة اى استأصلتهم قوله من سجر التنور يعنى على الوجهين قوله
وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ ورش ايضا الا فى رواية
ابى الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر فى قرنت للفصل قوله تبكيتا
الى اخره جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذى قتلت به وهلا
سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجنى عليه اذا سئل
بمحضر من الجانى ونسب اليه الجناية دون الجانى كان ذلك بعثا للجانى على التفكر فى
حال نفسه وحال المجنى عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل
نكال قال الطيبى وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعنى
انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج الزمخشرى بالاية على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافر ببراءة
الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت
فيفعل بها ما تنثنى عنده فعل المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا استدلال بدلالة
النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله تعالى ولا تقل لهما
اف ولكن مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال
الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منهم الا ترى ان الذمى مخلد فى النار ويستحق قاتله الذم
والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الاية
الى انها باعثهم على القتل لم تكن الذنب لا الى الذنب اعنى ما يستحق به الموؤدة التعذيب
معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب قوله
وقتلت على الاخبار الى اخره يعنى على القراءتين ولو حكى ما خوطبت به
حين سئلت لقيل قتلت او كلامها حين سالت لقيل قتلت قوله للمبالغة فى
النشر على المعنيين قوله او شدة التطاير تختص بالمعنى الثانى قوله وقرأ نافع وابن
عامر فى رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر ايضا فى رواية العليمى
قوله ست منها فى مبادى قيام الساعة على التفسير الاول للحشر وعلى الثانى
ايضا اذا اريد الاماتة فى الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس فى معنى
العموم فلا اطراد لقولهم النكرة فى سياق نفى اثبات لا تعم قوله وقد يقال
تنكير نفس للتقليل الادعائى اذ القصد الى استقلال الكثير فى مقام الكبرياء
كقولهم تمرة خير من جرادة وفى شرح المفتاح التنكير فى تمرة للافراد الشخصى

والعموم مستفاد من تساوى نسبة الكرام الخبر الى افراد الجنس قوله ولذلك
اى لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه
وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينيه قوله او ادبر لان اقبال الصبح
يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب
ذكره فى سياق كونه من الاضداد الا الاظهر تقديمه عليه قوله عبر به بالتنفس عن
اقبال روح ونسيم يعنى على الاستعارة بعلاقة السببية فى تفريج القلب ثم اشتق
منه الفعل والظاهر من تقرير المصنف انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة
قوله كريم اى عزيز على الله او متعطف على المومنين كما تقدم فى السورة السابقة
قوله ذى قوة على تحمل الوحى قوله عند الله ذى مكانة لم يظهر مما ذكر نكتة التعليق
بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه للدلالة على عظم
منزلة جبرئيل عليه السلام فاين منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من منزلة
من يلازمه عند الوضوء قوله تعظيما للامانة لان ثم للتراخى الرتبى قوله وما صاحبكم
بمجنون فى هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله عليه السلام فانه كان بين اظهرهم من مدد
متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين الصادق قوله
اذ المقصود نفى قولهم انما يعلمه بشر ولكمستدل ان يقول فكان يكفى فى افادة هذا المقصود ان يقال
لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام من التبليغ يعد لكنة وفضولا
الا انه فى المال مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من اهوال يوم القيمة على ما
يدل عليه الفاء السببية فى قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك لا يقتضى وصفا لا تى به فلذلك
بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر على نفى ما بهتوه قوله افترى
على الله كذبا ام به جنة الا ظهر ان يتلو بدله يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك
لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو راس السرطان والاعلى صفة مطلع
قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول واختياره
قراة الظاء وفاقا لابى عبيد لان نفى المحقق اولى من نفى المقدر قوله
وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال فى النشر وكذلك
هو فى جميع المصاحف ونقل السخاوى فى شرح العقيلة عن ابى عبيد
ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا تختلف خطهما فى المصاحف
الا بزيادة راس احداهما على الاخرى فهذا قد يتشابه فى خط المصاحف دون ان
قال السخاوى وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى
وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف

القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قال صاحب النشر فان قيل كيف
يصح قوله انه كذلك فى جميع المصاحف وقد ثبت انه فى مصحف عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه بالظاء قلنا مراده المصاحف التى بيد اولئك
الناس قوله والضاد من اصل حافة الى اخره فان قيل وان
ومنع المصلى احد الحرفين بمكان الآخر قلنا قال فى المحيط البرهانى اذا
اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول
عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة فى حق العامة
خصوصا للعجم ونقل فى التاتارخانيه عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان الضاد
او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند ابى حنيفة ومحمد وعند عامة المشايخ كابى
مطيع البلخى ومحمد بن سلمه لا تفسد قوله تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم التخصيص العقل
او لاختيار القول الثانى من الاقوال المذكورة فى اول الفاتحة
سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تساقطت متفرقة كما يتساقط اللآلى اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها
الى بعض لا دلالة له فى النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل
ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج
موتاها ولا يخالفها ما يجئ فى العاديات فان البعثرة تجئ بمعنى
الاستخراج ايضا قوله وقيل انه مركب اشير اليه
هذا فى الكشاف وفى التفسير الكبير وتعقبه ابو حيان
بان الراء ليست من حروف الزيادة ولعل تمريض وجه
المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان
عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد سبق من
المصنف اشارة الى قوله تفسيره بوجه اخر فتذكر قوله
من سنة او تركة الاول فى مقابلة الاول والثانى
فى مقابلة الثانى ووقع فى بعض النسخ السيئة بدل السنة
والاولى هى الاولى ومحف بعضهم التركة بالترك المضاف
الى الضمير ولا وجه له قوله وجراك على عصيانه
اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص
له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله كلا
بل تكذبون فاما من قبيل بنى فلان قتلوا زيدا اذا كان

القائل واحدا منهم اساكونه ترشيحا لقوة اغترارهم كما
قاله صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المصنف رحمه الله
اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتامل
قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته
على ان الكرم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان
ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح لذلك وعلى هذا
فقوله ان الكرم تعليل لما يفهم من مساق الكلام
من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار بما
اخره عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ وعن
الاشتغال بما به يبصره الناظر والاولى هو الوجه قوله
والدال له على كثرة كرمه يعني المعلوم بما بعده من الصفة
الكاشفة قوله يستدعي الجد في طاعته شكرا له عز وجل
قوله مبينة من التبيين قوله منبهة على ان من قدر
على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله
بما تستعدها انت ضمير ما لانه عبارة عن التقوى اي عدل
بعض اعضائك ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين
ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد سهى من جعل الاول
لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة
شاءها ينتظم احتمالي تعلق الظرف بركب على تضمنه
معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف بالحالية اي ركبك حاصلا
في اي صورة معينة متميزة فان اي سؤال عن المميز
قوله وقيل شرطية اي ان يشاء يركبك في غير صورتك التي
انت عليها يركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله
والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه
حينئذ بركبك لانه معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه
قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجيء بهذا المعنى قوله
قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا
كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه
في الكشاف فلا يرد ان ما بعده تعين بارادة معنى الجزا فافهم

قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استينافا قوله
وتكذيبهم العظمة وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان
كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم
بكونهم اعزاء على الله عز وجل لا بالكتب والحفظ على ما يفهم
من الكشاف قوله عند الله اشاره الى ان العطف لا يلايم هذا
المقام بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم
في الخبر او استيناف قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه
اشارة الى ان غائبين من باب حكاية الحال الماضيه والتمريض
لانه خلاف الاصل ولا ملجا الى ارتكابه الطيبي والواو على
هذا للعطف فتقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
اي انهم الان ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت
ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق
كذلك قوله وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة
قبل ذلك يابى عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال
والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الوجه الثاني من
باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله
اي كنه امره بحيث لا يدركه الى اخره اشارة الى ان الخطاب
لكل من يتاتى منه الدراية قوله والامر يومئذ لله
قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله
لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا للدلالة ان الكل سوسون
مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون لعبوديتهم
بسطوات الربوبيه قلت اذا حمل الامر على
واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق
باق على حاله ولا انازع في جواز كون الامر واحد الاوامر
وانما النزاع في ظهوره سورة المطففين
قال صاحب الاتقان قيل مكية الا ست ايات من اولها
وفي الكشاف وبعض نسخ الكتاب هذا مختلف فيها وقال
ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود رضي الله عنه

ومقاتل رضي الله تعالى عنه مدنية في قول الحسن وعكرمة
ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتاده رضي الله تعالى عنهم
مدنية الا من ان الذين اجرموا الى اخره فهي مكي ثمان ايات

سورة المطففين

قوله وهي ست وثلثون اية بالاتفاق

قوله لان ما يبخس تطفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف
والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم
كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان تكون للتعدية قوله روى ان
اهل المدينة قال الفضل العراقي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنه والرواية
بظاهرها تدل على نزول هذه الايات بالمدينة قوله وفي الحديث
خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريده ومن
حديث عبد الله بن عمر ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله عنه قوله وانما ابدل الى اخره اشاره
الى ما قاله الفراء ان من وعلى يعتقبان هنا لاذا قال اكتلت
منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك
فكانه قال اخذت ما عليك قوله او الكيال يتحامل فيه عليهم
عطف على لما لهم وفيه اشارة الى ان تعدية الاكتيال بعلى لتضمين
معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملء قوله
فحذف الجار الظاهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله
اي اذا كالوا قوله كقوله ولقد اجنيتك اكمؤا وعساقلا قوله تمامه
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر قوله الاكمو جمع كماة والعساقل
ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملئكه وقيل اصله
عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضروره
وفيه بحث بل واحده عسقل قوله ففي قانون الادب العسقل
سماروغ بزرك سپيد فيجمع على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر
وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردى قوله فانه يخرج
الكلام فيه بحث فان في جعله تاكيدا لدفع توهم المجاز مزيد تقبيح
لحالهم بعد ما حصلت لدلالة على اختلافهم في الاخذ والدفع لان مفعول
الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير

كالوا

كالوا كيلهم فان المراد كالوا كيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون
ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به في الكشاف ان خط
المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد اشار
المصنف الى دفعه في اول صاد فتذكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة
بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة مخالف للمعروف من قيام
علم الخط قوله وفيه انكار وتعجب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية
فيه للانكار والتعجب قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما
بعد حرف التنبيه مثبت وهنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجب
الطيبي دل كلمة الظن على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف
القيامة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
على استعظام ما يستحقرونه وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن
يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص
رب العالمين دون من بين ساير الصفات اشعار بالمالكية والتربية
فلا يمتنع عليه الظالم القوي ولا يترك في حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس
عطف على الظلم مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله
ويل للمطففين يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين
لا يتوجه السؤال حصول الكتاب في الكتاب اذا اسم فساد اللازم قوله لانه مطروح
.... فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل واراده الحال قوله
وقيل هو اسم المكان لما ورد في الحديث الشريف ان عليين مكان قوله صفة
مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول
ولا يبعد ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون
يجوز ان تكون مصدرية او موصوله والعايد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة
بل للاضراب وابطال ما قالوه وبيان لما ادى بهم ما موصوله والباء مزيده
قوله بان غلب متعلقه ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللجج في العصيان
قوله حتى صارت لذلك اشارة الى الحب قوله فعمي عليهم فان حب الشيء يعمي ويصم
قوله فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب اي فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول
ملكة الحب قوله كما قال عم يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما
كان الذنب شاغلا بغير الله جعل ما جعل سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله

ما حصل

جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم **قوله** ليدخلون النار وكانه
اشاره الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال **قوله** تكرير للاول تعني المذكور في قوله كلا ان
كتاب الفجار **قوله** اى مقطع عنى الغم فختام الشئ وخاتمه آخره كانه قيل ختم بالمسك
اى انتهاء حصل به كذا ذكره صاحب الكشف **قوله** علم لعين بعينها قيل فكان حقه
اى يمنع الصرف للعلمية والتانيث ان كان مجازيا وجوابه انه ذهب به مذهب النهر ونحوه فيكون
كواسط ودابق **قوله** او الحال اى حاريا **قوله** سورة الانشقاق وتسمى سورة انشقت
وفي ترتيب هذه السور مكية تقدم في انفطرت التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف
بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة ايتاؤها في القيامة عند العرض مكية وهي خمس وعشرون اية
ولا نعلم في ذلك خلافا
قوله بالغمام روى ذلك عن ابن عباس رض
وقال الفراء والزجاج وقيل تنشق لهول القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وكيف
يحتاد لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام **قوله** تنشق من المجرة بفتح الميم **قوله** وانقادت
لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله **قوله** انقياد المطواع اشارة الى ان قوله اذنت لربها استعارة
تمثيلية **قوله** بسطت فالمد بمعنى البسط ايضا **قوله** ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان
وضعف هذا بان يكون ذلك وقت خروج الدجال لا يوم القيامة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت
خروج الدجال فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد مر مثله
مجازا والله اعلم **قوله** في الالقاء والتخلية الاظهر في التخلي **قوله** وتقديره لاقي الانسان لا في الانسان
كدحه اى جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون
ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى **قوله** او فملاقيه
يعني بتقدير المبتدا مثل انت او هو **قوله** ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اعتراض
يعني على الوجه الاخير **قوله** اى يؤتى كتابه اشاره الى ان اوتي بمعنى يؤتى **قوله** والتعبير بصيغة
الماضي للتحقيق ثم في كلامه اشاره الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة
حيث لم يذكر فيها عصاة المومنين اى قسم من هذين قلنا من الاولين شاد اسمه ولا اشكال ويجوز
ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة
المومنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الاية ان الانسان ينقسم
الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار **قوله** فلا اقسم بالشفق الايات
في كل من تلك الاشياء التي اقسم بها تحول من حال الى حال فتناسب المقسم عليها **قوله** وعن
ابي حنيفة وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز وروى اسد بن عمرو ان اباحنيفة
رجع عنه **قوله** سمي به يعني على كل من المعنيين نعم مناسبته لمعنى البياض اكثر **قوله** من
الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان

الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه **قوله** وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما
موصولة **قوله** يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره
اتسع واستوسع **قوله** مستوسقات اى مجتمعات وكلمة لو للتمني او لـه ان لنا قلايص
القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في
الرابعة **قوله** او طرده عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجي بمعنى الجمع يجي ايضا بمعنى الطرد **قوله**
من الوسيقة للابل المسروقة **قوله** حالا بعد حال لحاصل المعنى والا فيجي عن على معناه **قوله**
المشهور هو المجاوزة **قوله** وهو لما طابق غيره اى مطلقا **قوله** فقيل للحال المطابقة يعني
ثم خصه العرف بها **قوله** او مراتب عطف على حالا **قوله** وهي الموت الضمير للمراتب المتقدمة
والمتاخرة وجعل الموت مراتب لاستجماعه اياها **قوله** واهوالها عطف تفسيري للمواطن
القيامة **قوله** او هي يعني مواطن القيامة او الامور المذكورة من الموت والمواطن **قوله** وما
قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى الموطن مما قبل الموت وما بعده
في القبر **قوله** على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على خطابه
باعتبار المعنى لان المراد الجنس **قوله** وبالكسر اى وقرى بكسر الباء **قوله** واحتج به ابو حنيفة رح
ذكر ضمير الاية بتاويل الذكر او النظم **قوله** سورة البروج مكية وايها اثنتان وعشرون
قوله يعني البروج الاثنى عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسما فلك
الافلاك لكن المعهود في لسان الشرع العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب
الينا كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الاية **قوله** شبهت يعني بروج السماء وقصده
الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف
على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج **قوله** سميت
اى تلك الكواكب العظام واما البروج الاثنى عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا
المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل لان
النوازل تخرج منها فسميت بروجا لشبهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا
للنوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر **قوله** او المبالغة في الكثرة كما في قوله
علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيه في بعض
الوجوه الاتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي عليه الصلاة والسلام او الخالق **قوله**
على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا مس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال **قوله** فان السورة الظاهر انه
تعليل لاظهرية الوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر **قوله** روى مرفوعا الطيبي هذا حديث
طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها **قوله** فلما

كبُر بكسر الباء اى طعن في السن قوله فانتحت اى رمت نفسها من عنزوية قوله بدل اشتمال لان
الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه واقيم المقام الضمير على اختلاف مذهبي اهل البصرة
والكوفة قوله وكثره ما يرتفع به قوله على مايدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثنا على طريقة قوله
لا عيب الخ فان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا
ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذكر كون الاستثناء في قول الشاعر مبينا على الادعاء بخلاف ما في النظم
فانهم انكروا الايمان قوله عزيزا غالبا تصرف في عبارة الكشاف فحصل بيت موزون وفي قوله
منعا تامل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقال قوله
العذاب الزايد في الاحراق اى الزايد على عذاب ساير اهل جهنم فظهرت المغايرة بين
المعطوف عليه والمعطوف عليه التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف ان عذاب جهنم
وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعبودين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض
الحريق وهو الحريق البالغ وكنى به عذابا وبعذاب الحريق ما روي فالتاخير لمراعاة الفواصل
اولان الاول اشد فقدم للاهتمام ٭ الذي يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير لاشاره
الى حصول الجنات قوله وقيل المراد قاله صاحب الكشاف وتعقبه ابو حيان بان في الاية
ثم لم يتوبوا قوله واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله
فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشده فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدى الخلق
ويعيده اى للمجازاة فهو ايعادهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة على شدة
بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم وفيه
تامل قوله اويبدى البطش الى اخره ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
غيرها الكبرى ذا البطش والعذاب في الاخرة ثم يعيدها قوله لمن تاب كان المناسب لمذهب
المذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل
وقد يجئ بمعنى المفعول اى الذي يوده عباده الصالحون ولما كان آبيا عن مرام المقام تركه
المصنف قوله وقيل المراد بالعرش الملك تعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون
عظيما في ذاته قوله تام القدره والحكمه فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده
قوله لا يمتنع عليه الى اخره فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شئ عن ارادته وفيه رد على الزمخشري
قوله ابدلهما من الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون
وقد يجعل من حذف المضاف اى جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني
لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وقد اتضح يكون تفسيرا للجنود فعاد الاشكال قوله لا يرعوون
بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله وراوا اثار هلاكهم
اى هلاك ثمود لانها كانت في ممرهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم

سورة الطارق

سوره والطارق مكيه واياتها سبع عشر وفي التيسير ست عشر
قوله وهو في الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اى يضربه برجله والطرق في الاصل الضرب
الا انه اخص لانه ضرب بوقع كضرب الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق هذا
وقد نبهت من هذا التقرير ان مراد المصنف باصالة معنى سالك الطريق اصالته
بالنسبه الى ما بعده من المعنيين الاتي والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب
بوقع قوله واختص عرفا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله لانه يثقب
الظلام بفتح الظاء قوله الا فلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد
الجنس وهو قول الحسن قوله او المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفرا فهو من ركب السلطان
قوله وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سبع سموات وقيل انما سمي زحل
بالثاقب بمعنى المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اى عن النجم الثاقب
على الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فليملى على
حافظه الا ما يسره وان كان يجوز ان يراد به الله تعالى او جنس الملك الحافظ
قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية
واللام بمعنى الا وما مزيده على المذهبين قوله واللام الفاصلة يعني بين
المخففه والنافيه قوله على انها بمعنى الا وهذا لغة مشهورة في هذيل وغيرهم
لقول العرب اقسمت عليك لما فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش
قوله فان نافيه والخبر محذوف نحو كائنة اى ما كل نفس موصوفة بصفة كائنة
الا نفس عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في تلك الحال فيتحد
مع القراءتين في المآل قوله والجملة على الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية
يتلقى به القسم قال الله تعالى ان كدت لتردين ولئن زالتا ان امسكهما قوله وماء
دافق بمعنى ذي دفق اختيار من المصنف لمذهب الخليل وسيبويه قوله
وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك في النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد
من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم قوله ونقل عن
الليث مجئ دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج ولكن نظر الى امتزاجهما
عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الظاهر ان مراده ان الترايب
مخصوصة بالمراة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من يعي
كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظن وتخمين وشهرة بغير تحقيق
والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قوله وشعب كثيرة وقد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذوات

تجاوزت قوله وهو ظرف لرجعه رُدَّ ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله
باجنبي واجيب تارة بانه يُتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل
بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للمضمر العامل في الجار والمجرور ان قيل
لهذه اللام المصدرية واما عامل ان سلب عنها تلك قوله حتى يرجع
في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح
هذا التفسير قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع
مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة
ليجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المصنف يرجع على بناء
المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت
سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل
عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجازية فالفاعل
حقيقته هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجعه السماء هذا ولا يبعد
ان يكون قول المصنف ترجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به اي ترجع الكواكب
قوله والتكرير يعني تكرير المعنى مع تغيير البناء او لزيادة التسكين قيل لان في
المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى ما فيه عليك من
الخفا ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال بين انه لا تدريج
بعد ما اشعر بناء التفعيل التدريج زيادة التسكين والله اعلم قوله
سورة الاعلى وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل
انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري عن
البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عُمير وابن ام مكتوم فجعلا يُقرآننا القران ثم جاء عمار وبلال
وسعد رضي الله عنهم ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى
قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها ثم ذكر صلاة العيد وصدقة
الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وسيجيء تفصيله
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف
تسبيح اسمه عز وجل تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان
الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تأويل قوله
بالتأويلات الزائغة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان قوله واطلاقه على غيره الى اخره

كان يسمي الصنم والوثن بالرب والاله وفي قوله الحديث لما نزلت قال
ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر
رضي الله عنهم وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مُقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه
والاظهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول خلقه فسواه بلا تقدير المضاف
قوله ويتم معاشه يشعر بتخصيص خلق بالحيوان ولو بخلق الميول في الطبيعي قوله
والالهامات في الاختياري قوله تعالى والذي اخرج سبق ما يتعلق به في النازعات
قوله وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده عن استقامة جعله نعتا للغثاء
بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله او سيجعلك
الى اخره اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام
كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله ثم فلا تنسى اذ ليس المراد حينئذ
نسيان القران بل نفيه مطلقا واثبات قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي
بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي مرضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي
عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز
بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الايات فتامل وايضا
جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفي النسيان
راسا ويرد الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى الا ان يحمل الاستثناء على التاكيد
قوله وما دعاك اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم
ما فيه صلاحكم الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا
على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة السمحة التي هي الشرائع قوله
ولهذه النكتة اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله بعد ما
استتب لك الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار قوله
ومقصود المصنف الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية
وبيان انها في محزها قوله لعل هذه الشرطية جواب عما يقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط
النفع قوله او لذم المذكرين قال في الكشاف كما يقال للواعظ عظ المكاسين
ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار
الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لا فائدة فلا
حاجة الى ملاحظة مجيئها بعد تكرير التذكير ويلزم منه انه لا يجب ابتداء على رسول الله
صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به

ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه عليه الصلاة والسلام لالزام الحجة عليهم كما سبقت عليه الاشارة
حتى لايقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين ولذا قوله ولذا امر بالاعراض وفيه
ان هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المصنف هناك قوله وهو يتناول
العارف والمتردد في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم
من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا
بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعان
بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر فيه ان الاشقى قسيم لمن يخشى وقد
جزم المصنف بتناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير يتناوله الاشقى
ايضا هذا خلف فتامل قوله نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى قوله
فانه عليه الصلاة والسلام قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا الدنيا
قوله او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني قوله ثم لا يموت
فيها ولا يحيى ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحياة والموت افظع من الصلي
فهو متراخ عنه في مراتب الشدة قوله من الزكاء متعلق بالمعنى الثاني
والزكاء هو النماء قوله او تطهر للصلاة وانت خبير بان الانسب ان يقدم
ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى
التطهير قوله او ادى الزكاة على ان تزكى تطهر تفعل من الزكاة كما ان تصدق
من الصدقة قوله ويجوز الى اخره فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح
حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلاة عطفت عليها
والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز لكل جزء من اجزائه قوله
اسم من اسمائه تعالى
او ادى الزكاة قيل هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم
الصلاة على الزكاة حيثما ذكرتا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا
ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل يخصه بمقام الترغيب
وقيل تزكى مرتضه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة
فطر واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله
وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون ما يسعدكم اشارة الى ان
الاضراب عن قوله تعالى قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كالحمى
فواجهه بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف
الخطاب بلا واسطة او اكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه اكثر من وجه
وهو اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي في الدنيا اكثر في كل مرة

لمكان النبيين والصديقين قوله فان نعيمها الى اخره تعليل لكونها خيرا
يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من
حيث انه دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى قوله
لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة الى ما سبق لا السورة
بتمامها فانه يمنعها قوله سنقرئك الايات قوله سورة الغاشية مكية
وهي ست وعشرون اية
قوله يعني يوم القيمة
الاظهر ترك ذكر اليوم قوله تعمل ما تعب فيه الضمير المجرور للموصول
قوله في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله
في تلالها ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت الخشوع
على هذا التفسير في الاخرة وهو متعلق يومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت
خبير بما فيه من التعقيد الذي تاباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة
لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية قال في القاموس
حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله بلغت اناها
في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله فهو شوك ترعاه الابل
ما دام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام الى اخره دفع لما يترائ
من المخالفة الظاهرة بينها وبين اية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن
في قدرة الله تعالى على هذا الباب ايضا فلا مخالفة نعم يبقى المخالفة بين قوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المصنف انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على
ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة قوله رضيت بعملها الظاهر ترضى وفيه
اشارة الى ان السعي بمعنى العمل قوله لغوا الى اخره يعني ان لاغية اما
مصدر كالعافية او للنسب صفة لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز ان جعلت
صفة لكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد قوله يجري ماؤها ولا ينقطع
انفهام عدم الانقطاع اما من جعل جارية نعتا للعين فيكون نظير نار
حامية واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم
كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم ايضا في القاموس
النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان
مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط وكل ما
بسط واتكي عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله باركة للحمل بفتح الحاء مصدر
قوله ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة

اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام قوله طوال الاعناق لنوء
لنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء الحمل اذا اثقله يعني
ان الحكمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق
وعليها الروس مع تلك الاثقال كالقرطسون يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه
مقدار يسير فيوازي ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله وتحمل العطش
الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية ايام لانها
ترد اليوم العاشر قيل ظموءها عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية
قوله وحذف الراجع المنصوب خلقتها ورفعتها قوله ولذلك اي ولكون المعنى ما ذكر
قوله وعن الكسائي بالسين ولم نظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما
هي رواية هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله
بمعنى لكن من تولى وكفر على ان من شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم
بالجهاد جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام ما كان حينئذ مامورا بالقتال .
قوله او فعال من الاوب مثل كذب كذابا قوله قلبت واوه الى اخره رده ابو
حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الواو الاولى ياء وان انكسر ما قبلها
ومثلوا باخروط اخرواطا واجلوذ اجلواذا مصدر اخروط قوله قلبها
في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة
ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ
ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا بديوان ولا يلزم منه رد
هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على
دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا فيه
قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه
مندوحة اذ يجوز ان تكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من نص النحاة على ان
اصله دوان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به قوله
سورة الفجر مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية
قوله وايها تسع وعشرون وفي التيسير اثنتان وعشرون
قوله او فلقه اي عموده واضاءته قوله او بصلاته
على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول وتنكيرها يعني على الوجهين فان
الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله
للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرأ ابن عباس

ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر
قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف
المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام واتبعه بست من شوال واختيار
الترك للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق قوله او يومي النحر وعرفة فالاول
عاشر ايام النحر والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى
احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم النحر الاضحى والوتر يوم عرفة
قوله او بغيرها كالاعضاء والشفتين والسماء قوله ما راه اظهر دلالة على التوحيد
كما في التفسيرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث قوله او مناسبة
لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه بقوله او بغيرها قوله وهما
لغتان اي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لما في
التعاقب اي تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة
حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل بحد وثه يدل على المحدث وفيه
استراحة وستر وبملاحظة التعاقب تحصل القوة واية لهم الليل نسلخ منه
النهار قوله او يسرى فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السير
الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسري
بحذفها بهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام الفعل المضارع مرفوع لسقوطها
في خط المصحف المجيد ولموافقة رؤوس الاي قوله وابو عمرو قال ابو حيان
بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر قال ابو حيان
قرا به ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرا في الفجر والوتر بالتنوين كما في
اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة
اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه
الاخر فيقولون العتاب اجاب كما لو اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر
وهذا العربي اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله لاسمي عملا ونهية بضم النون
لانه يعقل وينهى قوله اي سبط ارم وعلى هذا فارم اسم امهم قوله ومنع صرفه
اي على الوجوه الثلاثة قوله اي الرفعة اي البناء قوله والثبات اي الوقار والرزانة
او ثبات العمر قوله وقيل كان لعاد يجوز ان يكون وجه تمريضه مخالفته
لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا
اي قطعوا واما بالمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول قوله ومضاربهم يعني الخيام جمع

مصروفة قوله او ذم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف وحسنه قوله
قوله مالهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى المفعول واختيار النصب لما فيه
من الدلالة على السرعة فى النزول قوله وقيل الى اخره قاله صاحب الكشاف وعلى
هذا فالسوط بمعنى الجلد المظفور اريد به العذاب الدنياوى على الاستعارة وقال ابو
حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضى من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا
غيره قوله المكان الذى يترقب به الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة
كالمطعان بكلا يتقدم فى عم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل ان الله لبالمرصاد
من الاخرة من للتعليل اى من اجلها قوله فلا يريد الا السعى اى لا يطلب فلا يخالف
المذهب الحق قوله اختبره اى عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر
انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط
فى تقدير التاخير يعنى ان اذا المجرد الظرفيه وان هذه الفاء لا يمنع ان يعمل ما بعدها
فيما قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذا التقدير الى اخره قوله لقصور نظره
اى على الدنيا حيث جعل الاكرام لانعام الدنيا وى اكراما كليا على ما علم من
عادته قوله وسوء فكره فانه حمل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير
الى اخره تعليل لسوء فكره وتادية التقتير الى كرامة الاخرة امر ظاهر
فى حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم به
من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكثير من اهل الدنيا فيراجعونه
ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اى لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره
على قوليه الناشيين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لا كرمه ويجوز تعلق
الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب
الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثانى وما اشار اليه المصنف اولى قوله
وبالعقول احرى قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله
وعن ابى عمرو مثله فى النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على
اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفى الحالين البزى واختلفوا عن ابى
عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الدانى والشاطبى على حذفهما ثم قال
صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابى عمرو والتخيير اكثر قوله والحذف اشهر
قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على التغليب اولان المراد من لا تكرمون
ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفى كلامه اشارة الى ان الاضراب عن
قولهم قوله بالميراث الظهر على المال قوله ولا يحضون الى اخره اشارة الى ان مفعول

يحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدى منزلة اللازم
ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرا الكوفيون ولا تحاضون بحذف
احدى التائين اى لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف ويجوز
ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون فيه بحث فانه
لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية واية الميراث مدنية
فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل جملة المال بالحرمة
ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك تفسير المصنف هنا بمعنى
الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى اثار قدرته قوله كقوله
وبرزت الجحيم يعنى ان المجىء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها فى مكانها
قوله وفى الحديث اشارة الى تفسير اخر وان المجىء بها على حقيقته تجرونها
استيناف قوله اى منفعة الذكرى على تقدير المضاف او على جعل اللام للنفع
ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية الحال الماضية الدنيوية اى وقد كان
بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول
التوبة يعنى عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة ودلايل
وجوب قبولها لا تفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب
العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصية من حيث
هى معصية قوله اى لحياتى هذه ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجينى
من العذاب فاكون من الاحياء قال الله تعالى ثم لا يموت فيها
ولا يحيى قوله او وقت حياتى على ان اللام للتوقيت قوله وليس فى هذا
التمنى واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المحجور عن
الشىء سند للتمنى قوله يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب الكشف
مع ان الانسان حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله فيه ظاهر ان هذا
التعليل يقتضى الاطلاق فى العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر
الوجهين تنافيا قوله وقراهما الكسائى ويعقوب على بناء المفعول
اى لا يعذب مثل عذاب الانسان احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين
ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل ما يستحقه من العذاب لقوله تعالى لا تزر وازرة
وزر اخرى قوله وهى التى اطمانت اى سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة
عذر المتذكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الامنة وهذا انسب
بمقابلة المتحزن المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعى على التفسيرين قوله

محمود

سورة البلد عشرون ام

فان الجواهر القدسية كالمرائي المتقابلة اى يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها
فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات قوله سورة البلد
مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مكية مدنية الا اربع ايات
من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وايها
عشرون لم نقف فيه على خلاف قوله وقيده بحلول
الرسول عليه الصلاة والسلام اشاره الى ان قوله وانت حل الاية حال على هذا
الوجه من المقسم بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين
المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا
مقدرة قوله اظهار المزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل
مكة فانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويودونه قوله واشعارا
بان شرف المكان اى مطلقا لا اهل مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول
وجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله تعالى على البلاد •
يكتسب شرفا زايدا بشرف اهله يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف
قوله وحل الى اخره فالحل على الثاني بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية
خلاف الظاهر وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى
الاستقبال قوله ذريته ان اريد بوالد ادم عليه الصلاة والسلام قوله
او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابرهيم عليه الصلاة والسلام قوله
وايثار ما الى اخره هذه النكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول
فهو من وصف الكل بوصف البعض • او للتعجيب من الامر الذي
يشترك فيه الكل • كالنطق والبيان والصورة البديعة وغيرها قوله
كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت اى باي شئ وضعت يعني
موضوعا عجيب الشان قوله ومنه المكابدة اى من الكبد بمعنى
التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما
لا يخفى قوله والضمير في ايحسب لبعضهم اى لبعض قريش قوله
او لكل واحد منهم • اى من الذين كان يكابد منهم ومن الكبين • المغترين
بقوتهم قوله او للانسان اى المذكور في النظم وعلى هذه الوجوه فالضمير
لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام • ومساق الكلام • ثم المقصود
من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء منهم قوله اى في
ذلك الوقت اى وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم بمعنى لن والتعبير

بدعته لتحققه في حسبانهم قوله يعني ان الله يراه قوله راه ورويته
حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه
الاول قوله او يجده ناظرا الى الوجه الثاني قوله ثم قرر ذلك
اى ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الروية والوجدان بقوله الم نجعل
الاية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرهما كالنفخ
قوله طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالاية كاية هل اتى على
الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام بمعنى
الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله استعادها
واشارة الى وجه الشبه قوله ولتعدد المراد بها اى العقبة قوله
فانها تعليل لمقدمة مدلولها بسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها
لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد لا فعلا
ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها
وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى
تعليل لتعدد المراد قوله مفعلات اى مصادر ميمية قوله وقوله
وما ادراك ما العقبة يعني على قراءة هولاء قوله اعتراض بين
البدل والمبدل منه قوله واشتراط ساير الطاعات به اى اشتراط اعتبارها
قوله او بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة
السبب قوله او اليمن اى الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة
قوله ولتكرير ذكر المؤمنين ففي الاول دلالة على حضورهم عند الله تعالى
في مقام كرامته • وعلو مرتبتهم • وبعد درجتهم • بخلاف ضمير الغيبة فانه
يدل على سقوطهم عن شرف الحضور قوله سورة الشمس مكية وايها
خمسة عشر وفي التيسير ستة عشر قوله وقيل
الضحوة ارتفاع النهار اى بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك
وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر ولعل هذا
المعنى اولى بالمقام • فان الاقسام للاعظام • وهذا الوقت وقت سلطان
القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع • وكمال قدرته اظهر • ولا مرما
اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله
منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطف على قوله

سورة الشمس عشرة ام

تلى طلوعه قوله فانها تجلى اذا انبسط النهار فتكون اسناد التجلية
الى النهار مجازيا وكذلك سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الثلاثة
الاخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب
خلاف الظاهر قوله او الدنيا اى الافاق قوله وان لم يجر ذكرها اى ذكر
الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشاها لعل اختيار صيغة
المضارع على المضى للدلالة على انه لا يجرى عليه زمان فالمستقبل عنده
كالماضى مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها من التغشية لانه يتعدى
الى المفعولين قوله ولما كانت الى اخره اشارة الى دفع مايورد هنا
من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين
واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه
على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان هذه
الواوات لما ابيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها الناصبة
بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان يعمل الجر والنصب كالاصل وكذلك
عمل الواو الثانية في القمر واذا واستشكل هذا بقوله تعالى والليل اذا
عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا العذر
قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان غير
مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول المضاف المقدر نحو العظمة فان القسم
بالشئ اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى مستعار في اظهار عظمة
ذلك الشئ وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى وايضا
اذا كان الاقسام اعظاما يلغو تقدير مثل العظمة فتامل ويجوز ان تكون
اذا كان منسلخة لمجرد الظرفية وتكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو
كانه قيل والليل وقت عسعسته قوله من حيث استلزمت متعلق
بقوله النائبة والمستتر في استلزمت للواو الاولى كالمجرور في معها
والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله ربطن المجرورات والظروف اطلق
صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات فلا قرين بالمقارب يقتدى
قوله بالمجرور والظرف المتقدمين يعنى والقمر واذا قوله من غير
عطف على عاملين اى معمولى عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى
الوصفية لان ما يسأل بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره
اى ذكر بانيها قوله وجعل الماآت مصدرية تجرد الفعل الموافق لما في

حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل الهم وباخلال النظم لزوم عطف
الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر لدفع المحذور الاول وليها ضمير فيها
على ما في اكثر النسخ لانهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد
ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز
تجريد الفعل وان كان مصدرا لموصول مصدري عن الفاعل ثم فيه تفويت
النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلازم المعنى
فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاخلال مرتب
على التجريد فقوله الا ان يضمر الى اخره لدفع المحذورين معا قوله
والمراد نفس آدم عليه الصلاة والسلام وبعده الاوصاف المذكوره
بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الى اخره اى بكسبهما وعند المعتزلة
بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما ورد
بان الاستدلال لا يجعله فاعل التدسيه والتزكيه ليس لشئ لان الاسناد يقتضى
القيام لا الصدور وفيه بحث لان مثل هذه الافعال حقيقة يقتضى الايجاد
قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغواها كلام تابع على
على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها فان الطغيان اعظم انواع
التدسية قوله وحذف اللام للطول وفي التفسير الكبير اى صار طوله عوضا
منها قوله لما الادب الى اخره اى بقوله قد افلح من زكاها والمراد تكميل النفس
بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اى على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوه
العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ايضا ولذلك قيل
افادتكم النعماء مني ثلثة البيت مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر
العرفي ولا يشك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته الى اخره
قوله وقيل استطراد قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح
جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المصنف للزوم اللام وان جوزه في
اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز اذ في الكاملين وهو التزكية لاختصاصها
بالقوه العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاها اعنى التحلية بالعقايد
اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهو مقدمة التحلية
في البابين واما حذف المقسم به فكثير شايع سيما في الكتاب العزيز قلت
فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص
بالعمليه والتقوى يشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقره

سورة والليل

ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون افيد مع انه قد يتعلق القصد
بالادنى لامر يدعو اليه ومقدمة التحليه هي التزكية بمعنى التطهير لا معنى الانماء
وال بعض هذا اشار المصنف في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام ايضا
كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما او عرت من عذابها ذي الطغوى
الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني كما في قوله كذب به قومك قوله ثم
يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة
بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله
فلا تردوها اي لا تطردوها وفي بعض النسخ لا تزودوها اي لا تمنعوها قوله
سورة الليل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح
الانصاري بسبب ما كان تعلق في المسجد صدقة وسبب النخلة التي اشتراها من
المنافق بحايط له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك
بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الثمر فياخذه الايتام
فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا
اشترى النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكي ومدني قوله واياتها
احدى وعشرون لم نقف فيه على خلاف قوله والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين
والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة والله اعلم قوله ظهر بزوال ظلمة الليل
الجار يجري هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء قوله او تبين بطلوع
بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار
لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء مما لا يخفى
قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فالكلام في النظر للحقيقة ويجوز ان
ان يكونا للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم في سورة
والشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم
ولذلك لم يقيد الزمخشري وان علق الجار بخلق يخرج اول مخلوق منهما قوله او ادم وحوا على
ان اللام للعهد قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية
مرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل وفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة
ان مساعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم
وكذا الاخبر عنه بالجمع جمع شتيت قوله في القاموس الشتيت المفرق المشتت
قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ
اعطى ولمقابلة بخل وكقوله وما يغني عنه قوله فسنهيئه واذا كان معنى التيسير

سورة الضحى

المهيئة لم حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء
سيئة سيئة قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وسرور لما كانت اليسرى تانيث الايسر
فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسرى يكون بتاويل قوله تفعل
من الردى للمبالغة والردى الهلاك قوله او ان علينا طريق الهدى يعني يوصل الينا
من يسلكه قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة
فيه او المقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين
كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا ولذلك اي ولكون المراد الكافر سمي المستثنى او الصالي
الاشقى لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالغاء قوله
استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك
ابتغاء قوله او متصل عن محذوف لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من
المنفي في قول الجمهور قوله سورة والضحى واياتها احدى عشر لم نقف في ذلك
على خلاف
قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة
الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما في والشمس ان تقول وقت ضوء
الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات
النهار قوله او لان فيه كلم موسى الى اخره فكان له بذلك شرف ومناسبة
بحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله
ويؤيده قوله تعالى ان ياتيهم واته قوبل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسناد
السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله من سجى البحر على الوجهين قوله باعتبار الشرف اي الذاتي او العرضي
قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودعك استعارة تبعية قوله وقرئ
بالتخفيف انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم
استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين
الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة
ما تركوكم واتركوا الترك ما تركوكم فجعل كل من الفقرتين رد العجز على الصدر
وصنعة الترصيع فيه قوله وهو جواب القسم على القراتين قوله تاخر عنه
اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة لا يلايم هذا
التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المصنف يشترك فيه قوله
كانه لما بين الى اخره في دلالة قوله ما ودعك ربك الاية على استمرار المواصلة
والكرامة خفا الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله

وعدله ماهوا ولى فيحملان يكون كلا الوعدين داخلا فى المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما مستانفا موكدا باللام فاكوا وحينئذ استينافية لا عاطفة وهذا هو اللايح من كلام المصنف قوله اولنهاية امرك عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اى للدار الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية وعدنا مل لما اعطام اى بعد هذا الوعد قوله من كمال النفس تتميم ما اعطاه للكمال النفسى اولى مما فى الكشاف من التخصيص بالاخيرين كما لا يخفى قوله واللام للابتداء وفايدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المصنف فى قوله وجمعها مع سوف قوله دخل على الخبر الى اخره مخالف لما اسلفه فى الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتدا وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الاسم والفعل ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبى لا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثرات فى المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان تؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا وفيه تامل والثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا فى غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو فى نحو قمت واصك عينى وبعد الفاء فى مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذا هاهنا قيل هذا الكلام يقتضى استواء المقدر والملفوظ فى افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية فى مثل ذلك تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فانى يتحدان واجيب بان ذلك تدقيق بيانى ونحن نتكلم على قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع قال ابن هشام فى مغنى اللبيب هذا ممنوع بل تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالاية ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة تمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو

المصادفه

قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المصنف فى البيت المشهور لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقى يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما نفد والامر هنا بالعكس قوله او المصادفة يعنى على المجاز والا فحقيقة المجاز فيه لا يمكن فى حقه تعالى قوله من علم الحكم والاحكام والضلال على هذا فقد ان ما يوصل الى المطلوب قوله وقيل الى اخره لعل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست بمرتبة قرينها فى عظم النعمة قوله او حين فطمتك لا يقال كان ضلاله حينئذ عند باب مكة لا فى الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر للعيل والاخر للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله مما حصل لك من ربح التجارة فى الكشاف او بما افاد عليك من الغنايم وفيه بحث فان السورة مكية بالاتفاق واخذ الغنايم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلث بثلاثة تكاليف ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل وكان فى تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنياوية وكان التحلية بعد التخلية وتقديم الثانى عند ذكر الامتنانات على الثالث لان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكليف فانه عليه الصلاة والسلام كان موفقا للنظر الصحيح حينئذ ولهذا لم يعبد صنما قوله وقيل المراد بالنعمة مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله سورة الم نشرح لك وفى تفسير البقاعى سورة الشرح قوله مكية قال البقاعى مدنية عن ابن عباس رضى الله عنه قوله وايها ثمان بالاتفاق

قوله وكان غايبا حاضرا اى حاضرا مع الحق لاستقراره فى مقام مناجاته دائما غايب عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غايبا عن الخلق بالسر لاستقراره فى مقام المناجاة حاضرا عندهم فى الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله او بما يسر بالك كلمة ما هنا مصدرية وفى ما او دعنا موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعايد محذوف اى اودعناه قوله وقيل انه اشارة مرضه لضعف الرواية والحديث ما ذكره البيهقى قوله او يوم الميثاق قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة ولا منع عن الحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفى للانشراح لاظهار نفى الشرح قوله ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عبأك الثقيل اى حملك قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الضمير المرفوع للعبء ووصفه على هذا غفرانه وعلى الثانى والثالث تعليمه

سورة الم نشرح

ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس
كفاية الله تعالى بعضهم وهدايته لبعضهم واشار المصنف الى ان وضع الاخيرين هو
التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لهما حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع
هنا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من
الادناس فيكون كقول القايل وضعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط على
سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه **قوله** او حيرته اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تعالى
من نعمه الجليلة التي لا تكاد تحصى كالحياة والعقل والحواس وساير القوى الى ما لا يتناهى فانه
كان قبل الوحي لا يدريها **قوله** وانما زاد ذلك مع ما يتعلق ذلك في طه **قوله** كضيق
الصدر كان في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان لتقديم الملوح والفاء للتصريح بالسببية
والمعنى شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرا **فان قلت**
كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب **قلت**
من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه انفا وقوله فلا تيأس الى
اخره ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير
ما سلك عليه صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون
يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه
انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل النعم
ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولنا ما خولناك فلا تيأس من فضل الله
فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح
اليه المصنف واللام فيه عهدية وعلى ما قاله المصنف للاستغراق **قوله** وضلال
القوم وايذاؤهم قيد بهما لانهما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر ومتناولا له فافرادهما
بالذكر غير ظاهر الوجه **قوله** والمعنى بما في ان مع الى اخره يعني ان الظاهر من حيث
الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدان لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما
عكس لقصد المبالغة **قوله** واتصاله به اتصال المتقاربين اي ان فيه استعاره
تبعيه حيث جعل المشبه بالمتقاربين داخلا في جنس المتقاربين ادعاء **قوله** فان
العسر معرف تعليل لاحتمال الاستيناف والعدد **قوله** سواء كان التعريف **قوله**
للعهد اي على ما فسره الزمخشري او الجنس على ما اشار اليه المصنف **قوله** من التبليغ
ويجوز ان المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه **قوله** وقيل
اذا فرغت مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة
قوله ولا تسأل غيره اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للاختصاص **قوله** سورة والتين

وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو **قوله** مختلف فيها فانها مكية
في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتاده رضي الله عنه مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور
قوله وايهما ثمان بالاتفاق **قوله** او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت
المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة
بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص في ايام امير المومنين عمر رضي الله عنه **قوله**
للموضع الذي حصل فيه الجبل على ذي كون منبر الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف
في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه
ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك **قوله** اي الامن من امن الرجل
اذا لا يجيء الامن من امن بضم الميم بل يقال امين وامائه ككريم وكرام واطلاق الامين عليه
من باب التشبيه بحفظه من دخله كحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يجيء بل معنى المامون
قوله او المامون فيه يعني على الحذف والايصال **قوله** يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء
قوله تعديل مر تفسيره في سورة انفطرت **قوله** واستجماع خواص الكاينات ولقد

وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

قوله
بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين
عصاة المومنين وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد المتفاوت **قوله** او الى اسفل
السافلين فانتصابه بنزع الخافض وهو النار والسافلين هي ظ من الامكنة السافلة التي
فوق النار وجمعها جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل ومما في الكشاف اولى لسلامته
عن مثل اهل التكلف **قوله** وقيل ارذل العمر التمريض لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا
قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى
من جنس المستثنى منه **قوله** وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا
قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء **قوله** فاي شيء يكذبك يا محمد اي
ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزا **قوله** وقيل ما بمعنى من مرضه لان التعميم
انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا
ضرورة داعية اليه **قوله** وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره من المعنى
الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات **قوله** والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف
اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب
اذا كذبت بالجزاء اولان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا
بسبب تكذيب الجزا **قوله** على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور **قوله** والمعنى اليس
الى اخره بناء للكلام على الوجه المرضي من وجوه اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد

سورة والتين

سورة العلق الشريفة

قال ابو حيان صدرها اول ما نزل وذلك في غار حرا وقول جابر اول ما نزل المدثر وقول ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل اول ما نزل الفاتحة لا يصح وفي الكشاف عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم وفي شرح المفتاح الشريفي قوله اقرا الى ما لم يعلم اول ما نزل على ما دلت عليه الصحيحة والحديث انما هو في تمام السورة

في البحر قال ابو عبيدة الباء صلة والمعنى اذكر ربك وقال ايضا الاسم صلة والمعنى اقرا بعون ربك وتوفيقه

هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم **قوله** سورة العلق قال البقاعي وتسمى اقرا **قوله** مكية بلا خلاف وانما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القران ام لا فقيل وقيل **قوله** وايها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة **قوله** اي اقرا وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه عليه السلام علم القران سمعه **قوله** مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشافعي رضي الله عنه في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القران ولا يقول به الشافعي **قوله** او مستعينا به تجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم **قوله** اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم من امر المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة **قوله** او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم **قوله** ثم افرد يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان للاول ايضا عموما على ما نبهت عليه **قوله** وادل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في اخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها **قوله** او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله تعالى الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير **قوله** جمعه يعني انه جمع علقة كثمر وثمرة **قوله** لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع **قوله** نزل اولا ما يدل يعني اول هذه السورة **قوله** او الاول مطلق **قوله** اقرأ للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر **قوله** والثاني للتبليغ اي للتعلم **قوله** او في الصلاة عطف على قوله للتعليم للتبليغ **قوله** ولعله لما قيل وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استئناف وعلى الثاني يحتملها **قوله** فقيل له لا ولي طرح الفاء **قوله** بل هو الكريم وحده لان الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لعرض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر **قوله** ومنتهاه يعني صيرورته عالما **قوله** ثم نبه على ما يدل سمعا وهو قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الايات كما قاله المصنف والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد **قوله** لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظمة منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران

والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان **قوله** ولذلك جاز ان يكون يعني لو كان بمعنى ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية • وجعل من ذلك قول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان • وانشد •

ولقد اراني للرماح دريئة **قوله** الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا **قوله** والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث **قوله** نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف عن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة **قوله** للمبالغة في تقبيح النهي تشير على ترتيب اللف ففي العدول عن ينهاك الى ينهى عبدا دلالة على ان النهي كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي **قوله** وكذا الذي الى اخره قال صاحب الكشف ارايت الثالث مستقل لانه مقابل الاول للتقابل بين الشرطين • وفي كلام المصنف اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتاكيد وانما يستقل لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذاك **قوله** والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله الاول قد يقال قد لا يكون المفعول الثاني لارايت جملة استفهامية وهي هاهنا الجملة المذكورة بعد الثالثة **قوله** دل عليه جواب الشرط يعني الجملة الاستفهامية وقد ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله في مثله **قوله** الواقع موقع القسيم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المصنف في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث تاكيدا يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على بعده للابهام وفيه ما فيه والمعنى اخبرني فهو من قبيل الكلام وارخاء العنان للتبكيت **قوله** وقيل المعنى والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مشكة او الانسان كما في ان الى ربك الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا النبي او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر يخرجا عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل التصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه بمادا او في تاديته المقام • من التبكيت والالزام • ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا يكون له وجه **قوله** وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم • وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون ايضا **قوله** انتهاه

سورة القدر

لقد الجملة الاستفهامية لارأيت مفعولا لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله في
التعجيب والتوبيخ يعني ابوجهين على الاخير من قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر
على ذكر الصلاة يعني انه قصد الاكتفا بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على
الاخر وما للاختصار فخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف
الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له
يعني ان عامة احواله عليه الصلاة والسلام محصورة فيهما يدل على ان مفعول ينهي كلاهما
وفيه تامل فان المتحقق منه عليه الصلاة والسلام انما هو الصلاة لا الدعوة قوله
على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون وبالالف تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز
لوصفها قال ابوحيان وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان يوصف عند
البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز
ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد
المجازي للمبالغة كان الكافر بالغ في الكذب والخطا الى حيث ان الكذب والخطا ظهرا
من ناصيته قوله تعالى سندع الزبانية اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو
من هذا الفعل ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتنبيه
بالامر في ان الدعاء امر لا بد منه قوله وهو اي لفظ الزبانية قوله كعفرية
قيل عفرية الديك وعفاريته شعر القفا التي يردها الى يافوخه عند الهراش
قوله على النسب اي على النسبة الى الزبن فغير للنسبة كما قالوا امسي بكسر الهمزة
قوله سورة القدر مختلف فيها قال ابوحيان مدنية في قول الاكثر وحكى
عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر
على انها مكية ويستدل لكونها مكية بما اورد الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله وايها خمس وفي التيسير
ست قوله فخمه باضمار الضماير البارزة الى قوله
انزله للقرآن قوله بالنباهة اي الشهرة بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله
اليه اي الى ذاته الجليلة المعبرة عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الادعائي التي بذكر
الاصل عن ذكر التبع قوله وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على
فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح وما ادراك ما ليلة
القدر نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادراك فقد اعلمه
وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر

حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزل فيها وبه يظهر وجه الترتيب بين
السورتين فان اوايل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه تجوز قوله
وقيل المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول
عايشة رضي الله عنها لانا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انزلناه على هذا
الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة
قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر
الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها لاما رأت واخبار
تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها ولكن نظرا اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة
والصلاة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتعظيم الامور فيها اي اظهار تقديرها للملائكة
بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا
الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق كل
امر حكيم على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب الالف
في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير
للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله
وتنزلهم الى الارض مبتدا وخبر قوله او تقربهم عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم
على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله تعالى والاستغراق في مطالعة
جماله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من
اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اي من اجل كل امر وعلى هذا تتعلق الجار بتنزل
وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له والمعنى
الا سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله
ما هي الا سلامة تشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اي لا يقدر
الله فيها يعني لا يوجد قوله ويقضي يعني يتعلق قضاؤه قوله اي وقت مطلعه قدر
المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وبه قرأ الكسائي قال ابوحيان وابو عمرو
بخلاف عنه قوله سورة لم يكن قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين
وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال
ابوحيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطا بن يسار مدنية قال
ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انها مكية واختاره يحيى ابن سلام وفي الاتقان
قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل للمقابلة ما اخرجه احمد

سورة لم يكن

لم يكونوا من اهل الكتاب الى الفرقة

عن ابى حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك
ان تقرأها ابيًا الحديث وقد جزم ابن كثير انها مدنية واستدل به قوله وآيها
ثمان وفى التيسير تسع قوله فانهم كفروا بالالحاد فاليهود مشبهة
والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المصنف ان المنكا يعتمن السفارى على الاعتقاد الحق فى
شان عيسى عليه الصلاه والسلام والاظهر ما روى ابن عباس ان اهل الكتاب اليهود كانوا
بيثرب وهم قريظة والنظير وبنوا قينقاع قوله ومن للتبيين اى لا للتبعيض حتى لا
يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه الى اخره وعلى هذين الوجهين
يكون كل من هذين التوجيهين وقوله وما تفرق الاية اخبارًا فهما يغايران ما اختاره صاحب
الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوا قبل بعثته ولعل وجه تمريض ترك المصنف
ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفى التفسير الكبير قال الواحدى فى كتاب البسيط
هذه الاية من اصعب ما فى القران نظما وتفسيرا قوله فانه تعنى كلا ما ذكر من
القران والرسول قوله او معجز باخلاقه يعنى ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة
فيه عليه الصلاه والسلام كان بالقاصد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى ونص الغزالى
فى كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بها
الرسول عليه الصلاه والسلام قوله او بتقدير مضاف نحو وحى رسول او كتاب
رسول اذا اريد القران قوله او مبتدا فيه انه على هذا يكون كلاما مفلتا والاظهر
ان يجعل خبر مبتدا اى هى او هو رسول قوله كان لا التالى لها ففى ضمير تتلو استعاره
بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهى القراطيس مجازية او هى مجاز عما فيها بعلاقة
الحلول وفى قوله فيها استخدام حيث اريد بضميرها معناها الحقيقى قوله عما كانوا عليه
ناظر الى الوجه الاول فى تفسير منفكين قوله بان امن يتعلق بتفرق وكذا
قوله بالاصرار قوله او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثانى فيه قوله فيكون كقوله يعنى
على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم اى حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا
عالمين بحقيقة الحال لوجدانهم نعته فى كتبهم وجحود العالم اشنع قوله وانهم لما
تفرقوا اى باستمرار بعضهم على كفره جواب اخر وهذا ما ذكره الزمخشرى قوله لا
ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر
اى ما اتوا بما امروا ولكنهم قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة
الشىء الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشىء الى نفسه وقد يقال القيمة هى الكتب
التى جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى
ان النسبة حينئذ مجازية او المراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز فى

المفرد او المعنى كالكاشف فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك الفريقين جواب
سوال قوله وقرا نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية
فى قراة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو
التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعنى خلا عنها
ما قبله قوله وذكر الجزاء المؤذن فان قلت المقابلة بينهما متحققة
والفضل لا ينافيها بل ينافى السببية ولهذا قالوا الباء فى قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت فى اعلام ذلك
واظهاره كما فى غيره انتهى قوله استيناف اى استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد
يجعل خبرًا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قوله كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء قوله سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو حيان
مكية فى قول ابن عباس رضى الله عنه وعطاء ومجاهد مدنية فى قول قتادة ومقاتل وفى
الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله انى لراء
الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله وآيها تسع
وفى التيسير ثمان قوله اضطرابها المقدر لها
كانه جعل الزلزال مصدرا من المبنى للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت وقد لا
فمصدر المبنى للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى
يتضمن الرد على الزمخشرى حيث جزم انه لا عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله
او الممكن لها اشير فى الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وقد تامل
الا ان يراد الاستغراق العرفى قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشرى
مصدرا وفى القاموس زلزلة وزلزالا مثلثة حركة قوله وليس
فى الابنية فعلال الا فى المضاعف اى ليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بخزعال
وقسطال وخرطال اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة قوله واخرجت
الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما يتسبب عن زلزال البساط
بالنفض اخراج ما فى بطنه من وسخ وتراب فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع
قوله ما فى جوفها من الدفائن يعنى اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج
الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو
متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة والواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض
وموتاها انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهرى وصاحب القاموس وغيرهما قوله لما بهرهم

اى يغلبهم تعنى كل من فجأته من تلك الزلزلة ممن امن وكفر تقول هذا القول
لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى و قوله وقيل
المراد بالانسان مرضه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المومنين مالها بعدما
ثاب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشاره الى ان المفعول الاول
محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات
تنطق فيه وليس في كلام المصنف هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به حتى
يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبأ لا تتعدى الا الى مفعول واحد والآخر
نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول مطلق والاخير اله لتعيين المفعول المطلق مع ان
ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في الشروح قوله مالاجله زلزالها
بدل اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول
الجمهور قوله وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في
اذا الشرطية جوابها قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو
تحدث القيمة او يحزنون ونحوهما او اذكر تعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز
ان يكون بدلا وترك المصنف ذكر جواز ان يكون المعنى تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها
اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار
وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه غبش ينزه
القران عنه قوله او يقال حدثته كذا وبكذا تعنى جاز ابداله بان ربك الآية
اولا مانع عنه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجاز اطلاق احدهما محل الآخر
وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة
بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه
لا مساس لما قاله بمرام المقام قوله واللام بمعنى الى يعنى على الوجهين والعدول
الى اللام للفواصل قوله او على اصله اى على الوجه الثاني بان تكون للتعليل او للنفع قوله
اذ لها في ذلك اى في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف
من الاولى ابتدائه والثانية بيانية واي متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم
لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعتاب
فقد ورد ان حاتما يخفف عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل
مرضه لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان
من عموم الايتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى هذا ما

ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله اشتاتا تعنى انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل
المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية او برؤية كتبها او برؤية
نفسها وهو الحق فالمذهب السني رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم
يحتج الى هذه الاجوبة الثلاثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام
عن ابن عباس رضي الله عنه انه ليس من مومن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله
اياه فاما المومن فيغفر الله له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد
حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر انما يوقف على عمله من خير
على انه جوزي في الدنيا وانه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى
ليشتد ندمه ويقوى حزنه واسفه والمومن يراه ليشتد سروره به وفي جانب
الشر يراه المومن ويعلم الله قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه ليشتد حزنه
وترحه هو قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت الحديث
قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ثلث القران قوله سورة العاديات مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود رضي الله عنه وجابر والحسن وعكرمة وعطا
مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنه وانس وقتادة رضي الله عنهم اجمعين قوله ويستدل
بكونها مدنية بما ذكره المصنف انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا فمضى شهر الحديث
رواه الحاكم وغيره قوله وايها احدى عشر بلا خلاف قوله اقسم
بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدوا اشارة الى ان العاديات مقلوبة
عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو ولي الكشاف عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه حكاه فقال اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف
الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او يضبحن فانها تدل بالالتزام على الضابحات
اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي تورى النار وتسمى تلك النار
التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال قدح الزند فاورى فالقدح
يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتاخر ويتسبب عن العدو قوله يغير
اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد او في المفرد
وهذا ابعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته
اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول
فانها في تاويل الفعل وان كان في صورة الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن
بذلك الوقت ويجوز ان يكون الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة

سورة العاديات

النقع لانهم يكونون حال الاغاره مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب
الكر والفر في المجاولة اثر المدبر الهارب والمصاولة مع المقبل المحارب فينشا
الغبار الكثير قوله او صياحا فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ماروى مالم
يكن نقع ولا لقلقة وفي الكشاف اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن
بذلك الوقت اشاره الى ان وسط بمعنى توسطن والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني
سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به
قوله ملتبسات به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون به يرده الروايات
مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمثل انواده او القدس
قوله فوسطن به اي بذلك الشوق قوله لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص
ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا ببيان
المقال قوله او ان الله على كنوده لشهيد والاول اولى لاتساق الضماير فانه محفوف بضميري
الانسان وكذلك مرضه الزمخشري ولعل المصنف الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول
فليتأمل قوله المال روى عن عكرمة الخير حيث ما وقع في القران هو المال وفيه
نظر قوله اذا بعثر اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو
قول المحققين في عامل اذا الشرطية قوله وقيل ما دل عليه اي اذا بعثر جوزوا وقيل
يعلم ورد بان المراد يعلم الان واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت
وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ما
له اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز
في الكشاف ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور يعني
اعمال القلب لانه الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبيه
كالميول والارادات وعزمها واعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما يعني في قوله
ما في القبور مع ان ما لغير العقلا قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلا قوله
لاختلاف شانهم في الحالين لحين كانوا في القبور كجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف
وقت الحشر قوله سورة القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة قوله
قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا في كثرتهم فان الفراش
لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر فيها الا ان يفسر بصغار الجراد
قوله وذلك قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله
وانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفاصل من اجزاء الصلة
باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين اذ لا يلتئم الظرف مع واحدة منهما قوله كالصوف

سورة القارعة

ذي الالوان مر بعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون
في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله تعالى او جمع ميزان وثقلها رجحانها
وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او مرضية
على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها مثلا للاسناد المجازي
قوله فماواه النار اشاره الى ان الام بمعنى الماوى على التشبيه بها فالام مفزع
الولد وماواه وفيه تهكم بهم وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا
وحميا وحموا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب قوله سورة التكاثر
مختلف فيها قال القرطبي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية
وفي الاتقان الاشهر انها مدنية وهو المختار لما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا الحديث واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن
ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وايها ثمان بلا خلاف
قوله شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان
عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر
عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله فتكاثرتم
بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني
قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه
في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر
الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهات والتفاخر وهولاء عكسوا حيث
جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر
في الكثرة قوله فكثرهم اي غلبهم في الكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة
فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الغاء فصيحة اي فعادوهم فكثروهم قوله وما
يعنيهم اشاره الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف
الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك
عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير ولذلك يجعل ذريعه
الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة حيث تذهب النفس كل مذهب
فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله الى ان متم او قبرتم والتعبير بالمضي اما
للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب قوله

فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم يبعثون ولهذا لما سمعها
بعض اعراب قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة فان الزاير منصرف لا مقيم
وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قراها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة
وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اى ارتدع عن هذا وتنبه
على الخطاب فيه انتهى فعلم ان المراد ما فهمه الطيبي قوله خطأ رأيكم قدر مفعولا واحدا
كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء
اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقول المصنف اى لو تعلمون ما بين ايديكم او
بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا على انه
الاول قوله او الاول عند الموت فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع قوله
علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة
العام الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله لحذف الجواب للتفخيم وقد
على وجهه انفا قوله لانه محقق الوقوع يعني وجواب لو يجب ان تكون محقق اللاوقوع
لانها للامتناع قوله اكده اي بالقسم قوله ما انذرهم منه الضمير المجرور لما بعدها
لابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى اذا رايتم فعلى هذا يتناول الفعلان
في عين اليقين • وفي التفسير الكبير ليس يحسن لانه قال ثم لتسئلن والسوال
يكون قبل الدخول في النار • توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل
على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس
قوله او المراد بالاولى المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد
بالعلم الرؤية والابصار اى بالرؤية في المقامين لان الابصار عطف تفسيري للعلم
ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اى الرؤية التي هي نفس اليقين يعني على
الوجوه الثلاثة وفي كلامه اشارة الى ان عين انتصاب اليقين على انه صفة المصدر قوله
الذي الهاكم كانه بنى تفسيره على هذا الوجه المرتض في اول السورة قوله والخطاب
اى خطاب لتسالن قوله اذ كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سوال التوبيخ عن كل احد
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الهاكم الى اخره قال شيخنا موضوع الا اخره
فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع
ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر قوله سورة العصر
روي عن الشافعي انها سورة لو لم ينزل على الناس الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها
شملت جميع علوم القرآن قوله قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروي عن ابن عباس

سورة العصر

وفي البحر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد ومقاتل
وكان المصنف لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وايها ثلاث بالاتفاق
قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وتراهله وماله ويجوز ان يكون
القسم لوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه ابو البشر ادم عليه الصلاة والسلام
قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار
قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحيوة والموت
والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي الى اخره من حيث ان الاقسام
بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اى في الانسان
قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر
قوله بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يمحى بوجه تغييره قوله وهذا
يعني عطف التواصي بالامرين على الصالحات قوله للمبالغة وتشريفه حيث لشرفه
كانه جنس اخر كما في عطف جبريل على الملئكة قوله الا ان يختص العمل بما يكون مقصورا
على كماله العامل او الانسان يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال
الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح والخسران ليس بمقصود قوله
فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم • والاعراض عن مواجهتهم به وفي
التفسير الكبير اما لم يذكر سبب الخسران لان الخسران كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على
المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وكذا
امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك
قوله سورة الهمزة مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وايها تسع
بلا خلاف قوله وقرى همزة ولمزة بالسكون • وفي ادب الكاتب لابن
قتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول • وفعلة بفتح العين
من صفات الفاعل يقال هزأة للرجل الذي يهزأ به • وهزأة لمن يهزأ بالناس
ولذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة اى
الهمزة بالسكون • وانت خبير بان هذه القراة تابى عن نزولها في احد الرجلين
لانهما كانا من اشراف قريش • ولم يكونا ممن يهزأ ويشتم على السخرية
قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل • فان متاع الدنيا قليل قوله او للتعظيم
قوله بدل من كل الى اخره قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة
صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المصنف يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس

سورة الهمزة

معها سائق وشهيد حيث قال معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة
الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث لان الحال فيها سعة يكفي كون ذي الحال نكرة مخصصة
بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو
في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى
المعرف وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في قوله ويؤيده اي يؤيد انه من
العدد لا من العدة قوله انه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط عدده واحصاه
او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل وعدده
معناه وعده على فك الادغام نحو ضننوا قوله على فك الادغام يدل بظاهره على انه
جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير
بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف ممرض الا ان يراد بفك الادغام
معنى بيننا ولتركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اي ماكثا مكثا طويلا قوله
او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل
عمل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس
الاشجار وكري الانهار قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه
تقييد الحلول بالدنياوي وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض
وجها مستقلا قوله اي موثقين اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله
مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والشطار قوله
سورة الفيل مكية بالاجماع قوله وايها خمس بالاتفاق
قوله وهو ان لم الى اخره فكانه جواب سؤال قوله فكانه رآها فني قوله الم تر استعارة
تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد تذكير ما
فيها وفي التفسير الكبير الاشياء لها ذوات لها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها
المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية
الذوات ولهذا قال تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى
فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجيب على ما مر عن
قريب قلنا الكلام في ما الاستفهامية يسال بها عن الجنس فانها من الادهامات
متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روي الى اخره فان قيل
اتحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا العناية فيها بشرف
مكانه عليه الصلاة والسلام لا يرى انه عليه الصلاة والسلام كيف قيد الاقسام

بالبلد بحلوله عليه الصلاة والسلام فيه وكذلك ما وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم
يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك القصواء في الحديبية وقوله عليه الصلاة
والسلام حبسها حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم
قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف وكنه
ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن القبيط وفي الكشف
هدمتها حمير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بحبشة الباء للملابسة
ويجوز ان يكون للتعدية قوله وفيلة اخرى بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقرد
وقردة وفي الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل الف فيل وقيل
كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعباه
الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمز قوله
هرول اي اسرع قوله وامغمعن المغمعة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف
كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة
البديعة قوله وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره
حذف اللام وحذف حركة اللام للجد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة هكذا
لهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع بالرؤية الى ذكر ما يهم من الدلالة على امر الالوهية
والنبوة لا فضله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية الى ان امرهم
على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حتى اذ رآه قوله وكيف نصب
بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وقيل انه قد
انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا يمنع من اعمال ما قبله فيه نص
عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط في القاموس
العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون من كل وجه
والآكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق
وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء وقرأ بها الامام ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي
اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو
الكبيرة في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوة مذكر ودلو سجل
وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما كتبه الله تعالى من خزانة قهره قوله او الاسجال
والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكر في هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله

سورة قريش مكية

او اكل حبة عطف على قوله وتع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والتشبيه اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان يأتي في الراس
فيحرق بماله من الحرارة وشدة الواقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن
عطف على قوله كورق قوله فراثه ولكنه جاء على ما عليه اداب القران كقوله كانا
ياكلان الطعام يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار
تشويه حالهم وسوء مآلهم قوله سورة قريش وفي البحر سورة لايلاف قريش وهكذا
وقع في الحديث الذي رواه المصنف في فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي
وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السايب قلت
ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور قوله وايها اربع بالاتفاق
رحلة الشتاء والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة
اما لامن الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله
فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف
وتركهم عبادة الله تعالى ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم ان الله تعالى اطعمهم وآمنهم قوله
او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين في الشعر
وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليالف في البحر
وعن ليألف وعنه ايضا ليألف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع اللام قيل وهي لغة
وما في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر ابن مالك بن النضر
ابن كنانة وما ذكره المصنف هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش
قال في القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من هنا وهنا
وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا
يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا
تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش
وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة
قريشي وقرشي قوله ثم ابدل المقيد يعني بالمفعول به قوله وقرأ ابن عامر
لالاف على انه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو
قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين
الحرفين ان القراء اتفقوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف

سورة الماعون

على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها
فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم
هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي
لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انه للبدلية قوله اي
بالرحلتين وقيل بدعوة ابرهيم عليه الصلاة والسلام يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام قال ابن عباس والضحاك رضي الله عنهما قوله سورة الماعون
قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها
وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتاده قال هبة
الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها في عبد الله
ابن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان وقيل نزل ثلث ايات من
اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله وايها سبع وفي الاتقان وقيل ست
قوله ارايت قال السمين والمعنى لابي حيان
في ارايت وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كأنه قال
ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى لاثنين فقدره
الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة
عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى قلت
وفيها وجه اخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نسلم
ان ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع
بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته
وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة
عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر
عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت عن اي شيء من حاله تسأل فقلت
ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم قوله
ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الطيبي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام تثقل
همزة اخرى بعدها فحذفت وانت خبير بان الثقل في اجتماع الهمزتين والمسهل
تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا ترى الى ما انشده الزمخشري صاح هل
قوله ولعل الاولى انه لما تشابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب
من معنى الاستقبال جاز ان تعامل معاملته قوله والذي يحتمل
الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو جهل او الوليد الثاني قوله فذلك

الاية حال كون المراد منه احد هولاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا تاييد للثاني
ولعله انما قال يويد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في حصر
الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا استيناف قوله يسال من مال نفسه
حالا او استيناف قوله نحر جزورا استيناف قوله اهله وعنرهم الموافق لما اسلفه
في النحران يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولية اذ كان الاهل اولى
بالحض على المكارم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن
الاطعام الى الطعام واضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا
في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض
المومن في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل
ترك الحض كناية عن منع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ
قوله ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني العاطفة
السببية لا الجزائية لتبو اللام التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان
المكذب يعرف به فالمصنف جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة
على صفة قوله يرون الناس اعمالهم وهكذا في الكشاف وفيه انه حينئذ يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الشئ لا يتعلق بدا للروية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز
او يجعل الاراءة من الروية بمعنى المعرفة والمعنى اذا كان الى اخره وعلى هذا فيكون
قوله فويل للاية كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما ينبئه عليه مضمون
النظم فاذا كان عدم مبالاة المكذب متسببا عن تكذيبه يكون عدم المبالاة عن المكذب
لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه وفيه تامل قوله ولذلك اي ولكونه احق بالذم
والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبته امر الى المشتق تفيد علية الماخذ
قوله او للسببية عطف على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف الصفة
رد على الزمخشري حيث لو جد الثاني به فتامل قوله على معنى فويل لهم فجعد المصلين على
المكذبين ولكون المراد المنافقين ويويد هذا قول من ذهب الى ان السوره مدنية نزلت
ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين قوله سوره الكوثر
قال البقاعي وتسمى النحر قوله مكيه القرطبي في قول ابن عباس رضي الله عنه
والكلبي ومقاتل رضي الله عنهم اجمعين ومدنيه في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
رضي الله عنهم وفي الاتقان والصواب انها مدنيه ورجحه النووي في شرح مسلم لما
اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغفى اغفاءة فرفع
راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكوثر

انا اعطيناك حتى ختمها قوله وايها ثلث بالاتفاق
وقرى انطيناك وفي البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير
المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المصنف
موصوفه المحذوف الخير لما روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير قوله وروى
عنه عليه الصلاة والسلام انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة
حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه
احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت
التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة
ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال في الكوثر
هو الخير الكثير قيل لابن جبير فالناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال النهر الذي في الجنة
من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رضي الله عنه وهو حبر الامة ورئيس المفسرين
لا يقول بما يقول الا عن ايقان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل ما في حديث
الترمذي على ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيه ووجه تمريض ثلث
الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به قوله او اتباعه ظاهر العطف يدل على اتحاد
قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منها
قوله فدم على الصلاة اول الامر بادامة المامور به لان المامور كان موصوفا باصل الفعل
فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا قوله
خالصا لوجه الله تعالى بدلالة اللام الاختصاصية قوله بخلاف الساهي متعلق بقوله فدم
على الصلاة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله قوله شكرا لانعامه اشارة
الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلاة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يترتب عن
النعماء قوله فان الصلاة تعليل لتعليل لادامة الصلاة بالشكر وسمى الشكر بالاقسام
لان الجزء لا يطلق عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال
العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلاة الى اخره يناسب
كون السوره مدنية قوله ان من ابغضك ظاهره انه جعل الثاني بمعنى الماضي ولعل الاولى
ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله
تعالى وكان عليه الصلاة والسلام احب اليه حتى من نفسه قوله ببغضه لك اشارة
الى ان نسبته امر الى المشتق تفيد علية الماخذ قوله اي هو الابتر الذي لا عقب له المنفصل
قيل المراد بالشاني هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت طالعها وقيل ابو جهل
قال الماماتي ابن هيثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد

سورة الكافرون

فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين
مات ابرهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا قوله
فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله عيسى من ذرية نوح
عليه الصلاه والسلام في سورة الانعام قوله سورة الكافرون وفي بعض التفاسير
سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي حال القرا وتسمى ايضا سورة
العبادة مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة رضي الله عنهم ومدنية في احد
قولي ابن عباس رضي الله عنه وقتاده رضي الله عنه قوله وايها ست بلا خلاف

قوله تعالى قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي
يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه عليه الصلاة والسلام محروس
منهم فيها علم من اعلام النبوه وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم واحتقارهم وذلتهم
قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن
الذين كفروا الى الكافرون للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله تعبد الهتنا
سنة ونعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان
لا الى اخره قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر
النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال
ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال ويكون لا نفيا لقوله يفعل ولم
يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما قلت
الذكر في معرض التعريف يعني غناء اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف
فما نقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الى اخره
وقد مر نظره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله
قد ذكر النحاه دخول لا الى اخره منظور فيه فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال
ابن هشام في مغني اللبيب ويتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية
لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند
الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال
انتفا قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عنه بان التقدير
قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام اي من اختار مذهب
الجمهور في الكلام قوله اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم
عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة مع اشراك الانداد لا تكون في حيز الاعتداد

قوله او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى
الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل في ما عبدتم وهذا لا يرد على المص
فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره
عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر
على الاستئناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال
الاندلسي معناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان
كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك
الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك
تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا
والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو انه عليه الصلاه والسلام ولد في
تربتهم ونشا في بلدتهم مستغرب مستعجب قوله اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة
المعتد بها على ما تقدم قوله على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية
انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية قوله ليطابق تعليل
المنفي قوله لانهم كانوا تعليل للنفي او وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى على ما يقتضيه
جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا
يكون عليه الصلاه والسلام عابدا لله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه عليه الصلاة والسلام
لم يكن يعبد الله قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان وصرح بانه ليس بصحيح لانه عليه الصلاه
والسلام لم يزل موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج
بيت الله تعالى ويقف لمشاعر ابرهيم عليه الصلاة والسلام وهذه عبادة واي عبادة
اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله من اعظم العبادة وقد
ثبت انه عليه الصلاة والسلام كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هي العبادة
البدنية التي تعبد الله تعالى بها قبل المبعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة
كانت اولا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه
بعد النبوة او المراد الموسومية بها قوله لانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما
في معبوداتهم وان كان في محزه غير محتاج الى التاويل الا ان تاويل مقابله استتبع تاويله
او للمطابقة يعني المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول
مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار
عن الغيب وهو من اعلام النبوه قوله من قرا سورة الكافرون قال شيخنا موضوع
الا الجملة الاولى رواها الترمذي قوله سورة النصر وتسمى سورة التوديع كما عن ابن عباس

سورة النصر

وسورة اذا جاء علما في الحديث الذى رواه المصنف في فضيلة السورة قوله مدنية
قال ابو حيان نزلت منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة خيبر وعاش بعد
نزولها سنتين • وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع
وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها عليه الصلاة والسلام • وقال القرطبي هي اخر
سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس رضي الله عنه والحديث في صحيح مسلم وليس فيه
دلالة على تاخر نزولها عن فتح مكة كما قيل قوله وايها ثلاث اجماعا • • •
قوله اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن
العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله
اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا
قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذى كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي
فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل المراد جنس نصر الله على ان
الاضافة واللام للاستغراق والمرض لان الاصل في التعريف ان ينبغي ان يحمل على عينه اذا
امكن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجي يعني على الوجهين قوله تجوزا على الاستعارة التبعية
قوله متوجهة كالمتوجهة قوله فتقرب اى المقدرات منها اى من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا
اى قربا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة قوله وقد
قرب النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر قوله ورايت الناس يعني العرب واللام
للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمر وابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم
وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم من العرب عبدة الاصنام واما نصارى
بني تغلب فما اسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية قوله ويدخلون
حال على ان رايت بمعنى ابصرت فيحتاج ذلك الى استيناف قوله فتعجب ظاهره ان
التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله
قال صاحب الكشف في قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب فتعجب
متامل شاكر يصح ان يومر به وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مال ما ذكره ايضا
الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه اخر قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح حينئذ
مجاز عن الصلاة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال يعني الصفات
السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اى على اثارها او على تنزيلها منزلة
الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون
امرا اختياريا قوله وتقديم التسبيح الى اخره على الوجهين بل الوجه الاخير فانه فيه اظهر في النزول

في الحمد لانه يكون بملاحظة اثار صفات الاكرام على ما بينت انفا ويفهم منه ترجيح المصنف
ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها • والله اعلم قوله انه كان توابا يجوز ان
تكون الاية من الاحتباك دل الامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل
بانه كان توابا على الامر بالتوبة اى استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح
مكة وفي الكشاف بعد ما اشار الى انها نزلت قبله وروى انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة
الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل
في قوله تعالى واذا راوا تجارة الاية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعى على وزن
فعل او فعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة اى قرب تمامها وكماله قوله
او لان الامر بالاستغفار في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل •
فتاهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله
ولهذا اى لكونها نعيا قوله سورة تبت وتسمى سورة المسد قوله مكية وايها
خمس بالاتفاق قوله والتباب خسران وبه فسر
في التفسير الكبير • وقالوا مادة تب وبت تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال الى
الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر والتباب كالهلاك الاسم قوله
نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكر في شرح المفتاح قوله وقيل انما خصتا
قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين • وكلتا الجملتين دعاء • الاولى
بهلاك يديه • والثانية بهلاك نفسه • والحديث رواه الشيخان قوله واخذ حجرا
اى بيديه قوله وقيل المراد دنياه واخراه ترضيه ليعده عن استقامة المعنى الظاهر قوله
والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص
ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام باسمائهم ولم يكن احدا منهم
انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته
يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء وان بقي بمقدار له قوله
كانت الكنية اوفق بحاله اى الكنية المعهودة قوله وليجانس اى ليوافق حاله
كنيته قوله وقرئ ابو لهب تبيلا بغير مشكل على السامع قوله وقرا ابن كثير
باسكان هاء لهب والتهب والتهب لغتان • كالنهر والنهر • والشعر
قال صاحب الكشف وهذا قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك
هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار
قوله جزاء الكلاب العاويات • يروى بالواو من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من

عدى في الشئ اذا اشرع قوله وبيك عليه قراه وقدتب فان كلمة قد لا تدخل على الدعا

قوله اوالاولاد اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله اوماله قوله ومحلها النصب على انها

مفعول مطلق اومفعول به لاغنى اي اي اغناء اواى شئ قوله وكسبه اومكسوبه

الاول على ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة • وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية

اي واي شئ اكسب اي لم يكسب شيئا ولوضح هذا الجار ان يجعل نافية ايضا وفيه تامل قوله

بماله لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ

ابن حجر في اول سورة النجم ان عتبة ابن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلأوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم

اذا هوى • وبالذي دنى فتدلى • ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته

وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب

حاضرا فوجم لها • وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة

الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير

فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف

على ابني دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجمعوا جمالهم • واناخوها حولهم • فجاء الاسد يتشمم

وجوههم فضربه فقتله • رواه ابو نعيم في دلايل النبوة من طريق محمد بن اسحاق عن عثمان

ابن عروة • ورواه البيهقي في الدلايل • والطبراني من طريق سعد عن قتادة

مطولا نحوه ولكن قال عتبة • ورواه الحاكم والبيهقي في الدلايل ايضا من رواية

نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا وقال

البيهقي هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه وليس بالقوي واهل المغازي

يقولون عتبة او عتيبة انتهى • وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه بعض

الشيعة • واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة فابن

عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن

ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما وسر

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما • وشهدا معه حنينا والطايف •

قلت ه وكان الطيبي رحمه الله تعالى لم يقف على رواية ابي نعيم فهو ثقة

يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقع له او لبعض اشياعه وهم في تسمية عتبة وذكر

التزوج بينته عليه الصلاة والسلام وكان صاحب القصة غيره كما يدل

عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن

عبد البر وابن الاثير بما روي والله اعلم قوله وقد احرق به العير اي احاط

قوله ومات

قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان شبه العدسة من جنس الطاعون

يقتل غالبا قال القراني كانت تعدي في الجاهلية فلما يسلم منها احد يقال عدس الرجل

فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ميتا ثلثا لم يقربوه

لاتقائهم عدواها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الاية قوله

وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق

فان التصديق بالنقيضين في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في

وسع احد لكن جواب المصنف لا يتمشى اذا استدلوا بقوله تعالى ولا انتم عابدون

ما اعبد • وبقوله تعالى لكم دينكم ولي دين على الوجه المختار في تفسيره الا ان يقال

لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال بل

الذين اريدوا بالكافرين غير متعينين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب

وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي

بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقرا عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري

ولقد اتى بجميل من احب شتم ام جميل قوله وجوزوا ايضا ان يكون النصب

على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامراته لان الاضافة حقيقية اذ

المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قربت من الجوامد بتمحض الاضافة وان تكون

خبرا لمبتدا مضمر اي هي حمالة كذا ذكره السمين وهذه الوجوه على تقدير ان تكون امراته

عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدا فهي خبرها قوله فانها كانت تحمل

الاوزار في دلالته على حملها حطب جهنم خفا فالظاهر الاخلاء عن التعليل

والايمان بما ورد في التنزيل قوله او النميمة يعني على الاستعارة قوله فانها كانت

توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير

الحطب قوله او تصويرها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها على الوجه

الاول قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امراته على ان يكون

مبتدا وهذا تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي الظرف لاعتماده على ذي الحال او

المبتدا • ويجوز ان يكون حبل مبتدا موخرا • والظرف خبرا مقدما والجملة حال

او خبر ثان قوله سورة الاخلاص وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من

الشرك • وسورة الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين

وقل هو الله احد ولها اسام ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها

قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والاكثر

سورة الاخلاص

والمسيب بن واقد مكية، وقال قتادة هي مدنية • وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن
وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد
ابن كعب وابي العالية والضحاك • ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة
لما انه يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وايها اربع • وفي التيسير
هي خمس ايات وقيل اربع ولا اختلاف في لم يلد قوله
لان هي هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع تاكيد له • والثالث للضمير
يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشان فلا تمس الحاجة الى الرابط بخلاف
قولك زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدا
وخبرا والجملة خبران قوله اولما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشان قوله
اذ روي اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد يدل على الوجه
الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة يجوز عند حصول الفايدة على ما ذهب اليه ابو علي
وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة ثم الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجامع
صفات الجلال الجامع جمع مجموعه وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل
الله لما حقق انه اسم للذات • مستجمع لجميع الصفات • اي الصفات الثبوتية لا السلبية
والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم قوله اذ الواحد الحقيقي
متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست
باصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع لفظة كل البتة والتفصيل
في اوايل متعلقات الفعل من شرح المفتاح • والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي
لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر
عن الفايدة الا اذ لا منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله
والتعدد بان يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم على
احدها عطف على انحاء كالجسمية والتحيز تستلزمان التركيب قوله والمشاركة
في الحقيقة يستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا في حقيقة العدد
على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة ويلزم
منه ان يكون منزه الذات من المشاركة في الالوهية ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله
ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل وكذا
في المعوذتين ايضا قوله منافية الرسول اي الاخبار عن كونه في شق وهم في شق
اخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وموادعته لهم اي متاركته لهم على الوجه

الاخر

الاخر ثم المراد بكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فما ذكر يناسب ان يكون منه لكنه اختصر
وترك ذكر الكبرى والنتيجة اعتمادا اعتمادا على انفهامها بقرينة المقام • ومساق الكلام •
قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تامل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منه
بل من الله تعالى وايضا لا ندا في النظم كما في الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب
قوله واما هذا فتوحيد والاخران تعوذ فيناسب ان يدعو بها وان يومر
بتبليغها قوله السيد المصمود اليه لسا اشارة الى الحذف والايصال فان
صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع لله تعالى والمجرور للصمد
والوصف بمعنى الحمل يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله تعريفه يعني
مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته لكن يلزم خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال
التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على ما فسره
المصنف يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته • ولا يعترفون بها قوله لانها
كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله والدليل عليها يعني من وجه اخر فهي
استيناف او تاكيد قوله لانه لم يجانس وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة
للجملتين المتقدمتين • ولذلك خلي عن العاطف قوله لاستاع الحاجة تعليل
لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه
قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او
لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في
قوله اوليطابق يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار لم على لا لقصد
المطابقة والمشاكلة لما بعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز
ان يكون حالا فيكون مستقرا لا صلة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف
ليس تاما بل ناقص اذ لا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له
احد فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن
في الاخبار فايدة نحو في داره رجل وليس النظم كذلك اذ لا تفهم بدلالة الحال • ومساق
المقال • ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد
او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لانه نفى اقسام الامثال فيكون المراد بقوله
ولم يكن له كفوا احد • غير الوالد • والولد • بقرينة المقابلة قوله فهي بجملة
واحدة قالوا والجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحد منها وقد مر هذا لنظاير
قوله منبه عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث الشريف رواه الحاكم

سورة الفلق المشرفة

قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث رواه الترمذي والنسائي
وغيرهما قوله سورة الفلق مختلف فيها في البحر مكية في قول الحسن وعطا وعكرمه
وجابر ورواية كريب عن ابن عباس رضي الله عنه في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة
وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما
نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل قوله وآيها
خمس بالاتفاق قوله ما انفلق عنه اشارة الى انه من باب
الحذف والايصال وقد يفسر بالمخلوق كالارض والجبال والسحاب وكحل
وجه الاول وهو اختيار الاكثر • لان معنى التربية فيه اظهر • فانه كالمولود قوله وهو
يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه تعالى فلق اي شق وازال قوله
ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست
على الحقيقة بل بتخييل قوله اي على الممكنات الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج
يعني ان عموم الفلق لما ظهر لتحققه فيه على الحقيقة قوله وخص عطف على عم قوله ولذلك
اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على
هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل • لا لعطف التفسيري لتغير الحال
قوله ومحاكاة فاتحة يوم القيامة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج
من يوم القيامة لان الخلق كالاموات • والدور كالقبور • ثم منهم من
يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر
الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب • ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب عار عن الثياب •
ومنهم من عليه حقوق الله • وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار • ومنهم
من كان عبدا مطيعا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم
اليه البراق • ولا يخفى انه لا يلايم مرام المقام • فان القصد الى الاستعاذة
لا الى الدلالة على يوم القيامة • والاشارة الى بيان احواله قوله او اوقع من ساير
اسمائه تعالى يعني اسمائه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلا يرد ان
الاعاذة رافة ورحمة ايضا قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت
الرب اضيف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر قلت
الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ الصانع التفسير الثاني ففيه اشارة
والايماء خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه

قوله وشره اختياري لازم لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم
ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق
من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر
لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص
بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري
المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه
لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله عليه الصلوة والسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه
الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر بنفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره
قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا محض
خلق الله قوله ليل عظم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره
صايم قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله وقيل
السيلان عطف على قوله واصله الامتلا ولم يرتضه لانه لا يناسب لما اسلفه في ص وعم
قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق قوله لان
المضار فيه تكثر فيكون بذلك كانه جنس آخر قوله ولذلك اخفى للويل الاشارة الى عسر
الدفع • وقال المتنبي اي افعل ما تريد فان الله يسترك قوله فانه يكسف
اولانه منظلم في نفسه اولانه ممتلئ على ما قيل • اولانه في غاية السرعة في سيره
على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بفتح السين وكسرها قوله ووقوبه
دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس او النساء
والاول اولى لشمول الرجال فالساحر في سبب النزول منهم وقوله
السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على البدل قوله وينفثن بضم الفاء
وكسرها قوله ولا يوجب ذلك سواد جواب قوله استعارة يعني استعارة
تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي في خصوص
التشبيب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق • ولذلك قيل
وكم لظلام الليل عندي من يد قوله يخبر ان المانوية يكذب قوله وحاسد
على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر حسده اول الفعل بظهوره
ليظهر فايدة التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه
لا يعود ضرره منه بيان لفايدة التقييد واول الضمير المجرور بن بالحسد
وثانيها بالحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق مبني على القواعد السخيفة
الفلسفية سنح ان نصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن المنوش

ومنا يضاهيه وهو المادت لكن لم يظهر مما ذكره وجه تقييد الغاسق بالظرف
فتأمل قوله كالقوى يعني النفسانية لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية
الى اخره ظاهره ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على البنات
بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل افرادها
اى افراد تلك المواليد الثلاث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت
على سورتان الحديث • قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس واخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ
لن يقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فان استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل قوله سورة الناس • وقد
تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما
مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وايها ست قال صاحب الاتقان
ايها سبع وقيل ست
قوله قرئ في السورتين •
بترك الهمزة • كما قرئ • فخذ ربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة
الى اخره قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة
ثمة مبني على تعميم الفلق بحمل لجميع الممكنات واما اذا اختص بالصبح فقد
تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المصنف
تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات لا ان يتجاوز في التعميم الى ما يشمل
ساير عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكون
وصفين اوبدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق
على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله قد تعالى الاية لقوله اتخذوا من دون الله الهة فكون كل منهما للانكار
للاتخاذ فكما لا دلالة فيه على اطلاق الالهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على
صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها
كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اى لربوبيته قوله قادر
عليها بمعنى الملكية قوله غير ممنوع عنها لمقتضى الوهيته فان الممنوع العاجز
لا يكون الها واشعار على مراتب الناظر في عدى الاشعار بعلى لتضمين معنى
الاطلاع قوله في المعارف يجوز بكل من المضاف والمضاف اليه والاولى

هو الاصل قوله ثم يتغلغل اي يدخل قوله ومصادر امره اى ظروفه قوله
وتدرج وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا راى
ظلما من احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه
امه واباه • والذي توليا امره ورباه • فاذا علم انه لا يحصل منه غنا يذهب
الى الملك الحاكم • ويندفع به المظالم • كما اذا شب الغلام • وتيقن
ان ابويه لا يكفيان في هذا المرام • واذا لم يحصل منه كفاية • يتفزع
الى الله عز وجل ويسال منه العناية فقوله المعتاده نعت للوجوه
وفي النظم اشارة الى ان الله تعالى كاف واف • لاستجماعه لكل الاوصاف •
واشعار على ما بينه بعظم الافة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات
المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه فيها
لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم بها الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات
الى اخره وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة
الى هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف
ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار • دون الاضمار قوله والاشعار بشرف
الانسان • فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به • ولا يعبأ بذكره بل يترك ويهمل
ولذلك قال من قال • اعد ذكر نعمان لنا • البيت •
قوله اى الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة
الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي
يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدا الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس
الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن
هذا القيد المذكور هو اسم المصدر • وفي شرح الكافية للمحقق الرضي
يعمل اسم الفاعل عمل المصدر وهو شيئان • احدهما • ما دل على معنى المصدر
مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمستخرج • والثاني • اسم العين مستعملا
بمعنى المصدر كالعطا يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى انتهى
ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمصنف التنصيص
على ان الوسواس اسم المصدر فلا تخالف بين ما قالا وما قاله الرضي قوله وذكر كالقوة
التنبيه في الجنون • والوسوسة وقد قيل • فان الوهم شيطان رجيم •
اوالنصب اوالرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القاري
على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الاول

الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع
ما ذكره صاحب الكشف **قوله** بيان للوسواس ا وللذى ويجوز ان يكون
حالا من ضمير يوسوس لا من شر باعادة العامل اى من شر الجنة وان حذف المضاف
كالمتعاس وان يكون بدلا من الوسواس • قلت يعنى على ان يكون من
تبعيضية اى يوسوس فى صدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون
وينفعون • ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك **قوله** على ان المراد
ما يعم القبيلتين قال البغوى عن الكلبى ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم
من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن **قوله** وفيه تعسف اى ميل
وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم • والناس ناسا لظهورهم
من الايناس بمعنى الابصار وكونهم انهم سموا به لانسهم فانهم يستانسون
بامثالهم او لنوسهم اى حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين فى الاصل
الا انهم خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشئ قسيما من نفسه
فلا يناسب الفصاحة القرانية **قوله** الا ان يراد الناس
يعنى فيجتز بالكسره عن الياء وهاهنا سر ينبغى ان ينبه
عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين
وعشرين حرفا كلمات الفاتحة اشتركا فى ثمانية
عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة
بالحاء والطاء المهملتين والضاد والغين
المعجمتين والناس بالجيم والخاء
المعجمين والفاء فلا يبعد
والله اعلم ان تكون
اشارة
الى ان تكامل ...

نزول القران من اوله واخره فى عدد الحروف المشتمل عليها
كل من سورتى اوله واخره من السنين وذلك اثنان وعشرون
• والثالثة والعشرون • سنة القدوم • على منزله الحى القيوم •
تم الكتاب بعون الله عز وجل الملك الوهاب على يدى اضعف
عباد الله العزيز المنان • عثمان بن عثمان • الزيني خادم طريق الشيخ علوان
وصلى الله وسلم على سيد الاكوان • وعلى اله واصحابه التابعين لهم باحسان •

لا اشتباه على بعد الوجهين لكل منهما قائل منه

قال صاحب الكشف فى الشورى كالمتعاس

اشتركا فى ...

مبنى على ان تكون البسملة خارجة عن السورة منه

وقد كانت النبوة سنة اشهر الرؤيا الفاتحة منه

قال المؤلف رحمه الله
وقع الاختتام بعون الملهم العلام يوم الاربعاء
خامس عشر ... المنخرط فى سلك ... سبع
... وتسعمائة من الهجرة ...

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى ربه ذى المواهب
...
١١٧٥
وكفى عبده